

الجزء العاشر

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري

للعامة القسطلاني

نفعنا الله به

امين

(وهامشه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووي عليه)

حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
 وَاسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ اسْحَقُ أَخْبَرَنَا
 وَقَالَ عَثْمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ
 الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ
 قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا
 أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجْعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي رِوَايَةِ عَثْمَانَ
 مَكَانَ الْوَجْعِ وَجَعًا * حَدَّثَنَا
 عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنِي أَبِي ح
 وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا
 حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى ح وَحَدَّثَنِي
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَعَثَى
 جَعْفَرُ كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ
 ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَمِيرٍ
 حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمَقْدَامِ كِلَاهُمَا
 عَنْ سَفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ بِإِسْنَادٍ
 جَرِيرٍ مِثْلَ حَدِيثِهِ * حَدَّثَنَا عَثْمَانُ
 ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاسْحَقُ
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ اسْحَقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ
 الْأَنْجَرَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ
 عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ الْحَرْثِ بْنِ
 سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 يُوَعِّكُ فَمَسَّتْهُ بِيَدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ إِنَّكَ لَتُوَعِّكُ وَعَكَاشِدِيدًا فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ
 إِلَيَّ أَوْ عِلَّ كَمَا يُوَعِّكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ
 قَالَ فَقُلْتُ ذَلِكَ أَنْ لَكَ أَجْرَيْنِ فَقَالَ
 * (بَابُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يَصِيبُهُ
 مِنْ مَرَضٍ أَوْ حَزَنٍ أَوْ مَحْزُونٍ
 حَتَّى الشُّوْكَةِ بِشَاكِهِا) *

(قوله ما رأيت رجلاً أشد عليه
 الوجع من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) قال العلماء الوجع هنا المرض
 والعرب تسمي كل مرض وجعاً
 (قوله إنك لتوَعِّكُ وعَكَاشِدِيدًا)
 الوَعِّكُ بِاسْكَانِ الْعَيْنِ قِيلَ هُوَ الْخِجْ

(الجزء العاشر)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابُ الْحَارِبِ) بِكسر الراء (من أهل الكفر والردة) زاد النسخة
 فِي رِوَايَتِهِ وَمَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَذْفُ فِي الزَّنا (وقول الله تعالى) بَيِّنَاتٌ لَأَبِي ذَرٍّ وَلِغَيْرِهِمْ قَوْلُ
 اللَّهِ تَعَالَى بِالْحَذْفِ وَالرَّفْعِ عَلَى الْأَسْتِثْنَاءِ (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) يحاربون الله أي
 يحاربون أوليائه كذا قرره الجمهور وقال الزمخشري يحاربون رسول الله ومحاربو المسلمين في حكم
 محاربته أي المراد الأخبار بأنهم يحاربون رسول الله وانما ذكر اسم الله تعالى تعظيماً وتوقيراً
 محارب (ويسعون في الأرض فساداً) مصدر واقع موقع الحال أي يسعون في الأرض مفسدين
 أو مفعول من أجله أي يحاربون ويسعون لأجل الفساد وخبر جزاء قوله (أن يقتلوا) وما عطف
 عليه أي قصاصاً من غير صلب أن أفردوا القتل (أو يصلبوا) مع القتل إن جمعوا بين القتل وأخذ
 المال وهل يقتل ويصلب أو يصلب حياً وينزل ويطن حتى يموت خلاف (أو تقطع أيديهم
 وأرجلهم) إن أخذوا المال ولم يقتلوا (من خلاف) حال من الأيدي والأرجل أي مختلفة
 فتقطع أيديهم وأرجلهم اليسرى (أو ينقوا من الأرض) ينقوا من بلد إلى آخر وقسر
 أبو حنيفة رجعة الله عليه النبي بالحبس أو للتوبيخ أو للتخيير فالأمام يخير بين هذه العقوبات
 في قاطع الطريق وسقط لأبي ذر من قوله ويسعون الخ وقال بعد قوله ورسوله الآية والجمهور
 على أن هذه الآية نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعون في الأرض بالفساد ويقطع الطريق
 وهو قول مالك والشافعي والكوفيون وقال الضحاك نزلت في قوم من أهل الكتاب كان بينهم
 وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وأفسدوا وقال الكلبي
 نزلت في قوم هلال بن عويم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويم وهو
 أبو بردة الأسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن من هلال بن عويم إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فهو آمن لا يهاج فترقوم من بني كنهانة يريدون الإسلام بناس من أسلم من قوم هلال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم أجل ثم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما من مسلم

يصيبه أذى من مرض فاسوا ما لا

خط الله به سبانه كما تحط الشجرة

ورفها وليس في حديث زهير فسته

بيدي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية

ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا

عبد الرزاق حدثنا سفيان ح

وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا

عيسى بن يونس ويحيى بن عبد

الملك بن أبي غنية كلهم عن الاعمش

باسناد جرير بن نحو حديثه وزادني

حديث أبي معاوية قال نعم والذي

نفسى بيده ما على الأرض مسلم

* حدثنا زهير بن حرب واسحق بن

ابراهيم جميعا عن جرير قال زهير

حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم

عن الاسود قال دخل شاب من

قريش على عائشة وهي غني وهم

يفضحون فقالت ما يفضحكم

قالوا فلان حر على طنب فسطاط

فكادت عنقه أو عينه أن تذهب

فقالت لا تفضحكوا

وقيل ألها ومغشها وقد عك الرجل

يوعك فهو موعوك (قوله يحيى بن

عبد الملك بن أبي غنية) هو بالغين

المجتمعة والنون (قوله ان عائشة رضى

الله عنها قالت للذين ضحكوا من

غير طنب فسطاط لا تفضحكوا)

فيه النهي عن الضحك من مثل

هذا الا أن يحصل غلبة لا يمكن

دفعه وأما تعمد فموم لان فيه

اشماتا بالمسلم وكسر القلب والطنب

بضم النون واسكانها هو الجبل

الذي يشبه الفسطاط وهو الخباء

ونحوه ويقال فسطاط بالتاء بدل

ابن عزم ولم يكن هلالا شاهدا فشهدوا اليهم فقتلوه وأخذوا أموالهم فنزل جبريل
بالقضية ولهذه البخارى الى أن الآية نزلت في أهل الكفر والردة * وبه قال (حدثنا
على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا الوليد بن مسلم) (حدثنا الاوزاعي) (حدثنا
عبد الرحمن بن (حدثني) بالافراد (يحيى بن) كثير) (حدثني) بالافراد
أيضا (أبو قلابه) (عبد الله بن زيد) (الجرمي) (يفتح الجيم وسكون الراء) (عن أنس رضى الله عنه) أنه
(قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم) ستة نفر (من الثلاثة الى العشرة من الرجال) (من
عكل) (بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة) (فأسلموا فاجتروا المدينة) (بالجيم الساكنة
وفتح الفوقية والواو الاولى وضم الثانية أى أصابهم الحوى وهوداء الخوف اذا تطاول أو كرهوا
الاقامة بها السقم أصابهم) (فأمرهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يأتوا ابل الصدقة
فيشربوا من أبوالها وألبانها) (للتداوى) (ففعلوا) (الشرب المذكور) (ففعوا) (من ذلك الداء
(فارتدوا) (عن الاسلام) (وقتلوا رعاها) (أى رعاة الابل وسبق في الوضوء وقتلوا راعي النبي صلى
الله عليه وسلم وأنه يسار التوبى) (واستاقوا) (بحذف المفعول ولا يذروا استاقوا الابل) (فبعث)
صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) (بعد الهمة أى وراءهم) (الطلب عشرين أميرهم) (كرز فادر كوههم
فأخذوا) (فأتى بهم) (النبي صلى الله عليه وسلم أسارى) (فقطع أيديهم وأرجلهم) (من خلاف
(وسبل) (بفتح المهملة والميم واللام فقط) (أعينهم) (أى أمر صلى الله عليه وسلم بذلك لأنه باشر ذلك
بنفسه الزكية) (ثم لم يحسمهم) (بسكون الحاء وكسر السين المهملة أى لم يكوموا وضع القطع
لينقطع الدم بل تركهم) (حتى ماتوا) (وزاد عبد الرزاق في آخر هذا الحديث قال فبلغنا أن هذه
الآية نزلت فيهم انما جزاء الذين يحارون الله ورسوله الآية وأخرج الطبري من طريق ابن عباد
عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس في آخر قصة العربيين قال فذكر لنا أن هذه الآية
نزلت فيهم انما جزاء الذين يحارون الله ورسوله وعند الاسماعيلي من طريق مروان بن معاوية
عن معاوية بن أبي العباس عن أيوب عن أبي قلابه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى انما جزاء الذين يحارون الله ورسوله قال هم من عكل وفي الصحيحين أنهم كانوا من عكل
وعرينه والحديث سبق في باب أبوال ابل في كتاب الوضوء (باب) (بالتنوين) (لم يحسم النبي
صلى الله عليه وسلم) (لم يكوموا وضع القطع من) (المحاربين من أهل الردة حتى هلكوا) (لأنه أراد
اهلاكهم فأما من قطع في سرقة مثله فله يجب حسمه لأنه لا يؤمن معه التلف غالبا بنزف الدم
قاله ابن بطال * وبه قال (حدثنا محمد بن الصلت) (بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعد هاء فوقية
(أبو يعلى) (التوزي بفتح الفوقية وتشديد الواو بعد هاء زاي) قال (حدثنا الوليد) (بن مسلم) قال
(حدثني) (ولا يذرا خبرني بالافراد فيهما) (الاوزاعي) (عبد الرحمن) (عن يحيى) (بن أبي كثير) (عن
أبي قلابه) (عبد الله الجرمي) (عن أنس) (رضى الله عنه) (أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع) (أى أمر
بقطع أيدي) (العربيين) (وأرجلهم لما قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل
(لم يحسمهم) (لم يكوموا وضع القطع) (حتى ماتوا) (والعربيون منسوبون الى عرينة قبيلة * وسبق
في الباب الذى قبل هذا الباب أنهم من عكل وفي المغازي أن ناسا من عكل وعرينه وانما لم يحسمهم
لانهم كانوا كفارا والله أعلم (باب) (بالتنوين) (بذ كرفيه) (لم يسق) (بضم التحتية وفتح القاف
ميمنا للمفعول) (المرتدون) (رفع نائب عن الفاعل) (المحاربون) (أى لم يسق النبي صلى الله عليه وسلم
المرتدين من المحاربين) (حتى ماتوا) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) (التبوكي) (عن وهيب)
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن أيوب) (السختياني) (عن أبي قلابه) (عبد الله الجرمي) (عن أنس

فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكه فأفوقها إلا كتبت له بهادرجة ومحبت عنه بها خطيئة

الطاء وفساط بجذفها مع تشديد السين والفاء ضمومة ومكسورة فيهن فصارت ست لغات (قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يشاك شوكه فأفوقها إلا كتبت له بهادرجة ومحبت عنه بها خطيئة وفي رواية الأربعة الله بهادرجة أو حط عنه بها خطيئة وفي بعض النسخ وحط عنه بها وفي رواية لا كتب الله لها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة في هذه الأحاديث بشارة عظيمة للمسلمين فإنه قلما يفتل الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الأمور وفي تكفير الخطايا بالأمراض والأسقام ومصائب الدنيا وهمومها وإن قلت مشقتها وفيه رفع الدرجات بهذه الأمور زيادة الحسنات وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء وحكي القاضي عن بعضهم أنها تكفر الخطايا فقط ولا ترفع درجة ولا تكتب حسنة قال وروى نحوه عن ابن مسعود قال الرجح لا يكتب به أجر لكن تكفر به الخطايا فقط واعتمد على الأحاديث التي فيها تكفير الخطايا ولم تبلغه الأحاديث التي ذكرها مسلم المصراحة برفع الدرجات وكتب الحسنات قال العلماء والحكمة في كون الأنبياء أشد بلاء ثم الأمثل فالأمثل أنهم مخصوصون بكمال الصبر وحكمة الاحتساب ومعرفة أن ذلك نعمة من الله تعالى ليست لهم الخبير ويضاعف لهم الأجر ويظهر صبرهم ورضاهم

رضي الله عنه (قال قدم رهط رجال دون العشرة (من عكل) القبية المشهورة (على النبي صلى الله عليه وسلم) سنة من الهجرة) كانوا في الصفة (وفي السقيفة التي كانت في المسجد النبوي يأوي إليها الغرباء وفقراء المهاجرين) فاجتروا المدينة (استخرجوها) فقال (قائل منهم وفي نسخة فقالوا) يا رسول الله أبغنا همة قطع مفتوحة وسكون الموحدة وكسر الغين المعجمة اطلب لنا (رسلا) يكسر الراء وسكون السين المهملة لنا (فقال) ولاي ذر قال (ما أجلكم الآن تلحقوا بأبل رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لاني ذر قال في الفتح فيه مجريد وسياق الكلام يقتضي أن يقول بأبل ولكنه كقول كبير القوم وقول لكم الأمر مثلاً ومنه قول الخليفة يقول لكم أمير المؤمنين وتعقبه العيني بأنه التفات لا تجريد (فأتوها) أي أتى العكبيون الأبل (فسر بوا من ألبانها وأوالها حتى صجوا) من الداء (وسموا) بعد الهزال (وقتلوا) ولاي ذر عن الكشميهني فقتلوا (الراعي) يسار النوب (واستاقوا الذود) يفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها ذال مهملة ما بين الثلاثة إلى العشرة من الأبل (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم الصريح) بالصاد المهملة آخره خاء معجمة والرفع على الفاعلية أي مستعيت (فبعث الطلب) بفتحين جمع الطالب (في آثارهم فاسترجل) بالراء والجيم فارتفع (النهار حتى أتى بهم) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فأمرهم بأمير فاجت) بالنار (فكحلهم) بها (وقطع أيديهم وأرجلهم وما حسمهم) بالخاء والسين المهملتين ما كوى مواضع القطع من أيديهم وأرجلهم لأنهم كانوا كفارا (ثم القوا في الحرة) يفتح الحاء الموحدة والراء المشددة أرض ذات حجارة سود (يستقون) يطلبون الماء شربونه (فما سقوا حتى ماتوا) بضم السين المهملة والقاف لأنهم كفار أولئك كفروهم نعمة السقي التي أنعمتهم من المرض الذي كان بهم (قال أبو قلابه) عبد الله الحرشي بالسند السابق (سرقوا) الأبل (وقتلوا) الراعي (وحاربوا الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم (باب سمر النبي صلى الله عليه وسلم) يفتح السين المهملة وسكون الميم مصدر مضاف لفاعله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله (أعين المحاربين) نصب على المفعولية ولاي ذر باب بالنون أي هذا باب يذكر فيه سمر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح السين والميم بلفظ الماضي والتي فاعله وتاليه مفعوله (وبه قال) حدثنا قتيبة بن سعيد (بكسر العين ابن جميل بن طريف أبو رجاء الثقفي مولا لهم قال) (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخستاني (عن أبي قلابه) عبد الله الحرشي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رهطاً) يفتح الراء وسكون الهاء دون العشرة (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة مشهورة (أو قال عرينه) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون قبيلة أيضاً ولاي ذر وأقال من عرينه (ولأعلمه الأقال من عكل فدموا المدينة) سنة فاستخرجوها (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلفح) بكسر اللام بعدها قاف وبعد الألف خاء مهملة جمع لفحة وهي الناقة الحلوب وكانت خمس عشرة لفحة (وأمرهم أن يخرجوا إليها) فيسر بوا من أوالها وألبانها (ليتناووا بذلك من داء بطونهم) (فسر بوا) من أوالها وألبانها (حتى إذا برؤا) بكسر الراء وتفتح من ذلك الداء (قتلوا الراعي) يسار النوب (واستاقوا النعم) بفتح النون والعين واحد الأنعام أي الأبل (فبلغ النبي) ولاي ذر بلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم غدوة) بضم الغين المعجمة وسكون الدال المهملة (فبعث الطلب) أي سرية أمرها كرز بن جابر لطلبهم (في أثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثناة (فارتفع النهار حتى جئ بهم) ولاي ذر عن الكشميهني حتى أتى بهم إليه صلى الله عليه وسلم (فأمرهم بقطع أيديهم وأرجلهم) ففتح القاف والطاء أيديهم نصب على المفعولية وأرجلهم عطف عليه ولاي ذر عن الكشميهني فقطع بضم القاف وكسر

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب

واللفظ له ما وحديثنا اسحق الحنظلي

قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن

إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها

الارفعه الله بهادرجة أو حط عنه

بها خطيئته حدثنا محمد بن عبد الله

ابن غير حدثنا محمد بن بشر حدثنا

هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها

الاقص الله بهامن خطيئته

حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية

حدثنا هشام بهذا الاسناد حدثني

أبو الطاهر أخبرنا بن وهب أخبرني

مالك بن أنس ويونس بن يزيد عن

ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن

عائشة أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ما من مصيبة يصاب بها

المسلم الا كفر بها عنه حتى الشوكة

يشاكها حدثني أبو الطاهر أخبرنا

مالك بن أنس عن يزيد بن خصيفة

عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب

المؤمن من مصيبة حتى الشوكة الا

قص بهامن خطيائه أو كفر بهامن

خطيائه لا يدري يزيد أن بينهما عروة

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يصيب

المؤمن شوكة فما فوقها الاقص الله

بها من خطيئته) هكذا هو في معظم

النسخ قص وفي بعضها تنقص وكلاهما

صحيح متقارب المعنى (قوله صلى الله

عليه وسلم ما يصيب المؤمن من وصب

ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى

الهم بهما الا كفر الله من سيئاته

الطعام أي بهم مفعول نائب عن فاعله وتاليه عطف عليه (وسم) بفتح سين وتخفيف الميم (أعينهم) نصب مفعول ولابي ذر وسم بضم السين وكسر الميم مشددة أعينهم رفع نائب الفاعل قال القاضي عياض سم العين بالتخفيف كذاها بالمسار الخيد المحمى وبالتشديد في بعض النسخ والاول أوجه (فألقوا) بضم الهيمزة بعد الفاء (بالخرة) الارض المعروفة خارج المدينة حال كونهم يستسقون فلا يسقون وقال في الكواكب وكانت قصتهم قبل نزول الحد ودوالتهى عن المثلة وقيل ليس مندوخا وإنما فعل صلى الله عليه وسلم ما فعل قصاصا وقيل النهى عن المثلة نهى تنزيه (قال أبو قلابه هؤلاء) أي العكليون أو العريون (قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وخاروا الله ورسوله) باب فضل من ترك الفواحش (جمع فاحشة وهي كل ما اشتد بجهه من الذنوب فعلا أو قولاً ويطلق في الغالب على الزنا قال تعالى ولا تقربوا الزنا لأنه كان فاحشة) وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بالتخفيف ولابي ذر بالتشديد كذا نسبه في الفرغ كأصله وقال في الفتح حدثنا محمد بن منسوب فقال أبو علي الغساني وقع في رواية الاصيلي محمد بن مقاتل وفي رواية القاسبي محمد بن سلام والاول هو الصواب لان محمد بن مقاتل معروف بالرواية عن عبد الله بن المبارك قال الحافظ ابن حجر ولا يلزم من ذلك أن لا يكون هذا الحديث الخاص عند ابن سلام والذي أشار اليه الغساني قاعدة في تفسير من أجه واستمر اجاهمه فيكون كثرة أخذه وملازمته قرينة في تعيينه أما اذا ورد التخصيص عليه فلا وقد صرح أيضاً بأنه محمد بن سلام أبو ذر في روايته عن شيوخه الثلاثة وكذا هو في معظم النسخ من روايته كريمة وأبي الوقت قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الاولى الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سبعة) أي من الأشخاص ليدخل النساء فيما يمكن أن يدخلن فيه شرعاً والتقييد بالسبعة لمفهومه فقد روى غيرها والذي تحصل من ذلك اثنان وتسعون سبقت الإشارة إليها في الزكاة وقوله سبعة مبتدأ خبره (يظلمهم الله يوم القيامة في ظلمه) أي ظل عرشه (يوم لا ظل الا ظله) نزل العرش أحدها (امام عادل) يضع الشيء في محله وعادل اسم فاعل من عدل يعدل فهو عادل (و) ثانيها (ساب نشأ في عبادة الله) زاد الجوزي من رواية حماد بن زيد حتى توفي على ذلك لان عبادته أشق من غيره لغلبة شهوته (و) ثالثها (رجل ذكر الله في خلده) بفتح الخاء المعجمة فلام فالف فهمزة عمد وداني موضع وحده اذا لا يكون ثم ثابته رياء وفي نسخة خاليا أي من الناس أو من الالتفات الى غير المذكور وان كان في ملا (ففاضت) بفاء من فالف ففاضت معجمة أي سالت (عيناه) من خشية الله كما زاده الجوزي في روايته ومن الشوق اليه تعالى واستناد الفيض الى العين مع أن الفاض هو الدمع لا العين مباغة لانه يدل على أن العين صارت دمعاً ففاض (و) رابعها (رجل قلبه معلق في المسجد) بالافراد ولا يذرى في المساجد أي من شدته حبه لها وان كان خارجاً عنها وهو كناية عن انتظاره أوقات الصلاة (و) خامسها (رجل محباً الى الله) أي بسببه لا لغرض دنسوى ولم يقل في هذه الرواية اجتماع عليه وتفرغ فاعليه (و) سادسها (رجل دعت) طلبته (امرأة ذات منصب) بفتح الميم وسكون النون وكسر الصاد المهملة صاحبة نسب شريف (وجمال الى نفسها) الى الزنا (قال) ولا يذرى فقال (اني أخاف الله) وهذا موضع الترجة على ما لا يخفى (و) سابعها (رجل تصدق بصدقة) تطلقا (فأخفاها) ولا يذرى تصدق فأخفى (حتى لا تعلم شماله ما صنعت) وفي الزكاة وغيرها ما تنفق (بجنيته) كأن يتصدق على الضعيف في صورة المشتري منه فيدفع له مثلاً درهماً فيما يساوي نصف درهم فهي في الصورة مبايعة وفي

حدثني حمزة بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا حيوة حدثني ابن الهادي عن أبي بكر بن حزم عن عمه عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه الا كتب الله له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو تريب قال حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى ألهم به ما لا كفر به من سيئاته حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن ابن عيينة واللفظ لقتيبة حدثنا سفيان عن ابن مجيص شيخ من قريش سمع محمد بن قيس بن مخزوم يحدث عن أبي هريرة قال لما نزلت من يعمل سواء يجزيه بلغت من المسلمين مبلغا شديدا الوصب الوجع اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب أي لازم ثابت والنصب التعب وقد نصب بنصب نصبا كفر ففرح وفرحا ونصبه غيره وأنصب لغتان والسقم بضم السين واسكان القاف وفتحهما لغتان وكذلك الحزن والحزن فيه اللغتان وبهمه قال القاضي هو بضم الباء وفتح الهاء على ما لم يسم فاعله وضبطه غيره بهمه بفتح الياء وضم الهاء أي بغمه وكلاهما صحيح (قوله عن ابن مجيص شيخ من قريش) قال مسلم هو عمر بن عبد الرحمن بن مجيص وهكذا هو في معظم نسخ بلادنا أن مسلما قال

الحقيقة صدقة والحديث سبق في الصلاة والزكاة والرفاق وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) المحدثي قال (حدثنا عمر بن علي) بضم عين الأول عم محمد الراوي عنه وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث (ح) قال البخاري (وحدثني) بالافراد (خليفة) بن خياط واللفظ له قال (حدثنا عمر بن علي) بضم عين عمر قال (حدثنا أبو حازم) بضم عين الأول دينار الأعرج (عن سهل بن سعد) يسكون الهاء والعين فيهما (الساعدي) رضي الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم من توكل أي من تكفل إلى ما بين رجله فرجه وما بين لحيه بفتح اللام وسكون الحاء المهمة مثبت للحيمة والاسنان ونفي باعتبار أن له أعلى وأسفل أي لسانه إذا كثر بلاء الانسان من الفرج واللسان (توكلت) تكفلت (له بالحنة) ولا في ذرع عن الجوى والمستطلى الجنة بالسقاط حرف الجر أي ضمنت له الجنة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان من حفظ لسانه وفرجه يكون له فضل من ترك الفواحش أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح غريب (باب اثم الزنا) بضم الزاي جمع زان كعصاة جمع عاص (قول الله) بالرفع على الاستئناف ولا في ذرو قول الله تعالى بالجرح عطف على الجرح والسابق في سورة الفرقان (ولا يزنون) وأولها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال القاضي ناصر الدين نفي عنهم أمهات المعاصي بعد ما أثبت لهم أصول الطاعات اظهار الكمال ايمانهم واشعارا بأن الاجرام مذكور موعود للجامع بين ذلك وتعرضا للكفرة بأضداده وقول الله تعالى في سورة الاسراء (ولا تقر بوا الزنا) بالقصر على الاكثر والمدلغة وهونهي عن دواي الزنا كالمس والقبلة ونحوهما ولو أريد النهي عن نفس الزنا لقال ولا تنزوا (انه كان فاحشة) معصية مجاوزة حد الشرع والعقل (وسا سبيلا) وبش طريقا طريقه وسقط لا ذرو سا سبيلا وبه قال (أخبرنا) ولا في ذر حدثنا (داود بن شبيب) بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى أبو سليمان الباهلي البصري قال (حدثنا همام) أبو يحيى البصري (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (أخبرنا أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (قال لأحدثكم حديثا لا يحدثكموه أحد بعدى) لانه كان آخر الصحابة موتا بالبصرة (سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة واما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (قال) صلى الله عليه وسلم (من أشراط الساعة) أي من علاماتها (أن يرفع العلم) يموت العلماء (ويظهر الجهل) بفتح التحتية (ويشرب الخمر) بضم التحتية مبني للمفعول أي يكثر شربه (ويظهر الزنا) أي يفسد (ويقل الرجال) لكثرة القتل فيهم بسبب الفتن (ويكثر النساء حتى يكون للخصيين) بلامين أو لاهما مأكسورة ولا في ذر لخصيين (امرأة القيم الواحد) هل المراد بالخصيين الحقيقة أو المجاز عن الكثرة سبق الاسم بذلك في كتاب العلم ويحتمل أن يكون المراد بالقيم من يقوم علمهن سواء كن موطوات أم لا أو أن ذلك يكون في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله فيزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم الشرعي ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ويظهر الزنا لأن معناه أنه يشتهر بحيث لا يتكتم به لكثرة من يتعاطاه والحديث من أفراد به وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) بن عبيد العنزي بالنون المفتوحة والزاي البصري المعروف بالزمن قال (أخبرنا سفيان بن يوسف) الواسطي الأزرق قال (أخبرنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة (ابن غزوان) بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزنى العبد حين يزنى وهو مؤمن) فيه نفي الايمان في حالة ارتكاب الزنا ومقتضاه أنه يعود إليه الايمان بعد فراغه وهذا هو الظاهر وأنه يعود إليه إذا أفلح الاقلاع الكلي فلو فرغ مصر على تلك المعصية فهو كالمرتكب فينتجه أن نفي الايمان عنه مستمر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قاروا وسددوا ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها (قال مسلم) هو عمر ابن عبد الرحمن بن محيص من أهل مكة * حدثني عبيد الله بن عمر القوار يرى حدثنا يزيد بن زريع حدثنا الحجاج الصواف حدثني أبو الزبير حدثنا جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم السب فقال مالك يا أم السائب أو يا أم السب ترفرفين قالت الحى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحى فانها تذهب خطاياني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد

هو عمر بن عبد الرحمن وفي بعضها هو عبد الرحمن وكذا نقله القاضي عن بعض الرواة وهو غلط والصواب الأول ومحيص بالنون في آخره ووقع في بعض نسخ المغاربة بحذفها وهو تصحيف (قوله صلى الله عليه وسلم قاروا) أى اقتصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا بل توسطوا وسددوا أى اقتصدوا السداد وهو الصواب (قوله صلى الله عليه وسلم حتى النكبة ينكبها) وهى مثل العثرة يعثرها برجله ويرعاج رحت أصبعه وأصل النكبة الكب والقلب (قوله صلى الله عليه وسلم مالك يا أم السائب ترفرفين) بزعين معجمتين وفابن والتاء مضمومة قال القاضي تضم وتفتح هذا هو الصحيح المشهور في ضبط هذه اللفظة وادعى القاضي أنها رواية جميع رواة مسلم وروى في بعض نسخ بلادنا بالراء والفاء ورواه بعضهم في غير مسلم بالراء والقاف معناه تتحركين حركة شديدة أى

ويؤيد قول ابن عباس الآتى في هذا الباب ان شاء الله تعالى (ولا يسرق) (ولا يسرق) (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) (الشارب) (حين يشرب) (المسكر) (وهو مؤمن ولا يقتل) (القاتل مؤمن بالغير حق) (وهو مؤمن قال عكرمة) (بالسند السابق) (قلت لابن عباس) (رضى الله عنهما) (كيف ينزع) (بضم التحتية) (وفتح الزاي) (الايمن منه) (عند ارتكابه الزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس) (قال هكذا وشبك بين أصابعه ثم أخرجها) (وفي حديث أبي داود والحاكم بسند صحيح من طريق سعيد المقبرى أنه سمع أبا هريرة رفعه إذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كاطلة فإذا أفلع رجع اليه الايمان وعند الحاكم من طريق ابن حجر أنه سمع أبا هريرة رفعه من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان قيضه عن رأسه (فان تاب) (المرتكب من ذلك) (عاد اليه) (الايمن) (هكذا وشبك بين أصابعه) (وأخرج الطبري من طريق نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يزنى الزاني حين يزنى وهو مؤمن فإذا زانيل رجع اليه الايمان ليس اذا تاب منه ولكن اذا تاب عن العمل به ويؤيد أن المصروان كانا معهما مستمرا لكن ليس ائمه كمن باشر الفعل كالسرقة مثلا وقال الطبري يحتمل أن يكون الذي نقص من الايمان المذكور الحياء وهو المعين عتقه الحديث الآخر بالنور وقد سبق حديث الحياء من الايمان فيكون التقدير لا يزنى حين يزنى الخ وهو يستحي من الله لانه لو استحيامنه وهو يعرف أنه شاعده حاله لم يرتكب ذلك والى ذلك تصح اشارة ابن عباس بشبك أصابعه ثم أخرجها منها ثم أعادتها اليها * وبه قال (حدثنا آدم) (ابن أبي اسحاق قال) (حدثنا شعبه) (بن الحجاج) (عن الاعشى) (سليمان بن مهران الكوفي) (عن ذكوان) (بالذال المعجمة) (أبي صالح السمان) (عن أبي هريرة) (رضى الله عنه) (أنه) (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزاني حين يزنى وهو مؤمن) (كامل أو محمول على المستحل مع العلم بالتحريم أو هو خير بمعنى النهي أو أنه شبه الكافر في عمله وموقع التشبيه أنه مثله في جواز قتاله في تلك الحالة لتكف عن المعصية ولو أدى الى قتله) (ولا يسرق) (السارق) (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) (أى الخمر) (حين يشرب وهو مؤمن والتوبة معروضة) (على فاعلها) (بعد) (أى بعد ذلك) (وقد تضمن الحديث التحريم من ثلاثة أمور هي أعظم أصول المفاسد وأضدادها من أصول المصالح وهى استحاسة الفروج المحرمة وما يؤدى الى اختلال العقل وخص الخمر بالذكر في الرواية الاخرى لكونها أغلب الوجوه في ذلك والسرقة لكونها أعلى الوجوه التي يؤخذ بها مال الغير بغير حق * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) (يفتح العين وسكون الميم الفلاس قال) (حدثنا يحيى) (بن سعيد القطان قال) (حدثنا سفيان) (الثوري) (قال حدثني) (بالافراد) (منصور) (هو ابن المغيرة) (وسليمان) (بن مهران الاعشى) (كلاهما) (عن أبي وائل) (نسيق بن سلمة) (عن أبي مبصرة) (عمرو بن شرحبيل) (عن عبد الله) (بن مسعود) (رضى الله عنه) (أنه) (قال قلت يا رسول الله أى الذنب أعظم) (عند الله وعن أجدأى الذنب أكبر) (قال) (صلى الله عليه وسلم) (أن تجعل لله نداً يكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلاً وشريكاً) (وهو خلقك) (والواو لالحال قال المظهرى أكبر الذنوب أن تدعو الله شريكاً مع علمك بأنه لم يخلقك أجدعبر الله) (قلت) (يا رسول الله) (ثم أى) (بالتنوين عوضاً عن المضاف اليه وأصله ثم أى شئ من الذنوب أكبر بعد الكفر) (قال) (صلى الله عليه وسلم) (أن تقتل ولدك فمن أجل أن يطعم معك) (يفتح التحتية والعين والغير الكشميهنى أن تقتل ولدك أجل باسقاط حرف الجر ونصب أجل على نزع الخافض والاختلاف أن أكبر الذنوب بعد الكفر قتل النفس المسلم بغير حق لاسيما قتل الولد خصوصاً قتله خوف الإطعام فإنه ذنب آخر أيضاً لانه بفعله لا يبرى الرزق من الله تعالى) (قلت ثم أى) (أعظم عند الله) (قال أن تزاني حليلة جارية) (بضم الفوقية

حدثنا يحيى بن سعيد بن بشر بن الفضل
قال حدثنا عمران أبو بكر حدثني عطاء

ابن أبي رباح قال قال لي ابن عباس
ألا أرى هذا امرأة من أهل الجنة
قلت بلى قال هذه المرأة السوداء
أنت النبي صلى الله عليه وسلم قالت
إني أصرع وإني أتكشف فادع الله
لي قال إن شئت صبرت ولك الجنة
وان شئت دعوت الله أن يعاقبك
قالت أصبر قالت فإني أتكشف
فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها
حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
ابن بهرام الدارمي حدثنا
عمران يعني ابن محمد الدمشقي
حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن
ربيع بن يزيد عن أبي إدريس
الخلوي عن أبي ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم فيما روى عن الله
تبارك وتعالى أنه قال يا عبادي إني
حرمت الظلم على نفسي وجعلته
بينكم محرماً فلا تظالموا

ترعدين وفي حديث المرأة التي كانت
تصرع دليل على أن الصرع يناب
عليه أكمل ثواب

* (باب تحريم الظلم)

(قوله تعالى إني حرمت الظلم على
نفسى) قال العلماء معناه تقدست
عنه وتعاليت والظلم مستحيل في
حق الله سبحانه وتعالى فكيف
يجاوز سبحانه هذا وليس فوقه من
يطيعه وكيف يتصرف في غير ملك
والعالم كله ملكه وسلطانه وأصل
التحريم في اللغة المنع فسمي تقدسه
عن الظلم تحريماً لما يشبهه للمنع
في أصل عدم الشيء (قوله تعالى
وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا)
هو بفتح التاء أى لا تظالموا والمراد

وبعد الراى ألف وللمستمل والكشمهني أن ترفى بحليلة جارك والحليلة بجاء مهملة زوجة جارك
التي يحل له وطؤها والتي تحل معه في فراشه فالزنا ذنب كبير خصوصاً من سكن جوارك والتجاء
بأمانتك وثبت بينك وبينه حق الجوار وفي الحديث ما زال جبريل يوصيني بالخارج حتى ظننت أنه
سيورثه فالزنا بزوجة الجار يكون زناً وإبطال حق الجوار والخيانة معه فيكون أقبح وإذا كان
الذنب أقبح يكون الاتم أعظم * والحديث سبق في التفسير ويأتى إن شاء الله تعالى في التوحيد
(قال يحيى) بن سعيد القطان (وحدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (واصل) هو ابن
حيان بالتحية المشددة المعروف بالاحدب (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود
أنه قال (قلت يا رسول الله) فذكر (مثله) أى مثل الحديث السابق (قال عمرو) بفتح العين ابن
على الفلاس (فذكرته) أى الحديث المذكور (لعبد الرحمن) بن مهدي (وكان) أى والحال أن
عبد الرحمن كان (حدثنا) بهذا الحديث (عن سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان (و) عن
(منصور) أى ابن المعتمر (و) عن (واصل) الاحدب الثلاثة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن
أبي مبسرة) عمرو بن شرحبيل (قال) عبد الرحمن بن مهدي (دعده) مرتين أى اترك هذا
الاسناد الذي ليس فيه ذكر أبي مبسرة بين أبي وائل وبين عبد الله بن مسعود قال في الفتح
والحاصل أن الثوري حدث بهذا الحديث عن ثلاثة أنفس حدثوه عن أبي وائل فأما الأعمش
ومنصور فأدخل بين أبي وائل وبين ابن مسعوداً بامبسرة وأما واصل فحذفه فضبطه يحيى القطان
عن سفيان هكذا مفصلاً وأما عبد الرحمن فحدث به أولاً بغير تفصيل فحمل رواية واصل على رواية
منصور والأعمش فجمع الثلاثة وأدخل أبا مبسرة في السند فلماذا ذكره عمرو بن علي أن يحيى
فضله كأنه تردفيه واقتصر على التحديث به عن سفيان عن منصور والأعمش حسب وترك طريق
واصل وهذا معنى قوله دعده أى اتركه والضمير لظريق التي اختلفا فيها وهي رواية واصل
وقد زاد الهيثم بن خلف في روايته فيما أخرجه الاسماعيلي عنه عن عمرو بن علي بعد قوله دعده
فلم يذكر فيه واصل بعد ذلك فعرف أن معنى قوله دعده أى اترك السند الذي ليس فيه ذكر أبي مبسرة
وقال في التكملة كب حاصله أن أبا وائل وإن كان قد روى كثيراً عن عبد الله فإن هذا الحديث
لم يروه عنه قال وليس المراد بذلك الطعن عليه لكن ظهر له ترجيح الرواية بأسقاط الواسطة لموافقة
الاكثرين والذي جنى عليه في فتح الباري أنه انما تركه لأجل التردفيه في كلام بطول ذكره والله
الموفق والمعين * (باب رجم المحصن) * إذا زنى والمحصن بفتح الصاد من الاحصان وهو من
الثلاثة التي جئن نوادر يقال أحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب والفتح فهو ملقح وتكسر
الصاد على القياس فعني المفتوح أحصن نفسه بالتزويج عن عمل الفاحشة والمحصن المتروج
والمراد به من جامع في نكاح صحيح (وقال الحسن) البصري ولا يذرعن المستمل كما في الفرع
كأصله وقال في الفتح عن الكشمهني وحده وقال منصور بدل الحسن وزيفوه (من زنى باخته
حده حد الزاني) ولا يذرعن الكشمهني حد الزنا أى كذا الزنا وهو الجلد وعند ابن أبي شيبة عن
خلف بن غياث قال سألت عمر أبا كان الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرم وهو يعلم قال عليه
الحد * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سلمة
ابن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء الحضرمي أبو يحيى الكوفي (قال سمعت الشعبي) عامر
ابن شراحيل (يحدث عن علي رضي الله عنه حين رجم المرأة) شراحة الهمدانية بضم الشين
المجبة وتخفيف الراء بعدها حاء مهملة والهمدانية بفتح الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة
(يوم الجمعة) في رواية علي بن الجعد أن علياً أتى بامرأة زنت فضر بها يوم الخميس ورجعها يوم الجمعة

يا عبادي كلكم ضال الامن هديته
 فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم
 جائع الامن اطعمته فاستطعموني
 اطعمكم يا عبادي كلكم عار الامن
 كسوته فاستكسوني اكسكم
 يا عبادي انكم تخطون بالليل والنهار
 وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
 اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبغوا
 ضري فتضروني ولن تبغوا نفعي
 فتنفقوني يا عبادي لو ان اولكم
 وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على
 اتقى قلب رجل واحد منكم مازاد
 ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان
 اولكم وآخركم وانسكم وجنكم
 كانوا على ابغر قلب رجل واحد
 منكم مانقص ذلك من ملكي شيئا

لا يظلم بعضكم بعضا وهذا نو كيد
 لقوله تعالى يا عبادي وجعلته بينكم
 محرما و زيادة تعاطي تحريمه (قوله
 تعالى كلكم ضال الامن هديته)
 قال المازري ظاهر هذا انهم
 خلقوا على الضلال الامن هداة
 الله تعالى وفي الحديث المشهور كل
 مولود يولد على الفطرة قال فقد
 يكون المراد بالاول وصفهم بما
 كانوا عليه قبل مبعث النبي صلى الله
 عليه وسلم اراهم لو تركوا وما في
 طباعهم من ايشار الشهوات
 والراحة واهمال النظر لضلوا وهذا
 الثاني اظهر وفي هذا دليل لمذهب
 اصحابنا وسائر اهل السنة ان
 المهدي هو من هداه الله ويهدي
 الله اهتدي وباراده الله تعالى ذلك
 وانه سبحانه وتعالى انما اراد هداية
 بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد
 هداية الآخرين ولو ارادها
 لاهتدوا خلافا للمعتزلة في قولهم
 الفاسد انه سبحانه وتعالى اراد

وكذا عند النسائي من طريق بهز بن اسد عن شعبة ((وقال قد رجعتما سنة رسول الله)) ولا يذ
 لنسرة رسول الله بلام بدل الموحدة (صلى الله عليه وسلم) زاد على بن الجعد عن شعبة عن سلمة عند
 الاسماعيلي وجلدتها بكتاب الله وتسلط به من قال ان الزاني المحسن يجلد ثم يرجم واليه ذهب
 احمد في رواية عنه وقال الجمهور لا يجمع بينهما ورواية عن احمد قال المرداوي في تنقيح المقنع
 ولا يجلد قبل رجم وقد ثبت في قصة ما عز أن النبي صلى الله عليه وسلم رجمه ولم يذكر الخلد قال
 امامنا الشافعي رجمه الله فدللت السنة على أن الخلد ثابت على البكر وساقط عن التيب وقيل ان
 الجمع بين الخلد والرجم خاص بالشخص والشيخة لحديث الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة
 والحديث أخرجه النسائي في الرجم وبه قال ((حدثني)) بالافراد ولا يذرحدنا ((اصح)) هو
 ابن شاهين الواسطي قال ((حدثنا خالد)) هو ابن عبد الله الطحان ((عن الشيباني)) بفتح الشين المجبة
 سليمان أبي اسحق بن أبي سليمان فيروز أنه قال ((سألت عبد الله بن أبي أوفى)) اسمه علقمة الأسلي
 رضى الله عنه ((هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت قبل)) نزول ((سورة النور)) يريد
 قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ((أم بعد)) ولا يذرعن الكشمة في
 أم بعده ((قال)) ابن أبي أوفى ((لا أدري)) رجم قبل نزولها أم بعده وقد قام الدليل على أن الرجم وقع
 بعد نزول سورة النور لأن نزولها كان في قصة الافك سنة أربع أو خمس أو ست والرجم كان بعده
 ذلك لأن أباه ريرة حضره وانما أسلم سنة سبع وابن عباس انما جاء مع أمه الى المدينة سنة تسع
 وفائدة هذا السؤال أن الرجم ان كان وقع قبلها فيجتمعا أن يدعى نسخه بالتنصيص فيها على أن
 حد الزاني الخلد وان كان بعده فاستدل به على نسخ الخلد في حق المحسن لكن عورض بأنه من
 نسخ الكتاب بالسنة وفيه خلاف وأجيب بأن المنوع نسخ الكتاب بالسنة اذا جاءت من طريق
 الأحاد أو ما السنة المشهورة فلا وأيضا فلا نسخ وانما هو مختص بغير المحسن ((والحديث
 أخرجه مسلم في الحدود)) وبه قال ((حدثنا)) ولا يذرعنا ((محمد بن مقاتل)) المروزي قال ((أخبرنا
 عبد الله)) بن المبارك المروزي قال ((أخبرنا يونس)) بن يزيد الأيلي ((عن ابن شهاب)) محمد بن مسلم
 الزهري أنه ((قال حدثني)) ولا يذرعنا ((أخبرني)) بالافراد فيهما ((أبو سلمة بن عبد الرحمن)) بن عوف ((عن
 جابر بن عبد الله الأنصاري)) رضى الله عنهما ((أن رجلا من أسلم)) اسمه ما عزم مالك الأسلي ((أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذته)) ولا يذرعن الكشمة في أن ((قد زنى فشهد)) أي أقر
 ((على نفسه)) بالزنا ((أربع شهادات فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم)) وكان قد أحسن
 بالبناء للفعول فيهما ولا يذرعنا ((أخبرني)) بالافراد فيهما ((أبو سلمة بن عبد الرحمن)) بن عوف ((عن
 الترمذي في الحدود والنسائي في الجنائز)) هذا ((باب)) بالتنوين يذكرفيه ((لا يرجم)) الرجل
 ((المجنون)) والمرأة ((المجنونة)) اذا زنيا في حالة الجنون اجماعا فلو طرأ الجنون بعده فالجمهور أنه
 لا يؤثر في الاقامة لانه يراد به التلف فلا معنى للتأخير بخلاف الخلد فإنه يراد به الايلام فيؤخر
 ((وقال علي)) هو ابن أبي طالب ((لعمر)) بن الخطاب رضى الله عنهما وقد أتى مجنونة وهي حبلى
 فأراد أن يرحمها ((أمألت)) أن القلم رفع عن المجنون حتى يفيق ((من جنونه)) وعن الصبي حتى
 يدرك ((الحلم)) وعن النائم حتى يستيقظ ((من نومه)) واصله البغوى في الجفليات موقوف وهو مرفوع
 حكاه وهو عند أبي داود والنسائي وابن حبان مرفوعا عن ابن عباس مر على بن أبي طالب مجنونة
 بنى فلان قد زنت فأمر عمر برحمها فزها على وقال لعمر أمانا ذكر أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن الصبي حتى يحتمل وعن النائم حتى
 يستيقظ قال صدقت نخلي عنها هذه رواية جري بن حازم عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن

بإعبادي لو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم (١٠) قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسئلة ما نقص ذلك مما عندي

الأكما ينقص الخسيط اذا أدخل
الجعر بإعبادي انما هي أعمالكم
أحصبها لكم ثم أوفيكهم إياها فن
وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الانفسه قال سعيد
كان أبو ادريس الخولاني اذا حدث
بهذا الحديث جثا على ركعتيه
* حدثني أبو بكر بن اسحق حدثنا
أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد
الغزير بهذا الاسناد غير أن مروان
أتمهما حدثنا قال أبو اسحق حدثنا
بهذا الحديث الحسن والحسين
ابنا بشر ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا
أبو مسهر فذكر الحديث بطوله

هداية الجميع جبل الله أن يريد
مالا يقع أو يقع مالا يريد (قوله
تعالى ما نقص ذلك مما عندي الا كما
ينقص اعطيت اذا أدخل الجعر)
الخيط بدمر المسير وقع الباء هو
الابرة قال العلماء هذا تقريب الى
الافهام ومعناه لا ينقص شيئا أصلا
كما قال في الحديث الآخر لا يفيضها
نفقة أي لا ينقصها نفقة لان ما عند
الله لا يدخله نقص وانما يدخل
النقص المحدود الفاني وعطاء الله
تعالى من رحمته وكرمه وهما
صفتان قد عتانا لا يتطرق اليهما
نقص فضرر المثل بالخيط في الجعر
لانه غاية ما يضرب به المثل في القلة
والمقصود التقريب الى الافهام بما
شاهدوه فان الضر من أعظم
المرثبات عيانا وكبرها والابرة
من أصغر الموجودات مع أنها
صغيرة لا يتعلق بهما والله أعلم
(قوله تعالى بإعبادي انكم تخطون
بالليل والنهار) الرواية المشهورة
تخطون بضم التاء وروى بفتحها
وقع الطاء يقال خطي يخطأ اذا

عباس عند أبي داود وسنده متصل لكن أعلاه النسائي بأن جري بن حازم حدث عصره حديث
غلط فيه النكن له شاهد من حديث أبي ادريس الخولاني أخبرني وغير واحد من الصحابة منهم شداد
ابن أوس وثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم في الحد عن الصغير حتى يكبر وعن
النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق وعن المعتوه الهالك أخرجه الطبراني وقد أخذ
العلماء بمقتضى ذلك لكن ذكر ابن حبان أن المواد برفع القلم ترك كتابة الشرع عنهم دون الخير قال
الحافظ زين الدين العراقي هو ظاهر في الصبي دون المجنون والنائم لانهم ما في خبر من ليس قابلا
لحجة العبادة منه لزوال الشعور فالذي ارتفع عن الصبي قلم المواخذة لا قلم الثواب لقوله صلى الله
عليه وسلم للمرأة لما سأله هذا حجب قال نعم ولك أجر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجد
واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب)
ابن حزن الامام أبي محمد الخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه
(قال أتى رجل) هو ما عر بن مالك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) حال من رسول
الله صلى الله عليه وسلم والجملة التالية معطوفة على أتى (فناداه فقال يا رسول الله اني زينت
فأعرض عنه) عليه الصلاة والسلام (حتى ردد عليه أربع مرات) بدالين أولاهما مستندة ولأبي
ذرعن الكشميني حتى ردد باسقاط الدال الثانية (فلاشهد) أقر (على نفسه أربع شهادات)
ولأبي ذر أربع مرات وجواب لما قوله (دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له) (أبلى جنون)
بهمزة الاستفهام وجنون مبتدأ والخبر متعلق بالخبر والمسوق للابتداء بالكرة تقدم الخبر
في الظرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بي جنون (قال) صلى الله عليه وسلم (فهل أحصنت)
تزوجت (قال نعم) أحصنت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به) الباء للتعدي وألحال أي
أذهبوا مصاحبين له (فأرجوه) وقد عطف بهذا الحنفية والحنابلة في اشتراط الأقرار أربع
مرات وأنه لا يكفي عمادونها قياسا على الشهود وأجيب عن المالكية والشافعية في عدم اشتراط
ذلك بما في حديث العيص من قوله صلى الله عليه وسلم واغديا أنيس الى امرأته هذا فان اعترفت
فأرجوها ولم يقل فان اعترفت أربع مرات ومحمد بن رجم الغامدية بالغين المجمة والميم المكسورة
بعدها دال مهملة اذ لم ينقل أنه تكرر اقرارها وأما التكرار هنا فاعلم أن الاستثبات والتحقيق
والاحتياط في درء الحد بالشبهة كقوله أبلى جنون فانه من التثبت ليتحقق حاله أيضا فان الانسان
غالبا لا يصير على اقرار ما يقتضي هلا كه من غير سؤال مع أن له طريقا الى سقوط الاسم بالتوبة وفي
حديث أبي سعيد عند مسلم ثم سأل قومه فقالوا ما نعلم به بأسا الا أنه أصاب شيئا يرى أنه لا يخرج منه
الا أن يقام فيه الحد وهذا مبالغة في تحقيق حاله وفي صيانة دم المسلم فينبى الأمر عليه لا على مجرد
اقراره بعدم الجنون فانه لو كان مجنونا لم يقد قوله انه ليس به جنون لان اقرار المجنون غير معتبر فهذه
هي الحكمة في سؤاله عنه قومه وقال القرطبي ان ذلك قاله لما ظهر عليه من الحال الذي يشبه حال
المجنون وذلك أنه دخل منتفش الشعر ليس عليه رداء يقول زينت فظهر لي كافي صحيح مسلم من
حديث جابر بن سمرة واسم المرأة التي زنى بها قاطمة فتاة هزال وقيل منيرة وفي طبقات ابن سعد مغيرة
(قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله)
قال في الفتح صرح يونس ومعمري روايتهما بأنه أبو سلمة بن عبد الرحمن فكان الحديث كان عند
أبي سلمة عن أبي هريرة كما عند سعيد بن المسيب وعند زائدة عليه عن جابر (قال فكنت في رجة
فرجناه بالمصلى) مكان صلاة العيد والحنابلة وخبر كان في المجرور ومن معني الذي وصلها جملة

رجه والمعنى في جماعة من رجحه وأعاد الضمير على لفظ من ولو أعاده على معناها قال فيمن رجوه وفي الكلام تقديم وتأخير أي فرجناه بالمصلى فكنت فيمن رجحه أو بقدر فكنت فيمن أراد حضور رجحه فرجناه ﴿ فلما أدلقتهم الجحارة ﴾ بالذال المعجمة والقاف أصابته بحدها وبلغت منه الجهد حتى قلق وجواب لما قوله ﴿ هرب فأدركناه بالجرة ﴾ بالخاء المعجمة ملة المفتوحة والراء المشددة موضع ذوجحارة سودظاهر المدينة ﴿ فرجناه ﴾ زاد معمر في روايته الآية أن شاء الله تعالى فربما حتى مات قال في مقدمة الفتح والذي رجحه لما هرب فقتله عبد الله بن أنيس وحكى الحاكم عن ابن جرير أنه عمرو كان أبو بكر الصديق رأس الذين رجوه ذكره ابن سعد وفي حديث نعيم بن هزال هلاز كتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه أخرجه أبو داود وصححه الحاكم والترمذي وهو حجة للشافعي ومن وافقه أن الهارب من الرجم إذا كان بالقرار يسقط عن نفسه الرجم وعند المالكية لا يترك إذا هرب بل يتبع ويرجم لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم دية مع أنهم قتلوه بعده ربه وأجيب بأنه لم يصرح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد وعند أبي داود من حديث بريدة قال كنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث أن ما عزا أو العائدة لورجعه لم يطلبها * وحديث الباب أخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الرجم ﴿ هذا ﴾ باب ﴿ بالتنوين بكسرة ﴾ للعاهر أي للزاني ﴿ الجرة ﴾ وبه قال ﴿ حدثنا أبو الوليد ﴾ هشام بن عبد الملك الطيالسي قال ﴿ حدثنا الليث ﴾ ابن سعد الإمام ﴿ عن ابن شهاب ﴾ محمد بن مسلم ﴿ عن عروة ﴾ بن الزبير ﴿ عن عائشة رضي الله عنها ﴾ أنها قالت اختصم سعد بن مسكون العييني ابن أبي وقاص ﴿ وابن زمعة ﴾ عبد بن ابن وليدة زمعة وكان عتبة عهد إلى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة متى فاقضه اليك فلما كان عام الفتح أخذ سعد فقال ابن عتيق عهد إلى قبه فتساوفا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله إن أخي كان عهد إلى قبه فقال عبد بن زمعة أني وابن وليدة أبي ولد على فراشه ﴿ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هوالك يا عبد بن زمعة ﴾ بضم عبد ونصب ابن ﴿ الولد للفراش ﴾ أي لصاحب الفراش ﴿ واحتج بي منه ﴾ من ابن وليدة زمعة واسمه عبد الرحمن ﴿ بأسودة ﴾ استجبا بالاحتياط وسودة هي بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله عنها قال البخاري بالسند اليه ﴿ زادنا قتيبة ﴾ بن سعيد وسقط لفظ لثلاثي ذكر وقال في البيوع حدثنا قتيبة ﴿ عن الليث ﴾ بن سعد ﴿ والعاهر الجرة ﴾ * وبه قال ﴿ حدثنا آدم ﴾ بن أبي ياس قال ﴿ حدثنا شعبه ﴾ بن الحجاج قال ﴿ حدثنا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة ﴾ رضي الله عنه يقول ﴿ قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش ﴾ حرة كانت أمانة ﴿ والعاهر الجرة ﴾ سبق في الفرائض وغيرها أن المراد بقوله الجرة خمسة أي لاحقه في النسب وقيل معناه وللزاني الرجم بالجرة وأنه استبعد بأن ذلك ليس لجميع الزناة بل لأخص لكن في ترجمة البخاري هنا إيعاء إلى ترجيح القول بأنه الرجم بالجرة فيكون المراد منه أن الرجم مشروع للزاني المخصن والله أعلم * والحديث سبق في مواضع ﴿ باب الرجم في البلاط ﴾ ولأبي ذر عن الكشميني وفي الفتح وتبعه في العمدة عن المستمل بالبلاط بالموحدة بدل في والباء ظرفية أيضا موضع معروف عند باب المسجد النبوي وكان مقره بالبلاط وليس المراد الآلة التي يرمج بها * وبه قال ﴿ حدثنا محمد بن عثمان ﴾ ولأبي ذر زيادة ابن كرامة العجلي الكوفي وهو من أفرادة قال ﴿ حدثنا خالد بن مخلد ﴾ بفتح الميم واللام المخففة بينهما معجمة ساكنة القفوة إلى الكوفي أحد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة ﴿ عن سليمان ﴾ بن بلال أنه قال ﴿ حدثني ﴾ بالافراد ﴿ عبد الله بن دينار ﴾ المدني ﴿ عن ابن عمر ﴾ رضي الله عنهما أنه قال أي رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ بضم الهمزة مبنيًا للمفعول ﴾ ﴿ يهودي ﴾ لم يسم ﴿ ويهودية ﴾ اسمها بسرة كما ذكره ابن العوفي في أحكام القرآن ﴿ قدأ أحدنا جعلا ﴾

أبي ثلاثة عن أبي أسماء عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمأ يروي عن ربه عز وجل أي حرمت على نفسي الظلم وعلى عبادي فلا تقاموا وساق الحديث بنحوه وحديث أبي إدريس الذي ذكرناه أتم منه * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعسب حدثنا داود يعني ابن قيس عن عبيد الله ابن مقسم عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم * حدثني محمد بن حاتم حدثنا شعبة حدثنا عبد العزيز بن الماجشون عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الظلم ظلمات يوم القيامة فهما صحيحان أقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة قال القاضي قيل هو على ظاهره فيكون ظلمات على صاحبه لا يمتد إلى يوم القيامة سبلا حين يسعي نور المؤمنين بين أيديهم وباعائهم ويحتمل أن الظلمات هنا الشدائد وبه فسروا قوله تعالى قل من ينحسكم من ظلمات البر والبحر أي شدائدهما ويحتمل أنها عبارة عن الأتكال والعقوبات ﴿ قوله صلى الله عليه وسلم واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم ﴾ قال القاضي يحتمل أن هذا الهلاك هو الهلاك الذي أخبر عنهم به في الدنيا بأنهم سفكوا دماءهم ويحتمل أنه هلاك الآخرة وهذا الثاني أظهر ويحتمل أنه أهلكهم في الدنيا والآخرة قال جماعة الشح أشد البخل وأبلغ في المنع من البخل وقيل هو البخل مع الحرص وقيل البخل في أفراد الأمور والشح عام وقيل البخل

« حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا (١٤) حدثنا اسمعيل بن عوف بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الخلجاء من الشاة القرناء حقوق لغرمائه فدفع إليهم من حسنة فلما فرغت وبقيت بقية قولت علي حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعده في عباده فأخذ قدرها من سيأت خصومه فوضع عليه فعوقب به في النار حقيقة العقوبة أعماهي بسبب ظلمه وتعديه ولم يعاقب بغير جنابة وظلم منه وهذا كله مذهب أهل السنة والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الخلجاء من الشاة القرناء هذا نصريح بحشر البهائم يوم القيامة وإعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من آدميين وكما يعاد الأبطال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى وإذا الوحوش حشرت وإذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من إجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره قال العلماء وليس من شرط الحشر والإعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب وأما القصاص من القرناء للجلجاء فليس هو ومن قصاص التكليف إذ لا تكليف عليهم بل هو قصاص مقابلة والجلجاء بالمد هي الجاه التي لا قرن لها والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يعلى للظالم فإذا أخذتم بقلته معني على يجهل ويؤخر ويطلب له في المسدة وهو مشتق من الملة وهي المسدة والزمان يضم الميم وكسرهما وقصها ومعني لم يفته لم يطفه ولم يفت من قال أهل اللغة يقال أفلته أطلقته وانفلت بخلص منه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

مسكنا وقال الليث من سعد الامام فيما وصله المؤلف في التاريخ الصغير والطبراني في الاوسط عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب أبي أيوب الأنصاري مولا هم المصري أحد الأعلام عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي أبي محمد الفقيه ابن الفقيه عن محمد بن جعفر بن الزبير عن العوام عن عباد بن عبد الله بن الزبير هو ابن عم محمد بن جعفر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت (أخبرني) هو سلمة بن خضران صح (الذي صلى الله عليه وسلم في المسجد) بطيبة في رمضان (قال) ولأبي ذر فقال (أحترق) أطلق على نفسه أنه احترق لا اعتقاده أن مرتكب الأثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان وأنه يحترق يوم القيامة فجعل المتوقع كالواقع وعبر عنه بالمأضي (قال) صلى الله عليه وسلم له (مما ذك) بغير لام (قال) وقعت بامرأتى وطئتها (في) (نهار) (رمضان) قال (صلى الله عليه وسلم) (له تصديق) فيه اختصار إذا كفارة مرتبة فإن التصديق بعد الاعتاق والصيام (قال ما عندى شيء) أتصدق به (فلس) الرجل (وأما) صلى الله عليه وسلم (إنسان) لم أعرف اسمه (يسوق حمارا ومعه طعام قال) ولأبي ذر عن الجوى والمستعلى فقال (عبد الرحمن) بن القاسم (ما أدري ما هو) أى الطعام في رواية أبي هريرة التصريح بأنه عمر في مكمل (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين احترق) أثبت له وصف الاحتراق إشارة إلى أنه لو أصر على ذلك لاستحق ذلك (فقال ها أنا ذا) بأمر رسول الله (قال خذ هذا) الطعام (فتصدق به) كفارة (قال على أحوج مني) استفهام محذوف الاءة (الاهلى طعام قال) صلى الله عليه وسلم (فكأوه) سقطت الهاء من فكأوه لأبي ذر (قال أبو عبد الله) المؤلف (الحديث الاول) المروى عن أبي عثمان النهدي (أبين قوله أطمع ذلك) وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ لأبي ذر (هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا أقر) شخص (أخذ) عند الامام (ولم يبين) كان قال انى أصبت ما يوجب الحد فاقه على (هل للامام أن يستعليه) أم لا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (عبد القدوس بن محمد) أى ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحجاب بالخامس المهمتين والموحدتين البصري العطار من أفراد المؤلف ليس له في البخارى غير هذا الحديث قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم (الكلاني) بكسر الكاف وبالموحدة الحافظ قال (حدثنا همام بن يحيى) العوذى الحافظ قال (حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فإياه رجل) هو أبو اليسر بن عمرو واسمه كعب قاله في المقدمة (فقال يا رسول الله انى أصبت) فعلا بوجب (حدثنا فقه على قال) أنس (ولم يسأله) النبي صلى الله عليه وسلم (عنه) أى لم يستفسره لانه قد دخل في التمسس المنهى عنه أو يئاز للستر (قال) أنس (وحضرت الصلاة فصلي) الرجل (مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال يا رسول الله انى أصبت حدثنا فقه في كتاب الله) أى ما حكم به تعالى في كتابه من الحد (قال أنس قد صليت معنا قال نعم قال فإن الله قد غفر لك ذنبك أو قال حدثك) أى ما يوجب حدك والشك من الراوى ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم اطع بالوحي على أن الله قد غفر له لكونها واقعة عين والالكان يستفسره عن الحد ويقيم عليه قاله الخطاى وحزم النووي وجماعة أن الذنب الذي فعله كان من الصغائر بدليل قوله انه كفرته الصلاة بناء على أن الذي تكفره الصلاة من الذنوب الصغائر لا الكبائر (باب) بالتنوين يذكرفيه (هل يقول الامام للقر) بالزنا (لعان المست) المرأة (أو غرزة) بها بعينك أو بيدك * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا بالجمع (عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا وهب بن جرير)

حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبو معاوية حدثنا يربد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي (٥) موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله عز وجل على اللطام فإذا أخذ لم يفلته ثم قرأ أو كذلك أخذ رجل إذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد حدثنا أحمد بن عبد الله بن يوسف حدثنا وهيب حدثنا أبو الزبير عن جابر قال اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فنادى المهاجر أو المهاجرون ياال مهاجرين ونادى الانصاري ياال انصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا دعوى أهل الجاهلية قالوا لا يا رسول الله انان غلامين اقتتلا

(باب نصر الاخ ظالميا أو مظلوما)

(قوله اقتتل غلامان) أى تضاربا
(قوله فتنادى المهاجر بال المهاجرين ونادى الانصاري بال الانصار) هكذا هو في معظم النسخ بال بلام مفصولة في الموضعين وفي بعضها بال الهاء من وبال الانصار بوصلها وفي بعضها بال آل المهاجرين بهمزة ثم لام مفصولة واللام مقترحة في الجميع وهي لام الاستعانة والتصحيح بلام موصولة ومعناه ادعوا المهاجرين واستغيث بهم وأما سمعت صلى الله عليه وسلم ذلك دعوى الجاهلية فهو كراهة منه ذلك فانه مما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل في أمور الدنيا ومترقاتها وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبات والقبائل فجاء الاسلام بإبطال ذلك وفصل القضاة بالاحكام الشرعية فاذا اعتدى انسان على آخر حكم القاضي بينهما وألزمه مقتضى عدوانه كما تقرر من قواعد الاسلام وأما قوله صلى الله عليه وسلم في آخر هذه القصة لا بأس فعنه لم يحصل من هذه القصة بأس مما كنت خفته فانه كان خاف أن يكون حدث أمر عظيم يوجب فتنة وفسادا وليس هو عائد الى رفع كراهة الدعاء بدعوى الجاهلية

يفتح الخيم قال (حدثنا أبي) جرير بن حازم بن زيد البصري (قال سمعت يعلى بن حكيم) الثقفي مولا هم البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال لما أتى معاوية بن مالك) الأسدي (التي صلى الله عليه وسلم) فقال له زنى فأعرض عنه فأعاد عليه مرارا فسأل فومه أمتحون هو قالوا ليس به بأس أخرجه أحمد وأبو داود عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس بسند على شرط البخاري (قال) صلى الله عليه وسلم (له نعلك قبلت) المرأة فالمشعول محذوف للعلم به (أو غرت) لها عينك أو يبدل وعند الاسماعيلي بلفظ نعلك قبلت أو لمست (أو نظرت) لها فاطلق على كل ذلك زنا لكنه لاحذف ذلك (قال لا يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (انكها) مهملة استفهام فتون كسورة فكاف ساكنة ففرقة فهاء فالف من النبت (لا يكتي) بفتح التحتية وسكون الكاف وكسر النون من لكتاية أى انه ذكر هذا اللفظ صريحا ولم يكن عنه بلفظ آخر كالجماع لان الحدود لا تثبت بالكليات وفي حديث نعيم بن هزال عند أبي داود هل ضاجعتها قال نعم قال فهل باشرت بها قال نعم قال هل جامعها قال نعم (قال) ابن عباس (فغضبك) الاقرار بصريح الزنا (أمر) صلى الله عليه وسلم (برجعه) وفيه جواز تلقين المقر في الحدود والتصريح بما يستصيان التلظ به الحاجة الملحة لذلك (باب سؤال الامام) الاعظم أو نائبه (المقر) بالزنا (هل أحصنت) أى تزوجت ووطئت * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهجلة وفتح القاء وبعد التحتية الساكنة راء جسد سعيد واسم أبيه كثير أبو عثمان الانصاري المصري الخافض (قال حدثني) بالافراد (البيت) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (وأبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الناس) ليس من أكابرهم ولا يملك هور فهم (وهو) أى والحال أنه صلى الله عليه وسلم (في المسجد فتداه يارسول الله انى زنت يري نفسه) ذكره ليبين أنه لم يكن مستفتيا من جهة الغير بل مستظلا لنفسه (فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فتخى) بالخاء المهملة أى انتقل الرجل (لشق وجهه) بكسر الشين المجهة للجانب الذى أعرض قبله (يكسر القاف وفتح الموحدة مقابلة) (فقال يارسول الله انى زنت فأعرض) صلى الله عليه وسلم (عنه بخاء لشق وجه النبي صلى الله عليه وسلم الذى أعرض عنه فلما شهد على نفسه أربع شهادات) أنه زنى وجواب لما قوله (دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبل جنون) الهجزة للاستفهام وجنون مبتدأ والخار متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الطرف وهجرة الاستفهام (قال لا) ليس بن جنون (يارسول الله فقال) أحصنت (استفهام حذف منه الاداة) (قال نعم) أحصنت (يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (أذهبوا فارجوه) ولأبى ذر أذهبوا به والباءاء التعدية وتحتمل الحال أى اذهبوا مصاحين له فارجوه (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (أخبرني) بالافراد (من سمع جابرا) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن (قال) وفي نسخة يقول (فكنت فبين رجعه) سبق أن سمع ان تعلقت بالذوات كما هنا تعدت الى مفعولين الثانی فعل مضارع من الافعال الصوتية وقيل هو في محل حال ان كان الاول معرفة أو في محل صفة ان كان نكرة وخبر كان في الجرور ومن معنى النى وصلتها بجملة رجعه والمعنى في جماعة من رجعه وأعاد على لفظ من ولو أله على معناها قال فبين رجوه (فرجناه بالمصلى) أى عند مصلى الخنازير بالبيع وفي الكلام تقديم وتأخير أى فرجناه بالمصلى فكنت فبين رجعه أو كنت فيمن أراد حضور رجعه

فكسغ أحدهما الآخر فقال لأبى نصر (١٦) الرجل أنعم ظالم أو مظلوم إن كان ظالما فليمنه فإنه نصر وإن كان مظلوما

فليمنه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن محمد بن أبي عمير واللفظ لأن أبا شيبة قال ابن عمدة أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة قال سمع عمرو بن جابر بن عبد الله يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فكسغ رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا أبا الأنصار وقال المهاجري يا أبا المهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال دعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله كسغ رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال دعوها فإنها منتهية فسمعها عبد الله بن أبي فقال قد فعلوها والله لن نرجعنا إلى المدينة لخصرجن إلا عزمنا الأذل قال عمر دعي أضرب عنق هذا المنافق فقال دعه لا يصعب الناس أن محمدا يقتل أصحابه * حدثنا إسحق بن إبراهيم واسحق بن منصور ومحمد بن رافع قال ابن رافع حدثنا وقال الآخرون أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا مهران بن أبي عبيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال كسغ رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار قال النبي صلى الله عليه وسلم فأنه القود فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فإنها منتهية قال ابن منصور في روايته عمرو قال سمعت جابرا (قوله فكسغ أحدهما الآخر) هو سين مخففة مهملة أي ضرب دبره ومخبرته بيد أو رجل أو سيف أو غيره (قوله صلى الله عليه وسلم دعوها فإنها منتهية) أي قبيحة كريهة مؤذية (قوله صلى الله عليه وسلم دعه لا يصعب الناس أن محمدا يقتل أصحابه) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الخلم وفيه ترك بعض الأمور المختارة والصبر على

فجر جهنم (قلما أذلقته) بالذال المعجمة الساكنة والقاف أفلقته أو أوجعته وقال النووي أي أصابته بجدها (الجارة جز) بفتح الجيم والميم والراء وثب مسرعا وليس بالشديد العدول كالقفر وفي حديث أبي سعيد فاستدوا واشتدوا خلفه (حتى أدركناه بالحرة) خارج المدينة (فجر جهنم) زاد في الرواية السابقة في باب الرحيم بالمصلى حتى مات وعند الترمذي من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة في قصة ما عر فلما وجد من الحجارة فريشت حتى مر برجل معه لحى جعل يضربه به وضربه الناس حتى مات وعند أبي داود والنسائي من رواية يزيد بن نعيم عن هزال عن أبيه في هذه القصة وجد من الحجارة فخرج يشتد فلقبه عبد الله بن أنس وقد عجز أصحابه فترع له وظيف بعير فرماه به فقتله قال في الفتح وظاهر هذا يخالف رواية أبي هريرة أنهم ضربوه معه ويجمع أن قوله فقتله أي كان سببا في قتله * وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لما عر لأنه استمر على طلب إقامة الحد عليه مع توبته ليمت تطهيره ولم يرجع عن إقراره مع أن الظعم البشري يقتضي أن لا يستمر على الإقرار بما يقتضي إزهاق نفسه فهاهنا نفسه على ذلك وقوى عليها وفيه التثبت في إزهاق نفس المسلم والمبالغة في صيانتها لما وقع في هذه القصة من ترديده والاعياء إليه بالرجوع والاشارة إلى قبول دعواه إن ادعى خطأ في معنى الزنا مباشرة دون الفرج مثلا وأن إقرار المجنون لاغ (باب) بيان حكم (الاعتراف بالزنا) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث (من في الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أي من فقه وعند الحديث عن سفيان حدثنا الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (أنه سمع أبا هريرة بن زبدي بن خالد) الجهني رضي الله عنهما (قالا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم) وهو جالس في المسجد (فقام رجل) أي من الأعراب كافي الشروط ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه ولا على اسم خصمه (فقال) يا رسول الله (أنشدك الله) بفتح الهمزة وتكون النون وضم الشين المعجمة والدال المهملة أي أسألك الله أي بالله ومعنى السؤال هنا القسم كأنه قال أقسمت عليك بالله أو معناه ذكرتك بشديد الكافي وحينئذ فلا حاجة لتقدير حرف الجر فيه ولذا قال الفارسي أحروم مجرى ذكرتك وإذا قلنا معناه سأل كان متعديا لمفعولين ليس ثانيهما المجرور بالباء لفظا أو تقديرا كما يتوهمه كثير بل مفعوله الثاني ما يأتي بعده فاذا قلت أنشدك الله أن تكرمني فالمصدر المؤول من أن تكرمني هو مفعوله الثاني وقس على ذلك وإن قلنا معناه ذكرتك الله فالمراد به الأقسام عليه به فهذا من مفعولاه وحينئذ فبا بعده على تقدير حرف جر فاذا قيل أنشدك الله أن تكرمني كان معناه ذكرتك الله في أكرمي ثم إن العرب تأتي بهذا التركيب بالامع ان صورة لفظه إيجاب ثم يأتيون بعده بفعل ولا يستثنى فيقولون أنشدك الله الأفعلت كذا وذلك لأن المعنى على التثني والحصر فحسن الاستثناء وأما وقوع الفعل بعد الأفعلى تأويله بالمصدر وإن لم يكن فيه حرف مصدرى الضرورة افتقار المعنى إلى ذلك وهو من المواضع التي يقع فيها الفعل موقع الاسم كما قاله صاحب المفصل قال وقد وقع الفعل المتعدي موقع الاسم للمستثنى في قوله أنشدك الله الأما فقلت ونعقبه البرماوى بأن تقييده بالفعل المتعدي لا معنى له قال أبو حيان فهو كلام يعنون به التثني المحصور فيه المفعول قال وقد صرح بما المصدرية مع الفعل بعد الأفعلى كما وقع في هذا الحديث بعد أنشدك (الاما قضيت بيننا بكتاب الله) أي لا أسألك بالله إلا القضاء بيننا بكتاب الله قال في العدة وفي المسئلة مذهبان آخران حكاهما أبو حيان أحدهما أن الأجواب القسم لانها في الكلام على معنى الحصر فدخلت هنالك المعنى كأنك قلت فأنشدك الله بالله لا تفعل شيئا إلا كذا حذف الجواب وترك ما يدل عليه والثاني قاله في البسيط أن الأياض أجواب

(١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري قال حدثنا عبد الله بن إدريس وأبو أسامة (١٧) ح وحدثنا محمد بن العلاء أبو بكر بن حدث
 ابن المبارك وابن إدريس وأبو أسامة
 كلهم عن يزيد عن أبي بردة عن أبي
 موسى قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان
 يشد بعضه بعضا حدثنا محمد بن
 عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا
 زكريا عن الشعبي عن النعمان
 ابن بشير قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مثل المؤمنين في
 توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل
 الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى
 له سائر الجسد بالسهر والحمى
 بعض الفاسد خوفا من أن تترتب
 على ذلك عسفة أعظم منه وكان
 صلى الله عليه وسلم يتألف الناس
 ويصبر على جفاء الأعراب والمنافقين
 وغيرهم لتقوى شوكة المسلمين وتم
 دعوة الإسلام ويمكن الأيمان من
 قلوب المؤلفة ويرغب غيرهم في
 الإسلام وكان يعطيهم الأموال
 الجزيلة لذلك ولم يقتل المنافقين
 لهذا المعنى ولا طهارهم الإسلام
 وقد أمر بالحكم بالظاهر والله يتولى
 السرائر ولأنهم كانوا معدودين في
 أصحابه صلى الله عليه وسلم ومحاندون
 معه إما حجة وإما لطلب دنيا أو عصبية
 لمن معه من عشائره قال القاضي
 واختاف العلماء هل بقي حكم
 الأغضاء عنهم ونزلت قالهم أو نسخ
 ذلك عند ظهور الإسلام ونزل قوله
 تعالى جاهد الكفار والمنافقين وجاهد
 ما خلة ما قبلها وقيل قول ثالث
 أنه إنما كان العفو عنهم ما لم يظهر
 نفاقهم فإذا أظهر نفاقهم قتلوا والله
 سبحانه وتعالى أعلم بالصواب
 باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم
 وتعاضدهم
 قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن
 للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا
 وفي الحديث الآخر مثل المؤمنين

القسم لكن على أن الأصل نشد ذلك الله تعالى كذا ثم أوقعوا موقع المضارع الماضي ولم يدخلوا
 لام التوكيد لأنهم لا تدخل على الماضي فجعلوا يبدلها الأوجوه على ما قلنا من أن الاستثناء في هذا
 التركيب مفرغ وقوله بكتاب الله أي بما فيه من كتاب الله وأن المراد به حكم الله المكتوب على
 المكلفين من الحدود والأحكام إذا رجم ليس في القرآن ويحتمل أن يراد به القرآن وكان ذلك قبل
 أن تلتج الآية الرجم لفظا وانحاشا لأن يحكم بينهم بما يحكم الله وهم يعلمون أنه لا يحكم إلا بحكم الله
 ليفصل بينهم ما بالحكم الصريح لا بالتصايع والترغيب فيما عدا الأرفق بهما وذلك كما أن يفعل
 ولكن برضا الخصمين فقام خصمه وكان أفعقه منه فيحتمل كما قال الحافظ الزين العراقي أن يكون
 الراوى كان عارفا بجهل أبيه في استئذنه أولا وتركه رفع صوته إن كان الأول رفعه والخصم في
 الخاصة أو استدله بحسن أدبه في استئذنه أولا وتركه رفع صوته إن كان الأول رفعه والخصم في
 الأول مصدر خصمه بخصمه إذا نازعه وغالبه ثم أطلق على الخصم وصار اسماله فلذا يطلق على
 الواحد والاثني والأكثر بلفظ واحد منكر كان انخصم أو مؤنثا لأنه بمعنى ذو كذا على قول
 البصريين في رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل أتاك نيا الخصم إذ تسوروا المحراب وربما تاني
 وجع للفتية على فائدة ترادف الكلام نحو لا تخف خصمان ونحو ذلك (فقال) يا رسول الله (أقض
 بيننا بكتاب الله وإن شئت) أي في أن أنكم وفي رواية ابن أبي شيبة عن سفيان حتى أقول (قال)
 صلى الله عليه وسلم (قل قال ابن أبي شيبة) كان عسيفا بفتح العين وكسر السين المهملة وبالفاء أجيرا
 (على هذا) أي عنده وعلى معنى اللام كقوله تعالى وإن أسأمت فلها قال الكرماني وتبعه العيني
 والبرماوى وهذا القول الخ من جملة كلام الر جل أي الأول انخصم ولعله كذلك بقوله في الصلح
 فقال الأعرابي ابن أبي بعدة في أول الحديث جاء أعرابي وتعبه في فتح الباري كما سبق في الصلح
 بأن هذه الرواية شاذة والمحفوظ ما في سائر الطرق كقوله رواية سفيان هذا فالاختلاف فيه على ابن أبي
 ذئب (فقرئ بامرأته) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن (فافتدت منه عانة شاة وخادم)
 عانة شاة يتعلق بالفتديت ومنه أي من الرجم والشاة تذكر وتؤنث وأصلها شاة ٣ لأن تصغيرها
 شوية وشوية والجمع شياه بالهاء تقول ثلاث شياه إلى العشرة فإذا جاوزت والثاء فإذا كثرت قلت
 هذه شياه كثير بالهمز ومن البدلية كقوله تعالى أرضنتم الحياة الدنيا من الآخرة أي بدل الآخرة
 (ثم سألت رجالا من أهل العلم) قال في الفتح لم أقف على أسمائهم ولا على عددهم (ناخبروني أن على
 ابني جلد مائة) بإضافة جلد للاحقة كقوله (وتغريب عام وعلى امرأته الرجم) لإحصانها (فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم) حق (الذي نفسي بيده) فالذي مع صلته وعائده قسم به ونفسي
 مبتدأ أو بيده في محل الخبر به متعلق بحرف الجر وجواب القسم قوله (لأقضي بينكما بكتاب الله
 جل ذكره) غشيد التون للتأكيد ولا يدر بينكم بالجمع (المائة شاة والخادم رذيل) وفي الصلح
 الوليدة ولا تنافي بينهما لأن الخادم يطلق على الذكر والاثني وقوله رد من الإطلاق المصدر على
 المفعول أي مرد ونحوه فتح المين أي منسوخ ولذلك كان بلفظ واحد ولو اختلفوا أحد والمتعدد وقوله
 المائة شاة هو على مذهب الكوفيين والمعنى أنه يجب رد ذلك اليك وفيه دليل على أن المأخوذ
 بالعقد الفاسد كافي في هذا الصلح الفاسد لا يملك بل يجب رده على صاحبه قال في العدة وهو أجود
 مما استعمل به البخاري من حديث بلال أو دعين الر بالافتعال فإن ذلك الحديث ليس فيه أمر
 بالرد إنما فيه النهي عن مثل هذا (وعلى ابنيك جلد مائة وتغريب عام) وهذا يفتى أن ابنه
 كان بكرا وأنه اعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه لا يقبل أو يكون أذمرا اعترافا أي إن كان ابنك
 اعترف بالزنا فليجلد مائة وتغريب عام والسابق أو جده لأنه في مقام الحكم وقريسة اعترافه

وحدثنا مصنف الخطلي أخبرنا جرير عن مطرف (١٨) عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . حدثنا أبو

بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأنجي قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالسهر والسهو . حدثني محمد بن عبد الله ابن غير حدثنا جند بن عبد الرحمن عن الأعمش عن خزيمة عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون كرجل واحد إن اشتكى عنه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله . حدثنا ابن غير حدثنا جند بن عبد الرحمن عن الأعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعقوب ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبائ ما قالوا فعلى البائى ما لم يعتد المظلوم

هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غيراتهم ولا مكر وفيه جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام قوله صلى الله عليه وسلم تداعى له سائر الجسد أى دعا بعضه بعضا إلى المشاركة في ذلك ومنه قوله تداعت الخطبان أى تساقطت أو قربت من التساقط

(باب النهي عن السباب)

(قوله صلى الله عليه وسلم المستبائ ما قالوا فعلى البائى ما لم يعتد المظلوم) معناه أن اسم السباب الواقع من اثنين يخص البائى منهما كله لأن تجاوز البائى قدر الانتصار فيقول للبائى أكره ما قال له وفي هذا جواز

حضور مع أبيه كما في الرواية الأخرى أن ابنى هذا وسكوته على ما نسب إليه وفي رواية عمرو بن شعيب كان ابنى أجيرا لا امرأه هذا وإن لم يحسن فصريح بكونه بكر وفيه التقريب للبكر الزاني وبه غلب الشافعية خلافا لأبي حنيفة فلا يقر له إلا بالإجماع زيادة على النص والزيادة على النص بخبر الواحد نسخ فلا يجوز (وأعديا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون آخره من مهملة مصغرا ابن النعمان الأسلى على الأصح (على امرأه هذا فان اعترفت) بالزنا (فأرجعها فاعترفت فرجها) والمراد بالغدة الذهب كما يطلق الرواح على ذلك وليس المراد حقيقة الغدة وهو التكبر في أول النهار كالإبراد بالرواح التوجه نصف النهار ويدل له رواية مالك وبنو سبابة وصالح بن كيسان وأمر أنيس الأسلى أن يأتي امرأه الآخر وأما بعثه لأعلام المرأة أن هذا الرجل قد ذهب أباه فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو أو لا أن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل علم أحد الزنا وهو الرجم لأنها كانت محدثة فذهب إليها أنيس فاعترفت به فأمره صلى الله عليه وسلم رجها فرجت قال الذويري كذا أوله العلماء من أصحابنا وغيرهم ولا بد منه لأن ظاهره أنه بعث لطلب إقامة حد الزنا وهو غير مراد لأن حد الزنا لا يجس له بل يستحب تلقين المقر به الرجوع فبعتين التأويل المذكور وفي الحديث أنه يستحب للقاضي أن يصبر على قول أحد الخصمين أحكم بيننا بالحق ونحوه إذا تعدى عليه خصمه ونظير ذلك قوله تعالى حكاية عن قول الخصمين الذين دخلوا على داود فاحكم بيننا بالحق ولا تسلط ويحتمل أن يكون ذلك على حد قوله تعالى قل رب احكم بالحق في أن المراد التعريض بأن خصمه على الباطل وأن الحكم بالحق سطره باطله قال علي بن المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (لم يقل) أى الرجل الذي قال إن ابنى كان عسيفافى كلامه (فأخبرني أن علي بن أبي الرجم فقال) سفيان (أشك فيها) أى في معامها ولست على الشك فيها (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فرعاققتها ورعاسكت) عنها والخبر مضى في الوكالة والتسروط والتذور وغيرها وأخرجه بقية الستة . وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) مصغرا ابن عبد الله ابن عتبة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لقد خشيت) بفتح الخاء وكسر الشين المجهنين خفت (أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح الضمة وكسر الصاد المجهمة من الضلال (يرتد قريضة أنزلها الله) تعالى في كتابه العزيز في قوله الشيخ والشيخة إذا زنا فارجموهما البتة كما روى من طرق عدة . تعاضدتها كانت متلوقة فنسخت تلاوتها وبقي حكمها معولابه (ألا) بالتخفيف (وان الرجم حق على من زنى وفدا حصن) بفتح الهمزة والصاد والواو وقد لحال (إذا قامت البينة) بزناه (أو كان الحمل) بالميم الساكنة تابنا ولا يذرا لجبل بالموحدة المفتوحة بدل الميم (أو الاعتراف) من الزاني أنه زنى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (كذا حفظت) جملة معترضة بين قوله أو الاعتراف وقوله (ألا) بالتخفيف (وقدر جهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجنا بعده) وهذا من قول عمر رضي الله عنه . وطابقة الحديث لما ترجم به في قوله وإن الرجم حق الخ (باب رجم الحبل من الزنا) هو الذي ذرق الزنا (إذا أخصنت) بأن تزوجت وانفقوا على أنها لا ترجم إلا بعد الوضع . وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى قال (حدثني) بالافراد (أبراهيم ابن سعد) يسكنون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال كنت أفزني) أى أعلم (رجالا من المهاجرين) القرآن (منهم

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا محمد بن جعفر (١٩) عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ما نصفت صدقة من مال

الانتصار ولا خلاف في جوازها وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى ولئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل وقال تعالى والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ومع هذا فالصبر والعفو أفضل قال الله تعالى ولئن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور والحديث المذكور بعد هذا ما زاد الله عبد الله عفوًا وأعزًا وأعلم أن سبب المسلم بغير حق حرام كما قال صلى الله عليه وسلم سبب المسلم فسوق ولا يجوز زلزاله سبب أن انتصر الا بمثل ما سبه ما لم يكن كذبًا أو قذفًا أو سببًا لأسلافه فمن صور المباح أن ينتصر بما ظالم بالآخر أو جاني أو نحو ذلك لأنه لا يكاد أحد ينقل من هذه الاوصاف قالوا وإذا انتصر المسلموب استوفى ظلامته ويرى الأول من حقه ربي عليه اسم الابتداء والاثم المستحق لله تعالى وقيل يرتفع عنه جميع الاثم بالانتصار منه ويكون معنى على البادئ أي عليه اللوم والذم لا الاثم (باب استحباب العفو والتواضع)

(قوله صلى الله عليه وسلم ما نصفت صدقة من مال) ذكر واقفه وجهين أحدهما معناه أنه يترك فيه ويدفع عنه المضرات فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية وهذا مدرك الحس والعادة والثاني أنه وإن نقصت صورته كان في الثواب المرتب عليه جبر لنقصه وزيادة في أضعاف كثيرة (قوله صلى الله عليه وسلم وما زاد الله عبدًا بعفوًا إلا عزًا)

عبد الرحمن بن عوف) ولم يعرف الحافظان حرام اسم أحد منهم غيره (فبينما) بالمير (أناني منزله عني) بالتون وكسر الميم (وهو عند عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (في آخر حجة جهما) عمر رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين وجواب ينما قوله (ادرجع الى) بتشديد الباء (عبد الرحمن) بن عوف (وقال لورايت رجلاً) قال في الفتح لم أقف على اسم (أبي أمير المؤمنين اليوم) رأيت عجباً فالجواب محذوف أو كلمة لولا حتى فلا تحتاج الى الجواب (فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان) لم يسم (يقول) لو قدمت عمر لقد بايعت فلاناً) قال في المقدمة في مسند البراء والجعديات باسناد ضعيف أن المراد بالذي يبايعه طلحة بن عبيد الله ولم يسم القائل ولا الناقل قال ثم وجدته في الانساب للبلاذري باسناد قوي من رواية هشام بن يوسف عن حمزة بن الزحرى بالاسناد المذكور في الاصل وبغلقه قال عمر بلغني أن الزبير قال لو قدمت عمر لبايعنا عليه الحديث وهذا أصح وقال في الشرح قوله لقد بايعت فلاناً هو طلحة بن عبيد الله أخرجه البراء من طريق أبي معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه وعن عمر مولى غفيرة بضم الغين المعجمة وسكون الفاء قال أقدم على أبي بكر مال فذكر قصة طويلة في قسم النبي ثم قال حتى إذا كان من آخر السنة التي حج فيها عمر قال بعض الناس لو قدمت أمير المؤمنين أقتل فلاناً يعنون طلحة بن عبيد الله ونقل ابن بطال عن المهلب أن الذي أعنوا أنهم يبايعونه رجل من الانصار ولم يذكروا اسمه وأبدي الكرماني سؤالاً لا اختلاف فيه قال قلت لو حلف لازم أن يدخل على الفعل وهما يدخل على الحرف وأجاب بأن قد ههنا في تقدير الفعل انمعناه لو تحقق موته أو قدم ففتح (فوالله ما كانت بيعة أبي بكر الا فتنة) بفتح الفاء وسكون اللام بعدها غوفية ثم تاء تأنيث أي فخاه أي من غير تدبير (فتت) أي المدايعة بذلك (فغضب عمر) رضى الله عنه إذا بن امحق عند ابن أبي شيبة غضباً ما رأته غضب مثله منذ كان (ثم قال اني ان شاء الله لعاقم العشي في الناس فحذرهم) بالميم في اليونانية وفي غيرها بالتون (هو الذي يريدون أن يغضبوه هم أمورهم) بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر الصاد المهملة منصوب بحذف التون وفي رواية مالك يغضبهم برأية تاء الافتعال ويروي أن يغضبونهم بالتون بعد الواو وهي لغة كقوله تعالى أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح بالرفع وهو تشبيههم أن عمالمصدرية فلا ينصبون بها أي الذين يقصدون أمور البيت من وظيفتهم ولا هم يتهم فيريدون أن يبايئوا بها بالظلم والغصب ولا في ذر عن الكشمي أن يغضبوه بالعين المهملة والضم الموحدة وفتح أوله (قال عبد الرحمن) بن عوف رضى الله عنه (فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل) ذلك فيه جواز الاعتراض على الامام في الرأي إذا خشي من ذلك الفتنة واختلاف الكلمة (فان الموسم يجمع رعايا الناس) براء مفتوحة وعين مهملتين بينهما ألف الجملية الاراذل أو الشباب منهم (وغواهم) بغيرين مجتمعين مفتوحتين بينهما واو ساكنة ممدودة الكثير المختلط من الناس وقال في الفتح أصله صغار الجراد حين يدا في الطيران ويطلق على السخلة المسرعين الى الشر (فانهم هم الذين يغلبون على قريش) بضم القاف وسكون الراء بعدها موحدة أي السكان الذي يقرب منك قال في الفتح وقع في رواية الكشمي وابن زيد المروزي على قرنك بكسر الهمزة وفتح النون بدل الموحدة قال وهو خطأ انتهى وعزاها في المصايح للاصلي وقال ان الاولى هي الظاهرة انتهى والذي في حاشية فرع اليونانية كأصلها معزواً لأحمد عن الكشمي فومك بالميم بدل التون وفي رواية ابن وهب عن مالك على مجلسك (حين تقوم في الناس) لخطبة لغيتهم ولا يترك كون المكان القريب لك لا أولى انتهى من الناس (وأنا أخشى أن تقوم فتقول مفالة بطيرها) بضم التحتية وفتح الطاء المهملة بعدها تحكية مكسورة مشددة من أطار الشيء إذا أطلقه ولا في ذرعن الجوى بطير بها بفتح التحتية وكسر الطاء

فيه أيضاً وجهان أحدهما أنه على ظاهره ومن عرف بالعفو والصفح سداً وعظم في القلوب وزاد عزه وكرامه والثاني أن المراد أجره

وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله (٢٠) حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا أحمد

عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله
ورسوله أعلم قال ذكرنا أخاك بما
يكراه قبل أن فرأيت أن كان في أخى
ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد
اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته
في الآخرة وعز ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم وما تواضع أحد لله إلا رفعه
الله فيه أيضا وجهان أحدهما رفعه
في الدنيا ويثبت له بتواضعه في
الآخرة ثمة ويرفعه الله عند الناس
ويجل مكانه والثاني أن المراد توابه في
الآخرة ورفعها فيها تواضعه في الدنيا
قال العلماء وهذه الأوجه في اللفاظ
الثلاثة موجودة في العادة معروفة
وقد يكون المراد الوجهين معاً في
جبهته في الدنيا والآخرة والله أعلم

(باب تحريم الغيبة)

(قوله صلى الله عليه وسلم الغيبة
ذكرنا أخاك بما يكراه قيل أفرأيت
إن كان في أخى ما أقول قال إن
كلن فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم
يكن فقد بهته) يقال بهته بفتح
الهاء مخففة قلت فيه البهتان وهو
الباطل والغيبة ذكر الإنسان في
غيبته بما يكراه وأصل البهتان أن يقال
له الباطل في وجهه وهما حرامان
لكن تباح الغيبة لغرض شرعي
وذلك لئلا يستأب أحدنا النظم
فيجوز للظالم أن يتظلم إلى السلطان
والقاضي وعبرهما بمن له ولاية أو
قدرة على انصافه من ظالمه فيقول
ظلمني فلان أو فعل بي كذا الشيء
الاستغاثة على تغيير المنكر ورد
العاصي إلى الصواب فيقول لمن
يرجع قدرته فلان يعمل كذا فأنجزه
عنه ويحذر ذلك الثالث الاستغاثة بأن
يقول للفتي ظلمني فلان وأبى أو

وسكون الغيبة (عن كل مطير) وفي نسخة كل مطير يفتح الميم وكسر الطاء أي يحملون على غير
وجهها (وأن لا يعوها) لا يعرفوا المراد منها (وأن لا يضعوها على مواضعها) وقال في الكواكب
وفي بعض الروايات وأن لا يضعونها بأبواب النون قال وترك النصب جائز مع التواضع لكنه خلاف
الافصح وفيه أنه لا يوضع دقيق العلم إلا عند أهل الفهم له والمعرفة بما وضعه مدون العوام (فأما
يقطع الهمزة وكسر الهاء) حتى تقدم المدينة فأنها دار الهجرة والسنة فخلص (بضم اللام بعدها
صاد هملة مضمومة والذى في الفرع وأصله فخلص بالنصب مع جماعه أي فصل) بأهل الفقه
وأشراف الناس فنقول (بالنصب ويصح عليه في الفرع كأصله) ما قلت (حال كونك) ممكناً
بكسر الكاف منه (فيعي أهل العلم مقالته ويضعونها على مواضعها) فقال عمر (رضي الله عنه
(أما) بخفية الميم والقب بعدها حرف استفتاح ولا يذعن الكسبي أم (والله) بخذف
الألف (إن شاء الله) لا قوم من بذلك أول مقام أقومه (ولا يذعن الجوى والمستمل أقوم) بالمدينة
بخذف الضمير (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (فقد مننا المدينة) من مكة (في عقب ذي الحجة)
يفتح العين وكسر القاف عند الاصطلي وعند غيره بضم فسكون والاول أولى لأن الثاني يقال لما
بعد التكملة والاول لما قرب منها يقال جاء عقب الشهر بالوجهين ٢ إذا جاء وقد بقيت منه بقية
وجاء عقبه بضم العين إذا جاء بعد تمامه والواقع الاول لأن قدوم عمر رضي الله عنه كان قبل أن
ينسخ ذوالحجة في يوم الأربعاء (فلما كان يوم الجمعة) برفع يوم أو بالنصب على الظرفية (بجاء
الرواح) بنون الجمع ولا يصلي وأبى ذر وأبى الوقت عجلت بناء المتكلم ولكشبهني بالرواح وزاد
سفيان فيما رواه العزاري وجاءت الجمعة وذكرت ما حدثني عبد الرحمن بن عوف أنه جرت إلى
المسجد (حين زاعت الشمس) زالت عند اشتداد الحر (حتى أجده سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل)
بضم النون وفيه الفاء أحد العشرة (جالس إلى ركن المنبر) وقوله حتى أجده بالنصب معجمة على
كشط في الفرع وكذا رأيت النصب في اليونانية وقال في الكواكب بالرفع قال ابن هشام
لا يرتفع الفعل بعد حتى إلا إذا كان حالاً ثم إن كانت حالته بالنسبة إلى زمن التكلم فالرفع واجب
كقولك سرت حتى أدخلها إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول وإن كانت حالته ليست حقيقة
بل كانت محكية جازنصبه إذا تم تقدير الحكاية نحو وزرنا حتى يقول الرسول وقراءة نافع بالرفع
بتقدير حتى حالتهم حيث شأن الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا (قلت حوله) وفي
رواية الاسماعيلي حذوه وفي رواية معمر بن جندب (عس ركبني ركبته فلم أنشب) بفتح
الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره موحدة أي أمكث (أن خرج عمر بن الخطاب)
رضي الله عنه بفتح همزة أن أي رجع من مكانه إلى جهة المنبر (فلما رأيت مقبلاً قلت) سعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل (ليستعدو بخضر فهمم) ليقولن الغيبة مقالة لم يقلها، نذاستخلف (وفي رواية
مالك لم يقلها أحد قط قبله) (فأنكر على) بتشديد الباء استبعاد ذلك منه لأن الفرائض والسنة قد
تقررت وزاد سفيان فغضب سعيد (وقال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله) (وكان القياس كآية
عليه الكرماني وتبعه البرماوي أن يقول ما عسيت أن يقول فكانت في معنى رجوت وتوقعت
(فخلص عمر) رضي الله عنه (على المنبر فلما سكك المؤذنون) بالفوقية بعد الكاف من السكون ضد
النطق وضبطها الصغاني سكب بالموحدة بدل الفوقية أي أذنوا فاستعير الكسب للاقضية في
الكلام كما يقال أفرغ في أذن كلاماً أي ألقى وصب (فأم فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد
فأني قائل لكم مقالة قد قدر لي) بضم القاف مبنياً للفعل (أن أقولها لا أدرى لعلها يندى
أجلى) بقرب وفاتي وهذا من موافقات عمر رضي الله عنه التي جرت على لسانه فوقعت كما قال

أنهى أوزوجي بكذا فهل له ذلك وما طرقت في الخلاص ٢ قوله بالوجهين لعل مرادهما كسر القاف وسكونها اه وفي

حدثني أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح عن سهيل (٢١) عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال لا يسترا لله على عبد في الدنيا إلا استره الله يوم القيامة منه ودفع ظلمه عني ونحو ذلك فهذا جائز للعاجلة والأجود أن يقول في رجل أو زوج أو والد أو ولد كان من أمره كذا ومع ذلك فالتممين جائز لحديث هند رضي الله عنها وقولها إن أبي سفيان رجل نصيح الرابع تحذير المسلمين من الشر وذلك من وجوه منها سرح الجرحين من الرواة والشهود والمصنفين وذلك جائز بالإجماع بل واجب صونا للسريرة ومنها الأخبار بعينه عند المشاور وفي مواصلته ومنها إذا رأيت من يشتري شيئا معيبا أو عبدا سارقا أو زانيا أو شاربيا أو نحو ذلك تذكره المشتري إذا لم يعلم نصيحة لا قصد الإيذاء والافساد ومنها إذا رأيت تنفقها يتردد إلى فاسق أو مبتدع يأخذ عنه علما وخفت عليه ضرره فعليك نصيحته ببيان حاله فاصدا النصيحة ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها لعدم أهليته أو فسقه فيذكر لمن له عليه ولاية ليستدل به على حاله فلا يغتر به أو يلزمه الاستقامة الخمس أن يكون فجاها رافسقه أو بدعته كأنفسر ومصادر الناس وجباية المكوس وتولي الأمور الباطلة فيجوز ذكر معا يجاهر به ولا يجوز بغيره إلا بسبب آخر السادس التعريف فإذا كان معروفا بلقب كالأعمش والأعرج والأزرق والقصير والأعمى والأقطع ونحوها جاز تعريفه به ويحرم ذكره تنقضا ولو لم يكن التعريف بغيره كان أولى والله أعلم

(*) باب بشارته من ستر الله تعالى عليه في الدنيا بأن يستره في الآخرة) = (قوله صلى الله عليه وسلم لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا استره الله يوم القيامة) قال القاضي يحتمل

وفي رواية أبي معشر عند البراء أنه قال في خطبته هذه قرأت رؤيا وما ذاك إلا عند اقتراب أحلي رأيت ديكاً تقربني وفي مرسل سعيد بن المسيب مما في الموطأ أن عمر لما صدر من الحج دعا الله أن يقبضه إليه غير مضع ولا مفترط وقال في آخر القصة فما أسلخ ذوا الحجة حتى قتل عمر رضي الله عنه (قن عقلمها) يفتح العين المهملة والقاف (ووعاها) حفظها (فليحدث بها حيث انتهت به راحلته) فيه الخس لا هل العلم والضبط على التبايع والنشر في الأسفار (ومن خشي أن لا يعقلها) بكسر الشين والقاف (فلا أحل) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة (الأحد) كان الأصل أن يقول لا أحل له ليرجع الضمير إلى الموصول لكن لما كان القصد الربط قام عموم أحد مقام الضمير (أن يكذب على) بتشديد الياء (إن الله) عز وجل (بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب) العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال ذلك توطئة لما سيقوله رفعاً للريسة ودفعاً للهمة (فكان مما) ولا يذعن الكشميني فيما بالقاء بدل الميم (أنزل الله) في الكتاب (آية الرجم) وهي الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجهما البتة وآية بالنصب والرفع في اليونانية وقال الطيبي بالرفع اسم كان وخبر هامن التبعية في قوله مما أفخيه تقديم الخبر على الاسم وهو كثير (فقرأناها وعقلناها ووعيناها) ثم نسخ لفظها وبقي حكمها فلذا (رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أمر برجم المحصنين (ورجنا بعدد فأخشي) فأخاف (أن) بكسر الهمزة (طال بالناس زمان أن يقول) يفتح الهمزة (قائل) منهم (والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح التحتية (بترك) فريضة أنزلها الله تعالى في كتابه في الآية المذكورة المنسوخة (والرجم في كتاب الله حق) في قوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلا بين النبي صلى الله عليه وسلم أن المراد به رجم الثيب وجلد البكر في مسند أحمد من حديث عباد بن الصامت قال أنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سري عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالنيب والبكر بالبكر الثيب جلدة مائة ورجم بالحجارة والبكر جلدة مائة ثم نفي ستة ورواه مسلم وأصحاب السنن من طرق بلفظ خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلدة مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلدة مائة والرجم قال في شرح المشكاة التكرير في قوله خذوا عني يدل على ظهور أمر قد خفي شأنه وأهمهم فان قوله قد جعل الله لهن سبيلا بهم في التنزيل ولم يعلم ما تلك السبيل أي الحد الثابت في حق المحصن وغيره وقوله البكر بالبكر بيان للبهيم وتفصيل للجمل مصداقاً لقوله تعالى وأنزلنا إليك الذكرتين للناس ما نزل إليهم وقد ذهب الإمام أحمد إلى القول بمقتضى هذا الحديث وهو الجمع بين الجلد والرجم في حق الثيب وذهب الجمهور إلى أن الثيب الزاني أعما برجم فقط من غير جلد لأنه صلى الله عليه وسلم رجم ماعرا والغامدية واليهوديين ولم يجلدهم فدل على أن الجلد ليس بمحتم بل هو منسوخ فعلم أن الرجم في كتاب الله حق (على من زنى إذا أحصن) بضم الهمزة أي تزوج وكان بالغاً عقلاً (من الرجال والنساء إذا قامت البينة) بالزنا بشرطها المقرر في الفروع (أو كان الحبل) يفتح الحاء المهملة والموحدة أي وجدت المرأة الخلية من زوج أو سيد حبلى ولم تذكر شبهة ولا إكراهها (أو) كان (الاعتراف) أي الاقرار بالزنا والاستمرار عليه (ثم أنا كنا نقرأ أفيما نقرأ من كتاب الله) عز وجل مما نسخت تلاوته وبني حكمه (أن لا ترغبوا عن آبائكم) فتنبسوا إلى غيرهم (فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم) أن استحلتموه أو هو التغليب (أو أن كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم) بالشك فيما كان من القرآن (ألا) بالتخفيف حرف استفتاح كلام غير السابق (ثم) وفي رواية يعاك الآو (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني) بضم الفوقية وسكون المهملة لا تبالغوا في مدحى بالباطل (كما تطروني) بضم الهمزة (عيسى بن مريم) وفي رواية سفيان

قال لا يستر عبد عبد في الدنيا إلا
ستره الله يوم القيامة (٢) حدثنا ثقيبة
ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة
وعمر بن الناقض وزهير بن حرب وابن
غير كلهم عن ابن عيينة واللفظ لزهير
قال حدثنا سفيان وهو ابن عيينة
عن ابن المنكدر مع عروة بن الزبير
يقول حدثني عائشة أن رجلا
استأذن على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ائذنوا له فلبس ابن
العشيرة أو بش رجل العشيرة فلما
دخل عليه ألأن له القول قالت
عائشة فقلت يا رسول الله قلت له
الذي قلت ثم أنت له القول قال
يا عائشة ان شر الناس منزلة عند
الله يوم القيامة من ودعه أو تركه
الناس اتقاء خشفه

وجهين أحدهما أن يسترمعاصيه
وعيوبه عن اذاعتها في أهل الموقف
والثاني ترك محاسنه عليه ما تركه
ذكرها قال والاول أظهر لما جاء في
الحديث الآخر بقرره بذنوبه يقول
سترها عليل في الدنيا وأنا أغفرها
لك اليوم وأما الحديث المذكور
بعده لا يستر عبد إلا ستره الله
يوم القيامة فسبق شرحه قريبا
* (باب مداراة من يتقى خشفه) *

(قوله أن رجلا استأذن على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له
فلبس ابن العشيرة أو بش رجل
العشيرة فلما دخل ألأن له القول
فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت
ثم أنت له القول قال يا عائشة ان شر
الناس منزلة عند الله يوم القيامة
من ودعه أو تركه الناس اتقاء خشفه)
قال القاضي هذا الرجل هو عيينة
ابن حصن ولم يكن أسلم حينئذ وان
كان قد أظهر الاسلام فأراد النبي
صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله
ليعرفه الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله

كما أشرت النصارى عيسى في جعله الها مع الله وأبى الله (وقولوا عبد الله ورسوله) وفي رواية
مالك فاعلم أن أبا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ووجهه ابراهيم ذلك هأنأه خاف على من لاقوه في
الفهم أن يظن بتخصر استحقاقه الخلافة فيقوم في ذلك مع أن المذكور لا يستحق فيظن به ما ليس
فيه فمدخل في النهي أو أن الذي وقع منه في مدح أبي بكر ليس من الأطراء الذين عنه ولذا قال
ليس فيكم مثل أبي بكر (ثم انه بلغني أن قاتلا منكم يقول والله لو مات) ولا يذروا قدماء (عمر
بايعت فلا نأفلا يغترن) بتشديد الراء والنون (أمرؤ أن يقول انما كانت بيعة أبي بكر فلتة) أي
بخانة من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي أن يشاوروا أو المراد أن أبي بكر ومن معه تفلتوا في
ذهابهم الى الانصار فبايعوا أبي بكر بمحضرتهم وقال ابن حبان انما كانت فلتة لان ابتداءها كان من
غير ملا كثير (وعت ألا) بالتخفيف (وانها قد كانت كذلك) أي فلتة (ولكن الله) بتشديد النون أو
تخفيفها (وقى) بتخفيف القاف أي دفع (شرها وليس مشك) ولا يذري فيكم (من تقطع الأعتاق) أي
أي أعتاق الابل من كثرة السير (اليه مثل أبي بكر) في الفضل والتقدم لانه سبق كل سابق فلا
يطمع أحد أن يقعه مثل ما وقع لأبي بكر رضي الله عنه من المبايعه أولا في الملا لالسير ثم اجتماع
الناس اليه وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه لما اجتمع فيه من الصفات المحمودة من
قوته في الله وابن جانيه لاسلمين وحسن خلقه وورعه التام فلم يحتاجوا في أمره الى نظر ولا الى
مشاورة أخرى وليس غيره في ذلك مثله (من بايع رجلا عن) ولا يذري عن الكشمي كافي
القرع وأصله من (غير مشورة من المسلمين) بفتح الميم وضم السين المعجمة وسكون الواو وسكون
السين وفتح الواو (فلا يبايع هو ولا الذي يبايعه) بالموحدة وفتح الباء قبل العين فهما كذا في القرع
وأصله وفي فتح الباري فلا يبايع بالموحدة وجاء بالمشناة القوية وهو أول لقوله هو ولا الذي تابعه اه
أي من الاتباع (تغرة أن يقتلا) أي المبايع والمبايع وقوله تغرة بجملة فوقية مفتوحة وغين معجمة
مكسورة وراء مشددة بعدها هاء تأنيث مصدر غررته اذا ألقيته في الغرر قال في المصاييح والذي
يظهر لي في اعرابه أن يكون تغرة حالا على المبايعه أو على حذف مضاف أي ذاترة أي مخافة أن
يقتلا فحذف المضاف الذي هو مخافة وأقيم المضاف اليه مقامه وهو تغرة والمعنى أن من فعل ذلك
فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضهم للقتل (وانه) بكسر الهمزة (قد كان من خبرنا) بموحدة
مفتوحة (حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الانصار خالفونا) بفتح الهمزة خبر كان (٢) وفي
رواية أبي نذر عن المستملي من خيرنا بالاختبة الساكنة بدل الموحدة يعني بأبي بكر رضي الله عنه ان
الانصار بكسر الهمزة على أنه ابتداء كلام آخر وفي الفرع كأصله إلا أن الانصار بكسر الهمزة
وتشديد اللام وقال العيني انها بالتخفيف لا فتتاح الكلام بنه بها مخاطب على ما يأتي وانها على
رواية غير المستملي معترضة بين خبر كان واسمها وسقطت لفظة إلا لأبي نذر كافي الفرع وأصله
(واجتمعوا بأسرهم) بأجمعهم (في سقيفة بني ساعدة) بفتح السين وكسر العين وفتح الدال المهملة
أي صفتهم وكانوا مجتمعين عندها لفصل القضايا وتبديل الأمور (وخالف عنا على والزبير ومن
معهم) فلم يجتمعوا معنا عندنا حينئذ (واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبي بكر
انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار) وفي رواية جويرية عن مالك فيينا نحن في منزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رجل ينادي من وراء الجدار اخرج الى بالن الخطاب فقلت البذا في
مشغول قال اخرج الى انه قد حدث أمر بان الانصار اجتمعوا فأدركهم قبل أن يخذلوا أمر يكون
بينكم فيه حرب فقلت لأبي بكر انطلق (فانطلقنا زريهم) زاد جويرية فلفينا بأبي عبيدة من الجراح
فأخذ أبو بكر بيده عيني يني وبينه (فلما نونا) قربنا (منهم لقينا) بكسر القاف وفتح الباء (منهم)

حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق أخيرا (٣٣) معمر بن ابن النكدر في هذا الاستاذ مثل

معناه غير أنه قال بشأخا القوم
وابن العشرة هذا حدثنا محمد بن
المتي حدثنا يحيى بن سعيد عن صفيان
حدثنا منصور عن عيسى بن سلمة عن
عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من
يحرم الرفق يحرم الخير حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج
ومحمد بن عبد الله بن ثير قالوا حدثنا
وكيع ح وحدثنا أبو كريب
حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا
أبو سعيد الأشج أخبرنا حفص
يعني ابن غياث كلهم عن الأعمش
ح وحدثنا زهير بن حرب واسحق
ابن إبراهيم واللفظ لهما قال زهير
حدثنا وقال اسحق أخبرنا جرير
عن الأعمش عن عيسى بن سلمة عن عبد
الرحمن بن هلال العيسى قال سمعت
جريرا يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من يحرم الرفق
يحرم الخير حدثنا يحيى بن يحيى
أخبرنا عبد الواحد بن زياد عن محمد
ابن أبي اسمعيل عن عبد الرحمن بن
هلال قال سمعت جرير بن عبد الله

وبعد ما دل على ضعفه اعانه
وارتفع المرتدين وحيه أسيرا الى
أي بكر رضى الله عنه ووصف
النبي صلى الله عليه وسلم له بأنه بشأخا
أخو العشرة من أعلام النبوة لانه
ظهر كما وصف واعا لأن له القول
تألفه ولأمثاله على الاسلام وفي
هذا الحديث مدارق من تنق حشه
وجواز غلبة الفاسق المعلن بفسقه
ومن يحتاج الناس الى التعذر منه
وقد أوجعنا قرا باني باب الغيبة
ولم تحسه النبي صلى الله عليه وسلم
ولاذكر أنه أثنى عليه في وجهه ولاني
فقد عانا لفته بشي من الدينامع لين
الكلام له وأما بشأخا العشرة وأو
قوله صلى الله عليه وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير

رجلان صالحان عويم بن ساعدة ومعمر بن عدي الانصاري كما سماهما المصنف في غز وقبر
وكذا رواه البيهقي في مسنده قال في المقدمة وفيه رد على من زعم أن عويم بن ساعدة مات في
حياته صلى الله عليه وسلم (فذكر ما عالى) ولا يذم ما عالى بالهمز أى اتفق (عليه القوم) من
أنهم يابعدون لسعد بن عباد (فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا تريدوا أخوانا هؤلاء من
الانصار فقالا لا عليكم أن لا تقر بهم) لا بعد أن زائدة (افضوا أمركم) وفي رواية صفيان
أهلوا حتى تقضوا أمركم (فقلت والله لنأيتهم فأنطقتنا حتى آيتناهم في سبيعة بن ساعدة فإذا
رجل من مل) يشهد للميم الناجية معنوعة أى متلف بشوبه (بين ظهراهم) فتح القلاء المجمة
والنون في وسطهم (فقلت من هذا فقالوا هذا سعد بن عباد فقلت ماله قالوا وعل) يضم التحتية
وفتح العين المهملة أى يحصل له الوعد وهو حى بنافض وإذا زمل في ثوب (فلما جلسنا فليلا تشهد
خطيبهم) قال في المقدمة قبل هو ثابت بن قيس بن شماس وهو الظاهر لانه خطيب الانصار
(فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فكن أنصار الله) ليدنه (وكتيبة الاسلام) عتاة فوقية
فوحدة وفتح الكاف بوزن عتيمة الجيش المجتمع (وأتم معشر المهاجرين) ولا يذم عن الجوى
والمستلى معشر المهاجرين (رهط) من ثلاثة الى عشرة أى فأتهم قليل بالنسبة الى الانصار (وقد
دفت) بفتح الدال المهملة وانفا المشددة سارت (دافعة) بزيادة ألف بين الدال والفاء رفقة قليلة من
مكة الشامن الفقير (من قومكم) أيها المهاجرون (فأذمهم بريدون أن يخرت لونه) بفتح التحتية
وسكون الخاء المجمة وفتح الفوقية وكسر الزاى بعدها لام يقطعونا (من أصلنا وأن يحضونا من
الامر) أى من الامارة ويستأروا بها علينا ويحضونا بالخاء المهملة الساكنة وضم الصاد المجمة
وتكسر ولا يذم عن المستلى أى يخرجوا نافلة أبو عبيد كذا في الفرع وأصله أى يخرجوا نافع
قوله قاله أبو عبيد يقال حظه واحتضنه عن الامر أخرجه في ناحية عنه واستدبه أو حبه
عنه وفي رواية أى على بن السكن مما في فتح الباري يخصصوننا بشاة فوقية قبل الصاد المهملة
المشددة قال والكشميين يخصصوننا بساقا فوقية وحى معنى الاقطاع والاستئصال قال عمر
رضي الله عنه (فلما سكت) خطيب الانصار (أردت أن أنكمم وكنتم زورت) بفتح الزاى والواو
المشددة بعدها راء ساكنة حيات وحسنت ولا يذم زورت (مقالة أعجبتني أريد) ولا يذم عن
الكشميين أردت (أن أقدمها بين يدي أب بكر) قال الزهري فيما رأيت في اللام مع أراد عمر بالمقالة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت (وكنتم أداري) بضم الهمزة وكسر الراء بعدها تحتية
وللاصلي أداري بالهمز أذاع (منه بعض) ما يعتره من (الحد) بالخاء المفتوحة والدال المشددة
المهملة أى الحدة كالغضب ونحوه (فلما أردت أن أنكمم قال أبو بكر) رضى الله عنه (على
رسلكم) بكسر الراء وسكون السين المهملة أى استعمل الرفق والتؤدة (فكرهت أن أغضبه) بضم
الهمزة وسكون الغين وكسر الصاد المجمة وبالموحدة ولا يذم عن الكشميين أن أعصيه بفتح
الهمز نوباء بين والصاد المهملة ثم التحتية (فكلمكم أبو بكر) رضى الله عنه (فكان هو أحلم مني)
أحلم بالخاء المهملة الساكنة واللام المفتوحة من الحلم وهو الطمأنينة عند الغضب (وأقر) باللقاف
من الوفاة التاني في الامور والرواية عند توجهه الى المطالب (والله ما ترك من كلمة أعجبتني في
ترو برى الا قال في بدبته مثلها وأفضل) زاد الكشميين منها (حتى سكنت فقال ما ذكرتم فيكم
من خير فأنتم له أهل) زاد ابن اسحق في رواية عن الزهري أنا والله يا معشر الانصار ما نكر فضلكم
ولابلاءكم في الاسلام ولا حقكم الواجب علينا (ولن يعرف) بضم أوله مبتدأ للفعول (هذا
الامر) أى الخلافة (الا لهذا الحى من قريش هم) أى قريش ولا يذم عن الكشميين هو أى

رجل العشرة فالمراد بالعشرة قبيلته أى بشأخا هذا الرجل منها (باب فضل الرفق) قوله صلى الله عليه وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من (٣٤) حرم الرقيق حرم الخير أو من يحرم الرقيق يحرم الخير حديثي حرمه من يحيي النبي أخيراً

عبد الله بن وهب أخبرني جوبة
حديثي ابن الهادي عن أبي بكر بن حزم
عن حمزة بنت عبد الرحمن عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق
ويعطي على الرفق ما لا يعطي على
العنف وما لا يعطي على سواه حديثنا
عبد الله بن معاذ العنبري حديثنا أبي
حديثنا سبعة عن المقدم وهو ابن
سريع بن هاني عن أبيه عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
الرفق لا يكون في شيء إلا نفع ولا ينزع
من شيء إلا شانه حديثنا محمد بن متى
وابن تارقالا حديثنا محمد بن جعفر
حديثنا سبعة سمعت المقدم ابن
سريع بن هاني بهذا الإسناد وزاد
في الحديث ركبت عائشة بعيرا
فكانت فيه صعوبة فجعلت ترده
فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليل بالرفق ثم ذكر مثله
وفي رواية أن الله رفيق يحب الرفق
ويعطي على الرفق ما لا يعطي
على العنف وما لا يعطي على سواه
وفي رواية لا يكون الرفق في شيء
إلا نفع ولا ينزع من شيء إلا شانه
وفي رواية عليل بالرفق أما العنف
فيضم العين وقعها وكسرها
حكاها القاضى وغيره الضم أفصح
وأشهر وهو ضد الرفق وفي هذه
الاحاديث فضل الرفق والحث على
التخفيف وذم العنف والرفق سبب
كل خير ومعنى يعطي على الرفق أى
يشيب عليه ما لا يشيب على غيره وقال
القاضى معناه يتأذى به من الأغراض
ويسهل من المطالب ما لا يتأذى به غيره
وأما قوله صلى الله عليه وسلم إن الله

الحق (أوسط العرب) أعد لها أو أفضلها (أسبا وادار) وقد رويت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا
بكسر المشنة التحتية (أيهمما شئتم) فإن قلت كيف جاز لا يكر أن يقول ذلك وقد جعله صلى الله
عليه وسلم أماماً في الصلاة وهي عمدة الإسلام أحجب بأنه قاله أو أضعافاً بآء عليه أنه أن كان منها
لا يرى نفسه أهلاً لذلك مع وجوده وأنه لا يكون للمسلمين إلا امام واحد قال عمر (فأخذ) أبو بكر
(يبسدي ويبسدي عبيدة بن الجراح وهو) أى أبو بكر (جالس يفتا) أى كره مما قال أى أبو بكر
(غيرها كان والله أن أقدم) بضم الهمزة وقع الدال المشددة (فتضرب عنق لا يقر بئى) بضم أوله
وفتح القاف (ذلك) الضرب بالعنق (من أتم) أى ضرب بالأعصى الله به (أحب إلى) تشديد الياء
(من أن أتا أمر على قوم فيهم أبو بكر) رضى الله عنه (اللهم الآن نسول) بكسر الواو والمشددة أى
ترين (إلى) بالهمزة وتشديد الباء ولا يذلى (نفسى عند الموت شيئاً إلا أحده الآن فقال قائل
الأنصار) حباب بن المنذر بضم الحاء الهمزة وتخفيف الموحدة الأولى البدرى ولا يذرع
الكشميين من الأنصار (أنأجذباها المحكك) بضم الجيم وفتح الذال المعجمة مصغراً للجدل بفتح الجيم
وكسرها وسكون المعجمة وهو أصل النحر ويراد به هنا الجذع الذى تربط اليه الأبل الجرباء يتخضم
إليه لتعتم والتصغير للتعظيم والمحكك بضم السين وفتح الحاء وقع الكاف الأولى مشددة اسم
مفعول ووصفه بذلك لأنه صار أمس لكثرة ذلك يعنى أنا نحن يستشنى به كما تستشنى الأبل
الجرباء بهذا الاحتكاك (وعذيقها) بالذال المعجمة والقاف مصغراً عنق بفتح العين وسكون المعجمة
الغلة وبالكسر العرجون (المرجب) بضم السين وفتح الراء والجيم المشددة بعد هاء موحدة اسم
مفعول من قولك رجب الغلة ترجيباً إذا ذعنمتها بناءاً أو غيره خشية عليها الكرامة وطولها
وكثرة حملها أن تقع أو يتكسر شئ من أغصانها أو يسقط شئ من حملها وقيل هو ضم أعذيقها إلى
سفعها وشدها بالخصوص لثلاث قطعها الرمح وهو وضع الشوك حولها لئلا تصل إليها الأيدي
المتفرقة (مذا) معشر الأنصار (أمير ومنكم أمير يامعشر قرين فكسر اللفظ) بفتح اللام والعين
المعجمة الصوت والجلبة (وارتفعت الأصوات حتى فرقت) بكسر الراء خفت (من الاختلاف
فقلت أبسط يدك يا أبا بكر) أبابعد (فبسط يده) وأخرج النسائي من طريق عاصم عن زر بن
حبيش بسند حسن أن عمر قال يامعشر الأنصار أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمر أبا بكر أن يؤم بالناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر فقالوا نعم والله أن نتقدم أبا بكر
وعند الترمذى وحسنه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد قال قال أبو بكر ألسأ أحق
الناس بهذا الأمر ألسأ أول من أسلم ألسأ صاحب كذا وأخرج الذهلى في الزهرى بالسند
صحيح عن ابن عباس عن عمر قال قلت يامعشر الأنصار إن أولى الناس بنبي الله نافي اثنين أذهما في
الغار ثم أخذت بيده (فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار) بضم السين وفتح السين
(وزونا) بنون زواى مفتوحتين وبناء على سعد بن عبادته فقال قائل منهم (لم يسم) قتلتم سعد بن
عبادة (أى صيرتموه بالخذلان وسلب القوة كالقتول قال عمر) (فقلت قتل الله سعد بن عبادة)
أخبار عما قدره الله تعالى من منعه الخلافة أو دعاء عليه لكونه لم ينصر الحق واستجيب له فقبل
أنه تخلف عن البيعة ونهج إلى الشام فوجد ميتاً في مقبلة وقد أحضر جسده ولم يشعر وأخوته
حتى جمعوا فأنزلوا يقول ولا ربه

قد قتلنا سيدنا خير رج سعد بن عبادة ثم ميناه بهميين فلم تخط فؤاده

(قال عمر) رضى الله عنه (وأنا) بكسر الهمزة وتشديد النون (والله ما وجدنا فيما حضرنا)
بكون الراء قال الكرماني وتبعه البرمازى والعيني أى من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

رفيق فقيه نصر يحسبته سبحانه وتعالى ووصفه برفيق قال المازرى لا يوصف الله سبحانه وتعالى إلا بما يحب به نفسه (من)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا اسمعيل (٥٤) بن إبراهيم حدثنا أيوب عن أي قلابة عن أبي

المهلب عن عمران بن حصين قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بعض أسفاره وأمر أنه من الأنصار على
ناقة فضرته فلعنتها فسمع ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة

أو سمعته رسول الله صلى الله عليه
وسلم أو أجمعته الأمة عليه وأما ما لم
يرد أن في إطلاقه ولا ورد منع منه
ولم يشغل وصف الله تعالى به فضيه
خلاف منهم من قال يبقى على
ما كان قبل ورود الشرع فلا
يوصف بحل ولا حرمة ومنهم من
منعه قال والأصوليين المتأخرين
خلاف في تسمية الله تعالى بما ثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم بخير
الآحاد فقال بعض حذائق الأشعرية
بحوز لأن خبر الواحد عنه يقتضي
العقل وهذا عنده من باب العمليات
لكنه منع إثبات أسماءه تعالى
بالأنسية السريعة وإن كانت يعمل
بها في المسائل الفقهية وقال بعض
متأخرهم يمنع ذلك فمن أبعد ذلك
فهم من ممالك العناية قبولهم ذلك
في مثل هذا ومن منع لم يلم ذلك ولم
يثبت عنده إجماع فيه بقي على المنع
قال المازري رحمه الله فاطلاق
رفيق إن لم يثبت بغير هذا الحديث
الآحاد حري في جواز استعماله
الخلاف الذي ذكرنا قال ويحتمل
أن يكون رفيق صفة فعل وهي
ما تخلفه الله تعالى من الرقيق لعباده
هذا آخر كلام المازري والصحيح
جواز تسمية الله تعالى رفيقا وغيره
مما ثبت بخبر الواحد وقد قدسنا هذا
واضاف في كتاب الإيمان في حديث أن
الله جميل يحب الجمال في باب تحريم
الكبر وذكرا أنه اختيارا عام
الحرمين والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب النهي عن لعن الدواب وغيرها)

(من أمر أقوى من مبايعة أي بكر) رضي الله عنه لأن أعمال أمر المبايعة كان يؤدي إلى الفساد
الكلي وأما ما قد صلى الله عليه وسلم فكان العباس وعلي وطائفة مباشرين لذلك وقال في الفتح
فيما حضر ناصيعة الفعل الماضي ومن أمر في موضع المفعول أي حضر نافي تلك الحالة أمور فما
وجدنا منها أقوى من مبايعة أي بكر والأمور التي حضرت حيث لا اشتغال بالمشاورة واستيعاب
من يكون أهل ذلك قال وجعل بعض السراح فيها لا اشتغال بتجهيزه صلى الله عليه وسلم مشكل
بدفنه وهو محتمل لكن ليس في سياق القصة اشعار به بل تعديل عمر يرشد إلى الخصر فيما يتعلق
بالاستخلاف وهو قوله (خشنا) أي خفتنا أن نأرقنا القوم ولم تكن يبعة أن يبايعوا رجلا منهم
بعد نأقنا ببايعناهم بالموحدة أوله ولكنهم بنى تابعناه بالثبات القوية والموحدة قبل العين (على
ما لا نرضى وأما تخالفهم فيكون ناسدا) ولا يذروا الأصلي فسادا بالنصب خبر كان (فن بايع رجلا
على غير مشورة) بضم المعجمة (من المسلمين فلا يتابع) بضم التحتية وفتح القوية وبعد الألف
موحدة والحزم على النهي وفي اليونينية بالرفع (هو ولا الذي بايعه) بالموحدة وبعد الألف تحته
(تغرة) بفتح القوية وكسر المعجمة وتشديد الراء مفتوحة بعدها عاء تأنيث متونة مخافة (أن
يقتل) فلا يطعن أحد أن يبايع وتتم له المبايعة كإوقع لابي بكر الصديق رضي الله عنه
ومطابقة الحديث لما ترجمه في قوله إذا أحسن من الرجال والنساء إذا قامت البينة (هذا
باب) بالتنوين يذكرون (البكران) بكسر الموحدة من الرجال والنساء وهما من لم يجامع في
نكاح صحيح إذا زنيا (يجلدان) خبر المبتدأ الذي هو البكران (ويضيان الزانية والزاني) مرفوعان
على الابتداء والخبر محذوف أي فيما فرض عليكم الزانية والزاني أي جلدهما وتغبر (فاجلدا
كل واحد منهما مائة جلدة) ودخلت الفاء في فاجلدا وانضممتها معنى الشرط إذا لزم معنى الذي
وتقديره التي زنت والذي زنى فاجلدا وهما والخطاب للأمة لأن إقامة الحد من الدين وهو على الكل
وقدم الزانية لأن الزاني الأغلب يكون بتعريضها للرجل وعرض نفسها عليه والجلد حكم
يخص من ليس بمحصن لمسا دل على أن الحد المحصن هو الرجم وزاد السافعي عليه تعريض الحرسنة
للحديث وليس في الآية ما يدفعه لينسخ أحدهما الآخر (ولا تأخذكم بهما رأفة) كرجة (في
دين الله) في طاعته وإقامته حدوده فقطعوا له أو تسامحوا فيه (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر)
يوم البعث فإن الإيمان يقتضي الجدي طاعة الله والاجتهاد في إقامة أحكامه (وليشهد عذابهما
طائفة من المؤمنين) ثلاثة أو أربعة عددهم الزيادة في التشكيل فإن التفضيح قد ينحل أكثر
ما يشك التعذيب (الزاني لا ينكح الزانية أو مشركته والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك)
أي المناسب لكل منهما ما ذكر لأن المشاة كلمة علة الالف (وحرم ذلك) أي نكاح الزواني (على
المؤمنين) الأخبار نزل ذلك في ضعة المهاجر من لما هموا أن ية وجوابا يابكر من أنفسهم
لنطق عليهم من أكتسبهم على عادة الجاهلية فقبل التحريم خاص بهم وقبل عام ونسخ بقوله
وأنكحوا الآية ما يمتكم وسقط لابي ذر من قوله أن كنتم تؤمنون الخ وقال بعد قوله في دين الله الآية
(قال ابن عينة) سفيان في تفسير قوله (رأفة إقامة الحدود) ولا يذرى إقامة الحد * وبه قال
(حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زباد بن درهم أبو غسان الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز) بن سلمة قال
(أخبرنا) ولا يذرى حدثنا (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين
(ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن زيد بن خالد الجهني) رضي الله عنه أنه (قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يأمر فيمن زنى) رجل أو امرأة (ولم يحصن) بضم أوله وفتح الصاد (جلد مائة)
بنصب جلد على نزع الخافض (وتغرب بعام) ولا إلى مشافة القصر لأن المقصود إحسانه بالبعد

قال عمران فكان في أراها الآن غشي في الناس (٢٥٩) ما يعرض لها أحد * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو الربيع قالا حدثنا جاد وعمر

ابن زيد ح * وحدنا ابن أبي عمر
حدثنا الثقيفي كلاهما عن أيوب
بإسناد اسمعيل نحو حديثه الآن في
حديث جاد قال عمران فكان في
أنظر إليها نافذة ورقاء وفي حديث
الثقيفي فقال خذوا ما عليها وأعرضوا
فإنها ملعونة * حدثنا أبو كامل
الجحدري فضيل بن حسين حدثنا
يزيد يعني ابن زريع حدثنا التميمي
عن أبي عثمان عن أبي هريرة الأسلمي
قال بينما جارية على نافذة عليها بعض
متاع القوم إذ بصرت بالنبي صلى
الله عليه وسلم وتضائق بهم الجبل
فقلت حل اللهم الله هنا قال فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا
نافذة عليها العنة

وفي رواية لا تصاحبنا نافذة عليها
لعنة) انما قال هذا زجر لها
ولغيرها وكان قد سبق فيها
ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت
بارسال النافذة والمراد النهي عن
مصاحبتها لتلك النافذة في الطريق
وأما بيعها ونسجها وركوبها في غير
مصاحبتها صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك من التصرفات التي كانت حائرة
قبل هذا فهي باقية على الجواز لأن
الشرع انما ورد بالنهي عن المصاحبة
فبقى الباقي كما كان (وقوله نافذة
ورقاء) بالماء أي يتخالط بياضها سواد
والذ كرا ورق وقيل هي التي لونها
كاون الرماد (قوله فقال حل)
كلمة زجر للابل واستحثت يقال حل
حل باسكان اللام فيها قال القاضي
ويقال أيضا حل بكسر
اللام فيها بالتثوين وبغير تنوين
(قوله صلى الله عليه وسلم خذوا
ما عليها وأعرضوا) هو بمرمة قطع
وبضم الراء يقال أعرضته وعرضته
اعراء وتعريضه تعري والمراد هنا
خذوا ما عليها من المتاع وعرضوها

عن الأهل والوطن فأكثران رآه الامام لان عمر غلب في الشام وعثمان الى مصر وعليا الى البصرة
ولا يكتفي بغيره الى مادون مسافة القصر اذ لا يتم الايمان المذكور به فان الأخبار تتواصل
اليه حثيثا وحكي ابن نصر في كتاب الاجماع الاتفاق على نفي الزاني الا عند الكوفيين وعليه
الجمهور وادعى الطحاوي أنه منسوخ واختلف القائلون بالغرب فقال الشافعي بالتعميم للرجل
والمرأة وفي قوله لا يفتي الرقيق وخص ما لا يفتي بالرجل وقيد بالخروج عن أحد روايتان واحتج
من شرط الحرية بأن في نفي العبد عقوبة لما لا يملكه من منفعة مدة نفيه وتصرف الشرع يقتضي
أن لا يعاقب غير الخالي. وهذا الحديث مسبق في الشهادات في باب شهادة القاذف واختصر
عبد العزيز من السند ذكر أبي هريرة ومن المتن سياق قصة العفيف واقتصر منها على ما ذكره
ويحتمل أن يكون ابن شهاب اختصر لما حدث به عبد العزيز قاله في الفتح (قال ابن شهاب) محمد
ابن مسلم بالسند السابق (وأخبرني) بالافراد (عرو بن الزبير) بن العوام (أن عمر بن الخطاب)
رضي الله عنه (غرب) وهذا منقطع لان عروة لم يسمع من عمر لكنه ثبت عن عمر من وجبه
آخر أخرجه النسائي والترمذي وصححه ابن خزيمة والحاكم من رواية عبيد الله بن عمر رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبا بكر ضرب وغرب وأن عمر ضرب وغرب
(ثم نزل) بفتح الفوقية والزاي (ثلاث السنة) بضم السين المهملة زاد عبد الرزاق في روايته
عن مالك حتى غلب مروان ثم ترك الناس ذلك * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا
الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن
سعيد بن المسيب) بن حزن الخزومي سيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قفى فيمن زنى ولم يحسن) بفتح الصاد مبنيا للمفعول (بنى عام باقامة الحديث عليه) أي
ملتصبا بها معاينته ما الباء بمعنى مع وفي رواية النسائي أن بني عام مع اقامة الحديث عليه وكذا
أخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن الليث والمراد باقامة الحديث ما ذكر في رواية
عبد العزيز من جلد المسائة وأطلق عليها الحديث كونها بنص القرآن وقد تسلسل بهذه الرواية من ذهب
الى أن النفي تعزير وأنه ليس جزأ من الحد واجب بأن الحديث يفسر بعضه بعضا وقد وقع
التصریح في قصة العفيف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أن عليه جلد مائة وتغريب عام
وهو ظاهر في كون الكل حذوه ولم يختلف على روايته في لفظه فهو أرجح من حكاية الجاهلي مع
الاختلاف وهذا الحديث أخرجه النسائي في الرحيم (باب نفي أهل المعاصي والخنثين) بفتح
الخاء المعجمة والتون ٣ * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام)
الدستوائي قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) عن عكرمة (عوى ابن عباس) (عن ابن عباس رضي
الله عنهما) أنه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الخنثين من الرجال وهم المتشبهون في كلامهم
بالنساء تنكسرا وتعطفوا لمن يؤتى (و) لعن (المرجلات من النساء) اللائي يتشبهن بالرجال تكلفا
(وقال) صلى الله عليه وسلم (أخرجوهم من بيوتكم وأخرج) صلى الله عليه وسلم (فلانا) هو الخنثى
العبد الحادى وعند أبي داود من طريق أبي هانئ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتى مخنثا قد خضب يديه ورجليه فقال ما بال هذا قبل يتشبه بالنساء فأمر به فنفى الى النقيع
يعنى بالنون (وأخرج عمر) رضي الله عنه (فلانا) فوماتع بفوقية بعد الألف وقيل أنه بالنون
وسقط لغير أبي ذر لفظ عمر وحينئذ فالعامل في الأول والثاني النبي صلى الله عليه وسلم قال
الكرمالى هـ ما يعنى الذين أخرجهما صلى الله عليه وسلم مائع وهيت بكسر الهاء وتكون التحنية
بعدها فوقية وفي كتاب المغرین لابن الحصن المدائني من طريق الوليد بن سعد قال سمع عمر قوما

حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر بن سليمان ح وحدثني عبيد الله (٣٧) بن سعيد حدثنا يحيى يعني ابن سعيد جعلا

عن سليمان التيمي بهذا الاسناد وزاد في حديث المعتمر لا ايم الله لاتصاحبا راحلة عليها عنه من الله او كما قال * حدثنا هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب اخبرني سليمان وهو ابن بلال عن العلاء ابن عبد الرحمن حدثه عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا * حدثني ابو كريب حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاسناد مثله * حدثني سويد بن سعيد حدثني حمص بن ميسرة عن زيد بن اسلم ان عبد الملك ابن مروان بعث الى ام الدرداء بان تحادن عنده فلما ان كان ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه فكانه اظأ عليه قلعه فلما اصبحت قالت له ام الدرداء سمعتك الليلة لعنت خادمتك حين دعوته

والتها (قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا ولا يكون العاتون شهداء ولا شفعا يوم القيامة) فيه الزجر عن اللعن وأن من تخلف به لا يكون فيه هذه الصفات الجميلة لان اللعنة في الدعاء يراد بها الأبعاد من رحمة الله تعالى وليس الدعاء بهذا من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى وجعلهم كالبيان يشذ بعضه بعضا وكالحمد الواحد وان المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه فن دعا على أخيه المسلم باللعنة وهي الأبعاد من رحمة الله تعالى فهو من نهاية المقاطعة والتدابير وهذا غاية ما يؤده المسلم للكافر

يقولون ابو ذؤيب احسن أهل المدينة فدعا به فقال أنت لعمرى فأتخرج من المدينة فقال ان كنت تخرجني فالى البصرة حيث أخرجت ابن عبي نصر بن حجاج وساق قصة جعدة السلمي وانه كان يخرج مع النساء الى البقيع ويتحدث اليهن حتى كتب بعض الغزاة الى عمر بن الخطاب فأنخرجه واذا ثبت النبي في حق من لم يقع منه كبيرة فوقعه فيمن أتى بكيرة أولى وعن مسلمة بن محارب عن اسمعيل بن مسلم ان أمية بن يزيد الاسدي ومولى منزله كانا يحتكران الطعام بالمدينة فأنخرجهما عمر رضي الله عنه * والحديث سبق في لباس وأخرجه ابو داود في الادب وأخرجه الترمذي والنسائي ايضا (باب من أمر غير الامام) الأوجه كانه عليه في الكواكب ان يقول من أمر الامام (باقامة الحد) على مستحقه حال كون الغير والمقام عليه الحد (عائبا عنه) عن الامام وقول الكرماني ان في قول البخاري من أمر غير الامام تعجرفا قال البرماوي لا يعرف فيه اذ عادة البخاري التعميم في المعنى فيقول باب من فعل كذا فيكون الفاعل لذلك معينا إشارة الى أن الحكم عام فقوله من أمر هو الامام وقوله غير الامام أي غيره فأقام الظاهر مقام المضمر لانه لم يكن قد صرح به ولكن التركيب غير واضح * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة بن زيد بن خالد) الجهني رضي الله عنهما (ان رجلا من الاعراب) لم يسم (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس) في المسجد (فقال يا رسول الله اقض) أي سئنا (بكتاب الله) أي بحكم الله الذي قضى به على المكافين (فقام خصمه) لم يسم (فقال صدق اقض له يا رسول الله بكتاب الله ان ابني كان عسقا) أجيرا (على هذا) أي له فملى بمعنى اللام وهذا من قول الخصم لامن قول الاعرابي خلا فاما فقره الكرماني وتبعه العيني والبرماوي كانه عليه في الفتح وسبق قريباتي باب الاعتراف بالزنا (فرزني بامرأته) فأخبروني أن علي ابن الرجم فافندت (أي منه) عاتمة من الغنم ووليدة) وفي باب الاعتراف بالزنا وخادم (ثم سألت أهل العلم فرغموا) وفي الباب المذكور فأخبروني (أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام) لانه كان بكر او أقر بالزنا (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (والله الذي نفسي بيده لأقضي بينكما بكتاب الله أما الغنم والوليدة فردد) (عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (فأغد على امرأه هذا) فاذهب اليها فان اعترفت بالزنا (فارجعها فعدا) فذهب (أنيس) اليها فاعترفت بالزنا (فرجعها) لانها كانت محصنة ولم يكن بعته اليها طلب اقامة حد الزنا لان حد الزنا لا يتجسس له بل يستحب تلقين المقر الرجوع عنه وانما يبعث له بعد هابا أن الرجل قد فها بابته فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو عنه والله أعلم * والحديث أخرجه في مواضع كثيرة كالأحكام والوكالة والشروط وأخرجه بقية أصحاب الكتب الستة (باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا) غنى واعتلاء وأصله الفضل والزيادة وهو مفعول يستطع (ان ينكح المحصنات المؤمنات) في موضع نصب بطولا أو بفعل بقدر صفة له أي ومن لم يستطع منكم أن يعلى نكاح المحصنات أو من لم يستطع غنى يبلغه نكاح المحصنات يعني الحرائر لقوله (فما ملكت أيمانكم من قياتكم المؤمنات) اما أيمانكم المؤمنات وفي ظاهره حجة الشافعي حيث حرم نكاح الأمة على من ملك صدق حرة ومنع نكاح الأمة الكتابية مطلقا وجوزها أبو حنيفة وأول التقيدي في النص الاستحباب واستدل بأن الايمان ليس بشرط في الحرائر اتفاقا مع التقييده (والله أعلم بايمانكم) فاكفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالهرائر وبغافل ما بينكم في الايمان قرب أمة تفضل الحرية فيه فن حكمكم أن تعتبروا أفضل الايمان لأفضل النسب والمراد تأنيسهم

ويدعو عليه فلماذا جاء في الحديث الصحيح لعن المؤمن كقتله لان القتائل يقطع عنه منافع الدنيا وهذا يقطع عنه نعيم الآخرة

فقلت سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله (٣٨) صلى الله عليه وسلم لا يكون العاؤون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة **وحدثننا أبو بكر**

أبي شيبة وأبو غسان المدهني وعاصم ابن النضر التيمي قالوا حدثنا معمر بن سليمان ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخيرا عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن زيد بن أسلم في هذا الاسناد عتل معنى حديث حفص ابن عيسرة **وحدثننا أبو بكر** في أبي شيبة حدثنا معاوية بن هشام عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم وأبي حازم عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العاوين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة

ورحمة الله تعالى وقيل معنى لعن المؤمن كقوله في الاثم وهذا أظهر (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يكونون شفعاء ولا شهداء) فغناه لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في اخوانهم الذين استوجبوا النار (قوله ولا شهداء) فيه ثلاثة أقوال أحدها وأنهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الامم ينسبوا رسلكم اللهم الرسالات والثاني لا يكونون شهداء في الدنيا أي لا تفصل شهادتهم لفصلهم والثالث لا يبرز قرون الشهادة وهي القتل في سبيل الله تعالى وانما قال على الله عليه وسلم لا ينبغي لصديق أن يكون لعاونا ولا يكون العاؤون شفعاء بصيغة التثنية ولم يقل لعاونا ولا عاونون لان هذا الظم في الحديث انما هو لمن كثر منه اللعن للمرة ومحوها ولا يخرج منه أيضا اللعن المباح وهو الذي ورد الشرع به وهو لعنة الله على الظالمين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الواصلة والواشمة وشارب الخمر وكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده والمصورين ومن انتهى الى غير أبيه أو تولى غير

بشكاح الاما ومنعهم عن الاستنكاف عنه ويؤيده **(بعضكم من بعض)** أي اثم وأرقاؤكم متسابون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام **(فانكحوا من باذن أهلن)** أي أربابهم واعتبار اذنهم مطلقا لا شعاره على أن لهم أن يباشر العقد بأنفسهم حتى يحتاج به الشفعة فالسيد هو ولي أمته لا تزوج الا بانه وكذلك هو ولي عبده ليس له أن يتزوج بغير اذنه كما في الحديث أيما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو مجاهر أي زان وفي الحديث أيضا لا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها **(وأوتوهن أجورهن بالمعروف)** وأدوا اليهن مهورهن بغير عطل وضرار وسلاك مهورهن مواليهن فكان أدواها اليهن أداء الى الموالي لانهن وما في أيديهن مال الموالي اذ التقدير فأتوا مواليهن بخلاف المضاف **(محضات)** عفا حال من المفعول في وأوتوهن **(غير مسافات)** زوان علانية **(ولا متخذات أخدان)** زوان سرا والأخذان الاخلاص في السر **(وإذا أحسن)** بالزوج **(فان أتين بفاحشة)** زنا **(فعلهن نصف ما على المحضات)** الحرائر **(من العذاب)** من الحد وهو يدل على أن حد العبد نصف حد الحر وأنه لا يرجع لان الرجيم لا ينصف **(ذلك)** أي نكاح الاما **(لمن خشي العنت منكم)** لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة **(وأن تصبروا)** أي وصبركم عن نكاح الاما متعفين **(خير لكم والله غفور)** لمن يصبر **(رحيم)** بأن رخص له وسقط لاي ذر من قوله المؤنثات الى آخره وقال بعد المحضات الآية وسقط أيضا للاصلي من قوله والله أعلم الخ وقال بعد قوله من قتيباتكم المؤنثات الى قوله وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم وزاد أبو ذر عن المستمل غير مسافات زواني ولا متخذات أخدان أخلاء وسبق ولم يذكر في هذا الباب حديثا كصرح به الاحمائي بل اقتصر على الآية اكتفاء بها عن الحديث المرفوع نعم أدخل ابن بطلان فيه حديث أبي هريرة التالي لهذا الباب **(باب)** بالتثنية يذكركم **(انذرت الامم)** ما حكمها وسقط الباب والدرجة للاصلي وعليه شرح ابن بطلان كما مر **و به قال** **(حدثنا عبد الله بن يوسف)** **(التيمسي)** **(الدمشقي)** **(الاصلي)** قال **(أخبرنا مالك)** **(الامام)** **(عن ابن شهاب)** **(محمد بن مسلم)** **(الزهري)** **(عن عبيد الله)** **(بن عبيد الله)** **(ولا يذري باده)** **(بن عتبة)** **(عن أبي هريرة)** **(بن خالد)** **(الجهني)** **(رضي الله عنهما)** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامم اذا زنت **(لم تحذأ)** **(ولم تحصن)** **(يفتح الصادق)** محل الحال من فاعل زنت وصحبت لم الواو على المختار عندهم وقد جاءت بغير واو في قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء وسئل مبنى لما لم يسم فاعله وسئل يتعدى وعن وتقييد حدها بالا حصان ليس بتقييد وانما هو حكاية حال والمراد بالا حصان هنا ما هي عليه من عفة وحرية لا الاحصان بالتزويج لان حدها الخلد سواء تزوجت أم لا **(قال)** **(صلى الله عليه وسلم)** **(اذا)** **(ولا ي الوقت ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها)** انما أعاد الزنا في الجواب غير مقيد بالا حصان للتنبيه على أنه لا أثر له وأن الموجب في الامم مطلق الزنا والخطاب في فاجلدوها المللك الامم فبذل على أن السيد يقيم على عبده وأمته الحد ويسمع البيعة عليه ما به قال مالك والشافعي وأحمد والجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم خلافا لاي حنيفة في آخرين واستثنى مالك القطع في السرقة لان في القطع مثله فلا يؤمن السيد أن يريد أن يثمل بعبده فيخشي أن يتصل الاخر عن يعتقد أنه يعتقد بذلك فيمنع من مباشرته القطع سدا للذريعة **(ثم يبعوها)** وأتى يتم لان الترتيب مطلوب لمن يريد التمسك بامته الزانية وامان يريد بيعها من أول مرة فله ذلك ولو في قوله **(ولو بضيف)** شرطية بمعنى ان أي وانه كان بضيف فيثمل بضيف بختير كان المقدرة وحذف كان بعد لوهذه كثير ويجوز أن يكون التقدير ولو تبعوها بضيف فيثمل بضيف بختير كان بضيف

مواليه أو غير منار الارض وغيرهم من هو مشهور في الاحاديث الصحيحة **(قوله بعث الى أم الدرداء بأجداد من عنده)** بفتح الهمزة بالضاد

حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمير قالوا حدثنا هروان بن يعقوب القزاري عن يزيد وهو (٣٩) ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال

قبل يا رسول الله ادع علي المشركين
قال أي لم أبعث لعلنا نؤاخذنا بعث
رجلي حدثنا زهير بن حرب حدثنا
جرير عن الأعمش عن أبي النخعي
عن مسروق عن عائشة قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلان فكلما بهنني لأدري ما هو
فأغضاه فلعنهما وبهما فلما خرج
قلت يا رسول الله لمن أصاب من
انحرش ما أصابه هذان قال وما
ذلك قالت قلت لعنهما وبهما
قال أو ما علمت ما شارطت عليه
ربي قلت اللهم انما أبشر فأي
المسلمين لعنته أو سبته فاجعله
له ركة وأجرا * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
قالا حدثنا أبو معاوية وحديثنا
علي بن حجر السعدي واسحق بن
إبراهيم وعلي بن خنيس جميعا عن
عيسى بن يونس كلاهما عن
الأعمش بهذا الإسناد نحو حديث
جرير وقال في حديث عيسى غلو فيه
فيهما ولعنهما وأخرجهما * حدثنا

محمد بن عبد الله بن قيس حدثنا أبي
حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم انما أبشر فأي
رجل من المسلمين سبته أو لعنته
أو جلدته فاجعله له ركة وأجرا

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
بفتح التون والحيم وهو متاع البيت
الذي يزينه من فرش وغمارق وستور
وقاله الجوهري باسكان الحيم قال
وجعه بنحو حكاة عن أبي عبيد
فهما الغنان ووقع في رواية ابن مهران
بنخادم بانحاء المحبة والمشهور الاول

(باب من لعنه النبي صلى الله عليه

بالبضاد المحبة والقائه فعيل عقي ومفعول وهو الجبل المصفور وعبر بالجبل للبالغة في التنفير عنها
وعن مثلها لما في ذلك من الفساد والامر ببيعها للندب عند الشافعية والجمهور ولا يضر عطفه
على الامر بالخدم مع كونه الوجوب لان دلالة الاقتران ليست بحجة عند غير المزني وأبي يوسف وزعم
ابن الرضا أنه الوجوب ولكن نسخ (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق
(لا أدري بعد الثالثة) وفي رواية أبعد به من التسوية وأصلها الاستفهام لكن لما كان المستفهم
يستوي عنده الوجود والعدم وكذا المستفهم بحيث يترك أي لا أدري هل يجلدها ثم يبيعها ولو
يضيف بعد الزينة الثالثة (أو الرابعة) وفي الحديث ان الزنا عيب يرتبه الرقيق الامر بالخط من قيمة
المزبور اذا وجد منه الزنا كما جزمه التوروي وتوقف فيه ابن دقيق العيد لخوازان يكون المقصود
الامر بالبيع ولو لم يخط القيمة فيكون ذلك متعلقا بامر وجودي لا اخباري عن حكم شرعي اذ ليس
في الحديث نص صريح بالامر بالخط من القيمة انتهى * والحديث سبق في البيع في باب بيع العبد
الزاني (باب) بالتونين يذكر فيه (لا يترك على الامة) بضم التحتية وفتح المثناة وكسر الراء
المشددة بعدها موحدة كذا لا يتركها ولا غيره بفتحها أي لا يعنفها ولا يوبخها (اذا زنت ولا
تنفي) بضم القوفية وسكون التون وفتح الفاء صيانة لخلق ما لكها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) التنبسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد المقبري عن أبيه) كيسان مولى
بني ليث (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أنه) أي كيسان (سعه) أي سمع أبا هريرة يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا زنت الامة فتيين) أي تحقق (زناها) وثبت (فليجلدها) أي سيدها
الحذ الواجب المعروف من صريح الآية فعلمن نصف ما على الحصنات من العذاب (ولا يترك)
أي لا يعيرها قال الليثاوي كان تأديب الزناة قبل مشروعية الحد الترتيب وحده فأمرهم بالحد
ونهاهم عن الاقتصار على الترتيب وقيل المراد به التهي عن الترتيب بعد الجلد فانه كفارة لما
ارتكبه فلا يجمع عليها المقرة بالحد والتعسير (ثم ان زنت) أي الثانية (فليجلدها) ولا يترك
ثم ان زنت الثالثة فليجلدها (تدبا) ولو مجل من شعر) قيد بالسر لانه كان الاكثر في جبالهم
وامتنع من قوله فليجلدها عدم التنفي لان المقصود من التنفي الابعاد عن الوطن الذي وقعت فيه
المعصية وهو حاصل بالبيع (تابعه) أي تابع الليث (اسماعيل بن أمية عن سعيد) المقبري (عن أبي
هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في المتن فقط لافي السند لانه نقص منه قوله
عن أبيه ورواية اسمعيل وصلها النسائي من طريق بشر بن الفضل عن اسمعيل بن أمية ولفظه
مثل لفظ الليث الا أنه قال ان عادت فزنت فليجلدها والباقي سواء * وحديث الباب سبق في البيوع
والله أعلم (باب) بيان (أحكام أهل الذمة اليهود والنصارى) (و) بيان (أحكامهم اذا زنوا
ورفعوا الى الامام) بأنفسهم أو جاء بهم غيرهم لندعوى عليهم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل)
المخزومي البصري ويقال له التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيباني)
بفتح الشين المحبة وسكون التحتية بعدها موحدة فألف فنون فتحية سليمان بن أبي سليمان فيروز
الكوفي قال (سألت عبد الله بن أبي أوفى) واسمه علقمة بن خالد الأسلمي (عن الرجم) أي عن حكم
رجم من ثبت انه زنى وهو محصن (فقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم فقطت أقبل) نزول آية سورة
(التور) الزانية والزاني (أم) (رجم) بعده (بعد النزول ولا يترك عن الجوى والمستحلى بعد بضم الدال
من غير ضمير) قال لا أدري) فيه دلالة على أن الصحابي الجليل قد يخفى عليه بعض الامور الواضحة
وأن الجواب بلا أدري من العالم لا عيب عليه فيه بل يدل على تحريمه وثبته (تابعه) أي تابع
عبد الواحد (علي بن مهزيب) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء بعدها را أبو الحسن القرشي

(قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انما أبشر فأي المسلمين لعنته أو سبته فاجعله له ركة وأجرا) وفي رواية أو جلدته فاجعله له ركة وأجرا

وحدثنا ابن عمر حدثنا في حديثنا الاشمس (٣٠) عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الآن فيه زكاة وأجر

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا يوم معاوية وحدثنا يحيى بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بالسناد عبد الله بن غير مثل حديثه غير أن في حديث عيسى جعل وأجر في حديث أبي هريرة وجعل ورجة في حديث جابر وفي رواية فأي المؤمنين آذنته شتمته لعنته جلده فاجعلها صلاة وزكاة وقربة تقرر بها اليك يوم القيامة وفي رواية أعما محمد بن بشر يغضب كما يغضب البشر وإلى فذا اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأياهم ممن آذنته أو سبته أو جلده فاجعلها كفارة وقربة وفي رواية أني أفسرطت على ربي فقلت إنما أنا بشر أرضي كما يرضي البشر وأغضب كما يغضب البشر فأعما أحد دعوت عليه من أمي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهورا وزكاة وقربة هذه الأحاديث مبنية ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والاعتناء بعصا لحجم والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم وهذه الرواية المذكورة آخر اثنين المراد بباقي الروايات المطلقة وأنه إنما يكون دعاؤه عليه رجعة وكفارة وزكاة ويحذف ذلك إذا لم يكن أهلا للدعاء عليه والسب واللعن ونحوه وكان مسلما ولا فقد دعا صلى الله عليه وسلم على الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك لهم رجعة فان قيل كيف يدعو على من ليس هو بأهل للدعاء عليه أو يلعنه ويحجو ذلك فالجواب ما أجاب به العلماء ومختصره وجهان أحدهما أن المراد ليس بأهل بدال عند الله تعالى

الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة (وخالفه ابن عبد الله) الطحان فيما وصله المؤلف في باب رجم المحسن (والخاري) بضم الميم بعدها ما همس له وبعد ألف راء مكسوة فوحدت عبد الرحمن بن محمد الكوفي (وعبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة وسكون النحبة (بن جند) بضم الجاء المهملة وفتح الميم الضمي الكوفي فيما وصله الاسماعيلي الاربعة (عن الشيباني) سليمان في روايته عن عبد الله ابن أبي أوفى (وقال بعضهم) هو عبيدة بن جند أحد المذكورين (المائة) بدل سورة النور والمائة رفع في رواية أبي ذر وغيره بالجر بتقدير سورة المائة (والاول) القائل سورة النور (أصح) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس بن عبد الله أبو عبد الله الاصمعي بن أخت مالك وصهره على ابنته قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال ان اليهود) من خير وفد كراين العربي عن الطبري والثعلبي عن المفسر بن منهم كعب بن الاشرف وكعب بن أسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن أبي الحقيق وشاس بن قيس ويوسف بن عازوراء (حاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في السنة الرابعة في ذي القعدة (فذكروا له أن رجلا) لم يسم وفتح أن لشد هامسا لفظ الفعل (منهم وامرأه) نسى بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة (زنا) وقوله منهم يتعلق بمحذوف صفة لرجل وصفة المرأة محذوفة دلالة ما تقدم عليه والتقدير وامرأه منهم ويجوز أن يتعلق منهم بحال من ضمير الرجل والمرأة في زنا والتقدير ان رجلا وامرأه زنا منهم أي في حال كونهما من اليهود وعند أبي داود من طريق الزهري سمعت رجلا من منيرة عن ثببع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن أبي هريرة قال زني رجل من اليهود وامرأه فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فإنه بعث بالتحقيق فأن أفتنا بفيتادون الرحم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا فتأنيب من أنبياءنا قال فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأه منهم زنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة ما مبتدأ من أسماء الاستفهام وتجحدون جملة في محل الخبر والمبتدأ والخبر معمول للقول وتقدر الاستفهام أي شئ تجدونه في التوراة فيتعلق حرف الجر بمفعول ثان لتجدون (في شأن الرجم) أعما اللهم الزا اللهم عما يعتقده في كتابهم الموافق لحكم الاسم للام إقامة للحجة عليهم وانظار لما كنموه ويدلوه من حكم التوراة فأرادوا تعطيل نصها ففضحهم الله وذلك اما بوحى من الله اليه أنه موجود في التوراة لم يغير واما باخبار من أسلم منهم كعب الله بن سلام كما يأتي (فقالوا نفضحهم ويحجلدون) بفتح النون والمعجمة بينهما فاسما كنه أي يحجلدون نفضحهم ويحجلدون فيكون نفضحهم معمولا على الحكاية تنجدا المقدر أي ادعوا أن ذلك في التوراة على زعمهم وهم كاذبون ويحتمل أن يكون ذلك مما فسر ربه التوراة ويكون مقطوعا عن الجواب أي الحكم عندنا أن نفضحهم ويحجلدون واذا يكون خبر مبتدأ محذوف بتقدير أن وانما أي بأحد الفعلين مبني للفاعل والآخر مبني للمفعول إشارة الى أن الفضيحة مو كولة اليهم وإلى جهادهم أي تكشف مساوئهم وفي رواية أيوب عن نافع في التوحيد قالوا نسخ وجوههما ونحزبهما وفي رواية عبيد الله بن عمر قالوا نسود وجوههما ونحجمهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما (قال عبد الله بن سلام) بنخفيف اللام (كذبتيان فيها الرجم) فأتوا بالتوراة ففسروها أي فتحوا التوراة وبسطوا (فوضع أحدهم) هو عبد الله بن عمرو (بده على آية الرجم) منها فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام أرفع يدي فرفع يده فاذا فيها آية الرجم وقد وقع بيان ما في التوراة من آية الرجم في رواية أبي هريرة ولفظه المحسن والمحصنة اذا

وفي باطن الامر ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له صلى الله عليه وسلم استحفاة لذلك بامارة نوتيا

حدثني يحيى بن سعيد حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الخزازي عن أبي الزناد (٣١) عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال اللهم اني ألتجئ عندك
عهد الن تخلفني فاعلم اني ألتجئ
المؤمنين أذيتة شتمته اعنته جلده
فاجعلها صلاة وزكاة وقربة
تقر به اليك يوم القيامة حدثنا
ابن أبي عمر حدثنا سفيان

شرعية ويكون في باطن الأمر ليس
أهل ذلك وهو صلى الله عليه وسلم
مأمور بالحكم بالظاهر والله يتولى
السرائر والثاني أن ما وقع من سبه
ودعائه ونحوه ليس بمقصود بل هو
مما حرت به عادة العرب في وصل
كلامها بالأنه كقولها تربت عيناك
وعقري حلق وفي هذا الحديث
لا كبرت سنك وفي حديث معاوية
لا أشع الله بطنه ونحو ذلك
لا يقصدون بشئ من ذلك حقيقة
الإنصاف صلى الله عليه وسلم أن
يصادف بشئ من ذلك أحاجة فسأل
ربه سبحانه وتعالى ورغب إليه في
أن يجعل ذلك رجة وكفارة وقربة
وطهورا وأخرا وأما ما كان يقع هذه
في النادر والشاذ من الأزمان لم يكن
صلى الله عليه وسلم فاحشا
ولا متفحشا ولا لعانا ولا منتظما
لنفسه وقد سبق في الحديث أنهم
قالوا ادع على دوس فقال اللهم
اهد دوسا وقال اللهم اغفر لقومي
فإنهم لا يعلمون والله أعلم وأما قوله
صلى الله عليه وسلم أغضب كما يغضب
البشر فقد يقال ظاهره أن السب
ونحوه كان بسبب الغضب وجوابه
ما ذكره المازري قال يحتمل أنه صلى
الله عليه وسلم أراد أن دعاه وسبه
وجلده كان مما خيره فيه بين أمرين
أحدهما هذا الذي فعله والثاني
زجره بأمر آخر فغلبه الغضب لله
تعالى على أحد الأمرين المتخير فيهما

زنا فقامت عليهما البسمة وجاءوا كأن المرأة جدي تربص بها حتى تضع ما في بطنها وعند
أبي داود من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة إذا شهد أربعة منهم رواد كرم في فرجها مثل الميل في
المكة فجاء زاد البراء من هذا الوجه وأن وجدوا الرجل مع المرأة في بيت أو في ثوب أو على
بطنها فهي ربة وفيها عقوبة (والواصف يا محمد فيها آية الرجم) وفي رواية البراء قال يعني النبي
صلى الله عليه وسلم فاستمعكم أن ترجوهما والواصف سلطانا فذكر هنا القتل وفي حديث البراء
نجد الرجم ولكنه كثر في أنرا فافكت إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف
أفنا عليه الحد فقلنا نألو اجتماع على شئ نقيم على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد
مكان الرجم (فأمر بهما) بالرائين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما) قال ابن عمر (فرأيت
الرجل يحيى) يفتح التحية وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعد هاء تحية والرؤية بصرية
فيكون يحيى في موضع الحال وقوله (على المرأة) يتعلق به أي يعطف عليها (يقفها الحجارة) يحتمل
أن تكون الجلبة بدل من يحيى أو حالا أخرى أو في الحجارة لعمد أي حجارة الرمي ولا يذرع المستمل
والكشميهني بخلافه يحتمل بدل الحاء المهملة وفتح النون بعد هاء مرة قال ابن دقيق العبدان الرجاء في
الرواية أي أكب عليها وغرض المؤلف أن الإسلام ليس شرطاً في الإحصان والالم يرجع اليهوديين
واليه ذهب الشافعي وأحمد وقال المالكية ومعظم الحنفية شرط الإحصان للإسلام وأجابوا عن
حديث الباب بأنه صلى الله عليه وسلم انما رجما بحكم التوراة وليس هو من حكم الإسلام في شئ
وانما هو من باب تنفيذ الحكم عليهم بما في كتابهم فإن في التوراة الرجم على المحسن وغير المحسن
وأجيب بأنه كيف يحكم عليهم بما لم يكن في شرعه مع قوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله وفي
قوله وأن في التوراة الرجم على من لم يحسن نظرا لما تقدم من رواية المحسن والمحصنة الخ ويؤيده
أن الرجم جاء ناسخا للجلد كما تقدم تقريره ولم يقل أحدان الرجم شرع ثم نسخ بالجلد وإذا كان
أصل الرجم باقيا منذ شرع فما حكمهم عليهم بالرجم بمجرد حكم التوراة بل بشرعه الذي استمر حكم
التوراة عليه والحديث سبق في باب علامات النبوة (هذا) باب بالتقنين يذكرك فيه (إذا
رعى) الرجل (أمرأته أو امرأة غيرة بالزنا عند الحاكم) عند (الناس) كان يقول امرأتى
أو امرأة فلان زنت (هل على الحاكم أن يبعث إليها) أي إلى المرأة المرمية بالزنا (فيسألها عما
رميته) من الزنا وجواب الاستفهام محذوف لم يذكره كثرة ما في الحديث تقديره فيه خلاف
والجمهور على أن ذلك بحسب ما يراه الحاكم وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال
(أخبرنا مال) (إمام الأئمة) (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) (عن عبيد الله) (بضم العين) (بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة بن خالد) (الجهني رضي الله عنهما) (أنهما أخبراه
أن رجلا) (لم يسما) (اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما) (يا رسول الله
(أفص بيننا بكتاب الله) (بحكم الله الذي قضى به على المكافين) (وقال الآخر وهو أفقههما أجل)
(يفتح الهمة والجحيم وتخفيف اللام أي نعم) (يا رسول الله فأفص بيننا بكتاب الله وأذن لي) (ولا يذرع
وأذن لي بإسقاط الباء التي بعد الهمة) (أن أتكلم) (استدل به على كونه أفقه من الآخر) (قال)
صلى الله عليه وسلم (تكلم قال ابن أبي نافع على هذا قال مالك والعسيف الأجير فرقى
بأمرأة فأخبروني أن علي ابني الرجم فافتدت منه بمائة شاة وبجارية لي) (ولا يذرع الكشميهني
وبجارية لي بإسقاط الموحدة وفي رواية عمرو بن شعيب قالت من لا يعلم فأخبرني أن علي ابنك الرجم
فاقتدت منه (ثم إلى سألت أهل العلم فأخبروني أن ما علي ابني جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم
على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم) (بالتحقيق) (والله الذي نفسي بيده لا قضين

وهوسبه أو لعنه أو جلده ونحو ذلك وليس ذلك غار جاعن حكم الشرع والله أعلم ومعنى اجعلها صلاة أي رجة كقافي الرواية الأخرى

سندنا أبو الزناد بهذا الاسناد نحو ما لا أنه (٣٣) قال أوجله قال أبو الزناد وهي لغة أبي هريرة وإنما هي جلدته . حديثي

سليمان بن معبد حدثنا سليمان بن حرب أخيراً جاحدين زيد عن أبيه عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه . حدثنا قتبية بن سعيد حدثنا إسماعيل بن سعيد بن أبي سعيد عن سالم مولى التميميين قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهداً لم تخلفنيه فأعياض مؤمن آذنته أو سببته أو جلدته فأجعلها لك كفارة وقرية تقر بهما اليك يوم القيامة . حدثني حمزة بن يحيى أخيراً بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأعياض مؤمن سببته فأجعل ذلك قرية اليك يوم القيامة . حدثني زهير بن حرب وعبد بن جند قال زهير حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اتخذت عندك عهداً لم تخلفنيه فأعياض مؤمن آذنته أو سببته أو جلدته فأجعل ذلك كفارة وقرية يوم القيامة . حدثني هرون بن عبد الله وخفاف بن الشاعر قالوا حدثنا جاحدين ابن محمد قال قال ابن جريح أخبرني أبو الزناد أنه سمع جابر بن عبد الله والصلاة من الله تعالى الرحمة (قوله جلدته قال وهي لغة أبي هريرة وإنما هي جلدته) معناه أن لغة النبي صلى الله عليه وسلم وهي المشهورة لعامة العرب جلدته بالناء ولغة أبي هريرة جلدته بتشديد الدال على ادغام التثنية وهو جائز (قوله سالم مولى التميميين) بالنون والصاد المهملة

بينكما بكتاب الله أما غنمك (المائة) (وجاريتك فريضة عليك) (فريضة عليك) (وجلدته مائة) (أي أمر من يجلده بجلده) (وغتر به) (من موطن الحناية) (عاماً وأمر أنيس الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر) (ليعلمها أن الرجل قد فها بابنه فلها عليه حد القذف فطالبه أو تعفو عنه) (فإن اعترفت) (أنه زنى بها) (فارجعها) (أي بعد إعلامي أو فوض إليه الأمر فإذا اعترفت بحضرة من يثبت ذلك يقولهم يحكم وقد دل قوله فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي حكم فيها بعد أن أعلمه أنيس باعترافها قاله عياض ولا يذري جرحاً فأتاها أنيس فأعلمها وكان لقوله فإن اعترفت مقابلاً يعني وإن أنكرت فأعلمها أن لها مطالبة بحد القذف إذ لو جرد الاحتمال فلو أنكرت وطلبت لأجبت (فأعترفت) (بالزنا) (فارجعها) بعد أن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم باعترافها بما لقيه في الاستنبات مع أنه كان علق له رجها على اعترافها وفي الحديث أن الصحابة كانوا يقتنون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بلدته وذكر محمد بن سعد في طبقاته أن منهم أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وعبد الرحمن بن عوف وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وفيه أن الحد لا يقبل الفساد وهو مجمع عليه في الزنا والسرقه والخراقة وشرب المسكر واختلف في القذف والصحيح أنه كغيره وانما يجري الفداء في البدن كالقصاص في النفس والأطراف ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فمن قذف امرأته فغيره أمان فمن قذف امرأته فأخوذ من كون زوج المرأة كان حاضراً ولم ينكر ذلك كذا في الفتح قال وقد صحح النووي وجوب إرسال الامام إلى المرأة لطلب النكاح رويت به واحتج بعث أنيس إلى المرأة وتعتب بأنه فعل وقع في واقعة حال لا دلالة فيه على الوجوب لاحتمال أن يكون سبب البعث ما وقع بين زوجها وبين والده العفيف من الخصام والمصالحة على الحد واشتهار القصة حتى صرح والده العفيف بما صرح به ولم ينكر عليه زوجها فالإرسال إلى هذه يختص عن كان على مثلها من التهمة القوية بالفجور والله أعلم (باب من آذنب أهله) (كرؤيته وأرفاهه) (أو) (أذنب) (غيره) (أي غير أهله) (دون) (أذن) (السلطان) (له في ذلك) (وقال أبو سعيد) (سعد بن مالك) (يسكون العين) (الخدرى) (فيما سبق موصولاً في باب يراد المصلى من مربي يديه من كتاب الصلاة) (عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى فأراد أحد أن يمر بيديه فليدفعه فان أبي) (استمع الآن يمر) (فليقاتله وفعله) (أي يدفع المار بين يديه حاله صلاته) (أبو سعيد) (الخدرى) (رضي الله عنه) (وقع له مذكور في الباب المذكور بلغظاً رأت أبا سعيد يصلي فأراد شاب أن يجتاز بين يديه فدفعه أبو سعيد في صدره من غير استئذان حاكم والذم ينكر عليه مروان بل استفهمه عن السبب فلما ذكر له أقره عليه . وبه قال (حدثنا اسمعيل) (بن أبي أوس) (قال) (حدثني) (بالأفراد) (مالك) (الامام) (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) (القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق) (عن عائشة) (رضي الله عنها) (أنها) (قالت) (جاء أبو بكر رضي الله عنه) (في تفسير سورة المائدة بهذا السند أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الخيش انقطع عقدي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليس معهم ماء فأتى أبو بكر (ورسول الله صلى الله عليه وسلم) (واضع رأسه على فخذي) (بالذال المعجمة) (قد نام) (فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم) (حبست) (الناس وليسوا على ماء) (وليس معهم ماء) (فأعانتني) (أبو بكر) (وجعل يطعن) (بضم العين) (بيده في خاصرتي ولا تمنعني من التحرك) (ولا يذرعني الكشميهني من التحول بالواو واللام بدل الراء والكاف) (الامكث رسول الله صلى الله عليه وسلم) (على فخذي) (فأنزل الله) (تعالى) (آية التيمم) (في سورة المائدة) . وهذا

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما ابشر وانى اشترطت على ر (٣٣) عمرو بن ابي عبد من المستمن سبتما وسمتمه ان

يكون ذلك له من كاهن وأجرأ حدته
ابن ابي خلف حدثنا روح
وحدثنا عبد بن حميد حدثنا
أبو عاصم جيعا عن ابن جريح هذا
لاسانده مثله ٥ حدثني زهير بن حرب
وأبو يعين الرقاشي واللفظ زهير قال
حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن
عمار حدثنا اسحق بن ابي طلحة
حدثني أنس بن مالك قال كانت
عنده أم سليم بئمة وهي أم أنس فرأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم البئمة
فقال أنت ههه لقد كثرت لا تكبرين
فرجعت البئمة إلى أم سليم تبكي
فقال أم سليم مالك يا بئمة قالت
الحاربة دعا علي بن أبي طالب عليه
وسلم أن لا يكبريني والآن لا يكبر
سني أبدا أوقالت قرني فخرجت أم
سليم مستعجلة تلوث نجارها حتى
لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم مالك يا أم سليم فقالت يا بني الله

سني بيانه مرات (قوله حدثنا عكرمة
ابن عمار قال حدثنا اسحق بن ابي
طلحة) هكذا هو في جميع النسخ وهو
مصحح وهو اسحق بن عبد الله بن ابي
طلحة نسبة إلى جده (قوله كانت عند
م سليم بئمة وهي أم أنس) فقوله وهي
أم أنس يعني أم سليم هي أم أنس
(قوله فقال للبئمة أنت ههه) هو بفتح
الماء واسكان الهاء وهي ههه السكت
(قوله لا يكبريني أوقالت قرني) هو
بفتح القاف وهو نظير ههه في العمر
قال القاضي معناه لا يطول عمرها
لانه اذا طال عمره طال عمر قرنه وهذا
الذي قاله فيه نظرا لانه لا يلزم من
طول عمر أحد القرنين طول عمر
الآخر فقد يكون سنهما واحدا
ويكون أحدهما قبل الآخر وأما
قوله صلى الله عليه وسلم لها لا تكبر

الحديث سني في التفسير ٥ وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي تزيل مصر قال (حدثني)
بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث
المصري (أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن
عائشة) رضي الله عنها أنها قالت أقبل أبو بكر رضي الله عنه أي لما فقدت قلايدها وأقاموا على
غيره (فلكرني لكرته شديدة) بالزاي فيها أي ضربني ضربة شديدة (وقال حبست الناس في
قلايده) بكسر القاف (في الموت) أي فالموت ملتبس لي (لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) على
نخذي أخاف انتباهه من نوم (وقد أوجعني) لكراني بكراني وقوله (بحره) أي نحو الحديث
السابق وزاد أبو ذر عن المستملي (لكر وكر) بالواو بدل اللام (واحد) في المعنى وهو من كلام
أبي عبيدة قال المكر الضرب بالجمع على الصدر وقال أبو زيد في جميع الجسد والجمع يضم الجسيم
وسكون الميم والضرب بجميع الأصابع المضمومة يقال ضربه بجميع كفه (باب) حكم (من
رأى مع امرأته رجلا فقتله) ٥ وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا أبو
عوانة) الوضاح الشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمر (عن وزيد) بفتح الواو والراء المشددة
وبعد الالف دال مهملة والمستملي زيادة كاتب المغيرة (عن المغيرة) بن شعبان (قال قال سعد بن
عبادة) الانصاري رضي الله عنه (لو رأيت رجلا مع امرأتي) أي غير محرم لها (لضربت بالسيف
غير مصفح) يضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء بعدها هاء مهملة غير ضارب بعرضه بل بحده
للقتل والاهلاك (فبلغ ذلك) الذي قاله سعد (الذي) ولا يفي خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أتعجبون من غير سعد (فتح الغين المجهية قال في الصحاح) صدر قولك غار الرجل على أهله يغار
غيرا وغيره وغارا ورجل غيور وغيران وجمع غيور غير وجمع غيران غيري وغيري ورجل مغيار
وهو مغيار وامرأته غيور ونسوة غير وامرأته غيري ونسوة غيري وقال لكرماني الغيرة المنع أي
تجمع من التعلق بأجنبي بنظرا وغيره وقال في النهاية الغيرة الحمية والافتة يقال رجل غيور وامرأته
غيور بلاتاء مبالغة كشكور لأن فعولا يستوي فيه الذكر والانثى (لأنها غيرته) بلام التثنية كيد
(والله أغيرني) وغيره الله تعالى منعه عن المعاصي وقد اختلف في حكم من رأى مع امرأته رجلا
فقتله فقال الجمهور عليه القود وقال الامام أحمدان أقام بينة أنه وجد مع امرأته فدمه هدر وقال
أما الشافعي يسعه فيما بينه وبين الله قتل الرجل ان كان ثيبا وعلم أنه نال منها ما يوجب الفسـ
ولكن لا يسقط عنه القود في ظاهر الحكم وقال الداودي الحديث دال على وجوب القود فمن قتل
رجلا وجد مع امرأته لأن الله عز وجل وان كان أغير من عبادة فله أوجب الشهود في الحدود
فلا يجوز لأحد أن يتعدى حدود الله ولا يسقط الدم بدعوى وقال ابن حبيب ان كان المقتول
محصنا والذي ينجي قاتله من القتل أن يقيم أربعة شهداء أنه فعل بامرأته وان كان غير محصن فعلى
قاتله القود وان أتى بأربعة شهداء ٥ والحديث سبق في أواخر النكاح في باب الغيرة (باب ما جاء
في التعريض) بالعين المهملة آخره ضام معجبه وهو ضد التصريح ٥ وبه قال (حدثنا اسمعيل)
ابن أبي أوس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه
أعرابي) اسمه ضمض بن قنادة رواء عبد الغني بن سعيد في المبهجات وابن فضال من طريقه
وأبو موسى في الذيل وعند أبي داود من رواية ابن وهب أن أعرابيا من قراة وكذا عند بقية أصحاب
الكتب الستة (فقال يا رسول الله ان امرأتني) لم أف على اسمها (ولدت غلاما) لم أف على اسمها أيضا
(أسود) صفة غلام وهو لا ينصرف للوزن والنصفه أي وأنا أبيض فكيف يكون ابني فعرض بأن

أدعوت على يسمي قال وما ذلك يا أم سليم قالت (٣٤) زعمت أن الله دعوت أن لا يكبر سنهأ ولا يكبر قرنهما قال فضحك رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثم قال يا أم سليم أما تعلمين
أني اشتريت على ربي ٣ فقلت
انما أنا بشر أرى كإبني البشر
وأغضب كإبني البشر فأعما أحد
دعوت عليه من أمي بدعوتك
لها بأهل أن يجعله طهوراً
وركاؤه يقر به بهائم يوم
القيامة وقال أبو معن بقيمة بالتصغير
في المواضع الثلاثة من الحديث

بالمثلثة في آخره تدبره على رأسها
(قوله عن أبي حنيفة القصاب عن ابن
عباس) أبو حنيفة هذا بالخاء والزاي
أمه عمران بن أبي عطاء الأسدي
الواسطي القصاب بياض القصب
قالوا وليس له عن ابن عباس عن
الذي صلى الله عليه وسلم غير هذا
الحديث وله عن ابن عباس من
قوله أنه يذكره مشارقة المسلم اليهودي
وكل ما في التحسين أبو حنيفة عن
ابن عباس فهو بالخيم والراء وهو
نضر بن عمران الضبي الأحمدي
القصاب فله في مسلم هذا الحديث
وحده ولا ذكره في البخاري (قوله
عن ابن عباس قال كنت ألعب مع
الصبيان بفناء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتواريت خلف باب فناء
خطائي خطأ وقال اذهب ادعني
معاوية) وفسر الراوي خطائي أي
قصدني أما خطائي فمجاهة ثم طاء
مهملتين وبعدها همزة وقصدني
قاف ثم فاء ثم دال مهملة وقوله
خطأة بفتح الخاء واسكان الطاء
بعدها همزة وهو الضرب بالسند
مبسوطة بين الكفتين وإنما فعل
هذا ابن عباس ملاطفة وتأنيساً
وأما دعاءه على معاوية أن لا يشيع
حين تأخر فيه الجوابان السابقان
أحدهما أنه جرى على اللسان بلا
قصد والثاني أنه عقوبته لتأخره

أمة أنت به من الزنا (نقل) النبي صلى الله عليه وسلم (نقل من أبي قال) الرجل (نعم قال)
صلى الله عليه وسلم (ما ألوانها) ما مبتدأ من أسماء الاستفهام وألوانها الخبر (قال) الرجل ألوانها
(جر) جمع أجروا فعل فعلا لا يجمع إلا على فعل (قال) صلى الله عليه وسلم (فيها) ولا يدرى هل
فيها أي جل (أورق) لا ينصرف كسود في لونه يبيض إلى سواد من الورقة وهو اللون الرمادي ومنه
قيل للحمامة ورقاء ولا يدرى عن الجوى من أوراق بر باده من في اسم كان (٢) الذي هو ورق وزيد
هنا تقدم الاستفهام الذي هو معنى النبي وصح ذلك فيها كما صح في قوله تعالى ولم يروا أن الله الذي
خلق السموات والأرض ولم يعي تخلفهن بقادر قالوا الباء زائدة في خبر أن تقدم معنى النبي على
الجملة (قال) الرجل (نعم) فيها أورق (قال) صلى الله عليه وسلم (فأني) بفتح الهمزة والنون المستدرة
أي من أين (كان ذلك) اللون الأورق وأبوها ليس باسم هذا اللون (قال) الرجل (أراه) بضم الهمزة
أي أظنه (عرق) بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف أي أصل من النسب ومنه فلان
معرق في النسب والحسب وفي المثل العرق نزاع والعرق الأصل مأخوذ من عرق الشجر (نزع) (نزع)
بفتح النون والزاي والعين جذبه إليه قلبه وأخرجه من لون أبيه والمعنى أن ورقها انما جاء لانه
كان في أصولها البعيدة ما كان في هذا اللون (قال) عليه الصلاة والسلام (فعل ابنك هذا نزع)
عرق (قال) الخطابي وإنما سأله عن ألوان الأبل لأن الحيوانات تجري طباع بعضها على مشاكلة
بعض في اللون والخلقة وقد يتدر منها شيء للعارض فكذلك الأدمي يختلف بحسب نوادر الطباع
ونوازع العروق انتهى وفائدة الحديث المنع عن نفي الزيادة بمرات الضعيفة بل لا بد من تحقق
وظهور دليل قوي كأن لا يكون وطئها وأنت بولد قبل سنة أشهر من مبدأ وطئها واستدل به
الشافعي على أن التعريض بالقذف لا يعطى حكم التصريح فتبعه البخاري حيث أو ردها
الحديث فليس التعريض قذفاً وإنما كان نفيها وقال المالكية التعريض من غير الأبل إذا فهم
الزعم بالزنا واللواط أو نفي النسب كالتصريح في ترتب الحد كقوله لمن يخاصمه أما تأملت بزان أو
لست بلائط أو أي معروف وهو ثمانون جلدة والحديث سبق في الطلاق (هذا) (باب) بالتثوين
(كم التعزير والأدب) تنقسم كم إلى استفهامية بمعنى أي عدد قليل كان أو كثيراً وإلى خبرية
بمعنى عدد كثير والمراد هنا الأول والتعزير مصدر عزز قال في الصحاح التعزير التأديب ومنه سمي
الضرب دون الحد تعزيراً وقال في المدارك وأصل العز المنع ومنه التعزير لأنه منع من معاودة
القيح انتهى ومنه عززه القاضي أي أدبه لتلايه إلى القيسح ويكون بالقول والفعل بحسب ما
يليق به وأما الأدب فمعنى التأديب وهو أعم من التعزير لأن التعزير يكون بسبب المعصية
بخلاف الأدب ومنه تأديب الوالد وتأديب المعلم (قوله) قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التبني) قال
(حدثنا الليث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) أبو رجاء المصري
واسم أبي حبيب سويد (عن بكير بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن الأشج (عن سليمان
ابن يسار) ضد الدين (عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله) (عن أبي بردة) بضم الموحدة
وسكون الراء هاني بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية الأولى (رضي الله عنه) (قال) كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد (بضم التحتية وسكون الجيم) وفتح اللام جملة معمولة للقول خبر
معنى الأمر والفعل مبنى لما لم يسم فاعله والمفعول محذوف يدل عليه السياق أي لا يجلد أحد (فوق)
عشر جلدات (بفتح جلدات) بفتح جلد عليه في الفرع كاصله (الافى) أحد من حدود الله عز وجل والجور
متعلق بيجلد فيكون الاستثناء مفرغاً لأن ما قبل الأفعال فيما بعده ومن حدود الله متعلق بشفقة الحد
والتعذيب (الافى) موجب أحد من حدود الله تعالى قال في الفتح ظاهراً أن المراد بالحد دعا ورد فيه

حدثنا محمد بن المنثري عن ح وحدثنا ابن بشار واللفظ لابن المنثري قال حدثنا أمية (٣٥) بن خالد حدثنا شعبة عن أبي حنيفة القصاب

عن ابن عباس قال كنت أعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب قال فجاءني خطاء وقال اذهب وادعي معاوية قال فقلت هو يا كل قال ثم قال لي اذهب فادعي معاوية قال فقلت هو يا كل فقال لا أشبع الله بطنه قال ابن المنثري قلت لأمية ما خطائي قال فقد لي فقرة * حدثني اسحق بن منصور أخبرنا النضر بن شميل حدثنا شعبة أخبرنا أبو جرة سمعت ابن عباس يقول كنت أعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختبأت منه فذكر عثله * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه

وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث أن معاوية لم يكن متحقا للدعاء عليه فلهذا أدخله في هذا الباب وجعله غيره من مناقب معاوية لأنه في الحقيقة يصير دعاء له وفي هذا الحديث جواز ترك الصبيان يلعبون بما ليس بحرام وفيه اعتماد الصبي فيما يرسل فيه من دعاء إنسان ونحوه من جعل هدية وطلب حاجة وأشباهه وفيه جواز إرسال صبي غيره ممن يدل عليه في مثل هذا ولا يقال هذا تصرف في منفعة الصبي لأن هذا قدر يسير ورد الشرع بالمساححة به للحاجة وأطرده العرف وعمل المسلمين والله أعلم

(باب ذم الوجهين وتحريم فعله)

من النار ع عدد من الجلد أو الضرب مخصوص أو عقوبة مخصوصة والمنفق عليه من ذلك أصل الزنا والسرقة وشرب المسكر والخمارة والقتل والقذف والزنا والقتل والقصاص في النفس والأطراف والقتل في الارتداد واختلف في تسمية الأخيرين حدًا واختلف في مدلول هذا الحديث فأخذ بظاهره الإمام أحمد في المشهور عنه وبعض النافعية وقال مالك والشافعي وصاحب أبي حنيفة تجوز الزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعي لا يبلغ أدنى الحد ودو هل الاعتبار بحسد الحر أو العبد قولان وقال الآخرون هو إلى رأي الإمام بالغ ما بلغ وأجابوا عن ظاهر الحديث بوجوه منها الطعن فيه فإن ابن المنذر ذكر في أسناده مقالًا وقال الأصمعي اضطرب أسناده فوجب تركه وتعقب بأن عبد الرحمن ثقة وقد صرح بإسناد في الرواية الآتية وأهم الصحابي لا يضر وقد اتفق الشيخان على تصحيحه وهما العمد في التصحيح ومن أن عمل الصحابة بخلافه يقتضي نسخه فقد كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري أن لا يبلغ بشكال أكثر من عشر من سوطا وعن عثمان ثلاثين وضرب عمر أكثر من الحد ومن مائة وأفره الصحابة وأوجب بانه لا يلزم في مثل ذلك النسخ ومنها جله على واقعة عين بدين معين أو رجل معين قاله الماوردي وفيه نظر * والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح الميم وسكون السين بضم السين وقع اللام النيرة البصري قال (حدثنا مسلم بن أبي مريم) السلمي قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر) الأنصاري (عن سمع النبي صلى الله عليه وسلم) أنهم الصحابي وقد سمعاه حفص بن ميسرة وهو أوثق من فضيل بن سليمان فيما أخرجه الاسماعيل فقال عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه وقال الاسماعيل ورواه اسحق بن راهويه عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الأنصار قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا لا يعين أحد التفسيرين فان كلام جابر وأبي بردة أنصاري قال الاسماعيل لم يدخل البيت عن يزيد بن عبد الرحمن وأبي بردة أحدا وقد وافقه سعيد بن أبي أيوب عن يزيد كذلك وحاصل الاختلاف هل هو صحابي منهم أو مسمى الراجح الثاني ثم الراجح أنه أبو بردة ابن نيار وهل بين عبد الرحمن وأبي بردة واسطة وهو أبو جابر أولا الراجح الثاني أيضا أنه (قال) لا عقوبة فوق عشر ضربات (بفتح السين وضربات بفتح الراء) (الأنبي حذ من حدود الله) عز وجل * (قائدة) * قال بعض المالكية في مؤدب الأطفال لا يزيد على ثلاث قال ابن دقيق العيد وهذا التحديد بعد إقامة الدليل المبين عليه ولعله أخذ من أن الثلاث اعتبرت في مواضع وفي ذلك ضعف وقد يؤخذ هذا من حديث أول نزول الوحي فان فيه أن جبريل عليه السلام قال اقرأ فقال صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ فغطته ثلاث مرات فأخذ منه أن تنبيه المعلم للتعلم لا يكون بأكثر من ثلاث * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (أن بكيرا) بضم الموحدة ابن عبد الله بن الأشج (حدثه قال بينهما) بالميم (أنا جالس عند سليمان بن يسار) ضد اليقين (اذ جاء عبد الرحمن بن جابر فحدث سليمان بن يسار) نصب على المفعولية (ثم أقبل علينا سليمان بن يسار فقال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر أن أبا) جابر بن عبد الله الأنصاري (حدثه أنه سمع أبا بردة الأنصاري) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلدوا) بلفظ الجمع ولا في الوقت لا يجلد مبنيا بالمفعول أحد (فوق عشرة أسواط) فوق ظرف وهو نعت لمصدر محذوف أي جلد فوق وعشرة مضاف إليه وأسواط جمع سوط أي فوق ضربات سوط كما

(قوله صلى الله عليه وسلم أن من سر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) هذا الحديث سبق شرحه والمراد من يأتي كل

حدثنا محمد بن سعد حدثنا ثابت ح (٣٦) بن روح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عزال بن مالن عن أبي

هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن شر الناس ذو

الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه

وهؤلاء بوجه حدثني حرملة بن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني

يونس عن ابن شهاب حدثني سعد

ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثني

زهير بن حرب حدثنا جرير عن عماره

عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخدون من شر الناس ذو الوجهين

الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه

حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن

وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب

أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن

عوف أن أمة أم كلثوم بنت عقبة بن

أبي معيط وكانت من المهاجرات

الأول الأبي يابن النبي صلى الله

عليه وسلم أخبرته أنها سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول

ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس

ويقول خيرا أو ينهي خيرا قال ابن

شهاب ولم أسمع برخص في شيء مما

يقول الناس كذب إلا في ثلاث الحرب

والإصلاح بين الناس وحديث

الرجل امرأته وحدث المرأة زوجها

طائفة فظهر أنه منهم ومخالف

للاخرين مبغض فإن أتى كل

طائفة بالإصلاح ونحوه فحمود

ابن شهاب ولم أسمع برخص في شيء مما

يقول ضرب ثمة عشرة أسواط أي سربان بسوط فأقيمت الآية مقام الضرب في ذلك ومعنى

الحديث بطرقه الثلاثة واحد لكن ألفاظه مختلفة في الأول عشر جلدات وفي الثاني عشر ضربات

وفي الثالث عشرة أسواط (الافى حدم من حدود الله عز وجل وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)

هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخروفي مولا هم المصري قال (حدثنا

الليث بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن

مسلم الزهري أنه قال (حدثنا) ولأبي ذكر حدثني بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا

هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) نهى بحريم أو تنزيه أو ليس تهايل

أو سدا راجعا إلى مصلحة دينية (عن الوصال) في الصوم فربما أو فلا وهو صوم يومين فصاعدا

من غير أكل وشرب بينهما فإنه وصل الصوم بالصوم ولو قلنا أنه بالليل يصير مفطرا حكا (فقال له)

صلى الله عليه وسلم (رجال من المسلمين) ولأبي ذكر عن الكشمي رجل بالافراد وليس (فأنت

بارسول الله تواصن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أياكم كن) بكسر الميم وسكون المثناة (أبي

أبيطعني رب ويسقين) كذا في غير باب بعد التون في الفرج كالتخفيف العثماني في سورة الشعراء

وجاءه بضم المعنى حالية أي يجعل فيه قوة الطاعم والشارب وهو على ظاهره أن يطعم من طعام الجنة

ويستقي من شرابها والصحيح الأول لأنه لو كان حقيقة لم يكن مواصلا (فلما أبا) امتنعوا (أن ينهوا

عن الوصال) أفطنهم أن النهي للتنزيه (واصل) صلى الله عليه وسلم (هم يوم مات يوما) أي يومين ليسين

لهم الحكمة في ذلك (ثم رأوا الهلال فقال) صلى الله عليه وسلم (لوا نأخر) الشهر (لزدنكم) في الوصال

إلى أن يعجزوا عنه (كالمشكل بهم) بضم الميم وفتح التون وكسر الكاف مشددة أي المعاقب لهم

ولأبي ذكرهم باللام بدل الموحدة (حين أبا) امتنعوا عن الانتهاء عن الوصال وهذا موضع الترجمة

وفيه كذا قال المذهب أن التعزير موكول إلى رأى الإمام لقوله لو امتد الشهر لزدنكم فدل أن الإمام

أن يزيد على التعزير بما راد لكن الحديث ورد في عدد من الضرب متعلق بشئ محسوس وهذا

يتعلق بشئ مستور وهو الامتداد عن المفطرات والألم فيه يرجع إلى التجويع والتعطيش

وتأثيرهما في الأشخاص متفاوت جدا والظاهر أن الذين واصل بهم كان لهم اقتدار على ذلك في

الجملة فأشار إلى أن ذلك لو عمدا حتى ينتهي إلى عجزهم عنه لكان هو المؤثر في جرحهم فيستفاد منه

أن المراد من التعزير بما يحصل به الردع فإنه في الفتح قال في عمدة القاري والحديث بهذا الوجه من

أفراد (تابعه) أي تابع عقيل (شعب) هو ابن أبي حمزة فيمدوا والمخوف في باب التشكيل من

كتاب الصيام (ويحيى بن سعيد) الأنصاري فيما وصله الذهبي في الزهريات (ويونس) بن يزيد

فيما وصله مسلم الثلاثة في روايتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال عبد الرحمن بن خالد)

الفهمي أمر مصعب لهشام بن عبد الملك بن مروان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد)

بكسر العين ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) نقل الفهم

عبد الرحمن فقال عن سعيد بن المسيب وسأني الكلام على رواية عبد الرحمن هذه في كتاب

الأحكام أن شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال (حدثني) بالافراد (عياش بن الوليد) بفتح

العين المهملة والتخمية المشددة وبعد الألف شين محجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى)

ابن عبد الأعلى السامي قال (حدثنا عمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن

الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أنهم كانوا يصومون)

بضم أوله وفتح ثالثة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتروا طعاما جزافا) بكسر الجيم

وفتحها ووضعا وفتح الزاي والكسر هو الذي في اليونانية فقط أي من غير كيل ولا وزن والنصب

بغير

القاضي

قال القاضي

قال القاضي

قال القاضي

حدثنا عمر والناسد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح (٣٧) حدثنا محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب

بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث صالح وقالت ولم أسمعه برخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث عمل ما جعله يونس من قول ابن شهاب حدثنا عمر والناسد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد الى قوله ونعي خبرنا ولم يذكر ما بعده

لا خلاف في جوار الكذب في هذه الصور واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها ما هو فقالت طائفة هو على الطلاق واما قول ما لم يكن في هذه المواضع المصلحة وقالوا الكذب المذموم ما فيه مضرة واحتجوا بقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم بل فعله كبيرهم والى سقيم وقوله انها اخي وقول منادي يوسف صلى الله عليه وسلم ايتهال العيرانكم لسارقون قالوا ولا خلاف أنه لو قصد ظالم قتل رجل هو عنده مخنف وجب عليه الكذب في أنه لا يعلم أين هو وقال آخرون منه لطبري لا يجوز الكذب في شيء أصلاً قالوا وما جاء من الاباحة في هذا المراد به التورية واستعمال المعارض لا صريح الكذب مثل أن بعد زوجته أن يحسن اليها ويكسوها كذا ونوى ان قدر الله ذلك وحاصله أن يأتي بكلمات محتالة يفهم مخاطب منها ما يطيب قلبه واداسجى في الاصلاح ونقل عن هؤلاء الى هؤلاء كلاماً جسيلاً ومن هؤلاء الى هؤلاء كذلك وروى وكذلك في الحرب بأن يقول لعدوه مات امامكم الاعظم وينوى امامهم في الأزمان الماضية وأغدا يأتيها مددناى طعام ونحوه هذا من المعارض المباحة فكل هذا جائز وتأولوا قصة ابراهيم ويوسف وما جاء من هذا على المعارض والله أعلم وأما كذبه لزوجته وكذبها

بتقديس سر اعجازة أو على الحال (أن يعصوه) أي أن لا يعصوه وأن مصدرية أي يضربون ليعصهم اياه (في مكاتهم حتى يؤوه) حتى العاية وأن مصدرية بعد هاءى الى ايوأهم اياه (الى رحالهم) أي منازلهم والمراد به التهي عن بيع المبيع حتى يقبضه وفيه جواز تأديب من خالف الامر الشرعى بتعاطي العقود الفاسدة وشروعية اقامته المحتسب في الاسواق قاله في فتح الباري والحديث سبق في السور = و به قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العنكي المروزي الحافظ أبو عبد الرحمن وعبدان لقبه قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما عاقب أحدنا لنفسه في شيء يؤتى اليه) بضم التحتية وفتح الفوقية بل يعفو عنه كعفو عن الذي يجذب برده حتى أثر في كفه الشريف (حتى ينتهل) بضم أوله وسكون النون وفتح الفوقية والهاء أي يرتكب شيئاً (من حرمان الله) عز وجل (في انتقم الله) لنفسه من ارتكب ثلاث الحرمة ويتنقم نصب عطف على المنصوب السابق = والحديث مطابقته لآخرجه من حيث الله صلى الله عليه وسلم كان ينتقم اذا انتهكت حرمة من حرم الله اما بالضرب أو بغيره فهو داخل في باب التعزير والتأديب وسبق في صفته صلى الله عليه وسلم وأخرجه مسلم في الفضائل (باب من أظهر الفاحشة) بأن يتعاطى ما يدل عليها عادة (و) من أظهر (الطغي) بفتح اللام وسكون الطاء المهمل بعد هاء جاء معجمة قال الجوهري طغيه بكذا فطغي به أي لونه به فسلط وطغي فلان بشر أي ربح به (و) من أظهر (التهمة) بضم الفوقية وفتح الهاء في الفرع وسكونها (بغير بينة) ولا اقرار ما حكمه = و به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني وثبت ابن عبد الله لا يذوق قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء في الاول والعين في الثاني الساعدي رضي الله عنه أنه (قال شهدت المتلاعنين) بفتح النون الاولى عو بر العجلالي وزوجته خولة (وأنا بن نجس عشرة) زاد أبو ذر سنة فذكر التمييز والواو في وأنا للحال (فرق) صلى الله عليه وسلم (بينهما فقال زوجها كذبت عليها) يا رسول الله (ان أمسكنها) فطلقها فلا نقبل أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بطلاقها (قال) سفيان (حفظت ذلك) بغير لام المذكور بعد (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ان جاءت به) بالاول (كذا وكذا) أي أسوداً عين ذا التين (فهو) صادق عليها (وان جاءت به كذا وكذا) أخر قصيرا (كأنه حرة) بفتح الواو والحاء المهمل والراء دوية كسام أبرص أو دوية جراء تلصق بالارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده فيقال طعام وحر (فهو) كاذب فضيه الكناية والا كفاء قال سفيان (وسمعت الزهري يقول جاءت به) أي بالولد (الذي بكره) بضم أوله وفتح تالته وهو شبهه عن رميت به = والحديث سبق في الطلاق = و به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق أنه (قال ذكر ابن عباس) رضي الله عنهما (المتلاعنين) بلفظ التنقية فقال عبد الله بن شداد (بالجمجمة والمهملتين الاولى مشددة بينهما ألف الليثي) هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت رجلاً أخرجاً عن (ولا يذرعن الحوى والمستطلى من المليم المكورة بدل العين) بغير بينة (ارجتها) قال (ابن عباس) (لأنك امرأة أعلت) بالفجور والحديث مر في اللعان = و به قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي امام المصريين قال (حدثنا) ولا يذرعن بالافراد (يجي ابن سعيد) الانصاري (عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق

المعارض المباحة فكل هذا جائز وتأولوا قصة ابراهيم ويوسف وما جاء من هذا على المعارض والله أعلم وأما كذبه لزوجته وكذبها

حدثنا محمد بن المني وابن بشار قال حدثنا (٣٨) محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق يتحدث عن أبي الأحوص عن عبد الله بن

مسعود قال إن محمدًا صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم ما العضة هي التهمة القالة بين الناس وإن محمدًا صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل يصدق حتى يكتب صدقًا ويكذب حتى يكتب كذابًا **حدثنا** زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم قال إسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا

فالمراد به في إظهار الوعد والوعده لا يلزم ويحذف ذلك فأما المخادعة في منع ما عليه أو عليها وأخذ ما ليس له أو لها فهو حرام باجتماع المسلمين والله أعلم

(باب يحرم التهمة)

هي نقول كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد (قوله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم ما العضة هي التهمة القالة بين الناس) هذه اللفظة زروها على وجهين أحدهما العضة بكسر العين وفتح الصاد المعجمة على وزن العدة والزنة والثاني العضة بفتح العين واسكان الضاد على وزن الوجه وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادنا والأشهر في كتب الحديث وكتب غريبه والأول أشهر في كتب اللغة ونقل القاضي أنه رواية أكثر شوخهم وتقدير الحديث والله أعلم ألا أنبئكم ما العضة الفاحش الغليظ التحريم

(باب يباح الكذب وحسن الصدق وفضله)

كذابًا ثبات قوله عن القاسم بن محمد في رواية أبي ذر وقال الحافظ ابن حجر ووقع لبعضهم بأسقاط القاسم بن محمد من السند وهو غلط قلت وقد أسقطه العيني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال ذكر التلاعن) بضم الذا ال المعجمة مبنيا للمفعول ولا يذعن الجوى والمستمل المتلاعنان (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي) بفتح العين المهملة وكسر الذا ال المهملة وتشديد التحتية الجحلائي ثم البلوى (في ذلك قولاً ثم انصرف فأتاه) أي أتى عاصم (رجل من قومه) هو عويمر (يشكو أنه وجد مع أهله) أمرأته (رجلاً) كذا في ذر بآيات المفعول ولغيره بخذفه (فقال عاصم ما ابتليت) بضم الفوقية الأولى مبنيا للمفعول من الابتلاء (بهذا الا لقول فيذهب) عاصم (به) بالرجل الذي شكاه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه أمرأته) وكان ذلك الرجل مصفراً (لونه) قليل اللحم سبط الشعر (بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وكسر هاء وفتح عليم في الفرع) كآصه نقيض الجعد (وكان الذي ادعى عليه أنه وجد عند أهله آدم) عند الهمة فأسمر شديد السرة (خجلاً) بفتح الخاء المعجمة وسكون الذا ال المهملة وللاصلي خجلاً بكسر هاء مع تخفيف اللام فيهما على الساق غليظه (كثير اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت) ولداً (شيها بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجد عند هافلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل) هو عبد الله بن شداد (ابن عباس في المجلس) مستفهما (هي) المرأة (التي قال النبي) ولا يذعن الوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لو رجعت أحدًا بغيرينة رجعت هذه فقال (ابن عباس) لا تلك امرأة كانت تظهر في الإسلام السوء (لأنه لم يرقم عليها العينة بذلك ولا اعترفت فدل على أن الحد لا يجب بالاستفاضة قال في الفتح ولم أعرف اسم هذه المرأة وكانهم تعمداً إيهامها بسترها وعندها ما جبهت بصدق من حديث ابن عباس لو كنت راجاً أحدًا بغيرينة رجعت فلانة فقد ظهر فيها الرية في منقطعها وهيئة ما ومن يدخل عليها (باب) حكم (رمي المحصنات) أي قذف الحرائر العفيفات (وقول الله عز وجل والذين يرمون المحصنات) يقذفون بالزنا الحرائر العفيفات المسلمات المكلفات والقذف يكون بالزنا وبغيره والمراد هنا قذفهن بالزنا بأن يقولوا بآرائه لذكر المحصنات عقب الزواني ولا يشترط أربعة شهود بقوله (ثم) باتوا بأربعة شهداء (على زناهم برؤيتهم) فأجلدوهم (أي كل واحد منهم) ثمانين جلدة (ان كان الفاذق حراً ونصب ثمانين نصب المصادر وجلدة على التمييز) ولا تقبلوا لهم شهادة (في شيء) (أبداً) ما لم يثبت وعند أبي حنيفة إلى آخر عمره (وأولئك هم الفاسقون) لا يباينهم كبيرة (الذين تابوا) عن القذف (من بعد ذلك وأصلحو) أعمالهم (فإن الله غفور رحيم) لهم قذفهم (رحيم) بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فقههم وتقبل شهادتهم وسقط لابي ذر من قوله ثمانين جلدة إلى آخره وقال بعد قوله فأجلدوهم الآية (ان الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) العقائف (الغافلات) السلمات الصدور النقيات القلوب الثلاثي ليس فيهم دهاء ولا مكر لأنهم لم يجزئ الامور (المؤمنات) بما يجب الايمان به (لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) جعل القذف ملعونين في الدارين وتوعدهم بالعذاب الاليم العظيم في الآخرة لم يتو باوقيل مخصوص بمن قذف أزواجه صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر من قوله لعنوا إلى آخر الآية وقال بعد المؤمنين الآية (وقول الله تعالى) (والذين يرمون أزواجهن) بالزنا (ثم لم تأتوا الآية) قال الحافظ أبو ذر الهروي كذا وقع في البخاري ثم لم تأتوا الآية ولم يكن وهذا ثابت في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاوسى قال) (حدثنا) ولا يذعن ثني بالافراد (سلمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) بالثنية المدنى (عن أبي الغيث) بالمعجمة والثنية سالم مولى ابن مطيع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي

(قوله صلى الله عليه وسلم إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار) صلى

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن (٣٩) منصور عن أبي وأئل عن عبد الله بن مسعود

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصدق بر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن العبد ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإن الكذب يجرؤ وإن الفجور يهدي إلى النار وإن العبد ليتحرى الكذب حتى يكتب كذاباً قال ابن أبي شيبة في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا أبو معاوية وكيع قال حدثنا الأعمش وحديثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإن الكذب يجرؤ وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً حدثنا متجيب بن الحرث التميمي أخبرنا ابن مسهر عن وحيد بن الحقيق بن أرقم الخنطلي أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد ولم يذكر في حديث عيسى ويتحرى الصدق ويتحرى الكذب وفي حديث ابن مسهر حتى يكتب الله

قال العلماء معناه أن الصدق يهدي إلى العمل الصالح الخالص من كل مذموم والبر اسم جامع للخير كله وقبل البر الحسنة ويجوز أن يتناول العمل الصالح والجنة وأما الكذب فيوصل إلى الفجور وهو الميل عن الاستقامة وقبل الانبعاث في المعاصي قوله صلى الله عليه وسلم وإن الرجل ليصدق حتى يكتبه عند الله صديقاً وإن الرجل ليكذب حتى يكتبه عند الله كذاباً وفي رواية ليتحرى الصدق يهدي إلى البر وإياكم والكذب

صلى الله عليه وسلم أنه قال اجتنبوا السبع الموبقات يضم الميم وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها فاف فالف ففوقها المهلكات وسببت بذلك لأنها سبب لاهلاك من تكبها قاله المهلب والمراد بها الكبائر قالوا يا رسول الله وما هن الموبقات قال صلى الله عليه وسلم هن (الشرك بالله) (وأكل مال اليتيم) (بغير حق) (والتولي يوم الزحف) أي الإعراض والفرار يوم القتال في الجهاد (وقذف المحصنات) بفتح الصاد جمع محصنة مفعولة أي التي أحصنها الله من الزنا وبكسر هاء اسم فاعلة أي التي حفظت فرجها من الزنا (المؤمنات) بفتح الميم الكافرات (الغافلات) بالغين المعجمة والفاء كناية عن البريات لأن البري عاقل عما بهت به من الزنا والتنبص على عند لا ينفى غيره إذ ورد في أحاديث أخر كالبين الفاجرة وعقوق الوالدين والاحاديث الحرم والتعرب بعد الهجرة وشرب الخمر وقول الزور والغلول والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله والباس من روح الله والسرفه وترك التزعم من البول وشتم أبي بكر وعمر والتميمة وتكث العهود والصفقة وفراق الجماعة واختلاف في حد الكيرة ففعل كل ما أوجب الحد من المعاصي وقيل ما تواعد عليه بنص الكتاب أو السنة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم أقف على ضابط للكيرة يعني بلم من الاعتراض والأولى ضبطها بما يشعر بها من تركها شعاراً أصغر الكبائر المنصوص عليها قال وضبطها بعضهم بكل ذنب قرن به وعيداً وأمن وقال ابن الصلاح لها أمارات منها إيجاب الحد ومنها الإبعاد عليها بالعذاب بالنار ونحوها في الكتاب والسنة ومنها زحف فاعلها بالفتق ومنها اللعن وقال أبو العباس القرطبي كل ذنب أطلق عليه بنص كتاب أو سنة أو إجماع أنه كبيرة أو عظيم أو أخير فيه بشدة العقاب أو علق عليه الحد أو شدة التكفير عليه فهو كبيرة وقال ابن عبد السلام أيضاً إذا أردت معرفة الفرق بين الصغائر والكبائر فاعرض مفسدة الذنب على مفسد الكبائر المنصوص عليها فإن نقصت عن أقل مفسد الكبائر فهي من الصغائر وإن ساوت أدنى مفسد الكبائر فهي من الكبائر حكيم القاضي غير الحق كبيرة فإن شاهد الزور متبب متوسل فإذا جعل السبب كبيرة فالمباشرة أكبر من تلك الكبيرة فلو شهدان بالزور على قتل موجب للقصاص فسلمه الحاكم إلى الولي فقتله وكاهم عالمون بأنهم باطلون فشهاده الزور كبيرة والحكم بها أكبر منها ومباشرة القتل أكبر من الحكم وحديث الباب سبق في الوصايا والطب (باب) حكم (قذف العبد) الإلقاء والإضافة في المفعول وطوى ذكر الفاعل أو إلى الفاعل وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن فضيل بن غزوان) بضم الفاء وفتح المعجمة في الأول وفتح المعجمة وسكون الزاي وبعد الواو المفتوحة ألف فنون في الثاني الضبي مولاهم (عن ابن أبي نم) بضم النون وسكون العين المهمة عبد الرحمن الجلي الزاهد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه (وعند الإجماع على من قذف عبده بشيء) (وهو) أي وإل حال أنه (يرى) أي قال (سبيده عنه) (جلد) السيد (يوم القيامة) يوم الجزاء عند ذوال ملك السيد المجازي وانقراد الباري تعالى بالملك الحقيقي والتكافؤ في الحدود ولا مفاضلة حينئذ إلا بالتقوى (الأن يكون) (المملوك) (كما قال) (السيد عنه فلا يجلد) وعند الثوري من حديث ابن عمر من قذف مملوكه كان لله في ظهره حد يوم القيامة أن شاء أخذه وإن شاء عفا عنه وظاهره أنه لا حد على السيد في الدنيا لولا وجوب عليه لذكوره وهذا الحديث

يكتب عند الله كذاباً وفي رواية ليتحرى الصدق وليتحرى الكذب وفي رواية عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإياكم والكذب

حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة واللفظ (٤٠) لقتيبة قال حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الخضر بن سويد

عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تعدون الرقوب فيكم

قال العلماء هذا فيه حث على تحرى الصدق وهو قصد والا اعتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فإنه اذا تساهل فيه كفر منه وعرف به وكتبه الله لالغته صديقا ان اعتاده أو كذبا ان اعتاده ومعنى يكتب هنا يحكم له بذلك ويستحق الوصف منزلة الصديقين وثوابهم أو وصفة الكذابين وعقابهم والمراد اظهار ذلك للاخوة ابا ان يكتبه في ذلك ليشتهر بخطه من الصفتين في الملا الاعلى واما ان يلقى ذلك في قلوب الناس وانتمهم كما يوضع له القبول والبغض والافدة والله تعالى وكتابه السابق قد سبق بكل ذلك والله أعلم واعلم أن الموجود في جميع نسخ البخاري ومسلم بإلادنا وغيرها أنه ليس في متن الحديث الاما ذكرناه وكذا نقله القاضي عن جمع النسخ وكذا نقله الحمدي ونقل أبو مسعود الدمشقي عن كتاب مسلم في حديث ابن مثنى وابن بشار زيادة وان شراروا ياروايا الكذب وأن الكذب لا يصلح منه بعد ولا هزل ولا بعد الرجل صبيه ثم خلفه وذكر أبو مسعود أن مسلما روى هذه الزيادة في كتابه وذكرها أيضا أبو بكر البرقاني في هذا الحديث قال الحمدي وليست عندنا في كتاب مسلم قال القاضي الرايا هنا جمع رويته وهي ما يروى فيه الانسان ويستعذبه امام عمله وقوله قال وقبل جمع راوية أي حامل وناقض له والله أعلم

أخرجهم مسلم في الإيمان والسنن وأبو داود في الأدب والترمذي في البر والسنن في الرحمة (باب) بالتوبين (هل يأمر الإمام رجلاً فيضرب الحد؟) رجلاً واجب عليه الحد حال كونه غائباً عنه (عن الإمام بأن يقول له اذهب إلى فلان الغائب فأقم عليه الحد) (وقد فعله عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عنه ولا يذرعن الجوى والمستملى وفعله عمر باسقاطه وقال في الفتح ثبت هذا الأثر في رواية الكشمي «و به قال» (حدثنا محمد بن يوسف) ابن واقد القرطبي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (بن عبيد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أبي هريرة) بن زيد بن خالد الجهمي (رضي الله عنه) أنهما (قالا) جاء رجل (من الأعراب) لم يسم (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (أنشد الله) فعل ومفعول ونصب الجلالة باسقاط الخافض أي أقسم عليك بالله (الاقضيت بيننا بكتاب الله) الجلة من قضيت في محل الحال وشرط الفعل الواقع حالاً بعد الآن يكون مقترناً بقداً أو بتقديم الفعل منفي كقوله تعالى وما تاتاهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين ولما لم يأت هنا شرط الحال قال ابن مالك التقدير ما أسألك الأفعال فهي في معنى كلام آخر قال ابن الأثير المعنى أسألك وأقسم عليك أن ترفع نسيدي أو وصوتي بأن نبي دعوتني وتجبني وقال ابن مالك في شواهد التوضيح التقدير ما نشدت لك الأفعول وبـ تقدير ابن مالك هنا وفي التسهيل يحصل شرط الحال بعد الأوقوله بكتاب الله أي بحكم الله (فقام خصمه) لم يسم (وكان أقمه منه) جملة معترضة لاشمل لها من الأعراب (فقال صدق) يا رسول الله (أقض بيننا بكتاب الله وأذن لي يا رسول الله) أن أقول (فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل) ما في نفسك أو ما عندك (فقال ابن أبي عسفا) بالعين والسين المهملتين وبالفاء أجبر (في خدمة) أهل هذا فرأى بامرأته (معطوف على كان عسفا) (فأقندت منه عاتمة شاة وخادم) إلى سائر رجالا من أهل العلم فأخبروني أن علي ابني جلد مائة (وتغريب عام) وان على امرأه هذا الرجم فقال (النبي صلى الله عليه وسلم) (والذي نفسي بيده) أي وحق الذي نفسي بيده فالذي مع صلته وعائده مقسم به ونفسي مبتدأ ويده في محل الخبر وبه يتعلق حرف الجر وجواب القسم قوله (لأقضي بينكما بكتاب الله) أي عاتضته كتاب الله أو بحكم الله وهو أولى لأن الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكوراً في القرآن (المائة) شاة (والخادم) رد أي مردود (عليك وعلى ابنك) جلد مائة (جلده مبتدأ والخبر في المجرور) (وتغريب عام) مصدر غريب وهو مضاف إلى ظرفه لأن التقدير أن يجلده مائة وأن يغرب عاماً وليس هو ظرفاً فعلي ظاهراً مقدراً بغى لأنه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزء منه بل المراد أن يخرج فيلبث عاماً فيقدر يغرب ببغيب أي يغيب عاماً (وياً أنيس) هو رجل من أسلم (اغد على امرأه هذا) اذهب إليها تأمرها عليها كما عليها واغد مضمين معنى اذهب لانهم يستعملون الرواح والغدو بمعنى الذهاب يقولون رحت إلى فلان وغدت إلى فلان فيعدو منهما إلى بمعنى الذهاب فيحتمل أن يكون أتى بعلى لفائدة الاستعلاء (فسلمها) بفتح السين وسكون اللام بلا همز هل تعفون عن الرجل فيأخذ كرهها من القذف أو لا (فان اعترفت) بالزنا (فارجعها) فذهب أنيس إليها (فاعترفت) بالزنا (فارجعها) بعد أن راجع النبي صلى الله عليه وسلم أو بماله من التأمير عليها والحكم من قبله صلى الله عليه وسلم وانما خص أنيس لانه أسلم والمرأة أسلمية والحديث سبق

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ كتاب الديات ﴿بتخفيف التثنية جمع دية وهي المال الواجب بالمنازمة على الحر في نفس أو فمادونه أو هاهو أو هاهو عن فاء الكلمة وهي مأخوذة من الودي وهو دفع الدية يقال وديت القليل أديته ودية﴾ ﴿وقول الله تعالى﴾ بارفع قال في الفتح سقطت

﴿ (باب فضل من عاكف نفسه عند الغضب وبأى شيء يذهب الغضب) ﴾ (قوله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم الواو

فيكم قال قتلة الذي لا يصرعه
الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي
على نفسه عند الغضب « حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
حدثنا أبو معاوية « حدثنا
إسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن
يونس كلاهما عن الأعمش بهذا
الامتناع من معناه « حدثنا يحيى
ابن يحيى وعبد الأعلى بن حاتم
قالا كلاهما قرأت على مالك عن
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليس الشديد
بالصرعة إنما الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب « حدثنا حبيب
ابن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن
الزبيدي عن الزهري أخبرني جند
ابن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ليس الشديد بالصرعة
قالوا فما الشديد أي هو رسول الله
قال الذي يملك نفسه عند الغضب
« حدثنا محمد بن رافع وعبد جند
جميعا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر
« حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
ابن مهران أخبرنا أبو اليان أخبرنا
« حدثنا كلاهما عن الزهري عن جند
ابن عبد الرحمن بن عوف عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

الوالد الذي لا يولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم
غير علامة السقوط وفي مثلها يشير إلى ثبوتها عند من رقم علامته « ومن يقتل مؤمنا متعديا
حال من ضمه القاتل أي قاصد قتله لا مجاه وهو كفر أو قتله مستحلا لقتله وهو كفر أيضا « فخرأوه
جهنم » ان جازاهم والحدود المذكور بعد المراد به طول المقام « وبه قال « حدثنا قتيبة بن سعيد » أبو
رجاء الطخفي قال « حدثنا جرير » بفتح الجيم ابن عبد الحميد النخعي القاضي « عن الأعمش » سليمان
ابن مهران الكوفي « عن أبي وائل » شقيق بن سلمة « عن عمرو بن شرحبيل » بفتح العين وسكون الميم
في الأول وضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الواو « أخره لام الهمداني الكوفي أنه
« قال قال عبد الله » بن مسعود رضي الله عنه « قال رجل يا رسول الله « هو عبد الله بن مسعود كافي
باب أم الزناد يلفظ عن عبد الله قال قلت يا رسول الله « أي الذنب أكبر عند الله قال « صلى الله
عليه وسلم « أن تدعوه ندا » بكسر التثنية وتشديد المهملة مثلا ونسركا « وهو » أي والخال أنه
« خلق قال » ابن مسعود « ثم أي » قال الزركشي بالتشديد على رأي ابن الخشاب قال
في المسابيح بل وعلى قول كل ذي فطرة سليمة وغد سبق الرذعة على من أوجب الوفاء عليه بالسكون
ولم يجزئونه بما فيه مضجع في كتاب الصلاة أي أي شيء أكبر من الذنوب بعد الكفر « قال »
صلى الله عليه وسلم « ثم أن تقتل ولدك أن » ولا يذرعن الكشمهني خشيته أن « يطعم معلقا » لأنك
لا ترى الرزق من الله وقول الكرماني لا مفهوم له لأن القتل مطلقا أعظم تعذيبا في الفتح بأن
لا يتبع أن يكون الذنب أعظم من غيره وبعض أفراد أعظم من بعض « قال » ابن مسعود
يا رسول الله « ثم أي » كذا في اليونانية وسبق توجيهه « قال » صلى الله عليه وسلم « ثم أن ترائي
بجيلة » بالموحدة ولا يذرعن أصلي وابن عسا كر حيلة « جارك » بالخاء المهملة أي زوجة جارك
« فأنزل الله عز وجل تصديقها أي تصديق المسئلة والأحكام أو الواقعة وتصديقها مع مولاه
والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله » قتلها « الأباخي » متعلق
بالفعل المحذوف أو بلا يقتلون « ولا يترنون ومن يفعل ذلك » أي ما ذكر من الثلاثة « يلق أناما » أي
عقوبة وسقط لابن عسا كر من قوله ولا يترنون وقال بعد الأباخي الآية ولا يذرعن الآية
ونبت بلى أناما لا أصلي ولغير من ذكر بعد قوله ومن يفعل ذلك الآية « وبه قال » « حدثنا
علي » غير منسوب وهو ابن الجعد الجوهري الحافظ وليس هو ابن المديني لأنه لم يدرك إسحق بن
سعيد قال « حدثنا إسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن ابن عمر رضي الله
عنهما » أنه « قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال « ولا يذرعن الجوى والمستعنى لا يزال
« المؤمن في فحجة » بضم الفاء وسكون السين وفتح الخاء المهملة أي سعة « من دينه » بكسر الهمزة
المهملة وسكون التحتية بعدها تون من الدين « ما لم يصيد ما حراما » بأن يقتل نفسا بغير حق فإنه
يضيق عليه دينه لما أوعده الله على القتل عذابا بغير حق بما توعد به الكافر وفي معجم الطبراني
الكبير من حديث ابن مسعود يسندر حاله نقاش الآن فيه انقطاعا مثل حديث ابن عمر وقوفا
وزاد في آخره فإذا أصاب دما حراما نزاع منه الحياء ولا يذرعن الكشمهني ابن زبال المؤمن في
فسحة من ذنبه بذاك محجمة مفتوحة فنون ما كنه بعد هاء واحدة أي يصير في ضيق بسبب ذنبه
لا استيعاده العفو عنه لاستمراره في الضيق المذكور والفحجة في الذنب قبوله للعقران بالتوبة فإذا
وقع القتل ارتفع قبول قوله ابن العربي قال في الفتح وحاصله أنه ضمه على رأي ابن عمر في عدم
قبول توبة القاتل انتهى والحديث من أفراد « وبه قال » « حدثني » بالافراد ولا يذرعننا « أحمد
ابن يعقوب » المسعودي الكوفي قال « حدثنا » ولا يذرعننا « إسحق » ولا يذرعننا والأصلي وابن

حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن العلاء قال (٤٢) يحيى أخبرنا وقال ابن العلاء حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن

صرد قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فعمل أحدهما تصمصم عينا وتنفخ أوداجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى لأعرف كلمة فوالهاذهب عنه الذي يجد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال الرجل وهل ترى من جفون قال ابن العلاء فقال وهل ترى يوم يذكر الرجل

تعتقدون أن الرقوب المحزون هو المصاب موت أولاده وليس هو كذلك شرعا بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحسبه ويكتب له ثواب مصيبته به وثواب صبره عليه ويكون له فرط أو سلفا وكذلك تعتقدون أن الصرعة المدحج القوي الفاضل هو القوي الذي لا يصرعه الرجال بل يصرعه وليس هو كذلك شرعا بل هو من عاث بنفسه عند الغضب فهذا هو الفاضل المدحج الذي قل من يقدر على التخلق بخلق ومشاركته في فضيلته بخلاف الأول وفي الحديث فضل موت الأولاد والصبر عليهم ويتضمن الدلالة لمذهب من يقول بتفضيل التزوج وهو مذهب أبي حنيفة وبعض أصحابنا وسبقت المسئلة في التكاثر وفيه فضيلة أعظم الغيظ وأمسك النفس عند الغضب عن الانتصار والمخاصمة والمنازعة (قوله صلى الله عليه وسلم في الذي اشتد غضبه أتى لأعرف كلمة فوالهاذهب عنه الذي يجد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فيه أن الغضب في غير الله تعالى من ترغ الطمأن وأه تبعي لصاحب الغضب أن يستعيد فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأنه سبب لزوال الغضب وأما قول هذا الرجل الذي اشتد غضبه هل ترى من

عساكر اسحق بن سعيد قال (سمعت أبي) سعيد بن عمر بن سعيد بن العاص (يحدث عن عبد الله ابن عمر) رضي الله عنه موقوفا (قال أن من ورطات الأمور) بفتح الواو وسكون الراء من ورطات معناه غلبه في الفرع كاصله وقال ابن مالك صوابه تحريكها مثل غرة وغرات ور كعقور كعات وهي جمع ورطة يسكون الراء وهي (التي لا يخرج) بفتح الميم والراء بينهما محجمة آخره جيم (لأن أوقع نفسه فيها) بل يهلك فلا ينجو (سفل الدم) نصب بأن أي اراقه الدم (الحرام بغير حيلة) أي بغير حق من الحقوق المحللة للسفل وقوله بغير حيلة بعد قوله الحرام لئلا يكيد والمراد بالسفل القتل بأي صفة كانت لكن لما كان الأصل اراقه الدم عبر به وفي الترمذي وقال حسن عن عبد الله ابن عمر وزوال الدنيا كلها أهون عند الله من قتل رجل مسلم . وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين بن باذان العيسى الكوفي (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن أبي وائل) بن عقبة بن سلة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أول) بالرفع مبتدأ (ما يقضى) بضم أوله وفتح الضاد المحجمة مبنيا للمفعول في محل الصفة وما نكرة موصوفة والعائد الضمير في يقضى أي أول قضاء يقضى (بين الناس) أي يوم القيامة كقوله صلى الله عليه وسلم (في الدماء) قال ابن فرحون في الدماء في محل رفع خبر عن أول فيتعلق حرف الجر بالاستقرار المقدّر فيكون التقدير أول قضاء يقضى كائن أو مستقر في الدماء قال ولا يسع أن يكون يوم (٣) في محل الخبر لأن التقدير يصير أول قضاء يقضى كائن يوم القيامة لعدم الفاء تقيده ولا متافاة بين قوله هنا أول ما يقضى في الدماء وبين قوله في حديث النسائي عن أبي هريرة مرفوعا أول ما يحاسب به العبد الصلاة لأن حديث الباب فيما بينه وبين غيره من العباد والآخرة فيما بينه وبين ربه تعالى . وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جيلة بن أبي رزاد العنكي المروزي الحافظ قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (بوس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرا خبرنا (عطاء بن يزيد) الليثي (أن عبيد الله) بضم العين (ابن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملة من آخره تخفية مشددة ابن الجار بكسر المعجمة وتخفيف التخمينة التوفلي (حدثنا) أن المقداد بن عمرو (بفتح العين الكندي) المعروف بابن الأسود (حليف بن زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء (حدثنا وكان) المقداد رضي الله عنه (شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا رسول الله إن) حرف شرط (لقيت كافرا) ولا يذرا والأصلي أي بصيغة الأخبار عن الماضي فيكون سؤاله عن شيء وقع قالوا والذي في نفس الأمر بخلافه وانما سأل عن حكم ذلك إذا وقع ويؤيده رواية غزير وبندر فقط أرايت أن لقيت رجلا من الكفار (فاقتلنا ف ضرب يدي بالسيف ف قطعها ثم لاذ) بمعجمة أي التجأ (بشجرة) مثلا ولا يذرا عن الكشميني ثم لاذمني بشجرة أي منع نفسه مني بها (وقال أسلمت لله) أي دخلت في الإسلام (أقتله بعد أن قالها) أي كلمة أسلمت لله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله) بالخبر بعد أن قالها (قال يا رسول الله فإنه طرح) أي قطع بالسيف (أحدى يدي) بتشديد الياء (ثم قال ذلك) القول وهو أسلمت لله (بعد ما قطعها أقتله) بضمزة الاستفهام كالسابق (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلة مثل قبل أن تقتله) قال الكرماني فيما نقله عنه في الفتح القتل ليس سببا لكون كل منهما منزلة الآخر لكنه مؤثر عند النجاة بالأخبار أي هو سبب لأخباري لذلك وعند اليمانيين المراد لآزمه كقوله يبلح دمك أن عصيت والمعنى أنه بإسلامه معصوم الدم فلا تقطع يده بيدك التي قطعها في حال كفره (وأنت بمنزلة

صرد قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما يغضب ويخمر وجهه فنظر الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لأعلم كلمة لو قالها ذهب ذاعنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقام إلى الرجل رجل من سمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتدري ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفا قال اني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذاعنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال له الرجل أجنونا ترائي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش بهذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ثوبان عن ابن محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه بفعل ابليس بطيف به ينظر ما هو فليار آه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتألك

جنون فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ولم يهذب بأقوال الشريعة المكرمة وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالجنون ولم يعلم أن الغضب من نزغات الشيطان ولهذا يخرج به الانسان عن اعتدال حاله وينكلم بالباطل ويفعل المذموم ويؤي الحقد والبغض وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للذي قال له أوصني لا تغضب فردمرا قال لا تغضب فلم يزد في الوصية على لا تغضب مع تكراره الطلب وهذا دليل ظاهر في عظم مفسدة الغضب وما ينشأ منه ويحتمل أن هذا القائل هل ترى بي من جنون كان من

قبل أن يقول كلمته * أسلمت لله (التي قال) * هو والمعنى كما قاله الخطابي ان الكافر مباح الدم يحكم الدين قبل أن يسلم فإذا أسلم صار مصون الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين وليس المراد الحاقه به في الكفر كما تقول الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله اتحاد الميزتين مع اختلاف المآخذ فالأول أنه مثلك في مصون الدم والثاني أن مثله في الهدر وقيل معناه أنه مغفوره بنسبادة التوحيد كما أنك مغفورك بشهود يندرون مسلم من رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث أنه قال لا اله الا الله * وحديث الباب أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير (وقال حبيب بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم القصاب الكوفي لا يعرف اسم أبيه (عن سعيد) بكسر العين ابن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للقداد) المعروف بابن الأسود (إذا كان رجل مؤمنا) ولا يذ عن الكشيم بن رجل من (يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته) قال في الكواكب فان قلت كيف يقطع يده وهو ممن يكتم إيمانه وأجاب بأنه فعل ذلك دفعا للصائل قال أو السؤال كانه على سبيل الفرض والتجمل لاسباب في بعضها ان لقبته بحرف الشرط فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك عيكه قبل (ولا يذ عن الجوى والمستقى من قبل * وهذا التعليق وصله البراز والطبراني في الكبير (باب قول الله تعالى) سقط ما بعد الباب لا يذ (ومن أحياءها قال ابن عباس) رضي الله عنهما معناها فيما وصله ابن أبي حاتم (من حرم قتلها الا بحق) من قصاص (فكأنما أحياء الناس جميعا) لسلامتهم منه ولغير الاصلي وأبي ذر عن المستقلى حيي الناس منه جميعا والمراد من هذه الآية قوله من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا كما يدل عليه ما في أول حديث الباب من قوله الا كان على ابن آدم الأول كفل منكم وفيها تغليظ أمر القتل والمباغة في الزجر عنه من جهة أن قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استيجاب غضب الله وعقابه وقال الحسن المعنى أن قاتل النفس الواحدة يصير إلى النار كما لو قتل الناس جميعا وقال في المدارك ومن أحياءها ومن استغذها من بعض أسباب الهلكة من قتل أو غرق أو حرق أو هدم أو غير ذلك وجعل قتل الواحد كقتل الجميع وكذلك الأحياء ترغيبا وترهيبا لان المتعرض لقتل النفس اذا تصور أن قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه وكذا الذي أراد إحياءها اذا تصور أن حكمه حكم إحياء جميع الناس رغب في ذلك * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عتبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان ابن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مستددة لغيره في البخاء المجمة والراء والفاء المكسورتين الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني أحد الأعلام (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقتل نفس) أي ظلما كما في رواية حفص بن غياث (الا كان على ابن آدم الأول) قابيل (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) زاد في الاعتصام ورجع ما قال سفيان من دمها وزاد في آخره لأنه أول من سن القتل والحديث سبق في خلق آدم وأخرجه مسلم في الحدود * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال واقد بن عبد الله) بالقاف نسبة أبو الوليد شيخ المؤلف لجدته فقوله أبي ذر وقع هنا واقد بن عبد الله والصواب واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر هو كذلك لكن لما وقع وجهه وهو نسبته لجدته وقع للحنف في الأدب من رواية خالد بن الحرث عن شعبة فقالوا عن واقد بن محمد (أخبرني) بالافراد (عن أبيه) محمد بن زيد وهذا من تقديم الاسم على الصيغة والتقدير حدثنا شعبة أخبرني واقد بن عبد الله عن أبيه محمد أنه (سمع عبد الله بن عمر)

المنافقين أو من جفاة الأعراب والله أعلم (باب خلق الانسان خلقا لا يتألك) (قوله صلى الله عليه وسلم بطيف به) قال أهل اللغة طاف بالنبي

« حدثنا أبو بكر بن باقر حدثنا محمد بن حاتم (٤٤) الأسناد نحوه » حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا المعوية بن أبي سفيان

عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قاتل أحدكم

أعماه فليجنب الوجه « حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قال حدثنا سفيان بن غنيم عن أبي الزناد بهذا الأسناد وقال إذا ضرب أحدكم

بطرف طرفا وطوا فأول طاف يطف

إذا استدأر حواله (قوله صلى الله

عليه وسلم فليأراه أجوف علم أنه

خلق خلقا لا يمالأ الأجوف

صاحب أجوف وفيل هو الذي

داخله خال ومعنى لا يمالأ لا يملأ

نفسه ويحبسها عن الشهوات

وقيل لا يملأ دفع الوسواس عنه

وقيل لا يملأ نفسه عند الغضب

والمراد جنس بني آدم

« (باب التهي عن ضرب الوجه) »

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا قاتل

أحدكم أعماه فليجنب الوجه)

وفي رواية إذا ضرب أحدكم وفي

رواية لا يملأ من الوجه وفي رواية إذا

قاتل أحدكم أعماه فليجنب الوجه

فإن الله خلق آدم على صورته « قال

العلماء هذا نصيرج بالتهني عن

رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في حجة الوداع عند جرة العبة واجتماع
الناس للرمي وغيره (لا ترجعوا بعدي) لا نصير وبعدي موقفي أو موقفي كقاربا يضرب بعضكم رقاب
بعض (مستعملين لذلك) أو لا تكن أفعالك شبيهة بأفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين أو المراد
الرجوع عن الفعل وليس ظاهره مراد أو قوله يضرب بالرفع على الاستئناف بسا فالقوله لا ترجعوا
أو حال من ضمير لا ترجعوا أو صفة ويجوز جزمه بتقدير شرط أي فإن ترجعوا يضرب « والحديث
سبق في العلم ويأتي إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب الفتن « وبه قال (حدثنا محمد
ابن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الخافض بن دار قال (حدثنا
غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن علي بن مدر) بضم الميم وسكون المهملة
وكسر الراء الخفي الكوفي أنه (قال سمعت أبا ذرعة) هرما يفتح الهاء وكسر الراء (ابن عمرو بن جرير
عن) جده (جرير) يفتح الجيم ابن عبد الله أسلم في رمضان سنة عشر رضى الله عنه أنه (قال قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استمضت الناس) أي اطلب منهم الانصاف لسمعوا الخطبة
ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد أن أنصتوا (لا ترجعوا بعدي كفارا) أي كالكفار (يضرب بعضكم
رقاب بعض) فبدا استعمال رجوع كصار معنى وعلا قال ابن مالك رحمه الله وهو مما خفي على أكثر
التحويين (رواه) أي قوله في الحديث لا ترجعوا بعدي كفارا (أبو بكر) ففتح النقي الضحائي
رضي الله عنه فيما سبق مطولا في الحج (وابن عباس) رضي الله عنهما فيما سبق أيضا في الحج كلاهما
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) « وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (محمد بن بشار)
المعروف ببن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
فراس) بقاء مكسورة فراء بعدها ألف فسين مهملة ابن يحيى الخارفي بالحاء المعجمة وبعد الألف
راء ففاء (عن الشعبي) يفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة مكسورة عامر
(عن عبد الله بن عمرو) يفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال) ولأبي ذر عن رسول الله ولا أصلي قال النبي صلى الله عليه وسلم (الكبائر) وهي كل
ما توعده عليه بعقاب (الأشكال بالله) أي اتخذ الله غيره تعالى (وعقوق الوالدين) يعصيان أمرهما
وترك خدمتهما (أو قال الميمن الغموس) يفتح الغين المعجمة وهو الحلف على ماض متعمد للكذب
أو أن يخلف كاذبا يذهب بمال غيره وسوى غموسا لأنه يغص صاحبه في الائم أو النار أو الكفارة (شك
شعبة) بن الحجاج وفي الأيمان والنذور والميمن الغموس بالواو ومن غير شك (وقال معاذ) بضم الميم
آخره ذال معجمة ابن معاذ أيضا الغنبري (حدثنا شعبة) بن الحجاج فيما وصله الاسماعيلي (قال
الكبائر) هي (الأشكال بالله) والميمن الغموس وعقوق الوالدين أو قال وقتل النفس (بدل عقوق
الوالدين شك شعبة) أيضا وجوز الكرماني أن يكون هذا التعليق من مقول ابن بشار فيكون موصولا
« وبه قال (حدثنا إسحق بن منصور) الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا
(عبد الصمد) بن عبد الوارث الغنبري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبيد
الله) بضم العين (ابن أبي بكر) أي ابن أنس أنه (سمع) جده (أنسا) ولأبي ذر أنس بن مالك (رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكبائر) قال البخاري بالسند إليه (وحدثنا) بالجمع
ولأبي ذر حدثني (عمرو) يفتح العين زاد أبو ذر وهو ابن مرزوق قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا
(شعبة) بن الحجاج (عن ابن أبي بكر) وهو عبيد الله (عن) جده (أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أكبر الكبائر الأشكال بالله وقتل النفس) بغير حق (وعقوق
الوالدين وقول الزور) وقال وشهادتنا زور (بالشك من الراوى وفي الحديث دلالة على انقسام

معنى يلقي بها وهذا مذهب جمهور السلف وهم أحوط وأسلم والثاني أنها تناول على (٤٥) حسب ما يلقي بخزيه الله تعالى وأنه ليس كذلك

نحو قال المازري هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت ورواه بعضهم أن الله خلق آدم على صورة الرحمن وأسن ثابت عند أهل الحديث وكان من الله ورواه ما عني الذي وقع له وغلط في ذلك قال المازري وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث فأحراه على طاهره وقال الله تعالى صورة لا كالصور وهذا الذي قاله ظاهر الفساد لأن الصورة تعبد التركيب وكل مركب محدث والله تعالى ليس بمحدث فليس هو مركب كالفسل مصورا قال وهذا كقول الجسمة جسم لا كالاجسام لما رأوا أهل السنة يقولون الباري سبحانه وتعالى شيء لا كالأشياء فرددوا الاستعمال فقالوا الجسم لا كالاجسام والفرق أن لفظ شيء لا يقتضد الحدوث ولا يتضمن ما يقتضيه وما جسم وصورة فيتضمنان السالفة والتركيب وذلك دليل الحدوث قالوا يجب من ابن قتيبة في قوله صورة لا كالصور مع أن ظاهر الحديث على رأي يقتضي خلق آدم على صورة فالصورتان على رأي سواء فإذا قال لا كالصور تناقض قوله ويقال له أيضا إن أردت بقوله صورة لا كالصور أنه ليس بمزوف ولا مركب فليس بصورة حقيقة وليست اللفظة على ظاهرها وحسبنا يكون موافقا على افتقاره إلى التأويل واختلاف العلماء في تأويله ففانت طائفة الضمير في صورته عائد على الأخ المضروب وهذا ظاهر واية مسلم وقانت طائفة يعود إلى آدم وفيه

الكبار في عظمها إلى كبير وأكبر ويؤخذ منه نبوت الصغار لأن الكثرة بالنسبة اليها أكبر منها ولا يلزم من كون هذه المذكورات أكبر الكبار استواء رتبته في نفسه فالأشراك أكبر الذنوب ولا يقال كيف عذبت الكبار أو بما أوجدها وهي أكبر لأن الله صلى الله عليه وسلم لم يرض للحضرة بل ذكر صلى الله عليه وسلم في كل مجلس ما أوحى إليه أو سمع له باقتضاء حال السائل وتفاوت الأوقات واخذت حتى في الشهادتين والأدب وأخرجهم مسلم في الإيعان والتمم في البيوع والتفسير والتسائي في القضاء والتفسير وإتصاص به قال (حدثنا عمرو بن زوارة) يفتح العين وسكون الميم وزرارة يفتح الراءين بينهما ألف متخففتان وافدا الكلا إلى النيسابوري قال (حدثنا) ولا يذر والأصلي أخبرنا (عشيرة) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشر بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال (حدثنا) ولا يذر والأصلي أخبرنا (حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي التابعي الصغير قال (حدثنا) أبو نعيمان يفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة وتخفيف التحتية حصين أيضا ابن جندب المذحجي بضم الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملتين بعد عا جيم التابعي الكبير قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة (بالمنثلة) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهم) يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرة (بضم الحاء المهملتين وفتح الراء والغاف قسيلة) (من جهينة) في رمضان ستسبع أو ثمان (قال فصيحنا القوم) أتيناهم صباحا بفتة قبل أن يشعروا بنا فقتلناهم (فهر مناعهم قال) أسامة (ولحق أناورجل من الأنصار) قال الحافظ ابن حجر لم أفق على اسمه (رجل منهم) اسمه مرداس بن عمرو القدي أو مرداس بن نهيل الفزاري (قال) أسامة (فلما غشيناه) يفتح الغين وكسر الشين المجتمعتين فقتلناه (قال لا اله الا الله قال) أسامة (فكف عند الأنصاري فطعنته) ولا يذر والأصلي وابن عساکر وطعنته بالواو بدل الفاء (برمحي حتى قتلتها قال فلما قدمنا) المدينة (بلغ ذلك) أي قتلي له بعد قوله لا اله الا الله (الذي صلى الله عليه وسلم قال) أسامة (فقال لي) صلى الله عليه وسلم (يا أسامة أقتله بعدما) ولا يذر عن الكشميهي بعد أن (قال لا اله الا الله قال) أسامة (قلت يا رسول الله انما كان متعوذا بكسر الواو المشددة بعد هاء المعجمة أي لم يكن فاصدا للإيمان بل كان غرضه التعوذ من القتل قال أقتله بعد أن) ولا يذر والأصلي وابن عساکر بعدما (قال لا اله الا الله) يرفي مسلم من حديث جندب بن عبد الله أنه صلى الله عليه وسلم قال كيف تصنع بلاءه الا الله اذا جاءك يوم القيامة (قال) أسامة (فما زال) صلى الله عليه وسلم (يكبرها) أي يكبر مقلته أقتله بعد أن قال لا اله الا الله (علي) بتسديد الياء (حتى غميت أفلا) كمن أسلمت قبل ذلك اليوم) لأن من جر هذه الفعلة ولم يمتن أن لا يكون مسلما قبل ذلك وانما غنى أن يكون اسلامه ذلك اليوم لأن الاسلام يجب ما قبله به قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا) ولا يذر حتى بالأفراد (البيت) ابن سعد الامام قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حتى (يزيد) بن أبي حبيب المصري (عن أبي الخير) مرز بن عبد الله (عن الصنابحي) بضم الصاد المعجمة بعد هاء نون فألف فوحدة فاء مهملة مكسورة وتين عبد الرحمن بن عسيلة بضم الميمين مصغرا (عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه) أنه (قال لي من الثقباء الذين يبيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة عني وكانوا اثني عشر نفيا (بإيعانه على) التوحيد (أن لا تشرك بالله شيئا ولا تزي ولا تسرن) أي شيئا فقيس سبغ المفعول ليسدل على انهم (ولا تنقل النفس التي حرم الله) بالحق (ولا تنهب) بفوقية قبل الهاء المكسورة من الاتهاب ولا يذر عن الكشميهي ولا تنهب بإسقاط الفوقية وفتح الهاء من النهب كذا في الفرع والذي في اليونانية ولا تنهب بنون مفتوحة

ضعف وقالت طائفة يعود إلى الله تعالى ويكون المراد اضافة تشریف واختصاص كقوله تعالى ناقة الله وكما يقال في الكعبة بيت الله

إذا قاتل أحدكم أخاه فليثني الوجه
 حدثنا أحمد بن محمد بن معاذ العنبري
 حدثنا أبي حدثنا ثوبان عن قتادة
 سمع أبا أيوب يحدث عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا قاتل أحدكم أخاه فلا
 يلطم من الوجه حدثنا نصر بن علي
 الجهضمي حدثنا أبي حدثنا المثنى
 ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا
 عبد الرحمن بن مهدي عن المثنى بن
 سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفي حديث ابن حاتم
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا
 قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه
 فإن الله خلق آدم على صورته
 حدثنا محمد بن المثنى حدثني عبد
 الصمد حدثنا إمام حدثنا قتادة عن
 يحيى بن مالك المراءغي عن أبي هريرة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب
 الوجه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 ونظاره والله أعلم بقوله حدثنا قتادة
 عن يحيى بن مالك المراءغي عن أبي
 هريرة المراءغي بفتح الميم وبالغين
 المعجمة منسوب إلى المراءغة بطن من
 الأزد إلى البلد المعروفة بالمراءغة
 من بلاد الحجاز وهذا الذي ذكرناه
 من ضبطه وأنه منسوب إلى بطن
 من الأزد هو الصحيح المشهور ولم
 يذكر الجمهور غيره وذكر ابن جرير
 الطبري أنه منسوب إلى موضع
 بناحية عمان وذكر الخافظ عبد
 الغني المقدسي أنه المراءغي بضم الميم
 ولعله تصحيف من الناسخ والمشهور
 الفتح وهو الذي صرح به أبو علي
 الغساني الجبائي والقاضي في
 المسارق والسمعاني في الأنساب

فوحدة ما كنه فيها مفتوحة ففوقية (ولا تعصى) بالعين والصاد المهملتين أي في المعروف كافي
 الآية (بالجنة) متعلق بقوله يا عباد أي يا عباد الجنة ولا يذعن الكشمهني ولا نقضي بالقاف
 والصاد المعجمة بدل المهملتين بالجنة يتعلق بقوله ولا نقضي بالقاف أي ولا نحكم بالجنة من قبلنا ولا ي
 ذعن الحموي والمستمل بالجنة بالفاء بدل الموحدة والرفع أي فلنا الجنة أن تركنا ما ذكر من الأشرار
 وما بعده (إن غشنا) بفتح الغين وكسر الشين المعجمة كذا في الفرع وفي اليونينية وغيرها وعليه
 شرح الكرماني وتبعه العيني أن فعلنا ذلك أي ترك الأشرار وما بعده (فإن غشنا) بزيادة الفاء أي
 فعلنا (من ذلك) المباح على تركه (شأ كان فضاء ذلك) أي حكمه (إلى الله) إن شاء عقب وإن شاء
 عفا عنه قال في الفتح وظاهر الحديث أن هذه السعة على هذه الكيفية كانت ليلة العقبة وليس
 كذلك وإنما كانت ليلة العقبة على المنشط والمكره في العسر واليسر إلى آخره وأما البيعة
 المذكورة هنا فهي التي تسمى ببيعة النساء وكانت بعد ذلك بمدة فإن آية النساء التي فيها البيعة
 المذكورة نزلت بعد عمرة الحديبية في زمن الهدنة وقبل فتح مكة فكان البيعة التي وقعت للرجال
 على وفقها كانت عام الفتح انتهى وقد وقع الامام بشي من هذا في كتاب الإيمان من هذا الشرح
 فليراجع وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم
 وفتح الواو مخففة فابن أسماء (عن نافع عن) مولاه (عبد الله رضي الله عنه) ولا يذر زيادة بن عمر
 رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حل علينا السلاح) أي قاتلنا (فليس
 منا) إن استباح ذلك أو أطلق ذلك اللفظ مع احتمال إرادته أنه ليس على المسلم للبيعة في الزجر
 والتخويف وقوله علينا يخرج به ما إذا حله للحراسة لأنه يحمله لهم لا عليهم (رواه) أي الحديث
 المذكور (أبو موسى) عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي إن شاء الله
 تعالى موصولا في كتاب الفتن بعون الله وقوته وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيني
 البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الأزدي الأزرق قال (حدثنا أيوب) بن أبي غنيم
 أبو بكر السخيتي في الامام (ويونس) بن عبيد بضم العين أحد أئمة البصرة كلاهما (عن الحسن)
 البصري (عن الأحنف) بالخاء المعجمة بعدها نون ففاء (ابن قيس) السعدي البصري وأسمه
 الخصال والأحنف لقبه أنه (قال ذهب لأنصر هذا الرجل) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه في وقعة الجمل وكان الأحنف تخلف عنه (فلقيني أبو بكر) نفعي بن الحرث (فقال)
 لي (أين تريد قلت) له (أنصر هذا الرجل) عليا رضي الله عنه (قال أرجع فإني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا التقى المسلمان بسيفيهما بالثنية فضرب كل واحد منهما الآخر ولا يذ
 عن الحموي والمستمل بسيفيهما بالافراد (فالقائل) بالفاء جواب إذا ولا يذ القائل بإسقاطها نحو
 من يفعل الحسنات الله يشكرها (والمقتول في النار) إذا كان قتاله مبالا تأويل بل على
 عداوة دينية أو طلب مآث مثالا فأما من قاتل أهل البغي أو دفع الصائل فقتل فلا أما إذا كانا
 صحابين فأمرهما من اجتهاد لا صلاح الدين وحل أبو بكر الحديث على عمومهما حسب المأذاة قال
 أبو بكر (قلت يا رسول الله هذا القائل خا بال مقتول قال) صلى الله عليه وسلم (أنه) أي المقتول
 (كان حريصا على قتل صاحبه) فيه أن من عزم على المعصية يأثم ولو لم يفعلها كما يستدل به
 الباقلاني وأتباعه وأجيب بأن هذا شرع في الفعل والاختلاف إنما هو في عزم ولم يفعل شيئا
 وهذا الحديث سبق في كتاب الإيمان (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب) أي
 فرض (عليكم القصص في القتلى) تجمع قتيلا والمعنى فرض عليكم اعتبار أئمة والمباواة

حدثنا حفص بن غيات عن هشام بن عروة عن أبيه عن هشام بن حكيم بن حزام (٤٧) قال مر بالشام على أناس وقد أقيموا في الشمس وصب

على رؤسهم الزيت فقال ما هذا
فيل يعذبون في الخراج فقال أما إني
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إن الله يعذب الذين
يعذبون الناس في الدنيا * وحدثنا
أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن
هشام عن أبيه قال مر هشام بن
حكيم بن حزام على أناس من
الأنباط بالشام قد أقيموا في الشمس
فقال ما شأنهم قالوا جسدوا في
الجزيرة فقال هشام أنتم ههنا
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إن الله يعذب الذين
يعذبون الناس في الدنيا * وحدثنا
أبو كريب حدثنا وكيع وأبو
معوية ح وحدثنا يحيى بن
إبراهيم أخبرنا جرير كلهم عن هشام
بهذا الإسناد وزاد في حديث جرير
قال وأميرهم يومئذ عير بن سعد
على فلسطين فدخل عليه فحدثه

باب الوعد الشديد لمن عذب
الناس بغير حق

(قوله صلى الله عليه وسلم إن الله
يعذب الذين يعذبون الناس) هذا
يحول على التعذيب بغير حق فلا
يدخل فيه التعذيب بحق كالقصاص
والحدود والتعزير ونحو ذلك
(قوله أناس من الأنباط) هم فلاحو
الحجم (قوله وأميرهم يومئذ عير بن
سعد) هكذا هو في معظم النسخ عير
بالتصغير ابن سعد بأسكان العين من
غرياء وفي بعضها عير بن سعد
بكسر العين وزيادة باء قال القاضي
الأول هو الموجود لا كثر شيوخنا
وفي أكثر النسخ وأكثر الروايات
وهو الصواب وهو عير بن سعد بن
عير الانصاري الأوسى من بني عمرو
ابن عوف ولده عمرو بن الخطاب رضي
الله عنه حص وكان يقال له نسج

بيننا قتلى (الخر بالخر) مبتدأ وخبر أي الحر أخوذاً ومقتول بالخر (والعبد بالعبد) أي بالأنبي
فن عني له من (جهنم أخيه مني) من العفولان عفا لأرم وفائدة الإشعار بأن بعض العفو كالعفو
التمام إسقاط القصاص والأخو للمقتول وذكره بلفظ الأخوة بعدالة على العطف لما بينهما
من الحبسة والاسلام (فأما ع) أي فليكن اتباع أو فالأمر اتباع (بالمعروف) أي بطالب العافي
القاتل بالدية مطالبة جيلة (وأداء) ولو لم يقاتل بدل الدم (اليه) إلى العافي (باحسان) بأن لا يعطيه
ولا ينقصه (ذلك) الحكم المذكور من العفو وأخذ الدية (تخفيف من ر) بك (ورجة) فانه كان في
التوراة القتل لا غير وفي الانجيل العفولان غير وأبج لنا القصاص والعفو وأخذ المال بطريق الصلح
توسعة ويسر (فن اعتدى بعد ذلك) التخفيف فجاء وما شرع له من قتل غير القاتل أو القتل بعد
أخذ الدية أو العفو (فله عذاب أليم) في الآخرة وسقط لأبي ذر من قوله الحر بالخر إلى آخرها
وقال بعد قوله في القتلى الآية وسقط للأصلي من قوله الحر بالخر وقال إلى قوله أليم وقال ابن
عساكر في روايته إلى عذاب أليم وزاد الأصلي في الترجمة وأذا لم يزل يستل القاتل بضم التحتية
من يستل حتى أقر والأقرار في الحدود ولم يذكر المؤلف حديثاً في هذا الباب (باب سؤال) (باب سؤال) الإمام
(القاتل) أي المتهم به ولم تقم عليه بينة (حتى يقر) فيقيم عليه الحد (والأقرار في الحدود) قال
في الفتح كذلك أكثر وقع للنسفي وكرهه أبو نعيم في المستدرک بحذف الباب وبعد قوله عذاب
أليم وأذا لم يزل يستل القاتل حتى أقر والأقرار في الحدود وقال وصنيعه لا كثر أشبهه * وبه قال
(حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الأعاصي البصري قال (حدثنا هشام)
هو ابن يحيى الحافظ (عن قتادة) بن دعامة أبي الخطاب السدوسي الأعاصي الحافظ المفسر (عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه أن يهودياً لم يسم (رض) بفتح الراء والضاد المعجمة المشددة ورضخ (رأس
جارية) أمة أو حرة لم تبلغ وفي بعض طرق الحديث أنها كانت من الانصار (بين حجر من فقبل لها)
أي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فعل بك هذا) الرض (أ) فعله (فلان أو فلان) ومن
استفهامية محطها رفع بالابتداء وخبرها في فعلها والعائد الضمير في فعل وهذا مفعول به ولا يظهر
اعراب في المبتدأ لأنه من أسماء الاستفهام التي نسبت لضمها معنى حرف الاستفهام وكذا
لا يظهر اعراب في المفعول لأنه من أسماء الإشارة والتي تتعلق بفعل وفلان مصر وف قال ابن
الحاجب فلان وفلانة كناية عن أسماء الاناسي وهي أعلام والدليل على علميتها منع صرف فلانة
وليس فيها التانيث والتأنيث لا يمنع الاعمال العلمية ولأنه يمنع من دخول الالف واللام عليه
انتهى قال ابن فريحون وفلانة كما قال تمتع وفلان منصرف وإن كان فيه العلمية لتخلف السبب
الثاني والالف والتون فيه ليستازان تين بل هو موضوع هكذا وقال في المجيد وفل كناية عن نكرة
نحو يارجل وهو مختص بالبناء وفلة بمعنى بالمرأة ولا م قله يا أو واو وليس مرحاً من فلان خلافاً
للبراء وهم ابن عصفور وابن مالك وصاحب البسيط في قولهم فل كناية عن العلم كفلان وفي
كتاب سيبويه أنه كناية عن النكرة بالنقل عن العرب انتهى ولأبي ذر والأصلي وابن عساكر
فلان أو فلان بحذف همة الاستفهام ولأبي ذر عن الكشميني أو فلان همة الاستفهام أم
فلان بالميم بدل الواو (حتى) أي تكرر ذلك حتى (سمى) لها (اليهودي) بضم السين وكسر الميم
مشددة فاليهودي رفع نائب عن الفاعل ولأبي ذر بفتح السين والهمزة الفاعل فاليهودي
نصب على المفعولية زاد في الاختصاص والوصافاً ومات أسما (فأجابني) بضم الهيمزة
وكسر القوقية أي اليهودي (الذي صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى أقر) زاد أبو ذر عن
الكشميني به أي بالفعل (فرض) بضم الراء أي دق (رأسه بالحجارة) وفي الاختصاص فرضخ رأسه

وحده أبو زيد الانصاري أحد الذين جمعوا القرآن والله أعلم (قوله وأميرهم على فلسطين) هي بكسر الفاء وقع اللام وهي بلاد بيت

وجدد جلاوه على حصن بن مس
فأما من النبط في أداء الجزية فقال
ما هذا اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين
يعذبون الناس في الدنيا * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن
إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال أبو
بكر حدثنا شيبان بن عيينة عن
عمرو سمع جابر يقول مر رجل في
المسجد بهام فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألسن بنصاها
* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع
قال أبو الربيع حدثنا وقال يحيى
واللفظ له أخبرنا جابر بن زيد عن
عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن
رجلا مر بأهله في المسجد قد أذى
نصولها فأمر أن يأخذ بنصولها
كي لا يحدث بها * حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا
محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي
الزبير عن جابر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه أمر رجلا كان
يتصدق بالنسل في المسجد أن لا ير
بها الا وهو أخذ بنصولها وقال ابن
زريح كان يصدق بالنسل * حدثنا
هشام بن خالد حدثنا جابر بن سلمه
عن ثابت عن أبي ردة عن عيسى أبي
موسى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا مر أحدكم في مجلس
أو سوق أو بيته نبل قلبا خذ بنصاها
ثم ليأخذ بنصاها ثم ليأخذ بنصاها
قال فقال أبو موسى والله ما مننا
حتى سدنا ناهيا بعضنا في وجوه بعض
المقدس وما حولها (قوله فأمرهم
فخلوا) تنطوهم بانحاء المعجمة والمهمل
والمنحجمة أشهر وأحسن

بين جبرين * والحديث مضى في الاختصاص والوصايا * هذا (باب) بالتسوية يذكر فيه (إذا قتل)
شخص شخصا (بجرا أو بعضا) هل يقتل بما قتل به أو بالسيف * وبه قال (حدثنا محمد) قال
الكلاباذي هو محمد بن عبد الله بن عمرو وقال أبو عبيد بن السكن هو محمد بن سلام (قال أخبرنا
عبد الله بن إدريس) بن يزيد الأودي أبو محمد أحد الاعلام (عن شعبة) بن الحجاج الحافظ أبي
بطام الغفكي أمير المؤمنين في الحديث (عن هشام بن زيد بن أنس عن جده أنس بن مالك)
رضي الله عنه أنه (قال خرجت جارية) أمة أو حرة لم تبلغ كالغلام في الذكرا الذي لم يبلغ (عليها
أوضح) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الصاد المعجمة وبعد الالف جاء همزة جمع وضع
قال أبو عبيد بن ليلى (المدينة قال) أنس (فرماها يهودي) لم يسم (بججر قال) أنس
(بجى) أي بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبه روى (بفتح الراء والميم بعد ها قاف) أي بقية
من الحياة (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان فتلك فرئت) أي المرأة (رأسها)
أشارت بها لا (فأعاد) صلى الله عليه وسلم (عليها قال فلان فتلك فرئت) أي المرأة (رأسها)
أن لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لها في الثالثة فلان فتلك فرئت رأسها) أي نعم فلان فتلى
(فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فسأله فأعترف (فقتله بين الجبرين) بالالف واللام ويحتمل
الجنسية والعهد وهو حجة للمجهول أن القاتل يقتل بما قتل به ويؤيده قوله تعالى وان عاقبتهم
فعاقبوا عجل ما عوقبتهم به وقوله تعالى فاعتدوا عليه عتل ما اعتدى عليكم وخالف الكوفيون
محتجين بحديث البراء لا قد لا بالسيف وضعف وقد ذكر البراء الاختلاف فيه مع ضعف استناده
وقال ابن عدي طرقة كلها ضعيفة وعلى تقدير نبوته فانه على خلاف قاعدتهم في أن السنة
لا تنسخ الكتاب ولا تخصصه * والحديث أخرجه مسلم في الحدود وأبو داود في الديات وكذا النسائي
وابن ماجه (باب قول الله تعالى أن النفس بالنفس) أول الآية ذكر كتبنا عليهم فيها أي وفرضا
على اليهودي النور أنه أن النفس مأخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلتها بغير حق (والعين)
مفقوة (بالعين والالف) مجذوع (بالأنف والاذن) مقطوعة (بالاذن والسن) مقطوعة (بالسن
والجروح قصاص) أي ذات قصاص (فن تصدق) من أصحاب الحق (به) بالقصاص وعقابه (فهو
كفارة له) فالتصدق به كفارة للتصدق بإحسانه (ومن لم يحكم بما أنزل الله) من القصاص وغيره
(فأولئك هم الظالمون) بالامتناع عن ذلك وهذه الآية الكريمة وان وردت في اليهود فان حكمها
مستقر في شرعية الاسلام لما ذهب إليه كبار الأصوليين والفقهاء إلى أن شرع من قبلنا شرعنا
اذ حكمي متقرر ولم ينسخ وقد احتج الأئمة كلهم على أن الرجل يقتل بالمرأة بمعلوم هذه الآية واحتج
أبو حنيفة أيضا بمومها على قتل المسلم بالكافر الذي وعلى قتل الحر بالعبد وخالفه الجمهور فيهما
لحديث الصحيحين لا يقتل مسلم بكافر وقد حكى الامام الشافعي الاجماع على خلاف قول الحنفية
في ذلك قال ابن كثير ولكن لا يلزم من ذلك بطلان قولهم لا يدلل شخص للآية وسقط لأبي ذر
والأنف إلى آخرها وقال بعد بالعين الآية وقال ابن عساكر إلى آخره وسقط للأصلي من قوله
والعين * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الامش)
سليم بن مهران (عن عبد الله بن مرة) البخاري (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن
مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلد دم امرئ مسلم شهيدان
لا الله الا الله) أن هي الخفيفة من النقلة بدليل أنه عطف عليها الجملة التأسيسية لان الشهادة عني
العلم لان شرطها ان يقدمها علم وأوطن فالتقدير أشهد أنه لا اله الا الله فحذف اسمها وبقيت الجملة
في محل الخبر (وأنى رسول الله) صفة ثانية ذكرت لبيان أن المراد بالسلم هو الآتي بالشهادتين وقال

حدثنا عبد الله بن راد الأشعري ومحمد بن العلاء واللفظ لعبد الله قال حدثنا أبو (٤٩) أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن

في شرح المشكاة الظاهر أن يشهد حال شيء به مقيدا لموصوف مع صفته أشعرا بأن الشهادة هي العنق في حق الدم (الاباحدي) خصال (ثلاث) وحرف الجر متعلق بحال والتقدير لا يمتلئ بأشعرا أحدي ثلاث فيكون الاستثناء مفرغا لعمل ما قبله لا فيما بعده هاتم إن المستثنى منه يمتثل أن يكون من الدم فيكون التقدير لا يمتلئ دم امرئ مسلم إلا ممتلئ بأحدى الثلاث ويحتمل أن يكون الاستثناء من امرئ فيكون التقدير لا يمتلئ دم امرئ مسلم إلا ممتلئ بأحدى ثلاث خصال فتلها حال من امرئ وبما زلناه وصف (النفس بالنفس) بالجر والرفع فيجعل قتلها قصاصا بالنفس التي قتلها عدوا أو قتلها وهو مخصوص بولي الدم لا يمتلئ إلا بدسواه فلو قتله غيره لم يمتلئ القصاص والباقى بالنفس للقبالة (والثيب) أي المحصن المكلف الحزوي يطلق الثيب على الرجل والمرأة بشرط التزوج والدخول (الزاني) يمتلئ قتلته بالرجم فلو قتله مسلم غير الإمام فالأظهر عند الشافعية لا قصاص على قاتله لا بأحد دمه والزاني بالباقى على الأصل ويرى بحذفها كقضاء بالكسرة كقوله تعالى الكبير المتعال (والمارق) (من الدين) وللأصلي وأبي ذر عن الكشي عن المغارق حديثه التارك (التارك الجماعة) من المسلمين ولا يمتلئ وأبو عساكر للجماعة بلام الجر وفي شرح المشكاة والتارك للجماعة صفة مؤكدة للمارق أي الذي ترك جماعة المسلمين وخرج عن جملتهم وانفرد من زميرتهم واستدل بهذا الحديث على أن تارك الصلاة لا يقتل بتركها لكونه ليس من الأمور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور على أنه يقتل حدا لا كفرا بعد الاستئذان فان تاب والاقتل وقال أحد وبعض المالكية وابن خزيمة من الشافعية أنه يكفر بذلك ولو لم يمتلئ وجوبها وقال الحنفية لا يكفر ولا يقتل حديث عبادة عند أصحاب السنن ويحجه ابن حبان مرفوعا عن صلوات كتبه أن الله على العباد الحديث وفيه ومن لم يأت بهم فليس له عند الله عهد أن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة وتعدى الإمام أحمد بن طاهر أحاديث وردت في تكفيره وجعلها من المستحل جمع بين الأخبار واستثنى بعضهم مع الثلاثة قتل الصائل قاتله بحدودته لا بدفع (والحديث أخرجه مسلم وأبو داود في الحدود والترمذي في الدييات والنسائي في المحاربة) (باب من أقاد) أي اقتصر (بالجر) * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجتمعة بتدار قال (حدثنا محمد بن جعفر) عند قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس رضي الله عنه أن يهوديا) لم يسم (قتل جارية على أوضاع) بضاد معجمة وماء موحدة حتى من فضة (لها فقتلها بالحجر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبه مرق) بعض الحياة (فقال) صلى الله عليه وسلم لها (أقتلك) بهززة لا استفهام أي فلان وأسقطه لعلمه ثم ثبت في اليونانية (أشارت برأسها أن لا) بتون بدل الباء وكلاهما مجيئ التفسير سابقه والمراد أنها أشارت إشارة مفهومة يستفاد منها الوطء فقالت لا أنتم قال صلى الله عليه وسلم لها (الثانية) ولا يذروا ابن عساكر في الثانية أي أقتلك فلان (أشارت برأسها أن لا) ثم سأله صلى الله عليه وسلم (الثالثة) فأشارت برأسها (أنه نعم) ولا يذرعن الجوى والمستحل أي نعم باحتية بدل التون وكلاهما كإمر تفسير لما قبله والباء في رأسها في الثلاثة بآء الآله (فقتله) فأمر بقتله بعد اعترافه (النبي صلى الله عليه وسلم) فقتل (بالحجرين) وفي الباب السابق بين الحجرين (هذا) (باب) بالتنوين كرفيه (من قتل) بضم الأول وكسر الثاني (له قتل) قال في الكواكب فان قلت الحى يقتل لا القتل لان قتل القتل محال وأجاب أن المراد القتل بغير هذا القتل لا يقتل سابق قال ومثله يذكر في علم الكلام على سبيل المغلطة قالوا لا يمكن إيجابه بوجود لان الموجود إما يوجد في حال وجوده فهو محصيل الحاصل وإما حال العدم فهو جوع بين التقيضين فيجاب

النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعتدل فليست على نصالها بكفد أن يصيب أحدا من المسلمين منها شيء أو قال ليضن على نصالها (حدثني عمرو الناقد وابن أبي عمير قال عمرو حدثنا سفين بن عيينة عن أبيوب عن ابن سيرين سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه

وهو الأساك نصالها عند ارادة المرور بين الناس في مسجد أو سوق أو غيرهما والتسول والنصال جمع فصل وهو حديدة السهم وفيه اجتناب كل ما يخاف منه ضرر وأما قول أبي موسى سددناها بعضنا في وجوه بعض أي غومناها إلى وجوههم وهو بالسيف المهمة من السداد وهو القصد والاستقامة

(باب التهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه) فيه تأكيد حرمة المسلم والهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بحديد أو غيره وقوله صلى الله عليه وسلم وإن كان أخاه لأبيه وأمه معاق في إضاح عموم التهي في كل أحد سواء من يهتم به ومن لا يهتم به سواء كان هذا حراما بكل حال ولأنه قد يسبقه السلاح كما صرح به في الرواية الأخرى ولعن الملائكة له بدل على أنه حرام (قوله صلى الله عليه وسلم

(٧) فسطاني (عاشر) فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان) هو هكذا في عامة النسخ وفيه محذوف ونقد يروى حتى يدعه وكذا

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون (٥٠) عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حدثنا محمد

ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال حدثنا محمد بن أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل عسى يطرق في غصن شوك على الطريق فأنكره فسكر له فأنكره

وقع في بعض التسخ (قوله صلى الله عليه وسلم لا يثبر أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدرى أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار) حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سفيان مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل عسى يطرق في غصن شوك على الطريق فأنكره فسكر له فأنكره

(باب فضل إزالة الأذى عن الطريق)

هذه الأحاديث المذكورة في الباب ظاهرة في فضل إزالة الأذى عن الطريق سواء كان الأذى شجرة تؤذي أو غصن شوك أو حجر ياغتر به أو قندرا أو حيفة أو غير ذلك

بأخيه أو الشق الأول الأذى لا يوجد بوجوده بل يكون تحصيل الحاصل بل الإجماله بهذا الوجود وكذا حديث من قتل قتيلا فله سبعة (فهو) أي ولي القتل (تجبر النظرين) أما الدنيا وأما القصاص وبه قال (حدثنا أبو يعبر) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة وبعد التحنية الساكنة موحدة فألف فنون ابن عبد الرحمن النخعي البصري نزيل الكوفة (عن يحيى) بن أبي كثير الطائي واسم أبي كثير صالح (عن أبي سلة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن خراصة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المنفصلة وبعد الألف عين مهملة القبيلة المشهورة (قتلوا رجلا) وكانت خراصة قد غلبوا على مكة وحكوا فيها ثم أخرجوا منها فصاروا في ظاهرها ورواية شيبان في باب كتابة العلم من كتاب العلم قال المؤلف محولا للسند (وقال عبد الله بن رجاء) ضد الخوف أن المتخشي للمؤلف ووصفه اليه من طريق هشام بن علي السبراق عنه قال (حدثنا حرب) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها موحدة بن شداد ولفظ الحديث له (عن يحيى) بن أبي كثير أنه قال (حدثنا أبو سلة) بن عبد الرحمن قال (حدثنا أبو هريرة) رضي الله عنه (أنه) أي أن الشأن (عام فتح مكة قتل خراصة رجلا) ثم يسم (من بني ليث) بالثنية القبيلة المشهورة بالنسوبة إلى ليث بن بكر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياهم بن مضر (بقتل لهم في الجاهلية) اسمهم أحر واسم الخزاعي الذي قتل خراصة بالخاء والشين المعجمتين بينهما مارة فألف ابن أمية وذكر ابن هشام أن المقتول من بني ليث اسمه جندب بن الأكوع قال في الفتح ورايت في الجزء الثالث من فوائد أبي علي بن خزيمة أن اسم الخزاعي القاتل هلال بن أمية فإن ثبت فاعل هلال لقب خراصة وفي معازي ابن اسحق حدثني سعيد بن أبي سند الأسدي عن رجل من قومه قال كان معنار رجل يقال له أحر وكان نجبا وكان إذا نام غط فاذا طر فهم مني صاحباه فيثور مثل الأسد فغزاهم قومه من هذيل في الجاهلية فقال لهم ابن الأنوع بالثاء المثلثة والعين المهملة لا تهملوا حتى أنظر فإن كان أحر ففهم فلا يسبل إليهم فاستمع إليهم فلذا عطي أحر فني إليه حتى وضع السيف في صدره فقتله وأغار وأعلى حتى فلما كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح أي ابن الأنوع الهذلي حتى دخل مكة وهو على شركه فرأته خراصة فغزوه فأقبل خراصة بن أمية فقال أفرجوا عن الرجل قطعنه بالسيف في بطنه فوقع قتيلا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل) وفي رواية شيبان في العلم فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال (إن الله حبس) منع (عن مكة الفيل) بالفاء والتخمية الجوان المعروف المشهور في قصة أبرهة وهي أنه لما غلب على اليمن وكان نصرانيا بنى كنيسة وألزم الناس بالحج إليها فاستغفل بعض العرب الحمية وتغوط فيها وهرب فغضب أبرهة وغرم على تحريب الكنيسة فجهز في جيش كثيف واستحب معه فيلًا عظيما فلما قرب من مكة قدم القيل فبرك الفيل وكانوا كما أقدموه نحو الكنيسة تأخر وأرسل الله عليهم طير أم عكل واحد ثلاثة أحجار حمران في رجله وحجر في منقاره فألقوا بها عليهم فلم يبق أحد منهم إلا أصيب وأخذته الحكمة فكان لا يحمل أحد منهم جلده إلا تهاطل لحمه (وسلط عليهم) على أهل مكة (رسوله) صلى الله عليه وسلم (والمؤمنين) رضي الله عنهم (ألا) بالتخفيف أن الله قد حبس عنها (وانها لم تحمل) بفتح فكسر (ألا حذقبلى) بالخاء المعجمة وحمل وقيل بتعلق بخير كان تهديره أي لا تحمل لاحد كان كائنا (ولا تحمل لاحد من بعدى) بفتح نون وحمل وزاد من فعل بعدى والذي في اليونانية ولا تحمل لاحد بعدى باسقاط من (ألا) بالتخفيف وفتح الهمزة (وأما) ولأبي ذر عن الجوى والمستنلى وانها بالهاء بدل المير (أحلت لي) أن أقاتل فيها (ساعة من نهار) ما بين طلوع الشمس وصلاة العصر (ألا) بالتخفيف (وانها ساعة هذه حرام) قوله وانها ساعة ان

وامرأها وساعتي الطير وحده يحتمل أن تكون بدلا من ساعتي أو عطف بيان ويحتمل أن يكون الكلام تم عند قوله ساعتي ثم انشد فقال ههنا أي مكة حرام ويكون قد حذف صفة ساعتي أي أنها ساعتي التي أنا فيها وعلى الأول يكون قوله حرام خبرا مستندا محذوف أي هي حرام (لا يحتمل) بضم التحتية وسكون المجمة وقع الفوقية واللام لا يجوز (شوكها) الالمؤذي (ولا يعضد) بالضاد المجمة مبنيا للفعل لا يقطع (تصرها ولا يلتقط) بفتح التحتية مبنيا للفاعل (ساقطتها) نصب مفعول أي ما سقط فيها بغلة مالكة (الامشدد) فليس لو اجد هاسوي التعريف فلا يملكها عند النافعية ولا يذرع عن الجوى والمستل ولا تلتقط بضم الفوقية مبنيا للفعل ما سقطها رفع نائب عن الفاعل الامشدد بزائدة لا قبل الميم والاستثناء مفرغ لأنه متعلق بملتقط ساقطتها فالتلقط بمعنى تباح أي لا تباح لقطتها أولا يجوز الامشدد فهو ملوح منه معنى فعل آخر (ومن قتل له قتيل) أي ومن قتل له قريب كان حيا فصار قتيلًا بذلك القتل وقال في العمدة قتيل فاعيل بمعنى مفعول سحي بما آل إليه حاله وهو في الأصل صفة محذوف أي ولي قتيل ويحتمل أن يضمن قتل معنى وجد له قتيل قال ولا يصح هذا التقدير في قوله عليه السلام من قتل قتيلًا فله سلبه والاول من قبيل تسمية العصير جرا وجواب من الشرطية قوله (فهو) أي المقتول (يحجر النظرين اما يودي) بضم التحتية وسكون الواو وفتح الدال المهملة أي يعطى القاتل أو ولياؤه أو وليا المقتول الذية (واما يقاد) بضم أوله والرفع أي يقتل قال المهلب وغيره يستفاد منه أن الولي إذا شغل في العفو على مال أن شاء قبل ذلك وإن شاء اقتصر وعلى الولي اتساع الأولى في ذلك وليس فيه ما يدل على إكراه القاتل على بذل الذية ولأي ذرأما أن يودي بزائدة أن كقوله واما أن يقاد (فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاه) بالشين المجمة بعدها ألف فهاء وهو في محل صفة ثانية وتركيبه تركيب اضافي كما في هريرة (فقال أكتب لي يا رسول الله) الخطبة التي سمعتها منكم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أكتبوا) الخطبة (لأي شاه) قال ابن دقيق العيد كان قد وقع الاختلاف في الصدر الاول في كتابة غير القرآن وورد فيه هي ثم استقر الأمر بين الناس على الكتابة بتقيد العلم بها وهذا الحديث يدل على ذلك لأنه عليه الصلاة والسلام لأي شاه (ثم قام رجل من قريش) هو العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه (فقال يا رسول الله الا الأذخر) بكسر الهمزة وبالمجتمعتين الحشيش المعروف ذا العرف الطيب (فأما) بالياء بعد النون (تجعله في بيوتنا) السقف فوق الخشب (وقبورنا) لئلا به فرج الحد المتخللة بين اللبث والاستثناء من محذوف يدل عليه ما قبله تقديره حرمة الشجر والخلا الا الأذخر فيكون استثناء متصلا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما أوحى إليه (الا الأذخر وتابعه) أي تابع حرب بن نضاد (عبيد الله) بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي شيخ المؤلف في روايته (عن شيان) بن عبد الرحمن عن يحيى عن أبي سلمة (في القيل) بالفاء وهذه المتابعة وصلها مسلم (قال) ولأي ذرأما أن يودي (بعضهم) هو الامام محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري (عن أي نعيم) الفضل بن دكين (القتل) بالقاف والفوقية (وقال عبيد الله) بضم العين ابن موسى ابن باذام في روايته عن شيان بالسند المذكور (اما أن يقاد) بضم التحتية (أهل القتل) أي يؤخذ لهم بنارهم وهذا وصله مسلم بلفظ اما أن يعطى الذية واما أن يقاد أهل القتل (وه قال (حدثني عتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كانت في بني اسرائيل قصاص) قال في الفتح أنت كانت باعتبار معنى القصاص وهو الجائنة والمساواة وقال العيني باعتبار معنى المقاصة (ولم تكن فيهم الذية) وكانت في شريعة عيسى عليه السلام الذية فقط ولم يكن فيها قصاص فان ثبت هذا هو والدعته الغلام الزاهد المشهور وأبو الوائز عن العيينة المهمة اسم جابر بن عمرو الراسبي بكسر السين المهمة وبعدها باء موحدة

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من رجل بغض شجرة على ظهر
 طريق فقال والله لأتحن هذا عن
 المسلمين لا يؤذيهم فأدخل الجنة
 * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 حدثنا عبيد الله حدثنا شيان عن
 الاعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في
 شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت
 تؤذي الناس * حدثني محمد بن حاتم
 حدثنا من رحدثنا جابر بن سلمة عن
 ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال إن شجرة كانت تؤذي المسلمين
 فحاجر رجل فقطعها فدخل الجنة
 * حدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى
 ابن سعيد عن أبيان بن صمعة قال
 حدثني أبو الوائز عن حدثني أبو هريرة
 قال قلت يا نبي الله علمني شيئا أنتفع
 به قال اعزل الأذى عن طريق
 المسلمين * حدثنا يحيى بن يحيى
 أخبرنا أبو بكر بن شعيب بن الحجاب
 عن أبي الوائز الراسبي عن أبي هريرة
 الأسدي أن أبا هريرة قال قلت لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا رسول
 الله اني لأدري لعسي أن تمضي
 وأبقى بعدك فرددني شيئا ينفعني الله به
 ما نفع المسلمين أو أزال عنهم ضررا
 (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا
 يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من
 ظهر الطريق) أي يتشم في الجنة
 بجلاذها بسبب قطعها الشجرة (قوله
 عن أبيان بن صمعة قال حدثني أبو
 الوائز) أما أبيان فقد سبق في مقدمة
 الكتاب أنه يجوز صرفه وتركه
 والصرف أجود وهو قول الاكثرين
 وصحة بصادم مهمة مفتوحة ثم ميم
 ساكنة ثم عين مهمة قيسل ان أبانا
 هذا هو والدعته الغلام الزاهد المشهور وأبو الوائز عن العيينة المهمة اسم جابر بن عمرو الراسبي بكسر السين المهمة وبعدها باء موحدة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعل كذا افعل (٥٣) كذا أبو بكر نفسه وأمر الأذى عن الطريق فحدثني عبد الله بن محمد بن

ابن عبيد الضبيحي حديثنا جوريبة
يعني ابن أسماء عن نافع عن
عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عذبت امرأة في هرة
سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها
النار لا هي أطعمتها وسقيتها ذهبي
حبسها ولا هي تركتها تأكل من
خشاش الأرض « حدثني هرون
ابن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن
يحيى بن خالد جميعا عن معمر بن
عيسى عن مالك بن أنس عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم يعني حديث جوريبة
« وحد ثيابه نصر بن علي الجهضمي
حدثنا عبد الأعلى عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عذبت امرأة في هرة أو فقتها أو
ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم
تدعها تأكل من خشاش الأرض
« حدثنا نصر بن علي الجهضمي
حدثنا عبد الأعلى عن عبيد الله
عن سعيد المقبري عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
وهي نسبة إلى بني راسب قبيلة
معروفة نزلت البصرة (قوله صلى
الله عليه وسلم وأمر الأذى عن
الطريق) هكذا هو في معظم النسخ
وكذا نقله القاضي عن عامة الرواة
بتدوير الراء ومعناه أئله وفي بعضها
وأمر راي مخففة وهي بمعنى الأول
« (باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها
من الحيوان الذي لا يؤذى) »

فيه حديث المرأة وقد سبق شرحه
في كتاب قتل الحيات وسبق هناك
أن خشاش الأرض بفتح الخاء
المججمة وضمها وكسر هاء أي هوامها

وحسن رأتها وروى على غير هذا المماذ كراهه هناك ومعنى عذبت في هرة أي بسببها

ذلك امتازت شريعة الاسلام بأنها جمعت الأمرين فكانت وسطى لا إفراط ولا تفريط (فقال الله)
تعالى في كتابه (لهذه الأمة كتب عليكم القصاص في القتلى إلى هذه الآية فن عني له من أخيه شي
قال ابن عباس رضي الله عنهما مفسر أقواله تعالى فن عني (والعقوبة أن يقبل) ولي المقتول (الدية
في العمد) ويترك الدم (قال) ابن عباس أيضا (فاتباع بالمعروف) هو (أن يطلب) ولي المقتول
الدية من القاتل (معروف) ولأبي ذر أن يطلب بضم التحتية وفتح اللام مبنيا للمفعول (ويؤذى)
القاتل الدية (باحسان) وذكر الطبري عن الشعبي أن هذه الآية نزلت في حين من العرب كان
لأحدهما طول على الآخر في الشرف فكانوا يتزوجون من نساءهم بغير مهر وإذا قتل منهم عبد قتلوا
به حرًا أو امرأة فتلوا بها رجلا « (تفسيه) « قال في الفتح قوله فقال الله لهذه الأمة كتب عليكم
القصاص في القتلى إلى هذه الآية فن عني له من أخيه شي كذا وقع في رواية فتية ووقع هنا عند
أبي ذر والآخر ووقع هنا في رواية النسفي والنابسي إلى قوله فن عني له من أخيه شي ووقع في رواية
ابن أبي عمير مـ سند مـ طريقه أي تعميم في المسخرج إلى قوله في هذه الآية وبهذا يظهر المراد
والأول بوجههم أن قوله فن عني له في آية تلي الآية المذكورة وليس كذلك اهـ (باب) حكم
(من طلب دم امرئ بغير حق) « وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عبيد
هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله بن أبي حسين) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بضم الحاء
المهملة النوفلي نسبة إلى جده قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم مصغر ابن مطعم القرشي (عن
ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبغض الناس إلى الله) أبغض أفعول
التفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله أعدم من الغد إذا انقرض وانما يقال أفعول من
كذا المفاضلة في الفعل الثلاثي وقال في الصحاح وقولهم ما أبغضه لي شاذ لا يقاس عليه والبغض
من الله إراقة أفعال المكرومة والمراد بالناس المسلمون (ثلاثة) أمرؤ (مجدد) بضم الميم وسكون
اللام وكسر الحاء بعدها دال مهملة من مائل عن القصد (في الحرم) المكي قال سفيان الثوري في
تفسيره عن السدي عن مرة عن عبد الله يعني ابن مسعود ما من رجل بهم ببئس فتكتب عليه ولو
أن رجلا بعدن أبين هم أن يقتل رجلا بهذا البيت لأذاقه الله من عذاب أليم وفي تفسير ابن أبي
حاتم حدثنا أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا شعبه عن السدي أنه سمع مرة يحدث عن
عبد الله يعني ابن مسعود في قوله تعالى ومن ردفيه بالحاد بظلم قال لو أن رجلا أراد فيه بالحاد بظلم وهو
بعدن أبين لأذاقه الله من العذاب الأليم قال شعبه هو ردفعه لنا وألا أرفعه لكم قال يزيد هو قد
رفعه ورواه أحمد بن يزيد بن هرون به قال الحافظ بن كثير هذا الإسناد صحيح على شرط
البخاري ووقفه أشبه من رفعه ولهذا صمغ شعبه على وقفه من كلام ابن مسعود وكذا رواه أسباط
وسفيان الثوري عن السدي عن مرة عن ابن مسعود اهـ واستشكل أن ظاهره أن فعل
الصغيرة في الحرم المكي أشد من فعل الكبيرة في غيره وأجيب بأن الأحاديث في الحرم لا تعمل في
الخارج عن الدين فإذا وصف به من ارتكب معصية كان في ذلك إشارة إلى عظمها وقد يؤخذ ذلك
من سياق قوله تعالى ومن ردفيه بالحاد بظلم ندفعه من عذاب أليم فإن الاتيان بالجملة الاسمية يقيد
ثبوت الأحاديث ودوامه والفتن من التعظيم فيكون إشارة إلى عظم الذنب وقال ابن كثير أي بهم فيه
بأمر فظلمع من المعاصي الكبار وقوله بظلم أي عايدا قاصدا أنه ظلم ليس بمأول وقال ابن عباس
فيما رواه عنه علي بن أبي طلحة بظلم بشره وقال مجاهد أن يعبد غير الله وهذا من خصوصيات الحرم
فأله يعاقب الناوي فيه الشرا إذا كان عازما عليه ولو لم يوقعه « (و) ثاني الثلاثة الذين هم أبغض
الناس إلى الله (مبتغ) بضم الميم وسكون الواو معدة بعد الفوقية غير مهمة طالب (في الاسلام

• حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منية قال هذا (٥٣) ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار من جراء هرة لها أو هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها ترمرم من خشاش الأرض حتى ماتت هرة لا • حدثني أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا عمر بن حفص ابن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعشى حدثنا أبو حمزة عن أبي مسلم الأغر أنه حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العزراؤ زاره والكبرياء دأوا فمن يئز عن عذبتهم

(قوله صلى الله عليه وسلم من جراه هرة) أي من أجلها يعمدو بقصر يقال من جرائك ومن جرائك وجريتك وأجالت بمعنى (قوله صلى الله عليه وسلم ترمرم من خشاش الأرض) هكذا هو في كثير النسخ ترمرم بضم التاء وكسر الراء الثانية وفي بعضها ترمرم بضم التاء وكسر الميم الأولى وراء واحدة وفي بعضها ترمرم بفتح التاء والميم أي تناول ذلك بشقتها

• (باب تحريم الكبر) •

(قوله صلى الله عليه وسلم العزراؤ زاره والكبرياء دأوا فمن يئز عن عذبتهم) هكذا هو في جميع النسخ فالضمير في آزاره وردأوه يعود إلى الله تعالى العبد له وفيه محذوف تقديره قال الله تعالى ومن يئز عن ذلك أعذبه ومعنى يئز عنى يتخلى بذلك فيصير في معنى المثارل وهذا وعيد شديد في الكبر مصرح بتعريمها وأما نسبتها إذا وردت فجاز واستعارة حسنة كما تقول العرب فلان شدة الزهد ودنائه التقوى لا يريدون الثوب الذي هو

سنة الجاهلية اسم جنس يع جميع ما كان عليه أهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح وأخذ الجار بجار وأن يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره (ومطلب دم امرئ بغير حق) بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام بعدهما وحدة فتعمل من الطلب أي مطلب فأبدلت انشاء طاء وأدغمت في الطاء أي المتكلف للطلب المبالغ فيه (المهر بقدمه) بضم التحتية وفتح الهاء وتسكن وخرج بقوله بغير حق من طلب بحق كالفصاح مثلاً وقال الكرماني فإن قلت الأهرق هو المظهور المستحق لئله هذا الوعد لا بمجرد الطلب وأجاب بأن المراد الطلب المترتب عليه المطلوب أو ذكر الطلب ليزم في الأهرق بالطريق الأولى ففيه مبالغة • وأخبرني من أفراده • (باب العفو) من ولّى المقتول عن القاتل (في القتل الخطأ) بأن لم يقصد كأن زلق فوقه عليه (بعد الموت) يتعلق بالعفو أي بعد موت المقتول وليس المراد عفو المقتول إذ هو محال كالأختفى • وبه قال (حدثنا فروة) بفتح الفاء وسكون الراء ولا يذر وابن عساكر فروة بن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الفين المججمة بعد هاء راء محمدود الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وبعد الهاء المكسورة راء والحسن الكوفي الحافظ (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت (هزم المشركون يوم) وقعة (أحد) بضم الهاء وكسر الزاي وسقط لا يذر والأصلي وابن عساكر من قوله عن أبيه الخ ولفظ علي بن مسهر سبق في باب من حنت ناسيا من كتاب الأيمان والنذور وحول المصنف السند فقال (وحدثني) بالأفراد (محمد بن حرب) الواسطي الثشالي بالنون المكسورة والشين المججمة بعدها مدة كان يبيع النساء قال (حدثنا أبو حمزة وان يحيى بن أبيزكريا) وزاد ابن عساكر وأبو ذر عن المستقلى يعني الواسطي واللفظ له لا لعل بن مسهر (عن هشام عن أبيه) عروة عن عائشة رضي الله عنها (أنها) قالت صرخ ابليس بفتح الصاد المهملة والراء المخففة بعدهما مججمة (يوم) وقعة (أحد في الناس) الذين يقاتلون (باعداد الله) أحذروا وأقتلوا (آخرهم) بضم الهمزة وسكون انشاء المججمة (فرجعت) وألهم على آخرهم (بضم الهمزة فيها) حتى قتلوا الأيمان بفتح التحتية والميم المخففة وبعد الألف نون مكسورة صحح عليها في الفرع وفي غيره بفتحها صحح عليها أيضا أي قتل المسلمون البيان والدخيفة (فقال حذيفة) هذا (أبي أي) مرتين لا تقتلوه فلم يسمعوا منه (فقتلوه) خطأ طين أنه من المشركين (فقال حذيفة غفر الله لكم) قال في الكواكب فدعاهم وتصدق بيديته على المسلمين (قال وقد كان أنهرهم منهم) أي من المشركين (قوم حتى لحقوا بالطائف) البلد المشهور • والحدِيث سبق في باب صفة ابليس من كتاب بدء الخلق • (باب قول الله تعالى في سورة النساء) وما كان لمؤمن (وما أصبح له ولا استقام وليس من شأنه) أن يقتل مؤمناً ابتداء بغير حق (الخطأ) صفة مصدر محذوف أي قتلا خطأ أو على الحال أي لا يقتله في شيء من الأحوال إلا حال الخطأ ومفعول له أي لا يقتله لعله لا لفظاً (ومن قتل مؤمناً) قتلاً (خطأ) فصر برقبة مبتدأ والخبر محذوف أي فعله تحريم رقية أي عتقها والرقبة النسمة (مؤمنة) محكوم بإسلامها قيل لما أخرج نفسها مؤمنة من جملة الأحياء لزمه أن يدخل نفسها مثلها في جملة الأحرار لأن إطلاقها من قيد الرق كإحيائها من قيد أن الرقيق ملحق بالأموات إذا الرق أثر من آثار الكفر والكفر موت تحكما ومن كان متافأ حينا وائما وجب عليه ذلك لما ارتكبه من الذنب العظيم وإن كان خطأ (ودية مسلمة إلى أهله) موصاة إلى ورثته عوضا عما فاتهم من قريتهم يقتدمونها كما يقتسمون الميراث لا فرق بينهما وبين سائر التركات فيقتضى منها الدين وتنفيذ الوصية إلى آخره وائما تجب على عاقلة القاتل لافي ماله (الآن يصدقوا) أي يتصدقوا عليه بالدية أي يعفوا عنه فلا تجب

شعار أو دنار بل معناه صفته كذا قال المازري ومعنى الاستعارة هنا أن الآزار والرداء يلصقان بالإنسان ويلزمانه وهما جال له قال فضرب

وسلم حدث أن رجلاً قال والله لا يغفر الله لفلان وإن الله تعالى قال من ذا الذي يتألى على أن لا أغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عمله أو كما قال في حديثنا سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء بن عيسى الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب أنشئت مدفوعاً بالأبواب لو أقسم على الله لأبره

ذلك مثلاً ليكون العز والكبرياء بالله تعالى أحق وله الزم واقتضاهما جلالة ومن مشهور كلام العرب فلان واسع الرءاء وغر الرءاء أي واسع العطية

باب التهي عن تقطيع الانسان من رحمة الله تعالى

قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلاً قال والله لا يغفر الله لفلان وإن الله تعالى قال من ذا الذي يتألى على أن لا أغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عمله معنى يتألى يحلف والألية البين وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا قوة إذا شاء الله غفرانها واحتجبت المعتزلة به في احباط الاعمال بالمعاصي الكبائر ومذهب أهل السنة أنها لا تحبط الا بالكفر وتناول حبوط عمل هذا على أنه أسقط حسنة في مقابلة سيئاته وسمى احباطاً مجازاً ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أو جب الكفر ويحتمل أن هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم

باب فضل الضعفاء والخالطين

قوله صلى الله عليه وسلم رب أنشئت مدفوعاً بالأبواب لو أقسم على الله لأبره

قوله والقائم مقام الفاعل الخ لا يخفى ما فيه وانما القائم مقام الفاعل هو قوله من فعل بل الخ تأمل اه

فان كان المقتول خطأ (من قوم عدوكم) أعداءكم أي كفرة محاربين وانعدوا يطلق على الجمع (وهو) أي المقتول مؤمن فقتل برقة مؤمنة فعلى قاتله الكفارة دون الدية لأهله اذ لا ورثة بينه وبينهم لانهم محاربون (وان كان) أي المقتول (من قوم بينكم) بين المسلمين (وبينهم ميثاق) عهد ذمة أو هدنة (فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقة مؤمنة) كالمسلم ولعله فيما اذا كان المقتول معاهداً أو كان له وارث مسلم (فن لم يجد) رقة بأن لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها (فصيام شهرين) فعليه صيام شهرين (متتابعين) لا افطار بينهما بل يسرد صومهما إلى آخرهما فان أفطر من غير عذر من مرض أو حيض أو نفاس استأنف (توبة من الله) أي قبولاً من الله ورحمة منه من تاب الله عليه اذا قبل توبته يعني شرع ذلك توبة منه أو فليتب توبة فهو نصب على المصدر (وكان الله عليماً) بما أمر (حكيماً) فيما قدر وسقط لأبي ذر وابن عباس كرم قوله ومن قتل مؤمناً خطأ إلى حكيماً وقال بعد قوله الاخطأ الآية وهذه الآية أصل في الديات فذكر فيها دينين وثلاث كفارات ذكر الدية والكفارة بقتل المؤمن في دار الاسلام والكفارة دون الدية في قتل المؤمن في دار الحرب في صف المشركين اذا حضر معهم الصف فقتله مسلم وذكر الدية والكفارة في قتل الذي في دار الاسلام ولم يذكر المؤلف في هذا الباب حديثاً عند الاكثر هذا باب بالتقنين في

فيه (اذا أقر) شخص (بالقتل مرة) واحدة (قتل به) أي بذلك الاقرار وسقط لفظ باب النسق وقال بعد قوله خطأ الآية واذا أقر إلى آخره ثم ذكر الحديث كغيره وحيث يحتاج إلى مناسبة بين الآية والحديث ولم تظهر أصلاً فالصواب يكفي الفتح اثبات الباب كما في رواية غير النسق = وفيه

قال (حدثني) بالافراد ولا يدر حديثنا (استحق) غير منسوب قال أبو علي الجاني يشبه أن يكون ابن منصور قال (أخبرنا) ولا يدر حديثنا (حبان) وقال الحافظ ابن حجر ولا يبعد أن يكون اه

هذا ابن راهويه فانه كثير الرواية عن حبان أي بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال (حدثناهم) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولا يدر عن قتادة أنه قال (حدثنا أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن بهو يدارض رأس جارية) قد قرأ سها (بين حجرين فقبل) معنى لما لم يسم فاعله والقائم مقام الفاعل ضمير المصدر أي قبل قول فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لهم من فعل بل هذا) استفهام ليعرف المتهم من غيره فيطالب فان اعترف أقيم عليه الحكم (أفان أفان) فعل بل ذلك (حتى سمي اليهودي) بضم السين مبنياً للمفعول واليهودي رفع نائب الفاعل (فأومأت) بالهمزة بعد الميم (برأسها) أن نعم (فجئ باليهودي) فسئل (فاعترف) بذلك فاعترف معطوف على محذوف (فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة) بضم الراء من فرض مبنياً للمفعول والحجارة بالجمع (وقد قال همام بن حجر بن) بالنسبة ومطابقة الحديث للترجمة مأخوذة من اطلاق قوله فجئ باليهودي فاعترف فانه لم يذكر فيه عدداً ولا الأصل عدمه والحديث سبق في الاشخاص والوصايا والديات في باب من أقاد بالجور وأخرجه بقية الجماعة والله الموفق (باب قتل الرجل بالمرأة) وفيه قال (حدثنا سويد بن مسهر) قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء أخرجه مهمله مصغراً قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عمرو (عن قتادة) بن دعامة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل يهودياً بجارية (بسيها) قتلها على أوضح لها بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها ضامه فأنف فقام مهمله حلى من الدراهم الصحاح قاله الجوهري وسمى به لأنه من الفضة وهي بيضاء والوضع البياض وصرح في رواية بالخلي بدل الاوضح ومطابقة الحديث للترجمة واضحة

قوله صلى الله عليه وسلم رب أنشئت مدفوعاً بالأبواب لو أقسم على الله لأبره

قوله والقائم مقام الفاعل الخ لا يخفى ما فيه وانما القائم مقام الفاعل هو قوله من فعل بل الخ تأمل اه

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه (٥٥) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم قال أبو إسحق لا أدري أهلكهم بالنصب أو أهلكهم بالرفع * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم ح وحدثني أحمد بن عثمان بن حكيم حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال جميعا عن سهيل بهذا الاسناد مثله

بالأبواب أي لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ويطردونه عنهم احتقاراً له لو أقسم على الله لأبره أي لو خلف على وقوع شيء أوقعه الله أكراماً له بأجابته سؤاله وصيانتهم من الخس في عينه وهذا لعظم منزلته عند الله تعالى وإن كان حقيراً عند الناس وقيل معنى القسم هنا الدعاء واربارة أجابته والله أعلم

(باب النهي عن قول هلك الناس) * (قوله صلى الله عليه وسلم إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم) روى أهلكهم على وجهين مشهورين رفع الكاف وقصها والرفع أشهر ويؤيده أنه جاء في رواية رويناهما في حلية الأولياء في ترجمة صفيان الثوري فهوم من أهلكهم قال الجسدي في الجمع بين الصحيحين الرفع أشهر ومعناه أشدهم هلاكاً وأما رواية الفتح فعناها هو جعلهم هالكين لا أنهم هلكوا في الحقيقة وانفق العلماء على أن هذا الذم أعماهوفين قاله على سبيل الإزاء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتنقيح أحوالهم لأنه لا يعلم سرائر في خلقه قالوا فإما من قال ذلك تحرتنا لمباري

وفيه دليل على أن القتل بالجرح والمنقل الذي يحصل به القتل غالباً يوجب القصاص وهو قول أكثر أهل العلم كالأل والشافعي ولم ير بعضهم القصاص إذا كان القتل بالمنقل وهو قول أصحاب أبي حنيفة (باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات وقال أهل العلم) أي جمهورهم يقتل الرجل بالمرأة وبذكر (بضم أوله) (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) (تفاد المرأة من الرجل) بضم الفوقية بعد ها قاف أي يقتص منها إذا قتل الرجل (في كل) قتل (عدي بلغ نفسه) نفس الرجل (فادونها) دون النفس (من الجراح) في كل عضو من أعضائها عند قطعها من أعضائه وهذا وصلة سعيد بن منصور من طريق النخعي قال كان فصيحا بابه عروة البارقي إلى شريح من عند عمر قال جرح الرجال والنساء سواء وسنده صحيح لكن لم يصح من شريح فلهذا ذكر المؤلف أثر عمر بصيغة التثنية (وبه) أي بما رواه عمر رضي الله عنه (قال عمر بن عبد العزيز وبراءة بن وهب) النخعي أخرجه ابن أبي شيبة من طريق الثوري عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز وعن معبرة عن إبراهيم النخعي قالوا القصاص بين الرجل والمرأة في العمد سواء (وأبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن أصحابه) كعبد الرحمن بن هرم عن الأعرج والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير أخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال كل من أدركت من فقها منا وذكر السبعة في مشيخة واهم أهل فقه وفضل ودين أنهم كانوا يقولون المرأة تفاد بالرجل عينا بعين وأذا تابذن وكل شيء من الجوارح على ذلك وإن قتلها قتل بها (وخرجت) بالجيم المفتوحة (أخت الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بعدها عين مهملة ثبت النضر بنون مفتوحة فمعجمة ساكنة (إنسانا) قال النبي صلى الله عليه وسلم القصاص (بالرفع في الفرع وفي غيره بالنصب على الأغراء والنسب) كتاب الله القصاص وهذا طرف من حديث أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أخت الربيع أم حارثة جرحت انسانا قال أبو ذر كذا وقع هنا الصواب الربيع بنت النضر عمه أنس وقيل الصواب وخرجت الربيع بخذف لفظ أخت وهو موافق لما في البقرة من وجه آخر عن أنس أن الربيع بنت النضر عمته كسرت نية جارية وقد حرم ابن حزم بأنهما قضيتان صحيحتان وقعا لامرأة واحدة أحدهما أنها جرحت انسانا ففرض عليها الضمان والأخرى أنها كسرت نية جارية ففرض عليها بالقصاص * وبه قال (حدثنا عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم ولأبي ذر زيادة بن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان قال (حدثنا صفيان) الثوري قال (حدثنا موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) لئن لم يجرى على ما جرى في غير اختياره دواء (في مرضه) الذي توفي فيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لا تلدونى) بضم اللام (فقلنا) امتناعه (كراهية المرض للدواء) برفع كراهية خبر مبتدأ محذوف ولأبي ذر كراهية بالنصب مفعولاً له أي نهانا لكراهية الدواء أي لم يمتناهي تحريم بل كراهية المرض للدواء ولأبي ذر عن الجوى والمستمل للدواء بالألف واللام بدل لام الجرح (فلما أفاق) صلى الله عليه وسلم (قال لا يبقى أحد منكم إلا لد) قصاصاً فعلهم وعقوبة لهم لم يتركهم أمثالهم عن ذلك وفيه إشارة إلى مشروعية القصاص من المرأة عما جرحته على الرجل لأن الذين لذوه كانوا رجالاً ونساء وقد ورد التصريح في بعض طرقه بأنهم لدوا مبيضة وهي صائغة من أجل عموم الأمر (غير العباس) بنصب غير ولأبي ذر بالرفع فلا تلذوه (قوله لم يشهدكم) لم يحضركم حالة اللذود * وفي الحديث أخذ الجماعة بالواحد وسبق في باب

في نفسه وفي الناس من التقص في أمر الدين فلا بأس عليه كالمال لا أعرف من أمة النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنهم يصلون جميعاً

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنا (٥٦) قتيبة ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

عبدو يزيد بن هرون كلهم عن يحيى بن سعيد ح وحدثنا محمد بن المثنى واللفظ له حدثنا عبد الوهاب يعني النقي سمعت يحيى بن سعيد أخبرني أبو بكر وهما بن محمد بن عمرو ابن خرم أن عمرة حدثته أنها سمعت عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل يوصيني بالخير حتى ظننت أنه سيورثه * حدثني عمرو الناقد حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بثله * حدثني عبد الله بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن زريع عن عمر بن محمد عن أبيه قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالخير حتى ظننت أنه سيورثه * حدثنا أبو كامل الجندري وأحق ابن ابراهيم واللفظ لأحق قال أبو كامل حدثنا وقال أحق أخبرنا عبد العزيز بن عبد الصمد العجلي حدثنا أبو عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر إذا طمعت مرفة فأكثر ما دعا وتعاقد جيرانك

هكذا فسرهم الامام مالك وناهه الناس عليه وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فإذا فعل ذلك فهو هلكهم أي أسوأ حالاً منهم بما يطعم من الاتم في عيبهم والوقعة فيهم ورعا إذا ذاك إلى العجب بنفسه ورؤيته أنه خير منهم والله أعلم

مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته (باب من أخذ حقه من جهة غيره) (أو انقص) منه في نفس أو طرف (دون السلطان) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) (الحكم بن نافع قال) (أخبرنا شعيب) (هو ابن أبي حمزة) قال (حدثنا أبو الزناد) (عبد الله بن ذكوان) (أن الأعرابي) (عبد الرحمن بن هرم) (حدثه أنه سمع) (بأهيرة) (رضي الله عنه) (يقول أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون) (في الدنيا) (السابقون) (وزاد أبو ذر يوم القيامة) (وبأسانده) (أي الحديث السابق إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال) (لواطع) (بشديد الطاء) (في يمينك) (أحد ولم تأذن له) (أن يطلع فيه) (حذفته) (بالحاء والذال) (المجتمعين) (المفتوحين) (فما ربيته) (بمحبة) (أي أن يجعلها بين إمامه وسابته) (ففتحات عنه) (فقلعتها) (أو أطفأت ضوءها) (ولأني ذكر حذفته بالحاء المهملة بدل المجمة قال القرطبي الرواية بالمهملة خطأ لأن في نفس الخبر أنه الرمي بالحصاد وهو بالمجمة جرماً) (ما كان عليك من جناح) (بضم الجيم من اثم ولا مواخذة) (وفي رواية صحيحها ابن حبان واليهي فلا قود ولا دية وهذا مذهب السافعية) (وعبارة النووي ومن نظر إلى حرمة في داره من كوة أو نقب فرماه بخفيف كصاة فأعماه أو أصاب قرب عينه بخرجه فان فهد بشرط عدم محرم ووجه الناظر اه والمعنى فيه المنع من النظر وإن كانت حرمة مسنورة أو منقطعة لعدم الاخبار ولأنه لا يدري متى تستتر وتنكشف فيحسم باب النظر ويخرج بالدار المسجد والشارع ونحوهما) (بالتقريب) (باب الكوة الواسعة والشباك الواسع العيون) (يقرب عينه ما لو أصاب موضعاً بعيداً عنها فلا يذرى الجميع وقال المالكية الحديث خرج مجزئ التغلظ وقوله في الحديث ولم يأذره احتراز عن اطلع بأذن * وبه قال (حدثنا مسدد) (هو ابن مسهر) (قال) (حدثنا يحيى) (بن سعيد القفطان) (عن حميد) (الطويل) (أن رجلاً) (هو الحكم بن أبي العاص) (الطالع) (بشديد الطاء) (في بيت النبي صلى الله عليه وسلم بسدد) (بالسين المهملة) (وتشديد الدال المهملة الأولى كذا في ذرو الأصيل أي صوب) (إليه) (النبي صلى الله عليه وسلم) (مشقفاً) (بكر الميم) (وسكون الشين المجمة بعد ها قاف) (فتوحة فصاد) (هامة منصوب على المفعولية التصل العريض ولا يذرع عن الجوى والباقيين تشديد بالسين المجمة قال عباس هو وهم قال يحيى (فقلت) (لحميد) (من حدثنا بهذا) (الحديث) (قال) (حدثني به) (أنس بن مالك) (رضي الله عنه) * وهذا الحديث صورته في الأول مرسل لأن حميد لم يدرك القصة وقوله فقلت من حدثنا بهذا قال أنس يدل على أنه مسند موصول * هذا (باب) (بالتتوين) (يذكر فيه) (إذا مات) (نخص) (في الزحام أو قتل) (ولابن بطال زيادة به أي الزحام) * وبه قال (حدثني) (بالأفراد) (وللاصيلي) (حدثنا ولأبي ذر أخبرنا) (أحق بن منصور) (الكوسج الحافظ قال) (أخبرنا) (ولأبي ذر حدثنا) (أبو أسامة) (حماد بن أسامة) (قال هشام أخبرنا) (هو من تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو جائز) (أي قال أبو أسامة أخبرنا هشام) (عن أبيه) (عروة بن الزبير بن العوام) (عن عائشة) (رضي الله عنها) (أنها) (قالت لما كان يوم) (وقعة) (أحدهم) (المشركون) (بضم الهاء وكسر الزاي) (مينا) (للفعول) (فصاح ابليس) (في المسلمين) (أي عباد الله) (فأتوا) (آخر) (كم فرجعت أولاهم) (لأجل قتال) (آخرهم) (طائفتين) (من المشركين) (فاجتلدت) (بالجيم الساكنة) (فالقوية) (فالألام) (والدال المهملة) (المفتوحات) (فقوية) (فاقتلت) (هي وأخراهم فنظر حذيفة) (بن اليمان) (فأداهو بأبيه اليمان) (يقته) (المسلمون) (ظنونهم) (من المشركين) (فقال أي عباد الله) (هذا) (أي) (لا تقتلوه) (قالت) (عائشة) (فوالله ما أخبروا) (بالحاء المهملة) (الساكنة) (ثم القوية) (والجيم المفتوحين) (والزاي) (أي ما انفصلوا) (أوما تكفوا عنه) (أو ما تركوه) (حتى قتلوه) (قال حذيفة) (معتذراً عنهم) (لكونهم قتلوه طائفتين) (أنهم) (المشركين) (غفر الله لكم) (قال عروة) (بالسند المذكور) (فما زالت في حذيفة منه) (أي من ذلك)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن إدريس أخبرنا شعبة ح وحدثنا (٥٧) أبو بكر بن محمد ثنا ابن إدريس أخبرنا شعبة عن

أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال إن خليلى صلى الله عليه وسلم أوصاني إذا طيخت مرقاً فأكثر ماء ثم انظر أهل بيت من خير تلك فأصحبهم من بعد عرف **٥** **٦** حدثني أبو غسان السهمي حدثنا عثمان بن عمر حدثنا أبو عامر يعني القزاز عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق **٥** حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وحفص بن غياث عن يزيد ابن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال استمعوا فلتوحروا وليقض الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما أحب

اليس وفي الحديث فاصبهم منه
تعرف أي أعظمهم منه شيئا

باب استحياب طلاق الوجه
عند الإلقاء

(أقوله صلى الله عليه وسلم ولأن
نلتني أحال وجهه طلق) روى طلق
على ثلاثة أوجه اسكن الالام
وكسرهما وطلق بزيادة ياء ومعناه
يهل منبسط فيه الحث على فعل
المعروف وما تيسر منه وان قل حتي
طلاقة الوجه عند اللقاء

باب استحباب الشفاعة فيما
ليس بحرام

فيه استجاب الشفاعة لاصحاب
الخواارج المباعدة سواء كانت
الشفاعة الى سلطان ووال ونحوهما
أم الى واحد من الناس وسواء
وفى تخليص عطاء المحتاج أو نحو ذلك

الفعل وهو العفو أو من قتلهم لآبائه (بقية) أي من حزن على أبيه ولا يذو ولا يصلي بقية خيرا
من دعاء واستغفار لقاتل آبيه (حتى لحق بالله) عز وجل وعنده السراج في تاريخه من طريق
عكرمة أن والد الحذيفة قتل يوم أحد فقتله بعض المسلمين وهو يظن أنه من المشركين فوداه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورجاله نفقات مع إرساله وفي المسئلة مذهب قبيل نجديته في بيت المال
لأنه مات بفعل قوم من المسلمين فوجب دينه في بيت مال المسلمين وقيل نجب على جميع من حضر
لأنه مات بفعلهم فلا يتعداهم إلى غيرهم وقال الشافعي يقال لوليّه ادع على من شئت واحلف فإن
حلفت استحققت الدية وإن نكأت حلف المدعي عليه على النفي وسقطت المطالبة وتوجه أن
الدم لا يجب إلا بالطلب وقال مالك دمه عذر لانه إذا لم يعلم قاتله بعينه استحال أن يؤخذ به أحد
(هذا) (باب) بالتسوية فيه (إذا قتل) شخص (نفسه خطأ فلا دية له) قال الاسماعيلي ولا إذا
قتلها عدا أي فلا مفهوم لقوله خطأ قال في الفتح والذي يظهر أن البخاري أغايد بالخطأ لأنه محل
الخلاف وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) الحنظلي البلخي الحافظ قال (حدثنا يزيد بن أبي
عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الأكوع (عن) مولا (سلمة) بن الأكوع أي مسلم واسم الأكوع
سنان بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فربة كانت
لهم وود على نحو أربع مراحل من المدينة (فقال رجل منهم) هو أسيد بن حضير (استمعنا) بكسر
الميم (يا عامر) هو ابن سنان عم سلمة بن الأكوع (من ههنا ت) بضم الهاء وفتح النون وسكون
التحتية بعد هاءاء فألف ففوقية فكأن أراجيزك ولا بن عاكر وأبي ذر عن الكشمم عن من
ههنا ت) بتحتية مسددة بدل الهاء الثانية تصغير ههنا ت) واحدة ههنا ت) بضم الهاء وكافي الرواية
الأولى (خدا) عامر (هم) أي أسافهم منشد الأراجيز يقول اللهم لولا أنت ما هتدينا إلى آخر
الآيات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من السائق قالوا) هو (عامر فقال) صلى الله عليه وسلم
(رحم الله فقالوا يا رسول الله هلا أمتعتنا به) بهمزة مفتوحة وسكون الميم بحذاء عامر قبل اسراع
الموت له لأنه صلى الله عليه وسلم ما قال مثل ذلك لأحد ولا استغفر لانسان قط يخصه بالاستغفار
عند القتال الاستشهد وفي غزوة خيبر قال رجل من القوم وجبت ياني الله لولا أمتعتنا به ووقع
في مسلم أن هذا الرجل هو عمر بن الخطاب (فأصيب) عامر (صبيحة ليلته) تلك وذلك أن سيفه
كان قصيرا فتناول به يهوديا بضربه فرجع ذنابه فأصاب ركبته ولم يذكر في هذه الطريق كيفية
قتله على عادة رجه الله في ذكر الترجمة بالحكم ويكون قد أورد ما يدل على ذلك صريحا في مكان
آخر صاعلي عدم التكرار بغير فائدة وليست الطالب على تنبع طرق الحديث والاستكثار منها
ليتمكن من الاستنباط (فقال القوم) ومنهم أسيد بن حضير كأعند المؤلف في الأدب (حبط عمله)
يكسر الموحدة أي بطل لانه (قتل نفسه فلما رجعت وهم يتحدثون أن عامر احبط عمله) قال سلمة
(خفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ياني الله) ولا يذو يا رسول الله (فذلك) بفتح الفاء (أي
وأي زعموا أن عامر احبط عمله فقال) صلى الله عليه وسلم (كذب من قالها) أي كلمة حبط عمله (أن
له لأجرين) أجرة الجهد في الطاعة وأجرة الجهاد في سبيل الله والام في لأجرين التأكيد (انسين)
تأكيد لأجرين (الله الجاهد) مرتكب لانتفة في الخير (مجاهد) في سبيل الله عز وجل (وأي قتل)
بفتح الصاد وسكون الفوقية (يزيده عليه) أي يزيد الأجر على أجره ولا يذو عن الكشمم عن أبي
قتيل بكسر الفوقية وزادة تحتية ساكنة يزده عليه بإسقاط الهاء من يزيد ولا يصلي وأي قتل
يزيده وهذا الحديث حجة للجمهور أن من قتل نفسه لا يجب فيه شيء إذا لم ينقل أنه صلى الله عليه
وسلم وأوحى في هذه القصة سأ وقال الكرمانى والظاهر أن قوله أي في الترجمة فلا دية له لا وجه له

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سليمان بن (٥٨) عينة عن يزيد بن عبد الله عن جده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم

ح وحدثنا محمد بن العلاء الهمداني واللفظ له حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل جليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكبر فحامل المسك إما أن يحذرك أو أما أن يتباع منه وإما أن نجده منه ريحاً طيباً ونافخ الكبر إما أن يحرق ثيابك وإما أن نجدر بحاجيتك

وأما الشفاعة في الحد وفجرام وكذا الشفاعة في تميم باطل أو ابطال حق ونحو ذلك فهي حرام (باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قراء السوء) *

فيه عملة صلى الله عليه وسلم جلس الصالح كحامل المسك وجليس السوء ينافخ الكبر وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والبروة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فجرو بطلته ونحو ذلك من الأنواع المذمومة ومعنى يحذرك يعطبك وهو بالخاء المهملة والذال وفيه طهارة المسك واستحبابه وجواز بيعه وقد أجمع العلماء على جبره هذا ولم يخالف فيه من يعتد به ونقل عن الشعة نجاسته والشعة لا يعتد بهم في الإجماع ومن الدلائل على طهارته الإجماع وهذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم وإما أن يتباع منه والنجس لا يصح بيعه ولأنه صلى الله عليه وسلم كان يستعمله في دمه ورأسه ويصلي به ويخبر أنه أطيب الطيب ولم يزل المسلمون على استعماله وجواز بيعه قال القاضي وماروي من كراهة العمرين له فليس فيه نص منهما على نجاسته ولا صححت الرواية عنهما بالكراهة بل نصت فيهما من رخص الخطاب

وموضعه إلا أن في الترجمة السابقة أي إذا مات في الزحام فلا يد له على المرائحين لظهور أن قاتل نفسه لادية له ولعله من تصرفات النقلة عن نسخة الأصل * وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلاثيات البخاري وسبق في المغازي والأدب والمظالم والذبايح والدعوات وأخرجه مسلم وابن ماجه * هذا (باب) بالتنوين يذكرك فيه (إذا غرض) رجل (رجلاً فوقع ثيابه) ثيابا الغرض * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس قال) (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا قتادة) ابن دعامة قال سمعت زرار بن أوفى (العامري) عن عمران بن حصين (رضي الله عنه) أن رجلاً اسمه يعلى بن أمية (غرض يدرج) هو أجبر يعلى الغرض كما عند النسائي مصرحاً به من رواية يعلى نفسه ولم يسم الأجبر (فترع) العضوض (يده من فيه) من فم الغرض وللأصيلي وابن عساكر وأبي ذر عن الجوى والمستملى من فيه بالتحية بدل الميم وهو الأكثر في اللغة وإن كانت الأولى فاشية كثيرة (فوقعت ثيابه) بالفوقية بعد التحية بالتنبيه وللأصيلي وأي ذر ثيابه بلفظ الجمع على رأي من يحذف في الاثنين صيغة الجمع وليس للانسان الاثنينان (فاختصموا) باقتطاع لان لكل مختصم جماعة يخاصمون معه أولان ضمير الجمع يقع على المتن كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان (الى النبي صلى الله عليه وسلم) بتعلق باختصاصه وتعدي بالي وإن كان اختصم لا يتعدى بالي لانه ملحوظ فيه معنى تحاكموا (فقال) صلى الله عليه وسلم (بعض أحدكم أخاه) يحذف همزة الاستفهام والأصل أي بعض على طريق الإنكار وحذفت كما حذفت من قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على التقدير أو تلك نعمة والمعنى أي بعض أحدكم يدأخيه (كأبعض الفضل) الذي ذكر من الأبل والكاف نعت لمصدر محذوف أي أبعض أحدكم أخاه عصاً مثل ما بعض الفضل (لادية لك) لنافية ودية مبنية مع لا وحمل لامع اسمها رفع بالابتداء والخبر في الجرور أو محذوف على مذهب الأكثرين فيكون لك في محل صفة والتقدير لادية كائنة موجودة وفي رواية ابن عساكر في نسخة وأبي ذر عن الجوى والمستملى له بالهاء بدل كاف لك قال النوروي ولو غصت يده بخلها بالاسهل من فله لحية وضرب شقه فان عجز فسلبها فندرت أسنانه أي سقطت فوجد رأي لان الغرض لا يجوز بحال * والحدث أخرجه مسلم في الديات والنسائي في القصص وابن ماجه في الديات أيضاً * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك ابن عبد العزيز المكي (عن عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (عن صفوان بن يعلى عن أبيه) يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحية اسم أمه واسم أبيه أمية بضم الهمزة وفتح الميم وتثنيده التحية التسمية الحنفلي رضي الله عنه أنه (قال خرجت في غزوة) يسكون الزاى بعدها واو أي غزوة تقول ولا يذر عن الكسبية في غزاة فتفتح الزاى بعدها ألف بدل الواو (فعرض رجل) أي رجلاً آخر (فأنتزع) أي يده فأندر (ثيابه فأبطلها النبي صلى الله عليه وسلم) أي حكم أن لا ضمناً على العضوض بشرط تأله وأن لا يمكن تخليص يده بغير ذلك من ضرب أو فله لحية ليرسلها ومهما أمكن التخلص بدون ذلك فعذر عنه إلى الأتقل لم يهدر (هذا) (باب) بالتنوين يذكرك فيه (السن) أقبل (بالسن) وفي نسخة بإضافة الباب التالية * وبه قال (حدثنا الانصاري) محمد بن عبد الله بن المثني البصري قال (حدثنا جند) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أن أيشة النضر (التون المفتوحة والصاد المعجمة الساكنة واسمها الربع بضم الراء وفتح الواحدة وتثنيده التحية المكسورة وهو جند أنس) (الطمت جارية) وفي رواية الفزاري السابقة في سورة المسائدة جارية من الانصار وفي رواية معتمر عند أبي داود امرأه بدل جارية وفيه أن المراد بالجارية المرأة الشابة لا الامة الرقيقة (فكسرت ثيبتها) فعرضوا عليهم الأرض فأبوا فطلبوا العفو فأبوا (فأتوا) أي أتى أهلها (النبي

* حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ حدثنا سلمة بن سليمان أخبرنا عبد الله (٥٩) أخبرنا عمر بن ابن شهاب حدثني عبد الله

صلى الله عليه وسلم **﴿ يطبلون القصاص ﴾** **﴿ فأمر بالقصاص ﴾** وهو محمول على أن الكسر كان منضبطاً أو مكن القصاص بأن ينشر عشار بقول أهل الخبرة وهذا بخلاف غير السن من العظام لعدم الوثوق بالمائلة فيها قال الشافعي ولأن دون العظم حائلاً من جلد ولحم وعصب تعذر معه المائلة وهذا مذهب الشافعية والحنفية وقال المالكية بالقود في العظام إلا ما كان مخوفاً أو كان كالأمومة والمنقلة والهامة ففيها الدية * وهذا الحديث العشرون من الثلاثيات **﴿ باب دية الأصابع ﴾** هل هي مستوية أو مختلفة وبه قال **﴿ حدثنا آدم ﴾** بن أبي إياس قال **﴿ حدثنا شعبة ﴾** بن الجراح **﴿ عن قتادة ﴾** بن دعام **﴿ عن عكرمة ﴾** مولى ابن عباس **﴿ عن ابن عباس ﴾** رضي الله عنهما **﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾** أنه **﴿ قال هذه وهذه سواء ﴾** في الدية **﴿ يعني المختصر ﴾** بكسر الميم وفتح المهملة **﴿ والاهتمام ﴾** وفي رواية النسائي بخذف يعني **﴿ وعند الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي عن شعبة الأصابع والاسنان سواء الثنية والضرر سواء ولا يداود والترمذي أصابع اليدين والرجلين سواء ولا بن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه الأصابع سواء كاهن فيه عشرين من الأبل أي فلا فضل لبعض الأصابع على بعض وأصابع اليد والرجل سواء كما عليه أئمة الفتوى وفي حديث عمرو بن حزم عند النسائي وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشرين من الأبل قال الخطابي وهذا أصل في كل جنابة لا تضبط كمنها فإذا لم تضبطها من جهة المعنى اعتمدت من حيث الاسم فتساوى ديتها وإن اختلف كمالها ومنععتها وبلغ فعلها وإن للابهام من التقوى ما ليس المختصر ومع ذلك فدينهما سواء ولو اختلفت المساحة وكذلك الأسنان نفع بعضها أقوى من بعض ودينهما سواء نظر الاسم فقط * والحديث أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الديات * وبه قال **﴿ حدثنا محمد بن بشار ﴾** بالموحدة والمهملة بن دار قال **﴿ حدثنا ابن أبي عدي ﴾** محمد واسم أبي عدي إبراهيم **﴿ عن شعبة ﴾** بن الجراح **﴿ عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ﴾** أنه **﴿ قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ﴾** فغضب ابن ماجه والاسماعيلي من رواية ابن أبي عدي المذكورة بلفظ الأصابع سواء وكذا أخرجه من رواية ابن أبي عدي أيضاً لكن مقروناً به عند الرواة بلفظ الرواية الأولى لكن بتقديم الابهام على المختصر * وهذا الحديث الذي ساقه المؤلف نزل به درجة لأجل وقوع التصريح فيه بسماع ابن عباس من النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه ابن ماجه **﴿ هذا ﴾** **﴿ باب ﴾** بالتنوين يذكرفيه **﴿ إذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب ﴾** بفتح القاف مبنياً للفعول وفي رواية يعاقبون بلفظ الجمع وفي أخرى يعاقبوا بخذف النون لغة ضعيفة أي هل يكافأ الذين أصابوه ويجازون على فعلهم كما وقع في اللدود **﴿ أو يقتص ﴾** بالبناء للفعول وفي اليونانية للفاعل فيهما **﴿ منهم كلهم ﴾** إذا قتلوه أو جرحوه أو بعين واحد يقتص منه ويؤخذ من الباقي الدية والأول مذهب جمهور العلماء وروى الثاني عن عبد الله بن الزبير ومعاذ فلو قتلته عشرة قله أن يقتل واحدا منهم ويأخذ من التسعة تسعة أعشار الدية **﴿ وقال مطرف ﴾** يضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء مستددة بعد هاء ابن طريف فيما رواه امامنا الشافعي رحمه الله عن سفيان بن عيينة عن مطرف **﴿ عن الشعبي ﴾** عامر **﴿ في رجلين ﴾** لم يسميا **﴿ شهدا على رجل ﴾** لم يسم أيضاً **﴿ أنه سرق فقطعه ﴾** أي فقطع يده **﴿ على ﴾** رضي الله عنه لنبوت سرقته عنده بشهادتهما **﴿ ثم جاء ﴾** أي الشاهدان **﴿ بأخر ﴾** بـرجل آخر إلى علي رضي الله عنه **﴿ وقال ﴾** ولا يذرفقاً بالقاء بدل الواو هذا الذي سرق وقد **﴿ أخطأنا ﴾** على الأول **﴿ فأبطل ﴾** علي رضي الله عنه **﴿ شهادتهما ﴾** على الآخر كافي رواية الشافعي وفيه رد على من جعل الإبطال في قوله فأبطل شهادتهما على إبطال شهادتهما معا الأولى لاقرارهما فيها بالخطأ والثانية لكونهما ماصراً منهمين فاللفظ وإن كان محتملاً لكن رواية**

ابن أبي بكر بن حزم عن عمرو بن عاصم عن عائشة ح وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام وأبو بكر بن اسحق واللفظ لها قالاً حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عبد الله بن أبي بكر أن عمرو بن الزبير أخبره أن عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم قالت جاءني امرأة ومعها ابنتان لها فأتيتني فلم يجد عندي شيئاً غير تمر واحدة فأعطيتها إياها فأخذتها فقصبتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئاً ثم قامت فخرجت وابنتاهما فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته حديثها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلى من البنات بشئ فأحسن المهر كن له ستراً من النار * حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا بكر بن عيسى عن ابن عمر عن ابن الهادي أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس حدثه عن عماله ابن مالك قال سمعته يحدث عن عمر ابن عبد العزيز عن عائشة أنها قالت جاءني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمر وورعت إلى فها تمر لنا كلها فاستطعمتها ابنتاهما فنسقت التمر التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبتني شأنها

المسلم على نساء المسلمين والمعروف عن ابن عمر استعماله والله أعلم

* **﴿ باب فضل الاحسان الى البنات ﴾**

في هذه الاحاديث فضل الاحسان الى البنات والنفقة عليهن والصبر عليهن وعلى سائر أمورهن **﴿ قوله ﴾** ابن بهرام هو يفتح البناء وكسرهما **﴿ قوله ﴾** صلى الله عليه وسلم من ابتلى من البنات بشئ انما هما ابنتاه لان الناس يكرهون في العادة

قال الله تعالى وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم **﴿ قوله ﴾** أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس حدثه عن عماله

فذكرت الذي صنعت رسول الله صلى الله عليه (٦٠) وسلم فقال ان الله قد اوجب لها بها الجنة او اعتقها بها من النار - حدثني عمرو والناسد

حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا محمد
ابن عبد العزيز عن عبيد الله بن أبي
بكر بن أنس عن أنس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عال جاريتين حتى تبلغاه يوم
القيامة أنا وهو وضم أصابعه
حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن ابن شهاب عن سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يموت
لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد
فتمسه النار الا تحلة القسم - حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو والناسد
وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان
ابن عيينة عن محمد بن جهميد
وابن رافع عن عبد الرزاق أخبرنا
معمر بن كزاد عن الزهري بإسناد
مالك وعني حديثه إلا أن في حديث
سفيان فيلج النار الا تحلة القسم
هو عياش بالثنية والشرين المعجمة
وهو زباد بن أبي زياد واسم أبي زياد
ميسرة المذني الخزرجي مولى عبد الله
ابن عياش بالمعجمة ابن أبي ربيعة بن
المغيرة (قوله صلى الله عليه وسلم من
عال جاريتين حتى تبلغاه يوم
القيامة أنا وهو وضم أصابعه)
معنى عالهما قام عليهما بالثنية
والثنية ونحوهما ما خذو من
العول وهو القرب ومنه قوله أبدأ
عن تعول ومعناه جاء يوم القيامة
أنا وهو كها تين

(باب فضل من يموت له ولد فيحسنه)
(قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت
لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد
فتمسه النار الا تحلة القسم) قال
العلماء تحلة القسم ما ينحل به
القسم وهو الويلين وجاء مفسر في
الحديث ان المراد قوله تعالى وان

الشافعي عيبت أحد الاحتمالين (وأخذنا) بضم الهمزة وكسر المعجمة بلفظ التنبيه (بدي) بفتح الهمزة
(الاول) بلفظ رواية الشافعي وأغرمها بديهة الاول (وقال لو علمت أنك تعمدت) في شهادة تكا
الكذب (لقطعتك) أي لقطعت أيديك قال البخاري (وقال لي ابن بشار) بالموحدة والمعجمة
المشدة محمد المعروف ببندار (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر
الهمري (عن نافع) ولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن غلاما) اسمه أصيل بكاه واه البيهقي
(قتل) بضم القاف مبنيا للفعول (غيلة) بكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها لام مفتوحة
فهاء تأنيث أي سرا أو غيلة وخديعة قال في المقدمة والقاتل أربعة المرأة أم الصبي ومديقهها
وجاريتها ورجل ساعدهم ولم يسموا (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لو اشتركت في أي في هذه
الفعلة أو التأنيث على إرادة النفس ولا يذعن الكسبية في أي في قتله (أهل صنعاء لقتلتهم)
صنعاء بلد باليمن معروف قال في الفتح وهذا الازموصول الى عمر بأصح اسناد وقد أخرج ابن
أبي شيبة عن عبد الله بن ثمر عن يحيى القطان من وجه آخر عن نافع بلفظ ان عمر قتل نجسة أو ستة
برجل قتلوه غيلة وقال لو علمت أني أهلك صنعاء لقتلتهم جميعا (وقال مغيرة بن حكيم) الصنعافي
(عن أبيه) حكيم (ان أربعة) بكسر الهمزة وتشديد النون (قتلوا صبيها فقال عمر مثله) مثل قوله
لو اشترك في أهل صنعاء لقتلتهم وهذا مختصر من أثر وصله ابن وهب ومن طريقه قاسم بن أصبغ
والطحاوي والبيهقي قال ابن وهب حدثني حر بن حازم أن المغيرة بن حكيم الصنعافي حدثه عن
أبيه أن امرأة بصنعاء غاب عنها زوجها فأتته في حجرها ابنة من غيرها غلاما يقال له أصيل
فأخذت المرأة بعد زوجها خذلا فقالت له ان هذا الغلام يفضحنا فاقبله فأبى فامتنعت منه
فطأوها فاجتمع على قتل السلام الرجل ورجل آخر والمرأة فمادها فقتلوه ثم قطعوا أعضاء
وجعلوه في عية بفتح العين وسكون التحتية بعدها موحدة وعاء من آدم وطرحوه في ركة بفتح
الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بفتح تطوى ناحية القرية ليس فيها ماء فأخذ خذليها فاعترف
ثم اعترف بالاقون فكتب يعلى وهو يومئذ أمير بثأنهم الى عمر فكتب عمر بقتلهم جميعا وقال
والله لو أن أهل صنعاء اشتروا في قتله لقتلتهم جميعا (وأقاد) بالقاف (أبو بكر) الصديق رضي
الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبة (وابن الزبير) عبد الله فيما وصله ابن أبي شيبة ومسدد جميعا (وعلى)
هو ابن أبي طالب مما وصله ابن أبي شيبة (وسويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء
مشددة بعد هانن المرتضى مما وصله ابن أبي شيبة (من لطة وأقاد عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (من
ضربة بالذرة) بكسر الهمزة وتشديد الراء له يضرب بها (وأقاد على) ابن أبي طالب رضي الله
عنه (من ثلاثة أسواط) أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عرو عن عبد
الله بن معقل بكسر القاف قال كنت عند علي فساء رجل فسأته فقال يا قنبر بفتح القاف والموحدة
بينهما نون ساكنة آخر داء أخرجه فاجلد هذا الخلاء المجلود فقال انه زاد على ثلاثة أسواط فقال
صدق فقال خذ السوط فاجلد ثلاث أسواط ثم قال يا قنبر اناجلدت فلا تعد الخلدود (واقصص
شرح) بضم السين المعجمة وفتح الراء بعدها تحية ساكنة فلهما ابن الحرث القاضي (من سوط
ونجوش) بضم الناء المعجمة والميم وبعد الواو معجمة الخلدوش زنة ومعنى وهذا وصله سعيد بن منصور
في السوط وابن أبي شيبة في النجوش وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى)
ابن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثنا موسى بن أبي عائشة) الهمداني
(عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أنه (قال قالت عائشة) رضي الله عنها
(لرسول الله صلى الله عليه وسلم) بد الغن مهملة جعلناه دواء في أحد جانبي فغير اختياره

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن محمد عن سهيل بن أبيه (٦١) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لنسوة من الأنصار لا يعوتن لاحدا كن ثلاثة من الودع فتدعيه الانثى الحذفة فقالت امرأة منهن أو اثنتان يا رسول الله قال أو اثنتان • حدثنا أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين حدثنا أبو عروانة عن عبد الرحمن بن الأصماني عن أبي صالح ذكرنا عن أبي سعيد الجحدري قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بعدك فأجعل لنا من أنفسنا ثوماً أثيل فيه نعلمنا مما علمك الله قال اجتمعن يوم كذا وكذا فاجتمعن فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما يمكن من امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة ألا كانوا لها حجاباً من النار فقالت امرأة واثنين واثنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنين واثنين واثنين • حدثنا محمد بن المنبج وأبو بشر قال حدثنا محمد بن جعفر جرح وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الأصماني في هذا الاستدلال معناه وإذا جميعا عن شعبة عن عبد الرحمن بن الأصماني

قوله تعالى فبورى لنا حنجرتهنهم والشايطين وقال ابن قتيبة معناه تقليل مدة ووردها قال ونحوه القسم نستعمل في هذا في كلام العرب وقيل تقديره ولا تحلة القسم أي لا نعه أصلاً ولا قدراً يسيراً كحلة القسم والمراد بقوله تعالى وإن متكم الأوردها المرور على الصراط وهو جسر منصوب عليها وقيل الوقوف عندها (قوله

(في مرتبة) الذي توفي فيه (وجعل بشر السبيل لا تدوني قال فقلنا) فيه هذا ليس إلا حجاب بل كراهية (كراهية) وتغير أبي ذر كراهية بالرفع أي بل هو كراهية (المرض بالدواء) بالموجد (فلما أفاق) صلى الله عليه وسلم (قال لم أنتمكم) ولا يذعن النكس حتى أتكم ثوب مع الأناجيل مع مع الذكور (أن تدوني) بضم اللام (قال قلنا كراهية للدواء) بالنصب وبالرفع متقون ولكنكم مني كراهية المرض للدواء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيح منكم أحد) من الرجال والنساء (الألد) بضم اللام وتشديد المهملة (وأنا أنظر إلا العاص) رضى الله عنه (فأنه لم يشهدكم) قيل هذا الحديث لا يناسب الترجمة لأنه غير ظاهر في القصص لا احتمال أن يكون عقوبتهم حيث خالفوا أمره عليه الصلاة والسلام وقال شارح التراجم أما القصص من اللطمة والذرة والأسواط فليس من الترجمة لأنه من شخص واحد وقد حجاب عنه بأنه إذا كان القود يتردد من هذه المحضرات فكيف لا يقام من الجمع من الأمور والعظام كالقشمل والقطع وما أشبه ذلك • والحديث سبق فربما في باب القصص بين الرجال والنساء (باب القسامة) بفتح القاف مأخوذة من القسم وهو اليمين وقال الأزهري القسامة اسم الأولياء الذين يحلفون على استحقاق دم المقتول وقيل مأخوذة من القسم القسمة الأيمان على الورثة واليمين فيها من جانب المدعى لأن الظاهر به بسبب اللوث المقتضى لظن صدقه وفي غير ذلك الظاهر مع المدعى عليه فلا يخرج هذا عن الأصل (وقال الأشعث بن قيس) بالثلاثة الكندي مما وصل في الشهادات وغيرها (قال النبي صلى الله عليه وسلم شاهدك أو عينته) برفع شاهدك خبر مبتدأ محذوف أي الميثم لدعواه شاهدك أو عينته عطف عليه (وقال ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم واحمد زهير مما وصله جاد بن سلمة في مصنفه ومن طريقه ابن المنذر (لم يقد) بضم الياء التحتية وكسر القاف من أقاد أي لم يقتض (بها) بالقسامة (معاوية) بن أبي سفيان وتوفى ابن بطلال في ثبوته فقال قد صرح عن معاوية أنه أقاد بها ذلك عنه أبو الزناد في احتجاجه على أهل العراق قال في الفتح هو في صحبة عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه زمن طريقه أخرجه البيهقي وجمع بأن معاوية لم يقصد بها المواقعة وكان أحكم في ذلك ولما وقعت لغيره وكل الأمر في ذلك اليه فلفظ البيهقي عن خارجة بن زيد بن ثابت قال قتل رجل من الأنصار رجلاً من بني العجلان ولم يكن في ذلك يسهو ولا طمخ فأجمع رأي الناس على أن تحلف ولأنه المقتول ثم سلم اليهم فيقتلوه فركبوا إلى معاوية في ذلك فكتب إلى عبيد بن العاص إن كان ما ذكره حقا فاعمل ما ذكره فدفعت الكتاب إلى سعيد فأحلفنا جميعين عينا ثم أسلمه اليها انتهى فكتب إلى معاوية أنه أقاد بها لكونه أذن في ذلك ويحتمل أن يكون معاوية كان يرى القود بها ثم رجع عن ذلك أو بالهكس (وكتب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (إلى عدي بن أرطاة) بفتح الهمزة والطاء المهملة بينهما راء ساكنة وبعد الألف هاء تأنيث غير منصرف الغزاري (وكان) ابن عبد العزير (أمره) جعده أميراً على البصرة (سنة تسع وتسعين) (في) أمره (قتيل وجد) بضم الواو وكسر الجيم (عند بيت من بيوت السمايين) الذين يبيعون السم (إن وجد أصحابه) أي أصحاب القاتل (بينة) يحكم بها (والأ) أي وإن لم يجد أصحابه بينة (فلا تظلم الناس) بالحكم في ذلك بغير بينة (فإن هذا لا يقضى) بضم التحتية وفتح الصاد المعجمة أي لا يحكم (فيه إلى يوم القيامة) قال في الفتح وقد اختلف على عمر ابن عبد العزيز في القود بالقسامة كما اختلف على معاوية عند كراين بطلال أن في مصنف جاد بن سلمة عن ابن مليكة أن عمر بن عبد العزيز أقاد بالقسامة في امرته على المدينة فيجمع بأنه كان يرى ذلك لما كان أميراً على المدينة ثم رجع لما ولي الخلافة • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن

صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الودع ثم سئل عن الاثنين فقال واثنين) شجور على أنه أوحى إليه صلى الله عليه وسلم عند سؤالها وقيل أنه

سمعت أبا حازم يحدث عن أبي هريرة قال ثلاثة (٦٢) لم يبلغوا الحنث * حدثنا سويد بن سعيد ومحمد بن عبد الأعلى وثقار بن باقي اللفظ

قالا حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي
السبيل عن أبي حسان قال قلت
لأبي هريرة أنه قدمنا إلى ابن خفا
أنت محمد بن عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحديث تطيب به أنفسنا
عن موتانا قال قال نعم صغارهم
دعهم الجنة يتلق أحدهم أبيه
أوقال أبو به فيأخذ بثوبه أوقال
بيده كما أخذنا بصبغة ثوب بل هذا
فلا يتناهى أوقال ينتهى حتى
يدخله الله وأباه الجنة وفي رواية
سويد قال حدثنا أبو السبيل
* وحدثني عبيد الله بن سعيد
حدثنا يحيى بن عيسى بن سعيد عن
البيهي بهذا الإسناد وقال فهل
سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئا تطيب به أنفسنا عن
موتانا قال نعم * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة ومحمد بن عبيد الله بن غير
وأبو سعيد الأشج واللفظ لأبي بكر
قالوا حدثنا حفص بن غوث بن
غياث وحديثنا عن ابن حفص بن
غياث حدثنا أبي عن جده طلق بن
خزيمة عن أبي ذرعة بن عمرو بن جرير
عن أبي هريرة قال أنت امرأة النبي
صلى الله عليه وسلم بصي لها فقالت
ياي الله ادع الله فلقصدت
ثلاثة فقال دفنت ثلاثة قالت نعم
جاء في غير مسلم وواحد (قوله لم
يلغوا الحنث) أي لم يبلغوا سن
التكليف الذي يكتب فيه الحنث
وهو الأتم (قوله صغارهم دعهم
الجنة) هو بالدال والعين والصاد
المهملة وأحدهم دعوس بنهم
الدال أي صغار أهلها وأصل
الدعوس دوسة تكون في الماء
لا تغرق أي إن هذا السعير في الجنة
لا يغرقها وقوله صبغة ثوب هو
بقم الصاد وكسر النون وهو طرفه ويقال لها أيضا صبغة (قوله فلا يتناهى أوقال ينتهى حتى يدخله الله وأباه الجنة) ينتهى وينتهى أي

ذكر بن قال (حدثنا سعيد بن عبيد) أبو الهذيل الطائي الكوفي (عن بشر بن يسار) انضم الموحدة
وفتح المعجمة و يسار بالتحية وتخفيف المهملة المدني أنه (زعم أن رجلا) أي قال إن رجلا (من
الانصار يقال له سهل بن أبي حنمة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة وهو كما قال المزني سهل بن
عبد الله بن أبي حنمة واسم أبي حنمة عامر بن ساعدة الانصاري وعند مسلم من طريق ابن عمر عن
سعيد بن بشر عن سهل بن أبي حنمة الانصاري أنه (أخبره أن نفر من قومه) اسم جمع يقع على
جماعة الرجال خاصة من الثلاثة إلى العشرة لا واحدة من لفظه والمراد بهم هنا محبصه بضم الميم
وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعد هاء صادمه مهملة وأخوه حويرة بضم الحاء المهملة
وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعد هاء صادمه مهملة ولد له مسعود وعبد الله وعبد الرحمن ولدا
سهل (انطلقوا إلى خيبر) وفي رواية ابن أبي عمير عن عبد الله بن أبي عاصم فخرج عبد الله بن سهل
في أصحابه يمتارون تمرا زاد سليمان بن بلال عند مسلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
يومئذ صلح وأهلها بهم وهذا الحديث والمراد أن ذلك وقع بعد فتحها (فتفرقوا فيها ووجدوا) بالواو والي
ذر عن الحوى والمستمل فوجدوا (أحدهم قتيلا) هو عبد الله بن سهل وفي رواية بشر بن الفضل
السابقة في الجزية فأتى محبصه إلى عبد الله بن سهل وهو يتسخط في دمه قتيلا فدفنه (وقالوا) أي
النفر (الذي) أي أهل خيبر الذين (وجد) بضم الواو وكسر الحيم (فهم) عبد الله بن سهل قتيلا
(قتلهم) ولا يذر عن الحوى فقتلهم (صاحبنا) وقوله الذي بحذف النون فهو كقوله تعالى
وخضعت كالذي خاضوا (قالوا) أي أهل خيبر (ماقتلنا) صاحبكم (ولا علمنا فانا) (فانطلقوا)
أي عبد الرحمن بن سهل وحويرة ومحبصه بضم السين (إلى التي) ولا يذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انطلقنا إلى خيبر فوجدنا أحدا (قتيلا) وفي الأحكام وأقبل أي
محبصه هو وأخوه حويرة وهو أكبر منه وعبد الرحمن بن سهل فذهب ليشككم وهو الذي كان بخيبر
وفي رواية يحيى بن سعيد فبدأ عبد الرحمن بن شككم وكان أصغر القوم وزاد جاد بن زيد عن يحيى عند
مسلم في أمر أخيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (الكبر الكبر) بضم الكاف وسكون الموحدة والنصب
فهم ما على الأعراف وفي رواية الليث عند مسلم فسكت وتكلم صاحباه وتكريرا الكبر لتأكدا أي ليبدأ
الكبر بالكلام وأقدموا الكبر ارشادا إلى الأدب في تقديم الأسن وحقيقة الدعوى انما هي لعبد
الرحمن أخى القتل لاحق فيها لأخيه وعمه وانما أمر صلى الله عليه وسلم أن يتكلم الأكبر وهو حويرة
لأنه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وعند الدعوى يدعى المستحق أو
المعنى ليكن الكبير وكلامه (فقال) صلى الله عليه وسلم (الهم) أي الثلاثة (تأتون) بفتح النون من
غير تحية ولا يذر عن المستمل تأتوني (بالبيئة على من قتله قالوا المائنة) وعند النسائي من طريق
عبد الله بن الأخنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن ابن محبصه الأصغر أصبح قتيلا على
أبواب خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم شاهدين على قتله أدفعه إليكم ثم قال يا رسول
الله أتى أصيب شاهدين وانما أصبح قتيلا على أبوابهم وقول بعضهم أن ذكر البيئة وهم لأنه
صلى الله عليه وسلم قد علم أن خيبر حيث نزل يمكن بها أحد من المسلمين أجيب عنه بأنه وإن سلم أنه
لم يكن مع اليهود فيها من المسلمين أحد لكن في القصة أن جماعة من المسلمين خرجوا واعتارون تمرا
فيجوز أن تكون طائفة أخرى خرجوا مثل ذلك فان قلت كيف عرضت البيعة على الثلاثة والوارث
هو عبد الرحمن خاصة والبيعة عليه أجيب بأنه انما أطلق الجواب لأنه غير ملبس أن المراد به الوارث
فكأسمع كلام الجميع في صورة القتل وكيفيته كذلك أجابهم الجميع (قال) صلى الله عليه وسلم
(فجاءهم) أي اليهود أنهم ما قتلوه وفي رواية ابن عيينة عن يحيى بن بكير عن محمد بن مخلوفون

يقدم الصاد وكسر النون وهو طرفه ويقال لها أيضا صبغة (قوله فلا يتناهى أوقال ينتهى حتى يدخله الله وأباه الجنة) ينتهى وينتهى أي

قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال عمر من بينهم عن جده وقال (٦٣) الباقر عن طلق لم يذكر الجدة حديثا قديمة بن

سعيد وزهير بن حرب قال لا حدثنا
حريز عن طلق بن معاوية النخعي
أبي غيث عن أبي زرعة بن عمرو بن
حريز عن أبي هريرة قال جاءت
امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم
بأن لها فتاة بالرسول الله أنه
يشتكي وإلى أخاف عليه قد دفنت
ثلاثة قال لقد احتظرت بحظار
شديد من النار قال زهير بن طلق
ولم يذكر الكنية حديثا زهير بن
حرب حدثنا حريز عن مهيل عن
أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الله إذا
أحب عبدا أعزبه عليه السلام
فقال إني أحب فلانا فأجبه

بمعنى أي لا يتركه (قوله صلى الله
عليه وسلم لقد احتظرت بحظار
شديد من النار) أي امتنعت بمانع
وثيق وأصل الحظر المنع وأصل
الحظار بكسر الحاء وفتحها ما يجعل
حول البستان وغيره من قضبان
وغيرها كالخياط وفي هذه الأحاديث
دليل على كون أطفال المسلمين في
الجنة وقد نقل جماعة فيهم إجماع
المسلمين وقال المازري أما أولاد
الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم
فالإجماع متحقق على أنهم في الجنة
وأما أطفال من سواهم من المؤمنين
فما هي العلماء على القطع لهم بالجنة
ونقل جماعة الإجماع في كونهم
من أهل الجنة قطعا لقوله تعالى
والذين آمنوا واتبعهم ذريرتهم
بإيمان الحقناهم ذريرتهم وتوقف
بعض المتكلمين فيها وأشار إلى أنه
لا يقطع لهم كالمكلفين والله أعلم
(باب إذا أحب الله عبدا حبه
إلى عباده) *

أي يخلصونكم من الأيمان بأن تحلفوهم فإذا حلفوا انتهت الخصومة فلم يجب عليهم شيء وخلصتم
أنتم من الأيمان وفيه البداءة بالمدعى عليهم (قالوا) يا رسول الله (لا ترضى بإيمان اليهود) وفي رواية
يجي أحلفون وتستحقون قاتلكم أو صاحبكم بإيمان حسين منكم فيحتمل أنه صلى الله عليه
وسلم طلب البيعة أولا فلم يكن لهم منة فعرض عليهم الإيمان فامتنعوا فعرض عليهم تخفيف
المدعى عليهم فأبوا وقد سقط من رواية حديث الباب ثمة المدعين باليمين واشتلت رواية يحيى بن
سعيد على زيادته من ثقة حافظ فوجب قبولها وهي تقضي على من لم يعرفها إلى البداءة بالمدعين
ذهب الشافعي وأحمد فان أبوارت على المدعى عليهم وقال يعكسه أهل الكوفة وكثير من البصرة
(فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبطل دمه) بضم أوله وكسر الطاء من أبطل أي كره أن
يهدر دمه (فوداه) بلا حصر مع التخفيف (مائة) ولكشمه بيمينه (من أبل الصدقة) وفي رواية
يحيى بن سعيد من عنده فيحتمل أن يكون اشتراها من أبل الصدقة بمال دفعه من عنده أو المراد
بقوله من عنده أي من بيت المال المرصود للمصالح وأطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع به مجانا لما
في ذلك من قطع المنازعة وإصلاح ذات البين قال أبو العباس القرطبي ورواية من قال من عنده
أصبح من روايته من قال من أبل الصدقة وقد قيل أنها غلط والاولى أن لا يغلط الراوي ما أمكن
فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم تسلف ذلك من أبل الصدقة ليدفعه من مال النبي وفي الحديث
من رعب القسامة وبه أخذ كافة الأئمة والسلف من الصحابة والتابعين وعلماء الأمة كمالك
والشافعي في أحد قوليه وأحمد وعن طائفة التوقف في ذلك فلم يروا القسامة ولا ثبتوا لها
في الشرع حكاه والبيهقي البخاري قال العيني ذكر الحديث مطابقا لما قبله في عدم القود في القسامة
وأن الحكم فيها مقصور على البيعة واليمين كافي حديث الأشعث * والحديث سبني في الصلح
والجزية وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبورجاء البجلي قال (حدثنا أبو بشر) بكسر الموحدة
وسكون المجمة (اسماعيل بن إبراهيم) المشهور بابن علي اسم أمه (الاسدي) بفتح السين المهملة
نسبة إلى بني أسد بن خزيمه قال (حدثنا الحجاج بن أبي عثمان) مبسرة أو سالم البصري المعروف
بالصواف قال (حدثني) (أبوالفراد) (أبوجاء) سلمان (من) (موالي) آل أبي قلابه) بكسر القاف
وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء قال (حدثني) (أبوالفراد) (أبو قلابه)
عبد الله (أن عمر بن عبد العزيز) رحمه الله في زمن خلافته (أبرز) أظهر (سريه) الذي حرت
عادة الخلفاء بالاختصاص بالخلوس عليه إلى ظاهر داره (يوما للناس ثم أذن لهم) في الدخول عليه
ظاهر داره (فدخلوا) عليه (فقال) لهم (ما تقولون في القسامة قال) قائل منهم كذا في الفرع
كأصله وفي غيرهما قالوا (نقول القسامة القود بها حق) أي واجب (وقد أقادت بها الخلفاء)
كمعاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان قال أبو قلابه (قال لي ما تقول
يا أبا قلابه) فيها (ونصبت للناس) أي أبرزت لناظرتهم أو لكونه كان خلف السرير فأمره أن يظهر
(فقلت) يا أمير المؤمنين عند رؤس الأجناد بفتح الهمزة وسكون الجيم بعد هاتون ولابن ماجه
وصحبه ابن خزيمة في غسل الأعقاب قال أبو صالح فقلت لابي عبد الله من حدثك قال أمراء
الأجناد خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وشريك بن حسن بن عمرو بن العاص والحند في الأصل
الانصار والأعوان ثم اشترى في المقابلة وكان عمر قسم الشام بعد موت أبي عبيدة ومعاذ على أربعة
أمراء مع كل أمير جند (وأشراف العرب) أي رؤساؤهم (أرأيت) أي أخبرني (لو أن حسين منهم
شهدوا على رجل محسن) بفتح الصاد وكان (بدمشق أنه قد زنى لم) ولا يذرع عن الجوى والمشملي ولم
(رواه) كنت ترجمه قال لا قلت أرأيت لو أن حسين منهم شهدوا على رجل بمحصة أنه سرق أ كنت

قوله صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله عبدا أمر جبريل فأجبه وأجبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض وذكر في البعض نحوه

في الأرض وإذا أنقض الله عبدا دعا جبريل فيقول اني أنقض فلانا فأنقضه قال فينقضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء ان الله ينقض فلانا فأنقضوه قال فينقضونه ثم يوضع له الغضاء في الأرض * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري وقال قتيبة حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي ح وحدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي أخبرنا عن ابن العلاء بن المسيب ح وحدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني مالك وهو ابن أنس كلهم عن سهيل بهذا الاسناد غير أن حديث العلاء بن المسيب ليس فيه ذكر البغض * حدثني عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماحشون عن سهيل عن أبي صالح قال كنا بعرفة فرمر بن عبد العزيز وهو على الموسم فقام الناس ينتظرون الله فقلت لأبي بآيت اني أرى الله تعالى يحب عمر بن عبد العزيز قال وما ذلك قلت لما له من الحب في قلوب الناس قال بأبيك أنت سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بعمل حديث جبريل عن سهيل

قال العلماء تحبب الله تعالى لعبده متى ارادته الخيرة له وهدايته وانعامه عليه ورحمته وبغضه ارادة عقابه أو شقاوته ونحوه وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين أحدهما استغفارهم له وثناؤهم عليه ودعائهم والثاني أن يحبهم على ظاهرها المعروف من المخلوقين وهو ميل القلب اليه واشتياقه الى لقائه

تقطعه ولم يروه قال لا قلت فوالله ما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا قط الا في إحدى ثلاث خصال رجل بالرفع معصحا عليه الفرع كاصله (قتل) بفتح متلبا (يجر ردة نفسه) بفتح الجيم أي بما يجره الى نفسه من الذنب أو من الحنانية أي فقتل ظلما (فقتل) تصا صا بضم القاف وكسر القوقية البناء المفعول (أو رجل زنى بعد احصان) وكذا امرأة (أو رجل حارب الله ورسوله وارتن عن الاسلام فقال القوم أوليس قد حدثت أس بن مالك) وعند مسلم من طريق ابن عوف قال قتيلة بن سعيد قد حدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في السرقة بفتح السين والراء جمع السارق أو صدر (وسم) بالتخفيف لكل (العين) بالمساير المحمودة ولا يذروا الاصيل بالثاء ريد قال القاضي عياض والتخفيف أوجه (ثم نبذهم) بالذال المجددة طر حهم (في الشمس) قال أبو قلابه (فقلت أنا أحدكم حديث أنس حدثني بالافراد) أنس أن نفر من عكل (بضم العين المهملة وسكون الكاف) غمانية (نصب بدلا من نفرنا) قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستخرجوا الأرض (أرض المدينة فلم توافقهم وكرهوها لسقم أجسامهم) (فسميت أجسامهم) بكسر القاف وفتح السين قبلها (ففسدوا ذلك) (السقم وعدم موافقة أرض المدينة لهم) (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلما شكوا (قال لهم) أفلا تخرجون مع راعينا يسار النوبي (في ابلة) التي يربعاها لنا (تقصيرون من ألبانها وأبوالها قالوا بلى نفرجوا فشرىوا من ألبانها وأبوالها ففحصوا) بنسب يد الحاء (فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يسارا (وأطردوا) بهمرة مفتوحة وسكون الطاء وفي آل مالك بنسب يد الطاء أي ساقوا (النعم) فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهم (شبابا من الأنصار قري يمان عشرين وكان أميرهم كزيب جابر في السنة السادسة) فأدركوا (بضم الهمزة) حتى بهم فأمروا صلى الله عليه وسلم (بهم) فقطعت أيديهم وأرجلهم (بنسب يد الطاء في الفرع) (وسم) بالتخفيف ولا يذروا بالتشديد لكل (أعينهم) وفي مسلم فاقص منهم مثل ما فلووا وقال الشافعي انه منسوخ وتقرر بذلك أنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك بالعربيين كان يحكم الله وحيا وأباحتهم مصيب فترلت آية المحاربة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية ناسخة لذلك (ثم نبذهم) طر حهم (في الشمس حتى ماتوا) قال أبو قلابه (قلت وأي شيء أشد ما صنع هؤلاء ارتدوا عن الاسلام وقتلوا) الراعي يسارا (وسرقوا) (النعم) فقال عتبة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة سين مهملة الاموى أخو عمرو بن سعيد الأشدق (والله ان سمعت كاليوم قط) بكسر الهمزة وتخفيف النون بمعنى ما النافعة والمفعول محذوف أي ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت من اليوم قال أبو قلابه (فقلت أترد علي) بنسب يد الباء (حدثني يا عتبة قال لا) أرد عليك (ولكن حدث بالحديث على وجهه والله لا يزال هذا الخند) أي أهل الشام (نحير ما عاش هذا الشيخ) أبو قلابه (بين أظهرهم) قال أبو قلابه (قلت وقد كان في هذا) قال في الكواكب أي في مثله (سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي أنه لم يحلف المدعي للدم بل حلف المدعي عليه أولا (دخل عليه) صلى الله عليه وسلم (نفر من الأنصار) يحتمل أنهم عبد الله بن سهل ومحبصة وأخوه (فحدثوا عندهم فخرج رجل منهم) الى خيبر (بين أيديهم) هو عبد الله بن سهل (فقتل) بها (فخرجوا بعده) الى خيبر (فأذا هم بصاحبهم) عبد الله بن سهل (بنسخت) بفتح التعتية والقوقية والسين المجددة والحاء المشددة المهملة بعدها طاء مهملة أيضا اضطرب (في الدم) ولا يذرعن الكسمة في دمه (فخرجوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صاحبنا) عبد الله بن سهل (الذي) (كان يتحدث) والذي في اليونانية تحدث (معنا) عندك (فخرج بين أيدينا) الى خيبر

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن محمد عن سهيل عن أبيه (٦٥) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
حدثني زهير بن حرب حدثنا جعفر بن برقان
ابن هشام حدثنا جعفر بن برقان
حدثنا يزيد بن الأصم عن أبي هريرة
بحدیث یرفعه قال الناس معادن
كمعادن الفضة والذهب خيارهم
في الجاهلية وخيارهم في الإسلام إذا
فقهوا أو الأرواح جنود مجندة فما
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف حدثنا عبد الله بن مسلمة
ابن قتيبة حدثنا مالك عن ابن
عبد الله بن أبي طلحة عن أنس
ابن مالك أن أعرابيا قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أعدت لها قال حب الله ورسوله
قال أنت مع من أحببت

الذي القلوب وترضى عنه وقد جاء
في رواية فتوضع له المحبة (قوله
وهو على الموت) أي أمير الحبيب

(باب الأرواح جنود مجندة)

قوله صلى الله عليه وسلم الأرواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف قال العلماء
معناه جوع مجتمعة أو أنواع مختلفة
وأما تعارفها فهو لا مخرج لها الله
عليه وقيل إنها موافقة صفاتها
التي جعلها الله عليها وتناسبها في
نبيها وقيل إنها خلقت مجتمعة ثم
فرقت في أجسادها فمن وافق بشبهه
آلته ومن باعده نافرده وخالفه وقال
الخطابي وغيره تألفها هو ما خلقتها
الله عليه من السعادة أو الشقاوة
في المشد أو كانت الأرواح قسمين
متقابلين فإذا تلاقفت الأجساد
في الدنيا ائتلفت واختلفت بحسب
ما خلقت عليه فسمي الأخبار إلى
الأخبار والأشهر إلى الأشهر والله أعلم

(باب المرء مع من أحب)

(فإذا نحن به) عندها (يتشط في الدم) يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته أو من مسجد
الهم (فقال) لهم (عن نظنون أو ترون) بفتح الفوقية أو بضمها وهو بمعنى تقنون والشئ من
الراوى ولا يذروا من ترون (قتله قالوا نرى) بفتح النون أو بضمها أي نظن (أن اليهود قتلته) بناء
التأنيث قال العيني كذا في رواية المستمل وفي رواية غيره قتله بدونها باللفظ الماضي قال وقوله في
فتح الباري وفي رواية المستمل قتلته بصيغة المسند إلى الجمع المستفاد من لفظ اليهود لأن المراد قتلوه
غلط فاحش لأنه مفرد مؤنث ولا يصح أن نقول قتلته بالنون بعد اللام لأنه صيغة جمع المؤنث
(فأرسل) صلى الله عليه وسلم (إلى اليهود فدعاهم فقال) لهم (مستفهما) (أنتم) بمذ الهمة (فتاتم
هذا قالوا لا قال) عليه الصلاة والسلام للذين (أرضون نفل) بفتح النون والفاء معجها على ما في
الفرع كاصله وقال في الفتح يسكنونها وقال الكرماني ما فتحه والسكون الخلف وأصله النقي ونسي
اليمين في القسامة فغلا لأن القصاص يبنى بها أي أرضون بخلف (نحسين) كرجلا (من اليهود) أنهم
(ما قتلوه فقالوا) أنهم (ما يابلون أن يقتلونا) جميعين (يتفقون) بفتح التحتية وسكون النون وفتح
الفوقية وكسر الفاء وفي نسخة يتفقون بضم التحتية ولا يذروا أصلي يتفقون بضم التحتية وفتح
النون وتثنية الفاء مكسورة أي يخلفون (قال) صلى الله عليه وسلم للذين (أفستحقون الديعة)
بهمزة الاستفهام (أيا جان نحسين منكم) بالاضافة (قالوا) ما كنا نخلف (بالنصب أي لأن نخلف
(فوداه) التي صلى الله عليه وسلم (من عنده) وفي رواية سعيد بن عيسى فوداه مائة من ابل الصدقة
وسبق أنه جمع بينهما باحتمال أن يكون اشتراهما من ابل الصدقة حال دفعه من عنده وفي
الحديث أن النبي توجه أذلا على المدعي عليه لا على المدعي كفي قصة التفر الانصار بين
واستدل باطلاق قوله نحسين منكم على أن من يخلف في القسامة لا يشترط أن يكون رجلا
ولا بالغاية قال أحد وقال مالك لا تدخل النساء في القسامة وقال أمانا الشافعي لا يخلف
في القسامة إلا الوارث البالغ لانها عين في دعوى حكمة فكانت كسائر الأيمان ولا فرق في ذلك
بين الرجال والنساء وقد نفي ابن المنبر في الحاشية على التكنة في كون البخاري لم يورد في هذا الباب
الطريق الدالة على تخلف المدعي وهي مما خالف فيه القسامة بقية الحقوق وقال مذهب
البخاري تضعيف القسامة فلذلك أصدر الباب بالأحاديث الدالة على أن اليمين في جانب المدعي عليه
وأورد طريق سعيد بن عيسى وهو جار على القواعد والزمام المدعي عليه البيعة ليس من خصوص
القسامة في شيء ثم ذكر حديث القسامة الدال على خروجها عن القواعد بطريق العرض في كتاب
المواضع والخبر يقرأ من أن يذكرها هنا في غلط المستدل بها على اعتقاد البخاري قال الخافظ ابن
عجر بعد أن نقل ذلك والذي يظهر لي أن البخاري لا يضعف القسامة من حيث هي بل يوافق
الشافعي في أنه لا قود فيها ويخالفه في أن الذي يخلف فيها هو المدعي بل يرى أن الروايات اختلفت
في ذلك في قصة الانصار ويهود خيبر فيرد المختلف إلى المتفق عليه من أن اليمين على المدعي عليه فن
ثم أورد رواية سعيد بن عيسى في باب القسامة وطريق يحيى بن سعيد في باب آخر وليس في شيء من
ذلك تضعيف أصل القسامة وقال القرطبي الأصل في الدعاوى أن اليمين على المدعي عليه وحكم
القسامة أصل بنفسه لتعذر إقامة البيعة على القتل فيها غالبان القاصد للقتل بقصد الخلو
ويرصد الغفلة وتأيدت بذلك الرواية الصحيحة المتفق عليها بقي ما عدا القسامة على الأصل ثم
ليس ذلك نخر وجاعن الأصل بالكيفية بل لأن المدعي عليه إنما كان القول قوله لقوة جانبه بشهادة
الأصل له بالبراءة مما ادعى عليه وهو موجود في القسامة في جانب المدعي لقوة جانبه بالوالت الذي
يقوى دعواه قال أبو قلابة بالسند (قلت) وقد كانت هذا بل بالآزال المعجمة القليلة المشهورة المنسوبة

حدثنا سفيان عن الزهري عن أنس قال قال رجل يا رسول الله متى الساعة قال وما أعددت لها فلم يذكر كثيرا قال ولكني أحب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد الله أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري حدثني أنس بن مالك أن رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسالاه غير أنه قال ما أعددت لها من كبير أجر الله نفسي * حدثني أبو الربيع العتكي حدثنا جاد يعني ابن زيد حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال وما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال فأنك مع من أحببت قال أنس فما أحب الله ورسوله وأيا بكر وعمر فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم وفي روايات المراء مع من أحب فيه فضل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والساطين وأهل الطير الأحياء والاموات ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال أمرهما واجتناب نهيهما والتأديب بالآداب الشرعية ولا يشترط في الانتفاع بحبة الصالحين أن يعمل عملهم اذ لو عمله لكان منهم ومثلهم وقد صرح في الحديث الذي بعده هذا بذلك فقال أحب قوما ولما يلحق بهم قال أهل العربية لما نفي الماضي المستمر فيدل على نفيه في الماضي وفي الحال بخلاف لم فاتها تدل على الماضي فقط ثم انه لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه (قوله ما أعددت لها كثير) كيف

الى خذيل بن مدركة بن العاص بن مضر (اخلعوا اخلعوا في الجاهلية) بفتح الخاء المعجمة فمما وكسر اللام في الثاني فعلا بمعنى مفعول قال في المقدمة ولم أقف على أسماء هؤلاء ولا يذرعن الكشميهني حليفا بالحاء المهملة والفاء بدل المعجمة والعين قال في الجراح يقال تخالغ القوم اذا تقصوا الخاف بينهم اه وقد كانت العرب يتعاهدون على النصرة وأن يؤخذ كل منهم بالآخر فاذا أرادوا أن يتبرأ من الذي حالقوه أظهر اذالك الناس ومما اذالك الفعل خلعها والميرأ منمخلعا أي مخلوعا فلا يؤخذون بيمينته ولا يؤخذون بيمينته فكأنهم قد خلعوا اليمن التي كانوا قد ابدوها معه ومنه حمير الامير اذا عزل خلعوا وخلعوا بحجازا واتاعوا ولم يكن ذلك في الجاهلية يختص بالخليف بل كانوا يخالعوا الواحد من القبيلة ولو كان من صميمها اذا صدرت منه جناية تقتضي ذلك وهذا مما أبطله الاسلام من حكم الجاهلية ومن ثم قيد في الخبر بقوله في الجاهلية قال في الفتح ولم أقف على اسم الخليع المذكور ولا على اسم أحد ممن ذكر في القصة (فطرق) الخليع (أهل بيت) وفي نسخة فطرق بضم الطاء وكسر الراء عينا للأفعول أهل بيت (من اليمن بالبطحاء) وادى مكة أي هجم عليهم ليلال في خفية ليسرق منهم (فانقبه له رجل منهم) من أهل البيت (فحذفه) بالحاء المهملة والذال المعجمة رماه (بالسيف فقتله فجاءت هذيل فأخذوا) الرجل (اليمني) بالتخفيف وفي الملكية بالتشديد الذي قتل الخليع (فرفعوه الى عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (بالوسم) الذي يجتمع فيه الحاج كل سنة (وقالوا قتل صاحبنا فاقال) القاتل انه لص و(انهم) يعني قومه (قد خلعوه) وفي نسخة قد خلعوا بحذف الهاء (فقال) عمر رضي الله عنه (يقسم) بضم أوله أي يخلف (تسبون من هذيل) انهم (ما خلعوه) وفي نسخة بحذف الهاء (قال فاقسم منهم تسعة وأربعون رجلا) كاذبين انهم ما خلعوه (وقدم رجل منهم) أي من هذيل (من الشام فسأله أن يقسم) كقسمهم (فاقتدى بيمينه منهم بألف درهم فأدخلوا) بفتح الهمزة (مكانه رجلا آخر فدفعه الى أخي المقتول ففرنت) بضم القاف (بده بيده قالوا) ولا يذرعان قالوا (فانطلقنا) نحن (وانجسوا) والذي في اليونانية فانطلقا وانجسوا (الذين أقسموا) انهم ما خلعوه وهو من اطلاق الكل وارادة الجزء اذ الذين أقسموا انما هم تسعة وأربعون (حتى اذا كانوا بنخله) بفتح التون وسكون الخاء المعجمة موضع على ليلة من مكة لا ينصرف (أخذتهم السماء) أي المطر (فدخلوا في غار في الجبل فاتهمهم) بسكون التون وفتح الهاء والجرم أي سقط ولا يصلي فانهدم (الغار على الخمين الذين أقسموا فاجتمعوا وأفلت) بضم الهمزة والذي في اليونانية بفتحها (الفرسان) أخو المقتول والرجل الذي جعله مكان الرجل الشامي أي تخلصا (وابتعضا) بتشديد القوقية بعد همزة الوصل وبالموحدة (بحجر) وقع عليهم ما بعد أن تخاضوا وخر جامن الغار (فكسر رجل أخي المقتول فعاش حولان ثم مات) وغرض المؤلف من هذه القصة أن الخلف توجه أولا على المدعى عليه لأجل المدعى كقصة النفر من الانصار قال أبو فلاحة بالسند السابق موصولا لأنه أدرك ذلك (قلت وقد كان عبد المطلب بن مروان أقاد رجلا) قال في الفتح لم أقف على اسمه (بالقسامة ثم ندم بعد ما صنع فأمر بالتحسين الذين أقسموا) من باب اطلاق الكل على البعض كما مر (فجاءوا) بضم الميم والحاء المهملة (من الدنوات) بفتح الدال وكسر هاء الدنوة الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأصل العطاء فارسى معرب وأول من دون الدواوين عمر رضي الله عنه (وسيرهم) أي ففاههم (الى الشام) وفي رواية أحد من حرب عند أبي نعيم في مستخرجه من الشام بدل الى قال في الفتح وهذه أولى لان اقامة عبد الملك كانت بالشام ويحتمل أن يكون ذلك وقع بالعراق عند محاربتهم مصعب بن الزبير ويكولوا من أهل العراق ففاههم الى الشام اه وقد تعجب القاسي بالثقاف والموحدة من عمر بن عبد العزيز

عليه وسلم ولم يذكر قول أنس وإنما أحب وما بعده حدثنا عثمان بن أبي شيبة وأصحق بن إبراهيم قال أصحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد حدثنا أنس بن مالك قال بينما أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلا عنده نسخة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال فكان الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت • حدثني محمد بن يحيى بن عبد العزيز الشكري حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة أخبرني أبي عن شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس وحديثنا ابن المني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس ح وحديثنا أبو غسان المسبعي ومحمد بن المني قال حدثنا معاذ بن عبيد الله بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث • حدثنا عثمان بن أبي شيبة وأصحق بن إبراهيم قال أصحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن

كيف أطل حكم القسامة الثابت بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل الخلفاء الراشدين يقول أي قلابه ومن به التبايعين ومع من به ذلك قولنا من سلا غير مستدع أنه انقلب عليه قصة الانصار الى قصة خيبر في كتاب أحداهم مع الأخرى لقلة حفظه وكذا جمع حكاية من سلا مع أنها لا تعلق لها بالقسامة إذا اطلع ليس قسامة وكذا جمع عبد الملك لا حاجة فيه • (باب) بالنسبة من (من اطلع في بيعة قوم) بغير اذنتهم (نفقوا عنه) أي نقوهما (الادبته) • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع ولا يورى الوقت وذكر الأصلين وابن عساكر أبو النعمان أي محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جابر بن زيد عن عبيد الله) يضم العين (بن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس رضي الله عنه أن رجلا) قال في فتح الباري وهذا الرجل لم أعرف اسمه صريحاً لكن نقل ابن نكشوال عن أبي الحسن بن الغيث أنه الحكم بن أبي العاص بن أمية والده مروان ولم يذكر لذلك مستنداً وذكر الفاكهي في كتاب مكة من طريق أبي سفيان عن الزهري وعطاء الخراساني أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلعب الحكم بن أبي العاص ويقول اطلع علي وأنا مع زوجتي فلانة فكلح في وجهي وهذا ليس صريحاً في المقصود هنا وفي سنن أبي داود من طريق عز بن بل بن شرحبيل قال جاء سعد فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام يستأذن على الباب ولم يسب هذا في رواية أبي داود وفي الطبراني أنه سعد بن عباد (الطلع) بتشديد الطاء نظر (من حجر) يضم الجيم وسكون الحاء المهملة (في حجر النبي) يضم الحاء المهملة ثم الجيم المفتوحة وسقط لغير أبي ذر من حجر وثبت لابي ذر عن الكشمي في بعض حجر النبي (صلى الله عليه وسلم) أي بعض منزله (فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (عشقص) بكسر الميم وسكون الشين المحجمة بعد حاء فاف مفتوحة فصاد مهملة فصل عريض (أو عشقص) جمع عشقص والنسب من الراوى ولا يذرا أو مشافص بخذف الواحدة (وجعل) صلى الله عليه وسلم (يحتله) بفتح التحتية وكسر القوقية ينم حانها معجمة ساكنة بعد اللام هاء يستغله وبأية من حيث لا يراه (اليطعنه) يضم العين المهملة في الفرع كأصله ولم يصرح في هذا الحديث بأن لادبته فلا مطابقة نعم في بعض طرقه التصريح بذلك فصلت المطابقة كما هي عادة المؤلف في كثير من ذلك • وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الأمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن رسول بن سعد) بكسر الهمزة والعين فهما (الساعدي) رضي الله عنه (أخبرنا رجلا اطلع في حجر) بجمع مضمومة فحاء مهملة ساكنة (في) ولا يذر عن الكشمي من حجر من (باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم وسكون الدال المهملة بعد هاء متونة حديثة يسوى بها شعر الرأس المتلبد كالخلل اهار أنس محمد وقيل هو شيعة بالمشط له أسنان من حديث وقال في الأولى مشقص وقيل بالنصل العريض فحتمل التعدد وأن رأس المدرى كان محمداً فأشبهه النصل (يحتله) رأسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أعلم أن (بالتحفيف) تنتظري (ولا يذر عن الجوى والمسيحي) أنك بتشديد النون بعدها كاف تنتظري أي تنتظري (الطعنته في عينيك) بالفتح والكشمي في عينك بالافتحة يعني وانما لم أطلعك لأنك كنت مترددا بين نظرك ووقوفك غير ناظر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الأذن) أي الاستئذان في دخول الدار (من قبل البصر) بكسر الباء وفتح الواو واحدة أي جهة البصر لئلا يطلع على عورة أهلها ولولا لما نزع ولا يذر عن الكشمي من قبل النظر بالنون والطاء المحجمة بدل الواو واحدة والصاد وقال في شرح المشكاة قوله لو أعلم أنك تنتظري بعد قوله اطلع بل على أن الاطلاع مع غير قصد النظر لا يترتب هذا الحكم عليه فلو قصد النظر ورماء صاحب الدار بنحو حصة فأصاب عينه فمى أو سرت الى نفسه ففتق فهدر • والحديث من

ضبطه في المواضع كلها من هذه الأحاديث بالثناء المثلثة وبالاء الواو واحدة وخمسا صححان وقوله ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة (قوله عند نسخة المسجد) هي الظلال المسقفة

عبد الله قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦٨) فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قوما ولم يأتهم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب • حدثنا محمد بن المنذر وابن
بشار قال حدثنا ابن أبي عدي ح
وحدثني بشر بن خالد أخبرني محمد
يعنى ابن جعفر كلاهما عن شعبة
ح وحدثنا ابن غير حدثنا
أبو الجواب حدثنا سليمان بن قرم
جميعا عن سليمان بن أبي وائل عن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية
ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبو
معاوية ومحمد بن عيسى عن الأعمش
عن شقيق عن أبي موسى قال أتى
النبي صلى الله عليه وسلم رجل
فذكر بمثل حديث جرير عن
الأعمش • حدثنا يحيى بن يحيى
التميمي وأبو الربيع وأبو كامل
الجندري فضيل بن حسين واللفظ
ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال
الآخران حدثنا جابر بن زيد عن
أبي عمران الجوني عن عبد الله بن
الضام عن أبي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيت الرجل
يعمل العمل من الخير ويحمده الناس
عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن

• (باب إذا أتني على الصالح ففهي
بشرى ولا تضره) •

(قوله رأيت الرجل يعمل العمل
من الخير ويحمده الناس عليه قال
تلك عاجل بشرى المؤمن وفي رواية
ويحمده الناس عليه) قال العلماء

في باب الاستئذان وغيره • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني سقط ابن عبد الله لا يدرى قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن
ابن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال أبو القاسم علي الله عليه وسلم لو أن امرأ
أطلع عليك) بتشديد الطاء في مراك (بغير إذن) مثله (نقذقه) بالخاء والذال المجعنين أي
رميتهم (بخصاء) بن أصبعيل (نقذقت عنه) شققها (لم يكن عليك جناح) أي خرج وعندي ابن
أبي عاصم من وجه آخر عن ابن عيينة بلفظ ما كان عليك من حرج وفي مسلم من وجه آخر عن أبي
هريرة من أطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفتقوا عينه قال في فتح الباري فيه ردة
علي من حمل الجناح هنا على الأثم ورتب على ذلك وجوب الدية إذا لم يرم من رفع الأثم رفعها لأن
وجوب الدية من خطاب الوضع ووجه الدلالة أن اثبات الحل يمنع ثبوت القصاص والدية وعند
الأمم أجدوا بن أبي عاصم والنسائي وصححه ابن حبان والبيهقي كلهم من رواية بشر بن تميم عن
أبي هريرة رضي الله عنه من أطلع في بيت قوم بغير إذنهم ففتقوا عينه فلا دية ولا قصاص وهذا
صريح في ذلك • وفي هذا الحديث فوائد كثيرة واستدل به على جواز رمي من يتعسس فلولم يندفع
بالشي الخفيف جاز بالنقل وأنه ان أصيب نفسه أو بعضه فهو هدر وقال المالكية بالقصاص
وأنه لا يجوز قصد العين ولا غيرها واعتلوا بأن المعصية لا تدفع بالمعصية وأجاب الجمهور بأن المأذون
فيه إذا ثبت الأذن لا يسمى معصية وإن كان الفعل لو تجرد عن هذا السبب بعد معصية وقد اتفق
على جواز دفع الصائل ولو أتى على نفس المدفوع وهو بغير السبب المذكور معصية فهذا يلحق به
مع ثبوت النص فيه وأجابوا عن الحديث بأنه ورد على سبيل التغليظ والأرهاب وهل يشترط الأضرار
قبل الرمي الأصح عند الشافعية لا وفي حكم التطلع من خلال الباب النظر من كوة من الدار وكذا من
وقف في الشارع فنظر إلى حریم غيره ولورماه بحجر فقتل أو سبهم مثلا تعلق به القصاص وفي وجه
لا ضمان مطلقا وللمدفع الإبداء جاز • والحديث سبق في كتاب بدء السلام (باب العاقلة)
بكسر القاف جمع عاقل وعاقلة الرجل قرا بانه من قبل الأب وهم عصيته وسموا عاقلة لعقلهم الأبل
بفناء دار المستحق ويقال لتحملهم عن إختاف العقل أي الدية ويقال لمنعهم عنه والعقل المنع ومنه
سمي العقل عقلا لمنعه من الفواحش وتحمل العاقلة الدية ثابت بالسنة وأجمع عليه أهل العلم وهو
مخالف لظاهر قوله تعالى ولا تزوروا زورا أخرى لكنه خص من عمومها ذلك لما فيه من المصلحة
لأن القاتل لو أخذ بالدية لا وشك أن يأتي على جميع ماله لأن تتابع الخطأ منه لا يؤمن ولو ترك
بغير تعزيم لأهدر دم المقتول • وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال
(أخبرنا ابن عيينة) سفيان الهلالي مولا لهم الكوفي أحد الأعلام قال (حدثنا طرف) بضم
الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعد هاء ابن طريف الكوفي (قال سمعت النعبي)
عامر بن سراحيل (قال سمعت أبا جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التختية الساكنة
فاء فهاء تأنيث وهب بن عبد الله السوائي (قال سألت عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه
هل عندكم) أهل البيت النبوي أو الميم للتعظيم (نسي ما) ولا يدرى (ليس في القرآن وقال)
أي سفيان (مرة هاليس عند الناس) خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) علي رضي الله عنه
(والله الذي خلق الحب) ولا يدرى الحبة أي شققها (وبرأ النسمه) خلق الإنسان (ما عندنا)
شي (الاماني القرآن الأفهام يعطى) بضم التختية وفتح الطاء (رجل في كتابه) تعالى والاستثناء
منقطع أي لكن الفهم عندنا هو الذي أعطيه الرجل في القرآن والفهم يسكون الهاء ما يفهم من
خفي كلامه تعالى ويستدركه من باطن معانيه التي هي الظاهر من نصه وفي رواية الحميدي لا

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعقوب بن إبراهيم عن وكيع ح وحدثنا (٦٩) محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا

أن يعطى الله عبد فهماني كتابه (وما في الخليفة) وفي كتاب العلم وما في هذه الخليفة وقد سبق فيه أنها كانت معلنة في قبضة سيفه وعند الناس في آخر ج كتاب من قرب أسيفه قال أبو حنيفة (قلت) لعلي رضي الله عنه (وما في الخليفة قال) علي رضي الله عنه فيها (العقل) أي الذية وقاديرها وأصنافها وأسمائها (وفكالك الأسير) بفتح الفاء وتكسر ما يحصل به خلاصه (وأن لا يقتل مسلم بكافر) وبه قال مالك والشافعي وأحمد في آخرين وقال أبو حنيفة وصاحبه رجمهم الله يقتل المسلم بالكافر وجلاؤه لا يقتل مسلم بكافر على غير ذي عهد انتهى وطاهر قوله تعالى النفس بالنفس وإن كان عاماً في قتل المسلم بالكافر لكنه خص بالسنة * والحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم (باب جنين المرأة) بفتح الجيم بوزن عظيم حمل المرأة مادام في بطنها سمى بذلك لاستناره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الإمام وقال البخاري أيضاً (حدثنا اسمعيل) بن أبي أيوب قال (حدثنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن امرأتين من هذيل رمت أحدهما الأخرى) في مسند أحمد الراية هي أم عفيف بنت مسروح والأخرى مليكة بنت عويم وفي رواية البيهقي وأبي نعيم في المعرفة عن ابن عباس أن المرأة الأخرى أم عفيف وهاتان المرأتان كانتا ضرتين وكانتا عند حمل من النابغة الهذلي كما عند الطبراني من طريق عمران بن عويم قال كانت أختي مليكة وامرأة من النابغة الهذلي أم عفيف بنت مسروح تحت حمل من النابغة فضررت أم عفيف مليكة وحمل بفتح الحاء المهملة والميم وفي رواية الباب التالي لهذا فرمت أحدهما الأخرى بصحرو زاد عبد الرحمن فأصاب بطنها وهي حامل (فطرح جنيها) ميتاً فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بغرة عبد أو أمة) بالجرب بدلاً من الغرة وروى بإضافة غرة لتاليه قال عياض والتشوين أوجه لانه بيان الغرة ما هي وعلى الإضافة تكون من إضافة الشيء إلى نفسه ولا يجوز الإبتاء بـ بل وأو للتوزيع على الراجح والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء مفتوحة مع تنوين التاء وهي في الأصل بياض في الوجه واستعمل هناء في العبد والامة ولو كانا أسودين واشترط الشافعية كونهما ميميزين بلا عيب لأن الغرة الخيار وغير المميز والمعيب ليسا من الخيار وأن لا يكونا هريمين وأن تبلغ قيمتهما عشرة دية الأم * والحديث مر في كتاب الطب * وبه قال (حدثنا موسى ابن اسمعيل) المقرئ ويقال له التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن المغيرة بن شعبه عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه أنه استشارهم) أي الصحابة ولمسلم استشار الناس أي طلب ما عندهم من العلم في ذلك وهل سمع أحد منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئاً كما صرح بذلك في بعض الطرق ولا يعارض هذا ما في بعض الطرق أنه استشار بعض أصحابه وفسر بأنه عبد الرحمن بن عوف فيكون من اطلاق الناس عليه كقوله تعالى إن الناس قد جعوا لكم فانه أريد به نعيم بن مسعود الأشجعي أو أربعة كما نص عليه الشافعي في الرسالة أو أنه استشار الناس عموماً واستشار عبد الرحمن خصوصاً (في املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صادمه ملة مصدر أملىص يأملىص أي متعبداً كما ملصت الشيء أي أزلقته فسقط وياتي قاصراً كما ملص الشيء إذا ترائى وسقط يقال أملىصت المرأة ولدها وأزلقته عنني وضعته قبل أو أنه المصدر هتما مضاف إلى فاعله والمفعول به محذوف أي فيما يجب على الخائف من اجهاض المرأة الجنين أو بالجنين على تقديرى التعدي والوزوم ونسب الفعل إليها لأن بالجنانية عليها كأنها الفاعلة لذلك (فقال المغيرة) بن شعبه وفيه تخرج إذا الأصل أن يقول

محمد بن المثنى حدثني عبد الصمد ح وحدثنا أحمد بن أخيراً النضر كلهم عن شعبه عن أبي عمران الجوني بإسناد جاد بن زيد يمثل حديثه غير أن في حديثهم عن شعبه غير عبد الصمد ويحبه الناس عليه وفي حديث عبد الصمد ويحبه الناس كما قال جاد (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمر الهمداني واللفظ له حدثنا أبي وأبو معاوية ووكيع قالوا حدثنا الأعش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق أن أحداكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون في ذلك مضعفة مثل ذلك ثم يرسل الله تعالى الملاك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد البشري المجلدة دليل على رضا الله تعالى عنه ومحبه له فيحببه إلى الخلق كما سبق في الحديث ثم يوضع له القبول في الأرض هذا كله إذا جده الناس من غير تعرض منه لحدهم والأقوال تعرض مذموم * (كتاب القدر)

* (باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته)

(قوله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق أن أحداكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون في ذلك مضعفة مثل ذلك ثم يرسل الله الملاك يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد) أما قوله الصادق المصدوق

فعمه الصادق في قوله المصدق فيما يأتيه من الوحي (٧٠) الكريم وأما قوله إن أحدكم فبكسر الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم

وقوله يكتب رزقه هو بالياء الموحدة في أوله على البدل من أربع وقوله وثني أوسعيد مرفوع خبر مستدا محذوف أي وهو وثني أوسعيد (قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ثم رسل الله الملائكة) ظاهره أن إرساله يكون بعد مائة وعشرين يوما وفي الرواية التي بعده هذه يدخل الملائكة على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين ليلة فيقول يارب أنتني أم سعيد وفي الرواية الثالثة إذا امر بالنطفة فتتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية حذيفة ابن أسيد أن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عندها الملائكة وفي رواية أن ملكا موكلا بالرحم إذا أراد الله أن يخلق شيئا يأذن الله لبعث وأربعين ليلة وذكر الحديث وفي رواية أنس إن الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة قال العلماء طريق الجمع بين هذه الروايات أن الملك ملازم للنطفة وأنه يقول يارب هذه نطفة هذه علقة هذه مضغة في أوقاتها فكل وقت يقول فيه ما صارت إليه بأمر الله تعالى وهو سبحانه أعلم ولكلام الملك وتصرفه أوقات أحدها حين يخلقها الله تعالى نطفة ثم ينقلها علقة وهو أول علم الملك بأنه ولد لأنه ليس كل نطفة تصير ودا وذلك عقب الأربعين الأولى حينئذ يكتب رزقه وأجله وعمله وشأونه أوسعادته ثم للملك فيه تصرف آخر في وقت آخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره

فقلت كما هو في رواية المصنف في الاعتصام من طريق أبي معاوية (قضى) أي حكم (الذي صلى الله عليه وسلم) ويحتمل أن يكون المراد الاختيار عن حكم الله والافتاء به (بالغرة) في الجنين (عبد أو أمة) بالجرف فهما على البدلية بدل كل من كل والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء قال الجوهري في صحاحه عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة قال أبو عمرو بن العلاء المراد الأبيض لا الأسود ولولا أنه صلى الله عليه وسلم أراد بالغرة معنى زائدا على شخص العبد والأمة لما ذكرها قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من أجزاء الغرة السوداء أو البيضاء قال أهل اللغة الغرة عند العرب أنفس الشيء وأطلقت هنا على الإنسان لأن الله تعالى خلقه في أحسن تقويم فهو من أنفس المخلوقات قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم (قال أنت من) وعند الاسماعيلي من طريق سفيان بن عيينة فقال عمر بن (يشهد معك) وفي رواية وكيع عند مسلم فقال أنتني عن يشهد معك (قشهد محمد بن مسلمة) الخ زجج البدرى رضي الله عنه (أنه شهد) أي حضر (الذي صلى الله عليه وسلم قضى به) ولفظ الشهادة في قوله فشهد المراد به الرؤية وقد شرط الفقهاء في وجوب الغرة انفصال الجنين مستباسب الجنابة وإن انفصل حيوان مات عقب انفصاله أو دام ألمه ومات فدية لأننا بقنا حياته وقدمت بالجنابة وإن بقي زمانا ولا ألم به ثم مات فلا ضمان فيه لأننا لم نتحقق موته بالجنابة (والحديث أخرجه أبو داود في المدايات أيضا) وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) أبو محمد العدي الحافظ أحد الأعلام على تشيعه وبدعته (عن هشام عن أبيه) عروة ابن الزبير (أن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (نشد الناس) بفتح الشين المعجمة استخلف الصحابة (من سمع النبي صلى الله عليه وسلم قضى في السقط) بثلاث السين والضم رواية أبي نذر (وقال) بالواو ولا يذوق (المغيرة) بن شعبه (أن سمعته) صلى الله عليه وسلم (قضى فيه) بالسقط (بغرة) بالنون (عبد أو أمة) بالجرف فهما بدل كل من كل ونكرة من نكرة (قال أنت من يشهد معك على هذا) الذي ذكره وأنت بهمزة مكنة فعل أمر من الاتيان وحذفت الموحدة من عن في الفرع ولا يذوق عن الجوى والمستخلى أنت بهمزة الاستفهام ثم نون ساكنة فتنة فوقية استنهاها على إرادة الاستئناف للخطاب أي أنت تشهد ثم استفهمه ثانيا فقال (من يشهد معك على هذا) فقال محمد بن مسلمة أنا أشهد على النبي صلى الله عليه وسلم عث (ما شهد) هذا أي المغيرة قال في الفتح وهذا الحديث في حكم الثلاثيات لأن هشاما تابعي وقوله عن أبيه أن عمر صورته صورة الأرض لأن عروته لم يسمع عمر لكن تبين من الرواية السابقة واللاحقة أن عروته جله عن المغيرة وإن لم يصرح به في هذه الرواية وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذوق الجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي قال (حدثنا محمد بن سابق) الفارسي البغدادي روى عنه البخاري وغيره وأسطه في باب الوصايا فقط قال (حدثنا زائدة) بن قدامة بضم الصادق قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه أنه سمع المغيرة بن شعبه يحدث عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أنه استشارهم) أي الصحابة (في أملاص المرأة مثله) أي مثل رواية وهب المذكورة في هذا الباب قال ابن دقيق العيد واستشارة عمر في ذلك أصل في سؤال الإمام عن الحكم إذا كان لا يعلمه أو كان عنده شك أو أراد الاستنباط وفيه أن الوقائع الخاصة قد تخفى على الأكابر ويعلمها من هودونهم (باب) بيان حكم (جنين المرأة) (بيان) (أن العقل) أي دية المرأة المقتولة (على الولد) أي والد الفتاة (و) (على) (عصبة الولد) أي الولد إذا لم يكن من عصبتها لأن العقل على العصبة دون ذوي الأرحام ولذا لا يعقل الأخوة من الأم وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا) الثالث (ابن سعد) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بن حزن

وجله ولجه وعظمه وكونه ذكر أم أنثى وذلك أنما يكون في الأربعين الثالثة وهي مدة المضغة وقبل انقضاء هذه الأربعين الإمام

تثان وأربعون ليلة بعث الله
إليها ملكا فصورها وخلق سمعها
وبصرها وجلدها ولحها وعظامها
ثم قال يارب أذكر أم أنى فيقضى
ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول
يارب أحله فقول ربك ما شاء
ويكتب الملك وذكر رزقه فقال
القاضي وغيره ليس هو على ظاهره
ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد
بتصويرها وخلق سمعها الخ أنه
يكتب ذلك ثم يفعله في وقت آخر
لان التصور بعف الأربعين الأولى
غير موجود في العادة وإنما يقع في
الأربعين الثانية وهي مدة المضغة
كما قال الله تعالى واتخذ خلقنا
الإنسان من سلالة من طين ثم
جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا
النطفة علقة لخلقنا العلقة مضغة
خلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحاشم يكون للالك فيه
تصويرا آخر وهو وقت نفخ الروح
عقب الأربعين الثالثة حين يكمل
له أربعة أشهر واتفق العلماء على
أن نفخ الروح لا يكون الا بعد
أربعة أشهر ووقع في رواية
البخاري أن خلق أحدكم يجمع في
بطن أمه أربعين ثم يكون علقة
مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يعث
إليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب
رزقه وأجله وشئ أوسع من نفخ
فيه فقوله ثم يعث بحرف ثم يقتضى
تأخير كتب الملك هذه الأمور إلى
ما بعد الأربعين الثالثة والحادثة
الباقية تقتضى الكتب بعد
الأربعين الأولى وجوابه أن قوله ثم
يعث إليه الملك فيؤذن فيكتب
معطوف على قوله يجمع في بطن
أمه ومتعلق به لا بما قبله وهو قوله ثم
يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم
يكون علقة مثله ثم يكون مضغة

الامام أبي محمد الحزوي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في جنين امرأة من بني الحنظلة بكسر اللام وفتحها بطن
من خذيل والمرأة قبل اسمها بكة بنت عمرو عرضت لها امرأة يقال لها أم عفيف بنت مسروح
بحجر فقط جنبها ميتا (بغرة) بالتثوين (عبد أو أمة) بالجر على البدل كما مر في الباب السابق
(ثم إن المرأة التي قضى عليها) صلى الله عليه وسلم (بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن ميراثها لبيها) بتحتية ساكنة بعد التثوين المكسورة (وزوجها) فله الربع ولبيها
ما بقي فلهذا يخص يورث ولا يرث ولا يعرف له نظير إلا من بعضه حر وبعضه رقيق فأنه لا يرث
عندنا ولكن يورث على الأصح (و) قضى عليه الصلاة والسلام (أن العقل) أى الدية (على
عصبتها) أى عصة المرأة المتوفاة خفف أنفها التي قضى عليها بالغرة لان الاجهاض كان منها خطأ
أو شبه عمد واتفقوا على أن دية الجنين هي الغرة سواء كان الجنين ذكرا أو أنثى وسواء كان كامل
الخلق أو ناقصا إذا تصور فيها خلق آدمي وانما كان كذلك لان الجنين قد ينحني فيكفر فيه النزاع
فسيطره الشرع بما يقطع النزاع فان كان ذكرا وجب مائة بغير وإن كان أنثى فخمسون وليس
في الحديث هنا يجب العقل على الوالد فلا مطابقة وأجيب بأنه ورد في بعض طرق القصة بلفظ
الوالد كما حرت عاتقة المؤلف على ذلك اجض الطالب على البحث على جميع الطرق * والحديث سبق
في الفرائض * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري يعرف بابن الطبراني كان أبوه
من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا) ولا يذرا خبرني بالتوحيد
(يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (وأبي سلمة
ابن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة رضى الله عنه قال اقتلت امرأتان من خذيل) التاء
في اقتلت لتأنيث الفاعل ولو قال اقتلت امرأتان جاز * (فمرت احداهما الأخرى بحجر قتلتها)
ولا يذرا خبرني بقاء العطف (وما في بطنها) عطف على خبر المفعول وما موصول وصلتها في الجرور
وبالاستقرار يتعلق حرف الجر أو الواو وما معنى مع أى قتلها مع ما في بطنها وهو الجنين فتكون
الصلاة والموصول في محل نصب (فاختصموا) أى أهل المقتولة مع القاتلة وأهلها (إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقضى أن دية جنبها غرة) رفع خبر أن بالتثوين (عبد) رفع بدل من غرة (أو وليدة)
عطف عليه أى أمة وان في قوله أن دية في محل نصب وأجر على الخلاف في الاسم بعد حذف حرف
الجر أو بالتثوين لالئك (وفضى) عليه الصلاة والسلام (دية المرأة) ولا يذرا أن دية المرأة
(على عاقلتها) أى على عاقلة القاتلة وهي عصبتها (باب من استعان عبدا أو صبيبا) بالتثوين
في استعان والتثني والاستعانة على استعمال بالراء بدل التثوين فهما في الاستعمال وجبت دية الحر وقيمة
العبدان استعان حر بالعام متطوعا وباجارة وأصابه شئ فلا ضمان عليه عند الجميع ان كان ذلك
العمل لا غر فيه (ويذكر) مبنى للفعل (أن أم سليم) والدة أنس ولا يذرا أن أم سلمة عند زوج
النبي صلى الله عليه وسلم (بعثت إلى معلم الكتاب) بكسر الهمزة المشددة والتثني إلى معلم كتاب بضم
الكاف وتثني الفوقية فهما قال الجوهري الكتاب الكتبة (بعثت إلى) بتثني الياء (غلمانا)
لم يبلغوا الحلم (ينفثون صوفا) بضم الفاء والتثني للمعجمة (ولا تبعث إلى حر) بتثني الياء أيضا
قال في الكواكب لعزل عرضها ممن منع بعث الحر الترام الجبر وإصال العوض لأنه على تقدير
هلا كفى في ذلك العمل لا تضمنه بخلاف العبدان الضمان عليها لو هلك به وفي الفتح وانما خصت أم
سلمة العبد لان العرف جرى برضا السادة باستخدام عبيدهم في الأمر اليسير الذي لا مشقة فيه
بخلاف الأحرار وهذا الأثر وصله الثوري في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عنه عن محمد بن المنكدر

مثله معترض بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جائز موجود في القرآن والحديث الصحيح وغيره من كلام العرب قال القاضي وغيره والمراد

فوالله الذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل

النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع واحد فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها

بارسال الملائكة في هذه الاشياء أمره بها وباتصرف فيها بهذه الأفعال والافقده صرح في الحديث بأنه موكل بالرحم وأنه يقول يارب نقطة يارب عاقبة قال القاضي وقوله في حديث أنس وإذا أراد الله أن يقضى خلقا قال يارب أدكر أم أنى شئ أم بعيد لا تخالف ما قدمناه ولا يلزم منه أن يقول ذلك بعد المضغ بل هو ابتداء كلام وخبر عن حالة أخرى فأخبر ألا يحال الملائكة مع النطفة ثم أخبر أن الله تعالى إذا أراد أن يطهر خلق النطفة علقه كان كذا وكذا ثم الميراث بجميع ما ذكر من الرزق والاجل والشقاوة والسعادة والعمل والذكورة والانوثة انه يظهر ذلك للملك ويأمره بانفاذه وكتابته والافقضاء الله تعالى سابق على ذلك وعلمه وإرادته لكل ذلك موجود في الازل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فوالله الذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع واحد فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) المراد بالذراع التمثيل للقرب من موية ودخوله عقبه وان تلك الذراع ما بقي بينه وبين أن يصلها الا كمن بقي بينه وبين موضع من الارض ذراع والمراد بهذا الحديث أن هذا قد يقع في نادر من الناس لانه غالب فيهم ثم انه من

عن أم سلمة قال في الفتح وكأنه منقطع بين ابن المنكدر وأم سلمة ولذلك لم يجرمه البخاري فذكره بصيغة التقرير وبه قال (حدثني) بالانفراد ولا يذرحه ثنا (عمر بن زروارة) بفتح العين في الأول وضم الزاي بعدها أن بينهما ألف آخره هاء تأنيث في الثاني النيبا يوزي قال (أخبرنا) ولا يذرحه ثنا (المعجل بن ابراهيم) هو ابن علقمة (عن عبد العزيز بن صهيب) (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) من مكة مهاجرا وليس له خادم يتخدمه (أخذ أبو طلحة) زبد بن سهل الانصاري زوج أم سليم والدة أنس (يذري فأنطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أنسا غلام كيس) أي عاقل (فليخدمك) يسكون اللام والجزم على الطاء (قال) أنس (نخدمته) صلى الله عليه وسلم (في الخضر والسفر فوالله ما قال لي لشيء صنعت لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم أصنع لم تصنع هذا هكذا) أي لم يعترض عليه لاني فعل ولا ترك فيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه اعلى خلق عظيم واعلم أن ترك اعتراضه صلى الله عليه وسلم على أنس رضي الله عنه انما هو فيما يتعلق بالخدمة والآداب لا فيما يتعلق بالتكليف الشرعية فانه لا يجوز ترك الاعتراض فيها * ومطابقة ذلك للترجمة من جهة أن الخدمة مستلزمة للاستعانة أو اعتماد على مافي سائر الروايات أنه صلى الله عليه وسلم قال له التمس لي غلاما يتخدمني وقد كان أنس في كفالة أمه فأحضرت له النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوجهام معها فأنسب الاحضار اليها تارة واليه أخرى وهذا صدر من أم سليم أول قدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت لا يطمع في احضاره أنسا فبعضه أخرى وذلك عند ارادته صلى الله عليه وسلم الخروج الى خيبر كما سبق في المغازي (هذا) (باب) بالتسوين يذكرفيه (المعدن جبار والبرجبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنيسي قال) (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولا يذرحه بالافراد (ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) (عن سعيد بن المسيب) (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجا مخرجها جبار) بضم جيم جرحها في الفرع وقال في الفتح بفتحها لا غير كما نقله في النهاية عن الازهرى والعجاء بفتح العين المهمة وسكون الجيم مدود البهيمه سميت بعجاء لانها لا تتكلم وجبار هدير والجاء مبتدأ وخبر أي جرح العجاء هدير لاشئ فيه وسقط في رواية لفظ جرحها وحيث المراد أن البهيمه اذا أتلقت شيئا ولم يكن معها فائدتا سائق وكان نهارا فلا ضمان فان كان معها أحد ولو مستأجرا أو مسعرا أو غاصبا ضمن ما أتلقت نفسه او ما لا يلا ونهارا سواء كان سائقها أم راكبها أم قائدها لانها في يد وعليه تعهدا وحفظها نعم لو أركبها أجنبي بغير إذن الولي صبيها أو مجنون لا يضمن بطلها مثلها أو نخسها انسان بغير إذن من صعبها أو غلبته فاستقبلها انسان فردها فأتلفت شيئا في انصرافها أو الضمان على الاجنبي والناسخ والراذ وقال الحنفية لا ضمان مطلقا سواء فيه الجرح وغيره والاصل والنهار معها أحد أو لا الا أن يحملها الذي معها على الاتلاف أو يقصده فيضمن لتعديبه (والبئر) بكسر الموحدة بعد هاء ساكنة مهموزة وتسهل وهي مؤنثة وتذكر على معنى القلب والجمع أبور وآبار بالمد والتخفيف وجمهور بين بينهما موحدة ساكنة اذا حفرها انسان في ملكة أو في موات فوقع فيها انسان أو غيره فتلقت فهو (جبار) لا ضمان فيه وكذا الواستأجر انسانا لحفرها فأنهارت عليه نعم لو حفرها في طريق المـ لمن أو في ملك غيره بلا إذن منه فتلف بها انسان فانه يجب ضمانه على عاقلة الخافر والكفارة في ماله وان تلف بها غير آدمي وجب ضمانه في مال الخافر ويلتحق بالبئر كل حفرة على التفصيل المذكور (والعدن) بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال المهملة المكنان من الارض يخرج منه شئ من الجواهر

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير بن عبد الحميد (٧٣) ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن

يونس ح وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع ح وحدثناه عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بن الحجاج كلهم عن الأعمش بهذا الإسناد قال في حديث وكيع أن خلقا أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة وقال في حديث معاذ عن شعبة بدل أربعين ليلة أربعين يوما وأما في حديث جرير وعيسى أربعين يوما وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو وزهير بن حرب واللفظ لابن نمير قال حدثنا سليمان بن عدي عن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل عن حديثه بن أسيد يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملائكة على انطفئة بعدما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين ليلة فيقول يارب أشق أوسعيد فيكبان فيقول أي رب أذكر أو أنسى فيكبان ويكتب عمله وأثره وأجله وزرقته ثم يطوى الصحف فلا يزداد فيها ولا ينقص

في غاية التدوير ونهاية القلة وهو بحسب قوله تعالى إن رحمتي سبقت غضبي وغلبت غضبي ويدخل في هذا من انقلب إلى عمل النار بكفر أو عصية لكن يختلفان في التحليل وعدمه فالكافر يخلد في النار وأما العاصي الذي مات موحدا لا يخلد فيها كما سبق تقريره وفي هذا الحديث تصريح بأن القدر وأن التسوية تهدم الذنوب قبلها وأن من مات على شيء حكم له به من خير وأشر إلا أن أصحاب العاصي غير الكافر في المشيئة والله أعلم (قوله عن حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهمزة (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول يارب أشق أوسعيد

والأجساد كالأذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والكبريت وغيرهما من معدن بالمكان إذا أقام به يعدن بالكسر عدو ناسي به يعدون ما أنبته الله فيه كما قال الأزهري إذا انهار على من حفر فيه قهقهة قدمه (جبار) لا ضمان فيه كاليد (وفي الركاك) بكسر الراء آخره زاي بمعنى من كوز ككتاب بمعنى مكتوب وهو دفين الجاهلية مما يجب فيه الزكاة من ذهب أو فضة إذا بلغ النصاب (الحجر) والقول بأن الركاك دفين الجاهلية هو قول مالك والشافعي وأحمد وهو حجة على أبي حنيفة وغيره من العراقيين حيث قالوا الركاك هو المعدن وجعلوهما لفظين مترادفين وقد عطف صلى الله عليه وسلم أحدهما على الآخر وذكر لهذا أحكا غير حكم الأول والعطف يقتضي التغاير وقال الأزهري يطلق على الأمرين قال وقيل إن الركاك قطع الفضة يخرج من المعدن وقيل من الذهب أيضا * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأصحاب السنن الأربعة (باب) بالتونين بكسرة فيه (الجماء جبار وقال ابن سيرين) محمد بن أبيه وسعيد بن منصور (كانوا) أي علماء الصحابة أو التابعين (لا يضمنون) بتشديد الميم (من النفقة) بفتح النون وسكون الفاء بعدها حاء مهملة من الضريبة الصادرة من الدابة برجلها (ويضمنون) بتشديد الميم أيضا (من رذا العنان) بكسر العين المهملة وتخفيف النون وهو ما يوضع في فم الدابة لبصرها الركاك لما يختاره يعني أن الدابة إذا كانت من كوبة فلفت الركاك عنانها فأصاب برجلها شيئا ضمنه الركاك (وقال حاد) هو ابن أبي سليمان مسلم الأشعري فيما وصله ابن أبي شيبة (لا تضمن النفقة) بالخاء المهملة رفع نائب عن الفاعل (الأن ينحس) مثلثة الخاء المعجمة (إنسان الدابة) يعود ويحويه فيضمن (وقال شرح) يضم النون المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة ابن الحرث الكندي القاضي المشهور بما وصله ابن أبي شيبة أيضا (لا تضمن) بضم الفوقية والحقية ميمنا للفعول (ما عاقبت) أي الدابة وقال في الكواكب بلفظ الغيبة لا تضمن ما كان على سبيل المكافأة منها (أن يضربها) أي بأن يضربها فهو مجرور بعقد راء وهو أن يضربها فروع خبر مبتدأ محذوف وإسناد الضمان إلى الدابة من باب الجازأ والمراد ضاربها وهذا كالتفسير للعاقبة (فترض برجلها) ينصب فترض برعطا على المنصوب السابق والفظان أي شيبة لا يضمن السابق والراكب ولا تضمن الدابة إذا عاقبت قلت وما عاقبت قال إذا ضرب بها رجل فأصابته (وقال الحكم) ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية أحد فقهاء الكوفة (وحاد) هو ابن أبي سليمان أحد فقهاء الكوفة أيضا (إذا ساق المكارى) بكسر الراء في الفرع كأصله (جاء عليه امرأه فتخر) بكسر الخاء المعجمة أي تسقط (لا شيء عليه) لا ضمان على المكارى (وقال الشعبي) عامر بن سراحيل الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة (إذا ساق دابة فأنعجها) من الاتعاب (فهو ضامن لما أصابت) أي الدابة (وإن كان خلفها) وراءها (مترسلا) بضم الميم وتشديد السين المهملة منصوب خبر كان متصلا في السير لا يسوقها ولا يتبعها (لم يضمن) شيئا مما أصابته * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم الأزدي القصب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) الجمحي البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الجماء) قال الجوهرى سميت جماء لأنها لا تتكلم وكل ما لا يتكلم أصلا فهو أعجم مستعجم والأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان من العرب ويقال أعجم وإن أفصح إذا كان في لسانه عجمة وقال ابن دقيق العيد الجماء الحيوان البهيم وقال الترمذي فسر بعض أهل العلم قالوا الجماء الدابة المنفلة من صاحبها فما أصابت في انفلاتها فلا غرم على صاحبها وقال أبو داود والجماء التي تكون منفلة ولا يكون معها أحد ركون بالنهار ولا يكون بالليل وعند ابن ماجه في آخر حديث عبادة

(١٠ - قبط لاني عاشر) فيكبان فيقول أي رب أذكر أو أنسى فيكبان) يكبان في الموضوعين بضم أوله ومعناه يكتب أحدهما

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن (٧٤) وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الزبير المكي أن عامر بن

واثله حدثته أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول الشقي من شقي في بطن أمه والسعد من وعظ بغيره فأني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له حذيفة ابن أسيد الغفاري حدثته بذلك من قول ابن مسعود فقال وكيف يشقي رجل بغير عمل فقال له الرجل أنت عجيب من ذلك فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليهما ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها ووجد لها ولجها وعظامها ثم قال يا رب أذكر أم أنثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يرقى إلى رب أحله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالحقيقة في يده فلا يز يدعى أمرا ولا ينقص * حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي أخبرنا أنوعاصم حدثنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير أن أبا الطفيل أخبره أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول وساق الحديث مثل حديث عمرو بن الحارث * حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خلف حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير أبو خزيمة حدثني عبد الله بن عطاء أن عكرمة بن خالد حدثه أن أبا الطفيل حدثه قال دخلت على أبي سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذني هاتين (قوله دخلت على أبي سريحة) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء ٣ قوله وسقط من قوله الخ عبارة الفتح ثبت في بعض النسخ هنا حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا مطرف أن عامرا حدثهم عن أبي جحيفة ح وحدثنا صدقة بن الفضل الخ والصواب ما عندنا لا أكثر وطريق أحمد بن يونس تقدمت في الجزية ٥ السابق

ابن الصامت والجماء البهيمن الانعام (عقلها) أي ديتها (جبار) لا دية فيما شئت وفي رواية الاسود بن العلاء عند مسلم الجماء جرحها جبار (البئر) حيث جازحفرها وسقط فيها أحد أو أهدمت على من استوحفرها (جبار) هدر أيضا (والمعدن) إذا تهاجر على حافره فقتله (جبار) هدر أيضا لا قود فيه ولا دية (وفي الركاز) دفين الخاهلية (الحسن) زكاة إذا بلغ النصاب (باب انهم من قتل ذميا) مهوديا ونصرانيا (بغير جرم) بضم الجيم وسكون الراء بعده هاهم أي بغير حق * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) أبو محمد الدارمي البصري من أفراد المؤلف قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الحسن) بفتح الحاء ابن عمرو بفتح العين الفقيص بضم الفاء وفتح القاف التميمي وهو أخو فضيل بن عمرو توفي في خلافة أبي جعفر وقال خليفة توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة بالكوفة قاله ابن طاهر وقال الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي قال ابن معين ثقة حجة وقال يحيى بن زيد القطان وقد سئل عنه وعن الحسن بن عبد الله فقال هو أثبتهما قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جابر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين رضى الله عنهما قال في الفتح كذا في جميع الطرق بالغنعة ووقع في رواية مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية عن عبد الله بن عمرو عن زاذل بن جابر عن مجاهد وعبد الله آخر حبه الثاني وابن أبي عاصم من طريقه وجزم أبو بكر البرديجي في كتابه في بيان المرسل أن مجاهدا لم يسمع من عبد الله بن عمرو نعم ثبت أن مجاهدا ليس مدلسا وأنه سمع من عبد الله بن عمرو فربحت رواية عبد الواحد لأنه تابع ووقع وانفرد مروان بالزيادة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال من قتل نفسا معاهدا بفتح الهاء عهده مع المسلمين يعقد جزية أو صدقة من سلطان أو أمان من مسلم وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي من قتل نفسا معاهدا لله ذمة الله وذمة رسول الله (لم يرح) بفتح التحتية والراء وتكسر لم يسم (رائحة الخنة) وعموم هذا النفي مخصوص بزمان فاللادة الدالة على أن من مات مسلما وكان من أهل الكباثر غير مخلد في النار وما له إلى الجنة (وان ربحها يوجد) ولا يدر عن الجوى والمستعمل ليوحد بزادة اللام (من مسيرة أربعين عاما) وعند الأسماعيلي سبعين عاما وفي الأوسط للطبراني من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن مسيرة مائة عام وفي الطبراني عن أبي بكر بن جهمانة عام وفي الفردوس من حديث جابر عن مسيرة ألف عام قال في الفتح والذي يظهر لي في الجمع أن الاربعة من يدرك زمن يدرك بريح الخنة في الموقف والسبعين فوق ذلك أو ذكرت للبالغه والخسمائة والالف أكثر من ذلك ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأعمال فمن أدركه من المسافة البعدى أفضل من أدركه من المسافة القربى وبين ذلك والحاصل أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال ابن العربي ربح الخنة لا يدرك بطبيعة ولا عادة وإنما يدرك بما خلق الله من ادراكه فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين وتارة من مسيرة تسعمائة * والحديث سبق في الجزية والله الموفق لهذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يقتل المسلم بالكافر) بضم التحتية وفتح القوية * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الكوفي قال (حدثنا مطرف) بكسر الراء المشددة ابن طريف بن بوزن كرم الكوفي (أن عامرا) هو ابن شراحيل الشعبي (حدثهم عن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي أنه (قال قلت لعلي) رضي الله عنه ٣ وسقط من قوله حدثنا أحمد بن يونس إلى قوله قلت لعلي لا يدر كافي الفرع كاصله قال في الفتح والصواب ما عند الجمهور يعني من السقوط قال وطريق أحمد بن يونس تقدمت في الجزية قال المؤلف بالسند إليه (وحدثنا) أبو العطف على

يقول ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك قال زهير حسبه قال (٧٥) الذي يخلقها فيقول يارب اذكر أو أنثى فيجعله

الله ذكر أو أنثى ثم يقول يارب أسوى أم غير سوى فيجعله الله سويا أو غير سوى ثم يقول يارب ما رزقه ما أحله ما خلقه ثم يجعله الله شقيا أو سعيدا * حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي حدثنا زهير بن أسيد عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا موكلا بالرحم اذا اراد الله أن يخلق شيئا يأذن الله لبضع وأربعين ليلة ثم ذكر نحو حديثهم * حدثني أبو كامل فضل بن حبان المجدري حدثنا جاد بن زيد حدثنا سعيد الله ابن أبي بكر عن أنس بن مالك ورفع الحديث انه قال ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة فاذا أراد أن يقضي خلقا قال قال الملك أي رب ذكر أو أنثى شق أو سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن أمه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ زهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عسدة عن أبي عبد الرحمن عن علي قال كنا في جنازة في بقيع الغرق فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقد وقعد ناحوله ومعه منخصرة

وبالحاء المهمة زقوله صلى الله عليه وسلم ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك هكذا هو في جميع نسخ بلادنا يتصور بالصاد وذكر القاضى يتصور بالسين قال والمراد يتصور يسزل وهو استعارة

السابق ولا يذر سقوطها كالجهور (صدق بن الفضل) أبو الفضل المروزي قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا مطرف) هو ابن طريف (قال سمعت الشعبي) عامرا (يحدث) كذا في اليونانية يحدث (قال سمعت أبا جحيفة) وهب بن عبد الله (قال سألت عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القرآن وقال ابن عيينة) سفيان (مرة ما ليس عند الناس) يدل قوله مما ليس في القرآن (فقال) على رضي الله عنه (و) الله (الذي فلق الحبة) أي شققها (وبرأ النسخة) خلق الانسان (ما عندنا) نبي (الاماني القرآن الافهام يعطى) يضم النخبة مبنيا للمفعول (رجل في كتابه) جبل وعلا (وما في الحنفية) أي التي كانت معلقة في قبضة سيفه قال أبو جحيفة (قلت) له (وما في الحنفية) سقط لابي ذر من قوله وقال ابن عيينة الى هنا (قال العقيل) أي الدية (وقال الاسير) ما مخلص به من الاسر (وأن لا يقتل مسلم بكافر) وقال الحنفية يقتل المسلم بالذمي اذا قتله بغير حق ولا يقتل بالمستأمن وعن الشعبي والنخعي يقتل باليهودي والنصراني دون المجوسي الحديث أبي داود من طريق الحسن عن قيس بن عباد عن علي لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذوعهد في عهده أي ولا يقتل ذوعهد في عهده بكافر قالوا وهو من عطف الخاص على العام فيقتضى تخصيصه لان الكافر الذي لا يقتل به ذوالعهد هو الحربي دون المساوي له والأعلى فلا يسبق من يقتل بالمعاهد الا الحربي فيجب أن يكون الكافر الذي لا يقتل به المسلم هو الحربي لتسويته بين المعطوف والمعطوف عليه وقال الطحاوي لو كانت فيه دلالة على نفي قتل المسلم بالذمي لكان وجه الكلام أن يقول ولا ذى عهد في عهده والالكان لحنا والتي صلى الله عليه وسلم لا يلحن فلان لم يكن كذلك علمنا أن ذالعهد هو المعنى بالقصاص وصار التقدير لا يقتل مؤمن ولا ذمي ولا ذوعهد في عهده بكافر وتعقب بأن الاصل عدم التقدير والكلام مستقيم بغيره اذا جعلنا الجملة مستأنفة ويؤيده اقتصار الحديث الصحيح على الجملة الاولى وذكره في فتح الباري قال وقد أبدى الشافعي له مناسبة فقال يشبهه أن يكون لما أعلمهم أن لا قود بينهم وبين الكفار أعلمهم أن دعاء الجاهلية محرمة عليهم بغير حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل ذوعهد في عهده ومعنى الحديث لا يقتل مسلم بكافر قصاصا ولا يقتل من له عهد مادام عهده باقيا انتهى والحديث سبق في العاقلة * هذا (باب) بالتثوين بذكر فيه (اذا ظلم المسلم هو ديا عند الغضب) لم يجب عليه شيء (رواه) أي ظلم المسلم اليهودي (أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في قصة موسى في أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن يحيى عن أبيه) يحيى بن عمار بن أبي الحسن المازني الانصاري (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بن كونهما ابن مالك المجدري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تخيروا بين الانبياء) تخيرا يوجب نقصا ويؤدي الى الخصومة * والحديث سبق في مواضع * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) السكندري قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه) يحيى (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال جاء رجل من اليهود الى النبي) ولا يذري رسول الله (صلى الله عليه وسلم قد ظلم وجهه) يضم اللام وكسر الطاء مبنيا للمفعول هو وجهه نائب الفاعل (فقال يا محمد ان رجلا من أصحابك من الانصار) لم يسم (الظلم) ولا يذري عن الجوى قد ظلم (وجهمي) قال (صلى الله عليه وسلم ولا يذري فقال) ادعوه أي ادعوا الانصار (فدعوه قال) صلى الله عليه وسلم (لم يظلمت) ولا يذري عن الجوى والمستمل الطميت (وجهه قال) رسول الله انى مررت باليهود فسبعته (أي اليهودي) يقول (في قسمه) والذي اصطفى موسى على البشر قال (الانصاري

من تسورت الدار اذا نزلت فيها من أعلاها ولا يكون الشور الا من فوق فيحتمل أن تكون الصاد الواقعة في نسخ بلادنا مبدلة من السين

فكس فعل ينكت ثم قال ما منكم من أحد (٧٣) ما من نفس منقوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا وقد كتبت

شقية وسعيدة قال فقال رجل يا رسول الله لا تمكث على كتابنا ونندع العمل فقال من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة فقال اعملوا فكل ميسر لما أهل السعادة فيسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فيسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ فأما من أعطى واتق وصدق بالحسنى فسنيسره للجسر وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السرى قال حدثنا أبو الأحوص عن منصور بن هذا الاسناد في معناه وقال فأخذ عودا ولم يقل مختصرة وقال ابن أبي شيبة في حديثه عن أبي الأحوص ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وأبو سعيد الأشج قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن عمير حدثنا أبي حدثنا الأعمش ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن سعد ابن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وفي يده عود ينكت به فرفع رأسه فقال ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة والنار قالوا يا رسول الله فلم نعمل أفلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فأما من أعطى واتق وصدق بالحسنى الى قوله فسنيسره للعسرى والله أعلم (قوله فكس فعل ينكت بمختصرته) أما قوله فكس فتخفيف

(قلت وعلى محمد) ولاي ذر فقلت على محمد (صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لا يذر (قال) الانصاري (فأخذتني غصبة فلطمته قال) صلى الله عليه وسلم (لا تخيروني من بين الانبياء) قاله تواضعا أو قبل أن يعلم أنه سيد البشر أو غير ذلك مما سبق (فان الناس يصعقون يوم القيامة) يغشى عليهم من الفرع (فأكون أول من يفيق) من الغشي (فإذا أنا عوفي أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبل أم جزي) بجيم مضمومة فقرأى مكسورة ولاي ذرعن الجوى والمستمل جوزي بواو ساكنة بينهما (الصعقة الطور) التي صعقها المأسأل رؤية الله وقوله فلا أدري أفاق قبل أم لا قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب استنباه المرتدين والمعاندين بالنون بعد الالف أي الخائرين عن القصد الباغين الذين يردون الحق مع العلم به (وقتلهم واتم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة) وسقط لفظ كتاب في رواية المستهلي قاله في الفتح وفي الفرع كأصله نبوته فيها وفي رواية النسفي كتاب المرتدين بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال باب استنباه المرتدين إلى آخر قوله والآخرة وفي رواية غير القاسبي بعد قوله وقاتلهم باب اتهم من أشرك إلى آخره (قال الله تعالى) ولاي ذرعن وجل (ان الشرك ظلم عظيم) لأنه تسوية بين من لانهمة الا وهي منمو بين من لانعمة منه أصلا (و) قال الله تعالى (لئن أشركت ليحبطن عملك) واتكون من الخاسرين (وسقطت واو ولن لغير أي ذروا) قال لئن أشركت على التوحيد والموحى اليهم جماعة في قوله تعالى واقعدوا وحى اليك وإلى الذين من قبلك لان معناه وحى اليك لئن أشركت ليحبطن عملك وإلى الذين من قبلك مثله واللام الأولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب صادر مسددا للجوابين أعني جوابي القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بأن رسله لا يشركون لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أولا لأنه على منبيل الفرض والحالات يصح فرضها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (أخبرنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي الكوفي الاصل (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا) ولم يخلطوا (إيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب النبي) ولاي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقالوا أينالم يلبس إيمانهم بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك (ولاي ذرعن الكشميني بذلك بز يادة لام قبل الكاف أي ليس بالظلم مطلقا بل المراد بالشرك (الا) بالتخفيف (تسمعون الى قول لقمان) المذكور في سورة (ان الشرك أي بالله) الظلم عظيم (والمراد بالذين آمنوا أعم من المؤمنين الخالص وغيره واحتج له في فتوح الغيب بكاف أنه فيه بان اسم الإشارة الواقع خبرا للموصول مع صلته يشير إلى أن ما بعده ثابت لما قبله لا كتسابه ما ذكر من الصفة ولا ارتباط أن الأمن المذكور قبل هو الأمن الحاصل للموحدين في قوله تعالى أحق بالأمن لان المعروف اذا أعيد كان الثاني عين الأولى فيجب أن يكون الظلم عين الشرك ليسلم النظم فاذا ليس الكلام في المعصية والفسق وأما معنى اللبس فهو كما قال القاضي لبس الإيمان بالظلم أن يصدق بوجود الله ويخطأ به عبادة غيره ويؤيده قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون * والحديث سبق في الإيمان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر بن المفضل) بضم الميم والضاد المعجمة المشددة قال (حدثنا الجري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة إلى جري بن عبد بضم العين وتخفيف الموحدة واحمد سعيد بن اباس البصري قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (قيس بن حفص) أبو محمد الدارمي مولا هم البصري قال (حدثنا اسمعيل بن إبراهيم) المعروف بابن علي

الكافي وتنديدها الغشاق فيحان يقال نكسه ينكسه فهو ناكس كفته يقتله فهو قاتل ونكسه ينكسه تنكساق هو قال

منكسر أي خفض رأسه وطأ طأه إلى الأرض على هيئة المهوم وقوله ينكت (٧٧) بفتح الباء وضع الكاف واخره ثمانية فوق أي

يحيط بها خطا سير امرة بعد مرة
وهذا فعل المفكر المهوم والمختصرة
بكسر الميم مأخذه الانسان بيده
واختصر من عصا الطيفه وتكازر
لطيف وغيرهما وفي هذه الاحاديث
كلاهات لا تطلع على لذهب أهل
السنة في اثبات القدر وأن جميع
الواقعات بقضاء الله تعالى وقدره
خيرها وشرها فاعها وضرها وقد
سبق في أول كتاب الاعان قطعة
صالحة من هذا قال الله تعالى
لا يثبت على ما يفعل وهم يستلون
فهو ملك لله تعالى يفعل ما يشاء ولا
اعتراض على الملائكة في ملكه ولأن
الله تعالى لا علة لأفعاله قال الامام
أبو المظفر السمعاني سبيل معرفة
هذا الباب التوقيف من الكتاب
والسنة دون محض القياس ومجرد
القول فمن عدل عن التوقيف فيه
ضل وتاه في بحر الحيرة ولم يبلغ
شفاء النفس ولا يصل إلى ما يطمئن
به القلب لأن القدر سر من أسرار
الله تعالى التي ضربت من دونها
الاستار اختص الله به وحجبه عن
عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من
الحكمة وواجبنا أن نقف حيث
حدانا ولا نتجاوز به وقد طوى الله
تعالى علم القدر عن العالم فلم يعلمه
نبي مرسل ولا ملك مقرب وقيل إن
سر القدر يتكشف لهم إذا دخلوا
الحنة ولا يتكشف قبل دخولها
وأنه أعلم وفي هذه الاحاديث النبوي
عن ترك العمل والانتكال على
ما سبق به القدر بل تحب الاعمال
والتكليف التي ورد الشرع بها
وكل ميسر لما خلق له لا يقدر على غيره
ومن كان من أهل السعادة يسره
الله لعمل أهل السعادة ومن كان
من أهل الشقاوة يسره الله لعملهم
كما قال فضيل بن يسر والعسري

قال (أخبرنا سعيد الجري) قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أي بكره تقيع بن
الحري الشنقي (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) أكبر الكبائر (جمع كبيرة
وأصله وصف مؤنب أي الفعل الكبيرة أو نحو ذلك وكبرها باعتبار شدته فشدتها وعظم أفعها
و يؤخذ منها انقسام الذنوب إلى كبرائر وصغائر ورد على من يجعل المعاصي كلها كبرائر وبه قال
ابن عباس وأبو اسحق الاسفرواني والقاضي أبو بكر النقيري ونقله ابن فورق عن الاشاعرة
واختاره الشيخ تقي الدين السبكي وكانهم أخذوا الكبيرة باعتبار الوضع اللغوي وتطرقوا في ذلك إلى
عظيمة جلال من عصي بها وخولف أمره ونهيه لكن جمهور السلف والخلف وهو مروى
عن ابن عباس أيضا (الانثراك بالله) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي الانثراك بالله والخار
والجبرور متعلق بالمصدر والانثراك أن تجعل لله شريكا أو هو مطلق الكفر على أي نوع كان وهو
المراد هنا (وعقوق الوالدين) عطف على سابقه مصدر عرق يقال عرق والد عقوقا فهو عاق إذا
آذاه وعده أو خرجه عليه وهو ضد البر به وأصله من العق الذي هو الشق والقطع (وشهادة الزور
وشهادة الزور) قال ذلك (ثلاثا أو) قال (قول الزور) بالثلاث من الراوى (فازال) عليه الصلاة
والسلام (بكررها) أي بكرر وشهادة الزور فالضمير للخصلة (حتى قلنا) أي إلى أن قلنا (لبيد)
صلى الله عليه وسلم (سكت) جملة في محل خبر لبيت والجملة معمولة للقول وليت حرف عن يتعلق
بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا وانما في الواو ذلك تعظيم لما حصل لمرتكب هذا الذنب من غضب
الله ورسوله ولما حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس * والحديث سبق في الأدب
وغيره وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (محمد بن الحسين) بضم الحاء (بن اراهيم)
المعروف بآب اسكاف أخوه على وهو من أفران البخاري لكنه سمع قبله قليلا ومات بعده قال (أخبرنا
عبيد الله) بضم العين (بن موسى) العيسى الكوفي وهو أحد مشايخ المؤلف وروى عنه في الاعان
بالاوسطة وسقط ابن موسى غير أي ذكر قال (أخبرنا ثيبان) بالمعجمة ابن عبد الرحمن النحوي
(عن قراس) بكسر القاف وتخفيف الراء وبعد الألف سين مهملة ابن يحيى (عن الشعبي) عامر
ابن شراحيل (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (رضي الله عنهما) أنه (قال جاء
أعرابي) قال الخافظ أبو الفضل العسقلاني لم أقف على اسمه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما الكبائر) أي من الذنوب (قال) صلى الله عليه وسلم (الانثراك بالله) أي الكفر به
تعالى (قال) الاعرابي (ثم ماذا) يا رسول الله (قال) ثم عقوق الوالدين (بايداهما) قال الاعرابي
(ثم ماذا) يا رسول الله زاد أبو ذر في روايته عن الجوى والمستلى قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا
(قال) البين الغموس (بفتح الغين المعجمة آخره سين مهملة التي تسمى صاحبها في الائم) (قلت) اما
من مقول عبد الله بن عمرو وأورعته (وما البين الغموس قال) صلى الله عليه وسلم (الذي يقطع)
بها (مال امرئ مسلم) أي يأخذ بها قطع من ماله لنفسه (هو فيها كاذب) وقد سبق أن من
الكبائر القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم في كل مكان ما يقتضي المقام وما يناسب حال المكلفين
الحاضرين لذلك فربما كان فهم من يجترئ على العقوق أو شهادة الزور فزجره بذلك * وبه قال
(حدثنا خلاص بن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلي الكوفي زيل مكة قال (حدثنا صفيان) الثوري
(عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران الكوفي كلاهما (عن أبي وائل)
شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال قال رجل) لم أعرف اسمه
(يا رسول الله أتأخذ) به مرة الاستفهام وفتح الحاء المعجمة مبتدأ لفعل أنعاقب (عما علمنا في
الجاهلية قال) صلى الله عليه وسلم (من أحسن في الاسلام) بالاستمرار عليه وترك المعاصي

قوله لكن جمهور إلى آخره كذا بخطه يسون ذكر خبر ولعله سقط من قلته على الاول أو نحوه اه * قوله العيسى كذا في الخلاصة اه

حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار قال حدثنا (٧٨) محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور والاعمش أنهم سمعا سعد بن عبيدة يحدث عن أبي

عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم في نحوه * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي الزبير عن جابر قال جاء سراقه بن مالك بن جهم قال يا رسول الله بين لنا ديننا كما نأكله خلقنا الآن فقيم العمل الآن فقيمنا نجفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما يستقبل قال لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير قال فقيم العمل قال زهير ثم تكلم أبو الزبير بشيء لم أفهمه فالت ما قال فقال أعملوا فكل ميسر * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عامل ميسر لعله * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جاد بن زيد عن يزيد الضبي حدثنا مطرف عن عمران ابن حصين قال قيل يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار قال فقال نعم قال قيل فقيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له * حدثنا شيبان ابن فروخ حدثنا عبد الوارث ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وإسحق بن إبراهيم وابن نمير عن ابن علية ح وحدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان ح وحدثنا ابن المنثري حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلهم عن يزيد الرشتي في هذا الأسناد يعني حديث جاد بن عبد الوارث قال قلت يا رسول الله

وكأصغر حبه هذه الأحاديث (قوله جفت به الأقلام) أي جفت به المقادير وسبق علم الله تعالى به وقت كتابته في اللوح المحفوظ وجف القلم الذي كتب به وامتنعت فيه

﴿لم يؤخذ عما عمل في الجاهلية﴾ قال الله تعالى قل الذين كفروا أن يتنوا يعفولهم ما قد سلف أي من الكفر والمعاصي وبه استدلل أبو خزيمة على أن المرتد إذا أسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتركة ﴿ومن أساء في الإسلام﴾ بأن ارتد عن الإسلام ومات على كفره ﴿أخذ بالاول﴾ الذي عمله في الجاهلية ﴿والآخر﴾ بكسر الخاء الذي عمله من الكفر فكان له لم يسلم فيعاقب على جميع ما أسلفه وإن أورد المؤلف هذا الحديث بعد حديثاً كبيراً الكبار النسر وأورد ههنا أبواب المرتدين ونقل ابن بطل عن جماعة من العلماء أن الإساءة فلا تكون إلا الكفر لا جماع على أن المسلم لا يؤخذ عما عمل في الجاهلية فإن أساء في الإسلام غاية الإساءة وركب أشد المعاصي وهو مستمر على الإسلام فإنه انما يؤخذ عما جناه من المعصية في الإسلام * والحديث سبق في الإيمان باب حكم الرجل المرتد حكم المرأة المرتدة هل هما سواء (وقال ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهم ما فيما أخرجه ابن أبي شيبة (والزهري) محمد بن مسلم فيما أخرجه عبد الرزاق (وابراهيم) التيمي فيما أخرجه عبد الرزاق أيضاً (يقتل) المرأة المرتدة (ان لم تنب وعن ابن عباس فيما رواه أبو خزيمة عن عاصم عن أبي رزين عنه لا تقتل النساء إذا هن ارتدن أخرجه ابن أبي شيبة والدارقطني وخالفه جماعة من الحفاظ في لفظ المتن وأخرج الدارقطني من طرق عن ابن المنكدر عن جابر أن امرأه ارتدت فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها قال في الفتح وهو يعكر على ما نقله ابن الطلاع في الأحكام أنه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه قتل مرتدة (واستأبتهم) كذا ذكره بعد الآثار المذكورة وقدم ذلك في رواية أبي خزيمة على ذكر الآثار والتعاسي واستأبتهما بالتشديد وهو أوجه ووجه الجمع قال في فتح الباري على إرادة الجنس وتعقبه العيني فقال ليس بشيء بل هو على قول من يرى إطلاق الجمع على التثنية (وقال الله تعالى) في سورة آل عمران (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم) استبعاد لأن يهديهم الله فإن الحادث عن الحق بعد ما وضح له منهم في الضلال بعيد عن الرشد وقيل نفي وإنكار له وذلك يقتضي أن لا تقبل توبة المرتد والآية نزلت في رهط أسلموا ثم رجعوا عن الإسلام ولحقوا بمكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رجل من الانصار أسلم ثم ارتد ثم قدم فأرسل إلى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فنزلت كيف يهدي الله قوما إلى قوله إلا الذين تابوا فأسلم رواء الثاني وصححه ابن جبان والوافي قوله تعالى (وشهدوا أن الرسول حق) للحال وقد مضى أي كفروا وقد شهدوا أن الرسول أي محمد حق وألطف على ما في أعانهم من معنى الفعل لأن معناه بعد أن آمنوا (وجاءهم البنات) أي الشواهد كالقرآن وسائر المعجزات (والله لا يهدي القوم الظالمين) ما داموا مختارين الكفر ولا يهديهم طريق الجنة إذا ما توالوا على الكفر (أولئك) مبتدأ (جزأؤهم) مبتدأ ثان خبره (أن عليهم لعنة الله) وهما خيرا وأولئك أوجزأؤهم بدل اشتمال من أولئك (والملائكة والناس أجمعين خالدين) حال من الهاء والميم في عليهم (فيها) في اللعنة والعقوبة أو النار وإن لم يجز ذلك هم الدلالة الكلام عليها وهو يدل عنطوقه على جواز لعنتهم وبمفهومه نفي جواز لعن غيرهم ولعل الفرق أنهم مطبوعون على الكفر ممنوعون من الهدى ما يؤسون من الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون أو العموم فإن الكافر أيضا يلعن منكر الحق والمرتد عنه لو كان لا يعرف الحق بعينه قاله القاضي (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون إلا الذين تابوا من بعد ذلك) الارتداد (وأصلحو) ما أفسدوا أو دخلوا في الصلاح (فإن الله غفور) لكفرهم (رحيم) بهم (ان الذين كفروا) يعنسى والنجيل (بعد إيمانهم) عوسى والتوراة (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد والقرآن أو كفروا بمحمد بعدما كانوا به مؤمنين قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت أو زلت في الذين ارتدوا ولحقوا بمكة وازدادوا بهم

حدثنا الحق بن ابراهيم الحنظلي حدثنا عثمان بن عمر حدثنا غزيرة بن (٧٩) ثابت عن يحيى بن عمار عن

أبي الأسود الدبلي قال قال لي عمران
ابن حصين أرايت ما يعمل الناس
اليوم ويكذبون فيه أثنى قضى
عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق
أو فيما يستقبلون به مما آتاهم به
نبيهم وثبت الحجة عليهم فقبلت شئ
قضى عليهم ومضى عليهم قال فقال
أفلا يكون ظاهرا قال ففرضت من
ذلك تسرعا شديدا وقت كل
شئ مخلق الله ومالك يده فلا
يسئل عما يفعل وهم يسئلون
فقال لي برحمتك الله ألم أرد بما
سألتك ألا أحرز عقلك ان رجلين
من مريضة أمارس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت
ما يعمل الناس اليوم ويكذبون
فيه أثنى قضى عليهم ومضى ففهم من
قدر قد سبق أو فيما يستقبلون به
مما آتاهم به نبيهم وثبت الحجة عليهم
فقال لابل شئ قضى عليهم ومضى ففهم
وتصدق ذلك في كتاب الله عز وجل
ونفس وما سواها قالهمها بخورها
وتفوها وحذنا قتيبة بن سعيد
حدثنا عبد العزيز بن يحيى ابن محمد
عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزائدة والنقصان قال العلماء وكتاب
الله تعالى ولوجه وقلمه والتعريف
المذكورة في الأحاديث كل ذلك
مما يجب الإيمان به وأما كيفية
ذلك وصفته فعلمها إلى الله تعالى
ولا يتخطون بشئ من علمه إلا بما
شاء والله أعلم (قوله ما يعمل الناس
اليوم ويكذبون فيه) أي يسعون
والكدح هو السعي في العمل
سواء كان لاخرة أم للدنيا (قوله
لأحرز عقلك) أي لأمتحن عقلك
وفهمك ومعرفتك والله أعلم

الكفران قالوا نعيم عدة ثم يصحهم من الموت (لن تقبل توابعهم) إيمانهم لانهم لا يتوبون
أولا يتوبون إلا إذا أُنشروا على الهلاك فكفى عن عدم توابعهم بعدم قبولها (وأولئك هم الضالون)
الضالون على الضلال وسقط لا يدر من قوله وجاءهم المنيات إلى آخر قوله الضالون وقال بعد قوله
حق إلى قوله غفور رحيم (وقال) جبل وعلا (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا
الكتاب) التوراة (يردوكم بعد إيمانكم) محمد صلى الله عليه وسلم (كافرين) وفيها إشارة إلى التحذير
عن مصادقة أهل الكتاب إذا لمؤمنون أن يفتنوا من صادقهم عن دينه (وقال) تعالى (ان الذين
آمَنُوا) موسى (ثم كفروا) حين عبدوا النجل (ثم آمنوا) موسى بعد عرده (ثم كفروا) يعيسى (ثم
أزدادوا كفرا) بكفرهم محمد صلى الله عليه وسلم (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) إلى
النجاة أو إلى الجنة أو هم المنافقون آمنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد أخرى وازداد الكفر
منهم فبأنهم عليه إلى الموت ٢ وسقط من قوله ثم آمنوا إلى آخر الآية وقال بعد ثم كفروا إلى سبيلا
(وقال) تعالى (من يرتد) بشديد الدال بالادغام تخفيفا ولا يذرتد بالاطهار على الأصل
وامتنع الادغام للجرم وهي قراءة نافع وابن عامر (منكم عن دينه) من يرجع منكم عن دين
الاسلام إلى ما كان عليه من الكفر (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قيل هم أهل اليمن
وقيل هم الفرس وقيل الذين جاءهم وأبوم القادسية والراعي من الجزاء إلى الاسم التضمن المعنى
الشرط محذوف أي فسوف يأتي الله بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد إرادة الهدى والتوفيق
لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له إرادة طاعته والتحرز من معاصيه (أذلة
على المؤمنين) عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل واستعماله مع على المتضمن معنى العطف
والحنو والتبعية على أنهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خاضعون لهم (أعززة على
الكافرين) أشداء عليهم فهم على المؤمنين كالوالد للولد والعبد لسيده ومع الكافرين كالسبع على
فريسته وسقط لا يدر من قوله أذلة إلى آخر الآية (ولكن) ولا يذروا قال أي الله جل وعلا
ولكن (من شرح بالكفر صدرا) طاب به نفسا واعتقده (تعلمهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم)
إذا أعظم من جرمه (ذلك) أي الوعيد وهو حقوق الغضب والعذاب العظيم (بأنهم استجبوا)
آثروا (الحياة الدنيا على الآخرة) أي بسبب ابتاهم الدنيا على الآخرة (وأن الله لا يهدي القوم
الكافرين) ماداموا محتارين للكفر (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم)
فلا يتدبرون ولا يصفون إلى المواعظ ولا يصرون طريق الرشاد (وأولئك هم الغافلون) الكاملون
في الغفلة لأن الغفلة عن تدبر العواقب هي غاية الغفلة ومنتهأها (لأجرم يقول حقاً أنهم
في الآخرة هم الخاسرون) أذضيعوا أعمارهم وصرفوها فيما أنقضى بهم إلى العذاب المخلد (إلى
قوله ثم ان ربك من بعدها) من بعد الأفعال المذكورة قبل وهي الهجرة والجهاد والصبر (لغفور)
لهم ما كان منهم من التكلم بكلمة الكفر تقيية (رحيم) لا يعذبهم على ما قالوا في حالة الأكرام وسقط
لا يذروا عليهم غضب إلى آخر لغفور رحيم (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم) إلى
الكفر وحتى معناها التعليل نحو فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة أي يقاتلونكم كي يردوكم
وقوله (ان استطاعوا) استبعاد استطاعتهم (ومن يرتد منكم عن دينه) ومن يرجع عن دينه إلى
دينهم (فبئس وهو كافر) أي فبئس على الردة (فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة) لما
يفوتهم بالردة مما أسلموا في الدنيا من ثمرات الاسلام وفي الآخرة من الثواب وحسن المآب
(وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) كسائر الكفرة واحتج امامنا الشافعي بالتقييد في الردة
بالموت عليها أن الردة لا تحبط العمل إلا بالموت عليها وقال الخنفيه قد علق الحبط بنفس الردة بقوله

(٢) قوله وسقط من قوله الخ كذا بخطه ولم يذكر من سقط عنه ولعله أبوذر كما يؤخذ من بعض الفروع ٥ من هاشم

قال ابن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل (٨٠) الجنة ثم يحتمله عمله بعمل أهل النار وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل

النار ثم يحتمله عمله بعمل أهل الجنة
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري
عن أبي حازم عن سهل بن سعد
الساعدي أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن الرجل ليعمل عمل
أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من
أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل
النار فيما يبدو للناس وهو من أهل
الجنة (حدثني محمد بن حاتم وأبراهيم
ابن دينار وابن أبي عمير المكي وأحمد
ابن عبد الصبي جميعاً عن ابن عيينة
واللفظ لابن حاتم وابن دينار قالوا
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
عن طاوس سمعت أبا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتج آدم وموسى صلوات الله عليهما
فقال موسى يا آدم أنت أبو ناخيتنا
وأخرجنا من الجنة

(باب حجاج آدم وموسى صلى الله
عليهما وسلم)

(قوله صلى الله عليه وسلم احتج آدم
وموسى) قال أبو الحسن القاسبي
معناه التفت أرواحهم في السماء
فوقع الحجاج بينهما قال القاضي
عياض ويحتمل أنه على ظاهره
وأتهما اجتماعاً شخاصهما وقد ثبت
في حديث الأسراء أن النبي صلى
الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
في السموات وفي بيت المقدس وصلى
بهم قال فلا يبعد أن الله تعالى
أجابههم كلها في الشهداء قال
ويحتمل أن ذلك جرى في حياة
موسى سأل الله تعالى أن يبريه آدم
فأجابه (قوله صلى الله عليه وسلم
فقال موسى يا آدم أنت أبو ناخيتنا
وأخرجنا من الجنة وفي رواية
أنت آدم الذي أغويت الناس

ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله والأصل عندنا أن المطلق لا يحمل على المقيد وعند الشافعي
يحمل عليه وسقط لا يذم من قوله ومن يرتد وقال بعد قوله والآخرة إلى قوله وأولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون وبه قال (حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل) قال (حدثنا جابر بن زيد عن
أيوب السخيتي) عن عكرمة (مولى ابن عباس أنه قال أتى) بضم الهجزة وكسر القوقية (على)
هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه بزنافة) بفتح الزاي جمع زنديق بكسر هاء وهو المبطن للكفر
المظهر للإسلام كما قاله النووي والرافعي في كتاب الردة وبإي صفة الأشعة والقرآن أو من لا يتحل
ديننا كما قاله في اللعان وصورة في المهمات وقيل أنهم طائفة من الروافض تدعى الشيعة ادعوا أن
عليارضى الله عنه له وكان رئيسهم عبد الله بن سبأ بفتح السين المهملة وتخفيف الموحدة وكان
أصله يهودياً (فأحرقهم) وعند الاسماعيلي من حديث عكرمة أن علياً أتى يقوم فدارت دواعي
الاسلام أو قال بزنافة ومعهم كتب لهم فأمر بنار فأنضجت ورماهم فيها (فبلغ ذلك) الإحراق
(ابن عباس) وكان اذذاك أميراً على البصرة من قبل علي رضي الله عنهم (فقال لو كنت أألم أحرقهم
لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن القتل بالنار بقوله (لا تعذبوا عذاب الله) وسقط
لا تعذبوا عذاب الله لغير أبي ذر وفي حديث ابن مسعود عند أبي داود في قصة أخرى أنه لا يعذب
بالنار إلا الرب النار وقول ابن عباس هذا يحتمل أن يكون مما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من
بعض الصحابة (ولقتلهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه) ومن عام يخص
منه من بدل دينه في الباطن ولم يثبت ذلك عليه في الظاهر فإنه يجري عليه أحكام الظاهر ويستثنى
منه من بدل دينه في الظاهر لكن مع الإكراه واستدل به على قتل المرتدة كالمترد وخصه الحقيقة
بالذكر انتهى عن قتل النساء وبأن من السرطانية لاتعم المؤنث وأجيب بأن ابن عباس راوى
الحديث وقد قال بقتل المرتدة وقتل أبو بكر في خلافته امرأته ارتدت والصحابة متوافرون فلم ينكر
ذلك عليه أحد وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال وأما رجل ارتد عن الاسلام
فادعه فان عادوا الا فاضرب عنقه وأما امرأة ارتدت عن الاسلام فادعها فان عادت والا فاضرب
عنقها قال في الفتح وسنده حسن وهو نص في موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل به على قتل
الزنديق من غير استنابة وأجيب بأن في بعض طرق الحديث أن علياً استتابهم وقد قال الشافعي
رحمه الله يستتاب الزنديق كما يستتاب المرتد واحتج من قال بالاول بأن توبة الزنديق لا تعرف
والحديث سبق في الجهاد وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد
القطان) عن قرينة خالد (بضم القاف وتشديد الراء السدوسي أنه قال حدثني) بالافراد (جيد
ابن هلال) بضم الحاء المهملة وفتح الميم العدوي أبو نصر البصري الثقة العالم قال (حدثنا أبو بردة)
بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحارث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله
عنه أنه قال أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعى رجلان من الأشعريين وفي مسلم رجلان من
بنى عبي (أحدهما عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستألف كلاهما) أي
كلما الرجلين (سأل) بحذف المسؤل ولمسلم أمرنا على بعض ما ولله (فقال) صلى الله عليه وسلم
(يا أبا موسى أو) قال (أبعد الله بن قيس) بالشد من الراوى بإسما طابطه وعند أبي داود عن أحد
ابن حنبل ومسدد كلاهما عن يحيى القطان بسنده فيه فقال ما تقول يا أبا موسى فذكر ما لم يذكره
من القول في رواية الباب (قال) أبو موسى (قلت والذي بعثك بالحق ما أظفاني على ما في نفسيهما)
أي داعية الاستعمال (وما شعرت أنهما يطلبان العمل فكانى أنظر إلى سواك) صلى الله عليه وسلم
(تحت شفته فقلت) بفتح القاف واللام المخففة والصاد المهملة أنزوت أو ارتفعت (فقال) عليه

وأخرجهم من الجنة وفي رواية أخطب الناس خطبته إلى الأرض) معنى خيبتنا وقفتنا في الخيبة وهي الحرمان والخسران الصلاة

فقال له آدم أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلو مني على أمر قدره (٨١) الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة فقال النبي

صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى فخرج آدم موسى وفي حديث ابن أبي عمرو وابن عبدة قال أحد عفا خط وقال إلا خرت لك التوراة بيده

وقد خاب يحب ويحب ومعهناه كنت سب خبنا وأغشوا بنا بالخطيئة التي ترتب عليها إخراجك من الجنة ثم تعرضنا نحن لاغواء الشياطين والتي الأنهم مال في السر وفيه جواز إطلاق النبي على سببه والمراد بالجنة التي أخرج منها آدم جنة الخلد وجنة الفردوس التي هي دار الجزاء في الآخرة وفيه ذكر الجنة وهي موجوده عن قبل آدم هذا مذهب أهل الحق (قوله اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده) في البيهقي المذهبان السابقان في كتاب الأيمان ومواضع في أحاديث الصفات أحدهما لا يمان بها ولا تعرض لنا ويلها مع أن ظاهرها غير مراد والثاني تأويلها على القدرة ومعنى اصطفاك أي اختصك وأزل بذلك (قوله أتلو مني على أمر قدره) الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة (المراد بالتقدير هنا السكينة في اللوح المحفوظ أو في صحف التوراة والواحها أي كتبه على قبل خلقني بأربعين سنة وقد صرح بهذا في الرواية التي بسند هذه فقال بكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين سنة قال أتلو مني على أن علمت عملا كتب الله على أن عمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز أن يراد به حقيقة القدر فإن علم الله تعالى وما قدره على عباده وأراد من خلقه أزل لا أول له ولم يزل سبحانه

الصلاة والسلام (لن أول نستعمل على علمنا من أراد) والشئ من الراوى وعند الامام أحد قال ان أخونكم عندنا من يطلبه (ولكن اذهب أنت يا موسى أو) قال (يا عبد الله بن قيس الى اليمن أو علاما عليها (ثم أتبعه) بهمة ففوقه ساكنة ثم موحدة مفتوحة (معاذ بن جبل) بالنصب على المفعولية أي بعته بعده وظاهره أنه أخفقه به بعد أن توجه وفي نسخة ثم أتبعه به مرة وصل وتشديد الفوقية معاذ بن جبل بالرفع على الفاعلية (فلما قدم) معاذ (عليه) على أبي موسى (التي له وسادة) كاهي عادتهم أنهم إذا أرادوا إكرام رجل وضعوا الوسادة تحته مبالغة في الإكرام (قال انزل) فأجلس على الوسادة (وإذا رجع) عند (قال في الفتح لم أقف على اسمه (موثق) بضم الميم وسكون الواو وفتح المثناة مربوط بفتح (قال) معاذ لابي موسى (يا هذا) الرجل الموثق (قال كان يهوديا قال ثم تهود) وعند الطبراني عن معاذ وأبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهما أن يعمل الناس فزار معاذ أبا موسى فإذا عنده رجل موثق بالحد ففقال يا أخي أبعت تعذب الناس انما بعنا نعلمهم دينهم ونأمرهم بما ينفعهم فقال انه أسلم ثم كفر فقال والذي بعث محمد بالحق لا أبرح حتى أحرق بالنار (قال) أبو موسى لمعاذ (اجلس قال لا أجلس حتى يقتل) هذا (قضاء الله و) (قضاء رسول) صلى الله عليه وسلم أي حكمهما أن من رجع عن دينه وجب قتله قال معاذ ذلك (ثلاث مرات) وعند أبي داود أنهما كررا القول أبو موسى يقول اجلس ومعاذ يقول لا أجلس قال في الفتح فعلى هذا فقلوه ثلاث مرات من كلام الراوى لانه كلام معاذ (فأمر به) أبو موسى (فقتل) وأخرج أبو داود من طريق طلحة بن يحيى ويريد بن عبد الله كلاهما عن أبي بردة عن أبي موسى قال قدم على معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لا أزل عن دابتي حتى يقتل فقتل قال أحدهما وإن قد استتيب قبل ذلك (ثم تذاكرا) معاذ وأبو موسى (قيام الليل) وفي رواية سعيد بن أبي بردة فقال كيف تقرأ القرآن أي في صلاة الليل (فقال أحدهما) وهو معاذ (أما أنا) بتشديد الميم (فأقوم) أصلي متهجدا (وأنام وأرجو) الأجر (في نومي) أي أتروى بنفسه بالنوم ليكون أنشط له عند القيام (ما) أي الذي (أرجو) من الأجر (في قومي) بفتح القاف وسكون الواو أي قيامي بالليل وفي الحديث كراهة سؤال الأماة والخرص عليها ومنع الخرص من الأمان فيه تهمة وبكل البها ولا يمان عليها فنجر الى تضييع الحقوق للهجرة وفيه إكرام الضيف وغير ذلك مما يظهر بالتأمل * والحديث سبق مختصرا ومطولا في الأجارة ويحيى ان شاء الله تعالى في الأحكام بعون الله وقوة (باب قتل من أبي قبول الفرائض) أي استمع من التزام الأحكام الواجبة والعمل بها (وما) مصدر يفع (نسبوا) بضم النون وكسر السين ونسبهم (الى الرد) وقال الكرماني وتبعه البرماوى ما نافية وقال العيني الاظهر أنها موصولة والتقدير وقتل الذين نسبوا الى الردية وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال لما توفي النبي) ولأبي ذر بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) واختلف (بضم الفوقية مبنيا للهول) (أبو بكر) (الصدوق) رضى الله عنه (وكفر من كفر من العرب) وفي حديث أنس عن ابن خزيمة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عامة العرب قال في شرح المشكاة يد غطفان وفزارة وبني سليم وبني يربوع وبعض بني نعيم وغيرهم فقتلوا الزكاة فأراد أبو بكر أن يقتلهم (قال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يا أبا بكر كيف تقتل الناس وقد قال رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) أمرت (بضم الهمزة

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما (٨٢) قرئ عليه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال نحاج آدم وموسى فخرج آدم موسى فقال له موسى أنت آدم الذي أغويت الناس وآخر جهنم من الجنة فقال آدم أنت الذي أعطاه الله علم كل شيء وأصطفاه على الناس برسالته قال نعم قال فتلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق

حدثنا الحق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الانصاري حدثنا أنس بن عياض حدثني الحرث بن أبي ذباب عن يزيد وهو ابن هرم بن عبد الرحمن الأعرج قال سمعنا أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما فخرج آدم موسى قال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيه من روحه وأسلم لك ملائكته وأسكنك في جنته ثم أعطيت الناس خطيئتك إلى الأرض فقال آدم عليه السلام أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقدر بك نجبا فوق وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال أفتلومني على أن علمت عملا كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم وموسى

حدثني زهير بن حرب وابن حاتم قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك

وكسر الميم (أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن عندهم مسلم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بي وما حدثت به (فمن قال لا اله الا الله عصم) ولا يذرف قد عصم (مضى ماله ونفسه) فلا يجوز زهد دمه واستباحته ماله بسبب من الأسباب (الاجتهاد) لا يحق الاسلام من قتل نفس محرمة أو ترك صلاة أو منع زكاة يتأويل باطل (وحسابه على الله) فترك مقتاته ولا يفنش باطنه هل هو مخلص أم لا فان ذلك إلى الله وحسابه عليه (قال أبو بكر والله لا قاتلن من فرق) بتشديد الراء وتخفيف (بين الصلاة والزكاة) بأن أقر بالصلاة وأنكر الزكاة جاحدا أو مانعا مع الاعتراف وانما أطلق في أول الحديث الكفر ليشمل الصنفين وانما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لانهم نصوا القتال بغير اليهم من دعاهم إلى الرجوع فلما أصرروا قاتلهم وقال المازري ظاهر السياق أن عمر كان موافقا على قتال من بهذا الصلاة قال الزم الصديق مثله في الزكاة لو رددت في الكتاب والحديث موردا واحدا ثم استدلل أبو بكر رضي الله عنه لمنع التفرقة التي ذكرها بقوله (فان الزكاة حق المال) كما أن الصلاة حق النفس فمن صلى عصم نفسه ومن زكى عصم ماله قال الطيبي هذا الرذيل على أن عمر رضي الله عنه جعل الحق في قوله عصم ماله ونفسه الاجتهاد على غير الزكاة والالم يستقيم استشهاده بالحديث على منع المقاتلة ولا رد أبي بكر رضي الله عنه بقوله فان الزكاة حق المال (واقبله لومعوني عنافا) بفتح العين الا في من واد المعز وفي رواية ذكرها أبو عبيد لومعوني جديا أدب وهو الصغير الفل والذوق وهو يؤيد أن الزكاة عنافا فإقراره عقلا المروية في مسلم وهم كما قال بعضهم قبل وانما ذكر العناق مبالغة في التقليل لا العناق نفسها لكن قال النووي أي أنها كانت صغارا فأتت أمهاتهن في بعض الأحوال فتركى بحول أمهاتهن ولو لم يبق من الأمهات شيء على الصحيح ويتصور فربما إذا ماتت معظم الكبار وجدت صغارا حال الحول في الكبار على بقيتها وعلى الصغار (كانوا يؤذونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقائلهم على منعها قال عمر) رضي الله عنه (فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت) من جهة احتجاجه (أنه الحق) لأنه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا والمستثنى منه في قوله ما هو إلا أن رأيت غير مذكور أي ليس الأمر شأنا الأعلى بأن أبى بكر محق وهو مخوف قوله تعالى ما هي الا حياتنا الدنيا هي ضمير مبهم بفسره ما بعده

والحديث سبق في الزكاة هذا (باب) بالتنوين كرفسه (إذا عرض الذي) اليهودي أو النصراني (وغيره) أي غير الذي كالعاهد ومن يظهر اسلامه معرض بتشديد الراء أي كفى ولم يصرح (بسبب النبي صلى الله عليه وسلم) أي بتفصيله (ولم يصرح) بذلك وهو تأكيد اذا تعرض خلاص التصريح (بحقوله السام عليكم) ولا يذرعن الجوى والمستحلى عليكم بالجمع واعتراض بأن هذا الفضل ليس فيه تعرض بالسب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة وأجيب بأنه أطلق التعريض على ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو أن يستعمل اللفظ في حقيقة بلوجه إلى معنى آخر يقصده. وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي نزل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا نعيم بن الحجاج) (عن هشام بن زيد ابن أنس) (وأخبرني أبو هريرة بن مالك) (قال سمعت) (جدي) (أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول) (مرهم يودي برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام) (بأنف بعد المهمل من غيرهم أي الموت عليكم) (بالأفراد اتفاقا من روافد أنس) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (له) (وعليكم) (بالأفراد) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (أندرون ما يقول) (ولا يذرماد يقول) (قال السام عليكم قالوا) (يا رسول الله ألا) (بالتحفيف) (نقله قال لا) (نقلوه) (إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا) (الهم) (وعليكم)

من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم تلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق فخرج آدم موسى أي

وسلم ح وحدثنا ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام ابن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديثهم * حدثنا محمد بن منهل الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح حدثنا ابن وهب أخبرني أبو هاشم الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله

هكذا الرواية في جميع كتب الحديث متافقا في النسخة والرواية والشرح وأهل الغريب فخرج آدم موسى رفع آدم وهو فاعل أي غلبه بالحجة وظهر عليه بها ومعنى كلام آدم أنت يا موسى تعلم أن هذا كتب علي قبل أن أخلق وقد روي على قلابد من وقوعه ولو حرصت أنا أو الخلائق أجمعون على رد مثقال ذرة منه لم نقدر فلم تلومني على ذلك ولأن اللوم على الذنب شرعي لا عقلي وإذ تاب الله تعالى على آدم وغفر له زال عنه اللوم فمن لومه كان محجوبا بالشرع فإن قيل فالعاصي مثله قال هذه المعصية قدرها الله علي لم يقط عنه اللوم والعقوبة بذلك وإن كان صادقا فيما قاله والجواب أن هذا العاصي باقى دار التكليف جار عليه أحكام المكلفين من العقوبة واللوم والتوبيخ وغيرها وفي لومه وعقوبته زجر له ولغيره عن مثل هذا الفعل وهو محتاج إلى الزجر ما لم يمت فأما آدم فميت خارج عن دار

أي ما تستحقونه من اللعن والعذاب قبل وأعماله بقتله لأنه لم يحمل ذلك على السبيل على الدعاء بالموت الذي لا بد منه ومن ثم قال في رد عليه وعليك أي الموت نازل على وعليك فلا معنى للدعاء به وليس ذلك بصريح في السب * وأخبرنا أخرجه النسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) بضم النون الفضل بن ذكوان (عن ابن عينة) (عن سفيان) (عن الزهري) (عن محمد بن مسلم) (عن عروة) ابن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) (أنها) (قالت استأذن رطط) دون العشرة من الرجال لا واحد له من لفظه (من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم) بالافراد ولا يذرعن الجوى والمستلى عليكم (فقلت بل عليكم السام والامنة) والسام الموت كما مر وألفه منقلبة عن ياء فان كان عمر يافهون سام يسوم إذا مضى لأن الموت مضى (فقال) (النبي صلى الله عليه وسلم) (يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله) (قالت عائشة رضي الله عنها) (قلت يا رسول الله) (أولم تسمع ما قالوا) (ياوا العطف المسبوقة بهمزة الاستفهام) (قال) (صلى الله عليه وسلم) (قد) (قلت) (لهم) (وعليكم) (بآيات الواو) وكذا في أكثر الروايات والمعنى قالوا عليك الموت فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء كلنا غوت أو الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشديد أي وعليكم ما تستحقونه من الذم واختار بعضهم حذف الواو لئلا يقضى إلى التشديد وصوره الخطابي وصوب النووي جواز الحذف والائبات كما صرح به الروايات قال وائباتها أجود لأن السام الموت وهو علمنا وعليهم فلا ضرر فيه * والحديث سبق في باب الرفق في الأمر كله وأخرجه مسلم والترمذي في الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرور قال (حدثنا يحيى بن سعيد) (القطان) (عن سفيان) (عن عينة) (ومالك بن أنس) (إمام دار الهجرة) (قالا حدثنا عبد الله بن دينار) (العدوي) (مولا لهم) (أبو عبد الرحمن المدني) (مولى ابن عمر) (أنه) (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اليهود إذا سلموا على أحدكم انما يقولون سام عليكم) (ولا يذرعن الجوى والمستلى عليكم بالجمع) (فقلت عليكم) بالافراد لأنكم سمعوني ولغيره عليكم بالجمع قال في الكواكب فإن قلت المقام يقتضي أن يقال فليقبل أمرا غائبا قلت أحدكم فيه معنى الخطاب لكل أحد وسام في هذا الطريق نكرة وعليكم بدون الواو فقل عليكم بلفظ المقتضى في الخطاب والجواب اه وقد اختلف هل عدم قتله صلى الله عليه وسلم لمن صدر منه ذلك لعدم التصريح أو لمصلحة التأليف وعن بعض المالكية أنه انما يقتل اليهودي بهذا القصة لأنهم لم تقم عليهم البيعة بذلك ولا أقروا به فلم يقض فيهم بعلمه وقيل انهم لما لم يظهروه ولو به بالسنن ترك قتلهم وقيل لأنه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء بالموت كما مر والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة * هذا (باب) بالتثنية بلا ترجمة فهو كالفصل لسابقه * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) (قال) (حدثنا أبي) (حفص بن غياث قال) (حدثنا الأعشى) (سليمان بن مهران) (قال حدثني) (بالافراد) (شقيق) (أبو وائل بن سلمة) (قال قال عبد الله) (بن مسعود رضي الله عنه) (كأنني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيان من الأنبياء) (فيل هو نوح عليه السلام) (ضربه قومه) (الذين أرسل إليهم) (فأدوموه) (أي جرحوه بحيث جرى الدم) (فهو يمسح الدم عن وجهه) (وفي رواية عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن جبينه) (يقول رب اغفر لقومي) (أضافهم إليه متفقة ورجعهم ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال) (فإنهم لا يعاونون) (وعند ابن عساکري تاريخه من رواية يعقوب بن عبد الله الأشعري عن الأعشى عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال إن كان نوح يضربه قومه حتى يغيب عليه ثم يفيق فيقول اغدقوني فانهم لا يعاونون وقال القرطبي إن النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكى والمحكى عنه وكنه أو حتى إليه بذلك قبل قضية يوم أحد ولم يعين له

التكليف وعن الجاحجة إلى الزجر فلم يكن في القول المذكور له فائدة بل فيه إيداء وتخجيل والله أعلم

مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض (٨٤) بخمسين ألف سنة قال وعرضه على الماء وحدنا ابن أبي عمر حدثنا المقرئ حدثنا

حيوة ح وحدثني محمد بن سهل
القمي حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا
نافع يعني ابن يزيد كلاهما عن أبي
هانيء بهذا الإسناد مثله غير أنهم لم
يذكر أو عرشه على الماء (٨٥) حدثني
زهير بن حرب وابن غير كلاهما عن
المقرئ قال زهير حدثنا عبد الله بن
يزيد المقرئ حدثنا حيوة أخبرني
أبو هانيء أنه سمع أبا عبد الرحمن
الجلي أنه سمع عبد الله بن عمرو بن
العاص يقول أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب
بنى آدم كلها بين أصبعين من أصابع
الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث
يشاء ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم مصرف القلوب
صرف قلوبنا على طاعتك

مقادير الخلائق قبل أن يخلق
السموات والأرض خمسين ألف
سنة وعرضه على الماء قال العلماء
المراد بتحديد وقت الكتابة في اللوح
المحفوظ أو غيره لأصل التقدير
فإن ذلك أنزل لا أول له وقوله وعرضه
على الماء أى قبل خلق السموات
والأرض والله أعلم

(٨٥) باب نصر بف الله تعالى القلوب
كيف شاء

(قوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب
بنى آدم كلها بين أصبعين من أصابع
الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث
يشاء) هذا من أحاديث الصفات
وفيها القولان السابقان قريباً
أحدهما الإيعان بهما من غير تعرض
لتأويل ولا لمعرفة المعنى بل يؤمن
بأنها حق وأن ظاهرهما غير مراد قال
الله تعالى ليس كشيء من شيء والثاني
يتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا
المراد المجاز كما يقال فلان في قبضتي

ذلك فإوقع تعين أنه المعنى بذلك وسبق في غزوة أحد وقوع ذلك لنيبنا صلى الله عليه وسلم وعند
الامام أحمد من رواية عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال نحو ذلك يوم
حين لما ازدجوا عليه عند قصة الغمام وأشار المؤلف بإيراد حديث الباب إلى ترجيح القول بأن
ترك قتل اليهودى كان لمصلحة التأليف لأنه إذا لم يؤخذ الذي ضربه حتى خرج به بالدعاء عليه لم يكن
بل صبر على أذاه وزاد فعليه فلا يصبر على الأذى بالقول الأولى ويؤخذ منه ترك القتل بالتعرض
بطريق الأولى = والحديث تقدم في ذكر بنى إسرائيل من أحاديث الانبياء بهذا الإسناد وأخرجه
مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن (٨٦) باب قتل الخوارج الذين خرجوا عن الدين وعلى بن
أبي طالب رضي الله عنه وذلك أنهم أنكروا عليه التحكيم الذي كان بينه وبين معاوية رضي الله
عنه وكانوا غماتية آلاف وقيل أكثر من عشرة آلاف وفارقوه فأرسل إليهم أن يحضروا فامتنعوا
حتى يشهد على نفسه بالكفر (رضاء بالتحكيم وأجمعوا على أن من لا يعتقد معتقدهم بكفر وساح
دمه وماله وأهله وانتقلوا إلى الفعل فكانوا يقتلون من مر بهم من المسلمين فقطعوا عيدهم الله من
الأوت وبقروا بطن سريته فخرج على رضي الله عنه عليهم فقتلهم بالنحر وان فلم ينج منهم الا دون
العشرة ولم يقتل ممن معه الا دون العشرة ثم انضم إليهم من مال الخوارج ولما ولي عبد الله بن الزبير
الخليفة ظهر وبالعراق مع نافع بن الأزرق وبالبصرة مع مجدة بن عامر فزاد نخبة على مذهبهم أن
من لم يخرج لمحاربة المسلمين فهو كافر وتوسعوا حتى أبطوا رجم المحسن وقطعوا يد السارق من
الابط وأوجبوا الصلاة على الخائض في حال الحيض ومنهم من أنكروا الصلوات الخمس وقال
الواجب صلاة بالقعدة وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن والاخت ومنهم من أنكروا
سورة يوسف من القرآن قال ابن العربي الخوارج صنفان أحدهما يرتفعون عن عثمان وعلي وأصحاب
الجل وصفين وكل من رضي بالتحكيم كفار والصف الآخر يزعم أن كل من أتى كبيرة فهو كافر
مخلد في النار أبداً (٨٧) باب قتل (المجدين) يضم الميم وسكون اللام بعدها حاء قدال مهملة تن
العادلين عن الحق المائلين إلى الباطل (بعدا إقامة الحجة عليهم) باطهار بطلان دلائلهم (وقول الله
تعالى) بحرق قول علقما على الجور والسابق وبالرفع على الاستئناف (وما كان الله ليضل قوما بعد
أذهبهم حتى بين لهم ما يتقون) أى ما أمر الله باتقائه واجتنابه مما نهى عنه وبين أنه محظور
لا يؤخذ به عباده الذين هداهم للإسلام ولا يخذلهم الا اذا قدموا عليه بعد بيان خطرهم وعليهم بأنه
واجب الاجتناب وأما قبل العلم وبيان فلا قال في الكشف وفي هذه الآية شذوذاً ما يقتضى أن
يغفل عنها وهي أن المهدي للإسلام اذا قدم على بعض محظورات الله داخل في حكم الاضلال
قال في فتوح الغيب قوله وفي هذه شذوذاً أى خصلة أو بلية أو قارعة وداخية حذف الموصوف
اشذة الامر وظلمته يعنى في الآية تهديد عظيم للعلماء الذين يقدمون على المناكير على سبيل
الادماج وتسميتهم ضالاً لمن باب التغليظ (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (براهم) أى الخوارج
(شرار خلق الله) المسلمين (وقال أنهم أطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها) أى أولوها (على
المؤمنين) وصله الطبري في تهذيب الآثار في مسند علي وعند مسلم من حديث أبي ذر مرفوعاً
في وصف الخوارج هم شرار الخلق والخليفة وعند الزائر بسند حسن عن عائشة رضي الله عنها
قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شرار أمي يقتلهم خيار أمي وبه
قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبعد ألف مثله قال
(حدثنا أي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سلبن قال (حدثنا خزيمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون
الضمة بعد هاء مثله ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة الجعفي لأبيه

وفي كنى لا يراد به أنه حال في كغدى بل المراد كغدى قدرتي ويقال فلان بين أصبعي أظفله كيف شئت أى أنه حين على قهره وحده

وجهه فحبة قال (حدثنا أبو عبد الله بن غفلة) بفتح الغين الموحدة والفاء واللام الجعفي من كبار التابعين ومن الخضر مائة وثلاثين سنة وقيل إنه حبة قال (قال علي) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فوالله لأن آخر بفتح الهمزة وكسر الخاء الموحدة وتشديد الراء أسقط (من السماء) أي إلى الأرض كما هو في رواية أبي معاوية والثوري عند أحد (أحب إلى من أنأ كذب عليه) صلى الله عليه وسلم (وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة) بتثنية الخاء الموحدة ويجوز فيه التورية والكنية والتعريض بخلاف الحديث عنه صلى الله عليه وسلم فأوضح أن عند في هذه القصة ناصراً يخافون أن يظن به أن ذلك من باب التعريض والتورية (وأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان) قال السفاقي أي زمان الصحابة وعورض بأن آخر زمانهم كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل بأكثر من ستين سنة والمراد آخر زمان خلافة النبوة لحديث السنن عن مغيرة مرفوعاً خلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً وقصة الخوارج وقتلهم بالنهر وان في آخر سنة ثمان وعشرين بعده صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بخبر سنين قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني إن قلنا تعدد خروجهم فلا يحتاج لما ذكر وفي رواية النسائي من حديث أبي برزقة يخرج في آخر الزمان قوم (حدثنا الأسناني) بضم الخاء وتشديد الدال المهملة وبعد ألف مثناة أي شبان صغار السن ولأبي ذر عن الكشمي أحدان الأسناني (سفهاء الأحلام) جمع حلم بكسر الخاء المهملة العقل أي عقولهم رديئة (يقولون من خير قول البرية) بتشديد التحتية الناس قيل المراد من قول خير البرية أي النبي صلى الله عليه وسلم أو القرآن فهو من باب المقلوب وقال في الكواكب أي خيراً أقوال الناس أو خير من قول البرية يعني القرآن قال في العدة فعلى هذا ليس بمتلوب والمراد القول الحسن في الظاهر والباطن على خلاف ذلك وفي حديث مسلم عن علي يقولون الحق (لا يجوز) ولأبي ذر عن الكشمي لا يجوز (إيمانهم حناجرهم) بفتح الخاء المهملة جمع خنجره الخلقوم والبلعوم أي يؤمنون بالنطق لا بالقلب وعند مسلم من رواية عبيد الله بن أبي رافع عن علي يقولون الحق بأنستهم لا يجاوز هذا منهم وأشار إلى حلقه (يعرفون) يخرجون (من الدين) وعند النسائي من الإسلام وكذا عند المؤلف في باب من رآه بالقرآن من طرقي سفيان الثوري عن الأعشى (كما عرق) يخرج (السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية التي الذي يرمي به يعني أن دخولهم في الإسلام ثم خروجه من غيرهم ولم يمسكوا منه شيئاً كالسهم الذي دخل في الرمية ثم خرج منها ولم يعلق به شيئاً منها (فأيضا أقيمتهم وقاتلواهم فإن في قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة) طرف الآخر لا تلت والحدِيث سبق في علامات النبوة وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العتري بفتح التاء وبالزاي المعروف بالزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد التقي (قال سمعت يحيى بن سعيد) الأنصاري (قال أخبرني) بالافراد (محمد بن إبراهيم) التيمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وعطاء بن يسار) بالسین المهملة المخففة (أنهما أتيا أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (فسألاه عن الخروية) بفتح الخاء المهملة وضم الراء الأولى نسبة إلى خروءا قرية بالكوفة نسبة على غير قياس خرج منها حجة بفتح التاء وسكون الجيم بعدها دال مهملة وأحبابه على رضي الله عنه وخالفوه في مقالات عليه وعصوه وحاربوه (أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم) همزة الاستفهام الاستخاري أي يذكرهم كافي مسلم فحذف المفعول المسموع (قال) أبو سعيد (لا أدري ما الخروية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في

عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس أنه قال أدركت ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء يقدر قال وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء يقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن زياد بن أسلم عن محمد بن عباد بن جعفر الخزازي عن أبي هريرة

والتصرف فيه كيف شئت ففعل الخديث أنه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء لا يمنع عليه منها شيء ولا يفوته ما أوداه كما لا يمنع على الإنسان ما كان بين أصبعه مخاطب لعرب بما يفهمونه ومثله بالمعاني الحسية تأكد الله في نفوسهم فإن قيل فقدرته تعالى واحدة والأصبعان لثنتان فالجواب أنه قد سبق أن هذا تجاوز واستعارة فوقع التمثيل بحسب ما اعتادوه غير مقصوده التثنية والجمع والله أعلم

(باب كل شيء يقدر) *

(قوله صلى الله عليه وسلم كل شيء يقدر حتى العجز والكيس) وقال الكيس والعجز قال القاضي رويته فجع العجز والكيس عطفاً على كل وبخرهما عطفاً على شيء قال ويحتمل أن العجز هنا على ظاهره وهو عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويقه وتأخيرها عن وقتها قال ويحتمل العجز عن الطاعات ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة والكيس ضد العجز وهو النشاط والخلق بالأمور ومعناه أن العاجز قد قدر عجزه والكيس قد قدر كونه

وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل
شي خلقناه بقدر * حدثنا الحق
ابن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ
لاحق قالوا اخبرنا عبد الرزاق
حدثنا معمر عن ابن طاوس عن
أبيه عن ابن عباس قال ما رأيت
شئاً أشبه بالأم مما قال أبو هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله كتب على ابن آدم حفظه من
الزنا أدرك ذلك لأحاطة فرنا العينين
النظر وزنا اللسان النطق والنفس
غنى وتشهى والفرج يصدق ذلك
أو يكذبه قال عبد في رواية ابن
طاوس عن أبيه سمعت ابن عباس
* حدثني اسحق بن منصور أخبرنا
أبو هشام المخزومي حدثنا وهيب
حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كتب على ابن آدم
نصيبه من الزنا أدرك

(قوله جاء مشرك كوفريش بخاصمون
في القدر فمزلت يوم يسحبون في النار
على وجوههم ذوقوا مس سقر انا
كل شي خلقناه بقدر) المراد بالقدر
هنا القدر المعروف وهو ما قدره الله
وقضاه وسبق به علمه وأرادته وأشار
البايع الى خلاف هذا وليس كما
قال وفي هذه الآية الكريمة
والحديث تصریح بانبات القدر
وأنه عام في كل شي فكل ذلك مقدر
في الازل معلوم لله مراده

* (باب قدر على ابن آدم حفظه من
الزنا وغيره) *

(قوله ما رأيت شئاً أشبه بالأم مما
قال أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله كتب على ابن آدم
حفظه من الزنا أدرك ذلك لأحاطة
فرنا العينين النظر وزنا اللسان

هذه الامة) الحمدي (ولم يقل منها) فيه ضبط للرواية وتحريراً لمواقع الانقاط واسعار بأنهم ليسوا من
هذه الامة فظاهرها أنه يرى اكفارهم لكن في مسلم من حديث أبي ذر سيكون بعدى من أمي قوم
وعنده من طريق زيد بن وهب عن علي بن خنجر قوم من أمي قال في الفتح فيجمع بينه وبين حديث
أبي سعيد بأن المراد في حديث أبي سعيد بالامة الاحابة وفي غيره أمة الدعوة (قوم تحقرون) فتح
الفوقية وكسر القاف أي تستقلون (صلاتكم مع صلاتهم) وعند الطبري عن عاصم أنه وصف
أصحاب نجد بالحروري بأنهم يصومون النهار ويقومون الليل وعند مسلم من حديث علي ليست
قراءتكم الى قراءتهم شيئاً ولا صلاتكم الى صلاتهم شيئاً (يقرون القرآن لا يجاوز زحوة لهم أو
حناجرهم) فلا تفقهه قلوبهم ولا ينفعون عبايتهم منه ولا تصعد تلاوتهم في حلة الكلم الطيب
الى الله تعالى (عرقون من الدين) الحمدي (مرور السهم من الرمية) أي الصيد الذي يصاب بالسهم
فيدخل فيه ويخرج منه فلا يتعلق من جسد الصيد شي به لسرعة خروجه (فيظن الراي الى سهمه
الى نصله) بدل من سهمه وهو حديد السهم (الى رصافه) بكسر الراء بعد خاء مهملة فألف ففاء
فهاء العصب الذي يكون فوق مدخل النصل أي يتطرب اليه حيلة وتفصيلاً وعند الطبري من رواية
أبي حمزة عن يحيى بن سعيد ينظر الى سهمه فلا يرى شيئاً ينظر الى نصله ثم الى رصافه (فيتماري)
بفتح التحتية والراء كذا في الفرع يشك (في الفوقية) بضم الفاء وفتح القاف بينهما واوسا كنه موضع
الوزن من السهم ولا يذري فيتماري بضم التحتية (هل علق) بكسر اللام (سهم من الدم شي) فكذلك
قراءتهم لا يحصل لهم من شئ من الثواب لأولاً ولا آخر أولاً وسطاً لأنهم تأولوا القرآن على غير
الحق لكن قال ابن بطل ذهب جمهور العلماء الى أن الخوارج غير خارجين من حلة المسلمين
لقوله فيتماري في الفوقية لان التماري من الشك واذا وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم بالخروج
من الاسلام لان من ثبت له عقد الاسلام بيقين لم يخرج منه الا بيقين وتعقب بأن في بعض طرق
الحديث المذكور لم يتعلق منه شي وفي بعضها سبق الفرت والدم ويجمع بينهما بأنه تردد هل في
الفوقية شي أو لا ثم تحقق أنه لم يتعلق بالسهم ولا بشئ منه من المرمي شي * والحديث سبق في علامات
النسوة والأدب وفصائل القرآن * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي زيل
مصر قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري (قال حدثني) بالافراد
أيضاً ولا يذري حدثنا (عمر) بضم العين ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر أبو علي
الجبائي عن الأصملي قال قرأ علينا أبو زيد في عرضه ببغداد عمر بن محمد بفتح العين وهو وهم
والصواب ضمها كما مر (أن أباه حدثه عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (و) الحال
أنه (ذكر الحرورية فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرقون من الاسلام مروق السهم من
الرمية) فقوله وذكر الحرورية حلة حاله تفيد أنه حدث بالحديث عند ذكر الحرورية وساق
هذا الحديث بعد حديث أبي سعيد إشارة الى أن توقف أبي سعيد المذكور محمول على أنه لم ينص
في الحديث المرفوع على تسميتهم بخصوص هذا الاسم لأن الحديث لم يرد فيهم قاله في الفتح وفي
الحديث أنه لا يجوز قتل الخوارج وقتلهم الا بعد اقامة الحج عليهم بدعائهم الى الرجوع الى الحق
والاعذار اليهم والى ذلك أشار البخاري في الترجمة بالآية المذكورة فيها واستدل به لمن قال بتكفير
الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث قرئهم بالمحدثين وأفرد عنهم المتأولين بترجمة
واستدل القاضي أبو بكر بن العربي بتكفيرهم بقوله في الحديث عرقون من الاسلام وبقوله أولئك
هم شرار خلق وقال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه احتج من كفر الخوارج وغلاة الرافض
بتكفيرهم أعلام الجماعة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة قال وهو

زناه الكلام والبدر زناه البطش والرجل زناه الخطا والقلب يهوى ويمتنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه

ذلك لاجتماعه فالعينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام والبدر زناه البطش والرجل زناه الخطا والقلب يهوى ويمتنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه (معنى الحديث ان ابن آدم قدر عليه نصيب من الزنا فمنهم من يكون زناه حقيقيا بادخال الفرج في الفرج الحرام ومنهم من يكون زناه مجازا بالنظر الحرام أو الاستماع الى الزنا وما يتعلق بتحصيله أو بالمس باليد بأن يمس أجنبية بيده أو يقبلها أو بالمشي بالرجل الى الزنا أو النظر أو اللس أو الحديث الحرام مع أجنبية ونحو ذلك أو بالفكر بالقلب فكل هذه أنواع من الزنا المجازي والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه معناه انه قد يحقق الزنا بالفرج وقد لا يحققه بان لا يولوج الفرج في الفرج وان قارب ذلك والله أعلم وأما قول ابن عباس ما رأيت شيا أشبه بالهم محال أبو هريرة فعنه تفسير قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم انذر بل واسع المغفرة ومعنى الآية والله أعلم الذين يجتنبون المعاصي غير اللمم يغفر لهم اللمم كما في قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فغفر الله لآتين ان اجتناب الكبائر يسقط الصغائر وهي اللم وقسره ابن عباس بما في هذا الحديث من النظر واللم ونحوهما وهو كما قال هذا هو الصحيح في تفسير اللم وقيل أن لم بالشئ

عند احتياج صحيح وذنب أكثر أهل الأصول من أهل السنة الى أن الخوارج فساق وأن حكم الاسلام يحرم عليهم ان يلقظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الاسلام وانما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين الى تأويل فاسد وجرهم ذلك الى استباحة ما يخالفهم ومآلهم والشهادة عليهم بالكفر والترك وقال القاضي عياض كادت هذه المسئلة أن تكون أشد اشكالا عند المتكلمين من غيرها حتى سألت الفقيه عبدالحق الامام أبا المعالي عنها فاعتذر بأن ادخال كافر في الملة وانحراج مسلم منها عظيم في الدين قال وقد توقف قبله القاضي أبو بكر الباقلاني وقال لم يصرح القوم بالكفر وانما قالوا أقوالا تؤدي الى الكفر وقال الغزالي في كتاب التصرف بين الايمان والزندقة الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سبيلا فان استباحة ما يستباحه المسلمون المصلين المقربين بالتوحيد خطأ والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك دم مسلم واحد (باب من ترك قتال الخوارج التأفؤ) لاجل (أن لا ينفر الناس عنه) بفتح التحتية وسكون النون وكسر الفاء والضمير في عنه للتأفؤ وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المستدعي الجعفي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا عمر) بفتح الميم بينهما عين ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه أنه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يقسم) ذهبا بعنه على بن أبي طالب من اليمين سنة تسع وخص به أربعة أنفس الأقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن حصن الفراري وعقبة بن علاثة العامري وزيد الخير الطائي إذ (جاء عبد الله بن ذى الخويرة) بضم الخاء المعجمة وبالصاد المهملة مصغرا (التميمي) وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج قال في الكواكب كذا في جل النسخ بل في كلها عبد الله بن ذى الخويرة بن زياد بن المشهور في كتب أسماء الرجال وذو الخويرة فقط اه وسبق في علامات النبوة فأدى ذو الخويرة بصره رجل من تميم لكن في رواية عبد الرزاق عن معمر بن جازع جاء ابن ذى الخويرة وكذا عند الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق ومحمد بن نور وأبي سفيان الجعري وعبد الله بن معاذ بن يعنهم عن معمر (فقال اعدل يا رسول الله) بهمة وصل وجرم اللام على الطلب أى اعدل في القسمة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (وبالك) ولا يذرع عن الجوى ويحجل بالخاء المهملة بدل اللام (من) ولا يذرع ومن (يعدل اذالم اعدل قال عمر ابن الخطاب) رضى الله عنه يا رسول الله (دعنى أضرب عنقه) ولا يذرع ان ذى فاضرب بهمة قطع مصوب بقاء الجواب (قال) صلى الله عليه وسلم لعمر (دعه) أى اتركه (فأنله أصحابا يحقر) بكسر القاف يستقل (أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه) بلفظ الافراد فيهما وظاهره أن ترك الامر بقتله بسبب أصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضى ترك قتله مع ما ظهر منه من مواجهته صلى الله عليه وسلم عما واجهه به فيحتمل أن يكون لمصلحة التألف (يعرقون من الدين كما يعرق السهم من الرمية) الصيد المرعى والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر ولأنه سرعة نحو وجه لقوة ساعد الراعى لا يتعلق بالسهم من جسد الصيد (ينظر) بضم أوله وفتح ثالثة مبني المفعول (في فذذه) بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى في ريش السهم ليعرف هل أصاب أو أخطأ (فلا يوجد فيه شئ) من أثر الصيد المرعى (نحو ظرفي) ولا يذرع عن الكشمى الى (نصه) حديد السهم (فلا يوجد فيه شئ) ثم ينظر ظرفي (ولا يذرع عن الكشمى الى (نصه) بكسر الراء بعدها صاد مهملة (فلا يوجد فيه شئ) وسقط لفظ ينظر لاجل ذكر (ثم ينظر في نصه) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وال التحتية المشددة بعدها هاء عود السهم من غير ملاحظة أن يكون له فصل وريش (فلا يوجد فيه شئ) من دم الصيد أو غيره فيظن أنه لم يصبه ولا يفعله وقيل الميل الى الذنب ولا يصبر عليه وقيل غير ذلك مما ليس بظاهر وأصل اللم واللمام الميل الى الشئ وطلبه بغير مداومة والله أعلم

حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب (٨٨) عن الزبيدي عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يقول قال

والفرس أنه أصابه (فقد سبق الفرث) بفتح الفاء وسكون الراء بعدهما مثلثة السرجين مادام في الكرش (والدم) أي جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شيء بل خرجا بعده شبه خروجهما من الدين وكوثرهم لم يعلقوا بشيء منه بخروج ذلك السهم وفي مسند أبي حمزة عن أبي هريرة عن أبي بكر مولى الأنصار عن علي بن ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه أبدا (ابنهم) علامتهم (رجل أحدى يديه) بالثنية (أو قال ندييه) بالثنية أيضا والشك هل هي ثنية يد بالتحية أو ندى بالثنية ولا يدرى من المستعمل ندييه أي من غير شك قال في الفتح بالثنية فيهما فالشك عنده هل هو الشدي بالأفراد أو الثنية قال وقع في رواية الأوزاعي أحدى يديه ثنية يد ولم يشك وهو المعتمد في رواية شعيب ويونس أحدى عضديه (مثل ندى المرأة) بالثنية والأفراد (أو قال مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة أي القطعة من اللحم (تدرر) بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة آخره راء أخرى وأصله تدرر فحذفت إحدى التاءين أي تدرر وتجي وتذهب ولمسلم من رواية زيد بن وهب بلى وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على رأس عضده مثل حمة الثدي عليه شعرات بيض وعند الطبري من طريق طارق بن زياد عن علي في يده شعرات سود (يخرجون على حين فرقة من الناس) بكسر الخاء المهملة وبعد التحية الساكنة نون وضم فافترقة أي زمان افتراق الناس ولا يدرى من المستعمل على خير فرقة بالخاء المعجمة وبعد التحية راء وفرقة بكسر الفاء قال في فتح الباري والاول الممدود وهو الذي في مسلم وغيره وإن كان الآخر صحيحا أي أفضل طائفة (قال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه بالسند السابق (أنهم) أي (سمعت) هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وأنهم أن عليا رضي الله عنه (قتلهم) بالنهر وإن (وأنا معه) وفي رواية أفلح بن عبد الله عند أبي يعلى وحضرت مع علي يوم قتلهم بالنهر وإن وعند الامام أحمد والطبراني والحاكم من طريق عبيد الله ابن شداد أنه دخل على عائشة مرجعه من العراق ليأبى قتل علي فقالت له عائشة رضي الله عنها تخذني عن أمر هؤلاء القوم الذين قتلهم علي قال إن عليا لما كاتب معاوية وحكما الحكيم خرج عليه ثمانية آلاف من فراء الناس فزولوا بأرض يقال لها حرواء من جانب الكوفة وعذبوا عليه فقالوا انسلخت من قبض ألبسكه الله ومن اسم مماله الله ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم إلا لله فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فجمع الناس فدعا بصحف عظيم فعمل يضربه بيده ويقول أيها المححف حدث الناس فقالوا ماذا إنسان أعما هو مداد وورق ونحن نتكلم عمار وبنا منه فقال كتاب الله بنى وبين هؤلاء يقول الله في امرأته رجل وإن خفتم شقاق بينهما الآية وأما محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من امرأته رجل ونقموا على أن كاتب معاوية وقد كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل بن عمرو ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ثم بعث إليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم أربعة آلاف فهم عبد الله بن الكواء فبعث علي إلى الآخرين أن يرجعوا فأبوا فأرسل إليهم كوثوا حيث شئتم وبينوا بينكم أن لا تفكوا دما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا أحدا وإن فعلتم نبذ إليكم الحرب قال عبد الله بن شداد فوات الله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام فبعث (حجى) بالرجل الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه أحدى يديه مثل ندى المرأة (على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم) أي على الوصف الذي وصفه وفي رواية أفلح فالتسم على فلم يحجده ثم وجد بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت وعند الطبري من طريق زيد بن وهب فقال على اطلبوا ذا الندية فطلبوه فلم يحجده فقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه فوجدوه في وهدمة من الأرض عليه ناس من القتلى فاذا رجل على يده مثل سلات السنور فكبى على

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة وأقرؤا إن شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى ح وحدثنا عبد بن حمدا أخبرنا عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد وقال كما تنتج البهيمة بهيمة ولم يذكر جمعاء

(باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موتى أطفال الكفار وأطفال المسلمين)

(قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة وأقرؤا إن شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية وفي رواية ما من مولود يولد إلا وهو على الفطرة وفي رواية ليس من مولود يولد إلا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت صغيرا قال الله أعلم بما كانوا عاملين وفي رواية أن الغلام الذي قتله الأنضر طبع كافرا ولو عاش لأرطق أبوه طغيانا وكفرا وفي حديث عائشة توفي صبي من الأنصار فقالت طويلى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال وأغير ذلك يا عائشة إن الله خلق الجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق النار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم)

* الشرح أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لأنه ليس مكلفا والناس

يكون عند هاديل قاطع كما أنكر
على سعد بن أبي وقاص في قوله
أعطه الى لاراه مؤمنا قال أو مسلما
الحديث ويحتمل أنه صلى الله عليه
وسلم قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال
المسلمين في الجنة فلما علم قال ذلك كما
في قوله صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم عوته ثلاثة من الولد لم يلغوا
الجنة إلا أدخله الله الجنة بفضل
رحمة أبائهم وغير ذلك من الأحاديث
والله أعلم وأما أطفال المشركين
ففيهم ثلاثة مذاهب قال الأكثرون
هم في النار تبعه الآباءهم وتوقف
طائفة فيهم والثالث وهو الصحيح
الذي ذهب اليه المحققون أنهم
من أهل الجنة ويستدل به بأشياء
منها حديث إبراهيم الخليل صلى
الله عليه وسلم حين رآه النبي صلى
الله عليه وسلم في الجنة وحوله أولاده
الناس قالوا يا رسول الله هؤلاء
المشركين قال وأولاد المشركين
رواه البخاري في صحيحه ومنها
قوله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا ولا بتوجيه على
المولود التكليف ويلزمه قول
الرسول حتى يبلغ وهذا متفق عليه
والله أعلم وأما الفطرة المذكورة
في هذه الأحاديث فقال المأزني قيل
هي ما أخذ عليهم في أصلاب
آبائهم وأن الولادة تقع عليهم حتى
يحصل التغيير بالأبوين وقيل هي ما
قضى عليه من سعادة أو شقاوة يصير
اليها وقيل هي ما هي له هذا كلام
المأزني وقال أبو عبيد سأل
محمد بن الحسن عن هذا الحديث
فقال كان هذا في أول الإسلام قبل
أن تنزل الفرائض وقبل الأمر
بالجهاد وقال أبو عبيد كأنه يعني أنه لو

والناس قال أبو عبيد فتركت فيه في الرجل المذكور ولا يذعن الجوى فيهم في الحروية
(ومنه من يملك في الصدقات أي يعيد في قسم الصدقات حيث قال هذه قسمة ما أريد بها
وجه الله قال الحافظ ابن كثير قال قتادة وذكر لنا أن رجلا من أهل البادية حديث عهد بأعرابية
أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذبها وفضة فقال يا محمد والله لئن كان الله أمرا أن
تعديل ما عدلت فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم والله لئن كان الله أمرا أن
صلى الله عليه وسلم احذروا هذا وأشباهه فإن في أمي أشباه هذا يقرؤون القرآن لا يتجاوزوا فهمهم
فإذا خرجوا فاقبلوهم ثم إذا خرجوا فاقبلوهم ثم إذا خرجوا فاقبلوهم * وبه قال (حدثنا
موسى بن اسمعيل) أبو سيلة المنقري البصري ويقال له النبوذ كي قال (حدثنا عبد الواحد بن
زياد قال) (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة سيد ما قال (حدثنا يسير بن عمرو) بضم التحتية
وفتح السين المهملة وسكون النحبة بعد هاء ابن عمرو بفتح العين أو ابن جابر الكوفي وقيل أصله
أسير فهلت الهمزة وله رؤية (قال قلت لسهل بن حنيف) بفتح السين المهملة وسكون الهاء
وحنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون آخره فاء الانصاري البصري (هل سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول في الخوارج شيئا قال سمعته يقول وأهوى بيده) مذهب (قبل العراق) بكسر
القاف وفتح الواو واحدة أي جهته وعند مسلم من طريق علي بن مسهر عن الشيباني نحو المشرق
(يخرجهم منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوزوا فهمهم) بالقافية والقاف جمع ترفوة قال في القاموس
العظيم ما بين نغر النحر والعاتق يعني أن قرأتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها العلم تعالى بالتماديهم
(يعرفون من الإسلام مروق السهم) أي كمروق السهم (من الرمية) * والحديث أخرجه مسلم
في الزكاة والنسائي في فضائل القرآن (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تقتل فتان دعوتهما واحدة) ولا يذعن دعواهما بألف بعد الواو بدل القافية * وبه قال (حدثنا
علي بن عبد الله المدني قال) (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان
(عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فتان) جماعة من جماعة علي وجماعة معاوية
(دعواهما واحدة) أي كل واحد منهما يدعي أنه على الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتهدهما
* والحديث بهذا السند من أفراده (باب ما جاء) من الأخبار (في) حق (المناولين قال
أبو عبد الله) البخاري وسقط قال أبو عبد الله لا يذعن (وقال الليث) بن سعد بن عبد الرحمن
الفهمي أبو الحارث المصري الإمام المشهور بما وصله الأسعيلي عن كاتب الليث عنه قال (حدثني
بالأفراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شواب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني
بالأفراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن المسور بن مخرمة) بن نوفل الزهري أبا عبد الرحمن
له صحبة (وعبد الرحمن بن عبد القاري) بن عبد الله التميمي من غيرهمرة والقارة هم ولد الهون
ابن خزاعة أسديين خزاعة ولد علي عهدته صلى الله عليه وسلم ليس له منه سماع ولا رؤية (أخبرنا
أنهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم) بفتح الحاء المهملة ابن
حزام الأسدي (يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع لقراءته فاذا هو
يقرأها) ولا يذعن روى بالواو وصورة الهمزة بدل الانف (على حروف كثيرة يقرئها رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكذلك أساور) بضم الهمزة بعدها سين مهملة أي وأتبه وأجل
عليه وهو (في الصلاة فانتظرته حتى سلم منها) (ثم) ولا يذعن قال مسلم (ليث بن رباح) بن شداد الموحدة
الأولى مفتوحة وسكون الثانية جمعته عند صدره وبالتخفيف أيضا (أبو برداء) شاذ من الراوي

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (٩٣) يعني الدراوردي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال كل انسان تلده أمه على الفطرة أو أواه بعد يهودانه أو ينصرانه أو مجسانه فان كانا مسلمين فقد لم كل انسان تلده أمه يذكروا الشيطان في حضنيه الا مريم وابنها . حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن أبي ذئب ويونس عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين . حدثنا عبد ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن وهب عن عبد الله بن عبد الرحمن بن مهزيوم أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن أحمد بن حنبل عن أبيه عن شبيب أخبرنا الحسن بن عيينة عن حماد بن عمار عن حماد بن عيسى عن الزهري أن سناد يونس وابن أبي ذئب مثل حديثهما غير أن في حديث شعيب ومعقل سئل عن ذراري المشركين . حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال المشركين من مات منهم صغيرا فقال الله أعلم بما كانوا عاملين . حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال المشركين قال الله أعلم بما كانوا عاملين أدخلهم

قال وهو صحيح على إبدال الواو لا انضمها قال وقد ذكر الهجري في نوادره يقال ولدو ولد بمعنى قال القاضي ورواه غير السمرقندي بولد والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كل انسان تلده أمه يذكروا بالشيطان في حضنيه الا مريم وابنها) هكذا

الشي ولا يذعن الكشميهني والمستمل يقول بحذف ضمير النصب (قال) جبان (ما هو) أي ذلك الشيء (قال) أبو عبد الرحمن قال علي (يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزيبر) بن العوام (وأبامرئد) يفتح الميم والمثناة بينهما راء ساكنة كذا زابفتح الكوف والنون المشددة وبعدها الالف زاي الغنوى بالعين المعجمة والنون المفتوحين وقوله والزيبر نصب عطفا على نون الوقاية لان محلها النصب وفي مثل هذا العطف خلاف بين البصريين والكوفيين ومثله قراءة حمزة والارحام بانخفاض عطفا على الضمير المحرور وفيه من غير إعادة الجار وهو مذنب كوفي لا يجيزه البصريون وقد كرت مبخنة في كتابي الكبير في الفرائد الاربعة عشر . وسبق في غزوة الفتح من طريق عبد الله بن أبي رافع عن علي ذكر المقداد يدل أي مرئد فيحتمل أن الثلاثة كانوا مع علي وفي باب الجاسوس أن أبا الزبير والمقدم أي باليم قال في النكاح كذا كذا القليل لا ينفي الكثير (وكلنا فارس) أي راكب فرسا (قال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج) بحاء مهملة وبعدها الالف جيم موضع قريب من مكة أو بقرب المدينة نحو أثي عشر ميلا (قال أبو سلمة) موسى بن اسمعيل شيخ المؤلف فيه (هكذا قال أبو عوانة) الواضح (حاج) بالحاء المهملة والجيم قال أبو ذر كذا الرواية هنا والصواب خا خ بجاءين معجمتين قال النووي قال العلماء هو غلط من أبي عوانة وكان يشبه عليه يمكن آخر يقال له ذات حاج بالحاء المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشام يسلكه الحاج والأصح خا خ معجمتين (فان فيها امرأة) اسمها سارة كما عند ابن اسحق أو كنود كما عند الواقدي (معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة) بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف آخره موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح القوفية والعين المهملة (إلى المشركين) بكسرة (فأتوا فيهما) بالحيقة (فأنطلقا على أفراسنا حتى أدر كنا هاجمنا) قال لنا رسول الله ولا يذرنبي (صلى الله عليه وسلم) حال كونها (تسير على بعير لها وكان) ولا يذروا قد كان أي حاطب (كتب إلى أهل مكة) صفوان بن أمية وسهل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل يخبرهم (عسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم) ولفظ الكتاب ذكرته في الجهاد وعند الواقدي فأتاها حاطب فكتب معها كتابا إلى أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يغزو فخذوا حذرهم (فقلنا) لها (أين الكتاب الذي معك قالت صامعي كتاب فأتناهم ابغيرها فابتغيها) أي طلبنا (وفي رحلها فوجدنا ناسا فقال صاحبني) وفي نسخة صاحبنا الزبير وأبو مرئد (ما نرى معها كتابا قال) علي (فقلت) لهما (لقد علمنا) ولا يذعن الكشميهني لقد علمنا (ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلف علي) رضي الله عنه (والذي يخلف به) فقال والله (لنخرجن الكتاب) بضم القوفية وكسر الراء والجيم (أولا جردنك) من ثيابك حتى تصير عريانة (فأهوت) مالت بيدها (إلى جحرتها) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقدا زارها (وهي تحتجزة بكساء) شدته على وسطها زادني حديث أنس عند ابن مردويه فقالت أدفعه اليك على أن لا ترداني إلى النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في إسلامها والاكثر على أنها على دين قومها وقد عذت فبين أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمهم يوم الفتح لأنها كانت تغنيهم جنة وحياءا بحجابها (فأخرجت الصحيفة فأتوا بها) بالحيقة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقرئت عليه (فقال عمر) رضي الله عنه (يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فأضرب) بالنصب (عنقه) وفي غزوة الفتح دعني أضرب عنق هذا المنافق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا حاطب ما جعلك علي ما صنعت قال يا رسول الله مالي) ولا يذعن المستمل ما بي بالموحدة بدل اللام وهي أوجه (أن لا) بفتح الهمزة (أكون مؤمنا بالله ورسوله) ولا يذروا برسوله وفي رواية ابن عباس والله إلى لناصحه الله ورسوله

ابن جابر عن ابن عباس عن أبي
أن كعب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الغلام الذي قتله
الخضرة طبع كافر أو لوعاش لأرثي
أبو طبع كافر أو كافر * حدثني زهير
ابن حرب حدثنا جرير عن العلاء
ابن المسيب عن فضل بن عمرو عن
عائشة بنت طلحة عن عائشة أم
المؤمنين قالت توفي صبي فقلت
طوي له عصفور من عصافير الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أولا تدري أن الله خلق الجنة وخلق
النار فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمة
عائشة بنت طلحة عن عائشة أم
المؤمنين قالت دعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى جنازة صبي من
الأنصار فقلت يا رسول الله طوي
لهذا عصفور من عصافير الجنة
يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير
ذلك يا عائشة إن الله خلق الجنة
وأهلها لخلقهم لها وهم في أصلاب
آبائهم وخلق النار لأهلها لخلقهم لها
وهم في أصلاب آبائهم * حدثنا محمد
ابن الصباح أخبرنا جعفر بن زكرياء
عن طلحة بن يحيى ج * وحدثني
سليمان بن معبد حدثنا أخيه بن
حفص ج * وحدثني اسحق بن
منصور أخبرنا محمد بن يوسف كلاهما
عن سفيان الثوري عن طلحة
ابن يحيى بأسناد وكيع نحو حديثه
هوفي جميع النسخ في خصيصة بجاء
مهملة مكسورة ثم ضاء معجمة ثم
نون ثم باء تشية خضرة وهو الخبز
وقيل الخاصرة قال القاضي ورواه
ابن ماجة عن خصيصة بالخاء المعجمة
والصاد المهملة وهما الانبان قال
القاضي وأظن هذا وهما بنديلي
قوله الامر بم وابنها وسبق شرح
(قوله عن رقية بن مسعدة) هكذا

(ولكني أردت أن يكون لي عند القوم) مشركي مكة (بد) سنة (يدفع بها) بضم التحتية وفي
نسخة يدفع الله بها (عن أهلي ومالي وأيس من أصحابي) أحدا لله هناك (أي تحفة ولا يذرعن
الكشميهي هناك) بإسقاط اللام (عن قومه من يدفع الله به عن أهله وماله قال) صلى الله عليه وسلم
(صدق) حاطب وحتمل أن يكون عرف صدقه عاذ كره أو بوحى (لا) ولا يذروا (تقولوا له الا
خير قال) علي (فعاد عمر) إلى قوله الأول في حاطب (فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله
والمؤمنين دعني) ولا يذرعن الكشميهي فدعني (فلا ضرب عنقه) بكسر اللام والنصب قال
في الكواكب وهو في تأويل مصدر محذوف وهو خير مبتدأ محذوف أي أتركني لأضرب عنقه
فكر كل لي من أجل الضرب ويجوز سكن الباء والفاء زائدة على رأي الأخفش واللام لا امر ويجوز
فتحها على لغة سليم وتسكنها مع الفاء على لغة فريش وأمر المتكلم نفسه باللام فصيح قليل
الاستعمال ذكره ابن مالك في قوموا فلا أصل لكم وبالرفع أي فوالله لأضرب وأستشك قول عمر
ثابتاً دعني أضرب عنقه بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خير وأوجب بأن
عمر طعن أن صدقه في عذره لا يدفع عنه ما وجب عليه من القتل (قال) صلى الله عليه وسلم (أو ليس
من أهل بدر) استفهام تقريري زاد الخبر عند أبي يعلى فقال عمر بلى ولكنه تكلم وظاهر
أعداء علي فقال عليه الصلاة والسلام (وما بدريك) بامر (لعل الله اطلع عليهم) على أهل بدر
(فقال اعلموا ما شئتم في المستقبل) فقد أوجب لكم الجنة (وفي غزوة الفتح فقال اعلموا ما شئتم
فقد غفرت لكم أي أن ذنوبهم تقع مغفورة حتى لو تركوا فرضاً مثلاً لم يؤاخذوا بذلك ويؤيده
حديث سهل بن الحنفية في قصة الذي حرس ليلة حنين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نزلت
الليلة قال لا الا لقضاء حاجة قال لا عليك أن لا تعمل بعدها والمتفق عليه أن أهل بدره غفروا لهم
فيما يتعلق بالآخرة أما الحد وفي الدنيا فلا فقد جلد مسطحاً في قصة الافك (فاغرو رقت عناء)
بالغين المعجمة الساكنة والراءين يعم ما وواسا كنة ثم قاف افغرو علت من الغرق أي امشأت عنا
عمر من الدموع حتى كأنها غرفت (فقال) عمر رضي الله عنه (الله ورسوله أعلم قال أبو عبد الله)
الجزري (خاخ) بالمجتمين (أصبح ولكن كذا قال أبو عوانة) الواح (حاج) بالحاء المهملة
ثم الجسيم (وحاج) بالمهملة والجيم (تصيف وهو موضع) بين مكة والمدينة (وهي) بفتح الهاء
وبعد التحتية الساكنة مثله كذا في الضرع ولعله سبق فلم والذي في اليونانية ووفت عليه من
الاصول المعتمدة وهي بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغر ابن بشير الواسطي في روايته عن أبي
حصين مما وصله في الجهاد (يقول خاخ) بالمجتمين وقوله قال أبو عبد الله ثابت في رواية المستملى
(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الاكرام (بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو الزام الغير بما
لا يريد) (وقول الله تعالى) في سورة النحل وقول بالخر عطف على سابقه وسقط الواو لغير أي ذرع
الرفع على الاستئناف (الامن أكره) استثناء من كفر بلسانه في قوله من كفر بالله من بعد ايمانه
ووافق المشركين بلقطه مكرهاً لما ناله من الضرب والاذى (وقليه مطمئن) ساكن (بالايمان)
بالله ورسوله وقال ابن جرير عن عبد الكرم الجزري عن أبي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قال أخذ
المشركون عمار بن ياسر فعدبوه حتى قاربهم في بعض ما أرادوا فثابروا كذا ذلك إلى الله صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئناً بالايمان قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان عادوا فعد * ورواه البيهقي بأبسط من هذا وفيه أنه سب النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر أنهم بخير وأنه قال يا رسول الله ما تركت حتى سينتدوا كرت ألهتهم بخير قال كيف تجد
قلبك قال مطمئناً بالايمان قال ان عادوا فعد وفي ذلك أنزل الله الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان

هذا الحديث في كتاب الفضائل وسبق ذكر الغلام الذي قتله الخضرة في فضائل الخضرة عليه السلام

« حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ (٩٤) لابي بكر قال حدثنا وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله

الشكري عن المعمر بن سويد عن عبد الله قال قالت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمتعي بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لا آجال مضروبة وآيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يجعل شأقيل حله أو يؤخر شأقيل حله ولو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيرا أو أفضل قال وذكر عن عبد القدر قال مسعر وأراه قال والخنازير من مسخ فقال إن الله لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقباً وقد كانت القرود والخنازير قبل ذلك

هو في جميع النسخ مسئلة بالسين وهو صحيح يقال بالسين والصادوق قوله صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما كانوا عاملين بيان المذهب أهل الحق إن الله علم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون وقد سبق بيان نظائره من القرآن والحديث والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

• (باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزدولان تنقص عما سبق به القدر)

(قوله قالت أم حبيبة اللهم أمتعي بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله عز وجل لا آجال مضروبة وآيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يجعل شأقيل حله أو يؤخر شأقيل حله ولو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب في النار

أو عذاب في القبر كان خيرا أو أفضل)

ومن ثم اتفق على أنه يجوز أن يوافق المكره على الكفر ابتغاء لهجته والافضل والاولى أن يثبت المسلم على دينه ولو أفضى إلى قتله وعند ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن حذافة السهمي أحد الصحابة رضي الله عنهم أنه أسرته الروم فآواه إلى ملكهم فقال له تنصر وأنا أشر كل في ملكي وأزوجه ابنتي فقال له لو آطيني جميع ما علك وجميع ما تملك العرب على أن أرجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما فعلت فقال إذا أقتلت قال أنت وذلك قال فأمر به فصلب وأمر الرماة فرموه قريبا من يديه ورجليه وهو يعرض عليه دين النصرانية فبأبى ثم أمر به فأثرت ثم أمر بقدره في رواية بقرعة من نحاس فأجبت وجاء بأسير من المسلمين فآلقاه وهو ينظر فإذا هو عظام يلوح وعرض عليه فأبى فأمر به أن يلقى فيها فرفع في البكرة ليلقى فيها فبكي فطمع فيه ودعا فقال اني انما بكت لان نفسي اعماهى نفس واحدة تلقى في هذا القدر الساعة في الله فأجبت أن يكون لي بعد كل شعرة في جسدي نفس تعذب هذا العذاب في الله وروى أنه قبل رأسه وأطلقه وأطلق معه جميع أسارى المسلمين عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة وأن يأخذ أفعامه فقبل رأسه (ولكن من شرح بالكفر صدر) أي طاب نفسا واعتقده فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم في الدار الآخرة لانهم ارتدوا عن الاسلام الدنيا (وقال) جل وعلا في سورة آل عمران (الأن تنقلوا منهم تغاة) قال البخاري أخذ من كلام أبي عبيدة (وهي ثقية) أي الآن تخافوا من جهة الكافر من أمرنا تخافون أي الآن يكون للكافر عليا سلطان فتخافه على نفسك وما لك تخشى بجورك اظهار الموالاة وإبطال المعادة (وقال) تعالى في سورة النساء (ان الذين توفاهم الملائكة) ملائكة الموت وأعوانه وتوفاهم ماض أو مضارع أصله توفاهم حذف ثانية تاء به (طلى أنفسهم) حال من ضمير المفعول في توفاهم أي في حال ظلمهم أنفسهم بالكفر وترك الهجرة (قالوا) أي الملائكة توبى خالهم (فبكم كنتم) في أي شئ كنتم من أمر دينكم (قالوا) كنا مستضعفين عاجزين عن الهجرة (في الأرض) أرض مكة أو عاجزين عن اظهار الدين واعلاء كلمته (إلى قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا) كذا في رواية كريمة والاصيلي والقاسبي ولا يخفى ما فيه من التغيير لان قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا من آية أخرى متقدمة على الآية المذكورة والصواب ما وقع في رواية أبي ذر إلى قوله عفووا غفورا أي لعباده قبل أن يتخلفهم وقال تعالى والمستضعفين مجرور بالعطف على في سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين أو منصوب على الاختصاص أي واخص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من أيدي الكفار من أعظم الخير وأخصه والمستضعفون هم الذين أسلموا بركة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين أيديهم مستضعفين يلقون منهم الأذى الشديد من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وانما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتبنيها على تنافي ظلم المشركين بحيث بلغ أذاهم الصبيان أرغاما لأنهم وأمهاتهم وعن ابن عباس كنت أنا وأخي من المستضعفين من النساء والولدان الذين يقولون ربنا آخرنا من هذه القرية الظالم أهلها الظالم وصف للقرية لأنه مستند إلى أهلها فأعطى أعراب القرية لأنه صفتها واجعل لنا من لدنك نصيرا أمرنا ويستندنا من أعدائنا واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا عليهم فاستجاب الله دعاءهم بأن ينصر بعضهم الخروج إلى المدينة وجعل لمن بقي منهم وليا وناصر افتتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فقولوا لهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن أسد فدحاهم ونصرهم حتى صاروا أعز أهلها (فعدو الله المستضعفين الذين لا يمتنعون من ترك ما أمر الله به) الآن غلبوا (والمكره)

في حديثه عن ابن شمر وكيع جميعا عن عذاب
في النار وعذاب في القبر (١) حدثنا
الحق بن إبراهيم الخطابي وحماد
بن الشاذلي واللفظ حماد قال الحق
أخبرنا وقال حماد حماد بن عيسى
الرزاق أخبرنا الثوري عن علقمة
ابن مرشد عن المغيرة بن عبد الله
الشكري عن معمر بن سويد
عن عبد الله بن مسعود قال قالت
أم حبيبة اللهم متعني برؤي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي
أبي هاشم وبأخي معاوية فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت
سألت الله لأجل مضر وبه وآثار
موطوءة وأرزاق مقسومة لا يعجل
شيئها قبل حله ولا يؤخر شيئاً منها
بعد حله ولوسألت الله أن يعافيك
من عذاب النار وعذاب القبر
لكان خيراً لك قال فقال رجل
يا رسول الله الفسدة واخذنا برؤي
تمامك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم إن الله عز وجل لم يهلك قوماً
أو يعذب قوماً فيجعل لهم نسلاً

هذه الروايات وذكر القاضي أن
جميع الرواة على القبح ومراعاة
رواة الأئمة والافلاحة عند رواة
بلاد الكسر وهما لغتان ومعناه
وجوبه وحينئذ يقال حل الاجل
يحل خلا وطلا وهذا الحديث
صرح في أن الاجال والارزاق
مقدرة لا تتغير عما قدر الله تعالى
وعلمه في الازل فيستحيل زيادتها
ونقصها حقيقة عن ذلك وأما ما ورد
في حديث صلة الرحم يزيد في العمر
ونظائره فقد سبق تأويله في باب
صلة الارحام واضحا قال المازري
هنا قد قرر بالدلائل القطعية أن
الله تعالى أعلم بالاجال والارزاق
وغيرها وحقيقة العلم بمعرفة المعلوم
على ما هو عليه فإذا علم الله تعالى أن زيد يموت سنة نجسماته استحال أن يموت قبلها أو بعدها ثلاثين يوماً

بفتح الراء (لا يكون المستغفرا) بفتح العين (غير مجتمع من فعل ما أمر به) بضم الهمزة قال
الكرماني غرضه أن المستغفر لا يقدر على الامتناع من التلذذ فهو تارك لأمر الله وهو معذور
فكذلك المكروه لا يندرج على الامتناع من الفعل فهو فاعل لأمر المكروه فهو معذور وأرى كلاهما
عاجزان * (وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن أبي شيبة عن وكيع عن هشام عنه (التقية)
ثابتة (اليوم القيامة) لا تختص بعهد صلى الله عليه وسلم (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما
فيما وصله ابن أبي شيبة (فمن بكرهه الخصوص) بضم التحتية وكسر الراء على طلاق امرأته
(فقطاة) ما (ليس بشئ) فلا يقع طلاقه (وبه) بعدم الطلاق في ذلك (قال ابن عمر) رضي الله
عنهما (واين ابن) عبد الله وقد أخرجهما الحميدي في جامعه والبيهقي من طريقه (والشمسي) عامر
ابن نمراح بن فيما وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه (والحسن) البصري فيما وصله سعيد بن
منصور (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في الايمان بفتح الهمزة (الاعمال) بدون انما
(مالية) بالافراد المكروه لانيته على ما كره عليه بن نيته عدم الفعل وبه قال (حدثنا يحيى
ابن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن خالد بن يزيد) من الزيادة الجعي
الاسكندراني (عن سعيد بن أبي حلال) الليثي المدني (عن هلال بن أسامة) بضم الهمزة هو هلال
ابن علي بن أسامة العامري المدني (أن أسامة بن عبد الرحمن) بن عوف (أخبره عن أبي هريرة)
رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوني) فنوت (الصلاة) وفي تفسير سورة النساء
أما صلاة العشاء وفي كتاب الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع رأسه في الادب لم يرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع قال (اللهم أنت عياش بن أبي ربيعة) أنا أي جهل
لأمة وهمة أنت أي همة قطع مفتوحة (وسامة بن هشام) أنا أي جهل (والوليد بن الوليد) بن عم
أي جهل (اللهم أنت المستضعفين من المؤمنين) من ذكر العام بعد النقص ثم ذكر من حال
بينهم وبين الهجرة فقال (اللهم أشدد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهمة عقوبتك (على)
كفار (مضر) أي قريش (وابعت عليهم شين) بحذبة (كسني يوسف) عليه السلام والمطابقة
بين الحديث والترجمة من حيث أنهم كانوا مكروهين على الاقامة مع المشركين لان المستضعف
لا يكون الا مكروها كما مر ومفهومه أن الاكراه على الكفر لو كان كفرا لمادعاهم وسماهم
مؤمنين * والحديث سبق في مواضع كسورة النساء وكتاب الأدب (باب من اختار الضرب
والقتل والهوان على الكفر) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة
والشين المهملة بينهما ما وواسا كنه آخره موحدة (الطائي) بالفاء تزيل الكوفة قال (حدثنا عبد
الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخيتي (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد
الجرمي (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أي خصال
ثلاث صفة تحذوف أو ثلاث خصال مبتدأ وسوق الابتدائية اضافته الى الخصال والحلة بعد مخرج
وهي (من كن فيه وجد) أصاب (حلاوة الايمان) بaste لئلا يذم الطاعات ولا يجحد ذلك الا (أن يكون
الله ورسوله أحب اليه مما سواهما) وأن مصدر به خبر مبتدأ محذوف أي أول الثلاثة كون الله
ورسوله في محبة ناهاهما أكثر محبة من محبة سواهما من نفس وولد والدواهل ومال وكل شئ (وأن
يحب المرء لا يحبه الله وأن يكره أن يعوذ في الكفر) زاد في كتاب الايمان بالكسر بعد إذ أنقذه
الله منه (كما يكره أن يعوذ في النار) وهذا هو المراد من الترجمة من كونه سوى بين كراهة الكفر
وبين كراهة دخول النار والقتل والضرب والهوان أسهل عند المؤمن من دخول النار فيكون
أسهل من الكفر ان اختار الأخذ بشدة قتاله ابن بطال * والحديث سبق في الايمان * وبه قال

على ما هو عليه فإذا علم الله تعالى أن زيد يموت سنة نجسماته استحال أن يموت قبلها أو بعدها ثلاثين يوماً

وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك
 آية قال وآثار مبلوغة قال ابن معبد
 وروى بعضهم قبل حله أى نزوله
 التى علمها الله تعالى تزيد أو تنقص
 فيستعين تأويل الزيادة أنها بالنسبة
 الى ملك الموت أو غيره ممن وكله الله
 تعالى بقبض الارواح وأمره فيها
 بأحوال ممدودة فله بعد أن يأمره
 بذلك أو ينهيه فى اللوح المحفوظ
 ينقص منه ويزيد على حسب
 ما سبقه علمه فى الأزل وهو معنى
 قوله تعالى عجز الله ما ياء ويثبت
 وعلى ما ذكرناه يحمل قوله تعالى ثم
 قضى أجلا وأجل مسمى عنده
 واعلم أن مذهبا أعلم الحق أن
 المقتول مات بأجله وقالت المعتزلة
 قطع أجله والله أعلم فان قيل
 ما الحكمة فى نهىها عن الدعاء
 بالزائدة فى الأجل لانه مفروغ منه
 ونذهب الى الدعاء بالاستعاذة من
 العذاب مع أ مفروغ منه أيضا
 كالأجل فالجواب أن الجميع
 مفروغ منه لكن الدعاء بالنجاة من
 عذاب النار ومن عذاب القبر
 ونحوهما عبادة وقد أمر الشرع
 بالعبادات فقبل أقلها تنسك على
 كتابنا وما سبق لنا من القدر فقال
 اعملوا لكل ميسر لما خلقه وأما
 الدعاء بطول الأجل فليس عبادة
 وكلا لا يحسن ترك الصلاة والصوم
 والذكر كما لا على القدر فكذا
 الدعاء بالنجاة من النار ونحوه والله
 أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وان
 القردة والخنازير كانوا قبل ذلك)
 أى قبل مسخ بني اسرائيل فدل على
 أنها ليست من المسخ وجاء كانوا بضمير
 العقلاء مجازا لكونه جرى فى
 الكلام ما يقتضى مشاركتها
 للعقلاء كما فى قوله تعالى رأيتهم لى ساجدين وكل فى فلك يسبحون والله أعلم

(٩٦) أبو داود سليمان بن معبد حدثنا الحسين بن حفص حدثنا سفيان بن عيينة عن
 (حدثنا سليمان بن معبد) الواسطي الملقب بسعدويه قال (حدثنا عباد) بفتح العين والموحدة
 المشددة ابن العوام بن شاذان الواسطي (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (جمعت قيسا) هو ابن
 أبي حازم بالخاء المهملة والزاي يقول (جمعت سعيد بن زيد) بكسر العين بن عمرو بن نفيل العدوي
 أحد العشرة المبشرة بالخلة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج اخته رضى الله عنه (يقول لقد
 رأيتني) بضم الفوقية أى رأيت نفسي (وان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (موتني) بضم الميم
 وسكون الواو وكسر المثناة والقاف بحبل أوقد (على الاسلام) كالاسير تضييفا وإهانة لكوني
 أسير وفي باب اسلام عمر عن محمد بن المنثري عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن أبي خالد
 رأيتني موتني عمر على الاسلام أنا وأخته وما أسلم وفي باب اسلام سعيد بن زيد عن قتيبة عن الثوري
 عن اسمعيل قبل أن يسلم عمر (ولو انقض) بالنون الساكنة والقاف والضاد المعجمة المشددة
 المفتوحين انهدم ولا يذر عن الكشمي انقض بالفاء بدل القاف أى تفرق (أحد) الجبل
 المعروف بالمدينة الشريفة على ما كتبنا أفضل الصلاة والسلام وجعل وفاءي بها على الاسلام والسنة
 فى عافية بلا مشقة (عما فعلتم بعثان) بن عفان يوم الدار من القتل (كان محموقا) بفتح الميم وسكون
 الخاء المهملة وقافين بينهما واو ساكنة أى واجبا (أن ينقض) أن ينهدم ولا يذر عن الكشمي
 أن ينقض بالفاء أن يتفرق أى ولولا تحرك القبائل لطلب نار عثمان لفعلا واوجبا والحديث ظاهر
 فيما ترجم له لان سعيدا وزوجته أخت عمر اختاروا الهوان على الكفر * وبه قال (حدثنا مسدد)
 هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (حدثنا
 قيس) هو ابن أبي حازم (عن خباب بن الارت) بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد
 الألف موحدة ثانية والارت بفتح الهمزة والراء بعدها فوقية مشددة ابن جندلة مولى خراعة أنه
 قال شكرونا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو (أى) وإخا ل أنه (متوسد برذله) كساء أسود
 مربع (فى ظل الكعبة فقلنا) لله يا رسول الله (ألا) بالتحفيف التحريك (تستعصر لنا) تطلب
 لنا من الله النصر على الكفار وسقط لنا لى ذر (ألا تمولنا فقال) صلى الله عليه وسلم (قد كان من
 قبلكم) من الأنبياء وأممهم (بؤخذ الرجل) منهم (فيحفر فى الأرض) حفرة (فيجعل فيها
 فيجاء) بضم التحتية وفتح الجيم ممدود (باليسار) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها شين معجمة وفى
 نسخة بالنون بدل التحتية وهى الآلة التى ينسربها الأخشاب (فيوضع على رأسه فيجعل) بضم
 التحتية وفتح العين (نصفين وعشط) بضم التحتية وفتح الشين المعجمة (بما شاط الخدي مادون لحد)
 أى تحته أو عنده (وعظمه فأيضه ذلك) النثر والمشط (عن دينه والله ليمتن) بفتح التحتية
 وكسر الفوقية وفتح الميم والنون مشددين واللام للتوكيد أى ليكن (هذا الأمر) بارفع أى
 الاسلام (حتى يسرا راكب من صنعاء) قاعدة اليمن ومدينته العظمى (الى حضرموت)
 بفتح الخاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بلدة بالين أيضا بينها
 وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل أكرم من أربعة أيام (لا يخاف الا الله والذئب على غنمه)
 ينصب الذئب عطف على الخلالة الشريفة (ولكنكم تستعجلون) * ووجه دخول هذا
 الحديث فى الترجمة من جهة أن طلب خباب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار
 دال على أنهم كانوا قد اعتدوا عليهم بالأذى ظلما وعدوانا قال ابن بطال مما تلخصه الحاشية
 ابن حجر فى فتحه انما لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم سؤال خباب ومن معه بالدعاء على الكفار
 مع قوله تعالى ادعوني أستجب لكم وقوله فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا لانه علم أنهم قد سبقوا القدر
 بما جرى عليهم من البلوى ليؤجر واعلمها كما جرت به عادة الله فى أتباع الانبياء فصبروا على الشدائد

في ذات الله ثم كانت لهم العافية بالنصر وجزيل الاجر قال فأما غير الانبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة لانهم لم يطلعوا على ما أطلع الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم اهـ وثقه في الفتح بأنه ليس في الحديث تصريح بأنه عليه السلام لم يدع لهم بل يحتمل أنه دعا وانما قال قد كان من قبلكم يؤخذ الى آخره قبله هم وإشارة الى الصبر حتى تنقضي المدة المقدورة والى ذلك لإشارة بقوله في آخر الحديث ولكنكم تتهجلون اهـ وثقه العيني فقال قوله وليس في الحديث تصريح بأنه لم يدع لهم بل يحتمل أنه قد دعا هذا احتمال بعيد لا نه لو كان دعاهم لقال قد كان من قبلكم الخ وقوله تسلبهم الخ لا يدل عن أنه دعاهم بل يدل على أنهم لا يستعجلون في اجابة الدعاء في الدنيا على أن الظاهر منه ترك الاستعجال في هذا الوقت ولو كان يجب عليهم فيما بعد والحديث مضى في علامات النبوة وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم (باب) بالنون (في) بيان (بيع المكره) بضم الميم وفتح الراء وهو الذي يحمل على بيع التي شاء أو أبي (ونحوه) أي المضطر (في الحق) المائي (وغیره) أي الخلاء والمراد بالحق الدين وبغيره ما عداه مما يكون بيعه لازما أو الإيدبة وله وغيره الذين فيكون من الخاص بعد العام وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (ابو بصير) قال (حدثنا) ولا بد من حديثي بالافراد (البيت) بن سعد الامام (عن سعيد القبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال بينما) بالميم (بين) في المسجد اخرج علينا (ولا بد الوقت السنا) رسول الله (ولا بد ذرا النبي) صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود غير منصرف (اخرجنا بعد حتى جئنا بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهمة آخره من مهمة موضع قراءتهم التوراة واطراف البيت اليه من اضافة العام الى الخاص قاله في الكواكب وقال في الفتح المدراس بكسر الهمزة ونسب البيت اليه لأنه الذي كان صاحب دراسة كتبهم أي قراءتهم قال والصواب أنه على حذف الموصوف والمراد الرجل وفي كتاب الجزية حتى جئنا بيت المدراس بأخيرا راء عن الالف بصيغة المفاعلة وهو من يدرس الكتاب ويعلمه غيره (فقال النبي صلى الله عليه وسلم فتادهم) ولا بد من الكسر (في فتادهم) بضم فاء فتادهم (بكر الامام) (سألو) بفتحها (فقالوا) له صلى الله عليه وسلم (قد بلغت يا أبا القاسم فقال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) التبليغ واعترا فكم به (أريدتم قالها الثانية) بضم عشرين يهود أسلموا تسلموا (فقالوا) قد بلغت يا أبا القاسم ثم قال الثالثة (ولا بد في الثالثة) (فقال علموا أن الارض) ولا بد من الكسر (في انما الارض) (لله ورسوله) يحكم فيها عا آراء الله لكونه المبلغ عنه تعالى القائم بتنفيذ أوامره (والى أريد أن أجلكم) بضم الهمزة وفي البونية بفتحها وسكون الجيم وكسر اللام أي أخرجكم من الارض (فن وجد منكم عمالة شيا فليعه) ضمن وجد معني بخل فعداء بالباء أو وجد من الوجدان والباعية أي فن وجد منكم عمالة شيا من المحبة أو هي لأفالة قال الخطابي استدلل به البخاري على جواز بيع المكره وهو بيع المضطر أشبه وانما المكره على البيع هو الذي يحمل على البيع أراد أولم يرد واليهود لم يبيعوا أرضهم لم يزموا بذلك وانما سألوا على أموالهم فأختاروا بيعها فاصاروا كلهم اضطررا الى بيعها كن رخصه دين فاضطر الى بيع ماله فيكون جائز لو أكره عليه لم يجر اهـ قال في الفتح ان البخاري لم يقتصر في الترجع على المكره وانما قال بيع المكره ونحوه في الحق فدخل في ترجمته المضطر وكأنه أشار الى الرذ على من لم يبيع بيع المضطر وقوله ولو أكره عليه لم يجر مردد لانه كراهي (والا) بأن لم يجدوا شيئا (فأعلموا أن الارض) ولكنكم مني انما الارض (لله ورسوله) والحديث سبق في الجزية وأخرجهم مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في السير (باب) بالنون يذكرفه (لا يجوز نكاح

حسان عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شئ فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان

(باب الاعان بالقدور والاذعان له)

(قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن لقوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير) المراد بالقوة هنا عزمة النفس والقرينة في أمور الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر اقداما على العدو وفي الجهاد وأسرع خروجا الى الله وذهابا في طلبه وأشد عزمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى في كل ذلك واحتمال المساق في ذات الله تعالى وأرغب في الصلاة والصوم والاذكار والشر العبادات وأنشط طلبا لها ومحافظة عليها ونحو ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم وفي كل خير فمنها في كل من القوى والضعيف غير لاشتراكهما في الاعان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات (قوله صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) أما احرص فيكسر الراء وتعجز بكسر الحيم وحكي فتحهما جميعا ومعناه احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده واطلب الاعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الاعانة (قوله صلى الله عليه وسلم وإن أصابك شئ فلا تقل لو أني

قال بعض العلماء هذا النهي إنما هو لمن قاله معتقدا ذلك حتما وأنه لو فعل ذلك لم يصب قطعا فأما من رد ذلك إلى مشيئة الله تعالى وأنه لن يصدقه إلا ما شاء الله فليس من هذا واستدل بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار لو أن أحدكم رفع رأسه لآفاقا قال القاضي وهذا لا حجة فيه لأنه إنما أخبر عن مستقبل وليس فيه دعوى رد قدر بعد وقوعه قال وكذا جمع ما ذكره البخاري رحمه الله في باب ما يجوز من اللو كحديث لولا حدثنا عن عهد قومك بالكفر لا تمت البيت على قواعدا إبراهيم ولو كنت راجعا بغير بينة لرحمت هذه ولولا أن أئمتنا على أمي لأمرتهم بالسؤال وشبه ذلك فكلهم مستقبل لا اعتراض فيه على قدر فلا تكرهه فيه لأنه إنما أخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته فأما ما ذهب فليس في قدرته قال القاضي فالذي عندي في معنى الحديث أن النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهى تنزيهه وبدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فإن لو فتقه عمل الشيطان أي يلقي في القلب معارضة الفذر ويوسوس به الشيطان هذا كلام القاضي قلت وقدما من استعمال لوفي الماضي قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى وغير ذلك فالظاهر أن النهي إنما هو عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون تنزيهه لا يحرم فأما من قاله تأسفا على ما فات من طاعة الله تعالى أو ما هو متعذر عليه من ذلك ومحذور فلا بأس به وعليه يحمل أكثر الاستعمال الموجود في الأحاديث والله أعلم

المكره) بفتح الراء وقوله تعالى (ولا تكرهوا فتيانتكم) إماءكم (على البغاء) على الزنا (إن أردن تحصنا) تعفوا عن الزنا وانما يقيد هذا الشرط لأن الإكراه لا يكون إلا مع إرادة التحصن فأمر الطبيعة بالبغاء لا يسمى مكرها ولا أمرا كراهيا ولا نهائيا على سبب وقوع النهي عن تلك الصفة وفيه توسيع للولي أي إذا رغب في التحصن فأنتم أحق بذلك (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) أي لتبتغوا ما كراههن على الزنا أجورهن وأموالهن (ومن يكرههن فإن الله من بعدا كراههن غفور رحيم) لهن وأئمن على من أكرههن وفي مسند الزاهر عن الزهري قال كانت جارية لعبد الله ابن أبي يقال لها عاذة يكرهها على الزنا فلما جاءه الام لام تزالت ولا تكرهوا فتيانتكم على البغاء إلى قوله فإن الله من بعدا كراههن غفور رحيم وعند النسائي عن جابر أنه كان يقال لها (١) مسيكة وكان يكرهها على الفجور وكانت لا بأس بها فتأتى فأبى الله هذه الآية ولا تكرهوا الآية إلى آخرها وسقط لاني ذكر من قوله إن أردنا إلى آخر الآية وقال بعد البغاء إلى قوله غفور رحيم واستشكل ذكر هذه الآية هنا وأجاب بأنه إذا نهى عن الإكراه فيما لا يحل فالنهي عن الإكراه فيما يحل بالطريق الأولى * وبه قال (حدثنا يحيى بن قرعة) بفتح القاف والراء والعين المهملة الخازي قال (حدثنا مالك) الإمام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عبد الرحمن بن مسمع) بضم الميم الأولى وكسر الثانية المشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عن مهملة (ابن يزيد بن جارية) بالجيم والراء بعد هاء تحته (الأنصاري عن خنساء) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبعد السين المهملة ألف فهمزة (بنت خذام) بكسر الخاء وفتح الهمزة المخففة المعجمة بن ابن ودبعة (الأنصارية) الأوسية (ابن أبيها) خذاما (زوجها وهي ثيب) قد أزيلت بكارتها بكناس رجل من بني عوف كافي رواية محمد بن إسحق عن حجاج بن النائب عن أبيه عن جنته خنساء (فكرهت ذلك) التكاح (فأنت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكرته ذلك (فرد) عليه الصلاة والسلام (نكاحها) فيه أنه لا بد من إذن الثيب في صحة النكاح وأن نكاح المكره لا يجوز وقال الكوفيون لو أكره على نكاح امرأ بعشرة آلاف درهم وصادق مثلها ألف جاز النكاح وزعمه ألف وبطل الزائد قال سحنون وكأبطالوا الزائد على ألف بالاكراه فكذلك يلزمهم إبطال النكاح بالإكراه وفي أمره عليه الصلاة والسلام باستثمار النساء في أبضاعهن دليل عليهم قال وقد أجمع أصحابنا على إبطال نكاح المكره والمكرهة فلو كان راضيا بالنكاح وأكرهه على المهر يصح العقد اتفاقا ويلزم المسمى بالدخول * والحديث سبق في باب إذا تزوج ابنته وهي كارهة من كتاب النكاح * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري ويحتمل أن يكون محمد بن يوسف البسكندي وشيخه سفيان بن عيينة (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله المكي (عن أبي عمرو) بفتح العين (هو ذكوان) مولى عائشة (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قلت قلت يا رسول الله يستأمر النساء في أبضاعهن) بضم التحتية مبني للفعل وفي بعض النسخ بالقوسية وأبضاعهن بفتح الهمزة قال الكرماني جمع بضع (٢) تعقبه فقال ليس كذلك وليس يجمع بل هو بكسر الهمزة من أبضعت المرأة أبضاعا إذا زوجتها اه وقال الجوهري البضع بالضم النكاح عن ابن السكيت قال يقال ملك بضع فلانة والمباضعة الجماعة يعني يستأمر النساء في عقد نكاحهن (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) يستأمر النساء في أبضاعهن وظاهره أنه ليس للولي تزوج الثيب من غير استئذانها أو مراجعتها أو الإطلاع على أنها راضية بصريح الأذن قالت عائشة (قلت) يا رسول الله (فإن البكر تستأمر) مبني للفعل أي تستأمر فيمن تزوج (فتسحق) بكسر الخاء ولا بد من ذكر تسحق بسكون الخاء وزيادة ياء أخرى

(١) كتاب العلم * (باب النهي عن اتباع منشا به القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن) لقمان
(٢) قوله مسيكة هكذا في بعض النسخ بالميم وفي بعضها بالثون فليحذر اه
(٣) قوله تعقبه هكذا بخطه لم يذكر التعقب اه

قالت ثلاثا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات (٩٩) محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين

في قلوبهم زيغ فينبهون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمن به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سعى الله فاحذروهم

(قوله حديثنا يزيد بن ابراهيم التستري) هو بضم التاء الاولى وأما التاء الثانية فالفتح المشهور فتحها ولم يذكر التستري في كتابه الانساب والحازمي في المؤلف وغيرهما من المحققين والاكترون وغيره وذكر القاضي في المشارق أنها مضمومة كالاولى قال وضبطها الساجي بالفتح قال السمعاني هي بلدة من كور الاهواز من بلاد خوزستان يقول لها الناس شتر بها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه الصحابي أخي أس (قولها تالا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات الى آخر الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سعى الله فاحذروهم) فقد اختلف المغسرون والاصوليون وغيرهم في المحكم والمتشابهة اختلافا كثيرا قال الغزالي في المستصفى اذا لم يرتد في تفسيره فينبغي أن يفسر بما يعرفه أهل اللغة وتناسب اللفظ من حيث الوضع ولا يتناسب قول من قال المتشابه الحروف المقطعة في أوائل السور والمحكم ما سواه ولا قولهم المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم والمتشابه ما انفرد

لغتان معنى (فككت قال) صلى الله عليه وسلم (سكاتها اذنها) للاب وغيره ما لم تكن قرينة ظاهرة في المنع كصياح وضرب خذ * وسبق الحديث في النكاح (باب) بالتثنية يذكرفيه (اذا أكره) بضم الهمزة والجر (حتى وهب عبدا أو باعه لم يجز) لم تصح الهبة ولا البيع (وقال) ولا يذروه قال (بعض الناس) فيل الحنفية (فان نذر المشتري) بكسر الراء من المكره (فيه) في الذي اشتراه (نذرا فهو) أي البيع مع الاكراه (جائز) أي ماض عليه ويصح البيع وكذا الهبة (برعه) أي عنده (وكذلك ان ذره) أي دبر العبد الذي اشتراه من المكره على بيعه فيستعد التدبير قال في الكواكب غرض البخاري أن الحنفية تناقضوا فان بيع الاكراه ان كان نافلا للمالك الى المشتري فإنه يصح منه جميع النصرفات ولا يختص بالنذر والتدبير وان قالوا ليس يناقل فلا يصح النذر والتدبير أيضا وحاصله أنهم صححوا التدبير والنذر بدون الملك وفيه تحكيم وتخصيص بغير تخصص * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) الأزدي الجهضمي أبو اسمعيل البصري (عن عمرو بن دينار) بفتح العين (عن جابر) الأنصاري (رضي الله عنه أن رجلا من الانصار) يقال له أبو مذكور (دبر مملوكا) له اسمه يعقوب علق عنقه بموته (ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله) ولا يذره النبي (صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه) أي يعقوب المدبر (مئى فاشتراه) منه (نعيم بن الحزام) بضم نون الاول وفتح عينه المهملة وبعد التحتية الساكنة ميم وفتح نون الثاني وحائه المهملة وبعد الالف ميم (بشاعة مدبرهم) قال (عمرو بن دينار) فسمعت جابرا (رضي الله عنه) يقول (كان يعقوب (عبد قبطيا) من قبط مصر (مات أول) بالفتح على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفة وهو جائر عند الكوفيين ممنوع عند البصريين فيؤولونه على حذف مضاف أي عام الزمن الاول ووجه ادخال الحديث في الترجمة من جهة أن الذي دبر لمال لم يكن له مال غيره وكان تدبيره سفها من فعله رذه صلى الله عليه وسلم وان كان ملكه للعبد صحيحا فلم يصح له ملكه اذا ذره أولى أن يرتفع له * والحديث سبق في العتق (باب) بالتثنية (من الاكراه كره وكره) بفتح الكاف في الاول وضمها في الثاني ولا يذره بضم الكاف في الاول وفتحها في الثاني ونصب الهاء فيهما والمعنى (واحد) أو الفتح للاجبار والضم للشفقة وسقط هذا النسق * وبه قال (حدثنا حسين بن منصور) بضم الحاء المهملة النيباوري قال (حدثنا أسباط بن محمد) القرشي مولا هم الكوفي قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المجهمة (سليمان بن فيروز) هو سليمان بن أبي سليمان أبو اسحق الكوفي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس قال) ولا يذره وقال (الشيباني وحدثني) بالافراد (عطاء أبو الحسن السوائي) بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف همزة الكوفي (ولا أظنه الا ذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترزوا النساء كرهه الاية قال كانوا أي أهل الجاهلية أو أهل المدينة أو أهل الجاهلية وأول الاسلام) اذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته أن شاء بعضهم تزوجها (ان كانت جيلة بصدقاها الاول) (وان شأوا وزوجوها) لمن أرادوا وأخذوا صداقها (وان شأوا لم يزوها) بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها أو تفقد نفسها (فهم) أي أولياء الرجل (أحق بها من أهلها) وفي اليونينية مصلح على كسب وان شأوا زوجها وان شأوا لم يزوها بالافراد في زوجها في الموضوعين (فقرئت هذه الآية بذلك) ولا يذره في ذلك وقال المذهب فيما نقله العيني رحمه الله فائدة هذا الباب التعريف بأن كل من أسلم أمرأته لأجل الارث منها طمعا أن تموت لا يحل له ذلك بنص القرآن * والحديث سبق في تفسير سورة النساء (باب) بالتثنية (اذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها) لانها مكرهة

الله تعالى بعلمه ولا قولهم المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص والامثال فهذا أبعد الاقوال قال بل الصحيح أن

حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجعفي حدثنا (١٠٠) جازين زبد حدثنا أبو عمران الجوني قال كتب إلى عبد الله بن أبي رباح الأنصاري

أن عبد الله بن عمرو قال هجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال فسمع أصوات رجلين يختلفان في آفة تفرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب المحكم يرجع إلى معنيين أحدهما المكشوف المعنى الذي لا يتطرق إليه اشكال واحتمال والمثابه ما يتعارض فيه الاحتمال والثاني أن المحكم ما انتظم ترتيبه مفيدا لما ظاهرا وإماتيا وبل وأما المثابه فالأسماء المشتركة كالقرء وكالذي يده عقدة السكاج وكالأس فالأول متروكين الخبيض والظهر والثاني بين الولي والزوج والثالث بين الوطء واللمس باليد ونحوها قال ويطلق على ما ورد في صفات الله تعالى مما يؤيدهم ظاهره الحقيقة والنسبية ويحتاج إلى تأويل واختلف العلماء في الراسخين في العلم هل يعملون تأويل المثابه وتكون الواو في الراسخون عاطفة أم لا ويكون الوقف على وما يعلم تأويله إلا الله ثم يتدى قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون آمناه كل من عند ربنا وكل واحد من القولين محتمل واختاره طوائف والأصح الأول وأن الراسخين يعلمونه لأنه يبعد أن يخاطب الله تعالى عباده بما لا سبيل لأحد من الخلق إلى معرفته وقد اتفق أصحابنا وغيرهم من المحققين على أنه يستحيل أن يكلم الله تعالى عما لا يفيد والله أعلم في هذا الحديث التعذير من مخالطة أهل الزينج وأهل البدع ومن يقع المشكلات الفتنه قاما من سأل عما أشكل عليه منها للاستمراد وتلطف في ذلك فلا بأس عليه وجوابه واجب وأما الأول فلا يجاب بل يزجر ويعز كعز عمر بن الخطاب رضي الله عنه صبيغ بن عسل حين كان يبيع المشابه والله أعلم (قوله هجرت يوما) أخوه

واستكرهت بضم الفوقية وسكون الكاف وكسر الراء (في قوله) ولاي ذرا قوله (تعال ومن يكرهه) أي القنات (وان الله من بعدا كراهه) غفور رحيم) أهن ولعل الاكراه كان دون ما اعتبره التسمية وهو الذي يخاف منه التلف فكانت آفة ومناسبة الآية الترجمة من حيث أن في الآية دلالة على أن لا تتم على المكروهة على الزنا فيلزم أن لا يجب علم الحد وبه قال (الثالث) بن سعد الامام فيما وصله البغوي عن العلاء بن موسى عن الثالث قال (حدثني) بالافراد (نازع) مولى ابن عمر (أب صفية ابنة) ولاي ذريرت (أبي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة النقفية امرأة عبد الله بن عمر (أخبرته أن عبد من رقيق الامارة) بكسر الهمزة من مال الخليفة عمر رضي الله عنه (وقع على وليدة) جارية (من الخنس) الذي يتصرف فيه الامام أي زنى بها (فاستكرهها حتى اقتضها) بالقاف والضاد المعجمة المشددة أزال بكارتها والقضه بكسر القاف عذرة البكر (خلقه عمر) رضي الله عنه (الحد ونفاه) غريمه من أرض الخناية نصف سنة لأن حده نصف حد الحرف فيه أن عمر كان يرى أن الرقيق ينبغي كالححر (ولم يجلد الوليدة من أجل أنه استكرهها) قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على اسم واحد منهما وعندي أي شبيهه فروعنا بسند ضعيف عن وائل بن حجر قال استكرهت امرأة أبي الزناد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها الحد (قال) ولاي ذرو قال (الزهرى) محمد بن مسلم (في الأمة البكر فترعها) بالفاء والعين المهمة يفتضها (الحرف بضم) يقوم (ذلك) الانقراع (الحكم) يفتحن أي الحاكم (من الأمة العذراء بقدر فتمت) أي من المفترعة بية الافتراع بفسية فتمتها وهو أورش النقص أي التفاوت بين كونها بكر أو ثيبا ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر بقدر فتمتها (ويجلد وليس في الأمة النيب) بالهمزة (في قضاء الأثم غريم) بضم العين المعجمة وسكون الراء غرامة (وأمكن عليه الحد) وبه قال (حدثنا أبو النسيان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي جزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة (رضي الله عنه أنه) (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر إبراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق إلى الشام وأمن بيت المقدس إلى مصر (سارة) زوجته أم اسحق عليهما السلام (دخل بها قربة) تسمى حران ففتح الحان المهمة وتشديد اراء وبعد آلاف نون بين دجلة والفرات وقبل الأردن وقبل مصر (فيها ملك) بكسر اللام (من الملوكة أو جبار من الجبابرة) بالسلم من الراوى (فأرسل) الملام (إليه) إلى الخليل عليه الصلاة والسلام (أن أرسل) بهمة قطع بعدسكون نون (إلى) بتشديد الياء (بها) سارة (فأرسل بها) الخليل إليه بعدا كراه الجبابرة على إرسالها إليه (فقام لها) بصيها (فقامت توضا) أصله توضحا فحذفت إحدى التاءين (وتصلى فقالت اللهم ان كنت أمنت بربك ورسولك إبراهيم أي ان كنت مقبولة الايمان عندك (فلا تسلط علي) هذا (الكافر) الجبار (فقط) بفتح الفاء وضم العين المعجمة وتشديد الطاء المهمة أي خنق وصرع (حق ركض) حرله (برجله) ومناسبة هذه القصة غير ظاهرة وكيس فيها الاسقوط الملامة عن سارة في خلوة الجبار بها لانها مكروهة لكن ليس الباب معقودا لذلك وإنما هو معقود لاستكرام المرأة على الزنا قاله ابن المنير وقال ابن بطال وتبعه في الذكوا كتب وحده دخوله هنا مع أن سارة عليها السلام كانت معصومة من كل سوء أنه لا ملامة عليها في الخلوة مكروهة فكذلك المكروهة على الزنا لا حد عليها (والحديث سبق في آخر البيع وأحاديث الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم) (باب بين الرجل لصاحبه أنه أخوه أنا نحاق عليه القتل) بأن يقوله إن لم يخلف اليمين التي أكرهه الظالم عليها (أو نحوه) كقطع اليد لا خنث عليه كما قاله ابن بطال عن مالك والجمهور ولفظه ذهب مالك والجمهور إلى أن من أكره على عيني أن لم يخلفها اقتسل

أخوه

فقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب حديث يحيى بن يحيى حدثنا (١٠١) أبو قدامة الحرب بن عبيد عن أبي عمر بن عن

جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم واذا اختلفتم فيه فقوموا * حدثني اسحق بن منصور اخبرنا عبد الصمد حدثنا همام حدثنا أبو عمران الجوني عن جندب يعني ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم واذا اختلفتم فقوموا * حدثني أحمد بن سعيد بن خضر الغاري حدثنا حبان حدثنا أبو حنيفة حدثنا أبو عمران قال قال لنا جندب ونحن غلمان بالكوفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن مثل حديثهما * حدثنا أبو بكر بن أبي نسيه حدثنا أبو سعيد عن ابن جريح عن ابن أبي مليكة عن عائشة

أى بكرت (قوله صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب وفي رواية اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا) المراد هلاك من قبلنا هلاكهم في الدين بكفرهم وابتداعهم فحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل فعلهم والامر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز أو اختلاف يقع فيما لا يجوز كاختلاف في نفس القرآن أو في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد واختلاف يقع في شأن أو شبهة أو فتنة أو خصوصية أو شعار وبصود ذلك وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرته أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة واطهار الحق

أخوه المسلم لا حث عليه وقال الكواشيون بحثناه كنهه أن يورثه فليترك التورية صار قاصدا اليقين فبحث وأجاب الجمهور أنه إذا كرر على الميم فبدل مخالفة لقوله والاعمال بالنيات (وكذلك كل مكره) بغير الرأى (خالف قوله) أى الميم (ينسب) بفتح النسيبة وضم النون الميمية يرفع عنه لظالم ويقال دونه (أى عنه) ولا يخلطه (بالدال المحجمة المضمومة فلا يترك نصرة) (فإن قاتل دون الظالم) أى عنه غير قاصد قتل الظالم بل الدفع عن الظالم فقط فأتى على الظالم (فلا قود عليه ولا قصاص) هو تأكيد لانهما معنى أو القصاص أعظم من النفس ودونها والقود في النفس غالبا (وإن قيل له نشر بن الخمر) وأكرهه على ذلك (أو لئلا تكن الميتة) وأكرهه على أكلها (أو لتبعين عبدك) وأكرهه على بيعه (أو تقردين) أفلان على نفسك ليس عليك (أو تهب هبة) بغير طيب نفس منليك (أو تحل) بفتح القافية وضم الحاء المهملة فعل مضارع (عقده) بضم العين وسكون القاف آخره تاء ثابته فسخها كالطلاق والعناق وفي بعض النسخ وكل عقدة بالكاف بدل الحاء متدا مضاف لعقده خير من محذوف أى كذلك (أو لتقتلن) بنون قبل القاف (أبأ) أو أحال في الاسلام أعظم من القريب وزاد أبو ذر عن الكشمي وما أشبه ذلك (وسعه) بكسر السين المهملة حازه جميع (ذلك) ليخلص أباه وأخاه المسلم (أقول النبي صلى الله عليه وسلم) السابق ذكره في باب النظام (المسلم أخو المسلم) لا يظلمه ولا يسله (وقال بعض الناس) قبل هم الحنفية (لو قيل له) أى لو قال ظالم لرجل (نشر بن الخمر أو لئلا تكن الميتة أو لتقتلن ابنك أو أباك أو ذراحم محرمة) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة أو بضم الميم والتشديد لم يردعه (فيجوز له أن يفعل ما أمر به) لأن هذا ليس بمضطر (في ذلك) لأن الأكرام ما يكون فيما توجه إلى الانساب في خاصة نفسه لا في غيره وليس له أن يعصى الله حتى يدفع عن غيره بل الله سائل الظالم ولا يؤخذ المأمور لانه لم يقدر على الدفع الا بارتكاب ما لا يحل له ارتكابه فليصبر على قتل ابنه فإنه لا ثم عليه فإن فعل يأثم وقال الجمهور لا يأثم (ثم ناقض) بعض الناس قوله هذا (فقال ان قيل له) أى ان قال ظالم لرجل (لتقتلن) بنون بعد اللام الاولى (أبأ) أو ابنك أو لتبعين هذا العبد أو تقر (ولا يذرا وتقرن (بدن أو تهب) هبة (يلزمه في القياس) ما سبق أنه يصبر على قتل أبيه وعلى هذا ينبغي أن يلزمه كل ما عقد على نفسه من عقد ثم ناقض هذا المعنى بقوله (ولكننا نستحسن ونقول البيع والهبة وكل عقدة) بضم العين (في ذلك باطل) فاستحسن بطلان البيع ونحوه بعد أن قال يلزمه في القياس ولا يجوز له القياس فيها وأجاب العيني بأن المناقضة ممنوعة لأن المجتهد يجوز له أن يخالف قياس قوله بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفية قال البخاري رحمه الله تعالى (فرقوا) أى الحنفية (بين كل ذي رحم محرم وغيره) من الاجنبي (بغير كتاب ولا سنة) فلو قال ظالم لرجل لتقتلن هذا الرجل الاجنبي أو لتبعين أو تقر أو تهب ففعل ذلك لينجي من القتل لزمه جميع ما عقد على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك في المحرم لم يلزمه ما عقده في استحسانه والحاصل أن أصل أبي حنيفة الزوم في الجميع قياسا لكنه يستثنى من منه رحم استحسانا ورأى البخاري أن لا فرق بين القريب والاجنبي في ذلك لحديث المسلم أخو المسلم فإن المراد أخوة الاسلام لا النسب ثم استشهد بذلك بقوله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فمما سبق موصولا في أحاديث الانبياء عليهم السلام (قال ابراهيم) صلى الله عليه وسلم لا مراثة (الماطل الجبار ولا يذرعن الكشمي) سارة (هذه أختي) قال البخاري (ودلت في الله) أى في دين الله لأخوة النسب إذ تكاح الاخت كان حراما في ملة ابراهيم وهذه الاخوة توجب حماية أخيه المسلم والدفع عنه فلا يلزمه ما عقد من البيع ونحوه ووسعه الشرب والاكل ولا اثم عليه في ذلك كما لو قيل له لتفعل هذه الاشياء أو لتقتلن وسعه

واختلافهم في ذلك فليس مني اغنه بل هو أمر به وفضيلة ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة إلى الآن والله أعلم

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَبْغَضَ (١٠٣) الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْإِلَادَ الْخَصِمَ « حَدَّثَنِي سَوِيدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَقِيقٌ عَنْ مَيْسَرَةَ

حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن
يسار عن أبي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتبعن من الذين من قبلكم نبرا
يسروا رعايتهم حتى لو دخلوا في
بحر ضرب لا تبعوهم فلما بارسول
الله اليهود والنصارى قال فمن
* وحدثني عدة من أصحابنا عن سعيد
ابن أبي مريم أخبرنا أبو غسان
محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم بهذا
الاسناد نحوه * حدثنا محمد بن يحيى
حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو غسان
حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن
يسار ذكر الحديث نحوه

(قوله صلى الله عليه وسلم ان أبغض الرجال الى الله الالاد الخصم) هو بفتح الخاء وكسر الصاد واللام شديد المخصوصة مأخوذ من لديدى الوادى وهما جاباء لانه كلما احتج عليه بحجة أخذ في جانب آخر وأما الخصم فهو الخائف المخصوصة والمذموم هو المخصوصة بالباطل في رفع حق وأثبت باطل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع الخ) السن بفتح السين والتون وهو الطريق والمراد بالشبر والذراع وحجر الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات لافى الكفر وفى هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله حدثني عدمن أصحابنا عن سعد بن أبي مريم) قال المازرى هذا من الأحاديث المقطوعة فى مسلم وهى أربعة عشر هذا آخرها قال القاضى قلد المازرى نا على الغسانى

٣ قوله المحصور الثاني لعل المناسب
المحصور فيه الثاني كما يفيد قوله
فالمال لزيد لا غيره وقوله فالمحصور

في نفسه اتيانها ولا يلزمه حكمها وأجاب العيني بأن الاستحسان غير خارج عن الكتاب والسنة
أما الكتاب فقوله تعالى فيتبعون أحسنه وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ما رأوا المؤمنين حسنا
فهو حسن عند الله (وقال النخعي) بفتح النون والخاء المعجمة ما برأهم فيما وصله محمد بن الحسن
في كتاب الآثار عن أبي حنيفة عن حماد عنه (إذا كان المستحلف ظالما فنية الخالف وإن كان
مظلوما فنية المستحلف) قال في الكواكب فإن قلت كيف يكون المستحلف مظلوما قلت المدعى
الحق إذا لم يكن له بيعة ويستحلفه المدعى عليه فهو مظلوم وعند المالكية البيعة المظلوم أبدا
وعند الكوفيين نية الخالف أبدا وعند الشافعية نية القاضي وهي راجعة إلى نية المستحلف وإن
كان في غير القاضي فنية الخالف * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح السكاف
قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد
ابن مسلم الزهري (أن سالما أخبره أن) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنه) ما أخبره أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه (بفتح أوله) ولا يذل (بضم أوله) ولا يأخذله
(ومن كان في) قضاء (حاجة أخيه) المسلم (كان الله في) قضاء (حاجته) والحديث سبق في كتاب
المظالم بهذا الاسناد * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) الجرازي معجمتين الأولى مشددة بعد
الموحدة المعروفة بصاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الواسطي وهو أيضا من شيوخ المؤلف
قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال
(أخبرنا عبيد الله) بضم العين (بن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس رضي الله عنه) أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصر أخاك المسلم (ظالما أو مظلوما فقال رجل) لم أعرف اسمه
(يا رسول الله أنصره) بهمزة قطع مفتوحة ورفع الراء (إذا كان مظلوما فرأيت) الفاء عاطفة على
مقدر بعد الهمزة وأطلق الرؤية وأراد الأخبار والاستفهام وأراد الأمر أي أخبرني إذا كان ظالما
كيف أنصره قال صلى الله عليه وسلم (تججزه) بالخاء المعجمة الساكنة بعد هاجم فزاي ولا يذ
عن الكشميني تججزه بالراء بدل الزاي (أو) قال (تتمعه من الظلم فإن ذلك) المنع (أنصره) والشك
من الراوي * والحديث سبق في المظالم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ كتاب الحيل ﴿جمع حيلة وهي ما يتوصل به الى المراد يطرئ بوقفي﴾
 ﴿هذا﴾ باب ﴿التتوين﴾ ﴿في ترك الحيل﴾ وشطب في اليونانية على في فباب مضاف لتاليه ﴿وان لكل امرئ ما نوى في الايمان﴾ يفتح الهمزة ﴿وغيرها﴾ ولا في ذر عن الكشميني وغيره بالتذكير على ارادة اليمين المستفاد من صيغة الجمع وقوله وغيرها تنفقه من البخاري لامن الحديث ﴿وبه قال﴾ حدثنا
 أبو النعمان ﴿محمد بن الفضل قال﴾ حدثنا جابر بن زيد ﴿الازدي الجهمضي﴾ عن يحيى بن سعيد
 الانصاري وسقط لابي ذر ابن سعيد ﴿عن محمد بن ابراهيم التيمي﴾ عن علقمة بن وقاص ﴿بن شاذان﴾
 القاف البني المدي أنه ﴿قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب﴾ على المنبر ﴿قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس انما الاعمال بالنية﴾ بالافراد والجملة مقول القول وانما
 من أدوات الحصر قال السكاكي في اعجاز القرآن ان الواقع بعد انما اذا كان مبتدأ وخبر المحصور
 الثاني فاذا قلنا انما المال لزيد فالمال لزيد لا لغيره واذا قلنا انما الزيد المال فالمحصور المال تقديره
 لا لغيره والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف أي انما حجة الاعمال والخبر الاستقرار الذي تعلق به حرف
 الجر والباء في النية السببية أي انما الاعمال ثابت نواها بسبب النية وأقردها لان المصير المفرد
 يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع ﴿وانما الامرئ ما نوى﴾ وفي التعليق السابق كرواية
 أول الكتاب لكل امرئ ما نوى فن نوى بعقد البيع الراواقع في الزاوايا بخلصه من الاتهم صورة

الجمع

فالمال لزيد لا غيره وقوله والمحذور المال الخ العمل المناسب وفيه المال تقديره لا غيره فأمثل اهـ

طلق بن حبيب عن الحسن الاحنف
ابن قيس عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك
المتطعون قالها ثلاثا رحمته حدثنا
شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث
حدثنا أبو التياح حدثنا أنس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أشرط الساعة أن
يرفع العلم وينت الجهل ويشرب
الخمر ويظهر الزنا رحمته حدثنا محمد بن
منني وابن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة
يحدث عن أنس بن مالك قال

الحيا في تسمية هذا مقطوعا وهي
تسمية باطلة وانما هذا عند أهل
الصنعة من باب رواية المجهول وانما
المقطوع ما حذف منه راو قلت
وتسمية هذا الثاني أيضا مقطوعا
مجاز وانما هو منقطع ومرسل عند
الاصوليين والفقهاء وانما حقيقة
المقطوع عندهم الموقوف على
التابعي فمن بعده قولاه أو فعلا أو
نحوه وكيف كان فن الحديث
المذكور صحيح متصل بالطريق
الاول واعاد ذكر الثاني متبعة
وقد سبق أن المتابعة يحتمل فيها
ما لا يحتمل في الاصول وقد وقع في
كثير من النسخ هنا اتصال هذا
الطريق الثاني من جهة أبي اسحق
ابراهيم بن سفيان راوى الكتاب
عن مسلم وهو من زيادته وعلى
استاده قال أبو اسحق حدثني محمد
ابن يحيى قال حدثنا ابن أبي مريم
فذكره باستاده الى آخره فاتصل
الرواية والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم هلك المتطعون) أي
المتعمقون الغالون المجاوزون
الحدود في أقوالهم وأفعالهم

البيع ومن نوى بيعه النكاح التحليل كان محملا ولا يدخل في الوعيد على ذلك بالعين ولا يخلصه من
ذلك صورة النكاح وكل شيء قصده تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله كان انما واستدل به
من قال بإبطال الخيل ومن قال باعمالها الآن مرجع كل من الفرقين الى نية العامل فان كان في
ذلك خلاص مظلوم مثلا فهو مطلوب وان كان فيه فوات حق فهو مذموم وقد نص امامنا الشافعي
على كراهة تعاطي الخيل في تفويت الحقوق فقال بعض أصحابه هي كراهة تنزيه وقال كثير
من محققهم سم كالغزالي هي كراهة تحريم وقد نقل صاحب الكافي من الحنفية عن محمد بن
الحسن قال ليس من أخلاق المؤمنين الفرار من أحكام الله بالخيل الموصلة الى ابطال الحق (فن
كانت هجرته) من مكة الى المدينة (الى الله) أي الى طاعة الله (ورسوله) وجواب الشرط قوله
(فهجرته الى الله ورسوله) ظاهره اتحاد الشرط والخبر فهو كقوله من أكل أو شرب شرب
وذلك غير مفيد وأجاب عنه ابن دقيق العيد بأن التقدير فن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا ونية
فهجرته الى الله ورسوله ثوابا وأجرأ قال ابن مالك هو كقوله لو مت على غير الفطرة قال ابن
فرحون واعراب قصدا ونية يصح أن يكون خبر كان أي ذات فصد وذات نية وتعلق الى بالمصدر
ويصح أن يكون الى الله الخبر وقصدا مقصدا في محل الحال وأما قوله ثوابا وأجرأ فلا يصح فهمه الا
الحال من الضمير في الخبر اه وسبق من ذلك أول هذا الشرح (ومن هاجر الى دنيا) يضم الدال
وحكى ابن قتيبة كسر ها ولا تنون على المشهور لانها فعلى من الذنوب وألف التأنيث تمنع من الصرف
وحكى تنوينها قال ابن جني وهي لغة فادرة والدنيا ما على الارض مع الجواهر والهواء أو كل مخلوق من
الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والمراد بها في الحديث المال ونحوه (بتعبيها) جملة
من فعل وفاعل ومفعول في موضع جر صفة لما ومتى تقدمت النكرة على الظروف أو المجرورات
أو الجمل كانت صفات وان تقدمت المعرفة كانت أحوالا (أو امرأته يتزوجها) وجواب
الشرط قوله (فهجرته الى ما هاجر اليه) ووجه مطابقة الحديث للترجمة التي هي لترك الخيل أن
مهاجر أم قيس جعل الهجرة جملة في تزوج أم قيس والحديث سبق مرارا (هذا) باب (التنوين
يد كرفيه بيان دخول الحيلة (في الصلاة) وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق
ابن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر أبو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري وكان ينزل
بمدينة بخاري بباب بني سعد ونسبه لجدده وسقط غير أبي ذر ابن نصر قال (حدثنا عبد الرزاق)
ابن هشام الصنعاني (عن عمر) بفتح الميمين بين ما هملة ساكنة ابن راشد (عن هشام) بفتح
الهاء والميم المشددة ابن منبه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ) أي اذا أحدث أحدكم لا تقبل صلاته الى
أن يتوضأ ولا يجوز تقديرها بالا المشددة لان الكلام بصير لا يقبل الله صلاة أحدكم الا أن يتوضأ
ومفهومه أنه لو صلى قبل الوضوء ثم توضأ قبلت فيفسد المعنى بتقديرها ووجه تعلق الحديث
بالترجمة قيل لانه قصد الرد على الحنفية حيث صححو صلاة من أحدث في الجلسة الأخيرة وقالوا
ان التحلل يحصل بكل ما يضاف الصلاة فهم متحيلون في صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد
أنه محدث في صلاته فلا تصح لان التحلل منه اركن فيها الحديث وتحليلها التسليم كأن التحريم
بالكبير ركن فيها لكن انفصل الحنفية عن ذلك بأن السلام واجب لا ركن فان سبقه الحدث بعد
التشهد توضأ وسلم وان نعمده فالمد قاطع واذا وجد القطع انتهت الصلاة لتكون السلام ليس ركنا
وقال ابن بطلال فيه رد على أبي حنيفة في قوله ان المحدث في صلاته يتوضأ ويبي ووافقه ابن أبي
ليلى وقال مالك والشافعي يمتان الصلاة واحتجاهم هذا الحديث وتعقبه في المصباح فقال

ألا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم أحد بعدى سمعته أن من أشرط الساعة أن يرفع العلم

ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وينق النساء حتى يكون لخمس امرأة فيم واحد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر وحدثنا أبو كريب حدثنا عبدة وأبو أسامة كلهم عن سعد بن أبي عروة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن بشر وعبد الله بن أحمد بن محمد بن عيسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر كرم الله * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا وكيع وأبي قال حدثنا الأعمش ح وحدثني أبو سعيد الأشج واللفظ له حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي وائل قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بين يدي الساعة أياما يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل * حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر حدثنا أبو النضر حدثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله وأبي موسى لاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن سليمان عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى وهما يتحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عيشل حديث وكيع وابن عمير بصريون (قوله صلى الله عليه وسلم أن من أشرط الساعة أن يرفع العلم ويشتب الجاهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا) هكذا وفي كثير من النسخ ثبت الجاهل من الثبوت وفي بعضها يثبت بضم الياء بعدها موحدة مفتوحة ثم مثلثة مسددة

وفي الاحتجاج نظر وذلك لأن الغاية تقتضي ثبوت القبول بعدها ولا شأن أن ما تقدم قبلها من الحديث صلاة وقعت بوجه مشرع وقبلها مشروط بدوام الظهارة إلى حين اكتمالها أو بتجديد الظهارة عند وقوع الحديث في أناسها وانعاشها بعد ذلك فيقبل حينئذ ما تقدم من الصلاة قبل الحديث وما وقع بعدها مما يكتلها والحديث منطبق على هذا وأيسر فيه ما يدفعه فكيف يكون ردا على أبي حنيفة فتأمل (هذا الباب) بالتنوين يذكرفيه بيان ترك الخيل (في) السقاط (الركاة) وأن لا يفرق (بضم) أوله وفتح ثالثة المشددة (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة) * وفيه قال (حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري) قال (حدثنا) (ولا يذرح حديثي بالافراد) (أبي) (عبد الله بن المنثري) بن عبد الله بن أنس بن مالك رضى الله عنه قال (حدثنا) (ولا يذرح حديثي) (عامة بن عبد الله بن أنس) بضم المثناة وتخفيف الميم (أن أنسا) رضى الله عنه (حدثنا أن أبا بكر) الصديق رضى الله عنه (كتبه) فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع (بضم) أوله وفتح ثالثة عطف على فريضة أى لا يجمع المال والمصدق (بين متفرق) بتقديم الفوقية على الفاء فلو كان لكل شريل أربعون شاة الواجب علم ما شاتان فإذا جمع تحجب بتفصيل الركاة اذ يصير على كل واحد نصف شاة (ولا يفرق) بضم التحتية وفتح الراء مشددة (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (خشية) المالك كثرة (الصدقة) بضم التحتية مفتوحة لأجله وقوله ولا يفرق أى لو كان بين الشر يكتفى أربعون شاة لكل واحد عشر وبن فيفرق حتى لا يجب على واحد منهم ركاة * ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في الركاة * وفيه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رحاء الثقفي مولاهم قال (حدثنا) جميل بن جعفر (الأنصاري المدني) (عن أبي سويل) بضم السين المهملة مصغرا نافع (عن أبيه) مالك بن أبي عامر (عن طلحة بن عبيد الله) بضم العين أحد العشرة المبشرة بالجنة رضى الله عنه (أن أعرابيا) اسمه ضمام بن ثعلبة أو غيره (جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر) شعر (الأنس) أى متفرقه من عدم الرفاهية (فقال) يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله على (بتشديد الباء) من الصلاة (في اليوم والميلة) فقال صلى الله عليه وسلم (الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئا) وفي الإيمان قال هل على غيرهما قال لا إلا أن تطوع (فقال) الأعرابي يا رسول الله (أخبرني بما فرض الله على من الصيام) قال صلى الله عليه وسلم (شهر رمضان إلا أن تطوع شيئا) وفي الإيمان قال هل على غيرهما قال لا إلا أن تطوع (قال) أخبرني بما فرض الله على من الزكاة قال فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الإسلام (ولا يذرح بشرائع الإسلام) بزيادة موحدة قبل المعجمة وأجبات الزكاة وغيرها (قال) الأعرابي (والذي أكرمك) أى برسالته العامة (لا أنطوع شيئا ولا أنقص مما فرض الله على شيئا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح (أى) إذا أعرابي (أن صدق أو دخل الجنة) أن صدق (ولا يذرح عن الكشميتي) أو أدخل الجنة بزيادة حمزة مضمومة وكسر الخاء المعجمة والشد من الراوى واستشكل اذ مفهومة أنه أن تطوع لا يفلح وأجيب بأن شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم مفهوم الموافقة وهما مفهوم الموافقة ثابت لأن من تطوع يفلح بالطريق الأولى ووجه ادخال هذا الحديث هنا أن المؤلف رحمه الله فهم من قوله صلى الله عليه وسلم أفلح أن صدق أن من رام أن ينقص شيئا من فرائض الله بحيلة تحتالها لا يفلح ولا يقوم له بذلك عند الله عذر وما أجاز الفقهاء من تصرف صاحب المال في ماله قرب حلول الحول لم يردوا بذلك القرار من الزكاة ومن نوى ذلك فالأنه عنه غير ساقط قاله في المصباح * والحديث منسوق في الإيمان (وقال بعض الناس) وهم الخنفة كما قبل فيما مر (في عشر بن ومائة بعير حقتان) بكسر المهملة وتشديد القاف تنبيه حقة وهي التي لها ثلاث سنين

«فان أهلكتها» أي العشرين ومائة «متعمدا» بأن ذبحها «أو وهبها أو احتال فيها» قبل الحول
 بيوم «فرار من الزكاة فلا شيء عليه» لأن ذلك لا يلزمه الإتمام الحول ولا يوجه إليه معنى قوله
 خشية الصدقة لا جئت وهذا يقتضي على اصطلاح المؤلف بارادة الخشية اختصاصهم بذلك
 لكن الشافعي وغيره يقولون بذلك أيضا وأجيب بأن الشافعي وغيره وإن قالوا إلا زكاة عليه
 لا يقولون لا شيء عليه لأنهم يلومونه على هذه التنية لكن قال البرماوي إنما يلزم إذا كان حراما
 ولكن هو مكروه وقال مالك من فوت من ماله شيئا ينوي به الفرار من الزكاة قبل الحول بشهر
 أو نحو له زكاة عند الحول لقوله صلى الله عليه وسلم خشية الصدقة * وبه قال «حدثنا»
 ولا يدرى حديثي بالافراد «إسحق» هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في المستخرج قال «حدثنا»
 ولا يدرى خبرنا «عبد الرزاق» بن همام بن نافع الجبيري مولا هم أبو بكر الصنعاني قال «حدثنا»
 ولا يدرى خبرنا «معمر» هو ابن راشد الأزدي مولا هم أبو عمرو البصري «عن همام» هو ابن منبه
 «عن أبي هريرة رضي الله عنه» أنه «قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كثر أحدكم» وهو
 المال الذي يجبا من غير أن تؤدي زكاته «يوم القيامة شجاعا» يضم السين المعجمة بعد هاء جيم ذكر
 الخبيات أو الذي يقوم على ذنبه ويؤنب الرجل والفارس ويرى بالغ الفارس «أفرع» لا شعر على
 رأسه لكثرة سمه وطول عمره «يقرمته صاحبه فيطلبه» ولا يذرو طلبه بالواو بدل الفاء «ويقول
 أنا كثر لك قال» صلى الله عليه وسلم «والله إن يزال» ولا يذرعن الكشميني لا يزال «يطلبه حتى
 يبسط» صاحب المال «يده فيلقمها» يضم التحتية وفتح الميم «فاد» أي يلقم صاحب المال يده فم
 الشجاع وفي رواية أي صالح عن أبي هريرة في الزكاة فباخذ بلهر منبه أي يأخذ الشجاع يد
 صاحب المال بشقيه وهما اللهزمتان «وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم» بالسند السابق «إذا
 مارب النعم» بفتح النون والمهملة ومازائد أي إذا مالك الأبل «لم يعط حقها» أي زكاتها «تسلط
 عليه يوم القيامة تخبط» بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر الموحدة بعدها طاء مهملة ولا يدرى
 فتخبط «وجهه بأخفافها» جمع خف وهو اللابل كالظلف للشاة ومطابقة الحديث للترجمة من
 حيث أن فيه من الزكاة بأي وجه كان من الوجوه المذكورة قاله العيني «وقال في الفتح وفي رواية
 أي صالح من آناه الله ما لا فلم يؤذ زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أفرع فذ كرح نحو حديث الباب
 قال وبه تظهر مناسبة ذكره في هذا الباب «وقال بعض الناس» يريد الامام بأخشفة «في رجل
 له ابل غفافي أن تجب عليه الصدقة فباعها بابل مثلها أو بغيره أو بفرأ ودرأهم فرار من
 الصدقة «الواجبة قبل الحول» بيوم احتيال فلا بأس «ولا يدرى فلا شيء عليه وهو» أي والحال
 أنه «يقول إن زكي الله قبل أن يحول الحول بيوم أو بسنة» ولا يدرى أو بسنة بكسر السين بعدها
 فوقية مذكورة بدل النون «حازت» ولا يدرى عن الكشميني أجزاء «عنه» التركيبة قبل الحول
 فإذا كان التقديم على الحول مجزئا فليكن التصرف فيها قبل الحول غير مسقط وأجيب بأن
 أبا حنيفة لم يتناقض في ذلك لأنه لا يوجب الزكاة إلا بتمام الحول ويجعل من قدمها كمن قدم دينها
 مؤجلا قبل أن يحل * وبه قال «حدثنا قتيبة بن سعيد» أبو جهم البغلاي بفتح الموحدة وسكون
 المعجمة قال «حدثنا» هو ابن سعد الامام المشهور «عن ابن شهاب» محمد بن مسلم الزهري
 «عن عبيد الله» يضم العين «بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس» رضي الله عنهما أنه
 «قال استفتي سعد بن عباد الانصاري» رضي الله عنه «رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر» صيام
 أو عتق أو صدقة أو غيرها «كان على أمه» عمرة «نوفت قبل أن تقضيه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اقضه عنها» قال المهلب فيما نقله عنه في الفتح فيه حجة على أن الزكاة لا تسقط

عن شقيق عن أبي موسى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا
 إسحق بن إبراهيم أخبرنا جرير
 عن الأعمش عن أبي وائل قال أتني
 الحسن بن علي مع عبد الله وأبي موسى
 وهما يتحدثان فقال أبو موسى قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله
 * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن
 وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب
 حدثني جندب بن عبد الرحمن بن
 عوف أن أبا هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يتقارب
 الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن
 ويلقي الشح ويكثر الهرج قالوا
 وما الهرج قال القتل * حدثنا
 عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
 أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب
 عن الزهري حدثني جندب بن
 عبد الرحمن الزهري أن أبا هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يتقارب الزمان ويقبض العلم
 ثم ذكر مثله * حدثنا أبو بكر بن
 أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن
 معمر عن الزهري عن سعيد عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يتقارب الزمان وينقص
 العلم ثم ذكر مثل حديثهما * حدثنا
 يحيى بن أيوب وقيصة وابن حجر قالوا
 حدثنا اسمعيل يعقوب ابن جعفر
 عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة
 ح وحدثنا ابن نمير وأبو كريب
 وعمرو الناقد قالوا حدثنا إسحق بن
 سليمان عن حنظلة عن سالم عن أبي
 هريرة ح وحدثنا محمد بن رافع
 حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن
 همام بن منبه عن أبي هريرة ح
 وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن
 وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي
 يونس عن أبي هريرة كلهم قال عن

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا ففسدوا فافتوا بغير علم فضلوا واذلوا

أي ينشروا وينسحبوا ومعنى يشرب الخمر شرابا شبيها يظهر الزنا أي يفشو وينشر كما صرح به في الرواية الثانية وأشرط الساعة علاماتها واحدها شرط بفتح الشين ولراء ويقل الرجال بسبب القتل وتكثر النساء فلهذا يكثر الجهل والفساد ويظهر الزنا والجر ويتقارب الزمان أي يقرب من القيامة ويلقى الشح هو باسكان اللام وتخفيف القاف أي يوضع في القلوب ورواه بعضهم يلقي بفتح اللام وتشد القاف أي يعطى والشح هو البخل باداء الحقوق والحرص على ما ليس له وقد سبق الخلاف فيه مبسوطا في باب تحريم الظلم وفي رواية وينقص العلم هذا يكون قبل قبضه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا ففسدوا فافتوا بغير علم فضلوا واذلوا هذا الحديث يبين أن المراد بقبض العلم في الاحاديث السابقة المطلق ليس هو محجور من صدور حفاظه ولكن معناه أنه يموت جلته ويتخذ الناس جهالا يحكمون بحجالاتهم فيضلون ويضلون وقوله صلى الله عليه وسلم اتخذ الناس رؤسا جهالا ضبطناه في البخاري رؤسا بضم الهمزة وبالتنوين جمع رأس وضبطوه في مسلم هنا وجهين أحدهما هذا والثاني رؤسا بالمد جمع رئيس

بالخلة ولا بالموت لانه لما أئزم الولي بقضاء المذرع من أمه كان قضاءه ان كذا القى فرضها الله تعالى أشد (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله اذا بلغت الابل عشر من فقيها أربع شياء فان وهبها قبل الحول أو باعها فإرأوا احتيالا ولا يذرا واحتيالا (الاسقاط الزكاة فلا تنى عليه) لانه زال عين ملكه قبل الحول (وكذلك ان أنفها فافت فلا تنى في ماله) لان المال انما يجب فيه الزكاة مادام واجبا في الذمة وهذا الذي مات لم يبق في ذمته منه شيء يجب على ورثته وفأوه (باب ترك الحيلة في النكاح) ولغير أبي ذر بنحوين باب واسقاط ماله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) (رضي الله عنه) عن أبيه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى نحرىم (عن الشغار) بكسر الشين وفتح العين المعجمتين قال عبيد الله (قلت نافع) مستغفرا منه (ما الشغار قال ينكح) الرجل (ابنة الرجل وينكحه) الآخر (ابنته بغير صداق وينكح أخت الرجل وينكحه) الآخر (أخته بغير صداق) بل يضع كل واحدة منهما صداقا الأخرى واختلف في أصل الشغار في اللغة فقيل من شغار الكلب اذا رفع رجله لبيول كأن الباقدي يقول لا ترفع رجل ابنتي حتى أرفع رجل ابنتك وقيل مأخوذ من شغار البلد اذا خلا كأنه سمي بذلك لشغوره من الصداق وقال ابن الأنبار كان يقول الرجل شاغرا في أي تزوجني ابنتك أو أختك ومن تلى أمرها حتى أزوجك ابنتي أو أختي ولا يكون بينهما مهر وقيل الشغار البعد ومنه بلد شاغرا اذا بعد عن الناصر والسلطان وكان هذا العقد بعد عن طريق الحق والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى (ان احتال حتى تزوج على الشغار فهو) أي العقد (حائز والشرط باطل) فيجب لكل واحدة منهما مهر مثلها وقال ابن بطال قال أبو حنيفة نكاح الشغار منعقد ويصلح بصدائق المثل وكل نكاح فساد منه أجل صداقه لا يقع عنده ويصلح به المثل وقال الأئمة الثلاثة النكاح باطل لقفا هذا الحديث (وقال) أي أبو حنيفة (في المنعة) وهي أن يتزوجها بشرط أن يمتنع بها أياما ثم يحل سبيلها (النكاح فاسد والشرط باطل) وهذا مبني على قاعدة السادة الخفيفة وهي أن المهر يشرع بأصله ووصفه باطل وما شرع بأصله دون وصفه فاسد فالنكاح منسوخ وأصله وجعل البضع صداقا ووصفه فيه منعقد الصداق ويصح النكاح بخلاف المنعة فانها لما ثبت أنها منسوخة صارت غير منسوخة وأصلها (وقال بعضهم) أي بعض الخنفية (المنعة والشغار) كل منهما (حائز والشرط باطل) في كل منهما قال الحافظ ابن حجر كأنه يشير إلى ما نقل عن زفر أنه أجاز الموقوف وألغى الشرط لانه فاسد والنكاح لا يبطل بالشرط الفاسد وتغيبه العيني بأن مذهب زفر ليس كذلك بل عنده أن صورته أن يتزوج امرأته في مدة معلومة فالنكاح صحيح واشترط المدة باطل قال وعند أبي حنيفة وصاحبيه النكاح باطل * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين وبعد عدا لان أولاهما تشددت هملتا ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما العمري أنه قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن نهشل (عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي عن أبيهما) محمد بن الحنفية (أن) أباه (عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه (قيل له ان ابن عباس) رضي الله عنهما (لا يرى بمنعة النساء بأيا) أي يصحها (فقال) علي (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنهن) نهى نحرىم (يوم خيبر) بالخاء المعجمة آخره راء (وعن) أكل (لحم الجحر الانسية) بكسر الهمزة وسكون التنوين * ومطابقة الحديث للترجمة غير ظاهرة لان بطلان المنعة مجمع عليه والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) أبو حنيفة رحمه الله (ان احتال حتى تمتع)

* حدثنا أبو الربيع العنكي حدثنا جاد يعني ابن زيد ح وحدثنا يحيى بن يحيى (١٠٧) أخبرنا عبد بن عباد وأبو معاوية ح

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب قال حدثنا وكيع ح
وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن
ادريس وأبو أسامة وابن عمر وعبد
ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا
سفيان ح وحدثني محمد بن حاتم
حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثني
أبو بكر بن نافع حدثنا عمر بن علي
ح وحدثنا عبد بن حميد حدثنا
زبد بن هرون أخبرنا شعبة بن
أحجاج قال سمعت هشام بن عروة عن
أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثل حديث
جرير وزاد في حديث عمر بن علي ثم
لقبت عبد الله بن عمرو علي رأس
الحول فأنته فرد علي الحديث
كما حدث قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول * حدثنا
محمد بن المثنى حدثنا عبد الله بن
حجران عن عبد الحميد بن جعفر
أخبرني أبي جعفر عن عمرو بن
الحكم عن عبد الله بن عمرو بن
العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث هشام بن عروة
* حدثنا حملة بن يحيى السخي
أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني
أبو شريح أن أبا الأسود حدثه عن
عروة بن الزبير قال قالت لي عائشة
يا ابن أخي بلغني أن عبد الله بن
عمرو ما زبنا إلى الحج فأنه فأنه
فأنه قد حل عن النبي صلى الله عليه
وسلم علما كبيرا قال فلفيته
فبأشبهه عن أشياء يذكرها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عروة فكان فيما ذكر أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن الله
لا يسترع العلم من الناس أنزاعا
ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم
معه ويقي في الناس رؤسها لا يقبضهم بغير علم فيضلون ويضلون قال عروة فلما حدثت عائشة بذلك أعظمت ذلك وأنكرته

أي عقد نكاح منع (فالنكاح فاسد) والفساد عنده لا يوجب البطلان لاحتمال إصلاحه
بالغاء الشرط منه فيتجبل في صحيحه بذلك كما قال في بيع الرأب وحذف منه الزيادة صح البيع
(وقال بعضهم) قيل هو زفر (النكاح جائز والشرط باطل) وسبق قريب (باب) بيان ما يكره
من الاحتمال في البيوع (باب بيان قوله (لا يمنع فضل الماء) الزائد على قدر الحاجة (للمنع به
فضل الكلا) بفتح الكاف واللام بعدها هزة بوزن الجبل وهو العشب رطبا وباسا ويمنع مبي
للفعل فيهما * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال (حدثنا) ولا يدرى حدثني بالافراد
(مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع) بالبناء للفعل
(فضل الماء للمنع) بالبناء للفعل أيضا (به فضل الكلا) بوزن الجبل واللام في المانع لام العاقبة
والمنع أن من شق ماء بقلادة وكان حول ذلك الماء كلاً وليس حوله ماء غيره ولا يوصل إلى رعيه إلا إذا
كانت المواشي ترد ذلك الماء فنهى صاحب الماء أن يمنع فضله لأنه إذا منعه منع رعي ذلك الكلا
والكلا لا يمنع لما في منعه من الأضرار بالناس وبل يتحقق به الرعاء إذا احتاجوا إلى الشرب لأنهم إذا
منعوا من الشرب امتنعوا من الرعي هناك وقال المهلب المراد رجل كان له بئر وحولها كلاً
مباح فأراد الاختصاص به فيمنع فضل ماء بئر أن يرد نعيم غيره للشرب وهو لا حاجة به إلى الماء الذي
ينعته وإنما حاجته إلى الكلا وهو لا يقدر على منعه لكونه غير مملوك له فيمنع الماء ليتوفر له الكلا
لأن النعم لا تستغنى عن الماء بل إذا رعت الكلا عطشت ويكون ماء غير البئر بعيداً عنها فيرغب
صاحبها عن ذلك الكلا فيتوفر لصاحب البئر بهذه الحيلة اهـ ولم يذكر المؤلف في الباب حديثاً
فيه البيع المترجم به فيحتمل أن يكون مما ترجمه ولم يحد فيه حديثاً على شرطه فيجوز له وعطف
عليه ولا يمنع فضل الماء وذكر الحديث المتعلق به * والحديث سبق في كتاب الشرب (باب
ما يكره) (التحريم) (من التناجس) يضم الجيم بعدها شين معجمة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
بكسر العين ابن جيل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي (عن مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن
عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجس) انتهى تحريم
وهو أن يزدني الثمن بالرغبة بل لغير غيره * ومطابقته للترجمة ظاهرة ووجه دخوله في كتاب الخيل
من حيث أن فيه نوعاً من الخيلة لأضرار الغير والحديث سبق في كتاب البيوع (باب ما ينهى من
الخداع) بكسر الخاء المعجمة وتفتح ولا يدرى عن الكسب منى عن الخداع بالعين المهملة بدل الميم
(في البيوع) ولا يدرى في البيع (وقال أيوب) السخني في ما وصله وكيع في مصنفه عن سفيان
ابن عيينة عن أيوب (يخادعون الله كما) ولا يدرى ذكر كاهن (يخادعون آدمياً لو أتوا الأمر عياناً) بكسر
العين أي لو أعلنوا بأخذ الرائد على الثمن معاينة بلانديس (كان أهون على) لأنه ما جعل الدين آية
لخداع * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال (حدثنا) ولا يدرى حدثني بالافراد (مالك)
الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً) اسمعيلان بفتح الحاء
المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ بالقاف المكسورة والمعجمة بعدها الصحابي ابن الصحابي وقيل هو
منقذ بن عمرو وصححه النووي في مهماته (ذكر لابي صلى الله عليه وسلم أنه يخدع في البيوع) يضم
التحفة وسكون الخاء المعجمة (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (إذا بايعت فقل لا خلافة) بكسر
الخاء المعجمة وتخفيف اللام لا خديعة في الدين لأن الدين النصيحة * والحديث سبق في البيوع
(باب ما ينهى من الاحتمال للولي في النية المرغوبة) التي يرغب ولها فيها (وأن لا يكل) بكسر
الميم متددة (صداقها) ولأبي ذر لها صداقها * وبه قال (حدثنا أبو الجان) الحكم بن نافع قال

قدم فالتقه ثم فالتقه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم قال فقلت فسألته فذكر لي نحو ما حدثني به في مرته الأولى قال عروة فلما أخبرتهم بذلك قالت ما أحسبه إلا قد صدق أراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص **حدثني** زهير بن حرب حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد وأبي الضحى عن عبد الرحمن بن هلال العيسى عن جرير بن عبد الله قال جاءنا من الأعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصوف فرأى سوء حالهم فدأصابتهم حاجتهم الناس على الصدقة فأبطأ عنه حتى رى ذلك في وجهه قال ثم إن رجلا من الأنصار جاء بصرة من ورق ثم جاء آخر ثم تناهوا حتى عرف السرور في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء وكلاهما صحيح والأول أشهر وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤساء (قوله إن عائشة قالت في عبد الله ابن عروة ما أحسبه إلا قد صدق أراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص) ليس معناه أنها اتهمته لكنها خافت أن يكون أشبه عليه أو قراء من كتب الحكمة فتوجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذكره مرة أخرى وثبت عليه غلب على ظنها أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقولها أراه ففتح الهجرة وفي هذا الحديث الحث على حفظ العلم وأخذ عنه أهل وأعراف العالم للعالم بالفضيلة **(باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة)**

(حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا **(نعيب)** هو ابن أبي جرة **(عن الزهري)** محمد بن مسلم **(قال كان عروة)** ابن الزبير **(يحدث أنه سأل عائشة)** رضي الله عنها عن معنى قوله تعالى **(وإن خفتم ألا تنسطوا في نكاح)** **(اليتامى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء)** أي من سواهن وسقط لابي ذر من النساء **(قالت)** عائشة رضي الله عنها **(في النية)** التي مات أبوها تكون **(في جبروليها)** القائم بأمرها **(فيرغب في مالها وجالها فيريد أن يتزوجها باني)** بأقل **(من سنة نسائها)** من مهر مثل أقاربها **(فتموا)** بضم النون **(عن نكاحهن الآن يفسدوا لهن)** بضم التحتية وسكون القاف أي يعدلوا **(في إكالة الصدق)** على عاداتهن في ذلك **(ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد)** بالبناء على **(الضم أي بعد ذلك)** كما في إحدى الروايات **(فأنزل الله)** تعالى **(ويستفتونك)** بالواو ولأبي ذر يستفتونك باسقاطها **(في النساء فذكر الحديث)** وفي باب الاكفاء من كتاب النكاح باللفظ إلى ترغيب أن تنكحوهن **(فأنزل الله لهن أن القيمة إذا كانت ذات جمال ومال ورغبوا في نكاحها وتسما في إكمال الصدق وإذا كانت مرغوبة عنها في المبال والمال تركوها وأخذوا غيرها من النساء)** قالت فكأثير كونهن حين يرغبون عنها فليس لهن أن ينكحوهن إذا رغبوا فيها إلا أن يسطوا لها ويعطوها حقها **(الأ وفي من الصدق)** وقال ابن بطال فيه أنه لا يجوز للولي أن يتزوج بقيمة بأقل من صداقها **(ولا أن يعطيها من العروض في صداقها ما لا يفي بقيمة صداق مثلها)** ومطابقة الحديث الترجمة واضحة **(هذا باب)** بالنون يذكرفيه **(إذا غصب رجل جارية)** الغيرة فادعى عليه أنه غصبها **(فرغم أنها مانت ففضي)** عليه بضم القاف وكسر المعجمة أي فضي الحاكم عليه **(بقية الجارية المنة)** في زعمه **(ثم وجدها صاحبها)** الذي غصب منه حقة **(فهو له وترد القيمة)** التي حكم له بها على الغاصب **(ولا تكون القيمة غنما)** لها لأنه إنما أخذها زعمه هلا كها فاذا تبين بطلانه رجع الحكم إلى الأصل **(وقال بعض الناس)** أي الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله **(الجارية المذكورة)** للغاصب لا أخذه **(أي لا أخذ ما كلفها القيمة)** عنها من الغاصب قال البخاري **(وفي هذا احتيال لمن انتهى جارية رجل لا يبيعها فغصبها منه)** واعتل **(احتج)** بأنها مانت حتى يأخذ منها ما كلفها **(قيمة فطيب)** بفتح التحتية بعد الغاء وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية أو بضم ففتح وفتح يشدد في فعل **(الغاصب)** بذلك **(جارية غيره)** وكذا في ما كوله أو غيره ادعى فساد أو حيوان ما كوله ذبحه ثم استدل البخاري لبطلان ذلك بقوله **(قال النبي صلى الله عليه وسلم)** فيما وصله مطولا في وأخر الحج **(أموالكم عليكم حرام)** قال في الكواكب **(فان قلت مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع فيلزم أن يكون مال كل شخص حراما عليه ثم أجاب بأنه كقولهم يتويعم قتلوا أنفسهم أي قتل بعضهم بعضا فهو مجاز للقرينة الصارفة عن ظاهرها كما علم من القواعد الشرعية)** وأجاب العيني بأن معنى أموالكم عليكم حرام إذا لم يوجد التراضي وههنا قد وجد بأخذ الغاصب القيمة **(و)** قال صلى الله عليه وسلم فيما وصله في هذا الباب **(اسكن غادر)** بالغين المعجمة والذال المهملة **(لواء يوم القيامة)** وأجاب العيني أيضا بأنه لا يقال للغاصب في اللغة **(درلان الغدر)** ولأن الوفاء والغصب أخذ الشيء فهدر أو وعدوا أو قول الغاصب مانت كذب وأخذ المالك القيمة رضاه وبه قال **(حدثنا أبو نعيم)** الفضل بن دكين قال **(حدثنا سفيان)** الثوري **(عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم)** أنه **(قال لكل غادر لواء يوم القيامة)** أي علم **(يعرف به)** ولا ريب أن الاعتلال الصادر من الغاصب أن الجارية مانت غدر وخيانة في حق أخيه المسلم وقال ابن بطال خالف بأحنية الجمهور في ذلك واحتج هو بأنه لا يجمع الثني وبذله في مال شخص واحد واحتج الجمهور بأنه لا يحل مال مسلم إلا عن طيب نفسه ولأن القيمة إنما

« حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث على الصدقة بمعنى حديث جرير » حدثنا محمد بن بشر حدثنا يحيى بن هوان بن سعيد حدثنا محمد بن اسحق حدثنا عبد الرحمن بن هلال العبدى قال قال جرير بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسر عبيدة ماله يعل بها بعده ثم ذكر تمام الحديث » حدثني عبيد الله بن عمر القوارىرى وأبو كامل ومحمد بن عبد الملك الأموى قالوا حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي قالوا حدثنا ثمانية عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وفي الحديث الآخر من دعا إلى هدى ومن دعا إلى ضلالة هذان الحديثان صريحان في الحث على استحباب سن الأمور الحسنة ونحوهم من الأمور السنية وأن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجر متابعيه وأولى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه سواء كان ذلك الهدى والضلالة

وجبت بناء على صدق دعوى الغاصب أن الجارية ثمانية فلما تبين أنها تمت فهي باقية على ملك المقتسوب منه لأنه لم يجر بينهما عقد صحيح فوجب أن ترد إلى صاحبها قال وفرقوا بين الثمن والقيمة بأن الثمن في مقابلة الشيء القائم والقيمة في مقابلة الشيء المسمول وكذا في البيع الفاسد والفرق بين الغصب والبيع الفاسد أن البائع رضى بأخذ الثمن عوضا عن سلعة وأذن للبشرى بالتصرف فيها فاضلح هذا البيع أن يأخذ قيمة السلعة فإن الغاصب يأذن له المالك فلا يحصل أن تخلكه الغاصب إلا أن رضى المقتسوب منه بقمته والحديث من أفراد هذا باب بالتزوير من غير ترجمة فهو كالفصل من السابق وسقط لفظ باب التزوير والاسماعيلي * وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثل أبو عبد الله العبدى البصرى أخو سليمان بن كثير « عن سفيان » الثوري « عن هشام عن أبيه » عروة « بن الزبير » عن زينب ابنة « ولاي ذر بنيت » أم سلمة « واسم أبي زينب أبو سلمة بن عبد الأسد » « عن » أمها « أم سلمة » عند بنت أبي أسير رضى الله عنها « عن النبي صلى الله عليه وسلم » أنه « قال أعيا نابشر » يطلق على الواحد كنهنا وعلى الجمع كقوله تعالى نذير للبشر وليست أعيا هنا الحصر التام بل (٢) لحصر بعض الصفات في الموصوف فهو حصر في البشرية بالنسبة إلى الإطلاع على البواطن ويسمى هذا عند أهل البيان قصر قلب لأنه أنى به رذاعلى من يزعم أن من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه المعلوم فأعلم صلى الله عليه وسلم أنه كالنشر في بعض الصفات الخلقية وإن زاد عليهم عما كرمه الله به من الكرامات من الوحي والإطلاع على الغيبات في أماكن وأنه يجوز عليه في الأحكام ما يجوز عليهم وأنه أغلبي حكم بينهم بالنظر أحر في حكم بالينة واليمين وغيرهما مع جواز كون الباطن على خلاف ذلك ولو شاء الله لأطلعهم على باطن أمر الخصمين فيحكم بيقين من غير احتياج إلى حجة من المحكوم له من بينة أو عين لكن لما كانت أمته مأمورين باتباعه والافتداء بأقواله وأفعاله جعل له من الحكم في أقضيته ما يكون حكمة لهم في أقضيتهم لأن الحكم بالظاهر أطيب القلوب وأسكن للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم ذلك توطئة لما يأتي بعد لأنه معلوم أنه صلى الله عليه وسلم بشر « وإنكم تختصمون » زاد أبو ذر عن النكسمين إلى فلا أعلم بواطن أموركم كما هو مقتضى الحالة البشرية وإنما الحكم بالظاهر « ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته » بالخاء المهملة أفعل تفضيل من ألحن بكسر الحاء إذا فطن لحجته أى ألسن وأفصح وأبين كلاما وأقدر على الحجج « من بعض » وهو كاذب « وأقضى » عطف على المنصوب السابق بالواو ولا يدرى فاقضى « له » بسبب بلاغته على نحو ما « أى الذى » أسمع « ولاي ذر عن الجوى والمسيكى مما أسمع » فن قضيت له من حق أخيه « وفي رواية بحق أخيه المسلم ولا مفهوم له لأنه خرج مخرج الغالب والأفادى والمعاهد كذلك وسقط لفظ حتى لا يدرى فيه برفق قضيت له من أخيه « نيا » بظاهر مخالف الباطن فهو حرام « فلا يأخذ » بإسقاط الضمير المنصوب أى فلا يأخذ ما قضيت له ولاي ذر عن النكسمين فلا يأخذ « وإنما أقطع له قطعة » بكسر القاف طائفة « من النار » أن أخذها مع علمه بأنها حرام عليه وهذا من المبالغة في التشبه جعل ما يتناوله المحكوم له بحكمه صلى الله عليه وسلم وهو فى الباطن باطل قطعة من النار وقال في العدة أطلق عليه ذلك لأنه سبب في حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما أعياء يكونون في بطونهم نارا واصله أنه أخذ ما يؤل به إلى قطع من النار فوضع المسبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حكم له به « وفي الحديث أن حكم الحاكم لا يحصل ما حرم الله ورسوله ولا يجرمه فالوشهد شاهدان ورلانسان عمال فيحكم به لم يحل للحكوم له ذلك المال ولو شهد عليه بقتل لم يحل للمولى قتله مع علمه بكذا هما وان شهدا على أنه طلق امرأته لم يحل لمن علم كتبهما أن يتزوجها فإن قيل هذا الحديث ظاهر أنه يقع

(٢) لعل المناسب لحصر الموصوف في بعض الصفات كتبه مصححه

هو الذى ابتدأ أم كان مسبوقا إليه وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك « قوله صلى الله عليه وسلم فعمل بها بعده »

أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا (١) حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة والآخرين عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يدكرني أن ذكركني في نفسه ذكركني في نفسي معناه بعد أن سئما سواء كان العمل في حياته أو بعد موته والله أعلم

(١) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢)

(٢) باب الحث على ذكر الله تعالى (٣)

(قوله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي) قال القاضي قيل معناه بالغفران له إذا استغفر والقبول إذا تاب والاجابة إذا دعا والكفاية إذا طلب الكفاية وقيل المراد به الرجاء وتأمل العفو وهذا أصح (قوله تعالى وأنا معه حين يدكرني) أي مع العار والرجوع والتوفيق والهداية والرعاية والأعانة وأما قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فعنما بالعلم والاسمالة (قوله تعالى أن ذكركني في نفسه ذكركني في نفسي) قال المازري النفس تطلق في اللغة على معان منها المدم ومنها نفس الحيوان وهما مستحيلان في حق الله تعالى ومنها الذات والله تعالى له ذات حقيقة وهو المراد بقوله تعالى في نفسي ومنها القرب وهو أحد الأقوال في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي ما في غيبي فيجوز أن يكون أيضا مراد الحديث أي إذا ذكرني تعالى أنا لله ومما جاء

منه صلى الله عليه وسلم حكم في الظاهر بخلاف الباطن وقد اتفق الأصوليون على أنه صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطأ في الأحكام فالجواب أنه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الأصول لأن مراد الأصوليين ما حكم فيه باجتهادهم لا يجوز أن يقع فيه خطأ فيه خلاف والاكتفاء على أنه لا يخطئ في اجتهاده بخلاف غيره وأما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في شيء لأنه حكم بالبينه ونحوها فلو وقع منه ما يخالف الباطن لاسيما الحكم خطا بل الحكم صحيح على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهد من مشايخنا كانا شاهدي زورا ونحو ذلك فالتقصير منهما أو ما الحكم فلا حيلة فيه ولا عيب عليه به بخلاف ما إذا أخطأ في الاجتهاد (١) والحديث مسبق في المقام والشهادات وبما أن شاء الله تعالى بعونه وقوته في الأحكام (٢) هذا (٣) بالتونين بذكر فيه حكم شهادة الزور (في النكاح) (٤) وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) أبو عمرو والفراهمي الأزدي مولاهم البصري قال (حدثنا هشام) هو ابن أبي عبد الله سببر بين مهمل مفتوحة فتون ساكنة فموجدة مفتوحة فتون جعفر الدستواي قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الطائي مولاهم أبو نصر البجلي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تشكح البكر) بضم الفوقية مبنيا للمفعول أي لا تزوج (حتى تستأذن) بالسنة للمفعول أيضا أي يوجد منها الأذن (ولا النيب) بالمثلثة التي زات بكارتها (حتى تستأمر) بضم أوله يطلب أمرها وفرق بينهما إلا أن الأمر لا يكون إلا باللفظ والأذن بلفظ وغيره (فقيل يا رسول الله كيف اذننها) أي اذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا كنت) بفوقيتين لأن الغالب من حالها أن لا تظهر ارادة النكاح جاء والحديث مسبق في النكاح (وقال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة رحمه الله (ان) ولا يذرعن الحوى والمستمل إذا (لم تستأذن البكر) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (ولم تزوج) أصله تزوج لحذف إحدى التاءين تخفيفا (فاحتال رجل فأقام شاهدي زور) بإضافة شاهدي للاحقه ولا يذرعن شاهدي زورا (أنه تزوجها رضاهما) فأنبت القاضي نكاحهما بشهادتهما ولا يذرعن الكشميين نكاحه (والزوج) أي والحال أن الزوج (يعلم أن الشهادة باطلة فلا بأس أن يطأها) ولا بأس بذلك (وهو تزويج صحيح) لأن مذهبه رحمه الله أن حكم القاضي ينفذ ظاهرا وباطنا (٥) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط لا يذرعن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (أن امرأة) لم تسم (من ولد جعفر) قال الحافظ ابن حجر يلقب على الظن أنه ابن أبي طالب قال ونكاحها بغير الكرماني فقال المراد جعفر الصادق ابن محمد الباقر وكان القاسم بن محمد جد جعفر الصادق لأمه اه وعند الاسماعيلي من رواية ابن أبي عمير عن سفيان أن امرأة من آل أبي جعفر (تخوفت أن يزوجهها ولها وهي) أي والحال أنها (كارهة) فأرسلت إلى شيخين من الانصار عبد الرحمن وجمعه (بضم الميم الأولى وكسر الثانية مشددة بينهما) مفتوحة آخر عين مهمل (ابن زينة) بالميم والراء التحتية وهو جدهما وصحفه بعضهم بالخاء المهمل والمثلثة واسم أبيهما كما سبق في النكاح زيد (وزاد في رواية ابن أبي عمير) تخبرهما أنه ليس لأحد من أمرى شيء (قالا) لها (فلا تخشين) بفتح الشين المعجمة على أنه خطاب للمرأة المتخوفة ومن معها وفي رواية ابن أبي عمير فأرسلها لها أن لا تخافي قال في الفتح فدل على أنهما ناطبا من كانت أرسلته لهما أو من أرسلها على الحالين فكان من أرسل في ذلك جماعة نسوة ووطن السفاقي أنه خطاب للمرأة وحدها فقال الصواب فلا تخشين بكسر الياء وتشديد التونين قال ولو كان بلا تأكيده لحذف التون اه (فان خنساء) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبالسین المهمل

وان ذكر في ملاذ كرت في ملازم خير منهم وان تقرب مني شرا تقرب اليه (١١١) ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعوان

أنا في عشي أنتبه هرولة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد ولم يذكر وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعوان * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذ كر أحاديث منها

عما عمل عبالا يطلع عليه أحد قوله تعالى وان ذكرني في ملاذ كرت في ملازم خير منهم هذا مما استدل به المعقل ومن وافقهم على تفصيل الملائكة على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين واحتجوا أيضا بقوله تعالى ولقد كرمتنا آدم وجعلناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال القيسد بالكثير احتراز من الملائكة ومذهب أصحابنا وغيرهم أن الانبياء أفضل من الملائكة لقوله تعالى في بني اسرائيل وفضلناهم على العالمين والملائكة من العالمين ويتأول هذا الحديث على أن اذا كرم غالبا يكونون طائفة لاني فهم فلذا ذكره الله تعالى في خلائق من الملائكة كانوا خيرا من تلك الطائفة قوله تعالى وان تقرب مني شرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعوان أنا في عشي أنتبه هرولة * هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستعمل ارادة ظاهره وقد سبق الكلام في أحاديث الصفات مرات ومعناه من تقرب الي بطاعتي تقربت اليه برحمتي والتوفيق والاعانة وان زاد زدت فان أنا في عشي وأسرع في طاعتي أنتبه هرولة أي صيبت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أوجهه الى المنى الكثير في الوصول الى المقصود والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه

بعد هامة حدود الانصار في بنت خدام يكسر الخاء وتفتح الال الخفيفة المعجمين وبعد الالف ميم الانصارية الاوسية (أنكحها أبوها) خدام بن وديعة من رجل لم يسم لكن قال لوافدي أنه من بني مزينة (وهي) أي والحال أنها كارهة ذلك زاد في انكاح فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند عبد الرزاق أنها قالت يا رسول الله ان أبي أنكحني وان عم ولدي أحب الي (فرد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) النكاح (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (وأما عبد الرحمن) بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (فسمعه يقول عن أبيه) القاسم (أن خنساء) فلم يذ كر عبد الرحمن بن يزيد ولا أخاه فأوسله * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح) بالبناء للفعل (الأيمن حتى تستأمر) أي يطلب أمرها والأيمن بفتح الهمزة وتسدida التحية مكبورة وبعد هامة من لا زوج لها أبكر أو نيبا لكن المراد هنا الثيب بقرينة المقابلة للبكر في قوله (ولا تنكح البكر) بالبناء للفعل (حتى تستأذن) بالبناء للفعل أيضا (قالوا) يا رسول الله (كيف أذنهم) أي أذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم أذنهم أن تسكت غابا وانما وقع السؤال عن الاذن مع أن حقيقة معلومة لأن البكر لما كانت تستحي أن تفصح باظهار رغبة في النكاح احتيج الى كيفية أذنهم (وقال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة (أن احتال انسان بشاهدي زور على تزويج امرأة نيب بأمرها فأنبت القاضي نكاحها بآية والزوج يعلم أنه لم يتر وجهها فانه يسعه) أي يجوز له (هذا النكاح ولا بأس بالمقامة معها) يضم ميم المقام لان حكم الحاكم يفرض ظاهر او باطنا عنده كمن وقد نقل المهلب اتفاق العلماء على وجوب استئذان الثيب لقوله تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بدل على أن النكاح يتوقف على الرضا من الزوجين وأمر النبي صلى الله عليه وسلم باستئذان نكاح الثيب وورد نكاح من تزوجت كارهة فقول الامام أبي حنيفة خارج عن هذا كله ذكره في الفتح * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير (عن ذكروان) مولى عائشة (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر تستأذن) قالت عائشة (قلت) يا رسول الله (ان البكر تستحي) أن تفصح بذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (أذنهم صماتها) بضم الصاد المهملة سكوتها * والحدث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة الامام (ان هوى) بفتح الهاء وكسر الواو أحب (رجل) ولا يذرعن الجوى والمستلى انسان (جارية) فتية من النساء (بنيمة) ولا يذرعن الكشمهني فيبادل بنيمة (أو بكر فابت) أن تزوجه (فقبل القاضي شهادة الزور) ولا يذرعن الجوى والمستلى شهادة الزور (الزواج يعلم بطلان ذلك) بيا الجر ولا يذرعن بطلان ذلك (حل له الوطء) مع علمه بكذب الشاهدين في ذلك وظاهره أنها بعد الشهادة بلغت الحلم ورضيت ويحتمل أنه برئانه جاء بشاهدين على أنها أدركت ورضيت فتزوجها فيكون داخلا تحت الشهادة وقال في الفتح ان الاستئذان ليس بشرط في صحة النكاح ولو كان واجبا وحينئذ القاضي أنشأ لهذا الزوج عقدا مستأفقا فيصح وهذا قول أبي حنيفة واحتج بأثر عن علي في نكحها إذا قال فيه شاهدان زوجه جاك وخالفه صاحباه (باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر) جمع ضرة بفتح الضاد المعجمة والراء المشددة (وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك) * وبه

هرولة أي صيبت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أوجهه الى المنى الكثير في الوصول الى المقصود والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قال (١١٢) إذا تلقاني عني بشير تلقيت به ذراع وإذا تلقاني بدارع تلقيت به ياع وإذا تلقاني

بباع جئته أتيته بأسرع * حدثنا أمية بن بسطام العيني حدثنا يزيد بن عيسى بن زريع حدثنا روح بن القاسم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فرعى جبل يقال له جندان فقال له يا جندان هذا جندان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال

الذي كرون الله كثيرا والذاكرات على حسب تفرقه (قوله تعالى في رواية محمد بن جعفر وإذا تلقاني بباع جئته أتيته) هكذا عوفي أكثر النسخ جئته أتيته وفي بعضها جئته بأسرع فقط وفي بعضها أتيته وهاتان ظاهران والأول صحيح أيضا والجمع بينهما التوكيد وهو حسن لا سيما عند اختلاف اللفظ والله أعلم (قوله جبل يقال له جندان) هو بضم الجيم واسكان الميم (قوله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذي كرون الله كثيرا والذاكرات) هكذا الرواية في المفردون ففتح الفاء وكسر الراء المشددة وهكذا نقله القاضي عن متقى شوخهم وذكر غيره أنه روي بتخفيفها واسكان الفاء يقال فسد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد وقد فسرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات وتقديره والذاكرات فحذفت الهاء هنا كما حذفت في القرآن لتناسبه رأس الآي ولأنه مفعول يجوز حذفه وهذا التفسير هو مراد الحديث قال ابن قتيبة وغيره وأصل المفردين الذين هلك أقرانهم وانفردوا عنهم فيقوا يذكرون الله تعالى وجاهدوا به هم الذين اهتروا في ذكر الله أي الهجوا به وقال ابن الأعرابي يقال فرد الرجل إذا تفرقه واعتزل وخلع إعراده الأمر والتهبي

قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) أنقريش الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة وبعد ألف راء مكسورة فتحت قال (حدثنا أبو أسامة) (حدثنا أبو أسامة) عن هشام عن أبيه (عروة بن الزبير) عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الخلاء (بالحمزة والمدة) ويصغر فيكتب بالياء بدل الألف وعند الثعالبي في فقه اللغة أنها الجمع بفتح الميم وكسر الجيم بوزن عظيم وهو ثمر يعجن لبن (ويحب العسل) أفردته لشرقه لما فيه من الخواص فهو كقوله تعالى وملا سكة رسول وجبريل (وكان إذا صلى العصر أجاز على نسائه) بفتح الهمزة والجيم وبعد ألف زاي أي يقطع المسافة التي بين كل واحدة والتي تليها يقال أجاز الوادي إذا قطعه وسبق في الطلاق من رواية علي بن مسهر إذا صلى العصر دخل على نسائه (فيدنومنهن فدخل على حفصة) أم المؤمنين بنت عمر رضي الله عنهما (فاحتبس عندها كثيرا كان يحتمس) أي أقام كثيرا كان يعيم قالت عائشة (فأنت عن) سبب (ذلك) الاستسباس (فقال) ولا يوذ والوقت والأصلي وابن عساكر قيل (لي أهدت امرأة) ولا يوذ عن الكشميني لها امرأة (من قومه) لم أقف على اسمها (عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة) وسبق أن شر به العسل كانت عند زينة بنت جحش وهذا أنها عند حفصة وعند ابن مردويه عن ابن عباس أنها كانت عند سودة فحمل على التعدد قالت عائشة (فقلت أما) بالتخفيف والألف ولا يوذ أم حفصتها (والله لاحتالن له) أي لأجلاه والله ما نفي لاحتال بالفتح (فذكرت ذلك لسودة) بنت زمعة (قلت) ولا يوذ وقلت لها (إذا دخل عليك) النبي صلى الله عليه وسلم (فانه سيدنو) سيقرب (مثل فقولي له يا رسول الله أكلت مغافير) بالعين المعجمة والفاء قال ابن قتيبة صمغ حلوه رائحة كريهة (فانه سيقول) (لا) لا فقولي له ما هذه الریح (زاد في الطلاق التي أجد منك) (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الریح) (فانه سيقول) (لا) سقتني حفصة شربة عسل فقولي له حرس (بفتح الجيم والراء والسین المهملة أي رعت) (نحوه العرفط) بضم العين المهملة والفاء بينهما راء سكتة آخر طاء مهملة الشجر الذي صمغه المغافير (وسأقول) أنا له (ذلك) وقوله أنت باصفية (بنت حبي) فلما دخل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (على سودة) بنت زمعة قالت عائشة (قلت) ولا يوذ قالت أي عائشة (تقول سودة) (لي) (والذي لا اله الا هو لقد كدت) قاربت (أن أبادره) من المبادرة (والأصلي) وأبي ذر عن الجوى والكشميني أن أباده بالمرحدة من المبادأة بالهمزة ولا يوذ عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن المستمل أن أباده بالتون بدل الموحدة (بالذي قلت لي وانه) صلى الله عليه وسلم (على الباب فرقا) بفتح الراء خوفا (مثل فلما دنا) قرب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مني (قلت له يا رسول الله أكلت مغافير قال لا) ما أكلت مغافير (قلت فما هذه الریح) زاد في الطلاق التي أجد منك (قال سقتني حفصة شربة عسل قلت) ولا يوذ ذر عن الجوى قالت أم سودة جرس (رعت) (نحوه العرفط) قالت عائشة (فلما دخل على قلت له مثل ذلك) القول الذي قلت لسودة أن تقول له (ودخل على صافية) بنت حبي (فقلت له مثل ذلك) فلما دخل على حفصة قالت له يا رسول الله ألا (بالتخفيف) (أسقيل منه) بفتح الهمزة أي من العسل (قال لا حاجتي به قالت) عائشة رضي الله عنها (تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه) بتخفيف الراء أي منعناه صلى الله عليه وسلم من العسل (قالت) عائشة (قلت لها اسكني) (لثلاث) يفسو ذلك فيظهر ما دربه لحفصة فإن قلت كيف جاز على أزواجه رضي الله عنهن الاحتيال أجب بأنه من مقتضيات الطبيعة للنساء في الغيرة وقد عني عنهن * والحديث سبق في الاطعية والانربة والطب والطلاق (باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون) بوزن فاعول وهو ونخر

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن تسعة وتسعين
أسماء من حفظها دخل الجنة وإن
الله وتر يحب الوتر وفي رواية ابن
أبي عمر عن أحصاهاء حدثني محمد
ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا
مهر عن أيوب عن ابن سيرين عن
أبي هريرة وعن همام بن منبه عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إن تسعة وتسعين اسما
مائة الواحد من أحصاهاء دخل
الجنة وزاد همام عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه وتر يحب
الوتر

*) (باب في أسماء الله تعالى وفضل
من أحصاها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة) انه وتر يجب لوروفي رواية من حفظها ادخل الجنة) قال الامام أبو القاسم الطبري فيه دلائل على أن الاسم هو المسبح اذ لو كان غيره لكانت الاسماء لغيره لقوله تعالى ولله الأسماء الحسنى قال الخطابي وغيره وفيه دليل على أن أشهر أسمائه سبحانه وتعالى الله لاضافة هذه الأسماء اليه وقد روي ان الله هو اسم الاعظم قال أبو القاسم الطبري واليه ينسب كل اسم له فيقال الرؤف والكريم من أسماء الله تعالى ولا يقال من أسماء الرؤف والكريم الله وانفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسماء سبحانه وتعالى فليس فيه معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين وانما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من

أعدنا ثمان الخن كافي الحديث وهذا الايعاز قول ابن سينا سميه دم دى، يتخيل الى جوهر
سمى بفساد العضو ويؤدى الى القلب كيفية ريشة فيجذب التي والغنيان والغنى لانه يجوز
ان يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمية وبهيج الدم سببا . وبه قال
(حدثنا عبد الله بن مسعود) القعنبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربعي) العنزى حليف بنى عدى ابي محمد المارنى ولد على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ولا به حصبة مشهورة (أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج الى الشام
في ربيع الثاني سنة ثمانى عشرة بتفقد أحوال الرعية فلما جاء بصرغ) بموحدة فعمله مفتوحة
وسكون الراء بعد هاءين محجمة غير منصرف وينصرف قرية تطرف الشام مما يلي الشام ولا يذرى
سرغ بإسقاط الموحدة (بلغه أن الرباب) بفتح الواو والموحدة والهمزة ممدودا وهو المرض الغمام
والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون عواس (وقع بالشأم) فعزم على الرجوع بعد أن اجتهد
ورافقه بعض الصحابة ممن معه على ذلك فأخبره عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه (أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعت بأرض) ولأبى ذر به أى بالطاعون بارض (فلا تقدموا) بفتح
أوله وثالثه ولا تذر فلا تقدموا بضم الاول وكسر الثالث (عليه) لانه اندام على خطر (وادا وقع)
الطاعون (بارض وأنتم بها فلا تخرجوا) منه (قرار امته) لانه فرار من القدر فالاول ناديب وتعليم
والآخر تفويض وتسليم (فرجع عمر من سرغ) وعن ابن شهاب الزهري بالسند السابق (عن
سالم بن عبد الله أن) جذه (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (أما انصرف) من سرغ (من حديث
عبد الرحمن) بن عوف رضى الله عنه وفيه تقديم خبر الواحد على القياس لان الحداية اتفقوا
على الرجوع اعتمادا على خبر عبد الرحمن وحده بعد أن ذكر كموثقة في المسير من المدينة الى
الشام ورجعوا ولم يدخلوا الشام وروى أن انصرف عمر اغيا كان من أى عبيدة بن الجراح لانه
استقبله قائمًا لا يجتنب بالصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخلهم أرضاقم الطاعون فقال عمر
يا أبا عبيدة أشككت فقال أبو عبيدة كأتى يعقوب اذا قال لبنيه لا تدخلوا من باب واحد فقال عمر
والله لا أدخلها فقال أبو عبيدة لا تدخلها افرد . وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكم بن نافع قال
(حدثنا) ولأبى ذر أخبرنا (شعب) هو ابن أبى جرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال
(حدثنا) ولأبى ذر أخبرني بالخاء المعجمة والأفراد (عامر بن سعد بن أبى وقاص أنه سمع أسامة
ابن زيد) بضم الهمزة ابن سارة (يحدث سعدا) هو ابن أبى وقاص والد عامر (أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر الوجع) أى الطاعون (فقال رخ) بالزاي عذاب (أو) قال (عذاب) بالشك من
الراوى (عذب به بعض الأمم) لما كرط طغيانهم (ثم بقى منه بقية فيذهب المرة وبأى الانحرى فمن جمع
بارض) ولأبى ذر عن الكشميني به أى بالطاعون بارض (فلا يقدمن) بفتح أوله وثالثه أو بضم
أوله وكسر ثالثه (عليه ومن كان بارض وقع بها فلا يخرج فرا امته) من الطاعون
قال المهلب والتحصيل فى الفرار من الطاعون بأبى جرح فى تجارفا وأول ما رفته مشلا وهو ينوى بذلك
الفرار من الطاعون واخذ حديث سبق فى ذكر بنى اسرائيل (هذا) باب بالتوين يذكر فيه ما يذكره
من الاحتيال (فى) الرجوع عن (الهبة) الاحتيال فى إسقاط (الشفة وقال بعض الناس)
الامام ابو حنيفة (ان وهب) انخص (هبة ألف درهم أو أكثر حتى مكث) بفتح الكاف وضعها
بعد هاتمة النسي الموهوب (عنده) عند الموهوب له (سنين واحتمل) الواهب (فى ذلك) بان توأما
مع الموهوب لكان لا يتصرف قاله فى الفتح (ثم رجع الواهب فيها) أى فى الهبة (فلذا كاه على واحد
منهما خائف) هذا القائل (الرسول) أى ظاهر حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم فى الهبة)

أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم أنه قال لله تعالى ألف اسم قال ابن العربي وهذا قليل فيها والله أعلم وأما تعيين هذه الأسماء فقد جاء في الترمذي وغيره في بعض أسمائه خلاف وقيل أنها مخفية التعيين كالاسم الأعظم وليلة القدر ونظائرهما وأما قوله صلى الله عليه وسلم من أحصاهما دخل الجنة واختلفوا في المراد بأحصاها فقال البخاري وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الظاهر لأنه جاء مفسرا في الرواية الأخرى من حفظها وقيل أحصاها معناه في الدعاء بها وقيل أطاقها أي أحسن المراجعة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بها ثم أوقبل معناه العمل بها والطاعة بمعنى كل اسم منها أو الأيمان بها لا يقتضي عملا وقال بعضهم المراد بحفظ القرآن وتلاوته كله لأنه مستوف لها وهو ضعيف والصحيح الأول (قوله صلى الله عليه وسلم إن الله وتر يحب الوتر) الوتر الفرد ومعناه في حق الله تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير ومعنى يحب الوتر تفضيل الوتر في الأعمال وأكثر من الطاعات فجعل الصلاة تحبا والطهارة ثلاثا ثلاثا والطواف سبعا والسعي سبعا ورمى الجمار سبعا وأيام التشريق ثلاثا والاستنجاء ثلاثا وكذا الأكلات وفي الزكاة خمسة أو ست وخمس أواق من الورق ونصاب الأبل وغير ذلك وجعل كثيرا من عظيم مخلوقاته وترا منها السموات والأرضون والبحار وأيام الأسبوع وغير ذلك وقيل أن معناه منصرف

المؤمن للنبي عن العود فيها (وأسقط الزكاة) بعد أن حال عنه الخول عند الموهوب له ووجوب زكاتها عليه عند الجمهور وأما الرجوع فلا يكون إلا في الهبة للولد وأحد البخاري رحمه الله بقوله (حدثنا أبو نعير) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) النوري (عن أبي يوسف السخيتي عن عكرمة) مولانا ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه زاد مسلم من رواية أبي جعفر محمد بن علي الباقر عنه فيما كاه (ليس لنا مثل السوء) بفتح السين أي لا ينبغي لنا معسر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها أخسر الخيوانات في أخسر أحواله وظاهر هذا المثل كقوله النووي تحريم الرجوع في الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة الأجنبي لا ما وهبه لولده وقال العيني لم يقل أبو حنيفة هذه المسئلة على هذه الصورة بل قال إن الواجب أن يرجع في هبته إذا كان الموهوب له أجنبيا وقد سلمه له لأنه قبل التسليم يجوز مطلقا واستدل بجواز الرجوع بحديث ابن عباس عند الطبراني مر فروعاً من وهب هبة فهو أحق بهبته ما لم يشب منها وحديث ابن عمر مر فروعاً عند الحاكم وقال صحيح على شرطهما قال ولم يترك أبو حنيفة حديث العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه بل عمل بالحديثين معا فعمل بالأول في جواز الرجوع والثاني في كراهية الرجوع واستدراجاً في حرمة وفعل الكلب يوصف بالقبح لا بالحرمة والحديث سبق في الهبة وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المعروف بالسندی قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال أنما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفعة بضم الشين المججمة وسكون الفاء وحكى ضمه ها وهي لغة الضم وسرعاقق قال قهري ثبت للشر بن القديم على الحادث فيما كان يعوض (في كل ما لم يقسم) من العقار وما موصولة بمعنى الذي والصلة جلة لم يقسم والعائد المنعول الذي لم يقسم فاعله وهو من حذف أي فيما لم يقسم من العقار كما مر (فإذا وقعت الحدود) جمع حدود وهو هنا ما يتميز به الأملاك بعد القسمة (وصرفت الطرق) بضم الصاد وكسر الراء مشددة ومخففة أي بينت مصارفها وشوارعها وجواب فإذا قوله (فلا شفعة) لأنه صار مقسوماً وخرج عن الشر كقصة فصار في حكم الجوار والمعنى في الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق كالصعد والمنور والبالوعة في الحصة الصائرة إليه وظاهره أن لا شفعة للجار لأنه نفي الشفعة في كل مقوم والحديث سبق في البيوع (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة رحمه الله تعالى شرع الشفعة للجوار بكسر الجيم المجاورة (ثم عد) بفتح أي عد أبو حنيفة (إلى ما شذذه) بالشين المججمة ولأي ذر عن الكشمهني إلى ما شذذه بالسین المهمة أي من أثبات الشفعة للجار كالشر بن (فأبطله وقال إن المشتري داراً أي أراد شراءها كاملة (تخاف أن يأخذها الجار بالشفعة فاشترى منها) سهماً واحداً شاعراً من مائة سهم فبصرفه يشرى بكل المال كلها (ثم اشترى الباقي وكان) بالواو وسقط لأبي ذر (لجار الشفعة في السهم الأول) فبصرفه أحق بالشفعة من الجار لأن الشري بك في المشاع أحق من الجار (ولا شفعة له) أي الجار (في باقي الدار) أي الذي اشترى الدار وخاف أن يأخذها الجار (أن يحتال في ذلك) فنأض كلامه لأنه أحق في شفعة الجار بمحمد بن الجار أحق ببقية ثم يحيل في إسقاطها بما يقتضي أن يكون غير الجار أحق بالشفعة من الجار وليس فيه شيء من خلاف السنة لكن المشهور عند الحنفية أن الحصة المذكورة لأبي يوسف وأما محمد بن الحسن فقال بكره ذلك أشد الكراهة لما فيه من الضرر لأسماء إن كان بين المشتري والشفيع عداوة ويضرر بمشاركته وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال أبو بكر (١١٥) حدثنا اسمعيل بن علية عن عبد العزيز بن

مهيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء ولا يقبل اللهم إن شئت فأعطني فإن الله لا مستكره له • حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قارا حدثنا اسمعيل بن يعقوب بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دعا أحدكم فلا يقبل اللهم اغفر لي إن شئت ولكن ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه • حدثنا الحق بن موسى الأنصاري حدثنا أنس بن عياض حدثنا الحرث وهو ابن عبد الرحمن ابن أبي ذياب عن عطاء بن منة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت

• (باب العزم في الدعاء ولا يقبل إن شئت) •

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء ولا يقبل اللهم إن شئت فأعطني فإن الله لا مستكره) وفي رواية فإن الله صانع ما شاء لا مستكره له وفي رواية ويعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه قال العلماء عزم المسئلة التمسك في طلبها والجزم من غير ضعف في الطلب ولا تعليق على مشيئته ونحوها وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الآلية ومعنى الحديث استحباب الجزم في الطلب وكراهة التعليق على المشيئة قال العلماء سبب كراهته أنه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا في حق من يتوجه عليه الأكره والله تعالى منزّه عن ذلك وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث فإنه

المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن إبراهيم بن ميسرة) بفتح الميم والسين المهملة وسكون التحتية بينهما أنه (قال سمعت عمرو بن الشريد) بفتح العين والشريد بفتح الميم وكسر الراء بعدها تخفية ما كنهه فدا له مهمة النفق (قال جاء المسور بن مخرمة) بن نوفل القرشي رضي الله عنهما (فوضع يده على منكبي) بفتح الميم وكسر الكاف (فانطلقت معه إلى سعد) يسكون العين ابن أبي وقاص مالك وهو خال المسور بن مخرمة (فقال أبو رافع) أسلم القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (للسور بن مخرمة) (ألا تأمر هذا) يعني سعد بن أبي وقاص (أن يشتري مني بيتي الذي) بالآخر أدولاً • ذكر عن الكشي من يبي بفتح الدال المعجمة وبعد التحتية نون على التننية (في دارى) ولأبي ذر في داره (فقال) سعد (لا أزيد) في الثمن (على أربع مائة) أما مقطوعة وأما مخمجة (أى مؤجلة على نقدات متفرقة) والتجيم الوقت المعين والشئ من الراوى (قال) أبو رافع (أعطيت) بضم الهمزة (خمسمائة) بفتح الخاء (فانطلقت) بفتح الفاء (بغدا فبقيت) أى البيعة (ولو لأنى سمعت النبي) ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبه بفتح الصاد المهملة والقاف وكسر الموحدة بقره أو بقر به بأن يتعهده ويتصدق عليه مثلاً قيل هو دليل لشبهة الجوار وأجيب بأنه لم يقل أحق بشفعته وهو متروك الظاهر لأنه يستلزم أن يكون الجار أحق من الشريد وهو خلاف مذهب الحنفية (ما بعته) ولأبي ذر عن المستملي ما بعته بأسقاط الضمير (أو قال ما أعطيتك) قال علي بن المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (إن سمعنا) فيما رواه عبد الله بن المبارك عن مهران بن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه أن حرجة النسائي (لم يقل هكذا) قال في الكواكب أى أن الجار أحق بصقبه بل قال الشفعة وأعقبه الحافظ ابن حجر فقال هذا الذى قاله لأصل له وما أدرى مستنده فيه ولفظ رواية معمر الجار أحق بصقبه كرواية أبي رافع سواء فالمراد بالخالفه على ما رواه معمر إبدال الضمى بفتحى آخر وهو المعتمد (قال) سفيان (لكنه) أى إبراهيم بن ميسرة (قال) ولأبي ذر عن الجوى والمستملي قاله (لى هكذا) وحكى الترمذى عن البخارى أن الطريفيين جميعان وإنما صححهما لأن الثورى وغيره تابعوا سفيان بن عيينة على هذا الإسناد قال المهلب مناسبة ذكر حديث أبي رافع أن كل ما جعله النبي صلى الله عليه وسلم حقاً الشخص لا يجوز لأحد إبطاله بحيلة ولا غيرها (وقال بعض الناس) هو النعمان أيضاً رحمه الله (إذا أراد أن يبيع) ولأبي ذر عن الكشي أن يقطع (الشفعة) ويرجحها القاضي عياض وقال الكرماني يجوز أن يكون المراد بقوله أن يبيع الشفعة لازم البيع وهو الإزالة عن الملك (فله أن يحتال حتى يبطل الشفعة فيبطل البائع المشتري الدار ويحذفها) بالخاء والبدال المهملتين أى يصف حدودها التي تميزها (ويُدفعها) أى الدار (إليه) إلى المشتري (ويعوضه المشتري ألف درهم) مثلاً (فلا يكون الشفيع فيها شفيعاً) وإنما سقطت الشفعة في هذه الصورة لأن الهبة ليست معاوضة محضة فأشبهت الارث • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن إبراهيم بن ميسرة) الطائفي نزل مكة (عن عمرو بن الشريد) النخعي (عن أبي رافع) أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن سعداً) هو ابن أبي وقاص (سأوه) بيتاً بأربع مائة مثقال فقال لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبه (بالصاد المهملة) بفتح الهمزة وتخفيف الميم ولأبي ذر بصقبه بالسبع بدل الصاد ما بأسقاط اللام (أعطيتك) يحذف ضمير المفعول ولأبي ذر عن الكشي أعطيتك (وقال بعض الناس) الإمام أبو حنيفة رحمه الله (إن اشتري نصيب دار فأراد أن يبطل الشفعة وهب) بالشراء (لابنه الصغير) ولا يكون عليه عين (في تحقيق الهبة) ولا في جريان شرطها وقيد الصغير لأن الهبة لو كانت للكبير

لا مستكرهه وقيل سبب الكراهة أن في هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه (قوله عن عطاء بن ميناء) هو بالماء والقصر

عليه عن عبد العزيز عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتنن أحدكم الموت لضررزل به فان كان لا يمتنن فليقل اللهم أحسن ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي * حدثني ابن أبي خلف حدثنا روح حدثنا شعبه ح وحدثني زهير ابن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد يعني ابن سلمة كلاهما عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال من ضم أصابعه * حدثني حامد بن عمر حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس بن ميثم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمتنن أحدكم الموت لمتنته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا على خباب وقد اکتوى سبع كيات في بطنه فقال لوما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا ثقفان بن عيينة وجرير بن عبد الحميد ووكيع ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ ويحيى بن حبيب قال حدثنا معمر ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد

* (باب كراهة تنفي الموت لضررزل به) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يمتنن أحدكم الموت لضررزل به فان كان لا يمتنن فليقل اللهم أحسن ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي) فيه التصريح بكراهة تنفي

وجب عليه اليقين فيتحيل في اسقاطها يجعلها الصغير ولو ذهب لأجنبي فلا شئ مع أن يحلف الاجنبي أن الهبة حقيقة وأنما جرت بشر وطها والصغير لا يحلف * (باب كراهة الاحتياح العامل) الذي يتولى في مال وغيره (لهدى له) يضم التثنية مبنيا للفعل * وبه قال (حدثنا عبيد ابن اسمعيل) أبو محمد القرني الهباري الكوفي من ولده هبار بن الأسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه قال (حدثنا أبو أسامة) جاذب أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن أبي حنيفة) يضم الحاء عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بني سليم) يضم السين وفتح اللام (بدعي) الرجل (ابن التنية) يضم اللام وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التنية عبد الله والتنية اسم أمه قال ابن حجر لم أقف على تسميتها (فلما جاء) وفي الاحكام فلما قدم (حاسبه) النبي صلى الله عليه وسلم أي أمر من حاسبه (قال هذا مالكم وهذا هدية) أهديت لي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (فهلأ) ولأبي ذر عن المستفي فهل باسقاط الألف وفتح الف اللام (جلست في بيت أبيك وأهلك حتى تأتيل هديتك ان كنت صادقا ثم خطبنا) صلى الله عليه وسلم (حمد الله) عز وجل (وأثنى عليه) بما هو أهله (ثم قال أما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل بما ولاني الله فبأي فيقول هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتبه هديته والله لا يأخذ أحد منكم شيئا) من الصدقة (بغير حقه الا اني الله يجعله يوم القيامة فلا أعرف أحدنا) بنون التوكيد النقلة وبعد اللام همزة أي والله لا أعرف وفي نسخة فلا أعرف بألف بعد اللام ثم همزة فلا ناهية للتكلم صورة وفي المعنى نهى لقوله أحدنا (منكم لقي الله) حال كونه (بجمل بغيرا) على عنقه حال كونه (له رغاء) يضم الراء وفتح العين المعجمة وبالهمزة مهدودا صغيرا بغير أي صوت (أو) يحمل (بقرة) على عنقه (الهاخوار) يضم الخاء المعجمة وفتح الواو والخفيفة بعدها ألف فراء صوت أيضا (أو) يحمل على عنقه (شاة تبعر) بفتح الفوقية وسكون التنية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (بديه) بالتثنية والذي في اليونانية يده بالافراد (حتى روى) براء مضومة فهمزة مكسورة فتحتية ولأبي ذر روى بكسر الراء بعدها حنة ما كنة فهمزة (بباض ابطة) بالافراد وفي نسخة ابطية بالتثنية حال كونه (يقول اللهم هل بلغت) ما أمرني به (بصر عيني وسمع أذني) بفتح الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وسمع بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا في الفرع كأصله وضبطه أكثرهم كذلك فيما قاله القاضي عياض قال سيويه العرب تقول سمع أذني زيدا ورأى عيني تقول ذلك يضم آخرهما قال القاضي عياض وأما الذي في كتاب الحيل فوجهه التصبغ على المصدر لأنه لم يذكّر المفعول بعده وقال في الفتح وبصر بفتح الموحدة وضم الصاد وسمع بفتح السين وكسر الميم أي بلفظ الماضي فهما أي أبصرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ناطقا ورافعا يديه وسمعت كلامه فيكون من قول أبي حنيفة وعلى لقول بأنهما مصدران مضافان ففعل بفتح وبلغت ويكون من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند أبي عوانة من رواية ابن جريح عن هشام بصر عينا أي جسد وسمع أذناه وحيث ذبعتين أن يكون يضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من طريق أبي الزناد عن عروة قلت لأبي حنيفة سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه إلى أذني وقوله عيني وأذني بالافراد فهما وفي مسلم من طريق أبي أسامة بصر وسمع بالسكون فهما والتثنية في أذني وعيني وعند من رواية ابن غير بصر عينا وسمع أذناي قال المهلب حيلة العامل ليهدي له تقع بأن يسمع بعض من عليه الحق فلذلك قال هلا جلس في بيت أبيه وأمه لينظر هل يهدي له وقال في فتح الباري ومطابقة

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا (١١٧) ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتنهنأ أحدكم الموت ولا يدعيه من قبل أن يأتيه أنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وأنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا حدثنا هذاب ابن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن عباد بن الصامت أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه حدثنا محمد بن المني وابن شاذان قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس بن مالك يحدث عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حدثنا محمد بن عبد الله الرزقي حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي حدثنا سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

كرهه فيه لمفهوم هذا الحديث وغيره وقد فعل هذا الثاني خلافاً من السلف عند خوف الفتنة في أدانهم وفيه أنه إن خالف ولم يصبر على حاله في بقاء بالمرض ونحوه فليقل اللهم أحسن إن كانت الحياة خيراً لي الخ والأفضل الصبر والسكون للقضاء (قوله حدثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس يومئذ) معناه أن النضر حدث به في حياة أبيه (قوله صلى الله عليه وسلم إذا مات أحدكم انقطع عمله) هكذا هو في بعض النسخ عمله وفي كثير منها أماله وكلاهما صحيح لكن الأول أحسن وهو المتكرر في الأحاديث والله أعلم

(باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه)

الحديث للترجمة من جهة علمكم ما أهدى إنما كان لعله كونه عاملاً فاعتقد أن الذي أهدى له يستبد به دون أصحاب الحقوق التي عمل فيها فبين له صلى الله عليه وسلم أن الحقوق التي عمل لأجلها هي السبب في الأهداء وأنه لو أقام في منزله لم يهد له شيء فلا ينبغي له أن يستعملها بمجرد كونها وصلت إليه على طريق الهدية فإن ذلك إنما يكون حيث يتعمد الحق له والحديث سبق في الهبة والتذوق والزكاة وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) (عن أبي رافع) (عن إبراهيم بن ميسرة) الطائفي (عن عمرو بن النريد) النخعي (عن أبي رافع) اسمه أسلم أنه (قال قال النبي) ولأبي ذر قال لنا النبي (صلى الله عليه وسلم) الجار أحق بصقبة ولا يذري بقبه بالسجين بدل الصاد أي أحق بقريبه بأن يتعهد ويصدق عليه مثلاً وسبق ما فيه قريباً (وقال بعض الناس) لا إمام أبو حنيفة النعمان (إن استقرى) أي أن أراد أن يشتري (دار بعشرين ألف درهم) مثلاً (فلا بأس أن يحتال) على إسقاط الشفعة (حتى يشتري الدار بعشرين ألف درهم وينقده) بفتح التحتية أي ينقد البائع (تسعة آلاف درهم وتسعمائة درهم وتسعة وتسعين وينقده ديناراً) أي بقبالة ما (بقي من العشرين ألف) ولأبي ذر ألف باسقاط لأم ألف يعني مصارفة عنها (فإن طلب الشفع أخذها) بسكون الخاء بالشفعة أخذها (بعشرين ألف درهم) وهي الثمن الذي وقع عليه العقد (والأ) بأن لم يرض أن يأخذها بالعشرين ألفاً (فلا سبيل له على الدار) لسقوط الشفعة لامتناعه من بذل الثمن الذي وقع عليه العقد (فإن استحققت الدار) بضم الفوقية وكسر الخاء المهملة أي ظهرت مستحقة لغير البائع (رجع المشتري على البائع بما دفع إليه وهو تسعة آلاف درهم وتسعمائة وتسعة وتسعون درهماً ودينار) ليكون القدر الذي تسلمه منه ولا يرجع عليه بما وقع عليه العقد (لأن البيع) أي المبيع (حين استحق) بضم التاء مبنياً للفعول للغير (انتقض) بالضاد المججمة (الصرف) الذي وقع بين البائع والمشتري (في الدينار) ولأبي ذر في الدار (فإن وجد) بفتح الواو (بهذه الدار) المذكورة (عيا ولم تستحق) بالبناء للجھول أي والحال أنهم لم يخرج مستحقة (فله ردّها عليه بعشرين ألف درهم) ولأبي ذر بعشرين ألفاً وهذا تناقض ظاهر لأن الأمة مجمعة وأبو حنيفة معوم على أن البائع لا يرد في الاستحقاق والرد بالعيب إلا ما قبض فكذلك الشفع لا يشفع إلا بما نقداً المشتري وما قبضه منه البائع لا بما عقد وأشار إلى ذلك بقوله (قال) البخاري (فأجاز) أي أبو حنيفة رحمه الله (هذا الخلد بين المسلمين) والخلد أع بكسر الخاء المججمة أي الخيلة في إيقاع الشر بل في الغبن الشديد أن أخذ بالشفعة أو إبطال حقه بسبب الزيادة في الثمن باعتبار العقد لو تركها (وقال) البخاري (قال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط وأورق الأول لأبي ذر (لأداء) ولأبي ذر بيع المسلم لأداء لمرض (ولا خبنة) بكسر الخاء المججمة واتضم وسكون الموحدة بعدها مثله بأن يكون المبيع غير طيب كأن يكون من قوم لم يحل سيهم لعهد تقدم لهم قاله أبو عبيدة قال السفاقي وهذا في عهدة الرقيق قال في الفتح وإنما خصه بذلك لأن الخبر إنما ورد فيه (ولا عائلة) بالغين المججمة مهموزاً منه ودالاً اسرقة ولا يأتى وهذا الحديث سبق في أوائل البيوع في باب أذا بين البيعان ونحوه باللفظ ويذكر عن العداء بن خالد قال كتب لي النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما اشتري محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداء بن خالد بيع المسلم المسلم لأداء ولا خبنة ولا عائلة قال في الفتح وسنده حسن وله طرق إلى العداء ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه موصولاً لكن فيه أن المشتري العداء من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق ما في ذلك في الباب المذكور وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان

(قوله حدثنا هذاب) هذا الاستناد والذي بعده كلهم بصريون إلا عباد بن الصامت فشافعي (قوله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب

ومن كره لقاء الله كره لقاء الله فقلت
بشر بركة الله ورضوانه وجنته
أحب لقاء الله فأحب لقاء الله وإن
الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه
كره لقاء الله وكره لقاء الله حدثنا
محمد بن بشر حدثنا محمد بن بكر حدثنا
سعيد عن قتادة بهذا الاسناد
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
علي بن مسهر عن ذكر بن عاصم الشعبي
عن شريح بن هانئ عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أحب لقاء الله أحب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
والموت قبل لقاء الله حدثنا اسحق
ابن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس
حدثنا زكريا عن عامر حدثني
شريح بن هانئ أن عائشة أخبرته
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بئله حدثنا سعيد بن عمرو والأشعثي
أخبرنا عن مطرف عن عامر
عن شريح بن هانئ عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أحب لقاء الله أحب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
قال فأنبت عائشة فقلت بأمر المؤمنين
سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثان كان
كذلك فقد هلكنا فقال إن الهالك
من هلك بقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما ذاك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله
أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه وليس منا أحد إلا وهو
يكبر الموت فقلت قد قاله

الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه قالت عائشة فقلت يا بني الله
أكرهية الموت فكأنك كره الموت
قال ليس كذلك ولكن المؤمن إذا
بشر بركة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب لقاء الله وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره لقاء الله

(عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) ضد المينة الطائي (عن عمرو
ابن الشريد) بفتح العين والشين المعجمة آخره دال مهملة (أن أبا رافع) مولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسمه أسلم (ساوم سعد بن مالك) أبا وقاص بن وهيب بن عبد مناف أحد العشرة وأول
من رمى بسهم في سبيل الله (بنينا في داره) (باربعائة منقال وقال) أبو رافع بعد قوله أعطيت
نجمانة نقدا فنتحه (لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبه) بالصاد
ولأبي ذر بالسين (ما أعطيتك) البيت قال في فتح الباري قوله حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان إلى آخره
كذا وقع للأكثر هذا الحديث وما بعده متصل باب احتيال العامل وأظنه وقع هنا تقديم
وتأخير فان الحديث وما بعده يتعلقان باب الهبة والشفعة فلما جعل الترجمة مشتركة جمع
بين مسائلها ومن ثم قال انكر ما في انه من تصرف النقلة وقد وقع عندنا بن بطال هنا باب بالترجمة
ثم ذكر الحديث وما بعده ثم ذكر باب احتيال العامل وعلى هذا فلا اشكال لانه حينئذ كالفصل
من الباب ويحتمل أن يكون في الاصل بعد قصة ابن التبية باب بالترجمة فسقطت الترجمة
فقط أو يفيض لها في الاصل

(بسم الله الرحمن الرحيم) نبت الهملة هنا للجمع (باب التعبير) أي تفسير الرؤيا وهو العبور
من ظاهرها إلى باطنها قاله الراغب وقال في المدارك حقيقة عبرت الرؤيا إذ كرت عاقبتها وأخر
أمرها كما تقول عبرت التهر إذا قطعت حتى تبلغ آخر عرضة وهو عبرة ونحوه أو لت الرؤيا إذا
ذكرت ما لها وهو مرجعها وقال البيضاوي عبارة لرؤيا الانتقال من الصور الخيالية إلى
المعاني النفسانية التي هي مثاليها من العبور وهو المجاوزة اه وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي
اعتمده الأئمة وأنكروا التشديد لكن قال الرمنخري عبرت على بيت أنشد المبرد في كتاب
الكامل لبعض الأعراب

رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للأحلام عبارة

وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف إذا فسرتها وعبرتها بالتشديد لليلغة في ذلك ولأبي ذر كتاب
التعبير (وأول ما بدئ به رسول الله) ولأبي ذر عن المستفي باب بالتنوين أول ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي (اليس) (الرؤيا بالصالحه) أي الحسنة والصادقة والمراد بها صحتها
والرؤيا كالرؤية غير أنها مختصة بما يكون في النوم ففرق بينهما بالتأنيث كالقربة والقربة وقال
الراغب باللهاء ادراك المرئي بحاسة البصر ويطلق على ما يدرك بالتخيل نحو رأي أن زيدا سافرا وعلى
التفكير النظري نحو رأي ما لا ترون وعلى الرأي وهو اعتقاد أحد النقيضين من غلبة الظن
وقال ابن الاثير الرؤيا بالهمزة عبارة عما يراه النائم في النوم من الأشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه
من الخير والشر والحسن والجل على ما يراه من الشر والقيح ومنه قوله تعالى أضغاث أحلام
وتضم لأم الحلم وتسكن وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال الثوري يشق الحلم
عند العرب مستعمل استعمال الرؤيا والتفريق بينهما إنما كان من الاصطلاحات الشرعية التي
لم يضعها حلیم ولم يمتد اليها حكيم بل منها صاحب الشرح للفصل بين الحق والباطل كآته كره
أن يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عما كان من الله
والحلم عما كان من الشيطان لان الكلمة لم تستعمل الا فيما يخص للالم في منامه من قضاء
النهوة مما لا حقيقة له قال صاحب فتوح الغيب واعل الثوري بشي أراد بقوله ولم يمتد اليها حكيم
ما عرفتم ان الغلاصة على ما نقله القاضي البيضاوي في تفسيره الرؤيا انطباع الصورة المخدرة
من أفق التخيلة إلى الحس المشترك والصادقة منها إنما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما

رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بالذي تذهب اليه ولكن اذا شخص البصر وحشر (١١٩) الصدر واشرع الجلد ونشجت الاصابع

فعد ذلك من أحب لقاء الله أحب
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه * حدثنا ما يحيى الخططي
أخبرني حرير عن مطرف بن - هذا
الاستاذ نحو حديث غيره * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر
الاشعري وأبو كريب قالوا حدثنا
أبو أسامة عن يزيد عن أبي ردة عن
أبي موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من أحب لقاء الله أحب
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه

هذا الحديث يفسر اخره أوله
ويبين المراد بيني الاحاديث المطلقة
من أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله
ومعنى الحديث أن الكراهة
المعتبرة هي التي تكون عند التزع
في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها
فختل يفسر كل انسان بما هو
صنائه وما أعذله ويكشف له
عن ذلك فأهل السعادة يحسون
الموت واقاء الله ليتقبلوا الى ما أعد
لهم ويحب الله لقاءهم أي فيجزل
لهم العطاء والكرامة وأهل
الشقاوة يكرهون لقاءه لما أعد لهم
سوء ما يتقبلون اليه ويكره الله
لقاءهم أي يبعدهم عن رحمة
وكرامته ولا يريد ذلك بهم وهذا
معنى كراهته سبحانه لقاءهم وليس
معنى الحديث أن سبب كراهة الله
تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ولا أن
سبب حبه لقاء الآخرين حبههم ذلك بل
هو صفة لهم (قوله اذا شخص البصر
وحشر الصدر واشرع الجلد
ونشجت الاصابع) أما شخص
ففتح الشين والحاء ومعناه ارتفاع
الاحقان الى فوق وتحديد النظر

من التناسب عند فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ فتصور عما يليق بها من المعال الحاصلة
هناك ثم ان المتخيلة تحاكي بصورة تناسبه فتعرضها الى الحس المسترلة فتصير مشاهدة ثم ان
كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون الغايب الابداني من استغنى الرؤيا عن التعبير
والاحتياج اليه اه وقال من ينتمى الى الطب ان جميع الرؤيا تنسب الى الاخلط فيقول من
غلب عليه البلغم رأى أنه يسبح في الماء ونحو ذلك لمناسبة الماء طبيعة البلغم ومن غلبت عليه
الصفراء رأى النيران والصعود في الجوق وهكذا الى آخره * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبة
لجده واسم أبيه عبد الله الخزرجي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن
العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم * قال المؤلف (وحدثني) بالافراد
(عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا
(معمر) بن ابراهيم راسد ولفظ الحديث له لاء قبل (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فأخبرني)
بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام والفاء في (أخبرني) العطف على مقدم رأى أنه روى له حديثا وهو
عند البيهقي في دلالة من وجه آخر عن الزهري عن محمد بن النعمان بن بشير مرسل فذكر قصة بدء
الوحي مختصرة وزول اقرب اسم ربه الى قوله خلق الانسان من علق قال محمد بن النعمان فرجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الزهري فسمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة فذكر
الحديث مطلقا ثم عقبه بهذا الحديث (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أول ما بدئني به
الموحدة وكسر المهملة بعدها همزة) به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
التي ليس فيها ضعف أو التي لا تحتاج الى تفسير وفي التعبير القادر الرؤيا الصادقة ما يقع بعينه
أو ما يعبر في المنام أو يخبر به من لا يكذب وفي باب كيف بدء الوحي الصالحة بدل الصادقة وهما
معنى واحد بالنسبة الى أمور الآخرة في حق الانبياء وأما بالنسبة الى أمور الدنيا فالصالحة في
الاصل أخص فرؤيا الانبياء كلها صادقة وقد تكون صالحة وهي الأكرم وغير صالحة بالنسبة
للدنيا كما وقع في الرؤيا يوم أحد وقال (في النوم) بعد الرؤيا المخصوصة بل زيادة الايضاح أول دفع
وهم من يتوهم أن الرؤيا تطلق على رؤية العين فهي صفة موصفة (فكان) صلى الله عليه وسلم
(لا يرى رؤيا الا جاءت) ولأبي ذر عن الجوى والمستمل الاجاءة (مثل فلق الصبح) قال القاضي
البيضاوي شبه ما جاء في البيضة وجد في الخارج طبقا لما آت في المنام بالصبح في آتته ووضوحه
والفلق الصبح لكنه لما كان مستعملا في هذا المعنى وفي غيره أضف اليه التخصيص والسان
اضافة العام الى الخاص وقال في شرح المشكاة الفلق شأن عظيم ولذا جاء وصفه الله تعالى في قوله
فالتق الاصبح وأمر بالاستعاذة رب الفلق لأنه ينبي عن انشاق ظلمة عالم الشهادة وطولع نباشير
الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها الا فاني كما أن الرؤيا الصالحة مبشرة تنبي عن وفور أنوار
عالم الغيب وانارة مطالع الهديات بسبب الرؤيا التي هي جزء يسير من أجزاء النبوة (فكان)
صلى الله عليه وسلم (بأني حراء) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء محمد ومذ كرمصرف على
الصحيح وقيل مؤنث غير منصرف (فيتحنت) بالخاء المهملة آخره منثلة في غار (فيه وهو) أي
التحنت (التعب) بالخوة ومشاهدة الكعبة منه والتفكير أو بما كان يليق اليه من المعرفة
(البالي ذات العدد) مع أيامهن والوصف بذوات العدد بقيد التقليل كدراهم معدودة وقال
الكرماني يحتمل الكثرة اذا الكثير يحتاج الى العدد وهو المناسب لما قام واعا كان مخلوعا عليه
الصلوات والسلام بحراء دون غيره لأن جده عبد المطلب أول من كان مخلوقا فيه من قريش وكانوا
يعظمونه لحالاته وكبريته فنبهه على ذلك فكان مخلوقا صلى الله عليه وسلم بعمكان جده وكان الزمن

وأما الخسرجة فهي تردد النفس في الصدد ورأى ما افتشعر اربال جلد فهو قيام مشعره ونشج الاصابع تقبضها

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع (١٣٠) عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان الله يقول انا عند
ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني
« حدثنا محمد بن بشار بن عثمان
العبدي حدثنا يحيى بن عيسى بن سعيد
وابن أبي عدي عن سليمان وهو التميمي
عن أنس بن مالك عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله
عز وجل اذا تقرب عبدي مني شيئا
تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني
ذراعا تقربت منه باعا أو يوعا واذا
أتاني عني أتيت هرواة « وحدثنا
محمد بن عبد الأعلى القيسي حدثنا
معتمر عن أبيه هذا الإسناد أول ما ذكر
اذا أتاني عني أتيت هرواة « حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
واللفظ لأبي كريب قال حدثنا أبو
معاوية عن الأعمش عن أبي صالح
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز
وجل انا عند ظن عبدي بي وانا
معه حين يذكركم فان ذكركم في
نفسه ذكركم في نفسي وان ذكركم
في ملاذكركم في ملاخبر منه وان
اقترب الي شيئا اقتربت اليه ذراعا
وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه
باعا وان أتاني عني أتيت هرواة

« (باب فضل الذكروالدعاء والتقرب
الى الله تعالى وحسن
الظن به) »

*) (باب فضل الذكر والدعاء والتقرب
الى الله تعالى وحسن
الظن به) *

(قوله تعالى وإذا تقرب مني ذراعاً
تقرب إليه باعاً أو باعاً) الباع
والبيع يضم الباء والبيع بفتحها
كلمة تعني وطول ذراعي الإنسان
وعضديه وعرض صدره قال الباق
وهو قدر أربع أذرع وهذا حقيقة

اللفظ والمراد بها في هذا الحديث المحرم

الذي يخلو فيه شهر رمضان فان قرئ كانت تفعله كما كانت تصوم يوم عاشوراء (ويروى ذلك)
التعب (ثم يرجع) اذا قد ذلك الزاد (الى خديجة) رضى الله عنها (فتروده) ولا يذرعن
الكشميهنى فترود بحذف الضمير (لشئها) (لئلا يالى) (حتى يخفه الحق) يفتح الفاء وكسر الحيم
بعد شاعمة أى جاءه الوحي بغنة وكان لم يكن متوقعا للوحي قاله النووي وتعقبه الباقي بأن في
إطلاق هذا النفي نظرا فبعد ان اصحى عن عيدين عمرا أنه وقع في المنام نظير ما وقع له في البقطة
الن الغط والامر بالقراءة وغير ذلك قال في الفتح وفي كون ذلك يستلزم وقوعه في البقطة حتى
يتوقعه نظرا فلاولى ترك الحزم بأحد الامرين (وهو) صلى الله عليه وسلم (في غار حراء فجاءه الملك)
جبريل عليه السلام وفاء خفاء تفسيرية أو تعقيبية أو سببية وحتى لاتنها الغاية أى انتهى
توجهه لغار حراء عجى جبريل (فيه) في الماء (فقال اقرأ) وحمل سلم قبل قوله اقرأ أم لا الظاهر
لأن المقصود اذ ذلك تفخيم الامر وهو يله أو ابتداء السلام متعلق بالبشر لا الملائكة ووقوعه
منهم على ابراهيم لانهم كانوا في صورة البشر فلا يردعنا ولا سلامهم على أهل الجنة لان أمور
الآخر مغايرة لأمور الدنيا غالبا نعم في رواية الطيالسي أن جبريل سلم أو لا لكن لم يرد أنه سلم عند
الامر بالقراءة قاله في الفتح (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارى) ولغيري أى ذر فقلت ما أنا
بقارى أى ما أحسن أن أقرأ (فأخذنى) جبريل (فقطنى) ضمنى وعصرنى (حتى بلغ منى الجهد)
يفتح الحيم ونصب الدال مذعول حذف فاعله أى بلغ الغط منى الجهد ونضم الحيم ورفع البال أى
بلغ منى الجهد مبلغه فاعل بلغ (ثم أرسلنى) أطلقنى (فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارى) فأخذنى فغطنى
الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارى فغطنى (ولأبى ذرعن الكشميهنى
فأخذنى فغطنى) (الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى) قال في شرح المشكاة قوله ما أنا بقارى أى
حكى كسائر الناس من أن حصول القراءة إنما هو بالتعلم وعدمه فلهذا أخذهم وغطهم مرا
ليخرجهم عن حكم سائر الناس ويستفرغ منه البشرية ويفرغ فيه من صفات النكبة (فقال)
له حينئذ لعالم المسمى (اقرأ باسم ربك الذى خلق) كل شئ وموضع باسم ربك التعصب على الحال
أى اقرأ فتمتج باسم ربك قل باسم الله ثم اقرأ (حتى بلغ ما لم يعلم) (ولأبى ذرعن) بلغ علم الانسان
ما لم يعلم وفيه كذا قال الطيبي إشارة الى رد ما تصورده صلى الله عليه وسلم من أن القراءة إنما تنبئ
بطريق التعليم فقط بل أنها كما تحصل بواسطة العلم قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم
بالعلم إشارة الى العلم التعلمي وقوله علم الانسان ما لم يعلم إشارة الى العلم الادنى ومصادفه قوله تعالى
ان هو الاوحي يوحى علمه شديد القوى (فرجع بها) بالآيات المذكورة حال كونه (ترجف) تضطرب
(بواديه) جمع بادره وهى الحممة بين العنق والكتف وقال ابن برى هى ما بين المنكب والعنق يعنى
أنها لا تختص بعضوا واحدا وإنما رجفت بواديه لما خضع من الامر المخالف للعادة لأن النبوة لا تزال
طباع البشرية كلها (حتى دخل على خديجة فقال زملونى زملونى) مرتين أى غطونى بالناب
ولفونى بها (فرمواوه) بفتح الميم (حتى ذهب عنه الروح) بفتح الراء الفرع (فقال يا خديجة ما لى
وأخبرها) ولأبى ذرعن الكشميهنى وأخبر (الخبر وقال قد خشيت على نفسى) أن لا أقوى على
مقاومة هذا الامر ولا أقدر على حل أعباء الوحي فترهق نفسى ولأبى ذرعن الجوى والمسمى على
بشد الباء (فقال له) خديجة (كلا) نفي وابعاد أى لا خوف عليك (أبشر) بخبر أو بأنت رسول
الله حقا (فوالله لا يخزىك الله أبدا) بضم التحتية وسكون الخاء المحضة من الخزى ولأبى ذرعن
الكشميهنى لا يخزىك بالخاء المهملة والنون بدل المحضة والباء من الخزن (أنك تصنع الرحم) أى
القرابة (وتصدق الحديث وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام النفل ويدخل فيه الاتفاق

54

اللفظ والمراد بها في هذا الحديث المحاور كما سبق في أول كتاب الذي ذكر في شرح هذا الحديث

۴۰ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن (۱۳۱) المعروف بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأما إذا بدو من جاء بالسنة فله عاشر سيئة عظمها أو أعقر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني عشي أتيت به هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يضرني شيئا فسبغت عليه ماء مغفرة قال إبراهيم حدثنا الحسن بن بشر حدثنا وكيع عن هذا الحديث * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد نحوه غير أنه قال فله عشر أمثالها أو أزيد يروي حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحسائي حدثنا محمد بن أبي عدي عن جده عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين فدخله فصار مثل الفرج فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشي أو تسأله أنا قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به إلا أخرة فمجهل في الدنيا

مع الحدس بعد (قوله تعالى فله
عشر أمثالها أو أزيد) معناه أن
التضعيف بعشر أمثاله الأبد منه
بفضل الله ورحمته ووعد الذي
لا تخلف والزيادة بعد بكثرة
التضعيف إلى سعمائة ضعف
والأضعاف كثيرة يحصل لبعض
الناس دون بعض - إلى حسب
مئتيه سبحانه وتعالى (قوله تعالى
ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة)
هو بضم القاف على المشهور وهو
ما يقارب ملاها وحكي كسر القاف
نقاه القاضى وغيره والله أعلم

(باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا) *

على الضيف واليتيم والعيال وغير ذلك (وتفرغ للضيف) بفتح الفاء وقسم غيرهم أي تهنيأه
طعامه ونزله (وتعين على نواب الحق) حوادثه أراد أن است من يصيبه مكره ولما جمع الله
فيه من مكارم الأخلاق وتحسن الشرائع وقدم دلالته على أن مكارم الأخلاق وخصال الخير
سبب السلامة من مصاع السوء وفيه مدح الإنسان في وجهه في بعض الأحوال لمصلحة تطرأ
وقهنا نيس من حصلت له تخافة من أمر وفي دلائل النبوة للبيهقي من طريق أبي مسرة عن سلالته
صلى الله عليه وسلم قص على خديجة ما رأى في المنام فقالت له أنشروا أن الله لا يصنع بك إلا خيرا
ثم أخبرها بما وقع له من شوق البطن وعادته فقالت له أنشروا أن هذا والله خير مما استعلن له جبريل
قد ذكر القصة فقال لها أرى أنك الذي رأيت في المنام والله جبريل استعلن لي بأن ربي أرسله إلى
وأخبرها بما جاء به فقالت أنشروا أن الله لا يفعل الله بك إلا خيرا فاقبيل الذي جاءك من الله والله حق
وأشرف أن رسول الله (ثم انطلق به خديجة حتى أتته) مصاحبة له (ورقة بن نوفل بن أسد بن
عبد العزى بن قصي وهو) أي ورقة (ابن عم خديجة) وهو (أخو أبيها) ولأن عسا كرمها ذكره
في الفتح أخى أبيها بالحرفى أخى صفة للعالم ووجهه الرنع أنه خير مبتدا محمد وفيه دلالته رفع الحجاز
في إطلاق العم فيه (وكان) ورقة (أمرا تنصر) دخل في دين النصرانية (في الجاهلية) قبل البعثة
الحمدية (وكان يكتب الكتاب العربى) وفي باب بدء الوحي العبرانى (فيكتب بالعربية من الإنجيل
ما شاء الله أن يكتب) أى الذى شاء الله كتابته (وكان شيخا كبيرا قد عمى) فقالت له (ورقة) خديجة
أى ابن عم اسحق من ابن أخيك محمد صلى الله عليه وسلم (فقال) له صلى الله عليه وسلم (ورقة ابن
أخى) ينصب ابن منادى مضاف (ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى) وفي بدء الوحي
عبر ما رأى (فقال) له (ورقة هذا الناموس) جبريل صاحب سر الأنبياء الهامى سعى به لأن الله
خصه بالوحي (الذى أنزل) بضم الهمزة (على موسى) بن عمران صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى
مع كونه نصرانيا لأن نزول جبريل عليه متفق عليه عند أهل الكتابين بخلاف عيسى صلى الله
عليه وسلم (بالبقي فيها) في أيام النبوة ومذتها (جدا) يعنى شاقا وبأول الخزع في الأصل الدواب
فهو هنا سارة وهو بالحجر والمجعة المفتوحين وبالنصب مكان مقدرة عند الكوفيين أو على الحال
من الضمير فيها وخبر ليت قوله فيها أى لى كائن فيها حال الشبهة والقوة لأتصرك وأبالغ في
نصرتك (أكون) وفي بدء الوحي ليتنى أكون (حيما حين يخرج قومك) من مكة (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم) معاذي (ومخرجي عم) بتشديد الياء المفتوحة وقال ذلك استبعادا
للأخراج وتجيأته فيؤخذ منه كما قال السهيلي أن مفارقة الوطن على النفس شديدة لاظهاره
عليه الصلا والسلام الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعه من ورقة من انذارهم وتكذيبهم له (فقال
ورقة) له (نعم) يخرجونك (لم يأت رجل قط بما) ولا يذعن الكشميهنى عن ما (جئت به) من
الوحي (الأعوى) لأن الأخراج عن المؤلف سبب لذلك (وان يدركنى يومك) بمجرد يدركنى بان
الشرطية ورفع يومك فاعل يدركنى أى يوم انتشار نبوته (أنصرك) بالحزم جواب الشرط (نصرا)
بالتص على المصدرية (مؤزرا) من الأزر وهو القوة (ثم لم ينسب) بالشين المجعدة لم ينسب (ورقة
أن توفى) بدل اشتمال من ورقة أى لم تلبث وفاته (وقر الوحي) احتبس ثلاث سنين وأوسنين ونصفا
(فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر زاي حزن (فيما بلغنا) معترض بين الفعل ومصدره
وهو (حزنا) والقاتل هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري من بلاغة وليس موضوعا ولا يحتمل أن
يكون يلغه بالاشتمال المذكور والمعنى أن في حلة ما وصل الشائمن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
هذه القصة وهو عند ابن مردويه في التفسير بإسقاط قوله فيما بلغنا أو لفظه فترة حزن النبي صلى الله

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
قال فدعا الله له فشاه * حدثناه
عاصم بن النضر التيمي حدثنا خالد
ابن الحارث حدثنا جدي هذا الاسناد
الى قوله وقنا عذاب النار ولم يذكر
الزيادة * وحدثني زهير بن حرب
حدثنا عفان حدثنا حماد بن أحمد
ثابت عن أنس أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل على رجل من
أصحابه يعودده وقد صار كالفرسخ
يعني حديث جدي غير أنه قال
لا طاقة لك بعذاب الله ولم يذكر
فدعا الله له فشاه * حدثنا محمد بن
مثنى وابن بشار قال حدثنا سالم بن
نوح العطار عن ابن أبي عروبة عن
قتادة عن أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا الحديث * حدثنا
محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز
حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إن الله يبارك وتعالى
ملائكة سبارة فضلا يتبعون
مجالس الذكر

بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء
باللهم آتني الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
وفيه جواز التعجب بقول سبحان
الله وقد سبق نظائره وفيه
استحباب عبادة المريض والدعاء له
وفيه كراهة تمني البلاء لئلا يتضرر
منه ويسخطه وره شاكاً وأظهر
الاقوال في تفسير الحسن في الدنيا
أنها العبادة والعافية وفي الآخرة
الحنة والمغفرة وقيل الحسن تعم الدنيا
والآخرة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب فضل مجالس الذكر)

(قوله صلى الله عليه وسلم إن الله يبارك وتعالى ملائكة سبارة فضلا يتبعون مجالس الذكر) أما السبارة فعباده سياحون في الأرض وأما

عليه وسلم حزننا (غدا) بغين معجمة في الفرع من الذهاب غدو وفي نسخة عندا بالعين المهملة من
العدو وهو الذهاب بسرعة (منه) من الحزن (مرارا كي يتردى) يسقط (من رؤس شواحق
الخيال) العالقة (فكله) أوفى بذروة جبل (بكسر الذال المعجمة وتفتح وتضم أعلاه) (لكي يلقى
منه) من الجبل (نفسه) المقدسة اشفاقاً أن تكون الفترة لأمر أو سبب منه فتكون عقوبة من
زبه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهي عن ذلك فيعترض به وأخرن على ما قاله من الأمر
الذي بشره به ورقة ولم يكن خوطب عن الله أنك رسول الله ومبعوث الى عباده وعند ابن سعد من
حديث ابن عباس بنحوه ذا البلاغ الذي ذكره الزهري وقوله مكث أياماً بعد مجيء الوحي لا يرى
جبريل خزن حزننا تديداً حتى كان يغدو الى نبي مرة والى خراف أخرى يريد أن يلقى نفسه (تبدى)
ظهر (له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقاً) وفي حديث ابن سعد المذكور فيناه هو عامد
لبعض تلك الخيال إذ سمع صوتاً فوقه فزعاهم ورفع رأسه فإذا جبريل على كرسي بين السماء والأرض
مترعباً يقول يا محمد أنت رسول الله حقاً وأنا جبريل (في سكن لذلك جأشه) بالجم ثم التهمة
السكاكته ثم الشين المعجمة اضطراب قلبه (وتقر) بكسر القاف في الفرع وفي غيره بفتحها (نفسه
فيرجع فاذا طال عليه فترة الوحي غداً مثل ذلك فاذا أوفى بذروة جبل) (لكي يلقى منه نفسه) (تبدى)
ولا يذرع عن الجوى والمستمل بدأى ظهر (له جبريل فقال له مثل ذلك) يا محمد انك رسول الله حقاً
(تنبيه) قال في فتح الباري قوله هنا فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا هذا وما بعده من
زيادة معمر على رواية عقيل وبنس وصنيع المؤلف بوجه أنه داخل في رواية عقيل وقد جرى على
ذلك الجوى في جملة فساق الحديث الى قوله وقتل الوحي ثم قال انتهى حديث عقيل المقر عن ابن
شهاب الى حيث ذكرنا وزاد عند البخاري في حديثه المقرن بعمر عن الزهري فقال وقتل الوحي
فترة حتى حزن فاقه الى آخره قال الحافظ ابن حجر والذي عندي أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر
فقد أخرج طريق عقيل أبو نعيم في مستخرجهم من طريق أبي زرعة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ
البخاري فيه في أول الكتاب بدونه وأخرجه مرة وناخنا برواية معمر وبين أن اللفظ للمهر وكذلك صرح
الاسماعيلي أن الزيادة في رواية معمر وأخرجه أجدو مسلم والاسماعيلي وغيرهم وأبو نعيم أيضاً من
طريق جمع من أصحاب الليث عن الليث بدونها اه وقال عياض أن قول معمر في فترة الوحي خزن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزننا غداً منه مرارا كي يتردى من رؤس شواحق الخيال لا يقدح
في هذا الأصل أي ما قرره من عدم طريق الشك عليه صلى الله عليه وسلم لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم
يسنده ولا ذكر رواه ولا من حدث به ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من
جهته صلى الله عليه وسلم مع أنه قد يحمل على أنه كان أول الأمر أو أنه فعل ذلك لما أخرجهم من تكذيب
من بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا اه وحاصله
أنه ذكر أنه غير قاض من وجهين أحدهما فيما يتعلق بالثمن من جهة قوله فيما بلغنا حيث لم يستد
وأنه لا يعلم ذلك الا من جهة المنقول عنه والثاني أنه أول الأمر وأنه فعل ذلك لما أخرجهم من
تكذيب قومه وفيه بحث إذ عدم اسناده لا يوجب قدحاً في الصحة بل الغالب على الظن أنه بلغه من
الثقات لأنه ثقة لا سيما ولم يفرع معمر بذلك كما سبق وروينا أيضاً من طريق الدوالي عافى سيرة ابن
سعيد الناس عن يونس بن عبيد الأعلى عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن
عائشة الحديث وفيه ثم لم يثبت ورقة أن توفي وقتل الوحي حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغنا حزننا الخ فاعتضدت كل رواية بالآخرى وكل من الزهري ومعرفته وعلى تقدير الصحة
لا يكون قادحاً كما ذكره عاض لكن لا بالنسبة الى أنه في أول الأمر لاستقرار الحال فيه مدة بل

فإذا وجدوا مجلدا فيه ذكر تعدوا معهم وحذف بعضهم بعضا باجتهادهم (١٢٣) حتى علوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فإذا تفرقوا

عرجوا أو صعدوا إلى السماء قال
فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من
أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد
لأن في الأرض يسبحونك ويكبرونك
ويهللونك ويحمدونك ويسألونك
قال وماذا يسألوني قال يسألونك
جئت قال وهل رأوا جنتي قالوا
لا أي رب قال فكيف لورا وأجنتي

فضلا فضب طوه على أوجه أحدها
وهو أرحمها وأشد شهرها في بلادنا
فضلا بضم الفاء والضاد والثانية
بضم الفاء واسكان الضاد ورجحها
بعضهم وادعى أنها أكثر وأصوب
والثالثة بفتح الفاء واسكان الضاد
قال القاضي هكذا الرواية عند
جمهور شيوخنا في البخاري وسلم
والرابعة فضيل بضم الفاء والضاد
ورفع اللام على أنه خبر مبتدأ
محذوف والخامسة فضلا بالمبدع
فاضل قال العلماء معناه على جميع
الروايات أنهم ملائكة زائدون
على الحفظة وغيرهم من المرتبين
مع الخلائق فهو لاء السارة
لاوظفة لهم وانما مقصودهم
خلق الذكر وإما قوله صلى الله عليه
وسلم يتغنون فضب طوه على وجهين
أحدهما بالعين المهملة من التسع
وهو الجنت عن الشيء والتفتيش
والثاني يتغنون بالغين المعجمة من
الابتغاء وهو الطلب وكلاهما صحيح
(قوله صلى الله عليه وسلم فإذا
وجدوا مجلدا فيه ذكر تعدوا
معهم وحذف بعضهم بعضا) هكذا
هوفي كثير من نسخ بلادنا حذف
بالفاء وفي بعضها حذف بالضاد
المعجمة أي حدث على الحضور
والاستماع وحكي القاضي عن
بعض روايتهم وحط بالطاء المهملة
واختاره القاضي قال ومعناه أشار بعضهم إلى بعض بالنزول ويؤيد
هذه الرواية قوله بعده في البخاري هلموا إلى حاجتكم ويؤيد الرواية

بالنسبة إلى ما أخرج به من التكذيب إذا لاثني فيه قطع عديد دليل قوله تعالى قلعلابا خع نفسك
على آثارهم أي قاتر نفسك أسفا وكالـ التعبير بقوله حصل له ذلك لما أخرج به أحسن من قوله
فعل لأن الحزن حاله تحصل للانسان يجدها من نفسه بسبب لاثني من أفعاله الاختيارية
وحدث الباب أخرجه المؤلف في باب بدء الوحى (قال) ولا يذرو قال (ابن عباس) رضى الله
عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طاحه عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى (فالتق
الاصباح) (الاصباح) ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل (واعترض على المؤلف بأن ابن عباس
فسر الاصباح باللفظ التي الذي هو المراد هنا لأن المؤلف ذكره عقب هذا الحديث لما وقع فيه
فكان لا يرى روبا بالاجات مثل فلق الصبح والاصباح مصدر سمي به الصبح أي شاق عود الصبح
عن سواد الليل أو فلق نور النهار نعم قال مجاهد كما سبق في تفسيره قل أعوذ برب الفلق الفلق الصبح
وأخرج الطبري عنه أيضا في قوله فلق الاصباح قال إضاءة الصبح وعلى هذا المراد بفتح الصبح
إضاءته فأنه سبحانه وتعالى يفتح ظلام الليل عن غرة الصباح فيضيء الوجود ويستنير الأفق
ويضمحل الظلام ويذهب الليل وقول ابن عباس هذا ثابت في رواية أبي ذر عن المستمل
والكشميني وكذا النسفي ولا يزيدها مروزي عن الفربري (باب روبا بالصالحين) والاضافة
الفاعل وفي نسخة الصالحة وعليها يحتمل أن يكون الرويا بالتعريف (وقوله) بالجر عطف على
السابق ولا يذرو قول الله (تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا) أي صدقه في رؤياه ولم يكذبه تعالى
الله عن التكذيب وعن كل فيسح علوا كبيرا وقال في فتوح الغيب هذا صدق بالفعل وهو التحقيق
أي حقق رؤيته وحذف الجار وأوصل الفعل كقوله صدقوا ما عهدوا الله عليه (الحق) متلبسا
به فإن ما رآه كأن لا محالة في وقته المقدولة وهو العام القابل ويجوز أن يكون بالحق صفة مصدر
محذوف أي صدق ما تلبسا بالحق وهو القصد إلى التمييز بين المؤمن المخلص وبين من في قلبه مرض
وأن يكون فاما بالحق الذي هو نقيض الباطل أو بالحق الذي هو من أسمائه وجوابه (لترخلن
المجد الحرام) وعلى الأول هو جواب قسم محذوف (إن شاء الله) حكاه يمين الله تعالى قول رسوله
لأصحابه وقصه عليهم وأتعليم لعباده أن يقولوا في عدايتهم مثل ذلك متأذين بأدب الله وقد ندين
بسنه (آمين) حال والشرط معترض (محلقين) حال من الضمير في آمين (رؤسكم) أي جمع
شعورهم (ومقصرين) بعض شعورهم (لاتخافون) حال مؤكدة (فعل ما تعلموا) من الحكمة
في تأخير فتح مكة إلى العام القابل (فجعل من دون ذلك) من دون فتح مكة (فتحاقر بها) وهو
فتح خيبر لتسروح إليه قلوب المؤمنين إلى أن يتيسر الفتح الموعود وتحقق الرويا في العام القابل
وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم أرى وهو بالحديبية أنه دخل مكة هو وأصحابه محلقين فلما نحر الهدى
بالحديبية قال أصحابه أين رؤياك فتركت رواه الفربري وعبد بن جسد والطبري من طريق ابن أبي
نجيح ومقط لا يذرو في روايته محلقين إلى آخرها وقال بعد قوله آمين إلى قوله فتحاقر بها وبه قال
(حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعني (عن مالك) (الامام الأعظم) (عن إسحق بن عبد الله
ابن أبي طلحة) (الانصاري المدني) (عن أنس بن مالك) (رضي الله عنه) (أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الرؤيا بالحسنة) أي الصالحة (من الرجل الصالح) وكذا المرأة الصالحة غالبا (جر من ستة
وأربعين جزءا من النبوة) بحجاز الاحقية لأن النبوة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم وجزء النبوة
لا يكون نبوة كما أن جزء الصلاة لا يكون صلاة نعم إن وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم فهي جزء
من أجزاء النبوة حقيقة وقبل ان وقعت من غيره عليه السلام فهي جزء من علم النبوة لأن النبوة
وان انقطعت فعلمها باق وقول مالك رحمه الله لما سئل أي عبر الرؤيا كل أحد فقال بالنبوة تلعب ثم

واختاره القاضي قال ومعناه أشار بعضهم إلى بعض بالنزول ويؤيد هذه الرواية قوله بعده في البخاري هلموا إلى حاجتكم ويؤيد الرواية

ناري قالوا ويستغفرونك قال
فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم
مأسأوا وأجرتهم عما استجاروا قال
يقولون رب فهم إلا أن عبد خطاء
اغماير فجلس معهم قال فيقول
وله غفرت هم القوم لا يشقي بهم
جليسهم

الأولى وهي حذف قوله في البخاري
يخفونهم بأجنتهم ويخفون بهم
ويستدبرون حولهم ويخفون
بعضهم بعضاً قوله ويستجيرونك
من نارك أي يطلبون الأمان
منها (قوله عبد خطاء) أي كثير
الخطايا وفي هذا الحديث فضيلة
الذكر وفضيلة مجالسه والجلوس
مع أهله وإن لم يشاركهم وفضل
مجالسة الصالحين وبركتهم والله
أعلم قال القاضي عياض رحمه الله
وذكر الله تعالى ضرباً من ذكر
بالقلب وذكر باللسان وذكر
القلب نوعان أحدهما هو أرفع
الأذكار وأجلها الفكر في عظمه
الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته
وآياته في سمواته وأرضه ومنه
الحديث خير الذكركر الخفي والمراد به
هذا والثاني ذكر القلب عند
الامر والتهى فيمثل ما أمر به
ويترك ما نهى عنه ويقف عما
أشكر عليه وأما ذكر اللسان
فمجرد فهو أضعف الأذكار ولكن
فيه فضل عظيم كما جاءت به الأحاديث
قال وذكر ابن جرير الطبري وغيره
اختلاف السلف في ذكر القلب
واللسان أيهما أفضل قال القاضي
والخلاف عندى انما يتصور في
مجرد ذكر القلب تسبيحاً وتهليلاً
وشبههما وعليه يدل كلامهم لأنهم
مختلفون في الذكر الخفي الذي

قال الروي باجر من النبوة فلا يلعب بالنبوة أجيب عنه بأنه لم ير أنها نبوة باقية وإنما أراد أنها لما
أشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم وأما وجه كونها
سنة وأربعين جزءاً فأبدي بعضهم له مناسبة وذلك أن الله أوحى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام
سنة أشهر ثم أوحى إليه بعد ذلك في اليقظة بقية مدة حياته ونسبها إلى الوحي في المنام جزء من ستة
وأربعين جزءاً لأنه عاش بعد النبوة ثلاثاً وعشرين سنة على الصحيح فالسنة الأشهر نصف سنة فهي
جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وتعبه الخطابي بأنه قاله على سبيل الظن إذا أنه لم يثبت في ذلك
خبر ولا أثر ولئن سلمنا أن هذه المدة محسوبة من أجزاء النبوة لكنه يلحق بها سائر الاوقات التي كان
يوحى اليه فيها منافي طول المدة كما ثبت كالرواية في أحد ودخول مكة وحينئذ فيلتحق من ذلك مدة
أخرى تزداد في الحساب فتبطل القصة التي ذكرها وأجيب بأن المراد وحي المنام المتتابع كما وقع في
غصون وحي اليقظة فهو يدير بالنسبة إلى وحي اليقظة فهو ومغمور في جانب وحي اليقظة فلم يعتبر به
اه وأما حصر العدد في السنة والأربعين فقال المازري هو مما أطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه
وسلم وقال ابن العربي أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها إلا نبي أو ملك وإنما القدر الذي أراد صلى الله
عليه وسلم أن يبينه أن الروي باجر من أجزاء النبوة في الجلة لأن فيها اطلاعاً على الغيب من وجه ما
وأما تفصيل النسبة فيختص بعرفته درجة النبوة وقال المازري أيضاً لا يلزم العالم أن يعرف كل
نبي حلة وتفصيلاً فقد جعل الله حداً يقف عنده فنه ما يعلم المراد به حلة وتفصيلاً ومنه ما يعلمه
حله لا تفصيلاً وهذا من هذا القبيل وفي مسلم من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
أيضاً عن ابن عمر عن سبعين جزءاً للطبراني عنه جزء من ستة وسبعين وسنده ضعيف وعند ابن
عبد البر بن طريق عبد العزيز بن المختار عن ثابت عن أنس عن فروة عن جزء من ستة وعشرين وعند
الطبري في تهذيب الآثار عن ابن عباس جزء من خمسين ولقمر بن أبي رزق عن العوفي
جزء من أربعين وللطبري من حديث عبادة جزء من أربعة وأربعين والمشهور ستة وأربعين قال
في الفتح ويمكن الجواب عن اختلاف الأعداد أنه بحسب الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه وسلم
بذلك كان يكون لما أكل ثلاث عشرة سنة بعد مجي الوحي إليه حدثت بأن الروي باجر من ستة
وعشرين إن ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة ولما أكل عشرين حدثت بأربعين ولما أكمل
اثنين وعشرين حدثت بأربعة وأربعين ثم بعدها بخمسة وأربعين ثم حدثت بستة وأربعين في آخر
حياته وأما ما عدا ذلك من الروايات بعد الأربعين فضعيف ورواية الخمسين محتمل أن تكون لحبر
الكسر ورواية السبعين لما ثبت وما عدا ذلك لم يثبت اه وقيل يصيب مؤول في حصر هذه الأجزاء
ولئن وقع له الإصابة في بعضها لما شهد له الأحاديث المستخرج منها لم يسله ذلك في بقيتها والتقيد
بالصالح جرى على الغالب فقدرى الصالح الاضغاث ولكنه نادر لقلة تمكن الشيطان منه بخلاف
العكس وحينئذ فالناس على ثلاثة أقسام الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورؤياهم كلها صدق
وقد يكون فيها ما يحتاج إلى تعبير والصالحون والأغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا
يحتاج إلى تعبير ومن عداهم يكون في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة منورون
فالغالب استواء الحال في حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث ويقل فيها الصدق وكفار
ويندر في رؤياهم الصدق جداً قاله المهلب فيما ذكره في الفتح فإن قلت لم عبر بلفظ النبوة دون
لفظ الرسالة أجيب بأن السرفيه أن الرسالة تزدعى النبوة بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فإنها
اطلاع على بعض المغيبات وكذلك الرؤيا والحديث أخرجه الترمذي وابن عساج في التعبير
في هذا الباب بالتعبير كرفيه (الرواية من الله تعالى وسقط لفظ باب الغيبة أي ذكره وبه قال

حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن يحيى بن عتبة عن عبد العزيز بن وهبان (١٣٥) مهيب قال سأل قتادة أنس أي دعوة كان يدعو

بها النبي صلى الله عليه وسلم أكثر
قال كان أكثر دعوة يدعو بها
يقول اللهم آتني الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة ونا عذاب
النار قال وكان أنس إذا أراد
أن يدعو بدعوة دعا بها وإذا أراد أن
يدعو بدعوة دعا بها فيه . حدثنا
عبد الله بن معاذ حدثنا أي حدثنا
شعبة بن ثابت عن أنس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ربنا آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار . حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن عبيد بن أبي صالح عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير

بذكر اللسان مع حضور القلب
فإن كل لها فلا واحتج من رجع
ذكر القلب بأن عمل السر أفضل
ومن رجع ذكر اللسان قال لأن
العمل فيه أكثر فإن زاد ما عمله
اللسان اقتضى زيادة أجر قال
القاضي واختلاف أهل الكتب
الملائكة ذكر القلب أفضل نكتبه
ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه
بها وقيل لا يكتبونه لأنه لا يطلع عليه
غير الله تعالى قلت الصحيح أنهم
يكتبونه وإن ذكر اللسان مع
حضور القلب أفضل من القلب
وحده والله أعلم

* (باب فضل الدعاء باللهم آتني
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار) *

ذكر في الحديث أنها كانت أكثر
دعا النبي صلى الله عليه وسلم لما
جفت من خبرات الدنيا والآخرة
وقدمت شرحه قريبا والله أعلم

(حدثنا أحمد بن يوسف) هو أحمد بن عبد الله بن يوسف البريعي الكوفي قال (حدثنا زهير بن
معاوية أبو خزيمة الكوفي قال) (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (يحيى هو ابن سعيد) ولا يذرح
وهو ابن سعيد أي الانصاري (قال سمعت أسامة بن عبد الرحمن بن عوف) (قال سمعت أسامة بن
الحريث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رؤيا)
يراهنا الشخص في النوم مما يسهه (من الله) ولا يذرح عن الجوى والمستمل الصادق وله عن
الكشمي الصالحة (والحلم من الشيطان) بضم الحاء المهملة وسكون اللام وقال السفاقي
بضمهما وهو ما يرام الناس من الأمر القطيع المهل قال ابن نفيس في شامه قد تحدثت الأحلام
لأمر في الماء كقول وذلك بأن يكون كثير النجس والتسخين فإذا تمعد ذلك إلى الدماغ وصادف
انفتاح البطن الأوسط منه وهو من شأنه أن يكون منفذ حال النوم حر ذلك البخار
أو الدخان أو روح الدماغ وغيره عن أوضاعها فيعرض عن ذلك أن يختلط الصور التي في مقدم
الدماغ بعضها ببعض ويفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور
الواردة من الحواس والقوة التي تدرك تلك الصور حينئذ يلزم ذلك أن يحكم على تلك الصور بعان
تناسبها فتكون تلك المعاني لا محالة مخالفة للمعاني المعهودة فذلك تكون الأحلام حينئذ
منوشة فاسدة وقد تحدثت الأحلام لأمر مهم يتفكر فيه في اليقظة فيستمر على القوة المفكرة
في ذلك فيكون أكثر ما يرى متعلقا به وهذا مثل الصنائع والفكر في العلوم وكثيرا ما يكون
الفكر صحيحا لأن القوة تكون حينئذ قويت بما عرض لها من الراحة ولا جيل توفر الأرواح
حينئذ على القوى الباطنة فذلك كثيرا ما يجل حينئذ مسائل مشككة وشبه معطلة وكثيرا
ما تنتج الفكرة حينئذ مسائل لم تخطر أولا بالبال وذلك لتعلقها بالفكر المتقدم في اليقظة
وهذا الوجه من الأحلام لا اعتبار لها في التعبير وأكثر من تصديق أحلامه من يتجنب
الكذب فلا يكون مخيلة عا: موضع الصور والمعاني الكاذبة ولذلك الشعراء يندرجوا صدق
أحلامهم لأن الشاعر من عادته تخيل لما ليس واقعا وأكثر فكره انما هو في وضع الصور والمعاني
الكاذبة اه وإضافة الحلم إلى الشيطان لكونه على هواه ومراة أولاته الذي يخيل فيه
ولا حقيقة له في نفس الأمر وأولاه يحضره لأنه يفعل له كل مخلوق لله تعالى وأما إضافة الرؤيا
وهي اسم للرئي المحبوب إلى الله تعالى فإضافة تشريف وتظاهرة أن المضافة إلى الله لا يقال لها
حلم والمضافة إلى الشيطان لا يقال لها رؤيا وهو تصرف شرعي والافال كل يسمى رؤيا وفي حديث
آخر الرؤيا ثلاث فاطلق على كل رؤيا . وحديث البيهقي في الطب وأخرجه مسلم والترمذي
وأبو داود والنسائي وابن ماجه . وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التبسي) قال (حدثنا الليث)
ابن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن الهادي) بغير تحية بعد المهملة وهو يزيد بن عبد الله
ابن أسامة بن عبد الله بن شداد بن الهادي الليثي (عن عبد الله بن خباب) بفتح المعجمة مفتوحة
وموحدين الأولى شدة بينهما ألف الانصاري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري)
رضي الله عنه (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأى أحدكم في منامه (رؤيا) يحجبها فاعلم
هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها) وفي مسلم حديث أن رأى رؤيا حسنة فليشرو ولا يخبر
الأمم يحب وفي الترمذي من حديث أبي هريرة ولا يقصها إلا على واذ وفي أخرى ولا يخبر بها
الليبي وأحييا وفي أخرى لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح قيل لأن العالم يؤذيها على الخير معها
أمكنه والناصح يرشد إلى ما ينفع واليب العارف بتأويلها والحبيب ان عرف خير قاله وإن جهل
أوشك مكنت ولا يذرح عن الجوى والمستمل واليحدث بزيادة فوقية بعد التحية وفتح الدال المهملة

(باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء) * قوله صلى الله عليه وسلم فيمن قال في يوم لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له (١٣٦) مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى

يمضي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله ومحمده في يوم مائة مرة خطب خطابه ولو كانت مثل زبد البحر * حدثني محمد بن عبد الملك الأموي حدثنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمضي سبحان الله ومحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه مائة مرة لم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك * هذا فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الاجر المذكور في الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة وليس هذا من الحدود التي نهى عن اعتدائها ومجاورة أعدادها وإن زيادتها لأفضل فيها أو تبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره وهذا الاحتمال أظهر والله أعلم وظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا الاجر المذكور في هذا الحديث لمن قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجلس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره ولكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار ليكون حرزا له في جميع نهاره (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث التهليل ومحبت عنه مائة سيئة وفي حديث التيسيع خطب خطابه ولو كانت مثل زبد البحر) ظاهرة أن التيسيع في

(وإذا رأى غير ذلك مما يكره فأنما هي من الشيطان) لأنه الذي يخيل فيها أو أنها تناسب صفته من الكذب والتهويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا الصادقة فأضيفت إلى الله إضافة تشريف وإن كان الجميع يخلق الله وتقديره كما أن الجميع عباد الله وإن كانوا عصاة قال تعالى إن عبادي ليس لي شرطان وعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم (فليستعد) بالله عز وجل (من شرها) أي من شر الرؤيا (ولا يذكرها لأحد) وفي مستخرج أبي نعيم حديث وإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينبث ثلاث مرات ويتعوذ بالله من شرها وفي باب الحلم من الشيطان عند المؤلف فليصق عن يساره ولمسلم عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات وعند المؤلف في باب إذا رأى ما يكره فليتبعد عنه ثلاث مرات ومن شرها ومن شر الشيطان ولينفل ثلاثا ولا يتحدث بها أحد (فأنها لا تنضره) ومحصله أن الرؤيا الصالحة آدابها ثلاثة جد الله عليها وأن يستبشر بها وأن يتحدث بها لكن لمن يجب دون من يكره وإن آداب الحلم أربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وأن يتفل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لأحد أصلا وفي حديث أبي هريرة عند المؤلف في باب القيد في المنام وليقم فليصل لكن لم يصرح البخاري بوضعه وصرح به مسلم وعند مسلم وليتحول عن جنبه الذي كان عليه والحكمة في التفل كما قال بعضهم طرد الشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة وأشاره إلى استقذاره والصلاة جامعة لما ذكر على الماتخفي وعند سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعند الرزاق بإسناد صحيح عن إبراهيم النخعي قال إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليقل إذا استيقظ أعوذ بعامة ذات به ملائكة الله ورسوله من شر رؤياي هذه أن يصيني منها ما أكره في ديني ودنياي وفي الناسي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفرغ في منامه فقال يا رسول الله اني أروّع في المنام فقال إذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون * وحديث الباب أخرجه الترمذي والنسائي في الرؤيا واليوم والليلة (باب) بالتنوين يذكرفيه (الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الله ابن يحيى بن أبي كثير) البجلي (وأثنى عليه) مسدد (خيرا) حال حديثه (وقال لقينه بالممامة) بالتخفيف بين مكة والمدينة (عن أبيه) يحيى أنه قال (حدثنا أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) الحرب بن ربيع رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان إذا حلم) بفتح الحاء المهملة واللام بوزن ضرب (فليتعوذ) بالله (منه) من الشيطان (وليصق) طرد الشيطان وتحقيرا واستقذارا له (عن شماله) لأنه محمل الاقذار والمكروهات (فأنها) أي الرؤيا المكروهة (لا تنضره) لأن الله تعالى جعل ما ذكر من التعوذ وغيره سببا للسلامة من المكروه والمترتب على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء قاله النووي رحمه الله تعالى وقد ورد النفث والتفل والبصق فقل النفث والتفل يعني ولا يكونان الأبريق وقال أبو عبيد شترط في التفل ريق يسير ولا يكون في النفث وقبل عكسه وقيل الذي يجمع الثلاثة الحمل على التفل فإنه نفخ مع ريق قبل النظر إلى النفخ قيل له نفث والنظر إلى الريق قبله بصاق * (و) بالسند السابق (عن أبيه) أي عن أبي عبد الله وهو يحيى ابن أبي كثير واسم أبي كثير صالح بن المتوكل (قال حدثنا عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أي قتادة الحرب (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق واعتراض الزركشي في تنقيحه على البخاري حيث قال وأدخله حديث أبي قتادة في باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة لا وجه له أخذه من قول الأسماعيلي ليس هذا الحديث من هذا الباب

في عليه وسلم في حديث التهليل ومحبت عنه مائة سيئة وفي حديث التيسيع خطب خطابه ولو كانت مثل زبد البحر) ظاهرة أن التيسيع في

حدثنا سليمان بن عبيد الله أبو أيوب الغيلاني حدثنا أنبوعا مري يعني العقدي حدثنا (١٢٧) عمرو هو ابن أبي زائدة عن أبي اسحق عن عمرو

ابن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له المثلث وله الحد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعه أنفس من ولد اسمعيل وقال سليمان حدثنا أنبوعا مري حدثنا عمرو حدثنا عبد الله ابن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم عن ثعلبة قال قلت للربيع بن سماعة قال من عمرو بن ميمون قال فأثبت عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته قال من ابن أبي ليلى

أفضل وقد قال في حديث التهليل ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به قال القاضي في الجواب عن هذا ان التهليل المذكور أفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حرزا من الشيطان زائدا على فضل التسميع وتكفير الخطايا لانه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فقد حصل بعقوبة رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما سبق له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه حرزا من الشيطان ويؤيده ما جاء في الحديث بعد هذا أن أفضل الذكر التهليل مع الحديث الآخر أفضل ما قلته أنا والنبون قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وقيل انه اسم الله الاعظم وهي كلمة الاخلاص والله أعلم وقدمت أن معنى التسميع التزكية عملا يلقى به سبحانه وتعالى من السريل والولد والصاحبة والنقائص مطلقا وسمات الحدوث مطلقا (قوله في حديث التهليل عشر مرات حدثنا عبد الله بن أبي

في شيء وأجاب عنه في المصباح بأن له وجهان ظاهران وهو التنبيه على أن هذا الكلام وإن كان عاما فهو مخصوص بالرؤيا بالصالحية كذا ثبت عليه أحاديث الباب قال وإذا كان مخصوصا بالرؤيا الصالحة لعله ادخله في بابها لظاهرها أم وهو مثل قول الحافظ ابن حجر وجه دخوله في هذه الترجمة أشار إلى أن الرؤيا بالصالحية إنما كانت جزءا من أجزاء النبوة لكونها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فأنه ليست من أجزاء النبوة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجتمعة المشدد المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعب) بن الحجاج (عن قتاد) عن دعامة السدوسي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن عباد ابن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة قد سبق ما في ذلك فربما قال الغزالي لظن أن تغدير النبي صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه كيفما اتفق بل لا ينطق إلا بحقيقة الحق فقوله رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة تغدير تخفى لكن ليس في قوة غيره أن يعرف عدلة تلك النسبة إلا بتخمين لأن النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو مختص بأنواع من الخواص كل واحد منها يمكن انقسامه إلى أقسام بحيث يمكن أن تقسمها إلى ستة وأربعين جزءا بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزءا من جملتها لكنه لا يرجع إلا إلى الظن والتخمين لأنه الذي أرادته النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة (تنبيه) * قال في فتح الباري خالف قتادة غيره فلم يذكر وعباد بن الصامت في السند والحديث أخرجه مسلم في التعبير والترمذي والنسائي في الرؤيا * وبه قال (حدثنا يحيى بن فرعة) بفتح القاف والراي القرشي المكي المؤذن قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو اسحق المديني زيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قاذح (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة هو تفسير قوله صلى الله عليه وسلم السمات الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة أي من أخلاق أهل النبوة وأما الخصر في الستة والأربعين فالأولى أن يجنب القول فيه ويتلقى بالتسليم لعجزنا عن حقيقة معرفته على ما هو عليه (رواه) أي الحديث السابق ولا يذروا (ثابت) الثاني فيما وصله المؤلف عن معلى بن أسد في باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (وجيد) الطويل فيما وصله الامام أحمد عن محمد بن أبي عدي عنه (واسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة فيما سبق قريبا (وشعيب) هو ابن الحجاب فيما وصله ابن منده أنهم (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي بغیر واسطة لم يقل عن أنس عن عبادة بن الصامت كما في السابق * وبه قال (حدثنا) بالافراد ولا يذروا (حدثنا) إبراهيم بن حجرة (بالهاء المهملة والراي أبو اسحق القرشي قال (حدثني ابن أبي حازم) بالمهملة والراي أيضا بينهم ما ألف عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد بن عبيد وهو نسبة إلى الدراوردي قرية من قرى خراسان (عن يزيد) عن عبد الله ابن خباب (بالحاء المعجمة والموحدتين المشددة) أو لهما بينهما ما ألف المعروف بابن الهادي (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رؤيا بالصالحية وفي رواية الصادقة وهي المطابقة للواقع (جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) وقوله الصالحة بقيد لما أطلق في الروايتين السابقتين وكذا وقع التقيد في باب رؤيا الصالحين بالرجل الصالح فرؤيا الصالح هي التي تنسب إلى أجزاء النبوة ومعنى صلاحها انتظامها واستقامتها فرؤيا الفاسق لا تعد من أجزاء النبوة وأما رؤيا الكافر فلا تعد أصلا ولو صدقت رؤياهم أحيا نافذ الكاذب الكذب

السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنهم هذا الحديث فيه

عبد الله بن غير وزهري بن حرب
وأبو كريب ومحمد بن طريف البجلي
قالوا حدثنا ابن فضال عن عمارة بن
القهمق عن أبي زرعة عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمتان خففان على
الإنسان فقيدان في الميزان حينئذ
إلى الرحمن سبحانه الله وبحمده
سبحان الله العظيم « حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا
أبو معاوية عن الأعمش عن أبي
صالح عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأن أقول
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
وأنت الله أكبر أحب إلي مما طلعت
عليه الشمس « حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وابن
نخير عن موسى الجهني ح وحدثنا
محمد بن عبد الله بن غير والمفضل
حدثنا أبي حدثنا موسى الجهني عن
مصعب بن سعد عن أبيه قال جاء
أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال علمني كلاما أقوله قال
قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
سبحان الله رب العالمين لا حول ولا
قوة إلا بالله العزیز الحكيم قال
فهو لا ربي فإني قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني
قال موسى أما عافني فأنا أتوهم
وما أدري ولم يذكر ابن أبي شيبة في
حديثه قول عيسى « حدثنا أبو كامل
الجليدي حدثنا عبد الواحد بن يحيى
ابن زياد حدثنا أبو مالك الأشجعي
عن أبيه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعلم من أسلم يقول
أربعين تاليعون يروى بعضهم
عن بعض وهم الشعبي وروى
وعمر بن ميمون وابن أبي ليلى واسم
ابن أبي ليلى هذا عبد الرحمن وأما ابن

ابن أبي ليلى هذا عبد الرحمن وأما ابن أبي السفر فمصح الفراء وسكنها بعض المغاربة والصواب الفصح (قوله الله أكبر كبيرا) - بحسب البيهقي

أبو مالك الأشجعي عن أبيه قال كان الرجل إذا سلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني = حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا أبو مالك عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل فقال يا رسول الله كيف أقول حين أسألك ربّي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني وجميع أصابعه إلا الإبهام فإن هؤلاء يجمع لك دنياك وآخرتك = حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا مروان وعلي بن مهزيب عن موسى الجهني عن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي غير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد حدثني أبي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا يعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة

بفعل محذوف أي كبرت كبيراً أو ذكرت كبيراً (قوله صلى الله عليه وسلم يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة) هكذا هو في عامة نسخ صحيح مسلم أو يحط بأو وفي بعضها يحط بالواو وقال الحدي في الجمع بين الصحيحين كذا هو في كتاب مسلم أو يحط بأو وقال البرقائي ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن يحيى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بالواو والله أعلم

السبق في الدلائل وأبو علي الموصلي والبرزاني مستدبرهما (والنفس والقمر) هما أبواء أو أبوه ونالته والكواكب أخوته قيل الواو بمعنى مع أي رأيت الكواكب مع الشمس والقمر وأجريت مجرى العقلا في رأيهم لي ساجدين لأنه وصفها بما هو المختص بالعقلاء وهو الجود وكررت الرواية لأن الأولى تتعلق بالذات والثانية بالخال أو الثانية كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابه كان أباه قال له كيف رأيتهما فقال (رأيتهم لي ساجدين) متواضعين وكان سنة اثنتي عشرة سنة يومئذ (قال يابني) صغره الشفقة أو لصغرسنه (لا تقتص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك كيدا) جواب النهي أي إن قصصتها عليهم كادوك فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه أن الله يصطفيه لرسالته وينعم عليه بشرف الدارين يخاف عليه حسد أخوته وبغيمهم (إن الشيطان الإنسان عدو مبين) ظاهر العداوة فيه حملهم على الحسد والكيد (وكذلك) أي وكما اجتباك مثل هذه الرؤيا الدالة على شرفك وعزك (يحبب إليك) يصطفيك للنبوة والملايك (ويعلمك) كلام مبتدأ غير داخل في حكم التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك (من تأويل الأحاديث) من تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بإرسالك والأيحاء إليك (وعلى آل يعقوب كما أجمعها على أبيك من قبل) أراد الجسد وأب الجسد (إبراهيم وإسحق) عطف بيان لأبيك (أنزل بك عليهم) يعلم من يستحق الاجتهاد (حكيم) يضع الأشياء في مواضعها وسقط لاني ذكر من قوله إن الشيطان الخ وقال بعد ساجدين إلى قوله علم حكيم (وقوله تعالى يا أبا عبد الله) أي يعقوبهم (تأويل رؤياي من قبل) التي كانت قصصها على أبيه أني رأيت أحد عشر كوكبا وكان هذا سائعا في شراعتهم إذا سلوا على كبير سجدوا له ولم يزل هذا جائرا من لدن آدم إلى شريعة عيسى عليه السلام فحرم هذا في هذه الملة المحمدية (فدفع إليها) أي الرؤيا (ربّي حقا) صادقة وأخرج الخاكم والطبري والبيهقي في شعبه بسند صحيح عن سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف وعبارتها أربعون عاما وقد كثر البيهقي له شاهد عن محمد بن سعد ورواها البهاقي انتهى أمدا رؤيا وعند الطبري عن الحسن المصري قال كانت مدة المفارقة بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفي لفظ ثلاثا وثمانين سنة (وقد أحسن بي إذا خرجني من السجن) ولم يقل من الحب لقوله لا تبريب عليكم اليوم (وجاءكم من البدو) من البادية لأنهم كانوا أصحاب مواش يتنقلون في المياه والمناقع (من بعد أن نزح الشيطان بيني وبين أخوتي) أي فدينا وأغوى (أن ربّي لطيف لما يشاء أنه هو العليم) بمصالح عباده (الحكيم) في أفعاله وأقواله وقضائه وقدره وما يختاره ويريد (رب قد أتيتني من الملك) ملك مصر (وعلمتني من تأويل الأحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما) طاب ذلك لقول يعقوب لولده ولا تخف الأولاد أنتم مسلمون وانما دعا به ليقندي به قومه من بعده (والخدي بالصالحين) من أتائي أو على العموم (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله وثبت قوله قال أبو عبد الله لا يذُر (فاطر والبديع والمستدع) بقافية بعد الموحدة ولا يذُر المبدع بإسقاط الفوقية (والبارئ) بالراء والهمزة ولا يذُر عن الجوى والمغنى والبادئ بالذال المهمة بدل الزام (والخالق) السبعية منها (واحد) ومراده تفسير الفاطر من قوله فاطر السموات والأرض ومراده أن الأسماء المذكورة ترجع إلى معنى واحد وهو إيجاد الشيء بعد أن لم يكن وقوله (من البدء) بفتح الموحدة وسكون المهمة بعد هامة كذا في الفرع كاصلة وفي بعض النسخ بغير همزة وهو أوضح لأنه يريد تفسير قوله وجاءكم من البدو (بادئة) بالهمز أيضا في الفرع وفي غيره بتركة أي وجاءكم من البادية أو مراده أن فاطر معناه البادئ من البدء أي الابتداء أي بادئ الخلق بمعنى فاطره وسقط من قوله قال أبو عبد الله الخ للنسفي (باب بيان رؤيا إبراهيم الخليل) عليه الصلاة والسلام وسقط لعبر أبي ذر لفظ باب

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي (١٣٠) شيبه ومحمد بن العلاء الهمداني والنظف ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخران

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستره لسر الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحققهم الملائكة وذكروا الله فيمن عنده

(باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر)

(فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه من نفس عن مؤمن كربة إلى آخره) وهو حديث عظيم جامع لأنواع من العلوم والقواء والآداب وينبغي شرح أفراد فضوله ومعنى نفس الكربة أزالها وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما يسر من علم أو مال أو معاونة أو إشارة تصلح له أو نصيحة وغير ذلك وفضل السمر على المسلمين وقد سبق تفصيله رفضل انظار المعسر وفضل المشي في طلب العلم وبلزمن ذلك فضل الاشتغال بالعلم والمراد العلم الشرعي بشرط أن يقصده وحده الله تعالى وإن كان هذا شرط في كل عبادة لكن عادة العلماء يقيدون هذه المسئلة به لكونه قد ينأهل فيه بعض الناس ويفعل عنه بعض المتدينين ونحوهم (قوله صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله تعالى

(وقوله تعالى) رفع وسقطت الواو في الفرع ونبتت في أصله (فلما بلغ معه السعي) بلغ أن يسعي مع أبيه في أشغاله وحوائجه ومعه لا تتعلق بسلع لاقتضائه بلوغه ما حدا السعي ولا بالسعي لأن صفة المصدر لا تقدم عليه فبقي أن يكون بيانا كأنه قال لما قال فلما بلغ معه السعي أي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من قال مع أبيه وكان إذا دل ابن ثلاث عشرة سنة والمعنى في اختصاص الأب أنه أرفق الناس به وأعطفهم عليه وغيره مما عطف به في الاستعانة فلا يحتمل لأنه لم يستحكم قوله (قال يا بني أي أرى) أي أرى (في المنام أي أذبح) وروى الانبياء في المنام ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس مر فوعا أي كالوحي في البقطة فلما قال إلى أرى في المنام أي أذبح (فانظر ماذا ترى) من الرأي على وجه المشاورة لا من رؤية العين وانما هو وليأس للذبح وينقاد للأمر به (قال يا أبا عبد الله ما تقول) به (مستعجلى ان شاء الله من الصابرين) على الذبح أو على قضاء الله به (فلما أسلم) خضعوا وانقادوا لأمر الله سبحانه وتعالى أو أسلموا الذي يبيع نفسه وأبراهيم ابنه (وثله للبحرين) مصرعه عليه ليذبحه من فقله ولا يشاهد وجهه عند ذبحه لكون أعون عليه ووضع السكين على رقبة السكين ولم يعمل شيئا مانعا من القدرة الإلهية (ونادينا أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) أي حققت ما أمرناك به في المنام من تسليم الوالد للذبح وجواب لما مخدوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وحدهما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله (انا كذلك) أي كما يزناك (بحزى الحسين) لانفسهم بامتنال الأمر بفراج الشدة عنهم (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي في تفسيره في قوله تعالى فلما أسلموا أي (أسلموا ما أمر به) سلم الابن نفسه للذبح والاب ابنه (وثله) أي (وضع وجهه بالارض) لأنه قال له يا أبا عبد الله يحيى وأنت تنظر في وجهي ثلاث رجلي ولم يذكر البخاري رحمه الله هنا حديثا كالترجمة التي قبل بل اكتفى فيها بما أورده من الآيات القرآنية ولعله لم ينفق له حديث فيه ما على شرط (باب التواطؤ) أي توافق جماعة (على الرؤيا الواحدة) وان اختلفت عباراتهم (وه قال) حدثنا يحيى بن بكير (بنسبه لخدمه أبو عبد الله قال) حدثنا الليث (بن سعد) الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر) والظاهر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان أناسا) بضم الهمزة ولا يدر عن الكشميني ان ناسا باسقاط الهمزة (أو) في المنام (ليلة القدر) بضم الهمزة وأصله أربوا فاستقلت الضمة على الياء وقبلها كسر فتخففت الضمة وتبعها الياء ثم ضمت الراء لأجل الواو وهو مبني لم يسم فاعله ومفعوله النائب عن الفاعل الضمير وهو الواو والرواية اختلفت فيها فقال ابن هشام مصدر رأى الخليفة عند ابن مالك والحريري قال وعندي لا تخفى سها قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أرى نكال الا فتنة للناس قال ابن عباس هي رؤيا عين فدل على أنه مصدر الخليفة والبصرة وقد أحقوا رأى الخليفة رأى العلية في التعدي لأن ابنه وقد جعلها بوالبقاء وجاعة بصيرة فعلى هذا تعدى لمفعول واحد وتنقل بالهمزة إلى الثاني فيكون الثاني هنا ليلة القدر وقد انتقل عن أصله من الظرفية إلى المفعولية لانهم لم يروا فيها انما وأنفسها يعني ألقاها الله تعالى في قلوبهم (في) ليالي (السبع الاواخر) من شهر رمضان جمع آخرة (وان أناسا) آخرين (أروا أنهم في العشر الاواخر) منه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها) اطلبوا ليلة القدر (في) ليالي (السبع الاواخر) صفة للسبع كالسابق والسبع داخلة في العشر فلما رأى قوم أنها في العشر وآخر من أنها في السبع كانوا كأنهم توافقه وأعلى السبع فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتمسها في السبع لتوافق القرين عليهما بخير البخاري على عادته في إثارة الأخي على الأجل فلم يذكر

ومن بطلانه عمله لم يسرع به نسبه حديثنا محمد بن عبد الله بن محمد حدثنا أبي ح وحديثنا (١٤٣) نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو أسامة قال

حدثنا الأعمش حدثنا ابن عمر بن
أبي صالح وفي حديث أبي أسامة
حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغل حديث أبي معاذ بن عمرو عن
حديث أبي أسامة ليس فيه ذكر
التفسير على المعسر حديثنا محمد بن
مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا
اسحق يحدث عن الأغر أبي مسلم
أنه قال أشهد على أبي هريرة وأبي
سعيد الخدري أنهم ما شهدا على النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال لا بعد
قوم يذكرون الله عز وجل
الأحفثهم الملائكة وغشيتهم
الرحمة ووزلت عليهم السكينة
وذكروهم الله فين عنده

المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو الذي
اختاره القاضي عياض وهو
ضعيف لعطف الرحمة عليه وقيل
الطمأنينة والوفار وهو أحسن
وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على
تلاوة القرآن في المسجد وهو
مذهبنا ومذهب الجمهور وقال
مالك بذكره وتأوله بعض أصحابه
ويخلق بالمجد فيحصل هذه
الفضيلة الاجتماع في مدرسة
ورباط ونحوهما إن شاء الله تعالى
وبدل عليه الحديث الذي بعده
فانه مطلق يتناول جميع المواضع
ويكون التقيد في الحديث الأول
خرج على الأغلب لاسيما في ذلك
الزمان فلا يكون له مفهوم يعمل به
(قوله صلى الله عليه وسلم ومن بطلانه
عمله لم يسرع به نسبه) معناه من
كان عمله ناقصا لم يحقه عبرة أصحاب
الاعمال فينبغي أن لا يشك على
شرف النسب وفضيلة الآباء

قوله أرى رؤياكم قد توطأت في السبع الأواخر السابق في أواخر الصيام (باب رؤيا أهل
السجون) جمع سجن بالكسر وهو الحبس (و) رؤيا أهل (الفساد) أهل (الشر) ولا يذر
مما ذكره في الفتح والنسب بضم النجم وتشديد الراء جمع شارب بدل قوله والشر والمراد
شرية المحرم وعطفه على أعمال الفساد من عطف الخاص على العام (قوله تعالى ودخل معه)
أي مع يوسف عليه السلام (السجن قتيان) عبدان للمالك الزيات بن الوليد ذلك مصر لا كبير
أحدهما خبازة والأخر شرابه لانهما بانهما بريدان أن يسماء (قال أحدهما) هو التبراني
واسمه نبوء وقيل مرطيس (٢) (أي أراي) في المنام (أعصر عبا) عبا سمعة له بما يؤول اليه
وقرأها ابن مسعود إلى أراي أعصر عبا (وقال الآخر) وهو أنباز محبت بالخاء المعجمة وبعد اللام
مثلثة وقيل راشان (أي أراي) في المنام (أجل فوق رأسي خبزانا كل الطير منه) تنهش منه (نبشنا)
أخبرنا (بناؤيه) بتفسيره وتغييره وما يؤول اليه (انار الله من المحسنين) الذين يحسنون عبارة الرؤيا
وتأويله ان الانبياء يخبرون عما سيكون والرؤيا تبدل على ما سيكون (قال لا يأتيك طعام ترزقه الله) في
نومك (الانبياء تكبناؤيه) في اليقظة (قبل أن يأتيك) أولا يأتيك في اليقظة طعام ترزقه الله من
بناؤيه لكما ترزقه الله طعامه وتأكله الا أخبرتك بقدره ولونه والوقت الذي يصل اليك قبل أن يصل
وأي طعام أكلتم ومتى أكلتم وهذا مثل معجزة عيسى حيث قال وأنتسكم عانا كلون وما تدخرون
في بيوتكم (ذلكا) التأويل والاجابة بالمعيات (مع علمي ربي) بالالهام والوحى ولم أقله عن تكهن
وتخمين (إلى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرتهم كافرون) يحتمل أن يكون كلاما مستدا
وأن يكون تعليلا لسابقه أي علمي ذلك لاني تركت ملة أولئك الكفار (وابتعت ملة آبائي ابراهيم
واحق وبيعقوب) وهي الملة الحنيفية وذكر الآباء ليعلمهم أنه من بيت النبوة لتقوى ورغبتهما
في الاستماع اليه والمراد التمسك ابتداء لأنه كان فيه ثم ترك يقول هجرت طريق الكفر والشرك
وسلكت طريق آبائي المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهكذا يكون حال من سلك طريق
الهدى واتبع طريق المرسلين وأعرض عن الضالين فانه يهدي قلبه ويعلمه ما لم يكن يعلم ويحمله
اما ما يمتدني به في الخير وداعيا إلى سبيل الرشاد (ما كان لنا) ماصح لنا معاشر الانبياء (أن نترك
بالله من شيء) أي شيء كان ضما أو غير ذلك (أي التوحيد) من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن
أكثر الناس لا يشكرون (فضل الله تعالى فيشركونه ولا يثبتون ثم دعاهم إلى الاسلام وأقبل
عليهم ما كان بين أيديهم ما أصنام يعبدونها من دون الله فقال الزما الحججة (يا صاحبي السجن)
يا ساكنيه أو يا صاحبي فبه وأضافهما اليه على الاتساع (أرباب متفرقون) شتى متعددة متساوية
(وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله (لبعض التابعين يا عبد الله) ولا يذروا وقال الفضيل عند
قوله يا صاحبي السجن (أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) الذي ذل كل شيء لعز جلاله
وعظيم سلطانه ولا يغالب ولا يشارك في الربوبية (ما تعبدون) خطاب لهما ولما كان على دينهما من
أهل مصر (من دونه) تعالى (الأسماء) لا حقيقة لها (سميتنوها أنتم وآباؤكم) آلهة ثم طفقتم
تعبدونها فكانتكم لا تعبدون الا الأسماء لا سمياتها (ما أنزل الله بها) بسميتها (من سلطان)
حجة (ان الحكم) في أمر العباد والدين (الأنعام) على لسان أنبيائه (أن لا تعبدوا الاياه) بيان
لقوله ان الحكم (ذلك) الذي أدعوكم اليه من التوحيد واخلاص العمل هو (الدين القيم) الحق
المستقيم الذي أمر الله به وأنزل به الحجة والبرهان (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فلذا كان أكثرهم
مضلرين ثم هب الرؤيا فقال (يا صاحبي السجن) أما أحدكم (يعني التبراني) فسق ربه (سبده) خرا
كما كان يسقيه قبل (وأما الآخر) يعني الخباز (فصلب قتا كل الطير من رأسه) فقال لا كذبنا فقال

مرحوم بن عبد العزيز عن أبي
نعامة السدي عن أبي عثمان عن
أبي سعيد الخدري قال خرج معاوية
على حلقه في المسجد فقال
ما أجلسكم قالوا جلسنا إذ كر الله
قال الله ما أجلسكم الا ذاك قالوا
والله ما أجلسنا الا ذاك قال أما لي
لم استخلفكم تهمة لكم وما كان
أحد غيري من رسول الله صلى الله
عليه وسلم أقل عنه حديثا مني وإن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
على حلقه من أعمامه فقال
ما أجلسكم قالوا جلسنا إذ كر الله
ومحمد علي ما هذا الا لا سلام ومن
جلسنا قال الله ما أجلسكم الا ذاك
قالوا والله ما أجلسنا الا ذاك قال
أما لي لم استخلفكم تهمة لكم
ولكنه أنا في جبريل فأخبرني أن
الله عز وجل يباهي بكم الملائكة
حسن تبايحي بن يحيى وقتيبة بن
سعيد وأبو الربيع العنكي جميعا عن
جاء قال يحيى أخبرنا جاد بن زيد
عن ثابت عن أبي بردة عن الأغر المزني
وكانت له حصة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أنه ليغان على قلبي وإني
لأستغفر الله في اليوم مائة مرة
وبقصر في العمل (قوله لم استخلفكم
تهمة لكم) هي بفتح الواو واسكانها
وهي فعلة وفعلته من الوهم والتاء
بدل من الواو وأتمهته به اذا ظننت
به ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم إن
الله عز وجل يباهي بكم الملائكة)
معناه يظهر فضلكم لهم ويربهم
حسن عليكم ويثني عليكم عندهم
وأصل البهاء الحسن والجمال وفلان
يباهي بجماله وأهله أي يفخر ويتجمل
بهم على غيرهم ويظهر حسنهم والله
سبحانه وتعالى أعلم

يوسف (قضى الامر الذي فيه تستفتيان) فهو وقع لا محالة فان الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا
عبرت وقعت وفي مستد أبي يعلى الموصلي عن أنس مرفوعا الرؤيا لا قول عابر وقال الذي ظن أنه ناج
منهما (الطائر يوسف عليه السلام إن كان تأويله عن اجتهاد وإن كان عن وحى فالظان الشراي
أو الظن بمعنى اليقين وما تقدم في قوله قضى الامر يقتضي اليقين (اذ كرفي عند ربك) اذ كرفني
عند سيدك وهو الملك عليه يخلصني من هذه الورطة وقال أبو حيان رحمه الله انما قال يوسف للساق
ذلك ليتوصل الى هدايته وإيمانه بالله كما توصل الى ايضاح الحق للساق ورفيقه (فأنساه الشيطان)
أي أنسى الشراي (ذكر كرفه) أن يذكروا يوسف الملك وقيل فأنسى يوسف ذكر الله حتى ابتغى
الفرج من غيره واستعان بخلق وعند ابن جرير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لولم يقل يعني يوسف التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث حيث ينبغي القرح من عند
غير الله وهذا الحديث ضعيف جدا فان في اسناده سفيان بن وكيع وهو ضعيف وباراهيم بن زيد
الخوزي وهو أضعف من سفيان فالصواب أن الضمير في قوله فأنساه الشيطان عائدا على التامع
كما قاله مجاهد وغير واحد (فلبث) يوسف عليه السلام (في السجن بضع سنين) ما بين الثلاث الى
السبع قال وهب مكث يوسف سبعاً وقال الضحاك عن ابن عباس ثلث عشرة سنة وقيل أربع عشرة
سنة (وقال الملك) ملك مصر الريان بن الوليد (إني أرى) في المنام (سبع بقرات سمان) خرج من
شرباب (يا كلهن سبع) أي سبع بقرات (عجاف) مهزول (و) أرى (سبع سنبلات خضر)
فدا فعقد حباً (و) سبعاً (آخر بابسات) فدا دركت فالتوت بابسات على الخضرة حتى غلب عليها
فاستعبرها فلم يجد في قومه من يحسن عبارها قيل كان ابتداء بلاء يوسف عليه السلام في الرومان
كان سبب نجاة أيضاً الرؤيا فلما ذاق جمر رأى الملك هذه الرؤيا التي دالت بجمع أعيان العلماء والحكماء
من قومه وقص عليهم رؤياه فقال (يا أيها الملا) أفتوني في رؤياي (عبروها) أن كنتم للرؤيا تعبرون
ان كنتم عاينين بعبارة الرؤيا باللام في الرؤيا بالسين (قالوا أضغاث أحلام) أي هذه أضغاث أحلام
وهي تخالطها (وما نحن بتأويل الاحلام بعلمين) يعنون بالاحلام المنامات الباطلة أي ليس
عندنا تأويل انما التأويل المنامات الصحيحة وأعترفوا بقصور علمهم وأنهم ليسوا في تأويل
الاحلام بخابر (وقال الذي نجا) من القتل (منهما) وهو الشراي (وإذ كرفي عدا) الملك الذي
جمعهم (أنا أنبئكم) أخبركم (بتأويله) عن عنده علم تعبیر هذا المنام (فأرسلون) فأبعثون اليه لأسأله
عنها فأرسلوه الى يوسف في السجن فأتاه فقال (يوسف أيم الصدوق) البالغ في الصدق (أفتناني)
رؤيا (سبع بقرات سمان يا كلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر بابسات على أرجع
الى الناس) الى الملك ومن عنده (أعلمهم) أعلمون (تأويلها) ونضالاً ومكاناً من العلم فيطلبون
ويخلصون من محنت فذكر يوسف تعبیرهما من غير تعسف لذلك الفتى في نسبته ما وصاه به ومن
غير شرط للزوج قبل ذلك بل (قال تزرعون سبع سنين دأباً) بسكون الهمزة وحذف وحده
بفتحها الغنان في مصدر دأب أي دام على الشيء ولا زمه وهو هنا نصب على المصدر بمعنى
دأبين (فأخضتم فذروه في سنبله) اذ ذاك أتى له وما نفع له من أكل السوس (الا قليلاً ما أنا) يكون
في تلك السنين فعبر البقرات السمان بالسين الخصبه والسنبال الخضرة بالزراع ثم أمرهم عما هو
الصواب نصيحة لهم (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شديداً) كان ما قدمتم لهم (هو من الاسناد المجازي
جعل أكل أهلهم مستند اليهن (الا قليلاً ما تحسنون) تحزرون (ثم يأتي من بعد ذلك) أي من
بعد أربع عشرة سنة (عام فيه يقات الناس) من الغيث أي يظفرون أو من الغوث وهو الفرج فهو
في الأول من الثلاث وفي الثاني من الرباعي تقول غائت الله من الغيث وأعاننا من الغوث (وفيه

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي (١٣٣) بردة قال سمعت الأغر وكان من أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم يحدث أن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إليه في اليوم مائة مرة

قال أهل اللغة العين بالعين المعجزة والغيم عني وأخذوا المراد هنا ما يتعنى القلب قال القاضي قبل المراد الفترات والعطلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فإذا فرغته أو غفل عذ ذلك ذنباً واستغفر منه قال وقيل هو همه بسبب أمته وما اطلع عليه من أحوالها بعدة فيستغفر لهم وقيل سببه اشتغاله بالنظر في مصالح أمته وأمورهم ومخاربه العدو وداراته وتأليف المواقفة وتعود ذلك فيشغل بذلك عن عظيم مقامه فراء ذنباً بالنسبة إلى عظيم منزلته وإن كانت هذه الأمور من أعظم الطاعات وأفضل الأعمال فهي زول عن عالي درجته ورفع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وقيامه بها سواء فيستغفر لذلك وقيل يحتمل أن هذا الغين هو الكينة التي تعنى قلبه لقوله تعالى فأنزل السكينة عليهم ويكون استغفاره أظهاراً للعبودية والافتقار وملازمة الخشوع وشكر المأولاء وقد قال المحاسبي خوف الانبياء والملائكة خوف اعظام وإن كانوا آمنين عذاب الله تعالى وقيل يحتمل أن هذا الغين حال خشية واعظام يعنى القلب ويكون استغفاره شكراً كما سبق وقيل هو شئ يعتري القلوب الصافية مما تحدث به النفس فيموتها والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب التوبة)

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في

اليوم مائة مرة) هذا الأمر بالتوبة موافق لقوله تعالى وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً

يعصرون) فتأول البقرات السماء والسنبلات الخضراء بسنين مخاصيب والمخاف واليابسات بسنين مجدية ثم بشرهم بعد الفراغ من تأويل الرؤيا بأن العام الثامن يحج عسباراً كثيراً غير غزير النعم وذلك من جهة الوحى فرجع الساقى وأخبر الملك بتغيير رؤياه (وقال الملك) بعد أن رجع إليه الساقى وأخبره بتغيير رؤياه (أنتمولى به فلما جاءه الرسول) حضره من السجين امتنع من الخروج ليتحقق الملك ورعيته براءته ونزاهته مما نسب إليه من جهة امرأته العزيزة وإن جنته لم يكن عن أمر يقضيه بل كان ظليماً وعدوانياً (قال ارجع إلى ربك) أي سيدك يريد الملك فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيدهن الآية وسقط لابي ذر من قوله قال أحدهما إلى آخره وقال بعد قوله فبيان إلى قوله ارجع إلى ربك (وأنكر) بالدال المهملة (افعل من ذكر) ولا يذر عن الجوى والمستغنى من ذكرت يسكون الراء فأدغم التاء في النال فحوت دال المهملة ثقيلة (أمة) أي (قرن) بالجر لا يذر وغيره بالرفع وقيل حين وعن سعيد بن جبيرة بعد سنتين (وبقرأ أمه) بفتح الهمزة والميم وكسر الهاء متوارة أي بعد (نسيان) ونسبت هذه القراءة لابن عباس وهي شاذة (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (يعصرون) أي (الاعناب والدهن تحصنون) أي (تجرسون) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي قال) (حدثنا جويرة) بن أسماء وهو عم الساقى (عن مالك) (الامام) (عن الزهري) محمد بن مسلم (أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد) بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الأزهر بن عوف (أخبرنا عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لوليت في السجين مالم يوسف أي مدة لبشر (ثم أتاني الداعي) من الملك يدعوني إليه (لأجبت) مسرعاً وفي هذا من التنويه بشرف يوسف وعلو قدره وصبره ما لا يخفى صلوات الله وسلامه عليه وعند عبد الرزاق عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات المخاف والسمان ولو كنت مكانه ما أجبتهم حتى أشترط أن يخرجوني ولقد عجب من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين أتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه أراد أن يكون له العذر * وهذا حديث مرسل فإن قلت إن نبينا صلى الله عليه وسلم إنما ذكر هذا الكلام على جهة المدح ليوسف عليه السلام فما باله هو يذهب بنفسه عن حالة قدم مدح بها غيره أجب بأنه صلى الله عليه وسلم إنما أخذ لنفسه الشريفة وجهاً آخر من الرأي له وجه أيضاً من الجوده أي لو كنت أنا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك أن هذه القصص والنوازل إنما هي معرضة ليقنئ الناس بها إلى يوم القيامة فأراد صلى الله عليه وسلم حل الناس على الأحزم من الأمور وذلك أن المتعمق في مثل هذه النازلة القاريك فرصة الخروج من ذلك السجين ربما ينتج له من ذلك البقاء في جهنم وإن كان يوسف عليه السلام آمن من ذلك يعلمه من الله فغيره من الناس لا يأمن من ذلك فالحالة التي ذهب إليها نبينا صلى الله عليه وسلم حاله حزم ومدح وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم خشى يوسف عليه السلام أن يخرج من السجن فينال من الملك مرتبة ويكبت عن أمر ذنبه صفحاً فإراء الناس بتلك المترية ويقولون هذا الذي راودا امرأته مولاه فأراد أن يبين براءته ويحقق منزلته من العقبة * والحدِيث سابق في التفسير وأحاديث الانبياء * ومطابقة الترجمة للآيات ظاهرة وكذا الحديث (باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (أوسمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام فسيرا في

شعبة في هذا الاستاد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد يعني سليمان بن حبان ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبو معاوية ح وحدثني أبو عبد الأشج حدثنا حفص يعني ابن غياث كلهم عن هشام ح وحدثني أبو خزيمة زهير بن حرب واللفظ له حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن هشام بن حبان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه

وقد سبق في الباب قبله بيان سبب استغفاره وتوبته صلى الله عليه وسلم ونحن إلى الاستغفار والتوبة أحوج قال أصحابنا وغيرهم من العلماء للتوبة ثلاثة شروط أن يتلغ عن المعصية وأن يندم على فعلها وأن يعزم عزمًا حازمًا أن لا يعود إلى مثلها أذا وان كانت المعصية تتعلق بأدنى فلها شرط رابع وهو رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منه والتوبة أهم فواعد الإسلام وهي أول مقامات سالكي طريق الآخرة (قوله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه) قال العلماء هذا حديث في قبول التوبة وقد جاء في الحديث الصحيح أن التوبة نارا مفتوحة فلا تزال مقبولة حتى يغلق فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق واستتعت التوبة بقلبي من لم يكن تاب قبل ذلك وهو معنى قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ومعنى تاب الله عليه قبل توبته ورضى بها والتوبة شرط آخر وهو أن يتوب قبل الغرغرة كما جاء في الحديث الصحيح وأما في حالة الغرغرة وهي حالة النزح فلا تقبل توبته ولا غيرها ولا تنفذ وصيته ولا غيرها

في البيضة (يفتح القاف يوم القيامة رؤية خاصة في القرب منه أوسر رأ في المنام ولم يكن هاجر بوقفه الله له جرة إلى والتشرف ببقائي ويكون الله تعالى جعل رؤيته في المنام على أعلى رؤياه في البيضة قال في المصباح وعلى القول الأول فبشرائه بأنه يموت على الإسلام وكفى بها إشارة وذلك لأنه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه الأمن بحقيقة منه الوفاة على الإسلام حقق الله لنا ولأحبابنا وللمسلمين ذلك عنه وكرمه آمين (ولا يمتثل الشيطان بي) هو كالتنبيه للمعنى والتعليل للحكم أي لا يحصل له أي للشيطان مثال صورتي ولا يتشبه بي فكأن منع الله الشيطان أن يتصور صورته الكريمة في البيضة كذلك منعه في المنام ثلاثين سنة الحق بالباطل (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى فيما وصله اسمعيل بن إسحق القاضي من طريق حماد بن زيد عن أيوب (قال ابن سيرين) محمد لا تعتبر رؤيته صلى الله عليه وسلم إلا (أقاراة) الرأي (في صورته) التي جاء وصفه بها في حياته ومقتضاه أنه إذا رأى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا حقيقة والصحيح أنها حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها قال ابن العربي رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومه أدرأه على الحقيقة فثور رؤيته على غيرها أدرأه للثبات فإن الصواب أن الأنبياء لا تغيرهم الأمر ويكون أدرأه الذات الكريمة حقيقة وأدراك الصفات أدرأه المثل قال وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع بعيني الرأس حقيقة في البيضة انتهى وقد ذكرت مباحث ذلك في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقد نقل عن جماعة من الصوفية أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم في المنام ثم رأوه بعد ذلك في البيضة وسألوه عن أشياء كانوا منها مخوفين فأرشدهم إلى طريق تفرجها لحقه الأمر كذلك وفيه محذور في المواهب * ومن قوائد رؤيته صلى الله عليه وسلم تسكين تشويق الرأي لكونه صادقا في محبته لعمل على مشاهدته وسقط قوله قال أبو عبد الله إلى آخره لا يذره (وه قال) حدثنا علي بن أسد (الغبي بفتح المهملة وتسديد الميم أبو الهيثم البصري قال) حدثنا عبد العزيز بن مختار (الديلم البصري مولى حفصة بنت سيرين قال) (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى في) قال الكرمانى فإن قلت الشرط والجزاء متحدان فإمعنا وأجاب بأنه في معنى الأخبار رأى من رأى فأخبره بأن رؤيته حق ليست من أضغاث الأحلام وقال في شرح المشكاة أي من رأى في فقد رأى حقيقة على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى (فإن الشيطان لا يتخيل بي) فإن قيل كيف يكون ذلك وهو في المدينة والرأي في المشرق والمغرب أجيب بأن الرؤية أمر يخلق الله تعالى ولا يشترط فيها عقل أو مواجعة ولا مقابلة ولا مقارنة ولا خروج شعاع ولا غيره ولذا جاز أن يرى أعشى الصين بقية أندلس فإن قلت كثيرا يرى على خلاف صورته المعروفة وبراه شخضعان في حالة واحدة في مكانين والجسم الواحد لا يكون إلا في مكان واحد أجيب بأنه يعتبر في صفاته لا في ذاته فتكون ذاته عليه الصلاة والسلام مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة فالأدراك لا يشترط فيه تحديد الإبصار ولا قرب المسافة فلا يكون المرئي مدفوناً في الأرض ولا نظاهر عليها وإنما يشترط كونه موجوداً ولو رأه أمر يقتل من يحرم قتله كان هذا من صفاته المتخيلة لا المرئية (ورؤية المؤمن جزء من سنة وأربعين جزءاً من النبوة) لأنها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فإنها ليست من أجزاء النبوة وفيه مباحث سبق قريباً وسقطت الواو من قوله ورؤية لا يذره (وه قال) (حدثنا يحيى ابن بكير) بضم الموحدة وهو جد يحيى واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عبد الله) بضم العين (من أبي جعفر) الأموي القرشي أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) بن الحر رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

قال فقال يا موسى أو يا عبد الله بن قيس ألا أدلك (١٣٦) على كلمة من كنز الجنة قلت ما هي يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله

وحدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا

المعتمر عن أبيه حدثنا أبو عثمان عن

أبي موسى قال بينما رسول الله صلى

الله عليه وسلم فذكر نحوه * حدثنا

خلف بن هشام وأبو الربيع قالا

حدثنا جابر بن زيد عن أنس بن أبي

عثمان عن أبي موسى قال كنا مع

النبي صلى الله عليه وسلم في سفر

فذكر نحوه حديث عاصم

* وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا

الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي

عثمان عن أبي موسى قال كنا مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم

في غزاة فذكر الحديث وقال فيه

والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم

من عنق راحلة أحدكم وليس في

حديثه ذكر لا حول ولا قوة الا بالله

* حدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا

النضر بن شميل حدثنا عثمان

وهو ابن غياث حدثنا أبو عثمان

عن أبي موسى الأنصري قال قال

لبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا

أدلك على كلمة من كنوز الجنة أو

قال على كنز من كنوز الجنة فقلت

بلى فقال لا حول ولا قوة الا بالله

فان دعت حاجة إلى الرفع رفع ٣

كجاءت به أحاديث (وقوله صلى الله

عليه وسلم في الرواية الأخرى والذي

تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق

راحلة أحدكم) هو معنى ما سبق

وحاصله أنه مجاز كقوله تعالى ونحن

أقرب إليه من جبل طور ذي المسراد

تحقيق سماع الدعاء قوله صلى الله

عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله

كنز من كنوز الجنة قال العلماء

سبب ذلك أنها كلمة استسلام

وتفويض إلى الله تعالى واعتراف

بالاذعان له وأنه لا صانع غيره ولا راد

لأمره وإن العبد لا يملك شيئا من الأمر ومعنى الكنز هنا أنه ثواب يدخل في الجنة وهو ثواب بنفسه فإن التكرار نفس أموالكم

في التيمم مسيرة شهر أي يهزمون من عسكر الاسلام بجرد الصلوات ويهزمون منهم (وإنما) بالميم

(أنا نائم البارحة) اسم لليلة الماضية وإن كان قبل الزوال (إذا تبت فتابيح خزان الأرض)

كنزائن كسرى وقصر أو معادن الأرض التي منها الذهب والفضة (حتى وضعت في يدي) حقيقة

أو مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر أنه يعطيه أمته وكذا كان ففتح لا منه مما لا كثيرة

قسموا أموالها واستباحوا خزانين ملوكها (قال أبو هريرة) رضي الله عنه بالسند السابق (فذهب

رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي توفي (وأنت تتفلقونها) بالقاف المكسورة من انتقل من مكان

إلى مكان هذ رواية أبي ذر عن المستمل وله عن الجوى تتفلقونها بالثنية بدل القاف تخرجونها

كاستخراجهم لخزائن كسرى ودخان قبصر وفي بعض الروايات تتفلقونها بالفاء بدل القاف أي

تفتتها ومنها والحديث من أفراده * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الإمام

الاعظم (عن نافع عن) موله (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

أراني الليلة عند الكعبة يضم همزة أراني واليلة نصب على الظرفية (فأرأيت رجلا آدم) عبد الهمزة

أسمر (كأحسن ما أنت راء من آدم الرجل) يضم الهمزة وسكون الدال المهملة من همهم (له لمة)

بكسر اللام وتشديد الميم شعر مجاوز شحمة أذنه (كأحسن ما أنت راء من الأمم) بكسر اللام

أيضا (فدرجلها) بفتح الراء والهميم المشددة واللام سرحها حال كونها (تقطر ماء) من الماء الذي

سرح به شعره حال كونه (متكئا على رجلين أو) قال (على عواتق رجلين) بالشد من الراوى

وأضيف عواتق وهو جمع للثني على حذف قد صغت فلو بكاء عدم اللباس والعائق ما بين المنكب

والعتق (يطوف بالبيت الحرام) فسألت من هذا فقيل لي هو (المسيح بن مريم) عليه السلام

(إذا) ولا يذروا ولا يغربوا في ذرع إذا (أنا رجل جعد) بفتح الجيم وسكون العين غير بسيط أو قصير

(قطط) شديد جعودة الشعر (أعور العين اليمنى كأنها) أي عينه (عنية طافية) بالمشاة التحتية

بارزة ومن همزها فن طفت كما يطفأ السراج أي ذهب نورها فسألت من هذا فقيل لي هذا

(المسيح الدجال) فان قلت الدجال لا يدخل مكة والحديث أنه كان عند الكعبة أجب بأن المنع

من دخوله مكة إنما هو عند خروجه وإظهار شوكة * والحديث مرفى أحاديث الأنبياء وغيرها

* وبه قال (حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال) (حدثنا الليث بن سعد) الإمام (عن يونس بن

يزيد) لا يلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) يضم العين (بن عبد الله) بن عتبة

ابن مسعود (أن ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما قال ٣ (كان يحدث أن رجلا) قال ابن جرير

أف على اسمه (أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم بن نصر فم من أحد وحيد فهو مرسل

لأن ابن عباس كان صغيرا مع أبيه بمكة لأن مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح وأحد كانت

في سؤال في الثانية (فقال) يا رسول الله (إني أريت) همزة مضمومة ثم راء مكسورة وللأصلي

رأيت براء ثم همزة مفتوحة (الليلة في المنام وساق الحديث) الآتي إن شاء الله تعالى في باب من

لم ير الرؤيا لا قول عابر إذا لم يصب بعد خمسة وثلاثين بابا عن يحيى بن بكير بهذا السند بتمامه ولفظه إن

رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رأيت الليلة في المنام طلة تنطف السمن والعسل

فأرى الناس يتكفون منها فما كنت أكره والمستقل الحديث الخ (وتابعه) أي تابع الزهري محمد بن

مسلم في روايته عن عبيد الله بن عبد الله (سليمان بن كثير) فيما وصله مسلم وسقطت واو وتابعه لأن

عبدا كره (و) تابعه أيضا (ابن أبي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم فيما وصله الذهلي في الزهريات

(وسفيان بن حسين) الواسطي فيما وصله الإمام أحمد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله)

ابن عبد الله (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزبيدي) يضم

الزبي

عن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعوه في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا وقال قتيبة كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم وحدثني أبو الطاهر اخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني رجل سمعوا عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان أبا بكر الصديق قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني يا رسول الله دعاء أدعوه في صلاتي وفي بيتي ثم ذكر عن حدث الليث غير أنه قال ظلما كثيرا وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي بكر قالوا حدثنا ابن عمر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم فاني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر قال أهل اللغة الحول الحركة والحيلة أي لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة الا عيشة الله تعالى وقيل معناه لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير الا بالله وقيل لا حول عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا بعونه وحكي هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه وكله متقارب قال أهل اللغة ويعبر عن هذه الكلمة بالحوقلة والحولقة وبالأول جزم الازهرى والجمهور وبالثاني جزم الجوهري ويقال أيضا لا حيل ولا قوة في لغة غريبة حكاهما الجوهري وغيره

» (باب الدعوات والتعوذ)

الراي محمد بن الوليد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن عتبة) ان ابن عباس أو أبا هريرة رضي الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك فقال ابن عباس أو أبا هريرة ولا بن عباس ووصله مسلم وأبا هريرة يعني أن كلهم ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير شك وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لا بن عباس (وكان معمر) هو ابن الحصى (واسحق بن يحيى) الكلبي الحنصلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (كان أبو هريرة) رضي الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا أصله الذهلي في الزهري (وكان معمر) هو ابن راشد (لا يستند) أي الحديث المذكور (حتى كان بعد) يستند وصله اسحق بن راعويه في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري كرواية يونس لكن قال عن ابن عباس كان أبو هريرة يحدث قال اسحق قال عبد الرزاق كان معمر يحدثه فيقول كان ابن عباس يعني ولا يذكر عبد الله بن عبد الله في السند حتى جاء زمعة بكتاب فيه عن الزهري عن ابن عباس فكان لا يشك فيه بعد قال في الفتح والمخفوظ قول من قال عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة (باب حكم الرؤيا) الواقعة (بالنهار) ولا يذرعها ليس في اليونانية باب رؤيا النهار (وقال ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو وهو عبد الله فيما وصله علي بن أبي طالب القيرواني في كتاب التفسير من طريق مسعدة بن اليسع عن عبد الله بن عون (عن ابن سيرين) محمد (رؤيا النهار مثل رؤيا الليل) وثبت قوله رؤيا الثانية في رواية أبي ذر عن الجوى وقال أهل التعبير رؤيا النهار بالعكس لأن الأرواح لا تحجول أصلا والشمس في أعلى الفلك وذلك أن قوتها تمنع من اظهار أمر الارواح وتصرفها فيما تصرف فيه وقيل ان رؤيا النهار أقوى من رؤيا الليل وأتم في الحال لأن النور سابق لكل ظلمة والنور يسرح في الضياء ما لا يسرح في سائر الظل والارواح تتعارف في الضوء ما لا تتعارف في غيره وأما الوقت التي تكون الرؤيا فيه أصبح والتي تكون فيه فأسد فقالوا تكون صحيحة في أيام الربيع في نيسان وذلك وقت دخول الشمس الحمل وهو ابتداء الزمان الذي خلق فيه آدم عليه السلام والوقت الذي سلك فيه الروح وهو وقت تكون الرؤيا فيه كالاخذ باليد وحدثنا عبد الله بن يوسف (التنيسي) قال (أخبرنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري (أنه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام) بالخاء والراء المهملتين المفتوحتين (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة وكانت خالته صلى الله عليه وسلم من الرضاع (وكانت تحت عبادة من الصامت) أي زوجته (فدخل عليها) النبي صلى الله عليه وسلم (يوما فأطعمته وجعلت تقلى رأسه) بفتح الفوقية وسكون الفاء وكسر اللام تفتش شعر رأسه لتستخرج هوائه (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) عندها (ثم استيقظ وهو) أي والحال أنه (يضحك) فراحوا سرورا (قالت) أم حرام (فقلت) لله (ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمي عرضوا علي) بضم العين المهملة وكسر الراء مخففة حال كونهم (غزاة في سبيل الله يركبون هذا البحر) بثلاثه وموحدة مفتوحة آخره جسيم وسطه وأهوله (ملوكا على الأسرة) قال ابن عبد البر في الحنة وقال النووي أي يركبون مراكب الملوك في الدنيا لبعثه حالهم واستقامه أمرهم ونصب ملوكا بنزع الخافض (أو) قال (مثل الملوك) على الأسرة (شك اسحق) ابن عبد الله بن أبي طلحة (قالت) أم حرام (فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم) بذلك (ثم وضع رأسه) فنام (ثم استيقظ وهو يضحك فقلت) ما يضحكك يا رسول الله قال ناس (ولابي ذر عن المستمل أناس) (من أمي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الأولى) من العرض ولكن قال يركبون في البر (قالت فقلت

والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت
الثوب الأبيض من الدنس وباعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب اللهم فاني أعوذ
بك من الكسل والهزم والمأثم
والمغرم وحديثناه أبو كريب
حدثنا أبو معاوية وكيع عن
هشام بن هذا الاستاذ حدثنا يحيى
ابن أيوب حدثنا ابن عليه قال
وأخبرنا سليمان التيمي حدثنا أنس
ابن مالك قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ
بك من الهجر والكسل والهزم
والهزم والبخل وأعوذ بك من
عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات
«وحدثنا أبو كامل حدثنا يزيد بن
زريع ح وحدثنا محمد بن
عبد الأعلى حدثنا معتمر كلاهما
عن التيمي عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم عنه غير أن يزيد بن
في حديثه قوله ومن فتنة المحيا
والممات «حدثنا أبو كريب محمد بن
العلاء أخبرنا ابن مبارك عن سليمان
التيمي عن أنس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه يقول من أشاء
ذكرها والبخل «حدثني أبو بكر
ابن نافع العبدي حدثنا بهز بن أسد
العمي حدثني هرون الأعور حدثنا
شعيب بن الحبيب عن أنس قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
بهؤلاء الأدعوات اللهم اني أعوذ بك
من البخل والكسل وأرذل العمر
وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات
وعذاب القبر وفتنة المسيح
الدجال وغسل خطاياي بالماء والثلج
وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم
من فتنة الغنى وفتنة الفقر فلاتهما
حالتان يخشى الفتنة فلهما بالخط

بارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنس من الأولين «بكسر اللام الذين يركبون البحر
«فركبت البحر في زمان «غزو «معاوية بن أبي سفيان «رضي الله عنه ما في خلافة عثمان مع
زوجها في أول غزوه كانت إلى الروم «فصرعت عن دابتها حين نزلت من البحر فهاكت في
الطريق لما رجعو من غزوه من غير مباشر للقتال «والحديث سبق في الجهاد والاستعدادات
وأخرجه مسلم في الجهاد «باب رؤيا التمام قال علي بن أبي طالب لقيت واني في كتاب التعبير
لا فرق في حكم العارية بين النساء والر حال وإذ أراة المرأة ما ليست له أهلا فهو لزوجها «وبه
قال «حدثنا عبد بن عوف «بضم العين وفتح الفاء قال «حدثني «بالأفراء «اللائث «بن سعد الامام
قال «حدثني «بالأفراء «عقيل «بضم العين ابن خالد بن عساكر عن عقيل «عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري أنه قال «أخبرني «بالأفراء «خارجة بن زيد بن ثابت «أحد الفقهاء السبعة
«أن «أم العلاء «بنت الحرث بن ثابت بن خازنة بن ثعلبة «أمرأة من الانصار بايعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخيرة «أى أخبرت خارجة «أنهم افسعوا «أى اقسما الانصار
«المهاجرين قرعة «أى بالقرعة في نزولهم عليهم وسكنائهم في منازلهم حين قدموا المدينة من مكة
مهاجرين «قال «أم العلاء «فطار لنا «وقع في سهمنا «عثمان بن مظعون «بفتح الميم وسكون الطاء
المجمة بعدها مهمل «فواوسا كثة فتون الجحى القرشي «وأرسلناه «بالواو «في أبياتنا «فأقام
عندنا مدة «فوجع «بكسر الجيم «وجعه «بفتحها أى مرض مرضه «الذى توفى فيه فلما توفى
سنة ثلاث من الهجرة في شعبان «غسل «وفي الجنائز وغسل «بالواو «وكن في أثوابه دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم «عليه قالت «فقلت رجة الله عليك «بالأب «بالسين المهملة وهي
كنية ابن مظعون «فشهادني عليك «أى لك مبتدأ وعليك صلته والجهة الخبرية خبره وهي قوله
«لقد أكرمك الله «أى شهداني عليك قوله لقد أكرمك الله ومثل هذا التركيب عرفا مع عمل
ورأيه معنى القسم كأنها قالت أقسم بالله لقد أكرمك الله «فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريك «بكسر الكاف أى من أين علمت «أن الله أكرمك فقلت بأبى أنت «مفدى أو أقدبك
به «يارسول الله فمن يكرمه الله «اذلم يكن هو من المكرمين مع إيمانه وطاعته الخالصة «فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما هو «بشديد الميم أى عثمان «فوالله لقد جاءه اليقين «وهو الموت ونسيم
أما هو قوله «والله اني لأرجوه الخير ووالله ما أدري وأنا رسول الله ماذا يفعل بي «ولا يكتم وهذا قاله
قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال في التكاكب فان قيل معلوم
أنه صلى الله عليه وسلم مفقوده ما تقدم من ذنبه وما تأخر وله من المقامات المحمودة ما ليس لغيره قلت
هو نفي للدراية التفصيلية والمعلوم هو الاجمالي «فقلت «أم العلاء «وانه لا أذكركى بعده أحد أبدا
«وبه قال «حدثنا أبو اليان «الحكم بن نافع قال «أخبرنا شعيب «هو «أبى حمزة «عن الزهري
محمد بن مسلم «هذا «أى الحديث المذكور «وقال «صلى الله عليه وسلم «ما أدري ما يفعل به «أى
باب مظعون «قالت «أم العلاء «وأخبرتني «ذلك «فمنيت فرأيت لعثمان «بن مظعون «عينا بحري
فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم «بأبى «فقال ذلك «بكسر الكاف خطاب لمؤنس وبيحوز
الفتح ولا يذرعن المستعمل والكسمة من ذلك «عمله «باسقاط لام ذلك أى يحرق له لأنه كان له
بقية من عمله يحرق له نواصيا فقد كان له «والصالح يدعوه شهيدا وهو السائب ويحتمل أن يكون
عثمان كان مرابطا في سبيل الله فيكون ممن يحرق له عمله لحديث فضالة بن عبيد مر فوعا كل ميت
يحتم على عمله المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة «هذا «باب «بالتنوين يذكّر
فيه «الحلم من الشيطان «بضم الحاء واللام وتسكن «فأذا حل «بفتح الحاء واللام الشخص

عليه وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسوية به وكلاهما تستحب الاعادة منه قال الخطابي إنما استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر الذي هو فقر النفس لا قلة المال قال القاضي وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد الفتنة في عدم احتماله وقلة الرضا به ولهذا قال فتنة الفقر ولم يقل الفقر وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيح بفضل الفقر وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الهرم فالمراد به الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر كما جاء في الرواية التي بعدها وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والاضطراب والفهم وتنويه بعض المنظر والفجر عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من المغرم وهو الدين فقد قسره صلى الله عليه وسلم في الأحاديث السابقة في كتاب الصلاة أن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف ولأنه قد عطل المدين صاحب الدين ولأنه قد يشغل به قلبه وزعمات قبل وفاته فيقبت ذمته مرتين به وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الجن والخل فله أفيهما من التقصير عن أداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وإزالة المنكر والأغلاط على العصاة ولأنه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات ويقوم بنصر المظلوم والجهاد وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال وينبعث للانفاق والجود ولمسكارم الاخلاق ويمتنع من الطمع فيما ليس له قال العلماء واستعاذته

وللمحوى والمستهلى وإذا حلف بالواو بدل الفاء (فليصق عن يساره) بالصاد المهملة (وليسعد بالله عز وجل) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحد وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن (الذي) عن ابن شهاب (محمد بن مسلم الزهري) (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا قتادة الانصاري) رضي الله عنه (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) المشهورين (وفرسانه) المعبرين وقاله تعظيما له وافتخارا وتعليلما للجاهل به (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرواية) المحبوبة ترى في المنام (من الله) عز وجل (والحلم) وهو المكره يرى فيه (من الشيطان) لكونه على طبعه وكل من الله عز وجل (فإذا حلف) بفتح الحاء واللام (أحدكم الحلم يكرهه فليصق عن يساره) بالصاد وفي رواية فليست وهو شبيه بالنفخ وأقل من التفل لأن التفل يكون معه ريق وفي أخرى فليست وهذه حالات متفاوتة فينبغي أن يفعل الجميع ليتحقق الموعود به من عدم الضرر إن شاء الله تعالى (وليسعد بالله منه) من الشيطان (فلن يضرم) باب اللين إذا روي في المنام عما يدبر * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (حجرة بن عبد الله) بالحاء المهملة والراء (أن) أباه (ابن عمر) رضي الله عنهم (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم أتيت) بضم الهمزة (بقدر لبن فشربت منه حتى أتى لأرى) بفتح همره لأرى واللام للتأكيد وكسر راء الرى وتشديد التختية (يخرج من أطفاري) في موضع نصب مفعول ثان لأرى أن قدرت الرؤية بمعنى العلم أو حال أن قدرت بمعنى الابصار فإن قلت الرى لا يرى أجب بأنه زله منزلة المرئي فهو استعارة وفي رواية الاصيلي وابن عساكر وأبو الوقت وذري أطفاري (ثم أعطيت فضلي) الذي فضل من لبن القدح الذي شربت منه (يعني عمر) بن الخطاب كان بعض رواته شك وفي رواية صالح بن كيسان فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب بالخزم من غير شك (قالوا) أي من حوله من الصحابة (فأولته) أي عبرته (يارسول الله قال) أولته (العلم) لاشتراك اللين والعلم في كثرة النفع بهما وكونهما بمعنى الصلاح ذلك في الاشباح والأخرى الارواح وقال القاضي أبو بكر بن العربي الذي خلص الدين من بين فرث ودم قادر أن يحتل المعرفة من بين شك وجهل وفي رواية أبي بكر بن سالم أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم أولوها قالوا يا بني الله هذا علم أعطاكه الله فلا شك منه ففضلت فضلة فأعطيتها عمر قال أصيتم قال في الفتح ويجمع بأن هذا وقع أولاهم احتمال عندهم أن يكون عنده في تأويلها زيادة على ذلك فقالوا وما أولته الخ لكن خص الدين بوري اللين المذكور هنا بلين الأبل وأنه لشاربه مال حلال وعلم قال ولبن البقر خصب السنة ومال حلال وقطرة أيضا ولبن الشاة مال وسرور ووجه جسم وألبان الوحوش شك في الدين وألبان السباع غير محمود إلا أن لبن اللبوة مال مع عداوة لذي أمر وقال أبو سهل الميموني لبن الأسد يدل على الظفر بالعدو وابن الكلب يدل على الخوف ولبن السنانير والثعالب يدل على المرض ولبن الثور يدل على اظهار العداوة * والحديث مضى في العلم (هذا) (باب) بالتنوين يذكرك فيه (إذا) رأى الشخص في منامه أنه (جرى اللين في أطرافه أو أظافيره) ولابن عساكر وأطافيره * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (حجرة بن عبد الله بن عمر) سمع (أباه عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير

صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء لتكمل صفاته في كل أحواله وشرعه أيضا تعليمًا لأمته وفي هذه الاحاديث دليل للاستحياء الدعاء

حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قال حدثنا (١٤٠) سفيان بن عيينة حدثني سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى

الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شمانة الأعداء ومن جهد البلاء قال عمرو في حديثه قال سفيان أشك إلى زدت واحدة منها

والاستعاذة من كل الأشياء المذكورة وما في معناها وهذا هو الصحيح الذي أجمع عليه العلماء وأهل الفتاوى في الأمصار وذهبت طائفة من الزهاد وأهل المعارف إلى أن ترك الدعاء أفضل استسلاما للقضاء وقال آخرون منهم إن دعا المسلمين خسر وإن دعا لنفسه فالأولى تركه وقال آخرون منهم إن وجد في نفسه باعثا للدعاء استحب والأفلا ودليل ألفقها ظواهر القرآن والسنة في الأمر بالدعاء وفعله والأخبار عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بفعله وفي هذه الأحاديث ذكر المأثم وهو الائم وفيها قننة الحياة والممات أي قننة الحياة والموت (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شمانة الأعداء ومن جهد البلاء) أما درك الشقاء فالمشهور فيه فتح الرأى وحكى القاضي وغيره أن بعض رواة مسلم رواه ساكنها وهي لغة وجهد البلاء بفتح الحيم وضمها الفتح أشهر وأصح فأما الاستعاذة من سوء القضاء فيدخل فيها سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون ذلك في الخاتمة وأما درك الشقاء فيكون أيضا في أمور الآخرة والدنيا ومعناه أعوذ بك أن يدركني شقاء وشمانة الأعداء هي فرح العدو ببيلة تتربل بعلوه يقال منه شمت بكسر الميم شمت بفتحها فهو شامت وأشمته غيره وأما جهد البلاء فمروي عن ابن عمر أنه فسر بقلة المال وكثرة العيال وقال غيره

ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إلى) بكسر هـ راء في وقوعها بعد حتى الابتدائية (أرى الري يجرى) وفي نسخة يجرى (من أطرافي) وفي كتاب العلم في أظفاري فيحتمل أن تكون في معنى على ويكون المعنى يظهر على أظفاري والظفر امامنا الخروج أو طرفه فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقال من حوله صلى الله عليه وسلم من العجوبة (فما أوتيت ذلك يا رسول الله قال) أوتيت (العلم) وعند سعيد بن منصور من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري ثم ناول فضله عمر قال ما أوتيت قال الحافظ ابن حجر فظاهره أن السائل عمر وفي إعطائه صلى الله عليه وسلم فضله عمر الإشارة إلى ما حصل له من العلم بالله بحيث كان لا يأخذه في الله لومة لائم (باب) رؤية (القميص) بفتح القاف وكسر الميم ولا يذعن الكسيمي القمص بضمهما (في المنام) وتعبيره به قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني قال) (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثني) (بالأفراد) (أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري أنه) (قال حدثني) (بالأفراد) (أبو أمامة) (أسعد ابن سهل) (بكون الهاء بعد فتح ابن حنيفة الانصاري أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه) (أنه سمع أسعد بن سعد بن مالك) (الحذري) (رضي الله عنه) (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينما بالمير) (أنا نائم رأيت الناس) (من الرؤية الخلية على الظهور) (ومن البصرية فتطلب مفعولا واحدا وهو الناس) (حينئذ فقوله) (يعرضون) (بضم أوله وفتح ثالثة جملة حاله أو علمية من الرأي فتطلب مفعولين وهما الناس ويعرضون) (علي) أي يظهر لي (وعليهم قص) (بضم القاف والميم جمع قصص) (منها ما يبلغ الندي) (بضم المثناة وكسر المهملة وتشديد التحتية والمراد قصه جسد البحث لا يصل من الخلق إلى نحو السرة بل فوقها ولغير أبي ذر الندي بفتح المثناة وسكون المهملة) (ومنها ما يبلغ دون ذلك) (فلم يصل إلى الندي لقلته) (أو المراد دونه من جهة السفلى فيكون أطول وفي رواية الحكيم الترمذي من طريق أخرى عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري في هذا الحديث فهم من كان قصه السرته ومنهم من كان قصه السر كبتهم ومنهم من كان قصه السر أنصاف ساقية) (ومر على عمر بن الخطاب وعليه قص بجره) (أطوله) (قالوا) (أي العجوبة) (ما أوتيت) (ذلك) (يا رسول الله) (ولا يذعن الجوى والكسيمي ما أوتيت يا رسول الله قال) (أوتيت) (الدين) (لأن القميص يسترا العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن كل مكروه وفيه فضيلة عمر رضي الله عنه ولا يلزم منه تفضيله على أبي بكر ولعل السر في السكوت عن ذكره الاكتفاء بما علم من أفضليته أو ذكره وذهل الراوي عنه وليس في الحديث التصريح بالنقصان ذلك في عمر رضي الله عنه والمراد التنبيه على أنه ممن حصل له الفضل البالغ في الدين والحديث سبق في الإيمان (باب جر القميص في المنام) به قال (حدثنا سعيد بن عفير) (بضم العين وفتح الفاء قال) (حدثني) (بالأفراد) (البيت) (بن سعد) (أمام قال) (حدثني) (بالأفراد) (بضا) (عقيل) (بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد) (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري أنه قال) (أخبرني) (بالأفراد) (أبو أمامة) (أسعد بن سهل) (أي ابن حنيفة) (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) (بغير ميم) (أنا نائم) (وجواب بينا قوله) (رأيت الناس عرضوا علي) (بضم العين وكسر الراء وتشديد التحتية من علي) (جمع قصص) (فمنها ما يبلغ الندي) (بفتح المثناة وسكون الدال المهملة ولا يذعن الندي بضم ثم كسر) (ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي) (بتشديد الباء) (عمر بن الخطاب وعليه قص بجره) (بكون الحيم بعد هاء فوقية مفتوحة ولا ين عساكر بجره بضم الحيم واسقاط الفوقية) (قالوا) (أوتيت يا رسول الله قال الدين) (وفي نوادر

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثمالث ح وحدثنا محمد بن ربيع واللفظ (١٤١) له أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن

الحرث بن يعقوب أن يعقوب بن عبد الله حدثه أنه سمع يسير بن سعيد يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السامية تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرجع من منزله ذلك وحدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر كلاهما عن ابن وهب واللفظ له هرون حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرنا عمرو وهو ابن الحرث أن يزيد بن أبي حبيب والحرث بن يعقوب حدثنا عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن يسير بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم السامية أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرجع من منزله قال يعقوب وقال القعقاع بن حكيم عن ذكوان عن أبي صالح عن أبي هريرة أنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سألت من عقر لدغتي البارحة قال أما لو قلت حين أمنت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضر لك وحدثني عيسى بن حماد المصري أخبرنا

الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر عن يعقوب أنه ذكر له أن أبا صالح مولى عطفان أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رجل يا رسول الله لدغني عقر بتمل حديث ابن وهب

الأصول للترمذي الحكيم أن السائل عن ذلك هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وانفق على أن القميص يعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وهذا من أمثلة ما يجمع في المنام ويذكر في البقرة ثمرة الأجر القميص ورد الوعيد على تطويله (باب) روية (الخضر في المنام) بضم الخاء وفتح الصاد المعجمتين وفي فتح الباري بضم الخاء وسكون الصاد جمع أخضر قال وهو اللون المعروف في الثياب وغيره قال ووضع في رواية النسفي الخضرة بسكون الصاد وبعد الراء تأنيث وكذا في رواية أبي أحمد الجرجاني (و) روية (الروضة الخضراء) في المنام أيضا و به قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء المعروف بالمستدي قال (حدثني حري بن عماره) بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الميم وعمار بضم العين وتخفيف الميم قال (حدثنا قرة بن خالد) السدوسي (عن محمد بن سيرين) أنه (قال قال قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة آخره دال مهملة البصري التابعي الكبير وليس بصحابي (كنت في حلقة) بسكون اللام (فيها سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص (وابن عمر) عبد الله رضي الله عنهم (فر عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الاسرائيلي (فقالوا) في ابن سلام (هذا رجل من أهل الجنة) لقوله صلى الله عليه وسلم لا تأتي إن شاء الله تعالى آخر الحديث يموت عبد الله وهو أخذ بالعروة الوثقى قال قيس (فقلت له) لعبد الله بن سلام (أنهم قالوا كذا وكذا قال) ابن سلام متعجبا من قولهم (سبحان الله ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال الله أعلم بأهل الجنة وأنكر عليهم الجرم ولم يترك أصل الاختيار عليه بأنه من أهل الجنة وهذا شأن المراقين الخائفين المتواضعين (انما رأيت) في المنام (كأنما عمود وضع في) وسط (روضة خضراء) وسبق في المناقب رأيت كافي في روضة ذكر من سعتها وخضرتها (فتصب) بضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة العمود (فيها) في الروضة وفي رواية بن عون العمود كان في وسط الروضة وفي رواية المستملي والكشميهني قبضت بقاف وموحدة مفتوحتين فصاد معجمة ساكنة فناء متكلم (وفي راسها) أي رأس العمود (عروة) بضم العين وسكون الراء المهملتين والعمود مذكرا أنه باعتبار الدعامة وفي رواية ابن عون وفي أعلى العمود عروة وفي رواية في المناقب ووسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلامه في السماء في أعلاه عروة (وفي أسفله منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة قال ابن سيرين (والمنصف الوصيف) في مسلم فحذف منصف قال ابن عون والمنصف الخادم قال ابن سلام (فقل لي) (أرفقه فركبت) في العمود بكسر القاف على الأفصح ولا يذرف رقيقته من زيادة ضمير المفعول (حتى أخذت بالعروة) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال لي أصعد فوق هذا قال قلت كيف أصعد فأخذ بيدي فزجل بي وهو برأي وجبر أي دفعني فإذا أنا متعلق بالحلقة ثم ضربت العمود فخرت وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت (فقصصتها) أي الرواية (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله) أي ابن سلام (وهو أخذ بالعروة الوثقى) تأنيث الأوثق الأشد الوثيق من الحبل الوثيق المحكم وهو تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر إليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى فقد عقد لنفسه من الدين عقد أوثقا لا تحله شبهة وزاد في رواية ابن عون فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى لا تزال متمسكا بالاسلام حتى يموت وعند مسلم من حديث خرشة بن الحر قال قدمت المدينة فجلست إلى أشيخة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقام شيخ يتوكأ على عصا له فقال القوم من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا فقام خلف سارية فسلم

التامات) قيل معناه الكلمات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن والله أعلم

عن منصور عن سعد بن عبيدة
حدثني البراء بن عازب أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا
أخذت مضجعت فتوضأ وضوءك
لصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن
ثم قل اللهم اني أسألت وجهي إليك
وفوضت أمري إليك وألحأت
ظاهري إليك ورغبة ورهبة إليك لا ملجأ
ولا منجأ منك الا إليك آمنت بك يا
الذي أنزلت ونبئت الذي أرسلت
واجعلني من آخر كلامك فان مت
من ليلتك مت وأنت على الفطرة
قال فرددتهم لأسعد كرهن
فقلت آمنت برسولك الذي أرسلت
قال قل آمنت بنبيلك الذي أرسلت
* وحدتني محمد بن عبد الله بن غير
حدثنا عبد الله بن يحيى بن ادريس قال
سمعت حصينا عن سعد بن عبيدة
عن البراء بن عازب عن النبي صلى
الله عليه وسلم هذا الحديث غير أن
منصور أتم حديثا وزاد في حديث
حصين وان أصبح أصاب خيرا

• (باب الدعاء عند النوم) •

(قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
البراء إذا أخذت مضجعت فتوضأ
وضوءك للصلاة ثم اضطجع على
شقك الأيمن ثم قل اللهم اني أسألت
وجهي إليك الى آخره) فقوله صلى
الله عليه وسلم إذا أخذت مضجعت
معناه إذا أردت النوم في مضجعت
فتوضأ والمضجع بفتح الميم وفي هذا
الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة
ليست بواجبة احداها الوضوء عند
ارادة النوم فان كان متوضئا كفاه
ذلك الوضوء لان المقصود النوم على
طهارة مخافة أن يموت في ليلته
وليكون أسقى لرؤياه وأبعد من
تعلق الشيطان به في منامه وترويعه

ركعتين فقامت اليه فقلت له قال بعض القوم كنا وكذا فقال الجنة لله يدخلها من يشاء واني رأيت
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا رأيت كأن رجلا أتاني فقال انطلق فذهب معه فسلك
بي منه جاعظما فعرضت لي طريق عن يساري فأردت أن أسلكها فقال انك لست من أهلها ثم
عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهيت الى جبل زلق فأخذ بيدي فزجل بي فإذا أنا
على ذروته فلم أبقار ولم أعاسل فإذا عمود حديد في ذروته حلقة من ذهب فأخذ بيدي فزجل بي حتى
أخذت بالعروة فقال استمسك فقلت نعم فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة فقصصتها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت خيرا أما المنهج العظيم فالخضر وأما الطريق التي
عرضت عن يسارك فطريق أهل النار ولست من أهلها وأما الطريق التي عرضت عن يمينك
فطريق أهل الجنة وأما الجبل الزلق فقتل الشهداء وأما العروة التي استمسكت بها فعروة الاسلام
فاستمسكت بها حتى عوفت قال فأنار جوارحنا أكون من أهل الجنة قال فإذا هو عبد الله بن سلام
وهكذا رواه النسائي وابن ماجه ومسلم في صحيحه (باب كشف المرأة أي كشف الرجل المرأة
(في المنام) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (عبيد بن اسمعيل) بضم العين الهباري
القرشي الكوفي وكان اسمه عبد الله قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه)
عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك)
بضم الهمزة (في المنام مرتين) زاد مسلم أو ثلثا بالشف فقبيل من هشام واقتصر البخاري على
المحقق وهو المرتان (إذا جزل) أي جبريل في صورة رجل (يحمل في سرفة) بفتح السين والراء
المهملتين والقاف قطعة (من حرير) وذكر الحرير ثوبا كيدل لسرفة والافهى لا تكون الامن حرير
قال في الصحاح السرق شقق الحرير الواحدة منها سرفة وثبت من في قوله من حرير لاني ذرعن
الكشميهني (فيقول) الرجل المفسر بجبريل (هذه امرأتك) زاد ابن جبان في الدنيا والآخرة
(فأكشفها فإذا هي أنت) لا غيرك فالمراد أنه رأى في المنام كراهي في القطة (فأقول ان يكن هذا)
الذي رأيته (من عند الله محض) بضم أوله وكسر النون من الامضاء قال في شرح المشكاة وهذا
الشرط مما يقوله المحقق لثبوت الامر المستدل بصدقه تقرير الوقوع الجراء وتحققه ونحوه قول
السلطان لمن هو تحت فهره ان كنت سلطانا انتقلت منك أي السلطنة مقتضية لا تنقام * وسبق
الحديث في النكاح (باب) رؤية (باب الحرير في المنام) وسقط لابن عسا كلفظ ثياب * وبه
قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر عن الجوى والكشميهني هو أبو بكر بضم محمد بن العلاء ولا يذرح عن
المستمل محمد بن سلام وقال الكلاباذي هو محمد بن سلام أو محمد بن المتني قال (أخبرنا) بالجمع ولا يذرح
عسا كراهي (أبو معاوية) محمد بن خازم بالحاء والزاي المعجمين قال (أخبرنا هشام عن أبيه)
عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك)
بضم الهمزة وكسر الراء بعد هامينا للمفعول (قبل أن أتزوجك) في المنام (مرتين رأيت الملك)
جبريل عليه السلام (يحمل في سرف من حرير فقلت له) بالجمع بل (أكشف) أي السرفة
(فأكشف فإذا هي) ولا يذرح عن الجوى والكشميهني فإذا هو (أنت) وفي الرواية
السابقة فأكشفها وفي النكاح فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك ففهمنا أن الكاشف
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث هذا الباب أن الكاشف الملك وأجاب بأن نسبة
الكشف اليه صلى الله عليه وسلم لكونه الأمر والذي يشر الكشف هو الملك (فقلت ان يكن)
بنون بعد الكاشف (هنا من عند الله محض) بفتح النون بضمه ثم أريتك (بتقديم الهمزة المضمومة على
الراء المكسورة المرة الثانية) (يحمل) الملك (في سرف من حرير فقلت) الملك (أكشف فأكشف

أياه الثانية النوم على الشق الأيمن لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ولانه أسرع الى الالتباه الثالثة ذكر الله تعالى فإذا

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو داود حدثنا شعبة ح وحدثنا ابن يشار حدثنا (١٤٣) عبد الرحمن وأبو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو

ابن مرة قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا إذا أخذ مضجعه من الليل أن يقول اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهتي وجهي إليك وأخانت ظهري إليك وفوضت أمري إليك ورغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجاة لك إلا إليك أنت بكاملتي الذي أنزلت وبرسولك الذي أرسلت وإن مات مات على الفطرة ولم يكفر أبدا بشار في حديثه من الليل

ليكون خاتمة عمله (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أسلمت نفسي إليك) أي أسلمت وجهي نفسي متفاداة طائفة حكمته قال العلماء الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها يقال سلم وأسلم واستسلم بمعنى وأسلمت وأسلمت ظهري إليك أي توكلت عليك واعتمدت في أمري كله كما يعتمد الإنسان ظهره إلى ما يستند وقوله ورغبة ورهبة أي طمعا في ثوابك وخوفا من عذابك (قوله صلى الله عليه وسلم مت على الفطرة) أي الإسلام (وإن أصبحت أصبت خيرا) أي حصل لك ثواب هذه السن وأهتماك بالتخير ومتابعك أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم (قوله فرددتهم لأشد كره من فطنت أميت برسولا الذي أرسلت) قال قل أميت بنيل الذي أرسلت) اختلف العلماء في سبب انكاره صلى الله عليه وسلم عليه وردة اللفظ فقيل انما رده لأن قوله أميت برسولك يحتمل غير النبي صلى الله عليه وسلم من حيث اللفظ واختار المازري وغيره أن سبب

إداهي) ولا ينبغي أن يكره وحده فاداهو أي فإذا الشخص الذي في السرقه) أنت فقلت إن يكن) بغير ثوب بعد الكاف) وهذا من عند الله تحفه) وأعاد صورة المنام بما قاله أربيل مرتين وفي رواية جاذب منلة أنيت محارب في سرقه من حرير بعددوة فخذ حجة فيه أن هذه الرؤيا كانت بعد المبعث واستشكل قوله فإن يكن من عند الله تحفه انظروا لشك رؤيا الانبياء وحى وأجيب بأنه لم يشك ولكنه أتى بصورة الشك وهو نوع من أنواع البديع عند أهل البلاغة يسمى مزج الشك باليقين أو قال قيل أن يعلم أن رؤيا الانبياء وحى أو المراد أن تكن الرؤيا على وجهها في ظاهرها لا تحتاج إلى تغيير وتفسير فبعضها الله ونجزها فالشك عائد على أنها رؤيا على ظاهرها لا تحتاج إلى تغيير وتخرج عن ظاهرها أو المراد أن كانت هذه الزوجة في الدنيا بعضها الله والشك أنها زوجة في الدنيا أم في الآخرة قاله عياض فليتامر مع ما عند ابن جبان في روايته هذه امر أنك في الدنيا والآخرة (باب) روية (المشايخ في اليد) في المنام) وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) وسعيد بن كثير ابن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد الأسود الأنصاري مولاهم البصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بفتح التحتية (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب) يسكون العين وضمها أي الخوف يقع في قلب من أقصده من أعدائي وهو في مسيرة شهر مني نصر من الله لي بذلك (وبينا) بغير ميم (أنا نائم) أنيت بضم الهمزة من غير واو مبني للفعل (فما أصبح خزان الأرض) قال الخطابي يريد بخزائن الأرض ما فتح الله على أمته من الغنائم وخزائن كسرى وقبصر وغيرهما (فوضعت) بضم الواو وكسر الضاد المعجمة وفتح المهملة بعدها أي المفاتيح (في يدي) حقيقة أو مجاز باعتبار الاستيلاء عليها (قال محمد) ولا يذوق أبو عبد الله بدل قوله قال محمد في فتح الباري عز ورواية محمد كريمة والآخرى لابي ذريقيل المراد البخاري لأن اسمه محمد وكنيته أبو عبد الله قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي أن الصواب رواية كريمة فإن الكلام ثبت عند الزهري واسمه محمد بن مسلم وقد ساقه المؤلف هنا من طريقه فبعد أن يأخذ كلامه في نفسه لنفسه وكان بعضهم لما قال قال محمد بن أن الضاري فأراد تعظمه فكناه فأخطأ لأن محمدا هو الزهري وكنيته أبو بكر لا أبو عبد الله اه) وبلغني أن جوامع الكلم) التي بعث بها صلى الله عليه وسلم تفسيرها (أن الله) تعالى (جمع) له (الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك) وحاصله أنه صلى الله عليه وسلم كان يشكم بالقول الموخر القليل اللفظ الكثير المعاني وجزم غير الزهري بأن المراد بجوامع الكلم القرآن اذ هو الغاية القصوى في إيجاز اللفظ واتساع المعاني

وعلى تقنين واضفيه بحسنه * يبقى الزمان وفيه ما لم يوصف

ومطابقا الحديث للترجمة في قوله أنيت مفاتيح خزائن الأرض وقد قال أهل التعبير من رأى أن يديه مفاتيح فانه يصيب سلطانا ومن رأى أنه فتح بابا بفتح فانه يظفر بجاحته جموعة من له بأس والحديث من في الجهاد (باب التعليق بالعروة الوثقى) والخلافة) في المنام * وبه قال (حدثنا) وغير أبي ذر بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا زهير) بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء بعد هاء ابن سعد السمان البصري (عن ابن عون) عبد الله (ح) التحويل من سند إلى آخر قال المؤلف بالسند اليه (وحدثني) بالافراد (خليفة) بن خياط بالخاء المعجمة المفتوحة والتمنية المشددة البصري العصفري صاحب كتاب الطبقات والتاريخ يقال له شهاب قال (حدثنا معاذ)

الانكار أن هذا ذكر ودعاء فينبغي فيه الاقتدار على اللفظ الوارد بحرفه وقد يتعلق الخبر بذلك الحروف ولعله أوحى إليه صلى الله عليه وسلم

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو الأحوص عن أبي (١٤٤) اسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يا فلان

إذا أويت إلى فراشك فقل حديث عمرو بن مرة غير أنه قال وينيل الذي أريدت فإن مت من ليلتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبت خيرا . حدثنا ابن منتهى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق أنه سمع البراء بن عازب يقول أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بخله ولم يذكر وإن أصبحت أصبت خيرا

بهذه الكلمات فيتعين أداؤها بحرفها وهذا القول حسن وقيل لأن قوله وينيل الذي أرسلت فيه جزالة من حيث شدة الكلام وفيه جمع النبوة والرسالة فإذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت فأتى هذا الأمران مع ما فيه من تكرير لفظ رسول وأرسلت وأهل البلاغة يعيونه وقد قدمنا في أول شرح خطبة هذا الكتاب أنه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه واحتج بعض العلماء بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى وبجمهورهم على جوازها من العارف ويحيون عن هذا الحديث بأن المعنى هنا مختلف ولا اختلاف في المنع إذا اختلف المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك) أتى انضمت اليه ودخلت فيه كما قال في الرواية الأخرى بعد إذا أخذ مضجعه وقال في الحديث الآخر بعد هذا كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطمعنا وسقانا وكفانا وآوانا فآوى إلى فراشك فقصور وأما قوله وآوانا فممدود وهذا هو الصحيح المشهور وحكى القصر فهما وحكى المديهما وسبق بيانه مرار وقيل معنى آوانا هنا نحن (قوله فكلم من لا كافي له ولا مؤوى) أى لا راحم ولا عاطف عليه وقيل معناه لا وطن

هو ابن معاوية العنبري قال (حدثنا ابن عون) عن عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين أنه قال (حدثنا قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة التابعي وسبق ذكره في مناقب عبد الله بن سلام هذا الحديث وحديث آخر في تفسير سورة الحج وفي غزوة بدر وليس له في البخاري سوى هذين الحديثين (عن عبد الله بن سلام) بالتخفيف أنه (قال رأيت) في المنام (كأني في روضة وسط الروضة) وللاصلي وأبي ذر عن الكشميهني ووسط الروضة (عمود في أعلى العمود عروة فقبل لي أرقه) جهاء الكت اصعده (قلت لا أستطيع) رقيه (فأتاني وصيف) خادم (فرفع) وفي نسخة برفع (شبابي فريت) بكسر القاف (فاستمكت بالعروة فالتبته وأتاستمكت بها) أى حال استمساكي بالعروة والا فكيف يستمك بعد الانقباض ويحتمل الحقيقة فالقدرة صالحة (فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى) المذكورة في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى (لا تزال مستمسكا بالاسلام حتى تموت) ولأبي ذر عن الكشميهني بهابديل قوله بالاسلام وقد قال المعبرون الحلقمة والعروة المجهولة يدلان لمن عمل بهما على قوته في دينه وأخلاصه فيه (باب رؤيته) (عمود الفسطاط) بضم الفاء وتكسر وسكون المهملة بعدها طاء أن هملتان بينهما ألف وقد تبدل الطاء الأخيرة سينامهملة وقد تبدل الطاء تاء مشددة فوقية فيهما وفي أحدهما وقد تدغم التاء الأولى في السين المهملة والسين المهملة في آخره لغات تبلغ على هذا اثنتي عشرة وهو كما قال الجواليقي فارسي معرب وهو الخيمة العظيمة والعمود بفتح أوله (تحت وسادته) في المنام وعند النسي سندبيل تحت ولم يذكر هنا حديثا ولعله أشار بهذه الترجمة إلى ما أخرجه يعقوب بن سفيان والطبراني والحاكم وصححه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فأتبعته بصري فإذا هو قد عذبه إلى الشام أو إلى الأمان حين تقع الفتن بالشام وزاد يعقوب والطبراني من حديث أبي أمامة بعد قوله بصري فإذا هو نور ساطع حتى ظننت أنه قد هوى به فعدت به إلى الشام وإلى أولت أن الفتن إذا وقعت أن الأمان بالشام وسنده ضعيف وعند أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهب به فأتبعته بصري فعدت به إلى الشام رواه أحمد و يعقوب والطبراني بسند صحيح . وهذا الحديث كما قال في الفتح أقرب إلى شرط البخاري لأنه أخرج لرواياته الآن فيه اختلاف على يحيى ابن حمزة في شيخه هل هو ثور بن يزيد أو يزيد بن واقد وهو غير قاض لأن كلا منهما ثقة من شرطه فلهذا كتب الترجمة وبيض الحديث فاخرته المنية وعن عبد الله بن حوالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي عمودا أبيض كأنه لواء محمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشام قال وبينما أنا نائم رأيت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت أن الله يحكي علي أهل الأرض فأتبعته بصري فإذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام . والحديث طرق أخرى يقوى بعضها بعضها وعمود الكتاب عمود الدين وقال المعبرون من رأى في منامه عمودا فإنه يعبر بالدين وأما الفسطاط فن رأى أنه ضرب عليه فسطاط فإنه ينال سلطانا بقدره أو يخاصم ملكا فيظفر (باب رؤيته) (الاستبرق) وهو غلظ الديبا في المنام (رؤيته) (دخول الجنة في المنام) أيضا وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بفتح اللام المشددة المعنى البصري أخوه من ابن أسد قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن أيوب) (الخصيالي) (عن نافع) (عن ابن عمر) (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال رأيت في المنام كأن في يدي سبرقة) بفتح الحاء (من حرير) وفي الترمذي من طريق اسمعيل بن علف عن أيوب كأن في يدي قطعة استبرق

النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه قال اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا والله الشكور حدثنا عفيقة ابن مكرم العبدي وأبو بكر بن نافع قال أحدهما غندر حدثنا شعبة عن خالد قال سمعت عبد الله بن الحرث يحدث عن عبد الله بن عمر أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه قال اللهم خلقت نفسي وأنت توفاهها لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاعقر لها اللهم إني أسألك العافية فقال له رجل أسمع هذا من عمر فقال من خير من عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن نافع في روايته عن عبد الله بن الحرث ولم يذكر سمعت

له ولا سكن يا أيها الله (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت) قيل معناه بذكر اسمك أحيا ما حييت وعليه أموت وقيل معناه بك أحيا أي أنت تحييني وأنت تميتني والاسم هنا هو المسحوق (قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا والله الشكور) المراد بأمانتنا النوم وأمانتنا الموت وهو الأحياء تتبع يوم القيامة فيه صلى الله عليه وسلم بأعادة البقعة بعد النوم الذي هو كالموت على أنبات البعث بعد الموت قال العلماء وحكمة الدعاء عند اعادة النوم أن تكون جامعة أعماله كما سبق وحكمته إذا أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم خلقت نفسي وأنت توفاهها

فكان الصاري أشار إلى ما في الترجمة (لا أهوى) ففتح الهمزة وقال العيني كان حجر بضم الهمزة من الأهواء وثلاثه هوى أي سقط وقال الأصمعي أهوى بالنبي إذا رميت به (بها) بالسرقفة (إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه) فكانت على مثل جناح الطير الطائر (فقصصتها على حفصة) بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين (فقصصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها صلى الله عليه وسلم (إن أباك رجل صالح أوقال إن عبد الله) أباك (رجل صالح) كذا بالشك من الراوي قال في الفتح وزاد الكشميني في روايته عن الفرير لو كان يصلي من الليل وفي مسلم من رواية عبيد الله بن عمر عن ابن عمر قال نعم القتي أوقال نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي من الليل قال ابن عمر وكنت إذا غمت لم أقم حتى أصبح وحديث الباب سبق في صلاة الليل (باب) رؤية (القيد في المنام) إذا رأى شخص أنه تقيد به فيه ما يكون تعبيرا (قوله قال) حدثنا عبد الله بن صباح (بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة) بعد الالف مهملة العطار البصري قال (حدثنا معمر) وابن سليمان قال (سمعت عروفا) بفتح العين المهملة وبعداو والواسا كنة فاه ابن أبي جليل بفتح الجيم الأعرجي البصري أنه قال (حدثنا محمد بن سيرين أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرب الزمان) بأن يعتدل إليه ونهاه وقت اعتدال الطالع الأربع غالبا واقتتاق الأزهار وأدراك الثمار (لم تكذب رؤيا المؤمن) لكن التقيد بالمؤمن يعكس على تأويل الاقتراب بالاعتدال إذا لا يختص به المؤمن وأيضا الاقتراب يقتضي التساوت والاعتدال يقتضي عدمه فكيف يفسر الأول بالثاني وصوب ابن بطال أن المراد باقتراب الزمان انتهاء دولته إذا دنا قيام الساعة لما في الترمذي من طريق معمر عن أيوب في هذا الحديث في آخر الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا قال في هذا والمعنى إذا اقتربت الساعة وقبض أكثر أهل العلم ودرست معالم الدابة بالهرج والفتنة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين إلى مذكر ومجدد لما درس من الدين كما كانت الامم تذكر بالانبياء فلما كان نبينا خاتم الانبياء وما بعد من الزمان يشبه من الفترة عوضوا عن النبوة بالرؤيا بالصالحات الصادقة التي هي جزء من أجزاء النبوة الآية بالبشارة والتذارة وقيل المراد بالاقتراب بقصر الساعات والايام والليالي بأسراع مرورها وذلك قرب قيام الساعة ففي مسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة والساعة كالحرق السعفة قيل يريد أن ذلك يكون من خروج المهدي عند بسط العدل وكثرة الأمن وبسط الخير والرزق فإن ذلك الزمان يستقصر لاستقلاده فتقارب أطرافه وأشار عليه الصلاة والسلام بقوله لم تكذب رؤيا المؤمن المؤمن إلى غلبة الصدق على الرؤيا لكن الرجوع في الكذب عنها أصلا لأن حرف النفي الداخل على كاديتي قرب حصوله والثاني لقرب حصول الشيء أدل على نفسه بنفسه وبدل عليه قوله تعالى إذا أخرج يده لم يكد يراها قاله في شرح المشكاة ولا يدر عن الكشميني لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب بالتقديم والتأخير (ورؤيا المؤمن) بواو العطف على المرفوع السابق فهو مرفوع أيضا (جزء من سنة وأربعين جزءا من النبوة) أي من علم النبوة (وما كان من النبوة فإنه لا يكذب) وهذا ثابت لأبوي ذر والوقت والأصمعي وابن عساکر وظاهر إرادته هنا أنه مرفوع لكن قال في الفتح إن في بغية النقاد لأن المواق أن عبد الله الحق أغفل التنبيه على أن هذه الزيادة مدرجة وأنه لا شذوذ إذا جها فعلى هذا تكون من قول ابن سيرين لا مرفوعة (قال محمد) أي ابن سيرين (وأنا أقول هذه) أي الأمة أيضا وفيها صراحة كلها صالحة وأجراها (فيكون من صدق رؤياهم) قال (ابن سيرين بالسند السابق) (وكان يقال) القائل هو أبو هريرة (الرؤيا ثلاث) وأخرج الترمذي والنسائي من

على شقه الأيمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر وكان يروى ذلك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني عبد الجيد ابن بيان الواسطي حدثنا خالد يعني الطحان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا أخذنا مضاجعنا أن نقول بمثل حديث جرير وقال من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا ابن أبي عمير حدثنا أبي ح وحديثنا أبو بكر بن محمد بن العللاء حدثنا أبو أسامة كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال أنت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم نسأله خادما فقال لها قولي اللهم رب السموات السبع بمثل حديث سهيل عن أبيه

وفي سلطانك (قوله أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته) أي من شر كل شيء من المخلوقات لأنها كلها في سلطانه وهو آخذ بنواصيها (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين) يحتمل أن المراد بالدين هنا

طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلاث (حديث النفس) وهو ما كان في اليقظة كمن يكون في أمر أو علق صورة فيرى ما يتعلق به في اليقظة من ذلك الأمر أو معشوقه في المنام وهذه لا اعتبار لها في التعبير كالأحقة وهي المذكورة في قوله (وتخوف الشيطان) وهو الخلم المكروه بأن يره ما يحزنه وله مكاييد يحزن بها بني آدم إنما الخوى من الشيطان يحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الموجب للغسل (وبشرى من الله) يأتي بها مالك الرؤيا من نسخة أم الكتاب (فن رأى شيئا يكرهه) في منامه (فلا يقصه على أحد) بضم الصاد المهملة المشددة (وليقم فليصل) وفي باب الخلم من الشيطان فيبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره قال القرطبي والصلاة تجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة وعند ابن ماجه يستند حسن عن خباب بن مالك مرفوعا الرؤيا لا يسها أهوايل من الشيطان يحزن ابن آدم ومنها ما يهتدي الرجل في يقظته فيراها في منامه ومنها جزع من ستة وأربعين جزءا من النوبة (قال) ابن سيرين (وكان) أبو هريرة رضى الله عنه (يكره الغل في النوم) ولغير أبي ذر يكره بضم أوله مبنيًا للمفعول الغل بالرفع مفعول تاب عن فاعله والغل بضم المعجمة الحديدية تجعل في العنق وهو من صفات أهل النار قال تعالى إذ الأغلال في أعناقهم (وكان يعجزهم القيد) بلفظ الجمع وبالأفراد في قوله يكره الغل قال في شرح المشكاة قوله قال وكان يكره الغل يحتمل أن يكون مقولا لراوى ابن سيرين فيكون اسم كان ضمير ابن سيرين وأن يكون مقولا لابن سيرين فاسمه ضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو أبي هريرة وقوله وكان يعجزهم ضمير للعبيرين وكذلك قوله (ويقال) ولا يذرعن الخوى وقال (القيد) راء النقص في رجليه (ثبت في الدين) من أقوال المعبرين ولفظ بعضهم القيد نبت في الأمر الذي رآه الرأي بحسب من يرى ذلك (وروى قتادة) بن دعامة معروضا عليه وسلم والنسائي من رواية هشام الدستواني عن أبيه عن قتادة (ويونس) بن عبيد أحد أئمة البصرة فيما وصله البزار في مسنده (وهشام) هو ابن حسان الأزدي فيما وصله الإمام أحمد (وأبو هلال) محمد بن سليم بضم السين الراسي أربعتهم أصل الحديث (عن ابن سيرين عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم وأدرجه) ولا يذرعن الخوى والمسمى وأدرج أي جعل (بعضهم كاه) أي كل المذكور من قوله الرؤيا ثلاث إلى الدين (في الحديث) مرفوعا قال البخاري (وحدث عوف) الأعرابي (أبين) أي أظهر حيث فصل المرفوع من الموقوف ولا سيما أنصرجه بقول ابن سيرين وأنا أقول هذه فانه دال على الاختصاص بخلاف ما قال فيه وكان يقال فان فيها الاحتمال بخلاف أول الحديث فانه صرح برفعه (وقال يونس) بن عبيد (لا أحسبه) أي لا أحسب الذي أدرجه بعضهم (إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم في القيد) يعني أنه شئت في رفعه قال القرطبي هذا الحديث وإن اختلف في رفعه ووقفه فان معناه صحيح لأن القيد في الرجلين تثبيت للقيد في مكانه فإذا رآه من هو على حالة كان ذلك ثبوتًا على ثبات الحالة وأما كراهة الغل فلأن محله الأعناق نكالا وعقوبة وفهرا وإذلالا وقد يوجب على وجهه ويجز على ففاه فهو مذموم شرعا وغالب رؤيته في العنق دليل على وقوع حالة سيئة الرأى تلازمه ولا تتخذ عنه وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها أو معاص ارتكبها أو حقوق لازمة له لم يوفها أهلها مع قدرته وقد يكون في دينه لشدة تعذبه أو تلازمه (قال أبو عبيد الله) البخاري رحمه الله ردا على من قال كأي على الفأى وصاحب المحكم الغل يجعل في العنق أو اليد ويد مغلولة جعلت في العنق (لا تكون الأغلال إلا في الأعناق) وهذا فيه نظر فليتمل وقول البخاري هذا ثابت في رواية أبي ذر عن

« وحدثنا أبو بكر بن محمد بن سعد عن عبيد الله (١٤٨) بن عمر بهذا الأسناد وقال ثم ليقل يا سمعان ربي وضعت جنبي فان أحييت

نفسى فارحها » حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطعنا وسبقنا وكفانا وأوانا فكم من لا كاف له ولا مؤوى » حدثنا يحيى بن يحيى وأصفى بن إبراهيم واللفظ ليحيى قال أخبرنا جرير عن منصور عن هلال عن فروة بن نوفل الأشجعي قال سألت عائشة عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به الله قالت كان يقول اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل » حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا عبد الله بن إدريس عن حصين عن هلال عن فروة بن نوفل قال سألت عائشة عن دعاء كان يدعو به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يقول اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل » حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي ح وحدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن حصين بهذا الأسناد مثله غير أن في حديث محمد بن جعفر ومن شر ما لم أعمل » وحدثني عبد الله بن هانئ حدثنا وكيع عن الأوزاعي عن عبد بن أبي لينة عن هلال بن يافع عن فروة بن نوفل عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل

دخل فيه حبة أو عقر ب أو غيرهما من المؤذيات ولنقض ويده مستورة بطرف أزاره لئلا يحصل في يده مكره أن كان هناك والله أعلم بالصواب

راء مكسورة فتحمة مشددة كاملاً حاذقاً في علمه (من الناس يقرى) بقية أوله وسكون الفاء بعدها راء مكسورة (قرية) بفتح الفاء وتشديد التحتية أى يعمل عملاً جيداً صالحاً بحسب (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح حين أى رويت أبلهم حتى بركت وأقامت في مكانها والمعنى أن الناس انبسطوا في ولاية عمر وفتحوا البلاد حتى قسموا المسك بالصاع » والحديث سبق في فضائل أبي بكر وعمر رضى الله عنهما (باب) بروية (نزع الذوب والذوب بين من البئر) في المتاع (ضعف) أى مع ضعف وسقط لأبي ذر من البئر » وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) اليربوعي الكوفي واسم أبيه عبد الله ونسبه المؤلف جده قال (حدثنا زهير) بضم الزاى وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف وثبت ابن عقبة لأبي ذر (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (عن روى بالنبي صلى الله عليه وسلم في) ما يتعلق بخلافتي (أبي بكر وعمر) رضى الله عنهما (قال رأيت الناس في النوم) (اجتمعوا) على بئر (فقام أبو بكر فترفع) من ماء البئر (ذوباً وذوبين) بالشك من الراوى (وفي نزع ضعف والله يغفر له) ليس فيه نقص له ولا إشارة إلى أنه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها يهدمون بها الكلام ونعم الدعامة (ثم قام ابن الخطاب) عمر رضى الله عنه فأخذهما من أبي بكر (فاستحالت غرباً) أى انقلبت من الصغر إلى الكبر (فأرأيت من الناس) ولأبي ذر عن الكسبي في الناس (يفرى فريه) يسكون الرء وتخفيف التحتية ولأبي ذر من يقرى فريه بكسر الراء وتشديد التحتية (حتى ضرب الناس بعطن) موضع بر ولد الأبل بعد الشرب قال ابن الأنبارى معناه حتى روي وأرووا أبلهم وأبركوها وضربوا لها عطناً وقال القاضي عياض طاهر هذا الحديث أن المراد خلافة عمر وقيل بل هو خلافتهم ما عان أبابكر جمع شمل المسلمين أو لا بدفع أهل الردة وابتدأ الفتوح في زمانه ثم عهد إلى عمر فكثر في خلافة الفتوح واتسع أمر الإسلام واستوت قواعده » وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد (اليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضاً (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (أن أباه روى) رضى الله عنه (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيضاً) بغير ميم (أنا نأمر رأيتني على قلب) بفتح الناف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة موحدة بثلثم تطو (وعلمها لوقترعت) بسكون العين المهملة (مئة) (منها) من البئر (ما شاء الله ثم أخذهما ابن أبي خافة) أبو بكر واسم أبي خافة عثمان (فترفع منها) من البئر (ذوباً وذوبين) دلوا وذوبين والشك من الراوى (وفي نزع ضعف والله يغفر له ثم استحالت) تحولت الدلو (غرباً) دلوا وعظيماً كما في الجميل والجماح (فأخذهما عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فلم أرفع بريا) حاذقاً (من الناس ينزع ترع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن) قال بعضهم العطن مأحول الحوض والبئر من مبارك الأبل للشرب عللاً بعد نهل ومعنى ضرب بعطن بركت وقال ابن الأعرابي أصل العطن الموضع الذي تبرك فيه الأبل قرب الماء إذا شربت لتعاد إليه أن أرادت ذلك » قال النووي قالوا هذا المنام مثال لما جرى للتخلفين من ظهوراً نارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه صاحب الأمر فقام به أكل القيام وقرى قواعده الدين ثم خلفه أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فقاتل مدة خلافته عشرين سنين واتسع الإسلام في زمانه فشب أمر المسلمين بقلب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصالحهم وأميرهم بالستى لهم منها وسعته هي قيامه بعصا لهم فكان عبقر بالمرسيد يعجل عمله وفيه أن من رأى أنه يستخرج ماء من بئر فانه يلى ولاية جارية وتكون مدة ولايته بقدر ما استقى قال ابن

« (باب في الادعية) » (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل) قالوا معناه من شر

الدقائق

الدقاق في تعبده ومن رأى أنه وقف على بئر واستقى منها ماء طيبا صافيا فان كان من أهل العلم حصل له بقدر ما استقى وان كان فقيرا استغنى وان كان غنيا تزوج وان كانت متروجة حاملا أنت ولد خصوصا إذا استقى بدلو والاحصل له سبب يستغنى به وان كان طالب حاجة قضيت حاجته

(باب الاستراحة في المنام) وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) بن راهويه أو هو اسحق بن نصر المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن مهران) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم رأيت أني على حوض من الأحواض ولاي ذرع عن المستقى والكشميري على حوضي بياض المتكلم (استقى الناس) في الرواية السابقة على بئر وهنا كان على حوض فقيل في الجمع بينهما ان الحوض هو الذي يجعل بجانب البئر لشرب منه الا بل فلا منافاة وكأنه علا من البئر فيسكب في الحوض والناس يتناولون الماء لانفسهم وللبهائم (فأنا في أبو بكر) الصديق (فأخذ الدلو من يدي لم يحن) من كذا الدنيا وتعبها (فتزع ذنوبين) بالثنية من غير شك (وفي زعزع ضعيف والله يغفر له فأقنى ابن الخطاب فأخذ منه) الدلو (فلم يزل يزعزع) يستخرج الماء من البئر بالدلو (حتى تولى الناس) أي أعرضوا (والحوض) أي والحال أن الحوض (يتفجر) يتدفق منه الماء ويسيل وفداؤوا الذنوب بين السنتين للذين وليهما الصديق وأشهر بعدهما وانقضت أيامه في قتال أهل الردة ولم ينفرغ لفتحناح الامصار وحماية الاموال فذلك ضعف زعزع وفي قوله ليربحني إشارة الى أن الدنيا للصالحين دار تصب وتعب وأن في الموت لاهل الصلاح والدين راحة منها وشبهه أمر المسلمين بالبر لم يفهم من الماء الذي به حياة العباد وصلاح البلاد وشبهه الوالي عليهم والقائم بأمرهم بالنارع الذي يستقى وأول بعضهم الحوض بأنه معدن العلم وهو القرآن الذي يغترف الناس منه حتى يرووا دون أن ينقص (باب) رؤية (القصر في المنام) وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وقع الفاء الانصاري مولاهم البصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أن أبا هريرة رضي الله عنه (قال بينما) بنعيم (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بنعيم أيضا (أنا نائم رأيتني) بضم الفوقية أي رأيت نفسي (في الجنة فاذا امرأه) اسمها أم سليم وكانت اذذاك في قيد الحياة (تتوضأ الى جانب قصر) قال في المصابيح عن الخطابي انه محمول على الوضوء الشرعي فتنسب الراوي الى الوضوء قال لانه لا غسل في الجنة وانما هي امرأتها وشوها لكن الكتاب أسقط بعض حروفها فصارت توضأ وأجاب البدر الدمايني فقال قلت وهذا يحكم في الرواية بالراي ونسبة الصحيح منها الى الغلط بحجرتي دخیال مبنی علی امر غیر لازم وذلك أنه بناء على الوضوء المكلف به في دار الدنيا ومن أين له ذلك ولم لا يجوز أن يكون من الوضوء اللغوي المراد به الوضوء ويكون توضؤها سببا لزيادة حسناتها واشراق نورها وليس المراد ازالة الدرن ولا شيء من الاقدار فان هذا مما زعمت الجنة عنه اه وفيه أنها من أهل الجنة ويوافقه قول جمهور البصريين ان من رأى أنه يدخل الجنة فإنه يدخلها قال صلى الله عليه وسلم (قلت) لللائكة (لمن هذا القصر قالوا العمر بن الخطاب) رضي الله عنه وسقط لأبي ذر ابن الخطاب زاد في المشكاة فأردت أن أدخله (فذكرت غيره) بفتح الغين (فوليت مدبرا) ولاي ذرع عن الجوى فوليت منها مدبرا قال المهلب فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام لم يدخل القصر مع علمه بأن عمرا لا يغار عليه لانه أبو المؤمنين وكل ما ناله بنود من الخير فبسيبه وتعقب مغلطاي قوله

عن يحيى بن عمر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت و بك أمنت و عليك توكلت واليك ألت و بك خاصمت اللهم اني أعوذ بعزتك لا اله الا أنت أن تضلني أنت الخي الذي لا يموت والجن والانس يموتون

حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر وأحضر يقول سمعنا محمد الله وحسن بسلاته علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا اذا مالنا من النار

ما اكتسبته مما قد يقضي عقوبة في الدنيا أو يقضي في الآخرة وان لم أكن قصده ويحتمل أن المراد تعليم الأمة الدعاء (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لك أسلمت و بك أمنت) معناه لك انقدت و بك صدقت وفيه إشارة الى الفرق بين الايمان والاسلام وقد سبق ايضا

في أول كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم و عليك توكلت) أي فوضت أمري اليك (واليك ألت) أي أقبلت بهمتي وطاعتي وأعرضت عما سواك (وبك خاصمت) أي بك أحتج وأدافع وأقاتل (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر وأحضر يقول سمعنا محمد الله وحسن بسلاته علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا اذا مالنا من النار) أما أحضر فعنه قام في الصحور وكب فيه أو انتهى في سيرة الى الصحور وهو آخر الليل وأما سمعنا فمروي بوجهين أحدهما فتح الميم من سمع وتثنيته هو الثاني

كسر هاء مخفيها واختار القاضي هنا وفي المشارق وصاحب المطالع التشديد وأشار الى أنه رواية أكثر رواة مسلم قالوا معناه بلغ

حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي (١٥٠) حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرفي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير * وحدثناه محمد بن رباح حدثنا عبد الملك بن الصباح المسمي حدثنا شعبة في هذا الأسناد

سامع قولي هذا الفقيه وقال مثله تنبيه على الذكر في الصبر والدعاء في ذلك وضبطه الخطابي وآخره بالكسر والتخفيف قال الخطابي معناه شهد شاهد قال وهو أمر بلفظ الصبر وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمد الله تعالى على نعمه وحسن بلائه وقوله ربنا صاحبنا وأفضل علينا أي احفظنا وحفظنا وكلاؤنا وأفضل علينا بجزيل نعمك وأصرف عنا كل مكروه وقوله عائدا بالله من النار منصوب على الحال أي أقول هذا في حال استعاذتي واستجارتي بالله من النار (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرفي في قوله وكل ذلك عندي) أي أنا نصف بهذه الأشياء فأغفرها لي قيل قاله تواضعا وعذ على نفسه قوات الكمال ذنوبا وقيل أراد ما كان عن سهو وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل حال فهو صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فنعاه بهذا وغيره تواضعا لأن الدعاء عبادة قال أهل اللغة الاسراف تجاوز الحد (قوله صلى الله عليه وسلم أنت المقدم وأنت المؤخر)

أبو المؤمنين مع أن الله تعالى يقول ما كان محمد أباه أحد من رجالكم وقال عليه الصلاة والسلام إنما أنا نكاح بنت أبي الدوم يقل أنا لكم أب ولم يأت في ذلك حديث صحيح ولا غيره مما يصلح للدلالة اهـ وأجيب بأن معنى الآية أي لم يكن أبارجل منكم حقيقة حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت بين الأب ولده من حرمة المصاهرة وغيره ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه فيما يرجع إلى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لافي سائر الأحكام الثابتة بين الآباء والأبناء اهـ من الكشاف ولا يثبت له عليه إلا الآية المجازية وقال في الروضة قال بعض أصحابنا لا يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين لهذا الآية قال ونص الشافعي على أنه يجوز أن يقال أبو المؤمنين أي في الحرمة اهـ وقال البغوي من أصحابنا كان النبي صلى الله عليه وسلم أباه الرجال والنساء جميعا (قال أبو هريرة) رضي الله عنه بالسند السابق (فيكي عمر بن الخطاب) لما سمع ذلك سرورا أو تنوفا إليه (ثم قال عليك) بهمة الاستفهام وسقطت لابي ذرعن الكشمهني أفديك (بأي أنت وأمي يا رسول الله أعار) قيل هذا من القلب والاصل أعلها أعار منك قال في الكواكب لفظ عليك ليس متعلقا بأعارة بل التقدير مستعليا عليك أعار منها قال فدعوى القلب المذكورة ممنوعة فلا يجوز ارتكاب القلب مع وضوح المعنى بدونه ويحتمل أن يكون أطلق على وأراد من كما قيل إن حروف الجر تنابو اهـ وقد جاء على معنى من كقوله تعالى إذا كثر الواعي الناس يستوفون وفي وضوء المرأة المذكورة إلى جانب قصر عمر إشارة إلى أنها تترك خلافته وكان كذلك * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كثير أبو حفص الباهلي البصري البصري قال (حدثنا معمر بن سليمان) بن طرخان البصري قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) (الانصاري) رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة في المنام (فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت) لجبريل ومن معه (إن هذا القصر) فقالوا الرجل من قریش (وفي الرواية السابقة قالوا عمر بن الخطاب) (فما معنى أن أدخله يا ابن الخطاب إلا ما أعلم من غيرتك) قال صاحب الكواكب علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه عمر بن الخطاب بالوحي أو بالقرآن (قال) عمر (وعليك أعار يا رسول الله) أو بالعطف وهمزة الاستفهام مقدرة قال المعبرون القصر في المنام عمل صالح لأهل الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد يعبر دخول القصر بالترقيج (باب) رؤية (الوضوء في المنام) * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) (حدثني مسلم الزهري أنه قال) (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بفتح التثنية المشددة أو كسر هاء قوله سيب الله من سيني (أبأهريرة) رضي الله عنه (قال) بينما بالميم نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بغيرم (أنا نأمر رأيتني) أي رأيت نفسي (في الجنة فإذا امرأة) هي أم سلمة وكان هذا في حال حياتها (توضأ إلى جانب قصر فقلت) لللائكة (لن هذا القصر فقالوا عمر) فأردت أن أدخله (قد كرت غيرته) بضمير الغائب وفي النكاح وهو في المجلس (فوليت مدبر أفيكي عمر) سرور المأمعده الله أو تنوفا إليه (وقال عليك) بإسقاط الاستفهام (بأي أنت وأمي يا رسول الله أعار) جملة معترضة أي أنت مفدي بأبي وأمي وسقط لفظ أنت لابي ذر * ومطابقة الحديث للترجيح في قوله فإذا امرأة توضأ وقد قيل أنه أعاد كذا الوضوء إشارة إلى أن الوضوء يوصل إلى الجنة وإلى ذلك النعيم المقيم وقال أهل التعبير الوضوء في المنام وسيلة أو عمل فان آتته في النوم حصل مراد في اليقظة وإن تعذر لعزة الماء مثلا أو توضأ عما لا يجوز فلا ووضوء

اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يشبع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها » حدثنا قتيبة بن

سعيد حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله حدثنا ابراهيم بن سويد التميمي حدثنا عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسنا وأمسى الملك الله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الحسن بن خالد بن الزبير أنه حفظ عن ابراهيم في هذه المالك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم أسألك خير هذه الليلة وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم انى أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم انى أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر

اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يشبع ومن نفس لا تشبع هذا الحديث وغيره من الأدعية المجموعة دليل لما قاله العلماء ان السجود المذموم في الدعاء هو المكلف فانه يذهب الخشوع والخضوع والاخلاص ويلهي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب فاما ما حصل بلا تكلف ولا اعمال ففكر الكمال الفصاحة ونحو ذلك وكان محفوظا فلا بأس به بل هو حسن ومعنى نفس لا تشبع استعاذة من الحرص والطمع والثروة وتعلق النفس بالأمال البعيدة ومعنى زكها طهرها ولفظة خير ليست للتفضل بل معناها لا من كى لها الا أنت كما قال أنت ولها (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر) قال القاضي رويناه الكبير باسكان الباء وفتحها فالاسكان بمعنى التعاطف على الناس والفتح بمعنى الهرم والخرف والردالى أودل العمر كما في الحديث الآخر قال القاضي وهذا أظهر وأشبه بما قبله

وكسر هاءى الثاني أبو قدامة الشكري قال (حدثنا عفان بن مسلم) الصغار البصري قال (حدثنا) حضر بن جويرية (بضم الحيم مصغرا) أبو نافع مولى بني تميم أو بنى هلال قال (حدثنا نافع أن) مولاه (ابن عمر) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (قال ان رجلا) لم يسموا (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا روىنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم) من التعبير (ما شاء الله وأنا غلام حديث السن) أى صغيره ولا يذرعن الكشميهنى حديث السن (ويبقى المسجد) أى اليه (قبل أن أنكح) أى أتزوج (فقلت فى نفسى لو كان فيك خير) ولا يذرعن (أرأيت مثل ما يرى هؤلاء فلما اضطجعت ليلة) ولا يذرعن الجوى والمستمل ذات ليلة وفي الفتح عزو هذه للكشميهنى (قلت اللهم ان كنت تعلم فى) بتدبير التحية (خير فأرني) فى مناجى (رؤيا فينا) بغير ضم (أنا كذلك اذ جاءنى ملكان) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمهما ويحتمل أن يكونا أخيرا أنهما ملكان (فى يد كل واحد منهما مقعة) بكسر الميم الاولى وسكون القاف واحدة المقامع وهى سياط (من حديد) رؤسها معوج (يقبلان) بضم التحتية وسكون القاف وكسر الموحدة وبعد اللام ألف موحدة فتحية من الأقبال ضد الادبار ولا يذرعن وابن عساكر يقبلان بى (الى جهنم) وأنا بينهما أدعوا الله اللهم أعوذ) ولا يصلى انى أعوذ (بك من جهنم ثم أرانى) بضم الهمزة (لقبى ملك فى يده مقعة من حديد فقال) لى (ان تراعى) نصب بلى ولا يصلى وأبى ذرعن الجوى والمستمل لم ترع جزم بل بالميم أى لم تفرع وليس المراد أنه لم يقع له فرع بل لما كان الذى فرع منه لم يستمر فكأنه لم يفرع وعلى الأول فالمراد انك لا روع عليك بعد ذلك (ثم الرجل أنت لو تكلمت) ولا يذرعن الكشميهنى لو كنت تكلمت (الصلاة فأنطلقوا بى حتى وقفوا بى على شفير جهنم فاذا هى مطوية كطوى البئر) ولا يذرعن وقفوا وجهنم مطوية فأسقط بى على شفير وقوله فاذا هى وزاد واو قبل جهنم (له) ولا يذرعن الكشميهنى لها بضمير المؤنث (فرون كفرون البئر) وهى جوانبها التى تبنى من حجر توضع عليها الخشبة التى فيها البكرة والعادة لكل بئر قرنان (بين كل قرن مائة بيده مقعة من حديد وأرى) بفتح الهمزة (فيها) فى جهنم (رجالا معلقين) بفتح اللام المشددة (بالسلاسل رؤسهم أسفلهم) أى منكسين (عرفت فيها رجالا من قريش) قال فى الفتح لم أقف على شى من الطرق على تسمية أحد منهم (فانصرفوا) أى الملائكة (بى عن ذات اليمين) أى عن جهة اليمين (فقصصتها) بعد أن استيفظت من مناجى (على حفصة) بنت عمر أم المؤمنين رضى الله عنهما (فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله) أى ابن عمر (رجل صالح) إذا أبو ذرعن الكشميهنى لو كان يصلى من الليل (فقال) (ولابن عساكر قال) (نافع) مولى ابن عمر (لم) ولا يذرعن (زل بعد ذلك) عبد الله بن عمر (بكسر الصلاة) قال ابن بطال فى هذا الحديث أن بعض الرؤيا لا يحتاج الى تفسير وأن ما قسرى فى النوم فهو تفسيره فى اليقظة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد فى تفسير قول المالك ثم الرجل أنت لو كنت تكلمت الصلاة وفيه أن أصل التعبير من قبل الأنبياء ولذا تسمى ابن عمر أن يرى رؤيا فيعبرها الله النبي صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك عنده أصلا وأصل التعبير توقيف من قبل الأنبياء عليهم السلام لكن المواردة عنهم فى ذلك وان كان أصلا فلا يجمع المرفى فلا بد للحاذق فى هذا الفن أن يستدل بحسن نظره وفير ما لم ينص عليه الى حكم التمثيل ويحكمه بحكم التشبيه الصحيح فجعل أصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه فى فروع الفقه اهـ وقال أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الفيلسوف العار اعلم أن لكل علم أصولا لا يتغير وأقضية مطردة لا تضطرب لا يتغير الرؤيا فانه يختلف باختلاف أحوال الناس وهى آتهم

وصناعاتهم ومراعاتهم ومقاصدهم وملاهم وأديانهم وتخلعهم ومذاهبهم وعاداتهم وديارهم يؤخذ تعبير
الرواي من الامثال والاشياء والعكس والاضداد وكل صاحب صناعة وعلم فانه يستغنى بالآلات
صناعته وأدوات عمله عن آلات صناعة واسباب علم آخر الا صاحب التعبير فانه يتغير به أن يكون
مطعنا على جميع العداوم عارفا بالاديان والملل والمواسم والعادات المستمرة فيما بين الامم عارفا
بالامثال والنوادر يأخذ باشتقاق الالفاظ وأن يكون فطنا ذكيا حسن الاستنباط خيرا بعلم
الغرائف وكيفية الاستدلال من الهيئات الخلقية على الصفات الخلقية حافظا للامور التي تختلف
باختلاف تعبير الرواي فمن أمثله بحسب الالفاظ المشتقة أن رجلا رأى في منامه أنه يأكل
السفرجل فقال له المعبر يتفق لك سفر عظيمه لأن أول جزأى السفرجل هو السفر ورأى رجل أن
رجلا أعطاه غصنا من أغصان السوسن فقال له المعبر يصيبك من هذا المعطى سوء تبقى في ورطته
سنة لأن السوسن أول جزأه سوء والسويدل على النمر والجزء الثاني سن والسنة اسم للعام الذي
هو اثنا عشر شهرا لكن قال المسيحي إن هذا التعبير الذي بحسب الاشتقاق للالفاظ العربية إنما
يفسر به العرب ومن في بلادهم دون غيرهم لأن السفرجل والسوسن اسمي آخر لا يدل على هذا
التعبير فالسفرجل والسوسن لا يدلان على السفر والسوء في حق من لا يكون من العرب ولا
يتوطن ديار العرب ولكن يجعل اشتقاق الالفاظ وكيفية الاستعمال منها على التعبير قانونا
ودستورا مستعملا في سائر اللغات ويستقى في سائر اللغات من الالفاظ والاسماء المستعملة فيها
ما وافق معنى الاشتقاق من تلك اللغة دون غيرها كما إذا رأى فارسي في نومه أنه يأكل السفرجل
فيبدل على صلاح شأنه وانتظام أحواله ولا يدل على السفر في حقه لأن اسم السفرجل في لغة
الفرس إنما هو به وهذا بعينه اسم للتفريجة أو (باب الأخذ على اليمين في النوم) هو به قال (حدثني)
بالافراد ولأبي ذر بالجمع (عبد الله بن محمد) السندی قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال
(أخبرنا معمر) (فتح العين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولا هاشم البصري زيل اليمين
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث القرظي أبو بكر
الفقيه حافظ المتفق على جلالته واتقانه (عن سالم عن ابن عمر) أبيه رضى الله عنهما أنه قال
كنت غلاما شابا عزبا (فتح العين المهملة والزاي والموحدة من لازوجفله (في عهد النبي) ولأبي ذر
في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكنت أبين في المسجد فيه أنه لا كراهة في النوم في
المسجد (وكان) أبو العطف ولأبي ذر فكان (من رأى مناماً قصه على النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت اللهم إن كان لي عندك خير فأرني مناماً يعبره لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية
وفتح العين وتشديد الموحدة المكسورة يقال عبر الرؤيا يعبرها وعبرها يخفف وينقل والتخفيف
أكبر (فتمت فرائيت) في منامى (ملكين أتيا لي بالنون) (فانطلقا بي) بالموحدة (فلقبهما ملك آخر
فقال لي لن ترأى) نصب لمن أي لا روع عليك ولا ضرر ولا صلي وإن عساكر رأى ذرعن الجوى
والمسقى لم ترع جزم ولم أي لم تفرع (النار رجل صالح) والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق
العباد (فانطلقا بي) بالموحدة (إلى النار فأنها مطوية كطى البئر) بالجارة والآخر (فأنها)
أي في النار (ناس قد عرف بعضهم فأخذوا بي) بالموحدة الملكان (ذات اليمين) طريق أهل الجنة
(فلما أصبحت ذكرت ذلك) الذي رأيته في المنام (لحفصة) بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما
(فرزعت حفصة أنها) أي قالت أنها (قصتها) أي رؤياي (على النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن
عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل) قيل فيه الوعيد على ترك السنن وجواز وقوع
العذاب على ذلك قاله ابن بطال لكن قال في الفتح أنه مشروط بالمواظبة على الترك ورغبة عنها

عبد الله قال كان نبي الله صلى الله
عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا
وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا
الله وحده لا شريك له قال أراء قال
فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير رب أسألك خيرا في هذه
الليلة وخيرا ما بعدها وأعوذ بك من
شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها
رب أعوذ بك من الكسل وسوء
الكبر وأعوذ بك من عذاب في
التاروعذاب في القبر وإذا أصبح
قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك
لله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن
الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن
سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن
عبد الله قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا
وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا
الله وحده لا شريك له اللهم إني
أسألك من خير هذه الليلة وخير
ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر
ما فيها اللهم إني أعوذ بك من الكسل
والهرم وسوء الكبر وفتنه الدنيا
وعذاب القبر قال الحسن بن
عبيد الله وزاد في فيه زيد عن
ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن
ابن يزيد عن عبد الله رفعه أنه قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله
وحده أعز جندته ونصر عبده
وغلب الأحزاب وحده

قالوا بالفتح ذكره الهروي
وبالوجهين ذكره الخطابي وصوب
الفتح وبعضه رواية للنسائي وسوء
المر (قوله صلى الله عليه وسلم وغلب الأحزاب وحده) أي قبائل

عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدي وسدتي واذا كره بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم * وحدثنا ابن عمر حدثنا عبد الله يعني ابن ادريس اخبرنا عاصم بن كليب بهذا الاسناد قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم انا لك الهدي والسداد ثم ذكر عثله * حدثنا قتيبة بن سعيد وعمر والناسد وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمير قالوا حدثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة

الكفار المتحررين عليه وحده أي من غير قتال الآدميين بل أرسل عليهم بجأوج نودا ثم رهاها (قوله صلى الله عليه وسلم فلاشي بعده) أي سواء (قوله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدي وسدتي واذا كره بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم) أما السداد هنا ففتح السين وسداد السهم تقويته ومعنى سدتي وفقتي واجعلني مصيبا في جميع أموري مستقيما وأصل السداد الاستقامة والقصد في الأمور وأما الهدي هنا فهو الرشاد ويذكر ويؤث ويؤث ومعنى اذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم أي تذكر ذلك في حال دعائك هذين اللفظين لأن هادي الطريق لا يربح عنه ومسد السهم يحرص على تقويته ولا يستقيم ومسه حتى تقويه وكذا الداعي ينبغي أن يحرص على تسديد عمله وتقويه ولزومه السنة وقيل

ليتم ذكر هذا اللفظ السداد الذي ثلاثا

قالو عيد والتعذيب انما يقع على المحرم وهو الترتل بقيد الاعراض (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (وكان) بالواو ولا يذرف كان (عبد الله) بن عمر (بعد ذلك) أي بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح الخ (بكر الصلابة من الليل) والحديث سبق في باب الذي قبل هذا (باب) برؤية (القدح) يعطاه الرجل (في النوم) وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) التفتي أبو رجاء البغلاء فيفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام ولا يذرف ليش (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن جرير بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) من الخطاب (رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما) بغير ميم (أنا قائم آتيت) بضم الهمزة (بفتح لين) بالإضافة أي يفتح فيه لين (فشربت منه ثم أعطيت فضلي) الذي من اللبن (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قالوا لها أولته) يا رسول الله قال (أولته) العلم (لاشرا) كهما في كثرة النفع فالبن غذاء الأطفال وسبب صلاحهم وقوة الأبدان بعد ذلك وكذلك العلم سبب لصلاح الدنيا والآخرة وسبق الحديث مرارا (باب) بالتورين يذكرفيه (إذا طار الشئ) الذي ليس من شأنه أن يطير من الرائي (في المنام) يعبر بحسب ما يليق به وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرف حدثنا (سعيد بن محمد) أبو عبد الله الجرمي (يفتح الحيم وسكون الراء الكوفي وثبت) أبو عبد الله الجرمي لا يذرف قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا) أبي (ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) (عن صالح) عوان كيسان (عن ابن عبيدة) بضم العين اسمه عبد الله (ابن نسيط) يفتح النون وكسر المعجمة وبعد التثنية الساكنة طاء مهملة ولا تشبهني عن أبي عبيدة يلفظ الكنية قال في الفتح والשובاب ابن (قال قال عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (سألت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر) ولا يذرف ذكر مبيد المفعول (فقال ابن عباس ذكر لي) بضم أوله من المفعول وعدم ذكر الصحابي غير قادح لا اتفاق على عدالة الصحابة كلهم وفي (١)

وقد ظن أن الميهم هنا أبو هريرة ولفظه قال ابن عباس فأخبرني أبو هريرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بغير ميم (أنا قائم) وجواب بينا قوله (أريت) ولا يذرف أريت بتقديم الهمزة على الراء وضما (أنه وضع) بضم الواو (في يدي) بالتثنية (سواران من ذهب) ولا يذرف سواران من همزة مكسورة قبل السين (فقطعتهما) بفاء العطف ثم جاء أخرى مضمومة وفتح وكسر الطاء المعجمة المشالة استعظمت أمرهما (وكرهتهما) لكون الذهب من طينة النساء ومحارم على الرجال وقال بعضهم من رأى عليه سوار من من ذهب أصابه ضيق في ذات يده فإن كانا من فضة فهو خير من الذهب وليس يصلح للرجال في المنام من الخلق إلا التاج والقلادة والعقد والخاتم (فأذن لي) بضم الهمزة وكسر المعجمة أن أفتح السوارين (ففتحتهما فطارا فأولتهما كذا بين يخرجان) أي تظهر شوكتهما ومجاريهما (فقال عبيد الله) ابن عبد الله المذكور في السند (أحدهما الغنسي) بفتح العين وكسر السين المهملة بينهما نون ساكنة واحمه الاسود الصغاني وكان يقال له ذوالجار لأنه علم جار إذا قال له اسجد تخفض رأسه وهو (الذي قتله فيروز) الديلمي (باليمن والآخر مسلمة) الكذاب بن حبيب الخنفي الباهي وكان صاحب نيرنجات وفي قوله ففتحتهما فطارا إشارة إلى حقارة أمرهما لأن شأن الذي يفتح فيذهب بالنفخ أن يكون في غابة الحقارة وتعقبه ابن العربي القاضي أبو بكر بأن أمرهما كان في غابة الشدة وأجاب في الفتح بأن الإشارة إنما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طرائفها إشارة إلى أضحال أمرهما ومناسبة هذا التأويل لهذه الروايات الذين بمنزلة البليدين والسوارين بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب إشارة إلى ما زخر قالوا الرخرف

عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاه نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وأحمد بن محمد بن بشر عن مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي رثين عن ابن عباس عن جويرية قالت مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى صلاة الغداة أو بعد ما صلى الغداة فذكر نحوه غير أنه قال سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضاه نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته * حدثنا محمد بن مثني ومحمد بن بشر واللفظ لابن مثني قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى يحدثنا على أن فاطمة اشتكت ما تلقى من الرجا في يدها وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بسي فاطمة فلم يجده ولقيت عائشة فأخبرتها

(باب التسيح أول النهار وعند النوم)

(قوله وهي في مسجد هاتم) أي موضع صلاحها (قوله سبحان الله وبحمده مداد كلماته) هو بكسر الميم قيل معناه مثلها في العدد وقيل مثلها في أنها لا تنفد وقيل في الثواب والمداد هنا مصدر بمعنى المدد وهو ما كثر به الشيء قال العلماء واستعماله هنا مجاز لأن كلمات الله تعالى لا تنحصر بعد ولا غيره والمراد بالمبالغة في الكثرة لأنه ذكر أولا ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى إلى ما هو أعظم من ذلك

من أسماء الذهب وقد قال المعبرون من رأى أنه يطير إلى جهة السماء بغير تعريج فإنه ضرر فإن غاب في السماء ولم يرجع مات فإن رجع أفلق من مرضه فإن طار عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه * والحديث سبق في قصة العنسي في أواخر المغازي (باب) بالتنوين يذكر فيه (إذا رأى) شخص في منامه (بقرا نحر) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا) أبو أسامة (حدثنا) أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله (عن جده أبي بردة) بالحرف أو عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله ابن قيس الأشعري قال البخاري أو الراوي عن أبي موسى (أراه) بضم الهمزة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد رواه مسلم وغيره عن أبي كريب محمد بن العلاء بالسند المذكور بدون قوله أراه بل ختم ما رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال رأيت في المنام) أي أهاجر (بضم الهمزة من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهي) بفتح الواو والهاء أو بسكون الهاء وهي (إلى أنها البمامة) بفتح التثنية وتخفيف الميم بلاد الحواريين مكة واليمن سميت بحجارة زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام فقيل أبصر من زرقاء البمامة (أو هجر) بفتح الهاء والجيم غير مصروف قاعدة أرض البحرين أو بلد اليمن ولأبي ذر والأصملي وابن عساكر الهجري زيادة (فإذا هي المدينة) الشريفة التي اسمها في الجاهلية (يئرب) بالثالثة (ورأيت فيها) في الرؤيا (بقرا) بفتح الفاق زاد أحد من حديث جابر نحر وهذه الزيادة تتم المطابقة بين الحديث والرجوع ويتم تأويل الرؤيا (والله خير) مستدأ وخبر أي ثواب الله للمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وأصنع الله خير لهم قيل والاولى أن يقال أنه من جملة الرؤيا وانها كلمة سمعها عند رؤياه البقر (فأذا هم) أي البقر (المؤمنون) الذين قتلوا (يوم غزوة) (أحد) بضم الهمزة والخاء المهملة (وأذا الخير ما) أي الذي جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله (عدهم) آتانا أي أعطانا الله (بعد يوم) غزوة (بدر) من تثبت قلوب المؤمنين لأن الناس جمعوا لهم فراحوا بما كانوا يفرق العدو منهم هيبا والمراد بالخير الغنيمة وبعد أي بعد الخير فالثواب والخير حصلوا في يوم بدر قاله الكرماني قال في الفتح وفي هذا السياق اشعار بأن قوله في الخبر والله خير من جملة الرؤيا والذي يظهر أن لفظه لم يتحرر إرادته وأن روايتي ابن اسحق هي المحررة وأنه رأى بقر أو رأى خيرا فأول البقر على من قتل من الصحابة يوم أحد وأول الخير على ما حصل لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده إلى فتح مكة والبعدية على هذا لا تختص بما بين بدر وأحد فيه عليه ابن بطال ويحتمل أن يريد ببدر بدر الموعد لا الوقعة المشهورة السابقة على أحد فإن بدر الموعد كانت بعدا ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من أحد قالوا موعدكم العام المقبل بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن انتدب معه إلى بدر ولم يحضر المشركون فسميت بدر الموعد فأشار بالصدق إلى أنهم صدقوا الموعد ولم يخلفوه فأتاهم الله على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قريظة وخيبر وما بعدهما انتهى وقوله بعد يوم بدر نصب دال بعد وجزم يوم بالاضافة كذا في الفرع وغيره وقال الكرماني وفي بعضها بعد بالضم أي بعد أحد ويوم نصب على الظرفية وعزا هذه في المصابيح لرواية الجمهور وقال المهلب وهذه الرؤيا فيها نوعان من التأويل فيها الرؤيا على حسب ما رويت وهو قوله أهاجر إلى أرض بها نخل وكذا هاجر غفري على ما رأى وفيها ضرب المثل لأنه رأى بقرات نحر فكانت البقر أصحابه فبصر عليه الصلاة والسلام عن حالة الحرب بالبقر من أجل ما لها من السلاح لشبه القرنين بالرحمين لأن طبع البقر المناطحة والدفع عن أنفسها بقرورها كما يفعله رجال الحرب وشبه عليه السلام النحر بالقتل اه وقال ابن أبي طالب العابر إذا دخلت البقر المدينة

وعبر عنه بهذا أي ما لا يحصى عد كما لا تحصى كلمات الله تعالى (قوله عن أبي رثين) هو بكسر الراء وهو كريب المذكور في الرواية الاولى

فذهبنا نقوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم على مكانكما ففعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري ثم قال ألا أعلمكما خير مما سألتما إذا أخذتما مضاجعكما أن تكبرا الله أربعاً وثلاثين وتسجداً ثلاثاً وثلاثين وتحمداً ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكم من خادم * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا ابن منتهى حدثنا ابن أبي عدي كلهم عن شعبة بهذا الأسناد وفي حديث معاذ إذا أخذتما مضجعكما من الليل * وحدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو بن عبيد بن يعقوب عن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عطاء بن أبي رباح عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي بن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الحكم عن ابن أبي ليلى وزاد في الحديث قال علي ما تركته منذ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قبل له ولأبنة صفين قال ولأبنة صفين وفي حديث عطاء عن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال قلت له ولأبنة صفين

(قوله في حديث علي وفاطمة رضي الله عنهما حتى وجدت برد قدمه على صدري) كذا هو في نسخ مسلم قدمه مفردة وفي البخاري قدمه بالتثنية وهي زيادة ثقة لا تخالف الأولى (قوله قبل اعلى رضى الله عنه ما تركتهن ليلة صفين قال ولا ليلة صفين) معناه لم يمنعني منهن ذلك الأمر والشغل الذي كنت فيه وليلة صفين هي ليلة الحرب المعروفة بصفين وهو موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام

سما فافهم سفيان بن عمار أن كانت محمداً كانت شدداً (باب) رؤية (الفتح في المتام) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذرحدثنا (اصح بن ابراهيم الحنفلي) المعروف بابن راهويه قال (حدثنا) ولا في ذرأخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحيري مولا هم أبو بكر الصنعاني قال (أخبرناهم) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بشديد الميم والموحدة المكسورة أنه قال هذا ما حدثناه أبو هريرة (رضي الله عنه) (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه قال (نحن الآخرون) زماناً في الدنيا (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة يوم القيامة وقد كرر البخاري إيراد هذا القدر في بعض الأحاديث التي أخرجهما من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو أول حديث في النسخة وبقيت أحاديثها مطوقة عليه وكان اصحى إذا أراد التحديث بشئ منها بدأ بطرف من الحديث الأول وعطف عليه ما يريد كما قال هنا (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا أنتم إذا وثبت خزائن الأرض فوضع) بضم الواو مبنياً على اسم فاعله (في يدي سواران) بالتثنية رفع بالالف مفعول ناب عن فاعله ولا في ذر فوضع بفتح الواو مبنياً للفاعل أي وضع الآتي بخزائن الأرض في يدي سوارين نصب بالياء على المفعولية (من ذهب) صفة للسوارين (فكبر اعلى) بضم الواو وحدة ونشد التحية من على أي نقلا على (وأهملني) أي أفلقاني وأحزنا لأن الذهب حرام على الرجال ومن حيلة النساء (فاوحى الى) على لأن الملك أوحى الهام (أن انفخهما) بهمزة وصل (ففنفتحهما فطارا) إشارة الى حقارة الكذابين وأنهما يحرقان بأذى ما يصيهم ما من بأس الله حتى يصيرا كالشيء الذي يتفخ فيه فيطير في الهواء وسقط لأبي ذر لفظ فطارا (فأولتهما الكذابين الذين أتانيهما صاحب صنعاء) عملة بن كعب العيني (وصاحب البمامة) مسيلة الكذاب واسمه عمامة ومسيلة لقب له وانما أول السوارين بذلك لوضعهما في غير موضعهما لأن الذهب ليس من حيلة الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر في غير موضعه وظاهر قوله الذين أتانيهما أنها كانا حين قص الرؤيا موجودين قال في الفتح وهو كذلك لكن وقع في رواية ابن عباس يخرجان بعدى والجمع بينهما أن المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومخاربتهما ودعواهما النبوة نقله التوروي عن العلماء وفيه نظر لأن ذلك كله ظهر من الأسود بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتل منهم وآل أمره إلى أن قتل في ربه صلى الله عليه وسلم وأما مسيلة فادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم تعظم شوكته إلا في عهد أبي بكر رضي الله عنه فاما أن يحصل ذلك على التغليب وأما أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم بعدى أي بعدني وتعبه العيني فقال في نظره نظر لأن كلام ابن عباس يصدق على خروج مسيلة بعده صلى الله عليه وسلم وأما كلامه في حق الأسود ففي حيث أن أتباعه ومن لاذ به تبعوا مسيلة وقروا شوكته فأطلق عليه الخروج من بعد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار اه فليأمل * ومطابقة الحديث في قوله فنفتحهما والنفخ عند أهل التعبير بغير بالكلام وقد أهلك الله الكذابين المذكورين بكلامه صلى الله عليه وسلم وأمره بقتلهم * والحديث سبق قريلاً هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا رأى) النقص في منامه (أنه أخرج الشيء من كورة) بضم الكاف وسكون الواو بعدها راء مفتوحة فهما تأييد أي ناحية ولا في ذر كافي الفتح من كوة بخذف الراء وتشديد الواو قال الجوهرى الكوة بالفتح نقب البيت وقد تضم قال في الفتح وبالراء هو المعتقد (فأسكنه) أي ذلك الشيء الذي أخرجه (موضعا آخر) * وبه قال (حدثنا) سمعيل بن عبد الله (عن أبي أيوب) قال (حدثني) بالافراد (أصح عبد الحميد بن سليمان بن بلال) التميمي مولا هم المثنى (عن موسى بن

حدثني أمية بن بسطام العيسى حدثنا يزيد بن أبي ذر ربيع حدثنا روح وهو (١٥٧) ابن القاسم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة

أن فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً وشكت العمل فقال ما ألقىته عندنا قال ألا أملك على ما هو خير لك من خادم نسبحين ثلاثاً وثلاثين ونحمدن ثلاثاً وثلاثين وتكبرن أربعاً وثلاثين حسين تأخذن مضغاً * وحدثني أحمد ابن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا وهيب حدثنا سهيل بهذا الاسناد * حدثني قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت عن جعفر بن زبيدة عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صاحب الديكة فسلوا الله من فضله فاتهارأتم ملكاً وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فاتهارأتم شيطانا * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار وعبد الله بن سعيد واللفظ لابن سعيد قالوا أحدنا معاذ ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي العباس عن ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم

* (باب استحباب الدعاء عند صباح الدين) *

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم صاحب الديكة فسلوا الله من فضله فاتهارأتم ملكاً) قال القاضي سببه رياء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب دعاء لكرب) *

عقبة بن أبي عباس يحميه ومهجة الاسدي الامام في المغازي (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام (كأن امرأ سوداء نازرة) شعر الرأس منتفشة من ثار الشيء إذا انتسرو وعند أحمد من رواية ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة نازرة الشعر والمراد شعر الرأس وزاد تفصلة يفتح المنتفشة فوقية وكسر الفاء بعدها لام أي كرمية الرائحة (خرجت من المدينة النبوية) حتى قامت بهيعة (بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التثنية والعين المهملة بعد هاء تانيث وفسر هاء بقوله (وهي الجحفة) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها واء مفتوحة مبقات أهل مصر قال في القمح وأطن قوله وهي الجحفة مدرجاً من قول موسى بن عقبة (فأولت ذلك) أنه وباء المدينة نقل إليها) أي نقل من المدينة إلى الجحفة لعدوان أهلها وأذا هم للناس وكانوا يهوداً وهذه الرؤيا كما قاله المهلب من قسم الرؤيا بالمعبرة وهي مما ضرب به المثل ووجه التشبيه أنه شق من اسم السوداء السوم والداء فتأول خروجها عما جمع اسمها وتأول ثوران شعر رأسها الذي يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة وقيل لما كانت الحى مثيرة للبدن بالاقشعرار وارتفاع الشعر عبر عن حالها في النوم بارتفاع شعر رأسها فكأنه قيل الذي يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله خرجت من المدينة لأن في رواية ابن أبي الزناد أخرجت من المدينة واسكت بالجحفة في يادهمزة مضمومة قبل خاء أخرجت بالبناء لما ليسم فاعله وهو الموافق للترجمة وظاهر الترجمة أن فاعل الإخراج النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسيه إليه لأنه دعابه حيث قال اللهم حبب بنا المدينة وآنقل جهاها إلى الجحفة والحديث أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب المرأة السوداء) يراها الشخص في المنام * وبه قال (حدثنا أبو بكر المذني) البصري ولأبي ذر وابن عساكر حدثنا محمد بن أبي بكر بدل قوله أبو بكر وهو محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء من مقدم المذني بالتدبير الثقي مولاهم البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) التيمري بالنون المضمومة وفتح الميم أبو سليمان البصري قال (حدثنا موسى) بن عقبة قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة) قال (رأيت) وسقط لفظ قال في الخط والحديث عند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن المقدسي شيخ المؤلف فيه بلفظ فروي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة قال رسول الله رأيت امرأة سوداء نازرة الرأس بالثلاثة منتفشة شعر رأسها (خرجت من المدينة حتى نزلت بهيعة) ولابن عساكر مهجة باسقاط الموحدة (فتأولتها) ولأبي ذر عن الكشميني فأولتها باسقاط الفوقية بعد انقفاء (أن وباء المدينة نقل) منها (إلى مهجة وهي الجحفة) بتقديم الجيم على المهملة * (باب رؤية) (المرأة النازرة) شعر الرأس يراها الشخص في المنام * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الحراني بالراي قال (حدثني) بالافراد (أبو بكر بن أبي أويس) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس الأصمجي قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر بالجمع (سليمان بن بلال) (عن موسى بن عقبة) الاسدي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام (امرأة سوداء نازرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بهيعة) وزاد أبو ذر وهي الجحفة (فأولت ذلك) أن وباء المدينة ينقل إلى مهجة وهي الجحفة ولأبي ذر نقل إلى الجحفة ولابن عساكر نقل إليها وثوران الرأس كما قاله بعضهم مؤول بالحى لأنها تثير البدن بالاقشعرار وبارتفاع الرأس * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا) رأى الشخص أنه (هز سيقاً في المنام) بماذا يعبر * (حدثنا محمد بن العلاء) أبو بكر بن قال (حدثنا أبو أسامة) (جابر بن أسامة) (عن يزيد بن

فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث جليل ينبغي الاعتناء به والاكتراث منه عند الكرب والأمور العظيمة قال الطبري كان

«حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام (١٥٨) بهذا الاسناد وحديث معاذ بن هشام أمم» وحدثنا عبد بن جدي أخيرنا محمد

ابن بشر العبدي حدثنا سعد بن
أبي عروبة عن قتادة أن أبا العالية
الرياحي حدثهم عن ابن عباس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يدعونهن ويقولهن عند الكرب
فذكر بعمل حديث معاذ بن هشام
عن أبيه عن قتادة غير أنه قال رب
السموات والأرض» وحدثني محمد
ابن حاتم حدثنا بهز حدثنا جابر بن
سلمة أخبرني يوسف بن عبد الله بن
الحرف عن أبي العالية عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
خربه أمر قال فذكر بعمل حديث
معاذ عن أبيه وزاد معهن لا اله الا
الله رب العرش الكريم» وحدثني
زهير بن حرب حدثنا جابر بن
هلال حدثنا وهيب حدثنا سعيد
الجري عن أبي عبد الله الجسري
عن ابن الصامت عن أبي زر

السلف يدعون به ويسمونه دعاء
الكرب فان قيل هذا ذكر وايس
فيه دعاء فوابه من وجهين مشهورين
أحدهما أن هذا الذكركر يستفتح
به الدعاء ثم يدعوا بها والثنائي
جواب سفيان بن عيينة فقال أما
علت قوله تعالى من شغلته ذكري
عن مسئلتى أعطيت ما أفضل ما أعطى
السائلين وقال الشاعر
إذا أنى عليك المرء يوما

كفاه من تعرضه للناء
(قوله كان إذا خربه أمر) هو محاء
مهمة ثم زاعى مفتوحين ثم موحدة
أي نابه وألم به أمر شديد قال القاضي
قال بعض العلماء وهذه الفضائل
المذكورة في هذه الآية كارتعاهي
لأهل الشرف في الدين والطهارة
من الكبار دون المفسرين وغيرهم
قال القاضي وهذا فيه نظر والأحاديث عامة قلت الصحيح أنها لا تختص والله سبحانه وتعالى أعلم

عبد الله بضم الموحدة مصغر (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن جده أبي بردة عن أبي
موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (أراه) بضم الهمزة أنطع (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال رأيت في رؤياي) ولأبي ذر رؤياي زيادة تحتية بعد الألف (أبي هريرة سيفا) هو
ذوالفقار يفتح الهاء والراء الأولى وسكون الثانية بعدها فريقة (فانقطع صدره فاذا هو) أي تأويله
(ما أصيب من المؤمنين) بالقتل (يوم) غزوة (أحدثهم هريرة) مرة (أخرى فعاد أحسن ما كان
فاذا هو) أي تأويله (ما جاء الله به من الفتح) الملكة (واجتماع المؤمنين) وإصلاح حالهم قال المهلب
هذه الرؤيا من ضرب المثل ولما كان صلى الله عليه وسلم يصول بأصحابه عبر عن السيف بهم وعن
هريرة ما مره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي الهمزة الأخرى لمعاد إلى حالته من الاستواء
عبر عنه باجتماعهم والفتح عليهم وقد قال المعبرون من تقلد سيفاً أنه ينال سلطان ولاية أو وديعة
يعطاها أو زوجة ينكحها ان كان غزياً أو ولد ان كانت زوجته حاملاً وان جرد سيفاً أو أراد قتل
شخص فهو لسانه مجرده في خصومة» والحديث سبق في علامات النبوة بأمم من هذا (باب) أمم
(من كذب في حمله) بضم الحاء واللام وضبطه في الفتح وغيره بسكون اللام» وبه قال (حدثنا علي
ابن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى
ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من تحلم)
بتشديد اللام من باب التفعّل (تحلم) بضم اللام وسكونها (لم يره) صفة لقوله تحلم بخراء الشريطة قوله
(كلف) بضم الكاف وتشديد اللام المسحورة وزاد الترمذي من حديث علي يوم القيامة (أن
يعقدين شعيرتين) تشبيه شعيرة (ولن) بقدر أن (يفعل) وذلك لأن اتصال أحدهما بالآخر غير
ممكّن عادة وهو كناية عن استمرار التعذيب ولا دلالة فيه على جواز التكليف بما لا يطاق لأنه ليس
في دار التكليف وعند أحد من رواية عباد بن عباد عن أيوب عذب حتى يعقدين شعيرتين وليس
عاقداً وعنده في رواية همام عن قتادة من تحلم كاذباً دفع اليه شعيرة وعذب حتى يعقدين طرفيها
وليس بعاقداً وفي اختصاص الشعير بذلك دون غيره لما في المنام من الشعور بما عدل عليه حصلت
المناسبة بينهما من جهة الاشتقاق وانما اشتد الوعد في ذلك مع أن الكذب في المقظة قديم يكون
أشد مفسدة منه إذ قد تكون شهادته في قتل أو حد لأن الكذب في المنام كذب على الله أنه أراه ما لم
يره والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين قال الله تعالى ويقول الأَشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الآية وانما كان كذبا على الله لحديث الرؤيا بخراء من النبوة وما كان من أجزاء
النبوة فهو من قبل الله قاله الطبري فيما نقله عنه في الفتح (ومن استمع إلى حديث قوم وهم له) لمن
استمع (كارهون) لا يريدون استماعه (أو يقرون منه) بالشك من الراوي وعند أحد من رواية
عباد بن عباد وهم يقرون ولم يشك (صب) بضم المهملة وتشديد الموحدة (في أذنه الآنك) بفتح
الهمزة المدودة وضم النون بعدها كلف الرصاص المذاب (يوم القيامة) جزاء من جنس عمله
(ومن صور صورة) حيوانية (عذب وكلف أن ينفخ فيها) الروح (وليس ينفخ) أي وليس بقادر
على النفخ فتعذبه يستمر لأنه نازع الخلق في قدرته (قال سفيان) بن عيينة (وصله) أي الحديث
المذكور (لنا أيوب) السختياني المذكور (وقال قتيبة) بن سعيد (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح
الشكري) (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قوله) أي قول أبي
هريرة (من كذب في رؤياه) وهذا وصله في نسخة قتيبة عن أبي عوانة رواية السائي عنه من طريق
علي بن محمد الفارسي عن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية عن السائي بلفظه عن أبي هريرة
قال من كذب في رؤياه كلف أن يعقدين طرفي شعيرتين ومن استمع الحديث ومن صور الحديث

ووصله أيضاً أبو نعير في المستخرج من طريق خلف بن هشام عن أبي عوانة بهذا السند كذلك موقوفاً (وقال شعبة) بن الحجاج فيما وصله الإسماعيلي من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري عن أبيه عن شعبة (عن أبي هاشم) بألف بعد الهاء يحيى بن دينار ولأبي ذر عن الجوى والمستخلى عن أبي هشام بألف بعد الشين قال في الفتح وهو غلط (الرملي) بضم الراء وفتح الميم المشددة وبعد الألف ون كان يقول قصر الرمان بواسطة (سمعت عكرمة) يقول (قال أبو هريرة) رضي الله عنه (قوله من صور) زاناً يوذر صورة (ومن يحلم) أي كاذباً كاف أن يعقد شعيرة (ومن استمع) أي إلى حديث قوم إلخ آخره (وبه قال) (حدثنا إسحق) هو ابن شاذان بن الحرث الراسطي أبو بشر قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن خالد) الخذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال من استمع ومن تعلم ومن صور نحوه) أي نحو الحديث السابق وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق وهب بن منبه عن خالد بن عبد الله فذكره هذا السند إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فرقه ولغظه من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنه الأثلاث ومن يحلم كاف أن يعقد شعيرة يعذب بها وليس بفاعل ومن صور صورة عذب حتى يعقد دين شعيرتين وليس عاقداً (تابعه) أي تابع خالد الخذاء (هشام) هو ابن حسان القرطبي بضم القاف والمهمله بينهما واو ساكنة وبعد الواو سين مهملة (عن عكرمة عن ابن عباس قوله) أي من قوله موقوفاً عليه وهذه المتابعة الموقوفة لم يرها الحافظ ابن حجر كما قاله في المقدمة والمطابقة في قوله ومن يحلم لكنه قال في الترجيح من كذب في حلمه شارفاً ما ورد في بعض طرقه عند الترمذي عن علي بن ربيعة من كذب في حلمه كاف يوم القيامة عقده والحديث أخرجه أبو داود في الأدب (وبه قال) (حدثنا علي بن مسلم) الطوسي زيل بغداد قال (حدثنا عبد الحميد) بن عبد الوارث بن سعيد قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر) صدوق يخطئ ولم يخرج له البخاري شيئاً إلا أنه فيه متابع أو شاهد (عن أبيه) عبد الله بن دينار العدوي مولا هم المذني الشقي (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من (ولأبي ذر وابن عساكر) من (أفرى الفري) بفاء ساكنة بعد همزة مفتوحة في الأولى وكسر هاء في الثانية مع القصر جمع فرية الكذبة العظيمة التي يعجب منها أي أعظم الكذب (أن يرى) الشخص بضم الخصة وكسر الراء (عينه) بالثنية منصوب بالياء مفعول يرى (ما لم تره) ولا بن عساكر ما لم تره أي ينسب إلى عينه أنهم ما رأوا ويخبر عنهم بذلك والحديث من أفراد هذا (باب) بالتنوين (إذا رأى) الشخص في منامه (ما يكره فلا يخبر بها) بالرؤيا أحد (ولأبداً كرها) لأحد (وبه قال) (حدثنا سعيد بن الربيع) الهروي نسبة لبيع التياب الهروية البصرية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبدويه بن سعيد) الانصاري أنه (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (يقول لقد كنت أرى الرؤيا) ولا بن عساكر أرى يعني الرؤيا (فقرضني) بضم القوقية وشكون الميم وكسر الراء وضم الصاد المعجمة (حتى سمعت أبا قتادة) الحرثي وقيل النعمان وقيل عمر الانصاري (يقول وأنا كنت لأرى) باللام ولأبي ذر عن الجوى والكسمة هي أرى (الرؤيا) في منامي (عرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فإذا رأى أحدكم) في منامه (ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب) لأن الخيب أن عرف خيراً قاله وإن جهل أو شئت سكبت بخلاف غيره فإنه يعبرها به غير ما يحب بغضاً وحسداً فرعاً واقع ما فسره أذا الرؤيا لأول عابر وفي الترمذي لا يحدث بها إلا نبياً أو نبياً (وإذا رأى) فيه (ما يكره فليستعوذ بالله من شرها) أي الرؤيا (ومن شر الشيطان) لأنه الذي يحيل فيها (وليتفل) بضم الفاء ولغير أبي ذر بكسر هاء أي عن يساره (ثلاثاً) أي ثلاث مرات استعذراً للشيطان واحتقاراً له كما يفعل الإنسان

وبحمده * حدثنا أبو بكر بن أبي شبة حدثنا يحيى بن أبي بكر عن شعبة عن الحريري عن أبي عبد الله الحسري عن عتبة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأحب الكلام إلى الله قلت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله فقال إن أحب الكلام إلى الله سبحانه الله وبحمده (حدثني أحمد بن عمر بن حفص الوكيعي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا أبي عن طلحة بن عبيد الله بن كريب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك مثل

(باب فضل سبحان الله وبحمده) *

(قوله عن أبي عبد الله الحسري) بفتح الحيم وكسر هاء وبالسين المهملة اسم جبر بكسر الجاء وباء هذا هو الأصح الأشهر وقيل جيد بن بشر يقال العتري الحسري منسوب إلى بني جسر وهم بطن من بني عتبة وهو جسر بن تميم بن القدم بن عتبة بن أسد بن ربيعة بن ضار بن معد بن عدنان كذا ذكره السمعاني وآخرون (قوله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله سبحانه الله وبحمده وفي رواية أفضل) هذا معمول على كلام الآدمي والأفقر أن أفضل وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهلل المطلق فأما المأثور في وقت أحوال ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب)

الغيب *

(قوله عن طلحة بن عبيد الله بن كريب) هو بفتح الكاف (قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك مثل

قال حدثني ام الدرداء قالت حدثني سیدی أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك مثل ما عملت. حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي الزبير عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان وكانت تحته أم الدرداء قال قدمت الشام فأتيت أم الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت أم الدرداء فقالت أريد الحج العام فقلت نعم قالت فادع الله لنا بخير فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك مثل ما عملت قال فخرجت الى السوق فقلت أم الدرداء فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وفي رواية قال الملك الموكل به آمين ولك مثل ما عملت وفي رواية دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك مثل ما عملت. أما قوله صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب فمعناه في غيبة المدعوه وفي سره لأنه أبلغ في الاخلاص (قوله بثل) هو بكسر الميم واسكان الشاء هذه الرواية المشهورة قال القاضي وروىناه بفتحهما أيضا يقال غومته ومثله بن يادة الياء أي غيبه سواء في هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب ولودع الجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولودع الجماعة المسلمين فالتظاهر حصولها أيضا وكان بعض السلف اذا أراد ان

عند النبي القدر براه أوبد كره ولا شيء أفقر من الشيطان فأمر بالقتل عند كرهه وكونه ثلاثا مائة في اخسائه (ولا يحدث بها أحدا فانها) أي الرؤيا المكروهة (لن تضرك) لأن ما ذكر من التعوذ وغيره سبب للسلامة من ذلك. وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالخاء المهملة والزاي ابن عمر بن حنيفة بن مصعب بن الزبير بن العوام اسحق القرشي الاسدي الزبيري المدني قال (حدثني) بالافراد (ابن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد (عن يزيد) من الزيادة ولأبي ذر عن المستمل زيادة ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي بالثلثة (عن عبد الله بن خباب) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الأولى (عن أبي سعيد الخدري) بالذال المهملة رضى الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم الرؤيا يجيها فاتها من الله فليحمد الله عليها) على الرؤيا ولا يذرع عن الجوى والمستمل عليه أي على المرق (وليحدث بها) أي من يحبه (واذا رأى غير ذلك مما يكره) بفتح التحتية وسكون الكاف (فانما هي من الشيطان) أي من طبعه وعلى وفق رضاء (فليستعذ) أي بالله (من شرها ولا يذكرها لأحد فانها لن تضرك) نصب بلن ولأبي ذر عن الجوى والمستمل لا تضرك قال الداودي يريد ما كان من الشيطان وأما ما كان من خير أو شر فهو واقع لا محالة كروا النبي صلى الله عليه وسلم البقر والسف قال وفيه ولا يذكرها لأحد يبدل على أنها التذكير فربما أضرت فان قلت قد مر أن الرؤيا قد تكون منذرة ومنبهة للمرء على استعداد البلاء قبل وقوعه فربما أضرت الله يعياده لئلا يقع على غرة فاذا وقع على مقدمة وتوطين كان أقوى للنفس وأبعد لها من أدنى البعثة فارجعه كتمانها أجيب بأنه اذا أخبر بالرؤيا المكروهة يسومع الله لأنه لم يأمن أن تفسر له بالمكروه فيستعجل الهم ويتعذب بها ويرقب وفزع المكروه فيسومع الله ويغلب عليه اليأس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك نصب عينيه وقد كان صلى الله عليه وسلم داوما من هذا البلاء الذي يحمله لنفسه بما أمر به من كتمانها والتعوذ بالله من شرها واذا لم تفسر له بالمكروه بقي بين الطمع والرجاء فلا يجوز لأنهم من قبل الشيطان أولان لها تا ولا آخر محبوا فأراد صلى الله عليه وسلم أن لا تعذب أمته بانتظارهم ثم وجهوا بالمكروه (أ) غلو أخبر بذلك كله دهره داوما من الاهتمام بما لا يؤذيه أكثره وهذه حكمة بالغة فجزاه الله عنا ما هو أهله. والحديث سبق في باب الرؤيا من الله (باب من لم ير الرؤيا لأول عار إذا لم يصب) في العبارة المدا على أصابة الصواب. الحديث الرؤيا لأول عار المروى عن أنس مرفوعا معناه اذا كان العابر الاول عالما فعبر وأصاب وجهه التعيير والافهى لمن أصاب بعده لكن يعارضه حديث أبي زرين أن الرؤيا اذا عبرت وقعت إلا أن يدعى تخصيص عبرت بأن يكون عابرا عالميا مصيبا ويعبر عليه قوله في الرؤيا المكروهة ولا يحدث بها أحد فاقيل في حكمة النبي أنه رعا فسر هاته تفسير امكروها على ظاهرها مع احتمال أن تكون محبوبة في الباطن فتقع على ما فسر وأجيب باحتمال أن تكون تتعلق بالرأى فله اذا قصها على أحد ففسرها له على المكروه أنه ينادر غيره ممن يصب فيسأله فان قصر الرأى فلم يسأل الثاني وقعت على ما فسر الاول. وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزازي مولاهم المصري بالميم ونسبه لجده قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن ابن عباس رضى الله عنهما كان يحدث أن رجلا قال الخافض ابن حجر لم أفق على اسمه (أي رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي مسلم من طريق سليمان ابن كثير عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها عברה إياها رجل. وعندما أيضا من رواية سفيان بن عيينة جاعل الى النبي صلى الله عليه

وقال عن صفوان بن عبد الله بن
صفوان **أحدنا أبو بكر بن أبي**
شيمية وابن غير واللفظ لابن غير قال
حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر عن
زكريا بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي
بردة عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
الله ليرضى عن العبد أن يأكل
الأكلة فيحمده عليها أو يشرب
الشربة فيحمده عليها

هكذا رواه عامة الرواة
وجميع نسخ بلادنا وسائر بلاد
مهملة مفتوحة وكذا نقله القاضي
عن عامة شيوخهم وقال وعن ابن
ماهان أنه بالياء المثلثة قال البخاري
والخا كم يقالان جميعا فيه وهما
صحيحان وقال بعضهم فروان بالفاء
وهو أنصاري عجلى (قوله حدثني أم
الدرداء قالت حدثني سیدی)
نعتي زوجه أم بالدرداء فقيه جواز
تسمية المرأة زوجه أسيدها ونوفير
وأم الدرداء هذه هي الصغرى
التابعة واهجاء حجمة وقيل جهيمة
والله سبحانه وتعالى أعلم

باب استعجاب حمد الله تعالى بعد
الأكل والشرب

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
يرضى عن العبد ان يأكل الاكلة
فيحمده عليها ويشرب الشربة
فيحمده عليها) الاكلة هنا يفتح
الهمزة وهي المرقاة الواحدة من الاكل
كالغداء والعشاء وفيه استحباب
حمد الله تعالى عقب الاكل والشرب
وقد جاء في البخاري صفة التعميد
الجليلة جدا كثير اطيبا مباركا فيه
غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه
صل السنة والله سبحانه وتعالى أعلم

وسلم متصرف من أحد (فقال) يا رسول الله (أرى ليلة في المنام طلبة) بضم الطاء المعجمة
وتشديد اللام صحابة لانها تظل ما تحتها وزاد الدارمي من طريق سليمان بن كثير وابن ماجه من
طوبى لثيبتان بن عيينة بين السماء والارض (تنطف) يسكون النون وضم الطاء المهملة
وكسرها تنظر (السمن والعسل فأرى الناس يتكفون) أي يأخذون بأكتفهم (منها
فالمستكثر) أي فنههم المستكثر في الأخذ (و) منهم (المستقل) فيه أي منهم الآخذ كثيرا
والآخذ قليلا (وإذا سبب) أي جبل (وأصل من الارض الى السماء فأراك) يا رسول الله
(أخذت به فعولت) وفي رواية سليمان بن كثير المذكورة فأعلاك الله (ثم أخذ به) بالسبب
ولابن عساكر ثم أخذه (رجل آخر فعلا به ثم أخذ به) ولابن عساكر أيضا ثم أخذه (رجل آخر
فعلا به ثم أخذ به) ولابن عساكر أيضا ثم أخذه (رجل آخر فاقطع ثم وصل) بضم الواو وكسر
الصاد (فقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (يا رسول الله بأي أنت) مفذى (والله لتدعني) بفتح
اللام لتأكيد والدال والعين وكسر النون المشددة لتتركتني (فأعبرها) بضم الموحدة وفتح الراء
وزاد سليمان في روايته وكان من أعبر الناس للرواية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم) له (اعبر) ولا في ذراعها بالعبر المنصوب (قال) أبو بكر (أما الظلة فالاسلام)
لان الظلة نعمة من نعم الله على أهل الجنة وكذلك كانت على بني اسرائيل وكذلك كان صلى الله
عليه وسلم تظله الغمامة قبل نبوته وكذلك الاسلام بقي الأذى ويتم به المؤمن في الدنيا والآخرة
(وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف) قال تعالى في العسل شفاء للناس
وفي القرآن شفاء لما في الصدور ولا ريب أن تلاوة القرآن تحلوا في الاسماع كحلاوة العسل في المذاق
بل أحلى (فالمستكثر من القرآن والمستقل) منه (وأما السبب الواصل من السماء الى الارض
فالحق الذي أنت عليه تأخذه فيعليك الله) أي يرفعك به (ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلوه)
فسر بالصديق رضي الله عنه لانه يقوم بالحق بعده صلى الله عليه وسلم في أمته (ثم يأخذ رجل)
ولابن ذر يأخذ به رجل (آخر) هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه (فيعلوه ثم يأخذ) ولابن ذر عن
الكشمم في ثم يأخذ به (رجل آخر) هو عثمان بن عفان رضي الله عنه (فينقطع به ثم يوصل)
بالتخفيف والذي في اليونانية ثم يوصل (له فيعلوه) يعني أن عثمان كاد أن ينقطع عن الحق
بصاحبه بسبب ما وقع له من ثلاث القضايا التي أنكروها فعبر عنها بانقطاع الجبل ثم وقعت له
الشهادة فوصل بالحق بهم (فأخبرني) بكسر الموحدة وسكون الراء (يا رسول الله بأي أنت)
مفذى (أصبت) في هذا التعبير (أم أخطأت قال النبي صلى الله عليه وسلم) له (أصبت بعضا
وأخطأت بعضا) قبل خطؤه في التعبير لكونه غير بحضوره صلى الله عليه وسلم اذ كان
صلى الله عليه وسلم أحق بتعبيره او قبل أخطأ المبادرة بتعبيره اقل أن يأمر به وتعقب بأنه عليه
الصلاة والسلام أذن له في ذلك وقال اعبرها وأجيب بأنه لم يأذن له ابتداء بل يادروها بالسؤال
أن يأذن له في تعبیرها فأذن له وقال أخطأت في مبادرتك للسؤال أن تتولى تعبیرها لكن
في إطلاق الخطأ على ذلك نظر فالظاهر أنه أراد الخطأ في التعبير لانه لا يكون التمس التعبير وقال ابن
عبير فاعلم أخطأ لكونه أقسم لعبيرها بحضوره صلى الله عليه وسلم ولو كان أخطأ في التعبير
لم يقره عليه وقبل أخطأ لكونه عبر السمن والعسل بالقرآن فقط وهما شيان وكان من حقه أن
يعبرهما بالقرآن والسنة لانها بيان للكتاب المنزل عليه وبهما تم الاحكام كتتام الله بهما
وقبل وجه الخطأ أن الصواب في التعبير أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الظلة والسمن
والعسل القرآن والسنة وقبل يحتمل أن يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ

يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلا أوفى لم يستجب لي **حدثنا** عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال حدثني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف وكان من الشراء وأهل الفقه قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي **حدثني** أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية وهو ابن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء **(باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي)** **قوله** صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلا أوفى لم يستجب لي وفي رواية لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء قال أهل اللغة يقال حسر واستحسر

وتعجب ذلك في المصايح فقال لا يكاد ينقض العجب من هؤلاء الذين تعرضوا إلى تبين الخطأ في هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال أبي بكر له في ذلك حيث **قال** فوالله يا رسول الله لنحذني بالذي أخطأت فيه وثبت قوله يا رسول الله لا يذروا ابن عساكر **قال** صلى الله عليه وسلم **(لا تنقسم)** فكيف لا يسع هؤلاء من السكوت ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم وماذا يترتب على ذلك من الفائدة فالسكوت عن ذلك هو المتعين اه وحكي ابن العربي أن بعضهم سئل عن بيان الوجه الذي أخطأ فيه أبو بكر فقال من الذي يعرفه ولئن كان تقدم أبي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطأ والتقدم بين يدي أبي بكر لتعين خطئه أعظم وأعظم فالذي يقتضيه الدين الكف عن ذلك وأجاب في الكواكب بأنهم إنما قدموا على تبين ذلك مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يبينه لأن هذه الاحتمالات لا يجزم فيها أولاً لأنه كان يلزم في بيانه مفسد للناس واليوم زال ذلك **(ارشاد)** **قال** الحافظ ابن حجر أنه الله جميع ما ذكر من لفظ الخطأ ونحوه إنما أحكيه عن فائمه وليست راضياً بالطلاقة في حق الصدوق رضي الله عنه اه وقوله عليه الصلاة والسلام لا تنقسم بعد أقسام أبي بكر رضي الله عنه ألا لا تكرر عينك قال النووي قبل أعماله يراى صلى الله عليه وسلم قسم أبي بكر لأن إيراد القسم مخصوص بما إذا لم يكن هناك مفسدة ولا متعة طاهرة قال ولعل المفسدة في ذلك ما علمه من انقطاع السبب بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المريبة فكره ذكرها خوف شيعائها **والحديث** أخرجه مسلم في التعبير وأبو داود في الأيمان والنذور والناسي وابن ماجه في الرؤيا **(باب جواز التعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح)** قبل طلوع الشمس أو استحبابها فاصحابها اقرب عهد بهم وأحرقت ما يستشبهه من الخير أو يحذر من الشر والحضور ذهن العابر وقلة شغله بالتفكير في معاشه قاله المهلب **وقد قال** **(حدثني)** بالأفراد ولا يذروا **(مؤمل بن هشام أبو هشام)** بألف بعد الشين فيها ما وعند أبي ذر أبو هاشم وقال صوابه أبو هشام أي بألف بعد الشين عوافقة كتبه لاسم أبيه ومؤمل بفتح الميم الثانية بوزن محمد الشكري البصري ختن اسمعيل بن علي روى عنه البخاري هنا وفي الزكاة والجمع والتعجيل بد الخلق وتفسير براءة قال **(حدثنا اسمعيل بن إبراهيم)** المشهور بابن عليه أنه قال **(حدثنا عوف)** الأعرابي قال **(حدثنا أبو رجاء)** عمران العطاردي قال **(حدثنا سمرة بن جندب)** انضم الدال وفصحها رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر ولا يذروا عن الكشميهني يعني مما يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا قال في شرح المشكاة مما فرأته فيه مما خبر كان وما موصولة ويكثر صلته والضمير الراجع إلى ما فاعل يقول وأن يقول فاعل يكثر وهل رأى أحد منكم هو المقول أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كائن من نفر الذين كثر منهم هذا القول فوضع ما موضع من تفخيما وتعظيما لجانبه كقوله تعالى والجماء وما بناها وسجنان ما خبر كن لنا ونحريه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مجيد تعبیر الرؤيا وكان له مشارك في ذلك منهم لأن الأكثر من هذا القول لا يصدر إلا ممن تدرب فيه ووثق بإصابته كقولك كان زيد من العلماء النحو ومنه قول صاحب السجني ليوسف عليه السلام نيتنا بتأويله اننا نأثر من المحسنين أي المجيد في عبارة الرؤيا وعلمنا ذلك مما رأاه منه أذيقص عليه بعض أهل السجني هذا من حيث البيان وأما من طريق النصوص فيجتمعا أن يكون قوله هل رأى أحد منكم من رؤيا مبتدأ والخبر مقدم عليه على تأويل هذا القول مما يكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوله ولكن أين الثريا من التري اه فاشاد بقوله ولكن أين الثريا كما قال في الفتح إلى ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثاني وهو الذي اتفق عليه أكثر الشارحين **قال** **(سمرة بن جندب)** فيقص

حدثنا هادي بن خالد حدثنا جاد بن سلمة وحديثي زهير بن حرب حدثنا معاذ (١٦٣) بن معاذ العنبري ح وحديثي محمد بن عبد الله علي

حدثنا المعمر ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير كلهم عن سليمان التيمي ح وحدثنا أبو كامل فضيل ابن حسين واللفظ له حدثنا يزيد بن زريع حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قت على باب الجنة فإذا عامته من دخلها المساكين وإذا أصحاب الجنة محبوبون إلا أصحاب النار فقد أمرهم إلى النار وقت على باب النار فإذا عامته من دخلها النساء * حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن أبي رجاء العطاردي قال سمعت ابن عباس يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الثقيي أخبرنا أيوب بهذا الاسناد * وحدثنا شيان بن فروخ حدثنا أبو الأشهب حدثنا أبو رجاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم اطلع في النار فذكر عن ثعلب حديث أيوب أي لا ينقطعون عنها فنه أنه ينبغي ادامة الدعاء ولا يتبسطي الأجابة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء والفتنة بالنساء)

(قوله صلى الله عليه وسلم وإذا أصحاب الجنة محبوبون) هو بفتح الجيم قبل المصادبه أصحاب الصلح والخط في الدنيا والغنى والوفاة بها وقيل المصاد أصحاب الولايات ومعناه محبوبون للحساب ويسبقهم الفقراء بخمس مائة عام كما جاء في الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم

عليه) صلى الله عليه وسلم (من شاء الله أن يقص) بفتح الباء وضم القاف فهما كذا في رواية النسي من بالنون وغيره ما وهي لقصص وروى للقصص (وأنه قال لنا) لفظ ثنائيت في بعض الأصول المعتمدة ساقط من اليونانية (ذات غداة) لفظ الذات مقحم أو ومن إضافة المسمى إلى اسمه (أنه) أنا في الآية (آتيان) بعد الهمة وكسر الفوقية وفي حديث علي عندنا أي حاتم ملكان وفي الجنازة من رواية جرير أنهم جبريل وميكائيل (وأنهما ابتعثاني) بموحدة ساكنة وفوقية فعين موهلة فثلاثة وبعد الألف نون أرسلا في ولاي ذرعن الكشمي في ابتعثاني بنون فوحدة وبعد الألف موحدة (وأنهما قالاني انطلق) بكسر اللام مرة واحدة (والى انطلقت معهما) معطوف على قوله وأنهما قالاني أي حصل منهما القول ومنى الانطلاق وزاد جرير بن حازم في روايته إلى الأرض المقدسة وفي حديث علي فانطلقا في السماء (وانا أتينا على رجل مضطجع) وفي رواية جرير مستلق على قضاء قال الطيبي وذكر عليه الصلاة والسلام أن المؤكدة أربع مرات تحقيقا للمارة وتقرير القول الرأيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (وإذا) رجل (آخر قائم عليه بعفرة وذا هو بهوى) بفتح الباء وكسر الواو بينهما هاء ساكنة ولاي ذرعن بهوى بضم أوله من الرابحي (بالخبرة أنه فيبلغ) بفتح التحتية وسكون المثناة وبعد اللام المفتوحة غين مجمدة أي فيشدخ (رأسه) والشدخ كسر الشئ الأجوف (فيتهدد) بفتح الفوقية فهنا مفتوحات فذالين مهملتين الأولى منهما ساكنة بينهما هاء مفتوحة ولاي ذرعن المستمل فيتهدد أن يادة همزة آخره وفي الفرع كأصله علامة ابن عسا كر فوق الهمة لكنه ضبب على العلامة المذكرة وللكشمي فيتهدد ابدا بين بينهما ألف وآخره ألف أخرى من غير همز ولا هاء وله معاني الفتح يتدأدا بهمزتين الأولى ساكنة والهمزة تبدل من الهاء كثيرا ولاي ذرعن الجوى فيتهدد بهذين بينهما هاء ساكنة وآخره هاء أخرى فيتدخرج (الحجر) ويندفع من علو إلى سفلى (ههنا) أي إلى جهة الضارب (فينبع) بالتخفيف الرجل القائم (الحجر فيأخذ) ليضع به كاصنع أولا (فلارجع إليه) إلى الذي بلغ رأسه (حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود) الرجل (عليه) على المضطجع (فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى) ولاي ذرعن الأولى (قال) صلى الله عليه وسلم (قلت لهما) أي للملكين (سبحان الله ما هذان) الرجلان (قال) عليه السلام (قالا) أي الملكان (لما انطلقا انطلقا) بال تكرار مرتين لا ي ذرعن الفرع كأصله وفي الأول بغير تكرار وقال في الفتح بالتكرار في المواضع كلها وسقط في بعضها التكرار لبعضهم (قال) عليه السلام (وانطلقنا أتينا على رجل مستلق فقاهوا) رجل (آخر قائم عليه بكلوب من حديد) بفتح الكاف وضم اللام المشددة لشعب بعلق بهم اللحم (وذا هو) أي الرجل القائم (يأتي أحدثني وجهه) أي وجه المستلق لقاه (فبشرش) بمعجنتين وراءين قال صاحب العين فيشرش أي فيقطع (شدقه) بكسر المعجمة والافراء جانب فقه (القفاهو) يقطع (مختره) بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة (القفاهو) عنيته إلى قفاه بأفراد العين كالمختر (قال ورعا قال أبو رجاء العطاردي (فيشق) بدل فيشرش (قال ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل الجانب الأول فما يفرغ من) شق (ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود) الرجل (عليه فيفعل) به (مثل ما فعل المرة الأولى قال قلت لهما) سبحان الله ما هذان) الرجلان أي ما شأنهما (قال قالاني انطلقا انطلقا) بال تكرار مرتين لا ي ذرعن وكذا في نسخة لابن عسا كر (وانطلقنا أتينا على مثل التنور) بفتح الفوقية وتشديد النون المضجعة الذي يجبر فيه وفي رواية جرير في الجنائز فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نار قال الداودي ولعل ذلك التنور على جهنم (قال فأحسب) بالقاء

الأصحاب النار فقد أمرهم إلى النار) معناه من استحق من أهل الغنى النار بكفر أو بمعاصيه وفي هذا الحديث تفضيل الفقير على الغني

حدثنا أبو بكر بن حذنا أبو أسامة عن سعيد بن (١٦٤) أبي عروبة سمع أبا جهم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ذكر بثله ٥ حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي التياح قال كان لمطرف بن عبد الله امرأتان فشاء من عند أحدهما فقال الأخرى جئت من عند فلانة فقال جئت من عند عمران بن حصين فحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أقل ساكني الجنة النساء ٥ حدثني عبد الله بن عبد الكريم أبو زرعة حدثنا ابن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتي وتحول عافيتك وغفلة نعمتي وجمع خطيئتي ٥ وحدثنا محمد بن الوليد بن عبد الحميد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت مطرفا يحدث أنه كانت له امرأتان يعني حديث معاذ ٥ حدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفيان ومعتز بن سلیمان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان التهدي عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتر كت بعدى فتنة هي أضر على الرجال من النساء ٥ حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري وسويد بن سعيد ومحمد بن عبد الأعلى جميعا عن المعتز قال ابن معاذ وفيه فضيلة الفقراء والضعفاء (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتي وتحول عافيتك وغفلة نعمتي) الفجاءة بفتح الفاء واسكان الحيم مقصورة على وزن ضربة والفجاءة بضم الفاء وفتح الحيم والمدلفسان وهي البقعة وهذا الحديث أدخله مسلم بين أحاديث

ولأبي ذر وأحسب (أنه كان يقول فاذا فيه لفظ) بالمجبة ثم المهملة جلية وصيغة لا يفهم معناها (وأصوات قال فاطلعا فيه) في الثقب (فاذا فيه رجال ونساء عراة واذاهم بأيتهم لهب) فتح الهاء وهولان النار أوشدة اشتعالها (من أسفل منهم فاذا آتاهم ذلك الهمب ضوضوا) بضاد من مجتمعين مفتوحين بينهم وواو ساكنة وأخرى ساكنة أيضا بلا همز بلفظ الماضي صاحبوا (قال قلت لهما) ولأبي ذر لهما (ما هؤلاء) الرجال والنساء العراة (قال قالوا لا انطلق انطلق) مرتين (قال فانطلقنا فأتينا على نهر حسب أنه كان يقول أحر مثل الدم واذا في النهر رجل ما يج يسبح) عالم بعموم (واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح) بصيغة المضارع فهما وفي الفتح بفتحين وتخفيف الموحدة في الثاني (ثم يأتي ذلك) الرجل (الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر) بضم الفاء مفتوحة ففاء ساكنة فغين معجمة مفتوحة فيفتح (له فاه) فاه (فيلقمه حجرا) بضم التحتية (فيطلق يسبح) في النهر (ثم يرجع اليه كلما) ولأبي ذر عن الجوى والمستلي (كل رجيع اليه فغفر) فتح (له فاه فالقمة حجرا قال قلت لهما ما) شأن (هذان) الرجلان (قال قالوا لا انطلق انطلق) بال تكرار مرتين (قال فانطلقنا فأتينا على رجل كره المرأة) بفتح الميم وسكون الراء وهمة معدودة ثم هاء تانيث أي كرهه المنظر (كأكره) (بفتح الميم وكسر هاء) ما أنت راء رجلا من آة (بفتح الميم) (واذا عنده نار يحشها) بحاء مهملة وشين معجمة مشددة مضمومتين يحرقها أو يوقدها ولأبي ذر وابن عباس كره نارها يحشها (ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا) الرجل (قال قالوا لا انطلق انطلق) بال تكرار مرتين (فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة) بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فريقة فيهم مشددة مفتوحة حين آخر هاء تانيث طويلا التيات وقيل غطاها الخشب والكلا كالعامة على الرأس وضبطها بعضهم بكسر الفوقية وتخفيف الميم قال السفاقي ولا يظهر له وجه وأجاب في المصايح فقال يلوح لي فيه وجه مقبول وذلك أن خضرة الزرع إذا اشتدت وصفت بما يقتضى السواد كقوله تعالى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى وقد ذهب الزجاج إلى أن أحوى حال من المرعى آخر عن الجملة المعطوفة وأن المراد وصفه بالسواد لأجل خضرته فكذلك تقول وصفته بالروضة بشدة خضرتهما بالسواد وقيل معتمة من قولك أتم الليل إذا ظلم فتململه اه وبه قال الحافظ ابن حجر ولفظه الذي يظهر لي أنه من العتمة وهي شدة الظلام فوصفها بشدة الخضرة كقوله مدهامتان (فيها) في الروضة (من كل نور الربيع) بفتح النون أي زهره ولأبي ذر عن الجوى والمستلي من كل لون الربيع (واذا بين ظهرى الروضة) بفتح الراء وكسر التحتية تنبته ظهر أي وسطها (رجل طويل لأ كاد أرى رأسه طولا في السماء) بنصب طولاً على التمييز (واذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط) قال في شرح المشكاة أصل التركيب واذا حول الرجل ولدان مارأيت ولدا ناطقاً أكثر منهم ولما كان هذا التركيب متضمنا معنى النفي جازز ياد من وقط التي تختص بالماضي المنفي (قال قلت لهما ما هذا) الرجل الطويل (ما هؤلاء) الولدان قال الطيبي ومن حق الظاهر أن يقول من هذا فكانه صلى الله عليه وسلم لما رأى حاله من الطول المقرط خفى عليه أنه من أي جنس هو بشر أم مالب أم غير ذلك وسقط لأبي ذر ما هذا (قال قالوا لا انطلق انطلق) مرتين (قال فانطلقنا فأتينا إلى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن) وعند الامام أحد والنسائي إلى روضة بدل روضة وهي الشجرة الكبيرة (قال قالوا لا ارق فيها) أي في الشجرة (قال فارتقينا فيها) وفي رواية الامام أحمد والنسائي فصعدا في الشجرة (فأتينا إلى مدينة مبنية ببلن ذهب) بكسر الموحدة وفتح الالام من بلن ذهب (ولبن فضة) جمع لبنه وأصلها ما يني به من طين (فأتينا باب المدينة فاستفتحنا) بها

نفيلاً أنهم أحدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تركت بعدى في الناس فتنة أضر على الرجال من النساء * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن غير قالوا حدثنا أبو خالد الأحمر وحديثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا هاشم ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير كلهم عن سليمان التيمي بهذا الإسناد مثله * حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي سلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فانفقوا الدنيا واطفوا النساء فان أول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء وفي حديث ابن بشار لينظر كيف تعملون

النساء وكان ينبغي أن يقدمه عليها كلها وهذا الحديث رواه مسلم عن أبي زرعة الرازي أحد حفاظ الاسلام وأكثرهم حفظاً ولم يرو مسلم في صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو من أقران مسلم توفي بعد مسلم بثلاث سنين سنة أربع وستين ومائتين (قوله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا خضرة حلوة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فانفقوا الدنيا واطفوا النساء) هكذا هو في جميع النسخ فانفقوا الدنيا ومعناه اجتنبوا الافتتان بها وبالنساء وتدخل في النساء الزوجات وغيرهن وأكثرهن فتنة الزوجات لدوام فتنتهن وابتلاء أكثر الناس من ومعنى الدنيا خضرة حية يحتمل أن المراد به شيان أحدهما حسن النفوس ونضارتها

(ففتح لنا) بضم الفاء مبنياً للمفعول (فدخلنا ها فتلقاها) أي هاتين امرأتين (نصف) أي من خلقهم (ففتح الخاء) وسكون اللام بعدها قاف هيئتهم (كأحسن) خبر قوله شطر والكاف زائدة (ما أنت راء) بهمزة مفتوحة ولا يذو رائى تحته ما كنت بعد الهمة والجملة صفة رجال (وشرط كأفصح ما أنت راء) ولا يذو رائى ويحتمل أن يكون بعضهم موصوفين بأن خلقهم حسنة وبعضهم فيجدة وأن يكون كل واحد منهم بعضه حسن وبعضه قبيح (قال قال) أي للملكان (لهم اذهبوا فاعفوا في ذلك النهر) تغسل تلك الصفة القبيحة بهذا الماء الخالص (قال واذنهم معترض بحري) عرضاً (كأن ماء المحض) بالخاء المهملة والضاد المعجمة اللين الخالص (في البياض فذهبوا فوق عوافيه) في النهر (ثم رجعوا إلىنا) حال كونهم (قد ذهب ذلك السوء عنهم) وهو القبح (فصاروا في أحسن صورة) قال (عليه الصلاة والسلام) (قال لا هذه) المدينة (جنة عدن) أي إقامة (وهذا) منزل (قال) صلوات الله وسلامه عليه (فسمي) بفتح المهملة والميم مخففة أي نظر (بصري صعدا) بضم المهملة وتشوين الدال المهملة ارتفع كثيراً (فاذا قصر مثل الرابية) بفتح الراء والموحدين بينهما ألف السحابة (البيضاء) قال قال لا هذا (منزل قال قلت لهما يا رب الله فيكما ذرا في) بفتح المعجمة والراء المخففة اتركا في (فأدخله) جواب الأمر منصوب بتقدير أن أوجزوم على الجواب (قال أما الآن فلا وأنت داخله) في الأخرى وفي رواية تحرير في الجنائز قال انه بقي لي عمر لم تستكمل فلو استكلت أتيت منزل (وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم رفع يده بعد موته إلى الجنة وعورض بقوله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الأرض فانه يشعر بأنه في قبره الشريف وأجيب باحتمال أن لروحه الشريفة انتقال من مكان إلى آخر وتصرفات في الكون كيف شاء الله (قال قلت لهما فاني قد رأيت منذ الليلة عجبا) سقط قد لا يذو (فها هذا الذي رأيت قال قال لا أما) بفتح الهمة والميم المخففة (أنا) بكسر الهمة وتشديد النون (سخيرك) عنه (أما) بالتشديد الرجل الأول الذي أتيت عليه يبلغ رأسه بالحجر فانه الرجل يأخذ بالقرآن فيرفضه (بضم الفاء الثانية وكسر هاء يتركه) وينام عن الصلاة المكتوبة (جعلت العقوبة في رأسه لنومه عن الصلاة والنوم موضعه الرأس) (وأما الرجل الذي أتيت عليه بشرشر) بفتح الشينين (شدقه) بكسر الشين (إلى القفاه ومخضه إلى قفاه وعينه إلى قفاه فانه الرجل يغدو) بالغين المعجمة يخرج (من بيته) مبكراً (فيكذب الكذبة) بفتح الكاف فسكون الذال المعجمة (تبلغ الآفاق) زاد في الجنائز فيصنع به إلى يوم القيامة وانما استحق التعذيب لما ينشأ عن تلك الكذبة من الفساد وهو فيها غير مكره وقال ابن العربي شرشرة شدي الكاذب أزال العقوبة محل المعصية وقال ابن هبيرة لما كان الكاذب يساعداً نفسه وعينه لسانه على الكذب يروج باطله وقعت المشارة بينهم في العقوبة (وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنوير فانهم الزناة والزواني) ومناسبة العري لان عاداتهم التستر بالخلاء فوقعوا بالهتول ولما كانت جنائزهم من أعضائهم السفلى ناسب أن يكون عذاصهم من تحتهم (وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجر) بضم التحة وفتح القاف والحجر نصب مفعول ثان ولا يذو وابن عساكر الحجار بالجمع (فانه أكل الربا) بضم الهمة آكل وكسر كافها وفي القامه الحجر إشارة إلى أنه لا يغني عنه شيئاً كما أن المرابي يتخيل أن ماله يزداد والله يحفضه (وأما الرجل الكريه المرأة) بفتح الميم وسكون الراء وبالمد (الذي عند النار) ولا يذو ذرعن الكسبي عنده النار بزيادة الضمير والرفع (يحشوا ويسعى حولها فانه ماله خازن جهنم) وانما كان كرهه المنظر لان فيه زيادة في عذاب أهل النار (وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم وأما الولدان الذين حول فكل مولود مات على الفطرة) الاسلامية

ولذتها كاهة الخضراء الحلوة فان النفوس تطلبها طلباً حثيثاً فكذلك الدنيا والثاني سرعة فنانها كالشيء الأخضر في هذين الوصفين

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما ثلاثة تفسر يتشون أخذهم المطر فأووا إلى غار في جبل فأنحطت على فم غارهم حفرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا علمتموها صالحة فادعوا الله تعالى بها لعله يفرجها عنكم فقال أحدهم اللهم أنه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتان ولصبي صغار أربع عليهم فإذا أرحمت عليهم حلت فبدأت بالذي فسقيتهما قبل بئى ومعنى مستخلفكم فيها جاعلكم خلفاء من القسرون الذين قبلكم فينظر هل تعملون بطاعته أم بعبثته وشهوائكم والله أعلم بالصواب

• (باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصلاح الأعمال) •

(قوله صلى الله عليه وسلم فأووا إلى غار في جبل) الغار التقيفي الجبل أو أو انقصر الهمة وتجاوز مذهبها في لغة قليلة سبق بيانها قريبا (قوله انظروا أعمالا علمتموها صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها) استدل أصحابنا بهذا على أنه يستحب للإنسان أن يدعو في حال كرهه وفي دعاء الاستسقاء وغيره بصلاح عمله ويتوسل إلى الله تعالى به لأن هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبي صلى الله عليه وسلم في معرض الثناء عليهم وجعل فضائلهم وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين وفضل خدمتهما وإشارتهما عن سواهما من الأولاد والزوجة وغيرهم وفيه فصل العفاف والانتكاف عن المحرمات لاسيما بعد القدرة عليها والله يفعلها ويترك الله تعالى خالصا وفيه جواز الإجارة وفضل حسن

(قال) سمرة (فقال بعض المسلمين) قال في الفتح لم أف على اسمه (يا رسول الله وأولاد المشركين) الذين ماتوا على الفطرة داخلون في زمرة هؤلاء الوالدان سقطت الواو الأولى من قوله وأولاد ابن عساكر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) حبيبا (وأولاد المشركين) منهم وظاهر الحكم أنهم بالخنة ولا يعارضه قوله أنهم مع آبائهم لأن ذلك في الدنيا (وأما القوم الذين كانوا شطرنهم حسنا) ولا يذو شطرنهم حسن بنصب الأول ورفع الثاني والأصلي وابن عساكر رفع شطر حسن (وشطرنهم قبيحا) ولا يذو وابن عساكر بنصب الأول ورفع الثاني وفي نسخة أي ذر والصواب شطر وشطرن بالرفع كذا رأيت في حاشية الفرع منسوبا باليونانية ثم رأيت فيها كذلك والنسخة والاسماعيلي بالرفع في الجميع على أن كل تامة والجلسة حالية (فأنهم قوم خلطوا) بخفيف اللام (عملا صالحا وأخرسنا تجاوزا لله عنهم) (خاتمة) * ومن آداب المعبر ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر أنه كتب إلى أبي موسى إذا رأى أحدكم ربا انقصها على أخيه قليلا خير لنا وشرا لأعدائنا ورجاله ثقات لكن سنده منقطع وعند الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث ابن زمل الجهني وهو بكسر الزاي وسكون الهم بعد هالام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم شيئا قال ابن زمل فقلت أنا يا رسول الله قال خيرا تلقاه وشرا تتوقاه وخير لنا وشرا على أعدائنا والحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك الحديث وسنده ضعيف جدا وينبغي أن يكون العابر دينا حافظا تقيا ذا علم وصيانة كاعمال أسرار الناس في رؤياهم وأن يستغرق السؤال من السائل بأجعه وأن يرد الجواب على قدر السؤال للشريف والوضيع ولا يعبر عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل ومن أدب الراي أن يكون صادق الهمجة وأن ينام على وضوء على جنبه الأيمن وأن يقرأ أعنده الشمس والليل والتين وسورتي الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم إني أعوذ بك من سبي الأحلام واستحريك من تلاعب الشيطان في القطة والمنام اللهم إني أسألك رؤيا صادقة نافعة حافظة غير منسية اللهم أرني في منامي ما أحب ومن آدابه أن لا يقصها على امرأة ولا على عدو ولا على جاهل وهذا آخر كتاب التعبير فرغ منه يوم الاثنين العشرين من شعبان سنة ٩١٥

• (كتاب الفتن) •

بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة وهي الخنة والعذاب والسدة وكل مكروه وآ ثل إليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرهما من المكروهات فإن كانت من الله فهي على وجه الحكمة وإن كانت من الإنسان بغيا أمر الله فهي مذمومة فقد قدم الله الإنسان بإيقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة أشد من القتل وإن الذين قتلوا المؤمنين الآية (بسم الله الرحمن الرحيم) قال في الفتح كذا في رواية الأصيلي وكرهه تأخير البسملة ولغيرهما تقديمها والذي في الفرع كآله رفم عليه علامة أي ذر بعد التخصيص وعلامة التقديم والتأخير عليهما لابن عساكر • (ما جاء) ولا يذو باب ما جاء (في) بيان (قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصين الذين ظلموا منكم خاصة) أي اتقوا ذنبا نعمكم أثره كافر المشركين أظهركم والمداينة في الأمر بالمعروف وإفراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد على أن قوله لا تصين أما جواب الأمر على معنى أن أصابكم لا تصيب الظالمين منكم وفيه أن جواب الشرط متردد فلا يليق به التنون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهي ساغ فيه كقوله أدخلوا مساكنكم لا يحطمتكم وأما صفة الفتنة ولا التني وفيه شذوذ لأن التنون لا تدخل التني في غير القسم والله يعلو إرادة القول كقوله

حتى اذا جنى الظلام واختلط * جاوا عنق هل رأيت الذئب قط

وإما جواب قسم محذوف كقراءة من قرأ التصيين وإن اختلف في المعنى ويحتمل أن يكون نهياً بعد الأمر بانقضاء الذئب عن التعرض للظلم فإن وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكم على الوجه الأول للتبعض وعلى الأخيرين التبيين وفائدة التنبيه على أن الظلم منكم أقبح من غيركم قوله في أسرار التزويل وروى أحدوا البزار من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قلنا لابي ربيعة يعني في قصة الجبل بأبا عبد الله ما جاءكم ضيعتم الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جئتم تظلمون بدمه يعني بالبصرة فقال الزبير أنا قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم تكن نجس أبنا أهلها حتى وقعت منا حيت وقعت وعندنا أحد يستد حسن من حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه فإذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة (و) بيان (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر) بتشديد المعجمة (من الفتن) في أحاديث الباب وغيره المتضمنة للوعيد على التبديل والاحداث لأن الفتن غالباً إنما تنشأ عن ذلك * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن السري) بكسر الموحدة وسكون المعجمة والسري بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية البصري سكن مكة وكان يلقب بالأفوه قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله القرشي المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله واسم أبي مليكة زهير أنه (قال قالت أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنا على حوضي) يوم القيامة (انتظر من يردي) بتشديد الباء أي من يحضرني للبشر (فيؤخذ بناس من دوني) أي بالقرب مني (فأقول أمتي) وفي باب الحوض من الرفاق فأقول يارب مني ومن أمتي (فيقول) أي فيقول الله ولا يذري وابن عساكر فيقال (لا تدري) يا محمد (مشوا على الفقهي) بفتح القافين بينهما هاء ساكنة مقصور الرجوع إلى خلف أي رجعوا الرجوع المعروف بالفقهي (بفتح القافين عما كانوا عليه) قال ابن أبي مليكة (عبد الله بالسند السابق) اللهم أنا نعوذ بك أن نرجع (أي نرتد) (على أعقابنا) ونفتن (أذا في باب الحوض عن ديننا) وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبوسلة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته واسمه قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح البشكري) (عن مغيرة) بن المقسم بكسر الميم الضمي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم) بفتح الفاء والراء وبالطاء المهملة أي أنا أقدمكم (على الحوض) لأهيبه لكم (ليرفعن) أي ليظهرن ولا يذرفن فرفعن (إلى) بتشديد الباء (رجال منكم) لأراهم (حتى إذا هويت) ملئت (لأن أولهم اختلجوا) بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام وضم الحيم اجتذبا واقتطعوا (دوني فأقول أي رب أصحابي) أي أمتي (فيقول) الله تعالى أنك (لا تدري ما أحدنوا) من الارتداد عن الإسلام أو من المعاصي الكبيرة البدنية أو الاعتقادية (بعدك) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي ونسبه لجدته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري بتشديد التحتية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي الانصاري رضي الله عنه (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض) بفتح الفاء والراء أي أقدمكم فعمل

اذ اردت الماشية من المرحى اليهم والى موضع مبيتها وهو مراحها بضم الميم يقال أرحت الماشية وروحها بمعنى (قوله نأى بي ذات يوم التجبر) وفي بعض النسخ نأى بي فالأول يجعل المهمة قبل الالف وبه قرأ أكثر القراء السبعة والثاني عكسه وهما الغتان وقرأه ثان ومعناه بعد والنأى البعد (قوله فحنت بالحلاب) هو بكسر الخاء وهو الاء الذي يحلب فيه يسع حلبه ناقة ويقال له الحلب بكسر الميم قال القاضي وقدير يد بالحلاب هذا اللبن المحلوب (قوله والصبية يتضاغون) أي يصيحون ويستغشون من الجوع (قوله فلم يزل ذلك دأبي) أي عالى اللازمة والفرجة بضم الفاء وفتحها ويقال لها أيضاً فرج سبق بيانها مرات (قوله وقعت بين رجليها)

أي جلست مجلس الرجل للوقاع (قوله الانفتح الخاتم الابحقة) الخاتم كناية عن بكارتها وقولها ببحقة أي بنكاح لا بزنا (قوله بفرق أرز

فقال اتق الله ولا تظلمني حتى قلت
اذهب الى تلك البقرة ورعائها فاخذها
فقال اتق الله ولا تستهزئي بي فقلت
اني لا استهزئي بك خذ ذلك البقر
ورعائها فاخذها فذهب به فان
كنت تعلم ابي فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فاخرج لنا ما بقي ففرج الله
ما بقي * وحدثننا اسحق بن منصور
وعبد بن حميد قال حدثنا ابو عاصم
عن ابن جريح اخبرني موسى بن
عقبة ح وحدثنني سويد بن سعيد
حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله
ح وحدثنني ابو كريب ومحمد بن
طريف الجلي قال حدثنا ابن فضال
حدثنا ابي ورقبة بن مصقلة ح
وحديثي زهير بن حرب وحسن
الخلواني وعبد بن حميد قالوا حدثنا
يعقوب يعنون ابن ابراهيم بن سعد
حدثنا ابي عن صالح بن كيسان
كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم يعني حديث ابي
ضمرة عن موسى بن عقبة وزادوا
في حديثهم وخرجوا عيشون وفي
حديث صالح عيشون الا عبيد الله
فان في حديثه فخر جوا ولم يذكر
بعده شيئا * حدثني محمد بن سهل
التميمي وعبد الله بن عبد الرحمن
ابن هرام وابو بكر بن اسحق قال
ابن سهل حدثنا وقال الاخران
اخبرنا ابو الجمان اخبرنا شعيب عن
الزهري اخبرني سالم بن عبد الله ان
عبد الله بن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق
ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى
اواهم الميت الى غار واقتص
الحديث يعني حديث نافع عن
ابن عمر غير انه قال قال رجل منهم
اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران

معني فاعل وفي الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا أي اخرجنا بقدمنا حتى نرد عليه (من)
ولأبي ذر بن (ورده شرب منه) باللفظ الماضي ولا يذر عن الكشميني يشرب بلفظ المضارع (ومن)
شرب منه لم نظما) أي لم يعطش (بعده أبدا) وسقط لفظ بعده لا يذر (ليرد) ولا يذر ليرد (على)
بتشديد التحتية (أقوام أعرفهم ويعرفوني) ولا يذر ويعرفوني بنونين (ثم يحال بيني وبينهم
قال أبو حازم) سلق بالسند السابق (فمعني النعمان بن أبي عياش) بالتحية والشين المعجمة الزرق
(وأنا أخذتهم هذا) الحديث (فقال هكذا سمعت سهلا) الساعدي وتاء سمعت مفتوحة وهو
استفهام حذف أداته قال أبو حازم (فقلت نعم) سمعت (قال) النعمان (وأنا أشهد على أبي سعيد
الخدري) رضي الله عنه (السمعة بن يذبية قال انهم) أي الذين يحال بينه وبينهم (معني) من أمي
(فيقال انك لا تدري ما أحدثوا) كذا لا يذر عن الكشميني وغيره ما بدلوا (بعدك فأقول صحيحا
صحيحا) بعد ابعدا (لمن يدل) دينه (بعدي) أي أبعد الله وليس فيه دلالة على أنه لا يشفع لهم بعد
لأن الله تعالى قد يلقي لهم ذلك في قلبه وقت البعاقبهم عايشا الى وقت بناء ثم يعطف قلبه عليهم
فيشفع لهم في الحديث شفاعتي لاهل الكبار من أمي أي ما عدا الشرك والحديث أخرجه
مسلم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) (لا نصار) (سترون
بعدي أمور اتشكرونها) قال عبد الله بن زيد (أي ابن عاصم العاصمي مما وصله المؤلف في كتاب
المغازي في غزوة حنين) (قال النبي صلى الله عليه وسلم) (لا نصار) (اصبروا) على ما تلقون بعدي من
الآثرة (حتى تلقوني على الحوض) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان) ثبت القطان لأبي ذر قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا
زيد بن وهب) أبو سليمان الهمداني الجهني الكوفي مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه
خلل قال (سمعت عبد الله) بن مسعود بن عافل الهذلي رضي الله عنه (قال قال لارسول الله
صلى الله عليه وسلم انكم سترون) من أمراء (بعدي آثرة) بفتح الهمزة والمثلثة والراء وبضم الهمزة
وسكون المثلثة استئثرا واختصاصا بخطوط ذبوية يؤثر بها غيركم (وأمورا تشكرونها) من
أمور الدين وسقطت الواو الاولى من وأمورا لابن عساكر وحينئذ فقوله أمورا بدل من آثرة قالوا
في تأميرنا يا رسول الله أن نفعل اذا وقع ذلك (قال أدوا اليهم) أي الى الامراء (حقهم) الذي لهم
المطالبة وفي رواية الثوري عن الاعمش في علامات النبوة تؤدون الحقوق التي عليكم أي بذل
المال الواجب في الزكاة والنفس والخروج الى الجهاد عند التعمين ونحوه (وسلوا الله حقاكم)
وفي رواية الثوري وتسلون الله الذي لكم أي بأن يلهمهم انصافكم أو يبدلكم خبرا منهم وقال
الداودي سلوا الله أن يأخذكم حقاكم ويقيض لكم من يؤيد اليكم وقيل تسألون الله سرا
لانهم ان سألوه جهرا أدى الى الفتنة وظاهر هذا الحديث العموم في المخاطبين كما قاله في الفتح قال
ونقل السفاقي عن الداودي أنه خاص بالنصار وكانه أخذ من حديث عبد الله بن زيد الذي
قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك أن يختص بهم فقد ورد ما يدل على التعميم وفي حديث عمر
في مسند اللاهع اعلى من طريق أبي مسلم الخولاني عن أبي عبيدة بن الجراح عن عمر رفعه قال
أتاني جبريل فقال ان امتك مفتنته من بعدك فقلت من أين قال من قبل أمراءهم وقرائهم غنع
الامراء الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء أهواء الامراء فيفتنون قلت
فكيف يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان أعطوا الذي لهم أخذوه وان منعه تركوه
* وحديث الباب سبق في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا مسدد) أبو الحسن الاسدي
البصري ابن مسهر بن مسهر بن ابن مغر بل (عن عبد الوارث) ابن سعيد لابن عساكر حدثنا

فكنت لا أغني قبلهما أهلا ولا مالا وقال فاستعنت مني حتى الملت بهاسنة (١٦٩) من السنين فبها نبي فأعطيتا عشرة بن ومائة

دينار وقال فتمرت أجره حتى كثرت
منه الاموال فارتعجت وقال فخرجوا
من الفار عشون

كرهه وسخطه وتركه (وقوله لا أغني

قبلهما أهلا ولا مالا) فقوله لا أغني
بفتح الهمزة وضم الباء أي ما كنت
أقدم عليهما أحدا في شرب نصيبهما
عشاء من اللبن والغبوق شرب
العشاء والصبح شرب أول النهار
يقال منه غبقت الرجل بفتح الباء
أغنيقه بضمها مع فتح الهمزة غنيا
فأغني أي سقته عشاء فشرى
وهذا الذي ذكرته من ضبطه
متفق عليه في كتب اللغة وكتب
غريب الحديث والشرح وقد
يصحفه بعض من لا أنس له فيقول
أغني بضم الهمزة وكسر الباء
وهذا غلط (قوله الملت بهاسنة) أي
وقعت في سنة فحط (قوله كثرت
أجره) أي غنيته (قوله حتى كثرت
منه الاموال فارتعجت) هو بالعين
المهملة ثم الحميم أي كثرت حتى
ظهرت حركتها واضطربها وموج
بعضها في بعض أكثرتم أو الارتعاج
الاضطراب والحركة واحتج بهذا
الحديث أصحاب أبي حنيفة
 وغيرهم عن يحيى بن يعلى عن رجل قال
غيره والتصرف فيه بغير إذن مالكه
إذا أجاز له مالك بعد ذلك وموضع
الدلالة قوله فلم أزل أزرقه حتى
جعت منه بقر اورعها وفي رواية
البخاري فتمرت أجره حتى كثرت
منه الاموال فقلت كل ما ترى من
أجرك من الابل والبقر والغنم
والرقيق وأجاب أصحابنا وغيرهم
من لا يحسن التصرف المذكور بأن هذا
أخبار عن شرع من قبلنا وفي كونه
شرعا لا خلاف مشهور للاصوليين

عبد الوارث (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة أبي عثمان الصيرفي (عن أبي رباح)
عمران العطاردي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من
كره من أميره شيئا) من أمر الدين (فليصبر) على ذلك المكروه ولا يخرج عن طاعة السلطان (فإنه
من خرج من السلطان) أي من طاعته (شبرا) أي قدوشير كناية عن معصية السلطان ولو بأدنى
شيء (مات ميتة جاهلية) بكسر الميم كالجساسة بيان لهيئة الموت ومآله التي يكون عليها أي كجاءت
أهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس لهم أمام بطاع وليس المراد أنه يموت كافر بل عاصيا وفي
الحديث أن السلطان لا يعزل بالنقض أذنى عزله بسبب الفتنة ورافقة الدماء وتفريق ذات البين
فالمفدة في عزله أكثر من بقاءه * والحديث أخرجه البخاري في الأحكام أيضا ومسلم في
المغازي * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري قال (حدثنا جادين
زيد) بفتح الحاء المهملة والميم المشددة بن درهم الأزدي الجهضمي (عن الجعد أبي عثمان) بن
دينار البكري بتحقيقه مفتوحة فشين معجمة ساكنة فكاف مضومة الصيرفي البصري أنه قال
(حدثني) بالافراد (أبو رباح) بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعد حاء مهملة (العطاردي
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من رأى من أميره شيئا
يكرهه فليصبر عليه فإنه) فان الشأن (من فارق الجماعة) أي جماعة الاسلام وخرج عن طاعة
الامام (شبرا) أي ولو بأدنى شيء (فمات الامات ميتة جاهلية) أي مات على هيئة كان يموت عليها
أهل الجاهلية لانهم كانوا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستكفين
عن ذلك مستبدين بالامور ومن استغفامية والاستغفام انكار أي حكمه حكم النفس فكانه
يقول ما ألقى أحد الجماعة شبرا الامات ميتة جاهلية أو حذف ما النافية فهي مقدرة أو الازالة
أو عاطفة على رأي الكوفيين وفي هذه الاحاديث حجة في قرأ الخروج على أئمة الجور ولزوم السمع
والطاعة لهم وقد أجمع الفقهاء على أن الامام المتغلب يلزم طاعته ما أقام الجماعات والجهاد الا
اذا وقع منه كفر صريح فلا يجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر * وبه قال (حدثنا
اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن عمرو) بفتح
العين ابن الحرث (عن بكير) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج (عن بسر بن سعيد) بكسر
العين وبسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة مولى الحضرمي (عن جندوبة بن أبي أمية) بضم
الجيم وتخفيف النون السدوسي واسم أبي أمية كثير أنه (قال دخلنا على عباد بن الصامت وهو
أي والحال أنه) مريض نقلنا الله (أصلحك الله) في جسدك لتعاني من مرضك أو أعم (حدثنا
بحدِيث ينفع الله به جمعة من النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم ليلية
العقبة (فبايعنا) بفتح العين صلى الله عليه وسلم وروى فبايعنا باسكانها أي فبايعنا نحن النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يذروا أصلي فبايعنا بانيات ضمير المفعول (فقال) صلى الله عليه وسلم (فيما
أخذ علينا) أي فيما اشترط علينا (أن بايعنا) بفتح الهمزة والعين مفسرة (على السمع والطاعة) له
(في منسلطنا ومكرهنا) بفتح الميم فيهما وبالجملة بعد النون الساكنة في الأول وسكون الكاف في
الثاني مصدران ميمان أي في حالة نشاطنا والحالة التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به
(وعسرنا وبسرنا وأثرنا علينا) بفتح الحاء أو بضم الهمزة وسكون المثلثة أي ايثار الامر بحفظنا لهم
واختصاصهم باحباب أنفسهم (وأن لا تنازع الامر) أي الملك (أهله) قال في شرح المشكاة هو
كالبين لسابقه لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الأثرة وزاد أحمد من طريق عمير بن هانئ
عن عباد وان رأيت أن لك أي وان اعتقدت أن لك في الامر حقفا لا تعمل بذلك الرأي بل

بل عرضه عليه فلم يقبله لردائه فلم يتعين من غير قبض (١٧٠) صحيح فبقى على مالك المستاجر لان ما في الذمة لا يتعين الا قبض صحيح ثم ان

المستاجر تصرف فيه وهو ملكه
فصح تصرفه سواء اعتقده لنفسه
أم لا جازم تبرع عما اجتمع منه من
الابل والبقر والغنم والريق على
الاجير براضيهما والله أعلم

*(كتاب التوبة) *

أصل التوبة في اللغة الرجوع
يقال تاب وتاب بالثلثة وأتاب
وآب بمعنى رجع والراد بالتوبة هنا
الرجوع عن الذنب وقد سبق في
كتاب الايمان أن لها ثلاثة أركان
الاقلاع والتدم على فعل تلك
المعصية والعزم على أن لا يعود إليها
أبدا فإن كانت المعصية خلق آدمي
فله أركان رابع وهو التحلل من
صاحب ذلك الحق وأصلها التدم
وغير كنهها الا عظم وانفقوا على أن
التوبة من جميع المعاصي واجبة
وانها واجبة على الفور لا يجوز
تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة
أو كبيرة والتوبة من مهمات
الاسلام وقوا عهده المتأكدة
ووجودها عند أهل السنة بالنسبة
وعند المعتزلة بالعقل ولا يجب على
الله قبولها إذا وجدت بشر وطها
عقلا عند أهل السنة لكنه سبحانه
وتعالى يقبلها كرامته وفضلا
وعرفا قبولها بالنسبة والاجماع
خلافها لهم وإذا تاب من ذنب ثم
ذكره هل يجب تجديد التدم فيه
خلاف لأصحابنا وغيرهم من أهل
السنة قال ابن الباقلاني يجب
وقال امام الحرمين لا يجب وتصح
التوبة من ذنب وإن كان مصرا
على ذنب آخر وإذا تاب توبة صحيحة
بشر وطها ثم عاود ذلك الذنب كتب
عليه ذلك الذنب الثاني ولم تبطل
توبته هذا مذهب أهل السنة في

اسمع وأطع الى أن يصل اليك بغير خروج عن الطاعة وعند ابن حبان وأحمد من طريق أبي النضر
عن جنادة وإن أكلوا ما لك وضربوا ظهر لك (الأن تروا) فإن قلت كان المناسب أن يقال الآن
تري بنون المتكلم أجيب بأن التقدير باعنا قائلنا الآن تروا (كفر ابواح) بفتح الموحدة والواو
والحاء المهملة ظاهر الجهر ويصرح به (عندكم من الله فيه برهان) نص من قرآن وأخبر صحيح
لا يحتمل التأويل فلا يجوز الخروج على الامام مادام فعله يحتمل التأويل = والحديث أخرجه
مسلم في المغازي = وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) القرشي البصري قال (حدثنا نعبة) بن الحجاج
(عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن أسيد بن حضير) بضم الهمزة وضم
الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة مضمر بن ابن سمال بن عتيق أبي عبيد الانصاري الأشجلى (أن
رجلا) هو أسيد الراوي (أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استعملت فلانا) هو عمرو بن
العاصي (ولم تستعملني قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا السؤال (انكم سترون) بفتح الفوقية
(بعدي أثرة) بضم الهمزة وسكون المثناة أي استشار الخلف الديني (فأصبروا) إذا وقع لكم ذلك
(حتى تلقوني) وانما أجاب بقوله انكم سترون إشارة الى أن استعمال فلان المذكور ليس لمصلحة
خاصة به بل لك ولجميع المسلمين = والحديث سبق في فضائل الانصار (باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي) بالثنية (أغيلة) بضم الهمزة وفتح الغين المعجمة وسكون
الضمة وكسر اللام وفتح الميم بعدها هاء تأنيث صبيان أو الضعفاء العقول والتدبير والدين ولو كانوا
بالعين زاد في بعض النسخ عن أبي ذر من قرئش (سفهاء) = وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل)
التبوذكي قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بضم العين (بفتح العين) بن سعيد بن عمرو بن سعيد) بكسر عين سعيد
فيهما وفتح عين عمرو وسقط لأن عاكر بن عمرو بن سعيد (قال أخبرني) بالافراد (جدي) سعيد
ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي المدني ثم الدمشقي ثم الكوفي (قال كتب جالسنا مع أبي هريرة)
رضي الله عنه (في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) زمن معاوية رضي الله عنه (ومعنا
مروان) بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الذي ولي الخلافة بعد ذلك (قال أبو هريرة سمعت الصادق)
في نفسه (لمصدق) عند الله صلى الله عليه وسلم (يقول هلكة أمتي على يدي) بفتح الدال ثنية
يدولابي ذر عن الجوى والكشمة بن أبي ذر بزيادة همزة بصيغة الجمع (غلمة) بكسر المعجمة
وسكون اللام (من قرئش) وعند أجد والنسائي من رواية سمك عن أبي ظالم عن أبي هريرة أن
فساد أمتي على يدي غلمة سفهاء من قرئش وبز ياد سفهاء تقع المطابقة بين الحديث والترجمة
وعند ابن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه أعوذ بالله من اماره الصبيان قال ان أطمعوه هم
هلكتم أي في دينكم وان عصيتهم هم أهلكوكم أي في دنياكم يازهاق النفس أو يذهب المال أو
يهاو عند ابن أبي شيبة أن أبا هريرة كان عشي في السوق يقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا اماره
الصبيان قالوا وما اماره الصبيان وقد استجاب الله دعاء أبي هريرة فات قبلها بسنة قال في الفتح وفي
هذا الإشارة الى أن أول الاغيلة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى
الى سنة أربع وستين فات ثم ولّى ولده معاوية ومات بعد أشهر (فقال مروان) بن الحكم المذكور
(لعنة الله عليهم غلمة) بالنصب على الاختصاص (فقال أبو هريرة) رضي الله عنه (لو شئت أن
أقول بني فلان وبني فلان لفعلت) وكأن أبا هريرة كان يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجراب الذي
لم يشه فلم يبين أسامي أمراء الجور وأحوالهم نعم كان يكنى عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه
وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والدمروان وما ولد أخرجها الطبراني وغيره غلاما فيه مقال
وبعضها جدي قال عمرو بن يحيى (فكنت أخرج مع جدي) سعيد بن عمرو (الى بني مروان)

حدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن أسلم عن أبي (١٧١) صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنه قال قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يدكرني والله له أفرح بتوبة عبده من أحدكم بمحذضاته بالفلاة ومن تقرب إلى شبرا تقرب إلى الله ذراعا ومن تقرب إلى ذراعا تقرب إلى الله باعا وإذا أقبل إلى يميني أقبلت إلى الله أهول * حدثني عبد الله بن مسلمة بن قعنب القنعني حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحرابي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد فرحا بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها * وحد ثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعناه

من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من أنواع التوبة هل قبولها مقطوع به أم ظنون فيه خلاف لأهل السنة واختار إمام الحرمين أنه مظنون وهو الأصح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يدكرني ومن تقرب إلى شبرا تقرب إلى الله هذا القدر من الحديث سبق شرحه وأضحا في أول كتاب الذكر ووقع في النسخ هنا حيث يدكرني بالهاء المثلثة ووقع في النسخون وكلاهما من رواية أبي هريرة بالنون هو المشهور وكلاهما صحيح ظاهر المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم بمحذضاته بالفلاة) قال العلماء فرح الله تعالى هو رضاه وقال المازري الفرح

ابن الحكم (حين ملكوا) ولو الخلافة (بالشام) وغيرها ولا يذرحين ملكوا بضم الميم وكسر اللام مشددة (فأذا رأهم غلمانا أجدنا) جمع حدث أي شبانا وأولهم يزيد ولابن عساكر غلمان أحداث (قال لنا عيسى هؤلاء أن يكونوا منهم) فقال أولاد وأتباعه ممن سمع منه ذلك (فلنا) له (أنت أعلم) واعتبر قد عرفت أنهم المراد بحدث أبي هريرة من جهة كون أبي هريرة لم يفصح بأسمائهم (تنبيه) قال التقطازي وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد بن معاوية فقال في الخلاصة وغيرها لا ينبغي اللعن عليه ولا على الخلفاء لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من أهل القبلة وأما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض أهل القبلة فلما أنه يعلم من أحوال الناس ما لا يعلمه غيره وبعضهم أطلق اللعن عليه لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين رضي الله عنه واتفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجازة أو رضى به والحق أن رضايه بقتل الحسين رضي الله عنه واهتته أهل البيت النبوي مما تواتر معناه وإن كانت تفاصيله أحادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه انتهى * والحدث سبق في علامات النبوة وأخرجه مسلم في (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب) * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زيد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (أنه سمع الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة) رمله بنت أبي سفيان أم المؤمنين (عن زينب ابنة جحش) أم المؤمنين (رضي الله عنهن) ولا يذرحين جحش (أنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم) حال كونه (محمرا وجهه) وفي آخر الفتن من طريق ابن شهاب عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه يوما فرأى فيه حثمل أنه دخل عليها بعد أن استيقظ من نومه فرأى وكانت حجرة وجهه من ذلك الفزع وعند أبي عوانة من طريق سليمان بن كثير عن الزهري فرأى محمرا وجهه أي حال كونه (يقول لا اله الا الله ويل) كلمة يقال لمن وقع فيهلكة (العرب من شر قد اقترب) أراد به الاختلاف الذي ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان رضي الله عنه وما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وخص العرب بالذكر لأنهم أول من دخل في الاسلام ولأنذار بأن الفتن اذا وقعت كان الهلاك اليهم أسرع (فتح اليوم) بضم الفاء مبنيا للمفعول ونصب اليوم على الظرفية (من ردم بأجوج وما جوج) من سددهما الذي بناه ذوالقرنين بيننا وبينهم (مثل هذه) بالرفع مفعول ناب عن فاعله (وعقد سفيان) بن عيينة (تسعين) بأن جعل طرف أصبعه السبابة اليمنى في أصلها ووضعها ضما محكما بحيث انطوت عقدناها حتى صارت كالخيط المطوية (أو) عقد (مائة) بأن عقد التسعين لكن بالخصر اليسرى وعلى هذا التسعون والمائة متعاربان ولذا وقع فيها الشك (قيل) وفي آخر الفتن قالت زينب فقلت يا رسول الله (أنهلك) بكسر اللام (وفينا الصالحون قال) صلى الله عليه وسلم (نعم إذا كثرت الخبث) بفتح الخاء المعجمة والموحدة بعد هاء مثلثة أي الزنا وأولاد الزنا والفسوق والفجور وفي الفتح ترجيح الأخير قال لأنه قابله بالصالح وفي الحديث ثلاث صحابييات زينب بنت أم سلمة ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة رمله زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين زينب بنت جحش وأروجة أبو نعيم في مستخرجه من طريق الحميدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة وقال في آخره قال الحميدي قال سفيان أحفظ في هذا الحديث وقال الحميدي قال سفيان حفظت عن الزهري أربع نسوة قد رأين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنين زينب بنت أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة أبو هاشم عبد الله بن جحش فرأى حبيبة كالنساء وابن ماجه * وحديث الباب سبق في أحاديث الانبياء

ينفسم على وجهه منها السرور والسرور يقارنه الرضا بالسرور به قال فالمراد هنا أن الله تعالى يرضى بتوبة عبده أشد مما يرضى بإحدى

« حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم (١٧٣) واللفظ لعثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الأعمش عن

عمار بن عبد الله بن عمرو عن الحارث بن سويد قال دخلت على عبد الله أعوده وهو مرض يضخذ ثيابا يحدث بين حديثنا عن نفسه وحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دابة مهلكة معه راحلته عظام طعامة وشربة فنام فاستنقظ وقد ذهبت فطلبها حتى أدركه العطش ثم قال أرجع إلى مكائي الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده لموت فاستنقظ وعند راحلته عليه أزاذه وطعامه وشربة قال الله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده

ضالته بالفلاة فخرج عن الرضا بالفرح تأكيذا للمعنى الرضا في نفس السامع ومبالغة في تقريره (قوله صلى الله عليه وسلم في أرض دابة مهلكة) أمادوة فاتفق العلماء على أنها بفتح الدال وتشديد الواو والياء جمعاً وذكر مسلم في الرواية التي بعده هذه رواية أبي بكر بن أبي شيبة أرض داوية بزيادة ألف وهي بتشديد الباء أيضاً وكلاهما صحيح قال أهل اللغة الدوية الأرض الفقير والغلاة الخالية قال الخليل هي المغارة قالوا ويقال دوية ودأوية فأما الدوية فتسوية إلى الدوة بتشديد الواو وهي البرية التي لا نبات بها وأما الدأوية فهي على إبدال الحاء إلى الواو من ألفها كما قيل في النسب إلى طي طائي وأما المهلكة فهي بفتح الميم وفتح اللام وكسرها وهي موضع خوف الهلاك ويقال لها مغارة قيل أنه من قولهم قور الرجل إذا هلك وقيل هو على سبيل التفاؤل بفوزه وتجاته منها كما يقال للديع سليم (قوله

وعلامات النبوة وأخرجه بقية الأئمة الأبايد اود « وبه قال (حدثنا أبو عيسى) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن عينة) سليمان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير وسقط عن عروة ثلث برابن عساكر قال المواقف (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن غيلان قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن ميمون بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني أحد الاعلام قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد الأزدي مولاهم (عن الزهري) عن عروة عن أسامة بن زيد (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه) (رضي الله عنهما) أنه (قال أنصف النبي صلى الله عليه وسلم) أي أطعم من علو (على أطعم) بضمين حصن أو قصر (من أطام المدينة) عند الهجرة والطاء مهملة فيهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (هل ترون ما أرى قالوا لا) يا رسول الله (قال فاني لأرى الفتن) أي بصري أي بأن كشف لي تأصرت ذلك عيناى حال كونها (نقع خلال) بكسر الخاء المعجمة أو ساط (يوثكم) أو تقع ففعل ناث (كوقع القطر) بسكون قاف كوقع ولا بن عساكر وأبي ذر عن المستنلى المطر بالمير بدل القاف وهما بمعنى وفيه إشارة إلى قتل عثمان رضي الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن في غيرها فبأوقع من القتال بصقين والجمل كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهر وإن كان بسبب التحكيم بصقين فكل قتال وقع في ذلك العصر إنما تولد عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه « والحديث سبق في الحج والمظالم وعلامات النبوة وأخرجه مسلم في الفتن عن أبي بكر بن أبي شيبة (باب ظهور الفتن) « وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بتشديد التحتية آخره معجمة القام البصري قال (أخبرنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسين المهملة البصري قال (حدثنا عمر) بفتح الميم ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يتقارب الزمان) بأن يعتدل الليل والنهار أو يدنو قيام الساعة أو تنقصر الأيام والليالي أو يتقارب في الشر والفساد حتى لا يبقى من يقول الله الله أو المراد يتقارب به تسارع الدول في الانقضاء والقرصون إلى الانقراض فيتقارب زمانهم وتند إلى أيامهم أو يتقارب أحوالهم في أشده في فلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بعروف وينهى عن منكر تغلبه الفسق وظهور أهل أو المراد قصر الأعمار بالنسبة إلى كل طبقة فالطبقة الأخيرة أقصر أعماراً من الطبقة الأخيرة التي قبلها وفي حديث أنس عند الترمذى مرفوعاً لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالحرق السعفة « وما تضمنه هذا الحديث قد وجد في هذا الزمان فانا نجد من سرعة الانام ما لم تكن بجدة في العصر الذي قبله والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان وهذا من علامات قرب الساعة وقال النووي والمراد بقصر عدم البركة فيه وإن اليوم مثلاً يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة ولا يذرع عن الجوى والمستنلى يتقارب الزمن بادقائظ الألف بعد الميم وهي لغة فيم شاذة لأن فعلاً بالفتح لا يجمع على أفعل الآخر فإسيرة زمن وأزمن وجبل وأجبل وعصب وأعصب (وينقص العمل) بتشجئة مفتوحة فتون ساكتة فتفان مضمومة فصاد مهملة والعمل بالعين والميم بعدها لا ولا يذرع عن الكشمهني مما هو في فرع اليونانية كأصلها أو يقبض العلم بضم التحتية بعدها قاف ساكتة فوحدة فصاد معجمة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال في فتح الباري قوله وينقص العلم يعني بالنون والصاد المهملة كذا لا أكثر وفي رواية المستنلى والسر خسي العمل يعني بدل العلم قال ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن حميد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة عند مسلم اه وقد قيل إن نقصان العمل الحسي يتشأن نقص الدين ضرورة وأما المعنوي فبسبب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المطعم وقلة المساعد على العمل

دخلت على عبد الله أعوده وهو مرض يضخذ ثيابا يحدث بين حديثنا عن نفسه وحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واليفض

وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم عن قتيبة بن عبد العزيز عن (١٧٣) الأعشى هذا الأستاذ وقال من رجل بدوية

من الأرض * وحدثني إسحق بن منصور حدثنا أبو أسامة حدثنا الأعشى حدثنا عمارة بن عمير قال سمعت الحارث بن سويد قال حدثني عبد الله حدثني أحد بني أحد هما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن بمثل حديث جرير * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا أبو نونس عن سمالك قال خطب النعمان ابن بشير فقال لله أشد فرحا بتوبة عبده من رجل حل زاده ومزاده على بعير ثم سار حتى كان بفلاة من الأرض فأدركته القاتلة فقتل فقال تحت شجرة فعلبته عينه وانسل بعيره فاستيقظ

ثم ذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر حديث عبد الله عن نفسه وقد ذكره البخاري في صحيحه والترمذي وغيرهما وهو قوله المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا وقوله في رواية أبي بكر بن أبي شيبة من رجل بدوية هكذا هو في النسخ من رجل بالنون الساكنة وهو الصواب قال القاضي ووقع في بعضها من رجل بالراء وهو تصحيف لان مقصود مسلم أن يبين الخلاف في دوية ودواية وأما النسخة من فتق عليها في الروايتين ولا معنى للراء هنا (قوله حل زاده ومزاده) هو بفتح الميم قال القاضي كانه اسم جنس (قوله وانسل بعيره) أي ذهب

والنفس ميالة الى الراحة وتحن الى جنبها ولكنها شياطين الانس الذين هم أضمر من شياطين الجن (ويبقى الشح) بتثنية الشين وهو البخل في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك التعليم والقنوي ويبخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل الغني بماله حتى يترك الفقير وليس المراد أصل الشح لانه لم يزل موجودا لمراد غلبته وكثرته وليس بينه وبين قوله في كتاب التبايع يفيض المال حتى لا يقبله أحد تعارض إذ كل منهما في زمان غير زمان الآخر وقوله ويليقي يضم فسكون ففتح وقال الجسدي لم يضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل أن يكون بتشديد القاف بمعنى يلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه من قوله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون أي لا يعلمها وابنه عليها ولو قيل يلقى بتخفيف القاف لكان أبعد لانه لو ألقى تركه ولم يكن موجودا اه قال في المصابيح وهذا غير لازم إذ يمكن أن المراد يلقى الشح في القلوب أي يطرح فيها فيكون حيثما موجودا لا معدوما (وتظهر الفتن) أي كثرتها وهذا موضع الترجمة (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعد هاجم (قالوا يا رسول الله أيم) ففتح الهمزة وتشديد التحيه وفتح الميم مخففة أي أي شيء (هو) أي الهرج والاكثر على حذف الالف بعد ميمها تخفيفا ولا يذرا عما يضم التحيه وبعد الميم ألف وضبطه بعضهم بتخفيف التحيه أي بحذف الياء الثانية كما قالوا ابش في موضع أي شيء وفي رواية عن عتبة بن خالد عن بونس عن أبي داود قيل يا رسول الله ابش هو (قال) هو (القتل القتل) بال تكرار مرتين (وقال شعيب) هو ابن أبي جرة مما وصله المؤلف في الادب (وبونس) ابن يزيد مما وصله مسلم في صحيحه بلقظ ويقض العلم وقدّم وتظهر الفتن على ويليقي الشح وقالوا وما الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل (واليث) بن سعد الامام فيما وصله الطبراني في الاوسط (وابن أخ الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله في الاوسط أيضا أربعهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن جريد) يضم الحاء وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني أن هؤلاء الاربعه قالوا معمراني قوله في الحديث السابق عن الزهري عن سعيد بن جريد بفتحوا شيخ الزهري جريد الاسعدي وصنيع المؤلف رحمه الله يقتضي أن الطريقين صحيحان فإنه وصل طريق معمرنا ووصل طريق شعيب في الادب كما مر ولعله رأى أن ذلك غير قاض لان الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين ولا يلزم من ذلك اطرافه في كل من اختلف عليه في شيخه الا أن يكون مثل الزهري في كثرة حديثه وشيوخه قال ابن بطل وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراف قدراً يتأهنا عيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل وألقى الشح في القلوب وعمت الفتن وكثر القتل قال في الفتح الذي يظهر أن الذي شاعده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع أن الصفات المذكورة وجدت مبادئها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض وكما مضت طبقة ظهر البعض الكثير في التي ظهروا بشير اليه قوله في حديث الباب التالي لا يأتي زمان الا والذي بعده شمره * وحديث الباب أخرجه مسلم في القدر وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا عبيد الله ابن موسى) يضم العين أبو محمد العباسي الحافظ أحد الاعلام وفي نسخة معتمدة كما في الفتح حدثنا مسدد حدثنا عبيد الله بن موسى وسقط في غيرها وقال عياض ثبت للقباسي عن أبي ذر المروزي وسقط مسدد لابن قين وهو الصواب قال الحافظ ابن حجر وعليه اقتصر أصحاب الأطراف اه وفي هامش الفرع مما عرانا للاصلي في نسخة أي ذكر حدثنا مسدد صرح قال في الحاشية سقط ذكر مسدد في نسخة واسقاطه صواب وهو في نسخة عند الاصلي اه قلت وكذا رأيت في اليونانية للزاده وهي القرية العظيمة سميت بذلك لانه يزاد فيها من جلد آخر

فسمى شرفاً فلم يرشياً ثم سعى شرفاً ثانياً فلم يرشياً (١٧٤) ثم سعى شرفاً ثالثاً فلم يرشياً فاقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه فيمنه هو قاعد

أذ جاءه بغيره يعني حتى وضع خطامه في يده فقله أشد فرجاً بآية العبد من هذا حين وجد بغيره على حاله قال سمياً فرغم الشعبي أن النعمان رفع هذا الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأما أنا فلم أسمع به حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر بن حميد قال جعفر حدثنا وقال يحيى أخبرنا عبيد الله بن إمام عن أبيه عن البراء ابن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح رجل أتفلت منه راحلته تجر زمامها بأرض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها طعم وشراب فطلبها حتى شق عليه ثم مرت بجذل شجرة فتعلق زمامها فوجدها معلقة به فلناشد بها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله أشد فرجاً بآية عبيده من الرجل يراجلته قال جعفر حدثنا عبيد الله بن إمام عن أبيه حدثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قال حدثنا عمر بن يونس في خفية قوله فسمى شرفاً فلم يرشياً قال القاضي يحتمل أنه أراد بالشرف هنا الطلق والغلو كما في الحديث الآخر فاستنت شرفاً وشرافين قال ويحتمل أن المراد هنا الشرف من الأرض لينظر منه هل يراها قال وهذا أظهر (قوله صلى الله عليه وسلم مرت بجذل شجرة) هو بكسر الجيم وفتحها وبالذال المعجمة وهو أصل الشجرة القام (قوله فلناشد بها) أي نراها فمرحاً شديداً أو يفرح فمرحاً شديداً (قوله حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر ابن حميد) هكذا أصواته ابن حميد وقد صحف في بعض النسخ قال الحافظ وليس لمسلم في صحيحه عن

وعبيد الله بروي (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) بفتح المعجمة أي وائل بن سلمة أنه (قال كنت مع عبد الله) هو ابن مسعود (وأبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنهما (فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن بين يدي الساعة لأياماً ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم بموت العلماء فكلهم مات عالم نقص العلم بالنسبة إلى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل عما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء (ويكثر فيها الهرج والهرج) هو (القتل) وبه قال (حدثنا) عمر بن حفص (بضم العين) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثنا شقيق) أبو وائل (قال جلس عبد الله) ابن مسعود (وأبي موسى) الأشعري (فحدثنا فقال أبو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم إن بين يدي الساعة) أي قبلها على قرب منها (أياماً) والتسوية للقليل والكثير والمستعمل لأياماً بزيادة اللام (يرفع فيها العلم) بموت العلماء (وينزل فيها الجهل) بظهور الحوادث المقتضية لترك الاشتغال بالعلم (ويكثر فيها الهرج والهرج) يحتمل أن يكون مرفوعاً وهو الظاهر وأن يكون من تفسير الراوي وظاهره أن القائل هو أبو موسى وحده بخلاف الرواية السابقة فانه صريح في أن أبا موسى وابن مسعود قالاه وبه قال (حدثنا شقيق) بن سعيد قال (حدثنا جابر بن) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال في مجلس مع عبد الله) ابن مسعود (وأبي موسى) الأشعري (رضي الله عنهما فقال أبو موسى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق (والهرج بلسان الحبشة) ولا يذروا بن عساكر بلسان الحبش (القتل) قال القاضي عياض هذا وهم من بعض الرواة فانه غريبة صحيحة اهـ وبأبي مافيه في الحديث الآتي قرباً من شاء الله تعالى وأصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلطوا فقولوه والهرج الخ ادراج من أبي موسى كما صرح به في الحديث التالي وبه قال (حدثنا محمد) ولا يذروا بآية بن بشار بالموحدة والمججمة المشددة وهو الملقب ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا) شعبة (بن الحجاج) (عن واصل) هو ابن حبان بالحاء المهملة المفتوحة والتخفيف المفتوحة المشددة الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) ابن مسعود رضي الله عنه قال أبو وائل (وأحسبه) أي أحسب عبد الله بن مسعود (رفعه) رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قال بين يدي الساعة أيام الهرج) بإضافة أيام لتاليها (يزول العلم) يزوال أهله ولا يذروا لأصلي وابن عساكر يزول فيها أي في أيام الهرج العلم (ويظهر فيها الجهل) لذهاب العلماء والاشتغال بالفتن عن العلم (قال أبو موسى) الأشعري (والهرج القتل بلسان الحبشة) قال في الفتح أخطأ من قال إن الهرج القتل بلسان العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطأ أنها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل الأعلى طريق المجاز لتكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيراً إلى القتل وكثيراً ما يسمون النبي بأمهم ما يؤول إليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة فكيف يدعى على مثل أبي موسى الأشعري الوهم في تفسير لفظة لغوية بل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة (وقال أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله الإشكري) (عن عاصم) هو ابن أبي النجود أحد القراء السبعة المشهورين (عن أبي وائل) شقيق (عن الأشعري) أبي موسى رضي الله عنه (أنه قال لعبد الله) ابن مسعود رضي الله عنه (تعلم الأيام التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أيام الهرج بحوّه) أي نحو الحديث المذكور بين يدي الساعة أيام الهرج (قال) ولا يذروا قال (ابن مسعود) عبد الله بالسند السابق (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شر الناس من نذرهم الساعة وهم أحياء) وعند مسلم من حديث ابن مسعود أيضاً مرفوعاً لا تقوم الساعة إلا

قوله قال في الفتح الخ هكذا في النسخ والذي في الفتح وأخطأ من قال نسبة تفسير الهرج بالقتل لسان الحبشة وهم الخ فتأمل على

حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثنا أنس بن مالك (١٧٥) وهو ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها فندأس من راحلته فبناها هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى وأنا بارك أخطأ من شدة الفرح حدثنا هناد بن خالد حدثنا عمار حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم اذا استيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة

عن جعفر بن عبد الله هذا الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أنس من رواية هناد بن خالد انه أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم اذا استيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة) هكذا في جميع النسخ اذا استيقظ على بعيره وكذا قال القاضي عياض انه انضقت عليه رواة صحيح مسلم قال قال بعضهم وهو وهم وصوابه اذا سقط على بعيره وكذا رواه البخاري سقط على بعيره أى وقع عليه وصادفه من غير قصد قال القاضي وقد جاء في الحديث الآخر عن ابن مسعود قال فأرجع الى المكان الذى كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده لموت فاستيقظ وعنده راحلته وفي كتاب البخاري فنام نوم فرفع رأسه فاذا راحلته عنده قال القاضي وهذا يصح رواية استيقظ قال ولكن وجه الكلام وسياقه يدل على سقط كرواه البخاري (قوله أضله بأرض

على شرار الناس وروى ايضا من حديث أبي هريرة رفعه ان الله يعثر رجلا من الجن السنين من الحرير فلا تدع أحدنا في قلبه متفالا ذرة من ايمان الا قضته وله أيضا لا تقوم الساعة على أحد يقول لا اله الا الله فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتى على الحق حتى تقوم الساعة طاهره أنها تقوم على قوم صالحين أحبيب يحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التى تفيض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الشرار فتجهم الساعة عليهم بغتة (باب بالتنوين يذكرفيه) (لا يأتى زمان الا الذى بعده شرمه) وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) (الفر باى قال) (حدثنا عيسى بن الثوري) (عن الزبير) (بضم الزاى) (بن عدى) (بفتح العين) وكسر الدال المهملة (الكوفي) الهذلي يسكنون الميم من صغار التابعين ليس له في البخارى الا هذا الحديث أنه قال أتينا أنس بن مالك (رضي الله عنه) (فشكونا) (ولا يذرعن الكشمهني فشكونا) (اليه ما نلقى) (والاصلي ما يلقوا ولا يذروا) (من الحجاج) بن يوسف الثقفي الامير المشهور من ظلمه وتعديه وفي قوله فشكونا اليه ما يلقون التفات (فقال) أنس (اصبروا) عليه (فانه لا يأتى عليكم زمان الا الذى بعده شرمه حتى تلقوا ربكم) أى حتى تموتوا وعند الطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال أمس خير من اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة ولا يذروا) (عسا كرا شرمه بوزن أفعل على الاصل لانه أفعل تفضيل لكن مجيئه كذلك قليل وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن القاسم الاسدي عن الثوري ومالك بن مغول ومسعر وأبي سنان الشيباني أربعتهم عن الزبير بن عدى بلفظ لا يأتى على الناس زمان الا شرمه من الزمان الذى كان قبله (سمعتهم من نبيكم صلى الله عليه وسلم) واستشكل هذا الاطلاق بأن بعض الازمنة قد يكون فيه الشرا قبل من سابقه ولو لم يكن الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد من الحجاج يسير وأجاب الحسن البصري بأنه لا بد (١) للناس من تنفس خمله على الاكرا الغلب وأجاب غيره بأن المراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر على مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة في الاحياء وفي زمن عمر بن عبد العزيز انقضوا والزمان الذى فيه الصحابة خير من الزمان الذى بعده لقوله صلى الله عليه وسلم المروى في الصحيحين خير القرون فرقى * وحديث الباب أخرجه الترمذى في الفتن * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) (الحكم بن نافع قال) (أخبرنا شعيب) (هو ابن أبي حمزة) (عن الزهري) (محمد بن مسلم بن شهاب) (ح) (أخو يلى السند قال البخاري) (وحدثنا اسمعيل) (ابن أبي أويس قال) (حدثني) (بالافراد) (أخي) (أبو بكر عبد الحميد) (عن سليمان) (ولا يذروا) (بادة ابن بلال) (عن محمد بن أبي عتيق) (هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق) (محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر التميمي المدني) (نسب لجد) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن هند بنت الحارث الفراسية) (بكر القاء) (بالسين المهمل) (نسبة الى بني فراس بطن من كنانة) (وهم اخوة قريش قبل ان يهتد هذه جهة) (أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ) (انتم) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (من نومته) (ولست السين في استيقظ للطلب) (ليلة) (نصب على الظرفية حال كونه) (افزعا) (بفتح الفاء) (وكسر الزاى) (أى خائف حال كونه) (يقول سبحانه الله ماذا أنزل الله من الخسران) (نكران فارس والروم مما فتح على الصحابة) (وقوله سبحانه الله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب) (ولا يذروا) (عسا كرا اسقاط ليلة واسم الجلالة الشريفة) (من قوله أنزل الله ولا يذرعن الكشمهني أنزل بضم الهمزة) (وكسر الزاى) (الليلة من الخوف) (جمع خزانة وهو ما يحفظ فيه الشيء) (وماذا أنزل من الفتن) (بضم الهمزة) (من يوقظ) (أى من ينتدب فيوقظ) (صاحب الجرات) (بضم الحاء) (المهملة) (وقتح الحميم) (والذى

فلا) (أى فقد) (وانه سبحانه وتعالى أعلم

(١) قوله لا بد للناس كذا بخطه والاولى للزمان

وسلم عنه **حدثنا قيس بن سعيد** **حدثنا قيس بن محمد بن قيس قاص** **عمر بن عبد العزيز عن أبي صرمة** **عن أبي أيوب** أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **لولا أنكم تذبون لخلق الله خلقا يذبون بغفرانهم** **حدثنا هرون ابن سعيد الأيلي** **حدثنا ابن وهب** **حدثني عياض وهو ابن عبد الله الغهري** **حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاع** **عن محمد بن كعب القرظي** **عن أبي صرمة** **عن أبي أيوب الأنصاري** **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** أنه قال **لو أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لحاء الله يقوم لهم ذنوب يغفرها لهم** **(باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة)**

(قوله عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قاص بالصاد المهملة المتقدمة من القصص قال القاضي عياض ورواه بعضهم قاضي بالضاد المججمة والياء والوجهان مذكوران فيه وعن ذكرهما البخاري في التاريخ وروى عنه قال كنت قاصا لعمر بن عبد العزيز وهو أمير بالمدينة **(قوله عن أبي أيوب)** أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيئا إنما كتمه أولا مخافة اتكالهم على سعفة رحمة الله تعالى وانهما كهم في المعاصي وإنما حدث به عند وفاته لئلا يكون كائنا للعلم ورع عالم يكن أحد يحفظه غيره فتعين عليه أدأؤه وهو نحو قوله في

في اليونانية بضم الحيم أيضا **(يريد)** صلى الله عليه وسلم **(أزواجه)** رضى الله عنهم **(الكنى بصلين)** ويستعذن مما أراه الله من الفتن النازلة كي يوافقن المرجوة في الاجابة وخصهن لانهن الحاضرات حينئذ **(رب كاسية في الدنيا)** بالنياب للوجود الغنى **(عارية في الآخرة)** من الثواب لعدم العمل في الدنيا أو كاسية الثياب الشفافة التي لا تستر العورة عارية في الآخرة جزاء على ذلك أو كاسية من نعم الله عارية من الشكر الذي تظهر ثمرته في الآخرة بالثواب أو كاسية من خلعة التزويج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل لا ينفعهما صلاح وجهها وهذا وان ورد في أمهات المؤمنين فالعبرة بعموم اللفظ وفيه إشارة الى تقديم المرأة بفتح عليه من خزان الدنيا لا الآخرة يوم يحشر الناس فيه عراة فلا يكسى الا الأول فالأول في الطاعة والصدقة والانفاق في سبيل الله **والحديث سبق في باب العلم والعظة بالليل من كتاب العلم** **(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح)** وهو ما أعدل الحرب من آفة الخدي **(فليس منا)** **وبه قال** **(حدثنا عبد الله ابن يوسف)** **أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال** **(أخبرنا مالك)** **هو ابن أنس الأصبحي الامام** **(عن نافع)** **الفقيه مولى ابن عمر من أئمة التابعين وأعلامهم** **(عن)** **مولاه** **(عبد الله بن عمر رضى الله عنهما)** **وسقط لابن عساكر لفظ عبد الله** **(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح)** **مستحل ذلك** **(فليس منا)** بل هو كافر بما فعله من استحلال ما هو مقطوع بتحريمه ويحتمل أن يكون غير مستحل فيكون المراد بقوله فليس منا أي ليس على طريقتنا كقوله عليه الصلاة والسلام **إس من شق الجيوب وما أشبهه** **وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان والنسائي في المحاربة** **وبه قال** **(حدثنا محمد بن العلاء)** **أبو كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته** **أبي كريب قال** **(حدثنا أبو أسامة)** **حدثنا أسامة** **(عن يربد)** **بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله** **(عن)** **جده** **(أبي بردة)** **بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث** **(عن)** **أبيه** **(أبي موسى)** **عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه** **(عن النبي صلى الله عليه وسلم)** أنه **(قال من حمل علينا السلاح)** **أقتلنا معشر المسلمين بغير حق** **وسلم من حديث سلمة بن الأكوع** **من سل علينا السيف وعند البراء من حديث أبي بكر** **ومن حديث عمرو بن عوف** **من شهر علينا السلاح** **وفي سند كل منهما أن لكتبا يعشد بعضها بعضا وفي حديث أبي هريرة** **عند أحمد من رما بنا بالنبل والنون والموحدة** **(فليس منا)** لما في ذلك من تخويف المسلمين وإدخال الرعب عليهم وكأنه كفى بالجل عن المقاتلة أو القتل للالزمة العالية ومن حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقا تل دونه لا أن يربعه بحمل السلاح عليه لارادته قتاله أو قتله والفقهاء مجمعون على أن الخوارج من جهة المؤمنين وأن الإيمان لا يزيله الا السرك بالله وبرسوله نعم الوعيد المذكور في هذا الحديث لا يتناول من قاتل البغاة من أهل الحق فيحمل على البغاة ومن بدأ بالقتال طالما والأولى عند كثير من السلف إطلاق لفظ الخبر من غير تعرض لنا وإليه ليكون أبلغ في الزجر كالحكاية في الفتن وغيره **وهذا الحديث أعني حديث محمد بن العلاء عند ابن عساكر في نسخة وليس في الأصل وقد أخرجه مسلم في الإيمان والترمذي وابن ماجه في الحدود** **وبه قال** **(حدثنا محمد)** **غير منسوب بقرم الحاكم** **فيماد كره الحديث** **بأنه محمد بن يحيى الذهلي وقال الحافظ ابن حجر** **يحتمل أن يكون هو ابن رافع فان مسلما أخرجه هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق ونعقبه العيني فقال هذا الاحتمال بعيد فان أخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق لا يستلزم إخراج البخاري كذلك قال** **(أخبرنا عبد الرزاق)** **أبو بكر** **همام بن نافع الصنعائي أحد الأعلام** **(عن معمر)** **بفتح الميم ابن راشد** **(عن همام)** **بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها** **بن منبه** أنه

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم ثم حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وقطن ابن نسر واللفظ ليحيى أخبرنا جعفر ابن سليمان عن سعيد بن أبي اليسر الجري عن أبي عثمان الأندي عن حفظة الاسدي قال وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقمنى أبو بكر فقال كيف أنت يا حفظة قال قلت نافق حفظة قال سبحان الله ما تقول قال قلت تكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكركم بالنار والجنة حتى كأن رأى

عن

(ب) بافضل دوام الذكرو والعكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز تركه ذلك في بعض الاوقات والاستغال بالنساء.

(قوله قطن بن نير) بضم النون
 وفتح السين (قوله عن حفظة
 الاسدي) ضبطه وجهين
 أحدهما وأشهرهما ضم الهمزة وفتح
 السين وكسر الباء المشددة والثاني
 كذلك إلا أنه بأسكان الباء ولم يذكر
 القاضي إلا هذا الثاني وهو منسوب
 إلى بني أسدي بطن من بني عيم (قوله)
 وكان من كتاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) هكذا هو في جميع نسخ
 بلادنا وذكره القاضي عن بعض
 شيوخهم كذلك وعن أكثرهم وكان
 من أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم وكلاهما صحيح لكن الأول
 أشهر في الرواية وأظهر في المعنى
 وقد قال في الرواية التي بعده هذه عن
 حفظة الكاتب (قوله يذكرنا
 النار والخنة حتى كأننا أي عن) قال

قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح) بآيات التحية بعد المصافحة قوله لا يشير في معنى النهي ولبعضهم بأسقاطها بلفظ النهي قال في الفتح وكلاهما جائز (قوله) أي الذي يشير (لا يندري لعل الشيطان ينزع في يده) بفتح التحية وكسر الزاي بينهم ما نون ساكنة آخره عين مهملة أي يقلعه من يده فيصيب به الآخر أو يشديه فيصيبه ولأي ذر عن الكشمهني ينزع بفتح الزاي بعده غين معجمة أي يحمل بعضهم على بعض بالفساد (فيقع) في معصية تقضي به إلى أن يقع (في حفرة من النار) يوم القيامة وفيه انتهى عما يفرض إلى المحذور وإن لم يكن المحذور محققا سواء كان ذلك في جدار أو هرل * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (قلت لعمرو بن دينار) يا أبا محمد سمعت (يفتح التاء) جابر بن عبد الله (الأنصاري) رضي الله عنهما يقول مر رجل لم أعرف اسمه (سهم) في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمسك) بهمة قطع مفتوحة وكسر السين (بصلها) جمع نصل وهو حديد السهم ويجمع أيضا على نصول (قال) عمرو بن دينار جوا بالسؤال سفيان بن عيينة (نعم) سمعته يقول ذلك وسقط قوله نعم في باب يأخذ نصول النبل إذا مر في المسجد من كتاب الصلاة وقول ابن بطلال حديث جابر لا يظهر فيه الإسناد لأن سفيان لم يقل أن عمر قال له نعم فبان بقوله نعم في الرواية الأخرى إسناد الحديث قال في الفتح هذا مبني على المذهب المرجوح في اشتراط قول الشيخ نعم إذا قال له الفارسي مثلا أحدثك فلان والمذهب الرابع الذي عليه أكثر المحققين أن ذلك لا يشترط بل يكفي بسكوت الشيخ إذا كان متيقظا * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جابر بن زيد) أي ابن درهم الإمام أبو اسمعيل الأزدي الأزرق أحد الأعلام (عن عمرو بن دينار) أبي محمد الجحفي مولا هم المكي (عن جابر) رضي الله عنه (أن رجلا مر في المسجد النبوي) (بأسهم) جمع سهم في القلة وفيه دلالة على أن قوله في الأول بسهم أنها سهم قيلة (فبدأ يدي) أي أظهر (نصولها) وللأصلي وأبي ذر عن الكشمهني بـ (أنصوها) (فأمر) صلى الله عليه وسلم الرجل (أن يأخذ بنصولها) أي يقبض عليها بكفه كفي الرواية الألاحقة وفي نسخة فأمر بضم الهمزة (لا يتخذ مسلما) بفتح التحية وسكون الخاء المعجمة من خدش أي لا يقشر جلده مسلم والتخدش أول الجراح وهذا تعليل الأمر بالإمسك على اتصال * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني قال (حدثنا أبو أسامة) جابر بن أسامة (عن يزيد) بضم الواو حدثنا ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة عن) أبيه (أبي موسى) الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا أو معتبنا) بفتح النون وسكون الواو المتحدة السهم العربية لا أو أحدلها من لفظها أو وللتنوين لا لا لا والواو في قوله ومعها للحال (فلمسك على اتصالها) عدم يعلى للبالغة أو لا أصل فلمسك بصلها (أو قال) صلى الله عليه وسلم (فليقبض بكفه) عليها وليس المراد خصوص ذلك بل يحصر على أن لا يصيب مسلما بوجه من الوجوه كأدل عليه التعليل بقوله (أن يصيب) بفتح الهمزة أي كراهية أن يصيب المسلم الثلاث يصيبها (أحدا من المسلمين منهاشي) ولا يذروا الأصلي بشئ يزيد حرف الجر (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثني) بالفرادي ولا يذروا (حدثنا) أبي حفص بن غياث قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم بكسر السين وتخفيف الواو المتحدة مصدر مضاف للأفعول بفعل سب

فأذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه (١٧٨) وسلم عافسنا الأزواج والأولاد والضيعة فنسبنا كثيرا قال أبو بكر فوالله أنا الشقي

مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نأفق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذلك قلت يا رسول الله تكون عندك تدكرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأي عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعة فنسبنا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكور لصاحبتكم الملائكة على فرسكم وفي طرقكم ولحسكن باحتظلة ساعة وساعة ثلاث مرات * حدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث * حدثنا سعيد الجري عن أبي عبيد النهدى عن حنظلة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا فذكر النار قال ثم جئت إلى البيت فضاحك الصبيان ولاعبت المرأة قال فخرجت فقلت أبا بكر فذكر ذلك له فقال وأنا قد فعلت مثل ما ذكر

أي زناها أي عين (قوله عافسنا الأزواج والأولاد والضيعة) هو بالغاء والسين المهملة قال الهروي وغيره معناه ما ولدنا ذلك وما رزقناه واشتغلنا به أي عالجنا معاشنا وحظوظنا والضيعة جمع ضيعة بالضاد المعجمة وهي معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة وروي الخطابي هذا الحرف عافسنا بالنون قال ومعناه لاعبنا ورواه ابن قتيبة بالشين المعجمة قال ومعناه عافقنا أو الأول هو المعروف وهو أعم (قوله نأفق حنظلة) معناه أنه نأف أنه منافق حيث كان يحصل له الخوف في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ولم يظهر عليه ذلك مع المرافقة والفكر والاقبال على الآخرة فإذا خرج اشتغل بالزوجة والأولاد

بسبب ما وسيا قال إبراهيم الحربي السباب أشد من السب وهو أن يقول في الرجل ما فيه وليس فيه بر يدن ذلك عليه وقال غيره السباب كما مثل القتال فيقتضي المفاعلة ولا جد عن غشدر عن شعبة سباب المؤمن (فسوق) وهو في اللغة الخروج وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله وهو في الشرع أشد العصيان قال تعالى وكره اليك الكفر والفسوق والعصيان ففيه تعظيم حتى المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق (وقوله) رسفاته (كفر) ظاهره غير مراد فلا يتسلل به للخروج لأنه لما كان القتال أشد من السباب لأنه مفض إلى إزهاق الروح غير عنه بل فقط أشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن المسئلة بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتمد على ما تقرر من القواعد أو المعنى إذا كان مستحلا أو أن قتال المؤمن من شأن الكافر أو المراد الكفر اللغوي الذي هو التغطية لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ويكف عنه إذا ما قاتله كان كأنه غطي هذا الحق * والحديث سبق في الأعيان * وه قال (حدثنا حجاج بن مثقال) بكسر الميم الأتطابي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (واقده) بالقاف ولا يذروا قدس محمد أي العمري (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنه (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول) في حجة الوداع عند جرة العقبة (لا ترجعوا) بصيغة التثنية أي لا تصيروا ولا يذروا في الفتح لا ترجعوا (بعدي كفارا) بصيغة التثنية (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب في الفرع فأصله قيل وهو الذي رواه المتقدمون والمتأخرون وفيه وجوده أن يكون جارة لصفة ككفار أي لا ترجعوا بعدي كفارا تصنيف بهذه الصفة الفصيحة يعني ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون حالهم ضمير لا ترجعوا أي لا ترجعوا بعدي كفارا حال ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون جارة لصفة ككفار أي لا ترجعوا كفارا كفار على وجه التحقيق وأن يكون لا ترجعوا كالكفار المقاتلين بعضهم بعضا على وجه التشبيه بخذف أداته. وعلى الثاني يجوز أن يكون معناه لا تكفروا وأحال ضرب بعضكم رقاب بعض لأنهم معرضينكم باستسلاال القتل بغير حق وأن يكون لا ترجعوا حال المقاتلة لذلك كالكفار في الاتهام في تهيج الشر وتارة الفتن بغير اشتقاق منكم بعضكم على بعض في ضرب الرقاب وعلى الثالث يجوز أن يكون معناه لا يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق فانه فعل الكفار وأن يكون لا يضرب بعضكم رقاب بعض كفعل الكفار على ما مر وروي بالجزم بدلا من لا ترجعوا أو جازاء شرط مقدر على مذهب الكسائي أي فإن ترجعوا اضرب بعضكم * والحديث سبق في أوائل الدييات * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وفتح الراء المشددة السدوسي قال (حدثنا ابن سيرين) محمد (عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن) أبيه (أبي بكر) نفع بضم النون وفتح الفاء ابن الحزرت الثقفي وسقط لأن عساكر عن أبي بكر (وعن رجل آخر) هو جدي بن عبد الرحمن بكافي كتاب الحج في باب الخطبة أيام منى قال الكرمانى هو ابن عوف وقال الحافظ ابن حجر هو الحميري وكلاهما مع من أبي بكر وسمع منه محمد بن سيرين (هو) أي جدي (أفضل في نفسي من عبد الرحمن بن أبي بكر) لأنه دخل في الولايات وكان جدي زاهدا (عن أبي بكر) نفع رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس) يوم النحر بمنى (فقال أأندرون) بتخفيف اللام (أي يوم هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال حتى طنتا) وفي باب الخطبة أيام منى من كتاب الحج فكنت حتى طنتا (أنه سب سبه بغير اسم فقال أليس يوم النحر)

فعلت مثل ما فعل فقال يا حنظلة ساعة وساعة ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكركم لصاحفتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق حدثني زهير بن حرب حدثنا الفضل بن دكين حدثنا سفيان عن سعيد بن الحرiry عن أبي عني التهمدي عن حنظلة التميمي الأسدي الكاتب قال كاعند النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا الجنة والنار فذكر نحو حديثهما بعد ثنا سفيان بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحارثي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحتي تغلب غضبي حدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل سبقت رحتي غضبي

ومعاش الدنيا وأصل النفاق اظهار ما يكمن خلافة من الشر نخاف أن يكون ذلك نفاقا فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه ليس بنفاق وأنهم لا يكلفون الدوام على ذلك ساعة وساعة أي ساعة كذا وساعة كذا (قوله فقلت يا رسول الله نأفق حنظلة فقال له) قال القاضي معناه الاستفهام أي ما تقول والهاء هنا هي هاء السكت قال ويحتمل أنها للكف والزجر والتعظيم لذلك

«(باب سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه)»

(قوله تعالى إن رحتي تغلب غضبي) وفي رواية سبقت رحتي غضبي قال العلماء غضب الله تعالى ورضاه

بالموحدة قبل التحية في يوم قلنا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولا شيء ذر فقال (أي بلد هذا) بالتذكير (البلد بالبلدة) ولا شيء ذر عن الجوى زيادة الحرام بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها وذلك أن أفظ الحرام أصح محل منه معنى الوصفية وصار اسما والبلدة اسم خاص بحكمة وهي المراد بقوله انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وخصها من بين سائر البلاد باضافة اسمها إليها لأنها أحب بلادها إليه وأكبرها عليه وأشار إليها إشارة تعظيم لها والاعلى أنهم موطن بيتهم ومهبط وحيتهم قلنا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم) جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو في سلفه (وأبشاركم) بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها همزة طاهر جلد الانسان والمعنى فإن انتهالك دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم عليكم حرام إذا كان بغير حق (كحرمة يومكم هذا) يوم النحر (في شهركم هذا) الذي الحجة (في بلدكم هذا) مكة وشبه الدماء والأموال والأعراض والأبشار في الحرمه باليوم والشهر والبلد لاستنهار الحرمه فيها عندهم والاقال شبهة انما يكون دون المشبه به ولهذا قدم السؤال عنهم مع شهرتها لأن نحرها أثبتت في نفوسهم اذ هي عادة سلفهم وتحريم الشرع طارئ وحينئذ فانما شبه الشيء بما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقرر عندهم وهذا وإن كان سبق في موضعين العلم والجح فذكره هنا بعد العبدية وقال في الامع كالكواكب لم يذكر في هذه الرواية أي شهر مع أنه قال بعد في شهركم هذا كأنه لنقرر ذلك عندهم وحرمه البلد وإن كانت متقررة أيضا لكن الخطبة كانت عنى وربما قصد به دفع وهم من يتوهم أنها خارجة عن الحرم أو من يتوهم أن البلدة لم تنبى حراما للقتاله صلى الله عليه وسلم فيها يوم الفتح واختصره الراوى اعتمادا على سائر الروايات مع أنه لا يلزم ذكره في حجة التشبيه اه وسقط لأن عسا كرلفظ هذا من قوله يومكم هذا ثم قال صلى الله عليه وسلم (الا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام يا قوم (هل بلغت) ما أمرني به الله تعالى (قلنا نعم) بلغت (قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد) أي الحاضر هذا المجلس (الغائب) عنه وهو نصب مفعول سابقة (فانه رب مبلغ) بفتح اللام المشددة بلغه كلامى بواسطة (يلغى) غيره بكسر ها كذا في الفرع بفتح ثم كسر وعليه جرى في الفتح وقال في الكواكب بكسرهما وصوبه العيني متعقبًا لابن حجر قلت وكذا هو في اليونانية بكسر اللام فها هو الضمير الراجع الى الحديث مفعول أوله (من) بفتح الميم ولا شيء ذر عن الكشميهني لمن (هو أوى) أحفظ (له) ممن بلغه مفعول ثان فقال محمد بن سيرين (فيكان كذلك) أي وقع التبليغ كثير من الحافظ الى الأخطاف والذي يتعلق به رب محذوف تقديره يوجد ويكون (قال صلى الله عليه وسلم بالسند السابق من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي بكر (لا ترجعوا) لا نصيروا (بعدي) بعدم وفقى أو بعدم وقى (كفار) يضرب بعضهم رقاب بعض (رفع يضرب ومرافيه قريبا قال عبد الرحمن بن أبي بكر (قلنا كان يوم حرق) بضم الحاء المهملة (ابن الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وقع الراى عبد الله بن عمر ووقول الديماطى أن الصواب أحرق بالهمزة المضمومة تعقبه في الفتح بأن أهل اللغة حرموا بأنهم الغنائم أحرقه وحرقه والتشديد للتكثير وتعقبه العيني فقال هذا كلام من لا يذوق من معاني الترا كيب شيئا وتصويب الديماطى باب الأفعال لا يكون المقصود حصول الأحرار وليس المراد المبالغة فيه حتى يذ كر باب التفعيل (حين حرقه جارية من قدامة) بالجيم والتحية وقدامة بضم القاف ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمي السعدي وكان السبب في ذلك أن معاوية كان وجه ابن الحضرمي الى البصرة يستنفرهم على قتال علي رضي الله عنه فوجه على جارية من قدامة فحصره ففحص منه ابن الحضرمي في دار

يرجعان الى معنى الارادة فارادته الانابة للطبيع ومنفعة العبد تسمى رضا ورجة وارادته عقاب العاصي وخذلانه تسمى غضبا وارادته

حدثنا علي بن خنيسم أخبرنا أبو حمزة عن الحرث بن (١٨٠) عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده ان وحتى تغلب غضبي * حدثنا حمزة بن يحيى النخعي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سعد بن المسيب أخبره أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرهما عن ولدها خشية أن تصيبه * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل يعقوب بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مائة رحمة فوضع واحدة بين خلقه وخمساً عنده مائة الا واحدة * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة * حدثني الحكم بن موسى حدثنا معاذ بن عبد الله بن سليمان التيمي حدثنا أبو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله مائة رحمة فبها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيامة

سبحانه وتعالى صفته قدسية يريد بها جميع المراتب قالوا المراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشموها

فأحرقها جارية عليه ذكره العسكري وقال الطبري في حوادث سنة ثمان وثلاثين من طريق أبي الحسن المدائني وكذا أخرجه عنه ابن أبي شيبة في أخبار البصرة أن عبيد الله بن عباس خرج من البصرة وكان عاملها العلي واستخاف رباب بن سمية على البصرة فأرسل معاوية عبيد الله بن عمرو بن الحضرمي ليأخذ البصرة ففزل في بني تميم وانضمت اليه العثمانية فكتب رباباً إلى علي يستنجد به فأرسل اليه أعين بن ضبيعة الجاشعي فقتل غيلة فبعث على بعده جارية بن قدامة فحصر ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلاً وأور بعين وجواب فلما قوله (قال) جارية بلحيش (أشرفوا) بفتح الهمزة وسكون الشين المججمة وكسر الراء بعدها فاء (على أبي بكر) نفيق فأنظروا على هو على الاستلام والانقياد أم لا (فقالوا) له (هذا أبو بكر) رآه (وما صنعت) بابن الحضرمي ورعاً أنكر عليك بكلام أو سلاح (قال عبد الرحمن) بن أبي بكر بالسند السابق (حدثني أمي) هالة بنت غليظ الهذلي كذا كرم خليفة بن خياط وقال ابن سعد استمهاهولة (عن أبي بكر) نفيق (أنه قال) لما سمع قولهم رعاً أنكر عليك سلاح أو كلام وكان في عليه (لودخاوا على) دارى (ما بهت) بفتح الموحدة والهاء وسكون الشين المججمة بهدها فوقية والهموى والمستلى ما بهت بكسر الهمزة الفتحان أى ما دافعتهم (بقصة) كآته قال ما مددت يدي إلى قصة ولا تناولتها لأدافع بها عنى لاني لا أرى قتال المسلمين فكيف أقاتلهم بسلاح * والحديث مر في الحج * وبه قال (حدثنا) أحد من إشكاب بكسر الهمزة وسكون الشين المججمة وبعد الالف موحدة مصروف الصفار الكوفي قال (حدثنا) محمد بن فضيل (بضم الفاء) وقع الضاد المججمة (عن أبيه) فضيل بن غزوان بفتح العين وسكون الراء المجمعتين (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تردوا (وفي الحج من وجه آخر عن فضيل لا ترجعوا) بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض (من حرم يضرب أوله على الكفر الحقيقي الذي فيه ضرب الاعتناق ويحتاج إلى التأويل المستعمل مثلاً ومن رفعها فكأنه أراد الحال أو الاستئناف فلا يكون متعلقاً بما قبله ويحتمل كونه في الفتح أن يكون متعلقاً به وجوابه ما تقدم * والحديث تقدم من وجه آخر يأتي من هذا في الحج * وبه قال (حدثنا) سليمان بن حرب (حدثنا) الأزدى الوائحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا) سبعة (بن الحاج) (عن علي بن مدر) بضم الميم وكسر الراء بينهم مبهمة ساكنة النخعي الكوفي أنه قال (سمعت أبا هريرة) بفتح الهمزة (ابن عمرو بن جرير عن جده جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله الجعفي رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) عند جرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره (استنصت الناس ثم قال) صلى الله عليه وسلم بعد أن أنصتوا (لا ترجعوا) ولا بن عساكر وأبي ذر عن الكشمي لا ترجع بنون نقبله بعد العين المضمومة (بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) أى لا تكن أعمالكم مشبهة بأعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين ومما قيل غير ذلك وقال المظهرى يعنى اذا فارقت الدنيا فابتنوا بعدى على ما أنتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا أحداً ولا تحاربوا المسلمين * والحديث سبق في العلم (هذا) باب (بالتنوين) يذكر فيه (تكون فتنه القاعد فيها خير من القائم) * وبه قال (حدثنا) محمد بن عبيد الله (بضم العين) ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان الاموى أبو ثابت القرشي المدني الفقيه قال (حدثنا) ابراهيم بن سعد (سكون العين) (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عبد (أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال ابراهيم) بن سعد (حدثني) بالافراد (صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) سقط لابن عساكر لفظ سعيد (عن أبي هريرة) رضى الله عنه

كما يقال غلب على فلان الكرم والتجاعة اذا كثرا منه (قوله صلى الله عليه وسلم جعل الله الرحمة مائة جزءاً إلى آخره) هذه الأحاديث أنه

أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان فتن يسكر الفاء وفتح الفوقية بصيغة الجمع ولا يذعن المستلى فتنه بالافراد (القاعد فيها) أي القاعد في زمن الفتن أو الفتن عنها (خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي) والمراد من يكون مياثر الهائي الاحوال كلها يعني أن بعضهم في ذلك أشد من بعض فأعلاهم الساعي فيها بحيث يكون سببا لانارتها ثم من يكون قائما بأسبابها وهو الماشي ثم من يكون مياثر الهائي وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقاقل وهو القاعد كذا قرره الداودي (من تشرف) يفتح الفوقية والمجسة والراء المشددة بعدها فاء أي تطلع (لها) بأن يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها (تستشرفه) بالخزم تهلكه بأن تشرف منها على الهلاك يقال أشرف المربض إذا تشرف على الموت (فن وجد فيها) ولأبي ذر عن الكشميني منها (ملجأ) بفتح الميم والجيم بينهما لام ساكنة آخره همز موصولة بتجئ اليه من شرها (أو معاذ) بفتح الميم وبالألف المجمة وضبطه السفاقي بضم الميم وهو معنى الملجأ (فليعذبه) أي ليعزل فيه بسلم من الفتن * وهذا الحديث أورده المصنف هنا من رواية سعد بن ابراهيم (٢) عن أبيه عن أبي سلمة ومن رواية ابن شهاب عن أبي سلمة ولم يذكر لفظ رواية سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة وذكره مسلم من طريق أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وفي أوله تكون فتنه التائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي) في الرواية الاولى والقائم فيها (والماشي فيها خير من الساعي) وزاد الاسماعيلي من طريق الحسن بن اسمعيل الكلبي عن ابراهيم بن سعد في أوله التائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد والحسن بن اسمعيل وثقه النسائي وهو من شيوخه * وعند أحمد وأبي داود من حديث ابن مسعود والنائم فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان في الرواية السابقة وفيه والماشي فيها خير من الراكب والمراد بالاضطجاعي هذه الخيرة فمن يكون أقل شرا من فوقه على التفصيل السابق (من تشرف لها) تستشرفه قال التوربشتي أي من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعره هنا للاصالة بشرها أو أريد به أنها تدعو الى زيادة النظر لها وقيل انه من استشرفت الشيء أي علوته يريد من اتصب لها صرعته وقيل هو من المخاطرة والاشفاق على الهلاك أي من خاطر نفسه فيها أهلكته قال الطبري ولعل الوجه الثالث أولى لما يظهر من معنى اللام في لها وعليه كلام الفائق وهو قوله أي من غالبها غلبته (فن وجد ملجأ ومعاذ فليعذبه) بفتح الميم ومعناها واحد كما مر وفيه التعذر من الفتن وأن شرها يكون بحسب الدخول فيها والمراد بالفتن جمعها والمراد ما نبأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم الحق من المبطل وعلى الاول فقالت طائفة بلزوم السيوت وقال آخرون بالتحول عن بلد الفتن أصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم عليه في شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله وأهله وهو معذور ان قتل أو قتل هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا التقي المسلمان بسيفهما) فالتقاتل والمقتول في النار وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحنفي بفتح الحاء المهملة والجيم والموحدة المكسورة البصري قال (حدثنا جاد) بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن زيد بن درهم الامام أبو اسعيل الأزدي الأتزي (عن رجل لم يسمه) جاد قال الحافظ ابن حجر وهو عمرو بن عبيد شيوخ المعتزلة وكان سبي الضبط هكذا جزم المزي في التهذيب بأنه المبهم في هذا الموضع وجوز غيره

أي هند عن أبي عنن عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة تل رحمة طابق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فيها تعطف الودة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة أكلها هذه الرحمة * حدثني الحسن ابن علي الحلواني ومحمد بن سهل التميمي واللفظ للحسن قال حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو غسان حدثني زيد ابن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأته من السبي تبغى اذا وجدت صبياني السبي أخذته فألصقته بطنها وأرضعته فقال لسا رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له أرحمهم بعاد من هذه بولدها

من أحاديث الرجال والبشارة للمسلمين قال العلماء لانه اذا حصل للانسان من رحمة واحدة في هذه الدار المنية على الاكدار الاسلام والقرآن والصلاة والرحمة في قلبه وغير ذلك مما أنعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رحمة في الدار الآخرة وهي دار القرار ودار الجزاء والله أعلم هكذا وقع في نسخ بلادنا جميعا جعل الله الرحمة مائة جزء ذكر القاضي جعل الله الرحم يحذف الهاء وبضم الراء قال وروى بناء بضم الراء ويجوز فتحها ومعناه الرحمة (قوله فاذا امرأته من السبي تبغى) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم

تبغى من الابنة وهو الطلب قال القاضي عباس وهذا وهم والصواب ما في رواية البخاري نسي بالسين من السبي قلت كلاهما

الاعلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو
يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة
ما طمع بحبته أحد ولو يعلم الكافر
ما عند الله من الرحمة ما غط من
حبته أحد حدثني محمد بن مرزوق
ابن بنت مهدي بن ميمون حدثنا
روح حدثنا العلاء عن أبي الزناد عن
الاعرج عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال
رجل لم يعمل حسنة قط لأهله إذا
مات خرفوه ثم أذروا نصفه في البر
ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله
عليه ليعذبني عذابا بالأيدي به أحدا
من العالمين فلما مات الرجل ففعلوا
ما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه
وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم
فعلت هذا قال من خبتك يارب
وأنت أعلم بفقره

صواب لا وهم فيه فهي ساعة
وطالبة متعبة لابنها والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم في الرجل
لذي لم يعمل حسنة أوصى بنيه
أن يحرقوه ويذروه في البحر والبحبر
وقال ذوالنورين قد رعى ربي
لعذبي عذابا ما عذبه أحدكم قال
في آخره لم فعلت هذا قال من
خشيتك يا رب وأنت أعلم بفقره)
اختلف العلماء في تأويل هذا
الحديث فقالت طائفة لا يصح حل
هذا على أنه أراد في قدرة الله فإن
الساك في قدرة الله تعالى كافر وقد
قال في آخر الحديث إنه إنما فعل
هذا من خشية الله تعالى والكافر
لا يخشى الله تعالى ولا يغفر له قال
هؤلاء فكأن له تأويلان أحدهما
أن معناه أن قدر على العذاب أي
قضاء يقال منه قدر بالتخفيف وقدر
بالتشديد بمعنى واحد والثاني أن قدر

كغطلاي أن يكون هو هشام بن حسان القردوسي وفيه بعد اه (عن الحسن) البصري أنه
 قال خرجت بسلاح ليالي الفتنة التي وقعت بين علي وعائشة وهي وقعة الجمل (٢) ووقعت في
 (فاستقبلني أبو بكر) نفي عن الحرب التقى سقط هنا الأحنف بن قيس بين الحسن وأبي بكر كما
 يأتي قريباً شاء الله تعالى (فقال لي أين تريد) زاد مسلم بأحنف (قلت له) أريد نصر قاتل
 عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني علياً رضي الله عنه (قال) أبو بكر (قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) ولم يقل لي يا أحنف ارجع فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إذا
 واجه المسلمان بسيفهما) بفتح الفاء بعد هاء تحتها كنة أي ضرب كل منهما وجه الآخر أي ذاته
 (فكلاهما) القاتل والمقتول (من أهل النار) أي يستحقانها وقد عفا الله عنهما وذلك محمول
 على من استحل ذلك ولأبي ذر عن الكشمي في النار (فيل هذا القاتل) يستحق النار (فما بال
 المقتول) فإذنبه حتى يدخلها والقاتل ذلك هو أبو بكر (قال) صلى الله عليه وسلم (الله أراد) ولأبي
 الوقت قد أراد (قتل صاحبه) وفي الإيعان أنه كان حريصاً على قتل صاحبه أي جازماً بذلك مصمماً
 عليه وبه استدل من قال بالمواخاة بالعزم وإن لم يقع الفعل وأجاب من لم يقل بذلك أن في هذا فعلاً
 وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار أن يكونا في مرتبة
 واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل والمقتول يعذب على القتال فقط ولم يقع التعذيب على
 العزم المجرد * وبالسند السابق هنا (قال جاد بن زيد) كرت هذا الحديث لأبيوب (السخني
 ويونس بن عبيد) بضم العين ابن دينار القنسي البصري (وأنا أريد أن يحدثنا في به فقالا انما روى
 هذا الحديث الحسن) البصري (عن الأحنف) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون
 بعدها فاء (ابن قيس) السعدي التيمي البصري واسمه الضحالك والأحنف لقبه وشهر به (عن أبي
 بكر) نفي عن أبي بكر (عن عرو بن عبيد) الرجل الذي لم يسم في السند السابق أخطأ حيث أسقط
 الأحنف بين الحسن وأبي بكر نعم وافقه قتادة كاعند النسائي من وجهين عنه عن الحسن عن أبي
 بكر إلا أنه انتصر على الحديث دون القصة قال في القصة فكان الحسن كان يرسله عن أبي بكر فإذا
 ذكر القصة أسنده وسقط قوله الحديث من قوله هذا الحديث لأبي عساكر * وبه قال (حدثنا
 سليمان) ابن حرب الواشحي قال (حدثنا جاد) أي ابن زيد بن درهم (هذا) الحديث المذكور على
 الموافقة لرواية جاد بن زيد عن أيوب ويونس بن عبيد (وقال مؤمل) بالهمزة وفتح الميم الثانية
 المشددة قال العيني كالكرماني هو ابن هشام أي الشكري تحتية ومهجة أبو هشام البصري
 وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة والشرح هو ابن اسمعيل أبو عبد الرحمن البصري نزيل مكة أدركه
 البخاري ولم يلقه لأنه مات سنة ست ومائتين وذلك قبل أن يرسل البخاري ولم يخرج عنه إلا تعليقا
 وهو صدوق كثير الخطأ قاله أبو حاتم الرازي قال وقد وصل هذه الطريق إلى اسماعيل من طريق أبي
 موسى محمد بن المنثري قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال (حدثنا جاد بن زيد) السابق قال (حدثنا
 أيوب) السخني (ويونس) بن عبيد (وهشام) هو ابن حسان الأزدي مولاهم الحافظ (ومعلى
 ابن زياد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة القرشي (عن الحسن) البصري (عن
 الأحنف) بن قيس (عن أبي بكر) نفي عن (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وأخرجه الإمام أحمد عن
 مؤمل عن جاد عن الأربعة فكان البخاري أشار إلى هذه الطريق قاله في الفتح (ورواه) أي الحديث
 المذكور (معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولاهم (عن أيوب)
 السخني فيما وصله مسلم والنسائي والاحمدي بلطف عن أيوب عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن
 أبي بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة (ورواه) بكار بن عبد العزيز

فقلن أن لن نقدر عليه وقالت طائفة اللفظ على ظاهره ولكن قاله هذا (١٨٣) الرجل وهو غير ضابط لكلامه ولا فاصد الحقيقة

معناه ومعتقد لها بل قاله في حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف وشدة الخزع بحيث ذهب تيقظه وتبر ما يقوله فصار في معنى الغافل والناسي وهذه الحالة لا يؤخذ فيها وهو نحو قول القائل الآخر الذي غلب عليه الفرح حين وجد راحلته أنت عبدى وأنا بك فلم يكفر بذلك للدهش والغلبة والسهو وقد جاء في هذا الحديث في غيره مسلم فاعلى أضل الله أى أغيب عنه وهذا يدل على أن قوله لن نقدر الله على على ظاهره وقالت طائفة هذا من مجاز كلام العرب ويدفع استعمالها يسهونه مزج التثنية باليقين كقوله تعالى وأنا أياكم على هدى أوفى ضلال بين فسورته صورته ضلال والمراد باليقين وقالت طائفة هذا الرجل جهل صفة من صفات الله تعالى وقد اختلف العلماء في تكفير جاهل الصفة قال القاضي وعن تكفير بذلك ابن جرير الطبري وقاله أبو الحسن الأشعري وأولوا وقال آخرون لا يكفر بجهل الصفة ولا يخرج به عن اسم الأيمان بخلاف مجدها واليه رجوع أبو الحسن الأشعري وعليه استقرار قوله لأنه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراد به ما شرعا وإنما يكفر من اعتقد أن مقالته حتى قال هؤلاء ولو سئل الناس عن الصفات لو جحد العالم بها قليلا وقالت طائفة كان هذا الرجل في زمن فترة حين ينفع مجرد التوحيد ولا تكليف قبل ورود الشرع على المذهب الصحيح لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقالت طائفة يجوز أنه كان في زمن شرعهم فيه جواز العقوف عن الكافر بخلاف شرعنا وذلك من الأدلة والله أعلم

عن أبيه عبد العزيز بن عبد الله بن أبي بكره وليس له ولا ابنه بكارى الضارى الأهد الخديث عن أبي بكره نفع ووصله الطبراني بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فتنة كائنة القاتل والمقتول في النار ان المقتول قد أراد قتل القاتل (وقال غندر) محمد بن جعفر (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربيع بن خراش) يكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة والراء مخففة الأعور الغطفاني التابعي المشهور وسقط ابن خراش لابن عساكر (عن أبي بكره) نفع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ووصله الإمام أحمد مر فوعا بافظ إذا التقي المسلمان حمل أحدهما على صاحبه السلاح فهما على حرف جهنم فإذا قتله وقعا فيهما جميعا (ولم يرفعه سفيان) الثوري (عن منصور) أى ابن المعتمر بالسند المذكور إلى النبي صلى الله عليه وسلم ووصله النسائي بلفظ قال إذا حمل الرجلان المسلمان السلاح أحدهما على الآخر فهما على حرف جهنم فإذا قتل أحدهما الآخر فهما في النار ولا يلزم من ذلك استمرار البقاء في النار وهذا الوعيد المذكور محمول على من قاتل بغير تأويل سائغ بل لمجرد طلب الملك وعند الزاري حديث القاتل والمقتول في النار زيادة وهي إذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار (هذا باب) بالتنوين بكيفية (كيف الأمر إذا لم تكن) توجد (جماعة) مجتمعون على خليفة وبه قال (حدثنا محمد بن المتى) أبو موسى العنزي قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ أبو العباس عالم أهل الشام قال (حدثنا ابن جابر) عبد الرحمن بن يزيد قال (حدثني) بالافراد (يسر بن عبيد الله) بضم الموحدة وسكون السين المهملة وضم العين (الخضري) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة (أنه سمع أبا إدريس) عائدا لله (الحوالي) بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو (أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يباؤون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر) قال في شرح المشكاة أى الفتنة وهن عرا الا سلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة (مخافة) أى لاجل مخافة (أن يدركنى) وكلمة أن مصدرية (فقلت يا رسول الله أنا كنانى جاهلية وشر) من كفر وقتل ونهب وأتباع فواحش (خافنا الله بهذا الخير) بيعتك وتبنيدينا بالاسلام وهم قواعدا الكفر والضلال (فهل بعد هذا الخير) الذى نحن فيه (من شر قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) قال حذيفة (قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال) صلى الله عليه وسلم (نعم وفيه دخن) بفتح المهملة والمججمة بعدهم ان مصدر دخلت النار دخن إذا ألقى عليها حطب رطب فانه يكبر دخانها وتفقد أى فساد واختلاف وفيه إشارة إلى كدر الحال وإن الخير الذى يكون بعد الشر ليس خالصا بل فيه كدر قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (وما دخنه قال قوم يهدون) بفتح أوله (بغير هدى) بتعنية واحدة منونة ولا يذرع عن الجوى والسجلى هدى بز يافة ياء الاضافة بعد الاخرى أى بغير سبى وطريقى (تعرف منهم) الخير فتقبل والشر وتذكر (وهو من المقابلة المعنوية قال القاضي عياض المراد بالشر الاول الفتن التى وقعت بعد عثمان وبالخير الذى بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذين تعرف منهم وتذكر الامراء بعده فكان فيهم من يمثل بالسنة والعدل وفيهم من يدعو إلى البدعة ويعمل بالخور ويحتمل أن يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير بعده زمان خلافة علي رضي الله عنه والدخن الخواارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين يعنونه على الماير وقيل وتذكر خبر بمعنى الامر أى أنكر وعليهم صدور المتكر عنهم قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم) بضم الدال من دعاة أى جماعة يدعون الناس إلى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بأنواع من التلبس وأطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول اليه حالهم كما يقال لمن أمر بفعل محرم وقف على شفير جهنم (من أجابهم بها فذوقوه) بالذال المعجمة (فيها) في النار قال حذيفة

من مجورات العقول عند أهل السنة وانما منعاه في شرعنا بالشرع وهو قوله تعالى أن الله لا يغير أن يشرك به وغير ذلك من الأدلة والله أعلم

في الزهري ألا أحدنك بحديثين
يعني قال الزهري أخبرني جيد
ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال أسرف
رجل على نفسه فلما حضرته الموت
أوصى ابنه فقال إذا نامت فأحرقوني
ثم أحرقوني ثم أذروني في الريح في
البحر فوالله لن قدر على ربي ليعذبني
عذابا ما عذبه أحدا قال فقضوا
ذلك به فقال للارض أذني ما أخذت
قذا هو قائم فقال له ما جئت على ما
صنعت قال خشيتك يا رب أوقال
مخافتك فغفر له بذلك قال الزهري
وحدثني جيد عن أبي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها
فلاهي أطعمتها ولاهي أرسلتها تأكل
من خشاش الارض حتى ماتت هزلا
قال الزهري ذلك لثلاث كل رجل
ولا يأس رجل * حدثني أبو
الربيع سليمان بن داود حدثنا محمد
ابن حرب حدثني الزبيدي قال
الزهري حدثني جيد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن أبي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أسرف عبد على نفسه بخير حديث
معه إلى قوله فغفر الله له ولم يذكر
حديث المرأة في قصة الهرة وفي
حديث الزبيدي قال فقال الله لكل
شيء أخذته شيئا أذما أخذته منه
وقيل إنما وصي بذلك بتحقيق نفسه
وعقوبة لها لعصيانها وأسرافها
رجاء أن يرجع الله تعالى (قوله صلى
الله عليه وسلم أسرف رجل على
نفسه) أي بالغ وغلا في المعاصي
والسرف مجاوزة الحد (قوله)
ان ابن شهاب ذكر هذا الحديث ثم
ذكر حديث المرأة التي دخلت النار

قلت يا رسول الله عفيهم لنا قال هم من جلدتنا بكسر الجيم وسكون اللام من أنفسنا وعشيرةنا
(ويستكلمون بالسنتنا) أي من العرب وقيل من بني آد وقيل أنهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن
مخالفون (قلت) يا رسول الله (فإننا نرى أن أذركني ذلك) قال (عليه الصلاة والسلام) فليزوم جماعة
المسلمين وأما هم (بكسر الهمزة) أميرهم أي وإن جار وعندهم سلم من طريق أبي الأسود عن حذيفة
تسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك وعند الطبراني من رواية خالد بن سبيع فإن رأيت
خليفة فالزمه وإن ضرب ظهرك (قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال) صلوات الله وسلامه
عليه (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة) بفتح الفوقية والعين المهملة والضاد
المججمة المشددة قال التور بن أبي عسك بما يصرك وتقوى به عزيمتك على اعتراضهم ولو بما
لا يكاد يصح أن يكون منه سكا وقال الطبراني هذا شرط تعقب به الكلام تيمنا وبالسغة أي باعتزل
الناس اعتراضا لا غاية بعده ولو وقعت فيه بعض الشجرة فاعمل فإنه خير لك (حتى يدرئك الموت وأنت
على ذلك) العوض وهو كناية عن شدة المسقة كقولهم فلان يعرض على الحجارة من شدة الألم أو المراد
الزوم كقوله في الحديث الآخر عرضوا عليها بالنواجذ والمراد كما قال الطبراني من الخبر لزوم الجماعة
الذين في طاعته من اجتمعوا على تأسيره فن تكب ببعته خرج عن الجماعة فإن لم يكن ثم إمام واقترب
الناس فراقليعتزل الجميع ان استطاع خشية الوقوع في الشر وهل الامر للندب والإيجاب
الذي لا يجوز لأحد من المسلمين خلافة لحديث ابن ماجه عن أنس مرفوعا ان بني اسرائيل
افترقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمي ستفرق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة
وهي الجماعة والجماعة التي أمر الشارع بلزومها جماعة أئمة العلماء لأن الله تعالى جعلهم حجة على
خلقه والهم تفزع العامة في أمر دينها وهم المعنيون بقوله ان الله لن يجمع أمي على ضلالة وقال
آخرون هم جماعة الصحابة الذين قاموا بالدين وقوموا بعماده وثبتوا أو تاده وقال آخرون هم جماعة
أهل الاسلام كانوا مجتمعين على أمر واجب على أهل الملل اتباعه فإذا كان فهم يخالف منهم
فليسوا مجتمعين والحديث سبق في علامات النبوة وأخرجهم علم في الفتن وكذا ابن ماجه (باب
من كره أن يكثر) بنسب الحديث (سواد) أي أشخاص أهل (الفتن) أشخاص أهل (الظلم)
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرئ القصب قال (حدثنا حيو) بفتح الحاء المهملة والواو
بينهم ما تحسب ساكنة ابن شريح (وغيره) قالوا الأسود (محمد بن عبد الرحمن الأسدي بنهم
عروة وأما المبهمة في قوله وغيره فقال في الفتح كله يريد أن يهيمه فله رواة عن أبي الأسود (وقال
الليث) ابن سعد الامام (عن أبي الأسود قال) أي أبو الأسود (قطع) بضم القاف وكسر الطاء المهملة
أي أفرد (على أهل المدينة بعث) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة جيش منهم ومن غيرهم
للغزو وليقاتلوا أهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (فاكتبته فيه) في البعث
واكتبته بضم الفوقية مبنيا للمفعول (فلقيت عكرمة) مولى ابن عباس (فاخبرته) أني اكتبته
في ذلك البعث (فتماني) عن ذلك (أشد انتهى) ثم قال أخبرني ابن عباس (رضي الله عنهما) أن أناسا
بالحمزة (من المسلمين) منهم عمرو بن أمية بن خلف والحرب بن زمعة وغيرهما ما ذكرته في تفسير
سورة النساء (كأنهم مع المشركين يكثر سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيأتي السهم فيرمي) بضم النحبة وفتح الميمه قبل هومن المقلوب أي فيرمي بالسهم فيأتي ويحتمل
أن تكون الفاء الثانية زائدة كافي سورة النساء فيأتي السهم فيرمي به (فيصيب أحدهم فيقتله
أو يضربه فيقتله) وقوله أو يضربه عطف على فيأتي لا على فيصيب والمعنى يقتل أما بالسهم وأما
يضرب السيف ظا لبسبب فكثيره سواد الكفار وأما كانوا يخرجون مع المشركين لا لفصد

حدثني عبيد الله بن معاذ العبدي حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة سمع عقبه (١٨٥) بن عبد الغافر يقول سمعت أبا عبد الله الخدرى

يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا فمينا كان قبلكم رأسه الله ما لولدا فقال لولده لتفعلان ما أمركم به أولا ولين مبرأني غيركم إذا أنامت فأحرقوني وأذروني على أنه قال ثم أحرقوني وأذروني في الريح فأنى لم أبتبر عند الله خيرا

ابن شهاب لما ذكر الحديث الاول خاف أن سامعه يشكك على ما فيه من سعة الرحمة وعظم الرجاء فضم اليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف ضد ذلك ليجتمع الخوف والرجاء وهذا معنى قوله لثلاثين ولا ييأس وهكذا معظم آيات القرآن العزيز يجمع فيها الخوف والرجاء وكذا قال العلماء يستحب للواظ أن يجمع في موعظته بين الخوف والرجاء ثلاثا يقطع أحد ولا يشكك أحد قالوا وليكن التخويف أكثر لأن النفوس اليه أحوج ليلها إلى الرجاء والراحة والاتكال وإهمال بعض الأعمال وأما حديث الهرة فسبق شرحه في موضعه (قوله صلى الله عليه وسلم أن رجلا فمينا كان قبلكم رأسه الله ما لولدا) هذه اللفظة رويت بوجهين في صحيح مسلم أحدهما رأسه بألف ساكنة غير مهموزة وبشين معجمة والثاني رأسه مهمزة وشين مهملة قال القاضي والاول هو الصواب وهو رواية الجمهور ومعناه أعطاه الله ما لا ولدا قال ولا وجه للمهملة هنا وكذا قال غيره لا وجه له هنا (قوله فأنى لم أبتبر عند الله خيرا) هكذا هو في بعض النسخ وبعض الرواة أبتبر مهمزة بعد التاء وفي أكثرها لم أبتبر بالهاء وكلاهما صحيح والهاء مسدلة من الهمة ومعناها لم أقدم خيرا ولم أذخره وقد فسر هاتفة في الكتاب

قتال المسلمين بل لا يهام أكثرهم في عيون المسلمين فلذا حصلت لهم المزاخنة فرأى عكرمة أن من خرج في جيش يقاتلون المسلمين يأثم وإن لم يقاتل ولا نوى ذلك (فأنزل الله تعالى أن الذين توفاهم الملائكة ظملى أنفسهم) بخروجهم مع المشركين وتكثيرهم سوادهم حتى قتلوا معهم * وهذا الحديث كما قاله مغلطاي المصري فيما نقله في الكواكب مرفوع لأن تفسير الصحابي إذا كان مستد إلى نزول آية فهو مرفوع اصطلاحا وعند أبي يعلى من حديث ابن مسعود مرفوعا من كسر سواد قوم فهو منهم ومن رضى عمل قوم كان شريكهم من عمل به فمن جالس أهل الفسق مثلا كارها لهم ولعملهم ولم يقطع مفارقتهم خوفا على نفسه أو لعذر منعه فيرجى له النجاة من أثم ذلك بذلك والحديث مر في التفسير وأخرجه النسائي في التفسير أيضا (باب) بالتثنية يذكر فيه (إذا بقي) المسلم (في حاله من الناس) بضم الحاء المهملة بعدها ثلثة خفيفة فالف فلام فهاء تأنث الذين لا خير فيهم وجواب إذا محذوف أى ماذا يصنع * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثنية العبدى قال (أخبرنا) ولان عساكر حدثنا (سفيان) الثوري قال (حدثنا) (الاعمش) سليمان الكوفي (عن زيد بن وهب) بفتح الواو وسكون الهاء الجهنى قال (حدثنا) حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) في ذكر الأمانة ورفعها (رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا) صلى الله عليه وسلم (أن الأمانة) المذكورة في قوله تعالى أنا عرضنا الأمانة وهى عين الايمان أو كل ما يخفى ولا يعلمه الله من المكاف أو المارد بها التكليف الذى كلف الله تعالى به عباده والعهد الذى أخذهم عليهم (نزلت في جند قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسر هاء الغتان وسكون الذال المعجمة بعدها هاء في أصل قلوبهم (ثم علموا من القرآن) بفتح العين وكسر اللام مخففة بعد نزولها في أصل قلوبهم (ثم علموا من السنة) كذا باعادة ثم يعنى أن الأمانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة وفيه إشارة إلى أنهم كانوا يعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنة (وحدثنا) صلوات الله وسلامه عليه (عن رفعها) عن ذهابها أصلا حتى لا يبقى من يوصف بالأمانة وهذا هو الحديث الثانى الذى ذكره حذيفة أنه ينظره (قال يام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه) بضم النونية وسكون القاف وفتح الموحدة (فيظن أثرها) بالطاء المعجمة (مثل أثر الوقت) بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مشاة فوقية سواد في اللون يقال وكنت البسرا إذا بدت فيه نقطة الارطاب (ثم ينام النومة فتقبض) أى الأمانة من قلبه (فيبقى فيها) وسقط قوله فيها لأن عساكر (أثرها مثل أثر الخيل) بفتح الميم وسكون الجيم وقد تفتح بعدها لام غلط الخلد من أثر العمل (بالحلم) بالميم المفتوحة والميم الساكنة (دخرته على رجال فنقط) بكسر الفاء بعد النون المفتوحة (فقرأه متبرعا) بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة منتفعا (وليس فيه شيء) وقال فنقط بالتذكير ولم يقل فنقطت باعتبار العضو (وبصيح الناس تبايعون) السمع ونحوها بأن يشترط أحدهم من الآخر (فلا يكاد أحد يؤدى الأمانة) لأن من كان موصوفا بالأمانة سلمها حتى صار مائنا (وقال ان في بنى فلان رجلا أمينا) ويقال للرجل ما أعقله (بالعين المهملة والقاف) وما أظرفه (بالطاء المعجمة) وما أجادله (بالجيم) وما في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان (وأعاد ذكر الايمان لأن الأمانة لازمة له لأن الأمانة هى الايمان قال حذيفة رضى الله عنه) (وأندأى على) بتشديد الياء (زمان) كنت أعلم فيه أن الأمانة موجودة في الناس (ولا أبالي أياكم يابعت) أى بعت واشترت غير مال بحاله (لئن) بفتح اللام وكسر الهمة (كان مسلما رده على الاسلام) بتشديد التحتية من على ولا يدر عن الكشميى اسلامه فلا يخوننى بل يحمله اسلامه على أداء الأمانة فانا

وفي رواية لم ينس هذا هو في جميع النسخ وفي رواية ما ابتار مهموز وفي رواية ما ابتار بالميم مهموز أيضا والميم مبدلة من الباء الموحدة قوله وان الله بقدر على أن يعذبني هكذا هو في معظم النسخ ببلادنا ونقل اتفاق الرواة والنسخ عليه هكذا بتكرار أن وسقطت لفظه أن الثانية في بعض النسخ المعذبة فعلى هذا تكون أن الأولى شرطية وتقدره أن قدر الله على عذبي وهو موافق للرواية السابقة وأما على رواية الجمهور وهي اثبات أن الثانية مع الأولى فاختلاف في تقديره فقال القاضي هذا الكلام فيه تلفيق قال فإن أخذ على ظاهره ونصب اسم الله وجعل على بقدر في موضع خبر أن استقام اللفظ وضع المعنى لكنه يصير مخالفا لما سبق من كلامه الذي ظاهره النسبة في القدرة قال وقال بعضهم صوابه حذف أن الثانية وتخفيف الأولى ورفع اسم الله تعالى قال وكذا ضبطناه عن بعضهم هذا كلام القاضي وقيل هو على ظاهره بانبات أن في الموضعين الأولى مشددة ومعناه أن الله قادر على أن يعذبني ويكون هذا على قول من تأول الرواية الأولى على أنه أراد بقدر ضيق أو غيره مما ليس فيه نفي حقيقة القدرة ويجوز أن يكون على ظاهره كما ذكره القائل لكن يكون قوله هنا معناه أن الله قادر على أن يعذبني أن دفنته في جهنم فأما أن سحقتموني وذرتموني في البر والبحر فلا يقدر على ويكون جوابه كاسبق وبهذا يجتمع الروايات والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فأخذه من مينا فافعلوا ذلك به وربي) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم وربي على القسم

رائق بأمانته (وان كان نصرانيا) أو هو ديا (رذه على ساعيه) الذي أقيم عليه فهو يقوم بولايته ويستخرج منه حتى (وأما اليوم) فقد ذهبت الأمانة وظهرت الخيانة فليست أنتي بأحد في بيع ولا شراء (فما كنت أتابع إلا فلانا فلانا) أي أفرادا من الناس فلا تل من أنتي بهم فكان يتق بالمسلم لذاته وبالكافر لوجود ساعيه وهو الخاك الذي يحكم عليه وكانوا لا يستعملون أنتي كل عمل قل أو جل إلا المسلم فكانت وانفا بانصافه وتخليصه من الكافر إن كانه بخلاف الوقت الأخير وفيه إشارة إلى أن حال الأمانة أخذ في النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة أول سنة ثمان وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل فأدرك بعض الزمن الذي وقع فيه التغيير وهذا الحديث سبق بعينه سنداه تنا في باب رفع الأمانة من كتاب الرقاق (باب التعرب) بفتح العين المهملة وضم الراء المشددة بعدها موحدة الأقامة بالبادية والتكاف في صيرورته أعربا ولا يذر التعرب بالعين المعجمة (في الفتنة) والكرمة التعرب بالعين المهملة والراء ومعناه يعرب عن الجاهات والسكن البادية قال صاحب المطالع وجدته بخطي في البخاري بالراء وأخشى أن يكون وهما به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجة البخاري قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وبعد ألف فوقية مكسورة ابن اسمعيل الكوفي (عن يزيد) من الزيادة (ابن أبي عبيد) بضم العين مصغرا مولى لمة من الأكواع (عن سلمة بن الأكوع) السلمي (أنه دخل على الحجاج) بن يوسف الثقفي لما ولي امره الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة أربع وسبعين (فقال) له (يا ابن الأكوع) ان تدت على عقيبك تعربت (بالعين المهملة والراء) تكلفت في صيرورتك أعربا وقوله على عقيبك بلفظ التنسية مجاز عن الارتداد يريد أن تد رجعت في الهجرة التي فعلتها لوجه الله تعالى بخير وحلت من المدينة فاستحق القتل وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه بغير عذر يجعلونه كالمرتد وأخرج الترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعا عن النبي آكل الربا وموكله الحديث وفيه والمرتب بعد هجرته أعربا قال بعضهم وكان ذلك من جفاء الحجاج حيث خاطب هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره وقيل أراد قتله فيمن أجهته التي يريد أن يجعله مذبحة للقتل بها (قال) ابن الأكوع محببا للحجاج (لا) لم أسكن البادية رجوعا عن هجرتي (ولكن) بشدة التوب (رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي في الإقامة (في البدو) وعند الاسماعيلي من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البدوة فأذن له (وعن يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة بالسند السابق أنه (قال لما قتل عثمان بن عفان) رضي الله عنه (أخرج سلمة بن الأكوع) رضي الله عنه من المدينة (إلى الرعدة) بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع بالبادية بين مكة والمدينة (وتزوج هناك امرأة وولدت له أولاد فلم يزل بها) بالراء والكسمة هي هناك بها (حتى أقبل قبل أن يموت بليل قتل المدينة) وسقطت الفاعل من قول في رواية المسملي والسرخسي وفي رواية حتى قبل أن يموت بأسقاط أقبل وهو الذي في اليونانية وفيه حذف كان بعد حتى وقيل قوله قبل وهي مقدرة وهو استعمال صحيح وفيه أن سلمة لم يمت بالبادية بل بالمدينة واستفاد منه كافي الفتح أن سلمة سكنى سلمة بالبادية نحو الأربعين سنة لأن قتل عثمان رضي الله عنه كان في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وموت سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح والحديث أخرجه مسلم في المغازي والتأني في البيعة وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمعي امام الأئمة (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة) عمرو بن زيد بن عوف الأنصاري ثم المازني (عن أبيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحرب بن أبي صعصعة وسقط ابن أبي الحرب هذا من

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا شيان بن عبد الرحمن ح وحدثنا مثنى حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة كلاهما عن قتادة ذكر واجيعا بأشاد شعبة نحو حديثه وفي حديث شيان وأبي عوانة أن رجلا من الناس رغب الله ما لا واد في حديث التيمي فإنه لم يترع عند الله خيرا فسر هافقادة لم يترع عند الله خيرا وفي حديث شيان فإنه والله ما ابتاع عند الله خيرا وفي حديث أبي عوانة ما ابتاع بالمعنى حدثني عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن ربه عز وجل ونقل القاضي عياض رحمه الله الاتفاق عليه أيضا في كتاب مسلم قال وهو على القسم من الخبر بذلك عنهم لتصح خبره وفي صحيح البخاري فأخذ منهم مينا فاربى ففعلوا ذلك به قال بعضهم وهو الصواب قال القاضي بل هما متقاربان في المعنى والقسم قال ووجدته في بعض نسخ صحيح مسلم من غير رواية لأحد من شيوخنا إلا التميمي من طريق ابن أخذه ففعلوا ذلك وذري قال فان صحت هذه الرواية فهي وجه الكلام لأنه أمرهم أن يذروه ولعل الدال سقطت لبعض النسخ وتابعه الباقر هذا كلام لقاضي والروايات الثلاث المذكورة صحيحة المعنى طاهرات فلا وجه لتعطل شيء منها والله أعلم بقوله فأتاه غيره أي ما تداركه والتاء فيه زائدة (قوله إن رجلا من الناس رغب الله ما لا واد) هو بالعين المهملة والمهملة أي أعطاه ما لا واد له فيه

الرواية (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر الهمزة وفتحها قال الجوهرى لغة رديئة أي يقرب (أن يكون خير مال المسلم غنم) نكرة موصوفة مرفوعة على الأشهر في الرواية اسم يكون مؤخر أو خير مال المسلم خبر ماقدماء فائدة تقديم الخبر للاهتمام إذا المطلوب حيث لا اعتزال وليس الكلام في الغنم فلذا أخرها (تبع ٣١) يسكون الفوقية أي يتبع بالغنم (شعب الجبال) بفتح الشين المهملة والعين المهملة والفاء وسها للرمي والماء (ومواقع) نزول (القطر) بالقاف المفتوحة المطرف الأودية والبحارى أي العشب والكلا حال كونه (يقرب دينه) أي بسبب دينه (من الفتن) وفيه فضيلة العزلة لمن خاف على دينه فان لم يكن فالجهور على أن الاختلاط أولى لاكتساب الفضائل الدينية واجتماع الجماعات وغيرها كاعانة وإغاثة وعبادة وقال قوم العزلة أفضل لتحقيق السلامة بشرط معرفة ما ينبغي واختار النووي الخاطئة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع في المعصية فان أشكل الأمر فالعزلة وقيل يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال (والحديث أخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة) (باب التوعد من الفتن) وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمهملة أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) (الدستواي) (عن قتادة) (بن دعامة) (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال سألو النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسئلة) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الواو أي ألخوا عليه في السؤال وبالغوا (فصعد) بكسر العين (النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر) ولا يذرع على المنبر (فقال لا تسألوني) أي اليوم كما في الرواية الأخرى في كتاب الدعاء (عن ثني) من الغيب (الابنة) (كم) قال أنس (بجعلت أنظر) إلى الصحابة (بينما وشمالا فإذا كل رجل) حاضر منهم (رأسه) ولا يذرع عن الكشمي كافرأسه بألف بعد اللام وتشد الفاء وتصب رأسه (في ثوبه يكي فأنشأ رجل) بدأ بالكلام (كان إذا لحي) بفتح الحاء المهملة جادل وناصب أحد (يدعى) بضم الجيم وسكون الدال وفتح العين المهملة ينسب (إلى غير أبيه فقال يا بني الله من أي فقال) عليه الصلاة والسلام (أولك حذف) بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعد الألف فاء فهاء تأنيث أي ابن قيس واسم الرجل قيل قيس بن حذف وقيل خارجة وقيل عبدالله قال في الفتح وهو المعروف قلت وصرح به البخاري في باب ما يكره من كثرة السؤال من كتاب الاعتصام ثم أنشأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى ما يواجهه النبي صلى الله عليه وسلم من الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا بالله ربنا وبلاسلام ديننا ومحمد) صلى الله عليه وسلم (رسولا) أي رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال (نعوذ بالله من سوء الفتن) بضم السين المهملة بعد هاو أو سا كنه فهمزة ولا يذرع عن الكشمي من شر الفتن (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخبر والشرك اليوم) وما مثل هذا اليوم (قط أنه) بكسر الهمزة (صوت لي الجنة والنار حتى رأتهما) رؤيا عين (دون الحائط) أي بيني وبين الحائط وهو حائط محرابه صلى الله عليه وسلم وسقط قوله في رواية غير الكشمي (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (ذكر) بضم أوله وفتح الكاف (هذا الحديث) رفع ولا يذرع عن الكشمي فكان قتادة يذكر هذا الحديث بفتح الياء من يذكر وضم الكاف والحديث نصب على المفعولية (عنده هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تألوا عن أشياء تبدلكن تسوكن) الآية أي لا تألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء إن تظهركم نعمكم وإن تألوا عنها في زمن الوحي تظهركم وهما كقدمتين ينتجان ما يمنع السؤال وهو أنه ما يعمهم والعائل لا يفعل ما يعمهم (وقال عباس) بالموحد والمهملة ابن الوليد نصر الباهلي (الترسي) بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة فيه زائدة (قوله إن رجلا من الناس رغب الله ما لا واد) هو بالعين المهملة والمهملة أي أعطاه ما لا واد له فيه

قال أذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي (١٨٨) فقال تبارك وتعالى أذنب عبد ذنبا فعلم أن له رباً يغفر الذنوب ويأخذ بالذنوب

ثم عاده ذنبا فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبد ذنبا فعلم أن له رباً يغفر الذنوب ويأخذ بالذنوب ثم عاده ذنبا فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب عبد ذنبا فعلم أن له رباً يغفر الذنوب ويأخذ بالذنوب أعلم ما شئت فقد غفرت لك قال عبد الأعلى لأدري أقال في الثالثة أو الرابعة أعلم ما شئت * وحديث عبد بن جند حدثني أبو الوليد حدثنا همام حدثنا يحيى بن عبد الله بن أبي طلحة قال كان بالمدنية قاص يقال له عبد الرحمن بن أبي عمرة قال فسمعتة يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن عبداً أذنب ذنبا بمعنى حديث حماد بن سلمة وذكر ثلاث مرات أذنب ذنبا وفي الثالثة قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء * حدثنا محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء

باب قبول التوبة من الذنوب وان تكررت الذنوب والتوبة

هذه المسئلة تقدمت في أول كتاب التوبة وهذه الأحاديث ظاهرة في الدلالة لها وأنه لو تكررت الذنوب مائة مرة أو ألف مرة أو أكثر زتاب في كل مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه ولو تاب عن الجميع توبه واحدة بعد جميعها صححت توبته (قوله عز وجل للسدي تكر ذنوبه وتوبته اعلم ما شئت فقد غفرت لك) معناه مادمت تذب ثم تتوب غفرت لك

وهذا جار على القاعدة التي ذكرناها

المكسورة مما وصله أبو نعير في مسخر جعة (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (أن أنسا) رضى الله عنه (حدثهم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث السابق (وقال) أنس (كل رجل) كان حاله حال كونه (لا فاء) بالفاء (رأسه في نوبه يبي) خوفاً من عقوبة الله لكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم وتعتهم عليه فضبه زيادة قوله لا فاء رأسه فدل على أن زيادته في الأول وهم من الكشميين قاله في فتح (وقال) كل رجل منهم (عائداً بالله) أي حال كونه مستعذراً بالله (من سوء الفتن) بالسبب المهملة والواو ثم الهمة والابن عساكر من شر الفتن بالسبب المحجمة والراء (أوفال أعود بالله من سوء الفتن) بضم السين وسكون الواو ولا يدرى من سوى الفتن بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة معدودة قال في فتح الساري بين أنه في رواية سعيد بالشك في سوءه وسوأى قال المؤلف (وقال في خليفه) بن خياط في المذاكرة (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (ومعتمر عن أبيه) سليمان ابن طرخان (عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا) حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث (وقال عائداً بالله من شر الفتن) بالسبب المحجمة والراء المشددة واستعاذته صلى الله عليه وسلم من الفتن تعليم لأمتهم وفيه منقبة لمر بن الخطاب رضى الله عنه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتن من قبل المشرق) بكسر الميم وفتح الموحدة أي من جهة المشرق * وبه قال (حدثنا) وغيره أي ذكر حديثي بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هاشم بن يوسف) الصنعائي (عن معمر) بفتح الميم هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قام إلى جنب المنبر) وفي الترمذي من طريق عبد الرزاق عن معمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر (فقال الفتنة ههنا الفتنة ههنا) بالتكرار مرتين (من حيث يطلع قرن الشيطان) بضم اللام من يطلع ولمسلم من طريق فضيل بن غزوان عن سالم بإفاد أن الفتنة تخرج من ههنا وأوياً بيد من المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان بالثنية وقد قيل إن له قرنين على الحقيقة وقيل إن قرنيه ناحيتا رأسه أو هو مثل أي حيث يجرله الشيطان ونسائط أو قرنيه أهل خربه (أوفال قرن الشمس) أي أعلاها وقيل إن الشيطان يقرن رأسه بالشمس عند طلوعها تقع سجدة عبدتها له * والحديث أخرجه الترمذي في الفتن * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا الثالث) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو (أي والحال أنه) (مستقبل المشرق) بالنصب ولأى ذرا المشرق بالجر (يقول ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (إن الفتنة ههنا) مرة واحدة من غير تكرار (من حيث يطلع قرن الشيطان) من غير شئ بخلاف الأولى وإنما أشار عليه الصلاة والسلام إلى المشرق لأن أهله يومئذ أهل كفرة فأخبر أن الفتنة تكون من تلك الناحية وكذا وقع فكان نعمة الجبل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرق وكان أصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه * وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا زهير بن سعد) بفتح الهمزة والهاء بينهما زاي ساكنة آخره راء وسعد يسكون العين السمان (عن ابن عون) بفتح المهملة وسكون الواو بعده هاتون عبد الله واسم جده أوطيان البصري (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه (قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الذال المحجمة والكاف (اللهم بارك لنا في شأمننا) بهمزة ساكنة (اللهم بارك لنا في عيشنا قالوا في) ولا يدرى قالوا يا رسول الله في (نجدنا) بفتح النون وسكون الجيم قال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن

شعبة هذا الاسناد نحوه **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعشى عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغبر من الله من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن

النهار ويسقط يده بالنهار ليتوب مسمى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها معناه يقبل التوبة من المسيئين نهيا وأوليا حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يختص قبولها بوقت وقد سقت المسئلة فبسط اليد استعارة في قبول التوبة قال المازري المراد به قبول التوبة وأما ورد لفظ بسط اليد لأن العرب إذا رضی أحدكم الشيء بسط يده لقبوله وإذا كرهه قبضها عنه فحطوا بأمر حسي يفهمونه وهو محذور فإن يد الخارجة مستحيلة في حق الله تعالى

باب غير الله تعالى وتحريم الفواحش

قد سبق تفسير غير الله تعالى في حديث سعد بن عباد رضي الله عنه وفي غيره وسبق بيان لاثنى أغبر من الله تعالى وغيره بفتح الغين وهي في حقنا الألفة وأما في حق الله تعالى فقد فسرها هنا في حديث عمرو الناقد بقوله صلى الله عليه وسلم وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه أي غيرته منه وتحريمه (قوله صلى الله عليه وسلم ولا أحد أحب إليه المدح من الله تعالى) حقيقة

كان بالله ينة كان تحجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة وأصل التحجد ما ارتفع من الأرض وهذا يعلم ضعف ما قاله الداودي أن تحجدا من ناحية العراق فإنه يوهم أن تحجدا موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه يسمى المرتفع تحجدا والمنخفض غورا **قال الله برك لنا في شأنا اللهم برك لنا في عتنا** بذكر الله بركنا **قالوا يا رسول الله وفي تحجدا** **قال ابن عمر** **فاظنه** صلى الله عليه وسلم **قال في الثالثة** هناك الزلزل والفتن وبها يطلع الشيطان **ولا يذر عن الكشمي** يطلع قرن الشيطان يبدأ من المشرق ومن ناحيتها يخرج بأجوج وأجوج والديال وبها الداء العضال وهو الهلاك في الدين وانتارك الدعاء لأهل المشرق يضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهنم لاستيلاء الشيطان بالفتن **والحديث سبق في الاسناد** **قالوا أخرجه الترمذي في المناقب** وقال حسن صحيح غريب **وبه قال** **حدثنا اسحق الواسطي** **ولا بن عساكر** اسحق بن شاهين الواسطي قال **حدثنا خالد** كذا الداربعة في اليونينية وهو ابن عبد الله الطحان وفي نسخة خلف قال العيني وما أطن صحته **عن بيان** بفتح الموحدة والتخفيف وبعد الألف نون ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحصى **عن وبرة بن عبد الرحمن** بفتح الواو والموحدة والراء الحارفي **عن سعيد بن جبير** أنه **قال** خرج علينا عبد الله ابن عمر **وسقط** عبد الله لابن عساكر **فخرجونا** أن يحذتنا حدنا حسنا **يشتمل على ذكر الرحمة والرخصة** **قال فبادرنا** بفتح الراء فعل ومفعول **البيدرجل** اسمه حكيم **فقال يا أبا عبد الرحمن** هي كنية ابن عمر **حدثنا** بكسر الدال وسكون المثناة **عن القتال في الفتنة والله تعالى يقول** وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة **ساقها** الاحتجاج على مشروعية القتال في الفتنة وردا على من ترك ذلك كان عمر قاله كان يرى ترك القتال في الفتنة ولو ظهر أن إحدى الطائفتين محقة والأخرى مبطلات **فقال** أي ابن عمر **هل تدري ما الفتنة** تكفلن **بفتح** المثناة وكسر الكاف أي عدمتكم **أما** فطاهر الدعاء وقدير دالزجر كما هنا **انما** كان محمد صلى الله عليه وسلم يقابل المشركين **يعني أن الضمير في قوله وقاتلوهم** للكفار قاتل المؤمنين بقتال الكفار حتى لا يبقى أحد يفتن عن دين الإسلام ويرتد إلى الكفر **وكان الدخول في دينهم فتنة** سبق في سورة الانفال من رواية زهير ابن معاوية عن بيان فكان الرجل يفتن عن دينه إما بقتلونه وإما بعتوبته حتى كثرا لاسلام فلم تكن فتنة أي فلم تبقى فتنة من أحد من الكفار لأحد من المؤمنين **وليس** قتلناكم **ولا يذو** وابن عساكر بقتالكم **على الملك** بضم الميم وسكون اللام أي في طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك وبين ابن الزبير وما أشبه ذلك وانما كان قتالا على الدين **والحديث سبق في التفسير** **باب الفتنة التي عوج كوج البحر** وقال ابن عيينة **سفيان** مما وصله البخاري في تاريخه الصغير عن عبد الله بن محمد المسندي **حدثنا سفيان بن عيينة** **عن خلف بن حوشب** بفتح المهملة والمعجمة بينهما وأوسا كنة آخره موحدة بوزن جعفر أدرك خلف بعض الصحابة ولم يعلمه رواية عن أحد منهم وهو من أهل الكوفة ووثقه الجعفي وليس له في البخاري إلا هذا الموضع **كانوا** أي السلف **يستحبون أن يمشوا بجاهد الآيات عند** نزول **الفتن** قال امرؤ القيس **بن عباس الكندي** كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية أبي ذر قال امرؤ القيس والمحمفوظ أن الآيات المذكورة لعمر بن معد يكرب بفتح عين عمرو وجرمه أبو العباس المبرد في الكامل والسهيلي في فضله والآيات هي **الحرب** أول ما تكون **الحرب** مؤنثة قال الخليل تصغيرها حرب بلا هاء قال المازني لأنه في الأصل مصدر وقال المبرد في ذكر الحرب **فتية** بفتح الفاء وكسر القوفية وفتح التحتية مشددة قال في المصاحح ويرى فتية بضم الفاء مصغرا أي شابة ويجوز فيه هذا معطلة للعباد لانهم يننون عليه سبحانه وتعالى فينهم فينتفعون وهو سبحانه غني عن العالمين لا ينفعه مدحهم ولا يضره

حدثنا محمد بن عبد الله بن خمر وأبو بكر بن قيس قالوا (١٩٠) حدثنا أبو معاوية ج وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا عبد الله

ابن خمر وأبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أغبر من الله تعالى وإذ لك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله تعالى * حدثنا محمد بن المثني وابن أبي شارة قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول قلته أنت سمعته من عبد الله قال نعم ورفع أنه قال لا أحد أغبر من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله تعالى ولذلك مدح نفسه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحق بن إبراهيم قال إسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا جرير عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغبر من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وليس أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل

تركهم ذلك وفيه تنبيه على فضل الشاء عليه سبحانه وتعالى وتسييحه وتهليله وتحميده وتكبيره ومائز الأذكار (قوله صلى الله عليه وسلم) وليس أحد أحب إليه العذر من الله عز وجل من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل) قال القاضي يحتمل أن المراد الاعتذار

أربعة أوجه الأول رفع أول ونصب فتية وهو الذي في الفرع مثل زيد أخطب ما يكون يوم الجمعة فالجرب مبتدأ أول وقوله أول ما تكون مبتدأ ثان وقتية حال ساذمة مسند الخبر والجملة المركبة من المبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول والمعنى الحرب أول أكوأها إذا وإذا كانت فتية * الثاني نصب أول ورفع فتية عكس الأول ووجهه ظاهر وهو أن يكون الحرب مبتدأ خبر فتية وأول ما تكون ظرف عامله الخبر وتكون ناقصة أي الحرب في أول أكوأها فتية * الثالث رفع أول وقتية على أن الحرب مبتدأ وأول بدل منه وقتية خبر ومصدر يفتي وتكون تامة أو أول مبتدأ ثان وقتية خبر وأنت الخبر مع أن المبتدأ الذي هو أول مذكور لأنه مضاف إلى الأكوأ * الرابع نصبهما جمعا على أن أول ظرف وهو خبر المبتدأ الذي هو الحرب وتكون ناقصة وقتية منصوب على الحال من الضمير المستكن في الظرف المستقر أي الحرب موجودة في أول أكوأها على هذه الحالة والخبر عنها قوله (تسمى) أي الحرب في حال ما هي فتية أي في وقت وقوعها تسمى لم يجر بها حتى يدخل فيها قتلها (ب) زنتها الكل جهول بكرة الزنا وسكون التحتية بعد هانوت ففوقية زرواه سميويه بموحدين قرأى مسندة مفتوحة ففوقية والبرة اللباس الجيد (حتى إذا اشتعلت) بالسين المحجمة والعين المهملة أي هاجت وإذا شرطية وجوابها ولت وتحذوف كفي المصاييح ويجوز أن تكون ظرفية (رشد) بفتح المحجمة والموحدة المشددة (ضرامها) بكسر الصاد المحجمة بعد هاءاء قالف فيم انفذوار تقع اشتعالها (ولت) حال كونها (بجوزا غير ذات حليل) بالحاء المهملة أي لا يرغب أحد في تزوجها ويرى بالحاء المحجمة (نمطاء) بالنصب نعت لعجوزا والشميط يفتح السين المعجمة اختلافا للشعر الأبيض بالشعر الأسود (سكر) ضم التحتية وقبح الكافر (لونها) ولا يذو تنكر بالفوقية بدل التحتية أي تبدلت بحسبها (تفسيرت) حال كونها (مكر وهمة للشم والتفصيل) لأنها في هذه الحالة مظنة بالخرفوصفها به مبالغة في التفسير منها والمراد أنهم يمثلون بهذه الآيات ليستحضر وأما شاهدوه وسمعوهم من حال الفتنة فأنهم يتذكرون بإنشادها ذلك فيصدهم عن الدخول فيها حتى لا يغتروا بظواهر أمرها أولا * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (سمعت حذيفة) بن اليمان (يقول بينا) بغير ميم (نحن جلوس عند عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (ان قال أيسكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال) حذيفة قلت هي (فتنة الرجل) وفي علامات النبوة من طريق شعبة عن الأعمش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل (في أهله) بالميل يأتي بسببهم بما لا يحل له (و) فتنة في (حاله) بأن يأخذهم من غير حله ويغيره في غير حله (و) في (ولاه) لفرط محبته له والشغل به عن كثير من الخيرات (و) في (حاربه) بالحسد والمفاخرة وكلها (تتكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) أي تكفر الصغار فقط حديث الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ويحتمل أن يكون كل واحد من الصلاة وما بعده مكفرا للذنوب كلها الأكل واحد منها وأن يكون من باب ألف والنشر بأن الصلاة مثلا كفارة للفتنة في الأهل وهكذا الخ وخص الرجل بالذكر لأنه في الغالب صاحب الحكم في داره وأهله والأف النساء شقائق الرجال في الحكم (قال) عمر رضي الله عنه حذيفة (ليس عن هذا) الذي ذكرت (أسألك ولكن) التي أسألك عنها الفتنة (التي تخرج كوج البحر) تضطرب كاضطرابه عند هيجانه كناية عن شدة الخفاصة وما يشأ عن ذلك من المشاق والمقاتلة وفيه دليل على جواز إطلاق اللفظ العام وأرادة الخاص إذ شيق أنه علم بأن الإلغى فتنة مخصوصة وفي رواية ربيع بن خراش عن حذيفة عند الطبراني فقال حذيفة

حدثنا عمرو الناقد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن علي بن حجاج بن أبي (١٩١) عثمان قال قال يحيى وحديثي أبو سلمة عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغفار وان المؤمن يغفر وعنه قال الله ان يأتي المؤمن ما حرم عليه قال يحيى وحديثي أبو سلمة أن عروة عن الزبير حدثه أن أسماء بنت أبي بكر حدثته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس شيء أغبر من الله عز وجل . حدثنا محمد بن متى حدثنا أبو داود حدثنا أنان بن يزيد وحرث بن شاذان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل رواية حجاج حديث أبي هريرة خاصة ولم يذكر حديث أسماء . وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدي حدثنا بشر بن الفضل عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة عن أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا شيء أغبر من الله عز وجل . حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغفر لأئمة وأئمة أشد غمرا . وحدثنا محمد بن متى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت العلاء بهذا الاسناد . حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل فضيل بن حسين الجعدي كلاهما عن يزيد بن زريع واللفظ لأبي كامل حدثنا يزيد بن محمد ثنا النبي عن أبي عثمان عن عبد الله بن مسعود أن رجلا أصاب من أمر أفضله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له

(قوله صلى الله عليه وسلم والله أشد غمرا) هكذا هو في النسخ غير انفتح الغيبين واسكان الباء منصوب بالالف وهو الغيرة قال أهل اللغة (قوله في الذي أصاب من أمر أفضله

سمعت يقول يأتي بعدى فتن كثر حج الجعر يدفع بعضها بعضا ويؤخذ منها كافي القتح جهة التشبيه بالموج وأنه ليس المراد منه الكثرة فقط (فقال) حديثه لعمر رضى الله عنهما (ليس عليه منها بأس يا أمير المؤمنين ان ينزل وينزل يا مغلطا) بضم الميم وسكون المعجمة وفتح اللام بالنصب صفة لبايا أي لا يخرج شيء منها في حديثك قال ابن المنير أورد حذيفة الخرص على حفظ السرف ولم يصرح لعمر رضى الله عنه بحال عنه وإنما كنى عنه كناية وكانه كان مأذونا له في مثل ذلك وقال ابن بطال وانما عدل حذيفة حين سأله عمر عن الاخبار بالفتن الكبرى الى الاخبار بالفتن الخاصة لثلاثه وثنى على الله ومن ثم قاله ان ينزل وينزل يا مغلطا ولم يقل له أنت الباب وهو يعلم أنه الباب فعرض له بما أفهم ولم يصرح بذلك من حسن أدبه (قال عمر) رضى الله عنه مستفهما لحذيفة (أي كسر الباب أم يفتح قال) حذيفة (بل) ولا يذر عن الكسوف في ليل (أي كسر قال عمر إذا بالتوبين أي أن أنكسر لا يغلق) نصب باذا (أي) وفي الصيام ذلك أجدر أن لا يغلق الى يوم القيامة ويحتمل أن يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر قال حذيفة (قلت أجل) بالجيم واللام المحذوفة ثم قال شقيق (قلنا حذيفة) كان عمر يعلم الباب قال (حذيفة نعم) كان يعلمه (كما أعلم) ولا يذر عن الحوى والمستحلى يعلم (أن دون غليله) أي أعلمه علما ضروريا مثل هذا (وذلك أني حدثته حديثا ليس بالأغاليط) جمع أغلوطة بالغين المعجمة والطاء المهملة ما يغالب به أي حدثته حديثا صدقا محققا من حديثه صلى الله عليه وسلم لا عن اجتماع ولا عن رأى قال شقيق (فهيئت) نخفتنا (أن نسأله) أن نسأل حذيفة (من الباب) أي من هو الباب (فأمرنا) بسكون الراء (مسرورا) هو ابن الأجدع أن يسأله (فسأله فقال) أي مسرورا لحذيفة (من الباب قال عمر) رضى الله عنه . والحديث سبق في باب المواقيت من الصلاة وفي الزكاة والصوم وعلامات النبوة . وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجعفي بالولاء قال (أخبرنا محمد بن جعفر) واسم جده ابن أبي كثير المديني (عن شريك بن عبد الله) بن أبي غر المديني (عن سعيد بن المسيب) بن خزن الامام أبي محمد المخزومي (عن أبي موسى الأشعري) رضى الله عنه أنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى) ولا يذروا الى (حائط من حوائط المدينة حاجته) هو بستان أربس همزة مفتوحة فراء مكسورة فتحسية ساكنة فمين مهملة بحوز فيه الصرف وعدمه وهو قرى ب من فباء وفي بره سقط خاتم النسي صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضى الله عنه (ونخرجت في أثره فلما دخل الحائط) أي البستان المذكور (جلست على بابه وقلت لا تكون اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمرني) بأن أكون بوابا لكن سبق في مناقب عثمان أنه صلى الله عليه وسلم أمر به بذلك فيحتمل أنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمره صلى الله عليه وسلم بذلك (فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على) ولا يذر عن الحوى والمستحلى في (قف البئر) بضم الباء وتشديد الفاء حافتها أو الدكة التي حولها (فكشفت عن سابقه ودلاهما في البئر فأتى أبو بكر) رضى الله عنه حال كونه (يستأذن عليه) زاده الله شرفا لديه (للدخل فقلت) له أنت وقف (كما أنت حتى استأذنتك) النبي صلى الله عليه وسلم (فوقف فمشت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا بني الله أبو بكر يستأذن) في الدخول (عليك قال ائذن له وبشره بالجنة) زاد في المناقب فأقبلت حتى قلت لا يكره ان يدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشرك بالجنة (فدخل فقاء) ولا يذر عن الكسوف في فجلس (عن عيسى النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن سابقه ودلاهما في البئر)

(باب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات)

الغيرة والغيرة والغار بمعنى والله أعلم

قال قتلته أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل (١٩٢) ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال فقال الرجل

ألى هذه يا رسول الله قال لمن عمل بها من أمتي * حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه حدثنا أبو عثمان عن ابن مسعود أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه أصاب من أمر أميأ ما قبله أو ما يبدؤ شيأ كانه يسأل عن كفارتها قال فأمر الله عز وجل ثم ذكر بمثل حديث يزيد * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن سليمان التيمي بهذا الاسناد قال أصاب رجل من امرأه شيأ دون الفاحشة فألقى عمر بن الخطاب فعظم عليه ثم أتى أبابكر فعظم عليه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث يزيد والمعتمر * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو الأحرص عن عمار عن إراهم عن علقمة والأسود عن عبد الله قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم

فأنزل الله فيه ان الحسنات يذهبن السيئات إلى آخر الحديث * هذا نص يرج بأن الحسنات تكفر السيئات واختلفوا في المراد بالحسنات هنا فنقل التعلي أن أكثر المفسرين على أنها الصلوات الخمس واختاره ابن جرير وغيره من الأئمة وقال مجاهد في قول العبد سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ويحتمل أن المراد الحسنات مطلقا وقدمت في كتاب الطهارة والاسلام ما يكفر من المعاصي بالصلاة وسبق في مواضع (قوله تعالى وزلفا من الليل) هي ساعاته ويدخل في صلاة طرفي النهار

مواظقة عليه الصلاة والسلام وليكون أبلغ في بقائه عليه السلام على حالته وراحته بخلاف ما إذا لم يفعل ذلك فربما استحيامته فرفع رجله (بخاء عمر) رضى الله عنه أي يستأذن أيضا (فقلت كما أنت حتى أستاذنك) فاستأذنته (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أذن له وبشره بالخنة بخاء) عمر رضى الله عنه وجلس (عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه فدلاهما في البئر فامتلا) بالفاء ولا يذرع عن الكشميين وامتلا (القف) به صلى الله عليه وسلم وصاحبيه (فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان) رضى الله عنه (فقلت كما أنت حتى أستاذنك) فاستأذنت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أذن له وبشره بالخنة معها بلا يصيبه) وهو قتله في الدار قال ابن بطال وانما خص عثمان بذكر البلاء مع أن عمر أيضا قتل لأن عمر لم يتجن بمثل ما اعتصم عثمان من تسلط القوم الذين أرادوا منه أن يخلع من الإمامة بسبب ما نسبوه اليه من الجور مع تنصه من ذلك واعتذاره من كل ما نسبوه اليه ثم هجمهم عليه دارة وهتكهم ستر أهله فكان ذلك زيادة على قتله وفي رواية أحمد بن اسناد صحيح من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فز رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلمنا قال فتظرت فاذا هو عثمان (فدخل) رضى الله عنه (فلم يجد معهم مجلسا فتحول حتى جاءه ما يلهم على شفة البئر) يفتح السين المعجمة والفاء المخففة (فكشف عن ساقيه ثم دلاهما في البئر) قال أبو موسى (فجعلت أمتي أحمى) هو أبو بردة عامر أو أبو رهم (وأدعو الله أن يأتي قال ابن المسيب) سعيد (فتأولت) ولا يذرع عن الكشميين فأولت فتة رست (ذلك) أي اجتماع الصالحين معه صلى الله عليه وسلم وانفراد عثمان (فيورهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان) عنهم في البقيع والمراد بالا اجتماع مطلقه لا خصوص كون أحدهما عن عينه والآخرة عن شماله كما كانوا على البئر وفيه أن التمثل لا يستلزم التسوية نعم أخرج أبو نعيم عن عائشة في صفة القبور الثلاثة أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقصة التصريح بتمام التشبيه لكن سنده ضعيف وعارضه ما هو أضع منه وعند أبي داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة يا أمنا أكنفي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي الحديث وفيه قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أبو بكر رأسه بين كتفيه وعمر رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم * وحديث الباب سبق في فضل أبي بكر وأخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة اليشكري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) الهذلي مولا هم البصري الحافظ غندر (عن) زوج أمه (شعبة) بن الحجاج الحافظ (عن سليمان) بن مهران الاعمش أنه قال (سجعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال قيل لأسامة) بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه (الآن) بالتحقيق (تكلم هذا) أي عثمان بن عفان رضى الله عنه فيما أنكر الناس عليه من تولية أقاربه وغير ذلك مما اشتهر وقال المهلب في شأن أخيه لأمة الوليد بن عقبة وما ظهر عليه من شر به الخمر (قال) أسامة (قد كنته) في ذلك سرا (مادون أن أفتح بابا) من أبواب الانكار عليه (أكون أول من يفتحه) بصيغة المضارع ولا يذرع عن الكشميين فتقبل كفته على سبيل المصلحة والأدب اذا اعلان بالانكار على الأئمة ربما أدى إلى افتراق الكلمة كما وقع ذلك من تفرق الكلمة بمواجهة عثمان بالنكير والتلطف والنصيحة سر أجدر بالقبول وقول المهلب ان المراد الوليد ابن عقبة تبعه فيه العيني بل صرح بأنه في مسلم ولفظه وقدينه في رواية مسلم قيل له ألا تدخل على عثمان وتكلمه في شأن الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شرب الخمر اه وقد رأيت الحديث في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومخالفته وليس فيه ما قاله العيني وقال الحافظ ابن حجر

الصبح والظهر والعصر وفي زلفا من الليل المغرب والعشاء (قوله أصاب منها دون الفاحشة) أي دون الزنا في الفرج متعبا

فقال له عمر لقد سترت الله لو سترت نفسك قال فلم ير ذا النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيء أقام الرجل فانطلق فأتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فدعا فثلا عليه هذه الآية أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم يا نبي الله هذا له خاصة قال بل الناس كافة حدثنا محمد بن مني حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله الهجلي حدثنا شعبة عن سنان بن حرب قال سمعت ابراهيم يحدث عن خاله الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث أبي الاحوص وقال في حديثه فقال معاذ يا رسول الله هذا له خاصة ولنا عامة قال بل لكم عامة حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا شعاب عن عاصم حدثنا همام عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصبت حدا فاقض علي قال وحضرت الصلاة فقصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال يا رسول الله اني

متعقب الهلب جرته بأن المراد الوليد بن عقبة ما عرفت مسنده فيه وسبق مسلم من طريق جرير عن الاعمش يدفعه ولغظه عن أبي وائل كنعان أسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك أن تدخل على عثمان فتكلمه فيما يضع قال وسبق الحديث عنه اه قلت وقوله بمثل أي مثل الحديث الذي ساقه أول الباب من طريق أبي معاوية عن الاعمش بلفظ قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال أنرون أي لا أكلمه إلا ما سمعكم والله لقد كتمته فيما بيني وبينه مادون أن أفتح أمر الحديث ثم عرفهم أسامة بأنه لا يدهان أحدا ولو كان أمير ابل ينصح في السرجهه فقال (وما أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون أميراً على رجلين أنت خير) من الناس ولا يذر عن الكشمهني ايت بهمة مكسورة فتحية ما كنه فعل أمر من الاتيان خيرا نصب على المفعول بس (بعدها) أي بعد الذي (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بحاء) بضم الباء (برجل فيطرح في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه) بفتح الباء من يطحن قال في الفتح وفي رواية الكشمهني كما يطحن كذا رأيت في نسخة معتدة بضم أوله على البناء للجهول وفتحها وحذف في رواية سفيان وأبي معاوية فتدلى أفتاه فيدور كما يدور الحمار والأقرب الامعاء واندلأها خروجه بأسرعة اه والذي رأيت في فرع اليونانية كأصله عن أبي ذر عن الكشمهني كما يطحن بفتح الباء مبتدأ لثقل الحمار برحاه (فيطيف به أهل النار) يحتمون حوله (فيقولون) له (أي فلان) ما شئت (ألمست كنت تأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فيقول) لهم (ان كنت تأمر بالمعروف ولا تفعله وأنهي عن المنكر وأفعله) وقول الهلب ان السبب في تحديث أسامة بذلك لئلا يحاطنوا به من سكونه عن عثمان في أخيه الوليد بن عقبة تعقبه في الفتح بأنه ليس واضحاً بل الذي يظهر أن أسامة كان يخشى على من وثق ولا يقول صغرت أنه لا بد له من أن يأمر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يأمن أن يقع منه تقصير فكان أسامة يرى أنه لا يتأمر على أحد والى ذلك أشار بقوله لا أقول إلا ما يرضي خير الناس أي بل غاية أن يتجو كفافا والحديث سبق في صفة النار وأخرجه مسلم في باب الأمر بالمعروف كما سبق (باب بالنسب) بغير ترجمة وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) مؤذن البصرة قال (حدثنا عوف) بفتح العين وبعد الواو الساكنة فاء الاعرابي (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) بفتح رضى الله عنه أنه (قال لقد نفعني الله عز وجل) بكلمة أيام) وقعة (الجل) بالخير التي كانت بين علي وعائشة بالبصرة وكانت عائشة رضى الله عنها على رجل ف نسبت الواقعة اليه (لما) بنشد بالمير (بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارسا) بالصرف في جميع النسخ الحفاظ أبي محمد الاصيلي وأبي ذر الهروي والاصل المسموع على أبي الوقت وفي أصل أبي القاسم الدمشقي غير مصروف وقال ابن مالك كذا وقع مصر وفاو الصواب عدم صرفه وقال في الكواكب يطلق على الفرس وعلى بلادهم فعلى الأول يجب الصرف لأن يقال المراد القبيلة وعلى الثاني يجوز الاصران كسائر البلاد (ملكوا ابنة كسرى) شيرويه بن ابرويز بن هرم وقال الكرماني كسرى بفتح الكاف وكسرها ابن قباد بضم القاف وتخفيف الموحدة واسم ابنته بوران بضم الموحدة وسكون الواو بعدها راء فألف فنون وكانت مدة ولايتها ستة وستة أشهر (قال لن يفتح قوم ولو أمرهم امرأة) واحتج به من منع قضاء المرأة وهو قول الجمهور وقال أبو حنيفة تقضي فيما يجوز فيه شهادتهن وزاد الاسماعيلي من طريق النضر بن شميل عن عوف في آخره قال أبو بكره فعرفت أن أصحاب الجل بن يفلحوا والحديث سبق في المغازي وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المهندي قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي قال (حدثنا أبو بكر بن عياش) بالتحية المنددة والسين المعجمة راوى عاصم المقرئ قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد

(قوله عالجيت امرأة واني أصبت منها مادون أن أمسها) معنى عالجها أي تناولها واستمتع بها والمراد بالنسب الجماع ومعناه استمتع بها بالقبلة والمعاينة وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع إلا الجماع (قوله صلى الله عليه وسلم بل الناس كافة) هكذا استعمل كافة حالا أي كاهم ولا يضاف فقال كافة الناس ولا الكافة بالالتف واللام وهو معدود في تحصيل العوام ومن أسبهم (قوله أصبت حدا فاقض علي

أصبحت حدائقهم في كتاب الله قال هل حضرت معنا (١٩٤) الصلاة قال نعم قال قد غفر لك = حدثنا نصر بن علي الجهضمي وزهير بن حرب

واللفظ زهير قالوا حدثنا عمر بن يونس
حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد
حدثنا أبو أمامة قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن
قعود معه إذ جاء رجل فقال يا رسول
الله إلى أصبت حدائقه على فكت
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم عاد فقال يا رسول الله إلى أصبت
حدائقه على فكت عنه وقال
ثلاثة وأقيمت الصلاة فلما انصرف
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
أبو أمامة فاتبعت الرجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين انصرف واتبعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظر
ما يرده على الرجل فلحق الرجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله إلى أصبت حدائقه
على قال أبو أمامة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم أرايت حين
خرجت من بيتك أليس قد توضأت
فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول
الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال
نعم يا رسول الله قال فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فإن الله قد
غفر لك حدائقك أو قال ذنبك

حدائقهم في كتاب الله قال هل
حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد
غفر لك هذا الحد عند معصية من
المعاصي الموجبة للتعزير وهي هنا
من الصفات لا أنها كفرتها الصلاة
ولو كانت كبيرة موجبة لحد أو غير
موجبة لم تسقط بالصلاة فقد
أجمع العلماء على أن المعاصي
الموجبة للحد ولا تسقط حدودها
بالصلاة هذا هو الصحيح في تفسير
هذا الحديث وحكي القاضي عن
بعضهم أن المراد بالحد المعروف قال
وأما لم يحد لأنه لم يفسر موجب
الحد ولم يستفسر النبي صلى الله عليه وسلم عنه إنا الاستبرأ استحب تلقين الرجوع عن الإقرار بموجب الحد صريحاً

المهملة عن عثمان بن عاصم الأسدي قال (حدثنا أبو مريم عبد الله بن زياد الأسدي) (يفتح المهمة
والمهمة) (قال لما سار طلحة) (بن عبيد الله) (والزبير) (بن العوام) (وعائشة) (أم المؤمنين) رضي الله عنهم
(إلى البصرة) وكانت عائشة عكة فبلغها قتل عثمان رضي الله عنه فقتل الناس على القيام بطلب
دم عثمان وكان الناس قد بايعوا علياً بالخلافة وعين بايعه طلحة والزبير وأستاذ علياً في الحرة فخرجوا
إلى مكة فلقيا عائشة فاتفقا معها على طلب دم عثمان حتى يقتلوا قتله فسارت عائشة على حل
اسمه عسكر اشتراه لها يعلى بن أمية من رجل من عريضة بجاني دينار في ثلاثة آلاف رجل
من مكة والمدينة ومعها طلحة والزبير فلما نزلت ببعض مياه بني عامر نجت عليها الكلاب فقالت
أي ماء هذا قالوا الحوآب بفتح الحاء المهمة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة فوحدة فقالت
إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لئلا نأت يوم كيف يا هذا كن ينبع عليها كلاب الحوآب
وعند الزرار من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال للنساء أيتكن صاحبة الجمل الأدب
بهمزة مفتوحة ودال مهمة ساكنة فوحدة ين تخرج حتى تنبجها كلاب الحوآب يقتل عن عيناها
وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو بعدما كادت تخرج على رضي الله عنه من المدينة لما بلغه ذلك
خوف الفتنة في آخر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين في تسعمائة راكب ولما قدم البصرة
قال له قيس بن عباد وعبد الله بن الكراء أخبرنا عن مسيرك فذكر كلاماً طويلاً ثم ذكر طلحة
والزبير فقال يا يعلى بالمدينة وخالفني بالبصرة وكان قد بعث علي رضي الله عنه (عمار بن ياسر
وحسن بن علي) أي ابن فاطمة يستغفران الناس (فقدما علينا الكوفة) فدخلوا المسجد (فصعدا
المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه) لأنه ابن الخليفة وابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولأنه كان الأمير على من أرسلهم على وإن كان في عمار ما يقتضي رجحانه فضلاً عن مساواته
أو فعليه عمار تواضع معه وأكراماً لخدمته عليه الصلاة والسلام (وقام عمار) على المنبر (أسفل من
الحسن فاجتمعنا إليه) قال أبو مريم (فسمعت عماراً يقول إن عائشة قد صارت إلى البصرة والله
إنها الزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم بها
(ليعلم يا) تعالى (تطيعون أم) تطيعون (هي) رضي الله عنها وقيل الضمير في آية العلي والمناصب
أن يقول أو آياها لا هي وقال في المصباح فيه نظراً من حيث أن أم فيه متصلة بقضية المعادلة بين
المتعاطفين بها أن يقال أم آياها وأجاب الكرماني بأن الضمائر بقوم بعضها مقام بعض قال في
الفتح وهو على بعض الآراء وعند الأسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر بن عباس صعد عمار المنبر
فخض الناس في الخروج إلى قتال عائشة وفي رواية ابن أبي السلي في القصة المذكورة فقال الحسن
إن علياً يقول إن أذكرك الله رجلاً رعى الله حقاً أن لا يفر فإن كنت مظلوماً أعانتي وإن كنت ظالماً
أخذتني والله إن طلحة والزبير لأول من بايعني ثم تكلموا لم أسأثر عمال ولا بدلت حكماً قال فخرج
اليهاتنا عن ألف رجل وعند ابن أبي شيبة من طريق شمر بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال
عمار إن أمنا سارت مسيرها هذا والله زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن
الله تعالى ابتلاكنا ليعلم آياه تطيع أو آياها ومراراً بذلك أن الصواب في تلك القصة كان مع علي
وإن عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الإسلام ولأن لا تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في
الجنة وكان ذلك بعد من انصاف عمار وشدة ورعه وتحريمه قول الحق وقال ابن هبيرة في هذا
الحديث إن عماراً كان صادقاً للهجة وكان لا تستخفه الخصومة إلى تنقيص خصمه فإنه شهد
لعائشة بالفضل التام مع ما بينه من الحرب وقوله ليعلم بفتح اليماء مبتدأ للفاعل في الفرع قال في
الكواكب والمراد به العلم الوقوعي أو تعلق العلم أو اطلاقه على سبيل المجاز عن التمييز لأن التمييز لا يزم

الصدوق عن أبي سعيد الخدري أن
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال كان
فبين كان قبلكم رجل قتل تسعة
وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل
الارض فدل على رابع فأتاه فقال
انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له
من توبة فقال لا فقتله فكل به
مائة ثم سأل عن أعلم أهل الارض
فدل على رجل عالم فقال انه قتل
مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم
(باب قبول توبة القاتل وان
كره قتله) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
قتل تسعة وتسعين نفسا ثم قتل غلام
المائة ثم أقتله العالم بأن له توبة) هذا
مذهب أهل العلم واجماعهم على صحة
توبة القاتل عدا ولم يخالف أحد منهم
الا ابن عباس وأما ما نقل عن بعض
السلف من خلاف هذا فإدعائه
الزجر عن سبب التوبة لأنه يعتقد
بطلان توبته وهذا الحديث ظاهر
فيه وهو وان كان شرعا لم يلقنا وفي
الاحتجاج به خلاف فليس هذا
موضع الخلاف وانما موضعه ان لم
يرد شرعا عاؤا فقتله وتقريره وان
ورد كان شرعا لا بلائش وهذا قد
ورد شرعا به وهو قوله تعالى والذين
لا يدعون مع الله الها آخرو ولا يقتلون
الى قوله الامن تاب الآية وأما قوله
تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجراؤه جهنم خالدا فيها قاله صاحب
في معناها أن جزاء جهنم وقد
يجازى به وقد يجازى بغيره وقد
لا يجازى بل يعنى عنه فان قتل عدا
مستحله بغير حق ولا تأويل فهو
كافر من يذبحه في جهنم بالاجماع
وان كان غير مستحل بل معتقدا

للعلم والا فانه تعالى عالم ألا وأد اما كان وما يكون (باب بالتون بلا رجة وسقط في رواية
أى ذروهو المناسب اذا الحديث الا لاحق طرف من سابقه وان كان في الباب يادساقه تقوية
لأن أبا مريم مما انفرد به عنه أبو حصين * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
ابن أبي غنية) يفتح العين المجهدة وكسر النون وتشديد التحتية عبد المالك بن حماد الكوفي أصله من
أصهان وليس له في الجامع الا هذا ولا يذرع عن ابن أبي غنية (عن الحكم) يفتح المهملة والكاف
ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه قال (قام عمار) هو
ابن ياسر (على منبر الكوفة فذكر عائشة) رضى الله عنها (وذكر مسيرها) ومن معها الى البصرة
(وقال) انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكنها بما ابتليتم (بني للفعول امتحنتم
بها) وبه قال (حدثنا بديل بن المحبر) يفتح الموحدة والدال بعدها لام مخففة والمجهر بضم الميم وفتح
الحاء المهملة والموحدة المشددة بعد خاء اليربوعي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (أخبرني)
بالافراد (عمرو) يفتح العين ابن مرة قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (يقول دخل أبو موسى)
عبد الله بن قيس الأشعري (وأبو مسعود) عقيب بن عامر البدرى الانصارى (على عمار)
هو ابن ياسر رضى الله عنه (حيث) بالثنية والكشميهني حين (بعثته على) رضى الله عنه (الى أهل
الكوفة يستغفرهم) يطلب منهم الخروج الى البصرة لعل على عائشة رضى الله عنها (فقال) أى
أبو موسى وأبو مسعود لهما (مارأيتك أيتها أمرا) كره عندنا من اسرأعت في هذا الامر منذ
أسلمت فقال عمار ما رأيت منك منذ أسلمت أمرا كره عندى من ابطأ منك عن هذا الامر قال
ابن بطلال فيما دار بينهم دلالة على أن كلاما من الطائفتين كان محتجدا ويرى أن الصواب معه
(وكساهما) أى أبو مسعود كما صرح به في الرواية اللاحقة لهذه (حالة) والحالة اسم لشوبين
(ثم راحوا الى المسجد) وعند الاسماعيلي ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة وانما كساهما راحا
الحالة يشهد بها الجمعة لأنه كان في ثياب السفر وهبته الحرب فكره أن يشهد الجمعة في تلك الثياب
وكره أن يكسوه بحضرة أبي موسى ولا يكسوا بأبى موسى فكساهما أيضا قاله ابن بطلال * وبه قال
(حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي المروزي الحافظ (عن
أبي حزة) بالخاء المهملة والراءى محمد بن ميمون الشكري محدث مرو (عن الاعشى) سليمان بن
مهران (عن شقيق بن سلمة) أنه (قال) كنت جالسا مع أبي مسعود (عقيب بن عامر) (وأبي موسى)
الأشعري (وعمار) هو ابن ياسر رضى الله عنهم (فقال أبو مسعود) لهما (ما من أصحابك أحد
الا لو شئت لقلت فيه غيرك) وما رأيت مثلك شيا منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندى
بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وبعد التحتية المفتوحة موحدة أفعل تفضيل من العيب وفيه
رد على القائل ان أفعل التفضيل من الألوان والعيوب لا يستعمل من لفظه (من استسرأعت في
هذا الامر) وانما قال ذلك لأنه رأى رأى أبي موسى في الكف عن القتال عسكيا بالاحاديث الواردة
فيه وما في حل السلاح على المسلم من الوعيد قال عمار يا أبا مسعود وما رأيت مثلك ولا من صاحبك
هذا شيا منذ صحبتما النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندى من ابطأ منك في هذا الامر (لما في الابطاء
من مخالفة الامام وترك امتثال فقاتلوا التي تبغى فكان عمار على رأى على في قتال الباغيين
والناكثين والتجند بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغى وحمل الوعيد الوارد في القتال على من كان متعديا
على صاحبه فكل جعل الابطاء والاسراع عيبا بالنسبة لما يعتقد (فقال أبو مسعود) وكان موسرا
باغلام هلت (بكسر الفوقية) حلتين فأعطى أحدهما بأبى موسى والاخرى عمارا (بين في هذه أن
فأعل كسافي الرواية السابقة هو أبو مسعود كما مر (وقال) لهما (روافيه) بالتذ كبير صحاحا

تحرره فهو فاسق عاصم من تكب كبيرة جزاؤه جهنم خالدا فيها لكن بفضل الله تعالى ثم أخبر أنه لا يخلد من مات موحد افيا فلا يخلد هذا

ترجع الى ارضك فانها ارض سوء
فانطلق حتى اذا انصف الطريق
اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب فقالت
ملائكة الرحمة جاء تأييد مقبلا
ولكن قد يعنى عنه فلا يدخل النار
اصلا وقد لا يعنى عنه بل يعذب كثيرا
العصاة الموحدين ثم يخرج معهم
الى الجنة ولا يختلف في النار فهذا هو
الصواب في معنى الآية ولا يلزم من
كونه يستحق أن يجازى بعقوبة
مخصوصة أن يتحتم ذلك الجزاء وليس
في الآية اخبار بأنه يجلد في جهنم
وتعاقبها أنها جزاؤه أى يستحق
أن يجازى بذلك وقيل ان المراد من
قتل مستحلا وقيل وردت الآية
في رجل بعثه وقيل المراد بالخلاود
طول المدة لا الدوام وقيل معذاتها
هذا جزاؤه ان جازاه وهذه الاقوال
كلها ضعيفة أو فاسدة لخالفها
حقيقة لفظ الآية وأما هذا القول
فهو شائع على السنة كثير من الناس
وهو فاسد لانه يقتضى أنه اذا عني
عنه خرج عن كونها كانت جزاء
وهي جزاؤه لكن ترك الله مجازاته
عفو عنه وكرما فالصواب ما قدمناه
والله أعلم (قوله انطلق الى ارض
كذا وكذا فان فيها اناس يعبدون
الله واعبد الله معهم ولا ترجع الى
ارضك فانها ارض سوء) قال العلماء
في هذا استحباب مفارقة التائب
المواضع التي اصاب بها الذنوب
والأخذان المساعدين له على ذلك
ومقاطعتهم ماداموا على حالهم وأن
يستبدل بهم صحبة أهل الخير
والصلاح والعلماء والمتعبدين
الورعين ومن يقتدى بهم وينتفع
بصحبتهم وتأتا كذلك توبته

عليه في الفرع (الى صلاة الجمعة) وذكر عمر بن شبة بسنده أن وقعة الجمل كانت في النصف من
جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وذكر أيضا من رواية المدائني عن العلاء بن محمد عن أبيه قال
جاء رجل الى علي وهو بالراوية فقال علام تقابل هؤلاء قال علي الحق قال فانهم يقولون انهم على
الحق قال اقاتلهم على الخروج عن الجماعة ونكث البيعة وعندنا الطبراني أن أول ما وقعت
الحرب أن صبيان العسكرين تسابوا ثم تراموا ثم تبعهم العبيد ثم السفهاء فنشب الحرب وكانوا
خندقوا على البصرة فقتل قوم وخرج آخرون وغلب أصحاب علي ونادى مناديه لا تتبعوا مسدرا
ولا تحجزوا جرحا ولا تدخلوا دارا أحد ثم جمع الناس وبايعهم واستعمل ابن عباس على البصرة
ورجع الى الكوفة وعند ابن أبي شيبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن أري قال انتهى عبد الله بن
بديل بن ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال يا أم المؤمنين أتعلمين أني أتيتك
عندما قتل عثمان فقلت ما تأمرني فقلت الزم عليا فكتف فقال اعقروا الجمل ففقروه ففزلت أنا
وأخوها محمد فاحتملنا هودجها فوضعا بين يدي علي فأمرهم فأدخلت بيئا وعند ابن أبي شيبة
والطبراني من طريق عمرو بن جاور عن الأخنف فكان أول قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وقال
الزهرى ما شوهدت وقعة مثلها ففيها الكفة من فرسان مضر فهرب الزبير فقتل بوادي السباع
وجاء طلحة سبهم غرب فحملوه الى البصرة ومات وحكي سيف كان قتلي الجمل عشرة آلاف نصفهم
من أصحاب علي ونصفهم من أصحاب عائشة وقيل قتل من أصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة
عشر ألفا ومن أصحاب علي ألف وقيل من أهل البصرة عشرة آلاف ومن أهل الكوفة خمسة
آلاف (هذا باب بالتورين) (إذا أنزل الله بقوم عذابا) لم يذكر جوابا إذا اكتفاء عما في الحديث
«وبه قال» (حدثنا عبد الله بن عثمان) (الماقب عبدان قال) (أخبرنا عبد الله) (بن المبارك قال) (أخبرنا
يونس) (بن يزيد السدوسي) (عن الزهرى) (محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال) (أخبرني) (بالأفراد) (حزرة بن
عبد الله بن عمر) (بالجاء المهمل والراي) (أنه سمع) (أبا عبد الله) (ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أنزل الله بقوم عذابا) (أى عقوبة لهم على سيئ أعمالهم) (أصاب العذاب من
كان فيهم) (من ليس هو على منهاجهم ومن من صيغ العموم فالمعنى أن العذاب يصيب حتى الصالحين
منهم وعند الاسماعيلي من طريق أبي التعمان عن ابن المبارك) (أصاب به من بين أظهرهم) (ثم
بعثوا) (بضم الموحدة) (على) (حسب أعمالهم) (ان كانت صالحة فعبادهم صالحة والافسيئة فذلك
العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق وعن عائشة مرفوعة ان الله تعالى إذا أنزل سطوته بأهل
نقمة وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم صحبه ابن حبان وأخرجه البيهقي
في شعبه فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازى كل أحد بعمله
على حسب نيته وهذا من الحكم العدل لان أعمالهم الصالحة أعما يجازون بها في الآخرة وأما
في الدنيا فهما أصابهم من بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيئ كترك الأمر بالمعروف وفي السنن
الاربعة من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروا أو شكوا أن يعذبهم الله بعذاب وكذا رواه ابن حبان وصححه فكان
العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء
لهم على مداختهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى بعمله فأما من أمر ونهى فلا يرسل الله
عليهم العذاب بل يدفع الله بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كنا مهلكي القرى الا أهلها ظالمون
وبدل على التعميم لمن لم ينس عن المنكر وان كان لا يتعاطاه قوله فلا تنفع بعدوا معهم حتى يخوضوا
في حديث غير انكم اذا منكم ويستفاد منه مشر وعية الهروب من الظلمة لان الإقامة معهم

يقوله اليافقه وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فانهم ملك في صورة (١٩٧) آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين

قالا بينهما كان ادنى فهو له فاقسوا
فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد
فقبضته ملائكة الرحمة قال قتادة
فقال الحسن ذكرنا الله لما افاءه
الموت نأى بصدرة * حدثني عبيد
الله بن معاذ الغنوي حدثنا ابي
حدثنا شعبة عن قتادة انه سمع ابا
الصديق النخعي عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان رجلا قتل تسعة وتسعين
نفسا فجعل يسأل هل له من توبة
فاثني رها فاسأله فقال ليست لك
توبة فقتل الراهب ثم جعل يسأل
ثم خرج من قرية قال قرية فها قوم
صالحون فلما كان في بعض الطريق
أدركه الموت فنأى بصدرة ثم مات
فاختصمت فيه ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب فكان الى القرية
الصالحة اقرب منها بشير فجعل من
أهلها * حدثنا محمد بن ابراهيم
ابن ابي عدي حدثنا شعبة عن قتادة
بهذا الاسناد نحو حديث معاذ بن
معاذ وزاد فيه فأوحى الله تعالى الى
هذمان تباعدى والى هذه أن تقرى
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
أبو أسامة عن طلحة بن يحيى عن أبي
برقة عن أبي موسى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
بلغ نصفها (قوله نأى بصدرة) أى
نهض وبجوز تقسيم الالف على
الهمزة وعكسه وسبق في حديث
أصحاب الغار وأما قياس الملائكة
ما بين القرينين وحكم الملاك الذي
جعله بينهم بذلك فهذا محمول على
أن الله تعالى أمرهم عند اشتباه
أمره عليهم واختلافهم فيه ان
يتكوار جلا من عزمهم فر الملاك
في صورة رجل حكم بذلك

من إلقاء النفس إلى المهلكة قاله في هجة النفوس قال وفي الحديث محمد بن عظيم لم يترك عن
النهى فكيف عن داهن فكيف عن رضى فكيف عن أمان نسأل الله العافية والسلامة وعند
ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف عن إبراهيم بن عمرو الصنعاني قال أوحى الله إلى يوشع بن نون
أن يمهال من قومك أو بعين ألفاس من خيارهم وستين ألفا من شرارهم قال يارب هؤلاء الأشرار فما
بالأخيار فقال إنهم لم يغيضوا غضبي وكانوا يواكلوهم ويشاروهم وقال مالك بن دينار أوحى الله
تعالى إلى مالك من الملائكة أن ألق بمدينة كذا وكذا على أهلها قال يارب إن فيههم عبدا فلا تأولم
يعصم طرفة عين فقال ألقها عليه وعلمهم فإن وجههم لم يتغير في ساعة قط ورواه الصبراني وغيره من
حديث جابر بن مرفوعا والخفوط كما قال البيهقي ما ذكرنا وعلم أنه قد تقوم كثرة رؤية المنكرات مقام
ارتكابها في سلب القلوب نور التمييز والانتكار لأن المنكرات إذا كثرت على القلب وودها وتكرر
في العين فهو هذا ذهب عظمها من القلوب شأفسيا أن يراها الإنسان فلا يخطر بباله أنها
منكرات ولا يعرف فكره أنها معاص لما أحدث تكرارها من تألف القلوب بها وفي القوت لا ي
طالب المكى عن بعضهم أنه مر يوما في السوق فرأى بدعة فقال الدم من شدة انكارها يتقلب وتغير
مزاجه لرؤيتها فلما كان اليوم الثاني مر فرأها فيال دما صافيا فلما كان اليوم الثالث مر فرأها
فيال بوله المعتاد لأن حدة الانتكار التي أثرت في بدنه ذلك لا تزدهب فعاد المزاج إلى حاله الأول
وصارت البدعة كأنها ما لوفع عنده معروفة وهذا أمر مستقر لا يمكن محجوده والله تعالى أعلم
• وحديث الباب أخرجه مسلم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما
«ان ابني هذا السيد» بلام التأكيد ولا يزرع الكشمي سيد باسقاطها) ولعل الله أن يصلح به
بين قسطين من المسلمين (• وبه قال) (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني قال) (حدثنا سفيان) (بن عيينة
قال) (حدثنا إسرائيل) (بن موسى) (أبو موسى) (البصري) (نزيل الهند) وهو ممن وافقت كنيته اسم
أبيه قال سفيان (• ولقيته بالكوفة) (والجملية الحالية) (جاء) (ولا يزرع) (إلى ابن شبرمة) (بضم
المعجمة والراء بينهما واحدة) (ما كتبه عبد الله قاضي الكوفة في خلافة أبي جعفر النصور) (فقال)
له (• أدخلني على عيسى) (بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أبي المنصور) (وكان
أمير على الكوفة إذ ذاك) (فأعطاه) (بفتح الهمزة وكسر العين المهملة ونصب الظاء المعجمة المشالة
من الوعظ) (فكان) (بالهمزة) (ومثله يد النون) (ابن شبرمة خاف عليه) (على إسرائيل بن بطش عيسى
لأن إسرائيل كان يصدع الحق فرجا لا يتلطف في الوعظ بعيسى فيبطش به لما عنده من حيلة
التياب وعرة المالك) (فلم يفعل قال) (إسرائيل) (حدثنا الحسن) (البصري) (قال لما سار الحسن بن علي
رضي الله عنهما إلى معاوية) (بن أبي سفيان) (بالكتاب) (بفتح الكاف والفتحة الفوقية وبالهمزة
المكسورة بعد هامو حدة جمع كتيبة يوزن عظيمة فعيلة بمعنى مفعولة وهي طائفة من الجيش
مجمع وسميت بذلك لأن أمير الجيش إذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه وكان
ذلك بعد قتل علي رضي الله عنه واستخلاف الحسن وعند الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد
عن الزهري أن عليا جعل على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن عباد وكانوا أربعين ألفا يبعوه
على الموت فلما قتل علي يابعو الحسن ابنه بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن يشترط
على معاوية لنفسه فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فترعه وعند الطبري بعث الحسن
قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفا يعني من الأربعة فارق قيس إلى جهة الشام وكان
معاوية لما بلغه قتل علي خرج في عساكره من الشام وخرج الحسن حتى نزل المدائن (قال عمرو
ابن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولى) (بشديد اللام المكسورة لا تدبر) (حتى تدبر أخرها) (التي

(نقلہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا كان

*) (بابيعة راحة الله تعالى على المؤمنين وفداء كل مسلم بكافر من النار) *

يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهودياً ونصرانياً فيقول هذا فكاك من النار » حدثنا أبو بكر

(١٩٨)

تقابلها وهي التي لخصومهم أو الكتيبة الأخيرة التي لا تفهمهم ومن وراءهم أي لا ينهزمون إذ عند الانهزام يرجع الآخر ولا قاله في الكواكب وقال في المصباح تدبر فعل مضارع مبنى للفاعل من الاديار أي حتى تجعل آخرها من تقدمها ذبرها أي تخلفها وتقوم مقامها في الصلح أي لا يرى كتاب لا تولى حتى تقتل أقرانها (قال معاوية) لعمر (من لذارى المسلمين) بالذال المعجمة وتشديد التحتية أي من يكفلهم إن قتل أبؤهم (فقال أنا) أكفلهم قال في الفتح طاهر قوله أنا يوههم أن الحبيب عمرو بن العاص ولم أرفى طرق الحديث ما يدل على ذلك فإن كانت محضوطة فعلها كانت فقال إلى تشديد النون المفتوحة قالها عمر وعلى سبيل الاستبعاد (فقال عبد الله بن عامر) واسم جده كبرير العشمي (وعبد الرحمن بن سمرة) وكلاهما من قريش من بني عبد شمس (نلقاه) بالقياف أي بمحمد معاوية (فنقول له الصلح) أي نحن نطلب الصلح وفي كتاب الصلح أن معاوية هو الذي أرسلهما إلى الحسن يطلب منه الصلح فيحتمل أنهما عرضا أنفسهما فوافقهما (قال الحسن) البصري بالسند السابق (ولقد سمعت أبا بكر) نفي عارضى الله عنه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جله الحسن) بن علي رضي الله عنهما زاد البيهقي في دلائله من رواية علي بن زيد عن الحسن فصعد المنبر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ابني هذا سيد) فأطلق الابن علي ابن البنت (ولعل الله أن يصلح به بين فتيين من المسلمين) طائفة الحسن وطائفة معاوية رضي الله عنهما واستعمل لعل استعمال عسى لاشترأ كهما في الرجاء والاشهر في خبر لعل بغير أن كقوله تعالى لعل الله يحدث وفيه أن السيادة إنما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه على السيادة بالأصلاح وفيه علم من أعلام نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ترك الحسن المال ورعا ورغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعله ولا لعله ولا لعله بل صالح معاوية رعاية للدين وتسكيناً للفتنة وحسن دماء المسلمين وروى أن أصحاب الحسن قالوا له يا عمار المؤمنين فقال رضي الله عنه العار خير من النار وفي الحديث أيضاً دلالة على رافة معاوية بالرعية وشقيقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظرة في العواقب وحديث الحسن سبق في الصلح بأنهم من هذا (وبه قال) (حدثنا علي بن المديني قال) (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (أخبرني) بالافراد (محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي أبو جعفر الباقر (أن حرمله) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء (مولي أسامة) بن زيد وهو مولى زيد ابن ثابت ومنهم من فرق بينهما (أخبره قال عمرو) هو ابن دينار (وقد رأيت حرمله) المذكور أي وكان يمكنني الأخذ عنه لكن لم أسمع منه هذا (قال) أي حرمله (أرسلني أسامة) بن زيد من المدينة (إلى علي) رضي الله عنه بالكوفة يسأله شيئاً من المال (وقال) أسامة (أنه) أي علياً رضي الله عنه (سبأ لك الآن فيقول ما خلف صاحبك) أسامة عن مساعدتي في وقعة الجمل وصفين علم أن علياً كان ينكر علي من تخلف عنه لاسيما أسامة الذي هو من أهل البيت (فقل له) أي لعل وفي الفرع مصلحة على كسط محضاً عليه فقلت له والذي في البيونية مصلحة على كسط فقل له (يقول لك) أسامة (لو كنت) بناء الخطاب (في شوق الأسد) بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الدال المهملة بعدها فاف أي جانب فقه من داخل (لا حبيت أن أكون معاً فيه) كناية عن الموافقة في حالة الموت لأن الذي يفترسه الأسد بحيث يجعله في شوقه في عدا من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت إلى هذا المقام لا حبيت أن أكون معاً فيه مواسياً بنفسي (ولكن هذا) أي قتال المسلمين (أمر لم أره) لأنه لما قتل مر داسا ولامه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك آلى على نفسه أن لا يقتل مسلماً أبداً قال حرمله فذهبت إلى علي فبلغته ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن أبي عمير عن سفيان جئت بها أي بالمقالة فأخبرته (فلم يعطني شيئاً) وفي هامش البيونية صوابه فلم يعنى شيئاً قال

ابن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا إمام حدثنا قتادة أن عونا وسعيد بن أبي بردة حدثاه أنها شهدت بأبردة تحدث عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهودياً أو نصرانياً قال

يوم القيامة دفع الله تعالى إلى كل مسلم يهودياً ونصرانياً فيقول هذا فكاك من النار وفي رواية لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهودياً ونصرانياً وفي رواية يحيى يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى (الفكاك) بفتح الفاء وكسر هاء الفتح أفصح وأشهر وهو الخلاص والفداء ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار فالؤمن إذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره ومعنى فكاك كل من النار أنك كنت معرضاً لدخول النار وهذا فكاك كل لأن الله تعالى قدر لها عدداً علواً فإذا أدخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين وأما رواية يحيى يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب فعناء أن الله تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع على اليهود والنصارى مثلاً بكفرهم وذنوبهم فيدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين ولا بدمن هذا التأويل لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وقوله ويضعها محجاز والمراد يضع عليهم مثلاً بذنوبهم

فاستخلفه عمر بن عبد العزيز بن الله الذي لا اله الا هو ثلاث مرات ان اياه حدثه عن (١٩٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلفه قال

فلما حدثني سعيد انه استخلفه ولم ينكر على عون قوله * حدثنا اسحق ابن ابراهيم ومحمد بن مثنى جميعا عن عبد الصمد بن عبد الوارث اخبرنا همام حدثنا قتادة بهذا الاسناد نحو حديث عفان وقال عون بن عتبة حدثنا محمد بن عمرو بن عاذ بن جيلة بن أبي رواد حدثنا جري بن عمارة حدثنا شداد بن طوالة الراسي عن غيلان بن جري عن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فيما أحسب أنا قال أبو رويح لا أدري عن الشئ قال أبو ردة حدثت به عمر بن عبد العزيز فقال أبو رة حدثك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم

جاء اسم الفريقين لكونهم جلاوا الاسم الباقي وهو انهم ويحتمل أن يكون المراد أناما كان للكفار سبب فيها بأن سنوها فتسقط عن المسلمين بعفو الله تعالى وتوضع على الكفار مثلها لكونهم سنوها ومن سن سنيتها كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها والله أعلم (قوله) واستخلفه عمر بن عبد العزيز أن اياه حدثه (عنه) انما استخلفه لزيادة الاستئناس والطمأنينة ولما حصل له من السرور بهذه البشارة العظيمة للمسلمين أجمعين ولانه ان كان عنده فيه شك وخوف غلط أو نسب أو اشتباه أو نحو ذلك أمسك عن اليقين فاذا حلف بتحقيق انتفاء هذه الأمور وعرف صحة الحديث وقدماء عن عمر بن عبد العزيز

السفاحي انما لم يعطه لانه سأل الله شيئا من مال الله لخلفه عن القتال معه قال حرملة (فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (فأقروا) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح القاف بعد هاء أي جلاوا (الى راحتي) ما أطاقت حمله لانهم لما علموا أن عليا لم يعطه شيئا وانهم كانوا يرونه واحدا منهم لانه صلى الله عليه وسلم كما يجب عليه على نخله ويجلس الحسن على الفخذ الاخرى ويقول اللهم إلى أحبهما عودوه من أموالهم من ثياب ونحوها فقدر ما تحمله راحته التي هورا كبها والحدث من أقراده (هذا باب) بالتنوين يذكرون (إذا قال) أحد (عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الأزدي الجهضمي (عن أيوب) السخيتي (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية) وكان ابن عمر لما مات معاوية كتب الى يزيد يبيعه وكان السبب في خلعهم ما ذكره الطبري أن يزيد بن معاوية كان أمر على المدينة ابن عمه عمار ابن محمد بن أبي سفيان فأوفد الى يزيد جماعة من أهل المدينة منهم عبد الله بن غسيل الملائكة وعبد الله بن أبي عمر والخزومي في آخرهم فأكرمهم وأجازهم فخرجوا فأظهروا عليه ونسبوه الى شرب الخمر وغير ذلك ثم نسبوا على عمار فأخرجوه وخلعوا يزيد فلما وقع ذلك (جع ابن عمر حشمه) بالمهملة ثم المعجمة المفتوحة حين جماعته الملازمين خدمته خشية أن يشكروا مع أهل المدينة حين تكونوا ببيعة يزيد (ولم يولد فقال) اللهم (اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب) بضم التحتية وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة (لكل غادر) بالعين المعجمة والذال المهملة من الغدر (لواء) بالرفع مفعول تاب عن فاعله أي راية يشهرونها على رؤس الأشهاد (يوم القيامة) بقدر غدرته (وانقادا) بفتح الهمزة (الرجل) يزيد بن معاوية (على بيع الله ورسوله) أي على شرط ما أمرا به من بيعه الامام وذلك أن من بايع أميرا فقد أعطاه الطاعة وأخذ منه العطية فكان كمن باع سلعة وأخذ ثمنها (والى لا أعلم عذرا) بضم العين المهملة وسكون الدال المعجمة في الفرع مصلحا في اليونانية وغيرها غدر بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة (أعظم من أن يبايع) بفتح التحتية قبل العين (رجل على بيع الله ورسوله) ثم ينصب له القتال (وقد رواه صخر بن جويرية عن نافع عند أحمد وان من أعظم الغدر بعد الاشرار بالله أن يبايع الرجل رجلا على بيع الله ثم ينكث ببيعهم (والى لا أعلم أحدكم خلعه) أي خلعه يزيد (ولا يبايع) أحد ولا يذر عن الجوى والمستملى ولا تابع بالقوية والموحدة بدل الموحدة والتمنية (في هذا الامر الا كانت الفيل) بالفاء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة وصادهملة مفتوحة فلام القاطعة (بني وبينه) وفيه وجوب طاعة الامام الذي انعقدت له البيعة والمنع من الخروج عليه ولو جاوره لا يخلع بالفسق ولما بلغ يزيد أن أهل المدينة خلعه جهرتهم جيشا مع مسلم بن عقبة المزي وأمره أن يدعوهم ثلاثا أن يرجعوا والاقبالتهم وأنه اذا ظهر يبيع المدينة الجيش ثلاثا ثم يكف عنهم فتوجه اليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث وستين خاربوه وكانوا قد اتخذوا خندقا وانهم من أهل المدينة وقتل حنظلة وأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم ألف وسبعمائة وقتل من أخلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وقتل بها جماعة من حلة القرآن وقتل جماعة صبرا منهم معقل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة وحالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع الباقيين كرها على أنهم خول يزيد وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولودخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لا توها يعني ادخال بني حارثة أهل الشام على

والشافعي رحمه الله أنهما قال هذا الحديث أرجح حديث للمسلمين وهو كما قال للمنفية من التصريح بقضاء كل مسلم وتعميم القضاء والله الحمد

حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسحق بن ابراهيم (٢٠٠) عن هشام الدستوالي عن قتادة عن صفوان بن محرز قال قال رجل لابن عمر

كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعته يقول يدي المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه فيقره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب اعرف قال فاني قد مسرتها عليك في الدنيا واني اغفرها لك اليوم فمطعتي صحيفتي حسنته واما الكفار والمنافقون فينادي بهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله **حدثني** ابو الطاهر اجدين عمرو ابن عبد الله بن عمرو بن سرح مولى بني امية قال اخبرني ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال ثم عزاز رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام قال ابن شهاب فاخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب بن بنه حين محي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب بن مالك لم يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك غير ابي قد تخلف في غزوة بدر ولم يعاتب احدنا تخلف عنه ائمة اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد

(قوله صلى الله عليه وسلم يدي المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقره بذنوبه الى آخره) اما كنفه فبنون مفتوحة وهو ستره وغفره والمراد بالذنوب هنادنو كرامة

اهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وذكر أن المدينة خلت من أهلها وبقيت ثمارها للعواقي من الطير والسباع كما قال عليه الصلاة والسلام ثم تراجع الناس اليها * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان في القول في الغيبة بخلاف الحضور نوع غدر * وحديث الباب سبق في الجزية وأخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا اجدين يونس) هو اجدين عبد الله بن يونس البصري قال (حدثنا ابو شهاب) يعقوب بن نافع الخياط بالمهمل والنون (عن عوف) بفتح العين المهملة آخره فاء الاعرابي (عن أبي المنهال) بكسر الميم وسكون النون سائر بن سلامة (قال لما) بتشديد الميم (كان ابن زياد) هو عبد الله بن زياد بكسر الزاي وفتح التحتية المخففة ابني سيفيان الاموي (ومروان) بن الحكم بن أبي العاص ابن عم عثمان (بالشام) وقد كان ابن زياد اميرا بالبصرة ليزيد بن معاوية فلما بلغه وفاته ورضى أهل البصرة بابن زياد ان يستمر اميرا عليهم حتى يجتمع الناس على خليفة فكثرت فليلا ثم اخرج من البصرة وتوجه الى الشام وثب مروان بها على الخلافة (وثب ابن الزبير) عبد الله على الخلافة أيضا (عكة) وسقطت الواو الاولى من وثب لابي ذر وثباتها أرجحه والا فيصير ظاهرا أن وثب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وانما وقع في الكلام حذف بيته ما عند الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا ابو المنهال قال لما كان زمن اخراج ابن زياد يغني من البصرة وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير عكة (وثب) عليها أيضا (القراء) وهم الخوارج (بالبصرة) وجواب قوله لما كان زيد بقوله وثب على رواية حذف الواو واما على رواية اثباتها فقول أبي المنهال (فاطلقت مع أبي) سلامته الراحم (الى أبي برزة) بفتح الموحدة والزاي بينهما ما راء ساكنة فضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة (الاسلمي) العباسي (حتى دخلنا عليه في داره وهو) أي والحال أنه (جالس في ظل عليه) بضم العين وكسرها وتشديد اللام مكسورة والتمتية غرفة (له من قصب) زاد الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع في يوم حار شديد الحر (فجلسنا اليه فأنشأ أبي يستطعمه الحديث) ولا يذعن الكشميهني بالحديث أي يستفتح الحديث ويطلب منه التحديث (فقال يا ابرزة ألا ترى ما وقع فيه الناس) ولا يذعن الناس فيه (فأول شيء سمعته تكلم به اني) بفتح الهمزة وفي اليونينية بكسر هاء (احتبست) بفتح السين المهملة آخره فوقية بعد الموحدة الساكنة ولا يذعن الكشميهني احتبست بكسر السين واسقاط الفوقية أي اني أطلب (عند الله اني) ولا يذعن الكشميهني اذ (أصبحت ساخطا على أحياء قريش) أي على قباثلهم (انكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقليلة والضلالة وان الله أنقذكم) بالالف والذال المعجمة من ذلك (بالاسلام) بحمد صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بكم ماترون (من العزة والكثرة والهداية) وهذه الدنيا التي أفستت بينكم ان ذلك الذي بالشام (يعني مروان بن الحكم) والله ان (بكسر الهمزة وسكون النون) يقاتل الاعلى الدنيا وان (تشديد النون) هؤلاء الذين بين أظهركم (وفي رواية يزيد بن زريع ان الذين حولكم يزعمون أنهم قرأواكم) والله ان يقاتلون الاعلى الدنيا وان ذلك الذي عكة (يعني عبد الله بن الزبير) والله ان يقاتل الاعلى الدنيا) وقوله وان هؤلاء الخ ثابت في رواية أبي ذر ساقط لغيره * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الذين عاجبهم ابو برزة كانوا اظهروا أنهم يقاتلون لاجل القيام بأمر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون لاجل الدنيا * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) أبو الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل الاحدب) ابن حبان الاسدي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة بن اليمان) واسم البياض حسيل

واحسان لادنومافة والله تعالى منزعه عن المسافة وقربها * (باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبه رضي الله عنهم) * بضم

كانت بدروان أذكر في الناس منها فكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جئت قبلها را حلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فقرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرسه واستقبل سقرا بعد أو مفازا واستقبل عدوا كثيرا بخلاف المسلمين أمرهم لينأهوا أحيه غزروهم فأخبرهم بوجههم

(قوله واقدم شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام) أي تبايعنا عليه وتعاهدنا ليلة العقبة هي الليلة التي تبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فيها على الاسلام وأن يؤوه وينصروه وهي العقبة التي في طرف مني التي يضاف إليها جرة العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين في سنتين في السنة الأولى كانوا اثني عشر وفي الثانية سبعين كلهم من الانصار رضي الله عنهم (قوله وان كانت بدروان ذكر) أي أشهر عند الناس بالفضيلة (قوله واستقبل سقرا بعد أو مفازا) أي بربطة طويلة قبيلة الماء يخاف فيها الهلاك وسبق قريبيان الخلاف في تسميتها مفازة ومفازا (قوله بخلاف المسلمين أمرهم) هو تخفيف اللام أي كشفه وبينه وأوضحه وعرفهم ذلك على وجهه من غير تورية يقال جليت الشيء كشفته (قوله لينأهوا أحيه غزروهم) الابهية بضم الهمزة واسكان الهاء أي لم يمدوا بما يحتاجون اليه في سفرهم ذلك (قوله فأخبرهم بوجههم) أي قصدهم

بضم الحاء وفتح السين المهملة آخره لام العبي بالموحدة رضى الله عنه أنه (قال ان المنافقين اليوم شر منكم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يومئذ يسرون) الكفر فلا يتعدى شرهم الى غيرهم (واليوم يجهرون) به فيخرجون على الامة ويوقعون الشر بين الفرق فيتعدى شرهم لغيرهم وعند الزمان طريق عاصم عن أبي وائل قلت لحذيفة المقاتل اليوم شر أم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضر ببيده على جبهته وقال أوه هو اليوم طاسر انهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان جهرهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما بذلوه من الطاعة حين بانوا أولا من خرجوا عليه آخره ابن بطلان * والحديث أخرجه النسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا خلاد) بفتح الميم ونسديد اللام ابن يحيى بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة ابن كدام الكوفي (عن حبيب ابن أبي ثابت) بالحاء المهملة المفتوحة واسم أبي ثابت قيس بن دينار الكوفي (عن أبي الشعثاء) بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة بعدها مثة فهمزة ممدودة سبب بضم السين ابن أسود الحاربي (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه أنه (قال انما كان النفاق موجودا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأما اليوم) بالنصب (فانما هو الكفر بعد الايمان) وفي رواية فانما هو الكفر والايمان وحكي الحديث في جمعه أنهم راوايتان قال السقاقي كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنوا بالسنن ولم تؤمن قلوبهم وأمانهم جاء بعدهم وأنه ولد في الاسلام وعلى فطرته فمن كفر منهم فهو مرتد اهـ ومراد حذيفة في اتفاق الحكم لان في الوقوع اذ وقوعه ممكن في كل عصر وانما تختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم فيقبل ما أظهره من الاسلام بخلاف الحكم بعده وقيل ان المراد ان تختلف عن بيعة الاما جاهلية ولا جاهلية في الاسلام * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المنافق في هذه الأزمان قال بكلمة الاله لا بعد أن ولد فيه ثم أظهر الكفر فصار مرتدا فدخل في الترجمة من جهة قوله اختلفين هذا (باب) بالتونين يذكر فيه (لاتقوم الساعة حتى يغط أهل القبور) بضم التحتية وسكون الغين المهملة وفتح الموحدة والطاء المهملة والتعبطة تني حال المغبوط مع بقائه له * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك الاصبغى أبو عبد الله المدني امام دار الهجرة رحمه الله تعالى (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم الكوفي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) أي كنت ميتا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي ولما يقع لبعضهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو دينه وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه وعند مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة لاتذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمترغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء الحديث وعن ابن مسعود قال سألتني عليه كم زمان لو وجد أحدكم الموت يبيع لاشتره وعليه قول الشاعر وهذا العيش ما لا خير فيه * الاموت يباع فأشتره وسبب ذلك أنه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيتمنى أهون المصيبتين في اعتقاده وذكروا الرجل في الحديث للغالب والافلاكية يمكن أن تتمنى الموت لذلك أيضا نسأل الله للعافية * والحديث أخرجه مسلم في الفتن (باب تغيير الزمان) عن حالة الأول (حتى يعبدوا الاوثان) باسقاط النون (غير جازم لغة وفي الفرع حتى يعبدوا بالتحية المفتوحة

كعب فقل رجل يريد أن يتغيب
يظن أن ذلك سيخفي له ما لم يتزل فيه
وحى من الله عز وجل وغرار رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة
حين طابت الثمار والظلال فأنا
الها أصغر فتجهز رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمسلمون معه
وظنفت أغد ولكي أتجهز معهم
فارجع ولم أقض شياً وأقول في
نفسى أنا قادر على ذلك إذا أردت
فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر
بالناس الجدد فأصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم غادياً والمسلمون معه
ولم أقض من جهازي شيئاً ثم غدوت
فرجعت ولم أقض شيئاً فلم يزل ذلك
يتماهى بي حتى أسرعوا وتصارط
الغزو ففهممت أن أرتحل فأذكرهم
فبالبقي فعلت ثم يقدر ذلك لي
فطفقت إذا خرجت في الناس بعد
خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحزننى أنى لأرى لى أسوة
الارجل مغموصا عليه في النفاق
أورجلا من عذر الله من الضعفاء

(قوله يريد بذلك الديوان) هو بكسر
الدال على المشهور وحكى فتحها
وهو فارسي معرب وقيل عربى
(قوله فقل رجل يريد أن يتغيب)
يظن أن ذلك سيخفي له ما لم يتزل فيه
وحى من الله تعالى قال القاضي
هكذا هو في جميع نسخ مسلم
وصوابه لا يظن أن ذلك سيخفي له
يزياده الا وكذا رواه البخارى (قوله)
فأنا لها أصغر أى أميل (قوله)
حتى استمر بالناس الجدد) بكسر
الجيم (قوله ولم أقض من جهازي
شياً) بفتح الجيم وكسر هاءى أهبة
سفرى (قوله تفارط الغزو) أى

تقدم الغزاة وسبقوا وافتوا (قوله رجلا مغموصا عليه في النفاق) أى متهماه وهو بالغين المعجزة والصاد المهمة

وضم الموحدة ونصب الدال واسقاط الواو وليست هذه في اليونانية ولا في ذر نعبد بضم القوفية
وفتح الموحدة مبتدأ للفعول الأربعة ورفع جمع وثن وهو معروف * وبه قال (حدثنا أبو اليان)
الحكم بن نافع قال (أخبرنا عيسى) هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه (قال قال سعيد
ابن المسيب أخبرني) بالافراد (أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال)
ولا بوى ذرو الوقت أن يأمر برة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تقوم الساعة
حتى تضطرب) تحرك (الأيات) بفتح الهمزة واللام والفتحة جمع اليه وهى العجزة (نساء دوس)
بفتح المهملة وسكون الواو بعدها سين مهمة قيلة أى هريرة المشهورة (على ذى الخلصة) قال
ابن دحية بضم الخاء المعجمة واللام فى قول أهل اللغة والسير وبفتحهم ما قصدناه فى الصحيحين وكذا
قال ابن هشام وقيد أبو الوليد الوقتى بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أى لا تقوم الساعة حتى
تتحرك أبحار نساء دوس من الطواف حول ذى الخلصة أى يكفرون ويرجعن الى عبادة الأصنام
وعند الخاء كمن عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بنى عامر على ذى الخلصة
(وذو الخلصة) هى أوفها (طاغية دوس) بالطاء المهملة والغين المعجمة أى أن ذا الخلصة هى
طاغية دوس أى صنمها لكن سبق فى أوخر المغازى أن ذا الخلصة موضع ببلاد دوس فيه صنم
اسمه الخلصة وحينئذ فليس ذا الخلصة طاغية نفسها وحينئذ فيقدر ههنا فيها بعد قوله وذو الخلصة
أى فيها طاغية دوس فمما اثنان أو واحد (التي كانوا يعبدون) من دون الله (فى الجاهلية)
قال ابن بطلان وهذا الحديث وما أنتم به ليس المراد به أن الذين ينقطع كله فى جميع الأرض حتى
لا يبقى منه شئ لأنه ثبت أن الاسلام يبقى الى قيام الساعة لأنه بضعف ويعود غريباً كما بدا
* والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى قال (حدثنى)
بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور) بفتح المثناة وسكون الواو بعدها زاء ابن زيد الديلى
(عن أى الغيبة) بالغين المعجمة والمثناة آخره سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة)
رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان
يسوق الناس بعصاه) ولا بى ذر عن الجوى والمستلى بعصا وقحطان بفتح القاف والطاء المهملة
بينهما مهملة ساكنة قال فى التذكرة ولعل هذا الرجل القحطاني هو الرجل الذى يقال له
الجهجاه المذكور فى الحديث الآخر عند مسلم وأصل الجهجهة الصياح بالسبع يقال
جهجهت بالسبع أى زجرته بالصياح وهذه الصفة توافق ذكر العصا وتعبق فى الفتح بأن اطلاق
كونه من قحطان ظاهره أنه من الأحرار وتقييده بأن الجهجاه من الموالى يرد ذلك وقوله يسوق
الناس بعصاه كناية عن انقيادهم اليه ولم يرد نفس العصا وانما ضربها مثلاً لاطاعتهم له واستيلائه
عليهم إلا أن فى ذكر هذا دليل على خشونته عليهم وعنفهم وقد قيل أنه يسوقهم بعصاه
كما تساق الابل والماشية وذلك لشدة عنفه وعدوانه وسبق فى باب ذكر قحطان من مناقب قريش
ما رواه نعيم بن حاد فى الفتن من طريق أرطاة بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام أن القحطاني
يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي وأخرج أيضاً من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر
الصدقى عن أبيه عن جده مرفوعاً يكون بعد المهدي القحطاني والذي بعثنى بالحق ما هو دونه
قال الحافظ ابن حجر وهذا الشائى مع كونه مرفوعاً ضعيف الاستناد والأول مع كونه موقوفاً أصح
استناداً منه فإن ثبت ذلك فهو فى زمن عيسى بن مريم لأن عيسى إذا نزل يجده المهدي امام المسلمين
وفى رواية أرطاة بن المنذر أن القحطاني يعيش فى الملك عشرين سنة واستشكل ذلك بأنه كيف
يكون فى زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والأمر انما هو لعيسى وأجيب بجواز أن يقيم عيسى

بارسول الله جيسه برداء والنظري
عطفه فقال له معاذ بن جبل يس
ما ملت والله بارسول الله ما علمنا
عليه الا خيرا فكنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فينا هو على ذلك
رأى رجلا مبيضا يزول به السراب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن أباحيثة فاذا هو أبوحيثمة
الانصاري

(قوله ولم يذكري حتى بلغ تبوك)
هكذا هو في أكثر النسخ
تبوك بالنصب وكذا هو في نسخ
الخاري وكأنه صرفها لارادة
الموضع دون البقعة (قوله والنظر
في عطفه) أي جانبه وهو إشارة
الى تحجابه بنفسه ولما ساه (قوله
فقال له معاذ بن جبل يس ما قلت)
هذا دليل رد غيبة المسلم
الذي ليس عتيد في الباطل وهو
من مهمات الآداب وحقوق
الاسلام (قوله رأى رجلا مبيضا
يزول به السراب) الميض بكسر
الياء هو لابس البياض ويقال هم
الميض والمقودة بالكسر فهما أي
لابس البياض والسواد يزول
به السراب أي يتحرك وينفض
والسراب هو ما يظهر للانسان
في الهواجر في البراري كأنه ماء
(قوله صلى الله عليه وسلم كن أباحي
ثمة) قيل معناه أنت أبوحيثمة
قال ثعلب العرب تقول كن زيدا
أي أنت زيد قال القاضي عياض
والاشبه عندي أن كن هنا التحقق
والوجود أي لتوجد يا هذا الشخص
أباحيثة حقيقة وهذا الذي قاله
القاضي هو الصواب وشوه معنى
قول صاحب البحر بتقدير اللهم

نائبه في أمور مهمة عامة * ومطابقة الحديث لمرجعة من حيث ان سوق القطعاني الناس
انما هو في تغير الزمان وتبدل احوال الاسلام لان هذا الرجل ليس من قريش الذين فهم الخلافة
فهو من فتن الزمان وتبدل الاحكام * والحديث سبق في مناقب قريش وأخرجه مسلم في الفتن
(باب خروج النار) من أرض الحجاز (وقال أنس) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم
أول أنراط الساعة) بفتح الهمزة علامات قيامها وانتهاء الدنيا وانقضاءها (نار تحترق الناس من
المشرق الى المغرب) * وهذا سبق موصولا في اسلام عبد الله بن سلام من طريق جيد في أوخر
باب الهجرة * وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكم بن نافع قال (أخبرنا سفيان) تضم الشين
المعجمة ابن أبي حرة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (قال سعيد بن المسيب) الخزرجي أحد
الاعلام الاثبات الفقهاء الكبار (أخبرني) بالافراد (بوهري) رضي الله عنه (أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز) أي تنفجر من أرض الحجاز
(تضيء) أعناق الابل ببصري (يضم الموحدة وفتح الراء مقصورا ونصب أعناق مفعول تضيء على
أنه متعد والفاعل النار أي تجعل على أعناق الابل ضوءا وبصري مدينة معروفة بالنام وهي مدينة
حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وفي كمل ابن عدي من طريق عمر بن سعيد
التنوشي عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رفعه
لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار تضيء له أعناق الابل ببصري قال في الفتح
وعمر ذكره ابن حبان في الثقات ولينه ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق على النار المذكورة التي
ظهرت بالمدينة في المائة السابعة وتقدمتها كما قال القطب القسطلاني رحمه الله في كتابه جمل
الانحياز في الانحياز بنار الحجاز زلزلة اضطرب الناقلون في تحقيق اليوم الذي ابتدأت فيه فالأكثر
أن ابتداءها كان يوم الاحد ستهل جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وستمائة وقبل
ابتدأت ثالث الشهر وجمع بأن الفائل بالاول قال كانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء يومها ثم
ظهرت ظهورا شديدا فيه النفاص والعام واستدت حررتها وعظمت رجفتها وارتجبت الارض
عن عليها وبجث الاصوات لبارتها توسل أن ينظر إليها ودامت حركة بعد حركة حتى أيقن
أهل المدينة بالهلكة وزلزلوا لزلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة في نصف النهار نار في الجودخان
متراكم أمره متفانم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشى الابصار وقال القرطبي في تذكرته كان
بدوها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة الى ضحى النهار
يوم الجمعة فسكنت بقرطة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور
محيط بها عليه شرايف كسرايف الحصون وأبراج وما ذن ويرى رجال يقودونها الامر على
جبل الادكة وأذابتها ويخرج من مجموع ذلك نهر أجرو نهر أزرق له دوى كدوى الرعد يأخذ
الصخور والجمال بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل
العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان يأتي المدينة بركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد
ويشاهد من هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قري الين فأحرقها وقال لي بعض
أصحابنا التقدر أيتها الصاعدة في الهواء من نحو حجة أيام من المدينة ومعت أنها ريت من مكة ومن
جبال بصرى وقال أبوشامة وردت كتب من المدينة في بعضها أنه طور نار بالمدينة انفجرت من
الارض وسال منها واد من نار حتى حاذى سبل أحد وفي آخر ما لم يأتها واندمقداده أربعة فراسخ
وعرضه أربع مائة ميل بحري على وجه الارض يخرج منها مهاد وجبال صفراء وقال في جبل الانحياز
وحكى لي جمع من حضرة النفوس مكثت من حلول الوجع وقنيت من ارتقاب زول الاجل وعج

اجعله أباحيثة وأبوحيثمة هذا الله عبد الله بن خيثمة وقيل مالك بن قيس قال بعض الحفاظ وليس في الصحابة من يكنى أباحيثة

وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزها المنافقون فقال (٣٠٤) كعب بن مالك فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا

من تبسوله حضرتي بنى فطفقت
أندكر الكذب وأقول بم أخرج
من مخطه غدا وأستعين على ذلك
كل ذي رأي من أهلي فلما قبل لي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أطل قادمًا زاح عنى الباطل حتى
عرفت أني لن أنج منه بشي أبدا
فأجعت صدقه وصيبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قادمًا وكان إذا
قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه
ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل
ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون
اليه ويخفون له وكانوا تضعه
وعنانين رجلا فقبل منهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عينا نيتهم
وبابهم واستغفر لهم وركل
سراثرهم إلى الله حتى جثت فلما
سلمت تبسم تبسم الغضب ثم قال
تعال فجلسنا أمسي حتى جلت
بين يدي فقال ما خلفك ألم تكن
قد أتعت ظهرنا قال قلت يا رسول
الله إني والله لو جلست عند غيرك
من أهل الدنيا لأيتأتني سأخرج
من مخطه بعذر وأقد أعطيت جدلا
الاثنان أحدهما هذا والثاني
عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي
(قوله لمزها المنافقون) أي عابوه
واحتقروه (قوله توجه قافلا) أي
راجعا (قوله حضرتي بنى) أي أشد
الحرز (قوله قد أطل قادمًا زاح
عنى الباطل) فقوله أطل بالظاء
المعجمة أي أقبل ودنا قدومه كأنه
أتى على ظله وزاح أي زال (قوله
فأجعت صدقه) أي عزمت عليه
يقال أجمع أمره وعلى أمره وعزم
عليه عنى (قوله لقد أعطيت
جدلا) أي فصاحة وقوة في الكلام
وبراعة بحيث أخرج عن عهدته ما ينسب إلى إذا أردت (قوله تبسم تبسم الغضب) هو بفتح الضاد أي

المجاورين في الجوار بالاستغفار وعزموا على الإقلاع عن الأضرار والتوبة عما أخرجوا
من الأوزار وفزعوا إلى الصدقة بالأموال فصرفت عنهم النار ذات البين وذات الشمال وظهر
حسن بركة نبينا صلى الله عليه وسلم في أمته وبين طاعته في رفقته بعد فرقته فقد ظهر أن النار
المدكورة في حديث الباب هي النار التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره ويبقى
النظر هل هي من داخل كالنفس أو من خارج كصاعقة نزلت والظاهر الأول ولعل النفس
حصل من الأرض لما نزلت وترايت عن مر كرها الأول ويحفظ وقد تضمن الحديث
في ذكر النار ثلاثة أمور خروجهما من الجوار وسيلان وادمنه بالنار وقد وجدنا وأما الثالث وهو
إضاءة أعناق الأبل ببصري فقد جاء من أخبره فإذا ثبت هذا فقد صحت الامارات وعمت العلامات
وان لم يثبت فيحمل إشاعة أعناق الأبل ببصري على وجه المبالغة وذلك في لغة العرب سائغ
وفي باب التشبيه في البلاغة بالغ والعرب في التصرف في المجاز ما يقضى لغيرها بالسبق في الإيجاز
وعلى هذا يكون القصص بذلك التعظيم لشأنها والنفخ فيهم لمكانها والتحذير من فواتها وغلبتها
وقد وجدنا ذلك على وفق ما أخبر وقد جاء من أخبر أنه أبصرهما من تيماء وبصري على مثل ما هي من
المدينة في البعد فتبين أنها المراد وارتفع الشك والعناد وأما النار التي تحشر الناس فسار أخرى
* وحديث الباب من أفراد * وبه قال (حدثنا سعيد الله بن سعيد الكندي) بكسر الكاف
وسكون النون أبو سعيد الأشج معروف بكنيته وصفته قال (حدثنا عقبه بن خالد) الكوفي الحافظ
قال (حدثنا عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري) (عن خبيب بن عبد
الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وبعد التحية الساكنة موحدة أخرى ابن خبيب بن
يساف الأنصاري (عن جده حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبد الله بن عمر
لأبيه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر
المهملة يقرب (الفرات) الثمر المشهور وتأوه مجرورة على المشهور (أن يحسر) بفتح الحية
وسكون الخاء وكسر السين المهملة تنحر داء يكشف (عن كثر من ذهب فن حضره فلا يأخذ منه
شيئا) يحزم فلا يأخذ على النهي وأما منى عن الأخذ منه لما يشأ عن الأخذ من الفتنة والقتال عليه
وفي مسلم يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقبل عليه الناس فيقتل من المائة تسعة وتسعون
ويقول كل رجل منهم لعلني أكون أنا الذي أتجو والاصل أن يقول أنا الذي أفوز به فعبدل إلى
قوله أبحولانه إذا نجح من القتل تفرد بالمال وملكه * والحديث أخرجه مسلم في الفتن وأبو داود في
الملاحم والترمذي في صفة الجنة (قال عقبه) بن خالد البشكري بالسند المذكور (وحدثنا
عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المذكور قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) (عن
عبد الرحمن بن هرم بن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) مثل
الحديث السابق (الأنه قال يحسر) أي الفرات (عن جبل من ذهب) بدل قوله عن كثر وأشار به
أيضا إلى أن لعبد الله العمري فيه أسنادين (باب) بالتوين بلا ترجمة فهو كالفصل من سابقه
* وبه قال (حدثنا سعيد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن
الحجاج أنه قال (حدثنا عبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن خالد القاص قال
(سمعت حارثة بن وهب) بالخاء الموحدة والمثلثة الخراعى رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتي على الناس زمان عشي بصدقة) والكشميهني عشي الرجل
بصدقة فلا يجد من يقبلها (زاد في باب الصدقة قبل الرمن الزكاة يقول الرجل لو جثت بها
بالامس لقبلتها أما اليوم فلا حاجة لي بها وهذا النما يكون في الوقت الذي يستغنى الناس فيه عن

ولكني والله لقد علمت لئن حدثتني اليوم حديث كذب ترضى (٢٠٥) به عني لموسكن الله أن يسخط علي ولئن

حدثتني حديث صدق لمجد علي فيه اني لأرجو فيه عقي الله والله ما كان لي عند الله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقيم حتى يقضي الله عز وجل عليك فقامت وثار رجال من بني سلمة فأتبعوني فقالوا اني والله ما علمناك أن ذنب ذنابيل هذا قد عجزت في أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عما اعتذره اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنب استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله ما راولوا يؤمنوني حتى أردت أن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من أحد قالوا نعم لقيه مع رجلان قال أمثل ما قلت فقبل له ما مثل ما قبل لك قال قلت من هم ما قالوا مرارة بن ربيعة العامري

الغضبان (قوله لموسكن) هو بكسر الشين أي ليسر عن (قوله لمجد علي فيه) هو بكسر الجيم وتخفيف الدال أي تعقب (قوله اني لأرجو فيه عقي الله) أي ان يعقبي خيرا أو أن يشني علي (قوله فوالله ما راولوا يؤمنوني) هو جهنم بعد الباء ثم نون ثم موحدة أي يلوموني أشد اللوم (قوله في الرجلين صاحبي كعب هما مرارة بن ربيعة العامري) هكذا هو في جميع نسخ مسلم العامري وأتذكره العلماء وقالوا هو غلط انما هو وابه العامري بفتح العين واسكان الميم من بني عمرو بن عوف وكذا ذكره البخاري

المال لا شغلهم بأنفسهم عند الفتنة وهذا في زمن الجاهلية أو يكون ذلك لفرط الأمن والعدل البالغ بحيث يستغنى كل أحد بما عنده مما عند غيره وهذا يكون في زمن المهدي وعيسى أما عند خروج النار التي تسوقهم الى المحشر فلا يلتفت أحد الى شيء بل يقصد حياة نفسه ومن استطاع من أهلها ولو لم يتحتم أن يكون عني بصدقه الخ وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من أسرار الساعة وفي تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يحيى بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما سات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأمن بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في انفقوا انما نرح حتى يرجع عاله فيتذكرون بصدقه فهم فلا يجده فيرجع به قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبد العزيز العدل وابطال الحقوق كلها الى أهلها حتى استنوا (قال) ولا يذروا (مسدد) المذكور (حارثة) بن وهب (أخو عبيد الله) بضم العين (بن عمر لأمه) رضي الله عنه هي أم كلثوم بنت جحول بن مالك ابن المسيب بن ربيعة بن أصرم الخزاعية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فرق بينهما وبين عمر (قوله) أي قول مسدد هذا (أبو عبد الله) البخاري نفسه وهذا أي قوله قاله أبو عبد الله ثابت في رواية أي ذرع المستحلي . وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هريرة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان) تقدم أن المراد به ما على ومن معه ومعاوية ومن معه (تكون بينهما مقتلة عظيمة) ذكر ابن أبي خزيمة أن الذي قتل من الفريقين سبعون ألفا وقيل أكثر (دعوتهما واحدة) كل واحدة منهما ما تدعو الى الاسلام وتناول كل فرقة أنها محقة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن معهم في تكفيرهم كلام من الطائفتين وفي رواية دعواهما واحدة أي دينهما واحد فكل مسلمون بدعوا الاسلام عند الحرب وهي شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب قتال الطائفتين ما أخرجه يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الزهري قال لما بلغ معاوية غلبة علي على أهل الجبل دعا الى الطلب بدم عثمان رضي الله عنه فأجاب أهل الشام فصار اليه على رضي الله عنه فالتقي بصفين وذكر يحيى بن سليمان الجعفي أحد شيوخ البخاري في كتاب صفين من تأليفه بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني أنه قال لمعاوية أنت تنازع عليا في الخلافة وأنت مثله قال لا واني لأعلم أنه أفضل مني وأحق بالامر ولكن السهم تعلمون أن عثمان رضي الله عنه قتل مظلوما وأنا بن عمه ووليه أطلب بدمه فأتوا عليا فقولوا له يدفع لنا قتله عثمان فأثروا فكلموه فقال يدخل في البيعة ويحكمهم الى فامتنع معاوية رضي الله عنه فبار على والجيش من العراق حتى نزلوا صفين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فقرأوا فآلم ثم لهم أمر فوقع القتال الى أن قتل من الفريقين من قتل وعند ابن سعد أنهم اقتتلوا في غرة صفر فلما كاد أهل الشام أن يغلبوا رفعوا المصاحف عشيرة عمرو ابن العاص ودعوا الى ما فيها قال الامر الى الحكمين بقرى ماجرى من اختلافهما واستبداد معاوية على الشام واستغال على بالخوارج (و) لا تقوم الساعة (حتى يبعث) يظهر (رجالون) يفتح الدال المهملة والجيم المشددة جمع دجال يقال دجل فلان الحق باطله أي غطاه ومنه أخذ الدجال ودجله سحره وقيل سمي الدجال دجالا لثيابه على الناس وتليسه يقال دجل اذا تمزق ولبس والدجال يطلق على اللغة على أوجه كثيرة منها الكذاب كقوله هذا دجالون (كذابون) ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكسير عند جاهل النحاة فلا يذهب بناء المبالغة منه فلا يقال الا دجالون وكذا نسب محمد بن اسحق وابن عبد البر وغيرهما من الاثمة قال القاضي هو الصواب وان كان القاسبي قد قال لا أعرفه الا العامري فالذي

وهلال بن أمية الواقفي قال فذكر الروي رجلين (٣٠٦) صالحين قد شهدا بدرا فبهما أسوة قال فضيت حين ذكروه ما لي قال وهي

رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون
عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من
تختلف عنه قال فاجتنبنا الناس
أوقال نغير والناس حتى تذكرت لي في
نفسى الأرض فاهى بالأرض التي
أعرف قلنا على ذلك نحن ليلة
فأما صاحبنا فاستكنا وقعدا في
بيوتهم ببيكان وأما أنا فكنت أشب
القوم وأجلدهم فكنت أخرج
فأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق
ولا يكلمنى أحد وأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو
في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسى
هل حركت فتيته برد السلام أم لا
ثم أصلى قريامته وأسارقه النظر
غيره الجمهور وأصح وأما قوله مرارة
ابن ربيعة فكذا وقع في نسخ مسم
وكذا نقله القاضي عن نسخ مسلم
ووقع في البخاري ابن الربيع قال
ابن عبد البر يقال بالوجهين ومرارة
بضم الميم وتخفيف الراء المنكرة
(قوله وهلال بن أمية الواقفي) هو
بفاق ثم فاق منسوب إلى بنى واقف
بطين من الانصار وهو هلال بن
أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلى
ابن عامر بن كعب بن واقف واسم
واقف مالك بن امرئ القيس بن
مالك بن الاوس الانصارى (قوله
وهي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة) قال
القاضي هو بالرفع وموضع نصب
على الاختصاص قال سيدي به نذلا
عن العرب اللهم اغفر لنا أيها
العصابة وهذا مثله وفي هذا هجران
أهل البدع والمعاصي (قوله حتى
تذكرت لي في نفسى الأرض فاهى
بالارض التي أعرف) معناه تغير على
كل شئ حتى ارض فاهى فاهى

كما قال عليه الصلاة والسلام وان كان قد جاء منكسر افهوضا كما قال مالك بن أنس رحمه الله في محمد
ابن اسحق انما هو دجال من الدجاجة قال - يد الله بن ادريس الاودى وما علمت أن دجالا يجمع
على دجاجة حتى سمعتهم مالك بن أنس رضى الله عنه وغولا الكذابون عددهم (قريب
من ثلاثين) وفي حديث حديثه رضى الله عنه عتيد أني نعيم وقال حديث غريب تغريبه
معاوية بن هشام يكون في أمي دجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وأخرج
أحمد بن سعيد في حديث ثوبان عند أبي داود والترمذي وصححه ابن حبان وأنه سيكون في أمي
كذابون ثلاثون (كلهم يزعم أنه رسول الله) زاد ثوبان وأتاهم النبي لاني بعدى ولا أجد رأي
يعلى عن ابن عمر وثلاثون كذابون أو أكثر وعنه عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون
كذابا وسندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحصل على المبالغة في الكثرة لا التحديد وأما رواية
الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر ما في هذا الحديث
فلو عذ من ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم ممن اشهر بذلك واتبعه جماعة على ضلاله لوحد
هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الاكبر
أنهم يدعون النبوة وذلك يدعى الالهية مع اشتراك الكل في التوبة ونعاء الباطل العظيم (و لا
تقوم الساعة (حتى يقبض العلم) يقبض العلماء وقد وقع ذلك فلم يبق الا رسمه (وتكثر الزلازل)
وقد كثر ذلك في البلاد الشمالية والشرقية والغربية حتى قيل انها استمرت في بلدة من بلاد الروم
التي للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفي حديث مسلمة بن قعيل عند أحمد بين يدي الساعة سنوات
الزلازل (وتتقارب الزمان) عند زمان المهدي لوقوع الامن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك
لا تبسط عدله فتستقصر مدته لانهم يستقصرون مدة أيام الرخاء وتطالب ويستطيون مدة
أيام الشدة وان قصرت أو المراد يتقارب أهل الزمان في الجهل فيكونون كلهم جهلاء والمراد
الحقيقة بأن يعتدل الليل والنهار دائما بان تنطبق منطقة البروج على معدن النهار وتظهر
الفتن (أي تكثر وتشتد فلا تكتم) ويكثر الهرج) يفتح الهاء وسكون الراء معدها جيم (وهو
القتل) في رواية ابن أبي شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل وهو صريح في أن تفسير
الهرج مرفوع ولا يعارضه كونه جاء موقوفا في غير هذه الرواية ولا كونه بلسان الحبشة (وحكى يكثر
فيكم المال فيقبض) بانصب عطاء على سابقه أى يكثر حتى يسيل (حتى يهيم) بضم التحتية وكسر
الهاء وتشديد الميم يحزن (رب المال) ملكه (من) أى الذى (يقبل صدقته) قرب مغفون بهم
والموصول مع صلته فاعله (وحكى يعرضه) قال الطبراني معطوف على مقدر المعنى حتى يهيم طلب
من يقبل الصدقة صاحب المال في طلبه حتى يعبده حتى يعرضه (فيقول) ولا يذعن الجوى
والمستطلى يعرضه عليه فيقول (الذى يعرضه عليه لا أرب) أى لا حاجة (لبي) قال القرطبي
في تذكرته ههنا عما يقع بل يكون فيما يأتى وقال في الفتحة التقييد بقوله فيكم بشعره في زمن
الحجابه فهو اشارة الى ما فتح لهم من الفتح واقتسامهم أموال الفرس والروم وقوله فيقبض الخ
اشاره الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز أن الرجل كان لا يجد من يقبل صدقته فلهم وقوله حتى
يعرضه الخ اشارة الى ما سبق في زمن عيسى فكان فيه اشارة الى تساند أحوال * الاولى كثرة المال
فقط في زمن الحجابه * الثانية فيضه بحيث يكثر فيحصل استغناء كل أحد عن أخذ مال غيره ووقع
ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز * الثالثة كثرته وحصول الاستغناء عنه حتى يهيم صاحب المال
لكونه لا يجد من يقبل صدقته ويرداد بأيد يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة غنى أى أخذ
وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل أن يكون هذا الاخير عند خروج النار واشتغال الناس

فإذا أقبلت على صلاتي نظرت إلى وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال ذلك على (٣٠٧) من حقوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار

حائط أي فتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلى فسلمت عليه فواتته عازد على السلام فقلت له يا أبا ثابة أنت ذلك بالله هل تعلم أني أحب الله ورسوله قال فسكت فعدت فنادته فسكت فعدت فنادته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيني وتوايت حتى تسورت الجدار فبينما أنا أمشي في سوق المدينة إذ انبطي من نبط أهل الشام من قدم بال طعام

يبعه بالمدينة يقول من يدل على كعب ابن مالك قال فطفتي الناس يثيرون له إلى حتى جاني فدفع إلى كتابا من ملك غسان وكنت كاتباً فقرأته أي أصغرهم سناً وقواهم (قوله تسورت جدار حائط أي فتادة) معنى تسورته علوته وصعدت سورة وهو أعلاه وفيه دليل بخوار دخول الإنسان بستان صديقه وقرينه الذي يدل عليه ويعرف أنه لا يكره له ذلك بغير إذنه بشرط أن يعلم أنه ليس له هنالك زوجة مكشوفة ونحو ذلك (قوله فسلمت عليه فواتته عازد) أي فسلمت عليه فواتته عازد على السلام (قوله ففاضت عيني عن كلامهم وفيه أنه لا يسلم على المتدعة ونحوهم وفيه أن السلام كلام وان من حلف لا يكلم إنساناً فلم عليه أو رد عليه السلام حثت (قوله أنت ذلك بالله) هو بفتح الهمزة وضم الشين أي أسألك بالله وأصله من التثنية وهو الصوت (قوله الله ورسوله أعلم) قال القاضي لعل أبا ثابة لم يقصد بهذا تكليمه لأنه منهي عن كلامه وإنما قال ذلك لنفسه لما ناداه الله فقال أبو ثابة مظهر لا اعتقاده لا يسمعه ولو حلف رجل لا يكلم رجلاً فأسأله عن

بالخشر (وحتى يتناول الناس في البنيان) بأن يرى يد كل من يبني أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر والمراد بالمساحة في الزينة والزخرفة وأعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في أزدباد (وحتى يمر الرجل بغير الرجل فيقول يا ليتني مكانه) لما يرى من عظيم البلاء ورئاسة الخلفاء ونحو العلم واستيلاء الباطل في الأحكام وعموم الظلم واستحلال الحرام والتحكم بغير حق في الأموال والأعراض والأبدان كافي هذه الأزمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب العبيد على الأحرار من ملذات الخلق فباعوا الأحكام ورضي بذلك منهم الحكام فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولا ملجأ ولا منجاة من الله إلا إليه (و) لا تقوم الساعة (حتى تطلع الشمس من مغربها) إذا طلعت ورأها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً وفي هذه الآية بحوث حسنة تتعلق بعلم العربية وعليها تنبئ مسائل من أصول الدين وذلك أن المعترض يقول مجرد الإيمان الصحيح لا يكفي بل لابد من انضمام عمل يقترن به ويصدق به واستدل بظاهر هذه الآية كما قال في الكشاف لم تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفساً وقوله أو كسبت في إيمانها خيراً عطف على آمنت والمعنى أن أشرط الساعة إذا جاءت وهي آيات ملجئة مضرة ذهب أو أن التشكيك عندها لم ينفع الإيمان حينئذ نفساً غير مقدمة إيمانها قبل ظهور الآيات أو مقدمة إيمانها غير كاسية خيرا في إيمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيراً لعلم أن قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين قريتين لا ينبغي أن تنفك أحدهما عن الأخرى حتى يفوز صاحبهما ويسعدوا بالشفقة والبالا (و) وقد أجيب عن هذا الظاهر بأن المعنى بالآية الكريمة أنه إذا أتت بعض الآيات لا ينفع نفساً كافراً بإيمانها الذي أوقعته إذ ذلك ولا ينفع نفساً سبق إيمانها وما كسبت فيه خيراً فقد علق في الإيمان بأحد وصفين أمانتي سبق الإيمان فقط وأما سبقه مع نبي كسب الخير ومفهومة أنه ينفع الإيمان السابق وحده أو السابق وسعه الخير ومفهوم الصفة قوى فيستدل بالآية لمذهب أهل السنة فقد قبلوا دليلهم عليهم وقال ابن المنير ناصر الدين هو يروم الاستدلال على أن الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سقوى الآية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك فإن هذا الكلام في البلاغة بلقب بالف وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد ولا نفساً لم تكسب خيراً قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاماً واحداً مجازاً وبلاغة ويظهر بذلك أنها لا تخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير وان نفع الإيمان المتقدم من الخلود فهي بالرد على مذهب أولي من أن تدل له وعند ابن مردوديه عن عبد الله بن أبي أوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليا تين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه فإذا كان ذلك يعرفها المستفلون يقوم أحدهم فيقرأ آية ثم ينام ثم يقوم فيقرأ آية ثم ينام ثم يقوم فينماهم كذلك حاج الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيقرعون إلى المساجد فإذا هم بالنس قد طلعت من مغربها فيضج الناس ضجة واحدة حتى إذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها قال حينئذ لا ينفع نفساً إيمانها قال ابن كثير هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو في نبي من الكتب الستة (و) لنقوم الساعة وقد نشر الرجلان قومهما بينهما في غير محبة بعد الموحدة في قومها لنبأ بعاه ولا يطويانه (و) وعندنا لكم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فما تزال ترتفع حتى تملأ السماء ثم ينادي مناد

نبي فقال الله أعلم بريد اسماعه وجوابه حث (قوله نبطي من نبط أهل الشام) يقال النبط والانباط والنبط وهم فلاحوا العجم

فَأَذَانِيهِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ جَفَاكَ (٢٠٨) وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ فَالْحَقُّ بِنَا نُوَسِّلُ قَالَ فَقَبِلَتْ حِينَ قَرَأَهَا

وهذه أيضا من البلاغ فقامت بها
التور فجزتها بها حتى اذا مضت
أربعون من الحسين واستتب الوحى
اذا رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأتيه فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمر أن تعزل
أمرأتك قال فقلت أطفئها أم مانا
أفعل قال لا بل اعترتها فلا تقربها
قال فأرسل الى صاحبى بمنزلة ذلك قال
فقلت لا امرأتى الحق باهلك فكونى
عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر
قال بخانت أمرأة هلال بن أمية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
له يا رسول الله ان هلال بن أمية
شيخ ضائع ليس له خادم فهل تذكره
أن أخذه قال لا ولكن لا يقرب منك
فقلت له والله ما حركه الى شئ
والله ما زال يبكي منذ كان من أمره
ما كان الى يومه هذا قال فقال لى
بعض أهلى لو استأذنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى أمرأتك فقد
أذن لأمرأة هلال بن أمية أن تحببه

(قوله ولم يجعل الله مبداءه وان ولا مضعة فالحق بنا نواسك) المضعة فيها الغنات احدهما كسر الضاد واسكان الباء والثانية اسكان الضاد وفتح الباء أى فى موضع وحال يضاع فيه حبل وقوله نواسك وفى بعض النسخ نواسك بز باده ناء وهو صحيح أى ونحن نواسك وقطعه عن جواب الامر ومعناه ناسك فيما عندنا (قوله فقامت بها النور فسجرتها) هكذا هو فى جميع النسخ بيلادنا وعلى لغتي نيمت ومعناها قصدت ومعنى سجرتها أى أحرقتها وأنت الضمير لاه أراد معنى الكتاب وهو المحففة (قوله واستلمت

الروح) أي أبطأ (فعله) فقلت لا مرأتها.

يا أيها الناس ثلاثا يقول في الثالثة أي أمر الله قال والذي نفسي بيده إن الرجلين ليسن أن الذئب
 بينهما فانيطو به الحديث (ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بين لقمة) بكسر اللام
 وسكون القاف بعدها ما مهملة والفتحة البون من النوق (فلا يطعمه) أي فلا يشربه
 (ولتقوم الساعة وهو يلط) يضم اللام تيمنا وكسر اللام بعدها تحية ساكنة فاعلمهملة أي
 يصلح بالطين (حرضه) فيسدد شقوقه ببلأ وسبق منه دوابه (فلا يلقى فيه) أي تقوم القيامة قبل
 أن يلقى فيه (ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته) يضم الهمزة لقمة (اللقى فيه) الرفع (فلا يطعمهما)
 أي تقوم الساعة قبل أن يضع لقمة في فيه أو قبل أن يضعها أو يبتلعها وعبد النبي عن أبي
 هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل أكلته في فيه بلوكها فلا يبيعها ولا يلفظها وهذا كله إشارة
 إلى أن القيامة تقوم بغتة وأسرعها رفع اللقمة إلى الفم (واحدث من أفراد) (باب ذكر
 الدجال) بشديد الجيم فعال من أبشع البالغة أي يكثر منه الكذب والتليس وهو الذي يظهر في
 آخر الزمان يدعي الإلهية ابتلى الله به عباده وأقדרه على أشياء من مخلوقاته كاجاء الميت الذي يقتله
 وأمطار السماء وانبات الأرض بأمره ثم يعجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شيء ثم يقتله عيسى عليه
 السلام ووفيته عظيمة جدا تهش العقول وتحير الالباب (وبه قال) حدثنا سعد (حدثنا سعد) هو ابن
 مسهر قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد قال (حدثني)
 بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال) إلى المغيرة بن شعبة (رضي الله عنه) (سألت أبا عبد النبي
 صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سألته) (ولاي ذرا) كثر ما سألته (وانه) صلى الله عليه وسلم (قال) لا
 ما يضركم (أي من الدجال) (قلت) يا رسول الله أليس منه (لا منهم) ولاي ذرعن اخوي انهم
 (يقولون ان معه جبل خبز) يضم الخاء المعجمة وسكون الواو بعد هاء زاي أي معهم من الخير قدور
 الجبل وعند مسلم من روايته هشم جبال خبز ولحم (ونهر ماء) بفتح النون والهاء وتسكن (قال)
 صلى الله عليه وسلم (هو أهون على الله من أن يجعل شيئا من ذلك) آية على صدقه لا محار قد جعل
 الله فيه آية ظهري في كذبه وكفره بقرؤها من قرأوا من لم يقرأ بأية على شواهد كذبه من حديثه
 ونقصه بالعمور وليس المراد ظاهره وأنه لا يجعل على يديه شيئا من ذلك بل هو على التأويل المذكور
 (والحديث أخرجه مسلم وابن ماجه في الفتن) (وبه قال) (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين
 الظلحي مولا هم أبو محمد الكوفي وزيادة التحية بعد العين تحريف قال (حدثنا شيان) بالشين
 المعجمة المفتوحة بعدها تحية ساكنة فوحدت ألف فتون ابن عبد الرحمن الضوي المؤدب التميمي
 مولا هم البصري أبو معاوية (عن يحيى) بن أبي كثير (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) (عنه)
 (أنس بن مالك) (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يحيى الدجال) من
 أرض بالشرق يقال لها حراسان (حتى ينزل في ناحية المدينة) (ولا بن ماجه نزل عند الطريق الآخر
 عند منقطع السبخة) ثم ترجع المدينة ثلاث رجفات (يفتح الجيم) فيخرج اليه كل قافر ومناق (قال)
 قيل والمراد بالكافر غلاة الروافض لانهم كفرة (والحديث من أفراد) (وبه قال) (حدثنا عبد
 العزيز بن عبد الله) (الأويسى) قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) (سعد) (عن
 جده) (ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري) (عن أبي بكر) (نفع رضي الله عنه) (عن النبي صلى
 الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعد المسيح الدجال) المسبح بالخاء المعجمة لا بالمهملة وقال
 صاحب القاموس أنه اجتمع له من الاقوال في سبب تسمية المسيح تحريف قول (ولها) أي المدينة
 (يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان) (إذا دخلواكم من رواية الزهري عن طلحة بن عبد الله بن
 عوف عن عاصم بن مسافع عن أبي بكر) (يدان عنه رعب المسيح) وهذا الحديث ثابت هنا

لَقَدْ نَادَوْنَا فِى قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَقْعُزَ اللَّهُ فِى هَذَا الْأَمْرِ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ

قال فقلت لا أستاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول (٢٠٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها

وأنا رجل شاب فليست بذلك
عشر ليال فكل لنا حسون ليلة من
حين نهي عن كلامنا قال ثم صليت
صلاة الفجر صباح حسين ليلة على
ظهر بيت من بيوتنا فينا أنا جالس
على الحال التي ذكر الله عز وجل
منافذ ضاقت على نفسي وضافت
على الأرض عار جيت سمعت صوت
صارخ أوفى على سلم يقول بأعلى
صوته يا كعب بن مالك أنسر قال
نفررت ساجدا وعرفت أن قد جاء
فرج قال فأذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا
حين صلى صلاة الفجر فذهب
الناس يشروننا

هذا اللفظ ليس صريحا في الطلاق
وأما هو كتابة ولم يتوبه الطلاق فلم
يقع (قوله وأنا رجل شاب) يعني
أني قادر على خدمة نفسي وأخاف
أيضا على نفسي من حدة الشباب
ان أصبت امرأتي وقد خفيت عنها
(قوله فكل لنا حسون) هو بفتح
الميم وضمها وكسرها (قوله وضافت
على الأرض بما رحبت) أي بما
اتسعت ومعناه ضاقت على الأرض
مع أنها متعة والرحب السعة
(قوله سمعت صارخا أوفى على سلم)
أي صعدته وارتفع عليه وسلم بفتح
السين المهملة واسكان اللام وهو
جبل بالمدينة معروف (قوله يا كعب
ابن مالك أنسر وقوله فذهب الناس
يشروننا) فيه دليل لاستحباب
التبشير والتهنئة لمن تجددت له
نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة
شديدة ونحو ذلك وهذا الاستحباب
عام في كل نعمة حصلت وكربة
انكشفت سواء كانت من أمور الدين
أو الدنيا (قوله نفررت ساجدا)
دليل لنافعي وموافقيه في
(قوله فأذن الناس)

في رواية أبي الوقت وأبي ذر عن المستمل وحده ساقط لغيرهما * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل)
التبوء كالحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالده قال (حدثنا أيوب) السخيتي
(عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما قال البخاري (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) بسقط قوله أراه الخ للمستمل وأبي ذر المروري وأبي أحمد الجرجاني فيصير موقفا لكنه
في الأصل مرفوع كما في مسلم (قال) أن الدجال (أعور عين النبي) من إضافة الموصوف إلى الصفة
على رأى الكوفيين أو مؤول على الحذف أي أعور عين الجهة النبي (كانها غيبة طافية) بلا همز
ناثة ولم يذكر الموصوف بذلك ومثله عند الاسماعيلي لكنه قال في آخره يعني الدجال * وهذا
الحديث ساقط هنا من رواية الجوهري * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا محمد
ابن بشر) بالموحدة المكسورة والمججمة الساكنة العبدى قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون
السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام الكوفي قال (حدثنا سعد بن إبراهيم) بسكون العين
(عن أبيه) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي بكر) نفع رضي الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رجل المسج) الدجال (لها يومئذ سبعة
أبواب على كل باب) ولا في ذكر عن الكشميني لكل باب (ملكان) يحرسونها منه * وهذا الحديث
ثبت للمستمل وحده (قال وقال ابن اسحق) محمد صاحب المغازي مما وصله الطبراني في الاوسط من
رواية محمد بن سلمة الحراني عنه (عن صالح بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبيه) قال قدمت
البصرة فقال لي أبو بكر (نفع) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا (أي أصل الحديث السابق
وعنماه كافي الطبراني بعد قوله فلقبت بأب بكر) فقال أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل قرية يدخلها فرج الدجال المدينة يا تهاه يدخلها فيجد على بابها ملكا مصلتا بالسيف
فيرد عنها قال الطبراني لم يروه عن أبي صالح إلا ابن اسحق وأراد المؤلف بذلك هذا حديثا ثبت لقاء
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لأبي بكر لأن إبراهيم مدني وقد تستكر روايته عن أبي بكر فلا أنه
زل البصرة من عهد عمر إلى أن مات * وهذا التعليق ثابت في رواية المستمل والكشميني * وبه
قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) (عن صالح) (عن ابن
كيسان) (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) (أباه) (عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما) قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ذكر
الدجال فقال أئني لا نذكره (بضم الهمزة وكسر المججمة) (وما من نبي الا وقد أئذره قومه) تحذير الهم
من فتنه وفي حديث أبي عبيدة بن الجراح عن أبي داود وحسن الترمذي لم يكن نبي بعد نوح الا
وقد أئذره قومه الدجال وعند أحمد من وجه آخر عن ابن عمر لقد أئذره نوح أمته والنيون من بعده
وأما أئذره نوح وغيره أمته به وان كان انما يخرج بعد وقائع وأن عيسى يقتله لأنهم أئذروه انذارا
غير معين بوقت خروجه فذروا قومه فتنته وبذلك قول نبينا صلى الله عليه وسلم في بعض طرق
الحديث ان يخرج وأنابكم فأناجيحه فقد جله على أنه كان قبل أن يعلم وقت خروجه وعلاماته
فكان صلى الله عليه وسلم يجوز أن يكون خروجه في حياته صلى الله عليه وسلم ثم أعلمه الله بعد ذلك
فأخبره أمته وخص نوحا بالذكرا لانه مقدم المشاهير من الانبياء كما خص بالتقديم في قوله تعالى
شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا (ولكني) والكشميني ولكن (سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي
اقومه) والسري في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بذلك لأن الدجال انما يخرج في أمته دون غيرها
من الامم (أعور وان الله ليس بأعور) يتمل أن أحدا من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم
لم يخبر بأنه أعور وأخبر ولم يقدّر له أن يخبر به كرامة لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى يكون

فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل (٢١٠) الى قراوسعي ساع من أسلم قبل وأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من

الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته
يشرى زعته ثوبى فكسوتهما
اياهم بشارته والله ما أملاك غيرهما
يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما
فانطلقت أنا ثم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتلقاني الناس فوجافوا
بهن ثوبى بالتوبة ويقولون تهتكت
ثوبه الله عليك حتى دخلت المسجد
فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس في المسجد وحوله الناس فقام
طلحة بن عبد الله يهرول حتى
صاحني وهتاني والله ما قام رجل
من المهاجرين غيره قال فكان كعب
لا ينهاها طلحة قال كعب فلما
سلبت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وهو يبرق وجهه من
السرور ويقول أبشر بخير يوم
مر عليك منذ ولدتك أمك قال
فقلت أم عندك يا رسول الله أم
من عند الله فقال لا بل من عند الله
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا سر استنار وجهه حتى كأن
وجهه قطعة قر قال وكنا نعرف ذلك
أي أعلمهم (قوله زعته ثوبى
فكسوتهما اياه بشارته) فيه
استحباب اجازة البشير بخلعة والا
فغيرها والخلعة أحسن وهي
المعتادة (قوله واستعرت ثوبين
فلبستهما) فيه جواز العارية وجواز
اعارة الثوب للباس (قوله فانطلقت
أنا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتلقاني الناس فوجافوا) أنا ثم
أقصد والفوج الجماعة (قوله فقام
طلحة بن عبد الله يهرول حتى
صاحني وهتاني) فيه استحباب
مصافحة القادم والقيام له اكراما
والهرولة الى لقائه بشاشة وفرحا
(قوله صلى الله عليه وسلم أبشر بخير يوم
مر عليك منذ ولدتك أمك)

هو الذي بين هذا الوصف وحوض حخته الداخضة ويصير بأمر جهال العوام فضلا عن
ذوى اللباب والافهام * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي
مولا هم المصري ونسبه لجدته قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام الفقيه الفهمي أبو الحارث المصري
(عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأيلي بفتح الهمزة وسكون
التحبة وكسر اللام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر)
رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا (بغير مير) أنا ثم أطوف (زادني التعبير
رأيتني أطوف) بالكعبة فإذا رجل آدم (عبد الهمزة أسمر) بسط الشعر (بفتح الهمزة وسكون
الموحدة وتسكسر مسترسه غير جعد) ينطف (بضم الطاء المهملة في الفرع وفي الفتح بكسر هاء يعطر
(أو) قال (بهرق) بفتح الهاء بعد ضم التحتية والنون من الراوى (رأسه ماء) وفي رواية ما لاله
لمة قد رجلاها فهي تغطي ماء والماء بكسر اللام شعر الرأس وكأنه يقطر من الذي سرجه به أو أن
المراد الاستعارة وكفى بذلك عن مزيد النظافة والنضارة (قلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى
عليه السلام (ثم ذهب ألقت فإذا رجل جسيم أحر) اللون (جعد) شعر (الرأس) بفتح الجيم
وسكون العين المهملة (أعور العين) كأن عينه غنية طافية بارزة وهي غير المسووحة وهي
بغيرهم زعلى الراجح وبعضهم بالهمز أي ذهب ضوءها قال القاضي عياض روي عنه عن الأكثر
بغيرهم وهو الذي صححه الجمهور وخزمه الاخفش ومعناه أنها ناتئة تنوع حبة العين من بين
أخواتها وضبطه بعضهم بالهمزة وأنكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في آخر أنه مسح
العين مطموسة وليست جردا ولا ناتئة رواه أبو داود وهذه صفة حبة العين إذا سال ماؤها وقال
في الفتح والصواب أنه بغيرهم لانه قديم في رواية السائب بأنها النبي وصرح في حديث ابن مغفل
وسمرة بأن اليسرى مسووحة والظافة البارزة قال والعجب من يحقر الهمز وعدمه مع تضاد المعنى
في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لاهل الامر وزادني رواية حنظلة النبي وكذا في رواية
شعيب عند المؤلف في التعبير وفي مسلم عن حذيفة أعور عين اليسرى ومقتضاه أن كلاما من عينيه
عوراء وفي حديث حذيفة أيضا مطموس العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث سعد عند أحد
والطبراني أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة والظفرة تعنى العين إذا لم تقطع عمت
العين وفي حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني مسح العين وفي حديث أبي سعيد عند أحد
وعينه اليمنى عوراء جاحظة كأنها تخشع في أصل حائط محصص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري
فوصف عينيه معا والمراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وعند أحد والطبراني من حديث أبي
ابن كعب إحدى عينيه كأنها جاجة خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب وظاهر هذه الروايات
التضاد لكن وصف اليمنى بالعور أرجح لاتفاق الشيخين عليه من حديث ابن عمر ويحتمل أن
يكون كل من عينيه عوراء فأحدهما عابا أصابها من الظفرة الغليظة المذهبة للادراك والاخرى
من أصل الخلقة فيكون الدجال أعمر أو قري بياضه لكن وصف أحدهما بالكوكب الدري بهذا
الاحتمال فالأقرب أن التي ذهب ضوءها هي المطموسة المسووحة والاخرى عينية بارزة معها
بقاء ضوء فلا تنافي لأن كثيرا من يحدث له التنوع بيني معه الادراك فيكون الدجال من هذا القبيل
وعند الطبراني من حديث عبد الله بن مغفل أنه آدم فيجمع بينه وبين وصفه هنا بأنه أحر بأن آدمته
صافية ولا ينافي أن يوصف مع ذلك بالجمرة لأن كثيرا من الادم قد تحمر وجهته (فالواحد الدجال) قال
في الفتح لم أقف على اسم القائل معينا (أقرب الناس به شيئا) بفتح الميم والموحدة (ابن قطن)
بفتح القاف والطاء المهملة تبعدها نون اسمه عبد العزيز بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعيد بن عائذ

الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فاني أمسك سهمي الذي بخير قال وقلت يا رسول الله ان الله انما أنجاني بالصدق وان من توبتي أن لا أحدث الاصدقا ما بقيت قال فوالله ما علمت أن أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا أحسن مما أبلاني الله به

يستثنى لأنه معلوم لا بد منه (قوله ان من توبتي أن أتخلع من مالي صدقة الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك) معنى أتخلع منه أخرج منه وأتصدق به وفيه استحباب الصدقة شكر اللئيم المتجدة لاسباب ما عظم منها وانما أمره صلى الله عليه وسلم بالاعتصام على الصدقة ببعضه خوفا من نقصه بالفقر وخوفا أن لا يصبر على الاضافة ولا يخالف هذا صدقة أبي بكر رضي الله عنه بجميع ماله فانه كان صابرا راضيا فان قيل كيف قال أتخلع من مالي فأثبت له مالا مع قوله أولا نزعت توبتي والله ما أملك غيرهما فالجواب أن المراد بقوله أن أتخلع من مالي الارض والعقار ولهذا قال فاني أمسك سهمي الذي بخير وأما قوله ما أملك غيرهما فالمراد به من الثياب ونحوها مما يتخلع ويلبى بالبشير وفيه دليل على تخصيص النعيم بالنية وهو مذنب فاذا حلف لا مال له ونوى نوعا لم يحث بسوء آخر من المال أولا يأك كل ونوى عمرا لم يحث بالخير (قوله فوالله ما علمت

ابن مالك بن المصطلق واسم أمه هالة بنت خويلد قاله الديلماني والمحموط أنه هلك في الجاهلية كما قاله الزهري (رجل من خراعة) والحديث سبق في التعبير * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أوس الأوسي المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعبد بالله تعالى (في صلته من فتنة الدجال) تعليما لامتة اذ لا تنه أعظم من فتنة * والحديث سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العنكي مولا لهم المروزي قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عبد الكوفي (عن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش بكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال في شأن) (الدجال ان معه ماء ونازقناؤه) التي يراها الراي نارا (ماء بارد) في نفس الامر (وماء) الذي يراه ماء (نار) في نفس الامر فذلك راجع الى اختلاف المرئي بالنسبة الى الراي فيحتمل أن يكون الدجال ساحرا فيخيل الشيء بصورة عكسه قال في الكواكب فان قلت التاركيف تكون ماء وهما حقيقتان مختلفتان وأجاب بأن المعنى ما صورته نعمة وورجة فهو في الحقيقة لمن مال اليه نعمة وبالعكس وفي رواية أبي مالك الاشجعي عن ربي عند مسلم فاما أدركه أحد فليأت النهر الذي يراه نارا وليغمض ثم ليطأ طي رأسه فيشرب منه فانه ماء بارد وفي رواية شعيب بن صفوان عن عبد الملك عن ربي عن عتبة بن عمرو أبي مسعود الانصاري عند مسلم فن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب وفي مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه وإنه يحكي معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها جنة هي النار وهذا من فتنة التي امتحن الله بها عباداه فيحق الحق ويضل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزهم (قال ابن مسعود) عبد الله (أن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا في الفرع ابن النون بعد الموحدة مصلحة على كسط والذي في اليونانية وغيرها أبو مسعود وابو بديل النون وهو عتبة بن عمرو البدرى الانصاري وهذا هو الصواب فقد رواه مسلم عن ربي عن عتبة بن عمرو أبي مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة فقال له عتبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال الحديث وفي آخره قال عتبة وأنا قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديق الحذيفة وعنده أيضا عن ربي قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لأبا تمامع الدجال أعلم منه الحديث ثم قال في آخره قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشي) قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعثت نبيا (يضم الموحدة مبنيا للمفعول) (الا أنذر أمته الأعور الكذاب ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه (انه أعور وان ربكم ليس بأعور) انما اقتصر على وصف الدجال بالعور مع أن أدلة الحدوث كثيرة ظاهرة لان العور أثر محسوس يدركه كل أحد فدعوا الربوبية مع نقص خلقته علم كذبه لأن الآله يتعالى عن النقص (وان بين عينيه مكتوب كافر) برفع مكتوب فاسم ان محذوف وهو ضمير نصب اما ضمير الشأن أو عائدا على الدجال وبين عينيه مكتوب جملة هي الخبر وكافر خبر مبتدأ محذوف أى بين عينيه شئ مكتوب وذلك الشئ هو كلمة كافر ولأبي ذر والاصميلي مكتوبا بالنصب قال في المصابيح فالظاهر جعله اسم ان وكافر على ما سبق ولا يحتاج مع هذا الى أن يرتكب حذف اسم ان مع كونه ضميرا فانه ضعيف أو قليل اه وقوله في الفتح واما حال قال العيني ليس صحيحا بل قوله

أحدا من المسلمين أبلاه الله تعالى في صدق الحديث أحسن مما أبلاني) أي أنتم عليه والبلاء والابلاء يكون في الخير والنسركن اذا أطلق كان

الله فيما بقى قال فأمر أنزل الله عز وجل
أما تاب الله على النبي والمهاجرين
والأنصار الذين أتبعوه في ساعة
العسر حتى بلغ منه بهم روف رحيم
وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا
ضافت عليهم الأرض عارحت
وضافت عليهم أنفسهم وظنوا أن
لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم
لتنووا ان الله هو التواب الرحيم
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين قال كعب والله ما أتم
الله على من نعمة قط بعد اهداني
الله للإسلام أعظم في نفسي من
صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن لا أكون كذبه فأهلك كما هلك
الذين كذبوا والله قال للذين كذبوا
حين أنزل الوحي شرما قال لأحد
وقال الله مختلفون بالله لكم اذا
انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا
عنهم انهم رجب وما وأهم جهنم
جزاء ما كانوا يكسبون يخلفون لكم
لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان
الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
قال كعب كنا خلفنا أيها الثلاثة
عن أمر أولئك الذين قبل منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
خلفوا له فبايعهم واستغفر لهم

لشر غالبا فاذا أريدنا الخريف قد كما
قيدنا فقال أحسن مما أبلاني
(قوله والله ما تعدت كذبه) هي
باسكان الذال وكسرها (قوله ما أتم
الله على من نعمة قط بعد اهداني
للاسلام أعظم في نفسي من صدقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
لا أكون كذبه فأهلك) هكذا هو
في جميع نسخ مسلم وكثير من
روايات البخاري قال العلماء لفظة

كافرا عمل فيه مكشورا وزادا بأوامرنا من حاجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا الخبر
بالحقيقة لان الادراك في البصر يختلفه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء فلهذا رواه المؤمن بعينه بصره
ولو كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة (فيه) أي في الباب (أو غير باب)
وابن عباس (أي يدخل فيه حديثهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم (فأما حديث أبي هريرة فسبق
في ترجمة نوح في أحاديث الانبياء وأما حديث ابن عباس ففي صفة موسى وقد وصف صلى الله
عليه وسلم الدجال وصفا لم يبق معه لذي لب اشكال وتلك الاوصاف كلها ذميمة تبين لكل ذي
حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وان الايمان به حق وهو مذهب أهل السنة خلافاً لما أنكر ذلك
من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على إثباته بعض الجهمية وغيرهم لكن زعموا أن ما عنده
مخاريق وجبل لأنها لو كانت أموراً صحيحة لكان ذلك البأسا للكذب بالصدق وحينئذ لا يكون
فرق بين النبي والتمني وهذا هذان لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه فإن هذا انما كان يلزم
لو أن الدجال يدعي النبوة وليس كذلك فإنه انما يدعي الألوهية ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
ان الله ليس بأعور تنبيه للعقول على حدوده ونقصه وأما الفرق بين النبي والتمني فلا أنه
يلزم منه انقلاب دليل الصدق دليل الكذب وهو محال وقوله ان الذي يأتي به الدجال حيل ومخاريق
فقول معزول عن الحقائق لأن ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الأمور حقائق
والعقل لا يحيل شيأ منها فوجب ابقاؤها على حقائقها اه ملخصا من التذكرة (هذا باب)
بالتنوين بكرفيه (لا يدخل الدجال المدينة) النبوية وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن
نافع قال (أخبرنا سفيان) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد
(عبيد الله) يضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أباعيد) سعد بن مالك الخدري رضى
الله عنه (قال حدثنا رسول الله) ولا يذو النبي (صلى الله عليه وسلم) وما حديثنا طويلا عن الدجال
فكان فيما يحدثنا به أنه قال يأتي الدجال إلى طاهر المدينة (وهو محرم عليه أن يدخل نقاب
المدينة) يكسر النون جمع نقب بفتحها وسكون القاف مثل جبل وجبال وكلب وكلاب طريق بين
الجليلين أو بقعة بعينها (فيتر) بالفاء ولأى ذرعن الجوى والمستمل ينزل (بعض السباخ) يكسر
السين المهملة ويخفيف الموحدة وبعد الألف جاء مجموعة جمع سجة أرض لا تنبت شيأ للوحثها
خارج المدينة من غير جهة الحرة وهي (التي تلى المدينة) من قبل الشام (فيخرج اليه) من المدينة
(يومئذ رجل وهو خير الناس أو من خير الناس) قيل هو الخضر (فيقول أشهد أن لا إله الا الله الذي
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه) وفي رواية عطية عن أبي سعيد عن أبي يعلى والبراء
فيقول أنت الدجال الكهان الذي أنذرتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد في قوله الدجال
لتطبعني فيما أمرت به أو لأشقتك شقتين فينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب (فيقول
الدجال) أي لأوليائه كما في رواية عطية (أرايتم ان قتل هذا) الرجل أي الذي خرج اليه (ثم
أحييته هل تكون في الامر) أي الذي يدعيه من الألوهية (فيقولون) أي أوليائه ومن أتباعه
(لا فيقتله ثم يحييه) وفي حديث عطية فإمر به فيقتل رجلاه ثم يأمر بحديثه فتوضع على عجب ذنبه
ثم يشقه شقتين ثم قال الدجال لأوليائه أرايتم ان أحييت لكم هذا أليست تعلمون أني ربكم فيقولون
نعم فأخذ عصاه فضرب إحدى شقتيه فاستوى قائما فلما رأى ذلك أوليائه صدقوه وأيقنوا بذلك
أنه ربهم وعطية ضعيف وفي حديث عبد الله بن معتمر بسند ضعيف جدا ثم يدعو رجل فيما يرون
فأمر به فيقتل ثم تقطع أعضاؤه كل عضو على حدة فيفرق بينما يحيى يراه الناس ثم يحضرها ثم يضرب
بعصاه فاذا هو قائم فيقول أنا الذي أميت وأحيى قال وذلك كله مسخر يسحر أعين الناس ليس يعمل

وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه بذلك قال الله عز (٣١٣) وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي

ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزوة
وأنما هو تخليفه بأننا وإبراهيم
عن حلفه واعتذاره فقبل منه
وحدثني محمد بن رافع حدثنا
عبد بن مني حدثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب بن سنان بن يونس عن
الزهري سواء. وحدثني عبد بن حميد
حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد
حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم بن
أخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم
الزهري أخبرني عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله
ابن كعب بن مالك كان فائد كعب
حين عي قال سمعت كعب بن مالك
يحدث حديثه حين تخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك وساق الحديث وزاد فيه على
يونس فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قليبا بدغزوة الأورى
بغيرها حتى كانت تلك الغزوة ولم يذكر
في حديث ابن أخي الزهري بأخشة
ولحوقه بالنبي صلى الله عليه وسلم

فأهلك بكسر اللام على الفصح
المشهور وحكى فتحها وهو شاذ
ضعيف (قوله وإبراهيم أمرنا) أي
تأخير (قوله في رواية ابن أخي
الزهري عن عمه عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب عن عبد الله بن
كعب) كذا قال في هذه الرواية
عبيد الله بضم العين مصغرا وكذا
قوله في الرواية التي بعد هارواة
معقل بن عبيد الله عن الزهري عن
عبد الرحمن عن عبد الله بن كعب
مصغرا وقال قبلهما في رواية يونس
المذكورة أول الحديث عن الزهري
عن عبد الله بن كعب بفتح العين
مكبرا وكذا قال في رواية عقيل عن
الزهري عن عبد الله بن كعب مكبرا
قال الدارقطني الصواب رواية من
قال عبد الله بفتح العين مكبرا ولم يذكر البخاري في الصحيح إلا رواية عبد الله مكبرا مع تكراره الحديث (قوله قليبا بدغزوة الأورى بغيرها)

من ذلك شيئا وفي رواية أبي الوداع عن أبي سعيد عن مسلم فيما مر به الدجال فيشج فيقول خذوه
وشجوه فيوسع ظهره ويطنه ضربا قال فيقول أما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال
فيؤمر به فيؤثر بالشار من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم عني الدجال بين القطعتين ثم
يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له أتؤمن بي (فيقول) الرجل (والله ما كنت قبل أشد بصيرة مني
اليوم) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن ذلك من جملة علاماته وفي رواية أبي الوداع
ما أوردت قبل الأبصرة ثم يقول يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدى بأحد من الناس وفي رواية عطية
فيقول له الرجل أنا الآن أشد بصيرة فليدني ثم ينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب من
أطاعه فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة (فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه) وفي رواية
أبي الوداع فيأخذ الدجال ليدخله فيجعل ما بين رقبته ورفقه نحاس فلا يستطيع النه سبيلا
وفي صحيح مسلم عقب رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو اسحق يقال إن هذا الرجل هو
الخضر وأبو اسحق هو إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوى صحيح مسلم عنه لا السبيعي كما ظنه
القرطبي قال في الفتح ولعل مستنده في ذلك ما في جامع معمر بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بلغني
أن الذي يقتله الدجال هو الخضر وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال
كانوا يرون أنه الخضر وقال ابن العربي سمعت من يقول إن الذي يقتله الدجال هو الخضر وهذه
دعوى لا برهان لها قال الحافظ ابن حجر قد يتسلل من قوله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من
حديث أبي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال لعله يدركه بعض من رأى أو سمع كلامي الحديث
ويعكر عليه قوله في رواية مسلم شاب مثلي شابا يمكن أن يجاب بان من جملة خصائص الخضر
أن لا يزال شابا ويحتاج إلى دليل اه وقول الخطابي وقد يستل عن هذا فيقال كيف يجوز أن
يجري الله عز وجل آياته على أيدي أعدائه وأحياء الموتى أية عظيمة فكيف يمكن منها الدجال وهو
كذاب مفتر على الله والخواص أنه جائر على جهة المحنة لعباده إذا كان معه ما يدل على أنه مبطل غير
محق في دعواه وهو أنه أعور مكتوب على جبهته كافر براه كل مسلم فدعواه داحضة تعقبه في المصايح
فقال هذا السؤال ساقط وجوابه كذلك أما السؤال فلان الدجال لم يدع النبوة ولا حام حول
جاءها حتى تكون تلك الآية دليلا على صدقه وأنما ادعى الألوهية وأنسأها لمن هو متم بسمات
الحدوث وهو من جملة المخلوقين لا يمكن ولو أقام ما لا يحصر من الآيات انحدونه قاطع بطلان
ألوهيته فما تعقبه الآيات والخواص وأما الخواص فلأنه جعل المبطل دعواه كونه أعور مكتوب بابين
عينه كافر ونحن نقول بطلان دعواه مطلقا سواء كان هذا معه أم لم يكن لما قررناه اه والحديث
سبق في آخر باب الحج. وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن القعني
الحارثي المدني سكن البصرة (عن) إمام دار الهجرة والأئمة (مالك) (الاصمعي) (عن) نعم بن عبد الله
بضم النون وفتح العين المهملة (الجمهر) بضم الميم وسكون الجيم بعد هارم ثمانية مكسورة فراعصة
نعم لا أي به وكان عبد الله بنجر المسجد النبوي (عن) أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة طيبة بهمة مفتوحة وسكون النون طرفها والأنقاب
جمع قلة والأنقاب جمع كثرة (ملائكة) يحرسونها (لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) المسج وقد عد
عدم دخول الطاعون من خصائصها وهو من لازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالحجة. والحديث
سبق في الطب. وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذكر حديثنا (يحيى بن موسى) (بن) عبد ربه المشهور
بخت بالخاء المعجمة والقوقية قال (حدثنا) بن هرون (بن) زاذان السلي مولا هم أبو خالد الواسطي
قال (أخبرنا) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) (رضي الله عنه) (عن النبي

قال عبد الله بفتح العين مكبرا ولم يذكر البخاري في الصحيح إلا رواية عبد الله مكبرا مع تكراره الحديث (قوله قليبا بدغزوة الأورى بغيرها)

« وحدثنى سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين (٣١٤) حدثنا معقل وهو ابن عميد الله عن الزهري أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن

كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب وكان قائد كعب حين أصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت أبي كعب ابن مالك وهو أحد الثلاثة الذين نيب عنهم يحدث أنه لم يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما قط غير غزوتين وساق الحديث وقال فيه وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف ولا يجتمعهم ديوان حافظ أي أوعاهم غيرها وأصله من وراء كانه جعل البيان وراء ظهره (قوله وكان أوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أحفظهم (قوله لم يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما قط غير غزوتين) المراد بهما غزوة بدر وغزوة تبوك كما صرح به في الرواية الأولى (قوله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف) هكذا وقع هنا زيادة على عشرة آلاف ولم يبين قدرها وقد قال أبو زرعة الرازي كانوا سبعين ألفا وقال ابن اسحق كانوا ثلاثين ألفا وهذا أشهر وجع بينهما بعض الأئمة بأن أبان زرعة عبد التابع والمتبوع وابن اسحق عبد المتبوع فقط والله أعلم * وأعلم أن في حديث كعب هذا رضي الله عنه فوائد كثيرة أحداها إباحة الغنيمة لهذه الأمة لقوله نخرجوا بر يدون غير فريش النسيئة فضيلة أهل بدر وأهل العقبة الثالثة جواز الخلف من غير اختلاف في غير الدعوى عند القاضي الرابعة أنه ينبغي لا مير الجيش إذا أراد غزوة أن يوزي غيرها الثلاث بقية الجوابيس ونحوهم بالتحذير إلا أنا كانت سفرة بعيدة فيستحب والموحدة

صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المدينة طابة) (بأيتها الدجال) (ليدخلها) (فيجد الملائكة) (أي على أنقاصها) (يخرجونها فلا يقر بها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله) عز وجل وهذا الاستثناء قبل التبرك فيستعملها وقيل للتعليل وأنه يختص بالطاعون وأنه يجوز دخول الطاعون المدينة وسبق في الطب مبحث ذلك والله الموفق (باب ذكر) (بأجوج وماجوج) (بغير حمز وبه قرأ السبعة إلا عاصم) فبهمزة ساكنة اسمان مشتقان من أجبج النار أي ضوئها ووزنهما ما يفعل ومفعول منعها من الصرف للتأنيب والعلمة اسمان قسيتين وعلى تركه فأنعميان منعان من الصرف للعجبة والعلمة ووزنهما ما يفعل كطالوت وجالوت وأعرابان مشتقان خفقا بالابدال وهما من نسل آدم عليه السلام كافي الصحيح والقول بأنهم خلقوا من مني آدم المختلط بالتراب وليسوا من حواء غريب جدا لا دليل عليه ولا يعتمد عليه كثير مما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الأحاديث المغفلة كما قاله ابن كثير وروى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا بأجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح لا يموت أحدهم حتى يرى ألف رجل من سلبه كلهم قد حمل السلاح لا يمرون على شيء إذا خرجوا إلا أكلوه أو يأكلون من مات منهم وفي التجان لابن هشام أن أمة منهم آمنوا بالله فتركهم ذو القرنين لما بنى السد بأرمينية فسموا الترك ذلك وعند ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة أجزاء فسبعة أجزاء بأجوج وماجوج وخمسائر الناس وعن كعب قال هم ثلاثة أصناف جنس أجسادهم كالآرز وهو شجر كبار جدا وصنف أربعة أذرع في أربعة أذرع وصنف يفترون أذانهم ويلتفون الأخرى وعندنا كعب بن عباس بأجوج وماجوج شيراشير وشير بن شير بن وأطولهم ثلاثة أشبار قال الخافظ ابن كثير روى ابن أبي حاتم أحاديث غريبة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم لا تصح أسانيد لها وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) (الحكم بن نافع قال) (أخبرنا شبيب) (هو ابن أبي خزيمة) (عن الزهري) (محمد بن مسلم) (ح) (لتحويل السند قال البخاري) (حدثنا اسمعيل) (بن أبي أويس قال) (حدثني) (بالإيراد) (أخى) (عبد الجيد) (عن سليمان) (بن بلال) (عن محمد بن أبي عتيق) (هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق) (محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن عروة بن الزبير) (عن زينة ابنة) (ولأبي ذر بن) (أبي سلمة) (حدثته عن أم حبيبة) (رمله) (بنت أبي سفيان) (صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم) (عن زينة ابنة) (ولأبي ذر بن) (جش) (الأسدية أم المؤمنين رضي الله عنها) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما بعد أن استيقظ من نومه) (فرأى) (بكسر الزاي) (خائفا حال كونه) (يقول لا إله إلا الله وبلى العرب من شرقا قرب) (خص العرب بالذكور لأنهم كانوا يذبحون الذكور) (أذوقعت كان الأهلال) (لهم أسرع وأشابه إلى ما وقع بعدهم قتل عثمان ثم تواتر القتل حتى صارت العرب بين الأمم كالقصة بين الأكلة) (فتح اليوم) (بضم الفاء) (من ردم بأجوج وماجوج) (أي الذي بناه ذو القرنين بر بالحدود وهي القطعة منه كالسقف يقال إن كل لبنة زنة قطار بالدمشق أو تزيد عليه وقوله) (مثل هذه) (بالرفع) (وحلق) (باصبعه) (الاهام والتي تلبها) (وسبق) (أوائل كتاب الفتن وعند سفيان ثمانين أو مائة وسبق ما فيه ثم وعند الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه عن أبي هريرة رفته في السد يخفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخفرونه قال الذي عليهم أرجعوا فاستخفرونه غدا فيعيد الله كأنه ما كان حتى إذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يعيدهم على الناس قال الذي عليهم أرجعوا فاستخفرونه غدا إن شاء الله واستثنى قال فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركه فيخفرونه فيخرجون على الناس) (قالت زينة ابنة) (ولأبي ذر بن) (جش) (رضي الله عنها) (فلقق) (يا رسول الله أفنك) (بكسر اللام) (وفينا الصالحون قال) (صلى الله عليه وسلم) (نعم إذا كثر الخبيث) (فتفتح الخاء

أن يعرفهم بعد لبناهموا الخامسة التأسف على ما فات من الخير وتخي (٢١٥) المتأسف أنه كان فعله لقوله فيا ليتي فعلت

السادسة ودغية المسلم لقول معاذ بن مائل السابعة فضيلة الصدق وملازمته وإن كان فيه مشقة فإن عاقبته خير وإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة كما ثبت في الصحيح الثامنة استحباب صلاة القادم من سفر ركعتين في مسجد عجلته أول قدمه قبل كل شيء التاسعة أنه يستحب للقادم من سفر إذا كان مشهوراً بقصده الناس للسلام عليه أن يفعلهم في مجلس بارزين الوصول إليه العاشرة الحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقبول معاذير المنافقين ومحوهم ما لم يترتب على ذلك مفسدة الحادية عشرة استحباب هجران أهل البدع والمعاصي القاهرة وترك السلام عليهم ومقاطعتهم تحقيراً لهم وزيحوا الثانية عشرة استحباب بكائه على نفسه إذا وقعت منه معصية الثالثة عشرة أن مسارقة النظر في الصلاة والاتفات لا يبطئها الرابعة عشرة أن السلام يسمى كلاماً وكذلك رد السلام وأن من حلف لا يكلم إنساناً سلم عليه أو رد عليه السلام يحسن الخامسة عشرة وجوب إثارة عاقلة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم على مودة الصديق والقريب وغيرهما كما فعل أبو قتادة حين سلم عليه كعب فلم رد عليه حين نهى عن كلامه السادسة عشرة أنه إذا حلف لا يكلم إنساناً فكلهم ولم يقصد كلامه بل قصد غيره فسمع المخوف عليه لم يحسن الخالف لقوله الله أعلم فانه محمول على أنه لم يقصد كلامه كما سبق السابعة عشرة جواز احراق ورقة

والموحدة والذي في اليونانية يضم فسكون وهو الفسق أو الزنا وهذا الحديث رجال أسنده مدنيون وهو أنزل من الذي قبله بدرجتين ويقال أنه أطول سند في البخاري فإنه تساعي وفيه ثلاث صحاحيات لأربعة ٥ وفيه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) يضم الواو ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يفتح الرديم) بالرفع نائب الفاعل (ردم) بأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد وهيب (هو ابن خالد المذكور) (تسعين) بأن جعل طرف ظهرا الإبهام بين عقد السبابة من باطنها وطرف السبابة عليها مثل ناقد الدينار عند النقد وفي حديث الثواس بن سمعان عند الإمام أحمد بعد ذكر الدجال وقتله على يد عيسى عند باب لدا الشرفي قال فيمنما هم كذلك إذا وحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام إلى قد أخرجت عباداً من عبادي لا يدان لك بقتالهم فحوز عبادي إلى الطور فبعث الله بأجوج ومأجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حشد ينسلون فيفرع عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل فيرسل عليهم نفعا في رقبهم فيصبحون موتى كوت نفس واحدة فنهط عيسى وأصحابه فلا يجدون في الأرض بيتاً الا قدملاً زهمهم ونشهم فيفرع عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله عليهم طيراً كما عناق البخت فتحملهم فطرحهم حيث شاء الله ثم رسل الله مطراً لا يكن منه مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم قال للأرض أنتبي ثم رتل وودى بر كسل قال فيومئذياً كل النفر من الرمانه ويستقلون بقحفها وبارك الله في الرسل حتى ان الملقحة من الابل تكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفي الفخذ والشاة من الغنم تكفي أهل البيت قال فيمنما هم كذلك اذ بعث الله ريحاً طيبة تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم ويبقى شرار الناس يهاجرون تهاجراً الجرح وعليهم تقوم الساعة انقرب بانحراجهم مسلم دون البخاري وقال الترمذي حسن صحيح وعند مسلم فيهم أو أنهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها وعراخهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وعند أحمد عن ابن مسعود مرفوعاً لا يأتون على شيء الا أهلكوه ولا على ماء الا شربوه ورواه ابن ماجه وفي مسلم فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون نسايمهم إلى السماء فيرد الله عليهم محضوبة دما وعند ابن جرير وابن أبي حاتم عن كعب ويقر الناس منهم فلا يقوم لهم شيء ثم رمون بسهامهم إلى السماء فترجع محضبة بالدماء فيقولون غلبنا أهل الأرض وأهل السماء الحديث وفيه كرة القرطبي وروى أنهم يأكلون جميع حشرات الأرض من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق في الأرض وفي خبر آخر لا يرون بغيل ولا خنزير الا كلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس هذا آخر كتاب الفتن والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الأحكام) بفتح الهمزة جمع حكم وهو عند الأصوليين خطاب الله وهو كلامه النفسي الأزل إلى المسمى في الأزل خطاباً بالمتعلق بأفعال المكلفين وهم بالعقول العاقلون من حيث أنهم مكلفون وخارج بفعل المكلفين خطاب الله بالمتعلق بذاته وصفاته وذوات المكلفين والجمادات كمدلول الله لا اله الا هو خالق كل شيء ولقد خلقناكم يوم نسير الجبال ولا يتعلق الخطابات الا بفعل كل بالغ عاقل لا متناع تكليف العاقل والملاجوا المكره واذا تقرر أن الحكم خطاب الله فلا حكم الا لله خلافاً للمعتزلة القائلين بتكليم العقل (قول الله تعالى) ولا يذر باب قول الله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) الولادة والأمراء والعلماء الذين يعلمون الناس دينهم لأن أمرهم تنفذ على الأمر وهذا قول الحسن والخالد ومجاهد ورواه محبي

فيها ذكر الله تعالى لمصلحة كما فعل عثمان والعجابه رضى الله عنهم بالمصاحف التي هي غير معصية الذي أجعت العجابه عليه وكان

الثامنة عشرة إخفاء ما يخاف من إظهاره مفسدة وانلاف التاسعة عشرة أن قوله لا امرأته الحق بأهلك ليس بصريح طلاق ولا يقع به شيء إذا لم يثن العشرة وجواز خدمة المرأة زوجها برضاها وذلك جائز له بالإجماع فأما إلزامها بذلك فلا الحادية والعشرون استحباب السكنيات في ألقاظ الاستئجار بالنساء ونحوها الثانية والعشرون الورع والاحتياط بجانب ما يخاف منه الوقوع في منهي عنه لأنه لم يستأذن في خدمة امرأته وعلى أنه شاب أي لا يأمن موافقتها وقد نهى عنها الثالثة والعشرون استحباب جهود الشكر عند تجديد نعمة ظاهرة أو أودع بيلة ظاهرة وهو مذهب الشافعي وطائفة وقال أبو حنيفة وطائفة لا يشرع الرابعة والعشرون استحباب التبشير بالخير الخامسة والعشرون استحباب تهنئة من رزقه الله خيرًا ظاهرًا أو صرف عنه شرًا ظاهرًا السادسة والعشرون استحباب إكرام المبشر بخلة أو نحوها السابعة والعشرون أنه يجوز تخصيص اليقين بالنية فإذا حلف لا مال له ونوى نوعًا لم يحث بنوع من المال غيره وإذا حلف لا يأكل ونوى خيرًا لم يحث بالخير والتمر وسائر المأكول ولا يحث إلا بذلك النوع وكذلك لو حلف لا يكلم زيد أو نوى كلامًا مخصوصًا لم يحث بتكليمه إياه غير ذلك الكلام المخصوص وهذا كله متفق عليه عند أصحابنا ودليله من هذا الحديث قوله في التوبين والله ما أملك غيرهما ثم قال بعد في ساعته أن من توبى أن أتخلع من مالي صدقة ثم قال فإني أسئلكم الذي يخبر

السنة عن ابن عباس ودليله ولورثه وإلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقيل فإن تنازعتم في شئ فمن الأمر منكم في شئ من أمور الدين وهذا يؤيد أن المراد بأولى الأمر أمراء المسلمين إذ ليس للفقهاء أن يتنازعوا في حكمه بخلاف المرئوس لأن يقال الخطاب لأولى الأمر على طريقة الالتفات أي تنازعتم في شئ فيرد العلماء إلى الكتاب والسنة ولم يقل وأطيعوا أولى الأمر لئلا يثبت بأنه لا استقلال لهم في الطاعة استقلال الرسول ودلت الآية على أن طاعة الأمراء واجبة إذا وافقوا الحق فإذا خالفوه فلا طاعة لهم لقوله عليه الصلاة والسلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وسقط الباب لغیر أبي ذر فالتى رفع . وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عث بن قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك (عن يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن عبد الرحمن) بن عوف (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله (لأن لا أمرا إلا أمر الله به فمن فعل ما أمر به فاعيا أطاع من أمرني أن أمره (ومن عصاني) فيما أمرته به أو نهيتني فقد عصي الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصي أميري فقد عصاني) قال الخطابي كانت قریش ومن يليهم من العرب لا يدينون لغیر رؤسائهم فلما كان الإسلام وولى عليهم الأمراء أنكروته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بأن طاعتهم مربوطة بطاعته ليطيعوا من أمره عليه الصلاة والسلام عليهم ولا يستعصوا عليه لثلاث تفرق الكلمة . والحديث سبق في المغازي . وبه قال (حدثنا السمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا) بالتخفيف (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) قال يحيى السنة الراعي الحافظ المؤمن على ما يليه فأمره صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذره الخيانة فيه باخباره أنه مسؤول عنه (قالا مام) الأعظم (الذي على الناس راع) يحفظهم ويحيط من ورثتهم ويقوم بهم الحد ودوال أحكام (وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته) يقوم عليهم بالحق في النفقة وحسن العشرة (وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها) بحسن التدبير في أمر بيته والتعهد لخدمته وأضيافه (وولده) بحسن تربيته ونهجه (وهي مسؤلة عنهم) أي عن بيت زوجها وولده وغلب العقلاء فيه على غيرهم (وعبد الرجل راع على مال سيده) بحفظه والقيام بشغله (وهو مسؤول عنه ألا) بالتخفيف (فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) فجعل صلى الله عليه وسلم كل ناظر في حق غيره راعيه فإذا تقدم لرعاية غيره من يأكل فهو في الهلاك قال

وراعى الشاة يحصى الذئب عنها . فكيف إذا الذئب الهارعا

وقال في شرح المشكاة قوله ألا فكلكم راع تشبيهه بمضرة الأداة أي كلكم مثل الراعي وقوله وكلكم مسؤول عن رعيته حال على فيه معنى التشبيه وهذا مطرد في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهد له الاستحفظ وهو القدر المشترك في التفصيل وفيه أن الراعي ليس بمطلوب لذاته وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك فعلى السلطان حفظ الرعية فيما يتعين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها لإدخال داخله فيها وتحريف المعانيها وأوامر حال حدودهم وأتضييع حقوقهم وترك حماية من جار عليهم ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف في الرعية إلا بأذن الله ورسوله ولا يطلب أجره إلا من الله وهذا تمثيل لاري في الباب ألطف منه ولا أجمع ولا يبلغ منه والذئب لأجل ألا تم فصل ثم أتى بحرف التنبيه وبالفضل لكمة كالتامة فالقاء في قوله ألا فكلكم راع جواب شرط

حدثنا جابر بن موسى أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا يونس بن (٣١٧) يزيد الأيلي ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الخطلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد

للبس الثلاثون استحباب اجتماع
 الناس عندهم وكيبرهم في
 الامور المهمة من بشارة ومشورة
 وغيرها الحادية والثلاثون
 استحباب القيام للوارد اكرامه
 اذا كان من اهل الفضل بأي نوع
 كان وقد جاءت به احاديث جمعهم
 في جزء مستقل بالترخيص فمع
 الخواب عما يظن مخالفا لذلك
 الثانية والثلاثون استحباب
 المصافحة عند التلاقي وهي سنة
 خلاف الثالثة والثلاثون
 استحباب سرور الامام وكبير القوم
 بما يسر أصحابه وأتباعه الرابع
 والثلاثون أنه يستحب لمن خصه
 به نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كبر
 ظاهرة أن يتصدق بشئ صالح
 ماله شكر الله تعالى على احسانه
 وقد ذكر أصحابنا أنه يستحب
 سجود الشكر والصدقة جميعا
 احتمعا في هذا الحديث الخامس
 والثلاثون أنه يستحب لمن
 أن لا يصبر على الاضافة أن لا يتصدق
 بجميع ماله بل ذلك مكروه
 السادسة والثلاثون أنه يستحب
 لمن رأى من يريد أن يتصدق
 ماله ويخاف عليه أن لا يصبر
 الاضافة أن ينهأ عن ذلك ولو
 عليه بيعته السابعة والثلاثون
 أنه يستحب لمن تاب بسبب ماله
 أن يحافظ على ذلك السابعة
 أبلغ في تعظيم حرمان الله كونه
 كعب في الصدق والله أعلم

باب في حديث الاقل وقبول توبة
القاذف

(قوله حدثنا اجدان بن موسى) هو

محذوف والغذلكة هي التي يأتي بها الحاسب بعد التفصيل ويقول فذلك كذا وكذا ضبط الحاسب
وتوقيان الزيادة والتقصان فيما فصله اه وقال بعضهم يدخل في هذا العموم المنفرد الذي لازوجه له
ولا خادم فانه يصدق عليه أنه راع على جوارحه حتى يعمل المأمورات ويجتنب المنهيات فعلا ونطقا
واعتمادا لجوارحه وقواه وحواسه وعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا أن لا يكون مرعيا
باعتبار آخر * والحديث سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة (باب)
بالتنوين يذكرفيه (الامراء) كانوا (من قرش) ولا يذرعن الكشميه في الامر امر قرش
قال في الفتح والاول هو المعروف * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عبيد)
هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال كان محمد بن جبير بن مطعم) بضم
الميم وكسر العين بينهما طاء مهملة ساكنة القرشي (يحدث أنه بلغ معاوية) بن أبي سفيان
(وهو عنده) أي والحال أن محمد بن جبير عنده معاوية ولا يذرعن الحموي والمستنلى وهم عنده
بالميم بدل الواو (في وفد من قرش) أي محمد بن جبير ومن كان معه من الوفد الذين أرسلهم أهل
المدينة الى معاوية ليطلبوا يبعوه وذلك حين يبيع له بالخلافه لاسلم له الحسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهما قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم الذي بلغه ولا على أسماء الوفد (أن عبد الله بن
عمرو) يفتح العين ابن العاص وهو في موضع رفع فاعل بلغ وقوله (يحدث أنه) أي الشأن (سيكون
ملك من قطان فغضب) معاوية من ذلك (فقام) خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله) ثم قال أما بعد
فانه بلغني أن رجالا منكم يتحدثون (ولا يذرعن الكشميه) يتحدثون بزيادة فوقية بعد التحية
المفتوحة (أحدث) جمع حديث على غير قياس قال الفراء نرى أن واحدا لأحدث أحدثته ثم
جعلوه جمع الحديث (ليست في كتاب الله ولا تؤثر) بضم أوله مبني للمفعول ولا تنقل (عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بكتاب الله القرآن وهو كذلك فليس فيه تنصيص على أن شخصا
بعينه أو بوصفه يتولى الملك في هذه الامة المحمدية ولم يصرح بذلك ابن عمرو بل قال بلغني أن رجالا
منكم على الإبهام ومراد عبد الله بن عمرو ومن وقع منه التحديث بذلك مراعاة لخاطر عمرو
(وأولئك) الذين يتحدثون بأمر الغيب من غير استناد الى الكتاب والسنة (جهانكم) بضم الجيم
وتشديد الهاء جمع جاهل (فأياكم والاماني) بتشديد التنية وتخفيف احذرو الاماني (التي تضل
أهلها) بضم القوقية وكسر الصاد المعجمة وأهلها نصب على المفعولية صفة لاماني (فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر) أي الخلافة (في قرش لا يعاديه) أحدا لانه
الله على وجهه (أي ألقاه ولا يذرعن النار على وجهه أي ألقاه فيها) وهو من الغرائب إذ أكتب لازم
وكتب متعدكس المشهور والمعنى لا ينازعهم في أمر الخلافة أحدا لا كان مقهورا في الدنيا معذبا
في الآخرة (ما أقاموا الدين) ما مصدرية والوقت مقدور وهو متعلق بقوله كبه الله أي مدة أقامتهم
أمر الدين فإذا لم يقيموه خرج الامر عنهم هذا مفهومه وذكر محمد بن اسحق في كتابه الكبير قصة
سقيقة بنى ساعد وبيعة أبي بكر وفيها فقال أبو بكر وان هذا الامر في قرش ما أطاعوا الله
واستقاموا على أمره ومن ثم لما استخف الخلفاء بأمر الدين تلاشت أحوالهم بحيث لم يبق لهم من
الخلافة الا الاسم فلا حول ولا قوة الا بالله وقول السد فاقسى أجعوا أن الخليفة اذا دعا الى كفر أو
بدعة يقيم عليه تعقب بأن المؤمنين والمعتصم والواثق كل منهم دعا الى بدعة القول بخلق القرآن
وعاقبوا العلماء بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس وغير ذلك ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم
بسبب ذلك * (فتبينه) سبق في باب تغير الزمان حتى تعبد الاوثان حديث أبي هريرة مرفوعا
لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قطان يسوق الناس بعصاه وفيه إشارة الى أن ملك القحطاني

قال ابن رافع حدثنا وقال الآخرون أخبرنا (٣١٨) عبد الرزاق أخبرنا معمر والسياق حديث معمر من رواية عبد الوان رافع قال بنو

ومعمر جميعا عن الزهري أخبرني
سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير
وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن
عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن
حديث عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم حين قال لها أهل الأهل
ما قالوا فإمرأته الله عما قالوا وكلهم
حدثني طائفة من حديثها وبعضهم
كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت
اقتصاصا وقد عيت عن كل واحد
منهم الحديث الذي حدثني وبعض
حديثهم يصدق بعضها ذكر وأن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سقرا
أقرع بين نسائه فأين خرج سهمها

عنه البخاري في صحيحه (قوله عن
الزهري أخبرني سعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص
وعبيد الله بن عبيد الله بن عتبة
عن عائشة رضي الله عنها إلى قوله
وكلهم حدثني طائفة من الحديث
وبعضهم أوعى لحديثها من بعض
إلى قوله وبعض حديثهم يصدق
بعضا) هذا الذي فعله الزهري من
جميع الحديث عنهم جائز لا يمنع منه
ولا كراهة فيه لأنه قد بين أن بعض
الحديث عن بعضهم وبعضه عن
بعضهم وهو لأربعة أعمق حفاظ
نقات من أجل التابعين فإذا ترددت
اللفظة من هذا الحديث بين كونها
عن هـذا أو ذاك لم يضر وجاز
الاحتجاج بها لانهما نقتان وقد
اتفق العلماء على أنه لو قال حدثني
زيد أو عمرو وهما نقتان معروفا
بالتفقه عند المخاطب جاز الاحتجاج
به (قوله وبعضهم أوعى لحديثها من
بعض وأثبت اقتصاصا) أي أحفظ

يقع في آخر الزمان عند قبض أهل الإيمان فإن كان حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرغوعا
موافقا لحديث أبي هريرة فلا معنى لأنكاره أصلا وإن كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد ينسب
بأن القحطاني يكون في أوائل الإسلام فهو معذور في إنكاره وقد يكون معناه أن خطايا يخرج في
ناحية من النواحي فلا يعارض حديث معاوية قاله في فتح الباري (تابعه) أي تابع شعيبا (تابعه)
هو ابن حماد (عن ابن المبارك) (عبد الله) (عن معمر) يفتح الميمين منهم ما عين مهملة ساكنة ابن راشد
(عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير) وهذه المناجعة وصلها الطبراني في معجمه الكبير
والأوسط مثل رواية شعيب الأأنه قال بعد قوله فغضب فقال سمعت ولم يذكر ما قبل سمعت وقال
في رواية كتب علي وجهه بضم الكاف وانما ذكرها البخاري رحمه الله تقوية لوجه رواية الزهري
عن محمد بن جبير حيث قال كان محمد بن جبير فقد قال صالح جزرة الحافظ لم يقل أحد في روايته عن
الزهري عن محمد بن جبير إلا ما وقع في رواية نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك قال صالح ولا أصل
له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهري إذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتعبه
البهقي بما أخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن أبي معين الرصافي عن جده عن الزهري
عن محمد بن جبير بن مطعم وأخرجه الحسن بن ريش في فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن
الهيعة عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا جند بن يونس)
هو أحمد بن عبد الله بن يونس البرعي الكوفي قال (حدثنا أحمد بن محمد) قال (سمعت أبي) محمد
ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (يقول قال) جدي (ابن عمر) رضي الله عنه (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الأمر) أي الخلافة (في قريش) بلونها (ما بقي منهم اثنان) قال
النووي في الحديث أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الإجماع
في زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف في ذلك من أهل البدع فهو محجوج بإجماع الصحابة قال
ابن المنير وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص قريش بالذكور فإنه يكون مفهوم اللقب
ولا جهة فيه عند المحققين وإنما الجهة وقوع المبتدع معزفا باللام الجنسية لأن المبتدع بالحقيقة عنها
هو الأمر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف إلا بالجنس فقطضاء حصر جنس الأمر في قريش فيصير
كأنه قال لأمر الأفي قريش وهو كقوله الشفعة فيما لم يقسم والحديث وإن كان بلفظ الخبر فهو
بمعنى الأمر كأنه قال اتصوا بقريش خاصة وقوله ما بقي منهم اثنان ليس المراد به حقيقة العدد
وإنما المراد به انتفاء أن يكون الأمر في غير قريش وهذا الحكم مستمر إلى يوم القيامة ما بقي من
الناس اثنان وقد ظهر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمنه إلى الآن لم تنزل الخلافة في
قريش من غير من أجلهم على ذلك ومن تغلب على الملأ بطريق الشوكة لا يشكر أن الخلافة
في قريش وانما يدعي أن ذلك بطريق التباينة عنهم اهـ ويحتمل أن يكون بقاء الأمر في قريش
في بعض الأقطار دون بعض فإن في البلاد البعيدة طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تنزل مملكة معهم
من أواخر المائة الثالثة وأمر أمة من ذرية الحسن بن علي واليبيع والمدينة من ذرية الحسين
ابن علي وإن كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك مصر وقال الحافظ ابن حجر
ولا شك في كون الخليفة بمصر قريشيا من ذرية العباس ولو فقد قريش فكنا في ثم رجل من بني
اسماعيل ثم عجمي على مافي التذويب أو جرهمي على مافي التتمة ثم رجل من بني اسحق وأن يكون
نصحاء الغزو بنفسه ويعالج الجيوش ويقوى على فتح البلاد ويحمي البيضة وأن يكون أعلا
للقضاء بأن يكون مسلما مكافرا عدلا لا كراحتهم إذا رأى وسع وبصر ونطق وتنفذ الإمامة
بيعة أهل العقد والحل من العلماء ووجوه الناس المتبصرة اجتماعهم وباستخلاف الامام من بعينه

وأحسن إيراد أوسر الحديث (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سقرا أقرع بين نسائه)

في حياته وشرط القبول في حياته ليكون خليفة بعد موته وباستبلاء متغلب على الامامة ولو غير أهل لها كصبي وامرأه بأن يهر الناس بشوكه وجنده وذلك لينتظم شمل المسلمين * والحديث سبق في المناقب وأخرجه مسلم في المغازي (باب أجر من قضى بالحكمة) وسقط لنظ أجرة لابي ذر المروزي أي من قضى بحكم الله تعالى فلو قضى بغير حكم الله تعالى فسق (لقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) الخارجون عن طاعة الله وقال أبو منصور رحمه الله يجوز أن يحمل على الجود في الثلاثة يعني قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون فأولئك هم الظالمون فأولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل التعريف فيه للعهد قال ابن بطال مفهوم الآيات أن من حكم بما أنزل الله استحق جزيل الاجر * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الرؤاسي القيسي العبدى الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن حنبل) بضم الخاء ابن عبد الرحمن الرؤاسي القيسي الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد) لا غبطة (الافئنتين) أي خصلتين (رجل) بالرفع على الاستئناف (آناه) أي أعطاه (الله ما لا فلسطه على هلكته) بفتح الحاء اهلا كه أي انفاقه (في الحق) ورجل (آخر آناه الله حكمة) بكسر الخاء وسكون الكاف علما يمنع عن الجهل ويزجره عن القبح (فهو يقضى بها) بالحكمة بين الناس (ويعلمها) لهم وفيه الترغيب في التصديق بالمال وتعليم العلم وقيل ان فيه تخصيصا لباحة نوع من الحسد وان كانت جلته محظورة وانما يخص فهم ما ينصن مصلحة الدين قال أبو تمام

* وما حسد في المكرمات بحسد * وقيل معناه لا يحسن الحسد في موضع الا في هذين الموضوعين وقال الطبري أثبت الحسد في الحديث لارادة المبالغة في تحصيل التعمين الخطيرتين يعني ولو حصلنا بهذا الطريق المذموم فينبغي أن يتحرى ويبحث في تحصيله ما فكيف بالطريق الحمودة وكيف لا وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا أمدها فوقها واذ اجتماع في أمرى بلغ من العلية كل مكان قال ابن المنير ليس المراد بالنفي حقيقة نفسه والالزم الخلف لان الناس حسدوا في غير عاتين الخصلتين ونيطوا من فيه سواهما فليس هو خبرا والمراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكأنه قال فما آكد القرابات التي يغبط بها وفيه الترغيب في ولاية القضاء لمن جبع شروطه وقوى على اعمال الحق ووجده أعوانا لما فيه من الأمر بالمعروف ونصر المظلوم وأداء الحق مستحقة وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كله من القرابات وهو من مرتبة صلى الله عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابن أبي أوفى مرفوعا الله مع القاضي ما لم يحجر فإذا جاز تخلى عنه وازمه الشيطان * وحديث الباب سبق في العلم والزكاة (باب) وجوب (السمع والطاعة للامام) الاعظم ونائبه (ما لم تكن) ثالث الطاعة (معصية) اذا لاطاعة فخلق في معصية الخالق * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة بعدها مهملة ابن مسهر بن مسهر بن الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطن وسقط ابن سعيد لغير أبي ذر (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) بالقوقية ثم التختية المستددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وان استعمل) بضم القوقية وكسر الميم مثبنا للفعل (عليكم عبد حبشي) برفع عبد نائب الفاعل وحشي صفة قيل معناه وان استعمله الامام الاعظم على القوم لأن العبد الحبشي هو الامام الاعظم فان الائمة فخر ونحو القلادة والجزع بفتح الجيم واسكان الزاي وهو خزيمالي وأما ظفار فبفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهي مبنية على الكسر تقول

هذا دليل لما لك والشافعي وأجدو جاهر العلماء في العمل بالقرعة في القسم بين الزوجات وفي العتق والوصايا والقسمه ونحو ذلك وقد جاءت فيها أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة قال أبو عبيد عمل بها ثلاثة من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بنو س و ز ك ر ي ا ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر استعمالها كالاتحاد قال فلامعنى لقول من ردها والمشهور عن أبي حنيفة ابطالها وحكى عنه اجازتها قال ابن المنذر وغيره القياس تركها لكن عملنا بها لا تار وفيه القرعة بين النساء عند ارادة السفر ببعضهن ولا يجوز أخذ بعضهن بغير قرعة هذا مذهبا وبه قال أبو حنيفة وآخرون وهو رواية عن مالك وعنه رواية أنه لا السفر عن شائمنه بلا قرعة لانها قد تكون أنفع له في طريقه والاخرى أنفع له في بيته وماله (قولها آذن ليلة بالرجل) بروى بالمد وتخفيف الال و بالقصر وتشديدها أي أعلم (قولها وعقدى من جزع ظفار قد انقطع) أما العقد

قالت وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يهلن ولم يغتھن اللحم انما يأكلن العلفه من الطعام فلم يندكر القوم ثقل اليهود حبين رحلوه ورفعوه وكننت جاريت حذيت السن فبعثوا الخيل وساروا وو جدت عفى بعد ما استمر الجيش فثبت منازلهم وليس جهاداع ولا حبيب قسيمت منزلى الذى كنت فيه وطمئت أن القوم سيفقدونى فيرجعون الى

هذه ظفار ودخلت ظفار والى ظفار بكسر الراء بلا تنوين فى الاحوال كلها وهى قرية باليمن (قولها وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون ليخملوا هو دجى فرحلوه على بعيرى) هكذا وقع فى أكثر النسخ يرحلون لي باللام وفى بعض النسخ يرى بالياء واللام أجودو يرحلون بفتح الباء واسكان الراء ففتح الحاء المخففة أى يجعلون الرحل على البعير وهو معنى قولها فرحلوه تخفيف الحاء والرهط هم جماعة دون عشرة واليهود ج بفتح الهاء مركب من مراكب النساء (قولها وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يهلن ولم يغتھن اللحم انما يأكلن العلفه من الطعام) فقولها يهلن ضبطوه على أوجه أشهر عاضم الباء وفتح الهاء والياء المشددة أى ينقلن اللحم والشحم والثاني يهلن بفتح الباء والياء واسكان الهاء بينهما والثالث بفتح الباء وضم الباء الموحدة ويجوز بضم أوله واسكان الهاء وكسر الموحدة قال أهل اللغة يقال همل اللحم وأهله اذا أثقله وكثر لحمه وشحمه وفى رواية البخارى لم يثقلن وهو معناه وعوا أيضا المراد بقولها ولم يغتھن اللحم ويأكلن العلفه بضم العين أى القليل ويقال لها أيضا البلغة (قولها قسيمت منزلى) (وأمرهم

من قرئش أو المراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو مباغاة فى الأمر بطاعته والنهى عن شقاقه ومخالفته وعند مسلم من حديث أم الحصين استجوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله ولا يذر عن الجوى والمستبلى وان استعمل أى الامام عليكم عبدا حبشيا بالنصب على المفعولية والحبشة جبل معروف من السودان وسبق فى الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يذرع وأطع ولوحبشى (كان رأسه زينة) برأى مفتوحة ووحدتين بينهما تحتية ساكنة واحدة الزبيب المأكول المعروف الكائن من العنب اذا حاف وشبه رأس الحبشى بالزينة اتجمعهما وسواد شعرها ورؤس الحبشة توصف بالصغر وذلك يقضى الحفارة وبشاعة الصورة وعدم الاعتبار بها فهو على سبيل المبالغة فى الخض على طاعتهم مع حفارتهم وقد أجمع على أن الامامة لا تكون فى العبد ويحتمل أن يكون سماء عبدا باعتبار ما كان قبل العتق نعم لو قلب عبد حقيقة بطريق الشوكه وجبت طاعته انجاد الفتنة ما لم يأمر بمعصية وسبق الحديث فى الصلاة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواضحى قال) (حدثنا حماد) (هو ابن زيد) عن الجعد بفتح الجيم وسكون العين بعده اذال مهملتين أى عثمان بن دينار والشكرى بالتحنية المفتوحة بعد هاشم مضمومة الصيرفى (عن أبى رجا) (عمران العطاردى) (عن ابن عباس) رضى الله عنهما حال كونه (رويه) أى عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من أميره شيئا فكرهه ولا يذرع عن الكسبه يكرهه) (فليصبر) على جوره وظلمه والامر بالصبر يستلزم وجوب السمع والطاعة فتحصل المطابقة (فانه ليس أحد يقارب الجماعة شبرا) أى قدر شبر (فيقول) بالرفع فى الفرع كاصله ويجوز النصب نحو ما أتينا فحدثنا أى فيموت على ذلك من مغارقه الجماعة (الامات مية جاهلية) بكسر الميم كالفتلة بكسر الفاء أى الحالة التى يكون عليها الانسان من الموت والقتل أى كالميتة الجاهلية حيث لا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين فى الامور لا يجتهدون فى شئ ولا يتفقون على رأى وليس المراد أنه يكون كافرا بذلك * والحديث سبق فى أوائل الفتن * وبه قال (حدثنا مسدد) (هو ابن مسرهد) قال (حدثنا يحيى بن سعيد) (القطان) (عن عبيد الله) (بضم العين ابن عمر العمري) قال (حدثنى) (بالافراد) (نافع) (مولى ابن عمر) (عن عبد الله) (بن عمر) (رضى الله عنه) (وعن أبيه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال السمع والطاعة) (ثابتة أو واجبة لا امام أو نائبه) (على المرء المسلم فيما أحب وكره) (ولا يذرع أو كرهه) (ما لم يؤمر) (أى المرء المسلم من قبل الوالى عليه) (معصية فاذا أمر) (بضم الهمزة) (معصية فلا سمع ولا طاعة) (حينئذ تجب بل يحرم ذلك على القادر * وهذا تعبير لما أطلق فى الحديثين السابقين من الامر بالسمع والطاعة ولوحبشى ومن الصبر على ما يقع من الامير مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة * والحديث سبق فى الجهاد وأخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود فى الجهاد * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غيث) (قال) (حدثنا أبى) (حفص) قال (حدثنا الاغشى) (سليمان بن مهران) قال (حدثنا سعد بن عبيدة) (سكون العين فى الاول وضمها وفتح الموحدة فى الثانى أبو جرة بالراءى ختن أبى عبد الرحمن) (عن أبى عبد الرحمن) (عبد الله بن حبيب السلى لا بيه حجة) (عن على رضى الله عنه) (هو ابن أبى طالب أنه) (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية) (قطعة من الجيش نحو ثلثمائة أو أربعمائة بسبب ناس تراهم أهل جنة سنة تسع) (وأمر عليهم رجلا من الانصار) (اسم عبد الله بن حذافة السهمى المهاجرى وفيه عجز أو يكون بالمعنى الاعم من كونه من نصر النبي صلى الله عليه وسلم فى الجملة أو كان أنصاره بابا بالخلفة وفى ابن ماجه ومسنده الامام أحمد تعيين عبد الله بن حذافة وأن أباسعيد كان من جملة الأمورين

فأصبح عند منزلي فقرأ سواد
انسان نائم فأتاني فعرسني حين
رأيتي وقد كان يراني قبل أن يضرب
الحجاب علي فاستغظت باسترجاعه
حين عرستني فعرسني وجهي
بجملتي ووالله ما يكلمني كلمة
ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه
حتى أناخ راحلته فوطئ علي يدها
فركبتها فانطلق بقودي الراحلة
حتى أتت الجلس بعد ما نزلوا
موغرين في نحر الظهيرة فهلاك من
هلك في سائي وكان الذي تولى كبره
عبد الله بن أبي بن سلول

أي قصده (قوله) وكان صفوان
ابن المعطل هو يفتح الطاء بلا
خلاف كذا ضبطه أبو هلال
العسكري والقاضي في المشرق
وآخرون (قوله) عرس من وراء
الجيش فاذبح (التعريض التزول
آخر الليل في السهر لنوم أو استراحة
وقال أبو زيد هو النزول أي وقت
كان والمشهور الأول وقوله) اذبح
بشدائد الدال وهو سراً آخر الليل
(قوله) أقرأ أي سواد انسان أي
شخصه (قوله) فاستغظت باسترجاعه
أي انتبهت من نومي بقوله) أنا لله وأنا
اليه راجعون (قوله) عرستني
وجهي أي غطيته (قوله) نزلوا
موغرين في نحر الظهيرة (الموغر
بالعين المعجمة النازل في وقت الوغرة
بفتح الواو واسكان العين وهي شدة
الحرك كما فسرها في الكتاب في آخر
الحديث وذكر هناك أن منهم من
رواه موغرين بالعين المهملة وهو
ضعف ونحر الظهيرة وقت القائلة
وشدة الحر (قوله) وكان الذي تولى
كبره أي معظمه وهو بكسر
الكاف على القراءة المشهورة وقرئ

(وأمرهم) عليه السلام (أن يطعموه فغضب عليهم) وسلم فأغضبوه في شيء (وقال) لهم (ليس
قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يطعموني قالوا بلى قال عزمت) (ولا يذوق قد عزمت) (عليكم لما)
بتخفيف الميم (جمعهم خطباء) وقد تم ناراً ثم دخلتم فيها فجمعوا خطباءاً وقدوا (زاد الكشي) نارا
فقال (ادخلوها) وقيل (أما أمرهم) بدخولها ليخبروا بهم في الطاعة أو فعل ذلك إشارة إلى أن مخالفته
توجب دخول النار وإذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف تصبرون على النار الكبرى ولو رأي
منهم الخدق ولو جهأ منهم (فلما هموا بالدخول) فيها (فقام) بالافراد ولا يذعن الكشي في فقاموا
(ينظر بعضهم إلى بعض) زاد في المغازي وجعل بعضهم على بعض (فقال بعضهم) إنما تبعنا النبي
صلى الله عليه وسلم فراراً من النار (بكسر الفاء) (أفندخلها) همزة الاستفهام (فبينما) بالميم (هم
كذلك) إذ حدثت النار (يفتح المعجمة والميم وتكسر نطقاً ليس بها) (وسكن) غضبه فذكر (ذلك) للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال (لقد دخلوها) أي لودخلوا النار التي أوقدوها طائفتان منهم بسبب طاعتهم
أمرهم لا تضرهم (ما خرجوا منها أبداً) أي لما تواقفوا ولم يخرجوا منها مدامة الدنيا ويحتمل أن يكون
الضمير في منها النار الآخرة والتأييد محمول على طول الإقامة لا على البقاء الممتد دائماً من غير
انقطاع لأنهم لا يكفروا بذلك فيجب عليهم التخليل (أما) (تجب) الطاعة في المعروف (لا في المعصية
والحديث مر في المغازي) (باب) بالتنوين يذكرفيه (من لم يسأل الأمانة أعانه الله) زاد أبو ذر
عليها (وبه قال) (حدثنا) حجاج بن منهال (بكسر الميم وسكون النون) الانماطى البصري قال (حدثنا
بحر بن حازم) (بالحاء المهملة والراء الأزدية) (عن الحسن) البصري (عن عبد الرحمن بن سمرة) (بن
حبيب بن عبد شمس) أسلم يوم الفتح رضي الله عنه (قال قال النبي) (ولا يذوق قد عزمت) (عليكم لما) (صلى الله
عليه وسلم) (باعتد الرحمن) لا تسأل الامارة (بكسر الهمزة) (فانك) أن أعطيتنا عن مسئلة (عن سؤال
وعن يحتمل أن تكون بمعنى الباء أي بسبب مسئلة أو بمعنى بعد أي بعد مسئلة كقوله تعالى
لتركن طبقاً عن طبق أي بعد طبق وقول الحجاج (ومنهل وردته عن منهل) أي بعد منهل وجواب
الشرط قوله (وكلت البها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام صرفت البها ولم تعن عنها
من أجل حرصك (وان أعطيتنا) بضم الهمزة (عن غير مسئلة) وجواب الشرط قوله (أعنت
عليها) (وعن أنس) رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعاء وكل إلى نفسه ومن أكره عليه أنزل
الله عليه ملكاً يذم آخر جهنم المندرد الترمذي وأبو داود وابن ماجه وفي معنى الاكره عليه أن
يدعى اليه فلا يرى نفسه أهلاً لذلك هيبة له وخوفاً من الوقوع في المحذور فإنه يعان عليه إذا دخل
فيه ويسدد قوله المهلب (وإذا خلعت على) محلول (عين فرأيت) فعلت أو ظننت (غيرها) خيراتها
فكفر عيشت (بالنصب على المفعولية ولا يذعن عيشت) (وانك الذي هو خير) (وانتقى) على أن
الكفارة إنما تجب بعد الحنت ولا تقدم على البمين واختلاف في توسطها بين البمين والحنث فقال
بالجواز أربعة عشر من الحجاب وبه قال مالك والشافعي واستثنى الشافعي التكفير بالصوم لأنه
عبادة بدنية فلا تقدم قبل وقتها ومناسبة الجملة لما قبلها أن الممتنع من الامارة قد يؤدي به الحال
إلى الخلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته (والحديث سبق في الأيمان) (باب)
بالتنوين يذكرفيه (من سأل الامارة وكل البها) ولم يعن عليها وكل بالتخفيف (وبه قال) (حدثنا
أبو عمر) (عبد الله بن عمر) المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) (بن سعيد) التنوري البصري
أبو عبيدة الخافط قال (حدثنا) (أبو نونس) (بن يزيد) (ابن) (عن الحسن) البصري (قال حدثني) (بالافراد
(عبد الرحمن بن سمرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (باعتد الرحمن بن سمرة
لا تسأل الامارة) أي الولاية ولا يذعن الكشي في لا تمنين الامارة (فان أعطيتنا عن مسئلة

في الشواذ بنمها وهي لغة (قوله) وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول) هكذا صوابه ابن سلول برفع ابن وكتابه بالالف صفة

يريني في وجهي ألى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشكتلى انما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تكم فذالكر يني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعدما نكتهت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو مشير زنا ولا يخرج الا ليل الى ايل

لعبد الله وقد سبق بيانه مرات وتقدم ايضا في كتاب الامان في حديث المقداد مع نظائره (قولها والناس يفيضون في قول أهل الافك) أي يتخوضون فيه والافك بكسر الهمزة واسكان الفاء هذا هو المشهور وحكي القاضي فتحهما جميعا قال هما لغتان كنجس ونجس وهو الكذب (قولها وهو يريني ألى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه) يريني بفتح أوله وضمة يقال رابه وأرابه اذا وهمه وشككه والاطف بضم اللام واسكان الطاء و يقال يفتحهم معا لغتان وهو البر والرفق (قولها ثم يقول كيف تكم) هي اشارة الى المؤنثة كذلككم في المذكور (قولها خرجت بعدما نكتهت) هو بفتح القاف وكسر هالغتان حكاهما الجوهر في الصحاح وغيره والفتح أشهر واقتصر عليه جماعة يقال نكته ينقه نقوه فهو ناقه كذلككم يكلح كلوا فهو كالخ ونقه ينقه نقوه فهو ناقه كقرح يقرح قرحا والجمع نقه بضم النون وتشديد القاف والناقه هو الذي أفاق من المرض وبرأ منه وهو قريب عهده لم يتراجع اليه كمال صحته (قولها) خرجت معي أم مسطح قبل المناصع) أما مسطح فبكسر الميم وأما المناصع ففتحتها

وكلت اليها وان أعطيتها عن غير مسئلة أعنت عليها واذا حلفت على عين أي حلفت على محلوف عين فسماء عينها مجاز الملاية بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوفاً عليه والانهو قبل العين ليس محلوفاً عليه فيكون من مجاز الاستعارة ويحتمل أن يكون على معنى الباء ويؤيده رواية النسائي اذا حلفت بيمين لكن قوله (فرايت غيرها خيرا منها فانت الذي هو خير وكفر عن يمينك) يدل على الاول لان الضمير لا يصح عوده على اليمين بعناها الحقيقي ولذا رجح في الكشف الاول فقال في قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم أي حاجر الماحلفتم عليه وسمى المحلوف عينا للتبليغ باليمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمره اذا حلفت على عين فرايت غيرها خيرا منها فانت الذي هو خير أي على شئ مما يحلف عليه (باب ما يكره من الحرص على طلب الامارة) وبه قال (حدثنا أحمد بن نونس) بنسبه لجدته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن المدني (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم تخرصون) بكسر الراء وقتحتها (على الامارة) الامارة العظمى أو الولاية بطريق النيابة (وستكون ندامة) لمن لم يعمل فيها بما ينبغي (يوم القيامة) وفي حديث عوف بن مالك عند الترازو الطبراني بسند صحيح أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الامن عدل وعن أبي هريرة في أوسط الطبراني الامارة أولها ندامة وأوسطها غرامة وآخرها عذاب يوم القيامة (فنعلم المرضعة) الولاية فانها تدرك عليه المنافع والمذات العاجلة (ويشت الفاطمة) عند انفصاله عنها عوت أو غيره فانها تقطع عنه تلك اللذات والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة وألحقت انشاء في شئت دون نعم والحكم فيها اذا كان فاعلها مؤثرا جوازا لا حقا وتتركه فوقع التفتن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال في المصباح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية حال ملاستها بالرضاع وشبهه بالقطام انقطاع ذلك عنه عند الانفصال عنها اما عوت أو بغيره فالاستعارة في المرضعة والفاطمة تبعية فان قلت هل من لطيفة تلصق في تركها التام من فعل المدح وانباتها مع فعل الذم قلت رضاعها هو أحب حالتها الى النفس وقطامها أشق حالتها على النفس والتأنيث أخفض حالتها الفعل وتركه أشرف حالته اذ هي حالة التذكير وهو أشرف من التأنيث فان تراستمال أشرف حالتها الفعل مع الحالة المحبوبة التي هي أشرف حالتها الولاية واستعمل الحالة الاخرى وهي التأنيث مع الحالة الشاقفة على النفس وهي حالة القطام عن الولاية لمكان المناسبة في المحلين فهذا أمر قد يتخيل في هذا المقام فتأمل اه وقال في شرح المشكاة انما لم يلحق التأنيث بنعم لان المرضعة مستعارة لامارة وهي وان كانت مؤنثة الآن تأنيثها غير حقيقي وألحقها بئس نظرا الى كون الامارة حينئذ داهية دهاء وفيه أن ما يناله الامير من البأساء والضراء يبلغ وأشد مما يناله من النعماء والسرور وانما أتى بالتأنيث في المرضع والفاطم دلالة على تصوير تينك الحالتين المتجدتين في الارضاع والافطام فعلى العاقل أن لا يلزمه بلذته تبعها حسرات وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي وقال حديث غريب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولي القضاء وأجعل قاضي بين الناس فقد ذبح بغير سكين والذبح اذا كان بغير سكين فيه زيادة تعذيب للذبح بخلاف الذبح بالسكين ففيه اراحته بتجمل اذهاق الروح وقيل ان الذبح لما كان في العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم الى غيره ليعلم أن المراد ما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه قال التوربشتي وشان ما بين الذبحين فان الذبح بالسكين عذاب ساعة والاخر عذاب عمره أو المراد أنه ينبغي أن يمت جميع دواعي الخبيثة وشهواته الرديئة فهو مذبوح بغير سكين وعلى هذا القضاء مرغوب فيه وعلى ما قبله والمراد التحذير منه قال المظهرى خطر القضاء كثير وضربه عظيم لانه قلاء عدل القاضي بين

وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول (٢٢٣) في التنزه وكنا نأذى بالكنف أن نتخذها عند

بيوتنا فأنطلقت أنا وأُم مسطح
وهي بنت أبي رهم من المطلب بن
عبد مناف وأمه بنت حضر بن
عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها
مسطح بن أناته بن عباد بن المطلب
فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل يتي
حين فرغنا من شأننا فعزبت أم
مسطح في مرطها فقالت تعس
مسطح فقلت لها بئس ما قالت
أنسيين رجلا قد نهى بدرا قالت أي
هتاه أم لم أسمعي ما قال قلت وماذا
قال قالت فأخبرتني بقول أهل
الأهل فازددت مرضا لي مرضي

وهي مواضع خارج المدينة كانوا
يشربون فيها (قوله قبل أن نتخذ
الكنف) هي جمع كنف قال أهل
ال لغة الكنف السائر مطلقا (قوله
وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه)
ضبطوا الأول بوجهين أحدهما ضم
الهمزة وتخفيف الواو والثاني
الأول بفتح الهمزة وتشديد الواو
وكلاهما صحيح والتنزه طلب التزاهة
بالخروج إلى الصحراء (قوله وهي
بنت أبي رهم وابنها مسطح بن
أناته) أم رهم فبضم الراء واسكان
الهاء وأناته همزة مضمومة وثاء
مثلثة مكسورة ومسطح لقب واسمه
عامر وقيل عوف كنيته أبو عباد
وقيل أبو عبد الله توفي سنة سبع
وثلاثين وقيل أربع وثلاثين
واسم أم مسطح سلى (قوله فاعزبت
أم مسطح في مرطها فقالت تعس
مسطح) أما عزبت فبفتح التاء وأما
تعس فبفتح العين وكسر الغين
مشهور زمان واقتصر الجوهري على
الفتح والقاضي على الكسر ورجح
بعضهم الكسر وبعضهم الفتح
ومعناه عز وقيل هلك وقيل لزمه

الخصم لأن النفس مائلة إلى من تحبه أو من له منصب يتوقع جاهه أو يخاف سلطنته ويرغب في
إلى قبول الرشوة وهذا الداء العضال وما أحسن قول ابن الفضل في هذا المعنى
ولما أن توليت القضاء * وفاض الجور من كفيل فضا
دجحت بغير سكين وأنا * لئرجو الذبح بالسكين أيضا
والحديث أخرجه النسائي في البيعة والسير والقضاء * قال البخاري بالسند السابق أول هذا
التعليق إليه (وقال محمد بن بشر) بالموحدة والشين المعجمة المشددة وهو المعروف ببندار (حدثنا
عبد الله بن عمران) بضم الحاء المهملة وسكون الميم بعدها راء ألف الاموى مولا هم البصري قال
(حدثنا عبد الجيد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع الانصاري المدني وسقطان بن جعفر لغير
أبي ذر (عن سعيد المقبري عن عمر بن الحكم) بضم عين الأول وفتح المهملة والكاف في الثاني
ابن نويان المديني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قوله) أي موقوفة عليه وقد أدخل عمر بن الحكم
بين سعيد المقبري وأبي هريرة بخلاف الطريق السابقة * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب
الهمداني الحافظ أبو كريب مشهور بكنيته قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة عن يزيد (بضم
الموحدة عامر أو الحرث (عن) جده (أبي بردة عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الانصاري
(رضي الله عنه) أنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا وبشر بن جابر من قومي لم يسمياعهم
في معجم الطبراني الأوسط أن أحدهما ابن عمه (فقال أحد الرجلين أمرنا) بفتح الهمزة وكسر الميم
المشددة أي ولنا (يا رسول الله) موضعا (وقال لا تحرمناه فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا لا نؤلى
هذا) الامر (من سأل ولا من حرص عليه) بفتح المهملة والراء والحرص على الولاية هو السبب في
اقتتال الناس عليهم حتى سقطت الدماء واستبيحت الاموال والفروج وعظم الفساد في الارض
قوله المهلب (باب) ذكر (من استرعى) بضم الفوقية وكسر العين أي من استراح الله (رعية فلم
ينصح) لها * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا أبو الاشهب) بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء بعدها موحدة جعفر بن حبان السعدي الطائري البصري وهو
مشهور بكنيته (عن الحسن) البصري (أن عبيد الله) بضم العين (بن زياد) بكسر الزاي بعدها
تحتية أمير البصرة في زمن معاوية وولده (عادم عقل بن يسار) معقل بكسر القاف ويسار التحتية
والشين المهملة المخففة المزني الحنابي (في مرضه الذي مات فيه) وكانت وفاته في خلافة معاوية
(فقال له معقل اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد استراح (استحفظه) الله (ولا يذروا الاصيلي) يستريحه الله (رعية فلم
يحطها) بفتح التحتية وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين أي فلم يحفظها ولم يتعهد أمرها (بنصيحة)
بفتح النون وبعد الصاد المهملة المكسورة تحتية ساكنة وتنوين آخره ولا يذرعن المستعني
بالنصيحة بن بانه آل كذا في الفرع كاصله وفي الفتح بنصحه بضم النون وهاء الضمير وقال كذا
للاكثر ولا يستعني بالنصيحة (الام بجدر الحجة الجنة) اذا كان مستحلا لذلك ألا يجدها مع الفائزين
الا وبن لانه ليس عامي جميع الا زمان أو خرج بخروج التعليل وزاد الطبراني وعرفها أبو جديوم
القيامة من مسيرة سبعين عاما وسقط لا يذر والاصيلي لفظ الامن قوله الام بجدر قال في الكواكب
فيصير مفهوم الحديث أنه بجدرها عكس المقصود وأجاب بان الام مقدرة أي الام بجدرها والخبر محذوف
أي ما من عبد كذا الا حرم الله عليه الجنة ولم بجدر الحجة الجنة استئناف كالمفسرة أو ما ليست للنبي
وجاز زهيدة من التنا كيد في الانبات عند بعض النحاة وقد ثبتت في بعض النسخ اهوى في اليونانية
سقوطها لا يذر والاصيلي قال في الفتح لم يقع الجمع بين اللفظين المتنوعين ما في طريق واحدة

الشر وقيل بعد وقيل سقط بوجه خاصة وأما المرط فكسر الميم وهو كساء من صوف وقد يكون من غيره (قوله أي هتاه) هي باسكان النون

فلما رجعت الى بيتي قد نخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كيف نيكم قلت أتأذن لي أن آتي أبوي قالت وأنا حينئذ

أريد أن أتقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحثت أبوي فقلت لا حي يا أمته ما يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كنت امرأة فقط وضئيت عند رجل مجبها ولها ضراثر الا كثرن عليها قالت قلب سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا قالت فكيف تلك البسلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أتمحل بنوم

وفتحها والاسكان أتمه قال صاحب نهاية الغريب وتضم الهاء الأخيرة وتسكن ويقال في التنبيه هنتان وفي الجمع هنتات وهنوات وفي المذكرهن وهنان وهنون ولك أن تلحقها الهاء لبيان الحركة فتقول يا عنه وأن تشيع حركة النون فتصير ألفا فتقول يا هنادا وتضم الهاء فتقول يا هنادا أقبل قالوا وهذه اللفظة تختص بالنداء ومعناه يا هذه وقيل يا امرأة وقيل يا بلهاء كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بتكبايد الناس وشرورهم ومن المذكر حديث السبي بن معبد قلت يا هنادا في حرص على الجهاد والله أعلم (قولها قلما كانت امرأة وضئيت عند رجل مجبها ولها ضراثر الا كثرن عليها) الوضئ مضمومة مدودة هي الجملة الحنة والوضاء الحسن ووقع في رواية ابن ماهان خطبة من الخطوة وهي الواجحة وارتفاع المزة والضراثر جمع ضرة وزوجات الرجل ضراثر لان كل واحدة تنضر بالآخرى بالغيرة والقسم وغيره والأسم منه الضر بكسر الضاد وحكى ضمها وقولها الا كثرن عليها هو بالناء المثنى المشددة أي أكثرن القول في عيها ونقصها (قولها لا يرقأ لي دمع) هو بالهمزة أي لا ينقطع (قولها ولا أتمحل بنوم) أي لا أنام وأصحاب

ف قوله لم يجدر أئمة الجنة وقع في رواية أي الأشهب وقوله حرم الله عليه الجنة وقع في رواية هشام أي التالية لهذه فكأنه أراد أن الأصل في الحديث الجمع بين اللفظين حفظ بعض ما يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر أنه لفظ واحد تصرف فيه بعض الرواة وفي الكبير للطبراني من وجه آخر عن الحسن قال قام علينا عبيد الله بن زياد أميرا أمره علينا معاوية غلاما سفيها يفلك الدماء سفكا شديدا وفتنا عبيد الله بن مغفل المزني فدخل عليه ذات يوم فقال له أنته عما أراك تصنع فقال له وما أنت وذلك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا السفه على رؤس الناس فقال أنه كان عندي علم فأجبت أن لأموت حتى أقول به على رؤس الناس ثم قام فالبث أن مرض مرضه الذي توفي فيه فأتاه عبيد الله بن زياد يعود فذكر نحو حديث الباب قال الحافظ ابن حجر فيحتمل أن تكون القصة وقعت للصحابيين وحديث الباب أخرجه مسلم في الأعيان وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (أخبرنا حسين) بضم الحاء المهملة ابن علي (الجبلي) قال (قال زائدة) بن قدامة (ذكره) أي الحديث الآتي (عن هشام) أي ابن حسان (عن الحسن) البصري أنه (قال أئمة معقل بن يسار نعوذ) أي في مرضه الذي مات فيه (فدخل عبيد الله) بن زياد ولاني ذكر عن الكشي فدخل علينا عبيد الله (فقال له معقل) أحذرك (بضم الهمزة ورفع المثلثة) حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من وال (وفي رواية أي الملبس عند مسلم ما من أمير (بلي رعية من المسلمين فيموت) الغاء فيه وفي فلم يحطها في الحديث السابق كاللام في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قاله الطيبي قال في المدارك أي بصيرا لأمري ذلك لأنهم أخذوا له ذاك كقولهم لوت ما تلد الوالدة وهي لم تلده لأن عوت ولدها ولكن المصير إلى ذلك كذا قاله الزجاج وعن هذا قال المفسرون إن هذه لام العاقبة والصيرورة وقال في الكشاف هي لام كي التي معناها التعليل كقوله جئتكم لسكرتني ولكن معنى التعليل فيها واردي على طريق الجواز لأن ذلك لما كان نتيجة التقاطع لهم شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله وهو الأكرام الذي ينتج المحي وقوله (وهو غاش لهم الأحرار الله عليه الجنة) بفتح العين المعجمة وبعد الالفين معجمة حال مقيد له عمل مقصود بالذكر يعني أن الله تعالى أنما ولاد واسترعا على عبادته ليدم النصيحة لهم لا ليغتهم فيموت عليه فلما قلب القضية استحق أن لا يجدر أئمة الجنة وقال القاضي عياض المعنى من قلده الله تعالى شيئا من أمر المسلمين واسترعا عليهم ونصبه لمصاحبتهم في دينهم وأدبناهم فإذا خان فيما اتهم عليه فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة اه وهذا وعد شديد على أئمة الجور فمن ضيع من استرعا توجه عليه الطلب عظام العباد يوم القيامة وكيف يقدر على التصل نعم يحوز أن يفضل الله تعالى عليه فيرضى عنه أخصامه فهو الجواد الكريم الرؤف الرحيم (هذا باب) بالتنوين يذكر فيه (من شاق) على الناس بأن أدخل عليهم المشقة (شقي الله عليه) جزاء وفاقا لأعمالهم وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاهين أبو بشر (الواسطي) قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الجريري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة إلى جرير بن عباد واسمه سعيد بن ياس (عن طريق) بالطاء المهملة آخره فاء بوزن عظيم (أي عيمة) بالفوقية بوزن عظيمة ابن مجاهد بضم الميم وتخفيف الجيم الجهمي بضم الجيم مصغرا نسبة إلى بني الجهم بن من عجم وكان مولاهم أنه (قال شهدت صفوان) بن محرز بن زياد التابعي البصري (وحدثنا) بضم الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة ابن عبد الله البجلي الصحابي المشهور (وأصحابه) أي أصحاب صفوان (وهو) أي صفوان بن محرز (بوصيهم) بكون الواو وعند الكرماني الضمير راجع إلى جنسب وكذا هو في الأطراف للمزني ولفظه شهدت صفوان

المشدة أي أكثرن القول في عيها ونقصها (قولها لا يرقأ لي دمع) هو بالهمزة أي لا ينقطع (قولها ولا أتمحل بنوم) أي لا أنام وأصحاب

ثم أصبحت أبكي ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وأسامة بن زيد (٣٣٥) حين استلبت الوحى يستبرهها في فراش أهله

قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله وبالذى يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم أهلنا ولا نعلم إلا خيرا وأما على بن أبي طالب فقال لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الخارية تصدقن قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيرة فقال أى بيرة هل رأيت من شئ يربى من عائشة قالت بيرة والذى بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغصه عليها أكثر من أمها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأق الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول

(قوله استلبت الوحى) أى أبطأ وليست ولم ينزل (قوله وأما على بن أبي طالب فقال لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير) هذا الذى قاله على رضى الله عنه هو الصواب في حقه لأنه رآه مصلحة ونصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم في اعتقاده ولم يكن كذلك في نفس الامر لأنه رأى ازعاج النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الامر ونقله فأراد راحة خاطره وكان ذلك أهم من غيره (قوله والذى بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغصه عليها أكثر من أمها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأق الداجن فتأكله) فقوله أغصه بفتح الهمزة وكسر الميم وبالصاد المهملة أى أعيمها به والداجن الشاة التى تألف البيت ولا تخرج للرعى ومعنى هذا الكلام انه ليس فهائى مما تألون عنه أصلا ولا فهائى من غيره الا نومه

وأصحابه وجند ابوصيهب (فقالوا) أى صفوان وأصحابه لجندب (هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا قال) نعم (سمعت) صلى الله عليه وسلم يقول من سمع جمع الله به يوم القيامة يفتح السين والميم المشددة أى من عمل السمعة يظهر الله للناس سيرته وعلا أسماهم بما يتطوى عليه وقبل سمع الله به أى يفضحه يوم القيامة وقبل معناه من جمع يعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وقبل أجمع المأكروه وقبل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه وقبل من أراد أن يعلمه الناس أسمع الله الناس وكان ذلك خطبه (قال) عليه الصلاة والسلام (ومن يساقى) ولا يدرع النكشمين يأسقاط إحدى القافين أى يضرب الناس ويحلمهم على ما يشق من الامر أو يقول فيهم أمر أعيى جاو يكشف عن عيوبهم ومساوهم (يشق الله عليه) بعذبه (يوم القيامة) ويشق ويشق المضارع وفل القاف فيهم ما (فقالوا) له (أوصنا فقال) جندب (إن أول ما ينشئ) يضم التحتية وسكون النون وكسر الفوقية قال في الصحاح تن النشأ وأنشعنى فهو منشئ ومنشئ بكسر الميم اتعاك الكسرة التاء والنشأ الرخصة الكسرة (من الانسان) بعد موته (بطنه فن استطاع أن لا يأكل الا طيبا) أى حلالا (فليقلع ومن استطاع أن لا يخال) يضم التحتية وفتح الحاء المهملة ضمينا للمفعول وللأصلي وأبى ذرعن النكشمين أن لا يحول (يشه وبين الجنة ملء كفه) كذا النكشمين ملء بغير حرف الجر ورفع ملء على أنه فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم أى يحول يشه وبين الجنة ملء كفه ولا يدرعن الجوى والمستمل على ملء كف (من دم) بغير ضمير ومن بيانته (أهراقه) يفتح الهمزة وسكون الهاء صبه بغير حقه (فليقلع) وهذا الحديث وإن كان ظاهرا منه موقوف فهو في حكم المرفوع لأنه لا يقال بالرائى نعم وقع مرفوعا عند الطبرانى من طريق الأعمش عن أبي عيمة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحول بين أحدكم وبين الجنة فذكر بخبر رواية الخبر يرى قال الفربرى قلت لأبى عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى (من يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب) وفي الفرع كاصله سقوط قوله قلت الخ لأبى ذر وقال في الفتح وقد خلت رواية النسقى من ذلك (باب جواز القضاء والقضا) حال كونهم ما (في الطريق) وعن أنهب لأبى بالقضاء إذا كان سائر الزمان يشغله عن الفهم وقال السفاقي لا يجوز فيما يكون غامضا (وقضى يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما من مهملة ساكنة التابعى المشهور قاضى مرو (في الطريق) كما وصله ابن سعد في طبقاته (وقضى الشعبي) بفتح المعجمة وسكون المهملة وبالموحدة المبكورة عامر بن شراحيل (على باب داره) وصله أيضا ابن سعد وبه قال (حدثنا عثمان بن أبى شيبة) أخو أبى بكر قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) عن ابن العتمر (عن سالم بن أبى الجعد) أرفع الأشجعي ولا هم الكوفي أنه قال (حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه قال بينما بالميم) أنا والنبي صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد فلقينا رجلا (بكسر القاف وفتح التحتية) (عند سد المسجد) ضم السين وفتح الدال المشددة المهملة المظلة على يده لوقاية المطر والشمس أو الباب أو عينه أو الساحة أمام باب الرجل قال ابن حجر لم أعرف اسمه لكن في الدارقطني أنه ذو الخويرة البالى (فقال يا رسول الله متى الساعة) تقوم (قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها) ما عيان لها من عمل (فكان الرجل استكان) افتعل من السكون فتكون ألفه خارجة عن القياس وقبل أنه استفعل من الكون أى انتقل من كون الى كون كما قالوا استحال اذا انتقل من حال الى حال وقوة المعنى تؤيد الاول اذا الاستكانة هى الخضوع والانقياد وهو يناسب السكون والخروج عن القياس بضعفه والقياس يؤيد الثانى وقوة المعنى تضعفه اذ ليس بينهما

قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على (٢٣٦) المنبر يا معشر المسلمين من يعذري من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله

ما علمت على أهل الأخرى وقد ذكرنا رجلاً ما علمت عليه الأخرى وما كان يدخل على أهل الأعرابي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال أنا أعذرله منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربه ناعقه وإن كان من أخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمره

أما أي فنون وابن سبيل بالالف وسبق بيانه وأما استعذرفعنا أنه قال من يعذري فيمن أذاه في أهل كلبينه في هذا الحديث ومعنى من يعذري من يقوم يعذري أن كافاته على قبيح فعلة ولا يلبي وقيل معناه من ينصري والعذر الناصر (قوله فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرله منه) قال القاضي عياض هذا مشكل لم يتكلم فيه أحد وهو قول فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرله منه وكانت هذه القصة في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة فيماد كره ابن اسحق ومعلوم أن سعد بن معاذ مات اثر غزوة الخندق من الرمية التي أصابته وذلك سنة أربع باجاء أصحاب السيرة الأشيا قاله الواقدي وحده قال القاضي قال بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم والأشبه أنه غيره ولهذا لم يذكر ابن اسحق في السير وانما قال ان المتكلمين أولاً وآخرأ أسيد بن حضير قال القاضي وقد ذكر موسى بن عقبة أن غزوة المريسيع كانت سنة أربع وهي سنة الخندق وقد ذكر البخاري اختلاف ابن اسحق وابن عقبة قال القاضي فيجتم أن غزوة المريسيع وحديث الأقل كانا في سنة أربع قبل قصة الخندق قال القاضي وقد

أعني المشتق والمشتق منه مناسبة ظاهرة فيحتاج إثباتها إلى تكلف وقيل هو مشتق من الكين وهو لهم باطن القربج اذ هو في أذل المواضع أي صار مثله في الذل وقيل كان يكنى عني خضع وذل والوجه بناء على هذا هو الثاني اذ لا يلزم خروج عن القياس ولا عدم المناسبة ولو كانت هذه اللفظة مشهورة لكان أحسن الوجوه قاله في المصباح ولا يذعن الكشميهني قد استكان (ثم قال يا رسول الله ما أعددت) بالهمزة كالسابقة ولا يذعن الكشميهني ما أعددت بغير همزة قال في الفتح وهو بالتشديد مثل جمع ما لا وعددها وقال المفسرون جمع ما لا وعدده أي أعددت لنواب الدهر مثل كرم وأكرم وقيل أحصى عدده قاله السدي وقرأ الحسن والكلبي بتحقيق الدال أي جمع ما لا وعد ذلك المال والمعنى هذا ما هيأت (أنا) كبير صيام (بالباء) الموحدة ول بعضهم بالثالثة (ولا صلاة ولا صدقة ولكني) بكسر النون المشددة ولا يذعن الحزمي والمسلمي ولكن يسكون النون محقق (أحب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (أنت) في الجنة (مع من أحببت) فالحق بحسن نيته من غير زيادة عمل أصحاب الأعمال الصالحة وقال ابن بطال فيه جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستفتي إذا كانت المسئلة لا تعرف أو كانت مما لا حاجة بالناس إليها أو كانت مما يخشى منها الفتنة أو سوء التأويل ومطابقة الحديث للرجح في قوله عند السدي قال المهلب القتيبي الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع فإن كانت للضعيف فحمودة وإن كانت لشخص من أهل الدنيا أو ممن يخشى فيكرهه لكن إذا خشي من الثاني ضرر أو وجب ليا من ثمره والحديث سبق في الأدب في باب علامات حب الله (باب ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب) را تبلي مع الناس من الدخول عليه (وبه قال) حدثنا الحق (ولا يذروا أصلي اسحق بن منصور) أي ابن جهم الكوفي أبو يعقوب المروزي قال (أخبرنا) ولا يذروا أصلي حدثنا (عبد الصمد) ابن عبد الوارث قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت) البجلي (بضم الموحدة) وفتح النون (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه ولا يذروا قال سمعت أنس بن مالك يقول لامرأة من أهله تعرفين فلانة) لم يقف الحافظ على اسم المرأة (قالت نعم) أعرفها (قال فإن النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهي) أي والحال أنها (تبكي عند قبر فقال) لها (اتقي الله) توطئة لقوله (واصبري) بكسر الموحدة أي لا تجزعي وخافي غضب الله واصبري حتى تنائي فأجاب (فقلت) له (البل) أي نعم وابتعد (عن فؤلك خلو) بكسر المجمة وسكون اللام خال (من مصيبي) وعند أبي يعلى من حديث أبي هريرة أنها قالت يا عبد الله أني أنا الحرة الشكلى ولو كنت مصابا عذرتني (قال) أنس (بما رواها) صلى الله عليه وسلم (ومضى فرمها رجل) هو الفضل بن العباس (فقال) لها (ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) له (ما عرفته قال انه رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم في روايته فأخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) أنس (بما رواها) أي المرأة (إلى بابه) عليه الصلاة والسلام (فلم يجد عليه بواباً) أي را تبا تواضعاً منه صلى الله عليه وسلم فلا يعارض هذا حديث أبي موسى أنه كان بواباً له عليه الصلاة والسلام لما جلس على القف وحديث عمر لما استأذن له الأسود في قصة حلقه أن لا يدخل على نسائه شهر إلا أنه صلى الله عليه وسلم كان في خلوة نفسه يتخذ البواب واختلف في مشروعية الحجاب للحاكم فقال امامنا الشافعي لا ينبغي اتخاذه وقال آخرون بالخوار وقال آخرون يستحب ترتيب الخصوم ومنع المستطيل ودفع الشرير وكره دوام الاحتجاب وقد يحرم في أبي داود والترمذي بسند جيد عن أبي هريرة السدي مرفوعاً عن ولائته من أمر الناس شيئاً لم يجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وقال في شرح المسكاة فأبده قوله

قالت فقام سعد بن عبد الله وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن اجتهدته الحمية (٣٣٧) فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر
على قتله فقام أسيد بن حضير وهو

ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن
عبادة كذبت لعمر الله لنفقتك
فانك منافق تجادل عن المنافقين
نار الحيات الاوس والخزرج حتى
هموا أن يقتلوا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخففهم حتى سكنوا وسكت
قالت وبكيت يومى ذلك لا يرقأ لى
دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت
لبلى القبيلة لا يرقأ لى دمع ولا
أكتحل بنوم وأبواى يظنان أن
الساء فأتى كسدى فيناهما
جالسان عندى وأنا أبكى استأذنت
على امرأتى من الانتصار فأذنت لها
فجلست تبكى قالت فينا نحن على
ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت
يجلس عندى مندقيل لى ما قبل وقد
لبث شهر الا يوحى اليه فى شأنى بشى
قالت فشهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين جلس ثم قال

الخلاف في ذلك وقال الأولى أن
يكون المربيع قبل الخندق قال
القاضي وهذا كرسعد في قصص
الافلاك وكانت في المربيع فعلى
هذا يستقيم فيه ذكر سعد بن معاذ
وهو الذي في الصحيحين وقول غزاة
ابن اسحق في غير وقت المربيع
أصح هذا كلام القاضي وهو محقق
(قولها ولكن اجتهلته الجية
هكذا هو هنا المعظم ورواه صحيح
اجتهلته بالجيم والهاء أى استحق
وأغضبه وجلسه على الجهل
رواية ابن ماذان هنا احتملته
والميم وكذا رواه مسلم بعد هذا
ن الاوس والخزرج) أى تناهوا

فلم يجد عنده جواباً له لما قيل لها انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم استعرت خوفاً وعبادة في نفسها
 فتصورت أنه مثل المولود له حاجب وواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الأمر بخلاف
 ما تصورت به (فقال يا رسول الله والله ما عرفتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (ان الصبر عند
 أول صدمة) ولا يذر عن الكشم حتى عند أول الصدمة بالتعريف والمعنى اذا وقع الشات أول شيء
 يحجم على القلب من مقتضيات الخزع فهو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الأجر والمال لا يؤثر
 على المصيبة لانها ليست من صنعها وانما يؤثر على حسن تثبته وجميل صبره * وسبق الحديث
 في الجنازة في باب زيارة القبور (باب) ذكر (الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه) القتل
 (دون الامام الذي فوقه) أي الذي ولا من غير احتياج الى استئذانه في خصوص ذلك وواب
 مضاف لتاليه في الفرع وقال العيني ليس مضافاً وان قوله الحاكم رفعه بالابتداء وقوله يحكم
 بالقتل خبره وقال في الكواكب ونسبه البرماوى قوله دون هو اما عني عند ما عني غير لكن
 الحديث الثاني يدل على أنه معني غير ليس الاوّل يحملهما * وبه قال (حدثنا محمد بن خالد) هو
 محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس (الذهلي) بضم المعجمة وسكون الهاء وكسر اللام وسقط
 الهمزة لابي ذرقال (حدثنا الانصاري محمد) بتقديم النسبة على الاسم وهي رواية أبي زيد المرورزي
 كما في الفتح ولا كثر حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حديثي (أي)
 عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس (عن) عم أبيه (عمامة) بضم المثناة وتخفيف الميم الأولى
 والثانية بينهما ألف (عن أنس) رضى الله عنه (أن قيس بن سعد) قال في الفتح وزاد في رواية
 المرورزي ابن عباد أي الانصاري الخزرجي لا قيس بن سعد بن معاذ ولا يذر عن أنس بن مالك قال
 ان قيس بن سعد (كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الامير)
 بضم المعجمة وفتح الراء بعده طاء معجمة وزاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن
 مروزق عن الانصاري مما أدرجه الانصاري من كلامه كما ينسبه الترمذي لما ينسبه من أموره
 والشرطة أعوان الامير الذين يتصرفون في الجند بأمره والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فقبل
 سمو بذلك لانهم بذلة الجند وأولاهم الأشداء الاقوياء من الجند قال الأزهري شرطة كل شيء خبره
 ومنه الشرطة لانهم نخبة الجند وقيل هم أول طائفة تتقدم الجيش وتشهد الواقعة وقيل مأخوذ
 من الشريط وهو الحبل المبرم لما فيهم من الشدة * وفي الحديث تشبيه ما مضى بما حدث بعده
 لان صاحب الشرطة لم يكن موجوداً في العهد النبوي عند أحد من العمال وانما حدث في دولة
 بني أمية فأراد أنس تقريب حال قيس بن سعد عند السامعين فشبهه بما عهده وفائدة تكرار لفظ
 الكون في قوله كان يكون بيان الدوام والاستمرار كما قاله في الكواكب وقوله في الفتح انه وقع في
 الترمذي وغيره من طرق عن الانصاري كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم قال فظهر أن
 ذلك كان من تصرف الرواة تعقبه العيني بأن رواية الترمذي وغيره لا تستلزم نفي رواية كان يكون
 فان كلا لا يروى الا ما ضبطه فعدم النسبة الى تصرف الرواة أولى من كونهم تصرفوا في ذلك من
 أنفسهم ومفهوم التكرار زيادة الاسماعيلي أن ذلك كان لقيس على سبيل الوظيفة الرابعة لكن
 يعكس عليه ما ذكره الاسماعيلي بلغة قال الانصاري ولا أعلمه الا عن أنس أنه لما قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمة بمنزلة صاحب الشرطة من الامير فكلهم سعد النبي صلى الله
 عليه وسلم في قيس أن يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه مخافة أن يقدم على شيء فصرفه عن
 ذلك ثم أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن الانصاري بدون تلك الزيادة التي في آخره قال ولم يشك
 في كونه عن أنس فكان ان الانصاري كان يتردد في وصلها قال الحافظ ابن حجر وعلى تقدير ثبوت هذه

روایقینوس وصالح و کذا رواه البخاری ومعناه أغضبته فالروایان صحیحان (قولها فتأخر الجبان الاوس والخزرج) ای تأخر

أما بعد ما عاشت ثم فاته قد باغنى عنك كذا وكذا (٢٣٨) فان كنت بريئة فسيبرئ الله وان كنت آثمت بذنب فاستغفر الله عز وجل

الله فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته فاقص دمعى حتى ما أحس منه قطرة فقلت لا أبى أعجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فيقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا أبى أعجبني عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأتجار به حديته السن لا أفرا كثيرا من القرآن انى والله لقد عرفت انكم قد سمعتم هذا حتى استقر في نفوسكم وصدقتم به فان قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة لا تصدقون بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى بريئة تصدقوني والى والله ما أحد لي ولكم مثالا الا قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم محسوبة واضطجعت على فراشي قالت وأنا والله حينئذ أعلم انى بريئة وان الله مبرئى براءتى ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأنى وحى ينلى ولشأنى كان أحقر في نفسى من أن يتكلم الله عز وجل في بأمر ينلى ولكنى كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤى يبرئنى الله بها

للنزاع والعصية كما قالت حتى هموا أن يقتلوا (قوله صلى الله عليه وسلم وان كنت آثمت بذنب فاستغفرى الله) معناه ان كنت فعلت ذنبا وليس ذلك بعبادة وهذا أصل الهم (قوله فاقص دمعى) هو بفتح القاف واللام أى

الزيادة فلم يقع ذلك لنفسى بن معد الا فى تلك المرة ولم يستمر مع ذلك فيها وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) زاد أبو ذر وهو القطان (عن قره) ولا يذرى يادان خالد بن السدوسي أنه قال (حدثني) بالأفراد (حدثني جليل) العدوى البصري قال (حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة عامراً والحرف (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعنه) أرسله الى النبي قاضيا (وأتبعه معاذ) منهمزة قطع وسكون القوية ومعاذ هو ابن جبل وهذا مقطوعة من حديث سبق في باب حكم المرتد والمرتدة من استتابه المرتدين بهذا السند وأوله عن أبي موسى قال أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعى رجلان من الأشعرىين أحدهما عن عيني والآخر عن يسارى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستألف كلاهما فقال يا أبا موسى أو قال يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما أطلع على على ما فى أنفسهما وما شعرت أنهما يبطلان العمل فكأنى أنظر الى سواكما تحت شفته فقلت لئن أولانستعمل على عملنا من أرادوه ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس الى النبي ثم أتبعه معاذ بن جبل ثم ذكر قصة اليهودى الذى أسلم ثم ارتد وعليها اقتصر هنا فى الحديث التالى لهذا وبه قال (حدثني) بالأفراد (عبد الله بن الصباح) بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الألف مهملة العطاردى البصري قال (حدثنا محبوب بن الحسن) القرشي البصري قيل اسمه محمد ومحبوب لقبه قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن جليل) العدوى (عن أبي بردة) عامر (عن أبي موسى) الأشعري رضى الله عنه (أن رجلا) لم أعرف اسمه (أسلم ثم تهود فأتى معاذ بن جبل وهو عند أبي موسى فقال) معاذ لا بى وسى (ما لهذا) الرجل الموقى (قال أسلم ثم تهود) وفى رواية الباب المذكور فى استتابة المرتدين ثم أتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه ألقى له وسادة قال أنزل واذا رجل عنده موقى قال ما هذا قال كان يهوديا فأسلم ثم تهود فقال اجلس (قال لا أجلس حتى أقتله) هذا (قضاء الله و) قضاء (رسوله صلى الله عليه وسلم) زاد فى الاستتابة فأمر به فقتل وبذلك يتم مراد الترجمة ويحصل الرد على من زعم أن الحدود لا يقيمها أعمال البلاد الا بعد اذن الامام الذى ولاهم (هذا) (باب) بالتنوين يذكرفيه (هل يقضى الحاكم) ولا يذرى عن الجوى والمستملى القاضى أى بين الناس (أو يقضى وهو غضبان) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملال بن عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفى قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي بكره) نفع النقي (قال كتب) أبى (أبو بكره الى ابنه) بالنون ولده عبيد الله بالتصغير (وكان) عبيد الله قاضيا (بجستان) بكسر المهملة والجرىم على الصحيح غير منصرف العلمانية والعجمة وفيه الزيادة والتأنيث إحدى مدن العجم وهي خلف كرمان مسيرة مائة فرسخ منها أربعون مائة أبس بهاماء وهي الى ناحية الهند بأن لا تقضى بين اثنين) وفى عمدة الاحكام كتب أبى وكتب له الى ابنه عبيد الله وهو موافق لرواية مسلم الا أنه زاد لفظة ابنه والضمير فى ابنه عائدا الى أبى بكره وصرح فى بعض الروايات فقال وكتب له الى ابنه عبيد الله بن أبى بكره والحاصل أن أبى بكره له ابن يسمى عبيد الله وهو المكتوب اليه وابن آخر يسمى عبد الرحمن راوى الحديث الذى كتب الى أخيه عبيد الله به وهذا التركيب يحتمل أن يكون أبو بكره كتب بنفسه الى ابنه عبيد الله وكتب عبد الرحمن لأخيه عبيد الله بمثل ما كتب أبو بكره ولكن عبد الرحمن كتب لأجل أبيهما أى لأجل أمره وطواعيته ونحو ذلك ففيه تنازع بين كتب وبين كتب فى المفعول وهو أن لا يحكم بين اثنين وفى الجار واخر وهو الى ابنه ويكون قد أعمل أحدهما وأضمر فى الآخر ولكنه حذف لكونه فضله وتغيبه فى الفتح لانه لا يشعن ذلك بل الذى يظهر أن قوله كتب أبى أى أمر

ارتفع لاستغاث ما يعينى من الكلام (قوله لا بى) أجياعنى) فيه نفوذ الكلام الى الكبار لانهم بالكناية

على نبيه صلى الله عليه وسلم فأخذه ما كان يأخذه من البراءة عند الوحى حتى أنه ليتحدرنه مثل الجنان من العرق في السوم الشاق من نفس القول الذى أنزل عليه قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشرى بأعاشة أما الله فقدر ألد فقالت لى أى قولى إليه فقلت والله لا أقوم إليه ولا أجد إلا الله هو الذى أنزل براءتى قالت فأرسل الله عز وجل أن الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحبوه وشرككم بل هو خير لكم عشر آيات فأرسل الله عز وجل هؤلاء الآيات ببراءتى قالت فقال أبو بكر وكان يتفق على مسطح لقرائه منه وفقره والله لا أنفق عليه شيئا أبدا بعد الذى

أعرف بعاقصده واللائق بالمواطن منه وأبواها يعرفان حالها وأما قول أبو بها لا ندرى ما نقول فغناه أن الأمر الذى سألهما عنه لا يقفان منه على زائد على ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحى من حسن الظن بها والسرأثر إلى الله تعالى (قولها ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه) أى ما فارقه (قولها فأخذه ما كان يأخذه من البراءة) هى بضم الموحدة وفتح الراء وبالهاء المهملة والمد وهى الشدة (قولها حتى أنه ليتحدرنه مثل الجنان من العرق) معنى ليتحدرنه ليتصبب والجنان بضم الجيم وتخفيف الميم وهو الدر شبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات السؤلوفى الصفاء والحسن (قولها فلما سرى عن رسول الله

بالكتابة وقوله وكتب أى نشرت الكتابة التى أمر بها الأصل عدم التعدد وتعقبه العيني فقال الأصل عدم التعدد والأصل عدم ارتكاب المجاز والعبدول عن ظاهر الكلام الأصلية وما المانع من التعدد أو يكون المراد كتب أى إلى أن أكتب لابنه ولكن حذف المفعول وهو المجزول بالى ثم قال وكتبته إلى ابنه بذلك أى لأجل أمره لى بأن أكتب وعلى هذا فلا تنزع فى المجزول بل فى المفعول الذى هو المصدر المنسل من أن لا تحكم الخ وأعمل أحدهما وحذف الآخر لانه غير عمدة على ما سبق أو يكون المراد أن كلا من أبى بكر وعبد الرحمن كتب إلى عبيد الله وكتابة ثانيهما إليه تأكيده لكتابة الأول وكتابة عبد الرحمن إنما كانت لأجل أبى بكر على معنى أنه كتب ذلك عن أبيه لا من قبل نفسه أو يكون أبى بكر أمر بالكتابة فنسب إليه أنه كتب تحقوزا بالسبب عن المسبب وفيه نظر لى وأما النسائي قال عبد الرحمن بن أبى بكر كتب إلى أبى بكر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخ وفى رواية مسلم أن لا تحكم بين اثنين (وأنت غضبان) جملة فى موضع الحال وغضبان لا ينصرف والغضب غلبان دم القلب لطلب الانتقام وعند الترمذى عن أبى سعيد مرفوعا ألا وإن الغضب جرح فى قلب ابن آدم أما ترون إلى حرة عبيده وانفخ أوداجه (فأنى سمعت النبی صلى الله عليه وسلم يقول) الفاء فى فأنى سببية (لا يقضين) بتشديد النون تأكيده لهنى (حكم) يفحشنى أى حاكم (بين اثنين وهو غضبان) لأن الغضب قد يتجاوز الحاكم إلى غير الحق وعداء الفقهاء بهذا المعنى إلى كل ما يحصل به التغير للفكر كجوع وشبع مفرطين ومرض مؤلم وخوف مرعج وفرح شديد وغلبة نعاس وهم مضجر ومدافعة حدث وحزم عرج وبردمناك وسائر ما يتعلق به القلب تعلقا بشغله عن استيفاء النظر وعن أى سعيد عند البيهقي بسند ضعيف مرفوعا لا يقضى القاضي إلا وهو شاعر بان واقتصر على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف غيره نعم أن غضب الله فى الكراهة وجهان قال البلقيني المعتمد عدم الكراهة واستبعده غير متخالفة لظواهر الأحاديث وللعنى الذى لأجله نهى عن الحكم حال الغضب ولو خالف وحكم وهو غضبان صح أن صادف الحق مع الكراهة وعن بعض الحنابلة لا ينفذ الحكم فى حال الغضب لثبوت النهى عنه والنهى يقتضى الفساد وفصل بعضهم بين أن يكون الغضب طارعا عليه بعد أن استبان له الحكم فلا يؤثر ولا فهو محل الخلاف والحديث أخرجه مسلم فى الأحكام وأبو داود فى القضاء والترمذى فى الأحكام والنسائي فى القضاء وابن ماجه فى الأحكام وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا اسمعيل بن أبى خالد) الكوفي الحافظ (عن قيس بن أبى حازم) أبى عبد الله البجلي التابعى الكبير فأتته العجبة بليال (عن أبى مسعود) عقيب بن عمرو وفتح العين وسكون الميم (الأنصاري) الخرزجى البدرى أنه (قال جاء رجل) لم يسم أو هو سليمان بن الحرث (الرسول الله) ولاى ذرا لى النبى (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إلى والله لا تأخر عن صلاة الغداة) الصبح فلا أصليها مع الإمام (من أجل فلان) هو معاذ بن جبل أو أبى بن كعب كفى مسند أبى يعلى (عما بطيل بنافيه) فى صلاة الغداة ومن ابتدائية متعلقة بأناخر (قال) أبو مسعود (فأرأيت النبى صلى الله عليه وسلم قط أشد غضبا فى موعظة منه يومئذ) وفيه وعبد شديد على من يسعى فى تخلف الغير عن الجماعة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس) ولا بى ذرعن الجوى والمستملى أيها الناس باسقاط أداة النداء (ان منكم منفر من فأياكم ماصلى بالناس فليوجز) بسكون اللام وبالهم المكسورة بعد هازاى وماصلة مؤ كد فلعنى الإيهام فى أى وصلى فعل شرط وفليوجز جوابه كقولها تعالى أيا ما تدعوهم إليه الاسماء الحسنى (فان فيهم الكبير والضعيف وذو الحاجة) والحديث

صلى الله عليه وسلم) أى كشف وأزى لى (قولها فقالت لى أى قولى فقلت والله لا أقوم إليه ولا أجد إلا الله هو الذى أنزل براءتى) معناه

قال لعائشة فأزنا الله عز وجل ولا يأتى أولو الفضل (٣٣٠) منكم والسعة أن يؤثروا وفى القربى الى قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم

قال حبان بن موسى قال عبد الله ابن المبارك هذه أرجى آية فى كتاب الله فقال أبو بكر والله انى لأحب أن يغفر الله لى فرجع الى مسطح النخعة التى كان ينفق عليه وقال لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن أمرى ما علمت أو ما رأيت فقالت يا رسول الله أحمى سمعى ونصرى والله ما علمت الا خبرا قالت عائشة وهى التى كانت تسامىنى من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت أختها جنة بنت جحش محاربا لها فهلكت فبني هلك قال الزهرى فهذا ما انتهى اليه من أمر هؤلاء الرهط وقال فى حديث يونس أحتملته الحجة

قالت لها أمها قومي فأجده وقبلى رأسه واشكره لنعمة الله تعالى التى بشرت بها فقالت عائشة ما قالت ادلا لى عليه وعتب الكونهم شكوا فى حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجل أحوالها وارتفاعها عن هذا الباطل الذى افتراء قوم ظالمون ولا حجة له ولا شبهة فيه قالت وانما أجدر بى سبحانه وتعالى الذى أنزل براءتى وأنعم على عاىلم أكن أتوقعه كما قالت ولشائى كان أحقر فى نفسى من أن يتكلم الله تعالى فى بأمرى بلى (قوله عز وجل ولا يأتى أولو الفضل منكم والسعة) أى لا يخلفوا والاية اليمين وسبق بيانها (قولها أحمى سمعى ونصرى) أى أصون سمعى وبصرى من أن أقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر (قولها وهى التى كانت تسامىنى) أى تفانحنى وتضاهينى بحماها ومكانها عند النبي صلى الله عليه وسلم وهى مفاعلة من السبق وهو الارتفاع (قولها وطفقت أختها جنة محاربا لها) أى جعلت

سبق فى العلم فى باب الغضب فى الموعظة وفى كتاب الصلاة فى باب تخفيف الامام فى القيام . وبه قال (حدثنا محمد بن أبى يعقوب) اسحق (الكرمانى) بفتح الكاف عند المحدثين رآه لها بكسرونها قال (حدثنا حسان بن ابراهيم) بفتح الحاء والمهمل المشددة الكرماني القنرى قاضى كرماني قال (حدثنا يونس) بن يزيد الألبى (قال محمد) ولا يذرح حدثنا محمد هو الزهرى قال (أخبرنى) بالافراد (سلم أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (أخبره أنه طلق امرأته) أمية عبد الهمة وكسر الميم بنت غفار بالغين المعجمة المكسورة والقاف (وهى حائض) الواو للحال من امرأته أو من ضمير الفاعل (فذكر عمر) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فتغضب) أى غضب (فيه) أى فى الفعل المذكور وهو الطلاق وتغيب مطاوع غظته فتغيب ولا يذرع عن الكشميين عليه أى على ابن عمر (رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال) يحتمل أن يكون ثم هنا بمعنى الواو لأن قوله مقارن تغيبه ويحتمل أن تكون على بابها وان قوله بعد زوال الغضب واللام فى قوله (ليراجعها) لام الامر والفعل مجزوم وكذا قوله (ثم عسكها) ويجوز فى المعطوف الرفع على الاستئناف أى ثم هو عسكها والامر للندب فى قول امامنا الشافعى وأنى حنفية وأجدو فقهاء المحدثين وللوجوب عند مالك وأصحابه والصارف له عن الوجوب قوله تعالى فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بعرف وغيره من الآيات المقضية للتخيير بين الاسالك بالرجعة والفراق بتركها والمسلم ثم لينعها (حتى تطهر ثم يحيض) حيضة أخرى (فتطهر) منها (فان بدله) بعد تطهرها من الحيض الثانى (أن يطلقها فليطلقها) قبل أن يجامعها قال البيضاوى وفى الحديث فوائد حرمة الطلاق فى الحيض لتغيبه صلى الله عليه وسلم فيه وهو لا يتغيب الا فى حرام والتبسيه على أن علة التحريم تطويل العدة عليها وان العدة بالأظهار لا بالحيض . والحديث سبق فى الطلاق (باب من رأى) من الفقهاء (للقاضى أن يحكم بعلمه فى أمر الناس) دون حقوق الله كالحدود (اذ لم يخف) القاضى (الظنون والتهمة) بفتح الهاء أى يحكم بشرطين عدم التهمة ووجود الشهرة (كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند) حين قضى لها على زوجها أبى سفيان بن حرب (خذى) من ماله (ما يكفيلك وولدك) بالمعروف وذلك اذا كان أمر مشهور (ولا يؤى ذرو الوقت والاصبلى رابن عساكر اذا كان أمرا مشهورا بالنصب خبر كان أى اذا كان مشهورا كقصة هند فى زوجها أبى سفيان ووجوب النفقة عليه وقال المالكية لا يحكم بعلمه فى أمر من الامور الا فى التعديل والتجريح لان القاضى يشارك غيره فمما فلا تهمة وأنه لو لم يحكم بعلمه فى العدة لا فتقر الى معدلين آخرين وهكذا فيتسلسل . وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم قال (حدثنى) بالافراد ولا يذرح قال (أخبرنى بالافراد أيضا) عروة (بن الزبير) أن عائشة رضى الله عنها قالت جاءت هند (بالصرف وعدمه لسكون وسطه) بنت عتبة بن ربيعة (بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العنسية والد معاوية وسقط لابي ذر ابن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الارض أهل خباء (بكسر الخاء المعجمة والمد) أحب الى) بتشديد الباء (أن يذروا) بفتح التحتية وكسر المعجمة (من أهل خبائلك) أرادت بيته صلى الله عليه وسلم فكنت عنه بأهل الخباء اجلالا له وأرادت أهل بيته أو صحابته فهو من الجازوالاستعانة (وما أصبح اليوم على ظهر الارض أهل خباء أحب الى أن يعزوا) بفتح التحتية وكسر العين المهملة وتشديد الزاى (من أهل خبائلك ثم قالت) يا رسول الله (ان أبى سفيان) صخر ابن حرب زوجي (رجل مسيل) بكسر الميم والسين المهملة المشددة بصيغة المبالغة من مسيل اليد يعنى بخيل جدا ويجوز فتح الميم وكسر السين مخففة بوزن أمير وهو واضح عند أهل العربية والاول

وحدثني أبو الربيع العتيبي حدثنا فليح بن سليمان ح وحدثنا الحسن بن (٢٣١) على الحلواني وعبد بن جند قال حدثنا يعقوب بن

ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح
ابن كيسان كلاهما عن الزهري عن
حديث يونس ومعمربا سنادهما وفي
حديث فليح اجتهلته الحجة كما قال
معمربا وفي حديث صالح اجتهلته الحجة
كقول يونس وزاد في حديث صالح
قال عروة كانت عائشة تكره أن
يسب عندها حسان وتقول انه قال
فان أبي ووالده وعرضي

لعرض محمد منكم وقاته
وزاد أيضا قال عروة قالت عائشة
والله ان الرجل الذي قيل له
ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي
نفسى بيده ما كشفت عن كنف
أنتي قط قالت ثم قتل بعد ذلك
في سبيل الله شهيدا وفي حديث
يعقوب بن ابراهيم موعر بن في بحر
الظهير وقال عبد الرزاق موعر بن
قال عبد بن جند قلت لعبد الرزاق
ما قوله موعر بن قال الوغرة شدة
الحر * حدثنا أبو بكر بن أبي شبة
ومحمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة
عن خثام بن عروة عن أبيه عن
عائشة قالت لما ذكر من شأن أبي الذي
ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطيبا فتشهد فحمد
الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما
بعد أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي

تغصب لها فتحنى ما يقوله أهل
الافئ وطفق الرجل بكسر الفاء
على المشهور وحكى فتحها وسبق
بيانه (قوله ما كشفت عن كنف أنتي
قط) الكنف هنا بفتح الكاف
والثون أي ثوبها الذي يسترها وهو
كنية عن عدم جاع النساء جميعهن
ومخالطتهن (قوله وفي حديث
يعقوب موعر بن) يعني بالعين
المهمة وسبق بيانه وقوله في تفسير
عبد الرزاق الوغرة شدة الحر

هو الاثر في رواية الخدي بن ورجل خبر ان لو قالت ان أبا بفيان ميسك صبح وحصلت الفائدة الا
أن ذكر الموصوف مع صفته يكون لتعظيمه نحو رواية رجل صالحا وله حقيرة نحو رأيت
رجلا فاسقا ولما كان البخل مذموما قالت رجل وفي رواية شحس بدل ميسك وهو أشد البخل
وقيل الشح الخرص على ما ليس عنده والبخل باعتداه وقال ابن عمر إلى شحس فقال له ان كان
شحلا لا تحمد الله على أن تأخذ ما ليس لك فليس بشحس بأس وعن ابن مسعود الشح منع الزكاة وقال
القرطبي المراد أنه شحس بالنسبة إلى امرأته وولده لا مطلقا لان الإنسان قد يفعل هذا مع أهل بيته
لأنه يرى أن غيرهم أحر وجأولى والأقاويوسفان لم يكن معروفا بالبخل فلا يستدل بهذا الحديث على
أنه بخيل مطلقا (فهل على) بتشديد الباء (من حرج) انهم (ان أطلعهم الذي) ولا يذرعن المستملى
من الذي (له عيالنا) وهمرة أطلعهم مضومة (قال) صلى الله عليه وسلم (الهاجر حرج) لا انهم (عليك
أت تعطهم من معروف) أي الإطعام الذي هو المعروف بأن لا يكون فيه اسراف ونحوه وفي هذا
أن للقاضي أن يقضى بعلمه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أنها زوجة أبي سفيان ولم يكلفها
البيعة لان علمه أقوى من الشهادة لتيقن ما علمه والشهادة قد تكون كذبا أو يأتي ان شاء الله تعالى
عند المؤلف في باب الشهادة تكون عند الحاكيم في ولايته القضاء عن آخرين من أهل العراق
أنه يقضى بعلمه لأنه مؤتمن وأخبار ادمن الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة واستدل
المافعون من القضاء بالعلم بقوله في حديث أم سلمة انما أقضى به بما أسمع ولم يقل بما أعلم وقال
للحضر محي شاهد أو عينه ليس لك الا ذلك ويختص من قضاة السوء أن يحكم أحدهم بما شأه
ويحفل على علمه وتعقب ابن المنير البخاري بأنه لا دلالة في الحديث للترجمة لأنه خرج مخرج الغثا
قال وكلام المفتي يتناول على تقدير صحة انتهاء المستفتي فكأنه قال ان ثبت أنه يتعلل حقه
جائز أن أخذه وأجاب بعضهم بأن الاغلب من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام
فوجب تنزيل لفظه عليه وبأنه لو كانت فتيا قال مثلا لا أن تأخذني فلما أتى بصيغة الامر بقوله
خذني كما في الرواية الأخرى دل على الحكم * وبأنه من ذلك ان شاء الله تعالى يعون الله
وقوته في باب القضاء على الغائب وفي باب الشهادة تكون عند الحاكيم في ولاية القضاء * (تنبيه) *
لوشهدت البيعة مثلا بخلاف ما يعلمه علما حسبيا المشاهدة أو سماع يقينا وظانرا بحالهم بحزله أن
يحكم بما قامت به البيعة ونقل بعضهم فيه الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء بالعلم
* والحديث سبق في النقابات (باب حكم الشهادة على الخط المختوم) أنه خط فلان وقال
المختوم لأنه أقرب إلى عدم تزوير الخط وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني المحكوم بالخلاء المهمة بدل
المهمة والكاف بدل الفوقية أي المحكوم به (وما يجوز من ذلك) أي من الشهادة على الخط (وما
يضيق عليهم) ولا يصح زيادة فيه فلا يجوز لهم الشهادة به ولا يذرعن عليه أي الشاهد فالقول بذلك
ليس على التعميم اما ما ونفيا بل لا يمنع مطلقا لما فيه من تشيع الحقوق ولا يعمل به مطلقا اذ لا
يؤمن فيه التزوير (و) حكم كتاب الحاكيم إلى عماله يضم العين وتشديد الميم وفي الفرع كأصله
إلى عامله بلفظ الأفراد (و) كتاب القاضي إلى القاضي وقال بعض الناس أبو حنيفة وأصحابه
(كتاب الحاكيم جائز الا في الحدود ثم) ناقض بعض الناس حيث (قال ان كان القتل خطأ فهو)
أي كتاب الحاكيم (جائز لان هذا) أي قتل الخطأ في نفس الامر (مال برعهم) يضم الزاي وفتحها
وأيما كل عنده ما لا لعدم القصاص فيه فيلحق بسائر الاموال في هذا الحكم ثم ذكر المؤلف وجه
النافضة فقال (وانما صار) قتل الخطأ (ما لا بعد أن ثبت) ولا يذرعن أن يثبت (القتل) عند الحاكيم
(فالخطأ والعبد) في أول الامر حكمهما (واحد) لا تفاوت في كونهما احدا (وقد كتب عمر)

عبد الرزاق الوغرة شدة الحر

وام الله ما علمت على أهلي من سوء قط وأنهم (٢٣٣) عن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا دخل يتي قط الا وأنا حاضر ولا غيب

في سفر الاعراب معي وساق الحديث بقصته وفيه ولقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتي فسأل جاريته فقالت والله ما علمت عليها عينا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل عجينها أو قالت خبزها مثل هشام فأنتهرها بعض أصحابه فقال اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسقطوا الهابة فتالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصانع على تير الذهب الأحمر وقد بلغ الأمر ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كنت كنف أنثى قط قالت عائشة وتل شهيد في سبيل الله عز وجل وفيه أيضا من الزيادة وكان الذين تكلموا به مسطح وجهه وحسان

مخففة ومشددة ورووه هنا بالوجهين التخفيف أشهر ومعناه أنهم موها والأب يفتح الهمزة التهمة يقال أته يأتبه ويأته بضم الباء وكسرها إذا اتهمه ورواه بخلة سوء فهو مأبون قالوا وهو مشتق من الأب يضم الهمزة وفتح الباء وهي العقد في القسي تفسدها وتعايبها قوله حتى أسقطوا الهابة فقالت سبحان الله هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أسقطوا الهابة بالباء التي هي حرف الجروباء ضمير المذكور وكذا غله القاضي عن رواية الجلودى قال وفي رواية ابن مهران لها ما بالقاء المشاة وق قال الجمهور هذا غلط وتصحيف والصواب الأول ومعناه صرحوا لها بالامر ولهذا قالت سبحان الله استغظما لذلك وقيل أتوا بسقط من القول في سؤاها وانتهاها يقال أسقط وسقط في كلامه إذا أتى فيه بساقط وقيل إذا

ابن الخطاب رضي الله عنه (في عامه في الحدود) الجاء والدالين الهملات والعامل المذكور هو يعلى بن أمية عامه على اليمن كتب اليه في قصة رجل زني بأمرأة ضيقة كان عالما بالبحر ثم خذته ولا صلي وأبي ذر عن المستملي والكشميهني في الجارود بالجيم بعدها ألف فراء فواقدال مهملة ابن المعلى أبي المنذر العبدى وله قصة مع قدامة بن مظعون عامر على البحر بن ذكرها عبد الرزاق بسند صحيح من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم الجارود سيد عبد الغيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكرك فكتب عمر الى قدامة في ذلك فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجارود وأبي هريرة عليه وفي احتجاج قدامة بآية المائدة وفي رد عمر عليه وجلده الحد (وكتب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله الى عامه زريق بن حكيم (في) ثمان (سن كسرت) بضم الكاف وكسر السين وهذا صلة أبو بكر الخلال في كتاب القصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق بن حكيم عن أبيه بلفظ كتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا أجاز فيه شهادة رجل عن سن كسرت (وقال إبراهيم) الشعبي مما وصله ابن أبي شيبه عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه (كتاب القاضي الى القاضي جاز إذا عرف) القاضي المكتوب اليه (الكتاب والخاتم) الذي يحتم به عليه بحيث لا يلتصقان بغيرهما (وكان الشعبي) عامر بن شراحيل مما وصله ابن أبي شيبه عن طريق عيسى بن أبي عزة (يخبر الكتاب المخوم عافيه من القاضي ويروى عن ابن عمر) رضي الله عنهما (نحوه) أي نحو ما روى عن الشعبي قال في فتح الباري ولم يقع لي هذا الا عن ابن عمر (وقال معاوية بن عبد الكريم النقي) المعروف بالضال بضاد موحدة ولا ممشدة سمي به لانه ضل في طريق مكة (شهدت) أي حضرت (عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة) اللبني التابعي ولا عليها يزيد بن عبيدة لما ولي أمارتها من قبل يزيد بن عبد الملك ابن مروان كما ذكره عمر بن شبة في أخبار البصرة (و) شهدت (ابن معاوية) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية المزني وكان ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز من قبل عدي بن أرطاة عامل عمر بن عبد العزيز بن عليهما (والحسن) البصري وكان غدولى القضاء بالبصرة مدة قليلة ولاد عدي بن أرطاة عامهما (وعامة بن عبد الله بن أنس) أي ابن مالك وكان قاضي البصرة في أوائل خلافة هشام بن عبد الملك ولاد خالد القسري (وبلال بن أبي بردة) بضم الموحدة عامر أو الحرث بن أبي موسى الأشعري ولاد خالد القسري قضاء البصرة (وعبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (الاسلمى) التابعي المشهور وقضاء مرو (وعامر بن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة بعديها محتبة معجج عليه في الفرع وأصله وزاد في فتح الباري عبيدة بفتح العين وسكون الموحدة وفتحها وقال ذكره ابن ماكولا بالوجهين وعامر هو أبو ياس الجلي الكوفي (وعباد بن منصور) بفتح العين والموحدة المشددة الناجي بانحون والجيم يكتني بأسلعة ثمانية حال كونهم (يخيزون كتب القضاة بغير محضر من اليهود) بضم السين ولا يذ من المتهودين بادهيم وسكون السين (فان قال الذي جى عليه بالكتاب) بكسر الجيم وسكون التحتية بعدها همزة (انه) أي الكتاب (زور قيل له اذهب فالتس المخرج من ذلك) بفتح الميم والراء عيين ما معجما ساكنه أي اطلب الخروج من عهدة ذلك اما بالقدح في البيعة بما يقبل فتبطل الشهادة واما ما يدل على البراءة من المتهوديه وقال المالكية اذا جاء كتاب من قاض الى قاض آخر مع شاهدين فإنه يعتمد على ما شهد به الشاهدان ولو خالف ما في الكتاب وقيد ذلك في الجواهر بما اذا طالما جفت شهادتهم لا دعوى قال ولو شهدا عافيه وهو مفتوح جاز ونذب ختمه ولم يبدو وحده فلا بد من شهود بأن هذا الكتاب كتاب فلان القاضي وزاد أشهب ويشهدون أنه أنه شهدهم عافيه اه واحتج من لم يشترط الإشهاد بأنه

أخطأ فيه وعلى رواية ابن مهران ان حجت معناها أسكتوها وهذا ضعيف لانهم لم تكلم بل قالت سبحان الله والله ما علمت عليها

صلى الله عليه وسلم كتب الى المولى ولم ينقل أنه أشهد أحد على كتابه وأجيب بأنه لما حصل في الناس الفساد احتيط للدماء والاموال قال البخاري (وأول من سأل على كتاب القاضي البيه ابن أبي ليلى) محمد بن عبد الرحمن قاضي الكوفة وأول ما وليه في زمن يوسف بن عمر الثقفي في خلافة الوليد بن يزيد وهو صدوق لكنه اتفق على ضعف حديثه لسوء حفظه (وسأله ابن عبد الله) بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد الألف راء العنبري قاضي البصرة من قبل المنصور قال البخاري بالسند اليه (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين ماذا كره (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن محرز) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي الكوفي قال (حدثنا بختب من موسى ابن أنس) أي ابن مالك التابعي (قاضي البصرة) كنت (أفت عنده البيه أن لي عند فلان كذا وكذا وهو) أي فلان (بالكوفة وحدثني) بالواو والاصلي وأي ذر فحدثني أي بالكتاب (القاسم ابن عبد الرحمن) بن أبي عبد الله بن مسعود السعدي التابعي قاضي الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز (فأجابه) بجمع وزاي أمضاء وعمل به (وكره الحسن) البصري (وأبو قلابه) الجرعي بفتح الجيم وسكون الراء وكسر الميم (أن يشهد) بفتح أوله الشاهد (على وصية حتى يعلم ما فيها) لأنه لا يدري اهل فيها جورا أي بالخلا وقال الداودي من المالكية وهذا هو الصواب وتعقبه ابن التين بأنها إذا كان فيها جور لم يمنع التحمل لان الحاكم قادر على رده إذا أوجب حكم الشرع رده وما عداه يعمل به فليس خشية الجور فيها مانع من العمل وانما المانع الجهل بما يشهد به ومذهب مالان رحمه الله جواز الشهادة على الوصية وان لم يعلم الشاهد ما فيها وكذا الكتاب المطوي ويقول الشاهدان للحاكم نشهد على اقراره بما في الكتاب لأنه صلى الله عليه وسلم كتب الى عماله من غير أن يقرأها على من جعلها وهي مشتملة على الاحكام والسنن وأثر الحسن واصله الدارمي بلفظ لا تشهد على وصية حتى تقرأ عليك ولا تشهد على من لا تعرف وأثر أبي قلابه واصله ابن أبي شيبة يعقوب بن سفيان بلفظ قال أبو قلابه في الرجل يقول أشهدوا على ما في هذه الصحيفة قال لاحتي نعلم ما فيها زاد يعقوب وقال لعل فيها جورا وفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور (وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل خيبر) في قصة حواصة وعجينة (إماما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (أن تدوا) بالقوصة والخضرة (صاحبكم) عبد الله بن سهل أي تعطوا دينه وأضاعه لهم لكونه وجد قتيلا بين اليهود بخيبر والاضافة تكون بأدنى ملابس وهذا ان كان تدوا بآباء الخطاب وان كان بالخصية فظاهر (وإما أن تؤذوا بحرب) أي تعلموا به وهذا طرف من حديث سبق في باب القسامة من الدييات (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله أبو بكر بن أبي شيبة (في شهادة) ولأبي ذر في الشهادة (على المرأة من وراء الستر) بكسر السين المهملة (ان عرفتها فاشهد) عليها (والأ) أي وان لم تعرفها (فلا تشهد) ومقتضاه أنه لا يشترط أن يراها حاله الانهاد بل تكفي معرفته لها بأي طريق كان وقال الشافعية لا تصح شهادة على متنبية اعتمادا على صوتها فان الاصوات تشابه فان عرفها بعينها أو باسم ونسب وأمسكها حتى تشهد عليها جاز التحمل عليها متنبية وأدى بما علم من ذلك فيشهد في العلم بعينها عند حضورها وفي العلم بالاسم والنسب عند غيبها لا يتعريف عدل أو عدلين أنها فلا تفت فلان أي فلا يجوز التحمل عليها بذلك وهذا ما عليه الأكثر والعمل بخلافه وهو التحمل عليها بذلك وقال المالكية لا تشهد على متنبية حتى يكشف وجهه اليه عند الاداء ويميزها عن غيرها وان أخبره عنها رجل يتق به أو امرأته جازله أن يشهد وكذا الفيف النساء اذا شهدن عندها فلانة اذا وقع عنده العلم بشهادتهن وجوز مالك الشهادة الاعي في الأقوال كأن يقر بشيء لان الصحابة رءوا عن أمهات المؤمنين من وراء الحجاب وميزوهن بأصواتهن وقال

الاماي علم الصائغ على تبر الذهب وهي القطعة الخالصة (قولها) وأما المناق عبد الله بن أبي فهو الذي كان يستوشيه أي يستخرج به بالبحث والمسئلة ثم يقبضه ويضعه ويحركه ولا يدعه يخذ والله أعلم وأعلم أن في حديث الأغل فوائد كثيرة أحدها جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة عن كل واحد قطعة مهمة منه وهذا وان كان فعل الزهري وحده فقد أجمع المسلمون على قوله منه والاحتجاج به الثانية صحة القرعة بين النساء وفي العتق وغيره مما ذكرناه في أول الحديث مع خلاف العلماء الثالثة وجوب الاقراء بين النساء عند ارادة السفر ببعضهن الرابعة أنه لا يجب قضاء مدة السفر بالنسوة المقيمات وهذا مجمع عليه اذا كان السفر طويلا وحكم القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح وخالف فيه بعض أصحابنا الخامسة جواز سفر الرجل بزوجته السادسة جواز ركوب النساء في الهودج السابعة جواز خدمة الرجال لهن في تلك الأسفار التاسعة ان ارتحال العكر يتوقف على أمر الأمير العاشرة جواز خروج المرأة لحاجة الانسان بغير إذن الزوج وهذا من الأمور المستثناة الحادية عشرة جواز لبس النساء القلائد في السفر كالخضر الثانية عشرة أن من ركب المرأة على البعير وغيره لا يكلمها اذا لم يكن محرما الا الحاجة لانهم حملوا الهودج ولم يكلموا من نظنوها فيه الثالثة عشرة فضيلة الاقصاد في الاكل

للنساء وغيرهن وأن لا يكثر منه بحيث يهله اللحم لان هذا كان

حاليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما كان (٢٣٤) في زمانه صلى الله عليه وسلم فهو الكامل الفاضل المختار الرابعة عشرة

جواز تأخر بعض الجيش ساعة ونحوها لحاجة تعرض له عن الجيش اذ لم يكن ضرورة الى الاجتماع الخامسة عشرة اعادة الملهوف وعون المنقطع وانقاذ الضائع واكرام ذوي الأقدار كما فعل صفوان رضي الله عنه في هذا كله السادسة عشرة حسن الادب مع الأجنيب لاسيما في الخلوة بهم عند الضرورة في ربه أو غيرها كما فعل صفوان رضي الله عنه من ابراهم الجمل من غير كلام ولا سؤال وأنه ينبغي أن عني قدامها لاجنبها ولا وراءها السابعة عشرة استحباب الاشارة بالركوب ونحوه كما فعل صفوان الثامنة عشرة استحباب الاسترجاع عند المصائب سواء كانت في الدين أو الدنيا وسواء كانت في نفسه أو من يعز عليه التاسعة عشرة تعطف المرأة وجهها عن نظر الاجنبي سواء كان صالحا أو غيره العشرون جواز الخلف من غير اختلاف الحادية والعشرون أنه يستحب أن يستر عن الانسان ما يقال فيه اذ لم يكن في ذكره فائدة كما كتبوا عن عائشة رضي الله عنها هذا الامر شهر اوله تسمعه بعد ذلك الالعارض عرض وهو قول أم مسطح تعس مسطح الثانية والعشرون استحباب سلاطة الرجل زوجته وحسن المعاشرة الثالثة والعشرون أنه اذا عرض عارض بأن سمع عنها شيئا أو نحو ذلك يقال من اللطف ونحوه لئلا تظن هي أن ذلك اعارض فتسأل عن سببه فتريه الرابعة والعشرون استحباب السؤال عن المريض الخامسة والعشرون أنه يستحب للمرأة اذا

الشافعية ولا تقبل شهادة أعمى يقول كعقد وفسخ واقرار لجواز استثناء الأصوات وقيد يمكن الانسان صوت غيره فيشبه به الا أن يقر شخص في أذنه بصوت طلاق أو عتق أو مال رجل معروف الاسم والنسب فيمكنه حتى يشهد عليه عند قاض أو يكون عما بعد تحمله والمشهود والمشهد بالافراد عليه معروف الاسم والنسب فيقبل لحصول العلم بأنه المشهود عليه وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر بالجيم (محمد بن بشر) بالموحدة والمجتمعة المشددة بدار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا سبعة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى أهل الروم) في سنة ست (قالوا انهم) أي قال الصحابة صلى الله عليه وسلم ان الروم لا يقرؤن كتابا الا مختوما ولم أعرف القائل بعينه (فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما) بفتح التاء وكسرها (من فضة كافي أنظر الى وبصره) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد الخاتمة الساكنة صادمه ملة الى لعنه وبريقه (ونقشه محمد رسول الله) ويستفاد منه أن الكتاب اذ لم يكن مختوما فالخاتمة بما فيه قائمة ليكون صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب اليهم وانما اتخذ الخاتمة لقولهم انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان مختوما فدل على أن كتاب القاضي حجة مختوما كان أو غير مختوم وفي الباب العمل بالشهادة على الخط وقد أجازها مالك وحالفه ابن وهب فيه وقال الطحاوي أنه ألف مالكا جميع الفقهاء في ذلك لأن الخط قديم شبه الخط وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لا يقضي في دهرنا بالشهادة على الخط لأن الناس قد أجدوا ضرربا من الفجور وقد قال مالك تحدث الناس أفضية على نحو ما أجدوا من الفجور وقد كان الناس فيما مضى يجيزون الشهادة على خاتم القاضي ثم رأى مالك أن ذلك لا يجوز (باب) بالتنوين بذكر فيه (متى يستوجب الرجل القضاء) أي متى يستحق أن يكون قاضيا وقال في الكواكب أي متى يكون أهلا للقضاء اه وقد اشترط الشافعية كونه أهلا للشهادات بأن يكون مسلما مكلفا حرا ذكرا عاقلًا مبعاضا ناطقا كافيا بالامر والقضاء فلا يولاه كافر وصبي ومجنون ومن به رقي وأبى وخنثى وفاسق ومن لم يسمع وأعمى وأخرس وإن فهمت اشارته ومغفل ومحتل النظر يكبر أو مرض لنقصهم وأن يكون مجتهدا وهو العارف بأحكام القرآن والسنة والقياس وأنواعها * فن أنواع القرآن والسنة العام والخاص والمجمل والمبين والمطلق والمقيد والنص والظاهر والناهي والمتسوخ * ومن أنواع السنة المتواتر والآحاد والمتصل وغيره * ومن أنواع القياس الأولى والمساوي والأدون كقياس الضرب للوالدين على التأنيف لهما وقياس احرار مال اليتيم على كراهة في التحريم فهم ما وقياس التفاح على البرقي الرابح جامع الظن وحال الرواة قوة وضعفا فيقدم عند التعارض الخاص على العام والمقيد على المطلق والنص على الظاهر والمحكم على المتشابه والناهي والمتصل والقوي على مقابلهما وأسان العرب لغة ونحوها وصرفا وأقوال العلماء اجماعا واختلافا فلا يخالفهم في اجتهادهم فان فقد الشرط المذكور بأن لم يوجد رجل منصف به فولى سلطان ذو شوكة مسلما غير أهل كفايا وفاسقا ومقلد وصي وامرأة نفذت أو للضرورة ثلاث تعطل مصالح الناس والقضاء بالمصدرة قضى بقضى لأن لام الفعل ياء اذا صلة قضى بفتح الياء فقلت ألفا التحريكها وانفتاح ما قبلها ومصدره فعل التحريك كطلب طلبا فتحركت الياء فيه أيضا وانفتح ما قبلها فقلت ألفا اجمع ألفان فأبدلت الثانية همة فصارت قضاء فمدودا وجع القضاء أفضية كعطاء وأعطية وهو في الأصل احكام النبي وامضاؤه والفراغ منه ويكون أيضا بمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وعني العلم تقول قضيت لك بكذا أعلمك به والاعتمام قال تعالى فاذا قضيت الصلاة والفعل ناقض ما أنت قاض والارادة قال تعالى اذا قضى أمرا والموت قال

أرادت الخروج لحاجة أن تكون معها رفيقة نسأس بها ولا يتعرض لها أحد السادسة والعشرون كراهه الانسان تعالى

صاحبه وقر به اذا آذى اهل الفضل او فعل غير ذلك من القباح كما فعلت (٢٣٥) أم مسطح في دعائها عليه السابعة والعشرون

فضيلة أهل بدر والذب عنهم كما فعلت عائشة في ذبها عن مسطح السابعة والعشرون أن الزوجة لا تذهب إلى بيت أبيهم إلا بإذن زوجها التاسعة والعشرون جواز التعجب بلفظ التيسيح وقد تكرر في هذا الحديث وغيره الثلاثون استحباب مشاورة الرجل بطاقته وأهله وأصدقائه فيما يشوبه من الأمور الحادية والثلاثون جواز البحث والسؤال عن الأمور المسجوعة عن له به تعلق أما غيره فهو منهي عنه وهو تحبس وفضول الثانية والثلاثون خطبة الإمام الناس عند نزول أمرهم الثالثة والثلاثون اشتكاه إلى الأمر إلى المسلمين من تعرض له بأذى في نفسه أو أهله أو غيره واعتذاره فيما يريد أن يؤذيه الرابعة والثلاثون فضائل ظاهرة تصفون ابن المعطل رضي الله عنه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بما شهد به فعله الجليل في إركاب عائشة رضي الله عنها وحسن أدبه في حمله القصة الخامسة والثلاثون فضيلة لسعد ابن معاذ وأسيد بن حضير رضي الله عنهما السادسة والثلاثون المبادرة إلى قطع القتل والخصومات والمنازعات وتكفين الغضب السابعة والثلاثون قبول التوبة والحث عليها الثامنة والثلاثون تفويض الكلام إلى كبار دون الصغار لانهم أعرف التاسعة والثلاثون جواز الاستهادايات القرآن العزيز ولا خلاف أنه جائز الأربعون استحباب المبادرة بتبشير من تحدث له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه بلبنة ظاهرة الحادية والأربعون براءة عائشة رضي الله عنها من الأفل

تعالى إله قض علينا بل والكتابة قال تعالى وكان أمرا مقضيا أي مكتوبا في التورح المحفوظ والفصل قال تعالى وقضى بينهم والخلق قال تعالى وقضاهن سبع سموات في يومين (وقال الحسن البصري (أخذ الله على الخلق) بضم الخاء المهملة وتثنية الكاف جمع حاكم (أن لا يتبعوا الهوى) أي هوى النفس في قضائهم (ولا يخشوا الناس) كخشية سلطان ظالم أو خيفة أذية أحد (ولا يشربوا بآياتي) ولا يذروا آياتي (عنا قليلا) وهو الرشوة وابتغاه الجاد ورضا الناس (تم قرأ) الحسن (يادادونا جعلناك خليفة في الأرض) تدبر أمر الناس (وأحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) ما هوى النفس (فضلك) الهوى (عن سبيل الله) أي عن الدلائل الدالة على توحيد الله (ان الذين يضلون عن سبيل الله) عن الأجر بالله (لهم عذاب شديد عما نسوا) بسبب نسيانهم (يوم الحساب) المرتب عليهم تركهم الإيمان ولو أيقنوا يوم الحساب لا آمنوا في الدنيا قال ابن كثير هذه وصية من الله عز وجل لولاة الأمور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله وقد توعد سبحانه من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعيد الأكيد والعذاب الشديد (وقرأ) الحسن أيضا (أما أنزلنا التوراة فيها هادي) يهدي إلى الحق (ونور) يكشف ما استتبعهم من الأحكام (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) انعقاد الحكم الله وهو صفة أحرار النبيين على سبيل المدح (للذين هادوا) تابوا من الكفر (والرمانيون والأحبار) الزهاد والعلماء عطفوا على النبيين (عما استخفوا) أي استودعوا (من كتاب الله) من للتبيين والضمير في استخفوا للاتباع والرمانيون والأحبار والاستخفاظ من الله أي كفهم الله حفظه (وكانوا عليه شهداء) رقباء لا يبدل (فلا تخشوا الناس واخشوني) نهى للحكام أن يخشوا غير الله في حكمواتهم ويدهنوا فيها خشية ظالم أو كبير (ولا تشربوا بآياتي) ولا تبدلوا بأحكامي التي أنزلتها (عنا قليلا) من ليحكم بما أنزل الله (مستبيناه) فأولئك هم الكافرون (قال ابن عباس من ليحكم جاحدا فهو كافر وإن لم يكن جاحدا فهو فاسق ظالم (عما استخفوا) أي (استودعوا من كتاب الله) وهذا ثابت في رواية المستطلى وسقط لأبي ذر قوله يحكم بها النبيون الخ (وقرأ) الحسن أيضا (وداود وسليمان) أي واذكرهما (اذبحكنا في الحرت) الزرع أو الكرم (اذنشت فيه غنم القوم) أي رعيته ليلابلا راع بأن افلنت فأكلته وأسدته (وكلحكهم) أرادهم والمتحاكين اليهما واستعمل ضمير الجمع لاثنتين (شاهدين) أي بعلنا ومراى منا وكان داود عليه السلام فحكم بالغنم لأهل الحرت وكانت قيمة الغنم على قدر النقصان في الحرت فقال سليمان عليه السلام وهو ابن إحدى عشرة سنة غير هذا أرفق بالفر يقين فعزم عليه لتحكمت فقال أرى أن تدفع الغنم إلى أهل الحرت ينتفعون بألبانها وأولادها وأصوافها والحرت الرب الغنم حتى يصلح الحرت ويعود لهيئته يوم أفسد ثم يتراد أن فقال القضاء ما قضيت وأمضى الحكم بذلك (فنهمتها) أي الحكومة (سليمان وكلا) منهما (آتيناهما) نبوة (وعلمنا) معرفتهما حب الحكم قال الحسن (حمد) الله تعالى (سليمان) لموافقته الأرج (ولم يلد داود) بفتح التحتية وضم اللام من الله لموافقته الأرج وقال العيني وفي نسخة ولم يلد بالذال المعجمة من الذم وتعقب بأن قول الحسن هذا لا يليق بمقام داود فقد جمعها الله تعالى في الحكم والعلم ومير سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على العام والأصح أن داود أصاب الحكم وسليمان أرشدا إلى الصلح قال الحسن (ولو لا ما ذكر الله من أمر هذين) النبيين (الرأيت) بفتح الراء والهزة جواب لو واللام فيه التأكيد ولأبي ذر عن الحكم مني لرؤيت بضم الراء وكسر الهزة شدة بعدها تحته ساكنة من الله عز وجل وسقط لأبي ذر أمر (أن القضاء) أي فضاة زمه (هلكوا) لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك

وهي براءة قطعية بنص القرآن العزير فلو شكك فيها انسان والعباد بالله صار كافرا أمر تذا باجماع المسلمين قال ابن عباس وغيره لم تزن

حدثنا زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد بن (٣٣٦) سلمة أخبرنا ثابت عن أنس أن رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

امرأة نبي من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا كرام من الله تعالى لهم الثانية والاربعون تحديده شكر الله تعالى عند تحدد النعم الثالثة والاربعون فضائل لا يكره رضى الله عنه في قوله تعالى ولا يأنل أولوا الفضل منكم الآية الرابعة والاربعون استحباب صلة الارحام وان كانوا مبشرين الخامسة والاربعون استحباب العفو والصفح عن المسيء السادسة والاربعون استحباب الصدقة والانفاق في سبيل الخيرات السابعة والاربعون أنه يستحب لمن خلف على عين ورأى خيرا منها أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه الثامنة والاربعون فضله زينة أم المؤمنين رضى الله عنها التاسعة والاربعون الثبت في الشهادة الخسونة اكرام المحبوب بمراعاة احواله ومن خلعه أو أظاعه كما فعلت عائشة رضى الله عنها مراعاة حسان وكرامه اكرام النبي صلى الله عليه وسلم الحادية والخسونة أن الخطبة تبدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله الثانية والخسونة أنه يستحب في الخطب أن يقول بعد الحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والشهادتين أما بعد وقد كثرت فيه الاحاديث الصحيحة الثالثة والخسونة غضب المسلمين عند انتهاك حرمة أميرهم وأهتمامهم بدفع ذلك الرابعة والخسونة جواز رب المتعصب لمبطل كما سب أسيد بن حضير سعد بن عباد لتعصبه المناق و قال انك منافق تجادل عن المنافقين وأراد أنك تفعل فعل المنافقين ولم يرد النفاق الحقيقي والله سبحانه وتعالى أعلم

هم الكافر ون الشامل للعالم واخطى (قوله) تعالى (أتى على هذا) سليمان (يعلم وعذر هذا) داود (باجتهاده) وفيه جواز الاجتهاد للانبياء واذننا بجواز الاجتهاد لهم فهل يجوز عليهم الخطأ فيه واتفق الفر يقان على أنه لو أخطأ في اجتهاده لم يقرر على الخطأ (وقال مزاحم بن زفر) يضم الميم وفتح الراى المخففة وبعد الالف حاء مهملة وزفر يضم الراى وفتح الفاء الكوفى (قال الشاعر ابن عبد العزيز) بن مرزبان الاموى أمير المؤمنين المعدود من الخلفاء الراشدين (خمس) من الخصال (إذا أخطأ القاضي شتم خصمه) ولا يذرع الجوى والمستلمى خطه بخفاء مضمومة وطاء مهملة مفتوحة مشددة (كانت) ولا يذرا بضاعت الكشمه بنى خصلة كان (فيه وصحة) بفتح الواو وسكون الصاد المهملة وزن فمرا أى عيب (أن يكون فهما) بكسر الهاء وللمستلمى فقها والاولى اولى (حليما) يغضى على ما يؤذيه ولا يبادر بالانتقامه (عفيفا) يكف عن الحرام (صليبا) بفتح المهملة وكسر اللام مخففة وبعد التحتية الساكنة موحدة وزن عظيم من الصلاة أى قويا شديدا وقافا عند الحق لا يعيل الى الهوى ويستخلص الحق من المبطل ولا يحاسبه ولا ينافى هذا قوله حاميا لان ذلك في حق نفسه وهذا في حق غيره (عالما) بالحكم الشرعى ويدخل فيه قوله فقها ففهما اولى من فقها كما مر (سؤلا) على وزن فعول أى كثير السؤال (عن العلم) وهذا وصله سعيد ابن منصور في سننه وان سعد في طبقاته وقوله سؤلا من ثمة الخامس لان كمال العلم لا يحصل الا بالسؤال لانه قد يظهر له ما هو اقوى مما عنده (باب رزق الحكام) جمع حاكم من اضافة المصدر الى المفعول (و) رزق (العاملين عليها) على الحكومات والعاملين على الصدقات وصوب بقرينة ذكر الرزق والعاملين والرزق ما يرثه الامام من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين وقال في المغرب الفرق بين الرزق والعطاء أن الرزق ما يخرج للجندي من بيت المال في السنة مرة أو مرتين والعطاء ما يخرج له كل شهر (وكان شريح) يضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة ابن الحرث بن قيس النخعي الكوفى (القاضي) بالكوفة عن عمر بن الخطاب وهو من المخضرمين بل قيل ان له حصيرة وى ابن السكن أنه قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى أهل بيت ذوى عدد باليمن قال جئ بهم قال فاجابهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وعنه انه قال وليت القضاء لعمر وعثمان وعلى فن بعدهم الى ان استعصفت من الخراج وكان له يوم استعفى مائة وعشرون سنة وعاش بعد ذلك سنة وقال ابن معين كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (ياخذ على القضاء اجرا) بفتح الهمزة وسكون الجيم وهذا وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور والى جواز أخذ القاضي الاجرة على الحكم ذهب الجمهور من أهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه وكرهه طائفة كراهة تنزيه منهم مسروق وخص فيه الشافعى وأكثروا أهل العلم وقال صاحب الهداية من الحنفية وإذا كان القاضي فقيرا فالفضل بل الواجب أخذ كفايته وان كان غنيا فالفضل الامتناع عن أخذ الرزق من بيت المال رفقا ببيت المال وقيل الاخذ هو الاصح صيانة للقضاء عن الهوان ونظر المن يأتى بعده من المحتاجين وياخذ بقدر الكفاية له ولعاليه وعن الامام أحمد لا يجزئ وان كان فقيرا عمله مثل ولى اليتيم (وقالت عائشة) رضى الله عنها (يا كل الوصى) من اليتيم (قدر عماله) يضم العين وتخفيف الميم اجرة عمله بالمعروف بقدر حاجته وصله ابن أبي شبة عنه فى قوله تعالى ومن كان فقيرا فلما كل بالمعروف قالت أنزل ذلك فى مال اليتيم يقوم عليه بما ينصلح ان كان محتاجا بما كل منه (وأكل أبو بكر) الصديق رضى الله عنه لما استخلف بعد أن قال كما أخرج أبو بكر من أبي شبة قد علم قومي أن حرقتى لم تكن تعجز عن مؤنة أهلى وقد شغلت بأمر المسلمين وأسند الخارى فى البيوع وبقية فبا كل آل أبي بكر من هذا المال (و) كذا كل

(باب برائة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الرية) ذكر فى الباب حديث أنس أن رجلا كان يتهم بام ولده صلى الله عليه وسلم (عمر)

له على اخرج فناولته يده فأنزجته
فاذا هو محبوب ليس له ذكر فكف
على عنه ثم أتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقبل يارسل الله انه محبوب ماله
ذكر في حديثنا أبو بكر بن أبي نية
حديثنا الحسن بن موسى حديثنا
زهير بن معاوية حديثنا أبو اسحق
انه سمع زيد بن أرقم يقول خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سفر أصاب الناس فيه شدة فقال
عبد الله بن أبي الأحباب لا تفقروا
على من عند رسول الله حتى ينفقوا
من حوله قال زهير وهي قراءة من
خفف حوله وقال ابن زبجنا إلى
المدينة ليخرجن الأعراس منها الأدلة
قال فأتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فأخبرته بذلك فأرسل إلى
عبد الله بن أبي فأنه فاجتهد عنه
ما فعل فقال كذب زيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فوقع في
نفسه مما قاله شدة حتى أزل الله
تصديقي إذا جال المنافقون قال ثم
دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
ليستغفروهم قال فنوؤا رؤسهم

فأمره ليرضى الله عنه أن
يذهب فيضرب عنقه فذهب
فوجد، يغفل في ركي وهو البتر
فرأه محبوبا فتركه قبل اعله كان
منافقا ومستمحا للقتل بغير يقي آخر
وجعل هذا محركا لقلته بتفاقه وغيره
لا بالزنا وكف عنه على رضي الله
عنه اعتمادا على أن القتل بالزنا
وقد علم انتفاء الزنا والله أعلم

« كتاب صفات المنافقين
وأحكامهم لعنهم الله »

(قوله حتى ينفقوا) أي يتفرقوا
قوله قال زهير وهي قراءة من خفف
حوله، يعني قراءة من يقرأ من

(عمر بن الخطاب) رضي الله عنه هو وأخوه لما ولها قال فيماروا ابن أبي شيبة وابن سعدا ما أنزلت
نفسى من مال الله منزلة قيم التيمم استغفبت عنه تركت وإن فقرت اليه أكلت بالمعسر رفق
وسنده صحيح « وبه قال (حدثنا أبو النعمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المججمة
وقع العين مصغر ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحنفي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم
أنه قال (أخبرني) بالافراد (السائب بن يزيد) من الزيادة بن سعيد بن نعام الكندي أو الأزدى
الحصاني ابن الصعابي (ابن أخت عمر) يفتح النون وكسر الميم بعدها راء (أن حبيب) بضم الحاء
المهملة وفتح الواو وبهذا الحية الساكنة طاء مهملة مكسورة فوحدة (ابن عبد العزيز) بضم العين
المهملة وفتح الزاي المنسدة الضم المشهور العامري من سلة الفتح المتوفى بالمدينة سنة أربع
ونحين من الهجرة وله من العمر مائة وعشرون سنة (أخبره أن عبد الله) بن عبد شمس أو اسم أبيه
عمر (ابن السعدى) واسمه وقدان وقيل له السعدى لانه استرضع في بني سعد (أخبره أنه قدم
على عمر في خلافته فقال له عمر ألم أحدث) بضم الهمزة وفتح الحاء والدال المنسدة المهملة
آخره مثله (أنت على من أعمال الناس أعمالا) يفتح الهمزة ولايات كامرة وقضاه (فاذا أعطيت
العائلة) بضم العين أجرة العمل وبفتحها نفس العمل (كرهتها فقلت) له (بلى) وفي الخبر
الثالث من فوائد أبي بكر النيسابورى من طريق عطاء الخراسانى عن عبد الله بن السعدى قال
قدمت على عمر فأرسل إلى بألف دينار فرددتها وقلت أنا عنها غنى (فقال عمر) لى (ما) ولا ذكر
فما (ترى إلى ذلك) أى ما غاية قصدك بهذا الرد (قلت) ولا إلى الوقت فقلت (ان لى أفراسا وعيدا)
بالموحدة فالمضمومة جمع عبد ولا يدر عن الكشميين وأعددا بالقافية بدل الموحدة جمع عند
مالا مذكرا (وأنا بخير وأريد أن تكون عمالتى صدقة على السليين) تفسير لقوله فأتريد (قال)
لى (عمر لا تفعل) ذلك الرد (فأنى كنت أردت) بالضم (الذى أردت) بالفتح من الرد (وكان)
وفى البونية فكان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء) من المال الذى يقسمه فى
المسالح (فأقول) يارسل الله (أعطه) بقطع الهمزة لمتروحة (أفقر الدمى) حتى أعطانى مرة
مالا فقلت أعطه أفقر اليه (نى) وضرب فى البونية على قوله حتى أعطانى مرة مالا الخ (فقال
النبي) ولا يدره النبي (صلى الله عليه وسلم خذه فمؤله وتصدق به) أمر ارشاده على الصحيح وهو يدل
على أن التصديق به أعيا يكون بعد القبض لانه ذام للمال وتصدق به طيبة به نفسه كان أفضل
من التصديق به قبل قبضه لان الذى يحصل بيده هو حرص مما لم يدخل فى يده (فاجاءك من هذا المال
وأنت غير مشرف) بضم الميم وسكون المججمة بعدها راء مكسورة ففاء غير طامع ولا ناظر اليه (ولا
سائل) ولا طالب له (تخذه) ولا تردّه (والأفلا تتبعه نفسك) بضم القافية الأولى وسكون الثانية
وكسر الموحدة وسكون العين أى ان لم يحى اليك فلا تطلبه بل اتركه الا تضرورة والأصح تحرير
الطلب على القادر على الكسب وقيل يباح بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلج فى الطبا ولا يؤذى
المسؤل وان فقد شرط من هذه الثلاثة حرم اتفاقا « وهذا الحديث فيه أربعة من العجاية وأنزجته
مسلم والنسائى وأبو داود فى الزكاة « (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق أنه
(قال حديثى) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أب (عبد الله بن عمر قال سمعت عمر) رضى الله عنه
إذا يؤذرا بن الخطاب (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فأقول أعطه) بقطع
الهمزة (أفقر اليه منى حتى أعطانى مرة مالا فقلت) له يارسل الله (أعطه من) أى الذى (هو أفقر
اليه منى) قال فى الكواكب فصل بين أفعال وبين كلمة من لأن الفاصل ليس أجنبيا بل هو الصق به
من الصلة لانه محتاج اليه بحسب جوهر اللفظ والصلة محتاج اليها بحسب الصيغة (فقال النبي

حوله بكسر ميم من وبجر حوله به واحترز به عن القراءة الشاذة من حوله بالفتح (قوله تعالى لو وارؤسهم) قرئ فى السبع بتشديد الواو

وقوله كأنهم خشب مستندة وقال كانوا رجالا أجالا أجل شي (٢٣٨) * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبد الله الضبي واللفظ لأبي

أبي شيبة قال ابن عبد الله أخبرنا وقال
الأخيران حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار يقول أتى النبي
صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله بن
أبي قحزبه من قبره فوضعه على
ركبتيه ونفث عليه من ريقه
وألهمه فيه فأنه أعلم * حدثني
أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرني
عمرو بن دينار قال سمعت جابر
ابن عبد الله يقول جاء النبي صلى الله
عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي سعد
ما أدخل حفرته فذكر بمثل
حديث سفيان * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا
عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن
عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي ابن
سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله
المرسول الله صلى الله عليه وسلم
فأله أن يعطيه قبضة يكفن فيه
أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهأ
الله أن تصلي عليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنما أخبرني الله
فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم
إن تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده
علي سبعين قال أنه منافق فصلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأنزل الله عز وجل ولا تصلي على
أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره
* حدثنا محمد بن متي وعبيد الله
ابن سعيد قال أحسننا يحيى وهو
القطان عن عبد الله بهذا الأسناد
نحوه وزاد قال فترأى الصلاة عليهم

صلى الله عليه وسلم خذ فمؤله وتصدق به * على مستحقه قال ابن بطال أشار صلى الله عليه وسلم
على عمر بالفضل لأنه وإن كان مأجورا ما يناله إعطائه على نفسه من هو أفقر إليه وإن أخذته
للإعطاء ومباشرته الصدقة بنفسه أعظم لأجره وهذا يدل على عظم فضل الصدقة بعد التمول لما
في النفوس من الشغ على المال (فاجعله من هذا المال وأنت غير مشرف) ناظر إليه (ولاسائل)
له (نخذه وما لا فلا تتبعه نفسك) وزاد سالم في رواية مسلم فن أجل ذلك كان ابن عمر لا يزال أحدا
شبا ولا يرتشأ أعطيه قال في الفتح وهذا بعمره ظاهر في أنه كان لا يرتشأ فيه شبهة وقد ثبت
أنه كان يقبل هذا المختار بن أبي عبيد النقي وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عمال
عبد الله بن الزبير وأقام أميراهم أمة في غير طاعة خليفة وتصرف فيما تحصل منها من المال
على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هذا ياد وكان مستنده أن له حقا في بيت المال فلا يضره
على أي كيفية يصل إليه أو كان يرى أن التبعة على الأخذ الأول وأمر للعطى المذكور ما لا آخر
في الجملة وحقا في المال المذكور فلما لم يميز وأعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما أتاك
من هذا المال من غير سؤال ولا استئذان فخذته فرأى أنه لا يستقي من ذلك إلا ما كان حراما
محضا اهـ (باب من قضى في المسجد (ولا عن) حكم ببايعات التلاع بين الزوجين (في
المسجد) والطرف يتعلق بالقضاء والتلاع فهو من باب تنازع الفعلين أو يتعلق بقضى دخول
لا عن فيه فانه من عطف الخاص على العام (ولا عن) أي وقضى بالتلاع بين الزوجين (عمر) في
المسجد (عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم) مبالغة في التغليظ (وقضى شريح) التناضي فيما
وصله ابن أبي شيبة (و) كذا قضى (الشعب) عامر بن سراحيل فيما وصله عبد بن عبد الرحمن
الغزواني في جامع سفيان (ويحيى بن عمر) بفتح الحصة والميم فيما وصله ابن أبي شيبة الثلاثة (في
المسجد) وكان قضاء الشعبي جديده (وقضى مروان) بن الحكم (على زيد بن ثابت باليمين
عند المنبر) ولا يذعن الكشميني على المنبر وهذا طرف من أثر سقي في الشهادات (وكان
الحسن) البصري (وزرارة) بضم الزاي بعدهارا أن بينهما ألف (ابن أوفى) بفتح الهمة والفاء
بينهما وأوسا كنه العامري قاضي البصرة فيما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق المثني بن سعيد
قال رأيتهما (يقضيان في الرحبة) الساحة والمكان يكون (خارجا من المسجد) ولفظ ابن أبي
شيبة يقضيان في المسجد والراجح أن الرحبة حكم المسجد فصيح فيها الاعتكاف وهي في الفرع
يسكون الحاء وفي غيره بفتحها فالتى يسكنونها مدينة مشهورة قال في الفتح والذي يظهر من مجموع
هذه الآثار أن المراد بالرحبة هنا الرحبة المنسوبة للمسجد * وبه قال (أحمد بن علي بن
عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد)
يسكون الهاء والعين فهما الساعدي الأنصاري رضي الله عنه أنه (قال شهدت) حضرت
(المتلاعنين) بفتح النون عومرا وخولة بنت قيس (وأنا ابن خمس عشرة فرقة بينهما) بضم الفاء
وكبير الراء مشددة ولا يذعن الكشميني خمس عشرة سنة وفرقة بينهما * والحديث أخرجه
في اللعان مطلقا * وبه قال (أحمد بن يحيى) بن جعفر بن أعين السكندري وأبو يحيى بن موسى بن
عبدربه المشهور بخت قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن
عبد العزيز أبو الوليد وأبو خالد القرشي مولاهم المسكي العقبة أحد الأعلام قال (أخبرني) بالافراد
(ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سهل) أي ابن سعد (أنه بن ساعدة) أي واحد منهم
وساعدة ينسب إلى ساعدة بن كعب بن الحر راج (أن رجلا من الأنصار) اسمه عويمو (جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (أرأيت رجلا) الهمة لا استفهام ورأيت العلمية

بمعنى أخيرى ولذلك يجوز في الهمزة من رأيت التسهيل قال

أرأيت أن جاءته أم لودا * مر جلا وبلبس البر ودا

قال في المحيود وتصديقه والاخفش والفراء والقاسمي وابن كيسان وغيرهم على أن أرأيت وأرأيت بمعنى أخيرى وهو تفسير معنوى فالواقت قول العرب أرأيت زيدا ما صنع فيلزم المفعول الأول النصب ولا يرفع على تعليق أرأيت لأنها بمعنى أخيرى وأخيرى لا تعلق واجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني بخلافها إذا ثابت بمعنى عثت فيجوز تعليقها أى أخبرنى عن رجل (وحدثنا مع امرأته رجلا يقتله فتلا عناق المسجد وأنشده) فيجوز أن المعنى في المسجد وأن كان الأولى صيانة المسجد وقد استحب القضاء في المسجد طائفة وقال مالك هو الأمر القديم لأنه يصل إلى القاضي فيه المرأة وضعيف وإذا كان في منزله لم يصل إليه الناس لا مكان الاحتجاب وكرهت ذلك طائفة وقال أمانا الشافعى أحب إلى أن يقضى في غير المسجد * والحديث سبق مطلقا (باب من حكم في المسجد) من غير أن يذكر ذلك (حتى إذا أتى على حد) من الحدود (أمر أن يخرج) من استحق الحد (من المسجد) إلى خارجه (في مقام) عليه الحد ثم خوف تأذى من المسجد وتعظيم المسجد (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه فيما وصله ابن أبي شبة وعبد الرزاق بسند على شرط الشيخين (أخرجاه) أى الذى وجب عليه الحد (من المسجد) زاد أبو ذر وضربه أى أمر بضربه (وبذكر) بضم أوله وفتح الكاف بصيغة التمرىض (عن على) هو ابن أبي طالب (نحوه) أى نحو ما ذكر عن عمرو صلة ابن أبي شبة بسند فيه مقال عن عقل بالعين والقاف بلفظ أن رجلا جاء إلى على فزاره فقال يا قنبر أخرج من المسجد فأقم عليه الحد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المصرى قال (حدثنى) بالافراد ولا بد من حدثنا (اليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأبلج (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد ابن المسيب) بن حزن الإمام أبى محمد الخضرى سيد التابعين (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال أن رجلا) اسمه معاذ (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) حال من رسول الله وجاهة (فتأذاه) عطف على أى وفاعل فتأذى ضمير الرجل وضمير المفعول يعود على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال يا رسول الله أتيت) مقول للقول واسم المرتضى بها فاطمة وقبل منيرة وقبل هيرة (فأعرض عنه) النبي صلى الله عليه وسلم كراهية سماع ذلك وستره أذلم يخضر من شهده عليه (فما شهد) أى أقر (على نفسه أو بما قال) على الله عليه وسلم (أبلى جنون) همزة الاستفهام وجنون مبتدأ والخبر ومرتضى بالخبر والمسووع للابتداء بالكرة تقدم الخبر في الطرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بجنون (قال) صلوات الله وسلامه عليه (أذهبوا به) من المسجد (فأرجوه) لأنه كان محصنا وفى رواية أخرى في الحدود قال فهل أحصت قال نعم والباء في به للتعدية أو الحال أى أذهبوا به مصاحبين له وأغما أمر بإخراجه من المسجد لأن الرجيم فيه يحتاج إلى قدر زائد من حفر وغيره مما لا يناسب المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك إقامة غيره من الحدود فليتمل مع الترجمة وقد ذهب إلى المنع من إقامة الحدود في المسجد الكوفيون والشافعى وأحمد وعند ابن ماجه من حديث وأنه جنوا مساجد كم إقامة حدود كم الحديث وربما يخرج من الحدود دم فتلوث المسجد وقال مالك لا بأس بالضرب بالسياط البسيطة فإذا كثرت الحدود فخارج المسجد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند المذكور (فأخبرنى) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله) الانصارى والذى أخبر ابن شهاب أبو سلمة بن عبد الرحمن كما وقع التنبيه عليه في الحدود

الساجى حدثنا يحيى بن يعنى ابن سعيد حدثنا سفيان حدثنى سليمان عن عمار بن عمار عن وهب بن ربيعة عن عبد الله بن ح وحديثنا سفيان حدثنى منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن عوف

كان ألبسه العباس (قوله قليل فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم) قال القاضي عياض رحمه الله هذا فيه تنبيه على أن الفطنة قلما تكون مع

ابن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى أحد فرجع ناس ممن كان معه فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم قرفتين قال بعضهم نقتلهم وقال بعضهم لا تقتل قال لكم في المنافقين فثنتين * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنى أبو بكر بن نافع حدثنا غندر كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد نحوه * حدثنا الحسن بن علي الخوافي ومحمد بن سهل التميمي قال حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رجلا من المنافقين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا على حرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بعقدتهم خلافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانقادهم النبي صلى الله عليه وسلم اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدا وأعمالهم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب * حدثنا زهير بن حرب وهرون بن عبد الله واللفظ زهير قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريح أخبرني ابن أبي ليثة أن جند بن عبد الرحمن بن عوف أخبره ابن مروان قال اذهب يا أفع لبوا إلى ابن عباس فقل أن كان كل امرئ منافرا فعمل عما أتى وأحب أن يحمدا بما لم يفعل معنا لنعذب من أجمعون فقال ابن عباس ما لكم ولهذه الآية إنما أنزلت هذه الآية في أهل الكتاب

أنه قال كنت فبين رجه بالمصلى مكان صلاة العبد والجنازة (رواه) أي الحديث (يونس) ابن يزيد (ومعمر) وهو ابن راشد فبما وصله عنهم المؤلف في الحدود (وابن جريح) عبد الملك ما وصله أيضا في الثلاثة (عن الزهري عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجم) نزلوا عقيل في الجاني فانه جعل أصل الحديث من رواه أبي سلمة عن أبي هريرة وهو لا يجعله من رواية جابر (باب موعظة الامام للخصوم) عند الدعوى * وبه قال (حدثنا) عبد الله بن مسلمة (بن قعب) أبو عبد الرحمن الحارثي القعني (عن مالك) الامام الاعظم (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن زينب ابنة) ولابي ذر بقت (أبي سلمة عن أم سلمة) هذام المؤمنين (رضي الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما أنا بالنسبة إلى الاطلاع على بواطن الخصوم (بشر) لا بالنسبة إلى كل شيء فان له صلى الله عليه وسلم أوصافا أخر والحصر مجازي لانه حصر خاص أي باعتبار علم البواطن ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم بشر وانما قال ذلك توطئة لقوله (وانكم تختصمون إلى) بتشديد الياء فلا علم بواطن أموركم كما هو مقتضى أصل الخلقة البشرية (ولعل بعضهم أن يكون ألحن) بالحا الممهلة أبلغ في الاتيان (بمحجته من بعض) وهو كاذب (فأقضى) أي له بسبب كونه ألحن بمحجته (نحو ما أسمع) منه ولا يذرع عن الجوى على نحو ما أسمع (فن قضيت له بحق أخيه) أي المسلم وكذا الذي ومن في قوله فن قضيت شرطية ولا يذرع عن الجوى والمستمل من حق أخيه (شأ أفلا يأخذه) انما أقطع له قطعة من النار (أي فاقضى له) شيء حرام يؤل إلى النار كما قال تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا وفيه أنه عليه الصلاة والسلام لا يعلم بواطن الأمور إلا أن يطلع الله على ذلك وأنه يحكم بالظاهر ولم يطلع الله تعالى على حقيقة الأمر في ذلك حتى لا يحتاج إلى بينة وعين تعليم التقدي به أمته فانه لو حكم في القضايا ببقية الحاصل من الغيب لما أمكن الحكم لأمت من بعده ولما كان الحكم بعده مما لا بد منه أخرى أحكامه على الظاهر وأمر أمته بالاعتدائه فاذا حكم بما يخالف الباطن لا يجوز للقاضي له أخذ ما قضى له به وفيه دلالة على صحة مذهب مالك والشافعي وأحد وجهي علماء الأمصار أن حكم الحاكم انما ينفذ ظاهرا لا باطنا وأنه لا يحصل حرام ولا يجرم حلالا بخلاف أبي حنيفة حيث قال ان حكمه ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود والفسوخ وسيكون له اعادة إلى ما حدث ذلك ان شاء الله تعالى في باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه بعون الله سبحانه * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فينبغي للحاكم أن يعظ الخصمين ويحذرهما من الظلم وطلب الباطل اقتداء به صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وفي الحديث أن التعق في البلاغة بحيث يحصل اقتدار صاحبها على تزيين الباطن في صورة الحق ونكته مذموم ولو كان ذلك في التوصل إلى الحق لم يذم وانما يذم من ذلك ما توصل به إلى الباطل في صورة الحق فالبلاغة اذا لاتذم لذاتها وانما تذم بحسب المتعلق الذي قد يمدح بسببه وهي في حذاتها ممدوحة وهذا كما يذم صاحبها اذا طرأ عليه بسببها الاغاب وتحقير غيره ممن لم يصل إلى درجته ولا سيما ان كان الغير من أهل الصلاح فان البلاغة انما تذم من هذه الخبيثة بحسب ما ينشأ عنها من الأمور الخارجة عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل فطنة توصل إلى المطلوب محمود في حذاتها وقد تدم أو تمدح بحسب متعلقها واختلاف في تعريف البلاغة فقيل أن يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه وقيل ايصال المعنى إلى الغير بأحسن لفظ أو هي الايجاز مع الافهام والتصرف من غير اضرار أو هي قليل لا يهتم وكثير لا يأسأ أو هي اجمال اللفظ واتساع المعنى وقيل هي التطق في موضعه والكوت في موضعه وهذا كله عن المتقدمين وعرف أهل المعاني والبيان البلاغة بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة

ثم تلا ابن عباس واذا اخذ الله عيثاق الذين اتوا الكتاب (٣٤١) ليبينه للناس ولا يكتموه هذه الآية وتلا ابن عباس لا تحسن الذين يفرحون

بما اتوا ويحزنون ان يحمدوا بما هم
يفعلوا وقال ابن عباس سألهم
النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء
فكتموه اياه واخبروه بغيره فخرجوا
قد اروه ان قد اخبروه بما سألهم
عنه فاستحسروا بذلك اليه وفرحوا
بما اتوا من كتمانهم اياه ما سألهم
عنه * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
حدثنا اسود بن عامر حدثنا شعبه
ابن الجراح عن قتادة عن ابي نضرة
عن قيس قال قلت لعمار اراستم
صنيعكم هذا الذي صنعتم في امر علي
ارأفأرأتموه اوشأأعهد اليكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما عهد النارسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئا لم يعهد الي الناس كافة
ولكن حذيفة اخبرني عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم في أصحابي اثنا عشر

وهو منصوب عند البصر بين علي
الحمال قال سمي به اذا قلت مالك
فأثما معناه لم تقت وأصبته على تقدير
أي شيء يحصل لك في هذا الحال
وقال الفراء هو منصوب على أنه خير
كان محذوفة فقول مالك قائما
تقديره لم كنت قائما (قوله صلى
الله عليه وسلم في أصحابي اثنا عشر

(٣) قوله (قال) صلى الله عليه وسلم
للرجل (فأرضه منه) في اعادة ضمير
قال للنبي صلى الله عليه وسلم نظر
فان القائل فأرضه منه أو مني هو
الرجل كما يعلم مما رجعة الحديث
في باب قول الله تعالى ويوم حنين الخ
من المغازي وايضا كون أصحابي
لأبي الصديق مخاطب النبي عليه
السلام بقوله كلا الخ مما لا يسيل
اليه وقوله (لا يعطه) أبو قتادة

وهي خلوه من التعقيد (باب) حكم (الشهادة) التي تكون عند الحاكم في (إزمات) ولايته
القضاء (ولا يذري ولا يعلق القضاء) أو قبل ذلك أي قبل ولايته القضاء (الخصم) يتعلق بالشهادة
أي الخصم الذي هو أحد الخصمين قبل يقضى له على خصمه لعلمه بذلك أو يشهد له عند قاض آخر
(وقال نعيم القاضي وسأله انسان الشهادة) على شيء كان أشهد عليه ثم جاء ناقص اليه (فقال)
له شريح ولا يذري قال (اثبت الامير حتى أشهدك) عليه عنده ولم يحكم فيما بعلمه * وهذا وصله
سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي عن عبد الله بن شبرمة (وقال عكرمة)
مولي ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الثوري أيضا وابن أبي شيبة عن عبد الكريم الجزري
عن عكرمة (قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (للعبد لرحمن بن عوف) رضي الله عنه وكان عند
عمر شهادة في آية الرجم وهي الشيخ والشجة اذا زنا فارجوهما انك لا من الله أنهما من القرآن فلم
يلحقها في المحقق بشهادته وحده (لورايت رجلا) يفتح التاء (على حذرنا وأسرقة وأنت أمير)
أكنت تقيم عليه قال لا حتى يشهد معي غيره (فقال) عمر لعبد الرحمن (شهادتنا شهادة رجل)
واحد (من المسلمين قال صدقت قال عمر) رضي الله عنه مفتحا بالعله لتكون له يلحق آية الرجم
بالمحقق بغير علمه وحده (ولأن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكنت آية الرجم بيدي)
في المحقق فأشار الى أن ذلك من قطع الذرائع لثلاث حكام السوء سبيلا الى أن يدعوا العلم لمن
أحبوا له الحكم بشيء وقوله قال عمر هو طرف من حديث أخرجه مالك في موطنه وعكرمة لم يدرك
عبد الرحمن بن عوف فضلا عن عمر فهو منقطع (وأفرا ما عز عند النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا أربعا)
أي أفرا أربع مرات (فأمر برجه) بأقراره (ولم يذكر) انضم التحية وفتح الكاف (أن النبي صلى
الله عليه وسلم أشهد) على ما عز (من حضره) وقد سبق مرصولا في غير ما موضع وأشار به الى الرد على
من قال لا يقضى بأقرار الخصم حتى يدعوا شاهدين يحضران إقراره (وقال حاد) هو ابن أبي سليمان
فقيه الكوفة (إذا أقر زان مرة) واحدة (عند الحاكم برجم) بغير بينة ولا إقرار أربعا (وقال
الحكم) بفتح حين ابن عتبة فقيه الكوفة أيضا لا يرجم حتى يقر (أربعا) وصل القولين ابن أبي
شيبه من طريق شعبه * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) (امام أهل مصر
ولا يذري الليث بن سعد) عن يحيى (بن سعيد الانصاري) عن عمر (بضم العين) (ابن كثير) بالمثلثة
مولي أبي أيوب الانصاري (عن أبي محمد) نافع (مولي أبي قتادة) أن أبان قتادة (الحرب الانصاري
الخرج رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين (بضم الحاء المهملة ونونين
أولاهما مفتوحة بينهما تحية ساكنة) (من له بينة على قاتل قتلته فله سلبه) بفتح السين المهملة
واللام بعد فامو حدة ما معه من المال من الثياب والاسلحة وغيرهما قال أبو قتادة (فقامت
لأنتس) لأطلب (بينه على قاتل) قتله ولا يذري على قتلي بفتح السين ساكنة بعد اللام (فلم أرا أحد
يشهد لي) على قتله (فلمست ثم بداني فذكرت أمره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل
من جلسائه) لم يسم أو هو أسد بن خراعى الأسلي كما عند الواقدي (سلاح هذا القاتل الذي
يذكر) أبو قتادة (عندي) وفي الخمس من الجهاد فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي (٣)
(قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه منه) بقطع الهمزة وكسر الهاء ولا يذري عن الكشمي في
منى (نقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (كلا) كلمة ردع (لا يعطه) بضم التحتية وكسر الطاء
المهملة والهاء أبو قتادة (أصيح من قرش) بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية
الساكنة موحدة مكسورة فعين معجمة منصوب مفعول ثان يعطه نوع من الطير وبنات ضعيف
كأنهم ولا يذري أصيح بالصاد المعجمة والعين المهملة المنصوبة المثناة في اليونانية تصغير الضيع

منافقافهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجبل في (٢٤٢) سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة وأربع لم أحفظ ما قال شعبة فمهم

حدثنا محمد بن سني ومحمد بن
بشار واللفظ لابن متى قال حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة
عن أبي نصر عن قيس بن عباد قال
قلت لعمار أ رأيت قتالكم أ رأيا
رأيتهم فأن الرأي يخطئ ويصيب
أو عهدا عهدا إليكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد
الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيأ لم يعهدوا إلى الناس كافة وقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في أمتي قال شعبة وأحسبه
قال حدثني حذيفة وقال عند رآه
قال في أمتي اثناعشر منافقا
لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها
حتى يبلغ الجبل في سم الخياط ثمانية
منهم تكفيهم الدبيلة سراج من
النار يظهر في آكتافهم حتى ينجم
من صدورهم

منافقافهم ثمانية لا يدخلون الجنة
حتى يبلغ الجبل في سم الخياط ثمانية
منهم تكفيهم الدبيلة سراج من
النار يظهر في آكتافهم حتى ينجم
من صدورهم) أما قوله صلى الله
عليه وسلم في أمتي فعناه الذين
يشربون إلى صبيتي كما قال في
الرواية الثانية في أمتي وسم الخياط
بفتح السين وضهها وكسرهما الفتح
أشهر وبه قرأ القراء السبعة وهو
نقب الأبرة ومعناه لا يدخلون الجنة
أبدا كما لا يدخل الجبل في نقب الأبرة
أبدا وأما الدبيلة فبدال مهمة
مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة
وقد فسرها في الحديث بسراج من
نار ومعنى ينجم يظهر ويعلم وهو
بضم الجيم وروي تكفيهم الدبيلة
يخفف الكاف الثانية وروي

(و يدع أسدا من أسد الله) بضم الهمزة وسكون السين المهمة وكنه لما عظم أبا قتادة بأنه أسد من
أسد الله صغر ذلك القرشي وشبهه بالاضيع اضعف اقتراحه بالنسبة إلى الأسد (يقال عن الله
ورسوله) في موضع نصب صفة أسدا (قال) أبو قتادة (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجل
الذي عنده السلب ولا يذرعن الجوى والمستهلى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصلي وأبى
ذرعن الكشمي حتى خنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي إلى أن السلبى (فأداه إلى) بتشديد
الياء فأخذته فبعثه من حاطب بن أبي الشعة سبع أواق (فاشترت منه خرافا) بكسر الخاء المعجمة
وفتح الراء مخففة وبعد الألف فاء استاناء (فكان) هو (أول مال تأتته) ثلاثة مائة أخذته أصل
المال واقتنته وانما حكم صلى الله عليه وسلم بذلك مع طلبه أولا البيتة لان الخصم اعترف مع أن
المال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه من يهواه والحديث سبق في السبع والخمس قال
المؤلف (قال عبد الله) بن صالح كاتب الليث بن سعد والكشمي قال لي عبد الله (عن الليث) بن
سعد الامام (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأداه) أي السلب (إلى) بتشديد الياء وفيه تنبيه على أن
رواية قتيبة لو كانت فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى قال بعضهم وليس في اقرار ما عر
عنده صلى الله عليه وسلم ولا حكمه بالرجم دون أن يشهد من حضره ولا في اعطائه السلب لا في
قتادة حجة للقضاء بالعلم لان ما عرأ اعلم أقرب بحضرة الصحابة اذ من المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم
لا يقعد وحده فلم يخرج صلى الله عليه وسلم أن يشهدهم على اقراره لما عاينهم منه ذلك وكذلك قصة
أبي قتادة (وقال أهل الحجاز) مالك ومن تبعه في ذلك (الحاكم لا يقضى بعلمه ثم بذلك في) وقت
(ولابته أو قبلها) لوجود التهمة ولو فتح هذا الباب لوجد قاضي السوء سبيلا إلى قتل عدوه وتفسيره
والتفريق بينه وبين من يحبه ومن ثم قال الشافعي لولا قضاة السوء لقلت ان الحاكم أن يحكم بعلمه
(ولو أقر خصم عنده) عند الحاكم (آخر بحق في مجلس القضاء فانه لا يقضى عليه) بفتح التحتية
وكسر الضاد المعجمة (في قول بعضهم حتى يدعو) الحاكم (بشاهدين فيحضرهما اقراره) أي اقرار
الخصم وهذا قول ابن القاسم وأشباه (وقال بعض أهل العراق) أبو حنيفة ومن تبعه (ما سمع)
القاضي (أو رآه في مجلس القضاء قضى به وما كان في غيره) غير مجلس القضاء (لم يقض) فيه
(الابشاهدين) يحضرهما اقراره وافقهم مطرف وابن الماجشون وأصبع وشحنون من
المالكية (وقال آخرون منهم) من أهل العراق أبو يوسف ومن تبعه (بل يقضى به) بدون شاهدين
(لانه مؤمن) بفتح الميم الثانية (وانما) ولا يذرعن الكشمي وأنه (يراد من الشهادة معرفة الحق
فعلمه أكثر من الشهادة) أكثر بالثنية (وقال بعضهم) أي بعض أهل العراق (يقضى) القاضي
(بعلمه في الاموال ولا يقضى) بعلمه (في غيرها) فلور أي رجل لا يذرعن ولا يذرعن (بما سمع) تكون
بينة تشهد بذلك عنده وهو منقول عن أبي حنيفة وأبي يوسف (وقال القاسم) بن محمد بن أبي بكر
الصدوق رضي الله عنهم لانه اذا أطلق يكون المراد لكن رأيت في هامش فرع اليونانية وأصلها أنه
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فسا قاله أبو ذر الخافظ وقال في الفتح كتب أظنه ابن محمد بن
أبي بكر لانه اذا أطلق في الفروع الفقهية انصرف الالذهن اليه لكن رأيت في رواية عن أبي ذر أنه ابن
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فان كان كذلك فقد خالف أصحابه الكوفيين ووافق أهل المدينة
في هذا الحكم وتعقبه العيني فقال الكلام في صحة رواية أبي ذر على أن هذه المسئلة فقهية
وحينا أطلق المراد به ابن محمد بن أبي بكر ولئن سلمنا صحة رواية أبي ذر فاطباق الفقهاء على أنه اذا
أطلق يراد به ابن محمد بن أبي بكر أربع من كلام غيرهم كذا قال فائتأمل ومقبول قول القاسم
(لا ينبغي لآلئكم أن يقضى) بضم التحتية وسكون الميم ولا يذرعن الجوى والمستهلى أن يقضى

حدثنا زهير بن حرب حدثنا أبو أحمد الكوفي حدثنا الوليد بن جيع حدثنا (٣٤٣) أبو الطفيل قال كان بين رجل من أهل العقبة

وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة فقال له القوم أخبره أنشدك قال كنا نخبر أنهم أربع عشرة فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب الله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علمنا بما أراد القوم وقد كان في حرقتي فقال ان الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ * حدثنا عبيد الله بن معاذ الغنوي حدثنا أبي حدثنا قرة بن خالد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعد النية نية المار فانه يحط عنه ما حط عن نبي اسرائيل قال فكان أول من صعدا خيلا خيل بني الخزرج ثم تمام الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلكم مغفورة له الا صاحب الجمل الاحمر فأتيناه فقلنا لا تعال يستغفر للرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة فقال له القوم أخبره أنشدك قال كنا نخبر أنهم أربع عشرة فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب الله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة يعني التي كانت بها بيعة الانصار رضى الله عنهم وانما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للعدو برسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فعصمه الله منهم (قوله صلى الله عليه وسلم من بعد النية نية المار) هكذا هو في الرواية

بفتح التحتية وبالقاف بدل الميم (قضاء بعلمه دون علم غيره مع أن علمه أكثر) بالمثلثة (من شهادة غيره ولكن) بنشد بالنون (فيه) أي في القضاء بعلمه دون بيعة (تعرض التهمة نفسه عند المسلمين وإيقاعهم في الظنون) الفاسدية وإيقاع نصب عطف على تعرضوا لابي الوقت ولكن بالتخفيف فيه تعرض بل رفع مبتدأ خبره قوله فيه مقصدا وإيقاع عطف على تعرض أو نصب على أنه مفعول معه والعامل فيه متعلق الظرف (وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم الظن فقال) في الحديث الا حق (انما هذه صفة) * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) وسقط الاويسى لغير أبي ذر قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير أبي ذر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن علي بن حسين) بضم الحاء ابن علي بن أبي طالب الملقب بزين العابدين التابعي (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتمته صفة بنت حبي) رضى الله عنها وهو معتكف في المسجد تزوره (فلما رجعت انطلق معها) عليه الصلاة والسلام (فخبره رجلان من الانصار) لم يسميا (فدعاهما) صلى الله عليه وسلم (فقال) لهما (انما هي صفة) قال سبحان الله تعجبا (قال) عليه السلام (ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) يوسوس نخفت أن يقع في قلوبكم كسبا من الظن الفاسد فتأثمان فقلت له دفعا لذلك وعن الشافعي أنه قال أشفق عليهم من الكفر لو ظنا به ظن التهمة * وهذا الحديث مرسل لان عليا تابعي ولذا علقه المؤلف بقوله (رواه شعيب) بضم الشين ابن أبي حمزة عمار رواه المؤلف في الاعتكاف والادب (وابن مسافر) هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي مولى الليث بن سعد مما وصله في الصوم وفرض الحسن (وابن أبي عتيق) هو محمد بن عتيق ابنه بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق مما وصله في الاعتكاف (واسحق بن يحيى) الحمصي فيما وصله الذهلي في الزهريات أربعمتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن علي بن يحيى ابن حسين) وسقط لابي ذر يعني ابن حسين (عن صفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه عن الزهري أيضا معروفا خلت عليه في وصله وارساله فسبق موصولا في صفة ابليس ومرسلا في الحسن فان قلت ما وجه الاستدلال بحديث صفة على منع الحكم بالعلم أجيب من كونه صلى الله عليه وسلم كره أن يقع في قلب الانصار بين من وسوسة الشيطان شي فراعافني التهمة عنه مع عصمته تقتضي مراعاة نفي التهمة عن هودونه (باب أمر الوالي اذا وجه أميرين الى موضع أن يتطاولا ويتعاصبا) بعين وصاد مهملتين وتحتية قال في الفتح ولبعضهم تعجبتين وموحدة وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجدة المشددة بتدوير العبدى قال (حدثنا العقدي) بفتح العين والقاف عبد الملك بن عمرو بن قيس قال (حدثنا شعيب) بن الجراح (عن سعيد بن أبي بردة) بكسر العين في الأول وضم الموحد وسكون الراء (قال سمعت أبي) أبا بردة عامر بن عبد الله بن أبي موسى الاشعري التابعي (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبي) أبا موسى الاشعري (ومعاذ بن جبل) رضى الله عنهما قاضين (الى اليمن) قبل حجة الوداع زادت في بعث أبي موسى ومعاذ أو اخر المغازي وبعث كل واحد منهما على خلاف قال واليمن مخلا فان (فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (يسرا) خذا عافيه اليسر (ولا تعسرا) والاخذ باليسر عين ترك العسر (وبشرا) عافيه تطيب النفوس (ولا تنفرا) وهذا من باب المقابلة المعنوية اذ الحقيقة أن يقال بشرا ولا تنذروا أو لا تنفرا جمع بينهما ليعم البشارة والندارة والتأنيس والتفخيم فهو من باب المقابلة المعنوية قاله في شرح الشكاوت وسبق في المغازي من بذلك (وتطاولا) يعني كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يؤدي الى اختلاف أتباعكما وحينئذ تقع العداوة والحاربة بينهم وفيه عدم الحرج والتضييق في أمور الملة الخفيفة السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من

برسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فعصمه الله منهم (قوله صلى الله عليه وسلم من بعد النية نية المار) هكذا هو في الرواية

فقال والله لأن أجد ضالتي أحب إلي من أن يستغفر (٣٤٤) لي صاحبكم قال وكان الرجل يشد ضالته * وحدثنا يحيى بن حبيب

الحارثي حدثنا أخا الدين الطبري حدثنا
قرة حدثنا أبو الزبير عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يصعد نية المزار أو
المزار على حديث معاذ غير أنه قال
وإذا هو أعرابي جاء يشد ضالته
* حدثني محمد بن رافع حدثنا
أبو النضر حدثنا سليمان وهو ابن
الغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك
قال كان منار رجل من بني النجار قد
قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب
قال فرفعوه قالوا هذا قد كان يكتب
لصديقنا عجبوا به فالبث أن قصم الله
عنه ففهم فحفره فواروه فأصبحت
الأرض قد نبذته على وجهها ثم
عادوا فحفره فواروه فأصبحت
الأرض قد نبذته على وجهها
ثم عادوا فحفره فواروه فأصبحت
الأرض قد نبذته على وجهها
فتركوه منبذاً

الاولى المسرات بضم الميم وتخفيف
الراء في الثانية الماراً والمرار بضم
الميم أو فتحها على الشل وفي بعض
النسخ بضمها أو كسرهما والله
أعلم والمرار شجر مر وأصل النية
الطريق بين الجبلين وهذه النية
عند الحديث قال الحارثي قال ابن
اسحق هي مهبط الحديبية (قوله
لأن أجد ضالتي أحب إلي من أن
يستغفر لي صاحبكم قال وكان
الرجل يشد ضالته) يشد
بفتح الياء وضم الشين أي يسأل
عنها قال القاضي قيل هذا
الرجل هو الحديث فيس المنافق
(قوله نبذته الأرض) أي طرحته على وجهها عبرة للناس

خرج (فقال له) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أبو موسى) رضي الله عنه يا رسول الله (أنه يصنع
بأرضنا) باليمن (البع) بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعد هاء عين مهملتين بعد العسل (فقال)
صلى الله عليه وسلم (كل مسكر حرام) * والحديث مرسل لأن أبا برة تابعي كاهن * والحديث
سبق في أواخر المغازي ولكونه مرسل لا عقبه المؤلف بقوله (وقال النضر) بفتح النون وسكون
الضاد المجهمة ابن شميل المازني (وأبو داود) سليمان بن داود الطيالسي (ويزيد بن هرون) الواسطي
(ووكيع) بكسر الكاف ابن الجراح الأربعة (عن شعبة) ابن الجراح (عن سعيد) ولا يدرى زيادة
ابن أبي بردة (عن أبيه عن جده) جد أبي سعيد أي موسى الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى
الله عليه وسلم) ورواية الأولين والأخيرة أواخر المغازي ورواية يزيد وصلها أبو عوانة في صحيحه
(باب إجابة الحاكم الدعوة) بفتح الدال إلى الوليمة وهي الطعام الذي يعمل في العرس وقد أجاب
عثمان بن عفان رضي الله عنه (عبيدا) لم ينسب (المغيرة بن شعبه) دعاه وهو ضامم وقال أردت أن
أجيب الداعي وأدعو بالبركة كذا وصله أبو محمد بن صاعد في زوائد البير والصله لابن المبارك بسند
صحيح وسقط ابن عفان لغيا أي ذو * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هذ قال (حدثنا يحيى
ابن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالأفراد (منصور) هو ابن المعتمر
(عن أبي وائل) خفي بن سلة (عن أبي موسى) الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) أنه (قال فكموا المعاني) وهو الأسير في أيدي الكفار (وأجيبوا الداعي) إلى الطعام وظاهره
العموم في العرس وغيره وفي أبي داود من حديث ابن عمر إذا دعأ أحدكم أخاه فليجيب عرسا كان
أو غيره وبه قال بعض الشافعية وهل الإجابة لوليمة العرس سنة أو واجبة الصحيح عند الشافعية أنها
سنة وقيل واجبة فإن قلنا بالوجوب فهل هو عين أو كفاية تكن قال العلماء لا يجيب الحاكم دعوة
شخص بعينه دون غيره من الرعية لما فيه من كسر قلب من لم يحبه إلا أن كان له عذر في ترك الإجابة
كروية مشكوك لا يقدر على إزالته فلو كثرت بحيث يشغل ذلك عن الحكم الذي تعين عليه ساعه أن
لا يجيب ونقل ابن بطال عن مالك أنه لا ينبغي للقاضي أن يجيب الدعوة إلا في الوليمة خاصة وذكر مالك
لأهل الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم (باب) حكم (هذا يا أبا النعمان) بضم العين وتشديد الميم * وبه
قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) عن محمد بن مسلم
(أنه سمع عروة) بن الزبير يقول (أخبرنا أبو جريد) بضم الخاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن أو المنذر
(الساعدي) رضي الله عنه أنه (قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني أسد) ولا أصلي
من بني الأسد بالالف واللام وفتح السين فهم حافي القرع والذي في الأصل السكون فيها وقال في
الفتح قوله رجلا من أسد بفتح الهزة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوهم أنه بفتح السين
نسبة إلى بني أسد بن خزيمه القليلة المشهورة وإلى بني أسد بن عبد العزى بطن من قريش وليس
كذلك قال وإنما قلت أنه يوهم لأن الأزدي ملازمة الف واللام في الاستعمال اسماء واتسابا بخلاف
بني أسد فغير ألف ولا م في الاسم ولا أصلي هنا زيادة الف واللام ولا اشكال فيها مع سكون
السين وفي الهبة استعمل رجلا من الأزدي بالزاي وذكر أن أصحاب الانساب ذكروا أن في الأزدي
بطنا يقال لهم بنو الأسد بالهريك ينسبون إلى أسد بن شريك بالمعجمة مصغرا ابن مالك بن عمرو بن
مالك بن فهم وبنو فهم بطن شهر من الأزدي فيحتمل أن يكون ابن الأنبة كان منهم فيصيح أن يقال
فيه الأزدي بسكون الزاي والأسدي بسكون السين وفتحها من بني أسد بفتح السين ومن بني الأزدي
والأسد بالسكون فيها لا غيراه والرجل (يقال له ابن الأنبة) بضم الهزة وفتح الفوقية ويكونها
وكسر الموحدة وتشديد التحتية فيسبيل هو اسم أمه واسم عبد الله فيماد كره ابن سعد وغيره

حدثني أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش (٣٤٥) عن أبي سفيان عن جابر أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب فزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات . حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري حدثنا أبو محمد النضر بن محمد بن موسى الجاهلي حدثنا عنكم حدثنا عباس حدثني أبي قال عدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا موعوكا قال فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رأيت كاليوم رجلا أشد حرا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأشد حرا منه يوم القيامة هذين الرجلين الراكبين المقفين لرجلين حينئذ من أصحابي . حدثنا محمد بن عبد الله ابن عمير حدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة قال حدثنا عبيد الله ح وحدثنا محمد بن متي واللفظ له أخبرنا عبد الوهاب يعني النقي حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين نعر

(قوله هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب) هكذا هو في جميع النسخ تدفن بالنساء والنون أي نفسه عن الناس وتذهب به لشدها (قوله صلى الله عليه وسلم بعثت هذه الريح لموت منافق) أي عقوبة له وعلامة لموته وراحته للبلاد والعباد منه (قوله صلى الله عليه وسلم الراكبين المقفين) أي المولين أقيمتما منصرفين (قوله لرجلين حينئذ من أصحابي) سمياهما من أصحابي كمثل الشاة العائرة بين الغنمين نعر

(على صدقة) أي صدقات بني سليم كما سبق في الزكاة وقال العسكري أنه بعث على صدقات بني ذبيان فلعنه كان على القليلين (فلما قدم) أي جاء إلى المدينة من عمله حاسبه النبي صلى الله عليه وسلم (قال هذا لكم وهذا أحدي) بضم الهمزة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر قال سفيان بن عيينة) (أيضا فصدق) بكسر العين بدل قوله الأول فقام (المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال العامل نبعثه) على العمل (فيأتي يقول) ولا يذر عن الجوى والمستحلى فيقول (هذا لك) بلفظ الافراد (وهذا في بيت أبيه وأمه) وفي الهبة أو بيت أمه (في نظر) برفع الراء ولا يذر بنصبها (أهدي له) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الدال (أم لا والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء) من مال الصدقة يحوز له نفسه وفي الهبة لا يأخذ أحد منه شيئا (الاجابه يوم القيامة) حال كونه (بجمله على رقبته) ان كان بغيره رغاء (بضم الراء وفتح الغين المعجمة مهموزة صوت أو) كان المأخوذ (بقرة لها جوار) بجيم مضمومة فهمزة وفي رواية بالخاء المعجمة بعدها و صوت (أو) كان (شاة تبعر) بشاة فوقية مفتوحة فحسية ساكنة فعين مهملة مفتوحة تصوت شديدا (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يده حتى رأينا عرقا يطيه) بضم العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء واطيه بكسر الموحدة وفتح الطاء المهملة بالثنية فيهما بياضهما المشوب بالسمرية يقول (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (هل بلغت) بتشديد اللام أي قد بلغت حكم الله اليكم أو هل للاستفهام التقريري التأكيد ليلينغ الشاهد الغائب قال الأهل بلغت (لنا قال سفيان بن عيينة بالسند السابق (قصة) أي الحديث (علينا الزهري) محمد بن مسلم (وزاد هشام عن أبيه) عرو بن الزبير وهو من يقول سفيان أيضا (عن أبي جند) الساعدي أنه (قال سمع أذناي) بالثنية (وأبصره عيني) بالافراد أي أعلمه علما يقينا لا أشك فيه (وسلوا) بفتح الهملة وضم اللام وسكون المهملة بعدها همزة (زيد بن ثابت قاله سمعه) ولا يذر مع (معي) بفتح السين وكسر الميم على الرويتين قال سفيان أيضا (ولم يقل الزهري) محمد بن مسلم (سمع اذني) قال المؤلف (خوار) بالخاء المعجمة المضمومة (صوت والجوار) بضم الجيم وهمزة مفتوحة آخره واء (من تجارون كصوت البقرة) وفي رواية البقر يحذف التاء قال تعالى بالعذاب اذا هم تجارون أي يرفعون أصواتهم كما تجار النور والحاصل أنه بالجيم للبقرة والناس بالخاء للبقرة وغيرهما من الحيوان وهذا ثابت في رواية التكمسيمي دون غيره . وفي الحديث أن ما يهتدى للعمال وخدمة السلطان بسبب السلطنة يكون لبית المال الا ان أباح له الامام قبول الهدية لنفسه كما في قصة معاذ السابق التنبه عليها في الهبة . (باب استقضاء الموالي) أي توليتهم القضاء (واستعمالهم) على البلاد . وبه قال (حدثنا عثمان بن صالح) السهمي المصري قال (حدثنا عبد الله بن وهب) المصري (قال أخبرني) بالافراد (ابن جرير) عبد الملك (أن نافعا) مولى ابن عمر (أخبره أن) مولاه (ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) أخبره قال كان سالم (هو ابن عبيد أو ابن معقل) (مولى أبي حذيفة) بن عتبة بن ربيعة القرشي قال البخاري في تاريخه يعرف به ومولاه امرأته من الانصار (يوم المهاجرين الأولين) الذين سبقوا بالهجرة إلى المدينة (وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء) بالصرف (فيهم أبو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وأبو سلمة) بن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل النبي صلى الله عليه وسلم (وزيد) أي ابن حارثة قاله في الفتح وقال في الكواكب هو زيد بن الخطاب العدوي من المهاجرين الأولين قال في عمدة القاري والظاهر أنه الصواب (وعاين من ربيعة) العنزي بفتح الهملة والتون بعدها زاي مولى عمر رضي الله عنهم وكان زيد أكثرهم قرأ ما في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه

لا يظهرهما الاسلام والعجبة لا آسهما من نالته فضيلة العجبة (قوله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين نعر

الى هذه مرة وإلى هذه مرة * حدثنا قتيبة بن سعيد (٣٤٦) حدثنا يعقوب بن عيسى بن عبد الرحمن القاري عن موسى بن عقبة عن نافع

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه غير أنه قال تكبر في هذه مرة وفي هذه مرة * حدثني أبو بكر ابن اسحق حدثنا يحيى بن بكير حدثني المغيرة بن يعزى الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه لما أتى الرجل العظيم السنين يوم القيامة لا يرز عنده الله جناح يعوضه أقرؤا فلا تقم لهم يوم القيامة وزنا * حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس حدثنا فضيل بن يعزى بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال جاءني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أو بنا أبا القاسم أن الله يمسك السموات يوم القيامة على أصبع على الأرضين على أصبع والجبال والشجر على أصبع والماء والنرى على أصبع وسائر الخلق على أصبع ثم يهزهن فيقول أنا الملك أنا الملك

الى هذه مرة وإلى هذه مرة) العائرة المترددة الخائرة لا تدري أيها تلبع ومعنى تعبر أي تتردد وتذهب (قوله في الرواية الثانية تكبر في هذه مرة وفي هذه مرة) أي تعطف على هذه وعلى هذه وهو نحو تعبر وهو بكسر الكاف

*) (باب صفة القيامة والجنة والنار)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يرز عنده الله جناح يعوضه) أي لا يعده في القدر والمترلة أي لا قدر له وفيه ذم السمن والخبر يفتح الحاء وكسر خا والفتح أفصح وهو العالم (قوله أن الله يمسك السموات على أصبع والأرضين على أصبع إلى قوله ثم يهزهن) هذا من أحاديث الصفات وقد سبق فيها المذهبان لتأويل والامسالك عنه مع الإيمان بهامع اعتقاد أن الظاهر منها غير

أخذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل ومن طريق ابن المبار في كتاب الجهاد له عن حنظلة بن أبي سفيان عن ابن سابط أن عائشة رضي الله عنها احتسبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حبسك قالت سمعت قارياً يقرأ فذكرت من حسن قراءته فأخذوا منه وخرج فإذا هو سالم مولى أبي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في أمي مثلك وأخرجها أجدوا لحكم في مستدركة فكان سبب تقدمه في إمامة الصلاة مع كونه من الموالى على من ذكر القراءة ومن كان رضى في أمر الدين فهو رضى في أمور الدنيا فيجوز أن يولى القضاء والامرة على الحرب وجباية الخراج إلا لإمامة العظمى انشراطها كون الإمام قريشياً * وأحدث من أفراد وسبق ما فيه في باب إمامة الموالى من الصلاة ولم يقل هناك فهم أبو بكر الخ فاستشكل لتصريحه هناك بأن ذلك كان قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان أبو بكر رفيقه عليه السلام فكيف ذكره فهم وأجاب البيهقي باحتمال أن يكون سالم استمر على الصلاة بعد أن تحول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ونزل بداره أي أبو بكر قبل بناء مسجد بهما فيجتمعا أن يقال كان أبو بكر يصلى خلفه إذا جاء إلى قضاء قال في الفتح ولا يخفى ما فيه (باب العرفاء للناس) يضم العين وفتح الراء بعدها فاء جمع عريف الذي يتولى أمر سياستهم وحفظ أمورهم وسعى به لأنه يعرف أمورهم حتى يعرف بهما من فوقه عند الحاجة لذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي إسحاق) يضم الهمزة وفتح الواو قال (حدثني) بالافراد (اسمعيل بن إبراهيم) بن عقبة بن أبي عياش (عن عمه موسى بن عقبة) أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني عروة بن الزبير) بن العوام (أن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أخيراً) كلاهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين أذن لهم المسلمون) أي حين أذن المسلمون له صلى الله عليه وسلم ومن معه أو من أقامه (في عتي سبي هوازن) وكانوا جأوة مسلمين وسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال لا يحسنه إلى قدر أيت أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب مستكم أن يكون على خطه حتى نعطيه إياه من أول ما بيني والله علينا فله فعل فقال الناس قد طيبنا ذلك فقال (إني لا أدري من أذن منكم) في ذلك ولا يدري عن التكنيصة فيكم (عن لم ياذن فأرجعوا حتى يرفع الينا عرفة) ثم أمركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي العرفاء) فأخبروه أن الناس قد طيبوا ذلك (وأذنوا) له صلى الله عليه وسلم أن يعتق السبي وطيبوا بتسديد تحتة أي حلوا أنفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك وفيه كما قاله ابن بطلان مشروعية إقامة العرفاء لأن الإمام لا يمكنه أن يشار بجميع الأمور بنفسه فيحتاج إلى إقامة من يعاونه ليكفيه ما يقيم فيه * والحديث سبق في المغازي (باب ما يكره من ثناء) أحد من الناس على (السلطان) بحضوره (وإذا خرج) ذلك المتن من عنده (قال غير ذلك) من الهجو والمساوى * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه) محمد بن زيد أنه قال (قال أناس) منهم عروة بن الزبير كان يخرأ أي مسعود بن الفرات وأبو إسحق الشيباني وأبو النعنع كما عند الطبراني في الأوسط (الابن عمر) أن تدخل على سلطاننا (بالافراد) هو الحاجب بن يوسف كافي القيلانيات والطحاوي عن عاصم على سلاطيننا بالجمع (فتقول لهم) من الثناء عليهم (خلاف ما) ولا يدرى بخلاف ما (تسلكهم) به فيهم من الذم (إذا خرجنا من عندهم) وعند ابن أبي شيبة من طريق أبي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عمر فوقعوا في زيد بن معاوية فقال أتقولون هذا في وجوههم قالوا بل نندحهم وثنى عليهم وفي رواية عروة بن الزبير عند الحرب بن أبي أسامة واليهقي قال أثبت ابن عمر فقلت أنا تجلس إلى أمتنا هؤلاء فيسلكمون بشئ نعلم أن الحق غيره فنصدفهم (قال كنانة) هذا (يضم العين

فضحله رسول الله صلى الله عليه وسلم فعجبا لما قال الخبر تصديقه ثم قرأ وما قدروا الله (٣٤٧) حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة

والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير عن منصور بهذا الاسناد قال جاء جبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث فضيل ولم يذكر ثم يهرهن وقال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فعجبا لما قال تصديقه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وتلا الآية * حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الاعشى قال سمعت ابراهيم يقول سمعت علقمة يقول قال عبد الله جاء رجل من أهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم ان الله عسل السماوات على اصبع والارضين على اصبع والثرى على اصبع والحلائق على اصبع ثم يقول أنا الملائكة أنا الملائكة قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعلى بن خنيس مراد فعلى قول المتأولين يتأولون الاصابع هنا على الاقتدار أي خلقهم مع عظمه بالاعجاب ولا ملل والناس يدكرون الاصبع في مثل هذا المبالغة والاحتقار فيقول أحدكم يا صبي أقتل زيدا أي لا تكلفه على في قتله وقبل بمحمل أن المراد اصابع بعض مخلوقاته وهذا غير متنع والمقصود أن يد الجارحة مستحيلة (قوله فضحله رسول الله

أي الفعلة ولا يذرعن الكشمهني فعند هذا أي الفعل (تفاهقا) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ابطان أمر واطهار آخر ولا يراد به أنه كفر ولا يعارض قوله عليه الصلاة والسلام الذي استأذن عليه بنس أخواله العشرة ثم تلقاه بوجه طلق وترجيب اذ لم يقل له خلاف ما قاله عنه بل أبقاه على القول الأول عند السامع فصدا لا غلام بحاله ثم تفضل عليه بحسن اللقاء لا ستلافا * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن أبي حبيب) بفتح الحاء المهملة المصرية من صفار التابعين (عن عزال) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء ابن مالك الغفاري المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء القوم (وجه هؤلاء) القوم (وجه) وفي الترمذي من طريق أبي معاوية ان من شر الناس لمسلم من رواية ابن مهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة تجدون من شر الناس ذو الوجهين فرواية ان شر الناس محمولة على التي فيها من شر الناس ووصفه بكونه شر الناس أو من شر الناس سبالا في ذلك قال القرطبي انما كان ذو الوجهين شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو متعلق بالباطل والكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووي هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيهم فيظهر لها أنه منها ومخالف لادها وضيعه تفارق محض وكذب وخداع وتحيل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهي مداخنة محرمة قال فأما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فهو محمود اه وقوله ذو الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين مثل المدح والمذمة قال تعالى واذ لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذ خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون أي اذ اتى هؤلاء المنافقون المؤمنين أظهر والهم الايمان والموا لاة والمصافاة غرور امهم لاؤمنين ونفاقا وتقية واذ انصرفوا الى شياطينهم سادتهم وكبرائهم ورؤسائهم من أجبار اليهود ورؤس المشركين والمنافقين قالوا انا معكم اما نحن مستهزون ساخرون بالقوم * والحديث أخرجه مسلم (باب القضاء على الغائب) في حقوق الامميين دون حقوق الله اتفاقا * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا) ولا يذرح حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن هند) بغير صرف التأنيث والعلمية ولا يذربا بغير فاسكون الوسط بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس (قالت النبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله ان أبا سفيان محزون حزين زوجها (رجل شحيح) يخيل مع حرص وهو أعم من البخل لان البخل يختص منع المال والشح بكل شيء (فاحتاج) بفتح الهمزة (أن آخذ من ماله) ما يكفيني ووالدي (قال) صلى الله عليه وسلم لها (أخذي) من ماله (ما يكفيلك وولدك بالمعروف) ممن غير اسراف في الاطعام وقد استدلل جمع من العلماء من أصحاب الشافعي وغيرهم بهذا الحديث على القضاء على الغائب قال النووي ولا يصح هذا الاستدلال لأن هذه القصة كانت علة وأبوسفيان حاضر وشرط القضاء على الغائب أن يكون غائبا عن البلد أو مستترا لا يقدر عليه أو متعذرا ولم يكن هذا الشرط في أبي سفيان موجودا فلا يكون قضاء على الغائب بل هو افتاء وفي طبقات ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي أن هند لما بايعت وجاء قوله ولا يسرقن قالت قد كنت أصبت من مال أبي سفيان فقال أبوسفيان فما أصبت من مالي فهو حلال لك فيه أن أبا سفيان كان حاضرا معها في المجلس لكن قال في الفتوح وكن تعدد القصة وان هذا وقع لما بايعت ثم جاءت مرة أخرى فالت عن الحكم وتكون فهمت من الاول احلال أبي سفيان لها اما معنى فسألت عما يستقبل لكن بعكر عليه ما في المعرفة فلا ين منه قالت هند لابي سفيان اني أريد أن أباع الحديث وفيه فلما فرغت قالت يا رسول الله ان أبا سفيان

صلى الله عليه وسلم فعجبا لما قال الخبر تصديقه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه

قالا أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر بن كاهم عن الأعمش بهذا الإسناد غير أن في حديثهم جميعا

والشجر على أصبع والثرى على أصبع وليس في حديث جابر والحلائق على أصبع ولكن في حديثه والحبال على أصبع وزاد في حديث جابر تصديقه له تعجب لما قال * حدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني ابن المسيب أن أبا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله تبارك وتعالى الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله أخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوى الله عز وجل السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الأرضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون * حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن

ظاهر الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم صدق الخبر في قوله إن الله تعالى يقبض السموات والأرضين والمخلوقات بالأصابع ثم قرأ الآية التي فيها الإشارة إلى نحو ما يقول قال القاضي وقال بعض المتكلمين ليس ضحكهم صلى الله عليه وسلم وتعجبهم وتلاوته لآية تصديقا للخبير بل هو رد لقوله وإنكار وتعجب من موعظته فانه مذهب اليهود التجسيم ففهم منه ذلك وقوله تصديقاه انما هو من كلام الراوى على ما فهمه والاول أظهر (قوله

رجل خيل الى أن قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول يا أبا سفيان قال أما يا سفيان وأما رطباً فأحله قال في الفتح والظاهر أن المؤلف لم يرد أن قصته هتكت قضاء على أبي سفيان وهو غائب بل استدلل به على صحة القضاء على الغائب ولو لم يكن ذلك فضاء على الغائب بشرطه بل لما كان أبو سفيان غير حاضر معها في المجلس وأذن لها أن تأخذ من ماله بغير إذنه قدر كفايتها كان في ذلك نوع قضاء على الغائب فيحتاج من منعه أن يحجب عن هذا التعبير بقوله خذي يرجح أنه كان قضاء لا فتيا لكن نفوذ بعض تقدير الاستحقاق إليها في قوله ما يكفيل يرجح أنه كان فتوى ولو كان قضاء لم يقوضه الى المدعى وقد أجاز مالك والشافعي وجاعة الحكم على الغائب وقال أبو حنيفة لا يقضى عليه مطلقا * والحديث سبق فربما * (باب من قضى له) بضم القاف وكسر المعجمة (حق أخيه) أي خصمه مسلما كان أو ذميا أو معاهدا أو مريئا فلا أخوة باعتبار البشرية (فلا يأخذها) فإن قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاويسى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) بمحمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن زينب ابنة) ولأبي ذر بن (أبي سلمة) أخبرته أن أم سلمة (هذه) زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع خصومة بين ابنة جحرية منزل أم سلمة وعند أبي داود من طريق عبد الله بن رافع عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان في موارثهما لم يكن لهما بينة الادعاءهما في رواية قال يختصمان في موارث وأشباه فندرس وعند عبد الرزاق في مصنفه أنها كانت في أرض هلك أهلها وذهب من يعلمها ولم يسم المختصمين (فخرج اليهم) صلى الله عليه وسلم (فقال انما أنا بشر) أي انسان وسمي به ظهور بشرته دون ما عده من الحيوان أي انما أنا بشر مشاركا لكم في البشرية بالنسبة لعلم الغيب الذي لم يطلعني الله عليه وقال ذلك توطئة لقوله (وانه يأتيني الخصم) فلا أعلم باطن أمره (فلعل) بالفاء ولا يذرع عن الحيوى والمستحى ولعل (بعضكم أن يكون أبلغ) أفصح في كلامه وأقدر على اظهار حجة (من بعض فأحسب) بكسر السين وتفتح (انه صادق) وهو في الباطن كاذب (فأقضى) فأحكم (له ذلك) الذي ادعاه لظني صدقه (فن قضيت له بحق مسلم) ذكر المسلم ليكون أهول على المحكوم له لأن وعيد غيره معلوم عند كل أحد فذكر المسلم تنبيها على أنه في حقه أشد (فانما هي) أي الحكومة أو الحالة (قطعة من النار) تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطا فهو من مجاز التشبيه (فلما أخذها أوليتها) أمر شهد لا تخيير فهو كقوله فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كذا قرره النووي وغيره وتعقب بأنه إن أريد به أن كلام الصيغتين التهديد فتوقع فان قوله أوليتها كذا للوجوب في كلام طويل سبق في كتاب المظالم فليراجع فحكم الحاكم بنفذ ظاهر الا باطنا فلو قضى بشئ رتب على أصل كاذب بأن كان باطن الامر فيه بخلاف ظاهره فنقد ظاهر الا باطنا فلو حكم بشهادة زور بظاهري العدالة لم يحصل بحكمه الحل باطن سواء المال والنكاح وغيرهما أما المرتب على أصل صادق فنقد القضاء فيه باطنا أيضا فطعان كان في محل انصاف المجتهدين وعلى الأصح عند البغوي وغيره أن كان في محل اختلاف فهم وإن كان الحكم لمن لا يعتقده لتتفق الكلمة ويتم الانتفاع فلو قضى حنفي لشافعي بشفعة الجوار أو بالارث بالرحم حل له الأخذ به وليس للقاضي منعه من الأخذ بذلك ولا من الدعوى به اذا أرادها اعتبارا بقيد الحاكم ولأن ذلك مجتهد فيه والاجتهاد الى القاضي لا الى غيره ولهذا أجاز للشافعي أن يشهد بذلك عند من يرى جوازه وإن كان خلاف اعتقاده ولو حكم القاضي بشئ وأقام المحكوم عليه بينة تنافي دعوى المحكوم له سمعت وطل الحكم وفي الحديث

حدثني أبو حازم عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر إلى عبد الله بن عمر كيف يحكي (٣٤٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته

وأرضيه بيديه ويقول أنا الله
ويقبض أصابعه ويبسطها أنا
الملك حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من
أسفل شيء منه حتى إلى الأقدام أساقط
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا سعيد بن منصور حدثنا
عبد العزيز بن أبي حازم حدثني أبي
عن عبد الله بن مقسم عن عبد الله
بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر وهو يقول يأخذ
الجبار عز وجل سمواته وأرضيه
بيديه ثم ذكر نحو حديث يعقوب

وفي رواية أن ابن مقسم نظر إلى ابن
عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته
وأرضيه بيديه ويقول أنا الله
ويقبض أصابعه ويبسطها ويقول
أنا الملك حتى نظرت إلى المنبر يتحرك
من أسفل شيء منه قال العلماء
المراد بقوله يقبض أصابعه ويبسطها
التي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال
ابن مقسم نظر إلى ابن عمر كيف
يحكي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأما إطلاق الدين لله تعالى
فتأول على القدرة وتنتهي عن ذلك
بالدين لأن أفعالنا تقع بالدين
نحو طيننا عما نفهمه ليكون أوضح
وأؤكد في النفوس وذكر اليمين
والشمال حتى يتم المثال لا نتناول
باليمين ما نكرمه وبالشمال ما دونه
ولأن اليمين في حقنا بقوى المال
يقوى له الشمال ومعلوم أن
السموات أعظم من الأرض فأضافها
إلى اليمين والأرضين إلى الشمال
ليظهر التقريب في الاستعارة وإن
كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف
أن شأنا أخف عليه من شيء ولا أنقل

حجة على الخفية حيث ذهبوا إلى أنه ينفذ ظاهره أو باطنه في العقود والفسوخ حتى لو قضى بشكاح
امرأة بشاهد زور وحصل وطؤها وأجاب بعض سراح المشارق منهم عن الحديث بأن قوله
في الرواية الأخرى فأقضى له بنحو ما أسمع منه ظاهره بدل على أن ذلك فيما كان بسمع الخصم من
غير أن يكون هناك بينة أو عين وليس الكلام فيه وإنما الكلام في القضاء بشهادة الزور وبأن قوله
صلى الله عليه وسلم في قضيت له بحق مسلم شرطية وهي لا تقتضي صدق المقدم فيكون من
باب فرض المحال نظرا إلى عدم جواز إقراره على الخطأ ويجوز ذلك إذا تعلق به غرض كافئ قوله
تعالى قل أن كان للرحمن ولدنا أنا وأول العابدين والغرض فيما نحن فيه التهديد والتفريع على اللسان
والإقدام على تلحين الخبيث في أخذ أموال الناس وبأن الاحتجاج به يستلزم أنه صلى الله عليه وسلم
يقر على الخطأ لأنه لا يكون ما قضى به قطعة من النار إلا إذا استمر الخطأ والافتقار فرض أنه يطلع عليه
فأنه يجب أن يبطل ذلك الحكم ويبرأ الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك فاما أن يسقط
الاحتجاج به ويؤول على ما تقدم واما أن يستلزم التقرر على الخطأ وهو باطل اهـ وأجيب عن
الأول بأنه خلاف الظاهر وكذا الثاني وأما الثالث فإن الخطأ الذي لا يقر عليه هو الحكم الذي صدر
عن اجتهاده فيما لم يوح اليه فيه وليس النزاع فيه وإنما النزاع في الحكم الصادر منه بناء على شهادة
زور أو عين فاجرة فلا يسمى خطأ لا اتفاق على وجوب العمل بالشهادة والأيمان والالكان الكثير
من الأحكام يسمى خطأ وليس كذلك * وفي الحديث أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا
الله فإذا قالوا هو الله صوماني دماءهم وأموالهم حكم بإسلامهم من تلفظ بالشهادتين ولو كان في نفس
الامرئ يعتقد خلاف ذلك وحديث أبي لم أو مر بالتنقيب على قلوب الناس وحينئذ فالخلة من
الحديث ظاهرة في شمول الخبر الأموال والعقود والفسوخ ومن ثم قال الشافعي أنه لا فرق في
دعوى حل الزوجة بين أقام بنزويها شاهد زور وهو يعلم بكذبها وبين من ادعى على حر أنه
ملكه وأقام بذلك شاهد زور وهو يعلم حره فاذا حكم له ما حكم به ملكه لم يحل له أن يسترقه
بالإجماع وقال القرطبي شنعوا على القائل بذلك فديننا للفتح الحديث الصحيح ولأن فيه
ضمان المال وابتذال الفروج وهي أحق أن يحتاط لها وتضمن اهـ والحديث سبق في المظالم
والشهادات والأحكام * وبه قال (حدثنا سمعيل بن أبي أويس) قال حدثني (بالأفراد) (مالك)
هو ابن أنس الإمام الأعظم (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) (عن عروة بن الزبير) بن العوام
(عن عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها قالت كان عتبة بن أبي وقاص بضرم
العين وسكون المشاة الفوقية بعدها واحدة وقاص يشتد القاف آخره مهملة وعتبة هو الذي
كسرتبة النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة أحد ومات كافرا (عهد) أي أوصى (إلى أخيه سعد بن
أبي وقاص) أحد العشرة (أن ابن وليدة زمعة) بن قيس بفتح الزاي وسكون الميم وتفتح بعدها عين
مهملة مفتوحة أي جاريته ولم تسم واسم ولدها عبد الرحمن بن زمعة (منى فاقبضه اليك) بهمزة
وصل وكسر الموحدة قالت عائشة (فلما كان عام الفتح أخذ سعد فقال) هو (ابن أخي) عتبة
(فدنا كان عهد إلى فيه) أن استلحقه به (فقام إليه) إلى سعد (عبد بن زمعة فقال) هو (أخي وابن
وليدة أبي) أي وابن جاريته (ولد على فراشه فتساوقا) من التساوق وهو محجب ولحقه بعد واحد
(إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد رسول الله) هذا (ابن أخي) عتبة (كان عهد إلى فيه)
أن استلحقه به (وقال عبد بن زمعة) هو (أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو) أي الولد (لك) أي أخوك (يا عبد بن زمعة) بضرم عبداسم علم منادى وابن زمعة
نعت واجب النصب لأنه مضاف وعبد يجوز فتحه لأنه منعوت بابن مضاف إلى علم (ثم قال رسول

ويطوى وبأخذ كله معنى الجمع
لأن السموات مبسوطة والأرض
مدحوة وممدودة ثم يرجع ذلك إلى
معنى الرفع والإزالة وتبدل الأرض
غير الأرض والسموات فعباد كله
إلى ضم بعضها إلى بعض ورفعها
وتبديلها بغيرها قال وقبض النبي
صلى الله عليه وسلم أصابعه وبسطها
فمثل قبض هذه المخلوقات
وجمعها بعد بسطها وحكاية
للبسوط والمقبوض وهو السموات
والأرضون لا إشارة إلى القبض
والبسط الذي هو صفة القابض
والباسط سبحانه وتعالى ولا تمثيل
لصفة الله تعالى السمعية المسماة
باليد التي ليست بحارحة وقوله في
التبر يتحرك من أسفل شيء منه أي
من أسفل إلى أعلاه لأن بحركة
الأسفل يتحرك الأعلى ويحتمل
أن تحركه بحركة النبي صلى الله
عليه وسلم هذه الإشارة قال القاضي
ويحتمل أن يكون بنفسه هية
لما سمعه كما نحن الخلق ثم قال والله
أعلم بآرائه صلى الله عليه وسلم
فيما ورد في هذه الأحاديث من
مشكل ونحن نؤمن بالله تعالى
وصفاته ولا نشبهه بشيء ولا نشبه
بشيء ليس كشيء شيء وهو السميع
البصير وما قاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم وثبت عنه فهو حق
وصدق فما أدركنا علمه فيفضل الله
تعالى وما خفي علينا أمنا به ووكنا
علمه إليه سبحانه وتعالى وجلنا لفضله
على ما أحتمل في لسان العرب الذي
خطبنا به ولم نقطع على أحد
معنيته بعد تنزيهه سبحانه وتعالى
عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه

الله صلى الله عليه وسلم الولد الفرائس أي صاحب الفرائس زوجها كان أوسيداً حرة كانت أو أمه لكن
الخفية بخصوصه بالحرقه وقولون إن ولد الأمة المستقرشة لا يلحق سيدها ما لم يقربها (والعاهر) أي
الزاني (الحجر) أي الخفية ولا حق له في الولد أو الرجم بالحجارة وضعف بأنه لا يرمي بالحجر إلا إذا
كان محصناً (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (السودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضي الله عنها (أحنجني
منه) أي من ابن زمعة المتنازع فيه ندباً لا احتياط وقد ثبت نسبه وأخوته لها في ظاهر الشرع (لما)
بالتخفيف (رأى) عليه السلام (من شبه بعثته فزارها) عبد الرحمن (حتى لقي الله تعالى) *
ومناسبة الحديث لسابقه أن الحكم بحسب الظاهر حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة
وأخفه بن زمعة ثم لما رأى شبهه بعثته أمر سودة أن تحتجب منه احتياطاً فأشار البخاري إلى أنه صلى
الله عليه وسلم حكم في ابن وليدة زمعة بالظاهر ولو كان في نفس الأمه ليس من زمعة ولا يسمى ذلك
خطأ في الاجتهاد ولا هو من نوادر الاختلاف * والحديث سبق في البيوع والمخار بين والقرائن
(باب الحكم في البر ونحوها) كالخوض والدار * وبه قال (حدثنا الحق بن نصر) وهو إسحق بن
إبراهيم بن نصر بالصاد المهمة المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني
قال (أخبرنا سفيان الثوري) عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران كلاهما
(عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يحلف) أحد (على) * وجب (عين صبر) بغير تنوين بين على الاضافة لتاليها كذا في
الفرع كأمه معصية عليه لما بينهما من الملازمة السابقة ويتوزن فمصرفه على التبع أي ذات
صبر وعين الصبر هي التي يلزم الحاكم الخضم بها وجلة (يقطع مالا) في موضع صفة ثانية ليمين وفي
رواية أخرى يقطع بها مال امرئ مسلم (وهو فيها فجر) كاذب وأخلة في موضع الحال من فاعل
يخلف أو من ضمير يقطع أو صفة ليمين لأن فيها ضمير من أحد هما الخالف والآخر اليمين فذلك
صلحت أن تكون حالاً لكل واحد منهما (التي الله) عز وجل يوم القيامة (وهو عليه غضبان)
بدون صرف الصفة وزيادة الألف والنون والشرط هنا موجود وهو انتفاء فعلاية ووجود فعلي
وذلك في صفات الخلقين وغضبه تعالى راد به ما أراد من العقوبة أعوذ بوجه الله تعالى من عقابه
وغضبه (فأنزل الله) تعالى زاد في الإيمان تصديقه (ان الذين يشرون بعهده الله وأيمانهم ثمناً قليلاً
الآية) وسقط لغياً في ذكر قوله وأيمانهم الخ (بهاء الأشعث) بن قيس الكندي (وعبد الله) بن
مسعود (حدثهم) زاد في الأيمان فقال ما حدثكم عبد الله قالوا له أي كان يحدثكم بكذا وكذا
(فقال) الأشعث (في) بنشد بدالباء (نزلت) هذه الآية (وفي رجل) اسمه الحفشيس بالجيم والخاء
والحاء والسينين المحمدين بينهما تخفية ساكنة الحضرى أو الكندي وقيل اسمه جرير (خاصته
في بر) كانت بينهما فحدثني (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) ل (ألك بينة قلت لا) يا رسول الله
(قال) صلى الله عليه وسلم (فليحلف) بالخزم ولا يذر عن الكشمهني فيحلف بإسقاط اللام والرفع
(قلت) يا رسول الله (أذ يحلف) إذا حلف جواب وهي تنصب الفعل المضارع بشرط أن تكون
أولاً فلا يعتمد ما بعدها على ما قبلها ولذا رفعت نحو قولك أنا إذا أكرمتك وأن يكون مستقبلاً فلو
كان حالاً وجب الرفع نحو قولك لمن قال جاء الحاج إذا أفرح تريد الحالة التي أنت فيها وأن لا يفصل
بينها وبين الفعل بفواصل ما عدا القسم والنداء ولا فإن دخل عليها حرف عطف حاز في الفعل
وجهان الرفع والنصب والرفع أكثر نحو قوله تعالى وإذا لا يلبثون خلقك الا قليلاً والفعل هنا
في الحديث أن أريد به الحال فهو مرفوع وإن أريد به الاستقبال فهو منصوب والوجهان في
الفرع معصية عليه ما ورد في رواية أخرى ولا يبالى (فترأت ان الذين يشرون بعهده الله الآية)

عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ (٣٥١) رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله

الترية يوم السبت وخلق فيها الخيال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل * حدثنا البخاري حدثنا إبراهيم هو صاحب مسلم حدثنا البسطامي وهو الحسين بن عيسى وسهل بن عمار وإبراهيم بن بخت حفص وغيرهم عن حجاج بهذا الحديث * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر بن أبي كثير حدثني أبو حازم من دينار عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد

(قوله صلى الله عليه وسلم وخلق المكروه يوم الثلاثاء) هكذا هو في مسلم وروى في غيره وخلق النور يوم الثلاثاء كذا رواه ثابت بن قاسم قال وهو ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير كالخديد وغيره من جواهر الأرض وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو خلقه ومنه انقضاء الشيء وهو أحكامه قلت ولا منافاة بين الروايتين فكلاهما خلق يوم الثلاثاء (قوله صلى الله عليه وسلم وخلق النور يوم الأربعاء) كذا هو في صحيح مسلم النور بالراء وواو ثابت ابن قاسم النون بالنون في آخره قال القاضي وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الخوت ولا منافاة أيضا فكلاهما خلق يوم الأربعاء بفتح الهمزة وكسر الباء وفتحها ونهما ثلاث لغات حكاهن صاحب المحكم وجمعه

وفي الحديث كما قال ابن بطال أن حكم الحاكم في الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور لأنه صلى الله عليه وسلم حذر أمره عقوبة من اقتطع من حق أخيه شيئا ميم فاحرة والآية المذكورة من أشد وعيد جاء في القرآن * والحديث سبق في الشرب (باب القضاء) بإضافة باب لإحقاقه (في كثير المال وقليله) ولا يذر باب بالنون القضاء في كثير المال وقليله سواء بانيات الخبر المحذوف في غير روايته (وقال ابن عينة) سفيان (عن ابن شبرمة) بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) قال العيني وهذا ذكره سفيان في جامعه عن ابن شبرمة وقال الحافظ ابن حجر ولم يقع لي هذا الأثر موصولا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحاكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته عن أمها أم سلمة) هند رضي الله عنها أنها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم جلبة خصام) بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاط الاصوات ولم لم جلبة خصم (عندنا) منزل أم سلمة (نخرج عليهم) ولا يذر عن الكشميهني اليهم (فقال لهم انما أنا بشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد والمعنى أنه منهم وإن زاد عليهم بلثة الرفعة وهو رذ على من زعم أن من كان رسولا فإنه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المعلوم من الظالم (وأنه بأئني الخصم) وفي ترك الحيل من رواية سفيان الثوري وانكم تختصمون الي (فلعل بعضا منكم) أن يكون أبلغ (أي أقدر على الحق) (من بعض أفضى له بذلك) ولا يذر داود على محوما أجمع منه (وأحسب أنه صادق فن قضيت له بحق مسلم) وكذا دعي (فانما هي) أي الحكومة (قطعة من النار) والطنحاوى والدارقطنى فأنما انقطع له بها قطعة من النار اسطما يأتي بها في عقبه يوم القيامة والاسطما بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطاء المهملتين القطعة فكانها لئلا كيد ولا يذرعن الجوى والمستمل من نار (فليأخذها أولي دعها) أمر تهديد * ومطابقة الترجمة في قوله فن قضيت له اذ هو يتناول القليل والكثير والحديث من قر يبا (باب حكم) بيع الامام على الناس (من السفيه والغائب لتوفية دينه أو الممتنع منه (أموالهم وضياعهم) عقارهم وغير ذلك وهو من عطف الخاص على العام (وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مديرا) بتشديد الموحدة المفتوحة (من نعيم بن النحام) بفتح النون والخاء المهملة المشددة وهو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبيد بن عوف بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي المعروف بالنحام قيل له ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت نخمه من نعيم والخمعة السعلة أو النخعة الممدود آخرها وسقط قوله مديرا الحموي والمستمل قال العيني ولفظ الابن زائد وقال أبو عمر بن عبد البر نعيم بن عبد الله النحام القرشي العدوي * وبه قال (حدثنا ابن غير) هو محمد بن عبد الله بن غير بضم النون مصغرا قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدى الكوفي الحافظ قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي نعيم الكوفي الحافظ قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء أبو يحيى الحضرمي من علماء الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهم ما وسقط ابن عبد الله غير أبي ذر أنه (قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا من أصحابه) هو أبو مذكور (أعتق غلاما) اسمه يعقوب كفى مسلم (عن) ولا يذر الوقت له عن (دبر) بضم الدال والموحدة أي علق عقبه بعد موته ولا يذرعن الكشميهني عن دين بفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون وهي تصغير والمشهور الأول (لم يكن له مال غيره فباعه) النبي صلى الله عليه وسلم من نعيم النحام (بثمانمائة درهم ثم أرسل) عليه الصلاة والسلام (بثمانمائة) إلى الذي علق عقبه وانما باع عليه لأنه لم يكن

أربعا وأوحى أيضا أربع (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد)

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات فأين يكون الناس يومئذ يارسول الله فقال علي الصراط حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الأرض يوم القيامة خربة واحدة يكفوها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبثته في السفر نزلاً لأهل الجنة قال فأني رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الأرض خربة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر إلى نيار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه

الغبراء بالعين المهملة والمدبضاء إلى حمرة والنقي بفتح النون وكسر القاف وتشديد الباء هو الدقيق الحواري وهو الدرمل وهو الأرض الجيدة قال القاضي كان النار غيرت باض وجه هذه الأرض إلى الحمرة قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها علم لأحد هو بفتح العين واللام أي ليس بها علامة سكنى أو بناء ولا أثر قوله صلى الله عليه وسلم تكون الأرض يوم القيامة خربة واحدة يكفوها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبثته في السفر نزلاً لأهل الجنة أما المنزل فبضم النون والزاي ويجوز اسكان الزاي وهو ما بعد للضيف عند نزوله وأما الخربة فبضم الخاء قال أهل اللغة هي الطلعة التي توضع في الملة ويكفوها بالهمز وروى في غير مسلم يكفوها بالهمز

له مال غيره فلما رآه أنفق جميع ماله وأنه تعرض بذلك لله لئلا ينقض عليه فله ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعله فكانه كان في حكم السقيفة فلذا باع عليه ماله والحديث سبق في البيوع وأخرجه أبو داود والنسائي في الفتن وابن ماجه (باب من لم يكثر) بالمشقة الفوقية ثم المشقة بينهما راكعة مكسورة من لم يبال ولم يلتفت (بطعن من) ولا في الوقت لظعن من (لا يعلم) بفتح التحتية (في الأمر حديثنا) يعا به فلو ظعن يعلم اعتذبه وإن كان بأمر محتمل رجوع إلى رأي الإمام ومقط قوله حديثنا لا يولى الوقت وذو الأصل وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسمل البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول) ولا يذوق (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا) أي جيشنا إلى أبي لغز والروم مكان قتل زيد بن حارثة وكان في ذلك البعث رؤس المهاجرين والانصار منهم العمران (وأمر عليهم أسامة بن زيد) أي ابن حارثة وكان ذلك في بدء مرضه صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه (فطعن) بضم الطاء المهملة (في أمارته) بكسر الهمزة وقالوا يستعمل صلى الله عليه وسلم هذا الغلام على المهاجرين والانصار (وقال) صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ولا في ذرف قال بالفاء بدل الواو (ان تطعنوا) بضم العين في الفرع وزاد في اليونانية فتحها قال الزركشي رجع بعضهم هنا ضم العين (في أمارته) أي في أماره أسامة (فقد كنتم تطعنون في أمارته) أي في (من قبله) واستشكل بأن النجاة قالوا الشرط سبب الجزاء متقدم عليه وههنا ليس كذلك وأجاب في الكواكب بأن مثله يؤول بالأخبار عندهم أي ان طعنتم فيه فأخبركم بأنكم طعنتم من قبل في أبيه وبلازمه عند البيانين أي ان طعنتم فيه تأثم بذلك لأنه لم يكن حقاً (وام الله) بهمة وصل (ان كان) زيد (الخطيأ) بالخاء المعجمة والقاف الجديراً وصحفاً (اللامزة) بكسر الهمزة وسكون الميم ولا في ذرع عن الكشميهني اللامزة بفتح الميم وألف بعد هاء الم يكن لظعنكم مستند فكذلك الاعتبار بطعنكم في أمارته (وان كان) زيد (لمن أحب الناس إلى) بتشديد التحتية (وان) ابنه أسامة (هذا لمن أحب الناس إلى بعده) واستشكل كون عمر بن الخطاب عزل سعدا حين قذفه أهل الكوفة بما هو منه بري ولم يعزل صلى الله عليه وسلم أسامة وأباه بل بين فضلهم وأجيب بأن عمر لم يعلم من مغيب سعد ما علمه صلى الله عليه وسلم من زيد وأسامة فكان سبب عزله قيام الاحتمال أو رأى عمر أن عزل سعد أسهل من فتنة يثيرها من قام عليه من أهل الكوفة والحديث سبق في باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وأخر المغازي (باب اللذ) بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة (الخصم) بفتح المعجمة وكسر المهملة وفسره المؤلف بقوله (وهو الدائم في الخصومة) أو المراد الشدائد الخصومة فإن الخصم من صيغ المبالغة فيحتمل الشدة والكثرة وقال تعالى وهو الدائم الخصام أي شديد الجدال والعداوة للخصم والخصام المخاصمة والاضافة بمعنى في لأن أفعّل يضاف إلى ما هو بعضه تقول زيد أفضّل القوم ولا يكون الشخص بعض الحديث فتقدمه الذوق الخصومة أو الخصام جمع خصم كصعب وصعاب والتقدير وهو الدائم الخصوم خصومة (لذا عوجا) بضم اللام وتشديد الدال عوجا بضم العين وسكون الواو بعد هاجم ولا في ذرع عن الكشميهني ألذهم مرة قبل اللام المفتوحة أعوج بهمة مفتوحة وسكون العين بر يد تفسير قوله تعالى في سورة مريم وبتنزيه قومنا قال ابن كثير الحافظ أي عوجا عن الحق مائلون إلى الباطل وقال ابن أبي نجيع عن مجاهد لا يستقيمون وقال الضحاك اللذ الخصم وقال القرطبي اللذ الكذاب وقال الحسن صاعا قال في الفتح وكأنه تفسير ما لا لازم من أعوج عن الحق كان كأنه لم يسمع وعن ابن عباس فصار أوقيل جدلاً بالباطل وبه قال (حدثنا

مسند) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) النقطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد
 العزيز أنه قال (حدثنا ابن أبي مليكة) عبد الله (يحدث عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعض الرجال الكفار) (إلى الله) الكافر (الإنسان) بفتح
 المحجمة وكسر المهملة المعاندة أو بعض الرجال الخاصين أعم من أن يكون كافرا أو مسلما فإن كان
 الأول فأفعل التفضيل على حقيقته في العموم وإن كان مسلما فسبب البغض كثرة الخصامة لأنها
 تفضي غالبا إلى ما يذم صاحبها والحدِيث سبق في المظالم والتفسير (هذا) (باب) بالتونين (إذا
 قضى الحاكم بحجور) أي بظلم (أو خلاف أهل العلم فهو) أي قضاؤه (رد) أي مردود * وبه قال
 (حدثنا محمود) هو ابن غيلان بالغين المعجمة المفتوحة أبو أحمد المروزي الحافظ قال (حدثنا عبد
 الرزاق) بن همام قال (أخبرنا عمر) بفتح الميمين ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم
 عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قال (بعت النبي صلى الله عليه وسلم خالدا) وسقط لا يذوقه عن
 الزهري الخ (ج) الثعوبيل السند قال البخاري (وحدثني) بالأفراد (نعيم بن حماد) بضم النون
 وفتح العين الرفاء بالراء والفاء المشددة المروزي الأعور ولا يذوقه حدثني أبو عبد الله نعيم بن حماد
 وغيره أني قال أبو عبد الله البخاري حدثني نعيم قال (أخبرنا) (ولاي) ذكر حدثنا (عبد الله) بن
 المبارك قال (أخبرنا عمر) أي ابن خالد (عن الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما أنه قال (بعت النبي صلى الله عليه وسلم خالدا بن الوليد) رضي الله عنه (إلى بني جذيمة) بفتح
 الجيم وكسر الهمزة قال المعجمة وفتح الميم قبيلة من عبدة قيس داعيا لهم إلى الإسلام لا مقاتلا فدعاهم إلى
 الإسلام (فلم يحسنوا) أن يقولوا أسلمنا فقالوا أصبا ناصبا (أنا) بهمزة ساكنة فيهما أي خرجنا من
 الشرك إلى دين الإسلام فلم يكتف خالدا إلا بالتصريح بذكر الإسلام وفهم عنهم أنهم عبدوا عن
 التصريح أنفة منهم ولم ينقادوا (فجعل خالد يقتل) منهم (ويأسر) بكسر السين (ودفع إلى كل
 رجل منا أسيرة فامر كل رجل منا أن يقتل أسيريه) قال ابن عمر (فقلت والله لا أقتل أسيريه ولا يقتل
 رجل من أصحابي) من المهاجرين والأنصار (أسيره) فقدمنا (فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه
 وسلم فقال اللهم إلى أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد) من قتله الذين قالوا أصبا ناصبا أن يستفسرهم
 عن مرادهم بذلك قال عليه الصلاة والسلام اللهم أبرأ إليك مما صنع خالد (مرتين) وانما
 لم يعاقبه لأنه كان مجتهدا وانفقوا على أن القاضي إذا قضى بحجور أو بخلاف ما عليه أهل العلم
 حكمه مردود فإن كان على وجه الاجتهاد أو خطأ كما صنع خالد فالأثم ساقط والضمان لازم فإن
 كان الحكم في قتل فالدين في بيت المال عند أي حنيفة وأحمد وعلى عاقبته عند الشافعي وأبي
 يوسف ومحمد * والحديث سبق في المغازي (باب الإمام يأتي قوما فيصلح) (ولاي) ذكر عن
 الكشي ميني يصلح باللام بدل الفاء أي لأجل الإصلاح (بينهم) * وبه قال (حدثنا أبو النعمان)
 محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا أبو حازم) بإخاء المهملة والزاي سلمة
 (المدني) بالتحية بعد الدال ولا يذوق المدني باسقاطها وفتح الدال (عن سهل بن سعد الساعدي)
 رضي الله عنه أنه قال (كان قتال) بالتونين (بين بني عمرو) بفتح العين ابن عوف بالفاء فبيلة
 (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم أتاهم يصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فأذن
 بلال) سقط لفظ بلال لا يذوق واستشكل الاتيان بالفاء في قوله فأذن لأنه ليس موضعها سواء كانت
 لما شرطية أو ظرفية وأجيب بأن الجزاء محذوف وهو جاء المؤذن والفاء للعطف عليه وعند
 أي داود عن عمرو بن عوف عن حماد أنه صلى الله عليه وسلم قال لبلال إن حضرت صلاة العصر
 ولم آت فقرأ بأكبر فليصل بالناس فلما حضرت العصر أذن بلال (وأقام) الصلاة (وأمر أبا بكر)

أيضا وخبرة المسافر هي التي يجعلها
 في الملة ويتكفوها بيديه أي يبلها
 من يدالي يدحتي مجتمع وتستوى
 لأنها ليست منبسطة كالرقاقة
 ويحوها وقد سبق الكلام في اليد
 في حق الله تعالى وتأويله اقربا
 مع القطع باستحالة الجارحة ليس
 كمنه شيء وسعى هذا الحديث أن
 الله تعالى يجعل الأرض كاطلمة
 والرغيف العظيم ويكون ذلك
 طعما منزلا لاهل الجنة والله على كل
 شيء قدير (قوله إذا هم بالأم ونون
 قالوا وما هذا قال ثور ونون يا كل
 من زائدة كبدهما سبعون ألفا)
 أما النون فهو اخوت باتفاق العلماء
 وأما بالأم فببابة واحدة مفتوحة
 وبخفيف اللام وميم مرفوعة غير
 متونة وفي معناها أقوال مضطربة
 الصحيح منها الذي اختاره القاضي
 وغيره من المحققين أنها اللفظة
 عبرانية معناها بالعبرانية ثور
 وفسره بهذا ولها أسأل اليهودي
 عن تفسيرها ولو كانت عربية
 لعرفها العبرانية رضي الله عنهم ولم
 يحتاجوا إلى سؤاله عنها فهذا هو
 المختار في بيان هذه اللفظة وقال
 الخطابي لعل اليهودي أراد التعمية
 عليهم فقطع الهجاء وقدم أحد
 الحرفين على الآخر وهي لام ألف
 وباء يربد لا يعلو وزن لعا وهو
 الثور الوحشي فحذف الراوي الباء
 المشنة فجعلها واحدة قال الخطابي
 هذا أقرب ما يقع فيه والله أعلم وأما
 زائدة الكبد فهي القطعة المنفردة
 المعلقة في الكبد وهي أطيبها وأما
 قوله يا كل منها سبعون ألفا فقال
 القاضي يحتمل أنهم السبعون ألفا
 الذين يدخلون الجنة بلا حساب
 نفصوا بأطيب النزل ويحتمل أنه غير
 بالسبعين ألفا عن العدد الكثير ولم
 يرد الحصر في ذلك القدر وهذا معروف
 في كلام العرب والله أعلم

عن أبي الضحى عن مسروق عن
خباب قال كان لي على العاص بن
وائل دين فأنتمت أتعاضاه فقال لي
لن أقضيك حتى تكفر محمد قال
فقلت له اني لن أكفر محمد حتى
تموت ثم تبعث قال واني لمعوث
من بعد الموت فسوف أقضيك اذا
رجعت الى مال وولد قال وكيع كذا
قال الأعمش قال فتركت هذه الآية
أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال
لأولين مال وولد الى قوله وبآيتنا
فردا * حدثنا أبو كريب حدثنا
أبو معاوية وحديثنا بن غير حدثنا
أبي ح وحديثنا اسحق بن ابراهيم
أخبرنا جريح وحديثنا بن أبي
عمر حدثنا فيان كلهم عن الأعمش
بهذا الاسناد نحو حديث وكيع
وفي حديث جريح قال كنت فينا في
الجاهلية فعملت للعاص بن وائل
عمالا فأنتمت أتعاضاه * حدثنا
عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا
أبي حدثنا شعبة عن عبد الحميد
الزبادي سمع أنس بن مالك يقول
قال أبو جهل اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء أو آتتنا بعذاب أليم
الما قلالي هو مترد بين هذا الذي
قوله الأعمش وبين الآية وقيل هو
حسم لطيف مشارك للاحسام
الظاهرة وقال بعضهم لا يعلم الروح
الا الله تعالى لقوله تعالى قل الروح
من أمر ربي وقال الجمهور هي معلومة
واختلفوا فيها على هذه الأقوال
وقيل هي أدم وقيل غير ذلك وليس
في الآية دليل على أنها لا تعلم ولا أن
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
يعلمها وانما أجاب عما في الآية
الكرية لانه كان عندهم أنه ان

عبد الله * بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان شيخ البخاري المذکور أول هذا الباب
(الخلافة) المذکور في الحديث (يعني) له (الخرقة) بالخاء والراء المجمعين ثم فاء وفي الحديث
اتخاذ الحاكم الكاتب وأن يكون الكاتب عاقلا فطنا مقبول الشهادة ومراجعة الكاتب للحاكم في
الرأي ومشاركته فيه * والحديث سبق في براعة وغيره (باب كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين
وتشديد الميم جمع عامل وهو من يولي على بلد يجمع خراجها أو كتابها ونحو ذلك (و) كتاب القاضي
الى أمته بضم الهمزة جمع أمين وهو من يولي في ضبط أموال الناس كالحكام به قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) بالدمشقي ثم التنبه الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام
(عن أبي ليلى) بفتح الالامين بينهما تحببة ساكنة (ح) للنجويل قال المؤلف (حدثنا) ولا يذر
والاصلي وحدثنا ابو العطف (اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام
(عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل) يسكون الهاء بعد فتح السين الانصاري المدني
ويقال اسمه عبد الله (عن سهل بن أبي حنيفة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة ابن ساعد بن عامر
الانصاري الخزرجي المدني صحابي صغير (أخبره) هو ورجال من كبار قومه (أي عظمائهم) أن عبد
الله بن سهل (أي ابن زيد بن كعب الحارثي) ومحبيصة (بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية
المكسورة وفتح الصاد المهملة ابن مسعود بن كعب الحارثي) (خرج الى خيبر من جهد) فقرشديد
(أصابهم) ليمتاراعرا (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة (محبيصة أن عبد الله) بن سهل (قتل
وطرح) بضم أولهما (في فقير) بفتح الفاء وكسر القاف أي في حفرة قال في الصحاح والفقير حفير
يحفر حول الفسيلة اذا غرست تقول منه فقيرت للودية تفقيرا (أو) قال طرح في (عين) بالشد من
الراوى وعند محمد بن اسحق فوجد في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها (فأبى) محبيصة (هو) فقال
لهم (أنتم والله قتلتموه) قاله لقرا ن قامت عندها ونقل اليه بخبر بوجع العنق (قالوا) مقابلة اليمين
باليمين (ما قتلناه والله ثم أقبل) محبيصة (حتى قدم على قومه فذكر لهم) ذلك (وأقبل) ولا يذر
فأقبل بالفاء بدل الواو ومحبيصة (هو) أخوه حويصة (بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية
مكسورة بعد هاء صاد مهملة على رسول الله صلى الله عليه وسلم) (وهو) أي حويصة (أكبر منه)
أي من أخيه محبيصة (وعبد الرحمن بن سهل) أخو المقتول (فذهب) أي محبيصة (ليتكلم) وهو
الذي كان يخبر فقال لمحبيصة (ولغيره) أي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحبيصة وفي رواية أخرى
فذهب عبد الرحمن يتكلم فيجوز أن يكون كل من عبد الرحمن ومحبيصة أراد أن يتكلم فقال عليه
الصلاة والسلام (كبر كبر) أي قدم الاكبر (يريد السن فتكلم حويصة) الذي هو أسن (ثم
تكلم محبيصة) أخوه وفي القسامة فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا أحدنا قتيلا
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اما أن يدوا صاحبكم (بفتح التحتية وتخفيف الدال المهملة
أي اما أن يعطى اليهودية صاحبكم) (واما أن يؤذونا بحرب فتكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم) أي الى أهل خيبر بالخبر الذي نقل اليه (فتكتب) بضم الكاف في الفرع كاصله وفي
غيرهما بفتحها قال في الكواكب أي كتب الحى المسمى باليهود قال وفيه تكلف وقال في الفتح
أي الكاتب عنهم لان الذي يباشر الكتابة واحد قال العيني وفيه تكلف ولا يصلي وأبي ذر عن
الكشميني فتكتبوا أي اليهود (ما قتلناه) وهذه الرواية أوجه وعلى رواية كتب بالضم يكون
ما قتلناه في موضع رفع وزاد في رواية ولا علمنا قاتله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) حويصة
ومحبيصة (وعبد الرحمن) أي المقتول (أتخلفون) بهمزة الاستفهام (وتستحقون دم صاحبكم)
أي بدل دم صاحبكم خذف المضاي أو صاحبكم معناه غيركم فلا يحتاج الى تقدير والجاء فيها

وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله
 وحسب يستغفرون عن المسجد الحرام
 إلى آخر الآية * حدثنا عبد الله بن
 معاذ ومحمد بن عبد الأعلى القيسي
 قال حدثنا المعتمر عن أبيه حدثني
 نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي
 هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر
 محمد وجهه بين أظهركم قال فقبل
 نعم فقال واللآلئ والعزى لأخذأيته
 يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو
 لأعفرن وجهه في التراب قال فأتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فما
 جفهم منه الا وهو يتكص على
 عقبه ويتقي يديه قال فقبل له
 مالك فقال ان بيني وبينه لخندقان
 من نار وهولاء اجنحة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لو ناسخ
 لاخطفته الملائكة عضوا عصوا
 قال فأرسل الله عز وجل لاندري في
 حديث أبي هريرة أو شئ بلغه كلا
 ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى
 ان الى ربك الرجعى أرايت الذي
 ينهى عبدا اذا صلى أرايت ان كان
 على الهدى أو أمر بالتقوى أرايت
 ان كذب وتولى يعني أبا جهل ألم يعلم
 بأن الله يرى كلا لننلن بنته لنفسنا
 بالناسبة ناسبة كاذبة خاطئة
 فليدع ناديه سندع الزبانية كلا
 لا تقعد زاد عبد الله في حديثه قال
 وأمره بما أمر به وزاد ابن عبد
 الأعلى فليدع ناديه يعنى قومه

(قوله هل يعفر محمد وجهه) أى يسجد
 ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب
 (قوله فاجفهم منه الا وهو يتكص
 على عقبه) أما جفهم فكسر الجيم
 ويقال أيضا جافهم ففتحها القتان أى
 جفهم وشكص بكسر الكاف رجع
 على عقبه يعنى الى ورائه (قوله ان بيني وبينه لخندقان
 من نار وهولاء اجنحة كالجنحة للملائكة)

معنى التعليل لان المعنى المحققون لتسحقوا وقد جاءت الواو بمعنى التعليل في قوله تعالى
 أو يوبقهن عما كسبن أو يعفو عن كثير المعنى ليعفو * واستشكل عرض اليين على الثلاثة
 وانما هي لاسي المقول خاصة وأجاب في الكواكب بأنه كان معلوما عندهم الاختصاص به وانما
 أطلق الخطاب لهم لانه كان لا يعمل شيئا الا عند رتبهم اذ هو كالوالد لهما (قالوا) ولا يذرفقوا
 (لا) تخلف (قال) صلى الله عليه وسلم لوم (أفتختلف لكم يهود) انهم ما فتلوه (قالوا) يا رسول الله
 (ليسوا مسلمين) وفي الاحكام قالوا الارضى بأعيان اليهود وفي رواية أبي سلامة ما يبالون أن
 يقتلونا جميعا ثم يحلفون (فرداه) بتخفيف الدال المهمة من غيرهم فأعطى دينه (رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى أدخلت) التوق (الدار قال سهل) أى ابن أبي حشمة
 (فركتني منها ناقة) وفي رواية محمد بن اسحق فوالله ما أنسى ناقة بكر منها جراه ضربتني وأنا
 أحوزها وفي القصة فوداه مائة من ابل الصدقة ولاتنا في بينهم ما الاحتمال أن يكون اشتراهما من
 ابل الصدقة والمال الذي اشترى به من عنده أو من مال بيت المال المرصد للمصالح لما في ذلك من
 مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات اليين وجيرانا طرهم والافاضة صفاقهم لم يثبت وقد حكى القاضي
 عياض عن بعضهم تجوز صرف الزكاة في المصالح العامة وتناول الحديث عليه * واستشكل
 وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كتب الى نائبه
 ولا أمينه وانما كتب الى الخصوم أنفسهم وأجاب ابن المنير بأنه يؤخذ من مشروعية مكاتبة
 الخصوم جواز مكاتبة النواب في حق غيرهم بطريق الأولى والحديث سبق في القصة في هذا
 (باب في التنوين يذكرفيه) (هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلا) حال كونه (وحده لا نظير) أى
 لا جمل النظر ولا يذرع عن المستنلى والكشف حتى ينظر (في الامور) المتعلقة بالمسلمين وجواب
 الاستفهام في الحديث * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس قال) (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن
 عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن
 عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أحد الفقه بها البعة (عن أبي هريرة)
 عبد الرحمن بن صخر (وزيد بن خالد البجلي) رضى الله عنهم أجمعين (قالا جاء أعرابي) واحد
 الأعراب وهم سكان البوادي (فقال يا رسول الله اخض ينسب كتاب الله) أى بما تضمنه أو بحكم الله
 المكتوب على المكلفين (فقام خصمه) هو في الاصل مصدر خصمه فخصمه اذا نازع عموغالبه ثم أطلق
 على الخصام وصار اسما له فلذا يطلق على المردد والمذكروفر وعه ما لم يسم الخصم وزاد في رواية
 وكان اقصمه (فقال صدق) يا رسول الله وفي رواية نعم (أخض ينسب كتاب الله) قال البيضاوي
 انما اتوا رداعلى سؤال الحكم بكتاب الله مع أنهم يعلمان أنه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحق
 الا صرف لا بالمصلحة والاخذ بالأرفق لان للحاكم أن يفعل ذلك برضا الخصمين (فقال الاعرابي ان
 ابني كان عسيفا) فعيل بمعنى مفعول كاسير يعنى مأسور وذل يعنى فاعل كعباء يعنى عالم أى أجيرا
 (على) خدمة (هذا) أو على يعنى عند أى عنده أو يعنى الام أى أجيرا لهذا (قرني بامرأته)
 معطوف على كان عسيفا ولم تسم المرأة (فقالوا على ابنك الرجم) بالرفع ولا يذرع عن الجوى
 والمستنلى ان على ابنك الرجم زيادة ان ونصب الرجم اسمها (فقديت ابني منه) من الرجم (عمامة
 من الغنم ووليدة) فعيلة بمعنى مفعولة أمة (ثم سألت أهل العلم فقالوا) لي (انما على ابنك جلد
 مائة وتغريب عام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا قضين ينسب كتاب الله) أى بحكم الله وهو أولى
 من التفسير بما تضمنته القرآن لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا فيه نعم يحتمل
 أن يكون أراد ما كان متلوا فيه ونسخت تلاوته وبقي حكمه وهو الشيخ والشيخة اذا زنيا

جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ان قاصا عند أبواب كندة يقص ويرغم أن آية النخاع تحيي فتأخذ بانقاس الكفار وتأخذ المؤمنين منه كهشة الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان بالأيها الناس انقوا الله من علم منكم شيئا فليقل عيانا علم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فانه أعلم لاحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما سألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا فقال اللهم سبع كسبع يوسف قال فأخذتهم سنة حصت كل شئ حتى أكلوا الخلود والميتة من الجوع وينظر الى السماء أحدهم فيرى كهشة النخاع فأتاه أوسفيان فقال يا محمد انك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب آلهم الى قوله انكم عائدون قال أفيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى انما تمتمون البطشة يوم بدر وقد مضت آية النخاع والبطشة والالزام وآية الروم

ولهذا الحديث أمثلة كثيرة في عصمته صلى الله عليه وسلم من أي جهل وغيره ممن أراد به ضررا قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وهذا الآية نزلت بعد الهجرة والله أعلم (قوله ان قاصا عند أبواب كندة) هو باب الكوفة (قوله فتأخذ بانقاس الكفار) فأتاهم سنة حصت كل شئ

فأرجوهما البتة نكالا من الله لكن بقي التغريب (أما الوليدة والغنم فرد) أي مردودة (عليك) فأطلق المصدر على المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله أي مخلوقه (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) مصدر غرب مضاعف الى نظيره لان التقدير أن يجلد مائة وان يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدران في لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزمه بل المراد أن يخرج فيلذت عاما فيقدر تغريب يغيب أي يغيب عاما وهذا يتضمن أن ابنه كان غير مخصص واعترف بالزنا فان اقرار الأب عليه غير مقبول نعم ان كان من باب القنوى فيكون معناه ان كان ابنك زني وهو بكر فذلك (وأما أنت يا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون مسغرا (الرجل) من أسلم وهو ابن الصالح (فاغد) بالغين المعجمة (على امرأته) أي اثنتا عشرة وأما ابنها (فارجهما) اذا عرفت (فغدا عليها أنيس) فاعترفت (فرجهما) وفي رواية الليث فاعترفت فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجحت وظاهره كافي الفتح أن ابن أبي ذئب اختصره فقال فغدا عليها أنيس فرجها أو فرجها أنيس لانه كان كافيا ذلك وعلى رواية الليث يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد عليه الصلاة والسلام واستكمل من حيث كونه اكتفى في ذلك بشاهد واحد وأجيب بأنه ليس في الحديث نص بانفراده بالشهادة فيحتمل أن غيره شهد عليها واستدل به على وجوب الاعتذار والاكتفاء فيه بشاهد واحد وأجاب القاضي عياض باحتمال أن يكون ذلك ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين قال في الفتح والذي تقبل شهادته من الثلاثة والدالعصف فقط وأما العصف والزوج فلا قال وغفل امض من تبع القاضي حياضا فقال لا بد من هذا الجمل والالزام الاكتفاء بشهادة واحد في الاقرار بالزنا ولا قائل به ويمكن الانفصال عن هذا بأن أنيس بعث ما كما فاستوفى شروط الحكم ثم استأذن في فرجها فأذن له في فرجها وكيف يتصور من الصورة المذكورة إقامة الشهادة عليها من غير تقديم دعوى علمها ولا على وكيلها مع حضورها في البلد غير متوارية الا أن يقال انها شهادة حسبة فيجيب بأنه لم يقع هناك صيغة الشهادة المنعروطة في ذلك وقال المهلب فيه حجة لما لا يجوز انفاذا لحاكم رجلا واحدا في الاعتذار وفي أن يتخذ واحدا يتق به يكشف له عن حال اليهود في السر كما يجوز له قبول الفرد فيما طريقه الحزم لا الشهادة والحكمة في ايراد البخاري الترجمة بصيغة الاستفهام كانه عليه في فتح الباري الاشارة الى خلاف محمد بن الحسن مما نقله ابن بطل عنه حيث قال لا يجوز للقاضي أن يقول أقر عندى فلان بكذا الشئ يقضي به عليه من قتل أو مال أو عتق أو طلاق حتى يشهد معه على ذلك غيره وادعى أن مثل هذا الحكم الذي في حديث الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وينبغي أن يكون في مجلس القاضي أبدا عدلان يسمعان من يقر ويشهدان على ذلك فينفذ الحكم بهاتينهما والحديث سبق في الصلح والايان والتذور والمخار بين والوكالة (باب ترجمة الحكماء) بصيغة الجمع ولا يدر عن الكشميني ما حكم والترجمة تفسير الكلام بلان غير لانه يقال ترجم كلامه اذا سمره بلسان آخر (وهل يجوز ترجمان واحد) بفتح القافية وضمها قال أبو حنيفة وأحمد يكتفي واختاره البخاري وآخرون وقال الشافعي وأحمد في رواية عنه اذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم لا يقبل فيه الاعلان كالتشهاد وقال أنه بواب نافع عن مالك يترجم له ثقة مسلم مؤمن واثق أحب الي (وقال خارجة بن زيد بن ثابت) فيما وصله البخاري في تاريخه (عن) أبيه (زيد بن ثابت) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يتعلم كتاب اليهود) أي كتابهم بمعنى خطهم ولا يدر عن الكشميني كتاب اليهودية بياض النسخة (حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه) اللهم (وأقر أنه كتبهم) أي التي يكتبونها (اذا كتبوا اليه)

« حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا (٢٥٩) أبو سعيد الأشج أخبرنا ووكيع ح وحدثنا

عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير
كلهم عن الأعمش ح وحدثنا
يحيى بن يحيى وأبو بكر وب
ليحيى قال أخبرنا أبو معاوية عن
الأعمش عن مسلم بن صبيح عن
مسروق قال جاء إلى عبد الله رجل
فقال تركت في المسجد رجلا يفسر
القرآن برأيه يفسر هذه الآية يوم
تأتي السماء دخان مبین قال يأتي
الناس يوم القيامة دخان فإخذ
بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهشة
الزكام فقال عبد الله من علم علما
قليل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم
فإن من فقه الرجل أن يقول لما
لا علم له به الله أعلم انما كان هذا ان
فريشما استعصت على النبي صلى
الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين
كثي يوسف فاصابهم قحط وجهد
حتى جعل الرجل ينظر الى السماء
فيرى بينه وبينها كهشة الدخان من
الجهنم وحتى أكلوا العظام فأما
النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال
يا رسول الله استغفر الله لمضرقاتهم
فذهلكوا فقال لمضرقاتك لجرىء

مهمتين أي استأصلته (قوله
أفكشف عذاب الآخرة) هذا
استفهام انكار على من يقول ان
الدخان يكون يوم القيامة كما
صرح به في الرواية الثانية فقال ابن
مسعود هذا قول باطل لان الله
تعالى قال انما كشفوا العذاب
قليلا انكم عائدون ومعلوم أن
كشف العذاب ثم عودهم لا يكون
في الآخرة وانما هو في الدنيا (قوله
صلى الله عليه وسلم كسني يوسف)
بتخفيف الباء (قوله فاصابهم قحط
وجهد) بفتح الجيم أي مشقة شديدة

وحكى ضيقها (قوله فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر) هكذا وقع في جميع نسخ مسلم استغفر الله لمضر وفي البخاري استغفر الله لمضر

وقد وصله مطولا في الذبايح بلفظ قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة فأعجبني فقبل
له هذا غلام من بني النجار قد قرأهما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة استقرأت في فقرات ق فقال
لي تعلم كتاب اليهود فاني لا آمن يهود على كتابي فتململته في نصف شهر حتى كتبته اليهم وقرأ
له اذا كتبوا اليه (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (و) الخال أن (عنده على) أي ابن أبي
طالب (وعبد الرحمن) بن عوف (وعثمان) بن عفان رضي الله عنهم (ماذا تقول هذه) المراد وكانت
حاضرة عندهم (قال عبد الرحمن بن حاطب) بالخاء والطاء المهملة تين بينهما ألف آخره موحدة
ابن أبي بلتعة مترجمها عن قولها انها جلت من زمانم عبد الله بن رغيوس بالراء والغين المعجمة
والسين المهملة لانها كانت نوبية يضم النون وكسر الموحدة وتشديد التخمينة أعجمية من جملة عنقاء
حاطب (فقلت) يا أمير المؤمنين (تخبرك) بصاحبها الذي صنع بها (وقال أبو جرة) بالجيم المفتوحة وسكون الميم
ابن منصور بنحو ولا يذكر به صاحبها الذي صنع بها (وقال أبو جرة) بالجيم المفتوحة وسكون الميم
نصر بن عمران الضبي البصري (كنت أترجم بين ابن عباس) رضي الله عنهما (وبين الناس)
زاد الثاني فيما وصله عنه فأنتم امرأتنا فالتة عن نبيذ الجرف فهي عند الحديث وسبق في كتاب العلم
عند المؤلف (وقال بعض الناس) محمد بن الحسن وكذا الشافعي (لا بد لهما من مترجمين) بكسر
الميم بصيغة الجمع قال ابن فرقل لانه لا بد له عن يتكلم بغير لسانه وذلك يتكرر فيتكرر المترجمون
وروي بفتح الميم بصيغة التثنية وهو المعتمد كافي الفتح * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن نافع
قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني)
بالأفراد (عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس) رضي
الله عنهما (أخبره أن أباقبان بن حرب أخبره أن هرقل) بقصر ملك الروم (أرسل اليه) حال كونه
(في) أي مع (ركب من فريش) ثلاثين رجلا (قال) هرقل (لترجمانه قل لهم اني سائل هذا)
أي عن النبي صلى الله عليه وسلم (فان كذبني) بالتخفيف أي نقل الى كذبا (فكذبوه) بالتشديد
(فذكر الحديث فقال) هرقل (لترجمانه قل له) أي لا يسيبان (ان كانا نقول) من أوصافه
الشريفة (حقا فملاك) بضم اللام في اليونانية مع كسطة تحت اللام (موضع قدمي هاتين) أرض
بيت المقدس وأرض ملكه واستشكل دخول هذا الحديث هنا من جهة ان فعل هرقل الكافر
لا يحتاج به وأجيب بأنه يؤخذ من صحة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة والرسالة أنه كان مطلعا على شرائع
الانبياء فحصل تصرفاته على وفق الشريعة التي كان متمسكاً بها وأيضاً تقرير ابن عباس وهو من
الائمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج باكتفائه بترجمة أبي جرة فالامر ان راجعان لابن
عباس أحدهما من نصرته والآخر من تقريره فاذا انضم الى ذلك نقل عمرو من معه من الصحابة ولم
ينقل عن غيره خلافة قويت الحجة واختلف هل يكفي ترجمان واحد قال محمد بن الحسن لا بد من
رجلين أو رجل واحد وقال الشافعي هو كالبينة وعن مالك روايتان ونقل الكرايسي عن
مالك والشافعي الاكتفاء بترجمان واحد فيرجع الخلاف الى أنها اخبار وشهادة قاله في فتح الباري
(باب محاسبة الامام عماله) بضم العين جمع عامل ولا يذرع عماله * وبه قال (حدثنا محمد) هو
ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بن سليمان قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن
أبي جند) بضم الجاء المهملة وفتح الميم (الساعدي) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم
استعمل ابن الأنثية) بضم الهمزة بعد هاء مثناة فوقية مفتوحة فوحدة مكسورة فتخمينة مشددة وفي
رواية الثانية باللام المضمومة بدل الهمزة وفتح المثناة الفوقية قال القاضي عياض وضبطه الاصيلي
بخطه في باب هذا بالعمال بضم اللام وسكون المثناة وكذا قيد ابن السكن وقال انه الصواب

قال فعدا الله لهم فانزل الله عز وجل (٣٦٠) العذاب قليلا انكم عائدون قال فطروا قليلا اصابتهم الرفاية قال عادوا الى ما كانوا

عليه قال فانزل الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم يوم ينطح البطشة الكبرى انهم ينقمون قال يعني يوم يند * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الاغش عن ابي الفصيح عن مسروق عن عبد الله قال حبس قدمي من الدخان والرام والروم والبطشة والقصر * حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا وكيع حدثنا الاغش بهذا الاسناد مثله * حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واللفظ له حدثنا غندر عن شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن العري عن يحيى بن الجزار عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ابن كعب في قوله عز وجل ولذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال مصائب الدنيا والروم والبطشة او الدخان شعبة الثاني والبطشة او الدخان * حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي يحيى عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله قال انشئ القصر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا

قال القاضي قال بعضهم استسقى هو الصواب الا اني بالحال لانهم كفار لا يدعي لهم بالمفطرة قلت كلاهما صحيح فعني استسقى اطلب لهم المطر والسقاومعنى استغفرا دع الله لهم بالهداية التي يترتب عليها الاستغفار (قوله مضت آية الدخان والبطشة والزام واية الروم) وفسرها كلها في الكتاب الا للزام والمراد به قوله سبحانه وتعالى فسوف يكون لزاما أي يكون عذابهم لازما قالوا وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والاسر وهي البطشة الكبرى والله أعلم بالصواب * (باب انشقاق القص) بالشر

واسمه عبد الله والنبية أمه (على صدقات بني سليم) بضم السين وفتح اللام (فلما جاء الى رسول الله) ولاي ذرا الى النبي (صلى الله عليه وسلم وحاسبه) على ما قبض وصرف (قال) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (هذا الذي لكم وهذه) ولكنكم مني وهذا الهدية اهديت لي فقال رسول الله (ولاي ذر النبي) (صلى الله عليه وسلم) له (فهلا) ولاي ذر عن الجوى والمستمل الا يفتح الهمزة وتشد اللام وهما بمعنى (جلست في بيت ابيك وبيت أمك حتى تأتيل هديتلك ان كنت صادقا) في دعواي (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لخطب الناس وحمد الله) ولاي ذر حمد الله بالفاء بدل الواو (وأثنى عليه ثم قال أما بعد) أي بعد ما ذكر من حمد الله والثناء عليه (فأني أستعمل رجلا منكم على أمور مما ولاي الله فيأني أهدكم) ولاي ذرا أهدهم (فيقول هذا لكم وهذه هدية اهديت لي فهلا) ولاي ذر عن الجوى والمستمل الا (جلس في بيت ابيك وبيت أمك حتى تأتيل هديتلك ان كان صادقا فوالله لا بأخذ أحدكم منها) من الصدقة التي قبضها (شيأ قال هشام) أي ابن عروة (بغير حقه الا جاء الله بحمله) أي الذي أخذه (يوم القيامة) ولم يقع قوله قال هشام عند مسلم في رواية ابن عمر عن هشام بدون قوله بغير حقه قال في الفتح وهو مشعر بادراجها (الا) يفتح الهمزة وتخفيف اللام (فلا عرفن) اللام جواب القسم ولاي ذر عن المستمل فلا عرفن: ألف بعد فلا بلفظ النبي (ما جاء الله رجل) يحتمل أن تكون ما موصولة بمعنى من أطلقت على صفة من يعقل وهو الحائى ورجل فاعل مقدر أي جاء رجل ويحتمل أن تكون مصدرية أي فلا عرفن محيى رجل الى الله (بغير له رغاء) بضم الراء وتخفيف المعجمة ومدود صوت (أو بقره لها خوار) بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو صوت (أو شاة تيعر) يفتح القوية وسكون التحتية وفتح العين الهملة بعدها راء لصوت (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه) بالثنية (حتى رأيت بياض ابطيه) وفي باب هذا بالعمال حتى رأينا عفرى ابطيه والعفرة بضم الهملة وسكون الفاء بياض ليس بالتامع قائلا (الا) بالتخفيف (هل بلغت) حكيم الله اليكم وأعادها في الباب المذكور ثلاثا * وفيه مشروعية محاسبة العمال ومنعهم من قبول الهدية عن لهم عليه حكم * وسبق الحديث في باب هذا بالعمال وغيره (باب بطانة الامام وأهل مشورته) بفتح الميم وضم الشين المعجمة وفتح الراء اسم من شاررت فلان في كذا والمعنى عرضت عليه أمرى حتى يدلي على الصواب منه وهو من عطف الخاس على العام قال البخاري مما نقله عن أبي عبيد (البطانة) بكسر الموحدة في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم (الدخلاء) بضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة ومدود جمع دخيل وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان خلوته ويقضي اليه سره ويصدق فيما يخبر به مما يخفي عليه من أمور رعيته ويعمل بمقتضاه وقال الزمخشري في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية بطانة الرجل ووليجه خصيصه الذي يفضى اليه بمخاويح ثقبه شبه بطانة الثوب كما يقال فلان شعاري * وبه قال (حدثنا أصبغ) بالمهملة والموحدة المفتوحة ثم المعجمة ابن الفرج المصري قال (أخبرنا) ولاي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف بعده) (من خلفه الا كانت له بطانتان) والبطانة صدر وضع موضع الاسم يسمى به الواحد والاثان والجمع والمذكروا المؤنث (بطانة تأمره بالمعروف) وفي رواية سليمان بن بلال بالخبر بدل قوله بالمعروف (وتحضه عليه) بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة مشددة ترغبه فيه وتحنه عليه (وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه) وهذا متصور في بعض الخلفاء لافي الانبياء فلا يلزم من وجود من يشير عليهم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن أبي (٣٦١) معاوية ح وحدثنا عمر بن حفص بن غوث

حدثنا أبي كلاهما عن الأعمش ح وحدثنا منجاب بن الحارث التميمي واللفظه أخبرنا ابن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غي إذا انطلق القمر فلقطين فكانت فلقه ورأى الحبل وفلقه دونه فقال لنار رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهدوا حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال أنشئ القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقطين فستر الحبل فلقه وكانت فلقه فوق الحبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أشهد حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك

قال القاضي رحمه الله انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وقدرها عذبة من العجائب رضى الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة وسبقاتها قال الزجاج وقد أنكرها بعض المتبعة المضاعف الخافي الملة وذلك لما أعنى الله قلبه ولا انكار للعقل فيها لأن القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يقينه ويكفره في آخر أمره وأما قول بعض الملاحدة وقع هذا الثقل متواتراً واشترط أهل الأرض كلهم في معرفته ولم يخص بها أهل مكة فأجاب العلماء عنه بأن هذا الانشقاق حصل في الليل ومعظم الناس نيام غافلون والابواب مغلقة وهم

بالشرق يولاهم منه للعصمة كما قال (والعصوم) بالفاء (من عصم الله تعالى) أي من عصمه الله من نزغات الشيطان فلا يقبل بطانة الشر أبداً وهذا هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يكون لغيرهم بتوفيقه تعالى وفي الولاية من لا يقبل إلا من بطانة الشر وهو الكثير في زماننا هذا إلا حول ولا فاقة إلا بالله والمراد بالبطانتين الوزيران وفي حديث عائشة مرفوعاً عن علي بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل إلا من بطانة الشر وأما ما في أن يراد بالبطانتين النفس الامارة بالسوء والنفس المطمئنة المحرصة على الخير والمعصوم من أعطاه الله نفساً مطمئنة وأكل منها ما قوة ملكية وقوة حيوانية اه وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان واليه الإشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ولكن الله أعانني عليه فأسلم اه فيجب على الوالي أن لا يبادر بما يليق اليه من ذلك حتى يعرضه على كتاب الله وسنة نبيه فيها وافقه ما اتبعه وما خالفهما تركه ما ينبغي أن يسأل الله تعالى العصمة من بطانة الشر وأهله ويحرص على بطانة الخير وأهله قال سفيان الثوري ولكن أهل مشورتك أهل التقوى والأمانة والحديث سبق في القدر وأخرج الفسافي في البيعة والسير (وقال سليمان بن بلال فيما وصله الاسماعيلي (عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه قال (أخبرني (بالأفراد (ابن شهاب (عن محمد بن مسلم الزهري (بهذا) الحديث السابق (وعن ابن أبي عتيق (هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (وموسى (بن عقبة فيما وصله عنهما البيهقي كلاماً (عن ابن شهاب (الزهري محمد بن مسلم (أمثلة (أي مثل الحديث السابق قال في الكواكب روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق بينهما أن المروي في الطريق الأول هو المذكور بعينه وفي الثانية هو مثله اه وتعبه في الفتح فقال لا يظهر بينهما فرق والظاهر أن سر الأفراد أن سليمان ساق لفظ يحسب تم عطف عليه رواية الآخرين وأحال بلفظهما عليه فأوردته البخاري على وقفه وتعبه العيني فقال كيف يبنى الفرق ومثل النبي غير عينه (وقال شعيب (هو ابن أبي جرة فيما وصله الذهلي في الزهري (عن الزهري (محمد بن مسلم (حدثني (بالأفراد (أبو سلمة (عن أبي سعيد (الخدري (قوله (نصب بنزع الخافض أي من قوله لم يرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو فيما وصله الإمام أحمد (ومعاًوية بن سلام (بشديد اللام الذي في ما وصله النسائي (حدثني (بالأفراد ولا يذري بالجمع (الزهري (قال (حدثني (بالأفراد (أبو سلمة (عن عبد الرحمن (عن أبي هريرة (رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم (بجلاء من حديث أبي هريرة وهو عند شعيب عن أبي سعيد وجعلاء مرفوعاً وهو عند موقوف (وقال ابن أبي حسين (بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين النوفلي المكي (وسعيد بن زياد (بكسر العين وكسر زاي يادون تخفيف التحنة الأنصاري المدني التابعي الصغير (عن أبي سلمة (عن عبد الرحمن (عن أبي سعيد (الخدري (قوله (أي من قوله لا مرفوعاً (وقال عبد الله (بفتح العين في الفرع وصوابه بضمها (ابن أبي جعفر (بصار المصري بالميم من صفار التابعين عما وصله النسائي (حدثني (بالأفراد (صفوان (بن سليم بضم السين (ولى آل عوف (عن أبي سلمة (عن عبد الرحمن (عن أبي أيوب (خالد بن زيد الأنصاري أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم (فالحديث بحسب الصورة واقعة مرفوعة من رواية ثلاثة من الحياة أبي سعيد وأبي هريرة وأبي أيوب لكنه على طريقة المحدثين حديث واحد اختلف على التبادي في صحابه يخرم صفوان بأنه عن أبي أيوب واختلف على الزهري فيه هل هو أبو هريرة أو أبو هريرة وأما الاختلاف في وقفه ورفعه فلا يقدح لأن مثله لا يقال من قبل الرأي فبذلك الرفع وتقديم البخاري

متفقون بنياهم فقل من يتفكر في السماء ينظر إليها الساذج النادر ومما هو مشاهد معتاد أن كسوف القمر وغيره من العجائب والانباء

« وحديثه بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر ح (٣٦٣) وحديثنا محمد بن بشر حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة بن إسناد ابن معاذ

عن شعبة نحوه حديثه عن ابن أبي عدي قال أشهدوا
أشهدوا « حدثني زهير بن حرب
وعبد بن جيد قال حدثنا يونس بن
محمد حدثنا شيبان حدثنا قتادة
عن أنس أن أهل مكة سألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يرهم
آية فأراهم انشقاق القمر مرتين
« وحديثه محمد بن رافع حدثنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن
أنس يعني حديث شيبان « وحديثنا
محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر
وأبو داود ح وحديثنا ابن بشر حدثنا
يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وأبو
داود كلهم عن شعبة عن قتادة عن
أنس قال انشق القمر فرتين وفي
حديث أبي داود انشق القمر على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
« حدثنا موسى بن قريش التميمي
حدثنا إسحق بن بكر بن مضر
حدثني أبي حدثنا جعفر بن ربيعة
عن عمار بن مالك عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن
عباس قال إن القمر انشق على
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطوالع والشهب العظام وغير ذلك
مما حصلت في السماء في الليل يقع
ولا يتحدث بها إلا الآحاد ولا علم
عند غيرهم لمأذ كرتاه وكان هذا
الانشقاق آية حصلت في الليل تقوم
سألوها واقترحوا رؤيتها فلم يتنبه
غيرهم لها قالوا قد يكون القمر كان
حينئذ في بعض الجارى والمنازل
التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض
كما يكون ظاهراً القوم غائبين قوم
وكما يحدث الكسوف أهل بلد دون
بلد وأنه أعلم (قوله) وحديثنا محمد بن
بشر حدثنا ابن أبي عدي كلاهما
عن شعبة بن إسناد ابن معاذ

لرواية أبي سعيد الخدري الموصولة المرفوعة يؤذن بترجيحها عنده لا سيما مع موافقة ابن أبي حسين
وسعيد بن زيد قال عن الزهري عن أبي سلمة بن أبي سعيد وأبو بكر بن أبي الزهري وصفوا
الزهري أحفظ من صفوان بدرجات قاله في الفتح (باب) بالتنوين بكيفية (كيف يبايع
الامام الناس) بالنصب على المعنوية والامام فاعل ولا يذنب بالنصب الامام مفعول مقدم ورفع
الناس على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصيغ القولية لا الفعلية كما استرا ان شاء الله تعالى
في الاحاديث المسوقة في الباب « وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أوس قال) (حدثني) بالافراد
(مالك) امام الاثمة ودار الهجرة قال أنس الاصمعي (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال)
أخبرني بالافراد (عبادة بن الوليد) بضم العين وتخفيف الموحدة (قال) أخبرني بالافراد أيضاً
(أبي) (الوليد) (عن) أبيه (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه أنه (قال) يابعا (بفتح التحتية) وسكون
العين عاهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله العقبه) عني (على السمع والطاعة) له (في النشاط)
بفتح الميم والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره طاء مهملة مصدر ميمي من النشاط (والمكره)
بفتح الميم والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمي أيضاً في حال نشاطنا وحال مجزنا عن العمل بما
نؤمر به وقال السفاقي الطاهر أن المراد في وقت الكل والمشقة في الخروج ليطابق قوله في
النشط ويؤيده ما عند أحمد من رواية اسمعيل بن عبيد بن رفاعه عن عبادة في النشاط والكسل
وقال في شرح المشكاة أي عاهدنا بالتزام السمع والطاعة في حال الشدة والرخاء وتاروا لضراء
والسراء وانما عبر عنه بصيغة المفاعلة للمبالغة والايذان بأنه التزم لهم أيضاً بالأجر والثواب
والشفاعة يوم الحساب على القيام بما التزموا (وأن لا تنازع الامر) أي أمر الملك والولاية (أهله)
فلانقاتلهم (وأن نقوم) أو نقول بالحق حيثما كنا (والشاهل) هي بالميم أو اللام من الراوى
(لا تخاف في) نصرة بن (الله لومة لائم) من الناس واللومة المرفوعة من اللوم قال في الكشف وفيها
وفي التشكيك مبالغتان كأنه قال لا تخاف شأقط من لوم أحد من اللوام ولومة مصدر مضاف لفاعله
في المعنى وفيه وجوب السمع والطاعة للحاكم سواء حكم بما يوافق الطبع أو يخالفه وعدي يابعا
بعلی لتضمنه معنى عاهدوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل زمان ومكان الكبار والصغار ولا
نذاهن فيبدأ حدوا لا تخافه ولا تلتفت الى الاثمة ونحوهم قاله النووي « والحديث أخرجه مسلم في
المغازي « وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال (حدثنا خالد
ابن الحرث) الهجيمي قال (حدثنا جندب) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال) خرج النبي
صلى الله عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحضرون الخندق (يكسر القاف) كان ذلك
في غزوة سنة خمس (فقال) صلى الله عليه وسلم متملاً يقول ابن رواحة (الهم ان الخبر خيرا لا خيرة
فاغفر للانصار والمهاجرة فأجابوا) النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرفوا جابوه (نحن الذين يابعوا
محمد) صفة للذين ٣ لاصفة نحن « وهذا موضع الترجمة (على الجهاد ما بقينا أبداً) بالتنوين
في محذواً بدياً في اليونانية « والحديث سبق باتهم من هذا في غزوة الخندق « وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) النسبي أبو محمد الكلاعي الدمشقي الاصلی قال (أخبرنا مالك) الامام من أنس
المدني (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال) كنا اذا يابعنا (سكون العين) رسول الله صلى الله عليه وسلم على
السمع (للاوامر والنواهي) والطاعة (لأحكامكم) يقول لها أي للبايع منا (فما استطعت) وهذا
من شفقتهم ورحمتهم بناجرأه الله عنا أفضل ما جازي نيا عن أمته ولكشمه في ما استطعتم بالجمع
« وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن سفيان)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وأبو أسامة عن الأعشى عن سعيد بن (٣٦٣) جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل أنه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعاقبهم ويرزقهم * حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار وأبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع حدثنا الأعشى حدثنا سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه الأقبول ويجعل له الولد قاله لم يذكره * وحدثني عبد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن الأعشى حدثنا سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال عبد الله بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله أنهم يحجلون له نبالا ويحجلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعاقبهم ويعطيهم

هكذا هو في عامة النسخ باسناد ابن معاذ وفي بعضها باسنادي معاذ قال القاضي وغير هذا أشبه بالصحة لانه ذكر لمعاذ اسناد بن قبل هذا والاول ايضا صحيح لان الاسنادين من رواية ابن معاذ عن أبيه

(باب في الكفار)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل أنه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعاقبهم ويرزقهم) قال العلماء معناه ان الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذي ينسب اليه الولد والنسب المازي حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام أو غيره فالصبر نتيجة الامتناع فاطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى لذلك قال القاضي والصبر

التوري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (قال شهدت ابن عمر) رضي الله عنهما (حيث اجتمع الناس على عبد الملك) بن مروان بن الحكم الاموي يبايعونه بالخلافة وكانت الكلمة قبل ذلك متفرقة اذ كان في الارض قبل ان يأتى يدعى لكل منهما بالخلافة وسميا عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير وكان أي ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية فلما مات ادعى ابن الزبير الخلافة فبايعه الناس به بالجواز وبايع أهل الاقاليم معاوية بن يزيد بن معاوية فلم يعش الا نحو أربعين يوما ومات فبايع الناس ابن الزبير الابن أمية ومن يهوى هواهم فبايعوا مروان بن الحكم ثم مات بعد ستة أشهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه وجهر الحجاج لقتال ابن الزبير فحاصره الى أن قتل رضي الله عنه فلما انتظم الملك لعبد الملك وبايعه ابن عمر (قال) حين (كتب) له المبايعة (الى أقر) بضم الهمزة وكسر القاف (بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله) صلى الله عليه وسلم (ما استطعت) أي قدر استطاعتي (وان بني) بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد الحمية عبد الله وأبو بكر وأبو عبيدة وبلال وعمر أهمهم صفة بنت أبي عبيد ابن سعود الثقفي وعبد الرحمن أمه أم علقمة بنت نافع بن وهب وسلم وعبيد الله وحزء أهمهم ولد وزيد أمه أم ولد (قد أقر) وأقبل ذلك (الذي أقرت به من السمع والطاعة زاد الامام على والسلام والحديث من أفراد) * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير بن أفلح العبدى مولاهم أبو يوسف الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشر بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم أبو معاوية بن خازم معجمتين الواسطي قال (أخبرنا سيار) بفتح المهملة والتخفيف المشددة ابن وردان أو الحكم العنزي (عن الشعبي) عاشر بن سراجيل (عن جرير ابن عبد الله) بفتح الجيم الجلي رضي الله عنه أنه (قال يابعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع) لولي الامر في أمره ونهيه (والطاعة) له (فلقني) أجازا على سبيل التلقين أن أقول (فيما استطعت) شفقت منه ورأفة (و) على (النصح لكل مسلم) وذبح بأمره بالاسلام وتعلقاته * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أبو حفص الفلاس الهيرفي أحد الاعلام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم (قال لم يبايع الناس عبد الملك) بن مروان (كتب اليه عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما من ابن عمر (الى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين) أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وان بني قد أقروا (لذلك) وهذا الخبر عن اقرارهم لا اقرار عنهم وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن سفيان بلفظ رأيت ابن عمر يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في آخره أيضا والسلام * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) ابن قنبل القعني قال (حدثنا حماد) هو ابن اسمعيل الكوفي سكن في المدينة (عن يزيد) بن الزناد وهو ابن أبي عبيد كافي رواية أبي ذر مولى سلمة بن الأكوع أنه (قال قلت لسلمة) بن الأكوع رضي الله عنه (على أي شيء يابعت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية) بالتخفيف تحت انصره (قال) يابعتهم (على الموت) أي نقاتل بين يديه ونصبر ولا نقر وان قتلنا * وسبق الحديث بأنهم من هذا في باب البيعة على الحرب أن لا يقر وأمن كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) الضبعي قال (حدثنا جويرية) بن أسماء عن السابق (عن مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان حبيد بن عبد الرحمن) بن عوف (أخبره أن المسور بن مخرمة) ابن أخت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (أخبره أن الرهط) وهو مادون العشرة وقيل الى ثلاثة

من أسماء الله تعالى وهو الذي لا يعاجل بالعصاة بالانتقام وهو عيسى الخليل في اسمائه سبحانه وتعالى والخليل هو الصفوح مع القدرة على

عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى لأهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها كنت مقتديا به فيقول نعم فيقول قد أردت مثل ما هوأهلون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك أحبه قال لا أدخل النار فأبيت إلا الشرك * حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد يعني ابن جعفر حدثنا شعبه عن أبي عمران قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله إلا قوله ولا أدخل النار فإنه لم يذكره * حدثنا عبد الله بن عمر القسوي وأبو إسحق بن إبراهيم ومحمد بن متي وابن بشر قال إسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر يوم القيامة أ رأيت لو كان لك مثل الأرض ذهبا كنت تقتدي به فيقول نعم فيقال له قد سئلت أسير من ذلك * وحدثنا علي بن جيد حدثنا روح بن عبادة وحديثي عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء كلاهما عن سعيد بن أبي عمرو بن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال فيقال له كذبت قد سئلت ما هو أسير من ذلك

الانتقام (قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لأهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها أ كنت مقتديا به فيقول نعم فيقول قد أردت مثل أهلون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك فيقول فأبيت إلا الشرك) وفي رواية فيقال له قد سئلت أسير من ذلك وفي رواية

(الذين ولاهم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أي عيّنهم المشاورين بعقله الخلافة فيهم وهم كما سبق في باب قصة السيف من المناقب على وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن (اجتمعوا فشاؤوا) فيمن يولونه الخلافة (قال) ولاي ذوق قال (أبهم عبد الرحمن) بن عوف (الذي أتوا فأسكنهم) بضم الهمزة وفتح النون وبعد الألف والمكسورة في مهملة أنافز عكم (على هذا الأمر) أي الخلافة إذا سئل في غير أربعة ولاي ذرعن الجوى والمستل عن الأولى وأوجه (وسكنكم) إن شئتم اخترت لكم منكم) أي من بينهم عردونه (فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم) في الاختيار منهم (قال الناس على عبد الرحمن حتى ما أرى أحدا من الناس يبيع) بكون الفوقية وفتح الموحدة (أولئك الرهط ولا يطأ عقبه) بفتح العين وكسر القاف أي ولا يشون خلفه وهو كناية عن الاعراض (ومال الناس على عبد الرحمن) كرر هذه لسان سبب الملب وهو قوله (يشاورونه) في أمر الخلافة (تلك الليالي) زاد الزبير في رواية عن أنس بن مالك عن غرائب مال الله عن الزهري لا يجلبه رجل ذور أي يفعل عثمان أحدا وكرره قوله (حتى إذا كانت الليلة) وللكتيب في تلك الليلة (التي أصبحنا منها فبايعنا) بسكون العين (عثمان) ابن عفان بالخلافة (قال المسور) بن مخزومة (طروقي عبد الرحمن) بن عوف (بعد هجم من الليل) بفتح الهاء وسكون الجيم بعدها غين مهملة قال في المصباح أي بعد طائفة منه هذا الذي يفهم من كلام القاضي واقصر عليه الزركشي وقال الحافظ مغلطاي يريد الهجوع النوم بالليل خاصة ذكره أبو عبيد قال العلامة البدر الداميني وهذا يستدعي أن يكون قوله من الليل صفة كائنه بخلاف الأول فانها فيه مخصصة وهو أولى اه قال في الفتح وقد أخرجه البخاري في التاريخ الصغير من طريق يونس عن الزهري بلفظ بعده هجم بورن عظيم (فضرب الباب حتى استيقظت) من النوم (فقال) لي (أرأيت أعاق الله ما كنت حلت) ما دخل النوم جفن عني كما يدخل الكحل (هذه الليلة) ولاي ذرعن الجوى والكتيب في هذه الثلاث (بكبيرة نوم) في رواية سعيد بن عامر عند الدارقطني في غرائب مال الله ما حلت فيها من ثلث ثلاث ولاي ذرعن كثير نوم بالثلاث بدل الموحدة (انطلق فادع الزبير) بن العوام (وسعد) أي ابن أبي وقاص (فدعوتهم إلى مشاورهم) بالسين المحجمة من المشاورة ولاي ذرعن المستل فإسما بالسين المهملة وتشديد الراء (ثم دعاني فقال ادع لي عليا فدعوتني) له لقاء (فجاءه حتى أجهز الليل) بسكون الموحدة وتشديد الراء تنصف وفي رواية سعيد بن عامر المذكورة ففعل بناحية حتى ترتفع أصواتهم أحيانا فلا يخفى على شيء مما يقولان ويخفيان أحيانا (ثم قام علي) فإبنا أي طالب (من عنده وهو) أي علي (على طمع) أن يوليه (وقد كان عبد الرحمن يحشي من علي شيئا) من المخالفة الموجبة للفتنة وقال ابن هبيرة أظنه أشار إلى الدعابة التي كانت في علي أو نحوها ولا يجوز أن يحصل على أن عبد الرحمن خاف من علي على نفسه (ثم قال ادع لي عثمان فدعوتني) فجاء (فجاءه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح فلما صلى الناس الصبح) ولاي ذرعن الناس الصبح (واجتمع أولئك الرهط) الذي عندهم عمر المشاورة (عند المنبر) في المسجد النبوي (فأرسل) عبد الرحمن (إلى من كان حاضر من المهاجرين والأنصار وأرسل إلى أمراء الأجداد) معاوية أمير الشام وعمر بن سعد أمير حصن والمغيرة بن شعبه أمير الكوفة وأبي موسى الأشعري أمير البصرة وعمر بن العاص أمير مصر لجمع أهل الحل والعقد (وكانوا وأقواتك الحجة) قدموا مكة فاجتمعوا (مع عمر) ورافقه إلى المدينة فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن (وفي رواية عبد الرحمن بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر) (ثم قال أما بعد يا علي أي قد نظرت في أمر الناس فإرأهم يعدلون بعثمان) أي لا يحلونه مساوينا بل يرجحونه على غيره

حدثني زهير بن حرب وعبد بن جريد واللفظ لزهير قال حدثنا يونس بن محمد حدثنا (٢٦٥) شيان عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن رجلا

قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال أليس الذي أمشاه على رجله في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة قال فتأهله بلى وعزته بنا بقوله قد سئلت أسير فتبين تأويل أردت على ذلك جعلا بين الروايات لأنه يستحيل عند أهل الحق أن يريد الله تعالى شأ فلا يقع ومذهب أهل الحق أن الله تعالى مرید لجميع الكائنات خيرها وشرها ومنها الأيمان والكفر فهو سبحانه وتعالى مرید لا إيمان المؤمن ومرید لكفر الكافر خلافا للمعتزلة في قولهم أنه أراد إيمان الكافر ولم يرد كفره تعالى الله عن قولهم الباطل فإنه يلزم من قولهم إثبات المحر في حقه سبحانه وتعالى وأنه وقع في ملكه ما لم يرد وأما هذا الحديث فقد بينا تأويله وأما قوله فيقال له كذبت فالظاهر أن معناه أنه يقال له لو رددنا إلى الدنيا وكانت لك كلها أكنت تفتدي بها فيقول نعم فيقال له كذبت قد سئلت أسير من ذلك فأبيت ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولوردوا لعاد والماتم وأعنه ولا بد من هذا التأويل ليجمع بينه وبين قوله تعالى ولو أن الذين ظلموا مافي الأرض جميعا ومثله معه لا فتدوايه من سوء العذاب يوم القيامة أي لو كان لهم يوم القيامة مافي الأرض جميعا ومثله معه وأمكنهم الاقتداء به لا فتدوا وفي هذا الحديث دليل على أنه يجوز أن يقول الإنسان الله يقول وقد أنكره بعض السلف وقال بكرم أن يقول الله يقول وأما يقال قال الله وقد قدمنا فإد هذا المذهب وينبأ أن الصواب جوازه وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف

(فلا تجعل على نفسك) من اختيارى لعثمان (سبلا) ملافة ذالم يوافق الجماعة (فقال) عبد الرحمن بن عطاء لعثمان (أبا عبد الله على سنة الله ورسوله) ولأبي ذر عن الكشميني وسنة رسوله (والخليفتين) أي بكر وعمر (من بعده) فقال عثمان نعم (فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون) ولأبي ذر والمهاجرون وبايعوا العطف وهو من عطف الخاص على العام (والانصار وأمرأ الأجناد) المذكورون (والمسلمون) وفي الحديث أن الجماعة الموثوق بديانتهم إذا عقدوا عقد الخلافة لشخص بعد المناورة والاجتهاد لم يكن غيرهم أن يحل ذلك العقد اذ لو كان العقد لا يصح إلا باجتماع الجميع لكان لامعنى تخصيص هؤلاء الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا بذلك على صحته وفيه أن على من أسند إليه ذلك أن يبذل وسعه في الاختيار ويهجر أهله وليله اهتماما بما هو فيه حتى يكله (باب من بايع مرتين) في حالة واحدة للتأكد وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الترمذي بن محمد النبيل (عن يزيد بن أبي عبيد) يضم العين مولى سلة (عن سلة) بن الأكوع رضي الله عنه أنه (قال بايعنا) يسكون العين (النبي صلى الله عليه وسلم) ببيعة الرضوان (تحت الشجرة) التي بالحدبية (فقال) عليه الصلاة والسلام (لئلا يأسئلكم بالتحفيف) بتابع قلت يا رسول الله قد بايعت في الزمن (الأول) بفتح الهمزة وتشديد الواو (قال) عليه الصلاة والسلام (وفي الثاني) أي وفي الزمن الثاني بتابع أيضا ولأبي ذر عن الكشميني في الأولى أي في الساعة أو الطائفة قال وفي الثانية وأراد كما قال الداودي أن يؤكده ببيعة سلة لعلمه بشياعته وغناؤه في الاسلام وشهرته بالنسبة فلذلك أمره بتكرير المبايعه ليكون له في ذلك فضيلة وتقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلة الحديث بآتم من هذا السياق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت إلى نخل شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الأكوع ألا تباع وقد قال في آخره فقلت له يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تباعون يومئذ قال على الموت وهذا الحديث هو الحادي والعشرون من الثلاثيات (باب بيعة الأعراب) على الاسلام والجهاد وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الإمام (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله المدني الحافظ (عن جابر بن عبد الله) السلمي بفتح حين الانصاري (رضي الله عنهما) أن أعرابيا لم يسم وعند الرخصي في ربيع الأبرار أنه قيس بن أبي حازم قال الحافظ ان حجر في المقدمة وفيه نظر قال في الترح لأنه تابعي كبير مشهور صرحوا بأنه هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم فقامت فأن كان محفوظا فله آخروا في اسمه واسم أبيه وفي الذيل لأبي موسى في الصحابة قيس بن أبي حازم المنقري ويحتمل أن يكون هو هذا (تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصابه وعذ) بفتح الواو وسكون العين حي أو ألمها أو وعدتها (فقال) يا رسول الله (أقلني يعني فأني) فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبله لأنه لا يعين على معصية وظاهره طلب الإقالة من نفس الاسلام ويحتمل أن يكون من شيء من عوارضه كالحجرة وكانت اذذاك واجبة فن خرج من المدينة كراهية فيها أو رغبة عنها كما فعل هذا الاعرابي فهو مذموم (نخرجاه) صلى الله عليه وسلم الاعرابي مرة الثانية (فقال أقلني يعني فأني) وفي رواية الثوري عن ابن المنكدر أنه أعاد ذلك ثلاثا (نخرج) الاعرابي من المدينة راجعا إلى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير) بكسر الكاف بعدها تحية ساكنة فراء ما يفتح الحدا فيه (تنق) بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء (خبثها) بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة رديتها الذي لا خيرة فيه (ويضع) بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد بعدها عن مهملين ونظير (طيسها) بكسر الطاء المهملة وسكون التحتية مرفوع فاعل ينصع ولأبي ذر عن الكشميني وتنصع بالفوقية بدل التحتية

حدثنا عمر والنقاد حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا حماد (٢٦٦) بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يؤتى بالنار أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مرت بك نعيم قط فيقول لا والله يارب ويؤتى بأشد الناس ثوسا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت ثوسا قط هل مرت بك شدة قط فيقول لا والله يارب ما مررت بئوس قط ولا رأيت شدة قط ثم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لزهير قالوا حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا هشام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطيها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة وأما الكافر فيقطع بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزي بها

وبه جاء القرآن العزيز في قوله تعالى والله يقول الحق وفي التجميعين أحاديث كثيرة مثل هذا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيصبغ في النار صبغة) الصبغة بفتح الصاد أي يغمس غمسة واليؤس بالهمز هو الشدة والله أعلم

(باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتجييل حسنات الكافر في الدنيا)

(قوله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطي بها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة وأما الكافر فيقطع بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزي بها وفي رواية إن الكافر إذا عمل حسنة

أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فإن الله تعالى بذخر حسناته في الآخرة ويعقبه رزق في الدنيا

طيبها بكسر الطاء وتسكين التحتية منصوب على المفعولية والحديث يأتي في الاعتصام إن شاء الله تعالى بعون الله وأخرجه مسلم في المناسك والترمذي في المناقب والنسائي في البيعة والسير (باب حكم البيعة الصغير) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) أبو عبد الرحمن مولى آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا سعيد) بكسر العين (عوان أبي أيوب) مقلدا لغيره البصري (قال حدثني) بالافراد (أبو عقيل) بفتح العين وكسر القاف (زهرة بن معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة (عن جده عبد الله بن هشام) الصحابي (وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به أمه من بيا بنة) ولأبي ذر بنة (جيد) بضم الجاء المهملة وفتح الميم ابن زهير بن الحرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي (الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله يا نبي) بكسر التحتية وتسكين العين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو صغير) أي لا تلزمه البيعة (فسح) صلى الله عليه وسلم (رأسه) أي رأس زهرة (ودعاه) فعاشره دعه صلى الله عليه وسلم له زمانا كثيرا بعد الزمان النبوي (وكان) عبد الله بن هشام (يخشي بالشاة الواحدة عن جميع أهلها) قال في الفتح وهذا الأمر الموقوف صحيح بالسند المذكور إلى عبد الله وانما ذكره البخاري مع أن من عاداته أن يحذف الموقوفات غالبا لأن المتن يسير والحديث طرف من حديث سبق في كتاب الشركة (باب من بايع ثم استقل البيعة) أي طلب الإقالة منها وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن محمد بن المنكدر) الحافظ (عن جابر ابن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما (أن أعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأصاب الأعرابي وعل) يسكون العين حي (بالمدينة فأتى الأعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أفلني بيعتي) لم يرد الارتداد عن الإسلام إذ لو أراد لقتله وحله بعضهم على الإقامة بالمدينة (فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقبله لأنه لا يحمل لها جارا أن يرجع إلى وطنه (ثم جاء) ناسيا (فقال) يا رسول الله (أفلني بيعتي فأبى) عليه الصلاة والسلام أن يقبله (ثم جاء) جهاء الضمير في هذه الثالثة (فقال أفلني بيعتي فأبى) عليه الصلاة والسلام أن يقبله (فخرج الأعرابي) من المدينة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) غابا المدينة (بزيادة انما الساقطة في الرواية السابقة فربما في باب بيعة الأعراب) كالكثير تني خنثها (رديتها) (وبنوع) بالتحية (طيبها) بكسر الطاء وتسكين التحتية ولأبي ذر وضع بالفوقية فتاليها نصب كسقي والمعنى إذا نبت انبت غير الطبيب واستغفر فيها وروى تصنع بضم الفوقية من أنصع إذا أظهر ما في نفسه وتاليه مفعوله قاله العيني وقال في الفتح وطيبها للجميع بالتشديد وضبطه القرطبي بكسرا وله والتخفيف ثم استكمل فقال لم أر النصوص في الطبيب ذكرها وانما الكلام يتصرف بالصاد المحجمة وزيادة الواو النقلة قال وروى يضع بجمع حتمين وأغرب الزحمتي في الفائق فضبطه بوحدة وضاد معجمة وقال هو من أبضعه بضاعة إذا دفعها إليه بمعنى إن المدينة تعطي طيبها لمن سكنها وتعقبه الصغاني بأنه خالف جميع الرواة في ذلك وقال ابن الأثير المشهور بالنون والصاد المهملة (والحديث سبق قريبا) (باب من بايع رجلا) أي أيا ما لا يبايعه إلا الدنيا ولا يقصد طاعة الله في مابيعته وبه قال (حدثنا عبد الله بن حوлеб) عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حرة) بالخاء المهملة والزاي محمد بن يونس السكري (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان السعدي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) من الناس (لا يكلمهم الله يوم القيامة) كلاما يسره ولا يكن يحرفوه اخسوافها أولا يكلمهم بشئ أصلا والظاهر أنه كتابة عن غضبه عليهم (ولا يزكهم) ولا ينفي عنهم (ولهم عذاب أليم) على ما فعلوه أحدكم

صلى الله عليه وسلم أن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فإن الله يدرج حسنته في الآخرة وبقية رزق في الدنيا على طاعته **حدثنا** محمد بن عبد الله الرزقي أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديثهما **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة **حدثنا** عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل

على طاعته أجمع العلماء على أن الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجزى فيها بشيء من عمله في الدنيا متقربا إلى الله تعالى وصرح في هذا الحديث بأن يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنات أي بما فعله متقربا به إلى الله تعالى مما لا تنفقر صحتة إلى الشبهة كصلة الرحم والصدقة والعقود والضائقة ونسبيل الخيرات ونحوها وأما المؤمن فيدرج له حسنته وثواب أعماله إلى الآخرة ويجزى بهامع ذلك بأضافي الدواب لا مانع من جزائه بها في الدنيا والآخرة وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده (قوله إن الله تعالى لا يظلم مؤمنا حسنة) معناه لا يترك مجازاته بشيء من حسنته والظلم بطلق بمعنى النقص وحقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى كما سبق بيانه ومعنى أفضى إلى الآخرة صار إليها وأما أنا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم أسلم فإنه يشاب عليها في الآخرة على المذهب الصحيح وقد سقت المسئلة

(رجل) كان (على فضل ماء) زائد عن حاجته (بالطريق) وفي رواية أبي معاوية بالقلاية وهي المراد بالطريق هنا (منع منه) أي من الزائد (ابن السبيل) أي المسافر وفي باب انهم من منع ابن السبيل من الماء من طريق عبد الواحد بن زياد رجل كان له فضل ماء بالطريق فمعه من ابن السبيل والمقصود واحد وان تغير المفهوم ان تلامهما لانه اذا منع من الماء فقد منع الماء منه قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال ابن بطال فيه دلالة على أن صاحب البئر رأى من ابن السبيل عند الحاجة فإذا أخذ حاجته لم يحجزه منع ابن السبيل (و) الثاني (رجل يبيع اماما) أي عاقده (الابايعه) لا يعاقده (الالدنيا) ولا يذر الدنيا بغير ضمير ولا تموين ولا يصلي في الدنيا بلامين (ان أعطاه) منها (ما يريدون) بخفيف الفاء (له) ما عاقده عليه (والأبى) أي وإن لم يعطه ما يريد (لم يف له) فوافوه بالسعة لنفسه والله وانما استحق هذا الوعيد الشديد لكونه غش امام المسلمين ومن لازم غش الامام غش الرعية لما فيه من السبب الى اثار الفتنة ولا سيما ان كان ممن يقع على ذلك وقال الخطابي الاصل في مبايعة الامام أن يبايع على أن يعمل بالحق ويقوم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيجعل مبايعة ما يبايعه ملاءمة دون ملاحقة المصروف في الاصل فقد خسر خسرانا ميتا ودخل في الوعيد المذكور وحاق به أن لم يتجاوز الله عنه (و) الثالث (رجل يبيع) يكسر التفتحة بعد الالف ولا يذر عن الكسيم يبيع (رجلا) بلفظ الماضي (بسلعة بعد العصر) خلف بالله لقد أعمى (بضم الهمزة وكسر الطاء) أي بسبب السلعة أو في مقابلتها في اليومينبة الرفع والكسر ثم الفتح فهم ما وفي هامشها ما نصه في نسختي الحافظين أي ذر وأبي محمد الاصيلي من أول الاحاديث التي تكررت في حلف المشتري لقد أعطى بضم الهمزة وكسر الطاء وضم مضارعه كذلك وجدته مضبوطا حيث تكرر (كذا وكذا) غنا عنها (فصدقه) المشتري (فأخذها) منه بما حلف عليه كاذبا اعتمادا على قوله (و) الحال أنه (لم يعط) الخالف (بها) ذلك القدر المحلوف عليه وخص بعد العصر بالذكر لشرقه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختام الاعمال والامور بنحواتها وعند مسلم وشيخ زان وملائك كذاب وعائل مستكبر وعنده أيضا من حديث أبي ذر لما نال الذي لا يعطى شيئا ائتمه والمسبل ازاره وفي الشرب من البخاري وبأن ان شاء الله تعالى يعون الله في التوحيد ورجل حلف على عين كاذبة بعد العصر ليقطع به مال رجل مسلم فحصل تسع خصال ويحتمل أن تبلغ عشرة لما في حديث أبي ذر المذكور والمتفق سلعة بالخلف الفاجر لانه مغاير للذي حلف لقد أعطى بها كذا وكذا لأن هذا خاص بمن يكذب في اخبار المشتري والذي قبله أعم منه فيكون خصلة أخرى قاله في الفتح **والحديث** سبق في الشرب (باب بيعه النساء رواه) أي ذكر بيعة النساء (ابن عباس) رضي الله عنهما فيما سبق في العبد (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية ثم قال حين فرغ منها أنتن على ذلك **وبه قال** **حدثنا** أبو اليمان (الحكم بن نافع قال) أخبرنا شعيب (هو ابن أبي جرة الحافظ) عن الزهري (محمد بن مسلم) (وقال الليث) ابن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات كما في المقدمة (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (أخبرني) بالافراد (أبو ادريس) عائد الله بن عبد الله (الخلواني) بفتح الخاء المعجمة وبعد اللام ألف نون الدمشقي قاضيا (أنه سمع عباد بن الصامت) رضي الله عنه (يقول قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ لنا لأن في خبر (نحن في مجلس) ولا يذخر في المجلس (تابعوني) تعاقدوني (على) التوحيد (أن لا نشركوا بالله شيئا) أي على ترك الاشراك وهو عام لانه نكرة في سياق النفي كالنفي (ولا تسرقوا) بحذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا ولا تقتلوا ولا دكم) نهى عما كانوا يفعلونه من وأدهم

في كتاب الايمان (باب مثل المؤمن كالزروع والمناقي والكافر كالارزة) (قوله صلى الله عليه وسلم مثل

المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن (٣٦٨) يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز لا تثمر حتى تستحصد. حدثنا

محمد بن رافع وعبد بن حميد عن محمد
الزرق حدثنا معمر عن الزهري
بهذا الاسناد غير أن في حديث
عبد الرزاق مكان قوله تميله فتسفة
«حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
عبد الله بن غير ومحمد بن بشر قال
حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن
سعد بن إبراهيم حدثني ابن كعب
ابن مالك عن أبيه كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمن كمثل الزرع لا تثمر
حتى تصيرها مرة واحدة
وتعديها أخرى حتى تهيج ومثل
الكافر كمثل الأرز لا تثمر
أصلها لا يفلحها شيء حتى
انجعاها مرة واحدة» حدثني
زهير بن حرب حدثنا بشر بن السري
وعبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن سعد بن إبراهيم
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
عن أبيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل
الزراعة من الزرع تفسدها الرياح
تضرعها مرة وتعديها مرة حتى
يأتيه أجله ومثل المنافق مثل الأرز
المجذبة التي لا يصيبها شيء حتى
يكون انجعاها مرة واحدة

المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح
تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء
ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز
لا تثمر حتى تستحصد وفي رواية
مثل المؤمن كمثل الزرع
تفسدها الريح تصرعها مرة وتعديها
أخرى حتى تهيج ومثل الكافر كمثل
الأرز المجذبة على أصلها لا يفلحها
شيء حتى يكون انجعاها مرة
واحدة * أما الخامة فبالخاء المعجمة

بناتهم خشية الفاقة وهو أشنع القتل لأنه قتل وقطعة رحم «ولا تأوا بيهتان» يكذب بيهتان سامعة
أي يدعش لفظاً عنه كالمري بالزنا «تفترونه» تخلفونه «بين أيديكم وأرجلكم» خصهما بالافتراء
لأن معظم الأفعال يقع بهم ما ذكروا كانت هي العوامل والحوامل للبشارة والسعي وقد عاقب الرجل
بجناية قوليه فيقال هذا عما كسبت يدك وقال في الكواكب المراد الأيدي وذكر الأرجل تأكلها
وقيل المراد بجناين الأيدي والأرجل القلب لأنه الذي يترجم به الإنسان عنه فلذلك نسب إليها الافتراء
كأن المعنى لا ترموا أحداً بالكذب تروونه في أنفسكم ثم تهتمون صاحبكم بالسنتكم «ولا تصروا في
معروف» عرف من الشارع حسنة منها وأمر «فمن وفى» بالتخفيف وشدد «منكم» بأن ثبت على
العهد «فأجره على الله» فضلاً «ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب» به «في الدنيا فهو كغفارة ومن
أصاب من ذلك شيئاً غير الشرك» «فستره الله» عليه في الدنيا «فأمره إلى الله إن شاء عاقبه» بعذابه
«وان شاء عفا عنه» بفضله «فبايعناه على ذلك» قال ابن المنير فيما نقله عنه في فتح الباري أدخل
البخاري حديث عبادة بن الصامت في ترجمة بيعة النساء لأنها وردت في القرآن في حق النساء
فعرفت بهن ثم استعملت في الرجال اهـ ووقع في بعض طرقه عن عبادة قال أخذ علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنى الحديث * وحديث
الباب سبق في الأيمان أوائل الكتاب * وبه قال «حدثنا محمود» هو ابن غيلان أبو أحمد العدوي
مولاهم المروزي قال «حدثنا عبد الرزاق» هو ابن همام الحافظ أبو بكر الصنعائي قال «أخبرنا معمر»
هو ابن راشد الأزدي مولاهم عالم الدين «عن الزهري» محمد بن مسلم «عن عروة» بن الزبير «عن
عائشة رضي الله عنها» أنها «قالت» كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام من غير
مصافحة باليد كما حرت العادة مصافحة الرجال عند المبايعة «بهذه الآية» هي قوله تعالى «لا يشركن
بالله شيئاً قالت» عائشة «وما كنت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم مداً مرة» زاد في رواية أخرى قط
«الامرأة ملكها» شكاح أو ملك عمن وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر أن أمية
بنت ربيعة بقافين مصغراً أخبرته أنها دخلت في نسوة تباع فقلن يا رسول الله أبسط يدك لتصالح
فقال إني لأصافح النساء ولكن سأخذ عليكن فأخذ عليهن حتى بلغ ولا يعصينني في معروف
فقال فبما أطقن واستطعتن فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا قال في الفتح وقبضات
أخبار أخرى أنهم كن يأخذن بيده عند المبايعة من فوق نوب أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره
عن السعبي * وحديث الباب أخرجه الترمذي * وبه قال «حدثنا مسدد» هو ابن مسهر
ابن مسهر الأسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال «حدثنا عبد الوارث» بن سعيد التميمي
مولاهم البصري التنوري «عن أبيوب» بن أبي ثيمة السخيتاني «عن حفصة» بنت سيرين أم
الهدبل البصرية الفقيهة «عن أم عطية» نسبية بنون مضمومة وسين مهملة وبعد التحية الساكنة
موحدة مصغراً «الحديث الأنصاري» أم «قالت بايعنا» بسكون العين «التي صلى الله عليه وسلم
فقرأ على» تشديد الهمزة ولا يذرع الكشمهني علينا بلفظ الجمع قوله تعالى في سورة المتحنة
«أن لا يشركن بالله شيئاً وهن ناعن النياحة» على الميت «فقبضت امرأة» لم تسم أو هي أم عطية
أهمت نفسها «منها» من المبايعات «بدها» عن المبايعة فيه إشعار بأنهن كن يبايعن بأيديهن
لكن لا يلزم من هذا اليد المصافحة فيحتمل أن يكون بحائل من نوب ونحوه كما مر أو المراد بقبض
اليد التأخر عن القبول «فقلت» يا رسول الله «فلانة» لم تسم «أسعدني» أي أقامت معي في نياحة
علي ميت لي ترأسني «وأنا أريد أن أجزيها» بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها أن أكلها على
أسعادها «فلم يقل» صلى الله عليه وسلم لها «شيئاً» بل سكت «فذهبت ثم رجعت» قيل أغاسكت

كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أن محمودا قال في روايته عن بشر ومنزل الكافر كمثل الآية وأما ابن حاتم فقال مثل المناقك كما قال زهير

واحد ومعناه نقلها الرمح عينا وشملا ومعنى قصرها تفضيها وتعد لها بفتح التاء وكسر الدال أي ترفعها ومعنى تهيج تيس وقوله صلى الله عليه وسلم تستخصد بفتح أوله وكسر الصاد كذا ضبطناه وكذا نقله القاضي عن رواية الأثرين وعن بعضهم بضم أوله وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله والاول أجود أي لا تستعير حتى تنقنع مرة واحدة كالزعر الذي انتهى إليه وأما الآية فبفتح الهمزة وراها كنة ثم رأى هذا هو المشهور في ضبطها وهو المعروف في الروايات وكتب الغريبود كالجوهري وصاحب نهاية النحر باب أنها اتفقت أيضا بفتح الراء قال في النهاية وقال بعضهم هي الآرية الملسد وكسر الراء على وزن فاعلة وأنكرها أبو عبيد وقد قال أهل اللغة الآرية بالدهي الثابتة وهذا المعنى صحيح هنا فان كرأى عبيد محمول على انكار روايتها كذلك لا انكار لاحد معناها قال أهل اللغة والغريب خبر معروف يقال الآرزن يشبه شعر الصنوبر بفتح الصاد يكون بالثاء أم وبلاد الآرزن وقيل هو الصنوبر وأما المجذبة فميم مضمومة ثم جيم ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة وهي الثابتة المنتصبة يقال منه جذت تحذو وأجذت تحذى والاحتجاف الانقلاع قال العلماء معنى الحديث ان المؤمن كثير الآلام في بدنه

عليه الصلاة والسلام لأنه عرف أنه ليس من جنس النباحة المحرمة أو ما تنفست الى كلامها حيث بين حكم النباحة لهم أو كان جوارها من خصائصها وعند النسائي في رواية أيوب فأذهب فأسعد هائم أجيثك فأباعدك قال ذهبي فأسعدنيها قالت فذهبت فباعدتها ثم جثت فباعدته قال النووي وهذا محمول على الترخيص لأم عطية خاصة ولا شارب أن يخص من العموم ما شاء اه وأورد عليه غير أم عطية كما سبق في تفسير سورة الممتحنة فلا خصوصية لأم عطية واستدل به بعض المالكية على أن النباحة ليست حراما وإنما المحرم ما كان معه شيء من أفعال الجاهلية من نحو شوق جيب ونمش وجه وفي المسئلة أقوال منها أنه كان قبل التعريم ومنها أن قوله في الرواية الأخرى إلا آل فلان فليس فيه نص على أنها تساعدهم بالنباحة فيمكن أن تساعدهم بتعوي البكاء الذي لا نباحة معه وأقرب الأجوبة أنها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم كراهة تحريم قالت أم عطية (فاؤفت امرأة) تخفيف الفاء بثل النوح من باع معي (الأم سليم) بنت ملحان والدة أنس (وأم العلاء) امرأة من الأنصار المبيعات قاله ابن عبد البر ونسبها غيره فقال بنت الحرث بن ثابت بن خارجة من ثعلبة (وابنة أبي سيرة) بفتح السين المهملة وتسكون الموحدة (امرأة معاذ) أي ابن جبل (أوابنة أبي سيرة وامرأة معاذ) بواو العطف وفي باب ما ينهى من النوح والبكاء في كتاب الجنائز فاؤفت منا امرأة غير نحن نسوة أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سيرة امرأة معاذ وامرأتين وابنة أبي سيرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى والشئ من الراوى هل ابنة أبي سيرة هي امرأة معاذ أو هي غيرها قال في الفتح والذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح لأن امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خالد بن عمر السليفي ذكرها ابن سعد فعلى هذا فابنة أبي سيرة غير هاتين الدلائل لابي موسى من طريق حفصة عن أم عطية وأم معاذ بنت أبي سيرة وفي رواية ابن عوف عن ابن سيرين عن أم عطية فاؤفت غير أم سليم وأم كلثوم وامرأة معاذ بن أبي سيرة كذا فيه والصواب ما في الصحيح امرأة معاذ وبنت أبي سيرة قول ابن بنت أبي سيرة يقال لها أم كلثوم وان كانت الرواية التي فيها أم معاذ تحفوظة فلعلمها أم معاذ بن جبل وهي عند بنت سهل الجهني ذكرها ابن سعد أيضا وعرف مجموع هذا النسوة الخمس المذكورات في الجنائز وهن أم سليم وأم العلاء وأم كلثوم وأم عمرو وهن ذان كانت الرواية محفوظة والا فالحامسة أم عطية كما في الطبراني من طريق عاصم عن حفصة عن أم عطية فاؤفت غيري وغير أم سليم لكن أخرج اصح بن راهويه في مسنده من طريق هشام ابن حسان عن حفصة عن أم عطية قالت كان فيما أخذ علينا أن لا نوح الخديث وفي آخره وكانت لا تعد نفسها إلا لما كان يوم الحرة لم تزل النساء بها حتى قامت معهن فكانت لا تعدن نفسها لذلك فقهرت للسابق ويجمع بأنهاركت عدن نفسها من يوم الحرة (باب من نكث بيعة) بالثنية أي نقضها ولا يذعن الكشيبي يعثه بزادة الضمير (وقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) قال في الكشف لما قال انما يبايعون الله كده تو كيدا على طريقة التخييل فقال (بأن الله فوق أيديهم) يريد أن يدرسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو يدى البايعين هي يد الله والله سبحانه وتعالى منزلة عن اجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى تقرير أن عقد الميثاق مع الرسول كعقد مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله اه وفي اختصاص الفوقية تنيم معنى الظهور وقال أبو البقاء انما يبايعون خبران ويد الله مبتدأ وما بعده الخبر والخلة خبر آخر لان أحوال من ضمير الفاعل في يبايعون أو مستأنف (فمن نكث) نقض العهد ولم يف بالبيعة (فانما ينكث على نفسه) فلا يعود ضرر نكته الا عليه (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) يقال وفت بالعهد وأوفيت به أي وفيت في مبايعته (فيؤتبه أجر عظيما) أي الجنة

أو أهله أو ماله وذلك مكفر لسيئاته ورافع لدرجته وأما الكافر فقليلها وان وقع به شيء لم يكفر شيئا من سيئاته بل ياتى بها يوم القيامة كاملة

وحدثنا محمد بن بشار وعبد الله بن هاشم قال (٢٧٠) حدثنا يحيى وهو القطان عن سفيان عن سعد بن إبراهيم قال ابن هاشم عن

عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه وقال ابن بشار عن ابن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديثهم وقالوا جميعا في حديثهم ما عن يحيى ومثل الكافر مثل الارزقي حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلى بن حجر السعدي واللفظ ليحيى قالوا حدثنا اسمعيل بن عثون ابن جعفر أخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانهم مثل المسلم فخذوني عاهي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله ووقع في نفسي أنها الخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال فقال هي الخلة قال فذكرت ذلك لعمر قال لأن تكون قلت هي الخلة أحب الي من كذا وكذا

(باب مثل المؤمن مثل الخلة)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانهم مثل المسلم فخذوني عاهي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما وقع في نفسي أنها الخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله فقال هي الخلة قال فذكرت ذلك لعمر قال لأن تكون قلت هي الخلة أحب الي من كذا وكذا) أما قوله لأن تكون فهو بفتح اللام ووقع في بعض النسخ البوادي وفي بعضها البوادي بخذف الباء وهي لغة وفي هذا الحديث فوائد منها استحباب القاء العالم المسلم على أصحابه ليختبر أفيانهم ويرغبهم في الفكر والاعتناء وفيه ضرب الامثال والاشباه وفيه توفير الكبار كالفعل ابن عمر لكن اذا لم يعرف الكبار

وسقط لابي ذر من قوله يد الله الى آخرها وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن محمد بن المنكدر) انه قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري السلمي يفتح السين واللام له ولابيه حجة رضي الله عنهم انه (قال جاء اعرابي) لم يسم و قيل فيس بن أبي حازم ورد بما سبق في باب بيعة الاعراب قريبا (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (يا معني على الاسلام فبايعه) عليه الصلاة والسلام (على الاسلام ثم جاء الغد) ولاي ذر عن الكشمي من الغد (محمدا فقال اقلني) يعني على اقامة المدينة ولم ير الارصاد عن الاسلام اذا لو اراده لقتله كما مر قريبا (قابي) فاستمع صلى الله عليه وسلم ان يقوله لان النارج من المدينة كراهة لها حرام (فلما ولي) الاعرابي (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (المدينة كالنكبر) الذي يتخذ الخداد سبيبا من الطين أو الكور ما بين من الطين (تقني خبثها) بفتح المعجمة والموحدة وهو ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية فيخلصها بما عجز عنها من ذلك وأنت صهيرو الخبث لانه نزل المدينة منزلة الكبر فاعاد الضمير اليها (وينصع) بفتح النصة (طبيها) بكسر الطاء والرفع ولاي ذر وتنصع بالفوقية فطبيها منصوب قال في شرح المشكاة ويروي بفتح الطاء وكسر الباء المشددة وهي الرواية الصحيحة وهي أقوم معنى لانه ذكر في مقابلة الخبث وأية مناسبة بين الكبر والطيب وقد شبه صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد والبلاء بالكبر وما يوقد عليه في النار فميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه أذكر ما كان وأخلص وكذلك المدينة تبقى شرارها بالحي والوصب والجوع وتظهر خباياها وترتكبهم وطبا بقية الحديث للترجمة ظاهرة وعند الطبراني بسند جيد عن ابن عمر مرفوعا من أعطى بيعة ثم نكثها الى الله وليست معه عينة وعند أحمد من حديث أبي هريرة رفعه الصلاة كفارة الا من ثلاث الشرط بالله ونكث الصفة الحديث وفيه تفسير نكث الصفة أن تعطى رجلا بيعته ثم تقتله (باب الاستخلاف) أي تعيين الخليفة عند موته خليفة بعده أو يعين جماعة ليختاروا منهم واحدا وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى) بن أبي بكر أبو زر كرا بالخططي قال (أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد) الانصاري انه قال (سمعت انقاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (قال قالت عائشة رضي الله عنها) في أول ما بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه الذي توفي فيه متفجعة من وجع رأسها (وارأى ساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (ذال) بكسر الكاف أي موتك كابدل عليه السابق (لو كان وأناحي) الواو للحال (فستغفر لك وأدعوك) بكسر الكاف فيهما (فقلت عائشة) بحجة له عليه الصلاة والسلام (واثكليه) بضم المثناة وسكون الكاف وكسر اللام معججا عليها في الفرع كأصله ولاي ذر عن الكشمي واثكلا ما يبقا الباء بعد اللام (وانتهى لا تطلن تحب موق) فهت ذلك من قوله لها لو كان وأناحي (ولو كان ذلك لطلت) بكسر اللام بعد المعجمة وسكون اللام بعدها أي لدنوت وقربت (آخر يومك) حال كونك (معزسا) بكسر الراء مشددة فأناب (بعض أزواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليل أنا وأرأساه) اضراب عن كلامها أي اشتغلي بوجع رأسي اذا بأس بك فأنت تبسين بعدى عرف ذلك بالوحي ثم قال عليه الصلاة والسلام (لقد هممت أو) قال (أردت) بالشك من الراوي (أن أرسل الى أبي بكر) الصديق (وابنه فأعهد) بفتح الهمة والنصب عطف على أرسل أي أوصي بالخلافة لابي بكر كراهية (أن يقول القائلون) بالخلافة لنا أو لقائل (أو تبني المنهون) أن تكون الخلافة لهم فأعنته قطع النزاع والاطماع وقد أراد الله أن لا يعهد لغير المسلمين على الاجتهاد (ثم قالت يا أي الله) الا أن تكون الخلافة لابي بكر (ويدفع المؤمنون) خلافة غيره (أو يدفع الله) خلافة غيره (وبأبي المؤمنين) الاخلافة فالتك من

حدثني محمد بن عبد الغفرى حدثنا جاد بن زيد حدثنا أيوب عن أبي الخليل (٢٧١) الضبي عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوما لأصحابه
أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن
فجعل القوم يذكرون شجر من
شجر البوادي قال ابن عمر وأنتي في
نفسى أو روى أنها النخلة فجعلت
أريد أن أقولها فإذا أسنان القوم
فأهاب أن أنكم فلا سكتوا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة
المسئلة فنبهني للصغير الذي يعرفها
أن يقولها وفيه سر وراية الإنسان
بفحابة والله وحسن فهمه وقول عمر
رضي الله عنه لأن تكون قلت هي
النخلة أحب إلى أريد ذلك أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو
لأشبهه ويعلم حسن فهمه وتجاوبته
وفيه فضل النخلة قال العلماء وشبه
للنخلة بالمسلم في كثير من أحواله ودوام
ظلالها وطيب عسرها ووجوده على
الدوام فإنه من حين يطلع غرها لا يزال
يؤكل منه حتى يجيبس وبعد أن
يجيبس يتخذ منه منافع كثيرة ومن
حسبها وورقها وأغصانها فاستعمل
جذوعا وحطباً وعصياً ومخاضاً
وحصراً وجبالاً وأواني وغير ذلك
ثم آخري منها أوهاو ينفع به عاقها
لأنه لا يزال ينفع الناس بها وحسن عيشة
عمرها فهي منافع كلها وخير وجمال
كما أن المؤمن خير كله من كثرة
طاعته ومكارم أخلاقه فيو اطلب
على صلاته وصيامه وقراءته وذكره
والصدقة والصلة وسائر الطاعات
وغير ذلك فهذا هو الصحيح في وجه
الشبه وقيل وحده الشبه أنه إذا قطع
رأسها ماتت بخلاف باقي الشجر
وقيل لأنها لا تحمل حتى تلقح والله
أعلم (قوله فوقع الناس في شجر
البوادي) أي ذهبت أفكارهم إلى
أشجار البوادي وكان كل إنسان
يفسرهما بسوع من أنواع شجر
البوادي وذهبا عن النخلة (قوله قال ابن عمر وأنتي في نفسى أو روى أنها النخلة فجعلت أريد أن أقولها فإذا أسنان القوم فأهاب أن أنكم فلا سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة المسئلة فنبهني للصغير الذي يعرفها أن يقولها وفيه سر وراية الإنسان بفحابة والله وحسن فهمه وقول عمر رضي الله عنه لأن تكون قلت هي النخلة أحب إلى أريد ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو لأشبهه ويعلم حسن فهمه وتجاوبته وفيه فضل النخلة قال العلماء وشبه للنخلة بالمسلم في كثير من أحواله ودوام ظلالها وطيب عسرها ووجوده على الدوام فإنه من حين يطلع غرها لا يزال يؤكل منه حتى يجيبس وبعد أن يجيبس يتخذ منه منافع كثيرة ومن حسبها وورقها وأغصانها فاستعمل جذوعا وحطباً وعصياً ومخاضاً وحصراً وجبالاً وأواني وغير ذلك ثم آخري منها أوهاو ينفع به عاقها لأنه لا يزال ينفع الناس بها وحسن عيشة عمرها فهي منافع كلها وخير وجمال كما أن المؤمن خير كله من كثرة طاعته ومكارم أخلاقه فيو اطلب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة وسائر الطاعات وغير ذلك فهذا هو الصحيح في وجه الشبه وقيل وحده الشبه أنه إذا قطع رأسها ماتت بخلاف باقي الشجر وقيل لأنها لا تحمل حتى تلقح والله أعلم (قوله فوقع الناس في شجر البوادي) أي ذهبت أفكارهم إلى أشجار البوادي وكان كل إنسان يفسرهما بسوع من أنواع شجر البوادي وذهبا عن النخلة (قوله قال ابن عمر وأنتي في نفسى أو روى أنها النخلة فجعلت أريد أن أقولها فإذا أسنان القوم فأهاب أن أنكم فلا سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة المسئلة فنبهني للصغير الذي يعرفها أن يقولها وفيه سر وراية الإنسان بفحابة والله وحسن فهمه وقول عمر رضي الله عنه لأن تكون قلت هي النخلة أحب إلى أريد ذلك أن

الراوي في التقديم والتأخير وفي رواية مسلم ادعوا إلى أبي بكر أكتب كتابا فاني أخاف أن يفتي مني
ويأتي الله والمؤمنون إلا أبي بكر وفي رواية لابرار معاذ الله أن يختلف الناس على أي بكر ففيه إشارة إلى
أن المراد بالخلافة وهو الذي فهمه البخاري من حديث الباب وترجم به * والحديث سبق في الطب
* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) (أخبرنا صفوان) (الثوري) (عن هشام بن عروة عن
أبيه) (عروة بن الزبير) (عن عبد الله بن عمر) (بن الخطاب) (رضي الله عنهما) أنه (قال قيل لعمر) (لما
أصيب) (الأنف) (بالخضف) (تخفف) (خليفة بعدك) (على الناس) (قال إن استخلف فقد استخلف من
هو خير مني أبو بكر) (أي حيث استخلف) (وإن أترك) (أي الاستخلاف) (فتدرك) (التصريح بالتعيين
فيه) (من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم) (فأخذ عمر رضي الله عنه وسطا من الأمرين فلم
يركز التعيين عمر فولا فله منصوبه على الشخص المستخلف وجعل الأمر في ذلك شورى بين من
قطع لهم بالحنه وأبقى النظر للسلامة في تعيين من اتفق عليه أي الجماعة الذين جعلت الشورى فيهم
(فأنتوا) (أي الحاضرون من الصحابة) (عليه) (على عمر خيرا) (فقال) (عمر) (راغب) (في حسن رأي فيه
(وراغب) (بأجبات الواو) وسقطت من اليونانية أي راهب من أظهار ما يضر من كراهيته أو المعنى
راغب فيما عتدى وراهب مني أو المراد الناس راغب في الخلافة وراغب منها وان وليت الراغب فيها
خشيت أن لا يعان عليها وان وليت الراهب منها خشيت أن لا يقوم بها وقال عياض هما وصفان
لعمر أي راغب فيما عند الله وراهب من عقابه فلا أعزل على نسايتكم وذلك يغفلني عن العناية
بالاستخلاف عليكم) (وددت أني تجوت من) (أي من الخلافة) (كفافة) (بفتح الكاف) وتخفيف الغاء
(الاي) (خيرها) (والاعلى) (شرها) (لا تحملها) (أي الخلافة) (حيامية) (والاي) (ذروا لا يمتدأ) (أعين لها
تخصا بعبته فأتملها في حال الحياة والمات * وفي الحديث جواز عقد الخلافة من الإمام المتولي
لغيره بعده وإن أمره في ذلك جائز على عامة المسلمين لا طيات الصحابة ومن بعدهم معهم على العمل
بما عهد به أبو بكر لعمر وكذلك يختلفوا في قبول عهد عمر إلى الستة وهو شبهه بإيضاء الرجل على ولده
لكون نظره فيما يصلح أتم من غيره فكذلك الإمام وقال النووي وغيره أجمعوا على انعقاد الخلافة
بالاستخلاف وعلى انعقادها بأهل الحل والعقد لأنسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى
جواز جعل الخليفة الأمر شورى بين عدد مخصوص أو غيره * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى)
ابن يزيد الفراء الصغير أبو إسحق الرازي قال (أخبرنا هشام) (هو ابن يوسف الصنعاني) (عن معمر)
هو ابن راشد (عن الزهري) (محمد بن مسلم) أنه قال (أخبرني) (بالأفراد) (أنس بن مالك) رضي الله عنه
أنه سمع خطبة عمر الآخرة (نصب سبعة خطبة) (حين جلس على المنبر) وكانت كالاعتذار عن قوله
في الخطبة الأولى الصادرة منه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم إن محمد الميت وأنه سيرجع وكانت
خطبته الآخرة بعد عقد البيعة لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة (وذلك الغد) (نصب على الطريقة أي
اتباعه بالخطبة في الغد) (من يوم) (بالتبوين) (توفي النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد) (عمر) (وأبو بكر)
أي والحال أن أبي بكر (صامت لا يشكلم قال) (عمر) (كنت أرجو أن يعيشر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يدبرنا) (بفتح التحتية) (وظم الموحدة بينهما) (ال مهمة ساكنة) (يريد) (عمر) (بذلك أن
يكون) (النبي صلى الله عليه وسلم) (آخرهم) (موتا وفي رواية عقيل عن ابن شهاب عند الاسماعيلي
حتى يدبر أمرنا فشهد الموحدة ثم قال عمر (فإن بك محمد صلى الله عليه وسلم قدم مات فإن الله تعالى
قد جعل) (ولا يذوق الله جعل) (بين أظهركم نوراً) (أي قرأنا) (تمتدون به هدى الله محمد صلى الله
عليه وسلم) (أي به كذا في غير ما فرغ من فروع اليونانية وفي بعض الأصول وعليه نرح المعنى
كان حجر رجما الله تعالى تمتدون به بما هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الاعتصام

البوادي وذهبا عن النخلة (قوله قال ابن عمر وأنتي في نفسى أو روى أنها النخلة فجعلت أريد أن أقولها فإذا أسنان القوم فأهاب أن أنكم فلا سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة المسئلة فنبهني للصغير الذي يعرفها أن يقولها وفيه سر وراية الإنسان بفحابة والله وحسن فهمه وقول عمر رضي الله عنه لأن تكون قلت هي النخلة أحب إلى أريد ذلك أن

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير قال حدثنا (٢٧٣) سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال سمعت ابن عمر إلى المدينة فإ

سمعتهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثا واحدا قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بجمار فذكر نحو حديثهما • وحدثنا ابن عمر حدثنا إلى حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا يقول سمعت ابن عمر يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمار فذكر نحو حديثهم • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبروني بشجرة شبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها قال إبراهيم لعل مسلما قال وتوتى وكذا وجدت عند غيري أيضا ولا توتى أكلها كل حين قال ابن عمر فوقع في نفسي أنها النخلة ورايت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا فقال عمر لأن تكون قلم أحب إلى من كذا وكذا

الروع هنا ضم الراء وهو النفس والقلب والخلد وأسنان القوم يعني كبارهم ونسوخهم (قوله فأتى بجمار) هو بضم الجيم وتشديد الميم وهو الذي يؤكل من قلب النخل يكون لدينا (قوله حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا) هكذا أصواته سيف قال القاضي ووقع في نسخة سفيان وهو غلط بل هو سيف قال البخاري وكيع يقول هو سيف أبو سليمان وابن المبارك يقول سيف بن أبي سليمان ويحيى بن القطان يقول سيف ابن سليمان (قوله صلى الله عليه وسلم لا يتحات ورقها) أي لا ينثر ورقها سقط (قوله لا يتحات ورقها) قال إبراهيم لعل مسلما قال وتوتى وكذا وجدت عند غيري أيضا ولا توتى أكلها كل حين) معنى هذا أنه وقع في رواية إبراهيم ابن سفيان صاحب مسلم ورواية غيره أيضا عن مسلم لا يتحات ورقها ولا توتى أكلها كل حين واستشكل إبراهيم بن سفيان • وسنشير

وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا كما هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم (وان أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) قدم النخبة لشرافها ولما شارك فيها غيره عطف عليها ما انفرد به وهو كونه (ثاني اثنين) اذ هما في الغار وهي أعظم فضيلة استحق بها الخلافة كما قاله السفاقي قال ومن ثم قال عمر (قوله) بالقضاء في الوثنية وفي غيرها وانه (أولى المسلمين بأمرهم فقوموا) أيها الحاضرون (فيا يعقوب) بكسر التخمينة (وكانت طائفة منهم قديما يعقوب) بفتح التخمينة (قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة) بن كعب بن الخزرج والسقيفة السباط مكان اجتماعهم للحكومات وفيه إشارة إلى أن السبب في هذه المبايعة مبايعة من لم يحضر في السقيفة (وكانت بيعة العامة على المنبر) في اليوم المذكور صبيحة اليوم الذي يوقع فيه في السقيفة (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (عن أنس بن مالك سمعت عمر يقول لأبي بكر) رضي الله عنهم (يومئذ اصعد المنبر) بفتح العين (فلم يزل به حتى صعد المنبر) بكسر العين وللكشمهني حتى أصعده من يادهمرة مفتوحة وسكون الصاد (فبايعه الناس) مبايعة (عامة) وهي أشهر من البيعة الأولى • ومناسبة الحديث للترجمة في قوله وانه أولى المسلمين بأمرهم • وبه قال (حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله) الأوسي المدني الأعرج قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدي التوفي رضي الله عنه أنه (قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة) لم تسم (فكلمته في شيء) يعطيا (فأمرها أن ترجع إليه قالت) ولا بوي ذر والوقت فقالت (يا رسول الله أرايت) أي أخبرني (إن جئت ولم أجده) قال جبير بن مطعم (كأنها يذالموت) تعني إن جئت فوجدته قد مات ماذا عمل (قال) صلى الله عليه وسلم لها (إن لم تجدي فأتى أبا بكر) وفيه إشارة إلى أن أبا بكر هو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام وفي صحيح الإمام علي من حديث سهل بن أبي حنيفة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم أعرايا فإله أن أتى عليه أحله من يقضيه فقال أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث وأخرج الطبراني في الأوسط من هذا الوجه مختصرا وحديث الباب سبق في فضل أبي بكر رضي الله عنه • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (قيس بن مسلم) الجدلي بفتح الجيم أبو عمرو الكوفي العابد (عن طارق بن شهاب) الجلي الأحمسي أبي عبد الله الكوفي قال أبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه) أنه (قال لو قدر أخوة) بضم الواو حدة بعدها زاي مخففة فألف فخاء معجمة مفتوحة فهاء تانيث وهم من طيئ وأسد وغطفان قبائل كثيرة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا طليحة ابن خويلد الأسدي وكان ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقالتهم خالد بن الوليد بعد فراغه من مسيعة فلما غلب عليهم تابوا وبعثوا وفد بهم إلى أبي بكر يعتذرون فأجاب أبو بكر أن لا يقضي فيهم إلا بعد المشاورة في أمرهم فقال لهم (تبعون) بسكون الفوقية الثانية (أذئاب الابل) في الصحاري (حتى يرى الله خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجر من أمر يا بعدد ونكم به) وهذا مختصر ما في الحديث في الجمع بين الصحابين بلفظ جاء وفدراخه من أسد وغطفان إلى أبي بكر بالونه الصلح فغيرهم بين الحرب المحلقة والسلم المحزنة فقالوا هذه المحلقة قد عرفناها هنا المحزنة قال نزع منكم الحلقة والكرع ونقسم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبنا منكم وتردون لناقتلنا ويكون قسلا كم في النار وتركون أقواما يتبعون أذئاب الابل حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجر من أمر يا بعدد ونكم به فعرض أبو بكر ما قاله على القوم فقام عمر فقال فدرأيت رأيا

ابن سفيان صاحب مسلم ورواية غيره أيضا عن مسلم لا يتحات ورقها ولا توتى أكلها كل حين واستشكل إبراهيم بن سفيان • وسنشير

وسشير علياً أما ما ذكرتم من أن ينزع منهم الكراع والخلافة فنتعم ما رأيت وأما منون فسلنا
ويكون قسلاً كما في النار فإن قسلاً ناقلاً على أمر الله وأجوراً على الله ليست لها ديات قال
فتتابع الناس على قول عمر والمجلىة بالجيم وضم الميم من الجسلة أي الخروج من جميع المال
والخزينة بالخاء المعجمة والزاي من الخزي أي القرار على اللؤلؤ والصدار وفائدة نزع ذلك منهم أن لا
تبقى لهم شوكة لبأس الناس من جهتهم وقوله وتنبهون أذنب الابل أي في رعايتهم لأنهم إذا نزعتم
منهم آلة الحرب رجعوا عرايا في البوادي لا يعيش لهم إلا ما يعود عليهم من منافع ابلهم وهذا
الحديث من أفراد البخاري في هذا باب بالتنوين بغير جنة وهو ثابت في رواية المسنن في ساقط
لغيره وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن المنقذ) أبو موسى العنزي البصري قال
(حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عبد الملك) بن عميرة قال
(سمعت جابر بن سمرة) يفتح المهمة وضم الميم رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يكون لنا عشر أميرة) وعند مسلم من رواية صفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير لا يزال
أمر الناس ما ضيما أولهم اثنا عشر رجلاً (فقال) عليه الصلاة والسلام (كلمة أجمعها فقال أي)
سمرة (أنه قال كلهم من قريش) وفي رواية صفيان فأنبت أي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كلهم من قريش وعند أبي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين عززاً
إلى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا ففعل هذا خوفاً من خلافة الكرامة المذكورة على جابر
وفي هذا كرامة الصفة التي تخص بولايتهم وهي كون الاسلام عززاً وعند أبي داود أيضاً من طريق
اسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر
خليفة كلهم مجتمع عليه الأمة فيجتمع أن يكون المراد أن تكون الاثنا عشر في منعة الخلافة
وقوة الاسلام واستقامة أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة كما في رواية أبي داود كلهم مجتمع
عليه الأمة وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس إلى أن اضطرب أمر بني أمية ووقع بينهم
الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم إلى أن قامت الدولة العباسية فاستأصلوا أمرهم وتغيرت
الاحوال عما كانت عليه تغييراً بيناً وهذا العدد موجود صحيح إذا اعتبر وقيل يكونون في زمن
واحد كلهم يدعى الامارة تفرق الناس عنهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدثنا
أنفس كلهم تسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسي يبعد إلى من كان يدعى الخلافة
في أقطار الارض من العلوية والخوارج ويحتمل أن تكون الاثنا عشر خليفة بعد الزمن النبوي
فإن جميع من ولي الخلافة من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربع عشرة نفساً منهم اثنا عشر
ولا يتما ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقيون اثنا عشر نفساً على
الولاء كما أخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة وتغيرت الاحوال
بعده وانتفضى القرن الأول الذي هو خير القرون ولا يقدح في ذلك قوله في الحديث الآخر يجمع
عليهم الناس لأنه يحمل على الأكثر لا الغلب لأن هذه الصفة لم تفقد منهم إلا في الحسن بن علي وعبد
الله بن الزبير مع صحة ولايتهم والحكم بأن من نال فهم لم يثبت استحقاقه إلا بعد تسليم الحسن
وقتل ابن الزبير وكانت الامور في غالب أزمنة هؤلاء الاثني عشر منتظمة وإن وجد في بعض
مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة إلى الاستقامة نادر والله أعلم اهـ ملخصاً من فتح الباري (باب
اخراج الخصوم) أي أهل الخصائص (وأهل الرب) بكسر الراء وفتح التخمية التهم (من البيوت
بعد المعرفة) أي بعد الشهرة بذلك لتأذي الجيران بهم ولجواهرتهم بالمعاصي (وقد أخرج عمر بن
الخطاب رضي الله عنه) (أخت أبي بكر) أم فروة بنت أبي خافة (حين ناحت) على أخيها أبي بكر

صفان عن جابر قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول أن
الشیطان قد أبس أن يعبد
المصلون في جزيرة العرب ولكن
في التحريش بينهم * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع
وحدثنا أبو كريب حدثنا
أبو معاوية كلاهما عن الأعمش بهذا
الاسناد * حدثنا عثمان بن أبي شيبة
واسحق بن إبراهيم قال إسحق
أخبرنا وقال عثمان حدثنا جابر
عن الأعمش عن أبي سفيان عن
جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول إن عرس إبليس على

هذا القول ولا تأتي أكها خلاف
بأبي الروايات فقال لعل مسلم رواه
وتوفي بإسقاط لا وأكون أنا وغيري
غلطنا في انبئات لا قال انقاص
وغيره من الأئمة وليس هو بغلط كما
توهمه إبراهيم بل الذي في مسلم
صحيح بانبئات لا كذا رواه البخاري
بانبات لا ووجهه أن لفظة لا ليست
متعلقة بتوفي بل متعلقة بحدوث
تقديره لا تحت وقها ولا مكر
أي لا يصيبها كذا ولا كذا لكن لم
يذكر الراوي تلك الأشياء المعطوفة
ثم ابتدأ فقال توفي أكها كل حين

(باب تحريش الشيطان وبغته
سراياه لفتنة الناس وأن مع كل
إنسان قرناً) *

(قوله صلى الله عليه وسلم إن
الشیطان قد أبس أن يعبد
المصلون في جزيرة العرب ولكن في
التحريش بينهم) هذا الحديث من
معجزات النبوة وقد سبق بيان
جزيرة العرب ومعنى أبس أن يعبد
أهل جزيرة العرب ولكنه يسعى
في التحريش بينهم بالخصومات

البحر فيبعث سراياه يقتلون الناس فأعظمهم (٣٧٤) عنده أعظمهم فتنة * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن إبراهيم والنقط

لأبي كريب قال حدثنا أبو معاوية
حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن إبليس يضع عرشه
على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم
منه منزلة أعظمهم فتنة يحيى
أحدهم فيقول فعبث كذا وكذا
فيقول ما صنعت شيئا قال ثم يحيى
أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت
بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه
ويقول نعم أنت قال الأعمش أراه
قال فيلترمه * حدثني سلمة بن شبيب
حدثنا الحسن بن أعين حدثنا
معقل عن أبي الزبير عن جابر أنه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يبعث الشيطان سراياه فيفتنون
الناس فأعظمهم عنده منزلة
أعظمهم فتنة * حدثنا عثمان بن
أبي شيبة واسحق بن إبراهيم قال
اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا
جرير عن منصور عن سالم بن أبي
الجعد عن أبيه عن عبد الله بن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما منكم من أحد إلا وقد
وكل الله به قرينه من الجن قالوا وإياك
يا رسول الله قال وإياي إلا أن الله
أعاني عليه فأسلم فلا بأس في الانجيز
البحر فيبعث سراياه يفتنون
الناس العرش هو سرير الملك
ومعناه أن مركزه البحر ومنه
يبعث سراياه في نواحي الأرض قوله
فيدنيه منه ويقول نعم أنت هو
يكسر النون واسكان العين وهي نعم
الموضوعة للإدح فيدحه لا يجابه
بصنعه وبلوغه الغاية التي أرادها
قوله فيلترمه أي يضمه إلى نفسه
وبعاقبه قوله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من أحد إلا وقد وكل الله
به قرينه من الجن قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي إلا أن الله أعاني عليه فأسلم فلا بأس في الانجيز

رضي الله عنه لما مات وورثه اسحق بن راهوي في مسنده من طريق سعيد بن المسيب قال لما مات
أبو بكر بن أبي عليه قال عمر لثام بن الوليد فم فأخرج النساء الحديث وفيه فعل يخرجهن امرأة
امرأة حتى خرجت أم فروة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد
(مالك) الإمام الأعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (والله الذي نفسي بيده) أي
بتقديره (أفدهم) أي عذمت (أن أمر بحطب يحطبط) ولا في الوقت فيحطبط أي بكسر
للسهل اشتعال النار به (ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها) بفتح الهمزة المشددة (ثم أمر رجلا فيؤم
الناس ثم أخالف إلى رجال) أي أتيتهم من خلفهم وقال الجوهري خالف إلى فلان إذا غاب عنه
والمعنى أخالف الفعل الذي نظيره في وهو إقامة الصلاة فأثر كره وأسير اليهم (فأحرق عليهم بيوتهم)
بشديد راء فأحرق والمراد به التكنير يقال حرقه إذا بالغ في تحرقه وفيه إشعار بأن العقوبة
ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المقصودين والبيوت تبع لقاطنين بها (والذي نفسي
بيده) أي يعلم أحدكم (ولا في ذرا حدهم بالهاء بدل الكاف وفيه إعادة الجين للتأكيد) أنه يجد عرفا
عينا (بفتح العين المهملة وسكون الراء بعد ها) قاف عظم ما بالهم (أو مرأتين حسنتين تشهد
العشاء) بكسر السين الأولى فتنبه مرأة ما بين طلبي الشاة من اللحم أي لو علم أنه ان حضر صلاة
العشاء وجد نفعاً دينياً وإن كان خصباً حقيقياً لحضره القصور ورحمته ولا يحضرها لما لها
من الثواب (قال محمد بن يوسف) الفرري (قال يونس) قال العيني لم أقف عليه وبضله في ففتح
الباري في النسخة التي عندي منه (قال محمد بن سليمان) أبو أحمد الفارسي راوي التاريخ الكبير
عن البخاري (قال أبو عبد الله) البخاري (مرأة ما بين طلاف الشاة من اللحم مثل مناة وبضاعة
الميم مخفوضة) في كل من المناة والمضادة وقد نزل الفرري في هذا التفسير درجتين وأنه أدخل
بينه وبين شيخه البخاري رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير في رواية أبي ذر عن
المسقل وحده وسقط غيره * وفي الحديث أن من طلب بحق فاختنى أو تنع في بيته مطلاً أخرج
منه بكل طريق يوصل إليه كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم إخراج المتخلفين عن الصلاة بالقاء
النار عليهم في بيوتهم * والحديث سبق في الجامعة والاشخاص (هذا باب) بالتنوين يذكرفيه
(هل) يجوز (للإمام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة) (له) ونحوه أي ونحو
ذلك وعطف وأهل المعصية على السابق من عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثني) بالافراد
ولاي ذكرنا (يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخنزوري مولاهم البصري قال (حدثنا
الليث) بن سعد الإمام المصري (عن عقيل) بن ماض (عن ابن شهاب) محمد بن
مسلم الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك) أن عبد الله بن كعب بن مالك (ولاي
ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك) وكان) عبد الله (قائد كعب من بني) بفتح الموحدة وكسر النون
بعدها تخشعاً ساكنة (حين عي) وفي رواية معقل عن ابن شهاب عن مسلم وكان قائد كعب حين
أصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاهم لأحدث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
سمعت (أبي) كعب بن مالك قال لما خلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك (غير
صرف لاد أكثر زاد أحمد من رواية معمر وهي آخر غزوة غزاها) (فذكر حديثه) بطوله السابق
في أو آخر المغازي إلى أن قال (ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا) أيها الثلاثة
المتخلفين وهم كعب وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع (فلنبنا على ذلك نجسين ليس له مؤذن) بالمد
أعلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا) أيها الثلاثة * ومطابقة الحديث للجزء

• حدثنا ابن مثنى وابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن يعقوب بن مهيدي عن (٢٧٥) سفيان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

الاخير من الترجمة واضحة وفيه جواز الهجر أكثر من ثلاث وأما الهبة عنه فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرته شرعياً • وسبق الحديث مطلقاً ومختصراً امرات والله الموفق والمعين • وهذا آخر كتاب الاحكام فرغت منه مسهل سنة ست عشرة وتسعمائة أحسن الله فيها وفيما بعدها عاقبتنا وكفانا جميع المهمات وأفاض علينا من فواضل فضله العجم وهذا نال الصراط المستقيم وأعانتني على إكمال هذا الشرح كتابةً وتحريراً ونفع به وجعله خالصاً لوجهه الكريم أستودعه تعالى ذلك وجميع ما أنعم به عليّ وأسأله أن يطيل عري في طاعته ويلبني أبواب عافيته ويجعل وفائي في طيبة الطيبة مع الرضا والاسلام والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التني)

تفعل من الأمنية والجمع أمانى والتني طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر فالأول نحو قول الطاعن في السن لبث الشباب يعود يوماً فان عود الشباب لا طمع فيه لاستحالة عادة والثاني نحو قول منقطع الرجاء من مال يحجب به لبثي ما لا أفأج منه فان حصول المال ممكن ولكن فيه عسر ويمنع لبث غدائي فان غداً واجب الحجب والحاصل أن التني يكون في الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب وأما الترجيح فيكون في الشيء المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والاشفاق في الشيء المكروه نحو فلعلك يا خنفسك أي قاتل نفسك والمعنى أشفق على نفسك أن تقتلها بحسرة على ما فأنك من اسلام قومك قاله في الكشف فتوقع المحبوب يسمى ترجيحاً وتوقع المكروه يسمى اشفاقاً ولا يكون التوقع الا في الممكن وأما قول فرعون لعل أبلغ الاسباب اسباب السموات فجعل منه أوافك قاله في المعنى والاشفاق لغة تخوف يقال أشفقت عليه بمعنى خفت عليه وأشفقت منه بمعنى خفت منه وحذرتة (باب ما جاء في التني ومن تنى الشهادة) بابائنا البسمة وما بعدها لا يذر عن المستمل وكذا هو عند ابن بطل لكن بلا بسمة وأثبتها السفاقي لكن بحذف لفظ باب والتني بعد البسمة ما جاء في التني والقابسي بحذف الواو والبسمة وكتاب • وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كتيون عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الحافظ أبو عثمان الانصاري المصري قال (حدثني) بالافراد (البث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضاً (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أي محمد الخزرجي سيد التابعين (أن أباه ريرة) رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده (في تصريف قدرته) (لولا أن رجالاً يكرهون أن يتخلفوا بعدى) عن الغزوة معي لعجزهم عن آله السفر من مركوب وغيره (ولا أجداً ما جلتهم) عليه (ما تخلفت) عن سرية تغزو في سبيل الله (لوددت) بفتح اللام والواو وكسر الدال المهملة الاولى وسكون الثانية واللام المقسم وفي الجهاد والذي نفسي بيده لوددت (اني أقتل في سبيل الله ثم أحيا) بضم الهمزة فيها كاللاحق (ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا) ثم أقتل ثم استمررت وختمه بأقتل لان الغرض الشهادة فعملها آخر الواو كما قال الراغب محبة الشيء وتني حصوله وتني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت أن موسى عليه السلام صبر فكانه أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد ونحوه من المؤمنين وهذا يجب عن استحالة صدور هذا التني منه صلى الله عليه وسلم مع أنه يعلم أنه لا يقتل وأجاب السفاقي عنه باحتمال أن يكون قبل نزول آية والله يعصم من الناس وتعقب بأن نزولها كان في أوائل قدومه المدينة والحديث صرح أبو هريرة بأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وإنما قدم أبو هريرة

الله عليه وسلم خرج من عندها لئلا قالت ففرت عليه خافه فرأى ما أصنع فقال مالك يا عائشة أغرت فقلت ومالي لا يغار مني على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقدماءك شيطانك قالت يا رسول الله أو معي شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم فأسلم برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان فمن رفع قال معناه أسلم أنا من شره وقتلته ومن فتح قال ان القرن أسلم من الاسلام وصار مؤمناً لا يأمرني الا بخير واختلفوا في الارجح منهما فقال الخطابي الصحيح المختار الرفع ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار لقوله صلى الله عليه وسلم فلا يأمرني الا بخير واختلفوا على رواية الفتح قبل أسلم بمعنى استسلم وانقاد وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاسلم وقيل معناه صار مسلماً مؤمناً وهذا هو الظاهر قال القاضي واعلم أن الامة مجمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان في جسمه وخطأه ولأنه وفي هذا الحديث إشارة الى التحذير من فتنة القرن وسوسته وغوائه فأعلمنا هو بضم القاف وفتح السين المهملة

بأنه معناه لنحذر منه بحسب الامكان (قوله حدثنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط)

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن بكير (٢٧٦) عن بسر بن سعيد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لن ينحى

أحد منكم عمله قال رجل ولا أبالك
يا رسول الله قال ولا أبالك الآن
يتغمدي الله منه برجة ولكن
سدودا وحديثه يونس بن
عبد الأعلى الصدفي أخبرنا عبد الله
ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرف عن
بكير بن الأشج بهذا الإسناد غير أنه
قال برجة منه وفضل ولم يذكر
ولكن سدودا حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا حماد يعني ابن زيد عن
أيوب عن محمد عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
أحد يدخله عمله الجنة فقبل ولا أنت
يا رسول الله قال ولا أنا الآن
يتغمدي ربي برجة حدثنا محمد
ابن مني حدثنا ابن أبي عدي عن
ابن عون عن محمد عن أبي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليس أحد منكم ينجيه عمله قالوا
ولانت يا رسول الله قال ولا أبالك
أن يتغمدي الله منه مغفرة ورجة
وقال ابن عون يسده هكذا وأشار
على رأسه ولا أنا إلا أن يتغمدي الله
منه مغفرة ورجة

واسكان الباء واسمه يزيد بن عبد
الله بن قسيط بن أسامة بن عمير الجني
المدني أبو عبد الله التابعي واسم
أبي صفير هذا جدي بن زباد الخراط
المدني سكن مصر والله أعلم

(باب لن يدخل أحد الجنة بعمله
بل برحة الله تعالى)

(قوله صلى الله عليه وسلم لن ينحى
أحد منكم عمله قال رجل ولا أبالك
يا رسول الله قال ولا أبالك الآن
يتغمدي الله منه برجة ولكن
سدودا) وفي رواية برجة منه وفضل
(٢) قوله وإن كان نكرة فالخ لعله سقط

في أوائل سنة سبع من الهجرة وحكي ابن الملقن أن بعضهم زعم أن قوله لوددت مدرج من
كلام أبي هريرة قال وهو بعيد وفيه جواز غنى ما يتنع في العادة ومطابقة الحديث للترجمة
مستفادة من التمني في قوله لوددت والحديث سبق في الجهاد في باب غنى الشهادة * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد)
عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده وددت) بغير لام (أن لا فاقل) بلام التأنيد
من باب المفاعلة ولا يذرعن الكشمهني أفاضل (في سبيل الله) بإسقاط اللام (فأقتل ثم أحييتهم
أقتل ثم أحييتهم أقتل) بتكرار ثم أربع مرات وزاد غير أبي ذر ثم أحييتهم أقتل ثم أحييتهم أقتل ثم أحييتهم
ثلاثا كذا في الفرع وفي غيره بإسقاط الأخيرة (فكان أبو هريرة) رضي الله عنه (يقولهن) أي
كلمات أقتل (ثلاثا) شهد بالله أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفادته التأنيد وظاهره أنه من
كلام الراوي عن أبي هريرة أي شهد بالله أن أبا هريرة كان يقول أي كلمات أقتل ثلاث مرات
(باب غنى الخير وقول النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولا في الرقاق بلفظه (لو كان لي
أحد ذهبا) وجواب لقوله في الحديث الآتي إن شاء الله تعالى في هذا الباب لأحببت الخ * وبه قال
(حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (الحق بن نصر) نسبة إلى جده واسم أبيه إبراهيم البخاري قال
(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني (عن معمر) أبي عروة بن راشد الأزدي
مولاهم (عن همام) هو ابن منبه الصنعاني أنه (سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه قال لو كان عندي أحد الجبل المعروف (ذهبا) وفي رواية الأعرج عن أبي هريرة
عند أحد في أوله والذي نفسي بيده وجواب لقوله (أحببت أن لا يأتي ثلاث) ولا يذرعن
الكشمهني على ثلاث (وعندي متعدينا ليس شيء أرصده) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة وفي
نسخة الحافظ أبي ذر وهو في نسخة مفرقة على الأصل أرصده بضم الهمزة وكسر الصاد (في دين)
بفتح الدال المهملة (على) بتشديد الباء (أجد من يقبله) والضمير للدينار والدين والجملة
حالية قال الزركشي وفي الكلام تقديم وتأخير اختل به الكلام وأصله وعندي منه دينار أجد
من يقبله ليس شيء أرصده في دين ففضل بين الموصوف وهو دينار وصفته وهو قوله أجد بالمستق
قال البدر الدمايني لا اختلال إن شاء الله تعالى ولا تقديم ولا تأخير والكلام مستقيم بمحمد
الله وذلك بأن يجعل قوله ليس شيئا أرصده لدين على صفة دينار (٢) وإن كان نكرة لكونه
تخصص بالصفة وحاصل المعنى أنه لا يجب على تقدير ملكه لأحد ذهبا أن يبقى عنده بعد ثلاث
ليال من ذلك المال دينار موصوف بكونه ليس مرصدا للفقراء من عليه في حال أنه قابل لا يجده
وهذا معنى كثره الاختلال فيه وليس في الكلام على التقدير الذي قلناه تقديم ولا تأخير فتأمل
وذكر الصنعاني أن الصواب ليس شيئا بالنصب وقال في اللامع أنه في رواية الأصل بال نصب
والغير بالرفع ووجه الدلالة على التمني من الحديث مع أن لواغها لا تمنع الشيء لا تمنع غيره
لالتمني أن لو هنا شرطية بمعنى إن وشبهة كون غير الواقع واقعا هو نوع من التمني فغايته أن هذا تمن
على هذا التقدير قال السكاكي الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا فهو تمن
بالشرط قاله في الكواكب والحديث سبق في الرقاق (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم)
في حجة الوداع (لو استقبلت من أمري ما استدبرت) وجواب لو في الحديث اللاحق * وبه قال
(حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف أبو بكر بالمصري قال
(حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم

قبله ووجه أجد من يقبله حال منه أي من دينار وإن كان الخ وهذا استقيم العبارة ويدل عليه قوله بعد وحاصل المعنى الخ اه الزهري

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے

أحمد بن حنبل رحمه الله قالوا ولا أنت
يارسول الله قال ولا أنا إلا أن
يتداركني الله منه برجة * وحدثنى
محمد بن حاتم حدثنا أبو عبيد بن
أبي عمير حدثنا البراء بن رباح بن سعد
حدثنا ابن شهاب عن أبي عبيد مولى
عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لن يدخل أحدًا منكم عمله
الجنة قالوا ولا أنت يارسول الله قال
ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه
بفضل ورجة * حدثنا محمد بن
عبد الله بن خزيمة نا أبي حدثنا
الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاربوا سدودوا واعلموا أنه لن
ينجوا أحد منكم بعمله قالوا يارسول
الله ولا أنت قال ولا أنا إلا أن
يتغمدني الله برجة منه وفصل
* وحدثننا ابن أبي عمير حدثنا أبي حدثنا
الأعمش عن أبي سفيان عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

وفي رواية بمغفرة ورجاء وفي رواية
الآن يندركني الله منه برجة اعلم
أن مذهب أهل السنة أنه لا يثبت
بالعقل ثواب ولا عقاب ولا إيجاب
ولا تحريم ولا غيرهما من أنواع
التكليف ولا يثبت هذه كلها
ولا غيرها إلا بالشرع ومذهب أهل
السنة أيضاً أن الله تعالى لا يحب
عليه شيء تعالى الله بل العالم ملكه
والدنيا والآخرة في سلطانه يفعل
فيهما ما يشاء فلا يؤعذب الطيعين
والصالحين أبجعين وأدخلهم النار
كان عدلا منه وإذا أكرمهم ونعمهم
وأدخلهم الجنة فهو فضل منه
ولو نعم الكافرين وأدخلهم الجنة
كان له ذلك ولكنه أخبر وخبره

الزهرى أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضي الله عنها ولابى ذر عن عروة عن عائشة أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمرى ما استدبرت) وما موصول والعائد محذوف أى الذى استدبرته والمعنى لو علمت فى أول الحال ما علمت آخرها من جواز العمرة فى أشهر الحج وجواب لوقوله (ما سقت) معى (الهدى) أى ما قرنت أو ما أفردت (ولحلت) أى تمتعت (مع الناس حين حلوا) لأن صاحب الهدى لا يمكن له الإحلال حتى يبلغ الهدى محله وقال ذلك صلوات الله وسلامه عليه تطيبا لقلوبهم لأنه يشق عليهم أن يحلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم محرم * ومباحث ذلك مرث فى الحج * وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بضم العين ابن شقيق الجرحى بفتح الجيم البصرى زيل الرى قال (حدثنا زيد) من الزيادة ابن زريع البصرى (عن حبيب) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الأولى ابن أبى قريبة أبى محمد المعلم البصرى (عن عطاء) أى ابن أبى رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما أنه (قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى حجة الوداع (فلبينا بالحج) مفردا (وقد منامكة لاربع خالون من ذى الحجة فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نطوف بالبيت) بضم الطاء وسكون الواو (وبالصفا والمروة وأن نجعلها) أى الحججة (عمره) وهو معنى فسخ الحج الى العمرة (ولنحل) بسكون اللام وفتح النون وكسر الحاء المهملة من العمرة ولابى ذر ونحل (الامن كان معه هدى) استثناء من قوله فأمرنا نواسط غير الجوى لفظ كان (قال) جابر (ولم يكن مع أحد منا هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة) ينصب غير على الاستثناء لغير أى ذروجرها صفة لأحد لابى ذر وطلحة هو ابن عبيد الله أحد العشرة (وجاء على) هو ابن أبى طالب رضى الله عنه (من اليمن معه الهدى) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم أهلت فقال أهلت عا أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أى المأمورون أن يجعلوها عمرة (تنطلق) ولابى ذر عن الكشمي أنطلق (الى منى) بالتونين (وذكر أحدنا يقطر) منيا لقر بهم من الجماع وحالة الحج تنافى الرفق وتناسب الشف فكيف يكون ذلك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك (انى لو استقبلت من أمرى ما استدبرت) أى لو كنت الآن مستقبلا زمن الامر الذى استدبرته (ما أهديت) ما سقت الهدى (ولو لآ أن معى الهدى لحلت) اذ وجوده مانع من فسخ الحج الى العمرة والتحلل منها (قال) جابر (ولقيه) عليه الصلاة والسلام (سرافة) بن مالك بن جعشم الكنانى بالتونين (وهو يرى جرة العصبه فقال يا رسول الله أئنا هذه خاصة قال) صلى الله عليه وسلم (لا بل لأبد) بالتونين ولابى ذر عن الكشمي للابد زيادة لام أوله (قال) جابر (وكانت عائشة) رضى الله عنها (قد منمت مكة) ولابى ذر عن الكشمي معه مكة (وهى حائض فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تنسل) بفتح الفوقية وضم السين بينهما تون ساكنة (الناسل كلها) أى تأتى بأفعال الحج كلها (غير أنها لا تطوف) بالبيت ولابى الصفا والمروة (ولا تصلى حتى تطهر فلما نزلوا البطحاء) وهو المحصب وطهرت وطافت (قالت عائشة يا رسول الله أنتطلقون بحجة وعمرة وأنطلق بحجة) ولابى ذر عن الكشمي بحج مفرد من غير عمرة (قال ثم أمر) عليه الصلاة والسلام أمها (عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق) رضى الله عنه (أن ينطلق معها الى التعميم) لتعتمر منه (فاعتمرت عمرة فى ذى الحجة بعد أيام الحج) * وسبق الحديث فى باب تقضى الحائض المناسل كلها الا الطواف بالبيت من كتاب الحج (باب قول النبي) والذى فى اليونانية قوله (صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا) * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون المجمة البجلي الكوفى القطوانى بفتح القاف والطاء المهملة قال (حدثنا سليمان ابن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصارى قال (سمعت

صدق الله لا يفعل هذا بل يغفر للمؤمنين ويدخلهم الجنة برحمة ويعذب الكافرين ويخلفهم في النار عدلائهم وأما المعتزلة فيثبتون

حدثنا اسحق بن ابراهيم أنا جرير عن (٢٧٨) الاعمش بالاسنادين جميعا كرواية ابن عمر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

عبد الله بن عامر بن ربيعة (الغزوي المدني حليف بني عدي) أنا محمد بن علي بن عمار النخعي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يهجمه مشهوره رضي الله عنه (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (أرق) بفتح الهمزة وكسر الراء سهر (النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) ذات مقحمة (فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة أذ سمعنا صوت السلاح قال) صلى الله عليه وسلم (من غدا قيل) ولاي الوقت وأبي ذر عن النكس مني ثم قال (سعد) يسكون العين ابن أبي وقاص (يا رسول الله جئت أحرصك فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيطة) بفتح الغين المعجمة وكسر الطاء المهملة الأولى صوت النائم ونفخه وفي باب الخراسنة في الغزو من الجهاد من طريق علي بن مسهر عن يحيى بن سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم بهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا صالحا وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا وطاهره أن السهر والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية البخاري في باب الخراسنة المذكورة فإن ظاهرها أن السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتأخير كما قدمته في الباب المذكور وليس المراد بقدومه المدينة أول ما قدم إليها في الهجرة لأن عائشة إذا لم تكن عنده ولا سعد * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا ومنه حديث الباب فإن كلاً من الخراسنة والمبيت بالمكان الذي غناه قد وجد * والحديث سبق في الجهاد في باب الخراسنة (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (وقالت عائشة) رضي الله عنها (قال بلال) عند مرضه أول قدومه في الهجرة (ألا) بالتخفيف (ليت شعري هل أبيت ليلة * بألجم النامة وهو نبت قصير لا يطول قالت عائشة) فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بقوله * وسبق موصولا بنامة في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه قولها فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم (باب غنى القرآن والعلم) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولا هم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن بلال (عن أبي صالح) ذكر كوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحمد) بقافية قبل الحاء المهملة وألف بعدها وضم السين المهملة وفي كتاب العلم لا أحد والحمد غنى زوال النعمة عن النعم عليه والمراد به هنا الغبطة وأطلق الحمد عليها مجازا وهو أن يتخى أن يكون له مثل ما غيره من غير أن يزول عنه أي لا غبطة (الافى اثنتين) بناء التأنيث أي لا أحد محمود في شيء الا في خصلتين وفي الاعتصام اثنتين بغير ناء أي في شيئين (رجل) بالرفع يتقدم أحدي الاثنتين خصلة رجل فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (آناه الله) أعطاه الله (القرآن فهو يتلوه آناه الليل والنهار) ساعاتهما ولا يذرعن الجوى والمستل من آناه الليل والنهار (يقول) سامعه (لأوتيت) أعطيت (مثل ما أوتي) أعطى (هذا) من تلاوة القرآن آناه الليل والنهار (لفعلت كما يفعل) القرآن كما يقرأ (والثاني) رجل آناه الله ما لا ينقصه في حقه فيقول (الذي يراد به ينقصه) (لأوتيت) أعطيت (مثل ما أوتي) أعطى (هذا) من المال (لفعلت كما يفعل) لا تنقصه كما تنفق * والحديث يأتي في التوحيد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (بهذا) الحديث السابق وفيه إشارة إلى أن له فيه شقين عثمان بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير وسقط ذلك في رواية أبي ذر (باب ما يكره من التثنية) وهو الذي يكون فيه اسم كالتثنية يكون داعيا إلى الحمد والبغضاء (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) لأن ذلك التفضيل قسمة من الله تعالى

حدثنا اسحق بن ابراهيم أنا جرير عن (٢٧٨) الاعمش بالاسنادين جميعا كرواية ابن عمر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه وزادوا بشروا * حدثني سلمة ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل أحدنا منكم عمله الجنة ولا يجبره من النار ولا أنا إلا برحمة الله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد العزيز بن محمد أخبرنا موسى بن عقبة ح وحدثني محمد ابن حاتم واللفظ له حدثنا بهر حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يحدث عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحدكم إلا قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتخمدني الله منه رحمة وأعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل

الاحكام بالعقل ويوجبون ثواب الاعمال ويوجبون الاصلح ويمنعون خلاف هذا في خط طويل لهم تعالى الله عن اختراعاتهم الباطلة المناهضة لنصوص الشرع وفي ظاهر هذا الاحاديث دلالة لأهل الحق أنه لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته وأما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتلك الجنة التي أوتيتهموها كما كنتم تعملون ونحوهما من الآيات الدالة على أن الاعمال لا يدخل بها الجنة فلا يعارض هذه الاحاديث بل معني الآيات أن دخول الجنة بسبب

الاعمال ثم التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله فيصيح أنه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد صادرة

وحدثناه حسن الحلواني حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا عبد العزيز (٣٧٩) بن المطلب عن موسى بن عقبة هذا الاسناد ولم

يذكر واسم رواه حدثنا عقبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماء فقبل له أن يكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلأأكون عبدا شكورا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالوا حدثنا سفيان عن زياد بن علاقة سمع المغيرة بن شعبة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورمت قدماء قالوا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلأأكون عبدا شكورا * حدثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الأيلي قالوا حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى قام حتى تغطرت رجلاه قالت عائشة يا رسول الله أنت صنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة أفلأأكون عبدا شكورا

الاحاديث ويصح أنه دخل بالأعمال أي سبها وهي من الرحمة وأنه أعلم ومعنى يتغمدني الله رجته بلسنها ويعمدني بها ومنه أعمدت السيف وتعمدته إذا جعلته في عمده وسترته به ومعنى سدودا وقاربوا أطبوا السداد وأعلموا به وإن عجزتم عنه فقاربوه أي قاربوا منه والسداد الصواب وهو ما بين الأفراط والتفريط فلا تغوا ولا تقصر وأولاه أعلم

* (باب كثرة الأعمال والاجتهاد في العبادة) *

(قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماء فقيل له

صدره عن حكمة وتبديروا علم بأحوال العباد وما ينبغي لكل من بسط له في الرزق أو قبض فعلى كل واحد أن يرضى بما قسم له ولا يجحد أعماله على حقه فالجسد كما مر أن ينبغي أن يكون ذلك الشيء وزول عن صاحبه والغبطة أن يمتنى مثل ما لغيره والأول منهى عنه لما فيه من الاعتراض على الله تعالى في فعله وفي حكمته ورعا يعتقد في نفسه أنه أحق بتلك النعم من ذلك الإنسان وهذا اعتراض على الله تعالى في حكمته فيما يليق به في الكفر وفساد الدين وأما الثاني وهو الغبطة في قوزه قوم ومنعه آخرون قالوا لأنه بما كانت تلك النعمة مفسدة في دينه ومضر عليه في الدنيا ولنا قالوا لا يقول اللهم أعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي أن يقول اللهم أعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادي ومآلي وإذا تأمل الإنسان لم يجد دعاء أحسن مما ذكره الله تعالى في القرآن تعليم العباد وهو قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولما قال الرجل نرجو أن يكون أجرنا على الضعف من أجر النساء كالميراث وقالت النساء يكون وزرنا على نصف وزير الرجال كالميراث نزل (الرجال نصيب مما كتبوا والنساء نصيب مما كتبن) وليس ذلك على حسب الميراث (واسألوا الله من فضله) فإن خزانته لا تنفذ ولا تنمو ما للناس من الفضل (إن الله كان بكل شيء عليما) فالفضل عن علم عواضع الاستحقاق وسقط قوله للرجال نصيب إلى آخر قوله من فضله لا يذرو وقال إلى قوله إن الله كان بكل شيء عليما * (وحدثنا الحسن بن الربيع) يفتح الحاء والراء فيهما ابن سليمان البجلي البصري الكوفي قال (حدثنا أبو الأحوص) سلام بن بشير بن اللام بن سليم الكوفي (عن عاصم) هو ابن سليمان المعروف بالأحول (عن النضر) بالنون المفتوحة والمججمة الساكنة (بن أنس) (قال قال أنس رضي الله عنه لو أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تتنموا فيفوقتين ولا يذرو عن الجوى والمسنى قال لا تتنموا (الموت تمتيت) الموت بلفظ الماضي وحذف إحدى التاءين وانما تنمى عن تمنى الموت لما فيه من المفسدة وهي طلب إزالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد ولأن الله تعالى قدر الآجال فتمنى الموت غير راض بقضاء الله وقدره ولا مسلم لقضائه نعم إذا خاف على دينه والوقوع في الفتنة فيجوز بلأكرهه * والحديث أخرجه مسلم في الدعوات * (وحدثنا محمد) هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الواو الموحدة ابن سليمان (عن ابن أبي خالد) اسم جليل واسم أبي خالد سعد البجلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة والراء أي أنه (قال أنس بن مالك) بالمشاء الفوقية المشددة وخيا بفتح الخاء المهملة والموحدة أولاهما مشددة بينهما ألف التسمية حليف بن زهرة البصري قال كوننا (تعوده وقد اكتمى) في بطنه (سبعاء) أي سبع كيات (فقال لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسه وقال ذلك لأنه ابتلى في جسده بلاء شديد * والحديث سبق في الطب في باب تمنى المريض الموت * (وحدثنا عبد الله بن محمد) المستدي الجعفي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضيا قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة (اسمه سعد بن عبيد بن عبد الرحمن بن أذهر) وسقط لفظ اسمه وابن أذهر لا يذرو (إن رسول الله) ولا يذرو عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي) قال التور بنسب الداء المشاء التحسية في قوله لا ينبغي مثبتة في رسم الخط في كتب الحديث فعله نهي ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا ينبغي فأجرى مجرى الصحيح ويحتمل أن بعض الرواة أنبتا في الخط فوزى على ذلك وقال البيضاوي هو نهي أخرج في صورة النبي لتأكيد ولا يذرو عن الكشمهني لا ينبغي (أحدكم الموت) زاد في رواية أنس السابقة في الطب من ضرا أصابه

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية (٣٨٠) ح وحدثنا ابن غير واللفظ له حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن شقيق

قال كنا جلوسا عند باب عبد الله
نتظروهم فمر بنا زيد بن معاوية النخعي
فقلنا أعلمه فكان قد دخل عليه فلم
يلبث أن خرج علينا عبد الله فقال
إني أخبركم بما كنتم فاعنعني أن
أخرج إليكم الاكرهية أن أملككم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يتخولنا بالموعظة في الأيام مخافة
السامة علينا * وحدثنا أبو سعيد
الاشج حدثنا ابن ادريس ح وحدثنا
منجاب بن الحارث التميمي أخبرنا
ابن مسهر ح وحدثنا إسحاق بن
إبراهيم وعلي بن خنيسم قال أخبرنا
عيسى بن يونس ح وحدثنا ابن
أبي عمير حدثنا سفيان كلهم عن
الأعشى بهذا الاستاد نحوه وزاد
منجاب في روايته عن ابن مسهر
قال الأعشى وحدثني عمرو بن مرة
عن شقيق عن عبد الله مثله

تشفقت قالوا ومنه فطر الصائم
وافطاره لأنه خرق صومه وشقه قال
القاضي الشكر معرفة أحاديث
الحسن والتحدث به وسبب المجازاة
على فعل الجليل شكر الانها تتضمن
الشاعة عليه وشكر العبد الله تعالى
اعترافه بنعمه وثناؤه عليه ومحام
مواظبته على طاعته وأما شكر الله
تعالى أفعال عباده فمجازاة إياهم
عليها وتضعيف ثوابها وثناؤه بما
أنعم به عليهم فهو المعطي والمنشي
سبحانه والشكور من أسأله سبحانه
وتعالى بهذا المعنى والله أعلم

(باب الاقتصاد في الموعظة)

قوله ما عنعني أن أخرج إليكم
الاكرهية أن أملككم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا
الموعظة في الأيام مخافة السامة

(أما محسن فعله زداد) خيرا (وأما مسيا فلعنه يستعجب) نصب محسنا ومسيا قال الزركشي تبعنا
لاين مالك حيث قال في توضيحه تقديره أما يكون محسنا وأما يكون مسيا فحذف يكون مع اسمها
مرتين وأبقى الخبر وأكره ما يكون ذلك بعد أن ولو كقوله

انطق بحق وان مستخرجا إلحنا * فان ذا الحق غلاب وان غلبا

وكقوله علمت منا فقلت يا مسلم * ندال ولو غرنا نطمان عاريا

وفي لعل في هذين الموضعين شاهد على محي لعل الرجاء المجرد من التعليل وأكثر مجيها في الرجاء
إذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون لعل أر جع الى الناس لعلهم يعلمون ومعنى
يستعجب يطلب العتي أي الرضا عنه وتعبه في المصايح فقال استعمل كلامه على أمرين ضعيفين
قابليين للتراع أما الأول فزعمه بأن كلامه من قوله محسنا ومسيا خبر ليكون محذوف مع احتمال أن
يكونا حالين من فاعل يعني وهو أحدكم وعطف أحد الحالين على الآخر وأق بعد كل حال بما فيه على
علة النهي عن غنى الموت والاصل لا ينبغي أحدكم الموت أما محسنا وأما مسيا أي مواء كان على حالة
الاحسان أو الاساءة أما ان كان محسنا فلا ينبغي الموت لعله يزداد احسانا على احسانه فيضاعف
أجره وثوابه وأما ان كان مسيا فلا ينبغي أيضا لعله يندم على اساءته ويطلب الرضا عنه فيكون ذلك
سببا لمحو سيئاته التي اقترعها وأما الثاني فادعاه أن أكثر مجي لعل للترجي المحبوب بالتعليل وهذا
ممنوع وهذه كتب النحاة الا كابر طائفة بالاعراض عن ذكر هذا القيد ولو سلم فليس في هذا
الحديث شاهد على مجيها للترجي المجرد لا مكان اعتبار التعليل معه وقد فهمت صحة اعتباره
بما قررناه فتأمل له اه وقد سبق في باب غنى المرض الموت من الطب مزيد على ما هنا فراجع وفي
الحديث التصريح بكراهية غنى الموت لضرر زل به من فاقة أو محنة بعدد ونحوه من مشاق الدنيا
وأما أنا خاف ضررا أو فتنه فلا كراهية فيه وفي مناسبة الأحاديث الثلاثة الآية المسوقة قبلها
نحوض الا ان كان أراد أن المكروه من التقي هو جنس ما دلت عليه الآية وما دل عليه الحديث
وحاصل ما في الآية الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان غنى الموت غالبا
ينشأ عن وقوع أمر يختار الذي يقع به الموت على الحياة فإذا نهى عن غنى الموت كان كانه أمر بالصبر
على ما نزل به وجميع الآية والحديث الحث على الرضا بالقضاء والتسليم لأمر الله تعالى قاله
في فتح الباري (باب قول الرجل) ولا يذر عن الجوى والمستمل النبي صلى الله عليه وسلم (لولا الله
ما اهتدينا) وبه قال (حدثنا عبد ان) هو عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة
ابن أبي رواد البصري (عن شعبه) بن الجراح أنه قال (حدثنا أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي
(عن البراء بن عازب) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا القرباب)
ونحن نحفر الخندق (يوم الاحزاب ولقد رأيت) صلوات الله وسلامه عليه حال كونه (واري)
بالف وفتح الراء من غير همز رأى غطى (القرباب بياض بظنه) حال كونه (يقول) يرتجز بكلام ابن
رواحه عبد الله أو هو من كلام عامر بن الاكوع وسبق ذلك ولا يذر عن الكشمهني وان القرباب
لموار بياض بظنه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وفتح انطاء المهملة ثنية ابط والجلقة عالية (لولا
أنت ما اهتدينا) قال ابن بطلان لولا عند العرب يمنع بها التي لو جود غيره تقول لولا زيد ما صرت
اليل أي كان مصيري اليك من أجل زيد وكذلك لولا الله ما اهتدينا أي كانت هدايتنا من قبل الله
(ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن) بنون التأكيده الخفيفة (سكنة) وقارا وطماينة (علينا ان الاولى)
بضم الهمزة فلام مفتوحة الذين (ورعنا قال) صلى الله عليه وسلم (ان الملاقاة بغوا علينا إذا أرادوا
قتلنا أيننا) مرتين من الاء أي امتنعنا (رفع بها صوته) والحديث ومباحته مرافى غزوة

وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جريمر عن منصور عن وحدهنا بن أبي عمرو واللفظة (١٨٩) حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن شقيق

أبي وأبي قال كان عبد الله يذكرنا كل يوم خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن انما يحب حديثك وتستحبها ولودنا أنك حدثتنا كل يوم فقال ما يمنعني أن أحدثكم إلا كراهية أن أملككم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية الساعة علينا حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت وجسد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وحدثني زهير بن حرب حدثنا شاذان بن عبد الله بن ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

فتحفف الباء ومعنى يتخولنا يتعاهدنا هذا هو المشهور في تفسيرها قال القاضي وقيل يصلحنا وقال ابن الأعرابي معناه يتخذنا خولا وقيل يفاجئنا بها وقال أبو عبيدة بذلكنا وقيل يحبسنا كما يحبس الإنسان خوله ويتخولنا بالهاء المعجمة عندهم الأمان وعرف فقال هي بالمهملة أي يطالب حالتهم وأوقات نشاطهم وفي هذا الحديث الاقتصاد في الموعظة لثلاث عللها القلوب فيقوت مقصودها

(كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها)

(قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات) هكذا رواه مسلم حفت ووقع في البخاري حفت ووقع فيه أيضا جئت وكلاهما صحيح قال العلماء هذا من بديع الكلام وقصصه وجوامعها التي أوتيتها

الخدق (باب كراهية التثني لقاء العدو) بنصب لقاء على المفعولية ولا يذرحني باسقاط الالف واللام لقاء بالجر على الإضافة ولا يصلي وابن عساكر التثني لقاء العدو بن زيادة لام قبل التي بعدها المقاف (ورواه) أي كراهية تثنى لقاء العدو (الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق أو آخر لجهاد وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا الأصلي وابن عساكر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) يفتح العين ابن المهلب الأزدي البغدادي أصله من الكوفة قال (حدثنا أبو اسحق) ابراهيم بن محمد الفراءى بفتح الفاء والراءى (عن موسى بن عقيبة) الامام في المغازي (عن سالم) بالتون (أبي النصر) بالتون المفتوحة والمعجمة الساكنة (مولي عمر بن عبد الله) بضم العين فيهما القرشي (وكان) أبو النصر (كاتبه) أي لمولاه عمر أنه (قال كتب اليه) أي لعمر بن عبد الله (عبد الله بن أبي أوفى) علقمة الصحابي رضي الله عنه كتابا (فقرأته فذأفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنموا) بفتح النون المشددة (لقاء العدو وسوا الله العافية) من المكاره والبلبات في الدنيا والآخرة فان قلت لا ريب أن تثنى الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تثنى لقاء العدو وهو يفضي الى المحبوب أجب بأن حصول الشهادة أخص من اللقاء لا مكان بمحصل الشهادة مع نصره الاسلام ودوام عمره واللقاء قد يفضي الى عكس ذلك فنهى عن تثنى ولا ينافي ذلك تثنى الشهادة (باب ما يجوز من اللو) بالفاء ولا مين وواو الساكنة مخففة في الفرع وأصله ويروي بتشديد هاو واسنشكل بأن لو حرف وأهمل العربية لا يميزون دخول الالف واللام على الحروف قاله القاضي عياض وأجب بأن لو هنا مسمى بها فهي اسم زيد فيه واو أخرى ثم أدغمت الاولى في الثانية على القاعدة المقررة في بابها فلا بدع اذا في دخول علامات الاسماء عليها اذ لم تدخل وهي حرف اعتماد دخلت وهي اسم وقال صاحب النهاية الاصل لو ساكنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمنع بها التثني لا يمنع غيره غالب المسمى بها زيد فيها فلما أرادوا اعرابها أتت فيها بالتعريف لتكون علامة لذلك ومن ثم شدد الواو وقد سمع بالتشديد متونا قال

الام على لو ولو كنت عالما * بأدبار لو لم تفتني أوائله

وقال آخر ليت شعري وأين مني ليت * ان ليتنا وان لو اعنا

وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو انما لا يدخلها الالف واللام انما بقيت على الحرفية أما اذا سمى بها فهي من جملة الحروف التي سمعت التسمية بها من حروف الهجاء ومن حروف المعاني ومن شواهد قوله وقدما أهلكت لو كثيرا * وقبل اليوم عالجها قدار فأضاف إليها واو أخرى وأدغمها وجعلها افعلا قال ومقصود البخاري رحمه الله بالترجمة واحدتها أن التثني بلولا يكره على الإطلاق وانما يكره في شيء مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللو فأشار الى التبعيض ولورودها في الاحاديث الصحيحة وقيل ان البخاري أشار بقوله ما يجوز من اللو الى أن اللو في الاصل لا يجوز الا ما استثنى وعند النسائي وابن ماجه من طريق محمد بن عجلان عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجزن فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء فعل والبال والتوفان اللو فتفتح عمل الشيطان هذا اللفظ ابن ماجه ولفظ النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء الا أنه قال وما شاء والبال وأخرجه النسائي والطبري والطحاوي من طريق عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج ولفظ النسائي وفي كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستغن بالله ولا تعجزن واذا أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت

الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر صدق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء عما كانوا يعملون • حدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعكم الله عليه

بالشهوات وكذلك هما محجوبتان بهما فن هذا الحجاب وصل إلى المحجوب فهذه حجاب الجنة بافتحام المكاه وهن حجاب النار بارتكاب الشهوات فأما المكاه فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة والاحسان إلى المسكين والصبر عن الشهوات ونحو ذلك وأما الشهوات التي النار محضوفة بها فالظاهر أنها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والتفريط إلى الجينية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه لكن يكره الاكثار منها مخافة أن يجر إلى المحرمة أو يقسى القلب أو يشغل عن الطاعات أو يحوج إلى الاعتناء بتحصيل الدنيا للصرف فيها ونحو ذلك (قوله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعكم الله عليه)

كذا وكذا وإن كن قل قدر الله وما شاء فعل قال في الفتح هذه الطرق أصح طرق هذا الحديث وقوله فإن الله تفتح عمل الشيطان أي تفتح في القلب معارضة القدر فيؤسس به الشيطان ولا معارضة بين ما ورد من الأحاديث الدالة على الجواز والدالة على النهي لأن النهي مخصوص بالحرم بالفعل الذي لم يقع فالمعنى لا تنقل شئ لم يقع لو أي فعلت كذا الوقع قاضيا بتحتم ذلك غير مضمرة في نفسك شرط مثبتة الله وما ورد من قول لو محمول على ما إذا كان قائلة موقفنا بالشرط المذكور وهو أنه لا يقع شئ إلا بمشيئة الله وإرادته قاله الطبري وقال غيره الظاهر أن النهي عن المطلق ذلك فيما لا فائدة فيه أما من قاله تأمينا على ما فاته من طاعة الله فلا بأس به (قوله تعالى لو أن لي بكم قوة) أي لو قوى بنفسي على دفعكم وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم وحذف (ع) كما قال ابن بطال لأنه يخص بالنفي ضرب المنع وانما أراد لوط عليه السلام العدة من الرجال والأهوا يعلم أنه من الله كمنشئ أولئك لكنه أجرى الحكم على الظاهر ولو تدل على امتناع الشئ لا امتناع غيره تقول لو جاء لي زيد لا كرمك معناه في امتنعت من أكرامك لا امتناع محبي زيد وتكون بمعنى الشرطية نحو ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم أي وإن أعجبتكم وللتقليل نحو التمس ولو خاتم من حديد والعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خير والخص نحو لو فعلت كذا عني أفعول وبمعنى التمني نحو لو أن لنا كرامة أي فليت لنا كرامة ولهذا نصب فشكون في جوابها كأنصب فأفوز في جواب ليت واختلاف هل هي الامتناعية أشربت معنى التمني أو المصدرية أو قسم برأسه ورجح الأخير ابن مالك • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه (قال ذكر ابن عباس) رضي الله عنهما (المتلاعنين) بفتح النون الأولى على التثنية وقصتهما (فقال عبد الله بن شداد) بالمعجمة المفتوحة والمهملة الأولى مشددة بينهما ألفا بن الهاد الكوفي (أه) بهمزة الاستفهام ولا يذري المرأة (التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا امرأه) محصنة زنت (من غير) ولا يذري عن المستمل عن وله عن الكشميهني بغير (بينه) وجواب لو محذوف أي لرجعتها (قال ثلث امرأة علمت) بالسوء في الإسلام لكنهم لم يثبت عليها ذلك بينة ولا اعتراف ولم يسمها • والحديث سبق في اللعان ومطابقته للرجعة في قوله لو كنت راجعا • وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح (قال) أي عطاء (أعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء) أبطأ عن صلاة العشاء حتى دخلت ظلمة الليل (أخرج عمر) رضي الله عنه (فقال الصلاة يا رسول الله) بنصب الصلاة على الإغراء بفعل محذوف أي أحضر الصلاة يا رسول الله (وقد النساء والصبيان) الذين بالمسجد وأسقط العلامة من الفعل مثل قال نسوة وقالت نسوة ويتقوى الاسقاط هنا تعطف الصبيان على النساء (أخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورأسه) أي شعر رأسه (يقطر) ماء لأنه كان اغتسل قبل أن يخرج والحلف منسند أو خبر في موضع الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وكذا الجملة التالية في موضع الحال أيضا أي خرج حال كونه (يقول لولا أن أنش على أمي أو) قال (على الناس) شد من الراوي (وقال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (أيضا على أمي لأمرتهم بالصلاة هذه الساعة) أي لولا مخافة أن أنش عليهم لأمرتهم أمرا يجاب أن يصلوا في هذا الوقت • وهذا الحديث مرسل لأن عطاء تابعي (وقال ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز بالسند المذكور إلى سفيان بن عيينة عن ابن جرير (عن عطاء) أي ابن أبي رباح (عن ابن عباس) رضي الله عنهم أنه

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا (٣٨٣) ابن خزيمة وأبو جهم حدثنا أبو جهم

عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرنا بكم ما أطلعكم الله عليه ثم قرأ أين تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين حدثنا هرون بن معروف وهريرة بن سعيد الأيلي قال حدثنا ابن وهب حدثني أبو صخر أن أبا حازم حدثه قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم افتراه هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وممارزفتاهم بنفسقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء عما كانوا يعملون حدثنا قتية بن سعيد حدثنا ثابث بن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب

في بعض النسخ ما أطلعكم عليه وفي بعض النسخ أطلعكم عليه هكذا وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة ذخرنا في جميع النسخ وأما رواية هرون بن سعيد الأيلي المذكرة قبلها فافهم كوفي بعض النسخ وذخرنا كالأول في بعضها قال القاضي هذه رواية الأكثرين وهي أبين كالأرواية الأخرى قال والأولى رواية الفارسي فأما ما في فتح الباء الموحدة واسكان اللام ومعناها دع عنك ما أطلعكم عليه فالذي لم يطلعكم عليه أعظم وكأنه أضرب

قال (آخر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة) أي صلاة العشاء ليلة (نحوه) فقال يا رسول الله رقد النساء والولدان (خرج) عليه الصلاة والسلام (وهو عسح الماء) أي ماء الغسل (عن شقة) بكسر الشين المعجمة والقاف المشددة حال كونه (يقول إنه للوقت) بفتح اللام الأولى وسكون الثانية أي وقت صلاة العشاء (لولا أن أشق على أمتي) وهذا موصول (وقال عمرو) هو ابن دينار (حدثنا عطاء ليس فيه) أي في سند (ابن عباس) أما بفتح الهزنة وتشديد الميم (عمرو) أي ابن دينار (فقال) في روايته (رأسه يقطر) أي ماء (وقال ابن جريج) عبد الملك في روايته (يخرج الماء عن شقة) بكسر المعجمة (وقال عمرو) المذكور (لولا أن أشق على أمتي) وقال ابن جريج إنه للوقت بفتح اللام الأولى وسكون الثانية (لولا أن أشق على أمتي) أي لحكت بأن هذه الساعة وقت صلاة العشاء (وقال إبراهيم بن المنذر) أبو إسحق الخزازي شيخ المؤلف قال (حدثنا معن) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها نون ابن عيسى القرظي بالقاف والراءين مشددة أو لا هما قال (حدثني) بالافراء (محمد بن مسلم) الطائي (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا موصول بكسر ابن عباس فيه وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بأن حديثه عن عطاء ليس فيه ابن عباس قبل فهو من أوهام الطائي وهو موصوف بسوء الحفظ وتعقب بأنه إذا كان كذلك فكيف رضى البخاري بإخراجه فيه موصولا وهذا وصفه الاسماعيلي ولولا حرف امتناع ويلزم بعدها مبتدأ وحرف تحضيض ويلزم بعدها الفعل المضارع نحو لولا إذ تستغفرون الله والتوبين فتحذف بالماضي نحو لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء ومنه ولولا إذ سمعتموه قلتم الآن الفعل الآخر وكذا الهروي فيها الاستفهام نحو قوله تعالى لولا أنرتني إلى أجل قريب وأنها تكون نافية بمتزلة لم وجعل منه قوله تعالى فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس إذا نبت هذا فلو لا أننا لا متناعية ويجب حذف خبر المبتدأ الواقع بعدها قال ابن مالك وعلى هذا إطلاق أكثر النحويين إلا الرماني وابن النجدي قال وقد يسرني في هذه المسئلة زيادة وهي أن المبتدأ المذكور بعد لولا على ثلاثة أضرب مخبر عنه بكون غير مقيد ومخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه فالأول نحو لولا يزدرارنا عمرو وقتل هذا يلزم حذف خبره لأن المعنى لولا يزدرارنا عمرو فلم يكن حال من أحواله أولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما في الجملة من الاستطالة الموحدة إلى الاختصار الشافي وهو المخبر عنه بكون مقيد ولا يدرك معناه إلا بد كره نحو لولا يزدرارنا لم أترك في خبر هذا النوع واجب التنبؤ لأن معناه مجهول عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثه بعدك بكفر أو حديث عهدهم بكفر فلو اقتصر في مثل هذا على المبتدأ لظن أن المراد لولا قومك على كل حال من أحوالهم لنعوض الكعبة وهو خلاف المقصود لأن من أحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبناهم على الوجه المذكور ومن هذا النوع قال عبد الرحمن بن الحارث لابن هريرة في ذاك كرك أمرا ولولا امرؤ أن قسم على لم أذكركم ذلك الثالث وهو مخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه كقوله لولا أخو زيد ينصره أغلب ولولا صاحب عمرو يعينه لجزه هذه الأمثلة وأمثلة أخرى في أخبار الخبر وحذفه وحديثه فيكون قوله لولا أن أشق على أمتي لا من قسمهم من القسم الأول وبحاج إلى تقدير أي لولا مخافة أن أشق لأمتهم أمر إيجاب والانعكاس معناها إذ المتبع المنقوع والموجود الأمر واللام جواب لولا واستشكل مطابق الحديث للترجمة الذي هو لا متناع النسي لا متناع غيره عند استقلاله في جنب ما لم يطلع عليه وقيل معناها غير وقيل معناها كيف (قوله صلى الله عليه وسلم) إن في الجنة شجرة يسير الراكب

في ظلهما مائة سنة. حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا (٢٨٤) المغيرة بن يعقوب بن عبد الرحمن الخزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم عتله وزاد لا يقطعها. حدثنا إسحق بن إبراهيم الخطاطبي أخبرنا أخضر بن يحيى حدثنا وهيب عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال أبو حازم حدثنا به النعمان بن أي غياش الزرقي فقال حدثني أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب الخيول المضمر السربع مائة عام لا يقطعها. حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا مالك بن أنس ح وحدثني هرون بن سعيد الأيلي واللفظ له حدثنا عبد الله بن وهب حدثني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون ليس بنا وسعد بن الخضير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضي بأرب وقد أعطينا ما لم نعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون بأرب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم وضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا

في ظلهما مائة سنة لا يقطعها وفي رواية يسير الراكب الجواد المضمر السربع مائة عام لا يقطعها قال العلماء والمراد بظلهما مائة عام وهو ما يسترا غصنها والمضمر بفتح الصاد والميم المشددة وباسكان الضاد وفتح الميم الذي ضمير لشدته جريه وسبق في كتاب الجهاد صفة التضمير قال القاضي ورواه بعضهم المضمر

بكسر الميم الثانية صفة للراكب أي المضمر لفرسه والمعروف هو الأول (قوله تعالى أحل عليكم وضواني)

والحديث فيه لولا الذي هو لا متنازع النفي لوجود غيره اللازم بعدها المتبدا ولا يخفى ما بينهما من البون البعيد وأجيب بأن ما لا لولا لا يواضعناه لو لم تكن المشقة لأمرتهم. وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن) بن هريرة عن الأعرج أنه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك) أمر الإيجاب وتحتهم والاف المندوب مأمور به على المرجح والمقتضى لهذا التأويل حيث أن السؤال مندوب إليه ومن يرى أن المندوب غير مأمور به لا يحتاج إلى هذا التأويل لأن الأمر هو الإيجاب عنده وزاد في رواية أخرى عند كل صلاة والسفر في ذلك أن يخرج القرآن من فيه وفوه طيب لانه إذا قام يصلي قام الملك خلفه يسمع قرأته فلا يزال يحبه بالقرآن يذنيه حتى يضع فاه على فيه فيأخذه من فيه شيء من القرآن الا صار في خوف ذلك الملك كما رواه البراء بن ربيعة عن أبي أسناد حسن والملائكة تتأذى من الرائحة الكريهة (تابعه سليمان بن مغيرة) القيسي البصري فيما وصله مسلم من طريق أبي التضرع (عن ثابت) البناني (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كاصله علامة سقوط هذه المتابعة في رواية أنس وقال في الفتح انها ثابتة هنا في نسخة الصغاني قال وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكره أعقب حديث أنس المذكور عقبه (والحديث من أفراد) وبه قال (حدثنا غياث بن الوليد) بالتحية المشددة والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي البصري قال (حدثنا حميد) الطويل (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال واصل النبي صلى الله عليه وسلم) لم يأكل ولم يشرب وقت الإفطار (آخر الشهر) أي شهر رمضان (وواصل) معه (أنس) يضم الهمزة أي ناس والتشوين للتبعض (من الناس فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال لومذي الشهر) يضم الميم وتشديد الدال المهملة مينا المفعول وبني جار ومجرور ولا يذم في بفتح الميم والدال المشددة بعدها نون وقاية وجواب لوقوله (واصلت) بهم (وصلا يدع المتعمقون نعمةهم) يضم العين من يدع وفتحها في الآخرين من قولهم تعمق في كلامه أي تنطع فان قلت الجملة الواقعة بعد النكرة خصاصة لها ولا رابط فكيف وجهه أجيب بأنه محذوف لفرقة الحالية أي وصلا يترك لأجله المتطعمون تنطعهم (إلى لست منكم أني أطل) أصبح حال كوني (يطعمني ربي ويقتني) طعاما وشرا بامن الجنة لا يقال انه اذا كان يطعمهم ويسقي فليس مواصلا لان المحضر من الجنة لا يجري عليه أحوال المكلفين أو هو مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكأنه قال يعطيني قوة الأكل والشارب. والحدث سبق في الصوم (تابعه) أي تابع حميد (سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله مسلم كما ذكرته قريبا قال في الفتح ووقع لنا بعث في مسند حميد بن حميد قال ووقع هذا التعليق في رواية كريمة سابقا على حديث حميد عن أنس فصار كأنه طريق أخرى معلقة لحديث لولا أن أشق وهو غلط فالحش والصواب بثبوته هنا كما وقع في رواية الباقر اه ولم يذكره في الفرع كاصله هنا بل عقب حديث لولا أن أشق لكنه رقم عليه علامة السقوط لا يذم كانه ثبت عليه فيما سبق. وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصيه الدارقطني من طريق أبي صالح عنه (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري (أن سعيد بن المسيب أخبره أن أبا هريرة رضي الله عنه) قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال (نهى

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة ليمتروا من الغرفة في الجنة كما تراءون الكوكب في السماء قال حدثت بذلك النعمان ابن أبي عياش فقال سمعت أناسا يحدثون يقولون كما تراءون الكوكب الذي في الأفق الشرق أو الغرب وحديثنا أسحق بن إبراهيم أخبرنا الخزازي حدثنا وهيب عن أبي حازم بالأسنادين جميعا نحو حديث يعقوب حدثني عبد الله ابن جعفر بن يحيى بن خالد حدثنا معن حدثنا مالك ح وحدثني هرون بن سعيد الأيلي واللفظ له حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني مالك بن أنس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة ليمتروا من أهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الذي في الغابر من الأفق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين

قال القاضي في المشارق أي أنزلهم بكم والرضوان بكسر الراء وضمة قرى بهما في السبع والكوكب الذي فيه ثلاث لغات قرى بهن في السبع ألا كثرون دري بضم الدال وتشديد الباء بلاهية والثانية بضم الدال مهموز ومدود والثالثة بكسر الدال مهموز ومدود وهو الكوكب العظيم قيل سمي در بالياض كالدر وقيل لأضائه وقيل لشبهه بالدر في كونه أرفع من باقي النجوم كالدر أرفع الجواهر (قوله صلى الله عليه وسلم إن أهل الجنة ليمتروا من أهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الذي في الغابر من الأفق من المشرق

تحرىم أو تزيه) قالوا يا رسول الله (فأنت تواصل قال) عليه الصلاة والسلام (أيكم مني أتى أبيت يطعمني ربي ويسقين فلما أبوا) امتنعوا (أن يمتروا) عن الوصال (واصل بهم يومئذ يومئذ رأو الهلال) ظاهرة أن قدر المواسلة بهم كان يومئذ (فقال) عليه الصلاة والسلام (لو تأخر) الشهر (لرؤيتكم) من الوصال إلى أن ترجعوا عنه تنسأوا التخفيف عنكم بتركه قال لهم ذلك (كالمشكل لهم) بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة بعد اللام أي المعاقب لهم واستدل به على جواز قول لو وحل النهي الوارد فيه على ما يتعلق بالأمور الشرعية كما مر في باقي هذا الباب * والحديث سبق في العموم أيضا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا أبو الأحوص) سلام بالتشديد ابن سليم الحافظ قال (حدثنا أشعث) بن أبي الشعثاء سليم الحاربي (عن الأسود بن يزيد) النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر (يفتح الجبر وسكون الدال المهملة وهو الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم ويقال له الحطيم) أمن البيت هو قال صلى الله عليه وسلم (نعم) هو من البيت قالت عائشة (قلت) يا رسول الله (فألهم) ولا يذر عن الكسمة حتى يغالهم (ليدخلوا) بضم أوله وكسر الخاء المعجمة من الإدخال والغدير المنسوب الجدر (في البيت قال) عليه الصلاة والسلام (إن قومك) قرينك (قصر) بفتح القاف وضم الصاد والذى في اليونانية بفتح الصاد المشددة (بهم التفقة) عن عمارته من الحجر وغيره (قلت) يا رسول الله (فما شأنه من ارتفاع قال) عليه الصلاة والسلام (فعل ذلك) أي الارتفاع (قوله) بكسر الكاف فمما أي قرينك (ليدخلوا) بضم الياء وكسر الخاء المعجمة (من شأوا أو غنعموا من شأوا أو لا) ولا يذروا ولا (أن قومك حديث) بالتثنية (عهدهم بالجاهلية) ولا يذر عن الكسمة حتى حديث عهد بالرافقة (فأخاف أن تنكروا قلوبهم أن أدخل الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ولا يذر عن المستعمل الجدار (في البيت وإن ألقى يده في الأرض) وجواب لولا محذوف تقديره لفعلت * والحديث سبق في الحج * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة (رضي الله عنه أنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار قال البغوي في شرح السنة فيما نقله عنه في شرح المشكاة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادى لأنه حرام مع أن نسبه أفضل الانساب وأكرمها وأما أراد أن النسب البيلادي ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبها دينية لا يعني تركها لأنها عبادة مأمور بها لا نسبت إلى داركم قيل أراد صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام إكرام الأنصار والتعريض بأن لا فضيلة أعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان أنهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا (٢) أنه صلى الله عليه وسلم من المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن أقاليمهم وأجسامهم وحرمو أوطانهم وأموالهم (ولولك الناس واديك ولولك الأنصار واديك وأشعبا) بكسر الشين طر يقاتي الجبل (السلكت وادي الأنصار وأشعب الأنصار) قيل أراد حسن موافقته إياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الوفاء بالعهد والجوار وما أراد بذلك وجوب متابعتهم فإن متابعتهم حق على كل مؤمن لأنه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين المازني الأنصاري (عن عباد بن عمار) بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد (عن) عبد الله بن زيد (المدني الأنصاري المازني رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لولا الهجرة) التي لا يجوز تبديلها (لكنت

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أشد أمي إلى حيانا من يكونون بعدى يودأ حدهم لورأى بأفله وماله * حدثنا أبو عثمان سعد بن عبد الجبار المصري حدثنا جاذب سلمة عن ثابت السائي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجالا فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسنا وجالا فيقول لهم أهلوهم والله لقد زدتم بعدنا حسنا وجالا فيقولون وأنتم والله لقد زدتم بعدنا حسنا وجالا

هكذا هو في عامة النسخ من الاقوال قال القاضي لفظه من هذه لابتداء الغاية وقوع في رواية البخاري في الاقوال قال بعضهم وهو الصواب قال وذكر بعضهم أن من في رواية مسلم لانتها الغاية وقد جاءت كذلك كقولهم رأيت الهلال من خلل السحاب قال القاضي وهذا صحيح ولكن لفظهم لفظه من هنا على انتهاء الغاية غير مسلم بل هي على بابها أي كان ابتداء رؤيته بآه رؤيته من خلل السحاب ومن الاقوال قال وقبجاء في رواية عن ابن مائة على الاقوال العربي ومعنى الغابر الذهاب الماشي أي الذي تدل الغروب وبعد عن العيون وروى في غير صحيح مسلم الغارب بتقديم الراء وهو بمعنى ماذكرناه وروى العاربي بالعين المهمة والزاي ومعناه البعيد في الاقوال وكلها راجعة إلى معنى واحد (قوله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجالا) المراد بالسوق مجمع لهم بمجتمعون كما يجمع الناس في الدنيا في السوق

امرأ من الانصار ولوسل الناس وادبا وشعبا ولا يذر عن الحموى والكشميهنى وشعبا يحذف الالف وفتح الواو (الملك وادى الانصار وشعبا * تابعه) أي تابع عباد بن تميم (أبو النباح) بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف جاء مهملة يريدين حميد الضبيعي يضم الصاد المحجمة وفتح الموحدة بعد هاءين مهملة مكسورة البصري (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعب) أي من قوله ولوسل الناس وادبا وشعبا الخ * والحديث سبق في المناقب (بسم الله الرحمن الرحيم * باب ما جاء في احازقة خبر الواحد الصدوق) أي العمل بقوله (في) دخول وقت (الاذان) والاعلام بجهة القبلة لاجل (الصلوات) طلوع الفجر وأغروب الشمس في (الصوم والفرائض) من عطف العام على الخاص (والاحكام) جمع حكم وهو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين من حيث أنهم مكلفون وهو من عطف العام على عام أخص منه لان الفرائض فرد من الاحكام والمراد بالواحد هنا حقيقة الوحدة وعند الاصوليين ما لم يتواتر والتقدير بالصدق لا بد منه فلا يحتاج بالكذب اتفاقا أو ما لم يعرف حاله فثانها يجوز ان اعتضد قال في الفتح وسقطت السملة لابي ذر والقاسبي والجرحاني وثبت هنا قيل الباب في رواية كريمة والاصلي ويحتمل أن يكون هذا من جملة أبواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته فلعل بعض من ييض الكتاب قد مه عليه ووقع في بعض النسخ كتاب خبر الواحد وليس بعده باب والذي عند الجميع بلفظ باب فيكون من جملة كتاب الاحكام وهو واضح نعم في نسخة الصغاني كتاب اخبار الاحاد ثم قال باب ما جاء الخ (وقول الله تعالى) بالجر عطف على السابق وسقطت الواو لغير أبي ذر فقول رفع (قلولا) فهلا (نفر من كل فرقة منهم طائفة) أي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفرونهم النفي (ليتفقهوا في الدين) ليتكلموا الفقهاء فيهم ويتجسموا المناق في تحصيلها (ولينذروا قومهم) وليجعلوا امرئ همهم إلى التفقه انذار قومهم وارشادهم (اذارجعوا اليهم) دون الاغراض الخبيسة من التصدد والترويس والنسبة بالظلمة في المراكب والملابس (لعلمهم يحذرون) ما يجب احتنا به واستدل به على أن اخبار الاحاد يلزم بها العمل لان عموم كل فرقة يقتضى أن ينفر من كل ثلاثة نفر واحد وبقرينة طائفة إلى التفقه لتنذر فرقتها كي يتذكروا ويحذروا فلولم تعتبر الاخبار ما لم تتواتر لم يعد ذلك وسقط لغير كريمة قوله ليتفقهوا الخ وقال بعد قوله طائفة الآية قال البخاري (وسمى الرجل) الواحد طائفة لقوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فلو اقتتل رجلان (ولا يذر عن الكشميهنى الرجلان) (بخلاف معنى الآية) لا طلاق الطائفة على الواحد وبهذا الحنج امامنا الشافعي وقبله ابن مجاهد وعن ابن عباس وغيره أن لفظ الطائفة يتناول الواحد فافوقه ولا يختص بعدد معين وعن ابن عباس أيضا من أربعة إلى أربعين وعن عطاء اثنتان فصاعدا (وقوله تعالى إن جاءكم فاسق بنبأ) بخبر وتكبر الفاسق والنبا التعميم كانه قال أي فاسق جاءكم بأي نبأ (فتبينوا) فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الامر وانكشاف الحقيقة ولا تعتمد واقول الفاسق لان من لا يتحاشى جنس الفسوق لا يتحاشى الكذب الذي هو نوع منه وفي الآية دليل على قبول خبر الواحد العدل لا لالتوقفنا في خبره لسوء بنايته وبين الفاسق وخلاا التخصيص به عن القائدة وقال ابن كثير ومن ههنا امتنع طوائف من العلماء من قبول مجهول الحال لاحتمال فسقه في نفس الامر وقوله آخرون لا نأمنه أمر نأبالتثبت عند خبر الفاسق وهذا ليس بمحقق الفسق لانه مجهول الحال (وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمراءه) جمع أمير ولا يذر عن الكشميهنى أمراء يحذف ضمير إلى الجهات (واحد بعد واحد) فلولم يكن خبر الواحد مقبولا لما كان في ارساله معنى وانما أرسل آخر بعد الاول مع كون خبره مقبولا ليدكر عند الشهو

حدثني عمرو الناقد و يعقوب بن ابراهيم الدورقي جميعا عن ابن عليه واللفظ (٢٨٧) ليعقوب حدثنا اسمعيل بن عتبة اخبرنا ايوب عن محمد قال اما تناقروا واما تناكروا الرجال في الجنة أكثر أم النساء فقال أبو هريرة أولم يقل أبو القاسم صلى الله عليه وسلم إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على أضوا كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى ههنا ههنا من وراء اللحم وما في الجنة أعزب * حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين قال اختصم الرجل والنساء أيهم في الجنة أكثر فساأوا أبا هريرة فقال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابن عليه ومعنى يأتيونها كل جمعة أي في مقدار كل جمعة أي أسبوع وليس هنالك حقيقة أسبوع لفقد الشمس والليل والنهار والسوق بذكر ويؤتى وهو أفصح وريح الشمال بفتح الشين والميم بغير همز هكذا الرواية قال صاحب العين هي الشمال والشمال باسكان الميم مهموز والسائلة بهمزة قبل الميم والشمل بفتح الميم بغير ألف والشمول بفتح الشين وضم الميم وهي التي تأتي من دبر القبلة قال القاضي وخص ريح الجنة بالشمال لأنها ريح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشام وهايا إلى سحاب المطر وكانوا يرجون السحابة الشاسمة وجاء في الحديث تسمية هذه الريح المشيرة أي الحركة لأنها تنير في وجوههم ما تنيره من مسك أرض الجنة وغيره من نعيمها (قوله صلى الله عليه وسلم إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على أضوا كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان وما في الجنة أعزب) الزمرة الجماعة والدري تقدم ضبطه وبما نقرأ (قوله صلى الله عليه وسلم زوجتان) هكذا هو

كما قال (فإن سها أحسنهم) أي من الامراء المبعوثين (رد) بضم الراء مبتدأ المفعول (إلى السنة) أي الطريقة المحمدية السائلة الواجب والمندوب وغيرهما * وبه قال (حدثنا محمد بن المنذر) العنزي الحافظ قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال) (حدثنا أيوب) السخني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي أنه قال (حدثنا مالك بن الحويرث) بضم الخاء المهملة آخر مئة مئة مصغر اجازى سكن البصرة ومات بها رضى الله عنه ونبه قوله ابن الحويرث في رواية أبي ذر أنه (قال أتينا النبي صلى الله عليه وسلم) وافدين عليه (ونحن شية) معجمة وموحدتين فتوحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة (مقاربون) أي في السن أو في القراءة كما في مسلم أو في العلم كما في أبي داود (فأخذنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيقا) بهاء وفاق من الرقي وفي مسلم رفيقا بفتح الفين وكذا هو عند بعض رواة البخاري وهو من الرقة (فلما طئ أن أقاد شيتنا أهلتنا) بفتح اللام أزواجنا وأعم ولا يذر عن الكشميتي أهلنا بكسر اللام وزيادة تحسها كنه بعدها (أو) قال (قد استفتينا أئمتنا) بفتح اللام صلى الله عليه وسلم (عن تركنا بعدنا فأخبرناه) بذلك (قال أرجعوا إلى أهلكم) بفتح الهاء وسكون الهاء وكان ذلك بعد الفتح وقد انقطع الهجرة والمقام بالمدينة راجع إلى اختيار الوافدين إليها (فأقيموا فيهم وعلوهم) شرائع الاسلام (ومروهم) بالانبياء بالواجبات والاجتناب عن المحرمات قال أبو قلابة (وذكر) مالك بن الحويرث (أشياء أحفظها أولا أحفظها) ليس بشئ بل تنويع ومن جملة الأشياء التي حفظها أبو قلابة عن مالك قوله عليه الصلاة والسلام (وصلوا كما أيتمونني أصلي فإذا حضرت الصلاة) أي دخل وقتها (فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم في الصلاة) أكبركم في الفضل أو في السن عند تساوي في الفضيلة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فليؤذن لكم أحدكم لأن أذان الواحد يؤذن بدخول الوقت والعمل به * والحديث سبق بعين هذا المتن والاسناد في باب الاذان للمسافر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التميمي) سليمان بن طرخان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الهاء (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع أحدكم أذان بلال من) كل (محوره) بفتح السين (فانه يؤذن أو قال ينادي بليل) أي فيه (ليرجع) بفتح المنة التحية وسكون الراء وكسر الجيم الخفيفة من رجع ثلاثيا أي ليرد (فائتمكم) بالرفع وفي اليونانية قائمكم بالفتح مصلحا على كسب معجمها عليها وليرجع بفتح أوله وقوله في التنقيح وحكي فيه نعلب أرجعتر باعيا فعلى هذا يضم أوله تعقبه في التوضيح فقال ان أراد مطلقا حتى يدخل فيه هذا الحديث فيفتقر إلى ثبوت رواية فيه بالضم والافليس في نسخ البخاري الا الفتح على ما أفهمه كلام السارحين وان أراد غير ذلك فليس مما نحن بصدد اه وفي العرع كاصله عن أبي ذر ليرجع بضم حرف المضارعة وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ومفتوحة في اليونانية قائمكم بالنصب على المفعولية والمراد به القائم في التجديع لئلا ينام تلك اللحظة ليصبح نسيطا وليتسحر ان أراد الصوم (وبه) بوقط (بائتمكم) يستعد للصلاة (وليس الفجر أن يقول) أي يظهر (هكذا) مستطيلا غير منتشر وهو الفجر الكاذب (وجع يحيى) بن سعيد القطان (كفيه حتى يقول) يظهر (هكذا) وسدي يحيى (القطان المذكور) (اصبعه السبابة) أي حتى يصير مستطيلا منتشرا في الافق بمدوده من الطرفين البين والشمال وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول على الفعل * والحديث سبق في باب الاذان قبل الفجر من أبواب الاذان ومطابقه للترجمة في قوله لا يمنع أحدكم أذان بلال من محوره فانه مخبر أن الوقت الذي أذن فيه من الليل حتى يوز التسحر فيه

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد يعني (٢٨٨) ابن زياد عن عمار بن القعقاع حدثنا أبو زرعة قال سمعت أبا هريرة يقول قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة ح وحدثنا قتيبة ابن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قال حدثنا جرير عن عمار عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء أضاءة لا يبطلون ولا يتغيطون ولا يتفولون ولا يتخطون أساطهم الذهب ورنحهم المسك ومجامرهم اللؤلؤ وأزواجهم الخور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء

في الروايات زوجتان بالتاء وهي لغة متكررة في الأحاديث وكلام العرب والأنهر حذفها وبه جاء القرآن وأكثر الأحاديث وقوله وما في الجنة أعزب هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أعزب بالالف وهي لغة والمذمور في اللغة عرب بغير ألف ونقل القاضي أن جميع رواتهم روه وما في الجنة عرب بغير ألف إلا العذري فرواه بالالف قال القاضي وليس بشئ والعرب من لأزوجه والعرب البعد وهي عز بالبعد عن النساء قال القاضي ظاهر هذا الحديث أن النساء أكثر أهل الجنة وفي الحديث الآخر أنهن أكثر أهل النار قال فيخرج من مجموع هذا أن النساء أكثر ولد آدم قال وهذا كله في الآدميات والافتقار جاء أن الواحد من أهل الجنة من الخور العدد الكثير (قوله صلى الله عليه وسلم ورنحهم المسك) أي عرفهم ومجامرهم اللؤلؤ بفتح

وهو خير واحد صدوق * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسطلي البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت عبد الله بن جرير) الخطيب (رضي الله عنه) ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال إن بلالاً ينادي) أي يؤذن (بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم) عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرني العامري الأعشى واسم أم مكتوم عائكة بنت عبد الله * ومطابقته لترجمة قوله إن بلالاً ينادي بليل كما تقرر في السابق * والحديث سبق أيضاً في الأذان * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) ابن غياث قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بفتح حين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغراً (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر نجسا) أي خمس ركعات (فقبل) له لمسلم يارسول الله (أزبد في الصلاة) ركعة (قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك) أي وما سؤالكم عن الزيادة في الصلاة (قالوا صليت نجسا فوجد) صلى الله عليه وسلم (سجدتين) السهو (بعد ما سلم) لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو وعبر هنا بقوله قالوا صليت بلفظ الجمع وفي باب إذا صلى نجسا من طريق أبي الوليد هشام عن شعبة قال صليت نجسا بلفظ الأفراد وهذا يحصل المطابقة بين الحديث والترجمة إذا لخصنا حديث واحد عن صحابي واحد في حادثة واحدة وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم وعمل بإخباره لكونه صدوقا عنه ولم يبق الحافظ ابن حجر على تسمية من واجهه صلى الله عليه وسلم بذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالأفراد (مالك) الإمام الأعظم ابن أنس الأصبحي (عن أيوب) السخياخي (عن محمد) أي ابن سيرين (عن أبا هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين ركعتين أي من إحدى صلاتي العشي كما في الرواية الأخرى (فقال له ذوالبيدين) الخرباق وكان في يديه طول (أقصر الصلاة) بهمة الاستفهام الاستجاري وفتح القاف وضم الصاد المهملة (يارسول الله أم نسيت فقال) صلى الله عليه وسلم للناس (أصدق ذوالبيدين) فيما قاله والهمزة للاستفهام (فقال الناس نعم) صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أحرز ثم جلس ثم قام (فصلى ركعتين أخرين) بتحتين بعد الرأفنون (ثم سلم ثم كبر ثم سجد) وكان سجوده (مثل سجوده) الذي للصلاة (أو أطول) متشكك من الراوي (ثم رفع ثم كبر فسجد) سجودا (مثل سجوده) للصلاة فهو نوع لمصدر محذوف أو هو حال أي سجد السجود في حال كونه مثل سجوده فهو حال من المصدر بعد اضماره (ثم رفع) من سجوده ثم سلم من غير أن يتشهد * ومطابقته ظاهرة لأنه عمل بخبر ذي البيدين وهو واحد وانما قال أصدق ذوالبيدين لاستنبات خبره لكونه انفرادا من صلى معه لاحتمال خطئه في ذلك ولا يلزم منه رد خبره مطلقا وهذا على قول من يرى رجوع الإمام في السهو إلى أخبار من يقيد خبره العلم عنده وهو رأي البخاري ولذلك أورد الخبرين هنا بخلاف من يحمل الأمر على أنه تذكرة فلا يتجه إيراد في هذا المثل قاله في الفتح وسبق في السهو في باب من لم يتشهد في سجدة السهو * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالأفراد (مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن) مولاة (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال بينا) بغير ميم (الناس بقاء) بالهمز والمندصرف على أنه مذكور ويجوز المنع من الصرف بتأويل البعثة ويجوز فيه القصر وبين ظرف والناس مبتدأ وبقائه متعلق بالخبر أي مستقرون بقاء (في صلاة الصبح) ولا يذرعن الجوى والمستمل القجر (اذ جاءهم آت) هو عباد ابن بشر وأذهنا للفاجأة كذا ذات اسم فاعل من أتى يأتي صفة لموصوف محذوف أي رجل (فقال

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أحدهما أبو معاوية عن الأعمش (٣٨٩) عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم أول زمرة تدخل الجنة من أمي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجيم في السماء أضاءه ثم هم بعد ذلك منازل لا يتخطون ولا يلبثون ولا يتخطون ولا يلبثون أمشاطهم الذهب ومجاشرهم اللؤلؤ ورجلهم المسك أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أيهم آدم ستون ذراعاً قال ابن أبي شيبة على خلق رجل واحد وقال أبو بكر بن علي بن خلق رجل واحد وقال ابن أبي شيبة على صورة أيهم • حدثنا محمد بن رافع أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يتخطون ولا يتخطون فيها آتيتهم وأمسأطهم من الذهب والفضة ومجاشرهم من اللؤلؤ ورجلهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى منهن ساقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد

قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شيبة وأبي كريب في ضبطه فان ابن أبي شيبة يرويه بضم الخاء واللام وأبو كريب بفتح الخاء واسكان اللام وكلاهما صحيح وقد اختلف فيه رواية مسلم ورواة صحيح البخاري أيضا ويرجح الضم بقوله في الحديث الآخر لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد وقد يرجح الفتح بقوله صلى الله عليه وسلم في تمام

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن • يريد قوله تعالى قدرني قلب وجهك في السماء الآيات (وقد أمر) بضم الهمزة فيها عليه الصلاة والسلام (أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الهمزة فيها على الأمر في الثاني وتفتح فيه على الخبر وصير الفاعل على كسر هاء الأهل قباء وعلى فتحها عليهم أو على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين معه (وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة) بأن تحوّل الأمام من مكانه في مقدم المسجد إلى مؤخره ثم تحوّل الرجال حتى صاروا خلفه وتحوّل النساء حتى صرن خلف الرجال ولم تتوال خطاهن عند التعويل بل وقعت مفارقة • والحديث سبق في الصلاة ومطابقته في قوله إذا تأهمت آت لأن الصحابة قد عملوا بخبره واستداروا إلى الكعبة • وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البجلي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة من مكة) صلى نحو (أي جهة) بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا من الهجرة (وكان) صلى الله عليه وسلم (يحسب أن وجهه) بضم التحتية وتفتح الجيم شدة مينا للفعول أي يؤمر بالتوجه (إلى الكعبة) فأمر الله تعالى قدرني قلب وجهك في السماء أي ترد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء وكان صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة موافقة لأبراهيم ومخالفه لليهود لأنهم ادّعى للعرب إلى الأمان لأنهم فخرتهم ومطافهم ومزارهم (فلنولينك) فلنعطينك ولنكننك من استقبلها وقتل جنتك نلى ستمائة من بيت المقدس (قوله ترضاها) تحبها وتميل إليها لا غرضك الصحيحة التي أضمرتها ووافقت مشيئة الله وحكمته (فوجه) بضم الواو وكسر الجيم (نحو الكعبة) صلى معه رجل (اسمه عباد بن بشر) كان عند ابن بشكوال أو عباد بن نهشل (العصر) ولا تنافي بين قوله هنا العصر وقوله في السابقة الصبح بقاء لأن العصر يوم التوجه بالمدينة والصبح لأهل قباء في اليوم الثاني ثم خرج فرعى قومهم الأنصار يصلون العصر نحو بيت المقدس (فقال هو يشهد أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا على طريق التجربة بدجرد من نفسه شخصا أو على طريق الالتفات أو نقل الراوي كلامه بالمعنى (واله) عليه الصلاة والسلام (قد وجهه) بضم الواو وكسر الجيم (إلى الكعبة) فأنحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر (نحو الكعبة) • والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة من الصلاة ومطابقته ظاهرة وقال في مصابيح الجامع فان قلت ان كان مقصود البخاري أن يثبت قبول خبر الواحد بهذا الخبر الذي هو خبر الواحد فان ذلك ثابت الشيء بنفسه وأجاب بأنه انما مقصوده التمسك على مثال من أمثلة قبولهم خبر الواحد ليضم إليه أمثالا لا يخصى ثبت بذلك القطع بقبولهم خبر الواحد قال ثم مما يتعلق بالكلام على هذا الحديث وهو استقبال أهل قباء إلى الكعبة عند مجيئ الآتي لهم وهم في صلاة الصبح لانه عليه السلام أمر أن يستقبل الكعبة أن نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوز أولا الا كثرون على المنع لان المخطوط لا يزال بالمخطون فنقل عن الظاهرة جواز ذلك واستدل الجواز بهذا الحديث ووجه الدليل أنهم قد عملوا بخبر الواحد ولم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد وفي هذا الاستدلال عندى مناقشة فان المسئلة مقرضة في نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد وتنع في العادة في أهل قباء مع قربهم منه صلى الله عليه وسلم واتباعهم اليه ونيسر ما راجعته لهم أن يكون مستندهم في الصلاة إلى بيت المقدس بخبر عنه صلى الله عليه وسلم مع طول المدة ستة عشر شهرا من غير مشاهدة لفعلة أو مشاهدته من قوله قال البدر الدمايني ليس الكلام في صلاتهم إلى بيت المقدس مع طول المدة

يسبحون الله بكرة وعشيا * حدثنا (٣٩٠) عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ عثمان قال عثمان حدثنا وقال

وانما هو في الصلاة التي استتمار واني اثنائها الى الكعبة يجر ذابا خيرا انما هو الواحد منهم يتحرى بل
القبلة ولم ينكر عليهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي استدلوا به فيما يظهر والنسخ أي
ابن دقيق العيد لم يذفعه ثم أطال الكلام رحمه الله في ذلك بما هو موقوف في شرح العمدة لميراجع
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (بشيء من قرعة) بفتح القاف والراء والعين المهملة
المكي المؤذن قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه) أنه (قال) كتب أسبق أباطلحة (يزيد بن سهل) الانصاري وأبا عبيدة بن
الجراح (عاصر بن عبد الله بن الجراح) (وأبي بن كعب) الانصاري (شرايا من فضيخ) بفتح الفاء مفتوحة
فضاء مهيمة مكسورة ففتحة ساكنة فغامضة (وهو) أي الفضيخ (عمر) مفضوخ أي مكسور
يتخذه ذلك الشراب (فخاخم آت) فاعل وعلامة الرفع ضمة مقدرة ولم يقف الخافض ابن حجر على
اسم هذا الآتي (فقال ان الخرق قد حرمت فقال أبو طلحة) لي (يا أنس قم الى هذه الجرار) التي فيها
شراب الفضيخ (فاكسرهما قال أنس) رضي الله عنه (فقلت لي مهراس لنا) بكسر الميم وسكون
الهاء آخره سين مهملة (فضر بها بأسفله حتى انكسرت) (في باب نزول تحريم الخرق فأهرقها
فأهرقها) * ومطابقته للترجمة ظاهرة وفي بعض طرق الحديث فوالله ما سألو عنها ولا راجعوا
بعد خبر الرجل قال في الفتح وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لانهم أتوا به نسخ النبي الذي كان
مباحا حتى أقدموا من أجله على تحريمه والعمل بمقتضى ذلك * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الامام أبو أيوب الواسطي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق)
عمر بن عبد الله السبيعي (عن صلة) بكسر الصاد المهملة وفتح اللام مخففة ابن زفر العباسي (عن
حذيفة) بن ايمان رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأهل بحران) بفتح النون
وسكون الحيم يلد باليمن وقد كانوا أوله أن يبعث معهم رجلا أمينا (لأبشركم رجلا أمينا حتى
أمين) فيه تأكيد وإضافة نحو ان زيد العالم حق عالم وحيد عالم أي عالم حقا وجدا يعني عالم بالغ في
العلم جدا (فاستشف) أي تطلع (لها) ورغب فيها حرصا على الوصف بالامانة (أحباب النبي صلى
الله عليه وسلم فبعث) لهم (أبا عبيدة) بن الجراح والوصف بالامانة وان كان في الكل لكنه صلى الله
عليه وسلم خص بعضهم بوصف يغلب عليه كما في وصف عثمان بالحياة * والحديث سبق في مناقب
أبي عبيدة وفي المغازي * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الخداع البصري (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (عن أنس
رضي الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة) الحمدي
(أبو عبيدة) بن الجراح * والحديث سبق في مناقب أبيضا وأوردته فاحسبها سابقة فيكون
مناسبا للترجمة لان المناسب للناسب الشيء مناسب لذلك الشيء * وبه قال (حدثنا سليمان بن
حرب) الواسطي قال (حدثنا حاد بن زيد) بفتح الحاء وتشديد الميم وزيد بن الزناد ابن دهم
الامام أبو اسحق الأزدي الأزرق (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عبيد بن حنين) بضم
العين والحاء المهملتين فيهما مصغر بن مولى زيد بن الخطاب (عن ابن عباس عن عمر رضي الله
عنهم) أنه (قال) وكان رجل من الانصار اسمه أوس بن خولى (اذناب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشهدته) أي حضرته (أنه بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) من أقواله وأفعاله
وأحواله (واذ غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد) هو ولا يذعن المستملي
والكشيميني وشهدته أي حضر ما يكون عنده (أناني بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
* والحديث سبق بتمامه في تفسير سورة التحريم وفي باب التناوب في العلم من كتاب العلم ويستفاد

اسحق أخبرنا جرير عن الأعمش
عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون
ولا يتقانون ولا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتخبطون قالوا فما بال الطعام
قال حبشاء وشرح كرش المسد
يلهمون التسبيح والتحميد كما
يلهمون النفس * وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا
أبو معاوية عن الأعمش بهذا
الأسناد الى قوله كرش المسد
* حدثني الحسن بن علي الخوافي
وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبي
عاصم قال حسن حدثنا أبو عاصم
عن ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه
سمع جابر بن عبد الله يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل
أهل الجنة فيها ويشربون ولا
يتغوطون ولا يتخبطون ولا يبولون
ولكن طعامهم ذلك حبشاء كرش
المسد يلهمون التسبيح والتحميد
كما تلهمون النفس قال وفي حديث
حجاج طعامهم ذلك

هو بكسر الفاء وضمها حكاهما
الجوهري وغيره أي لا يصفقون وفي
رواية لا يصفقون وفي رواية
لا يبرقون وكه معني (قوله صلى الله
عليه وسلم يسبحون الله بكرة
وعشيا) أي قدرهما (قوله صلى
الله عليه وسلم ان أهل الجنة يأكلون
فيها ويشربون) مذهب أهل السنة
وعامة المسلمين أن أهل الجنة
يأكلون فيها ويشربون بنهمون
بذلك وبغيره من ملاذها وأنواع
نعيمها تتعمد أفعالها آخره ولا انقطاع
أبدان أن تتعمد بذلك على هيئة

وسلم مثله غير أنه قال وبهزمون
التسبيح والتكبير كما تلهمون
النفس * حدثني زهير بن حرب حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي حدثنا جاد
ابن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من يدخل الجنة ينعم
لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه
* حدثنا إسحق بن إبراهيم وعبد بن
جيد واللفظ لاسحق قال أخبرنا
عبد الرزاق قال قال الثوري
وحدثني أبو إسحق أن الأغر حدثه
عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ينادي منادات لكم أن تصحوا فلا
تسقموا أبدا وإن لكم أن تحبوا
فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تشبوا
فلا تمروا أبدا وإن لكم أن تنعموا
فلا تبأسوا أبدا فذلك قوله عز وجل
ونودوا أن تكونم الجنة أو تنموا
عما كنتم تعملون * حدثنا سعيد بن
منصور عن أبي قدامة وهو الخثر
ابن عبيد عن أبي عمران الجوني عن
أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن
للمؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤة
واحدة مجوفة طولها ستون

وأصل الهيئة والأي أنهم لا يبولون
ولا يتغوطون ولا يمتخطون
ولا يصبقون وقد ثبت دلائل
القرآن والسنة في هذه الأحاديث
التي ذكرها مسلم وغيره أن نعيم
الجنة دائم لا انقطاع أبدا (قوله
صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة
ينعم لا يبأس) وفي رواية إن لكم
أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا أي
لا يصيبكم بأس وهو شدة الخال
والباس والبؤس والبأساء والبؤسي

منه أن عمر رضي الله عنه كان يقبل خبر الشخص الواحد * وبه قال (حدثنا محمد بن يسار)
بالموحدة والمجمعة المسددة المعروف ببند أرقال (حدثنا غندر) (حدثنا جعفر قال) (حدثنا سبعة)
ابن الحجاج (عن زيد) يضم الرأى وفتح الموحدة ابن الحرف الباقى (عن سعد بن عبيدة) (باسكان
العين في الأول وضمة في الثاني حتى أبي عبد الرحمن السلي) (عن أبي عبد الرحمن) السلي (عن علي
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشا لأجل ناس تراهم أهل جدة) (وأمر عليهم
رجلا) اسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري زاد في الأحكام من الانصار ويؤول بأنه
أنصاري بالمخالفة أو بالمعنى الأعم من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة (فأوقد)
بالأفراد ولا يذرفوا وقدوا (ناروا وقال) بالواو ولأبي الوقت فقال (ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها
وقال آخرون إنما فررنا منها فذكروا) ذلك (لنبي صلى الله عليه وسلم فقال للذين أرادوا أن
يدخلوها لودخلوها لم يراوا فيها إلى يوم القيامة) أي لما توافيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا وفي
الأحكام لودخلوها ما فرجوا منها أبدا ويحتمل أن يكون الضمير للنار الآخرة والتأييد محمول على
طول الإقامة لا على البقاء (وقال) عليه الصلاة والسلام (لآخرين) الذين لم يريدوا دخولها
(للاطاعة في معصية) ولا يذرعن الجوى والمستطلى في المعصية (اتما) بحسب (الطاعة في المعروف)
قال السفاقي لا مطابقة بين الحديث وما ترجمه له لأنهم لم يطيعوه في دخول النار وأجاب في
الفتح بأنهم كانوا مطيعين له في غير ذلك وبه يتم الغرض * والحديث سبق في أوائل الأحكام في باب
السمع والطاعة للإمام * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) يضم الرأى مصغرا أبو خزيمة النسائي
الحافظ نزيل بغداد قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) (عن محمد بن مسلم الزهري) (أن
عبيد الله) يضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة (أخبره أن أبا هريرة يروى به خاله) (عن أبي هريرة) رضي الله
عنهما (أخبره أن رجلا اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال المؤلف (وحدثنا أبو
اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا سعيد) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) أنه قال (أخبرني)
بالأفراد (عبيد الله) يضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة (رضي الله عنه) قال
يقسم بالله (نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن أبي ذئب عند البخاري وهو
جالس في المسجد إذ قام رجل من الأعراب فقال يا رسول الله اقض لي بكتاب الله الذي حكم به
على عبادة والمراد ما تضمنه القرآن (فقام خصمه) زاد في رواية أخرى وكان أفقه منه (فقال
صدق يا رسول الله اقض له بكتاب الله) وفي رواية أخرى فاقض له بزادة الفاء وفيه جزاء شرط
محدوف يعنى اتفقت معه عما عرض على جنابك فاقض فوضع كلمة التصديق موضع الشرط
(وأنذني) زاد ابن أبي شيبة عن سفيان حتى أقول (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال)
أي الثاني كما هو ظاهر السياق (إن ابني) زاد في باب الاعتراف بالزنا هذا وفيه أن الابن كان حاضرا
فأشار إليه ومعظم الروايات ليس فيها لفظ هذا (كان عسيفا) بفتح العين وكسر السين المهملة
آخره فاء (على هذا) إشارة لخصمه وهو زوج المرأة قال الزهري أو غيره (والعسيف الجير) وسمى
به لأن المستاجر يعصفه في العمل والعصف الجور وقوله على هذا ضمن على معنى عندو وكان الرجل
استخدمه فيما يحتاج إليه امرأته من الأمور فكان ذلك سبب لما وقع له معها (فرأى بامرأته)
لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن (فأخبروني أن علي ابن أبي الرجم فأنشدت) بالفاء (منه)
أي من الرجم (بماثة من الغنم ووليدة) جارية وكانهم ظنوا أن ذلك حق له يستحق أن يعفو عنه على

بعضي وينعم وتنعموا بفتح أوله والعين أي يدوم لكم النعيم (قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون

ميلاً للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا (٣٩٣) يرى بعضهم بعضاً * حدثني أبو غسان المصمعي حدثنا أبو عبد الله الصمد حدثنا أبو

مال يأخذ منه وهو وطن باطل (ثم سألت أهل العلم فأخبروني أن علياً رضي الله عنه قال) لا تنها محبة (وأنما على ابني جلد مائة وتغريب عام) فيه جواز الافتاء في زمانه صلى الله عليه وسلم وبلده (فقال) صلوات الله وسلامه عليه (والذي نفسي بيده لا أقضي بينك وبين كتاب الله) وفي رواية عمرو بن شعيب عن ابن شهاب عند الثوري لا أقضي بينك وبين كتاب الله وذلك يرجح الاحتمال الأول في قوله أقضي لي بكتاب الله (أما الوليدة والغنم فردوها) على صاحبها (وأما ابنك فعليه جلد مائة وتغريب عام) لأنه اعترف وكان بكراً (وأما أنت يا أنيس لرجل من أسلم) قال ابن السكن في كتاب الصحابة لا أدرى من هو ولا وجدت له رواية ولا ذكره في هذا الحديث وقال ابن عبد البر هو ابن الضحالة الأسلمي (فاغدا على امرأته هذا) بالغين المعجمة الساكنة أي فاذهب إليها (فإن اعترفت) بالزنا (فارحها فغدا عليها) فذهب إليها (أنيس) فسألها (فأعترفت فرحها) بعد استيفاء الشروط الشرعية وعذري عبد الله لفائدة الاستعلاء أي ما مر عليها وما كان عليها وقد عذبت بعلي في القرآن الكريم قال تعالى أن اغدوا على حرثكم وقال الشاعر

وقد اغدو على ثمة كرام * نشأوا واحد من لماناء

ومباحث هذا الحديث سبقت في مواضع للتحارير فلتراجع من مظانها وفي الحديث أن المخدرة التي لا تعتاد البروز لا تكلف الحضور فجلس الحكم بل يجوز أن يرسل اليها من يحكم لها وعليها * ومطابقته للرجلة قليل من تصديق أحد المتخاصمين الآخر وقبول خبره (باب بعث النبي) بإضافة باب تنال به واسكان العين وفي نسخة باب بالتنوين بعث النبي (علي الله عليه وسلم) بفتح عين بعث فعلاً ماضياً والنبي رفع فاعل (الزبير) بن العوام حال كونه (طليعة وحده) ليطلع يوم الأحزاب على أحوال العدو * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ولا يذران المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (قال نذب النبي صلى الله عليه وسلم الناس) أي دعاهم وطلبهم (يوم الخندق) أن يأثوه بأخبار العدو (فانتدب الزبير) أي أجاب فأسرعه (ثم ندبهم) عليه الصلاة والسلام (فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير) شكرنا ثم مررتين وزاد في رواية أخرى فلا تأي كرر ندب الناس فانتدب الزبير ثلاث مرات (فقال) صلى الله عليه وسلم (لكل نبي حواري) بفتح الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الراء وتشديد التثنية ناصر (وحواري) ناصري (الزبير) والمراد أنه كان له اختصاص بالنصرة ووزيادة فيها على سائر أقرانه لاسيما في ذلك اليوم والافضل أجمعها كانوا أنصاراً له عليه الصلاة والسلام (قال سفيان) بن عيينة (حفظته) أي الحديث (من ابن المنكدر) محمد (وقال له) أي لابن المنكدر (أبوب) السخفي (يا أبا بكر) هي كنية محمد بن المنكدر (حدثهم) بكسر الدال (عن جابر) فإن القوم يعجبهم أن يتحدثهم عن جابر (كلمة أن مصدريه) (فقال) ابن المنكدر (في ذلك المجلس سمعت جابراً يقول) بفرقة واحدة ولا يذرع الحوى والمستل قتابع يفوقين (بين أحاديث) ولا يذرع عن الكشميهني بين أربعة أحاديث (سمعت جابراً) قال علي بن المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (فإن الثوري) سفيان (يقول يوم قريظة) يعني بدل قوله يوم الخندق (فقال) ابن عيينة (كذا حفظته منه) من ابن المنكدر ولقطة منه ثابتة لابي الوقت كما أنه حالس يوم الخندق قال سفيان (بن عيينة) هو يوم واحد يعني يوم الخندق ويوم قريظة وتسم سفيان (ابن عيينة) قال في الفتح وهذا إنما يصح على إطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه الكثير سواء قلت بأمره أو كثرت كما يقال يوم الفتح يراد به الأيام التي أقام فيها صلى الله عليه وسلم وعلم بحكمة لما فتحها وكذا وقعة الخندق دامت أياماً آخرها لما انصرف الأحزاب ورجع صلى الله عليه وسلم وأصحابه

عمران الجوفى عن أبي بكر بن عبد الله ابن قيس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الخيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخر ين يطوف عليهم المؤمن * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا همام عن أبي عمران الجوفى عن أبي بكر بن أبي موسى بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراهم الآخر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وعبد الله بن عمر وعلي بن شعيب عن عبيد الله بن عمر بن سعد بن أبي شهاب عن عبيد الله بن جبير بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والقرات والنيل كل من أتهم الخيمة

ميلاً في كل زاوية منها أهل) وفي رواية طولها في السماء ستون ميلاً أما الخيمة فيبيت مربع من بيوت الاعراب بقوله صلى الله عليه وسلم من لؤلؤة مجوفة هكذا هو في عامة النسخ مجوفة بالقاء قال القاضي وفي رواية السمرقندي وجه الله مجوفة بالباء الموحدة وهي المنقوبة وهي معنى المجوفة والزاوية الجانب والناحية وفي الرواية الأولى عرضها ستون ميلاً وفي الثانية طولها في السماء ستون ميلاً ولا معارضة بينهما فقرضها في مساحة أرضها وطولها في السماء أي في العلويات وأيان (قوله صلى

الله عليه وسلم سيحان وجيحان والقرات والنيل كل من أتهم الخيمة) اعلم أن سيحان وجيحان غير

* حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أبو النضر هاشم (٢٩٤) بن القاسم الليثي حدثنا إبراهيم يعني ابن سعد حدثنا أي عن أبي سلمة عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها

سيرة المنتهى (قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير) قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الآخر أهل الجن أرق قلوبا وأضعف أفئدة وقيل في الخوف والهبة والطير أكثر الحيوان خوفا وقزعا كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف في شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والله أعلم (قوله حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أبو النضر حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا أي عن أبي سلمة عن أبي هريرة) هكذا وقع هذا الاسناد في عامة النسخ ووقع في بعضها حدثنا أي عن الزهري عن أبي سلمة فزاد الزهري قال أبو علي الغساني والصواب هو الاول قال وكذلك خرجته أبو مسعود في الاطراف قال ولا أعلم لسعد بن ابراهيم رواية عن الزهري وقال اذ ارقتني في كتاب العلل لم يتابع أبو النضر على وصله عن أبي هريرة قال والمحفوظ عن ابراهيم عن ابيه عن أبي سلمة مرسل كذا رواه يعقوب وسعد بن ابراهيم بن سعد قال والمرسل الصواب هذا كلام الدارقطني والصحيح أن هذا الذي ذكره لا يقدح في صحة الحديث فقد سبق في أول هذا الكتاب أن الحديث اذا روى متصلًا ومرسلًا

* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي مولا عثم المصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المصري (عن نونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أنه قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبيد الله بن عتبة) ابن مسعود (أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى) أبرويز بن هرم من مع عبد الله بن حذافة السهمي (فأمره) أي أمر عليه الصلاة والسلام عبد الله ابن حذافة (أن يدفعه) أي الكتاب (الى عظيم البحر) المنذر بن ساوى (يدفعه عظيم البحر) الى كسرى (ملك الفرس) فدفعه اليه (فلما قرأه كسرى مرغه) قال ابن شهاب الزهري (لخشب أن ابن المسيب) سعيد (قال فدعا عليهم) على كسرى وجنوده (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق) أي يفرقوا ويتقطعوا وقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه عليه الصلاة والسلام فقد انقضوا بالكيفية في خلافة عمر رضي الله عنه وقد قرأت في تنقيح الزركشي ما نصه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ثم قال كذا وقع الحديث في الامهات ولم يذكر فيه دحية بعد قوله بعث والصواب إثباته وقد ذكره البخاري فيما رواه الكشي عن معلق قال بن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصرى أن يدفعه الى فيصم وهو الصواب اه ونقله عنه صاحب المصابيح ساكتا عليه قال في الفتح بعد أن ذكره فيه بخط وكأنه توهم أن القصتين واحدة وحده على ذلك كونهما من رواية ابن عباس والحق أن المبعوث لعظيم بصرى هو دحية والمبعوث لعظيم البحر بن عبد الله بن حذافة وإن لم يسم في هذه الرواية فقد سمي في غيرها ولولم يكن في الدليل على المغايرة بينهما إلا بعد ما بين بصرى والبحرين فإن بينهما محو شهر وبصرى كانت في مملكة هرقل ملك الروم والبحرين كانت في مملكة كسرى ملك الفرس قال وانما ثبت على ذلك خشية أن يغتر به من ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الأكوع قال (حدثنا سلمة بن الأكوع) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أسلم) اسمه هند بن أسماء بن حارثة (أذن في قومك أو) قال (في الناس يوم عاشوراء) بالهمز والمد (أن من أكل) في أول اليوم (فليصم) أي فليمسك عن المفطر (بقية يومه) حرمة لليوم (ومن لم يكن أكل فليصم) زاد في كتاب الصوم فإن اليوم يوم عاشوراء * والحديث سبق في الصوم ثلاثا وهو هنا باع ومطابقه لما ترجمه في قوله قال لرجل من أسلم أذن في قومك فإنه من جملة الرسل الذين أرسلهم وقد سرد محمد بن سعد كاتب الواقدي في طبقاته أمراء السرايا مستوعبا لهم فلا أطيل بذكرهم (باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو وقد تكسر من غير حمز رأى وصية النبي صلى الله عليه وسلم (وفود العرب أن يبلغوا) بفتح الموحدة وكسر اللام المشددة أي بأن يبلغوا ما سمعوه من العلم (من وراءهم) في موضع نصب على المفعولية (قوله مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة مصغرا فيما سبق قريبا أوائل باب ما جاء في اجازه خبر الواحد * وبه قال (حدثنا علي ابن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعد هاء الهمزة الجوهري البغدادي قال (أخبرنا شعبة) ابن الحجاج (ح) للتحويل قال البخاري (وحدثني) بالافراد (أصحق) بن راهويه قال في الفتح كما في رواية أبي ذر قال (أخبرنا النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل أبو الحسن المازني البصري النحوي شيخ مرو ومحدثها قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي أنه (قال كان ابن عباس رضي الله عنهما) بفتح الهمزة (يقعدني) بضم أوله وكسر ثالثه (على سريره) وفي مستند أصحق بن راهويه أنبا نضر بن شميل وعبد الله بن ادريس قالوا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا (٣٩٥) فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم

نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحسونك به فانها تحسنت وتحيه ذريتك قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله قال فرادوه ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهم يومئذ لهاسبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها

(قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا) هذا الحديث سبق شرحه وبيان تأويله وهذه الرواية ظاهرة في أن الضمة في صورته عائدة إلى آدم وأن المراد أنه خلق في أول نشأته وتوفي عليها وهي طوله ستون ذراعا ولم ينتقل أطوارا كذريته وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير (قوله قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحسونك به فانها تحسنت وتحيه ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله) فيه أن الوارد على جلوس سلم عليهم وأن الأفضل أن يقول السلام عليكم بالالف واللام ولو قال سلام عليكم كفاه وأن رد السلام يستحب أن يكون بزيادة على الابتداء وأنه يجوز في الرد أن يقول السلام عليكم ولا يشترط أن يقول وعليكم السلام والله أعلم بالصواب

حدثنا شعبة فذكره وفيه فجلسني معه على السرير فترجم بينه وبين الناس (فقال ان) ولا يذرا والاصلي في نسخة فقال لي ان (وقد عذ القيس) بن أقصى (لما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح (قال اللهم) من الوفد (وفي كتاب الايمان بكسر الهمزة من القوم أو من الوفد بالشئ) (قالوا) نحن (ربيعه) بن نزار بن معد بن عدنان (قال مرحبا بالوفد والقوم) مرحبا ما أخوذ من رجب رجبنا الضم اذا وسع منصوب بعامل مضمرا لازم اضماره والمعنى أصبتم رجبنا وسعة ولا يذرا أو القوم بزيادة همزة قبل الواو بالشئ من الراوي (غير خزايا ولا ندامي) جمع نادم على لغة ذكراها القزاز وغير حال من الوفد والقوم والعامل فيه الفعل المقدر (قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك كفار ضمر) بضم الميم وفتح الضاد المحجمة مخفوض للاضافة بالفتح للعامة والتأنيث وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق (قربا أمر) زاد في الايمان فصل بالصان للمهمة والتنوين في الكلمتين على الوصفية (ندخل به الجنة) اذا قبل منابر جنة الله (وتحبر به من وراءنا) من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا (فسألوا) النبي صلى الله عليه وسلم (عن الاشربة) أي عن ظروفها (فنهاهم عن أربع وأمرهم بأربع) أمرهم بالايمان بالله (أي وحده) (قال هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال) عليه الصلاة والسلام هو (شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله وأقام الصلاة وإيتا الزكاة وأطعن فيه) في الحديث (صيام رمضان وتوتوا) وفي الايمان وأن تعطوا وهو معطوف على قوله بأربع أي أمرهم بالايمان وبأن يعطوا (من المغانم) بلفظ الجمع (الحسن) قال في شرح المسكاة قوله بأمر فصل يحتمل أن يكون الأمر واحدا والأمر وأن يكون بمعنى الشأن وفصل يحتمل أن يكون بمعنى الفاصل وهو الذي يفصل بين الصحيح والقاسد والحق والباطل وأن يكون بمعنى المفصل أي مبين مكشوف ظاهر يفصل به المراد عن الاشتباه فاذا كان بمعنى الشأن والفاصل وهو الظاهر يكون التنكير للتعظيم بشهادة قوله ندخل به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سألتني عن عظيم في جواب معاذ أخبرني بعمل يدخلني الجنة فالمتناسب حيث أن يكون الفصل بمعنى المفصل لتفصيل صلوات الله وسلامه عليه الايمان بأركانه الخمسة كما فصله في حديث معاذ وإن كان بمعنى واحد الأمر فيكون التنكير للتفصيل فاذا المراد به اللفظ والباء للاستعانة بالمأمور به محذوف أي أمرنا بعمل بواسطة الفعل وتصريحه في هذا المقام أن يقال لهم آمنوا أو قولوا آمنا هذا هو المعنى بقول الراوي أمرهم بالايمان بالله وعلى أن يراد بالأمر الشأن يكون المراد معنى اللفظ ومؤدا وعلى هذا الفصل بمعنى الفاصل أي مرنا بأمر فاصل جامع قاطع كما في قوله صلى الله عليه وسلم قل آمنتم بالله ثم استقم فالأمر ههنا أمر واحد وهو الايمان والأركان الخمسة كالتفسير الايمان بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما الايمان بالله وحده ثم بينه بما قال فان قيل على هذا في قول الراوي اشكالان أحدهما أن المأمور واحد وقد قال أربع وثانيهما أن الأركان خمسة وقد ذكر أربعاً والجواب عن الأول أنه جعل الايمان أربعا باعتبار أجزائه المفصلة وعن الثاني أن من عادة البلغاء أن الكلام اذا كان منصوبا للغرض من الأغراض جعلوا سياقه وتوجهه إليه كأن ماسواه مرفوض مطروح ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث أي فعززناهما ترك المنصوب وأنى بالخارج والمجروح لأن الكلام لم يكن مسوقا له فههنا لم يكن الغرض في الإيراد ذكر الشهادتين لأن القوم كانوا مؤمنين مقررين بكل معنى الشهادة بدليل قولهم الله ورسوله أعلم وترحب النبي صلى الله عليه وسلم بهم ولكن كانوا يظنون أن الايمان مقصور عليهما وانهما كافيتان لهم وكان الأمر في صدر الاسلام كذلك لم يجعله الراوي من الأمر وقصده أنه صلى الله عليه وسلم يوجب توهمهم

(باب جهم أعادنا الله منها) (قوله حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله الحديث)

« حدثنا قتيبة بن سعيد حدثني المغيرة بن أبي (٢٩٦) عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال نازكم هذه التي
يوقدان آدم جزء من سبعين جزءا من
حرجهم قالوا والله إن كانت لكافية
يا رسول الله قال فأنها فضلت عليها
بشعة وستين جزءا كلها مثل حرها
• حدثنا محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام
ابن منبه عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم عث حديث أبي
الزناد عن أنه قال كلهن مثل حرها
• حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا خلف
ابن خليفة حدثنا يزيد بن كيسان
عن أبي حازم عن أبي هريرة قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذسمع وجبة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أتدرون ما هذا قال قلنا
الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمي
به في النار منذ سبعين خريفا فهو
يهوى في النار الآن حتى انتهى
إلى قعرها • وحدثنا محمد بن عباد
وابن أبي عمر قال حدثنا مروان
عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم
عن أبي هريرة بهذا الإسناد
وقال هذا وقع في أسفلها فسمعت
وجبتها
هذا الحديث مما استدركه الدارقطني
على مسلم وقال رفعه وهم يرواه
الثوري ومن واثق وغيرهما عن
العلامين خالد بن مرقا قلت وحفص
ثقة حافظ امام فز يادته الرفع مقبولة
كسابق نقله عن الأكثرين والمحققين
(قوله سمع وجبة) هي بفتح الواو
واسكان الجيم وهي السقطة (قوله)
في حديث محمد بن عباد بإسناده عن
أبي هريرة بهذا الإسناد وقال هذا
وقع في أسفلها فسمعت وجبتها)
هكذا هو في النسخ وهو صحيح فيه
محذوف دل عليه الكلام أي هذا حجر وقع أو هنا حين وقع ونحو ذلك

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن (٣٩٧) قال قال قتادة سمعت أبا نصره يحدث عن حمزة

أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول إن منهم من تأخذ النار إلى كعبته ومنهم من تأخذها إلى حجرته ومنهم من تأخذها إلى عنقه * حدثني عمرو بن زوارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة قال سمعت أبا نصره يحدث عن حمزة ابن جندب أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذ النار إلى كعبته ومنهم من تأخذها إلى ركبته ومنهم من تأخذها إلى حجرته ومنهم من تأخذها إلى ترقوته * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد

ابن بشير قالوا حدثنا روح حدثنا سعيد بهذا الاسناد وجعل مكان حجرته حقويه * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبت النار والخنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه أنت عذابي أعذب بك من أشاء ورعاً قال أصيب بك من أشاء وقال لهذه أنت رحمتي أرحم بك من أشاء ولكل واحدة منكم ما لها

(قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم من تأخذها يعني النار إلى حجرته) هي بضم الحاء واسكان الجيم وهي معقد الأزار والسر اويل (ومنهم من تأخذها إلى ترقوته) هي بفتح التاء وضم القاف وهي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق وفي رواية حقويه بفتح الحاء وكسر هاء وهما معقد الأزار والمراد هنا بما يحاذي ذلك الموضع من جنبه (قوله صلى الله عليه وسلم تحاجت النار والخنة إلى آخره) هذا الحديث على ظاهره

لما يجده الانسان في نفسه لقوله في الحديث الآخر فأجدني أعافه * وهذا آخر كتاب الاحكام وما بعده من التني واجاز تخبر الواحد و فرغت منه بعون الله وتوفيقه في يوم الاربعاء خامس عشر شهر الله المحرم الحرام سنة ست عشرة و ثمان مائة والله أسأل الالهة على التكميل فهو وحسبي ونعم الوكيل

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الاعتصام هو افتعال من العصمة وهي المنعة والعاصم المانع والاعتصام الاستمسك بالشيء والمعنى هنا الاستمسك (بالكتاب) أي بالقرآن (والسنة) وهي ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقرير موماهم بفعله والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا في الأصل هو السبب وكل ما وصل إلى شيء فهو حبل وأصله في الاجرام واستعماله في المعاني من باب المجاز ويجوز أن يكون حيثئذ من باب الاستعارة ويجوز أن يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي الله عنهم بيننا وبين القوم حبالا (٢) ونحن قاطعوها بعون العهود والحلف قال الأعشى

وإذا تجوزها حبال قبيلة * أخذت من الأخرى البلى حبالها

يعني العهود قال في الباب وهذا المعنى غير طائل بل سمي العهد حبالاً للتوصل به إلى الغرض قال ما زلت معتصماً بحبل منكم * والمراد بالحبل هنا القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل هو حبل الله المتين * وبه قال (حدثنا الحميدي) ولا يولى الوقت وذو حد ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام بكسر الكاف وفتح المهملة المخففة (وغیره) يحتمل كما قال في الفتح أن يكون سفيان الثوري فإن الامام أحمد أخرجه من روايته (عن قيس بن مسلم) الحميدي بالجيم المفتوحة والدال المهملة الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي رأى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يثبت له منه شيء أنه (قال) قال رجل من اليهود هو كعب الأحمري قبل أن يسلم كما عند الطبراني في الأوسط (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (بأمر المؤمنين لو أن علينا) معشر اليهود (زلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم) يعني الفرائض والسنن والحدود والجهاد والحرام والحلال فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا شيء من الفرائض وهذا ظاهر السياق وفيه نظر وقد ذهب جماعة إلى أن المراد بالأكمال ما يتعلق بأصول الأركان لا ما ينزع عنها (وأتممت عليكم نعمتي) بفتح مكه ودخولها آمنين طاهر بن وهب من منار الجاهلية ومناسكهم (ورضيت لكم الاسلام) اخترته لكم (ديناً) من بين الأديان ورضي تعدى لواحد وهو الاسلام ودينه على هذا حال أو هو يتضمن معنى جعل وصير فيتعدي لاثنتين الاسلام ودينه على قوله وأتممت عليكم بفتح مكه ولا يجوز تعلقه بتممتي وإن كان فعلها يتعدى بعلى نحو نعم الله عليه وأنعمت عليه لأن المصدر لا يتقدم عليه معجولة إلا أن ينوب مثابه (لا تأخذوا نذرنا اليوم عيدا) نعظمه في كل سنة لعظم ما وقع فيه من كمال الدين (وقال عمر) لكعب (اني لأعلم أي يوم زلت هذه الآية) فيه (زلت يوم عرفة في يوم الجمعة) قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة أعياد جمعة وعرفة وعيد المود وعيد النصراري والنجوس ولم يجتمع أعياد أهل الملل في يوم قبله ولا بعده قال البخاري رحمه الله تعالى (سمع سفيان) بن عيينة حديث طارق هذا (من مسعر) ولأبي ذر سمع سفيان مسعراً (ومسعر) سمع (قيسا وقيس) سمع (طارقا) فصرح بالسماع فيما عنونه أو لا اطلاعاً منه على سماع كل من شيخه * ووجه سياق الحديث هنا من حيث إن الآية تدل على أن هذه الأمة المحمدية معتصمة بالكتاب والسنة لأن الله تعالى من عليهم بالكمال الدين وأتمام النعمة ورضي لهم دين الاسلام * والحديث سبق في كتاب الايمان * وبه

« وحدثنى محمد بن رافع حدثنا شبابة حدثني ورقاء (٣٩٨) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال تحاجت النار والجنة فقالت النار أوثرت بالتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فإلى لا يدخلني إلا الضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله عز وجل ليجزة أنت رحي أرحم بك من أناء من عبادي وقال النار أنت عذابي أعذب بك من أناء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها خام النار فسلات على فيضع قدمه عليها فتقول قط قط فهناك تفتل ويترى بعضها إلى بعض « حدثنا عبد الله بن عوف الهلالي حدثنا أبو سفيان يعني محمد بن حميد عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال احجبت الجنة والنار واقتص الحديث يعني حديث أبي الزناد « حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فإلى لا يدخلني إلا الضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم وإن الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزا تدر كان به فتعاجلوا بلزمن هذا أن يكون ذلك التمييز فهما دائما (قوله صلى الله عليه وسلم وقالت الجنة فإلى لا يدخلني إلا الضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم) أما سقطهم فيفتح السين والقاف أي ضعفاؤهم والمتحقررون منهم وأما عجزهم فيفتح العين والجيم جمع عاجز أي العاجزون عن طلب الدنيا والتمسك فيها والثرة والشوكة وأما الرواية رواها محمد بن رافع ففيها لا يدخلني إلا الضعفاء الناس وعجزهم

قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجد واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري الإمام (عن عيسى) بن عيسى (عن ابن خالدة) عن ابن شهاب (عن محمد بن مسلم) أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) أنه سمع عمر (رضي الله عنه) (الغد) من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم (حين بايع المسلمون أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (واستوى) عمر (على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل أبي بكر) يسكون الموحدة بعد القاف وفي الأحكام في باب الاستخلاف وأبو بكر صامت لا يتكلم (فقال) أما بعد فاختار الله رسوله صلى الله عليه وسلم الذي عنده (من معالي درجات الجنات وحضور حظائر الكرامات) (على الذي عندكم) في الدنيا (وهذا الكتاب) أي القرآن (الذي هدى الله به رسولكم) فخذوا به تهتدوا وانما (ولأبي ذر عن الحوي والمستملى لما رواه عن الكشمي عيا بالموحدة بدل اللام) (هدى الله به) بالقرآن (رسوله) صلى الله عليه وسلم « ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم كما لا يخفى على ذي لب « والحديث سبق في باب الاستخلاف من كتاب الأحكام « وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) (بضم الواو) وابن خالد البصري (عن خالد) (الخداء) (عن عكرمة) (مولي ابن عباس) (عن ابن عباس) (رضي الله عنهما) أنه (قال) ضمنى إليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه (الكتاب) أي القرآن ليعتصم به « وسبق في كتاب العلم « وبه قال (حدثنا عبد الله ابن صباح) (بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة) وبعد الألف جاء مهملة العطار البصري قال (حدثنا معمر) (بضم الميم) الأول وكسر النانية ابن سليمان بن طرخان البصري (قال سمعت عوفاً) بالفاء الأعرجي (أن أبا المنهال) يكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة (حدثه أنه سمع أبا هريرة) يفتح الموحدة والزاي بينهما راء كما نفضلة بالنون المفتوحة والصاد المعجمة الساكنة الأسلي (قال إن الله) عز وجل (يفنيكم) بالغين المعجمة من الأغناء (أونعشكم) بنون فعين مهملة فشين معجمة مفتوحة أي رفعكم وأحرقكم من الكسر أو أقمكم من العترة (بالاسلام) وبمحمد صلى الله عليه وسلم (وسقط قوله أونعشكم) لا يذر (قال أبو عبد الله) المصنف (وقع هنا يغنيكم) بالغين المعجمة الساكنة بعد هاتون (وأما هونعشكم) بالنون فالعين المهملة والشين المعجمة المفتوحة (ينظر) ذلك (في أصل كتاب الاعتصام) قال في الفتح فيه أنه صنف كتاب الاعتصام مفردا وكتب منه هاما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما صنع في كتاب الأدب المفرد فلما رأى هذه اللفظة مغايرة لما عنده أنه الصواب أحال على مراجعة ذلك الأصل وكأنه كان في هذه الحالة غائبا عنه فأمر برأجهته وأن يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسيره أنقض ظهره كما سبق في تفسير سورة ألم نشرح وقوله قال أبو عبد الله الخ ثابت في رواية أي ذر عن المستملى ساقط لغيره وسقط لأن عساكر في نسخة قوله ينظر الخ « والحديث سبق في الفن في باب إذا قال عند قوم شيئا « وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن أبي أوس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (الاصمعي) (عن عبد الله بن دينار) (مولي ابن عمر) (أن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (كتب إلى عبد المطلب بن مروان) بعد قتل عبد الله بن الزبير (ببايعه) على الخلافة (وأقر بذلك بالسمع) ولأبي ذر وأقر بذلك بالسمع (والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت) ومن كان على سنة الله ورسوله فقد اعتصم بهما « والحديث سبق بأنهم من هذا في باب كيف يبايع الإمام من أواخر كتاب الأحكام (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث الآتي إن شاء الله تعالى (بغنى بجوامع الكلم) وروى العسكري في الأمثال من طريق سليمان بن عبد الله النوفلي عن جعفر بن محمد عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وهو مرسل

فقال الله عز وجل للجنة انما انت رحتي ارحم بلك من انشاء من عبادي وقال لل نار (٢٩٩) انما انت عذابي اعذب بلك من انشاء من عبادي

ولكل واحدة منكم لؤلؤها فاما النار فلا تملئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله تقول قط قط فهناك تملئ ويروى بعضها الى بعض

فروى على ثلاثة اوجه حكاهما القاضى وهى موجودة فى النسخ احداها غرثهم بعين معجزة مفتوحة وراء مفتوحة وباء مثله قال القاضى هذه رواية الاكثرين من شيوخنا ومعناها اهل الحاجة والفاقة والجوع والغرث الجوع والثاني غرثهم بعين مهمة مفتوحة وجيم وزاى وباء جمع عاجز كالسقي والثالث غرثهم بعين معجزة مكسورة وراء مشددة وباء مثله فوق وهذا هو الاصح فى نسخ بلادنا أى البله الغافلون الذين ليس لهم قسك وحذف فى أمور الدنيا وهى ونحو الحديث الآخر أكثر أهل الجنة البله قال القاضى معناه سواد الناس وعامتهم من أهل الأيمان الذين لا يفتنون السنة فدخل عليهم الفتنة أو يدخلهم فى البدعة أو غيرها فهم ثابتوا الأيمان وصحبوا العقائد وهم أكثر المؤمنين وهم أكثر أهل الجنة وأما العارفون والعلماء العالمون والصالحون والمتعبدون فهم قليلون وهم أصحاب الدرجات العلى قال وقيل معنى الضعفاء هنا فى الحديث الآخر أهل الجنة كل ضعيف متضعف أنه الخاضع لله تعالى المذل نفسه له سبحانه وتعالى ضد المتكبر المتكبر (قوله صلى الله عليه وسلم فنقول قط قط فهناك تملئ ويروى بعضها الى بعض) معنى يروى بعضها الى بعض فتجتمع وتلتقى على من فيها ومعنى قط حصى أى يكفى هذا وفيه ثلاث لغات قط قط

وفى سنده من لم أعرفه والدليل على الاستدعاء ابن عباس مر فوعا مثله لكن بلفظ أعطيت الحديث بدل الكلم وعند البيهقى فى الشعب نحوه فكل كلمة يسيرة جمعت معانى كثيرة فهى من جوامع الكلم والاختصار هو الاقتصاد على ما يدل على الغرض مع حذف أو اختصار والعرب لا يحبسون ما لا دلالة عليه ولا وصله اليه لأن حذف ما لا دلالة عليه منافى لغرض وضع الكلام من الفائدة والافهام وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه الى الافهام والحذف أنواع أحدها حذف المضافات وله أمثلة كثيرة منها نسبة التحليل والتحرير والكراهة والايحباب والاستحباب الى الأعيان فهذا من مجاز الحذف إذ لا يتصور تعلق الطلب بالأجرام وانما يطلب أفعال تتعلق بها فنصرم الميتة تحريرها لأنها تحرير تحرير نسربها وأدلة الحذف أنواع منها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الاكظم يرشد الى تعيينه وله مثالن * أحدها ما قوله حرمت عليكم الميتة * الثاني حرمت عليكم أمهاتكم فان العقل يدل على الحذف إذ لا يصح تحريم الأجرام والمقصود الاظهر يرشد الى أن التقدير حرمت عليكم كل الميتة عزم عليكم نكاح أمهاتكم * ومباحث هذا طويلة جدا لا يطيل بإيرادها والشيوخ عز الدين بن عبد السلام مجاز القرآن لخصت منه ما تراه سقى الله بالرحمة نراه * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامرى الاوىسى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم (سقى فى باب المفاتيح فى اليد من كتاب التعبير قال محمد بن بلغنى أن جوامع الكلم أن الله تعالى يجمع الأمور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الأمر الواحد والامر من أو نحوه ذلك وأن فى رواية أبي ذر قال أبو عبد الله صلى الله عليه وسلم قتل محمد قتل المراد البخارى وصوب ورجح الحافظ ابن حجر أنه محمد بن مسلم الزهرى وأن غير الزهرى جزم بأن المراد بجوامع الكلم القرآن بقريضة قوله بعثت والقرآن هو الغاية القصوى فى إيجاز اللفظ واتساع المعانى قد هربت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول أعجز بالجملة فرسان البلاغة البارعة وفرق بجوامع كلمه ذوى الالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة وكانوا قد حاولوا الاتيان ببعض تى منه فأطاقوه وراموا ذلك فاستطاعوه أذروا ونظاما عجيبا خارجا عن أساليب كلامهم ووصفا بديعيا بالقوانين بلاغتهم ونظامهم فأيقنوا بالقصور عن معارضته واستنعموا العجز عن مقابله ولما سمع المغيرة بن الوليد من النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية قال والله ان له خلاوة وان عليه لطلاوة وان أسفله لمعدن وان أعلاه ثمر وسمع أعرابى رجلا يقرأ فاصدع عاثرهم فسجد وقال سجدت لفصاحته وقد ذكرنا من أمثلة جوامع الكلم فى القرآن قوله تعالى ولكم فى القصص حياة يا أولى الألباب لعلمكم تتقون وقوله ولوترى اذ فرغوا فلا فوب وأخذوا من مكان قريب وقوله اذ دفع بالتي هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقوله وقيل يا أرض ابلعي ماءك وباسماء ألقى الآية قال القاضى عياض اذا تأملت هذه الآيات وأتت بها حققت إيجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تأليف حروفها وتلاوم كلمتها وأن تحت كل لفظة منها جلا كثيرة وفصولا وخواصا ومثلت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات فى المستنطاط عنها وقد حكى الاصمعى أنه سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما أفحكت فقالت أو نعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فجمع فى آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين ومن أمثلة جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الواردة فى الأحاديث حديث كل عمل ليس عليه أمر نافه ورد وكل شرط ليس

بإسكان الطاعة فيها وبكسرهما مؤنونة وغير مؤنونة (قوله صلى الله عليه وسلم فاما النار فلا تملئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله)

وفي الرواية التي بعده لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول فقط وفي الرواية الأولى فيضع قدمه عليها هذا الحديث من مشاهير أحاديث الصفات وقد سبق مرات بيان اختلاف العلماء فيها على مذهبين أحدهما وهو قول جمهور السلف وطائفة من المتكلمين أنه لا يتكلم في تأويلها بل تؤمن أنها حق على ما أراد الله وله ما معنى يليق بها وطاهرها غير مردود الثاني وهو قول جمهور المتكلمين أنها تتأول بحسب ما يليق بها فلي هذا اختلافوا في تأويل هذا الحديث فقبل المراء بالقديم هنا المتقدم وهو سائغ في اللغة ومعناه حتى يضع الله تعالى فيها من قدمها من أهل العذاب قال المازري والقاضي هذا تأويل النضر بن شميل ونحوه عن ابن الأعرابي الثاني أن المراد قدم بعض المخلوقين فعود الضمير في قدمه إلى ذلك المخلوق العلوم الثالث أنه يحتمل أن في المخلوقات ما يسي به هذه اللمسة وأما الرواية التي فيها حتى يضع الله فيها رجله فقد زعم الإمام أبو بكر بن فور أنه غير ثابتة عند أهل النقل ولكن قدرها ما سلم وغيره فهي صحيحة وتأويلها كما سبق في القدم ويجوز أيضاً أن يراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال رجل من جرأ أي قطعة منه قال القاضي أظهر التأويلات أنهم قوم استحقوا وخلقوا لها قالوا لا بد من صرفه عن ظاهره لقيام الدليل القطعي العقلي على استحالة الخارحة على الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يظلم الله من خلقه أحداً) قد سبق مرات بيان أن الظلم مستحيل في حق الله تعالى فمن عذبه بذنب أو بلا ذنب فذلك عدل منه سبحانه وتعالى (قوله صلى الله عليه وسلم وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقاً)

في كتاب الله فهو باطل وليس أخير كالعائنة والبلاء موكل بالمنطق وأي داء أدوأ من البخل وحبل النسي يعمى ويصم إلى غير ذلك مما يعبر استقصاؤه وبذلك على أنه صلى الله عليه وسلم قد جاز من الفصاحة وجوامع الكلام درجة لا يرقاها غيره وحاز مرتبة لا يفقد رفقها قدره وفي كتاب المواهب من ذلك ما يشفي ويكفي قال ابن المنبر ولم يتحدثني من الأنبياء بالفصاحة إلا نبينا صلى الله عليه وسلم لأن هذه الخصوصية لا تكون لغير الكتاب العزيز وهل فصاحته عليه الصلاة والسلام في جوامع الكلام التي ليست من الملائكة ولكنها مدونة من السنة تحدثني بها أم لا وظاهر قوله أوثبت جوامع الكلام أنه من الحديث بنعمة الله وخصائصه كقوله (وانصرت بالعرب) بضم الراء أي الخوف يقدف في قلوب أعدائ زادي التيمم مسيرة شهير وجعل الغاية مسيرة النهر لأنه لم يكن بين يده وبين أحد من أعدائه أكثر منه (وبينا) بغير ميم (أنا نائم) رأيتني (أثبت) بغير واو بعد الهمزة وفي باب رء بالليل من التعبير بأنبائها (عفايح خزائن الأرض) تكرائن كسرى أو معادن الذهب والقض (فوضعت في يدي) بالأفرا دحقيقة أو مجاز فيكون كناية عن وعده الله بما ذكر أنه يعطيه أمته (قال أبو هريرة) بالسند السابق إليه (فقد ذهب) أي فتوفي (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تلغونها) بفوقية مفتوحة فلام ساكنة فعين معجمة مفتوحة فثمة مضومة وبعد الواو الساكنة نون فهاء فالف من الغيث بوزن عظيم طعام مخلوط بشعر كذا في المحكم عن ثعلب أي تأكلونها كيفما اتفق (أو) قال (ترغونها) بالراء بدل اللام من الرغث كناية عن سعة العيش وأصله من رغث الحدى أمه إذا ارتضع منها وأرغثته هي أرضعته قاله القزاز والسلم الراوي أي وأنتم ترغونها (أو) قال (كلمة تشبهها) أي تشبه إحدى الكلمتين المذكورتين نحو ما سبق في التعبير فتشبهونها بالثمة وتاء الأفعال أي تستخرجونها * والحديث من أفرادة * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الأوبى) قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام الفهمي المصري (عن سعيد) بكسر العين (عن أبيه) (أبي سعيد كيسان المقبري) (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من الأنبياء نبي إلا أعطى من الآيات ما) أي الذي (مثله أو من) بهمة مضومة بعدها واو ساكنة فعين مكسورة فتون مفتوحة من الأمن (أو) قال (أمن) بفتح الهمزة والميم من الإيمان (عليه) أي لاجله (البشر وإنما كان) معظم المعجز (الذي أوثبت) بحذف الضمير المنصوب ولا يذعن الجوى والكشمهني أو ثبته أي من المعجزات (وحيا أوحاه الله إلى) وهو القرآن العظيم لكونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال تعالى أنا نحن نزلنا ذلك ورواه حافظون وسائر معجزات غيره من الأنبياء انقضت بانقضاء أوقاتها فلم يبق إلا خبرها والقرآن العظيم الباهرة آياته الظاهرة بمعجزاته على ما كان عليه من وقت نزوله إلى هذا الزمن مدة تسعمائة سنة وست عشرة سنة حجة فاهرة ومعارضته بمنتهى باهرة ولذا رتب عليه قوله (فأرجوا أني أكثرهم) أكثر الأنبياء (تاليه يوم القيامة) لأن بدوام المعجزة تجدد الأعيان وينتظر البرهان وتابعه انصب على التمييز * والحديث مر في فضائل القرآن (باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم) الشاملة لأقواله وأفعاله ونقريه (وقول الله تعالى واجعلنا للفقين اماماً) أفرد للجنس وحسنه كونه رأس فاصلة أو جعل كل واحد منا اماماً كما قال تعالى يخرجكم طفلاً ولا تتحداهم واتفقوا كلمتهم وأولاه مصدر في الأصل كصيام وقيام (قال أئمة نقندي عن قبلنا ويقندي بننا من بعدنا) قاله مجاهد فيما أخرجه الفر يابي والطبري بسند صحيح أي اجعلنا أئمة لهم في الحلال والحرام يقتدون بنا فيه قبل وفي الآية ما يدل على أن الرياسة في الدين تطلب ويرغب فيها (وقال ابن عون) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله البصري التابعي الصغير

عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت (١٠٣) الجنة والنار فذكر نحو حديث أبي هريرة إلى

قوله وسلككم على تلوها ولم يذكر ما بعده من الزيادة • حدثنا عبد بن أحمد حدثنا بن موسى بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط قط وعز ذلك ويروي بعضها إلى بعض • وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أنس بن يزيد الططار حدثنا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث شيبان • حدثنا محمد بن عبد الله الرازي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء في قوله عز وجل يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فأخبرنا عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فنروي بعضها إلى بعض وتقول قط قط بعزتك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا نيكهم فضل الجنة • حدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا جاد يعني ابن سلمة أخيرا ثابت قال سمعت أنس يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا ما يشاء

هذا دليل لاهل السنة أن الثواب ليس متوقفا على الاعمال فان هؤلاء يخلقون حنثا ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل ومثله أمر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط فكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفي هذا الحديث دليل على عظم معة الجنة فقد جاء في الصحيح ان الواحد فيها مثل الدنيا

فيما وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة (ثلاث أحسن لنفسى ولا خوائى) المؤمنين هذه السنة (الطريقة النبوية الحميدة والأشارة في قوله هذه نوعية لاشخصية) أن يعلموها ويسألوا عنها علمها (والقرآن أن يفهموه) أي يتدبروه قال في الكواكب قال في القرآن يفهموه وفي السنة يعلموها لان الغالب على حال المسلم أن تعلم القرآن في أول أمره فلا يحتاج إلى الوصية بتعلمه فلذا وصي بفهم معناه وأدراك منطوقه وفحواه وقال في الفتح ويحتمل أن يكون السبب أن القرآن قد جمع بين دقيق المصنف ولم تكن السنة يومئذ جمة فأراد تعليمها إجماعا يتمكن من تفهمها بخلاف القرآن فإنه مجموع (ويسألوا) الناس (عن) ويدعوا الناس (بفتح الدال) يتركونهم (إلا من حذر) ولا يذعن الكسبيني ويدعوا الناس قال في الفتح يسكون الدال إلى خير • وبه قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة الباهلي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن راصل) هو ابن جابر بن شبيب التميمي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال) جلست إلى شيبه بفتح الشين المعجمة وسكون التميمي بعد هامو حدثنا عفان الحارثي (في هذا المصحف) عند باب الكعبة الحرام أو في الكعبة نفسها (قال جلس إلى) بتشديد التحتية (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (في مجلس هذا فقال هممت) أي قصدت ولا يذعن الكسبيني لقد هممت (أن لا أدع) أي لا أترك (فيها) أي في الكعبة (صفراء ولا بيضاء) ذهبوا لافضة (الاقمتها بين المسلمين) لمصالحهم قال شيبه (قلت) لعمر رضي الله عنه (ما أنت بفاعل) ذلك (قل) عمر (لم قلت لم يفعله صاحبك) النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر رضي الله عنه (قال) عمر (هما المرأتان يقتدى بهما) يضم التحتية وفتح الدال المهملة ولا يذعن شيبه بنون مفتوحة بدل التحتية وكسر الدال وعند ابن ماجه بسند صحيح عن شقيق قال بعث معي رجل يدراهم هذه إلى البيت وشيبة جالس على كرسي فتأولته ياها فقال آل هذه قلت لا ولو كانت لي لم آتلتها قال أما لئن قلت ذلك لقد جلس عمر بن الخطاب يجلس الذي أنت فيه فقال لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما أنت بفاعل قال لا أفعل (١) قال ولم قلت لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وأبو بكر وهما أخرج من المال فلم يحركاه فقام كما هو شرج فيه أن عمر رضي الله عنه لما أراد أن يصرف ذلك في مصالح المسلمين وذكره شيعة بأن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يعرضاه لم يسعه خلا ففهما ونزل تقرير النبي صلى الله عليه وسلم منزلة حكمه باستمرار ما ترك تغييره فوجب عليه الاقتداء به لعموم قوله تعالى واتبعوه وعلم من هذا أنه لا يجوز صرف ذلك في فقر المسلمين بل يصرفه القيم في الجهة المندورة وبما تهدم البيت أو خلق بعض آله فيصرف ذلك فيه ولو صرف في مصالح المسلمين لكان كأنه قد أخرج عن وجهه الذي سبل فيه والشيخ تقي الدين السبكي كتاب نزول السكينة على قتاد بل المدينة ذكر فيه فوائد جمة أو أوصى الله تعالى عليه فواصل الرحمة • ومطابقة الحديث للترجمة في قوله هما المرأتان يقتدى بهما • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سألت الأعمش) سليمان بن مهران (فقال عن زيد بن وهب) الهمداني الجوهري أنه قال (سمعت حديثه) بن الجمان رضي الله عنه (يقول) حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأمانة (وهي ضد الخيانة أو الأمان وشراعه) نزلت من السماء في جنود قلوب الرجال (بفتح الجيم وكسر هاو) أسكان الدال المعجمة أصل قلوب المؤمنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها (ونزل القرآن فقرؤا القرآن وعلموا من السنة) الأمانة وما يتعلق بها فاجتمع لهم الطبع والتسرع في حفظها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى • والحديث سبق مطولا في الرقاق والفتن • وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) العسقلاني قال

الخديري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح زاد أو كسرب فيوقف بين الجنة والنار وانفقاقي باقي الحديث فقال بأهل الجنة هل تعرفون هذا فيشر تبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال ثم يقال بأهل النار هل تعرفون هذا قال فيشر تبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيومر به فيذبح قال ثم يقال بأهل الجنة خلود فلا موت وبأهل النار خلود فلا موت قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم و نذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده الى الدنيا * وحدثننا عثمان بن أنس شعبة حدثنا جرير عن الاغش عن أبي صالح عن أبي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قيل بأهل الجنة ثم ذكر بمعنى حديث أبي معاوية غير أنه قال فذلك قوله عز وجل ولم يقل وعشرة أمثالها ثم بقي فيها شيء خلق ينشئهم الله تعالى لها قوله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش فيوقف بين الجنة والنار فيذبح ثم يقال خلود فلا موت قال المازي رأى الموت عند أهل السنة عرض يضاد الحياة وقال بعض المعتزلة ليس بعرض بل معناه عدم الحياة وهذا خطأ لقوله تعالى خلق الموت والحياة فأثبت الموت مخلوقا وعلى المذاهب ليس الموت بحسب في صورة كبش أو غبيرة فيتأول الحديث على أن الله خلق هذا الجسم ثم يذبح مثالا لأن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة والكبش الأملح قيل هو الأسير الخالص قاله ابن

(حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا عمرو بن مرة) بفتح العين في الأول وضم الجيم وتثنية الراء في الآخر الجلي بفتح الجيم والميم المخففة قال (سمعت مرة) بن شراحيل و يقال له مرة الطيب (الهمداني) بسكون الميم وفتح الدال المهملة وليس هو والد عمرو الراوي عنه (يقول قال عبد الله) ابن مسعود رضي الله عنه (أن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فهما السم والطر يقة والسيرة يقال هدى هدى ريداً ما سيرته ولا يذر عن الكشميني وأحسن الهدى هدى محمد بضم الهاء وفتح الدال والقصر الارشاد واللام في الهدى الاستغراق لان أفعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسنته على سائر الاديان والسنن (وشرا الامور محدثاتها) بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال المخففة المهملة جمع محدثه والمراد بها البدع والضلالات من الافعال والاقوال والبدعة كل شيء عمل على غير مثال سابق وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان له أصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة قال امامنا الشافعي رحمه الله البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فما وافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم أخرجه أبو نعيم عنه من طريق ابراهيم بن الحنيد عن الشافعي وعند البيهقي في مناقب الشافعي أنه قال المحدثات ضربان ما أحدث مخالفاً كتاباً أو سنة أو أثراً أو اجاعاً فهو بدعة الضلالة وما أحدث من الخير لا يخالف شيئاً من ذلك فهو محدثة غير مذمومة (وان ما توعدون) من البعث وأحواله (لا ت) كائن لا محالة (وما أنتم بمعجزين) بقايتين رد لقولهم من مات فأت وهذا من قول ابن مسعود ختم موعظته بشي من القرآن يناسب الحال وظاهر سياق هذا الحديث انه موقوف قال الحافظ ابن حجر لكن القدر الذي له حكم الرفع منه قوله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه اخباراً عن صفاته صلى الله عليه وسلم وهو أحد أقسام المرفوع وقد جاء الحديث عن ابن مسعود مصرحاً فيه بالرفع من وجه آخر أخرجه أصحاب السنن لكنه ليس على شرط البخاري وأخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعاً أيضاً بن زيادة فيه وليس هو على شرط البخاري أيضاً وقد سبق حديث الباب في كتاب الادب * وبه قال (حدثنا مسدد) وهو ابن مسرهد قال (حدثنا شعبة) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن نهاب (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة) بن خالد (رضي الله عنهما) قال (كان في الفرع كأصله بالأفراد أي قال كل منهما وفي غيره قال) كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقال أنشدك الله الا قضيت بيننا بكتاب الله الحديث في قصة العسيف الذي زني بأمرأة الذي استأجره (فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (لأقضي بينكما بكتاب الله) القصة الى آخرها السابق ذلك في المحاريب وغيره واقتصر منها هنا على قوله كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأقضي بينكما بكتاب الله القدر المذكور إشارة الى أن السنة يطلق عليها كتاب الله لأنها بوجهه ونقد برة قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحى * وبه قال (حدثنا محمد ابن سنان) العوفي بفتح العين المهملة والواو بعدها قاف أبو بكر الباهلي البصري قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان المدني قال (حدثنا هلال بن علي) بن أسامة يقال له ابن أبي ميمون وقد ينسب الى حمه (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أمي) أي أمة الاجابة (يدخلون الجنة الامن أبي) بفتح الهمزة والموحدة من عصي منهم فاجتنبناهم فغلظنا عليهم وزجرنا عن المعاصي أو المراد أمة الدعوة والامن أي أي كفرنا متناعه عن قبول الدعوة

ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر أيضاً وأشار بيده إلى الدنيا حدثنا زهير بن (٣٠٤) حرب والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حمد

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتابه قال الأثران
حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن
سعد حدثنا أبي عن صالح حدثنا نافع
أن عبد الله قال إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يدخل الله أهل
الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار
ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا أهل
الجنة لا موت وبأهل النار لا موت
كل حال في ما هو فيه . حدثني
هرون بن سعيد الأيلي وحرملة بن
يحيى قال حدثنا ابن وهب حدثني
عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب أن أباه حدثه عن
عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إذا صار أهل
الجنة إلى الجنة وصار أهل النار إلى
النار أتى بالموت حتى يجعل بين الجنة
والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل
الجنة لا موت وبأهل النار لا موت
فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم
ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم
حدثني سريج بن يونس حدثنا حميد
ابن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح
عن هرون بن سعيد عن أبي حازم
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر
أوناب الكافر مثل أحد وغلط
جلده مسيرة ثلاث . حدثنا
أبو بكر بن أحمد بن عمر الوكيعي قال
حدثنا ابن فضال عن أبيه عن أبي
حازم عن أبي هريرة رفعه قال ما بين
منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة
أيام للسواكب المسرع ولم يذكر
الوكيعي في النار

بالهمز أي برفعون رؤسهم إلى
المنادى قوله صلى الله عليه وسلم
ضرس الكافر مثل أحد وغلط جلده
مسيرة ثلاث وما بين منكبيه مسيرة ثلاث

قالوا يا رسول الله ومن أتى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أتى قال في شرح المشكاة
ومن أتى معطوف على محذوف أي عرفنا الذين يدخلون الجنة والذي أتى لا تعرفه وكان من حق
الجواب أن يقال من عصاني فعدل إلى ما ذكره تنبيهه على أنهم ما عرفوا ذلك ولا هذا إذا التقدير
من أطاعني ومحمد بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن أتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن
الطريق المستقيم دخل النار فوضع أي موضعه وضعاً للباب موضع المسبب قال وبعض هذا
التأويل إيراد معجبي السنة هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتصريح بذكر
الطاعة فإن المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة ويحتمل الإيهام بالبدع . والحديث من
أفراد . وبه قال (حدثنا محمد بن عباد) بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة الواسطي واسم
جده البخاري بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح الغوية وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
وأخر سبق في الأدب ومن عده في الصحيحين فيضم العين قال (أخبرنا يزيد بن هرون قال) (حدثنا
سليم بن حبان) بفتح السين المهملة وكسر اللام بوزن عظيم وفي الفرع مكتوب على كسب سليمان
وكذا في اليونانية بز بادة ألف ونون وضم النون وكذا هو في عدة نسخ وهو سليمان بن حبان أبو خالد
الأجر الكوفي والذي في فتح الباري وعمدة القاري والكواكب سليم وحيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية الهذلي البصري قال محمد بن عباد (وأثنى عليه) بن زيد بن هرون خيراً قال (حدثنا
سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها نون فهمزة مدودة أبو الوليد قال (حدثنا أبو) قال
(سمعت جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما القائل حدثنا أوسمعت سعيد بن ميناء
والشاذ ما بين حبان شاذ في أي الصبيغين قاله الشيخ سعيد . ويجوز في جابر الرفع على تقدير
حدثنا والنصب على تقدير سمعت جابراً (يقول جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
نائم) ذكر منهم الترمذي في جامعنا اثنين جبريل وميكائيل فيحتمل أن يكون مع كل واحد منهما
غيره أو اقتصر فيه على من باشر الكلام ابتداءً وجواباً وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي وحسنه
وصححه ابن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم توسد فخذه فرقد وكان إذا نام نفخ قال فيينا أنا فاعدا إذا أنا
برجال عليهم ثياب بيض الله أعلم بما هم من الجبال خلست طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه (فقال بعضهم أنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب
يقظان) قال الرازي في هذا تمثيل يراد به حياة القلب وصحة خواطره وقال البيضاوي فيما حكاه
في شرح المشكاة قول بعضهم أنه نائم الخ منظره حرت بينهم بياناً وتحقيقاً لما أن النفوس
القدسية الكاملة لا تضعف أدراكها بضعف الخواص واستراح الإبدان (فقالوا إن صاحبكم
هذا) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم (مثلاً فاضربوا له مثلاً فقال بعضهم أنه نائم وقال بعضهم إن
العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله) عليه الصلاة والسلام (كشّل رجل بني داراً وجعل فيها
مأذبة) بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال وفتحها بعد هاء موحدة مفتوحة فهاء تأنيث وقيل
بالضم الواو وبالفتح أدب الله الذي أدب به عباده وحينئذ فيضم هاء (وبعث داعياً) يدعو
الناس إليها (فن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأذبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم
يأكل من المأذبة) وفي حديث ابن مسعود عند أحمد بن حنبل بنينا نحن حينما جعل مأذبة فدعا الناس
إلى طعامه وشرباه فن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه (فقالوا أولوها)
بكسر الواو والمشددة أي فسر والحكاية والتشليل (له) صلى الله عليه وسلم (يفقهها) من أول
تأويلها إذا فسر الشيء بما يؤهل به والتأويل في اصطلاح العلماء تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالاً
غير بين (فقال بعضهم أنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان) كرر فقال بعضهم أنه

حدثنا عبد الله بن معاذ العبدي حدثنا (٤٠٥) أبي حدثنا شعبة حدثني معبد بن خالد أنه سمع حارثة بن وهب أنه سمع النبي

صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ثم قال ألا أخبركم بأهل النار قالوا بلى قال كل عدل جواز مستكبر

(قوله صلى الله عليه وسلم في أهل الجنة كل ضعيف متضعف) ضبطوا قوله متضعف بفتح العين وكسرها المشهور الفتح ولم يذكره الا كثرون غيره ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتخبرون عليه لضعف حاله في الدنيا يقال تضعفه واستضعفه وأما رواية الكسبر فمخاها متواضع منذل حاملي واضع من نفسه قال القاضي وقد يكون الضعف هتارقة القلوب وإسها واختباتها للايمان والمردان أغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن معظم أهل النار القسم الآخر وليس المراد الاستعاب في الطرفين ومعنى الاشعث متلبد الشعر معبره الذي لا يدهنه ولا يكثر غسله ومعنى مدفوع بالابواب أنه لا يؤذن له بل يحجب ويطر لحقارته عند الناس (قوله صلى الله عليه وسلم لو أقسم على الله لأبره) معناه لو حلف عينا طمعا في كرم الله تعالى بأبراره لأبره وقيل لو دعاه لأجابه يقال أبررت قسمو بررت والاول هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم في أهل النار كل عدل جواز مستكبر) وفي رواية كل جواز زعيم مستكبر أما العتل بضم العين والتاء فهو الخافى الشديد الخصومة بالباطل وقيل الخافى اللفظ الغليظ وأما الجواز بفتح الجيم وتشديد الواو وبالفاء المعجمة الحوز المنوع وقيل الكثير اللحم الختال في مشيته وقيل القصير البطين وقيل اتفاحر بالخاء وأما الزعيم فهو الدعي في النسب الملتصق بالقوم وليس منهم شبه برتبة الشاة

فأثم إلى آخره ثلاث مرات (فقالوا فالدار) المنزل بها (الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم) وفي حديث ابن مسعود عند أحمد أما السيد فهو رب العالمين وأما البنان فهو الإسلام وأما الطعام فهو الجنة ومحمد الداعي فمن اتبعه كان في الجنة (فمن أطاع محمد صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله) لأنه رسول صاحب المأذبة فمن أجابه ودخل في دعوته أكل من المأذبة (ومن عصي محمد صلى الله عليه وسلم فقد عصي الله) فإن قلت التشبيه يقتضي أن يكون مثل الباني هو مثل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا لا مثل الداعي أجاب في شرح المشكاة فقال قوله مثله كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو بنى عن أن هذا ليس من التشبيهات المرفقة كقول امرئ القيس كأن قلوب الطير وطما وبأساء لدى وكرها العناب والخنف البالي

نسبه القلوب الرطبة بالعناب واليايسة بالخنف على التفرق بل هو من القبل الذي يتزع فيه الوجه من أمور متعددة متوهمة منضم بعضها مع بعض اذ لو أراد التفرق لقل مثل كمثل داع بعثه رجل ومن ثم قدمت في التأويل الدار على الداعي وعلى المضيف روعي في التأويل أدب حسن حيث لم يصرح بالتشبيه بالرجل لكنه لمح في قوله من أطاع الله إلى ما يدل على أن المشبه من هو قال الطيبي ويحتمل أنه أن الملائكة متوكلون سابق رجة الله تعالى على العالمين بإرساله الرحمة المهداة إلى الخلق كما قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ثم أعاد الله الجنة للخلق ودعوتهم صلى الله عليه وسلم إياهم إلى الجنة ونعيمها وما سيجتأتم إرشاده الخلق يسلك الطريق إليها واتباعهم إياه بالاعتصام بالكتاب والسنة المدلين إلى العالم السفلي فكان الناس واقعون في مهواة طيبتهم ومشتغلون بشهواتها وإن الله ير يد بلطفه رفعتهم فأدلى حبلى القرآن والسنة إليهم ليخلصهم من تلك الورطة فمن عسل بهم وانحاح وحصل في الفردوس الأعلى والجناب الأقدس عند مليك مقتدر ومن أخذ إلى الأرض علان وأضاع نفسه من رجة الله تعالى بحال مضيع كرم بنى دارا وجعل فيها من أنواع الاطعمة المستلذة والاشربة المستعذبة ما لا يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا إلى الناس يدعوهم إلى الضيافة اكرامهم فمن اتبع الداعي فال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم منها ثم اتهم وضعوا مكان حلول سخط الله بهم ووزل العقاب السرمدي عليهم قولهم لم ندخل الدار ولم نأكل من المأذبة لان فاتحة الكلام سبقت لبيان سبق الرحمة على الغضب فيلزم مطابق أن لو ختم بما يصرح بالعقاب والغضب بخافوا بما يدل على المراد على سبيل الكناية (ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق) بتشديد الراء فارق ولغيره أي ذفر فرق بسكونها على المصدر وصف به للمبالغة أي الفارق (بين الناس) المؤمن والكافر والصالح والطالح اذ غيرت الاعمال والعمال وهذا كالتذليل للكلام السابق لانه مشتمل على معناه ومؤكده وفيه باقظ لاسامعين من رقدة الغفلة وحث على الاعتصام بالكتاب والسنة والاعراض عما يخالفهما (تابعه) أي تابع محمد بن عبادة (قتيبة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد (عن خالد) أبي عبد الرحيم بن يزيد المصري (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي المدني (عن جابر) الانصاري رضي الله عنه أنه قال (خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم) وصلى الترمذي بلفظ خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اجمع سمعت أذنك وأعقل عقل قليل انما مثلك ومثل أمثلك كمثل ملاك اتخذ دارا ثم بنى فيها بناء ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعو الناس إلى طعامه ففهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فأنه هو الملك والدار الإسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول من أجابك دخل الإسلام ومن دخل الإسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل مما فيها قال الترمذي وهو حديث مرسل لان سعيد بن أبي هلال لم يذكر جابر اقال في الفتح

وحدثنا محمد بن المنفي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الاسناد عنه غير (٣٠٥) أنه قال ألا أدلكم * وحدثنا محمد بن عبد الله

يريد أنه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضد هذا المنقطع بحديث ربيعة الجسري عند الطبراني
بحسب سياقه وسنده جيد وأوردته المؤلف لرفع توهم من ظن أن طريق سعيد بن مسروق موقوف * وبه
قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شعبة) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن
مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن همام) هو ابن الحرث (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه أنه
(قال يا معشر القراء) بضم القاف وتشديد الراء هموزا جمع قارئ والمراد العلماء بالقرآن والسنة
العباد (استقيموا) اسلكوا طريق الاستقامة بأن تمسكوا بأمر الله فعلا وتركوا (فقد سبقتم) انضم
السين وكسر الواو حدة معصا عليه في الفرع كأصله مبنيا للمفعول أي لازموا الكتاب والسنة فانكم
مسيبوقون (سابقا بعدا) أي ظاهر أو وصفه بالعدالة غاية شأوا المتسابقين ولأن في ذرسيتم بفتح
السين والواو حدة قال في الفتح وبه خرم ابن التين وهو المعتمد وزاد محمد بن يحيى الذهلي عن أبي نعيم
شيخ البخاري فيه فان استقمتم فقد سبقتم أخرجه أبو نعيم في مستخرجه وخاطب بذلك من أدرك
أوائل الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة سبق إلى كل خير لأن من جاء بعدهم ان عمل بعمله لم يصل إلى
ما وصل اليه من سبقه إلى الاسلام والافهوا بعدهم حسا وحكما (فان) خالفتم الامر (أخذتم
عينا وشمالا) عن طريق الاستقامة (لقد ضلتم ضلالا بعيدا) * ومطابقة الحديث للترجمة في
قوله استقيموا والآن الاستقامة هي الاقتداء بسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس
في قوله تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال
أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وقال القرطبي أبو محمد الصراط
الطريق الذي هو دين الاسلام وقوله مستقيما نصب على الحال والمعنى مستوي ناقد عما لا يعوجج
فيه وقد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجح ومن خرج
إلى تلك الطرق أضلقت به إلى النار وعن ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده
ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الاعلى
شيطان يدعو إليه ثم قرأ وأن هذا صراطي مستقيما الآية رواه الامام أحمد * وبه قال (حدثنا
أبو كريب) بضم الكاف آخره موحدة مصغرا محمد بن العلاء قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن
أسامة (عن يزيد) بضم الواو حدة وفتح الراء عبيد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الواو حدة وسكون
الراء عامر أو الحرث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال اغبائني ومنل ما) بفتح الميم والمثلثة فيما أي صفتي الهيبة الشأن وصفة
ما (بعثني الله به) اليكم من الامر المحجب الشأن (كمثل رجل) كصفه رجل (أتى قوما) بالنسكير
للشيوخ (فقال) لهم (يا قوم إلى رأيت الجيس) المعهود (بمعنى) بلفظ التشبيه (والى أنا النذير
العربان) بالعين المهملة والراء الساكنة بعدها تشبيه من التعري وهو مثل سائر يضرب لشدة
الامر ودنو الخذ ورواءه المحذر عن التهمة وأصله أن الرجل اذا رأى العدو وقد هجم على قومه وكان
يخشى لحوقهم عند لحوقه تجرد عن نوبه وجعله على رأس خشيته وصاح لياخذوا حذرهم
ويستعدوا قبل خوفهم وقال ابن السكن هو رجل من خنم جل عليه يوم ذي الخلصة عوف بن
عامر فطع يده ويده امرأته (فالتجأ) بالهمز والمد والرفع معصا عليه في الفرع وفي غيره بالنصب
مفعول مطلق أي الاسراع والذي في اليونانية الهمز فقط من غير حركة رفع ولا غيره وفي الرقائق
في باب الانتهاء عن المعاصي والنجاء النجاء مرتين (فأطاعه طائفة من قومه فأدخلوا) بهمزة
مفتوحة فندال مهمة ساكنة وبالخير ساروا أول الليل (فانطلقوا على مهلهم) بتحريل الهاء
بالفتحة بالسكينة والثاني (فنجوا) من العدو (وكذب طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم

ابن عمير حدثنا وكيع حدثنا شعبة
عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة
ابن وهب أن خراعى يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم
بأهل الجنة كل ضعيف متضعف
لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم
بأهل النار كل جواظ زنيم متكبر
* حدثني سويد بن سعيد حدثني
حفص بن غياث عن العلاء بن
عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رب أشعث مدفوع بالأبواب
لو أقسم على الله لأبره * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
قالا حدثنا ابن عمير عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عبد الله بن زعنة
قال خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر الناقة وذكر الذي
عقرها فقال اذا نبتت أشفاها
انبعث لها رجل عز يزعم منيع
في رهطه مثل أبي زعنة ثم ذكر
النساء فوعظ فهن ثم قال إلام يجلد
أحدكم امرأته في رواية أبي بكر جلد
الامسة وفي رواية أبي كريب جلد
العبد ولعله يضاحجهما من آخر يومه
ثم وعظهم في محكمهم من الضرطة
فقال إلام يتخذ أحدكم مما يفعل
وأما المنكير والمنكير فهو صاحب
الكبر وهو بطر الحق وغط الناس
(قوله صلى الله عليه وسلم في الذي
عقر الناقة عز يزعم منيع) العارم بالعين
المهملة والراء قال أهل اللغة هو
الشرب المفسد الخبيث وقيل
القوى الشرس وقد عرم بضم الراء
وفتحها وكسرهما عرامة بفتح العين
وعراما بضمها فهو عارم وعرم وفي
هذا الحديث النهي عن ضرب
النساء لغير ضرورة التأديب وفيه النهي عن الضرطة بسبعها

حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل (٣٠٦) عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت هرون بن لحي

فقع بن خندف أباني كعب هؤلاء
يجرقصه في النار حدثني عمرو الناقد
وحسن الخوافي وعبد بن حيد قال
عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا
يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد
حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب
قال سمعت سعيد بن المسيب يقول
ان البعيرة التي تنع درها لاطواغيت
فلا يحلها أحد من الناس وأما
السائبة التي كانوا يسميونها
لأنهم فلا يحل حمل علم النبي وقال
ابن المسيب قال أبو هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو
ابن عامر الخزازي يجرقصه في النار
وكان أول من سب السواشب

من غيره بل ينبغي أن تغافل عنها
ويستمر على حديثه واشتغاله بما
كان فيه من غير التفات ولا غيره
ويظهر أنه لم يسمع وفيه حسن الأدب
والمعاصرة (قوله صلى الله عليه وسلم
رأيت عمرو بن لحي بن فقع بن خندف
أباني كعب هؤلاء يجرقصه في النار
وفي الرواية الأخرى رأيت عمرو بن
عامر الخزازي يجرقصه في النار
وكان أول من سب السواشب) أما
فقع فخطيبه على أربعة أوجه
أشهرها فقع بكسر القاف وفتح الميم
المشددة والثاني كسر القاف والميم
المشددة وحكاة القاضي عن رواية
الساجي عن ابن مهران والثالث فتح
القاف مع سكن الميم والرابع فتح
القاف والميم جميعا وتخفيف الميم قال
القلبي وهذه رواية الأكثرين وأما
خندف فبكسر الخاء المعجمة والذال
هذا هو الأشهر وحكى القاضي في
المشارك فيه وجهين أحدهما هذا
والثاني كسر الخاء وفتح الذال
وأخرها فاء وهي أم القبيصة فلا
تصرف واسمها (١)

الجيش فأهلكهم واجتاحهم بالبحر الساكنة والخالدة الملهمة لأهلهم فذلهم من أطاعني
فاتبع بالقاء ولا يذرع الحوى والمسلم على واسع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت
به من الحق قال الطيبي هذا التشبيه من التشبيهات المخرفة شبه ما تصلى الله عليه وسلم بالرجل
وما بعثه الله به من انذار القوم بعذاب الله القريب بانذار الرجل قومه بالجيش المصبح وشبهه من
أطاعه من أمته ومن عصاه عن كذب الرجل في انذاره وسدقه في قول الرجل أنا لنذير الخ (١)
أنواع من التأكيد أحدها قوله يعني لأن الزيادة لا تكون إلا بها وثالثها العريان
فإنه دل على بلوغ النهاية في قرب العذوبة والحديث سبق في باب الانتهاء عن المعاصي من الرقاق وبه
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو جراح البجلي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن عبيد
بضم العين ابن خالد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد
الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضي الله عنه (بعده وكفر من كفر من
العرب) غطفان وفزارة ونبورج وبعض بني تميم وغيرهم منعوا الزكاة فأراد أبو بكر أن يقتلهم
(قال عمر) رضي الله عنه (أبي بكر) رضي الله عنه معترض عليه (كيف تقابل الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهمزة أي أمرني الله (أن أقاتل الناس حتى يقولوا
لا إله إلا الله فن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه) فلا يستباح ماله ولا يهد دمه (الابحثة)
بحق الاسلام من قتل نفس محرمة أو أسكر وجوب الزكاة أو منعها تأويل باطل (وحسابه) فيما
يسره (على الله) فيشب المؤمن ويعاقب غيره فلا نقاته ولا نقش باطنه هل هو مخلص أم لا فان
ذلك إلى الله تعالى وحسابه عليه ولم ينظر عمر رضي الله عنه إلى قوله الابحثة ولا تأمل شرائطه
(فقال) له أبو بكر رضي الله عنهما (والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة) فقال أحدهما
واجب دون الآخر أو امتنع من اعطاء الزكاة متأولا (فان الزكاة حق المال) كما أن الصلاة حق
البدن فكلا لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الزكاة
واذا لم تتناولهم العصمة بقوافي مجموع قوله أمرت أن أقاتل الناس فوجب قتالهم حينئذ وهذا من
لطيف النظر أن يقلب المعترض على المستدل دليله فيكون أحق به وكذلك فعل أبو بكر فلم
له عمر رضي الله عنهما (والله لو منعني عقالا) هو الجبل الذي يعقل به العير قال أبو عبيد وقد
بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان يأخذ مع كل فرضة عقالا قال
النووي وقد ذهب إلى هذا أي إلى أن المراد بالعقال حقيقة وهو الحيل كثير من المحققين والمراد
به قدر قيمته والراجح أن العقال لا يؤخذ في الزكاة لوجوبه بعينه وانما يؤخذ تبعاً للقيمة التي
تعقل به أو أنه قال ذلك مبالغته على تقدير أن لو كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
العقال يطلق على صدقة العام يعني صدقته حكاهما ما ورد في الكسافي وقيل أنه الفرصة من
الابل وقيل ما يؤخذ في الزكاة من أعام وغار لأنه عقل عن ماله المكن قال ابن التميمي في التحرير
من فسر العقال بفرصة العام تعسف ولا يذركذا وهي كناية عن قوله عقالا وله عن الكشميني
كذا وكذا (كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منعه فقال عمر رضي الله
عنه (قواته ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر لقتال فعرفت أنه الحق) بما ظهر من
الدليل الذي أقامه لأنه قلده في ذلك لأن المجتهد لا يقلد مجتهدا واختاف في قوله كذا فقبل هي
وهم إلى ذلك أشار المصنف بقوله (قال ابن بكير) يحيى بن عبد الله بن بكير المصري (وعبد الله)
ابن صالح كاتب الليث (عن الليث) بن سعد الامام (عنا فهو أصح) من رواية عقالا ووقع

قوله أنا لنذير الخ الأولى أن يقول اني رأيت الجيش الخ

حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن مهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال (٧٠٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم صفان من أهل

النار لم أرهما قوم معهم سياط
كأذناب البقر يضربون بها الناس
ونساء كاسيات عاريات مميلات
ما تلبث رؤسهن كأشعة البخت المائلة
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن
ريحتها لم يجدن مسيرة كذا وكذا

لبي بنت عمر بن الخطاب بن قنعة
وقوله صلى الله عليه وسلم أباقي
كعب كذا ضبطناه أبا بالياء وكذا
هوق كثير من نسخ بلادنا وفي
بعضها أبا خالط ونقل القاضي
هذا عن أكثر رواة الجلودى قال
والأول رواية ابن ماجة وبعض
رواة الجلودى قال وهو الصواب قال
وكذا ذكر الحديث ابن أبي خنيفة
ومصعب الزبيرى وغيرهما لأن
كعبا هو أحد بطون خزاعة وأبوه
وأما لبي فبضم اللام وفتح الحاء
وتشديد الباء وأما قصه فبضم
القاف وأسكن الصاد قال
الاكثرون يعنى أمعاء وقال أبو
عبيد الأصب الأمعاء واحدا
قصب وأما قوله في الرواية النامية
عمر بن عامر فقال القاضي
المعروف في نسب أبي خزاعة عمرو
ابن لحي بن قنعة كما قال في الرواية
الأولى وهو قنعة بن إلياس بن مضر
وانما عامر عم أبيه أي قنعة وهو
مدركه بن إلياس هذا قول نساب
الحجازيين ومن الناس من يقول
انهم من اليمن من ولد عمرو بن عامر
وانه عمرو بن لحي واسمه ربيعة بن
حارثة بن عمرو بن عامر وقد يحتاج
قائل هذا بهذه الرواية الثانية هذا
آخر كلام القاضي والله أعلم (قوله
سلى الله عليه وسلم صفان من أهل
النار لم أرهما قوم معهم سياط
كأذناب البقر يضربون بها الناس
ونساء كاسيات عاريات مميلات
ما تلبث رؤسهن كأشعة البخت المائلة
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن
ريحتها لم يجدن مسيرة كذا وكذا) هذا الحديث

في رواية ذكرها أبو عبيد لم نعثر على حديثها أدرك أي صغير القل والذقن وهو يؤيد أن الرواية عنساقا
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لا قاتل من فرق بين الصلاة والزكاة فإن من فرق بينهما
خرج عن الاقتداء بالسنة الشريفة * والحديث سبق في أول الزكاة * وبه قال (حدثني)
بالأفراد ولأبي ذر حدثنا (مهيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالأفراد (ابن وهب) عبد الله
(عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالأفراد (عبيد الله)
بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قدم
عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر) الفراري من مسلة الفخ وشهد حنيننا (فقل على ابن أخيه الحر
ابن قيس بن حصن) وكان عينة غيما وافق طلحة الاسدي لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون في
قتال أهل الردة فطلحة وأسرة عينة فأقبحه إلى أبي بكر فاستتابه قتال وكان قدومه إلى المدينة إلى
عمر بعد أن استقام أمر دوشهد الفتوح وفيه من جفاء الأعراب شئ (وكان) الحر بن قيس (من
التفر الذين يدينهم) بضم التحتية وسكون الدال المهملة أي يقر بهم (عمر) وكان القراء أصحاب
مجلس عمر وشاورته (الذين شاورهم في الأمور) (كهلوا كلوا أوشبانا) بضم السين المهملة
وتشديد الواو وكذا الحر متصفا بذلك فلذا كان عمر يقر به (فقال عينة لابن أخيه) الحر بن
قيس (يا ابن أخي هل لك وجه) أي وجاعة ومثله (عنده هذا الأمر) عمر بن الخطاب رضى الله عنه
(فقتلنا ذن لي عليه) بنصب فقتلنا ذن لي فطلب منه الاذن في خلوة (قال) له الحر (سأستأذنك)
عليه قال ابن عباس (بالسند السابق) (فاستأذن) الحر (العينة) فأذن له (فلما دخل) عينة عليه
(قال يا ابن الخطاب) وهذا من جفائه حيث لم يقل يا أمير المؤمنين ونحوه (والله ما تعطينا الجزل)
بفتح الجيم وسكون الراء بعدها لام أي الكثير (وما) ولأبي ذر عن الكشمي ولا (تحكم بيننا
بالعدل فغضب عمر) وكان شديدًا في الله (حتى هم بأن يقع به) قصد أن يسالغ في ضربه (فقال) له
(الحر) يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف والمعروف
والجمل من الأفعال (وأعرض عن الجاهلدين) أي ولا تكفى السفهاء بمثل سفههم ولا تعارهم
(وان هذا) عينة (من الجاهلدين) قال ابن عباس أو الحر بن قيس (فوالله ما جاوزها) لم يتعد
(عمر حين تلاها عليه) الحر أي العمل بها (وكان وفاعا عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمة
* والحديث سبق في تفسير سورة الأعراف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلة) (الفهني) عن
مالك (الامام) عن هشام بن عروة (عن الزبير) (عن) زوجته (فاطمة بنت المنذر) عن جدتها
(أسماء ابنة) ولأبي ذر بنت (أبي بكر رضى الله عنهما) قالت أنبت عائشة حين خفت
الشمس (بالنساء المجمة) ولأبي ذر عن المستمل كسفت بالكاف الشمس لغتان أو يغلب في القصر فقط
الحروف بالنساء المجمة وفي الشمس الكسوف بالكاف (والناس قيام وهي) أي عائشة رضى الله
عنها (إفاعة تصلى فقلت) لها (مال الناس) ولأبي ذر عن المستمل ما بال الناس أي ما شأنهم فزعين
(فأشارت بيدها نحو السماء) تعنى أنكسفت الشمس (فقلت) عائشة (سبحان الله) قالت أسماء
(فقلت) لها (آية) لعذاب الناس (قالت) عائشة (رأسها أنعم) ولأبي ذر عن المستمل والجرى
أي نعم بالتحية بدل النون (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (حدث الله) وأنى
عليه (من عطف الامام على الخاص) ثم قال ما من شئ لم أره الا وقد رأيت (رويه عن حال كوفي) في
مقايي هذا حتى الجنة والنار (بالنصب عطفًا على الضمير المنصوب في قوله رأيت) ويجوز الرفع على
أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ محذوف الخبر أي حتى الجنة مرتبة والنار عطف عليه (وأوصى)
بضم الهمزة (إلى) بتشديد الباء (أنكم تقتنون في القبور) أي تمنحون فيها (فريما من فتنة

من مميزات النبوة فقد وقع ما أخبر به
ونحوه وأما الكسبيات ففقه أوجه
أحدها معناه كسبات من نعمة الله
عاريات من شكرها والثاني كسبات
من الشب عاريات من فعل الخير
والاهتمام لا تحترهن والاعتناء
بالطاعات والثالث تكشف شيا
من بدنها الظواهر الجاهلها فهن كسبات
عاريات والرابع يلبس ثيابا رقاقا
تصف ما تحتها كسبات عاريات في
المعنى وأما ثلاث محيلات فتقبل
زائغات عن طاعة الله تعالى وما
يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها
ومحيلات يعلمن غيرهن مثل فعلهن
وقبل ما ثلاث متجترات في مشيتهن
محيلات كسافهن وأعطافهن وقيل
ما ثلاث عسطن المشطة المسبلة
وهي مشطة البغايا معروفة لهن
محيلات عسطن غيرهن تلك
المشطاة وقيل ما ثلاث إلى الرجال
محيلات لهم عبايدين من زينتهن
وغيرها وأما رؤسهن كاسنة البخت
فمعناه يعظمن رؤسهن بالخر والعمام
وغيرها مما يلف على الرأس حتى
تشبه أسنة الأبل البخت هذا هو
المشهور في تفسيره قال المازري
ويجوز أن يكون معناه يطحن
إلى الرجال ولا يفضض عنهم
ولا ينكس رؤسهن واختار
القاضي أن الما ثلاث عسطن
المشطاة المسبلة قال وهي ضفر
الغدائر وشدها إلى فوق وجعها
في وسط الرأس فتصير كاسنة البخت
قال وهذا يدل على أن المراد
بالنسبة بأسنة البخت انما هو
لارتفاع الغدائر فوق رؤسهن وجمع
عقائصها حاله وتكثيرها بما يضفره
حتى تميل إلى ناحية من جوانب
الرأس كما ميل السنام قال ابن دريد

الدجال فاما المؤمن أو المسلم قال فاطمة بنت المنذر (لا أدري أي ذلك قالت أسماء في قول (هو
(محمد جاء نبالا بينات بالمحزات (فأجبتنا) دعوته ولا بذر عن الجوى والمستمل فأجبتنا بضير
المفعول (وأما) أي به (فيقال) له (نعم) حال كونك (صالحا) مستغفبا عما لك (علمنا أنك مرفق
وأما المنافق أو المرتاب) وهو النك قال فاطمة (لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول لا أدري
سمعت الناس يقولون شيئا فقلت) * والحديث سبق في العلم والكسوف ومطابقته لترجمة في قوله
جاء نبالا بينات فأجبتنا لأن الذي أجاب وآمن هو الذي اقتدى بسنته صلى الله عليه وسلم * وبه قال
(حدثنا سميع) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن
ذ كوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال دعوني ماتر كنتم) أي اتر كوني مذة ترى أياكم بغير أمر بشي ولا نهى عن
شيء أو لا تتكبر وأمن الاستفصال فله فدي بفضي إلى مثل ما وقع لبني إسرائيل إذا أمر وأبذبح البقرة
فشدوا فشد الله عليهم كما قال (انما هالك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم) بالمرحمة أي
بسبب سؤالهم ولأن ذكر عن الكشمي أهلًا بزيادة الهمة المفتوحة من الثلاثي المراد سؤالهم
بإسقاط الموحدة مرفوع فاعله واختلافهم عطف عليه وفي الفتح وفي رواية عن الكشمي أهلًا
بضم أوله وكسر اللام (على أنبيائهم فلما نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا
منه ما استطعتم) وهذا كما قال النووي من جوامع كله صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه كثير
من الأحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن منها أو شرط فمأى بالمقدور وبسبب هذا الحديث على
ما ذكره مسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله
فكفحت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم
قال ذروني ما تركتكم الحديث وأنرجه الدارقطني مختصرا وزاد فيه فترلت يا أيها الذين آمنوا
لأنسألوا عن أشياء إن تبدلتم تسؤكم ومطابقة حديث الباب سائر ترجمته تؤخذ من معنى
الحديث لأن الذي يجتنب ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم وبأنه عما أمر به فهو ممن اقتدى
بسنته (باب ما يكره من كثرة السؤال) عن أمور مغيبة ورد الشرع بالإيمان بها مع ترك كيفية
والسؤال عما لا يكون له شاهد في عالم الخس كالسؤال عن الساعة والروح ومدة هذه الأمة إلى غير
ذلك مما لا يعرف إلا بالقل المحض (و) ما يكره من (تكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى) بالجر عطفًا على
السابق (لأنسألوا عن أشياء إن تبدلتم تسؤكم) جواب الشرط والجملة الشرطية في محل جر
صفة لأشياء وأشياء قال الخليل وسيبويه وجملة البصريين أصله شيء من بين اثنين بينهما ألف وهي
فعلا من لفظ شيء وهمزتها الثانية للتأنيث ولذا لم تنصرف كحمراء وهي مفردة لفظا جمع معنى
ولما استقلت الهمة تان المجتمععتان قدمت الأولى التي هي لام فجعلت قبل الشين فصار وزنهما
لفعاء والجملة التالية لهذه الجملة المعطوفة عليها وهي وإن تسألوا صفة لأشياء أيضا أي وإن تسألوا
عن هذه التكليف الصعبة في زمان الوحي تبدلتم تكلف تلك التكليف التي تعظم وتنسحق عليكم
وتؤمر واجتعلها فتعرضوا أنفسكم لغضب الله بالتفرط فيها وبه قال (حدثنا عبد الله بن
يزيد) أبو عبد الله (المقرئ) بالهزرا حافظ قال (حدثنا سعيد) بكسر العين بن أبي أيوب الخزازي
المصري واسم أبي أيوب مقلاص بكسر الميم وسكون الصاد أقره صادمه قال (حدثني)
بالافراد (عقيل) بضم العين بن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عامر بن
سعد بن أبي وقاص عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

• وحدثننا ابن غير حدثنا زبدي عن ابن حباب حدثنا أفلح بن سعيد حدثنا عبد الله (٣٠٩) بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك أن طالت بلد مدة أن ترى
قوماً في أيديهم سم مثل أذناب البقر
يغدنون في غضب الله ويرجون
في سخط الله • حدثنا عبد الله بن
سعيد وأبو بكر بن نافع وعبد بن
حمد قالوا حدثنا أبو عامر العقدي
حدثنا أفلح بن سعيد حدثني عبد الله
ابن رافع مولى أم سلمة قال سمعت
أبا هريرة يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إن طالت
بلد مدة أو شكت أن ترى قوماً
يغدنون في سخط الله ويرجون في
أعنته في أيديهم سم مثل أذناب البقر
• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
عبد الله بن إدريس ح وحدثنا
ابن غير حدثنا أبي ومحمد بن بشر ح
وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا موسى
ابن أعين ح وحدثني محمد بن رافع
حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل
ابن أبي خالد ح وحدثنا محمد بن
حاتم واللفظ له حدثنا يحيى بن سعيد
حدثنا اسمعيل بن أبي خالد حدثنا
قيس قال سمعت مستورداً عابني
فهر يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة
أدمثل ما يجعل أحدكم أصبعه
هذه وأشار يحيى بالبابة في السيم
فليظنهم يرجع

يتأول التأويلين السابقين في
قضاياه أحدهما أنه محمول على من
استحل حراماً من ذلك مع علمها
بخرمها فشكل كافر مخلدة في
النار لا تدخل الجنة أبداً والناسي
يحمل على أنها لا تدخلها أول
الامر مع الفائزين والله تعالى أعلم

(باب فناء الدنيا وبيان الخسر
يوم القيامة)

إن أعظم المسلمين حرماً • يضم الجيم وسكون الراء بعد هاء ميم أي انما (من سأل عن شيء لم يحرم) زاد
مسلم على الناس (حرم) يضم الحاء وتشديد الراء المكسورة زاد مسلم عنهم (من أجل مسئلته)
لا يقال إن في هذا الحديث دلالة للقدر به القائلين إن الله تعالى يفعل شيئاً من أجل شيء وهو مخالف
لأهل السنة لأن أهل السنة لا يذكرون إمكان التعليل وانما يذكرون وجوبه فلا يمنع أن
يكون المقدور الشيء الغلاني يتعلق به الحرمة أن سئل عنه وقد سبق القضاء بذلك لأن السؤال علة
للتحريم اهـ والسؤال وإن لم يكن في نفسه حرماً فاضلا عن كونه أكبر التكبير لكنه لما كان سبباً
لتحريم مباح صار أعظم الجرائم لأنه سبب في التصديق على جميع المسلمين وبثخذ منه أن من عمل
شيئاً أضربه غيره كان آثماً لا تنافي بين قوله تعالى فأسألو أهل الذكرو قوله لأنسألو لأن المأمور به
ما أقهر حكمه والمنهى عنه ما لم يتعد الله تعالى به عبده • والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي
صلى الله عليه وسلم وأبو داود في السنة • وبه قال (حدثنا الحق) بن منصور الكوسج الحافظ قال
(أخبرنا عفان) بن مسلم الصفار كذا باللفظ أخبرنا بالخاء المعجمة في الفرع وهو في الفتح بلفظ حدثنا
بالحاء المهملة واستدل به على أن الحق هذا هو ابن منصور لا الحق بن راهو به قال لقوله حدثنا
عفان والحق بن راهو به أنما يقول أخبرنا ولأن أبا نعيم أخرجه من طريق أبي خزيمة عن عفان
ولو كان في مسند الحق لما عدل عنه قال (حدثنا وهيب) يضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال
(حدثنا موسى بن عقبة) صاحب المغازي قال (سمعت أبا النضر) بالتون المفتوحة والمججمة
السائلة سالم بن أبي أمية (يحدث عن بسر بن سعيد) يضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر
العين مولى الحضرمي (عن زيد بن ثابت) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة)
بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعد هاء ولا يذرع عن الجوى والمستملى حجرة بالزاي بدل الراء (في
المسجد من حصير) أي حوطها بما فيه لتسهر من الناس وقت الصلاة (فصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها بالي) من رمضان (حتى اجتمع إليه ناس ففقدوا) بفتح القاء والشاف (صوته ليلة
فقدوا أنه قد نام ففعل بعضهم يتخضع) بموئنة وحاءين مهملتين (ليخرج إليهم) صلوات الله وسلامه
عليه (فقال ما زال بك الذي رأيت من صنعكم) بفتح الصاد المهملة وسكون التحتية بعد النون
المكسورة ولا يذرع عن الكشميتي من صنعكم يضم الصاد وسكون النون من غير تحية من شدة
حرصكم في إقامة صلاة القراء يج جماعة (حتى خشيت) أي لو واطبت على ذلك (أن يكتب عليكم)
أي يفرض (ولو كتب عليكم ما قم به ففعلوا) أي الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا
المكتوبة) ولا يذرع عن الجوى والمستملى إلا الصلاة المكتوبة أي المفروضة يستثنى منه صلاة
العيد ونحوها مما شرع جماعة وتحية المسجد لتعظمه • والحديث سبق في صلاة الليل من كتاب
الصلاة • وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن
أسامة (عن يزيد بن أبي بردة) يضم الموحدة وفتح الراء في الأول وسكونها في الثاني (عن) جدم (أبي
بردة) عامراً والحرف (عن أبي موسى الأشعري) رضي الله عنه أنه (قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن أشياء) غير منصرف (كرهها) لأنه ربما كان فيها سبب لتحريم شيء على المسلمين
فتلحقهم به المشقة قبل منها سؤال من قال أين ناقى ومن سأل عن وقت الساعة ومن سأل عن الحج
أوجب كل عام (فلما) أتروا عليه المسئلة غضب (لكونهم تغتوا في المسئلة وتكفوا) ما لا حاجة
لهم به (وقال) لهم (سأول) أي عما شئتم كافي كتاب العلم (فقام رجل) اسمه عبد الله بن حذافة
(فقال يا رسول الله من أبي قال أبو له حذافة) يضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبعد ألف فاء القرشي
السهمي (ثم قام آخر) اسمه سعد بن سالم (فقال يا رسول الله من أبي فقال أبو له سالم مولى شيبة) بن

(قوله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة أدمثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه وأشار يحيى بالبابة في السيم فليظنهم يرجع)

وفي حديثهم جيعا غير يحيى سمعت رسول الله صلى (٣١٠) الله عليه وسلم يقول ذلك وفي حديث أبي أسامة عن المستورد بن شداد

أخي بنى فهو وفي حديثه أيضا قال وأشار اسمعيل بالإيهام * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن حاتم بن أبي صغيرة حدثني ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم إلى بعض قال يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض

وفي رواية وأشار اسمعيل بالإيهام هكذا وفي نسخ بلادنا بالإيهام وهي الأصبع العظمى المعروفة كذا نقله القاضي عن جميع الرواة إلا السمرقندي فرواه الإيهام قال وهو تصحيف قال القاضي ورواية السبابة أظهر من رواية الإيهام وأشبهه بالتشليل لأن العادة الإشارة بها بالإيهام ويحتمل أنه أشار بهذه مرة وهذه مرة واليه البحر وقوله يترجع ضبطوا ترجع بالمشاة فوق والمثناة تحث والاول أشهر ومن رواه بالمشاة تحث أعاد الضمير إلى أحدكم والمثناة فوق أعاده على الأصبع وهو الأطهر ومعناه لا يتعلق بها كثير شيء من الماء ومعنى الحديث ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها وقناء لذاتها ودوام الآخرة ودوام لذاتها ونعيمها إلا كنسبة الماء الذي يتعلق بالأصبع إلى باقي البحر (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا) الغرل بضم الغين المعجمة واسكان الراء معناه غير محتويين جمع أغرل وهو الذي لم يحثن وبقيت معه غرلته وهي قلفته وهي الخلد

ربعة وكان سبب ذلك طعن الناس في نسب بعضهم (فلما رأى عمر رضي الله عنه) ما يوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب (أي من أثر الغضب) قال أنت توب إلى الله عز وجل (مما يوجب غضبك يا رسول الله) وزاد معلمي خاتمي على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد منه * والحديث سبق في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبرذني قال) (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح البشكري قال) (حدثنا عبد الملك بن عبد الكوفي) (عن وراد) (بفتح الواو والراء المشددة) (كاتب المغيرة) (بن شعبه ومولاه أنه) (قال كتب معاوية) (بن أبي سفيان) (إلى المغيرة) (كتب إلى) (بشديد الماء) (ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنتب إليه) (المغيرة) (إن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) (بضم الدال والموحدة أي عقب كل صلاة مكتوبة بعد الفراغ منها) (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) (حال ثانية مؤكدة لعني الأولى ولا نافية وشري لم يثنى مع لا على الفتح وخبر لا متعلق له) (له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) (أي الذي أعطيت) (ولا معطى لما منعت) (الذي منعت) (ولا ينفع ذا الجحمن من الجح) (بفتح الجيم فمما أي لا ينفع صاحب الخط من نزول عذاب حنطه وانما ينفعه عمله الصالح فالألف واللام في الجح الثاني عوض عن الضمير وقد سوغ ذلك الرخصي واختاره كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى قال وراد بالسند السابق (وكتب) (المغيرة أيضا) (إليه) (أي إلى معاوية) (أنه) (صلى الله عليه وسلم) (كان ينهى عن قيل وقال) (بينهما على التثنية على) (سبيل الحكاية) (ومجرها وتنوينها معربين لكن الذي يقتضيه المعنى كونهما على سبيل الحكاية لأن القيل والقال إذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلم يكن في عطف أحدهما على الآخر فائدة بخلاف ما إذا كانا فعلين فإنه يكون النهي عن قيل فيما لا يصح ولا يعلم حقيقة فيقول المرء في حديثه قيل كذا كما جاء في الحديث بئس مطية المرء زعموا وأما كان النهي عن ذلك لتغل الزمان في الحديث بما لا يصح ولا يجوز ويكون النهي عن قال فيما يشك في حقيقته وإسناده إلى غيره لأنه يشغل الوقت بما لا فائدة فيه بل قد يكون كذا بافائهم وبضر نفسه وغيره أمان تحقيق الحديث وتحقيق من يسند إليه مما أباحه الشرع فلا حرج في ذلك (و) (كان عليه الصلاة والسلام ينهى عن) (كثرة السؤال) (بفتح الكاف وكسر هاء الغنة رديته كقافي الصحاح أي كثرة المسائل العلمية التي لا تدعو الحاجة إليها) (في حديث معاوية تنهى عن الأغلوطن وهي شدة المسائل وصعابها وانما كره ذلك لما يتضمن كثر منته التكلف في الدين والتقطع من غير ضرورة أو المسائل في المال وقد وردت أحاديث في تعظيم مسألة الناس (و) (عن) (أضاعة المال) (فيما لا يحل) (وكان ينهى عن عقوب الأمهات) (جمع أمهات) (قال) (أمهتي خندف والياس أي) (الآن أمهات لمن يعقل وأمن يعقل ولكن لا يعقل قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتخصيص العقوق بالأمهات مع امتناعه في الآباء أيضا لأجل شدة حقوقهن ورحمتهن الأمر يبرهن بالنسبة إلى الآباء * وهذا من باب تخصيص الشيء بالذات لاظهار عظمته في المنع أن كان ممنوعا وشرفه أن كان مأمورا به وقد راعى في موضع آخر بالنسبة بذكر الأدنى على الأعلى فيخص الأدنى بالذات كرو ذلك بحسب اختلاف المقصود (و) (عن) (وأد البات) (بالمهزة الساكنة والدال المهملة أي دفنهم مع الحياة فعل الجاهلة ولذا خصت بالذات فتوجه النهي إليه لأن الحكم مخصوص بالنات (و) (عن) (منع) (بفتح الميم وسكون النون وتنوين العين مكسورة لما يشك من الحقوق الواجبة عليه (و) (عن قول) (هات) (بكسر القوقية من غير تنوين يطلب من الناس من غير حاجة وفيه ترجيح أن يكون المراد من النهي عن كثرة السؤال سؤال غير المال دفعا للتكرار * والحديث سبق في الصلاة وغيرها

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالوا حدثنا أبو خالد الأحمر عن حاتم بن أبي صغيرة (٣١١) هذا الأسناد ولم يذكر في حديثه غرلا * حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
وامصق بن ابراهيم وابن أبي عمير قال
اصحق أخبرنا وقال الآخرون
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب وهو يقول انكم ملاقو
الله مشاة حفاة عراة غرلا ولم يذكر
زهير في حديثه يخطب * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع
وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا
أبي كلاهما عن شعبة ح وحدثنا
محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ
لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطيبا بموعظة فقال
يا أيها الناس انكم تحشرون الى
الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا أول
خلق نعيده وعدا علينا انا كفافا عين
ألا وان أول الخلائق يكسى يوم
القيامة ابراهيم عليه السلام ألا
وانه سبحانه برجال من أمتي فيؤخذ
بهم ذات الشمال فأقول يا رب
أعجاني فيقال انك لا تدري ما أخذوا
بعدك فأقول كما قال العبد الصالح
وكنيت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت أنت الرقيب
عليهم وأنت على كل شيء شهيد أن
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك أنت العزيز الحكيم

والأعرم بالعين المهمة وجمعه غرل
ورغل وغلف وقلف وعرم والحفاة
جمع حاف والمقصود أنهم تحشرون
كما خلقوا الاثنى معهم ولا يفقد منهم
شيء حتى الغرلة تكون معهم (قوله

وه قال) حدثنا سليمان بن حرب (الواقعي قال) حدثنا حماد بن زيد (أي ابن درهم أو اسمعيل
الأردى الأزرق) (عن ثابت البناني) (عن أنس) رضي الله عنه أنه قال كنا عند عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال نهينا) بنهم النون وكسر الهاء (عن السكفي) وهذا الحديث أخرجه أبو
نعمان في المستخرج من طريق أبي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب ولفظه عن أنس كنا عند عمر وعليه
قبض في ظهره رداء فرفع فقرأوا كنهوا وأما فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب ثم قال
مه نهينا عن السكفي وأخرج عبد بن حميد عن سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله فما الأب
ثم قال يا ابن أم عمر إن هذا هو السكفي وما عليك أن لا تدري ما الأب * (وحدثنا أبو
اليمان) (الحكم بن نافع قال) (أخبرنا شعيب) (هو ابن أبي حمزة) (عن الزهري) محمد بن مسلم قال
البخاري (وحدثني) (بالأفراد) (محمود) (هو ابن غيلان قال) (حدثنا عبد الرزاق) (ابن همام قال) (أخبرنا
معمر) (هو ابن راشد) (عن الزهري) أنه قال (أخبرني) (بالأفراد) (أنس بن مالك) رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم خرج حين زاعت الشمس (أي زالت) (فصلى الظهر) في أول وقتها (فلما سلم قام
على المنبر) لما بلغه أن قومًا من المنافقين يسألون منه ويعجزونه عن بعض ما يسألونه (فذكر
الساعة) ذكر أن بين يديها أمور أعظما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل (أي فليسألني
(عنه) قوله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتك به ما دمت في مقام هذا) بفتح الميم (قال أنس فأكثر
الناس) ولأبي ذر عن الكشيبي فأكثرا الانصار (البكاء) خوفا مما سمعوه من أهوال يوم القيامة
أو من زوال العذاب العام للمعهود في الامم السابقة عند ردهم على أنبيائهم بسبب تقصيره عليه الصلاة
والسلام من مقابلة المنافقين السابقة آنفا (وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني
فقال أنس فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (رجل فقال أن مدخلي يا رسول الله قال النار) بالرفع قال
في الفتح ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق وكانهم أبهموه عمد الاستعجال وفي الطبراني
من حديث أبي فراس الاسدي نحوه وزاد سأل رجل في الجنة أنا قال في الجنة قال ولم أقف على
اسم هذا الرجل الآخر (فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله قال أبوك حذافة قال ثم
أكثر) عليه الصلاة والسلام (أن يقول سلوني) استكرهوا من المؤمنين الحموى والمستغنى ولغيرهما
مرة واحدة (فبكر) عمر رضي الله عنه (على ركبته) بلفظ التثنية (فقال رضي بنا بالله ربنا بالاسلام
دينا ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولا) وفي مرسل السدي عند الطبري في نحوه هذه فقام اليه
عمر فقبل رجله وقال رضي بنا بالله ربنا بالاسلام ما هنا وزاد بالقرآن اما ما فاعف عنا عافا الله عنك
فلم يزل به حتى رضي وفيه استعمال المراجعة في الدعاء لانه صلى الله عليه وسلم معقونه قبل ذلك (قال
فمسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال مر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي
قال في الكواكب وأولى يعني أولا ترضون يعني رضيتم أولا وتكتب بالياء في أكثر النسخ قلت
وكذا هي في اليونانية) والذي نفسي بيده لقد عرضت على الجنة والنار آنفا (عبد الهمة والنصب
على الطارفة لتضمنه معنى الطارفة أي أول وقت يقرب مني وهو الآن) (في عرض هذا الحائط)
بضم العين وسكون الراء أي جانبه (وأنا أصلي فلم أر) فلم أبصر (كاليوم) صفة معذوف أي يوم ما مثل
هذا اليوم (في الخبر) الذي رأته في الجنة (والنسر) الذي رأته في النار * والحديث سبق في باب
وقت الظهر من كتاب الصلاة وسبق لفظ الحديث هنا على لفظ معروف باب وقت الظهر على لفظ
شعب * (وحدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء
وسكون الواو بعد مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال
(أخبرني) (بالأفراد) (موسى بن أنس) قاضي البصرة (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه وهو

صلى الله عليه وسلم ساجدا برجال من أمتي (الح) هذا الحديث قد سبق شرحه في كتاب الطهارة وهذه الرواية تؤيد قول من قال هنالك

ما أحدثوا بعدك * حدثني زهير بن حرب حدثنا أحمد بن اسحق ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز قال اجمعنا حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبث معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتغشى معهم حيث أمسوا * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مني وعبيد الله بن سعيد قالوا واحد ثنا يحيى يعنون ابن سعيد عن عبيد الله

لمرابه الذين ارتدوا عن الاسلام (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبث معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتغشى معهم حيث أمسوا) قال العلماء هذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة وقيل النفخ في الصور بدليل قوله صلى الله عليه وسلم وتحشر بقيتهم النار تبث معهم وتقبل وتصبح وتغشى وهذا آخر أشرط الساعة كما ذكر مسلم بعده في آيات الساعة قال وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترجل الناس وفي رواية تطرد الناس الى محشرهم والمراد بثلاث طرائق ثلاث فرق ومنه قوله تعالى اختارا

عن الجن كنا طرائق قدداي فرقا مختلفا الأهواء والله أعلم

أبوموسى الراوى عنه (قال قال رجل) هو عبد الله بن حذافة أوفيس بن حذافة أو خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه (باني الله من أبي قال) صلوات الله وسلامه عليه (أولك فلان) أي حذافة (ونزلت بأبيها الذين آمنوا) الآية وسبق الحديث في تفسير سورة المائدة * وبه قال (حدثنا الحسن بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة آخر مهملة الواو اسطى قال (حدثنا شبابة) بفتح الشين المجهمة والموحدة المخففة وبعد الألف موحدة أخرى ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف مهموز محدود ابن عمرو (عن عبد الله بن عبد الرحمن) أبي طوالة انضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصاري قاضي المدينة أنه قال (سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح) بالموحدة والحاء المهملة لن يزال (الناس يفسدون) ولأبي ذر عن المستمل يسألون بتشديد السين والتساؤل حريان السؤال بين اثنين فصاعدا ويجرى بينهم السؤال في كل نوع (حتى يقولوا) ويجوز أن يكون بين العبد والشيطان أو النفس حتى يبلغ الى أن يقال (هذا الله خالق كل شيء) أي هذا مسلم وهو أن الله تعالى خالق كل شيء وهو شيء وكل شيء مخلوق (فن خلق الله) زاد في بدء الخلق فإذا بلغه فليستعذ بالله وليسته أي عن التفكير في هذا الخاطر وفي مسلم فليقل آمنت بالله وفي أخرى له ورسله ولأبي داود والنسائي فقولوا الله أحد الله الصمد السورة ثم يتفل عن يساره ثم يستعذ بالله والحكمة في قوله الصفات الثلاث أنها منبهة على أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقا أما أحد فغناه الذي لا نافي له ولا مثل فلو فرض مخلوقا لم يكن أحدا على الإطلاق وبأني من يذلل في كتاب التوحيد أن شاء الله تعالى يعون الله وقوته * والحديث من أفراد البخاري من هذا الوجه * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) النبان المدني قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق أحد الأعلام في الحفظ والعبادة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) الخثعمي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرب (بالحاء المهملة المفتوحة والراء الساكنة بعدها مثناة زرع ولأبي ذر عن الكشميهني في حرب بجاء معجمة مكسورة وراء مفتوحة بعدها موحدة) بالمدينة وهو يتوكل على عسيب (بفتح العين وكسر السين المهملة) وبعد التحتية موحدة عصا من حديد التحل (فر) صلى الله عليه وسلم (ينفر من اليهود فقال بعضهم) زاد في الأمر بعض (سلوه عن الروح) الذي في الحيوان أي عن حقيقته (وقال بعضهم لا نسأله لا يسعكم) بضم أوله والجرم على النهي والرفع على الاستئناف (ما نكرهون) أي أن لم يفسره لأنهم قالوا إن فسر فليس بني وان لم يفسره فهو نبي وقد كانوا يكرهون نبوته (فقاموا اليه فقالوا يا أبا القاسم حدثنا) بكسر الدال والجرم (عن الروح فقام) صلى الله عليه وسلم (ساعة ينظر) قال ابن مسعود (فعرفت أنه يوحى اليه فتأخرت عنه) خوفا أن يتشوش بقرني (حتى صعد الوحي) بكسر العين المهملة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) مما استأثر بعلمه وعن أبي هريرة تقدمه صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ولقد عجزت الأوائل عن إدراك ما هيته بعد اتفاق الأعمار الطويلة على الخوض فيه والحكمة في ذلك عجز العقل عن إدراك مخلوق مجاور له ليسدل على أنه عن إدراك خالقه أعجز وإنذار ما قيل في حذائه جسم رقيق هوأني في كل جزء من الحيوان وقوله ويسألونك بآيات الواو في الغرض كأمه وفي بعض النسخ يحذفها فقال بعضهم التلاوة بآياتها يعني أن هذا مما وقع في البخاري من الآيات المتلوة على غير وجهها قال البدر الدماغي في مصابحه ليس هذا من قبيل المفسر لان الآية المقترنة بحرف عطف يجوز عند حكايته أن تقرن بالعاطف

(باب في صفعة يوم القيامة أعان الله على أهواله) * وأن

قال أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين (٣٩ ٣٨) قال يقوم أحدكم في رشفه إلى أنصاف أذنيه

وفي رواية ابن متى قال يقوم الناس لم يذكر يوم * حدثنا محمد بن اسحق المسيبي حدثنا أنس يعني ابن عياض ح وحدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة كلاهما عن موسى بن عقبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر وعيسى بن يونس عن ابن عون ح وحدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى حدثنا عن حدثنا مالك ح وحدثني أبو نصر التمار حدثنا جادين سلمة عن أبي ح وحدثنا الحلواني وعبد بن جيد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث عبيد الله عن نافع غير أن في حديث موسى بن عقبة وصالح حتى يغيب أحدكم في رشفه إلى أنصاف أذنيه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العرق يوم القيامة لذهب في الأرض سبعين باعاً وأنه ليلغى إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم بشك ثوراً * ما قال * حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن جابر حدثني سليمان ابن عامر حدثني المقداد بن الأسود (قوله صلى الله عليه وسلم يقوم أحدكم في رشفه إلى أنصاف أذنيه) وفي رواية فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق قال القاضي ويحتمل أن المراد عرق نفسه وعرق غيره ويحتمل عرق نفسه خاصة

وان تخلى منه نص على جواز الأمرين الشيخ مهنا الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب مثال الأول ما أجد في ولهم مثالاً إلا كما قال العبد الصالح فصر جيل إلى غير ذلك ومثال الثاني قوله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الخمر ما أنزل على * فمأثري الأهذه الآية الجامعة الفاذمة من يعمل مثقال ذرة خيراً ومن يعمل مثقال ذرة شراً قال وقد أشبعنا الكلام على ذلك في حاشية المغني فليراجع منها * (باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم) واجب لعموم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وألقوا ما فيه وفي يحييكم الله فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على التنبأ أو الخصوصية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن ذكين قال (حدثنا سفيان) الثوري كاجز به المزي (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) (قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب فالتخذ الناس خواتيم من ذهب) على التوزيع أي كل واحد اتخذ خاتماً (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى اتخذت خاتماً من ذهب فنبذه) أي فطرحه (وقال إلى من ألبسه أبداً) كراهة مشاركتهم له في خاتمه الذي اتخذوه ليختم به كتبه إلى الملوك لثلاث نفوت مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلل أو لكونه من ذهب وكان وقت تحريم لبس الذهب على الرجال (فنبذ الناس خواتيمهم) أي طرحوها اقتداءً به صلى الله عليه وسلم فعلا وزر كالأدلة في ذلك على الوجوب بل على مطلق الاقتداء به والتأسي والحديث سبق في باب خواتيم الذهب من وجه آخر من كتاب اللباس * (باب ما يكره من التعمق) بالعين المهملة المفتوحة والميم المضمومة المشددة بعدها قاف أي التشدد في الأمر حتى يتجاوز الحد فيه (والتنازع) وهو التجادل (في العلم) عند الاختلاف فيه أذا لم يتضح الدليل وسقط لاني ذر في العلم (والغلو) بضم الغين المججمة واللام وتشديد الواو المبالغة والتشدد (في الدين) حتى يتجاوز الحد (و) الغلو في (البدع) المذمومة (القول) ولا يذري قول الله (تعالى) يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم لا تجاوزوا الحد فغلت اليهود في خط المسيح عيسى بن مريم عليهم السلام عن منزلته حتى قالوا إنه ابن الزنا وغلت النصارى في رفعه عن مقداره حيث جعلوه ابن الله (ولا تقولوا على الله إلا الحق) وهو تزييمه عن الشريك والولد * وبه قال (حدثنا عبد الله محمد) المستدق قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف البجلي فأخبرنا قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا في الصوم) أن تصلوا يوماً بيوم من غير كل وشرب بينهم والنهي للتحريم أو التزيم (قالوا) يا رسول الله (أنك تواصل قال) إني استمطعكم إني أبيت بطعمتي ربي وبسقيتي (بأبواب الباء ولا يذرو بسقين بخذف الباء لا يقال إن قوله يطعمني وبسقيني مناف الوصال لأن المراد بالاطعام لازمه وهو التقوية أو المراد من طعام الجنة وهو لا يفطر أكله (فلم ينتهوا عن الوصال) ظناً منهم أن النهي ليس للتحريم (قال) أبو هريرة (فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يومين أو ليلتين ثم رأوا الهلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تأخر الهلال لردتكم) في المواصله حتى تعجزوا عنها (كالمشكل لهم) بكسر الكاف المشددة من التشكيل أي كالمعذب لهم ولهمو كالمنكى لهم بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف من النكابة والائكاء وللمشكى كالمنكر أي عليهم فاللام في لهم بمعنى على * واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأوجب بأن عادة المؤلفين إذا لم لا يطابق ظاهراً حيث تكون المطابقة في طريق من طرق الحديث تشجيد الأذهان ففي التبي كالمسبق واصل النبي صلى الله عليه وسلم آخر الشهر وواصل الناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مذكى الشهر لو اواصلت وصلاً بدع المتعمقون تعمقهم إني استمطعكم وحديث

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٣١٤) تذلنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كقذارييل قال سليمان بن عامر

الواصل واحد وان تعددت رواه من الصحابة وقد حصلت المطابقة على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا
عمر بن حفص بن غيات) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (حدثني)
بالافراد (ابراهيم) بن يزيد (التي) العابد قال (حدثني) بالافراد (أبي) بن يزيد بن شريك قال
خطبنا على (هو) ابن أبي طالب (رضي الله عنه على منبر من أجرة) بعد الهجرة وضم الجيم وتشديد
الراء هو الطوب المشوى (وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يقرأ) بضم
الباء منبأ للفعول (ال) كتاب الله وما في هذه الصحيفة فشرها (أي قد جها فقرئت) وأذا فيم الأسنان
الأبل (أي ابل الديات واختلافها في العدد والخطا وشبهه العدد) (وأذا فيم المدينة حرم) أي حرمة
(من غير) بفتح العين المهمة بعدها خشية ما كنهه فرأى جيل بالمدينة (ال) كذا في مسلم إلى ثور وهو
جيل معروف (فن أحدث فيها حدثا) من ابتدع بدعاً وظلماً (فعليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين) والمراد باللعنة هنا البعد عن الجنة أول الأمر (لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً)
نافذة أو بالعكس أو التوبة والغفلة أو غير ذلك مما سبق في حرم المدينة من آخر كتاب الحج (وأذا
فيه) في المكتوب في الصحيفة (ذمة المسلمين واحدة) أي أمانهم جميع فإذا آمن الكافر واحد منهم
حرم على غيره التعرض له وقال البيضاوي الذمة العهد سمى بها لأنها يذم متعاطيها على إضاعتها
(يسمى بها) أي يتولاها (أدناهم) من المرأة والعبد ونحوهما (فن أخفر مسلماً) بالناء المعجمة
والفاء نقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً
وأذا فيم) في الصحيفة (من والى قوماً) اتخذهم أولياء (بغير إذن مواليه) ليس لتقييد الحكم
بل هو إيراد الكلام على ما هو الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه
صرفاً ولا عدلاً) ولا جد وأى داود والنسائي من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن
عن قيس بن عباد قال انطلقت أنا والاشترى على قتلنا هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئاً لم يعهده إلى الناس عامة قال لا إلا ما كان في كتابي هذا قال وكتابه في قراب سيفه وأذا فيم
المؤمنون تتكافأ دماؤهم الحديث ومسلم من طريق أبي الطفيل كنت عند علي فأتاه رجل فقال
له ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب ثم قال ما كان يسر اليك شيئاً يكتمه عن الناس
غيراً أنه حدثني بكلمات أربع وفي رواية له ما خصنا بشئ لم يعلم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي
هذا فأخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الأرض ولعن
الله من لعن والده ولعن الله من أوى محدثاً وفي كتاب العلم من طريق أبي جحيفة قلت لعلي هل عندكم
كتاب قال لا إلا كتاب الله أو فهم أوطى رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه
الصحيفة قال العقل وفكالك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذه الأخبار أن الصحيفة
المذكورة كانت مشتملة على مجموع ما ذكره فقل كل راوٍ بعضها قاله في الفتح وقال والغرض بإيراد
الحديث يعني حديث الباب خلعاً من أحدث حدثاً فإنه وإن قيد في الخبر بالمدينة قال الحكم
عام فيها وفي غيرها إذا كان من متعلقات الدين وقال الكرماني في مناسبة حديث علي للترجمة
لعله استفاد من قول علي رضي الله عنه تبيكت من تنطع في الكلام وما به غير ما في الكتاب والسنة
قال العيني والذي قاله الكرماني هو المناسب للاقتضائ والترجمة والذي قاله بعضهم يعني الحافظ ابن حجر
بعيد من ذلك يعرف بالتأمل * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غيات
قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح بالصاد المهملة والموحدة
وأخبره مهملة مصغرو وهو أبو الفصح (عن مسروق) أي عائشة ابن الأجدع اليهودي أنه قال
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ترخص فيه (يحتمل أن يكون

قواته ما أدرى ما يعني بالليل أمسافة
الأرض أو الليل الذي تمكن جعل به
العين قال فيكون الناس على قدر
أعمالهم في العرق فمنهم من يكون
إلى كعبه ومنهم من يكون إلى
وكعبه ومنهم من يكون إلى حقويه
ومنهم من يلجمه العرق الجاهما قال
وأشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده إلى فيه (حدثني أبو
غسان السمعاني ومحمد بن مني ومحمد
ابن بشار بن عثمان واللفظ لأبي
غسان وابن مني) قال أحدثنا معاذ
ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن
مطرف بن عبد الله بن الشخير عن
عياض بن جابر الجاشعي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم
في خطبته ألا أن ربي أمرني أن
أعلمكم ما جهلتم مما علمني يوم
هذا كل مال تحلته عبد أحلال
وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم

*(باب الصفات التي يعرف بها في
الدنيا أهل الجنة وأهل النار) *

(قوله صلى الله عليه وسلم أن ربي
أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما
علمني يوم هذا كل مال تحلته
عبد أحلال) معنى تحلته أعطيته
وفي الكلام حذف أي قال الله تعالى
كل مال أعطيته عبد من عبادي
فهو له حلال والمراد أنكار ما حرموا
على أنفسهم من السائبة والوصلة
والجيرة والحامى وغير ذلك وأنها
لم تصر حراماً بقرعهم وكل مال
ملكه العبد فهو له حلال حتى يتعلق
به حق (قوله تعالى وإني خلقت
عبادي حنفاء كلهم) أي مسلمين
وقيل طاهرين من المعاصي وقيل

وانهم اتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحلّ لهم (٣١٥) وأمرتهم أن يشركواي ما لم أنزل به سلطانا وان الله

نظر الى أهل الارض ففتنهم عربهم
وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب
وقال انما بعثت لأبشركم

(قوله تعالى وانهم اتهم الشياطين

فاجتالهم عن دينهم) عكذا هو في

نسخ بلادنا فاجتالهم بالجهم وكذا

نقله القاضي عن رواية الأكرين

وعن رواية الحافظ أبي علي الغساني

فاختالهم بالخاء المعجمة قال والاول

أصح وأوضح أي استخفهم فذهبوا

بهم وأزالوهم عما كانوا عليه وجالوا

معهم في الباطل كذا فسر الهروي

وآخرون وقال تميز احتال الرجل

الشيء ذهب به واجتال أموالهم

ساقها وذهب بها قال القاضي

ومعنى فاختالوهم بالخاء على رواية

من رواه أي يحسبونهم عن دينهم

ويصدونهم عنه (قوله صلى الله

عليه وسلم وان الله تعالى نظر الى

أهل الارض ففتنهم عربهم وعجمهم

الا بقايا من أهل الكتاب) المقت

أشد البغض والمراد بهذا المقت

والنظر ما قبل بعثة رسول الله صلى

الله عليه وسلم والمراد ببقايا أهل

الكتاب الباقون على التسلل بدينهم

الحق من غير تبديل (قوله سبحانه

وتعالى انما بعثت لأبشركم

بأن) معناه لا تمسك بما يظهر منك

من قيامك بما أمرت به من تبليغ

الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله

حق جهاده والصبر في الله تعالى

وغير ذلك وأبشركم بأن من أرسلت

إليهم فهم من يظهر إيمانه ويخلص في

طاعته ومن يتخلف وينادي بالعداوة

والكفر ومن يتناقض والمراد أن تمتحنه

لبصير ذلك واقعا بارزا فان الله تعالى

كالأفطار في بعض الأيام في غير رمضان والتزوج ونبئت قوله فيه لا يذر (وتزعه عنه قوم) فسر دوا
الصوم واختاروا العزوبة (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله) بكسر الميم زاد أبو ذر وأبى
عليه (ثم قال ما بال أقوام يتزهدون) أي يتباعدون ويحترزون (عن الشيء أصنعه) أصنعه في
موضع نصب على الحال من الشيء (فوالله أني أعلمهم بالله) أي بغضب الله وعقابه يعني أنا أفعل شيئا
من المباحات كالنوم والاكل في النهار والتزوج وقوم يحترزون عنه فإن احترز وأعتقه خلوف عذاب
الله تعالى فاني أعلم بقدر عذاب الله تعالى منهم (وأشهدهم له) تعالى (خشية) فأنا أولى أن احترز
عنه وكان ينبغي لهم أن يجعلوا عدم تزهدهم عن المرخص مسياعا عن عمله صلوات الله وسلامه عليه
فكسوا فأشكر عليهم قال الداودي التزهد عمار خص فيه الشارع من أعظم الذنوب لأنه يرى نفسه
أنقى لله من رسوله وهذا الخاد قال في فتح الباري لا نسلم في الخادم من اعتقد ذلك لكن في حديث
أنس جاء نالنا تهرط الى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بألوان عن عبادة النبي صلى الله عليه
وسلم فلما أخبروا بها كأنهم تقولوا هافقوا أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر أي أن يبتنا وبينه بونا بعدا فأناعلى صدد التفریط وسوء العاقبة وهو
معصوم مأمون العاقبة وأعمالنا حجة من العقاب وأعماله حجة للثواب فرد صلى الله عليه وسلم
ما اختاروا والأنفسهم من الرهبانية بأن ما استأثرتهم من الإفراط في الرضاة لو كان أحسن من العدل
الذي أنا عليه لكنت أولى بذلك (١) ففيه أن العلة التي اعتل بها من أشير إليهم في الحديث أنه غفر
الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي الحديث بيان حسن خلقه والحث على الاقتداء به عليه الصلاة
والسلام والتهني عن التعمق ودم التزهد عن المباح شكافي باب حجة وفيه أن العلم بالله يوجب اشتداد
الخشية وحديث الباب سبقي في باب من لم يواجه بالعتاب من كتاب الادب وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (وكيع) بفتح الواو
وكسر الكاف ابن الجراح أبو سفيان الرأسي أحد الاعلام (عن نافع بن عمر) الجهمي المكي
الحافظ ولا يذر أخبرنا نافع بن عمر (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير الاحول المكي
أنه (قال كذا) أي قارب (الخبر) تنبيه خير يفتح المعجمة وتشديد التحتية المسكورة أي الرجلان
الكثيران الخير (أن يهدا) بكسر اللام والتصب يحذف نون الرفع وفيه دخول أن على خبر كاد
وهو قليل ولا يذر أن يهلكان بانيات نون الرفع وأن قبل والخبران هما (أبو بكر وعمر) رضي الله
عنهما (لما) بفتح اللام وتشديد الميم (قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وقد بنى نعيم) سنة تسع
وسأله أن يؤمر عليهم أحدا (أشارا أحدهما) أي أحدا خبر بن وهو عمر (بالاقرع) أي بتأخير
الاقرع (من جالس النبي الحنظلي أختي) بالياء ولا يذر عن الكشميني أخو (بنى مجاشع) بالجيم
والشبن المعجمة ابن دارم من مال بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن نعيم وسقط غير أبي ذر النخعي
(وأشار الآخر) وهو أبو بكر رضي الله عنه (بغيره) بتأخير غير الاقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرارة
النخعي (فقال أبو بكر لعمر) رضي الله عنهما (انما أردت) بتأخير الاقرع (خلافي) أي مخالفة قول
(فقال عمر) لا يذر (ما أردت) بذلك (خلافاً لما أردت) أصواتهم ما عند النبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك (فقرأت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) إذا نطقتم (فوق صوت النبي صلى الله عليه
عليه وسلم) أي إذا نطق ونطقتم فعليكم أن لا تبلغوا بأصواتكم وراء الحد الذي يبلغه بصوته وأن
تنقصوا منها بحيث يكون كلامه غالب الكلامكم وجهه باهر الجهر كم حتى تكون مزبنة عليكم
لا تسمعوا ما يقوله لكم واضحة وسقط غير أبي ذر قوله فوق صوت النبي (قال) ولا يذر وقال (ابن
أبي مليكة) زهير بالسند السابق (قال ابن الزبير) عبد الله (فكان عمر) رضي الله عنه (بعد) أي

(١) قوله ففيه الخ أخذ هذه العبارة من الفتح وأظهره يظهر لك ما هنا

سبحانه عالم بجميع الأشياء قبل وقوعها وهذا نحو قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المحسنين منكم والصابرين أي نعلمهم فاعلمين

فيدعوه خيبة قال استخرجهم
كما استخرج أوله واغزهم تغزل
وأنفق فسنفق عليك وابعث
حيثا نبعت حجة مثله وقاتل بن
أطاعك من عصاك قال وأهل الجنة
ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق
موفق ورجل رحيب رقيق القلب
لكل ذي قربى ومسلم وعفيف
متعفف ذو عيال قال وأهل النار
نجسة الضعيف الذي لا زبر له الذين
هم فيكم تبعاً لا يتبعون أهلاً ولا مالا
ذلك متصفين به (قوله تعالى وأزلت
عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما
ويقطآن) أما قوله تعالى لا يغسله
الماء فعنه محفوظ في الصدور
لا يتطرق إليه الذهاب بل يبقى على
بهر الأزمان وأما قوله تعالى تقرؤه
نائما ويقطآن فقال العلماء معناه
يكون محفوظاً في حالتي النوم
واليقظة وقيل تقرؤه في سر
وسهولة (قوله صلى الله عليه وسلم
فقلت رب إذا يثغور أسي فیدعوه
خيبة) هو بالناء المثلثة أي يشدخوه
ويشجوه كما يشدخ الخبز أي يكسر
(قوله تعالى واغزهم تغزل) بضم
النون أي ذميتك (قوله صلى الله عليه
وسلم وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان
مقسط متصدق موفق ورجل رحيب
رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم
وعفيف متعفف) فقوله ومسلم
مجرد ومعطوف على ذي قربى وقوله
مقسط أي عادل (قوله صلى الله عليه
وسلم الضعيف الذي لا زبر له الذين
هم فيكم تبعاً لا يتبعون أهلاً ولا
مالاً) فقوله زبر بفتح الزاي واسكان
الموحدة أي لا عقل له بزبره وينعه
بما لا ينبغي وقيل هو الذي لا مال له
وقيل الذي ليس عنده ما يعتمد عليه وقوله لا يتبعون بالعين المهملة مخفف ومشدد من الاتباع وفي بعض النسخ

بعد نزول الآية (ولم يذكر) أي ابن الزبير (ذلك عن أبيه) عن جده لأمه أسماء (يعني أبا بكر)
وفيه أن الجد لا يسمي أبا والجدلة اعتراض بين قوله بعد وقوله (إذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم
بحديث حدثه كاتبي السرار) بكسر السين المهملة كصاحب السرار أي لا يرفع صوته إذا حدثه
بل بكلمة كلامه مثل المسارة وشبهها خفض صوته قال الزنجشري ولو أريد بأبي السرار المسار كان
وجهها والكاف على هذا في محل نصب على الحال يعني لأن التقدير حدثه مثل الشخص المسار قال
وعلى الأول صفة لمصدر محذوف يعني لأن التقدير حدثه حديثاً مثل المسارة (لم يسمعه) بضم أوله
أي لم يسمع عمر النبي صلى الله عليه وسلم حديثه (حتى يفهمه) النبي صلى الله عليه وسلم قال
الزنجشري والضمير في لم يسمعه راجع للكاف إذا جعلت صفة المصدر ولم يسمعه منصوب المحل
بغزله الكاف على الوصفية وإذا جعلت حالاً كان الضمير لها أيضاً إلا أن قدر مضاف كقولك يسمع
صوته فحذف الصوت وأقيم الضمير مقامه ولا يجوز أن يجعل لم يسمعه حالاً من النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم لأن المعنى يصير ربك كما وقال في فتح الباري والمقصود من الحديث قوله تعالى في أول السورة
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ومنه تظهر مطابقة لهذه الترجمة وقال العيني مطابقة للجزء الثاني
وهو التنازع في العلم تؤخذ من قوله فارتفعت أصواتهما وكان تنازعهما في تولية اثنين في الأمانة
كل منهما يريد بقوله خلاف من يرده الآخر والتنازع في العلم الاختلاف * والحديث سبق
في سورة الحجرات ووقع التنبيه فيها أن سياق الحديث صورته صورة الأرسال لكن في آخره أنه جله
عن عبد الله بن الزبير والله الموفق والمعبر * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني)
بالأفراد (مالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين)
رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذي توفي فيه (مرأياً بأب بكر
يصل بالناس) بالسبا بعد الألام مرفوع على الاستئناف وأجرى المعتل مجرى التخصيص (قالت
عائشة) رضي الله عنها (قلت إن أبا بكر إذا أقام في مقام لم يسمع الناس من البكاء) إذا ذلك عادة
إذا قرأ القرآن لاسيما إذا أقام مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفتحه منه (فرعاً فليصل) مجزوم مخذف
حرف العلة جواب الأمر ولا يذلل الناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (مرأياً بأب بكر فليصل
بالناس) ولا يذلل الناس (فقال عائشة فقلت لحفصة) بنت عمر (قولي) له صلى الله عليه وسلم
(إن أبا بكر إذا أقام في مقام لم يسمع الناس من البكاء فرعاً فليصل بالناس) ولا يذلل الناس
(فقلت) (فقال) حفصة (ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لن أنتن صواحب يوسف) الصديق عليه السلام يظهر خلاف ما تبطن كهن (مرأياً بأب بكر
فليصل للناس فقلت حفصة لعائشة) رضي الله تعالى عنهما (ما كنت لأصيب مثل خيرا)
* والحديث سبق في الصلاة * ومطابقته لما ترجمه هنا من حيث أن المرادة والمرجعة داخله
في معنى التعمق لأن التعمق هو المبالغة في الأمر والتشديد فيه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس
العسقلاني قال (حدثنا ابن أبي ذئب) ولا يذرح حدثنا محمد بن عبد الرحمن أي ابن المغيرة بن الحرث
ابن أبي ذئب واسمه هشام بن سعيد قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن
سعد) (بكون الهاء والعين) (الساعدي) رضي الله عنه أنه (جاء عومر العجلاني) بفتح العين
وسكون الجيم وسقط العجلاني غير أبي ذر (إلى عاصم بن عدي فقال) له يا عاصم (أرايت رجلاً) أي
أخبرني عن حكم رجل (وجد مع امرأة رجلاً) أجنبياً منها (فبقتله أنفقتونه) فصاحوا في
طريق آخر أم كيف يفعل أي أي شيء يفعل وأم محتمل أن تكون متصلة يعني إذا رأى الرجل هذا
المشكر والأمر الفطيع وثارت عليه الحمية أي بقتله فبقتلونه أم يصبر على ذلك الشار والعار وأن تكون

والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الاثم ورجل لا يصبر ولا يمسى الا وهو (٣١٧) يتنادى عن أهله وماله وذكر البخل أو الكذب

والسخطير الفحاش ولم يذكر أبو غسان في حديثه وأفق فيسيف عريك * وحديثه محمد بن مني العنزي حدثنا محمد بن أبي عدي عن سعيد بن قتادة بهذا الاسناد ولم يذكر في حديثه كل حال نجلته عبدا حلال * حدثني عبد الرحمن بن بشر العبدي حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام صاحب الدستوان حدثنا قتادة عن مطرف عن عياض ابن حمار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم وساق الحديث وقال في آخره قال يحيى قال شعبة عن قتادة قال سمعت مطرفا في هذا الحديث * وحدثني أبو عمر الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين عن مطرف حدثني قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار أن بني مجاشع قال قام فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم خطيبا فقال ان الله أمرني وساق الحديث بمنزل حديث هشام عن قتادة وزاد فيه وان الله أوحى الي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد وقال في حديثه وهم فيكم نبالا يبيعون أهلا ولا مالا

يبتغون بالموحدة والغين المعجمة أي لا يطلبون (قوله صلى الله عليه وسلم والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الاثم) معنى لا يخفى لا يظهر قال أهل اللغة يقال خفت الشيء اذا أظهرته وأخفيته اذا أسرته وكتمته هذا هو المشهور وقبل هما الغنان فيهما جميعا (قوله وذكر البخل أو الكذب) هكذا هو في أكثر النسخ أو الكذب أو وفي بعضها والكذب بالواو والاول هو المشهور في نسخ بلادنا وقال القاضي روايتان جميع شيوختنا بالواو والابن أبي جعفر عن الطبري فأو وقال بعض

منقطع فقال أو لاعن القتل مع القصاص ثم أضرب عنه الى سؤال آخر لان أم المنقطعة متضمنة لبلى والهمزة قبل أضرب الكلام السابق والهمزة تستأنف كلاما آخر والمعنى كيف يفعل أصبر على العار أو يحدث له أمرا آخر (سئل يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فسأله) عاصم (فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة (وعاب) على سائلها ولا يذعن الكشميني وعابها (فرجع عاصم) الى أهله وجاء عورع (فأخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم كره المسائل فقال عورع والنبي لا تين النبي صلى الله عليه وسلم) وأسأله عن ذلك (فخاف) اليه صلى الله عليه وسلم (وقد أنزل الله تعالى القرآن) وهو قوله تعالى والذين يرمون أزواجهن الآية (خلف عاصم) بفتح الحاء المعجمة وسكون اللام أي بعذر جوعه (فقال) صلى الله عليه وسلم (له قد أنزل الله فيكم) وفي اللعان قد أنزل فيك وفي صاحبك أي زوجته خولة (قرأنا فدعاهما) ولا يذرفدعا هما (فتقدمتا فاعلنا ثم قال عورع كذبت عليهما يا رسول الله ان أمسكتها ففارقها) وفي اللعان فطلقها (ولم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بفراقها) لان نفس اللعان يوجب الفارقة وهو مذهب مالك والشافعي وقال أبو حنيفة لا تحصل الفارقة الا بقضاء القاضي بها بعد التلاع (بخرت السنف في المتلاعنين) بفتح النون الاولى بلفظ التنبيه أن يفترقا فلا يجتمعان بعد الملاعة أبدا قال سهل بن سعد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنظروها) أي المرأة المتلاعنة (فان جاءت به) بالولد الذي هي حامل به (أحمر) اللون (قصيرا مثل ورة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دوية فوق العدة وقيل جراء تلزق بالارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده (فلا أراء) بضم الهمزة فلا أظنه أي عورع (الا فالكذب) عليها (وان جاءت به أصح) بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين أسود (أعين) بفتح الهمزة والتخفيف بينهما عين مهملة ما كتف واسع العين (ذا ألتين) بتخفيف ثم فوقية كبيرتين والاستعمال ألين بخذف الفوقية (فلا أحسب الا) أنه (قد صدق) أي عورع (عليها) جاءت به على الامرا المكروه وهو كونه أصح أعين لانه متضمن لثبوت زنا عا عاده والضيق في قوله فان جاءت به للولد أو الحمل دلالة السياق عليه كقوله تعالى ان ترك خبرا أي الميت * ومطابقا الحديث للترجمة في قوله فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها لأنه أخش في السؤال فلذا كره ذلك * والحديث سبق في اللعان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (مالك بن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو ابن الحسن بن بفتح الحاء والادال المهملتين والمثناة ابن عوف بن ربيعة بن سعيد بن ربيعة بن واثل بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن (النصري) بالنون المفتوحة والصاد المعجمة الساكنة كافي الكواكب وعليها علامة الاهمال في الفرع صحيحا عليها وضبطها العيني بالصاد المعجمة وقال نسبة الى النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قال وفي همدان ايضا النضر بن ربيعة اه وهذا الذي قاله لا أعرفه والمعروف أنه بالمهملة نسبة لحده الأعلى نصر بن معاوية كما مر يقال ان لايه أوس صحبة وكذا قيل لولده مالك قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكرا) بكسر المعجمة وسكون الكاف (من ذلك) الحديث الاتي (قد خلت على مالك) أي ابن أوس (فأثنته) عن ذلك الحديث (فقال انطلقت حتى) أي الى أن (أدخل على عمر) رضي الله عنه عبر بالمضارع في موضع الماضي مبالغة لارادة استحضار صورة الحال بخلت عنده فيينا أنا جالس (أنا ما جيبه برفا) بتخفيف مفتوحة فراء ساكنة ثم فاء فالف وقد تم مر قال في الفتح وهي روايتان من طريق أبي ذر وكان يرفا من موالى عمر أدرك

بالواو والاول هو المشهور في نسخ بلادنا وقال القاضي روايتان جميع شيوختنا بالواو والابن أبي جعفر عن الطبري فأو وقال بعض

ولدتهم بطورها **○** حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار

الشيوخ ولعله الصواب وبه تكون المذكورات نجسة **○** وأما الشنظير فكسر الشين والظاء المعجمتين واسكان النون بينهما وفيه في الحديث بأنه الفحاش وهو السيء الخلق (قوله فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدرتكم في الجاهلية الخ) أبو عبد الله هو مطرف ابن عبد الله والقائل له قتادة وقوله لقد أدرتكم في الجاهلية لعله يريد أو آخر أمرهم وأنار الجاهلية والافطر صغير عن أدراكه زمن الجاهلية حقيقة وهو يعقل

○ (باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وانبأت عذاب القبر والتعزذ منه) *

اعلم أن مذهب أهل السنة اثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الآية وتظاهرت به الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية جماعة من الصحابة في مواطن كثيرة ولا يتنع في العقل أن يعبد الله تعالى الحياة في جزء من الجسد ويعذبه وإنما لم ينعه العقل وورد الشرع به وجوب قبوله واعتقاده وقد كرم مسلم هنا أحاديث كثيرة في إثبات عذاب القبر وسماح النبي صلى الله عليه وسلم صوت من يعذب فيه وسماح الموتى قرع نعال دافنهم وكلامه صلى الله عليه وسلم لأهل القليب

الجاهلية ولا يعرف له صحبة (فقال) له (هل لك) رغبة (في عثمان) (وعبد الرحمن) (بن عوف) (والزبير) (بن العوام) (وسعد) (سكون العين بن أبي وقاص) (بستانون) (في الدخول عليه) (قال) عمر (نعم) فأذن لهم (فدخلوا فسلموا وجلسوا) زاد في فرض الحسن ثم جلس برقايسيرا (فقال) (ولابي ذر قال) (هل لك) رغبة (في) (دخول) (علي) (أي ابن أبي طالب) (وعباس) (عم النبي) صلى الله عليه وسلم قال عمر نعم (فأذن لهما) (فلا دخلا) (قال العباس) (أمر) (يا أمير المؤمنين) (أفرض بيني وبين الظالم استبا) بلفظ التنبيه أي تخاشنا في الكلام وتكلمنا بلفظ القول كالمستبين وقال الداودي يعني أن كل واحد منهم ما يدعي أنه هو المظالم في هذا الأمر وليس المراد أن عليا يسب العباس بغير ذلك لأنه كايه ولا أن العباس يسب عليا بغير ذلك لفضل علي رضي الله عنهم ما أراد بقوله الظالم عليا وليس مراده أنه ظالم للناس وأن الظلم من شيمه وأخلاقه معاذ الله وإنما يريد الظالم في هذا الأمر على ما ظهر له وفي الحسن وبين هذا ولم يقل الظالم وفي رواية جويرية عند مسلم وبين هذا الكاذب إلا أنهم القادرا لخاصة قال في الفتح ولم أر في شيء من الطرق أنه صدر من علي في حق العباس شيء بخلاف ما يفهم من قوله في رواية عقيل هذه وإنما جاز للعباس مثل هذا القول لأن عليا كان كالولد له ولوالد المالك غيره فأردعه عما يعتقده أنه مخفي فيه أو هي كلمة لا يراد بها حقيقتها وقد كان هذا محض من الصحابة فلم ينكره مع تشددهم في انكار المنكر لأمهم فهموا بغير سنة الحال أنه لا يريد به الحقيقة (فقال الرهط عثمان وأصحابه) لعمر (يا أمير المؤمنين) (أفرض بيننا وأرح أحدنا من الآخر فقال) عمر (أنتدوا) بهمة وصل وتشديد بالقوية بعدها هزيمة مكسورة فقال مهمة مضمومة تمهلوا وأصبروا (أنتدكم) بفتح الهمة وضم الشين أسألكم رافعا تشديدا أي صوقا (بالله الذي ياذن بقوم السماء) فوق رؤسكم بغير عناء (والأرض) على الماء تحت أقدامكم ولا يذعن الكشميني أنتدكم الله بإسقاط حرف الجر (هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) أي الأنبياء (ما تركنا) ما موصول مبتدأ أو أتعاند محذوف أي الذي تركناه وخبر المبتدأ (صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) وغيره من الأنبياء لقوله في رواية أخرى أنا معاشر الأنبياء نعم استشكل مع قوله تعالى في ذكر يارثي ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود وأوجب بأن المراد ميراث النبوة والعلم (قال الرهط قد قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك فأقبل عمر) رضي الله عنه (على علي وعباس فقال) لهما (أنتدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال نعم قال عمر فاني محدثكم عن هذا الأمر أن كان الله) وفي نسخة أن الله كان يشدد بالنون ونصب الجلالة الشريفة والتقديم والتأخير (خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا المال) أي التي (بشيء لم يعطه أحد غيره) وفي مسلم بخاصة لم يخص بها غيره وعند أبي داود من طريق أسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفند فأما بنو النضير فكانت حبسا للنوابه وأما فند فكانت حبسا للأنبياء السبيل وأما خيبر فخرأها بين المسلمين ثم قسم جزأ النفقة أهلها وما فضل منه جعله في فقراء المهاجرين (فان الله تعالى يقول) ولا يذروا الأصيل وابن عساكر قال الله تعالى (ما) وفي التنزيل وما (أفاء) (رد) (الله على رسوله منهم) من بني النضير ومن الكفرة (فأأ وجفتم) أسرعتهم يامسلمون (الآية فكانت هذه خالصة رسول الله صلى الله عليه وسلم) للاحق لغيره فيها (ثم والله ما احتازها) بجاهلهملة ساكنة ثم فوقية فالف فرأى مفتوحة من الحيازة أي ما جعلها (دونكم) ولا يذعن الكشميني ما اختارها بانحاء المعجبة والراء (ولا استأثر) بالقوية وبعد الهمة الساكنة فثلاثة فراء أي ما تكرر (بها عليكم) وقد أعطاكموها أي أموال التي (وبنها) بفتح الموحدة والمثلثة المشددة أي فرقها (فيكم حتى بقي

يقال هذا مقعدك حتى يعنك الله اليوم القيامة • حدثنا عبد بن حميد أخبرنا (٣١٩) عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم

وقوله ما أنتم بأجمع منهم وسؤال
المكسب الميت واقعداهما أمامه
وجوابه لهما والقبح في قبره
وعرض مقعده عليه بالعداة والعشي
وسبق معظم شرح هذا في كتاب
الصلوة وكتاب الجنائز والمقصود أن
مذهب أهل السنة اثبات عذاب
القبر كذكرنا خلافا للخوارج
ومعظم المعتزلة وبعض المرحنة
فإنهم نفوا ذلك ثم المذهب عند أهل
السنة الحديث بعينه أو بعضه بعد
إعادة الروح إليه أو إلى جزء منه
وخالف فيه محمد بن جرير وعبد الله
ابن كرام وطائفة فقالوا
لا يشرط إعادة الروح قال أصحابنا
هذا فاسد لان الآدمي والاحساس
انما يكون في الحي قال أصحابنا ولا
يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت
أجزأوه كانت أهدى العادة أو أكلته
السباع أو حيتان البحر أو نحو ذلك
فكما أن الله تعالى يعيده للحشر
وهو صفة وتعالى قادر على ذلك
فكذا يعيد الحياة إلى جزء منه أو
أجزاءه وإن أكلته السباع والحيتان
فإن قيل فحسن شاهد الميت على
حاله في قبره فكيف يسأل ويقتعد
ويضرب بطارق من حديد ولا يظهر
له أثر فاجواب أن ذلك غير متعبل
له نظير في العادة وهو النائم فانه يجد
لذو الآلام لا يحس نحن شأمتها
وكذا يجد القبطان لذو الآلام
بسمعة أو يفكر فيه ولا يشاهد
ذلك جلسه منه وكذا كان جبريل
يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
فضميره بالوحي الكريم ولا يدركه
الحاضرون وكل هذا ظاهر حتى
قال أصحابنا وأما اقعداه المذكور
في الحديث فحتمل أن يكون مختصا
بالقبور دون المنبذ ومن أكلته

منها هذا المال وكان (أبو) الولد كشمي فكان بالقار النبي صلى الله عليه وسلم يتفق على أهله نفقة
ستهم من هذا المال ثم أخذ ما بقى منه (فبجعله يجعل مال الله في السلاح والكراع ومصالح
المسلمين) ففعل (بكر المير) النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك
فقالوا (ولا يذري ذرا) (نعم ثم قال) عمر (علي) وعباس (أنشدكم بالله) باسقاط حرف الجر من الخلالة
الشرية يقول لا يذري ذرا بانه (هل تعلمان ذلك) قال نعم ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر
رضي الله عنه (أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد التحتية من ولي (فقبضها) بفتح
(أبو بكر) ففعل فيها عاقل فها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتما حينئذ وأقبل على علي وعباس
فقال ترعنان أن أبكر فيها كذا (في رواية مسلم) فحتما طلب أنت ميراثك من ابن أخيك ويطلب
هذه ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تورث مائر كنا صدقة
فرايتما ذاتا أمتا غادرا حائنا وكان الزهري كان يحدث به تارة فيصرح وتارة يكتم وهو نظير ما سبق
من قول العباس لعلي رضي الله عنهما (والله يعلم أنه) أن أبكر (فها صادق بار) بتشديد الراء
(راشد تابع للفق) ثم توفي الله أب بكر رضي الله عنه (فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم و)
ولي (أبي بكر) رضي الله عنه (فقبضها ستين) بلفظ التثنية (أعمل فيها) بفتح الميم (بما عمل)
بكرها (به) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم حتمت ما وكله تشكما على كلمة واحدة
لا تخالفه يشك (وأمر كاجيع) لا تفرق فيه ولا تنازع (جنتي) بعباس (تسألني نصيبك من ابن
أخيك) أي من ميراثه صلوات الله وسلامه عليه (وأنا في عذا) يشري على (بألني نصيب
امرأته) فاطمة (من) ميراث (أبيها) عليه الصلاة والسلام (فقلت) لك (إن شئتم) ففعلها اليك
على أن عليك عهد الله وميثاقه تعلمان (ولا يذري ذرا) تعلمان (فيها عاقل به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعامل فيها أبو بكر وعاملت فيها منذ) بالنون (وليها) بفتح الواو وكسر الهمزة مخففة أي
لتصرفان فيها وتنفعان منها بقدر حقه كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وعمر لا على جهة التمليل أذهي صدقة محرمة التمليل بعده صلى الله عليه وسلم (والأفلاتك ما لي فيها
فقتلها دفعها اليها بذلك فدفعها اليك بذلك أنشدكم بالله هل دفعتم اليها بما بذلك قال الرهط نعم
فأقبل (هل دفعتم اليك) زاد أبو ذر عن الكشمي بذلك (قالا نعم قال) عمر (أفتلتمان) أفتطلبان
(منى قضاء غير ذلك) فالذي يلذنه تقوم السماء (بغير عمد) والارض (على الماء) لا أفضي فيها قضاء
غير ذلك حتى تقوم الساعة وإن عمر تبعها فادفعها إلى قاتلها كفيها (ومطابقة الحديث للترجمة
في قول الرهط عثمان وأصحابه أفض بينهم وأرج أحدهما من الآخر وإن الظن بهما أنهم لم يمتنازعا
الأول كل منهما مستند في الحق بيده دون الآخر فأفضي بهما ذلك إلى الخاصة ثم المجادلة التي لولا
التنازع لكانت اللاتي خلاف ذلك قاله في الفتح • وفي الحديث اتخذوا الحاجب واقامة الامام من
ينظر على الوقف نيابة عنه والقشر بل بين اثنين في ذلك وغير ذلك مما يدرك بالتأمل • وسبق الحديث
في باب فرض الخس بطوله والله تعالى أعلم • (باب انهم من آوى) بفتح الهمزة المدودة والواو (محدثنا)
بضم الميم وكسر الهمزة مبتدأ وظالم (رواه) أي انهم من آوى محدثنا (علي) أي ابن أبي طالب رضي
الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح تقدم موصولا في الباب الذي قبله قال في عمدة
القاري ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة وانما الذي يطابقها تقدم في باب الجزية في باب
انهم من عاهدتم غدر قال فيه فن أحدث فيه حديثا وآوى محدثا فعليه لعنة الله • وبه قال (حدثنا
السباع وأبو الحيتان) وأما ضرب بالطارق فلا يمنع أن يوسع له في قبره فيغعد ويضرب والله أعلم (قوله هذا مقعدك حتى يعنك الله)

الجنة فالجنة وإن كان من أهل النار فالنار قال ثم يقال هذا مقعد الذي تبعث إليه يوم القيامة * حدثنا يحيى بن أيوب وأبو بكر ابن أبي شيبة جميعاً عن ابن عليه قال ابن أيوب حدثنا ابن عليه قال وأخبرنا سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت قال قال أبو سعيد لم أشهد من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن حدثني زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه إذ حدث به فكادت تلقيه وإذا أقبر ستة أوجه أو أربعة قال كذا كان يقول الجريري فقال من يعرف أصحاب هذه الأقبر فقال رجل أنا قال فقي ما هو لأقول ما نوا في الأمر فقال إن هذه الأمة تبشئ في قبور هائلوا لأن لا تدفنوا الدعوت الله أن يسلمكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ثم أقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذوا بالله من فتنة الدجال * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن لا تدفنوا لدعوت الله أن يسلمكم من عذاب القبر

موسى بن اسمعيل (أبو سلمة الصوفى) قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى مولا هم البصرى قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال قلت لانس) رضى الله عنه (أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) منهمزة الاستفهام (قال نعم ما بين كذا الى كذا) وفى حديث على السابق فى باب فضل المدينة من الحج ما بين عاثر الى كذا وانفقت روايات البخارى كلها على ايهام الثانى وفى مسلم الى ثور * وسبق ما فى ذلك من البحث فى فضل المدينة (لا يقطع شجرها) زاد ابوداود ولا يفر صيدها (من أحدث فيها حدثا) مخالفا للشرع (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) والمراد باللعن العذاب الذى يستحقه لا كلعن الكافر وهذا التردد وان كان عاما فى المدينة وغيرها لكنه خص المدينة بالذكور لشرورها الذى مهبط الوحى ومنها انتشر الدين (قال عاصم) أى ابن سليمان بالسند السابق (وأخبرنى) بالافراد (موسى بن أنس) أنه قال أو أوى محدثنا (قال الدارقطنى عن عاصم عن النضر بن أنس لا عن موسى قال والوهزم فيه من البخارى أو شيخه قال عباس وقد أخرجه مسلم على الصواب قال فى الفتح فان أراد أنه قال عن النضر فليس كذلك فإنه انما قال كما أخرجه عن حامدين عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن ابن أنس فان كان عباس أراد أن الاجهال صواب فلا يخفى ما فيه والذى سماه النضر هو مسدد عن عبد الواحد كذا أخرجه فى مسنده وأبو نعيم فى المستخرج من طريقه وقد روى عمرو بن أبى قيس عن عاصم فبين أن بعضه عنده عن أنس نفسه وبعضه عن النضر بن أنس عن أبيه أخرجه أبو عوانة فى مستخرجيه وأبو الشيخ فى كتاب الترهيب جميعا من طريقه عن عاصم عن أنس قال عاصم ولم أسمع من أنس أو أوى محدثنا فقلت للنضر أسمع هذا يعنى القدر الزائد من أنس قال لكنى سمعته منه أكثر من مائة مرة * والحديث سبق فى الحج فى الباب المذكور وبالله المستعان على الاكمال (باب ما يذكر من ذم الراى) أى الذى على غير أصل من كتاب أو سنة أو إجماع (وتكلف القياس) الذى لا يكون على هذه الأصول فان كان الراى على أصل منها فهو محمود وغير مذموم وكذا القياس (ولا تنفق) بفتح الفوقية وسكون القاف أى (لا تنقل ما ليس للثب عليه) قاله ابن عباس فيه أخرجه الطبرى وابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عنه وأخرج به المؤلف لما ذكره من ذم التكلف وسقط قوله لا تنقل لآى ذكر وقال العوفى عن ابن عباس لا تذهب أحد ما ليس للثب عليه وقال محمد بن الحنفية يعنى شهادة الزور وقال قتادة لا تنقل رأيت ولم ترو سمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم فان الله سألنا عن ذلك كله ولا يصح التشبث به لمطل الاجتهاد لان ذنوع من العلم فان علمته من مؤمنات أقام الشارع غالب الظن مقام العلم وأمر بالعمل به كفى الشهادات * وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) بفتح الفوقية وكسر اللام وزن عظيم هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد نسبه الى جده قال (حدثنى) بالافراد ولا يذخر بالجمع (ابن وهب) عبد الله قال (حدثنى) بالافراد (عبد الرحمن بن شريح) بضم المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فهملة الاسكندرانى (وغیره) قال الحافظ ابودر الهروى هو عبد الله بن لهيعة وأبيه المصنف رحمه الله لضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شريح (عن أبى الأسود) محمد بن عبد الرحمن (عن عروة) بن الزبير أنه (قال حج) مارا (علينا عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم (فسمعت يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم من الناس) بعد أن أعطاهموه اترعا (نصب على المصدرية ولا يذرعن الجوى أعطاهم كموه بالكاف بدل الهاء) ولكن يشرعه منهم * أو شككم بالكاف (مع قبض العلماء بعلمهم) فيه نوع قلب والتقدير ولكن يشرعه بقبض العلماء مع علمهم والمراد بعلمهم بكتبهم بأن يحى العلم من الدفاتر وتبقى مع على المصاحبة (فيبقى ناس جهال) بفتح التحتية والقاف من فيبقى (يستقنون)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح (١٢٢١) وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا محمد

ابن جعفر كانهم عن شعبة عن عون
ابن أبي جحيفة ح وحدثني زهير بن
حرب ومحمد بن مني وابن بشار جميعا
عن يحيى القطان واللفظ لزهير
حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة
حدثني عون بن أبي جحيفة عن أبيه
عن البراء عن أبي أيوب قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال
يهود تعذب في قبورها * حدثنا
عبد بن حميد حدثنا يس بن محمد
حدثنا سليمان بن عبد الرحمن عن
قتادة حدثنا أنس بن مالك قال قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم إن الله
إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه
إني أسمع قرع نعالهم قال يأتيه
ملكان فيقعدانه فيقولان له
ما كنت تقول في هذا الرجل قال
فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد
الله ورسوله قال فيقال له انظر إلى
مقعدك من النار قد أبدلك الله به
مقعدا من الجنة قال نبي الله صلى
الله عليه وسلم فبرأهما جميعا قال
قتادة وذكر لنا أنه يفسح له في قبره
سبعون ذراعا ويعلأ عليه خضرا
اليوم يبعثون

وصوتها فيها (قوله ما كنت تقول
في هذا الرجل) يعني بالرجل النبي
صلى الله عليه وسلم وإنما يقوله
بهذه العبارة التي ليس فيها تعظيم
امتصاص السؤل للثلاثين تعظيمه
من عبارة السائل ثم ثبت الله الذين
آمنوا (قوله يفسح له في قبره ويعلأ
عليه خضرا إلى يوم يبعثون) الخضر
ضبطوه بوجهين أحدهما بفتح الخاء
وكسر الصاد والثاني بضم الخاء
وفتح الصاد والاول أشهر ومعناه
يلا نعم اغضة ناعمة وأصله من

بفتح الفوقية قبل الواو الساكنة أي تطلب منهم الفتوى (يفتقون) بضم الفتحية والفوقية
(برأيهم فيضلون) بضم التحتية (ويضلون) بفتحها قال عمرو (خذت عائشة) ولا يرى الوقت
وذخرت به عائشة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم إن عبد الله بن عمرو حج بعد) أي بعد تلك
السنة أو الحج (فقال) له عائشة (يا ابن أخي) أمما بنت أبي بكر (انطلق إلى عبد الله)
ابن عمرو (فأسست لي منه الذي حدثني عنه) بكون المثلثة وفي مسلم قالت لي عائشة يا ابن أخي
بلغني أن عبد الله بن عمرو رآني بنا إلى الحج فإله فإله قد حل عن النبي صلى الله عليه وسلم
علما كثيرا قال عمرو (بخشته) أي حدث عبد الله بن عمرو (فأله) عن ذلك (خذت به) كحوما
حدثني في المرة الأولى (فأبنت عائشة) رضي الله عنها (فأخبرتها بذلك) (فنجيت) لكونه ما غير
حره عنه (فقال والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو) وفي رواية سليمان بن عبيدة عند الحمدي قال
عمرو ثم أبنت سنة ثم لقيت عبد الله بن عمرو في الطواف فإله فأخبرني قال في الفتح فأود أن لقاءه
إياي في المرة الثانية كان عكة وكان عمرو كان حج في تلك السنة من المدينة و حج عبد الله من مصر
فبلغ عائشة و يكون قولها فقدم أي من مصر طابا مكة لأنه قدم المدينة إذ دونه دخلها للقبه عمرو
بها و يحتمل أن تكون عائشة حجت تلك السنة و حج معها عمرو فقدم عبد الله بعد فلقبه
عمرو بأمر عائشة وعند أحمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهب العلم ذهاب العلم واستدل
بالحديث على جواز خلوا الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور وخلافه لا كثيرا لخبائله وبعض من
غيرهم لأنه صريح في رفع العلم بقض العلماء في ترئيس أهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل وإذا
انقضى العلم ومن يحكم به استلزم انقضاء الأجنهاد والمجتهدين و عورض هذا الحديث لا تزال طائفة من
أمتي ظاهرين حتى يأتي أمر الله وأجاب بأنه ظاهر في عدم الخلوا في نفي الجواز وبأن الدليل
الاول أظهر للنصر يحجب بقض العلم تارة ورفع آخره بخلاف الثاني * ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فيفتقون برأيهم * والحديث سبق في باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم وأخرجه مسلم
في القدر والثري في العلم وابن ماجه في السنة * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن عمرو) وهو عبد الله بن
عثمان وعبيد الله بن عتبة قال (أخبرنا أبو جرة) بالخاء المهملة والزاي محمد بن محبوب السكري قال
(سمعت الأعمش) سليمان بن مهران (قال سألت أبا وائل) شقيق بن سلمة (هل شهدت) وقعة
(صفين) التي كانت بين علي ومعاوية (قال نعم) حضرتها (فسمعت سهيل بن حنيف) بضم الخاء
وفتح النون (يقول ح) تصويل السند إلى آخره قال البخاري (وحدثنا مسعود بن جميل)
التبؤدكي الحافظ قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن الأعمش عن أبي وائل) (قال)
قال سهيل بن حنيف) رضي الله عنه يوم صفين وقد كانوا يسمونه بالقصير في القتال يومئذ (يا أيها
الناس اتهموا رأيكم) في هذا القتال (على دينكم) فأما اتقاننا لخوانناكم في الإسلام باجتهاد
اجتهادهم وقال في الفتح أي لا تعملوا في أمر الدين بالرأي الجرد الذي لا يستند إلى أصل من الدين
وقال ابن بطلان وهذا وإن كان يدل على ذم الرأي لكنه مخصوص بما إذا كان معارضا للنصر فكانه
قال اتهموا الرأي إذا خالف السنة (أفقد رأيي) أي رأي نفسي (يوم أبي جندل) بفتح الجيم
والدال المهملة بينهما ثمانون ساكنة آخره لا م ابن سهيل بن عمرو وأما إيرس في قيوده يوم الحديبية
سنة ست عند كتب الصلح على وضع الحرب عشرين ومن أتى من قر يش بغير إذن وليه رده
عليهم (ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أذرت أبا جندل إلى قر يش لأجل
الصلح (لردته) وفأنت قر يشاقتا لا من يد عليه فكأنه توقف يوم الحديبية من أجل أني لأخالف
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أتوقف اليوم لأجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمرو بن

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا. حدثني عمرو بن زرارة اخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه فذكر بمثل حديث شيبان عن قتادة. حدثنا محمد بن شيبان عن عثمان العبدى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سبعة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء ابن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال نزلت في عذاب القبر فيقال له من ربك فيقول ربى الله ونبي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله عز وجل ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مني وأبو بكر بن نافع قالوا حدثنا عبد الرحمن بن عوف عن ابن مهدي عن شيبان عن أبيه عن خزيمة عن البراء بن عازب ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في عذاب القبر. حدثني عبيد الله ابن عمر القواريري حدثنا حماد بن زيد حدثنا زيد بن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسند قال

خضرة الشجر هكذا فسروا قال القاضي يحتمل أن يكون هذا الفصح له على ظاهره وأنه يرفع عن بصره ما يجاوره من الحب الكنفية بحيث لا تناله ظلمة القبر ولا ضيقه اذا ردت اليه روحه قال ويحتمل أن يكون على ضرب المثل والاستعارة للرحمة والنعيم كما يقال سقى الله فبره والاول أصح والله أعلم مرثد

قول سهل ولفظه اتقوا الرأي في دينكم أخرجه البيهقي في المدخل وأخرجه هو والطبراني مطولا بلفظ اتقوا الرأي على الدين فلقد رأيتني أردأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيي اجتمعت في قوله ما آلو عن الحق وذلك يوم أب جندل حتى قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ترائي أرضي وتأيي. والحاصل كما قال في فتح الباري أن المصير إلى الرأي انما يكون عند فقد النص وإلى هذا يومى قول امامنا الشافعي فيما أخرجه البيهقي بسند صحيح إلى أحمد بن حنبل: «بعت الشافعي بقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس القائل بأية على ثقة من أنه وقع على المراءى في الحكم في نفس الامر وانما عليه بذل الوسع في الاجتهاد ليؤخر ولو أخطأ وبالله التوفيق ولا يذر ولو أستطيع أن أردأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه لردته (وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا) في الله (إلى أمر يقطعنا) بضم التحتية وسكون الفاء وكسر الظاء المجرى بوقعنا في أمر فطبع أي شديدي القبح (الأسهلن) أي السيوف متلبسة (بنا) بفتح الهزة وسكون السين المهملة واللام بينهما مفعلة مفتوحة آخره نون أي الأفضين بنا ولا يذعن الكشمهني الأسهلن بها (إلى أمر) سهل (نعرفه) حالا وما لا فادخلنا فيه (غير هذا الامر) الذي نحن فيه فانه مشكل حيث عظمت المصيبة بقتل المسلمين وشدة المعارضة من جميع الفريقين اذ جهة علي وأتباعه ما شرع من قتال أهل البغي حتى يرجعوا إلى الحق ووجه معارضة وأتباعه قتل عثمان ظلما ووجود قتله بأعيانهم في العسكر العراقي فعظمت الشبهة حتى اشتد القتال إلى أن وقع التحكيم فكان ما كان. ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتقوا الرأي في دينكم ونسب اليوم إلى أبي جندل لا إلى الحديثية لأن رده إلى المشر كين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك أعظم ما جرى عليهم من سائر الامور وأرادوا القتال بسببه وأن لا يردوا أباجندل ولا يرضوا بالصلح. والحديث سبق في كتاب الجزية (قال) الاعمش سامين بالسند السابق (وقال أبو وائل) شقيق بن سلمة (شهدت) أي حضرت وثقة (صفيين) يكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها تحتيه ساكنة فنون لا يصرف للعلمية والتأنيث بوقعة بين الشام والعراق بشاطئ الفرات (وبئست صفون) بضم الفاء بعدها واو وبديل الباء أي بئست المقاتلة التي وقعت فيم اوعراب الواقع هنا كاعراب الجمع في نحوه قوله تعالى كلان كتاب الابرار لني عليين وما أدرأه ما عليون والمشهور راعا به بالتون والتحتيه ثابتة في أحواله الثلاثة تقول هذا صفين يرفع التون ورأيت صفين ومررت بصفين بفتح النون فيهما قال في الفتح ولا يذره حديث صفين وبئست صفين بالتحتيه فيهما وغيره الثاني بالواو في رواية النسفي مثله لكن قال بئست الصفون بزيادة الالف واللام وبعضهم فتح الصاد والفاء مكسورة مشددة اتفاقا والله أعلم (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسئل) بضم أوله مبتدأ مفعول (بما لم ينزل) بمعنى للمفعول أيضا (عليه الوحي) فقرأنا وغيره (فيقول لا أدري) كما جاء في أحاديث تأتي ان شاء الله تعالى لكنها ليست على شرط المؤلف (أول يجب) عن ذلك (حتى ينزل) بضم أوله وفتح ناله (عليه الوحي) بالرفع بيان ذلك فيجب حينئذ لا يذعن المستملي حتى ينزل الله عليه الوحي بالنصب على المفعولية (ولم يقل برأي ولا بقياس) من عطف المراءى وقيل الرأي التفسير أي لم يقل بعقضي العقل ولا بقياس وقيل الرأي أعم اشموله مثل الاستحسان (لقوله تعالى بما أراك الله) أي في قوله تعالى ألتكم بين الناس بما أراك الله أي بما علمك الله (وقال ابن مسعود) عبدالله (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية) وبأولئك عن الروح وقوله الآية ثابت لا يذعن الكشمهني. وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا شيبان) بن عيينة (قال سمعت ابن المنكدر) محمدا (يقول سمعت جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما (يقول

ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليه وعلى (٣٢٣) جسد كنت تعمر به فيسقط به إلى ربه ثم يقول

انطلقوا به إلى آخر الاجل قال وان الكافر اذا خرجت روحه قال جاد وذ كرم تنهاؤذ كر لعناو يقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض قال فيقال انطلقوا به إلى آخر الاجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربطة كانت عليه على أنفه هكذا حدثني اسحق بن عمار بن سليمان بن المغيرة عن ثابت بن أنس قال أنس كنت مع عمر ح وحديثنا سليمان بن فروخ واللفظ له حديثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت بن أنس بن مالك قال كنا مع عمر بن مكة والمدينة فقرأ بنا النوال وكنت رجلا حديد البصر فرأيت أنه ليس أحديز عم أنه رأه غيري قال فجعلت أقول لعمر أمارأه بفعل لا يراه قال يقول عمر سأراه وأنا مستلق على فراشي ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرنام صارع أهل بدر بالأمس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله

(قوله في روح المؤمن ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الاجل ثم قال في روح الكافر فيقال انطلقوا به إلى آخر الاجل) قال القاضي المراد بالاول انطلقوا بروح المؤمن إلى سدة المنتهى والمراد بالثاني انطلقوا بروح الكافر إلى سجين فهي منتهى الاجل ويحتمل أن المراد إلى انقضاء أجل الدنيا (قوله فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربطة كانت عليه على أنفه) الربطة بفتح الراء واسكان الباء وهو ثوب رقيق وقيل هي الملائة وكان سبب ردها على الأنف بسبب ما ذكر من تنج روح الكافر (قوله حديث

مرضت جفائي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر) في بن سلة (وهما عايشان فأتاني وقد أغشى) أي غشى (علي) والواو للتحال (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه) بفتح الواو أي ماء وضوئه (على فأفقت) من الانحاء (فقلت يا رسول الله ورجعنا قال سفيان) بن عيينة (فقلت أي رسول الله كيف أفضى في مالي كيف أصنع في مالي قال) جابر (فأجابني) صلى الله عليه وسلم (بشيء حتى نزلت آية الميراث) وفي النساء فترثت بوصيةكم الله في أولادكم وسيق هنالك أن الدمياطى قال انه وهم وأن الذي في جابر يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاية كجرواه مسلم وفيه زيادة بحث فاطمة ثم وليس في الحديث المعلق ولا الموصول دليل لقول المصنف في الترجمة لا أدري وقال في الكواكب في قوله لا أدري حزانة اذ ليس في الحديث ما يدل عليه ولم ينسب عنه صلى الله عليه وسلم ذلك قال في فتح الباري وهو تساهل شديد منه في الاقدام على نفي النبوت والظاهر أنه أشار في الترجمة إلى ما ورد في ذلك مما لم ينسب عنه شيء على شرطه وان كان يصلح للحجة على عادته في أمثال ذلك وفي حديث ابن عمر عند ابن جابر جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي البقاع خير قال لا أدري فأتاه جبريل فسأله فقال لا أدري فقال سل ربك فانتفض جبريل انتفاضة الحديث وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الدارقطني والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أدري الحدود كقارة لا عليها أم لا وعن المهلب انما سألت النبي صلى الله عليه وسلم في أشياء معضلة ليس لها أصل في الشريعة فلا بد فيها من الاطلاع على الوحي والافتدش على صلى الله عليه وسلم لأمنه القياس وأعلمهم كيفية الاستنباط في مسائلها أصول ومعانيهم كيف يصنعون فيما لا نص فيه والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه صلى الله عليه وسلم الحرب بالخيول فقال ما أنزل الله على فيها شيئا غير هذه الآية الفاضلة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال للمرأة التي أخبرته أن أباهم يبيع أرايت لو كان علي أبيل فمن أ كنت قاضيته والله أحق بالقضاء فهذا هو عين القياس وتعبقه السفاقي بأن الجفاري لم يرد النفي المطلق وإنما أراد أنه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في أشياء وأجاب بالرأى في أشياء وقد يقرب لكل ذلك بما ورد فيه وأشار إلى قوله بعد باب من شبه أصلا معلوما بأصل معين والحديث سبق في تفسير سورة النساء والله أعلم (باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأى ولا تشبه) أي ولا قياس وهو ثابت مشمل حكم معلوم في معلوم آخر لا شرا كهما في علم الحكم والرأى أعم وبه قال (حديثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حديثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن عبد الرحمن بن الاصبهاني) هو عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني الاصل الكوفي (عن أبي صالح ذكوان) الزيات (عن أبي سعيد) الخدرى رضي الله عنه أنه قال (جاءت امرأة) قال الحافظ ابن جرير لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون هي أسماء بنت يزيد بن السكن (الرسول الله صلى الله عليه وسلم) فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فأجعل لنا من نفسك) أي من اختيارك لا اختيارنا (وما) من الأيام (تأتين فيه تعلمنا ما علمك الله فقال) صلى الله عليه وسلم (لهن) (اجتمعن) يكسر الميم (في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن) بفتح الميم (فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال) (لهن) (ما يمكن) امرأة تقدم بين يديها) من التقديم إلى يوم القيامة (من ولدها ثلاثة الا كان) (التقديم) لها حجابا من النار فقالت امرأة منهن) هي أم سلمة أو أم أيمن أو أم مبشر (يا رسول الله) من قدم (الثنين) ولا يعذر عن ذلك منهن أو اثنين (قال) أبو سعيد (أعادتها) أي كلمة أو اثنين (مرتين ثم قال) صلى الله عليه وسلم (والثنين واثنتين واثنتين) ثلاثا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الا كان لها

البصر) بالخاء أي نافذه ومنه قوله تعالى فبصرنا اليوم حديث (قوله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله الخ) هذا من

بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف نكلم أجساد الأرواح فيها قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا على شئ * حدثنا هدا بن خالد حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثين أتاهاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعون وأني يجيبون وقد جفروا قال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا

مجهزاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة (قوله صلى الله عليه وسلم في قتلى بدر ما أنتم بأسمع لما أقول منهم) قال المازري قال بعض الناس المتسمع علامات بظاهر هذا الحديث ثم أنكروه المازري وادعى أن هذا خاص في هؤلاء ورد عليه القاضي عياض وقال يحمل سماعهم على ما يحتمل عليه - سماع الموقفي أحاديث عذاب القبر وقتنه التي لا مدفع لها وذلك باحيائهم أو أحياء جزء منهم يعقلون به و يسمعون في الوقت الذي يريد الله تعالى هذا كلام القاضي وهو الظاهر المختار

بحما يمن النار لأن هذا أمر توقيفي لا يعلم إلا بعلم الله تعالى ليس قولاً برأى ولا تخمين قاله في الكواكب * وسبق الحديث في العلم في باب هل يجعل للنساء يوم على حديثه في العلم وفي الجنائز أيضا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون) قال البخاري (وهم أهل العلم) ولا يذروهم من أهل العلم وسقط له يقاتلون وروى البخاري عن علي بن المديني هم أصحاب الحديث ذكره الترمذي * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين المهملة (ابن موسى) العباسي بالموحدة ثم المهمة الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد التابعي (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزال) بالتحية أوله في الفرع كأصله (طائفة من أمتي ظاهرين) معاوين أو غاليين أو عالمين زاد في حديث ثوبان عند مسلم على الحق لا يضرهم من خذلهم (حتى يأتيهم أمر الله) بقيام الساعة (وهم ظاهرون) غالبون على من خالفهم واستشكل بحديث مسلم عن عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس الحديث وأجيب بأن المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم يكونون موضع مخصوص وموضع آخر تكون طائفة يقاتلون على الحق وعند الظهري من حديث أبي أمامة قيل يا رسول الله وأين هم قال بيوت المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم الدجال إذا خرج فينزل عيسى اليهم فيقتل الدجال ويحتمل أن يكون ذلك عند خروج الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام بعد هبوب الريح التي تهب بعده فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان الا قبضته ويبقى شرار الناس فعلمهم تقوم الساعة وهناك يتحقق خلق الأرض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة الكريمة وهذا كما في الفتح أولى ما تسلك به في الجمع بين الحديثين المذكورين والحديث سبق في علامات النبوة وأما أن شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أوس قال (حدثنا ابن وهب) (عبد الله) (عن نونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (جيد) بضم الجاء المهمة وقع الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت معاوية بن أبي سفيان) رضي الله عنه ما حال كونه (يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رد الله خيرا أي جميع الخيرات لان التكرار تفيد العموم أو خيرا عظيما فالشورين للتعظيم (بفقهه في الدين) والفقه في الأصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقهها إذا فهم وعلم وفقه بالضم يفقه إذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشرعة وتخصيصا بعلم القروع وأما خص من علم الشرعة بالفقه لأنه علم مستنبط بالقوانين والأدلة والائسدة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف وروى أن - لمان - زل على نبطية بالعراق فقال لها هل هنا مكان تكليف أصلي فيه فقالت طهر قليل وصل حيث شئت فقال ففهمت أي فهمت ولو قال علمت لم يقع هذا الموضع وعن الدارمي عن عمران قال قلت للحسن يوم ما في شئ قاله بأما سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء فقال ويحك هل رأيت فقها فاطمنا الفقيه الزاهد في الدنيا الرغب في الآخرة الصبر بأموال دينه المداوم على عبادته به (وأما أنا فاسم) قال القاضي عياض أي أنا اسمي بشمك فالتى إلى كل واحد ما يليق به (ويعطى الله) كل واحد منكم من الفهم والتفكير والعمل ما أرادته وقال التوربشتي أعلم صلى الله عليه وسلم أنه لم يفضل في قسمة ما أوحى إليه أحد من أمتة على آخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وأما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء وأما كان بعض الخصايسة سمع الحديث فلا يفهم منه إلا الظاهر الخلى ويسمعه آخر منهم أو من القرن الذي يليهم أو من أتى بعده فاستنبط منه كثيرا وقال الطيبي الواو في قوله وأما أنا فالحال من فاعل يفقهه أو من مفعوله وإذا كان الثاني فالمعنى إن الله يعطى كلاما من أراد أن

مالك عن أبي طلحة ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح بن عباد حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر بضعة وعشرين رجلا وفي حديث روح بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فألقوا في طوى من أطواء بدر وساق الحديث بعني حديث ثابت عن أنس * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد جميعا عن اسمعيل قال أبو بكر حدثنا ابن عتبة عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم القيامة عذب فقلت أليس قد قال الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس ذلك الحساب إنما ذلك العرض من نوقش الحساب يوم القيامة عذب

هكذا هو في حاشية النسخ المعتمدة كيف يسمعون وأني يجيبون من غير نون وهي لغة صحيحة وإن كانت قليلة الاستعمال وسبق بيانها مرات ومنها الحديث السابق في كتب الاعمال لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا وقوله جفوا أي أنتموا وصاروا جفوا يقال جف الميت وعاف وأحاف وأروح وأتت عني قوله فصبوا فألقوا في قلب بدر وفي الرواية الأخرى في طوى من أطواء بدر والقلب والطوى بمعنى وهي البئر المطوية بالحجارة قال أصحابنا وهذا الصحاح إلى القلب ليس دفنهم ولا صيانة وحرمة بل لدفع رائحتهم المؤذية والله أعلم

(باب آيات الحساب)

يفقيه استعدادا لدرك المعاني على ما قدره ثم يلهمني بقاء ما هو اللائق باستعداد كل واحد وعليه كلام القاضي فإذا كان الأول والمعنى إلى أني ما ينبغي وأستوى فيه ولا أرحج واحدا على واحد فإنه تعالى يوفق كلامهم على ما أرادوا من العطاء وعليه كلام التوريشي اهـ (ولينزال أمر هذه الأمة مستقيما) على الدين الحق (حتى تقوم الساعة أو) قال (حتى يأتي أمر الله) تعالى بالسئل من الراوي * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولينزال أمر هذه الأمة مستقيما لأن من جملة الاستقامة أن يكون فهم الفقه والمنفعة ولا يذم من الترتيب الأخبار المذمومة ببعضها ببعض وتحصل جهة جامعة بينهما معني * وأطدب سبق في العلم وأخرجه مسلم في الزكاة والله سبحانه وتعالى أعلم (باب قول الله) ولا يذر باب بالتورين في قول الله (تعالى أو يلبسكم شيئا) أي متفرقين * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين المهمة ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما يقول لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر) الكامل القدرة (على أن يعث عليكم عذابا من فوقكم) كالمطر النازل على قوم نوح بحجارة (قال) صلى الله عليه وسلم (أعوذ بوجهك) أي بذاتك من عذابك (أو من تحت أرجلكم) كالرجفة والخفة ويجوز أن يكون الطرف متعلقا ببعث وأن يكون متعلقا بحذف على أنه صفة لعذاب أي عذابا كاشما من هاتين الجهتين (قال) صلى الله عليه وسلم (أعوذ بوجهك) من عذابك (فلما نزلت أو يلبسكم شيئا) أي يخطبكم فقامت خلفين على أهواء شتى كل فرقة متابعين لمام ومعنى خطبهم إنشاء القتال بينهم فيخطون في ملاحم القتال وشعنا نص على الحال وهي جمع شعبة كسيرة وسدر وقيل المعنى يجعلكم فرقا ويثبت فيكم الأهواء المختلفة (ويذيق بعضكم بأس بعض) بقتل بعضكم بعضا والبأس السيف والاذافة استعارة وهي فائضة كقوله تعالى ذوقوا من سقر ذاقوا أنت العزيز فذوقوا العذاب وقال أذقتهم كؤس الموت صرفا * وذاقوا من استننا كؤسا

(قال) صلوات الله وسلامه عليه (هاتان) المحتان البأس والاذافة (أهون أو) قال (أيسر) لأن الفتن بين المخلوقين وعذابهم أهون وأيسر من عذاب الله على الكفر * والحديث سبق في تفسير سورة الأنعام وأخرجه الترمذي في التفسير (باب من شبه أصلاما معلوما بأصل ميب) بفتح التحتية (قد بين الله) ولا يذر عن الكشمهني بين رسول الله (حكهما) بلفظ التثنية ولا في الوقت حكها قال في الفتح وفي رواية غير الكشمهني والجرحاني من شبه أصلاما معلوما بأصل ميبين وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكهما بآيات الواو في قوله وقد بين (لفهم السائل) المراد * وبه قال (حدثنا) بصح بن الفرج (بالمهمة والموحدة والمجعة في الأول والجيم في الثاني) أبو عبد الله المصري قال (حدثني) ولا يذر الوقت أخبرني بالخاء والأفرائق الروابيتين (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) ابن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن أعرابيا) اسمه ضمضم بن قتادة كافي المهمات لعبد المعنى بن سعيد وعند مسلم وأصحاب السنن أن أعرابيا من فرارة بفتح الفاء وتخفيف الزاي هو فرارة بن ذبيان بن بغيض (أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (إن امرأتى ولدت غلاما أسود) أي وائي أنا أبيض ولم أعرف اسم المرأة ولا الغلام وأسود صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة (وأي أنكرته) أي استكرته تعالى ولم يرد أنه أنكره بلسانه (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال) الأعرابي (نعم قال) عليه الصلاة والسلام (فما ألوانها) ما مبتدأ من أسماء الاستفهام وألوانها خبره (قال) ألوانها (جر) رفع خبر المبتدأ المقدر

عبد الرحمن بن بشر بن الحكم
العبدى حدثنا يحيى بن
سعيد القطان حدثنا أبو يونس
القشيري حدثنا ابن أبي مليكة
عن القاسم عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد
يحاسب إلا هلك قلت يا رسول الله
أليس الله يقول حاسباً بدير قال
قال العريض ولكن من نوقش
الحساب هلك * وحدثني عبد الرحمن
ابن بشر حدثنا يحيى وهو القطان
عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي
مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من نوقش الحساب
هلك ثم ذكر عن حديث أبي يونس

نوقش استقصى عليه قال القاضي
وقوله عذب له معنيان أحدهما
أن نفس المناقشة وعرض الذنوب
والتوقيف عليها هو التعذيب لما
فيه من التوبيخ والثاني أنه مفض
الى العذاب بالنار وبؤيده قوله في
الرواية الاخرى هلك مكان عذب
هذا كلام القاضي وهذا الثاني
هو الصحيح ومعناه أن التقصير غالب
في العباد فن استقصى عليه ولم
يسمح هلك ودخل النار ولكن الله
تعالى يعفو ويغفر مادون الشر
لمن يشاء قوله في اسناد هذا الحديث
عن عبد الله بن أبي مليكة عن
عائشة هذا ما استدركه الدارقطني
على البخاري وسلم وقال اختلفت
الرواية فيه عن ابن أبي مليكة فروى
عنه عن عائشة وروى عنه عن
القاسم عنها وهذا استدراك
ضعيف لانه محمول على أنه سمعه من
القاسم عن عائشة وسمعه أيضاً منها
بلا واسطة فرواه بالوجهين وقد
سبق نظر هذا

(قال) صلوات الله وسلامه عليه (هل) ولا يذرع عن الكشمي في قيل (فيم من أورك) يقع الهمزة
والراء بينهما وواسكة آخره قاف قال الأصمعي الأورك من الأبل الذي في لونه بياض يميل الى
سواد وهو أطيب الأبل لحا وليس محمود عندهم في عمله وسيره وهو غير منصرف للوصف ووزن
الفعل والقاء في فعل عاطفة (قال) الاعرابي (ان فيها لورقا) يضم الواو وسكون الراء وان واسمها
وخبرها في المجرور واللام هي الداخلة في خبرين وأصلها لام الابتداء ولكنها أخرت لأجل انها غير
عاملة وان عاملة وتسمى هذه اللام المزحلقة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنى ترى) بفتح
الفوقية أو يضمها أى تظن (ذلك جاءنا) الفاعل ضمير يعود على اللون والمفعول يعود على الأبل
وذلك مفعول ثان وأنى استفهام بمعنى كيف أى كيف أتاها اللون الذى ليس في أبيها (قال)
الاعرابي (يا رسول الله عرق نزعها) بكسر العين وسكون الراء بعدها قاف ونزعها بالزاي والمراد
بالعرق هنا الأصل من النسب شبه بعرق الثمرة ومنه فلان معرق في القنب والحسب ومعنى نزع
أشبهه واجتذب منه اليه وأظهر لونه عليه وأصل النزع الجذب فكأنه جذبته اليه وللكشمي نزع
قال أبو هريرة (ولم يرخص) صلى الله عليه وسلم (له) أى للاعرابي (في الانتفاء منه) أى في انتفاء
اللعان ونفى الولد من نفسه * ومطابقة الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم شبه
للاعرابي ما أنكره من لون الغلام بما عرف من نتاج الأبل فأبان له بما يعرف أن الأبل الجمر تنتج
الأورك وهو الأغبر فكذلك المرأة البيضاء تلد الأسود وسبق الحديث في اللعان * وبه قال حدثنا
مسدد * هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن وحشية (عن سعيد بن جبير) الوالي مولى أبي محمد أحد الأعلام (عن ابن
عباس) رضى الله عنهم (أن امرأة) زائدة في باب الج والنذور عن الميت من كتاب الج من جهينة وفي
النسائي هي امرأة سنان بن سلمة الجهني ولأحمد سنان بن عبد الله وهي أصح وفي الطبراني أنها
عمته كذا قاله في المقدمة وقال في النسخ ان ما في النسائي لا يفسره به المهم في حديث الباب لان في
حديث الباب أن المرأة سألت بنفسها وفي النسائي ان زوجها سأل ويحتمل أن تكون نسبة السؤال
إلى المجازية (جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله (ان أمي نذرت أن تحج
فأنت قبل أن تحج أفأحج عنها) أى أصبح منى أن أكون نائبة عنها فأحج عنها فالفاء الداخلة عليها
همزة الاستفهام الاستخاري عاطفة على المحذوف المقدر ولم تسم الأم (قال) صلى الله عليه وسلم
(نعم حجي عنها أرايت) أى أخبريني (لو كان على أمك دين) مخلوق (أكنت فاضيته) عنها (قالت)
نعم قال فافضوا) أيهم المسلمون الحق (الذى له) تعالى ودخلت المرأة في هذا الخطاب دخولا بالقصد
الأول وقد علم في الأصول أن النساء يدخلن في خطاب الرجال لاسيما عند القرينة المدخلة ولا يذرع
عن الكشمي اقضوا الله (فان الله) تعالى (أحق بالوفاء) من غيره * ومطابقة الحديث في كونه
صلى الله عليه وسلم شبه للمرأة التي سألته عن أمهاتين الله بما تعرف من دين العباد غير أنه قال فدين
الله أحق وقول الفقهاء بتقديم حق الآدمي لا ينافي الأحقية بالوفاء والزم لان تقديم حق العبد
بسبب احتياجه ثم ان عقد هذا الباب وما فيه يدل على صحة القياس والباب السابق يدل على
الزم وأجيب بأن القياس صحيح مشتمل على جميع شرائط المقررة في علم الأصول وفاسد بخلاف
ذلك فالمدموم هو الفاسد والعصم لا مذمة فيه بل هو ما موربه وفي الباب دليل على وقوع القياس
منه صلى الله عليه وسلم وقد أخرج المزي بهذين الحديثين على من أنكر القياس وما اتفق عليه
الجمهور هو الوجه فقد قاس الجاهل في بعدتهم من التابعين وفقهاء الأمصار (باب ما جاء في اجتihad
القضاء) بصيغة الجمع ولا يذرع وأبى الوقت القضاء بفتح القاف والضاد والمذ إضافة للاحتياط

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن الأعشى عن أبي إسحاق (٣٢٧) عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

قبل وفاته بثلاث يقول لا يعوتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن
وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا
جرير بن حريز وحدثنا أبو بكر بن
أبومعوية ح وحدثنا إسحق بن
إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وأبو
معوية كلاهما عن الأعشى بهذا
الاسناد مثله * وحدثني أبو داود
سليمان بن معبد وحدثنا أبو النعمان
عازم حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا
وصل عن أبي الزبير عن جابر بن
عبد الله الأنصاري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
موته بثلاثة أيام يقول لا يعوتن
أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله

(باب الامر بحسن الظن بالله
تعالى عند الموت)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يعوتن
أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن
وقد رواه الا وهو يحسن الظن
بأنه تعالى) قال العلماء هذا تحذير
من القنوط وحث على الرجاء عند
انقضاء وقد سبق في الحديث الآخر
قوله سبحانه وتعالى أنا عند ظن
عبيدي قال العلماء معنى حسن
الظن بالله تعالى أن يظن أنه يرحمه
ويعفو عنه قالوا وفي حالة المعصية
يكون خائفا راجيا ويكونان سواء
وقبل يكون الخوف أربع فإذا
دنا أمارات الموت غلب الرجاء أو
محضه لان مقصود الخوف
الانكفاف عن المعاصي والقبائح
والحرص على الاكثار من الطاعات
والأعمال وقد تعذر ذلك أو معظمه
في هذا الحال فاستحب احسان
الظن المتضمن للاقتضار الى الله
تعالى والاذعان له ويؤيده الحديث

المعنى الاجتهاد في الحكم وفيه حذف تقديره اجتهد متولى القضاء (بعد أنزل الله تعالى)
والاجتهاد بذل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي (القول) تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الظالمون) يجوز أن تكون من شرطية وهو الظاهر وأن تكون موصولة والقاء في الخبر
زائدة لتشميم الشرط (ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة) بفتح الدال والحاء والنبي
رفع على الفاعلية وصاحب نصب على المفعولية وبسكون الدال جبرورا عطف على قوله ما جاء في
اجتهاد ويكون المصدر مضافا لفاعله (حين يقضى بها) بالحكمة (ويعلمها) الناس (لا) ولا أي ذر
عن الكشمي ولا (ينكاف من قبله) ينكسر القاف وقع الموحدة أي من جهته ولا يذر عن
الكنم من قبله بفتح السين كنه بدل الموحدة المفتوحة أي من كلامه (ومشاورة الخلفاء) والقضاء
بالجر عطف على قوله في اجتهاد افضاء أي وفيما جاء في مشاورة الخلفاء (وسؤالهم أهل العلم) * وبه
قال (حدثناهم باب بن عبد الله) بفتح العين والموحدة المشددة العبدى الكوفي قال (حدثنا إبراهيم
ابن حميد) بضم الخاء ابن عبد الرحمن الرؤاسي (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجلي واسم أبي خالد سعد
(عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا أحد) لا رخصة ولا غبطة (الافى اثنين) خصلتين (رجل) بالرفع (آناه) بعد
الهمزة أعطاء (الله ما لا فسط) بضم السين وكسر اللام ولا كشمي في فسطه بفتحهم ما وزادها بعد
الطاء (على هلكته) بفتح الحاء على انفاقه (في الحق وأخر) ولا يذر أو آخر (آناه الله حكمة)
بكسر الخاء المهملة وتشديد الكاف والحكمة السنة والفقه والعلم بالدين أو ما ينفع من موعظة
وتحورها والحكم بالحق أو الفهم عن الله ورسوله وورثت أيضا معنى النبوة (نهو يقضى بها)
بالحكمة (ويعلمها) الناس وفي قوله فسطه على هلكته مبالغة ان احداهما التسليط فانه يدل
على الغلبة وقهر النفس المجبولة على التسع البالغ وتأتيها مافوله على هلكته فانه يدل على أنه لا يبقى
من المال باقيا ولما وهم القرينتان الاسراف والتبذير المقول فيهما لاخير في السرف كله بقوله
في الحق كما قيل لا سرف في غير وكذا القرينة الاخرى اشتملت على مبالغات احداها الحكمة
فانهما يدل على علم دقيق مع اتفاق في العمل وتأتيها يقضى أي يقضى بين الناس وهي من مرتبة
صلى الله عليه وسلم وتأتيها يعلمها وهي أيضا من مرتبة سيد المرسلين قاله في شرح المشكاة
* والحديث سبق في باب من قضى بالحكمة في أوائل الاحكام وكذا في العلم والركن * ومطابقته
لترجمة الثانية ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما خرجه ابن السكن ووجه في الفتح
قال (أخبرنا أبو معوية) محمد بن حازم المجعنين قال (حدثنا هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن
المغيرة بن شعبة) التقي شهد الحديبية رضي الله عنه أنه (قال قال عمر بن الخطاب) رضي الله
عنه الصحابة رضي الله عنهم (عن املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صادمه مله
(هي التي يضرب) بضم أوله مبنيا للمفعول (بطنها) نائب الفاعل (فتلقى) بضم الفوقية وكسر
القاف (جنينا) مبتدأ مديجب على الجاني فيه (فقال أياكم سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه
شيء) قال المغيرة (فقلت أنا) سمعته (فقال) عمر رضي الله عنه (ما هو) الذي سمعته (فأت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه) في الاملاص وهو الجنين (غرة) بضم الغين المعجمة وفتح الراء
مشددة (عبد أو أمة) بالرفع والتنوين في الثلاثة والثاني يدل كل من كل ونكرة من نكرة وعبر صلى
الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة (فقال) عمر للمغيرة (لا تبرح حتى تحيئي) ولا أصلي حتى تحيئي
(بالخروج) بفتح الميم والراء بينهما معجمة وآخره جيم (فبما) ولا أصلي وأبى ذر عن الكشمي في مما
(قلت فخرجت) من عنده (فوجدت محمد بن مسلمة) الخزرجي البصري (فجئت به) اليه (فسمعتني)

المذكور بعده يبعث كل عبد على ما مات عليه ولهذا عقبه مسلم للحديث الاول قال العلماء معناه يبعث على الحالة التي مات عليها

وحدثنا قتبية بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة (٣٢٨) قالوا حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله

عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه * حدثني أبو بكر بن نافع حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش بهذا الاسناد مثله وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت * وحدثني حملة بن يحيى الجعفي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني جرير بن عبد الله عن عمر أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعنوا على أعمالهم * حدثنا عمر والناس حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عمر وعنه زيب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زيب بنت جحش أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله وبل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد ابن عمر والأشعثي وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا حدثنا سفيان عن الزهري بهذا الاسناد وزادوا في الاسناد عن سفيان فقالوا عن زيب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زيب بنت جحش ومثله الحديث الآخر بعده ثم بعنوا على نياتهم

(كتاب الفتن وأشراط الساعة)

(قوله في رواية أبي بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو وزهير وابن أبي عمير عن سفيان عن الزهري عن عمر وعنه زيب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زيب بنت جحش)

أه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عدا وأمة * فان قيل خبر الواحد حجة يجب العمل به فلم أره بالشاهد أحجب بأنه لنا كيد ولطمث قلبه بذلك مع أنه لم يخرج بافضاءه من آخر أيامه عن كونه خبر الواحد * وطابقه الحديث للشق الثاني من الترجمة ظاهرة فوسق في آخر الديارات في باب جنين المرأة (تابعه) أي تابع هشام بن عروة في روايته عن أبيه (ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن أبيه) عبد الله بن ذكوان (عن عروة) بن الزبير (عن المغيرة) بن شعبة فيما وصله الحماطي في الجزء الثالث عشر من فوائد الأصبهاني عنه وفي رواية أبي ذر عن الأعرابي عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة بدل عروة والمغيرة قال الحافظ أبو الفضل ابن حجر رحمه الله وهو غلط والله وواب الأول (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اتبعن) بلام التثنية كيد وفتح الفوقية الأولى وتسكين الثانية وفتح الموحدة وضم العين وتشديد التون كذا في الفرع وضبطه في الفتح بفتحين مفتوحين وكسر الموحدة قال وأصله تبعن (سنن من كان قبلكم) بفتح السين والنون أي طرقتهم في كل منهي عنه وسقط لغو الكسبة مني كان * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس البرقي الكوفي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقرئ) سعيد بن أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها * موجودة مكسورة بعدها ألف مهملة وحاء معجمة ساكنة أي بسيرتهم وفي رواية الأصبهاني على ما حكاه ابن بطال فيما ذكره في الفتح على الموصولة أخذ بلفظ الماضي وهي رواية الأصبهاني وفي رواية التنسي مأخذ القرون بهم مفتوحة وهمزة ساكنة والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء الأمانة من الناس وفي رواية الأصبهاني من طريق عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب الأم والقرون (شبرا بشبر وذراعا بذراع) بالذال المعجمة والسين المهملة شبرا بشرا وذراعا ذراعا (فقل يا رسول الله) هؤلاء الذين تبعونهم (كفار والروم فقال) صلى الله عليه وسلم (ومن الناس المتبعون اليهودون المتقدمون) (الأولئك) الفرس والروم وهما جيلان مشهوران من الناس وعينهما الكونهما إذا ذال كبر ما لولا الأرض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلادا وكلفهم في قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون للساكنين للاستفهام الانكار والحدث من أفراد * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد العزيز) الرمي قال (حدثنا أبو عمر) بضم العين خفض بن ميسرة (الصنعاني من اليمن) لامن صنعاء الشام (عن زيب بن أسلم عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة مخففة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اتبعن سنن من) بفتح السين أي طريق من (كان قبلكم) وسقط لفظ كان لابي ذر (شبرا بشرا وذراعا بذراع) بيا بالحرفي بذراع فقط والسين المهملة شبرا بشرا وذراعا بذراع كذا في الفرع كأصله وقال في الفتح قوله شبرا بشرا وذراعا بذراع وفي رواية الكشميني شبرا بشرا وذراعا بذراع عكس الذي قبله (حتى لو دخلوا جحش تبعتموهم) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضبط الصاد المعجمة بعدهم موحدة مشددة وهو الحيوان البري المعروف يشبه الورل وقد قيل انه يعيش سبع مائة سنة فصاعدا ويولد في كل أربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن وخص بجره بالذكر لشدة ضيقه وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المعاصي لافي الكفر أي أنهم لا يفتقروا لهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق لوافقوهم (قلنا يا رسول الله) المتبعون الذي قبلناهم (اليهود) بارفع والنصب (والنصارى) قال صلى الله عليه وسلم (فن) ثم غدا وأولئك من استفهام انكاري كالسابق قال في الفتح ولم أقف على تعيين القائل ولا ينافي هذا ما سبق من أنهم كفار والروم لأن الروم نصارى وفي الفرع كان يهود مع أن ذلك كالشبر والذراع والطريق ودخول الحجر على سبيل التمثيل

عن أم حبيبة عن زيب بنت جحش) هذا الاسناد اجتمع فيه أربع صحابييات زوجتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووريتان ويحتمل

بنت أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها أن زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فزاعمها وجهه يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها له بعضهن عن بعض ولا يعلم حديث اجتمع فيه أربع صحابات بعضهن عن بعض غيره وأما الاجتماع أربعة صحابة وأربعة تابعين بعضهم عن بعض فوجدت منه أحاديث قد جفت في جزء ونهت في هذا الشرح على ما مر منها في صحيح مسلم وحبيبة هذه هي بنت أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبي سفيان ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذي كانت عنده قبل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة) هكذا وقع في رواية سفيان عن الزهري ووقع بعده في رواية يونس عن الزهري وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها وفي حديث أبي هريرة بعده وعقد وهيب بيده تسعين فأما رواية سفيان ويونس فتفتان في المعنى وأما رواية أبي هريرة فخالفه لهما لأن عقد التسعين أصح من العشرة قال القاضي لعل حديث أبي هريرة متقدم فزاد قدر الفتح بعد هذا القدر قال أو يكون المراد التقريب بالتمثيل لاحقيقة التحديد وبأجوج

ويحتمل أن يكون الجواب مختلف بحسب المقام حيث قيل فارس والروم كان هناك قرية تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرية تتعلق بأمور الديانات أصولها وفروعها والحدث سبق في ذكر بني إسرائيل (باب انهم من دعا) الناس (إلى ضلالة) الحديث من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامه شيئاً أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة (أوس سنة سبعة) الحديث ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلي (القول الله تعالى ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الآية) في من وجهان * أحدهما أنها مريضة وهو قول الأخفش أي وأوزار الذين على معنى ومثل أوزار لقوله كان عليه وزرها ووزر من عمل بها * والثاني أنها غير مريضة وهي التبعيض أي وبعض أوزار الذين وقد رآب البقاء فعولا حذف وهذه صفة أي وأوزار من أوزار ولا بد من حذف مثل أيضاً ومنع الواحد أي أن تكون التبعية قال لأنه يستلزم تخفيف الأوزار عن الاتباع وهو غير جائز لقوله عليه الصلاة والسلام من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً لكنكم اللجنس أي ليعملوا من جنس أوزار الأتباع قال أبو حيان والتي ليسان اللجنس لا تنقدر هكذا إنما تنقدروا الأوزار التي هي أوزار الذين فهو من حيث المعنى كقول الأخفش وإن اختلفا في التقدير وبغير علم حال من مفعول يضلونهم أي يضلون من لا يعلم أنهم ضلال قاله في الكشف أومن الفاعل ورجح هذا بأنه هو المحدث عنه وأول الكلام قوله وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين ليعملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وقوله لهم أي لهؤلاء الكفار وأساطير الأولين أي أحاديث الأولين وأعمالهم واللام في ليعملوا التعليل أي قالوا ذلك امتثالاً للناس فعملوا أوزار ضلالهم كاملة وبعض أوزار أوزارهم ضل بضالهم وهو وزر الأضلال لأن الماضي والضال شر يكبان وثبت قوله بغير علم لاني ذرو سقط له لفظ الآية * وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من نفس) من بني آدم (تقل ظلماً) بضم الفوقية الأولى وفتح الثانية بينهما قاف ساكنة (الا كان على ابن آدم الأول) قابيل حيث قتل أخاه هابيل (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) قال الجدي (وربما قال سفيان) بن عيينة (من دمه لأنه أول من سن القتل أولاً) على وجه الأرض من بني آدم وسقط لاني ذرأ أول من * وفي الحديث الحث على اجتناب البدع والمحدثات في الدين لأن الذي يحدث البدعة يعمتهاون بها الخفة أمرها في الأول ولا يشعر بما يترتب عليها من المفسدة وهو أن يلحقه إثم من عمل بها من بعده إذ كان الأصل في أحداثها * والحديث سبق في خلق آدم (باب ماذا كر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الذال المعجمة والكاف والنبي رفع فاعل (وحض) بفتح المهملة مفتوحة وضاد معجمة مشددة أي حض (على اتفاق أهل العلم) قال في الكواكب في بعض الروايات وما حض عليه من اتفاق أهل العلم وهو من باب تنازع العاملين وهذا ذكر وحض (وما أجمع) همزة قطع ولا يدر عن الكشمة هي وما أجمع بهمزة وصل وزيادة فوقية بعد الجيم (عليه) الحرمان مكة والمدينة أي ما أجمع عليه أهلها من العبادة ولم يخالف صاحب من غيرهما والأجلع اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أمر من الأمور الدينية بشرط أن يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم نخرج بالمجتهدين العوام وعلم اختصاصه بالمجتهدين

ابن الليث حدثني أبي عن جدي
حدثني عقيل بن خالد ح وحدثنا
عمر والنقاد حدثنا يعقوب بن
ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح
كلاهما عن ابن شهاب عن جيل حديث
يونس عن الزهري بالسند
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
أحمد بن اسحق حدثنا وهيب حدثنا
عبد الله بن طاوس عن أبيه عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال فتح اليوم من ردم يأجوج
ومأجوج مثل هذه وعقد وهيب
بيده تسعين * حدثنا قتيبة بن سعيد
وأبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن
ابراهيم واللفظ لقتيبة قال اسحق
أخبرنا وقال الآخرون حدثنا
جابر عن عبد العزيز بن رفيع عن
عبد الله بن القبطية قال دخل
الحرب بن أبي ربيعة وعبد الله بن
صفوان وأبا معهما على أم سلمة أم
المؤمنين فسألاه عن الجيش الذي
يخسفه وكان ذلك في أيام ابن
الزبير فقالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعود عائذ بالبيت
فيبعث اليه بعث فاذا كانوا بيده
بقره اللهمز (قوله أنهلك وفينا
الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبيث)
هو بفتح الخاء والباء وفسره
الجمهور بالفجور وقيل
المراد الزنا خاصة وقيل أولاد الزنا
والظاهر أنه المعاصي مطلقا وهالك
بكسر اللام على اللغة الفصيحة
المشهورة وحكى فتحها وهو ضعيف
أو فاسد ومعنى الحديث أن الخبيث
اذا كثرت ففقد يحصل الهلاك العام
وان كان هناك صالحون (قوله
دخل الحرب بن أبي ربيعة وعبد
الله بن صفوان على أم سلمة أم المؤمنين فسألاه عن الجيش الذي يخسفه وكان ذلك في أيام ابن الزبير)

والاختصاص بهم اتفاق فلا عبرة باتفاق غيرهم اتفاقا وعلم عدم انعقاده في حياته صلى الله عليه
وسلم من قوله بعد وفاته ووجهه أنه ان وافقهم فالجحة في قوله والا فلا اعتبار بقولهم دونه وعلم أن
اجماع كل من أهل المدينة النبوية وأهل البيت النبوي وهم طائفة وعلى والحسين والحسين
رضي الله عنهم والطفاء الاربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والشيخين أبي بكر وعمر
وأهل الحرمين مكة والمدينة وأهل المصر والكوفة والبصرة وغيرهم لانه اجتهد بعض مجتهدى
الامة لا كلهم خلافا لما لا في اجماع أهل المدينة وعبارة المؤلف تشعر بأن اتفاق أهل الحرمين
كلهم بالاجماع لكن قال في الفتح لعله أراد الترجيح به لادعوى الاجماع وما كان بها بالمدينة
(من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم) مشاهد المهاجرين والانصار ومضى النبي صلى الله عليه
وسلم عطف على مشاهد (المنبر والقبر) معطوفان عليه وفيه تفضيل المدينة بما ذكر لاسيما
وما بين القبر والمنبر وروضة من رياض الجنة ومنبره على حوضه ولا يذرعن الجوى والمستحلى
وما كان بهما بلفظ الثنية والافراد أولى لان ما ذكره في الباب كله متعلق بالمدينة وحدها وقال
في الفتح والثنية أولى به قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك)
هو ابن أنس الامام (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام عمه ملة وراء
(السلو) بفتح الحين الانصارى صحابي ابن صحابي غزاة سبع عشرة غزوة رضي الله عنهم ما (أن أعرابيا)
فيل اسمه قيس بن أبي حازم ورد بأنه تابعي كبير لاصحابي أو هو قيس بن حازم المنقري الصحابي (تابع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصاب الاعرابي وعلم) بفتح الواو وسكون العين حتى
(بالمدينة فخاء الاعرابي الرسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله الى في رواية الكشميهني
فرسول نصب على ما لا يخفى (فقال يا رسول الله أفأنتي بيعتي) على الهجرة أو من المقام بالمدينة
(فأنتي) بالموحدة فامتنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقبله (ثم جاءه) مرة ثانية (فقال)
يا رسول الله (أفأنتي بيعتي فأنتي) أن يقبله (ثم جاءه) الثالثة (فقال) يا رسول الله (أفأنتي بيعتي
فأنتي) أن يقبله (فخرج الاعرابي) من المدينة الى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
المدينة كالنكير) الذي يفتح به النار أى الموضع المشتعل عليها (تنفى خبيثها) بفتح الفوقية وسكون
النون وكسر القاء وخبيثها بفتح المعجمة والموحدة والثالثة ما يشبهه من الوسخ (وينصع) بالنخبة
وسكون النون بعدها صاد فعين مهملتان ويخلص (طبيها) بكسر الطاء والتخفيف والرفع فاعل
ينصع ولا يذر وتنصع بالفوقية طيبها بالنصب على المفعولية كذا في الفرع كاصله طيبها بالتخفيف
وكسر أوله في الروايتين وبه ضبط المقرآن لكنه استشكله فقال لم أر التصوع في الطيب ذكره اوعما
الكلام يتصوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو النخيلة * ومرا الحديث في فضل المدينة في أو اخر
الحج وفي الاحكام ومطابقته لما ترجمه هنان جهة الفضيلة التي اشتمل على ذكرها كل منهما
* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا
معر) بسكون العين بين ففتح بن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم
العين (بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أنه (قال حدثني) بالافراد (ابن عباس رضي الله عنهما قال
كنت أقرئ) بضم الهمزة وسكون القاف من الاقراء (عبد الرحمن بن عوف) القرآن وقول
الدارمي معنى أقرئ رجالا أى أعلم منهم من القرآن لان ابن عباس كان عند وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم انما حفظ المفصل من المهاجرين والانصار تعقب بأنه خروج عن الظاهر بل عن النص
لان قوله أقرئ معناه أعلم قال في الفتح ويؤيده أن في رواية ابن اسحق عن عبيد الله بن أبي بكر
عن الزهري كنت أختلف الى عبد الرحمن بن عوف ونحن نغنى مع عمر بن الخطاب أعلم عبد الرحمن

القيامة على نيت وقال أبو جعفر
حي يبداء المدينة * حدثنا أحمد بن
يونس حدثنا زهير حدثنا عبيد
العزيز بن ربيع هذا الاسناد وفي
حديثه قال فلقين أبا جعفر فقلت
اتهما فاقالت يبداء من الارض
فقال أبو جعفر كلا والله اتها يبداء
المدينة

قال القاضي عياض قال أبو الوليد
الكتاني هذا ليس بصحيح لأن
أم سلمة توفيت في خلافة معاوية
فيل موته بسنتين منه تسع وخمسين
ثم تدرك أيام ابن الزبير قال القاضي
فدقيل أنها توفيت أيام يزيد بن
معاوية في أولها فعلى هذا يستقيم
ذكرها لأن ابن الزبير نازع يزيد أول
ما بلغته بيعته عند وفاة معاوية
ذكر ذلك الطبري وغيره ومن ذكر
وفاتها أم سلمة أيام يزيد أبو عمر بن عبد
البر في الاستيعاب وقد ذكر مسلم
الحديث بعد هذا الرواية من رواية
حفصة وقال عن أم المؤمنين ولم
يسمها قال الدارقطني هي عائشة
قال ورواه سالم بن أبي الجعد عن
حفصة أو أم سلمة وقال والحديث
محفوظ عن أم سلمة وهو أيضا
محفوظ عن حفصة هذا آخر كلام
القاضي ومن ذكر أن أم سلمة
توفيت أيام يزيد بن معاوية أبو بكر
ابن أبي خيثمة قوله صلى الله عليه
وسلم فإذا كانوا يبداً من الأرض
فقد رواية ببدا المدينة قال العلماء
البدا كل أرض ملساء لا شيء
بها وبدا المدينة الشرف الذي
قدام ذي الحليفة أي إلى جهة مكة

ابن عوف القرآن أخرجه ابن أبي شيبة وقد كان ابن عباس ذكيا سريع الحفظ وكان كثير من
 العناية لاشغالهم بالجهاد لم يستوعبوا القرآن حفظا وكان من اتقى له ذلك يستدركه بعد الوفاة
 النبوية فكانوا يعتمدون على نجباء الأبناء فيقرؤونهم تلقينا للحفظ (فلما كان آخر حجة حجها عمر)
 رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين (فقال عبد الرحمن) بن عوف (عني) بالتسوين وكسر الميم
 (لونهدت أمير المؤمنين أتاه رجل) شهدته عجبا فإجاب لو تحذوف أو كلمة لولتني فلا محتاج إلى
 جواب ولم أعرف اسم الرجل وفي باب رجم الحبلي من الزمان الحسد وقال كنت أقرئ رجلا من
 المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فقبضنا أنا في منزله فبني وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها
 أذرجع إلى عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم (قال) ولا يذرف قال (إن
 فلانا) لم أفد على اسمه أيضا (بقول لومات أمير المؤمنين) عمر (البابعا فلانا) يعني طلحة بن عبيد
 الله أو عليا (فقال عمر لأقومن العسبة فاحذر) بالنصب ولا يذرف بالرفع والكسبي فبني فلا حذر
 (هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغضبوهم) بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر المهملة أي
 يقصدون أمور البيت من وتليفهم ولا مريدون أن يبارروها بالظلم والغصب قال
 عبد الرحمن (قلت) يا أمير المؤمنين (لا تفعل) ذلك (فإن الموسم يجمع رعاي الناس) بفتح الراء
 والعين المهملة وبعد الألف أخرى جهلهم وأراد لهم (يغلبون) ولا يذرف عن الكسبي ويغلبون
 (على مجلس) يكثر فيه (فأخاف أن لا ينزلوها) بضم التحتية وفتح الذنون وكسر الزاي مشددة
 وسكون النون أي مقاتلتهم على وجهها (والكسبي وجوها) فطيرها بضم التحتية وكسر
 الطاء المهملة وسكون التحتية (كل مطير) بضم الميم مع التخفيف أي فينقلها كل ناقل بالسرعة
 من غير تأمل ولا ضبط ولا يذرف الوقت فطيرها يشديد التحتية (فأمهل) بهمزة قطع وكسر الهاء
 (حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة) بالنصب على البلدية من المدينة (فتخلص) بضم
 اللام والنصب لا يذرف وغيره بالرفع أي حتى تقدم المدينة فصل (بأصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من المهاجرين والأنصار فيحفظوا) بالفاء ولا يذرف الوقت ويحفظوا بالواو (مقاتلانية لوها)
 بالتخفيف والتشديد (على وجهها) فقال (عمر رضي الله عنه) والله لأقومن به في أول مقام أقومه
 بالمدينة قال ابن عباس (بالسند السابق) (فقدمنا المدينة) فجاء عمر يوم الجمعة راعى الشمس
 جلس على المنبر فلما سكنت المؤذن قام (فقال) بعد أن أتى على الله عاها وأهله (إن الله بعث محمدا
 صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل) فيه بفتح هيمزة أنزل (آية الرجم)
 (٢) نصب آية وهي قوله مما نسخ لفظه الشيخ والشيخ إذا زنا أو رجمها البتة ولا يذرف أنزل بضم
 الهمزة وكسر الزاي آية الرجم بالرفع وسقطت التصلية بعد قوله إن الله بعث محمدا في رواية أي ذر
 ومطابقة الحديث للترجمة من وصف المدينة بدار الهجرة والسنة وما أوى المهاجرين والأنصار
 والحديث أو رده هنا باختصار وسبق في باب رجم الحبلي من الزمان الحدود مطولا « وبه قال
 (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشي قال) (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخاني (عن
 محمد) هو ابن سيرين أنه (قال) كنا عند أبي هريرة (رضي الله عنه) وعليه ثوبان مشقان (بضم الميم
 الأولى وفتح الثانية والمعجمة المشددة والقاف مصبوغان بالمشق بكسر الميم وفتحها وسكون الشين
 بالطين الأحمر) (من كنان) والواو في قوله وعليه للقال (قتمخط) أي استنثر (فقال بخ) (ج)
 بموحدة مفتوحة وضم ثاء معجمة ساكنة فيها مخففة وتشدد كلمة فقال عند المدح والرضا بالثني
 وقد تكون للباغة (أبو هريرة يرمي بمخط في الكنان لقد رأيتني) أي لقد رأيت نفسي (وإني لأخبر
 أسقط (فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حجرة عائشة) رضي الله عنها حال كوني

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمرو واللفظ لعمرو (٣٣٣) قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن أمية بن صفوان سمع جده عبد الله بن صفوان يقول

«مفسما» بفتح الميم وسكون الغين المعجمة أي مفسى (على) بتشديد الهمزة من الجوع والحموى والمستحلى عليه بالهاء (فجىء) الحائى يضع رجلاه على عني (والحموى والمستحلى على عنقه) (وبرى) بضم التحتية ويظن (أنى يجنون) (والحال) (ماى من جنون ماى الإلجوع) والغرض من الحديث هنا قوله (أنى لا تخرف ما بين المنبر والحجرة) وقال ابن بطلان عن المهلب وجه دخوله في الترجمة الإشارة إلى أنه لما صبر على الشدة التي أشار إليها من أجل ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم جوزى عما انفرد به من كثرة محفوظه ومنقوله من الأحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة والحديث أخرجه الترمذى في الزهد * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) (الثورى) (عن عبد الرحمن بن عباس) بالعين المهملة وبعد الألف موحدة مكسورة فمهملة ابن ربيعة النخعي أنه (قال مثل ابن عباس) رضى الله عنهم بضم السين وكسر الهمزة (أشهدت) همزة الاستفهام أى حضرت (العبد) أى صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا منرتلى منه ما شهدت من الصغر) أى ما حضرت العبد وسبق في باب العلم الذى بالمصلى من العبد ولولا مكانى من الصغر ما شهدت وهو يدل على أن الصغير في قوله منه يعود على غير المذكور وهو الصغر ومشى بعضهم على ظاهر ذلك السياق فقال إن الصغير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لولا منرتلى من النبي صلى الله عليه وسلم ما شهدت معه العبد وهو متجه لكن السياق يخالفه وفيه نظر لأن الغالب أن الصغير في مثل هذا يكون مانعاً لمقتضى الفعل فيه تقدماً وتأخيراً ويكون قوله من الصغر متعلقاً بما بعده فيكون المعنى لولا منرتلى من النبي صلى الله عليه وسلم ما حضرت معه لاجل صغرى ويمكن حمله على ظاهره وأراد بشهوده ما وقع من وعظه النساء لأن الصغر يقتضى أن يغتفر له الحضور معهن بخلاف الكبير (فأتى) عليه الصلاة والسلام (العلم) بفتح الحاء (الذى عند دار كثير من الصلوات) بالثلثة والصلوات بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابن معديكر الكندى (فصل) عليه الصلاة والسلام العبد بالناس (ثم خطب ولم) ولاى ذرفم بالقاعبد الواو (يدكر إذا ناولا إقامة ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (بالصدقة) وفى العبد ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وأمرهن بالصدقة (فجعل) ولاى ذرعن الكتف مبني فجعلن (النساء يخرن) بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الراء وفى العبدن فرأيتنهم يهوين بأيديهن (إلى آذانهم وحلقهن فأمر) عليه الصلاة والسلام (بلالا) بأنتهن ليأخذن منهن ما يتصدقن به (فأناهن) فجعلن يلقين في ثوبه الفتخ واخواتنهم (ثم رجع) بلال (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فأتى العلم الذى عند دار كثير وقال المهلب فيما ذكر عنه ابن بطلان شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا مكانى من الصغر ما شهدت لأن معناه أن صغير أهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شوارعها المين عن الله تعالى وليس غيرهم هذه المنزلة وتعب بأن قول ابن عباس من الصغر ما شهدت إشارة منه إلى أن الصغر مظنة عدم الوصول إلى المقام الذى شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه وسائر ما قصد لكن لما كان ابن عمه وخاله أم المؤمنين وصل بذلك إلى المنزلة المذكورة ولولا ذلك لم يصل ويؤخذ من أنفى التعميم الذى ادعاء المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص عن شاهد ذلك وهم الصحابة فلا يشار إليهم فيه من بعدهم بمجرد كونه من أهل المدينة قاله في فتح البارى * والحديث سبق في الصلاة وفى العبدن * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (عن عبد الله بن دينار) (المدنى) (عن ابن عمر) (مولا رضى الله عنهما) (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء) بضم القاف ممدوداً وقد يقصر ويذكر على أنه اسم موضع فيصرف ويثوب على أنه

أخبرتني حفصة أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا يبسداً من الأرض يخسف بأوسطهم وينادى أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذى يخبر عنهم فقال رجل أشهد عليك أنك لم تكذب على حفصة وأشهد على حفصة أنها لم تكذب على النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا الوليد بن صالح حدثنا عبيد الله بن عمرو حدثنا زيد بن أبي أنيسة عن عبد الملك العامرى عن يوسف بن ماهل قال أخبرني عبد الله بن صفوان عن أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيعوذ بهذا البيت بغير الكعبة قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عذبة يبعث الله جيش حتى إذا كانوا يبسداً من الأرض خسف بهم قال يوسف وأهل الشام يومئذ يسبرون إلى مكة فقال عبد الله بن صفوان أما والله ما هو بهذا الجيش قال زيد وحدثني عبد الملك العامرى عن عبد الرحمن بن سابط عن الحرث بن أبي ربيعة عن أم المؤمنين بمثل حديث يوسف بن ماهل غير أنه لم يذكر فيه الجيش الذى ذكره عبد الله بن صفوان * وحدثنا أبو بكر أن أبى شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا القاسم بن الفضل الخداني عن محمد بن زياد عن عبد الله بن الزبير (قوله صلى الله عليه وسلم ليؤمن هذا البيت جيش) أى يقصدونه (قوله صلى الله عليه وسلم ليست لهم منعة) هى بفتح النون وكسر هاء أى ليس لهم من محميهم ويعتصمهم (قوله عن عبد الرحمن بن سابط) هو بكسر الباء ويوسف بن ماهل هو

أن عائشة رضي الله عنها قالت عبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم في (٣٣٣) فقلنا يا رسول الله صنعت شيئا في مثلكم تكن

تفعله فقال العجب إن ناسا من أمي
يؤمنون بالبيت برجل من قرش
قد لحا بالبيت حتى إذا كانوا
بالبيداء خسف بهم فقلنا يا رسول
الله إن الطريق قد يجمع الناس
قال نعم فهم المستبصر والمجبور وابن
السبيل يهلكون مهلكا واحدا
ويصدرون مصادرتي بيعتهم الله
على نياتهم • حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة وعمر والنقاد وأحق بن
إبراهيم وابن أبي عمير واللفظ لابن
أبي شعبة قال أحمق أخبرنا وقال
الآخرين حدثنا سفيان بن عيينة
عن الزهري عن عمرو عن أسامة
بفتح الهاء غير مصروفي قوله عبيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
منامه) هو بكسر الباء قبل معناه
اضطرب بحممه وقبل حرك أطرافه
كن يأخذ شيئا أو يدفعه (قوله صلى
الله عليه وسلم فهم المستبصر والمجبور
وإن السبيل يهلكون مهلكا
واحدا ويصدرون مصادرتي
بيعتهم الله على نياتهم) أما المستبصر
فهو المستبين لذلك القاصلة عدا
وأما المجبور فهو والمكره يقال
أجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة
ويقال أيضا جبرته فهو مجبور حكاهما
القرء وغيره وجاء هذا الحديث على
هذه اللغة وأما ابن السبيل فالمراد
بمسالك الطريق معهم وليس منهم
ويهلكون مهلكا واحدا أي يقع
الهلاك في الدنيا على جميعهم
ويصدرون يوم القيمة مصادرتي
أي يمتنون مختلفين على قدر نياتهم
فيجازون بحسبها وفي هذا الحديث
من الفقه التباعده من أهل الظلم

اسم يتبعه فلا يصرف التأنيث والعلية أي يا
مسجد قباء حال كونه (ماثيا) مرة (ورا كبا) أخرى
وفي باب من أتى مسجد قباء من أواخر الصلاة يأتي مسجد قباء كل بيت ماثيا ورا كبا وللكتميم في
را كبا وماثيا بالتقديم والتأخير قال المهلب المراد معاينة النبي صلى الله عليه وسلم ماثيا ورا كبا في
قصده مسجد قباء وهو متهم من مشاهدته صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة • والحديث
مضى في أواخر الصلاة في ثلاثة أبواب متواليات أولها باب مسجد قباء • وبه قال (حدثنا عبيد بن
إسماعيل) الهباري قال (حدثنا أبو أسامة) (حدثنا أسامة) عن هشام عن أبيه • عمرو بن الزبير (عن
عائشة) رضي الله عنها أنها قالت لعبد الله بن الزبير (بن العوام) ابن أسماء أخت عائشة (أدقني) أنا
مت (مع صواحي) بالتخفيف أمهات المؤمنين رضي الله عنهن بالبيع (ولا تدقني) بفتح الفوقية
وكسر الفاء وتشديد النون (مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت) في حجرتي التي دفن فيها النبي
صلى الله عليه وسلم وصاحبه (فأني أكره أن أركب) بضم الهمزة وفتح الزاي والكاف المشددة
كرهت أن يثنى عليهما ليس فيها بل مجرد كونها مدفونة عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبه دون
سائر أمهات المؤمنين فيظن أنها خصت بذلك دوني لمعنى فيها ليس فبين وهذا منها غاية في
التواضع (وعن هشام) بالسند السابق مما وصله الأساعلي من وجه آخر (عن أبيه) (عمرو) أن
عمر (بن الخطاب) رضي الله عنه (أرسل إلى عائشة) رضي الله عنها قال الحافظ ابن حجر هذا صورته
الارسال لأن عمرو لم يذكر زمن ارسال عمر إلى عائشة لكنه محمول على أنه حمله عن عائشة فيكون
موصولا (أنتدلى أن أدفن) بضم الهمزة وفتح الفاء (مع صاحبي) (النبي صلى الله عليه وسلم وأبي
بكر) (فقلت أي) بكسر الهمزة وسكون التحتية (والله) حرف جواب بمعنى نعم ولا تنفع إلا مع
القسام (قال) (عمرو بن الزبير) (وكان الرجل إذا أرسل اليه من الصحابة) يسألها أن يدفن معهم
وجواب الشرط قوله (أرسل الله لأوتريهم) بالثنية (يا أحدا أبدا) أي لا أتبعهم بدفن أحد وقال
ابن قريول هو من باب القلب أي لا أوتريهم أحدا ويحتمل أن يكون لا أوتريهم بأحد أي لا أتبعهم
لدفن أحد والباء بمعنى اللام واستشكاه السفاقي بقولها في قصة عمر لا وترته على نفسي وأجاب
باحتمال أن يكون الذي أثرته به المكان الذي دفن فيه من وراء قبر أبيها بقرب النبي صلى الله عليه
وسلم وذلك لا ينفى وجود مكان آخر في الحجرة والحديث من أفراد • وبه قال (حدثنا أيوب بن
سليمان) (أبو بلال قال) (حدثنا أبو بكر بن أبي أسامة) (واسم أبي بكر عبد الحميد وأبي أسامة عبد الله
الاصمعي الأعني) (عن سليمان بن بلال) (أبي محمد مولى الصديق) (عن صالح بن كيسان) بفتح
الكاف المدني أنه قال (قال ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) (أخبرني) بالأفراد (أنس بن مالك)
رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر فباتي العوالي) بفتح العين والواو
الخفيفة جمع عالية أي المرتفع من قرى المدينة من جهة نجد (والشمس مرتفعة) أي والحال أن
الشمس مرتفعة (وزاد البيت) بن سعد الإمام فيما وصله البيهقي (عن يونس) بن يزيد الأيلي (وبعد
العوالي) بضم الموحدة وسكون العين (أربعة أميال أو ثلاثة) والامبال جمع ميل وهو نلت الفرسخ
وقيل هو مئة البصر والشلمن الراوي • ومطابقة الحديث للترجمة قبل من قوله فباتي العوالي
لأن تباته إلى العوالي يدل على أن العوالي من جملة مشاهدته في المدينة • وبه قال (حدثنا عمرو بن
زارة) بفتح العين في الأول وضم الزاي وتكرر الراويين ما ألف الكلائي التيساري قال (حدثنا
القاسم بن مالك) (أبو جعفر المزني الكوفي) (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين مصغرا وقد يستعمل
مكبرا ابن عبد الرحمن بن أويس الكندي المدني أنه قال (سمعت السائب بن يزيد) الكندي
له ولا يسه صحبة رضي الله عنهما (يقول كان الصاع) جمعه أصوع بوزن أفلس قال الجوهري وإن

والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين ثلاثا له ما يعاقبون به وفيه إن من كثرة واد قوم جرى عليه حكمهم في ظاهر

أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على أطام من أطام (٣٣٤) المدينة ثم قال هل ترون ما أرى إلى لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع

القطر * وحدنا عبد بن جند
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن الزهري بهذا الإسناد نحوه
* حدثني عمرو الناقد والحسن
الخلواتي وعبد بن حميد قال عبد
أخبرني وقال الآخران حدثنا
يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد
أخبرنا أبي عن صالح عن ابن شهاب
حدثني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد
الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن
القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها
خير من الماشي والماشي فيها خير من
الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن
وجد فيها ملجأ فليعذبه * وحدنا
عمرو الناقد والحسن الخلواتي
وعبد بن حميد قال عبد أخبرني
وقال الآخران حدثنا يعقوب
حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب
عقوبات الدنيا (قوله أن النبي
صلى الله عليه وسلم أشرف على أطام
من أطام المدينة ثم قال هل ترون
ما أرى إلى لارى مواقع الفتن خلال
بيوتكم كمواقع القطر) الأطام يضم
الهمزة والطاء هو القصر والحصن
وجعه أطام ومعنى أشرف علا
وأرتفع والتسبيح بمواقع القطر
في الكثرة والعموم أي أنها كثيرة
وتعم الناس لا يختص بها طائفة وهذا
إشارة إلى الحروب الجارية بينهم
كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل
عثمان ومقتل الحسين رضي الله
عنهما وغير ذلك وفيه معجزة ظاهرة
له صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله
عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها
خير من القائم والقائم فيها خير من

ثبت أدلت من الواو والمضمومة همزة اه ويقال فيه أيضا أصع على القلب أي نحو بل العين إلى
ما قبل الفاء مع قلب الواو وهمزة فيجتمع همزتان فتبدل الثانية ألفا لوقوعها ساكنة بعد همزة
مفتوحة وكان (على عبد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلاثا) نصب خبر كان والاصلي وابن عساكر
مدا وثلاث بالرفع على طريق من يكتب المنصب بغير ألف وقال في الكواكب أو يكون في كان
ضمير الشأن فيرتفع على الخبر (عندكم اليوم) وكان الصاع في زمنه صلى الله عليه وسلم أربعة
أمداد والمد رطل وثلاث رطل عراقي (وقد زيد فيه) أي في الصاع زمن عمر بن عبد العزيز حتى صار
مدا وثلاث مدمن الأمداد العمورية (جمع القاسم بن مالك الجعيد) يشير إلى ما سبق في كفارة
الامعان عن عثمان بن أبي شيبة عن القاسم حدثنا الجعيد وفي رواية زباد بن أيوب عن القاسم بن
مالك قال أخبرنا الجعيد أخرجه الاسماعيلي وقوله سمع إلى آخره ثابت لا يورى ذرو الوقت فقط *
ومناسبة الحديث للترجمة كافي الفتح أن الصاع مما اجتمع عليه أهل الحرمين بعد العهد النبوي
واستمر فلما زاد بنو أمية في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه التقدير بالصاع من
زكاة الفطر وغيره هابل استمر وعلى اعتباره في ذلك وإن استعملوا الصاع الزائد في شيء غير ما وقع
التقدير فيه بالصاع كانه عليه مالك ورجع إليه أبو يوسف في القصة المشهورة * والحديث سبق
في الكفارات وأخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الإمام
(عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اللهم بارك (زد) اللهم في مكياهم وبارك اللهم في صاعهم ومدهم يعني (صلى الله عليه وسلم
(أهل المدينة) قال القاضي عياض ويحتمل أن تكون هذه البركة دينية وهو ما يتعلق بهذه
المقادير من حقوق الله تعالى في الزكوات والكفارات فيكون معنى البقاء لها البقاء للحكم بها بقاء
النسبة وثباتها وأن تكون دينية من تكثير المال والقدرة بها حتى يكفي منها ما لا يكتفي من
غيرها أو ترجع البركة إلى التصرف بها في التجارة أو رباحها وإلى كثرة ما ياكل بهما من غلاتها
وأثمارها ولا تساع عيش أهلها بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم بتعليم البلاد
والخصب والريغ بالشام والعراق وغيرهما حتى كثرا لجل إلى المدينة وفي هذا كله ظهور راحة
دعوتهم صلى الله عليه وسلم وقبلها اه ورجع النووي كونها نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفي
المدينه من لا يكتفي في غيرها وقال الطيبي ولعل الظاهر هو قول القاضي أولا تساع عيش أهلها
إلى آخره لأنه صلى الله عليه وسلم قال وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك إبراهيم لمكة ودعا إبراهيم
هو قوله فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون يعني وارزقهم
من الثمرات بأن تجلب إليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة في أن يرزقوا أنواع الثمرات
في وادليس فيه لحوم ولا شجر ولا ماء لاجرم أن الله عز وجل أجاب دعوتهم بفعلة حرما آمنا يحيي اليه
ثمرات كل شيء رزقا من لدنه ولعمري أن دعا عجب الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها ووضع
خيرها على خيرها بأن جلب إليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم من مشارق الأرض
ومغارها من كنوز كسرى وقبصر وثاقان ما لا يحصى ولا يحصر وفي آخر الأمر بارز الدين إليها
من أفاضل الأرضي وشامع البلاد ونصر هذا التأويل قوله في حديث أبي هريرة أمريت بقرية
تأكل القرى ومكة أضياف من مأكلها اه ومطابقة الحديث للترجمة كالذي قبله كما لا يخفى وسبق
في السور والكفارات وأخرجه مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) أبو إسحق
القرشي الحزامي المدني قال (حدثنا أبو حمزة) أنس بن عياض المدني قال (حدثنا موسى بن عقبة)
صاحب المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أن اليهود) من خير

حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل بن (٣٣٥) معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا الآن أما

بكر بن يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله * وحدثني اسحق بن منصور حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي فمن وجده ملأ أو مبعأ فليستعذ * حدثني أبو كامل الجحدري فضل ابن حسين حدثنا حاد بن زيد حدثنا عثمان السحام قال انطلقت أنا وفرقد السخي إلى مسلم بن أبي بكره وهو في أرضه فدخلنا عليه فقلنا هل سمعت أباك يحدث في الفتن حدثنا قال نعم سمعت أبا بكره يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم استكون فتن ألا تم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها والماشي فيها خير من الساعي اليها ألا فإذا نزلت أو وقعت فمن مكانه ابل فليحلق بابه ومن كانت له غنم فليحلق بغنمه ومن كانت له أرض فليحلق بأرضه

وفي رواية ستكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم أما تشرف فروى علي وجهين مشهورين أحدهما بفتح المثناة فوق والسين والراء والثاني يشرف يضم الياء واسكان الشين وكسر الراء وهو من الاشراف للشيء وهو الانتصاب والتطلع اليه والتعرض له ومعنى تستشرفه تنقبه وتصرعه وقيل هو من الاشراف بمعنى الاشفاء على الهلاك ومنه أشفي المريض على الموت وأشرف وقوله صلى الله عليه وسلم ومن وجد منها ملجأ أي عاصم أو موضعاً يلجأ اليه ويعتزل فيه فليعذبه أي فليعتزل فيه وأما

وذكر الطبري وغيره كما مر في المحار بين أن منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصنف وكنانة بن أبي الحقيق وغيرهم (جاء إلى النبي) وسقط لفظ إلى لابي ذر عن المستملى قال التالي منصور (صلى الله عليه وسلم رجل) لم يسم (وامرأة) اسمها برة يضم الموحدة وسكون المهملة (زينا) وكانا محصنين (فأمر) عليه الصلاة والسلام (بهما) بالزنايين (فرجاً قريباً من حيث توضع الخنازير) يضم القوقية وفتح الصاد المعجمة بينهما وادوا ساكنة ولا يدرى عن المسملى حيث موضع الخنازير مفتح بدل القوقية والخنازير جراً لا إضافة (عند المسجد) النبوي * ومطابقته للترجمة في قوله حيث توضع الخنازير اذ هي من المشاهد الكريمة المصريح بها في قوله ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم * وسبق الحديث بأنهم من هذا في المحار بين في باب أحكام أهل الذمة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصمعي (عن عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو وميسرة (مولي المطلب) المدي أي عثمان (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع (أي بدا) له أحد الجبل المشهور عند رجوعه من حنين سنة ست أو سبع (فقال هذا خير إلى أحد جبل يحبنا) حقيقة بأن يخلق الله تعالى فيه الادراك والمحبة (ونحبه) اذ جزاء المحبة المحبة وقيل انه يحول على المجازي أي يحبنا أهله ونحب أهله وهم الانصار أو المراد يحب أحد أباه لأنه في أرض من يحب والاولى كما في شرح السنة اجراؤه على ظاهره ولا يشكر وصف الجادات بحب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة وهذا هو المختار الذي لا يحيد عنه على أنه يحتمل أنه أراد بالجبل أرض المدينة كلها وخص الجبل بالذكر لأنه أول ما يبدو من أعلامها لقوله أو لا في الحديث طلع له أحد وقوله ثانياً (اللهم ان ابراهيم خليلك) حرم مكة (تحرر عن لها على لسانه) (واني أحرم ما بين لابتيها) أي لابي المدينة ثنية لانه وهي الخرافة المدينة بين حرتين والمعنى الاول يلمح قول بلال * وهل يدون في شامة وطويل * وليس الممتنى ظهور هذين الجبلين بل لانهم امن أعلام مكة * والحديث مر في الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو وفي احاديث الانبياء وآخر غزوة أحد (تابعه) أي تابع أنس بن مالك (سهل) بفتح السين المهمة ابن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم في) قوله (أحد) جبل يحبنا ونحبه لافي قوله اللهم ان ابراهيم إلى آخره * وسبق هذا معلقاً عن سليمان بلطف وقال سليمان عن سعد بن سعيد عن عمارة بن غزيفة عن عباس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحد جبل يحبنا ونحبه وعباس هو ابن سهل بن سعد المذكور * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم ابن أبي مريم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بالعين المعجمة المفتوحة والسين المهمة المشددة محمد ابن مطرف قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالخاء المهملة والراء سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل) بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه (أنه كان بين جدار المسجد النبوي) بمجالي القبلة وبين المنبر حجر الشاة أي موضع مرورها وهو يرفع على أن كان تامة أو محراسم كان بتقدير نحو قدر والظرف الخبر وفي باب قدركم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة وأائل كتاب الصلاة عن سهل قال كان بين مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار حجر الشاة * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كثير بالنون والراء أبو حفص الباهلي الفلاس الصيرفي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وكسر الدال بينهما هاء ساكنة ابن حسان الحافظ أبو سعيد البصري اللؤلؤي قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن خبيث بن عبد الرحمن) يضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدي (عن حفص ابن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله

على الموت وأشرف وقوله صلى الله عليه وسلم ومن وجد منها ملجأ أي عاصم أو موضعاً يلجأ اليه ويعتزل فيه فليعذبه أي فليعتزل فيه وأما

قال فقال رجل يا رسول الله أرايت من لم تكن (٣٣٦) له ابل ولا غنم ولا أرض قال نعم الى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج

ان استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال فقال رجل يا رسول الله أرايت ان أكرهت حتى ينطلق بي الى أحد الصفيين أو إحدى الفئتين فضررتي رجل بسيفه أو بجي سهم فيقتلني قال بوجهه وأتمك ويكون من أصحاب النار وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع ح وحدثني محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن عثمان الشمام هذا الاستناد حديث ابن أبي عدي نحوه حديث حماد بن آخره وانتهى حديث وكيع عند قوله ان استطاع النجاء ولم يذكر ما بعده

(قوله صلى الله عليه وسلم القاعد فيها خير من القائم الى آخره) فعناه بيان عظيم خطرهما والحث على تجنبها والهرب منها ومن القيث في شئ وان شرها وقتها يكون على حنب التعلق بها (قوله صلى الله عليه وسلم بعد الى سيفه فيدق على حده بحجر) قيل المراد كسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث ليس على نفيه باب هذا القول وقيل هو مجاز والمراد به ترك القتال والاول أصح وهذا الحديث والاحاديث قبله وبعده مما يحتاج به من لا يرى القتال في الفتنة بكل حال وقد اختلف العلماء في قتال الفتنة فقال طائفة لا يقاتل في قتل المسلمين وان دخلوا عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجوز له المدافعة عن نفسه لان الطالب متأول وهذا مذهب أبي بكر الصديق رضي الله عنه وغيره وقال ابن عمر وعمران بن حصين وغيرهما لا يدخل فيها لكن ان قصد دفع عن نفسه فهذا المذهبان متفقان على ترك الدخول في جميع

عليه وسلم ما بين يتي أي قيرى وهو في منزلة (ومبى روضة من رياض الجنة) مقطوعة منها الحجر الأسود أو تنقل اليها كالجذع الذي حن اليه صلوات الله وسلامه عليه وهو مجاز بأن يكون من الطلاق المسبب على السب لان ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب في نيل الجنة وفيه نظر سبق في آخر الحج (ومبى على حوضي أي وضع بعينه يوم القيامة عليه والقدرة حاله ذلك) وسبق من بذلك في الحج ومطابقته هنا طاهرة والمراد بحوضه نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها المستعمل من الكوثر وأن له هال منبراً على حوضه يدعو الناس عليه اليه . وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذ كى قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم ابن أحمد البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخليل فأرسلت) الخليل (التي ضمرت) بضم الضاد المعجمة وتشديد الميم مكسورة وأرسلت بضم الهمزة والتضمير هو أن تعلف القرص حتى تسمن ثم ترد الى القرت وذلك في أربعين يوماً وقال الخطابي تضمير الخليل أن يظاهر عليها بالعلق مدة ثم تغشى بالجلال ولا تعلف الاقوت حتى أعرق فتذهب كثرة لحها ولا يذر عن الكشميتي فأرسل بفتح الهمزة أي فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الخليل التي ضمرت (منها) من الخيول (وأمدتها) بفتح الهمزة والميم المخففة غايتها (الى الحفيا) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها بحضمة هموز معدوم موضع بينه وبين المدينة حبة أميال أو ستة وسقطت الى لابي ذر فالحفيا رفع (الى ثنية الوداع) بفتح الواو (والتي لم تضمر أمدتها) غايتها (ثنية الوداع الى مسجد بني ذريق) من الانصار وزيدى المسافة للمضرة لقوتها وقصر منها المالم يضمر لقصورها عن ثا و ذات التضمية ليكون عدلا بين النوعين وكذا أعداد اللقوة في أعرا كة الله امتثال لقوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم (وان عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (كان فيمن سابق) قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال في حديث سهل في مقدار ما بين الجدار والمنبر ستة متبعة في موضع المنبر يدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحفيا والثنية سابقة لخليل ستة متبعة أي يكون ذلك ستة متبعة وأمد الخليل المضرة عند السابق . والحديث سبق في الصلاة في باب هل يقال مسجد بني فلان وسقط لابي ذر من قوله وأمدتها الى آخره وثبت لغيره . وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله بهذا وهذا الطريق كما قال في فتح الباري يتعلق بالمسابقة فهو متابع لرواية جويرية ابن أسماء السابقة عن نافع (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا بسقوط الواو والجمع (اسحق) هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه كما جزم به أبو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال (أخبرنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي (وابن ادريس) هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الكوفي (وابن أبي غنية) بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التنية المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك بن جندب أي غنية الكوفي الاصباهي الاصل فلا تتم (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة والتخمية المشددة وبعد آلاف نون يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيمم الرباب (عن الشعبي) عامر بن شرحبيل (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال سمعت عمر (بن الخطاب) (علي منبر النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق تعامه في الاثرية في باب ما جاء في أن الخمر مانع العقل فقال أنه قد تزل تحريم الخمر وهي من نجمة أشياء العنب والتمر والخطنة والشعير والعسل والخمر مانع العقل الحديث في سياق المؤلف له هنا فيه انحاف في الاختصار ولذا استشكل سياقه مع سابقه بعض السراح فظن أن سياق حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر عن عمر المختصر من حديث الاثرية هذا قال في الفتح وهو غلط فاحش

وحدثني أبو كامل فضيل بن حسين الجندري حدثنا جاد بن زيد عن أيوب بن نونس (٣٣٧) عن الحسن بن الأحنف بن قيس قال خرجت

وأنا أريد هذا الرجل فلقيني أبو بكر فقال أين تريد يا أحنف قال قلت أريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليا قال فقال لي يا أحنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا تواجها المسلمان يسقيهما القاتل والمقتول في النار

فتن الاسلام وقال معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء الاسلام يجب نصر الحق في الفتن والقيام معه عقائد الباغين قال تعالى فقاتلوا التي تبقی الآية وهذا هو الصحيح وتناول الاحاديث على من لم يظهر له الحق أو على طائفتين طائفتين لا تأويل لواحدة منهما ولو كان كما قال الاولين لظهر الفساد واستطال أهل البغي والمبطون والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم إذا تواجها المسلمان يسقيهما القاتل والمقتول في النار) معنى تواجها ضرب كل واحد وجه صاحبه أي ذاته وجلته وأما كون القاتل والمقتول من أهل النار فمحمول على من لا تأويل له ويكون قتالهما عصبية ونحوها ثم كونه في النار معناه مستحق لها وقد يجازى بذلك وقد يعفو الله تعالى عنه هذا مذهب أهل الحق وقد سبق تأويله مرات وعلى هذا يتأول كل ما جاء من نظائره وأعلم أن الدماء التي حرت بين الصحابة رضي الله عنهم ليست

(٢) قوله بتفقر وب تقديم الفاء على القاف والمشهور العكس لكن قال بعضهم الاول أصح الروايات وأبقيها بالمعنى يعني أنهم

فإن حديث عمر من أفراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر وسبب هذا الغلط ما ذكرته من المختصار فنوقال بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر بهذا كما ذكرته لا يرتفع الاشكال كذا فرفه في الفتح فليست في ظاهر الخبر بل يشعر بان السابق للاحق وان لم يكن بلفظه على ما هي عادة المؤلف وغيره وقال العيني بعد ما اورد ذلك أخرجه من طريقين أحدهما عن قتيبة والآخر عن إصحق وقد سقط قوله حديثنا قتيبة إلى قوله حدثني إصحق بغير تكرير وثبت لها وبه قال (حدثنا أبو العيان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عيسى) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (السائب بن زيد) الصحابي رضي الله عنه أنه (سمع عثمان بن عفان) رضي الله عنه حال كونه (خطيبا) وفي رواية خطيبا بنون المتكلم مع غيره بلفظ الماضي وهو الذي في اليونانية أي خطيبا عثمان (على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا حديث أخرجه أبو عبيد في كتاب الاموال من وجه آخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا شهر زكاته فمن كان عليه دين فليؤده وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجبة المشددة أبو بكر العبدى مولا هم الحافظ بن دار قال (حدثنا عبد الأعلى) ابن عبد الأعلى الساسي بالسين المهملة البصري قال (حدثنا هشام بن حسان) القردوسي بضم القاف والهاء المهملة بينهم مراء ما كنة وبينهم مهملة مكسورة الأزدي مولا هم الحافظ (أن هشام بن عروة حدثني عن أبيه) عروة ابن الزبير (أن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان) ولأبي ذر قد كان (يوضع لي ولرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المكن) بكسر الميم وفتح الكاف بينهم مراء ما كنة بعد هاتون الاجانة التي يغسل فيها الثياب قاله الكرماني وغيره وقال الخليل شبه تور من آدم وقال غيره شبه حوض من نحاس قال في الفتح وأبعد من فسر به الاجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون لانه فسر الغريب بمنزلة والاجانة هي القصرية بكسر القاف قال العيني منعقبا قال ابن الانبار المكن الاجانة التي يغسل فيها الثياب والميم زائدة وكذا فسره الاصمعي (فتشرع فيه جميعا) أي تناول منه بغير اناء وبسقى في باب غسل الرجل مع امرأته من كتاب الغسل قالت كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد قدح يقال له الفرق قال ابن بطل فيما يحكم في الفتح فيه سنة متبعة لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمرأة اذا اغتسلا وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابن حبيب بن المهلب الهلبي أبو معاوية من علماء البصرة قال (حدثنا عاصم الاحول) بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري الحافظ (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال حالف) بالحاء المهملة وبالألف المفتوحة بعد هاء أي عاقد (النبي صلى الله عليه وسلم بين الانصار) عن الأوس والخزرج (وقريش) من المهاجرين على التناصر والتعايش (في دار التي بالمدينة) وهذا موضع الترجمة وهو آخر هذا الحديث والتالي حديث آخر وهو قوله (وقنت) عليه الصلاة والسلام (شهر) بعد الركوع (يدعوا على أحياء) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة (من بني سليم) بضم السين وفتح اللام لانهم غدروا بالقرآن وقتلوا سبعين من أهل الصفة يتفقرون (العلم) ويعلمون القرآن وكانوا رد المسلمين اذا نزلت بهم نازلة وكانوا يحرقون عمار المسجد وليوث الملاحم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري من بني النخلافه تخلص وبه رمق فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة الرابعة وفي رواية بالغازي قنت شهرا في صلاة الصبح يدعوا على أحياء من أحياء العرب على رجل وذ كوان وعصبة وبني حيان وساق المؤلف هنا حديثين اختصرهما وسبق كل منهما ما تممهما ذكره هنا وبه قال (حدثني) ولأبي ذر ياجع (أبو بكر) بضم الكاف محمد بن العلاء قال (حدثنا أبو أسامة) بضم الهمزة جاد بن أسامة

بداخلة في هذا الوعيد ومذهب أهل السنة والحق أحسان الظن بهم والامساك عما يصر بهم وتأويل قتالهم وانهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا بل اعتقد كل فريق أنه الحق ومخالفة باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى أمر الله وكان بعضهم مصيورا بعضهم مخطئا معذورا في الخطأ لانه بالجهاد والمجاهدة إذا أخطأ الأثم عليه وكان على رضى الله عنه هو الحق المصيب في تلك الحروب وهذا مذهب أهل السنة وكانت القضايا مشبهة حتى إن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم تحيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين ولم يقانوا ولو يتقنوا الصواب لم يتأخروا عن مساعدته رضى الله عنهم (قوله أرأيت أن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفيين فضر بني رجل بسيفه أو ينجي سهم فيقتلني قال يوم ياتيه والله لو يكون من أصحاب النار) معنى يسوءه يلزمه ويرجع به ويحمله أي يسوء الذي أكرهت بآثمه في إكراهك وفي دخوله في الفتنة ويأتملك في قتلات غيره ويكون من أصحاب النار أي متصف بالهاو في هذا الحديث رفع الأثم عن المكره على الحضور هناك وأما القتل فلا يباح إلا إكراهه يأثم المكره على المأمور به بالاجماع وقد نقل القاضي وغيره في الإجماع قال أصحابنا وكذا إلا إكراهه على الزنا لا رفع الأثم فيه هذا إذا أكرهت المرأة حتى مكنت من نفسها فأما إذا ربطت ولم يعكسها مدافعتة فلا أثم والله أعلم

قال (حدثنا بر) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي رزدة عن أبي موسى الأشعري (عن أبي رزدة) بضم الموحدة عامر أو الحارث أنه (قال قدمت المدينة) طيبة (فلقيني عبد الله بن سلام) بخفيف اللام وعند عبد الرزاق من طريق سعيد بن أبي رزدة عن أبيه قال أرساني أبي إلى عبد الله ابن سلام لا تعلم منه فدأني من أنت فأخبرته فرحب بي (فقال لي اطلقني إلى المنزل) أي اطلقني معي إلى منزلي قال بدل من المضاف إليه (فأسبقك) بالنصب (في فذح ضرب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلني في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فأطلقت معه) إلى منزله (فصلى) ولا يذو فأسبقني بمهزومة مفتوحة بعد الفاء (سواء أو طاعني عمر أو صليت في مسجده) وفي المضاف فقال الأتحي فاطمعت سويا وعمر أو تدخل في بيت بالتنكير للتعظيم لدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ورواه (حدثنا سعيد بن الربيع) بكسر العين أبو زرعة الهروي نسبة لبيع السياب الهروي قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي كثير) بالمشة الإمام أبي نصر البجلي الطائي مولاهم أحد الأعلام أنه قال (حدثني) بالافراد (عنكم) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما ولا يذو قال حدثني بالافراد ابن عباس (أن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه حدثني قال (حدثني) بالافراد (النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أتاني الليلة آت من ربي) ملكاً وهو جبريل (وهو بالعقيق) أراد بظاهر المدينة (أن صل) سنة الاحرام (في هذا الوادي المبارك) ورواه عن ربيعة فيه أنه كان قاريا وروى بالنصب بفعل مفعول نحو نويت وأردت عمرة ووجهه وسبق الحديث في أوائل الحج (وقال هرون بن اسمعيل) أبو الحسن الخزاز بالمعجمة البصري بما وصله عبد بن حيد في مسنده وعمر بن شبة في أخبار المدينة كلاهما عنه (حدثنا علي) هو ابن المبارك (فقال في روايته) عمرة في حجة أي مדרجة في حجة تخالف سعيد بن الربيع في قوله عمرة ووجهه نوال العطف ورواه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه قال (وفت النبي صلى الله عليه وسلم) بتشد القاف أي جعل حدا يحرم منه ولا يتجاوز ومن الوقت على يابه يعني أنه علق الاحرام بالوقت الذي يكون الشخص فيه في هذه الاماكن فعين (قرنا) بفتح القاف وسكون الراء وهو على مرحلتين من مكة (الأهل بحج) بفتح النون وسكون الحيم بعد هذا دل مهملة وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق (و) عين (الحقفة) بالحيم المضمومة والحاء المهملة الساكنة بعدها فاء قرية على خمس أوسات مراحل من مكة (الأهل الشام) زاد النسائي وصبر (وذا خليفة) بضم الخاء المهملة و بالفاء صغرا مكان بيته وبين مكة مائتا ميل غير ميلين وبين المدينة ستة أميال (الأهل المدينة) النبوية قال في المدينة للقلبة كالعقب لعقبه آية والبيت للكعبة (قال) ابن عمر (سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم وبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولأهل اليمن يلزم) بفتح اللامين والخسنة وسكون الميم الأولى جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة والباعة فيه بدل من همزة ولا يقدح فيه قوله بلغني أذ هو عن لم يعرف لانه غير روى عن صحابي وهم عدول (وذا كراهم) بضم الذا لمينيا للجهول (فقال) ابن عمر (لم يكن عراق يومئذ) أي لم يكن أهل العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى يوفت لهم عليه الصلاة والسلام معقانا وسبق الحديث في أوائل الحج ورواه (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيني بالحقبة والمججمة الطفاوى البصري قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الضاء والمججمة ابن سليمان التميمي قال (حدثنا موسى بن عتبة) مولى آل الزبير الإمام في المغازي قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أرى) بضم الهمزة وكسر الراء (وهو في معرسة) بضم الميم وفتح العين المهملة

حدثنا جاد عن أيوب ويونس والمعلبي بن زياد عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي (٣٣٩) بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا التقى المسلمان بسيفهم ما قاتلوا
والمقتول في النار * وحدثنى ججاج
ابن الشاعر حدثنا عبد الرزاق من
كتابه أخبرنا معمر عن أيوب بهذا
الاسناد نحو حديث أبي كامل عن
جاد إلى آخره * وحدثننا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة
وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن منصور عن زبني بن حراش عن
أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا التقى المسلمان جل أحدهما على
أخيه السلاح فهما على حرف جهنم
فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها
جميعا * وحدثننا محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن
همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان
تكون بينهما مقتلة عظيمة
ودعواهما واحدة

الجهور أن من نوى المعصية وأصر
على التوبة يكون آمنا وإن لم يفعلها
ولا تكلم وقد سبقت المسئلة وأخذه
في كتاب الإيمان (قوله صلى الله
عليه وسلم فهما على حرف جهنم)
هكذا هو في معظم النسخ حرف
بالجيم وضم الراء واسكانها وفي بعضها
حرف بالحاء وهما متفاران بئان ومعناه
على طرفها قريب من السقوط
فيها (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا غندر عن شعبة وحدثنا
ابن مثنى وابن بشار عن غندر عن
شعبة عن منصور بن سواد عن فروعا)
هذا الحديث مما استدركه الدارقطني

والراء المشددة منزلة الذي كان فيه آخر الليل (بني ليلة) في المنام (فقبل) بالقاء ولا يذر عن
الكنهية وقيل (له) عليه الصلاة والسلام (أنك يبطح بمباركة) والحديث سبق في أوائل الحج
ومطابقته للترجمة ظاهر فإن تأملتها والله الموفق والمعين ومراعاة من سياق أحاديث هذا الباب
تقدم أهل المدينة في العلم على غيرهم في العصر النبوي ثم بعده قبل تفرق الصحابة في الأمصار
ولاسبيل إلى التعميم كالأحنف والله تعالى يعين على الاتمام ويعين بالأخلاص والنفع أستودعه تعالى
ذلك فإنه لا يخيب وداعه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (باب في قول الله تعالى
ليس للثمن من الأمر شيء) اسم ليس شيء والخبر للثمن والمرحى من الأمر شيء اعتراض بين
عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم وليس للثمن الأمر شيء اعتراض بين
المعطوف والمعطوف عليه * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد السمسار المروزي قال (أخبرنا عبد الله)
ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما ماعين موهلة ساكنة ابن راشد (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما
(أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الفجر) حال كونه (رفع) ولا يذروا رفع (رأسه
من الركوع قال) قال في الكواكب فإن قلت أين مقول يقول وأجاب بأنه جعله كالفعل اللازم
أي بفعل القول وبحققة أو هو محذوف اهـ وأجاب في الفتح باحتمال أن يكون بمعنى فائلا ولفظ
قال المذكور زائد يؤيده أنه وقع في تفسير سورة آل عمران من رواية حسان بن موسى بلفظ
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركوع في الركعة الأخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم
وتعقبه العيني بأنه احتمال لا يمنع السؤال لأنه وإن كان حالا فلا بد له من مقول ودعواه زيادة قال
غير صحيحة لأنه واقع في محله (اللهم ربنا والحمد) بآيات الواو (في) الركعة (الأخيرة) ولا يذر
الآخرة بإسقاط التسمية وقوله في الكواكب وتبعه في الالامع فإن قلت ما وجه التخصيص
بالآخرة وله الحمد في الدنيا أيضا قلت نعم الآخرة أشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة والمراد
بالآخرة العاقبة أي ما ل كل الجود المذيع تعقبه في الفتح بأنه ظن أن قوله في الآخرة متعلق
بالجملة وأنه بقية الذكر الذي قاله صلى الله عليه وسلم في الاعتدال وليس هو من كلامه صلى الله عليه
وسلم بل هو من كلام ابن عمر رضي الله عنهما قال ثم ينظر في جمعه الحمد على جود (ثم قال اللهم العن
فلانا وفلانا) بالكرار مرشحين برصد صفوان بن أمية وسهيل بن عمير والحرب بن هشام وقول
الكرمانى فلانا وفلانا يعني رعدا وذكوان وهم منه (١) وإنما المراد ناس بأعيانهم كذا كرا القائل
(فأنزل الله عز وجل ليس للثمن من الأمر شيء أو يتوب عليهم) أي أن الله مالك أمرهم فاما أن يهلكهم
أو يهزمهم أو يتوب عليهم أن أسألوا (أو يعذبهم) أن أصروا على الكفر ليس للثمن من أمرهم شيء
انما أنت عبد مبعوث لا نذارهم ومجاهد عنهم وعن الفراء أو يعنى حتى وعن ابن عيسى الآن
كقولك لا أزمئك أو تعطينى حتى أي ليس للثمن من أمرهم شيء الآن يتوب عليهم فتفرج بحالهم
أو يعذبهم فتقتضى فيهم وقيل أراد أن يدعو عليهم فبها الله تعالى لعله أن فيهم من يؤمن (فأنهم
ظالمون) مستحقون للعذاب قال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جهة دعائه
صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يدعوا إلا عيانا لبعضهم ما به من اللعنة والحديث
سبق في تفسير سورة آل عمران * ومطابقته لما ترجمه هنا واضحة (باب قوله تعالى)
وسقط لأبي ذر قوله تعالى (وكان الإنسان أكثر شئ جدلا) جدا لا غير أي أكثر الأشياء
التي يتأني منها الجدال أن فصلها واحدا بعد واحد خصوصية وعمازة بالباطل يعني أن جدل
الإنسان أكثر من جدل كل شئ (وقوله تعالى ولا تعجلوا أهل الكتاب إلا التي هي أحسن)

(١) فديقال ليس بوجه لما تقدم في تفسير سورة آل عمران بلفظ اللهم العن فلانا وفلانا لأجاء من العرب ٥١

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني (٣٤٠) ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل حدثنا أبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد واللفظ لقتيبة حدثنا حماد عن أيوب عن أبي فلابدة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله زوي لي الأرض ف رأيت مشارقتها ومعاربها وإن أمي سيلط ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم

وقال لم يرفع الثوري عن منصور وهذا الاستدراك غير مقبول فإن شعبة امام حافظ ياذنه الرفع مقبولة كما سبق بيانه مرات (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان الحديث) هذان المجهزات وقد جرى هذا في العصر الأول (قوله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى قد زوي لي الأرض ف رأيت مشارقتها ومعاربها وإن أمي سيلط ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض) أما زوي فغناه جمع وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله تعالى كما أخبر به صلى الله عليه وسلم قال العلماء المراد بالكنزين الذهب والفضة والمراد كثيرا كسرى وقيصر ملكي العراق والشام وفيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب وهكذا وقع وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب وصلوات الله

بأخصاله التي هي أحسن وهي مقابلة المشونة بالآين والغضب بالهكظم كما قال ادفع بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم فأفرطوا في الاعتداء والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرقي فاستمروا معهم الغلظة وقيل إلا الذين آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الذين أثبتوا الولد والشريك وقالوا لا والله مغلوله أو معناه ولا تجدوا إلا الداحلين في الذمة المؤدين للجزية إلا الباقى هي أحسن إلا الذين ظلموا فانبذوا الذمة ومنعوا الجزية فجادتهم بالسيف والآية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة في الدين وعلى جواز تعلم علم الكلام الذي به تحقق المجادلة وبه قال (حدثنا أبو الجمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعب) بضم المجهمة وفتح المهملة ابن أبي حمزة أخا حفص أبو بشر الحمصي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أي بكر أحد الأعلام (رح) مهمة للتحويل من سند إلى آخر قال البخاري (حدثني) بالأفراد غير واولا في ذرو حدثني (محمد بن سلام) بالتخفيف السيكندى الخافظ قال (أخبرنا عتاب بن بشير) بفتح العين والغوية المشددة بعد الألف موحدة وبشير بفتح الموحدة وكسر المجهمة الجزري بالسيم والراي ثم الراء المكسورة (عن الحق) بن راشد الجزري أيضا واقتضاه حديثه (عن الزهري) أنه قال (أخبرني) بالأفراد (علي بن حسين) بضم الحاء وفتح السين المهملة بن علي بن أبي طالب (أن) أباه (حسين ابن علي رضي الله عنهما أخبره أن) أباه (علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصب فاطمة عطفها على الضمير المنصوب في طرقه أي أتاهما ليلا (فقال لهم ألعلي وفاطمة ومن معهما يحضهم) (ألا) بالتحفة فو فتح الهرة (تصلون) وفي رواية شعيب بن أبي حمزة في التهجد فقال لهما لا تصليان بالثنية (فقال علي فقلت يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله) استعاذته بقدرته (فأذاه أن يعننا بعننا) بفتح المثناة فيها أن يوقظنا للصلاة أيقظنا (فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قال له) علي (ذلك ولم يرجع اليه شي) أي لم يجبه بشي وفيه التفات وفي رواية شعيب فأنصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلى شيء (ثم سمعه) (وهو مدبر) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الموحدة مولى ظهره ولا في ذرو وهو متصرف حال كونه (بضرب نخذه) بكسر الخاء وفتح الذال المهملة تعجبا من سرعة جوابه (وهو) أي والحال أنه (يقول وكان الإنسان أكثر شئ جدلا) وهو خد من الحديث أن عليا ترك فعل الأولى وإن كان ما احتج به منجها ومن ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام إلى الصلاة ولو كان امتثل وقام لكان أولى وفيه أن الإنسان جبل على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل ويحتمل أن يكون على امتثل ذلك أذ ليس في القصة نصريح بأن عليا امتنع وإنما أجاب على ما ذكر اعتذارا عن ترك القيام لغلبة النوم ولا يمنع أنه صلى عقب هذه المراجعة أذ ليس في الحديث ما ينفيه وفيه مشروعية التذكير للعافل لأن الغفلة من طبع البشر (قال أبو عبد الله) المؤلف رحمه الله (يقال ما نالك ليلا فهو طاروق) لاحتماله إلى دق الباب وسقط قال أبو عبد الله الخ لغير أبي ذر (ويقال الطارق النجم والثاقب المضى) بالفتح الظلام بوضوئه (يقال أنق) بكسر القاف وحزم الموحدة فعل أمر (نارك) للموقد بكسر القاف الذي يوقد النار يشير إلى قوله تعالى والسماء والطارق الخ فأقسم بالسماء لعظم قدرها في أعين الخلق لكونها معدن الرزق وممكن الملائكة وفيها الخنة والطارق والمراد جنس النجوم أو جنس النهاب التي يرمي بها العظم منفعتها وصف بالطارق لأنه يبدو بالليل كما يقال لا تأتي ليلا طاروق وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد وأبو الحرث الأمام مولى بني فهم (عن سعيد) بكسر العين المقبري (عن أبيه) أي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه

وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى (١) قوله سمعه وفي نسخة سمعته بناء الفاعل اه قال

فيسبحهم ويضئهم وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يردواني اعطيتك (٣٤١) لا مثلك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط

عليهم عدوا من سوى أنفسهم
يسبحهم ويضئهم ولو اجتمع عليهم من
بأقطارها أو قال من بين أقطارها
حتى يكون بعضهم ثلاث بعضا
ويسبي بعضهم بعضا * وحدثنى
زهير بن حرب وأصحق بن إبراهيم
ومحمد بن متى وابن بشار قال أصحق
أخبرنا وقال الآخرون حدثنا معاذ
ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن
أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي
عن ثوبان أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله زوى لي الأرض
حتى رأيت مشارفها ومغاربها
وأعطاني التكرين الأحمر والأبيض
ثم ذكر نحو حديث أبيوب عن أبي
قلابة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا عبد الله بن عمار * وحدثننا
ابن عمار واللفظ له حدثنا أبي حدثنا
عمر بن حكيم أخيه بن عامر بن
سعد عن أبيه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من
العالية حتى إذا مر بمجدبني
معاوية دخل فركع فيه ركعتين
وصلينا معه ودعاه طويلا ثم
انصرف لنا فقال سألت ربي فلانا
فأعطاني ثنتين ومعنى واحدة
سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة
فأعطانيها وسألت أن لا يهلك أمتي
بالغرق فأعطانيها وسألت أن لا يجعل
بأسهم بينهم فتعنيها

(قوله صلى الله عليه وسلم فيسبح
بضئهم) أي جاعتهم وأصلهم
والبيضة أيضا العرو والمالك (قوله
سحاه وتعالى واني قد اعطيتك
لا مثلك أن لا اهلكهم بسنة عامة)
أي لا اهلكهم بقطيعهم بل ان
وقع قط فيكون في ناحية يسيرة

قال (بنو) يعمر بن (نحن في المسجد خرج رسول الله) ولأبي ذر الثبي (صلى الله عليه وسلم فقال
انطلقوا الى يهود فخرجنا معه) عليه الصلاة والسلام (حتى جئنا بيت المقدس) بكسر الميم
وسكون الدال المهملة وهو الذي يدرس فيه عالمهم التوراة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم
فقال يا معشرهم ودأسلوا) بكسر اللام (أسلموا) بفتحها الأول من الاسلام والثاني من السلامة
(فقالوا بلغت) الرسالة ولأبي ذر فبلغت (يا أبا القاسم) ولم يدعوا الطاعة (قال فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك) أي أقراركم بالتبليغ (أريد) بضم الهمزة وكسر الراء أي أقصد وسقط
لأبي ذر قوله لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (أسلموا أسلموا فقتلوا فبلغت يا أبا القاسم فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك) أريدتم قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المقالة المذكورة
المرّة (الثالثة) وكرر لها الغنى التبليغ وجادلهم بالنبي هي أحسن (فقال) عليه الصلاة والسلام
لهم (اعلموا أنما الأرض لله ورسوله) بفتح همزة أنما ولأبي ذر ورسوله (واني أريد أن أحليكم)
بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أطردكم (من هذه الأرض فمن وجد منكم جماله) الباء
للبدلية أي بدل ماله (شيأ فليبعده) جواب من أي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعده (ولا) أي
وان لا تفعلوا ما قلت لكم (فاعلموا أنما الأرض لله ورسوله) بوزنها للمسلمين * ومطابقة الحديث
للتجربة ظاهرة وسبق في الخبرية من كتاب الجهاد (باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة
وسطا) خيارا وقيل للخيار وسط لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل والاضطراب شحمة قال حبيب

كانت هي الوسط المحيطة فاكثفت بها الحوادث حتى أصبحت طرفا
أو عدوا لأن الوسط عدل بين الأطراف ليس الى بعضها أقرب من بعض أي جعلناكم أمة وسطا
بين الغلو والتقصير فانكم لم تغلوا غلو التصاري حيث وصفوا المسيح بالألوهية ولم تقصروا وتقصير
اليهود حيث وصفوا امرئهم بارتناوعيسى بأنه ولد الزنا وسقط لفظ قوله تعالى لأبي ذر (وما أمر النبي
صلى الله عليه وسلم) أمة (بأن يوم الجماعة وهم أهل العلم) المجتهدون * وقد قال (حدثنا) أصحق
ابن منصور (أبو يعقوب الكوفي المروزي قال) (حدثنا أبو أسامة) جاذب أسامة قال (حدثنا)
ولأبي ذر قال أي قال أبو أسامة قال (الأعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكره
الزيات (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء
بشرح) عليه السلام بضم التحتية وفتح الجيم وفي تفسير سورة البقرة يدعى نوح (يوم القيامة فقال
له هل بلغت) رسالتي الى قومك (فيقول نعم يا رب) بلغتها (فتسأل أمة) بضم الفوقية من قسائل
(هل بلغكم) فيقولون ماجا نامن نذير فيقول (تبارك وتعالى له ولا بوى الوقت وذرفيقال) (من
شهودك) الذين يشهدون لك أنك بلغتهم (فيقول) نوح يشهد لي (محمد وأمة فيجاء بكم) ولا بوى
الوقت وذرفيقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم (فتشهدون) أنه بلغهم (ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال) في تفسير وسطا أي (عدلا لا تكونوا شهداء على
الناس) ولأبي ذر عدلا الى قوله لا تكونوا شهداء على الناس واللام في تكونوا لام كي فتفيد العلية أو هي
لام الصبر وروايتي شهداء الذي هو جمع شهيد يدل على المبالغة دون شاهدين وشهود حتى شاهد
وفي على قولنا أنها على بابها وهو الظاهر أو بمعنى اللام بمعنى أنكم تتقون اليهم ما علمتموه
من الوحي والدين كما نقله الرسول صلى الله عليه وسلم (ويكون الرسول عليكم شهيدا) عطف
على تكونوا أي بركبتكم ويعلم بعد التكم والشهادة قد تكون بلا مشاهدة كالشهادة بالتسامع
في الاشياء المعروفة ولما كان الشهيد كالقريب جى بكلمة الاستعلاء والاستدلال بالآية على أن
الاجماع حجة لأن الله تعالى وصف هذه الأمة بالعدالة والعدل هو المستحق للشهادة وقبولها

بالنسبة الى باقي بلاد الاسلام فلهذا الحدوث ذكر على جميع نعمه (قوله صلى الله عليه وسلم سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين الى آخره)

أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه فمر بسجد بني معاوية عثل حديث ابن عمير * حدثني حرملة بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أبا إدريس الخولاني كان يقول قال خذيفة بن الحيات والله اني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنه فمابيني وبين الساعة وماني الآن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم سر إلى في ذلك شيأ لم يحدثه غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلسا أنافيه عن الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعد الفتن منهن ثلاث لا يكبدن بذر شيأ ومنهن فتن كرايح الصفب منها صغار ومنها كبار قال خذيفة فذهب أولئك الرهط كلهم غيري * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وأصحق بن إبراهيم قال عثمان حدثنا وقال أصحق أخبرنا جرير عن الأعمش عن شقيق عن خذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك شيأ يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة الأحذث به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قد علمه أصحابي هؤلاء وأنه ليكون منه النشأ قد نسبه فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش بهذا الاستاد إلى قوله ونسبه من نسبه ولم يذكر ما بعده * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثني أبو بكر بن نافع حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن خذيفة أنه قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة

فإذا اجتمعوا على شيء وشهدوا به لم يقلوه * والحديث سبق في تفسير سورة البقرة وأحاديث الأنبياء قال أصحق بن منصور (وعن جعفر بن عون) بفتح العين وبعد الواو الساكنة فون المخروفي القرشي قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (الأعمش) سليمان (عن أبي صالح) (عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث وحاصله أن أصحق بن منصور شيخ البخاري روى هذا الحديث عن أبي أسامة بلفظ التحديث وعن جعفر بن عون بالغنعة (هذا) (باب) بالتعريف بذكره (إذا اجتهد العامل) بتقديم المبر على اللام أي عامل الزكاة ونحوه ولأبي ذر عن الكندي العالم بتأخيرها أي المقتي (أو الحاكم فأخطأ خلاف) شرع (الرسول) صلوات الله وسلامه عليه أي مخالفا لحكم سنته في أخذ واجب الزكاة أو في قضائه وأول تنويع (من غير علم) أي لم يتعمد مخالفة وانما خالف خطأ (فكفه مردد) لا يميل به (القول) النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عماليس عليه أمرنا فهو رد وصله مسلم وكذا سبق في الصحيح لكن بإفظ آخر واستشكل قوله فأخطأ خلافا للرسول لأن ظاهره متاف للراد لأن من أخطأ خلاف الرسول لا يزم بخلاف من أخطأ وفاقه ولذا قال في الكواكب وفي الترجمة نوع تعجرف وأجاب في الفتح بأن الكلام تم عند قوله فأخطأ وهو متعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول أي فقال خلاف الرسول وحذف قال في الكلام كثير فأبى بجرقة في هذا قال ووقع في حاشية نسخة الديلم طي بخطه الصواب في الترجمة فأخطأ بخلاف الرسول قال في الفتح وليس دعوى حذف الباء رافع للاشكال بل إن سلك طريق التغيير فعمل اللام متأخرة ويكون الأصل خالف بدل خلاف وتعبه العيني بأن تقديره بقوله قال خلاف الرسول يكون عطفًا على أخطأ فيؤدي إلى نفي المقصود الذي ذكرناه الآن اه وسقط غير أبي ذر عليه من قوله عليه أمرنا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (عن أخيه) أبي بكر وأسمه عبد الحميد بتقديم المهمة على الميم (عن سليمان بن بلال عن عبد الحميد) بتقديم الميم على الجيم (ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف) الزهري المدني بضم سين سهيل وفتح هاءه كذا في الفرع وغيره من النسخ المقاتلة على الميمنة وفرعها وفي نسخة عن أخيه عن سليمان بن بلال عن عبد الحميد الخ قال في الفتح وذكر أبو علي الحلي أن سليمان سقط من أصل الفرري فيما ذكر أبو زيد قال والصواب أناسه فأنه لا يتصل السند إلا به وقد ثبت كذلك في رواية إبراهيم بن معقل النسفي قال وكذلك لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند أبي أحمد الجرجاني قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة من رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة عن الفرري وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن الفرري فكأنها سقطت من نسخة أبي زيد فظن سقوطها من أصل شيخه وقد جزم أبو نعيم في مستخرجيه بأن البخاري أخرجه عن اسمعيل عن أخيه عن سليمان وهو يروي عن أبي أحمد الجرجاني عن الفرري وأما رواية ابن السكن فلم أقف عليها اه (أه سمع سمع من الميم) يحدث أن أسعد الخدري وأما هرة (رضي الله عنهما) (حدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا جني عدي) أي واحدا منهم اسمه سواد بن غزبة بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية (الانصاري واستعمله على خير فقدم بترجيب) بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحية الساكنة موحدة نوع من التمر أجود تمرهم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خير هكذا قال) ولأبي الوقت فقال (لا والله يا رسول الله أنا لثمري الصاع) من الجنب (بالصاعين من الجمع) بفتح الجيم وسكون الميم تمر ردي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا) ذلك (ولكن مثلا بمثل) يسكون الثلاثة فيهما (أو يبعوا هذا واشتروا بمنه من هذا) وفي مسلم هو الراب فرذوه

فما من شيء إلا قد سألته إلا أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة (٣٤٣) * وحدثننا محمد بن مثنى حدثنا وهب بن جرير أخبرنا

شعبة بهذا الإسناد نحوه * وحدثنى
يوسف بن إبراهيم الدورقي وجماعة
ابن الشاعر جميعا عن أبي عاصم قال
سألت أبا عبد الله عليه السلام أخبرنا عن
ابن ثابت أخبرنا عن علي بن أحمد
حدثني أبو زيد يعني عمرو بن أخطب
قال صلى بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا
حتى حضرت الظهر فزّل فصلى ثم
صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت
العصر ثم زّل فصلى ثم صعد المنبر
فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا
بما كان وجاها وكان فاعلمنا أحفظنا
* حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار
ومحمد بن العلاء أبو كريب جميعا عن
أبي معاوية قال قال ابن العلاء حدثنا
أبو معاوية حدثنا الأعمش عن
شقيق عن حذيفة قال كان عند عمر
فقال أياكم يحفظ حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الفتنة كما قال
قال فقلت أنا قال انك لجرىء
وكيف قال قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة
الرجل في أهله وماله ونفسه وولده
وجاره يكفرها الصيام والصلاة
والصدقة والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر فقال عمر ليس هذا أريد
أخبرنا عن أبي بكر بن محمد بن عمرو
فقلت مالك ولها يا أمير المؤمنين ان
يتنزل وينزل بابا مغلقا قال أفنكسر
الباب أم يفتح قال قلت لا بل ينكسر
قال ذلك أحرقى أن لا يغلق أبدا قال
فقلت لحذيفة هل كان عمر يعلم من
الباب قال نعم كما يعلم ان دون غد الليلة

هذا أيضا من المعجزات الظاهرة
(قوله أخبرنا عن علي بن أحمد
أبو زيد) أما علي بن قبيع موهلة
مكسورة ثم لا ما كانت ثم ما موحدة
(قوله عن حذيفة قال كان عند عمر رضي الله عنه)

ثم يهوا ثم ناوشتوا الناهض (وكذلك الميزان) يعني كل ما يوزن فيباع وزنا يوزن من غير تفاضل
خفة حكم المكيلات * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الصحابي اجتهد فيما فعل فردّه
التي صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل وعذرته لاجتهاده * والحديث سبق في البيوع في باب اذا
أراد بيع الثمر بغير خمر منه * باب آخر الحكم الاجتهاد في حكم (فأصاب أو أخطأ) فهو مأجور
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (المقرئ) بالهمز (المكي) وسقط المقرئ والمكي
لغير أبي ذر قال (حدثنا جوية) بفتح الحاء المهملة وبعد التثنية الساكنة واو مفتوحة فهاء تانيث
(ابن نعيم) بضم الميم وفتح الراء وبعد التثنية الساكنة مهمله وفتت ابن نعيم لا في ذر وسقط
لغيره وابن نعيم هذا هو الصبي فقيه مصر وزاها هو محمد بن أسامة بن أحوال وكرامات قال (حدثني)
بالأفراد (يزيد بن عبد الله بن الهادي) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الذي (عن محمد بن إبراهيم
ابن الحرث) التي المدي التابعة ولا يسه صحة (عن يسير بن سعيد) بكسر العين ويسير بضم الموحدة
وسكون السين المهملة المدي العابد مولى ابن الحضرمي (عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص) قال
في الفتح قال الحضاري لا يعرف أحد وتبعه المالك أبو أحمد وخزم ابن يونس في تاريخ مصر بأنه
عبد الرحمن بن ثابت وهو أعرف بالمصريين من غيره ونقل عن محمد بن معنون أنه سمى أباه الحكم
وخطأه في ذلك وحكى الديلماني أن اسمه سعد وعزاه للمسلم في الكنى قال الخافظ ابن حجر وقد راجعت
نسخا في الكنى لمسلم فلم أر ذلك فيها وما لأبي قيس في الحضاري الأهد الحديث (عن عمرو بن العاص)
رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد أي اذا أراد
الحاكم أن يحكم فعند ذلك يجتهد لان الحكم متأخر عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد
اتفاقا ويحتمل كافي الفتح أن تكون الفاء في قوله فاجتهد تفسيرية لا تعقيبية (ثم أصاب) بان وافق
ما في نفس الامر من حكم الله (فله أجران) أجر الاجتهاد وأجر الاصابة (واذا حكم فاجتهد) أراد
أن يحكم فاجتهد (ثم أخطأ) بان وقع ذلك بغير حكم الله (فله أجر) واحد وهو أجر الاجتهاد فقط
(قال) يزيد بن عبد الله بن الهادي الراوي (حدثنا هذا الحديث) باب كبر بن عمرو بن حزم (بفتح العين
والحاء المهملة) ونسبه في هذه الرواية لجلده وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (فقال هذا كذا
حدثني) بالأفراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) عن حديث عمرو بن العاص
(وقال عبد العزيز بن المطلب) بن عبد الله بن حنطب الخزرجي قاضي المدينة وليس له في البخاري
سوى هذا الموضع المعلق (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة أيضا
(عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) يخالف أبيه في روايته عن أبي سلمة
وأرسل الحديث الذي وصله لأن أباسلمة تابعي قال في الفتح وقد وجدت ليزيد بن الهادي فيه متابعا عند
عبد الرزاق وأبي عوانة من طريقه عن معمر بن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن أبي بكر بن محمد
عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصة وفيه فله أجران اثنان * وفي الحديث دليل
على أن الحق عند الله واحد وكل واقعة لله تعالى فيها حكم فمن وجده أصاب ومن فقدّه أخطأ وفيه
أن المجتهد يخطئ ويصيب والمسئلة مقررة في أصول الفقه فقال أبو الحسن الأشعري والقاضي
أبو بكر الباقلاني وأبو يوسف ومحمد وابن سريج المسئلة التي لا قاطع فيها من مسائل الفقه كل مجتهد
فيها مصيب وقال الأشعري والقاضي أبو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد فانظنه فيها من
الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلده وقال أبو يوسف ومحمد وابن سريج في أصح الروايات عنه
مقالة تسمى بالاشبه وهي أن في كل حادثة ما لو حكم الله لم يحكم إلا به وقال في المنحول وهذا حكم على
الغيب ثم هؤلاء القائلون بالاشبه يعبرون عنه بان المجتهد مصيب في اجتهاده يخطئ في الحكم أي

ثم ألف مدونة وأجر آخر مدونة أبو يزيد هو عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة الصحابي المشهور (قوله عن حذيفة قال كان عند عمر رضي الله عنه)

أخبرني محمد بن أبي اليسر بالاعاط قال: سمعت أن (٤٣٤) نسأل حذيفة عن الباب فقلنا: المسروق، فله فساءه فقال عمر: * وحدثناه أبو بكر

ابن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالوا
حدثنا وكيع ح وحدثنا عن بن
أبي شيبة حدثنا جرير ح وحدثنا
أشعق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن
يونس ح وحدثنا ابن أبي عمير
حدثنا يحيى بن عيسى كلهم عن
أشعش هذا الاستاذ نحو حديث
أبي معاوية وفي حديث عيسى
عن الأشعث عن شقيق قال سمعت
حديثه يقول « وحدثنا ابن أبي
عمير حدثنا إسحاق عن جامع بن أبي
راشد والأشعث عن أبي وائل عن
حديثه قال قال عمر بن الخطاب
عن الفتنه واقتصر الحديث نحو
حديثهم « وحدثنا محمد بن مثنى
ومحمد بن حاتم قالوا حدثنا عاز
حدثنا ابن عون عن محمد قال قال
جندب جئت يوم الجمعة فاذا رجل
جالس فقلت لمرأى اليوم ههنا
دماء فقال ذاك الرجل كلا والله قلت
بلى والله قال كلا والله قلت بلى والله
قال كلا والله انه لحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثني قلت
بش الجليس لي أنت منذ اليوم
تسمعنى أم أفلكت وقد سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
تنهاني ثم قلت ما هذا الغضب فأقبلت
عليه وأسأله فاذا الرجل حديثه
وذكر حديث الفتنه وقد سبق
نشره في أوخر كتاب الايمان (قوله)
قال جندب جئت يوم الجمعة فاذا
رجل جالس الجرعة بفتح الجيم
وفتح الراء واسكانها والفتح أشهر
وأجود وهي موضع بقر الكوفة
على طريق الحيرة ويوم الجمعة يوم
خرج فيه أهل الكوفة بثلثون
والباولاد عليهم عن فردوه وأسألو

عمن أن يولي عليهم أبا موسى الأشعري فولاه (قوله: يس الجليس لي أنت منذ اليوم) تعني أنا حلفك

موسى فدل على أنه يعمل بخبر الواحد وأن بعض السنن كان يخفى على بعض الصحابة وأن الشاهد يبلغ الغائب ما شهد به وأن الغائب يقبله عن حديثه ويعتمده ويعمل به لا يقال طلب عمر البينة يدل على أنه لا يحتج بخبر الواحد لأنه مع انضمام أبي سعيد إليه لا يصير متواترا كالأصحح » والحديث سبق في الاستئذان في باب التماس الاستئذان » وبه قال (حدثنا علي) » وابن عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم (أنه سمع من الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (يقول أخبرني) بالافراد (أبو هريرة) رضي الله عنه (قال انكم تزعمون أن أباهريرة) تقولون أن أباهريرة (يكثر الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعود) يوم القيامة يظهر أنكم على الحق في الانكار أو أني عليه في الاكثار والجملة معترضة ولا بد في التركيب من تأويل لأن مفعلا للكان أو الزمان أو المصدر ولا يصح هنا اطلاق نفي منها فلا بد من انضمام أو يجوز يدل عليه المقام قاله البرماوي كالكرماني (انني كنت امرأ مسكينا) من مساكين الصفة (أزعم) بفتح الهمزة والراء واللام بينهما ما سأله (رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء عطني) مقتنعا بالقول فلم يكن لي غيبة عنه يعني أنه كان لا ينقطع عنه خشية أن يفوته القوت (وكان المهاجرون يشغلهم الصق) البيع (بالأسواق) ويشغلهم بفتح ياء المضارعة والغين المحجمة من التثنية وعبر بالصق عن التبايع لأنهم كانوا إذا تبايعوا تصافقوا بالألف أما رد لا يبرام البيع فإذا تصافقت الألف انتقلت الأملال واستقرت كل يد منهم على ما صار لكل واحد منهما من ملك صاحبه (وكانت الانصار يشغلهم القيام على أموالهم) في الزراعة زاذني رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم فأنشد اذا عابوا وأحفظ اذا نسوا (فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال من بسط) بلفظ المضارع مجز وما ولا يذر عن الكشمهني من بسط بلفظ الماضي (رداه) وفي المزارعة ثوبه (حتى أقضى مقالي) زاذني المزارعة هذه (خبر يقضه) بالرفع وفي اليونينية بالجرم وفي المزارعة ثم يجمعه (فلن يس) بغير تحية بعد السين مصلية في الفرع على كسب قال السفاقي أنه وقع كذلك بالنون وبالجرم في الرواية وذكر أن القران نقل أن بعض العرب يحجز بطن اه وفي بعض النسخ المعتمدة فلن ينسب بانياتها خطأ وهو الذي في اليونينية ولا يذر عن الجوى والمستمى فلم يحرف بالجرم بدل حرف النصب فس (شيئا سمعته مني) قال أبو هريرة (فبسطت برده كانت على) تشديد الباء (فو) الله (الذي بعثه) إلى الخلق (بالحق ما نسب شيئا سمعته منه) بعد أن جعها إلى صدرى » ومباحث الحديث سبقت غير مرة ومطابقتها لترجمة من جهة كون أبي هريرة أخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله ما غاب عنه كثير من الصحابة ولما بلغهم ما سمعوا قبلوه وعملوا به فدل على قبول خبر الواحد والعمل به وفيه رد على مشرطي التواتر وأنه كان يعزب على المتقدم في الحجة الشريفة الواسع العلم ما يعلمه غيره مما سمعته منه صلى الله عليه وسلم أو أطلع عليه من ذلك حديث أبي بكر الصديق مع جلالة قدره حيث لم يعلم النص في الخدمة حتى أخبره محمد بن مسلمة والمغيرة بالنص فيها وهو في الموطأ وحديث عمر في الاستئذان المذكور في هذا الباب إلى غير ذلك مما في تتبعه طول يخرج عن الاختصار » وفي حديث البراء يستدحج ليس كلنا كان يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضيعة وأشغال ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب والله الموفق والمعين » (باب من رأى ترك التكبير) بفتح النون وكسر الكاف أي الانكار (من النبي صلى الله عليه وسلم) لما يفعل بحضرته أو يقال ويطلع عليه (حجة) لأنه لا يقر أحد على باطل سواء استبشر به مع ذلك أم لا لكن دولته مع الاستبشار أقوى وقد عمل السافعي في القيافة واعتبارها في النسب بكلا الأمرين

قال كنت واقفا مع أبي بريح كعب فقال لا يزال (٣٤٦) الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا قلت أجل قال اني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول يوشك
الفرات أن يحسر عن جبل من
ذهب فإذا سمع به الناس ساروا اليه
فيقول من عنده ثمن تركا الناس
ياخذون منه لذهب به كله قال
فيقتلون عليه فيقتل من كل مائة
تسعة وتسعون قال أبو كامل في
حديثه قال وقفت أنا وأبي بن
كعب في ظل أجم حسان حدثنا
عبيد بن عيش وأحق بن إبراهيم
واللفظ لعبيد قال حدثنا يحيى بن
آدم بن سليمان مولى خالد بن خالد
حدثنا زهير عن سهيل بن أبي صالح
عن أبيه عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت
العراق درهمها وقضيرها ومنعت
الشام مديها ودينارها ومنعت مصر
أردبها ودينارها وعدتم من حيث
بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم
من حيث بدأتم شهد على ذلك لحم
أبي هريرة وذمه

(قوله في ظل أجم حسان) هو بضم
الهمزة والجيم وهو الحصن وجمعه
آجام كطهم وآطام في الوزن والمعنى
(قوله لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا) قال العلماء
المراد بالاعناق هنا الرؤساء والكبراء
وقيل الجماعات قال القاضي وقد
يكون المراد بالاعناق نفسها وعبر
بها عن أصحابها والاسماء هي التي
بها التطلع والتشوق للأشياء (قوله)
صلى الله عليه وسلم منعت العراق
درهمها وقضيرها ومنعت الشام
مديها ودينارها ومنعت مصر أردبها
ودينارها وعدتم من حيث بدأتم
أما القاضي فيكأن معروف لأهل
العراق قال الأزهري هو غسانة
مكا كبد والمكوك صاع ونصف
وهو جنس كيلجات وأما المدي فبضم

الاستبشار وعدم الإنكار في قصة المدحى وسواء كان المسكوت عنه ممن يفره الإنكار أولا
كافرا كان أو منافقا والقول باستثناء من يزعمه الإنكار أغرا محكما من السمعاني عن المعتزلة بناء على
أنه لا يجب إنكاره عليه للأغراء قال والأظهر أنه يجب إنكاره عليه أين ول توهم الأباحة والقول
باستثناء ما إذا كان الفاعل كافرا أو منافقا قول امام الحرمين بناء على أن الكافر غير مكلف بالفروع
ولأن المنافق كافر في الباطن والقول بالافتقار على الكافر ذهب السيد الماوردي وهو أظهر لأنه
أهل الانقياد في الجملة وكايد للجواز للفاعل فكذلك غيره لأن حكمه على الواحد حكمه على الجماعة
وذهب القاضي أبو بكر الباقلاني إلى اختصاصه عن قرر ولا يتعدى إلى غيره فإن التقرير لا يصح
له تم والتحقيق أنه يتم سائر المكلفين لأنه في حكم الخطاب وخطاب الواحد خطاب للجميع (الأم من
غير الرسول) صلى الله عليه وسلم لعدم عصمته فسكوته لا يدل على الجواز لأنه قد لا يبين له حيث
وجه الصواب قال في المصايع وفيه نظر لأنه إذا أفتى واحد في مسألة تكليفية وعرف به أهل
الاجماع وسكتوا عليه ولم ينكروا أحد ومضى قدر مهلة النظر في تلك الحادثة عادة وكان ذلك القول
المسكوت عليه واقعا في محل الاجتهاد فالصحيح أنه حجة وهل هو إجماع أولا فيه خلاف قالوا
والخلاف لفظي وعلى الجملة قد تصورنا في بعض الصور أن ترك التكبير من غير النبي صلى الله عليه
وسلم حجة . وبه قال (حدثنا جابر بن جهم) بالتصغير قال في الفتح هو خراساني فيما ذكره أبو
عبد الله بن منبه في رجال البخاري وقال محمد بن اسمعيل بن محمد بن خلفون جابر بن جهم
العسقلاني روى عن عبيد الله بن معاذ روى عنه البخاري في الاعتصام وقال أبو جعفر بن عدى
جابر بن جهم لا يعرف عن عبيد الله بن معاذ وقال ابن أبي حاتم جابر بن جهم العسقلاني روى عن
طهارة وشر بن بكر بن سويد ورواد سمع منه أبي بن عبيد الله في رحلته الثانية وروى عنه وشي
أبي عنه فقال شيخ قال محمد بن اسمعيل روى عنه البخاري في الجامع في باب من رأى ترك التكبير من
النبي صلى الله عليه وسلم حجة قال محمد بن اسمعيل لم يخرج له أحد في النسخة عن النسفي اعلمه
وقال عبيد الله بن معاذ وليس قبله جابر بن جهم وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم أبو الوليد الباجي
في رجال البخاري أنه هو الذي روى عنه البخاري هنا وهو عبيد الله (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن
معاذ) قال (حدثنا أبي) معاذ بن حسان بن نصر بن حسان العنبري البصري قال (حدثنا عبيد
ابن الجراح) عن سعد بن إبراهيم (سكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف) (عن محمد بن المنكدر) أنه
(قال رأيت جابر بن عبد الله) الأنصاري رضى الله عنه (يخلف) أي شاهده حين خلف (بالله) أن
ابن الصائد (بألف بعد الصاد) وزن الظالم ولا يذرا بين الصائد والجمه صاف (الرجال) قال ابن
المنكدر (قلت) لله (يخلف بالله قال) جابر (انني سمعت عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يخلف)
أي بالله (على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم) استشكل هذا
مع ما سبق في الخبر من أن عمر رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني أضرب عنقه فقال
إن يكن هو قلن تسلط عليه انه هو صريح في أنه تردد في أمره وحينئذ فلا يدل سكوته على إنكاره
عند خلف عمر على أنه هو وقد تقرر أن شرط العمل بالتقرير أن لا يعارضه التصريح بخلافه فمن
قال أو فعل بحضرة صلى الله عليه وسلم شيئا فآقره دل ذلك على الجواز فلو قال صلى الله عليه وسلم
أو فعل بخلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير إلا أن ثبت دليل الخصوصية وعند أبي داود بسند
صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال قال ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسح بالرجال هو ابن
صائد وأجاب ابن بطال عن التردد بأنه كان قبل أن يعلمه الله بأنه هو الرجل فلما علمه لم ينكره على
عمر خلفه وبأن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وإن لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك

وحدثني زهير بن حرب حدثنا علي بن منصور حدثنا سليمان بن بلال حدثنا سهيل (٣٤٧) عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق أو يداقن الاعماق فيخرج المهيم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ

يسع حجة عشر مكوها أو أمة الأرب فيكال معروف لاهل مصر قال الأزهري وآخرون يسع أربعة وعشرين صاعا وفي معنى منعة العراق وغيره قالون مشهوران أحدهما لاسلامهم فتسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد والثاني وهو الأشهر أن معاناهن العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين وقد روى مسلم هذا بعد هذا بورقات عن جابر رضى الله عنه قال يوشك أهل العراق أن لا يبقى عليهم فقير ولا درهم قلنا من أين ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وقد كرم في منع الروم ذلك بالشام مثله وهذا قد وجد في زماننا في العراق وهو الآن موجود وقيل لأنهم يرتدون في آخر الزمان فيمنعون ما لم يمنعهم من الزكاة وغيره أو قبل معاناهن الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم في آخر الزمان فيمنعون مما كانوا يؤدونه من الجزية والخراج وغير ذلك ولما قوله صلى الله عليه وسلم وعدتم من حيث بئس وعد فهو بمعنى الحديث الآخر بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ وقد سبق شرحه في كتاب الأيمان (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق أو يداقن الاعماق) يفتح الهزلة والعين المهملة وداقن بكسر الباء الموحدة وفتحها والكسر هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجمهور غيره وحكى القاضي في المشافق الفتح ولم يذكر غيره وهو اسم موضع معروف قال الجوهري الاغلب عليه التذكير والصرف لانه في الأصل

من تطفئه صلى الله عليه وسلم لعمري في صرفه عن قتله وقال ابن دقيق العبد في أوائل شرح الامام اذا أخبر شخص بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكوته صلى الله عليه وسلم دليلا على مطابقة ما في الواقع كما وقع لعمري في حلفه على أن ابن صياد هو الدجال فلم يشكر عليه فهل يدل عدم انكاره على أن ابن صياد هو الدجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلف عمر أو لا يدل فيه نظر قال والأقرب عندي أنه لا يدل لأن مأخذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق العصمة إلا أن يدعى مدعى أنه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق العصمة فيحتاج الى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير يستوعب الحلف على ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم اه قال في الفتح ولا يلزم من عدم تحقق البطلان أن يكون السكوت مستويا الطرفين بل يجوز أن يكون المحلوف عليه من قسم خلاف الأولى وقال في المصاييح وقد يقال هذا محمول على أنه لم يشكره انكار من نفي كونه الدجال بدليل أنه أيضا لم يسكت على ذلك بل أشار الى أنه متردد في العجميين أنه قال لعمري ان يكن هو فلن تسلط عليه فتردد في أمره فالحلف لعمري على ذلك صار حلفا على غلبة ظنه والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا سكوت عن حلف على أمر غيب لا على حكم شرعي ولعل مسألة السكوت والتقرير مختصة بالأحكام الشرعية لا الامور الغيبية اه وقال البيهقي ليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحصل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفا في أمره ثم جاء التثبت من الله أنه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري وبه تعدد من جزم بأن الدجال غير ابن صياد وتكون الصفة التي في ابن صياد وافقت ما في الدجال والحاصل أنه ان وقع الشك في أنه الدجال الذي يقتله عيسى بن مريم عليهما السلام فلم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أئذ بهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان بين يدي الساعة دجالين كذابين وقصة تميم الداري أخرجهما مسلم من حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر أن تميم الداري ركب في سفينة مع فلانين رجلا من قومه فلقب بهم الموج شهر آثم نزلوا في جزيرة فلقبتهم دابة كثيرة الشعر فقال لهم أياهم أجلسوا ودلهم على رجل في الدبر قال فانطلقنا سراعا فدخلنا الدبر فإذا فيه أعظم ناسا رأينا قط خلقا أو أندوا فاجتمعوا بنا الى شقعة بالحديد فقلنا وبك من أنت فذكر الحديث وفيه أنه سألهم عن نبي الأميين هل بعث وأنه قال ان يطعموه فهو خيرهم وأنه سألهم عن بحيرة طبرية وأنه قال لهم اني أخبركم عنى أنا المسبح وانى أوشك أن يؤذن لى اني أطروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية الا هبطت الى أربعين ليلة غير مكة وطيبة فضبه كما قال البيهقي أن الدجال الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وعدت مسلم من طريق داود بن أبي هند عن أبي بصرة عن أبي سعيد قال سمعت جابر بن صياد الى مكة فقال لى ما قد لقيت من الناس يزعمون أنى الدجال ألت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال فانه قد ولد لى قال أولست سمعته يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال قد ولدت بالمدينة وهما أنا وأريد مكة وقال الخطابي اختلف السلف في أمر ابن صياد بعد كبره فروى عنه أنه ناب عن ذلك القول ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا لكن يعكر على هذا ما عند أبي داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة ويستحسن قيل انه مات وفي الحديث جواز الحلف بما يغلب على الظن * والحديث أخرجه مسلم في الفتن وأبو داود في الملاحم (باب بيان الأحكام التي تعرف بالدلائل) ولأبي ذر عن الكشميني بالدليل بالافراد والدليل ما يرشد الى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول

غيره وحكى القاضي في المشافق الفتح ولم يذكر غيره وهو اسم موضع معروف قال الجوهري الاغلب عليه التذكير والصرف لانه في الأصل

فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا (٣٤٨) مناقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم

فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا
ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند
الله ويفتح الثلث لا يقتنون أبدا
فيفتحون قسطنطينية فينماهم
يقسمون الغنائم فذلقوا سبوقهم
بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان
المسيح قد خلفكم في اهلكم
فبصر جون وذلك باطل فاذا جاؤا
السام خرج فينماهم بعدون لقتال
يسرون الصقوف اذ اقيت الصلاة
فيزل عيسى بن مريم صلى الله عليه
وسلم فامهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما
يزوب الملح في الماء فلوركه لا نئاب
حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده
فيربهم دمه في حربته

اسم نهر قال وقد يؤت ولا يصرف
والاعماق ودابق موضع كان بالسام
بقرب حلب (قوله صلى الله
عليه وسلم قالت الروم خلوا بيننا
وبين الذين سبوا منا) روى سبوا على
وجهين فتح السين والباء وضهما
قال القاضي في المشارق الضم
رواية لا كثيرين قال وهو الصواب
قلت كلاهما صواب لانهم سبوا
اولا ثم سبوا الكفار وهذا موجود
في زماننا بل معظم عساكر الاسلام
في بلاد الشام ومصر سبوا ثم هم
اليوم بحمد الله يسبون الكفار وقد
سبوا في زماننا رايا كثيرة
يسبون في المرة الواحدة من الكفار
الوفاء لله الحمد على اظهار الاسلام
واعزازة (قوله صلى الله عليه وسلم
فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا)
أي لا يلهمهم التوبة (قوله صلى الله
عليه وسلم فيفتحون قسطنطينية)
هي بضم القاف واسكان السين
وضم الطاء الاولى وكسر الثانية
وبعد هاء ساكنة ثم نون هكذا ضبطناه هو المشهور ونقله القاضي في المشارق عن المتقنين

والمراد بالأداة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وقال امام الحرمين والقزالي
ثلاثة فقط فأسقطا القياس والاستدلال فالامام بناء على أن الأدلة لا تناول الاقطعي والقزالي
خص الأدلة بالقرية الاحكام فلهذا كانت ثلاثة وجعل القياس من طرق الاستدلال فانه دلالة
من حيث معقول اللفظ كما أن العموم والخصوص دلالة من حيث صيغته (وكيف معنى الدلالة)
بتثنية الدال وهي في عرف الشرع الارشاد الى أن حكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص داخل
تحت حكم دال آخر بطريق العموم (وتفسيرها) أي تبينها وهو تعليم المأمور كيفية ما أمر به
كتعليم عائشة رضي الله عنها المرأة السائبة التوضؤ بالفرصة (وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم)
في أول أحاديث هذا الباب (أمر الخيل وغيره) سئل عن الحر (نصبتين) فدلهم على قوله تعالى
(فن) بالفاء ولا يذر من (يعمل مثقال ذرة خيرا به) اذ فيه إشارة الى أن حكم الحر وغيره مندرج في
العموم المستفاد منه (وسئل النبي صلى الله عليه وسلم) كافي ثالث أحاديث هذا الباب (عن الضب)
أي لأكلمه (فقال لا آكله ولا آخره) وأكل على مائدة النبي صلى الله عليه وسلم الضب فاستدل ابن
عباس بأنه ليس بحرام) لانه صلى الله عليه وسلم لا يفر على باطل وهو قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي
أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) الفقيد العدوي مولى عمر المدني
(عن أبي صالح) ذكر كوان (السمان عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الخيل لثلاثة رجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر) يكسر الواو وسكون الزاي اسم (فأما)
الرجل (الذي) هي (له) أجر فرجل ربطها (للمهاد) في سبيل الله فأطال (في الخيل) الذي ربطها به
حتى تسرح الرعي ولا يذر عن الكسب مني فأطال لها (في مرج) بفتح الميم وبعد الراء الساكنة
جيم موضع كلا (أوروضة) بالسند من الراوي (فأصاب) أي ما أكلت وشربت ومنعت
(في طيلها) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية جيلها المربوطة به (ذلك المرج) ولا يذروا الأصلي
من المرج (والروضة) ولا يذروا الروضة (كان له) أي لصاحبها (حسنات) يوم القيامة (ولو أنها)
قطعت طيلها (جيلها المذكور) (فاستنت) بفتح الفوقية والتون المشددة عدت بحر ونشاط
(شرفا وشرفين) بفتح الشين المعجمة والراء فيه ماضوطا وأشوطين (كانت آثارها) بعد الهزرة
وبالمثلثة في الارض بجوافرها عند خطواتها (وأرواها حسنات له) يوم القيامة (ولو أنها مررت
بنهر) بفتح الهاء وتسكن (فشربت منه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقي به) أي يسقيه والباء
زائدة وللأصلي أن تسقي بضم الفوقية وفتح القاف (كان ذلك) أي ذلك الشرب وارادته
(حسنات له) وهي لذلك الرجل أجر ورجل ربطها نغيا (بفتح الفوقية والمجدة وكسر التون المشددة
أي يستغني بها عن الناس والتصب على التعليل (وتعففا) يتعفف بها عن الافتقار اليهم بما يعمل
عليها ويكسبه على ظهرها (ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها) سقط لفظ لا أي ذروا استدلاله
الحنفية في إيجاب الزكاة في الخيل وقال غيرهم أي يؤدي ذكاة تجارها وظهورها بأن يركب عليها
في سبيل الله (فهى له ستر) تقيه من الفاقة (ورجل ربطها فخرا) لأجل الفخر (وراء) أي اظهارا
للطاعة والباطن بخلافه (فهى على ذلك وزر) اسم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحر)
هل لها حكم الخيل ويحتمل أن يكون السائل صاعقة بن معاوية عم الفرزدق لحديث التسائي
في التفسير وصحة إلحاحهم عنه بلفظ قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول من يعمل
مثقال ذرة خيرا به الى آخر السورة قال ما أبالي أن لا أستع غير هاجبي حبي (قال ما أنزل الله
على فيها الا هذه الآية الفاذة) بالقاف بعد الالف ذال معجمة مشددة القليلة المشل المنفردة في
معناها (الجامعة) لكل خير وشرف (فن) بالفاء ولا يذر من (يعمل مثقال ذرة خيرا به) ومن يعمل

عن أبيه قال قال المستورد القرشي
عند عمرو بن العاص سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم
الساعة والروم أكثر الناس فقال
له عمرو أبصر ما تقول قال أقول
ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لئن قلت ذلك إن فيهم
لخصلا لأربعائهم لأحلم الناس عند
قتله وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة
وأوشكهم كرة بعد فترة وخيرهم
لمسكين ويقيم وضعيف وخامسة
حسنة جيلة وأمنعهم من ظلم
المالوك * حدثني حمزة بن يحيى
القيسي حدثنا عبد الله بن وهب
حدثني أبو شريح أن عبد الكريم بن
الحريث حدثه أن المستورد القرشي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تقوم الساعة والروم
أكثر الناس قال فبلغ ذلك عمرو
ابن العاص فقال ما هذه الأحاديث
التي تذكركم عن ذلك تقولها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له المستورد قلت الذي سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم

والأكرمين وعن بعضهم زيادة
مشددة بعد التون وهي مدينة
مشهورة من أعظم مدائن الروم
(قوله حدثني موسى بن علي عن
أبيه) هو بضم العين على المشهور
وقيل بفتحها وقيل بالفتح اسم له
والضم لقب وكان يكره الضم (قوله
حدثني أبو شريح أن عبد الكريم
ابن الحريث حدثه أن المستورد بن
شداد قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة
والروم أكثر الناس) هذا الحديث
مما استدركه الدارقطني على مسلم

من قال ذرة شراره قال ابن مسعود هذه أحكم آية في القرآن وأصدق وافق العلماء على عدم
هذه الآية القائلون بالهوم ومن لم يقل به وقال كعب الأحبار لقد أنزل الله تعالى على محمد
آيتين أحصتا ما في التوراة والإنجيل والزبور والحف فمن أجل من قال ذرة شراره ومن يعمل
من قال ذرة شراره * والحديث سبق في الجهاد وعلامات النبوة والتفسير * وبه قال (حدثنا يحيى)
هو ابن جعفر السيكدي كجزم به الكلاباذي والبيهقي وأبو حنيفة وموسى البلخي قال (حدثنا ابن
عينة) سفيان بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المسكي الحافظ الفقيه الحجة (عن
منصور ابن صفية) أمم أبي عبد الرحمن بن طلحة بن الحرث بن عبد الدار العبدي الحنفي
المكي ثقة أخطأ ابن حزم في تضعيفه (عن أمه) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدي
لهاروية وحديث عن عائشة وغيرهما من الصحابة وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي
صلى الله عليه وسلم وأنكر الدارقطني ادراكها (عن عائشة) رضى الله عنها (أن امرأته) اسمها
أسماء بنت شريك بفتح الميم والكاف بعدها لام (سألت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف
(حدثنا) ولأبي ذر وحدثنا (محمد هو ابن عتبة) بضم العين وسكون القاف الشيباني الكوفي يكنى
أبا عبد الله فمما جزم به الكلاباذي وهو من قدماء شيوخ البخاري ولفظ الحديث له وسقط لأبي
ذر هو فقط قال (حدثنا الفضل) بضم الفاء وفتح الصاد الميمية (ابن سليمان) بضم السين وفتح
اللام (القيري) بضم القين وفتح الميم أبو سليمان (البصري) قال (حدثنا منصور بن عبد الرحمن بن
شيبه) قال الحافظ ابن حجر وقع هنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبه وشيبة إنما هو جند منصور
لا مدلان أمه صفية بنت شيبة بن عثمان بن طلحة الحنفي وعلى هذا فيكتب ابن شيبه بالالف
وبالرفع كاعراب منصور لأنه صفته لا عراب عبد الرحمن فهو نسبة إلى أبي أمه وأذى في اليونانية
بكسر التون فقط صفته السابقة قال (حدثني) بالافراد (أبي) صفية بنت شيبة (عن عائشة
رضي الله عنها أن امرأة) هي أسماء كأم قريبا (سألت النبي) ولأبي الوقت رسول الله (صلى الله
عليه وسلم عن الحيض كيف يغسل منه) بنون مفتوحة وكسر السين ولأبي ذر يغسل بفتح
مضمومة بدل التون وفتح السين وفي نسخة بالمشاة القوية المفتوحة (قال تأخذين) ولأبي ذر عن
الجوى والمستلى تأخذين بخذف التون والأول هو الصواب (فرصة) بتثنية الفاء وسكون الراء
وبالصاد المهملة قطعة من قطن (ممسكة) مطيبة بالمسك (فتوضئين بها) ولأبي ذر عن الجوى
والمستلى فتوضئين بها بخذف التون أي وضوء الغوايا أي تطفي بها (قالت كيف أتوضأ بها يا رسول
الله قال) ولأبي ذر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم توضئ) ليس هنا بها (قالت كيف أتوضأ بها
يا رسول الله قال) ولأبي ذر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم وضئين) ولا تكسبهني توضئ (بها قالت
عائشة رضي الله عنها) فعرفت الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله توضئ (بها) (لخذيها)
بالذال المعجمة (إلى) بتشديد الباء (فعلتها) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله توضئ (بها) فانه وقع
بيانه السائلة بما فهمته عائشة رضى الله عنها وأقرها صلى الله عليه وسلم على ذلك لأن السائلة لم
تكن تعرف أن تابع الدم بالفرصة يسمى توضؤا فلما فهمت عائشة غرضه بينت للسائلة ما خفي
عليها من ذلك فالجمل يوقف على بيانه من القرآن وتختلف الافهام في ادراكه * وسبق هذا
الحديث في الطهارة بلفظ سفيان بن عيينة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال
(حدثنا أبو عوانة) الوضاح (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية
(عن سعيد بن جبير) الوالي مولاهم أحد الاعلام (عن ابن عباس) رضى الله عنهم (أن أم حفيد)
بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وبعد التحية الساكنة دال مهملة هزيلة بضم الهاء وفتح الزاي

وقال عبد الكريم لم يدرك المستورد الحديث مرسل قلت لا استدركه على مسلم في هذا لأنه ذكر الحديث بحرفه في الطريق الأول من رواية

قال فقال عمرو لئن قلت ذلك لأتهم لأحلم الناس (٣٥٠) عند فتنة وأجبر الناس عند مصيبة وخير الناس لسا كينهم ولضعفائهم

«حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلى ابن حجر كلاهما عن ابن عليه واللفظ لابن حجر حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن حميد بن هلال عن أي قدامة العدوي عن يسير بن جابر قال هاجت ربح حراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرى الا بعد الله بن مسعود جاءت الساعة قال فقعس وكان متكئا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث علي بن رباح عن أبيه عن المستورد متصلا وانما ذكر الثاني متابعة وقد سبق أنه يمتثل في المتابعة ما لا يمتثل في الاصول وقد سبق أيضا أن مذهب الشافعي والمحققين أن الحديث المرسل اذا روى من جهة أخرى متصلا احتج به وكان صحيحا وتينابر رواية الاتصال بحجة رواية الارسل ويكونان صحيحين بحيث لو عارضهما صحيح جاء من طريق واحد وتعذر الجمع فقدمناهما عليه (قوله في هذه الرواية وأجبر الناس عند مصيبة) هكذا في معظم الاصول وأجبر بالتحيم وكذا نقله القاضي عن رواية الجمهور وفي رواية بعضهم وأجبر بالصادق القاضى والأول أولى لمطابقة الرواية الأخرى وأمرهم افاقة بعدم مصيبة وهذا معنى أجبر وفي بعض النسخ أخبر بالخاء المعجمة ولعل معناه أخبرهم بعلاجهما والخروج منها (قوله عن يسير بن عمرو) هو بضم المشاء تحت وفتح السين المهملة وفي رواية شيبان ابن فروخ عن أسيرهمزة مضمومة قولان مشهوران في اسمه (قوله فجاء رجل ليس له هجيرى الا بعد الله ابن مسعود) هو بكسر الهاء والهمزة المشددة مقصورا والالف أى شأنه

مصغره زلة (بنت الحرث بن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعد هانوت الهالامية أخذت بميمونة أم المؤمنين وخالة ابن عباس (أهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم سنا وأقفا) لبنا محمدا (وأضبا) بهمزة مفتوحة فضادهمزة مضمومة جمع ضب والكشميني وضبا بفتح الضاد باللفظ الافراد (فدعا بن) أوبه (النبي صلى الله عليه وسلم فأكل) أو فأكل (على مائدة فتركون) أو تركه (النبي صلى الله عليه وسلم كالمقذله) بالقاف والذال المهملة المشددة ولا يذرعن الجوى والمستطلى لهن (ولو كن) أى الأضب (حراما ما كن) ولا يذرعن الكشميني ولو كان أى الضب حراما ما أكل (على مائدة ولا أمر يا كاهن) أو بأكله ومطابقة ظاهرة «وبه قال» (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبراني المصري الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الابلبي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاه بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة المحققة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه مائة (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما) بضم المثناة أو بصلا فليعتزل (جواب الشرط أى فليعتزل الحضور عندنا والصلاة معنا) (أوليعتزل مسجدا) عام في جميع المساجد ويؤيده الرواية الأخرى مساجدنا بلفظ الجمع فيكون لفظ الافراد للجنس أو هو خاص بمسجده صلى الله عليه وسلم لكونه مهبط الملائكة بالوحي (وليعتد) ولا يذرعن الكشميني أوليعتد (في بيته) فلا يحضر المساجد والجماعات وليصل في بيته فان ذلك عذره عن التخلف (وأنه) بكسر الهمزة (أى) بضم الهمزة عليه الصلاة والسلام (يبدل) بفتح الموحدة الثانية وسكون الدال المهملة بعدها واو (قال ابن وهب) عبد الله (يعنى طبقا) بقول (خضرات) بفتح الخاء وكسر الصاد المجستين وسى الطبق بدوا لاستدارته كاستدارة القمر وللأصلي خضرات بضم الخاء وفتح الضاد وهو مبتدأ ومثوغه تقدم الخبر في الجرور والجملة في محل الصفة لبدر ١ وهو مسروق غان والخضرات جمع خضرة العشب الساعى (من يقول فوجد) بفتح الجاد أصاب (لها ربحا) كريمة كالصل والثوم والفجل (فأل عنها) بفتح السين والفاء سببية أى بسبب ما وجد من الربح سأل وفاعل سأل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا للجهول والمفعول الذى لم يسم فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو هنا يتعدى الى الثالث ٢ بحرف الجر وهو قوله (بما فهم من القول) وما موصول والعائد ضمير الاستقرار وضمير فيها يعود على الخضرات أى أخبر بما اختلط فيها وتكون في مجاز في الطرف (فقال) عليه الصلاة والسلام (قر بوها) أى الى فلان ففيه حذف (فقر بوها الى بعض أصحابه كان معه) صلى الله عليه وسلم وهذا منقول بالمعنى لان لفظه عليه الصلاة والسلام قر بوها لا يابون فكان الراوى لم يحفظه فكفى عنه وعلى تقدير أن لا يكون ٣ عنه ففيه التفتات لان الأصل أن يقول الى بعض أصحابي وقوله كان معه من كلام الراوى (فلما رآه) كره أكلها (بفتح الهمزة وفاعل رآه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول على الذى قرب اليه وضمير كره يعود على الرجل وجملة كره في محل الحال من مفعول رأى لان الرؤية بصرية وجواب لما قوله (قال) أى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل (كل فاني أنا من لا تأجى) من الملائكة (وقال) وسقط الواو لا يذر (ابن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وهو سعيد بن كثير بن عفير شيخ المؤلف (عن ابن وهب) عبد الله (يقدر) بكسر القاف وسكون الدال المهملة (فيه خضرات) بفتح الخاء وكسر الضاد وللأصلي خضرات بضم ثم فتح بدل من يبدل (ولم يذكر الليث) ابن سعد الامام فيما وصله الذهلى في الزهريات (وأوصفون) عبد الله بن سعيد الاموى فيما وصله في الاطعمة في روايتهما (عن يونس) بن يزيد الابلبي (قصة القدر فلا أدري هو من قول الزهري) محمد بن مسلم

ولا يفرح بغيره ثم قال بيده هكذا ونحوها نحو الشام فقال عدو يجمعون لأهل (٣٥١) الاسلام ويجمع لهم أهل الاسلام قلت الروم نعتي

قال نعم وتكون عندنا كم القتال
وردة شديدة فشرط المسلمون شرطه
لموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون
حتى يحجز بينهم الليل فبقي هؤلاء
وهؤلاء كل غير غالب وتفتي
الشرطة ثم يشرط المسلمون شرطه
لموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون
حتى يحجز بينهم الليل فبقي هؤلاء
وهؤلاء كل غير غالب وتفتي
الشرطة ثم يشرط المسلمون شرطه
لموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون حتى
يمسوا فبقي هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب
وتفتي الشرطة فاذا كان يوم الرابع
نهى عنهم بقاء أهل الاسلام فيجعل
الله الدبره عليهم فيقتلون مقتلة
اما قال لا يرى مثلها واما قال لم ير
مثلها حتى ان الطائر لم يرتب جناحاتهم
ما يخلفهم حتى يخرمينا فيتمتد
بوالاب كانوا امانة فلا يجدونه
بني منهم الا الرجل الواحد فباي
غنية يفرح أو أي ميراث يقاسم

رواه ذلك والهجري عن الهجري
(قوله فيشرط المسلمون شرطه
لموت) الشرط بضم الشين طائفة
من الجيش تقدم للقتال واما قوله
فيشرط فبسطوه بوجهين أحدهما
فيشرط بضم الشين ثم شين ساكنة
ثم مشناه فوق والثاني فيشرط بضم
تحت ثم مشناه فوق ثم شين مفتوحة
وتشديد الراء (قوله فبقي هؤلاء
وهؤلاء) أي يرجع (قوله نهى عنهم
بقية أهل الاسلام) هو بفتح النون
والهاء أي نهض وتقدم (قوله فيجعل
الله الدبره عليهم) هي بفتح الدال
والياء أي الهزيمة ورواه بعض
رواة مسلم الدائرة بالالف وبعدها
همزة وهو بمعنى الدبره وقال
الزهري الدائرة هم الدولة تدور على

مدبرها (أو) هو مروي (في الحديث) وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظه القدر بالفاف تحريف وسبب
ذلك اشكال القدر فانه يشعر بأنه مطبوخ وقد ورد الالف بكاءها مطبوخة ويمكن الجواب بأن
ما في القدر قد عبات بالطبخ حتى تذهب رائحته الكريمة أصلا وقد لا ينتهي به الى ذلك فتحمل هذه
الرواية الصحيحة على الحالة الثانية بل يجوز أن يكون قد جعل في القدر على نية أن يطبخ ثم اتفق
أن أي به قبل الطبخ لكن أمره بالتقرير لبعض أصحابه بعد هذا الاحتمال ولكن مع هذه
الاحتمالات لا ينبغي اشكال بقضي الى جعله محققا أو ضعيفا * والحديث سبق في الصلاة في باب
ما جاء في أكل التوم إلى * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن سعد بن
ابراهيم) بن سعد بن كعون العين فيهما ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو الفضل
البغدادي قاضي أصبهان قال (حدثنا أبي) (سعد) (وعمي) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف (قالا) أي قال كل منهما (حدثنا أبي) ابراهيم (عن أبيه) (سعد) قال (أخبرني)
بالافراد (محمد بن جبير) أن أبا جبير بن مطعم (القرشي التوفلي) (أخبره) أن امرأة من الأنصار
لم تسم وسقط من اليونانية والملكية لفظ من الأنصار (أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمته في شيء) يعطها (فأمرها بأمر) وفي مناب أبي بكر فأمرها أن ترجع اليه (فقلت
أرأيت) أي أخبرني (يا رسول الله إن لم أجده) قال (عليه الصلاة والسلام) (إن لم تجدني فأتني
أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (زاد الحمدي) عبد الله بن الزبير على الحديث السابق ولا يذر
وأدنا الحمدي (عن ابراهيم بن سعد) المذكور بالسند المذكور (كانها تعني) بقولها إن لم
أجدك (الموت) أي إن جئت فوجدتك فقدمت ماذا أفعل قال في الكواكب ومناسبة هذا
الحديث للترجمة أنه يستدل به على خلافة أبي بكر لكن بطريق الإشارة لا التصريح * والحديث
سبق في مناقب أبي بكر

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت بسمله لا يدر (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسئلوا
أهل الكتاب) اليهود والنصارى (عن شيء) مما يتعلق بالشرايع لأن شرعنا غير محتاج لنسئلهم فإذا لم
يوجد فيه نص ففي الظاهر والاستدلال غني عن سؤالهم نعم لا يدخل في النهي سؤالهم عن الأخبار
المصدقة لنشرعنا والأخبار عن الامم السابقة وكذا سؤال من آمن منهم (وقال أبو اليمان) شيخ
المؤلف الحكم بن نافع ولم يقل حدثنا أبو اليمان اما لكونه أخذ عنه مذكرا أو لكونه أثره موقوفا
نعم أخرجه الامام علي بن عبد الله بن عباس الطيالسي عن البخاري قال حدثنا أبو اليمان ومن
هذا الوجه أخرجه أبو نعيم قال في الفتح فظهر أنه مسموع له وزجج الاحتمال الثاني وكذا هو في
التاريخ الصغير للمؤلف قال حدثنا أبو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)
محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن عبد الرحمن) بضم الحاء سمعنا ابن عوف أنه
(سمع معاوية) بن أبي سفيان (يحدث رطل من قريش بالمدينة) لما حج في خلافة وقال ابن حجر لم
أقف على تعيين الرطل (وذكر كعب الاحبار) بن ماته بالثوبية بعد ما عين مهمة ابن عمرو بن قيس
من آل ذر بن عدي وقيل ذى الكلاع الحيري وكان يهود عالما بكتبهم أسلم في عهد عمر أو أبي بكر أو في
عهد علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وأخرت هجرته والاول أشهر (فقال) أي معاوية (إن كان) كعب
(من أصدق هؤلاء الحديثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب) ممن هو نظير كعب ممن كان من أهل
الكتاب وأسلم (وإن كان مع ذلك لئلا) بالنون انضبر (عليه الكذب) الضمير المحفوض بعلي يعود
على كعب الاحبار يعني أنه يخطئ فيما يقوله في بعض الأحيان ولم يرد أنه كان كذابا كذا ذكره ابن
حيان في كتاب الثقات وقيل ان الهاء في عليه راجعة الى الكتاب من قوله ان كان من أصدق هؤلاء

الاعداء وقيل هي الحادثة (قوله حتى ان الطائر لم يرتب جناحاتهم) حتى يخلفهم حتى يجناتهم بجمع ثم نون مفتوحين ثم باء موحدة

فبيناهم كذلك اذ سمعوا بآس هو اكبر من ذلك (٣٥٣) فبأنهم الصريح أن الدجال قد خلفهم في ذرايعهم فيرضون ما في أيديهم ويقبلون

المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وذلك لأن كتبهم قد بدلت وحرفت وليس عائدا على كعب قال القاضي عياض وعندى أنه يصح عوده على كعب أو على حديثه وإن لم يقصد الكذب أو ينعمده كعب اذا اشترط في الكذب عند أهل السنة التعمد بل هو اخبار بالنسبة على خلاف ما هو عليه وليس في هذا تجريح للكذب بالكذب وقال ابن الجوزي يعني أن الكذب فيما يخبر به عن أهل الكتاب لآمنه فالأخبار التي يحكيها عن القوم يكون في بعضها كذب فأما كعب الأخبار فهو من خيار الأخبار وأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية الآن كعب الأخبار أحد العلماء إن كان عنده لعلم كالأخبار وإن كنا فيه لمفرطين * وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذبح بالجمع (محمد بن بشر) بالموحدة والمجوعة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولا لهم الحافظ بندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس العبدى البصرى أصله من بخارى قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون بمدود (عن يحيى ابن أبي كثير) بالثلاثة الطائي مولا لهم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال كان أهل الكتاب) اليهود (يقرون التوراة بالعبرانية) بكسر العين المهملة وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) إذا كان ما يخبرونكم به محتملا ثلاثا يكون في نفس الامر صدقا فكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتصدقوا في الخرج (وقولوا) أيها المؤمنون (أمن بالله وما أنزل النينا) القرآن (وما أنزل اليكم الآية) * والحديث سبق في باب قوله قولوا آمننا من تفسير البقرة سندنا ومثنا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة النبوذكي الحافظ قال (حدثنا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري قال) (أخبرنا ابن شهاب) (عن محمد بن مسلم) (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة ابن مسعود وثبت قوله ابن عبد الله لا يذبح وسقط لغيره (أن ابن عباس رضي الله عنهما قال كيف نأول أهل الكتاب) من اليهود والنصارى والاستفهام انكاري (عن شئ) من الشرائع (وكتابكم) القرآن (الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث) أقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة إلى المنزل اليهم وهو في نفسه قديم (تقرؤه محضا) خالصا (لم يثبت) بضم أوله وفتح المعجمة لم يخلط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل (وقد حدثناكم) سبحانه وتعالى في كتابه (أن أهل الكتاب) من اليهود وغيرهم (بدلوا كتاب الله) التوراة (وغيره) وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا (ألا) بالتخفيف (بها كم ما جاءكم من العلم) بالكتاب والسنة (عن مثلهم) بفتح الميم وسكون السين ولا يذبح عن الكسبية من ماء لهم بضم الميم وفتح السين بعدها ألف (لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألناكم عن الذي أنزل عليكم) فأنتم بالطريق الأولى أن تسألوهم * والحديث سبق في الشهادات (باب كراهية الخلاف) في الأحكام الشرعية أو أعم من ذلك ولا يذبح الاختلاف وهذا الباب عند أبي ذر بعد باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحريم وقبل هذا الباب المذكور باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم وقال في الفتح وسقطت هذه الترجمة لابن بطال فصار حديثها من جملة باب النهي عن التحريم * وبه قال (حدثنا الحق) هو ابن راهويه كما خرم به الكلا باذى قال (أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة (عن سلام بن أبي مطيع) بتشديد اللام الخراعى (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوزي) بفتح الجيم وسكون الواو بعد هاتون فتخمة نسبة لأحد أجداده الجوز بن عوف (عن جندب بن عبد الله الجلي) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ما انتلفت) ما اجتمعت (قلوبكم)

فيصنعون عشرة فوارس طلعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ قال ابن أبي شيبة في روايته عن أسير ابن جابر * وحدثني محمد بن عبيد الغبري حدثنا جاد بن زيد عن أيوب عن جندب بن هلال عن أبي قتادة عن يسير بن جابر قال كنت عند ابن مسعود فحدثت ربيع جراح وساق الحديث بنحوه وحديث ابن عليه أتم وأشيع * وحدثنا سليمان بن فروخ حدثنا سليمان يعني ابن المغيرة حدثنا جندب يعني ابن هلال عن أبي قتادة عن أسير بن جابر قال كنت في بيت عبد الله بن مسعود والبيت ملآن قال فهاجرت ربيع جراح بالكوفة فذكر نحو حديث ابن عليه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرح عن عبد الملك بن عمير عن جابر ابن سمرة عن نافع بن عتبة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند أكمة

أي نواحيهم وحكى القاضي عن بعض روايتهم بحجة انهم بضم الجيم واسكان المثناة أي خصوصهم وقوله فما يخلقهم هو بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المشددة أي يجاوزهم وحكى القاضي عن بعض روايتهم فما يلحقهم أي يلحق آخرهم (وقوله اذ سمعوا بآس هو اكبر من ذلك) هكذا هو في نسخ بلادنا بآس هو اكبر بضم موحدة في بآس وفي أكبر وكذا

حكماء القاضي عن محقق روايتهم وعن بعضهم بآس بالنون أكبر المثناة قالوا والصواب الاول ويؤيده رواية أي داود سمعوا

قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا (٣٥٤) ونحن نتذاكر فقال ما نذاكرون قالوا نذكر الساعة قال انهم ان تقوم حتى ترون

قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها وتزلزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وبأجوج وماجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وأخذ ذلك نار تخرج من بين قطر الناس الى محشرهم * وحدنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن فرات القرظي عن أبي الطفيل عن أبي سريجة حذيفة بن أسيد (قوله صلى الله عليه وسلم في أشراط الساعة لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال) هذا الحديث يؤيد قول من قال ان الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام وأنه لم يأت بعد وانما يكون خريبا من قيام الساعة وقد سبق في كتاب بدء الخلق قول من قال هذا وانكار ابن مسعود عليه وأنه قال انما هو عبارة عما نال قريشا من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان وقد وافق ابن مسعود جماعة وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه عكس في الارض أربعين يوما ويحتمل أنهما دخانان للجمع بين هذه الآثار وأما الدابة المذكورة في هذا الحديث فهي المذكورة في قوله تعالى وإذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الارض تكلمهم قال المفسرون هي دابة عظيمة تخرج من صدع في الصفا وعن ابن عمر وابن عباس أنها الحساسة المذكورة في حديث الدجال (قوله صلى الله عليه وسلم وأخذ ذلك نار تخرج من بين قطر الناس الى محشرهم

النسب أو غيره) (نحو قوله عليه الصلاة والسلام) حين أعلوا في حجة الوداع لما أمرهم بفسخ الحج الى العمرة وتخللوا من العمرة (أصيبوا من النساء) أي جامعوهن (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وسقطت الواو لأبي ذر (ولم يعزم) أي لم يوجب صلى الله عليه وسلم (عليهم) أن يجامعوهن (ولكن أحلهم لهم) فالأمر فيه للأباحة وهذا وصلة الامساغي (وقالت أم عطية) نسيبة (نهيها) بضم النون أي نهانا النبي صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا) بضم التحتية وفتح الزاي أي ولم يوجب علينا صلى الله عليه وسلم (وهذا سبق موصولا في الجنائز) * وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) (الحظلي البخاري الحافظ) (عن ابن جريج) (عبد الملك) (قال عطاء) (هو ابن أبي رباح) (قال جابر) (هو ابن عبد الله) (قال أبو عبد الله) (المؤلف) (وقال محمد ابن بكر) (بفتح الموحدة وسكون الكاف) (الرباعي) بضم الموحدة وسكون الراء وبالسبب المهمة وبعد الألف نون مكسورة نسبة الى برسان بطن من الأزد وثبت الرباعي لأبي ذر وسقطت غيره (حدثنا ابن جريج) (عبد الملك) (ولأبي ذر عن ابن جريج أنه قال) (أخبرني) (بالأفراد) (عطاء) (هو ابن أبي رباح قال) (سمعت جابر بن عبد الله) (الانصاري رضي الله عنه) (في أناس معه) (كان القياس أن يقول معي لكنه التفت) (قال أهلنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج) أصحاب بالنصب على الاختصاص (خالص ليس معه عمرة) هو محمول على ما كانوا ابتدأوه ثم أذن لهم بالدخال العمرة على الحج وفسخ الحج الى العمرة فصاروا على ثلاثة أنحاء كما قالت عائشة رضي الله عنها ما من أهل بمكة ومنهم من أتوا مكة بعمرة ومنهم من أتوا بعمرة ومنهم من أتوا بالحج (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر) فقدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة (صبح رابعة مضت من ذي الحجة فلما قدمنا أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح راء أمرنا (أن نحل) بفتح النون وكسر الحاء المهمة أي بالاحلال (وقال أهلوا) من أحراركم (وأصيبوا من النساء) (أذن في الجماع) (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر) رضي الله عنه (ولم يعزم عليهم) لم يوجب عليهم (جامعهم) ولكن أحلهم لهم فيلحقه (صلى الله عليه وسلم) (أن يقول لما) بالتشديد (لم يكن بيننا وبين عرفة إلا نخس) من الليل أولها ليلة الاحد وآخرها ليلة الخميس لأن توجههم من مكة كان عشية الاربعاء فباتوا ليلة الخميس غني ودخلوا عرفة يوم الخميس (أمرنا أن نحل الى نساءنا فأتى عرفة فتظفر ماذا كبرنا) جمع ذكر على غير قياس (الذي) بالذال المعجمة الساكنة ولأبي ذر عن المستمل المني (قال) (عطاء) بالسند السابق (ويقول جابر بيده هكذا وحررها) أي أمالها قال السكراني هذه الإشارة لكيفية التقطير (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد جابر بن زيد خطيبا (فقال قد علم أني أتقاكم الله وأصدقكم وأبركم ولولا هدي خللت كما تهللون) بفتح الفوقية وكسر الحاء المهمة (أخفوا) بكسر الحاء أمر من حل (فلما استقبلت من أمري ما استدبرت) أي لو علمت في أول الأمر ما علمت آخره وهو جواز العمرة في أشهر الحج (ما أهديت خلانا وسعنا وأطعنا) * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث إن أمره عليه الصلاة والسلام بأصابة النساء لم يكن على الوجوب ولهذا قال لم يعزم عليهم ولكن أحلهم لهم * وسبق الحديث بالحج * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) (بن سعد) (عن الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء عبيد الله الأسدي قاضي مرو أنه قال (حدثني) (بالأفراد) (عبد الله) (بن مغفل) بالغين المعجمة المفتوحة والفاء المفتوحة المشددة (المرثي) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية) أي لأجل كراهية (أن يتخذها الناس سنة) طريقة لازمة لا يجوز تركها وفيه إشارة الى أن الامر حقيقة في الوجوب فلذلك

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع السيف فقال ما نذكر (٣٥٥)

فلما الساعة قال ان الساعة لا تكون

حتى تكون عشر آيات خسف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
في جزيرة العرب والدخان والدجال
ودابة الارض وبأجوج ومأجوج
وطلوع الشمس من مفرجها ونار
تخرج من فقرة عدن ترحل الناس
وفي رواية نار تخرج من فقرة عدن
هكذا هو في الأصول فقرة بالهاء
والقاف مضمومة ومعناه من أقصى
قعر أرض عدن وعدن مدينة
معروفة مشهورة باليمن قال
الماوردي سمعت عدنا من العدون
وهي الاقامة لان تبعاً كان يجلس
فيها أصحاب الجرائم وهذه النار
الخارجة من قعر عدن واليمن هي
الحاشرة للناس كما صرح به في
الحديث وأما قوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الذي بعده لا تقوم
الساعة حتى تخرج نار من أرض
الحجاز تضيء أعناق الأبل بصرى
فقد جعلها القاضي عباس حاشية
قال ولعلها نار ان يجتمعان لحشر
الناس قال أو يكون ابتداء خروجها
من اليمن ويكون ظهورها وكثرة
قوتها بالحجاز هذا كلام القاضي
وليس في الحديث أن نار الحجاز
متعلقة بالحشر بل هي آية من
أشراط الساعة مستقلة وقد خرجت
في زماننا نار بالمدينة تسعة أربع ونجسين
وسمائه وكانت ناراً عظيمة جدا
من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة
نوار العلم بها عند جميع أهل الشام
وسائر البلدان وأخبرني من حضرها
من أهل المدينة (قوله عن أبي
سريحة) هو بفتح السين المهملة
وكسر الراء وبالحاء المهملة (قوله
صلى الله عليه وسلم ترحل الناس)

أردفه بما يدل على التحير بين الفعل والتعلل فكان ذلك صاروا العمل على الوجوب وهذا الباب
بعد الباب التالي لهذا وبه باب كراهية الخلاف * والحديث سبق في الصلاة في باب كم بين الأذان
والاقامة (باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم) أي ذو شوري يعني لا ينفردون برأي حتى
يجتمعوا عليه وقوله تعالى (وشاورهم في الأمر) استظهار بأمرهم وتطبيعا لنفوسهم وتهدئة
المشاورة للامة (وان المشاورة قبل العزم) على النبي (و) قبل (التيين) وهو وضوح المقصود
(لقوله) تعالى (فإذا عزمته) فإذا قطعت الرأي على شيء بعد الشورى (فتوكل على الله) في امضاء
أمره على ما هو أصح لك (فإذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم) بعد المشاورة على شيء وشرع فيه
(لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله) انتهى عن ذلك في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله (وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد في المقام والخروج) بضم الميم
(قرأوا له الخروج فلما لبس لأمته) بغير همزة في الفرع كما صله وفي غيرهما همزة ساكنة بعد اللام
أي درعه (وعزم) على الخروج والقتال وندموا (قالوا) له يا رسول الله (أقم) بفتح الهمزة وكسر
القاف بالمدينة ولا تخرج منها اليهم (فلم يلهم) فيما قالوه (بعد العزم) لانه يناقض التوكل الذي
أمره الله به (وقال لا ينبغي لنبي يلبس لأمته فيضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه) وهذا وصله
الطبراني بمعناه من حديث ابن عباس (وشاور) صلى الله عليه وسلم (عليها) أي ابن أبي طالب
(واسامة) بن زيد (فيما رمى به أهل الافك) ولأبي ذر عن الكشميني رمى أهل الافك به عائشة
رضي الله عنها (فسمع منها) ما قاله ولم يعمل بجميعة فاما على فأوما إلى الفراق بقوله والناس ماها
كثيرا وأما أسامة فقال انه لا يعلم عنها الا الخير فلم يعمل عليه الصلاة والسلام بما أوامره عليه
المفارقة وعمل بقوله وأسأل الجارية فساءلها وعمل بقول أسامة في عدم المفارقة ولكنه أذن لها في
التوجه الى بيت أبيها (حتى نزل القرآن بخلد الرامين) بصيغة الجمع وسمى في رواية أبي داود منهم
مسطح بن أثانة وحسان بن ثابت وحنينة بنت جحش ولم يقع في شيء من طرق حديث الافك في
الصحيحين أنه جلد الرامين نعم رواه أحد أصحاب السنن من حديث عائشة (ولم يلتفت الى تنازعهم)
أي الى تنازع علي وأسامته ومن وافقهما وفي الطبراني عن ابن عمر في قصة الافك وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب واسامة بن زيد وبريرة قال في الفتح فكانت أشار بصيغة
الجمع في قوله تنازعهم الى ضم بريرة الى علي واسامة لكن استشكل بان ظاهر سياق الحديث
الصحيح أنهم لم تكن حاضرة وأجيب بان المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند مسائلهم
واسنارتهم وهو أعم من أن يكونوا مجتمعين أو متفرقين (ولكن حكم بما أمره الله وكانت الاغمة)
من الصحابة والتابعين فمن بعدهم (بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستنبطون الأمراء من أهل العلم في
الامور المباحة لأخذوا بأسهلها) اذ لم يكن فيها نص بحكم معين وكانت على أصل الاباحة
والقيود بالامناء صفة موصفة لان غير المؤمن لا يستشار ولا يلتفت لقوله (فإذا وضع الكتاب)
القرآن (أو السنة لم يتعدوه الى غيره اقتداء) ولأبي ذر عن الكشميني اقتدوا (بالنبي صلى الله عليه
وسلم ورأى أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (قتال من منع الزكاة فقال عمر) رضي الله عنه (كيف
تقاتل) زاد أبو ذر الناس (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) أي أمرني الله (أن أقاتل
الناس) المشركين عبدة الاوثان دون أهل الكتاب (حتى) أي الى أن (يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا
لا اله الا الله) مع محمد رسول الله (عصموا) أي حفظوا (من دماءهم وأموالهم) فلا تهدروا دماءهم
ولا تسلبوا أموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب (الاجفها) من قتل نفس أو حد
أو غرامة متلف زاد أبو ذر هنا وحسابهم أي بعد ذلك على الله أي في أمر سرائرهم وانما قيل دون

(٢) قوله وهذا الباب الخ أي عند أبي ذر كما سبق ولعله سقط من قلبه أو قلب الناسخ اه صححه

أخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى (٣٥٧) يخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل

ببصري (حدثني عمرو الناقد حدثنا الأسود بن عامر حدثنا زهير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبغ المساكن اهاب أو هباب قال زهير قلت لسهيل فكيف ذلك من المدينة قال كذا وكذا مبلًا حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثني محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول ألا ان الفتنة ههنا إلا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان ويجمعون راحلون قدماها وقد سبق شرح رحلها الناس وخبرها بالاهم (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل ببصري) هكذا الرواية نضيء أعناق ينصب أعناق وهو مفعول نضيء يقال أضاعت النار وأضاعت غيرها وبصري يضم الباء مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل (قوله صلى الله عليه وسلم تبغ المساكن اهاب أو هباب) أما اهاب فبكسر الهمزة وأما هباب فبفتح الهمزة مفتوحة ومكسورة ولم يذكر القاضي في الشرح والمشارك الا لكسر وحكى القاضي عن بعضهم هباب بالنون والمشهور الاول وقد ذكر في الكتاب أنه موضع بقرب المدينة على أميال منها (قوله صلى الله عليه وسلم ألا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الايمان

ما تشبهون على (تشبهوا باليه) (في قوم يسبون أهلي ما علمت عليهم من سوء قط وعن عروة) من الزبير بالسند السابق أنه (قال لما أخبرت عائشة) يضم الهمزة مبيعا للمفعول وسكون الفوقية (بالأم) الذي قاله أهل الأقل (قالت يا رسول الله أتأذن لي أن أنطلق إلى أهلي فأذن لها وأرسل معها الغلام وقال رجل من الأنصار) هو أبو أيوب خالد الأنصاري كما عند ابن الحنفى وأخرجه الحاكم من طريقه (سبحانك ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) وسبح تعجبا ممن يقول ذلك فهو تزييه لله تعالى من أن تكون حرمة نبيه وأخيه وقوله وقال أبو أسامة هو تعليق وقوله وحدثني محمد بن حرب طريق رسول الله أعلم هذا آخر كتاب الاعتماد بمجر سادس عشر ربيع الاول سنة ٩١٦ ولما فرغ المؤلف من مسائل أصول الفقه شرع في مسائل أصول الكلام وباتعلق به وبه ختم الكتاب وكان الاولى تقديم أصول الكلام لأنه الاصل والاساس والكل مبنى عليه لكنه من باب الترفي اراد تختم الكتاب بالاشرف فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لأبي ذر وسقطت غيره (كتاب التوحيد) هو مصدر وحد يوحده ومعنى وحدت الله اعتقده منفردا بذاته وصفاته لا نظيره ولا شبهه وقال الحنفية التوحيد افراد القدم من الحدث وهو معنى الحدوث والحدوث يقال للحدث الذي وهو كون الشيء مسبوقا بغيره والزمان وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافي وهو ما يكون وجوده أثل من وجود آخر فيما مضى وهو تعالى منزعه عن المعاني الثلاثة وهو من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج وفي رواية المسئلة على كافي الفرع كتاب الرد على الجهمية بفتح الجيم وسكون الهاء وبعد الميم تحتية مشددة وهم طوائف ينسبون إلى جهم بن صفوان من أهل الكوفة والرد على غيرهم أي القدرية وأما الخوارج فسبق ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا الرافضة في كتاب الأحكام وهؤلاء الفرق الأربعة رؤس المشددة وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بعد قوله كتاب التوحيد وزاد المستمل الرد على الجهمية (باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى) وفي نسخة عز وجل وهو الشهادة بأن الله واحد ومعنى أنه تعالى واحد كما قاله بعضهم نفي التقسيم لذاته ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك معه في أفعاله ومضوعاته فلا تشبه ذاته الذات ولا صفته الصفات ولا فعل لغرض حتى يكون شر يكاله في فعله أو عديلاله وهذا هو الذي تضمنته سورة الاخلاص من كونه واحدا صمدا إلى آخرها فالحق سبحانه يخالف المخلوقات كلها مخالفة مطلقة (وبه قال) (حدثنا أبو عاصم) (الغمامة النبيل قال) (حدثنا زكريا بن اسحق) (عن يحيى بن عبد الله) (ولأبي ذر عن يحيى بن محمد بن عبد الله) (ابن صبيح) (بالصاد المهمة لمولى عمرو بن عثمان بن عفان المسكي ونسبه في الأولى بلخذه) (عن أبي معبد) بفتح الميم والوحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذة بالنون والفاء والمجعة (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ إلى اليمن) قال البخاري (وحدثني) (بالافراد) (عبد الله بن أبي الأسود) (هو عبد الله) (٣) (بن معاذ بن محمد بن أبي الأسود واسمه جند البصري قال) (حدثنا الفضل بن العلاء) بفتح العين عدود الكوفي قال (حدثنا اسمعيل بن أمية) (الأموي) (عن يحيى بن عبد الله) (ولأبي ذر وأبي الوقت والأصلي عن يحيى بن محمد بن عبد الله) (ابن صبيح أنه سمع أبا معبد) (ناظرا) (مولي ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول سمعت ابن عباس يقول) (ولأبي ذر قال) (لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ أنحو اليمن) (ولأبي ذر معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن أي إلى جهة أهل اليمن وهو من اطلاق الكل واراد البعض لأن بعثه كان إلى بعضهم لا إلى جميعهم) (قاله أنه تقدم) بفتح الدال (على قوم من أهل الكتاب) هم اليهود (فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحده الله تعالى) أي

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني (٣٥٨) ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ليست السنة بأن لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا وتغطروا ولا تنبت الأرض شأ * وحدثنى عبد الله بن عمر القواريري ومحمد بن مثنى ح وحدثننا عبد الله بن سعيد كلهم عن يحيى القطان قال القواريري حدثني يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عمر حدثني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عند باب حفصة فقال يده نحو المشرق الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان قالها مرتين أو ثلاثا وقال عبد الله بن سعيد في روايته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب عائشة * وحدثنى حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق ها ان الفتنة ههنا ها ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال رأس الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان يعني المشرق وحدثننا ابن عمر حدثنا اسحق يعني ابن سليمان أخبرنا احتظلة قال سمعت سالما يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده نحو المشرق ويقول ها ان الفتنة ههنا ثلاثا حيث يطلع قرن الشيطان * حدثنا عبد الله بن عمر ابن أبيان وواصل بن عبد الأعلى وأحمد بن عمر الوكيعي واللفظ لابن أبيان قالوا وحدثننا ابن فضيل عن أبيه

ألى توحيدهم وما مصدرية (فإذا عرفوا ذلك) أي التوحيد (فأخبرهم أن الله فرض) ولأبي ذر أن الله قد فرض (عليهم خمس صلوات في يومهم وليلة) فإذا أصلا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة أموالهم (ولأبي ذر عن الجوى والمستمل زكاة في أموالهم) تؤخذ من غنيمهم (بالأفراد) (فترد على فقيرهم) بالأفراد أيضا (فإذا أقر بذلك) صدقوا به وأمنوا (فغنمهم) زكاة أموالهم (وتوق) اجتنب (كراهم أموال الناس) خيار مواشيهم أن تأخذها في الزكاة والكرامة الشاة الغزيرة اللبن * وفي الحديث دليل لمن قال أول واجب المعرفة كلام الحرمين واستدل بأنه لا يتأتى الايمان بشئ من المأمورات على قصد الامتنال ولا الانكفاف عن شئ من المنهيات على قصد الانزجار الا بعد معرفة الأمر الناهي واعترض عليه بأن المعرفة لا تتأتى الا بالنظر والاستدلال وهي مقدمة الواجب فتجب فيكون أول واجب النظر وقال الزركشي اختلف في التقليد في ذلك على مذاهب * أحدها وهو قول الجمهور المنع للاجماع على وجوب المعرفة وبقوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله فامر بالعلم بالوحدانية والتقليد لا يقيد العلم وقد ذم الله تعالى التقليد في الأصول وحث عليه في القروع فقال في الأصول انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آئارهم مقتدون وحث على السؤال في القروع بقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * والثاني الجواز للاجماع السلف على قبول كالمعنى الشهادتين الناطق بهما ولم يقل أحده هل نظرت أو تبصرت بدليل * والثالث يجب التقليد وأن النظر والبحث فيه حرام والقائل بهذا المذهب طائفتان طائفة ينفون النظر ويقولون اذا كان المطلوب في هذا العلم والنظر لا يقضى اليه فالاشتغال به حرام وطائفة يعترفون بالنظر لكن يقولون ربما وقع النظر في هذا في الشبهة فيكون ذلك سبب الضلال لئلا ينهم عن علم الكلام والاشتغال به ولا شك أن منعهم منه ليس هو لأنه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع أصحابه بأنه من فروض الكفايات وانما منعوا منه لمن لا يكون له قدم صدق في مسالك التحقيق فيؤدي الى الارتباب والشك نحو الكفر وذكر البيهقي في شعب الايمان هذا قال وكيف يكون العلم الذي يتوصل به الى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة رسله والفرق بين النبي الصادق والمتنب مذموم أو مرغوبا عنه ولكنهم لا يشفاقهم على الضعفة أن لا يبلغوا ما يريدون منه فيضالوا عنه وعن الاشتغال به ونقل عن الاسعري أن ايمان المقلد لا يصح وأنه يقول بتكفير العوام وأنكره الأستاذ أبو القاسم القسيري وقال هذا كذب وزور من تلييات الكرامية على العوام والظن بجميع عوام المسلمين أنهم مصدقون بالله تعالى وقال أبو منصور في المنع أجمع أصحابنا على أن العوام مؤمنون عارفون بالله تعالى وأنهم حشوا الجنة للاخبار والاجماع فيه لكن منهم من قال لا بد من نظر عقلي في العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان فطرهم جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وان يحجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح المشككين فالعلم بالعبارة علم زائد لا يلزمهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتبني من الاعراب بالتصديق مع العلم بقصورهم عن معرفة النظر بالأدلة * ومطابقة الحديث الترجمة ظاهرة وسبق أول الزكاة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (والأشعث بن سليم) ضم السين المهملة هو الأشعث بن أبي الشعثاء المحاربي أنهما (جميعا الأسود ابن هلال) المحاربي الكوفي (عن معاذ بن جبل) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي) ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد قال (معاذ قلت) الله ورسوله اعلم قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يعبدوه (بأن بطيعوه ويحجبوا معاصيه) ولا يشركوا به

(قوله صلى الله عليه وسلم ليست السنة بأن لا تمطروا) المراد بالسنة هنا القحط ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين (شأ)

قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة (٣٥٩) وأركبكم للكبيرة سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الفتنة تجي من ههنا أو مما بيده نحو المشرق من حيث يطعم قرنا الشيطان وأنتم بضرب بعضكم رقاب بعض وأنما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله عز وجل له وقتلت نفسا فخصناك من النعم وفنناك فتونا قال أجدن عمر في روايته عن سالم لم يقل سمعت حدثني محمد بن رافع وعبد بن حنيفة قال عبد الله أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة وكانت صنما تعبدونها دوس في الجاهلية بتبالة

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة وكانت صنما تعبدونها دوس في الجاهلية بتبالة) أما قوله أليات فبفتح الهمزة واللام ومعناه أعجازهن جمع ألية بكسفه وجفثات والمراد يضطربن من الطواف حول ذي الخلصة أي يكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظمها وأما تبالة فبفتح فوق مفتوحة ثم باء موحدة مخففة وهي موضع باليمن وليست تبالة التي يضرب بها المثل ويقال أهون على الحجاج من تبالة لأن تلك بالطائف وأما ذي الخلصة فبفتح الخاء واللام هذا هو المشهور وحكى القاضي فيه في التشرح والمشارك ثلاثة أوجه أحدها هذا والثاني بضم الخاء واللام والثالث بفتح الخاء واسكان اللام قالوا وهو بيت صنم

شيء عطف على السابق لأنه تمام التوحيد (١) والجملة حالية أي يعبدوه في حال عدم الاشتغال به ثم قال صلى الله عليه وسلم (أندري) ما عاذ ما حقهم عليه ما حق العباد على الله وهو من باب المسألة كقوله تعالى ومكر وأمر الله وأمر الله الخ الثابت أو الواجب الشرعي بأخباره تعالى عنه أو الواجب في تحقق وجوبه (قال) معاذ الله ورسوله أعلم قال صلى الله عليه وسلم (أن لا يعذبهم) إذا اجتنبوا الكبائر والمنهاهي وأتوا بالمأمورات والحديث سبق في الرقاق وغيره وأخرجه مسلم في الإيمان وبه قال (حدثنا حميل) بن أبي أريس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام ابن أنس الأصمعي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد بردها) يكررها ويعددها واسم الرجل القاري قتادة بن النعمان روماني وهب عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن أبي الهيثم عن أبي سعيد (قلنا أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك) ولائي ذكره فذكر ذلك له (وكان) بالواو والهمزة وتشديد النون ولائي ذكر عن الكشميهني فكان بالقاء (الرجل) الذي سمع (بتبالتها) بالقاف وتشديد اللام بعدها قلله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنها) أي قل هو الله أحد ولائي ذكر فأنها (لن تعدل ثلث القرآن) لأن القرآن على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات لله عز وجل وقل هو الله أحد متحدة للتوحيد والصفات فهي ثلثه وفيه دليل على شرف علم التوحيد وكيف لا والعلم يشرف بالمعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه فما ظنك بشرف منزلته وجلالة محله (زاد اسمعيل بن جعفر) الانصاري (عن مالك) الإمام عن عبد الرحمن عن أبيه (عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال (أخبرني) بالافراد (أخي) لا (قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا سبق في فضل قل هو الله أحد من فضائل القرآن وبه قال (حدثنا محمد) كذا غير منسوب في الفرع كاصله قال خلف في الأطراف أحسبه محمد بن يحيى الذهلي قال (حدثنا أحمد ابن صالح) أبو جعفر بن الطبراني الحافظ المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (عن ابن أبي هلال) سعيد (أن أبا الرجال) بكسر الراء وتخفيف الجيم (محمد بن عبد الرحمن) الانصاري مشهور بكينته وكان له عشرة أولاد رجال (حدثه عن أمه عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية) أمرا عليها وهو متعلق يبعث ولا يصح أن يتعلق بصفة رجل لفساد المعنى ولا يحال لأن رجلا نكرة ولم يقل في سرية لأن على تضاد معنى الاستعلاء والرجل قيل هو كل ثوم من الهدم قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لأنهم ذكروا أنه مات في أول الهجرة قبل نزول القتال قال ورأيت بخط الرشيد العطار كل ثوم من زهدم وعزاه لصفوة الصفوة لابن طاهر ويقال قتادة بن النعمان وهو غلط وانتقال من الذي قبله إلى هذا (وكان يقرأ الأصحاب في صلاته) ولاي ذكر في صلاتهم أي التي يصلونها بهم (فيغتم) قراءته (بقول هو الله أحد) السورة إلى آخرها وهذا يشعر بأنه كان يقرأ بغيرها معها في ركعة واحدة فيكون دليلا على جواز الجمع بين السورتين غير الفاتحة في ركعة أو المراد أنه كان من عادته أن يقرأها بعد الفاتحة (فلما رجعوا) من السرية (ذكروا ذلك) للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه لم تختم بقول هو الله أحد (فقال) الرجل أختم بها (لأنها صفة الرحمن) لأن فيها أسماء وصفاته وأسماءه مشتقة

حدثنا أبو كامل الجحدري وأبو من زيد بن (٣٠٦) يزيد الرافعي واللفظ لأبي معن قال حدثنا عبد الله بن الحرث حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن

الأسود بن العلاء عن أبي سلمة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقالت يا رسول الله ان كنت لأظن حين أنزل الله هو الذي أرسل ربك يا هدي ودين الحق يظهره على الدين كله ولو كره المشركون أن ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله رجلا طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فينتي من لاخيه فيه فيرجعون اليدين بأنهم وحدثنا محمد بن متى حدثنا أبو بكر وهو الخفي حدثنا عبد الحميد بن جعفر بهذا الاسناد نحوه وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبيان بن صالح ومحمد بن يزيد الرافعي واللفظ لأبي أنان قال حدثنا ابن فضيل عن أبي اسمعيل عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء وحدثنا ابن أبي عمير المكي حدثنا مروان عن يزيد وهو ببلاذوس (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يبعث الله رجلا طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان إلى آخره) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الايمان (قوله حدثنا مروان عن يزيد وهو

من صفاته) وأنا أحب أن أقرأها (فأروا فاحبوا النبي صلى الله عليه وسلم) فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله تعالى يحبهم فقرأتها بحسب قراءتها ومحبة الله تعالى لعباده ارادة الآية لهم والحدِيث سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة وأخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي اليوم والليلة (باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) أي سموا بهذا الاسم أو بهذا قال البيضاوي المراد بالنسوية بين اللفظتين هو أنها مطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبارا لاطرافهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود وهذا اذا كان رد القول المشركين أي حين سموا به النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا الله إنما نأمن بعبادته وهو يدعوها الآخر وعلى أن يكون رعا لله أي حيث قالوا لما سمعوه أيضا يقول يا الله يا الله يا الله انك لتقل ذلك لرحمن وقد أكره الله تعالى في التوراة والمعنى انهم سلبوا في حسن الإطلاق والافضاء الى المقصود وهو أجوب لقوله (أي أيا ما تدعوه في الاسماء الحسنى) وأول التخيير والتنوين في أيا عوض عن المضاف اليه ومما سألنا كتبنا في أي من الاسماء والضمير في قوله له للمسي لان التسمية له لا للاسم وكان أصل الكلام أيا ما تدعوه وأما تدعوه فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدالاتها على صفات الجلال والاكرام اه قال الطيبي انما كان أجوب لان اعتراض اليهود كان تعبير المسلمين على ترجيح أحد الاسمين على الآخر واعتراض المشركين كان تعبير على الجمع بين اللفظتين فقوله أيا ما تدعوه مطابق للرد على اليهود لان المعنى أي الاسمين تدعونه فهو حسن وهو لا ينطبق على اعتراض المشركين والجواب هذا مسلم اذا كان أول التخيير فلم يمنع أن تكون الاباحة كافي قوله جالس الحسن وأبو من زيد بن خزيمة يكون أجوب وتقر به قل سموا الله المقدسة بالله أو بالرحمن فهما سلبان في استصواب التسمية به ما فإياهما سميت فانت مصيب وان سميت بهما فانت أصوب لان له الاسماء الحسنى وقد أمرنا أن ندعوها في قوله تعالى وتله الاسماء الحسنى فادعوه بها فجواب الشرط الاول قوله فانت مصيب ودل على الشرط الثاني وجوابه قوله فله الاسماء الحسنى وحديثه فالأية فمن من فنون الإيجاز الذي هو حلية التنزيل وقوله فله الاسماء الحسنى هو من باب الاطناب فظهر بهذا أن الاباحة أنسب من التخيير لان أبا جهل خطر الجمع بين الاسمين فرد باباحة أن يجمع بين أسماء يعني فكيف يمنع من الجمع بين الاسمين وقد أيسر الجمع بين الاسماء المتكاثرة على أن الجواب بالتخيير في الرد على أهل الكتاب غير مطابق لانهم اعترضوا بالترجيح وأجيب بالتسوية لأن أو تقتضيها وكان الجواب العتيق أن يقال انما رجحنا الله على الرحمن في ذلك كونه جامع لجميع صفات الكمال بخلاف الرحمن ويساعد ما ذكرنا من أن الكلام مع المشركين قوله تعالى وقل اخذ الله الذي لم يتخذوا ولما لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدال لأنه مناسب أن يكون تحجيلا للرد على المشركين وبه قال (حدثنا محمد) ولأبي ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام وتشديدها قال (أخبرنا) ولأبي ذر حدثنا (أبو معاوية) ومحمد بن حازم بالهاء المعجمة والزاي (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن يزيد بن وهب) الهمداني الكوفي (وأبي طيبان) بفتح الظاء المعجمة وسكون الواو حصة بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن جندب الكوفي كلاهما (عن جرير بن عبد الله) البجلي رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله في الآخرة) من لا يرحم الناس من مؤمن وكافر ويرحم بفتح أوله في الموضوعين ومطابقة الترجمة ظاهرة وسبق الحديث في الأدب وأخرجه مسلم في الفضائل وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء والميم المشددين

والذي نفسي بيده لياتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل ولا يدري المقتول على أي شيء قتل * وحدنا عبد الله بن عمر ابن أبان وواصل بن عبد الأعلى قالوا حدثنا محمد بن فضيل عن أبي اسمعيل الأسدي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقبل كيف يكون ذلك قال الهريج القاتل والمقتول في النار وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل لم يذكر الأسدي

ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة حدث لا يدري القاتل في أي شيء قتل وفي الرواية الثانية حدثنا محمد بن فضيل عن أبي اسمعيل الأسدي عن أبي حازم ثم قال مسلم وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل لم يذكر الأسدي هكذا وفي النسخ ويزيد بن كيسان هو أبو اسمعيل وفي الكلام تقديم وتأخير ومراعاة وفي رواية ابن أبان قال عن أبي اسمعيل هو يزيد بن كيسان وطاهر اللفظ يوهم أن يزيد بن كيسان يرويه عن أبي اسمعيل وهذا غلط بل يزيد بن كيسان هو أبو اسمعيل ووقع في بعض النسخ عن يزيد بن كيسان يعني بأبا اسمعيل وهذا أوضح التأويل الذي ذكرناه وقد أوضحه الأئمة بدلالة كذا كرتة قال أبو علي الغساني أعلم أن يزيد بن كيسان يكنى أبا اسمعيل وأن يسير بن سليمان

درهم الأزد أحد الأعلام (عن عاصم الأحول) بن سليمان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (الهمدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن أسامة بن زيد) الحب بن الحب رضي الله عنه أنه قال كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم أن جاءه رسول إحدى بنيته (زينب) بدعوة أي الرسول ولا يذر بدعوة بالقافية يدل التحية أي بدعوة زينب على لسان رسولها (إلى ابنها) وهو (في) حالة الموت من معالجة الروح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع) زاد أبو ذر إليها وسقط له لفظ النبي والتبليغ (فأخبرها أن الله ما أخذ له ما أعطى) أي أدى أراد أن يأخذ هو الذي أعطاه فإن أخذه أخذ ما هو له ولقط ما فيه ماء صدرية أي أن الله الأخذ والإعطاء أو موصولة والعائد محذوف وكذا الصلة (وكل شيء) من الأخذ والإعطاء وغيرهما (عنده) في عمله (بأجل مسمى) مقدر (فرها فتصبر واتحسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب منه تعالى لحسب ذلك من عملها الصالح (فأعادت الرسول) إليه صلى الله عليه وسلم (أنها أقسمت) ولا يذر عن الجوى والمستحلى قد أقسمت أي عليه (لأنها إنقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل) زاد في البخاري وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجل (فدفع الصبي إليه) بالقاء والدال المهملة المضموه والسين المهملة في رفعه بالواو بدل الفاء (ونفسه تقعع) يحذف إحدى التامين تخفيفاً أي تضطرب وتتحرك والقعقة حكاية حركة لشيء يسمع له صوت كالسلاح (كانها) أي نفسه (في شئ) فتح السين المهملة وتشديد النون قرينة خلقته يابسة (نفاضت) بالبكاء (عنه) صلى الله عليه وسلم (فقال له سعد) أي ابن عباد المذكور (يا رسول الله ما هذا) البكاء وأنت تهني عنه وثبت ما هذا الأبي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (هذه رجة) أي الدمعة التي تراها من حزن القلب بغير عمد ولا استدعاء لا مؤاخذه فيها فهي أتر الرجة التي (جعلها الله) تعالى (في قلوب عباده) وانما يرحم الله من عبده الرجاء (وليس من باب الجزع) وقلة الصبر والرجاء جمع رحيم من صنع المبالغة وهو أحد الأمثلة الخمسة ففعل وفعل ومفعول وفعل وفعل وزاد بعضهم فيها فعيلاً كسكير وجاء فعيل بمعنى مفعول قال المتكلم

فأما إذا غضبت بل الحرب غصة * فأنك معطوف عليك رحيماً

والرجة لغة الرقة والانقطاع ومنه اشتقاق الرحمة وهي البطن لانقطاعها على الجنين فبلى هذا يكون وصفه تعالى بالرجة مجازاً عن انعامه تعالى على عباده كالماء إذا عطف على رعية أصابعهم خيرة وتكون على هذا التقدير صفة فعل لا صفة ذات وقيل الرجة ارادة الخير لأن أراد الله به ذلك ووصفه بها على هذا القول حقيقة وهي حيث تضاف ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرجة رقة تقتضي الاحسان إلى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرد وإذا وصف بها البارئ تعالى فليس يراد بها إلا الاحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا روى الرقة من الله انعام وأفضال ومن الآدميين رقة وتعطف وأما ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال الرحمن الرحيم اسمان رقيقتان أحدهما أرق من الآخر فلا يثبت لأنه من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه والكلبي متروك الحديث ونقل البيهقي عن الحسين بن الفضل الجبلي أنه نسب راوي حديث ابن عباس إلى التحييف وقال انما هو الرقيق بالقاء أي فهما اسمان رقيقتان أحدهما أرق من الآخر وقواه البيهقي بالحديث المروي في مسلم عن عائشة رضي الله عنها فروعاً أن الله رقيق يعب الرقيق ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف واختلف على الرحمن الرحيم يعني واحداً فضيل بمعنى واحد كندمان ونديم فيكون الجمع بينهما كنداً وقيل لكل واحد منهما فائدة غير فائدة الآخر وذلك بالنسبة إلى تعابير تعلقت بهما إذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الآخرة

الزهري عن سعيد سمع أبا هريرة يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يجزئ الكعبة ذوالسويقتين من الجنة * وحدثنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزئ الكعبة ذوالسويقتين من الجنة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذوالسويقتين من الجنة يجزئ بيت الله عز وجل * وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه

لأن درجته في الدنيا تم المؤمن والكافر وفي الآخرة تخص المؤمن وقيل الرحمن أبلغ إذا بطلق إلا على الله سبحانه وعلى هذا القياس أن يترقى إلى الأبلغ فيقول رحيم الرحمن قال صاحب التفسير انما أقدم على الوصفين والقياس بتعظيم أدناهما كجواد فياض لأن ذلك القياس فيما كان الثاني من جنس الأول وفيه زيادة والرحمن يتناول جلائل النعم وأصولها والرحيم دقائقها ورفورها فلم يكن في الثاني زيادة على الأول فكانه جنس آخر فيقال (٣) لما ثبت أن الرحمن أبلغ من الرحيم في تأدية معنى الرحمة المترقى من الرحيم البهلاان معنى الترقى هو أن يزد كرمه حتى ثم يردف عما هو أبلغ منه وقال صاحب الإيجاز والاتصاف الرحمن أبلغ لأنه كاله لم إذا كان لا يوصف به غير الله فكانه الموصوف وهو أقدم إذا الأصل في نعم الله أن تكون عظيمة فالبدء بما يدل على عظمها أولى هذا أحسن الأقوال يعني أن هذا الأسلوب ليس من باب الترقى بل هو من باب التتميم وهو تقيد الكلام بتابع يفيد مبالغة وذلك أنه تعالى لما ذكر ما دل على جلائل النعم وعظمتها أراد المبالغة والاستيعاب فتم بمبادل على دقائقها وروادفها البديل به على أنه مولى النعم كلها ظواهرها وبواطنها جلائلها ودقائقها فلو قصده الترقى لفاتت المبالغة المذكورة ومن شرط التتميم الأخذ بما هو أعلى في الشيء ثم عما هو أحط منه ليستوعب جميع ما يدخل تحت ذلك الشيء لأنهم لا يعدلون عن الأصل والقياس إلا لتوخي نكتة وقيل أنه من باب التكبير وهو أن يوثق بكلام في فن فيرى أنه ناقص فيه فيكمل بأخر فانه تعالى لما قال الرحمن توهم أن جلائل النعم منه وأن الدقائق لا يجوز أن تنسب إليه لحقارتها فأكمل بالرحيم ووثق بمافي حديث الترمذي عن أنس مرفوعا ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع وزاد حتى يسأل الملح * وحديث الباب سبق في الجناز * (باب قول الله تعالى أنا الرزاق) ولا يورى الوقت وذكر الأصل أن الله هو الرزاق أي الذي يرزق كل ما يقتدر إلى الرزق وفيه إيماء باستغنائه عنه وفري أني أنا الرزاق وهو موافق للرواية الأولى (ذوالقوة المتين) الشديدة القوة المتين بالرفع صفة تدور قرأ الأعمش بالخرصة للقوة على تأويل الاقتصاد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي ميمون السكري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن سعيد بن جبيرة) ولا يورى زهير بن جبيرة (عن أبي عبد الرحمن) ابن حبيب بفتح الموحدة وتشديد التحتية (السلي) الكوفي المقرئ ولا يورى بصحة (عن أبي موسى الأشعري) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر) ولا يورى ذوالرفع أفعل تفضيل من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله تعالى منزعه عن ذلك فالمراد لا زمه وهو ترك المعالجة بالعقوبة (على أذى سمعه من الله يذعن) بتشديد الدال (له) أي ينسبون إليه (الولد) واستشكل بأن الله تعالى منزعه عن الأذى وأجيب بأن المراد أذى يلحق أنبياءه أذ في إثبات الولد أي الله النبي صلى الله عليه وسلم لأنه تكذيب له وانكار لقائه (ثم يعافهم) من العلل والبلات والمكروهات (ويرزقهم) ما ينتفعون به من الأقوات وغيرها مقابلة للبيات بالحسنات والرزاق خالق الأرزاق والأسباب التي ينتفع بها الرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به فهو رزقه سواء كان مباحا أو محظورا والرزق نوعان محسوس ومعقول وإذا قال بعض المحققين الرزاق من رزق الأنبياء فوائده لطفه والأرواح عوائد كشفه وقال القرطبي الرزق في ألسنة المحدثين السماع يقال رزق يعنون به سماع الحديث قال وهو صحيح انتهى وحظ العارف منه أن يتحقق معناه ليتبين أنه لا يستحقه إلا الله فلا ينتظر الرزق ولا يتوقعه إلا منه في كل أمر إليه ولا يتوكل فيه إلا عليه ويجعل يده خزانة ربه ولسانه وصلة بين الله وبين الناس في وصول الأرزاق الروحية والجسمانية إليهم

يكفي أبا اسمعيل الأسلي وكلاهما يروى عن أبي حازم فقد اشتركا في أحاديث عنه منها هذا الحديث رواه مسلم وأولاهن يزيد بن كيسان ثم رواه عن رواية أبي اسمعيل الأسلي الآخر رواية ابن أبيان فإنه جعله عن يزيد بن كيسان أبي اسمعيل ولهذا لم يذكر الأسلي في نسبه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يجزئ الكعبة ذوالسويقتين من الجنة) هما تصغير ساق الإنسان لرفعهما وهي صفة سوق السودان غالبا ولا يعارض هذا قوله تعالى حرما آمنا لأن معناه آمنا إلى قرب القيامة

حدثنا محمد بن بشار العبدى حدثنا عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر (٣٦٣) الحنفى حدثنا عبد المجيد بن جعفر قال

سمعت عمر بن الحكم يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الأيام والليالي حتى يثار رجل يقال له الجهماء قال مسلم هم أربعاء خوة نربك وعبد الله وعمر وعبد الكبير بن عبد المجيد حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمير قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقالوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقالوا قوما نعالهم الشعر * وحدثنى حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقالكم أمة يفعلون الشعر وجوههم مثل المجان المطرقة

القول الأول أظهر (قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث رجل يقال له الجهماء) هو يفتح الجيم واسكان الهاء وفي بعض النسخ الجهماء بهاءين وفي بعضها الجهماء بحذف الهاء التي بعد الالف والاول هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم كأن وجوههم المجان المطرقة) أما المجان فيفتح الميم وتشديد النون جمع مجن بكسر الميم وهو الترس وأما المطرقة فبساكن الطاء وتخفيف الراء هذا الفصح المشهور في الرواية وفي كتب اللغة والقرآن وحكى فتح الطاء وتشديد الراء والمعروف الاول

بالا وشادوا التعليم وصرف المال ودعاء الخير وغير ذلك لئلا يحظا من هذه الصفة قال الفري أبو القاسم من عرف أن الله هو الرزاق أفرد ما القصد اليه وتقرب اليه بدوام التوكل عليه أرسل السبل إلى غنى أن بعث النبي نبياً من دنياك فكتب اليه سل دنياك من مولاك فكتب اليه النبي الدنيا حقيرة وأنت حقير وإنما أطلب الحقير من الحقير ولا أطلب من مولاى غير مولاى فسمت همته العلية أن لا يطلب من الله تعالى الأشياء الخسيسة * ومناسبة الآية للحديث استماله على صفى الرزق والقوة لله على القدرة أما الرزق فن قوله ويرزقهم وأما القوة فن قوله أصبر فإن فيه إشارة إلى القدرة على الاحسان اللهم مع اساءتهم بخلاف طبع البشر فإنه لا يقدر على الاحسان إلى المسمى إلا من جهة تكليفه ذلك شرعاً قاله ابن المنير * وسبق الحديث في الادب في باب الصبر على الاذى (باب قول الله تعالى عالم الغيب) خبر مبتدأ محذوف أى هو عالم الغيب (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحد) من خلقه إلا من ارتضى من رسول أى الارسلوا قد ارتضاه لعلم بعض الغيب ليكون اخباره عن الغيب معجزة فإنه يطلعه على غيبه ما شاء ومن رسول يبان لمن ارتضى قال في الكشف وفي هذه الآية ابطال الكرامات لان الذين نضاف اليهم الكرامات وان كانوا اولياء مرتضىين فليس وارسل وقد خص الله الرسل من بين المرتضىين بالاطلاع على الغيب اه وأجيب بأن قوله على غيبه لفظ مفرد ليس فيه صيغة العموم فيمكن أن يقال ان الله لا يظهر على غيب واحد من غيوبه أحد الارسل فيحمل على وقت وقوع القيامة فكيف وقد ذكر هاعقب قوله أقرب أم بعيد ما توعدون وتعقب بأنه ضعيف لان الرسل أيضاً لم يظهروا على ذلك وقال البيضاوى جوابه تخصيص الرسول بالملك والاطهار بما يكون من غير واسطة وكرامات الاولياء على الغيبات انما تكون تلقياً عن الملائكة كاطلاعه على احوال الآخرة بتوسط الانبياء وقال الطيبي الأقرب تخصيص الاطلاع بالضعف والخفاء فان الاطلاع على انبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب أمكن وأقوى من الاطلاع على الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في قوله على غيبه فخصم يظهر معنى يطلع أى فلا يظهر الله على غيبه اظهرها تماماً وكشفها جليلاً إلا من ارتضى من رسول فإن الله تعالى اذا أراد أن يطلع النبي على الغيب يوحى اليه أو يرسل اليه الملك وأما كرامات الاولياء فهي من قبيل التلوينات والمجرات أو من جنس اجابة دعوة وصدق فراسة فان كشف الاولياء غير نام كالانبياء (باب قول الله تعالى ان الله عنده علم الساعة) أى وقت قيامها (وقوله تعالى أنزله بعلمه) أى أنزله وهو عالم بأنك أهل بانزاله اليك وأنت مبلغه أو أنزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فإنه أثبت لنفسه العلم وقوله تعالى (وما تحمل من أذى ولا تضع الا بعلمه) هو في موضع الحال أى الامع لومته وقوله تعالى (اليه يرزق الساعة) أى علم قيامها رزاقه أى يجب على المسؤول أن يقول الله أعلم بذلك (قال يحيى) بن زياد القراء المشهور في كتاب معاني القرآن له (الظاهر على كل شئ علماً والباطن على كل شئ علماً) وقال غيره الظاهر الجلى وجوده بآياته الباهرة في أرضه وسمائه والباطن المحتجب كنه ذاته عن نظر العقل بحجب كبريائه وقيل الظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب وقال الشيخ أبو حامد علم أنه انما خفى مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره بسبب بطونه ونوره هو حجاب نوره وقيل الظاهر بنعمته والباطن برحمته وقيل الظاهر بما فيض عليك من العطاء والنعمة والباطن بما يدفع عنك من البلاء وقيل الظاهر لقوم فلذلك وحده والباطن عن قوم فلذلك يحدوه * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر

قال العلماء هي التي أبست العقب وأطربت به طاقة فوق طاقة قالوا ومعناه تشبيهه وجوه الترك في عرضها ونور وجنتها بالطرقة

صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقادحوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقادحوا قوما صغار الاعين ذلف الأنف
حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب ابن عبد الرحمن عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالبحان المطرقة يابسون الشعر ويمشون في الشعر حدثنا أبو بكر بن نا وكيع وأبو أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقادحون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر كأن وجوههم المحان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين

(قوله صلى الله عليه وسلم ذلف الأنف) هو بالذال المعجمة والمهمل لغتان المشهور المعجمة ومن حكى الوجهين فيه صاحبا المشارق والمطالع قال رواية الجهور بالمعجمة وبعضهم بالمهمل والصواب المعجمة وهو بضم الذال واسكان اللام جمع أذلف كأجر وجر ومعناه فطس الأنوف قصارها مع انبطاح وقيل هو غلظ في أربعة الأنف وقيل ظمان فيها وكاه متقارب (قوله صلى الله عليه وسلم يابسون الشعر ويمشون في الشعر) معناه يتعطلون الشعر كما صرح به في الرواية الأخرى نعالهم الشعر وقد وجدوا في زماننا هكذا وفي الرواية الأخرى حمر الوجوه أي بيض الوجوه مشربة بحمرة وفي هذه الرواية صغار الاعين وهذه كلها معجزات لرسول الله صلى الله

رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله أي أنه تعالى يعلم ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب والآجال والأحوال جعل الغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لأن المفاتيح يتوصل بها إلى ما في الخازن المستودع منها بالانغلاق والافتتاح ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل إليها فأراد أنه المتوصل إلى المفاتيح المحيط علمها لا يتوصل إليها غيره فيعلم أوقاتها وما في تحييلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضت حكمته وتعلقت به مشيئته وفيه دليل على أنه تعالى يعلم الأشياء قبل وقوعها والحكمة في كونها تنجس الإشارة إلى حصر العوالم فيها فأشار إلى ما يزيد في النفس وينقص بقوله (لا يعلم ما تعيى الأرحام إلا الله) أي ما تنقصه يقال غاض الماء وغضته أنا وما ترادى أي ما تحمله من الولد على أي حال هو من ذكورة وأنوثة وعدد فأنما تشتمل على واحد واثنين وثلاثة وأربعة أو جسد الولد فإنه يكون تاما ومختفيا أو معدة الولادة فإنها تكون أقل من تسعة أشهر وأز يدعيها إلى أربع عند الشافي وإلى سنتين عند الحنفية وإلى خمس عند مالك وخمس الرحم بالذكور تكون الأكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك نرى أن يعرف أحد حقيقتها ثم إذا أمر بكونه ذكرا أو أنثى شيئا أو سعيها علم به الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه وأشار إلى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث بقوله (ولا يعلم ما في غد) من خير وشر وغيرهما (الأنف) وعبر بلفظ غد لأن حقيقة أقرب الأزمنة وإذا كان مع قرينه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه فابعد أخرى وأشار إلى العالم العلوي بقوله (ولا يعلم ما في المطر) لئلا ونهارا (أحد الأنف) نعم إذا أمر به علمته الملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه وأشار إلى العالم السفلي بقوله (ولا تدرى نفس بأى أرض تموت إلا الله) أي أين تموت وربما أقامت بأرض وضربت أو نادها وقالت لا أبرح منها فترى بها امرأى القدر حتى تموت في مكان لم يخطر ببالها كما روى أن ملك الموت مر على سليمان بن داود عليه السلام فدخل ينظر إلى رجل من جلسائه يديم النظر إليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريدني فوالله ما أرى أن تحملي وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري تعجباً منه إذا أمرت أن أقبض روحه بالهند وهو عندك وفي الطبراني الكبير عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله منة عبد بأرض إلا جعل له فيها حاجة وانما جعل العلم لله والذراية لعبد لأن في الدراية معنى الخيلة والمعنى أنها أي النفس لا تعرف وإن أعملت حيلة ما يختص بها ولا شيء أخس بالإنسان من كسبه وعاقبته فإذا لم يكن له طريق إلى معرفتهما كان من معرفة ما عداهما أبعد وأما المنجم الذي يخبر بوقت الغيب والموت فإنه يقول بالقياس والنظر في المطالع وما يدرك بالدليل لا يكون غيبا على أنه مجرد انظن وانظن غير العلم والله تعالى أعلم وأشار إلى علوم الآخرة بقوله (ولا يعلم ما في الساعة إلا الله) فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث سبق في آخر الاستسقاء وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي الضبي مولاهم محدث قيسارية قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجلي (عن الشعبي) عامر بن سراحيل أحد الأعلام قال أدركت خمسمائة من الصحابة وما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثت بحديث إلا حفظته (عن مسروق) أي ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت من حدثني أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج (فقد كذب) قالته رأيا باجتهادها قوله (وهو) أي الله تعالى (يقول) في سورة الأنعام (لا تدرى الأبصار) وأجاب المثبتون بأن معنى الآية لا تحيط به الأبصار ولا تدرى الأبصار وانما يدركه البصرون ولا تدرى في الدنيا الضعف تركيبها في الدنيا فإذا كان في الآخرة خلق الله تعالى فيهم قوة يقدرون بها على الرؤية

وفي كتابي الوهاب من مباحث ذلك ما ينكتني (ومن حديثنا أنه يعلم الغيب فقد كذب) والضمير في أنه يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله من حديثنا أن محمداً صرح به فيما أخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عمار بن سليمان بن سعيد عن داود بن أبي هند عن الشعبي بلفظ أعظم القرية على الله من قال أن محمداً رأى ربه وإن محمداً كنتم شيأ من الوحي وإن محمداً يعلم ما في غد (وهو) تعالى (يقول لا يعلم الغيب إلا الله) والآية قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وجازم ذلك لأنه ليس الغرض القراءة ولا نقلها وقول الداودي ما أطن قوله في هذه الطريق من حديثنا أن محمداً يعلم الغيب محفوظاً وما أعيد عن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب إلا ما علمه الله معقب بأن بعض من لم يرض في الإيمان كان يظن ذلك حتى كان يرى أن صحة النبوة تستلزم اطلاع النبي على جميع المعانيات ففي معاريض ابن اسحق أن ناقته صلى الله عليه وسلم ضلت فقال ابن الصديق بالصاد المهمة آخره متناه بورن عظيم رعم محمد أنه نبي ويخبركم عن خير السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن رجلاً يقول كذا وكذا وإنى والله لا أعلم إلا ما علمني الله وقد دلتني الله علمها وهي في شعب كذا فذهب ثم اشجرة فذهبوا فإجابها فأعلم صلى الله عليه وسلم أنه لا يعلم من الغيب إلا ما علمه الله والغرض من الباب اثبات صفة العلم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا أنه عالم بلا علم قال العبري وكتبهم شهادة بتعليل عالمية الله تعالى بالعلم كما يقول به أهل السنن لكن النزاع في أن ذلك العلم المعلل به هل هو عين الذات كما يقول المعتزلة أو لا كما يقول أهل السنة ثم إن علمه تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكلبات قال تعالى أحاط بكل شيء علماً أي علمه أحاط بالمعلومات كلها وقال تعالى عالم الغيب لا يعرب عنه مثقال ذرة الآية وأطبق المسلمون على أنه تعالى يعلم ديب التلحة السوداء في الحفرة الصماء في الليلة الظلماء وأن معلوماته لا تدخل تحت العذو والاحضاء وعلمه محيط بها حجة وتفصيلاً وكيف لا وهو خالقها لا يعلم من خلق وضلت الفلاسفة حيث زعموا أنه يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي وحديث الباب سبق في التفسير (باب قول الله تعالى السلام) سقط لفظ باب لغير أبي ذر والاسلام هو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من النقائص والبراءة من العيوب والفرق بينه وبين القدوس أن القدوس يدل على براءة الشيء من نقص تنقصه ذاته فإن القدس طهارة الشيء في نفسه والاسلام يدل على نزاهته عن نقص يعتريه لعروض آفة أو صدور فعل وقيل معنى السلام مآل تسليم العباد من الخواوف والمهالك فيرجع إلى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلاماً قولاً من رب رحيم فيكون مرجعاً إلى الكلام القديم ووظيفة العارف أن يتخلق به بحيث يسلم قلبه عن الخفد والحسد وإرادة الشر وقصد الحسنة وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الآثام (المؤمن) هو الذي آمن وألباه عذابه يقال آمنه يؤمنه فهو مؤمن وقيل المصدق لرسوله بإظهار معجزته عليهم ومصدق المؤمنين ما وعدهم من الثواب ومصدق الكافرين ما وعدهم من العقاب وقال مجاهد المؤمن الذي وحده نفسه بقره شهيد الله أنه لا اله الا هو وبه قال (حدثنا أجد بن يونس) هو أجد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي مصغراً ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا غيرة) بن المقسم بكسر الميم قال (حدثنا شقيق بن سلمة) أبو وائل الأسدي الكوفي المخضرم (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كنت أصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فنقول) في التشهد (السلام على الله) أي من عباده كما في الرواية الأخرى (فقال) أنا (النبي صلى الله عليه وسلم) لما فرغ من الصلاة (إن الله هو السلام) فأنتكز التسليم على الله وبين أن ذلك عكس ما يجب أن يقال فإن كل سلام ورجله ومنه فهو

نصرة قال كأعند جابر بن عبد الله فقال يوشن أهل العراق أن لا يجيء اليهم فقير ولا درهم قلنا من أين ذلك قال من قبل النجم بمنعون ذلك ثم قال يوشن أهل الشام أن لا يجيء اليهم دينار ولا مدى قلنا من أين ذلك قال من قبل الروم ثم سكنت غيبة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر أمتي خليفة يحني المال حشواً ولا يعده عداً قال قلت لابي نصره وأبي العلاء أترى أن الله عمر بن عبد العزيز فقال لا لا وحدثنا ابن منثنى نا عبد الوهاب نا سعيد يعني الجريري بهذا الاسناد نحوه

حروا وجوه ذاق الآنف عراض الوجوه كأن وجوههم المحجان المطرقة يتعلون الشعر فوجدوا هذه الصفات كلها في زماننا وقاتلهم المسلمون مرات وقتالهم لأن ونسأل الله الكريم احسان العاقبة للمسلمين في أمرهم وأمر غيرهم وسائر أحوالهم وأدامه اللطف بهم والحماية وصلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى (قوله يوشن أهل العراق أن لا يجيء اليهم فقير الى آخره) قد سبق شرحه قبل هذا بأوراق ويوشن بضم الياء وكسر الشين ومعناه يسرع (قوله ثم أسكت هنية) أما أسكت فهو بالآلف في جميع نسخ بلادنا وذكر القاضي أنهم رويوه بضمها وانباتها وأشار الى أن الأ أكثرين حذفوها وأسكت وأسكت لغتان بمعنى صمت وقيل أسكت بمعنى أطرق وقيل بمعنى أعرض وقوله هنية بتشديد الهاء بلا همز قال القاضي رواهنا

الصدق بالله مرة وهو غلط وقد سبق بيانه في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر أمتي خليفة يحني المال حشواً ولا يعده عداً)

ابن عليه كلاهما عن سعيد بن يزيد
عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خلفائكم خليفة يحثو المال
حشا ولا يعده عدا وفي رواية ابن
حجر يحثو المال * وحدثني زهير
ابن حرب نا عبد الصمد بن عبد
الوارث نا أبي نا داود عن أبي
نضرة عن أبي سعيد وجابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكون في آخر الزمان
خليفة يقسم المال ولا يعده
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا
أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن
أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا محمد
ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى
قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن
أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث
عن أبي سعيد الخدري قال أخبرني
من هو خير مني أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إمارحين جعل
يحقر الخندق جعل يسحر رأسه
ويقول بؤس ابن سمية تقتلك فتة
بأغية

وفي رواية يحثو المال حشا قال
أهل اللغة يقال حثيث أخى
حشا وحثوث أحثو حثوا لغتان
وقد جاءت اللغتان في هذا
الحديث وجاء مصدر الثانية
على فعل الأولى وهو جازم من
باب قبوله تعالى والله أتيتكم
من الأرض نباتا والخنو هو الخفن
باليدين وهذا الخنو الذي يفعله هذا
الخليفة يكون لكثرة الأموال
والغنائم والفتوحات مع سخاء

نفسه (قوله صلى الله عليه وسلم بؤس ابن سمية تقتلك فتة بأغية

مالكها ومعظمها وقال ابن الأنباري أمرهم أن يصرفوه إلى الخلق فاجتهدوا في السبالة وغناه
سجانه وتعالى عنها (ولكن قولوا الصالحات) جمع تحية وهي تفعلة من الحياة بمعنى الأحياء
والتبقي واللام في الله للاختصاص أو المراد كل ما تعظم به الملوك لله فاللام للاستحقاق (والصوات)
المعهودات في الشرع واجبة (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن أن ينطق به على الله أو ذكر
الله مستحق لله (السلام عليك) مبتدأ حذف خبره أي السلام عليك وجود (أيها النبي) ورجع الله
وبركاته السلام عليكنا وعلى عباد الله الصالحين (إنما أعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المحرور
والصالحين نعمت لعباد والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (أنشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) معطوف على سابقه ورسوله فعل بمعنى مرسل وفعل بمعنى مقول
قليل قال ابن عطية العرب مجرى رسول مجرى المصدر فتصنف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه قوله
تعالى إنا رسول ربك * والحديث سبق في الصلاة بأنهم من هذا (باب قول الله تعالى) وسقط لغير
أبي ذر لفظ باب (ملك الناس) الملك معناه ذو المال وهو إذا كان عبارة عن التصرف في الأشياء
بالخلق والابذاع والامانة والأحياء كان من أسماء الأفعال كالخالق وعن بعض المحققين الملك الحق
هو الغني مطلقا في ذاته وفي صفاته عن كل ما سواه ويحتاج إليه كل ما سواه إما بواسطة أو بغير واسطة
فهو يتقديره منفرد ويتدبيره متوحد ليس لأمره مرد ولا حكمه رد أما العبد فانه محتاج في الوجود
إلى الغير والاحتياج مما ينافي الملك فلا يمكن أن يكون له ملك مطلق والملك يختص عرفا بنسوس
ذوي العقول ويدبر أمورهم فلذلك تقول ملك الناس ولا يقال ملك الأشياء ووظيفة العارف من
هذا الاسم أن يعلم أنه هو المستغنى على الأضلاع عن كل شيء وماعده مفتقر إليه في وجوده
وبقائه مسخر لحكمه وقضائه فيستغنى عن الناس وأسا ولا يرجو ولا يخاف إلاياه ويتخلق به
بالاستغناء عن الغير قال في الكشف فان قلت هلا كنى بظاهر المضاف إليه مرة واحدة قلت
لأن عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار فلهذا كرر لفظ الناس لأن عطف البيان يحتاج
إلى مزيد الاظهار ولأن التكرير يقتضي مزيد شرف الناس وأنهم أشرف المخلوقات وقال الامام
نفر الدين (إنما بدأ بذكر الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه من أوائل نفسه إلى أن ربه وأعطاه
العقل فحينئذ عرف بالدليل أنه عبد مملوك وهو مالك فتى بذكر الملك ولما علم أن العبادة لازمة له
وعرف أنه معبود مستحق لتلك العبادة عرفه بأنه الله فلهذا اختتم به * (فيه) أي في هذا الباب
(ابن عمر) أي حديثه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في باب قول الله تعالى لما خافت
بيدي الآتي إن شاء الله تعالى بعد اثني عشر بابا بلفظ ان الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون
السموات بيته ثم يقول أنا الملك * وبه قال (حدثنا) حديثين صالح (أبو جعفر الطبري المصنف الحافظ
قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (بونس) بن يزيد الأبلج (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد) زاد أبو ذر هو ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض الله الأرض) بأن يجمعها حتى تصبح شأ واحدا
ويبيدها (يوم القيامة يطوى السماء) يفتحها (بيته) بقدرته (ثم يقول) جل جلاله (أنا الملك)
أي ذو الملك على الإطلاق فلا ملك لغيره في الدارين (أين ملوك الأرض) وفي الحديث اثبات
اليمين صفة لله تعالى من صفات ذاته وليست جارية خلافا للجسمانية * وسبق في باب يقبض الله
الأرض من الرفاق (وقال شعيب) هو ابن أبي حرة فيما وصله الدارمي (والزبيدي) بضم الزاي
وقتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابن خزيمة (وابن مسافر) عبد الرحمن بن عوف مما سبق
موصولا في تفسير سورة الزمر (واسحق بن يحيى) الكلبي فيما وصله الذهلي في الزهريات أربعتهم

وحدثني محمد بن معاذ بن عباد العنبري وهو من بني عبد الأعلى قال حدثنا خالد بن (٣٦٧) الحرث

(عن الزهري عن أبي سلمة) وفيه أنه اختلف على ابن شهاب الزهري في شجرة فقال يونس سعيد بن المسيب وقال الآخرون أبو سلمة وكل منهما يروي عن أبي هريرة ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى الذهلي أن الطريقين محفوظان قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ذلك وإن كان الذي تقتضيه الشواهد ترجيح رواية شعب لكثرة من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهري الملازمين له وزاد أبو زرعة بعده قوله عن أبي سلمة مثله أي مثل الحديث السابق (باب قول الله تعالى وهو العزيز الغالب من قولهم عز إذا غلب ومن جعه إلى القدرة المتعالية عن المعارضة فعنه من كسب من وصف حقيق ونعت تزيهه وقيل القوى الشديد من قولهم عز يعز إذا قوى واشتد ومنه قوله تعالى فعز زنا بنات وقيل عديم المثل فيكون من أسماء التزيه وقيل هو الذي تتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول إليه وقيل العزيز من ضل العقول في بحار عظمتها ومارت الأبواب دون ادراك نعمته وكتب الألسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله وحظ العارف منه أن يعز نفسه فلا يستهينها بالمطامع التي يتفقد لا يدنسها بالسؤال من الناس والافتقار إليهم (الحكيم) ذو العلم القديم المطابق لما هو مطابقة لا يتطرق إليها خفاء ولا شبهة وأنه أتقن الأشياء كلها بالحكمة صفة من صفات الذات يظهرها الفعل وتعبير عنها المحركات وتبين لها العقول بما شاهدته في الموجودات كغيرها من صفات الحق فتأمل ذلك في مسائل أفعاله ومجاري تدبيره وتزيين ملكه وملكوته وقيام الأمر كله وتطلب آثار ذلك في خلقه في السموات والأرض وما فيهن وما بينهن من أفلاك ونجوم ونس ومنه وندير ذلك وتقديره بأمر محكم مع دؤب اختلاف الليل والنهار وتقليمهما وإصلاح كل واحد منهما في قريته وتكويرهما ببعضهما على بعض وما يحدثه عن ذلك من الغرائب المدعاة والآيات البينات بأحكام متناسق وحكم مستمرة الوجود إلى غير ذلك من سائر أفعاله المتقنة وبدائع الحكمة مما يكل دونه النظر ويحصرونه البصر ويريد على القول ويرى على الوصف ولا يدرك كنهه العقول ولا يحيط به سوى اللوح المحفوظ وأول موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة إبراهيم وأما مطلق العزيز الحكيم فأول ما وقع في البقرة في دعاء إبراهيم لأهل مكة قال في الباب والعزيز هو الغالب الذي لا يغلب والحكيم هو العليم الذي لا يجهل شيئا وهما بهذين التفسيرين صفة للذات وإن أراد بالعزيز أفعال العزة وهو الامتناع من استيلاء الغير عليه وأراد بالحكمة أفعال الحكمة لم يكونا من صفات الذات بل من صفات الفعل والفرق بينهما أن صفات الذات أزلية وصفات الفعل ليست كذلك وقوله تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) من الوالد والصاحبة والشريك وثبت لأبي ذر والأصمعي عما يصفون وأضاف الرب إلى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذو العزة كأن تقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق ويجوز أن يراد به ما من عزة لاحد الا وهو ربها وما لكها كقوله تعز من شاء وقوله تعالى (ولله العزة ولرسوله) أي ولله المنعة والقوة ولمن أعز من رسوله والمؤمنين وعزة كل واحد بقدر علومه بنبه فعزة الرسول بما خصه الله به من الخصائص التي لا تخصي والبراهين التي لا تنقص وعزة المؤمنين بما ورثوه من العلم النبوي وهم في ذلك متفاوتون بقدر ميراثهم من ذلك العلم والهداية للخلق إلى الحق والعزيز من لا تتأله أي يدى الشياطين ولا بلغه دعوات الشهوات فتدلل هذا أن الله لعزته وتضال لعظمته وتضرع اليه في خلوات عساياه يهابك عز الازل بحججه وشرقا لاضعفه تتخلله ثم تدلل لأوليائه وأهل طاعته وتعز على كل جبار عنيد (ومن حلف بعهدة الله وصفاته) والعزة تحتل كما قال ابن بطال أن تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة فيحتمل أن تكون صفة فعل بمعنى القهر فتخلوقه فلا يحتمل ثم إذا أطلق الخالف انصرف إلى صفة الذات وانعقدت اليقين وللمستمل

ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق ابن منصور ومحمد بن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا أخبرنا النضر ابن شميل كلاهما عن شعبة عن أبي سلمة بهذا الاسناد نحو غير أن في حديث النضر أخبرني من هو خير مني أبو قتادة وفي حديث خالد ابن الحرث قال أراء يعني بأقتساده وفي حديث خالد ويقول ويس أو يقول يا ويس ابن سمية وحدثني محمد بن عمرو بن حيلة حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا عتبة بن مكرم العمي وأبو بكر بن نافع قال عتبة حدثنا وقال أبو بكر أخبرنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت خالد الحذاء يحدث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبار تقتل الفئة الباغية وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد ابن عبد الوارث حدثنا شعبة حدثنا خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن والحسن عن أمهما عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه وحدثنا أبو بكر بن أبي شعبة حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ابن عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل عمار الفئة الباغية وفي رواية ويس أو يا ويس وفي رواية قال لعبار تقتل الفئة الباغية أما الرواية الأولى فهو بؤس بلاء موحدة مضمومة وبعدها همزة والبؤس والبأساء المكروه والشدة والمعنى يا بؤس ابن سمية ما أشده وأعظمه وأما الرواية الثانية فهي ويس بفتح الواو واسكان المنشأة ووقع في رواية البخاري ويح ابن سمية قال الأصمعي ويح كلمة ترحم ويس تصغيرها أي أقل منها في ذلك قال الهروي ويح يقال لمن وقع فيهلكه لا يستحقها فيترحم

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بهلك أمتي هذا الخي من قريش قالوا فأتا أمرنا قال لو أن الناس اعترفوا بهم * حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي وأحمد بن عثمان النوفلي قال حدثنا أبو داود حدثنا شعبة في هذا الاستناد في معناه

بها عليه ويرثه وويل لمن يستحقها وقال القراء ويح ووس بمعنى وويل وعن علي رضي الله عنه ويح باب رحمة وويل باب عذاب وقال سيبويه ويح كلمة زجر لمن أشرف على الهلكة وويل لمن وقع فيها والله أعلم والفتحة الطائفة والفرقة قال العلماء هذا الحديث حجة ظاهرة في أن عليا رضي الله عنه كان محقا مصيبا والطائفة الأخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا تائم عليهم ذلك كما قدمناه في مواضع منها هذا الباب وفيه مجهزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أوجه منها أن عمارا يموت قتيلا وأنه يقتله المسلمون وأنهم بغاة وأن الصحابة يقاتلون وأنهم يكونون فرقتين بغية وغيرهما وكل هذا قد وقع مثل فلق الصبح صلى الله عليه وسلم على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى (قوله صلى الله عليه وسلم بهلك أمتي هذا الخي من قريش) وفي رواية البخاري هالك أمتي على يد أغلطة من قريش هذه الرواية تبين أن المراد برواية مسلم طائفة من قريش (٢) قوله ولا يقال الخ كذا بخطه ولعله سقط من قلمه شيء ويدل على ذلك عبارة الفتح ونصه استدلل به على أن الملائكة لا تموت ولا حجة فيه لأنه مفهوم لقب ولا اعتباره

وسلطانه يدل قوله وصفاته (وقال أنس) رضي الله عنه في حديث موصول سقى في تفسير سورة ق (قال النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهنم) تنطق كأنطاق الجوارح (قط قط) بفتح القاف وكسر الطاء أو سكونها فمأى حسب (وعزتك) حجر وربوا القسم (وقال أبو هريرة) في حديث سبق موصول في الرقاق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (سبق رجل) اسمه جهينة (بين الجنة والنار) وهو (آخر أهل النار دخولا الجنة فيقول رب) ولأبي ذر يارب (أصرف وجهي عن النار) زاد في أو آخر الرقاق فيقول لعلك أن أعطيتك أن تسأل غيري فيقول (لا وعزتك) لا أسألك غيرها (أي غير هذه المسئلة) (قال أبو سعيد) الخدرى (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة أمثاله) فيه أن أبا سعيد وافق أبا هريرة على رواية الحديث المذكور في قوله عشرة أمثاله فإن في حديث أبي هريرة تكافى الرقاق فيقول الله هذا لك ومثله معه وسبق مجته والله الموفق * (وقال أيوب) صلوات الله وسلامه عليه فيما سبق موصولا في الغسل من كتاب الطهارة وغيره لما سخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيك عما ترى قال بلى (وعزتك لا غنى بي عن بركتك) بكسر الغين المهملة وفتح النون مقصورا ولأبي ذر عن الحوير والمتملى لا غناء بالهمزة ممدودا الكفاية وفي اليونانية غناء بغير نقطة على العين مع المدود في الفرع التكرري غناء بزيادة عين تحتها علامة الإيهام وفي آخر غناء بالمهملة فليحذر * وبه قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمرو المقعد المنقري البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولا لهم البصري التنويري الحافظ قال (حدثنا حسين المعلم) بن ذكوان البصري قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة ابن الحبيب الأسدي أبو سهل المرزوقي فاضيا (عن يحيى بن عمر) بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه البصري تزيل مرزوقا فاضيا (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أعوذ بعزتك الذي لا اله إلا أنت الذي لا يموت) بلفظ الغائب وفي رواية اللهم إني أعوذ بعزتك لا اله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا تموت (والجن والانس يموتون) وكلمة تضلني الزائدة في هذه الرواية متعلقة بأعوذ أي من أن تضلني وكلمة التوحيد معترضة لنا كيد العزة واستغنى عن ذكر عائذ الموصول لأن نفس مخاطب هو المرجوع اليه وبه يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو أنا الذي سئني أي جديره * ولا يقال إن مفهوم قوله والجن والانس يموتون لأنه مفهوم لقب ولا اعتباره * والحديث أخرجه مسلم في الدعاء والنسائي في النعوت * وبه قال (حدثنا ابن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن الأسود أبو بكر البصري الحافظ قال (حدثنا حري) بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم بعدها ياء النسبة ابن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن أبي حفصة ثابت بنون ومموحدة ثم مشاة العتكي مولا لهم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بلى) بضم أوله وفتح ثالثة بينهما لام ساكنة ولأبي ذر لا يزال بلى (في النار) قال المؤلف (وقال لي خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس) رضي الله عنه (وعن معمر) بضم الميم الأولى وكسر الثانية ابن سليمان التيمي وهو معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فهو موصول أي وقال لي خليفة أيضا عن معمر وبهذا جزم أصحاب الأطراف أنه قال (سمعت أبي) سليمان (عن قتادة عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزال بلى فيها) أي العصاة في النار (و) هي (نقول هل من مزيد) مصدر كالجحد أي أنها تقول بعد امتلائها هل من مزيد أي هل بقي في موضع لم يمتلئ يعني قدامات أو أنها تسترشد

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قال حدثنا سفيان عن (٣٦٩) الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده وإذا ملك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس بن خنف وحدثني ابن رافع وعبد ابن حميد عن عبد الرزاق قال أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري باسناد سفيان ومعه في حديثه * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصراً لم يكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسم كنوزهما في سبيل الله * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمار عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده فذكر مثل حديث أبي هريرة سواء * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدرى قال حدثنا أبو عوانة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن عصابة من المسلمين أو من المؤمنين كسرا لكسرى الذي في الأبيض قال قتيبة من المسلمين ولم يشك وهذا الحديث من المجهزات وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي

فيها موضع للزيد واسناد القول إليها حقيقة بأن يخلق الله فيها القول ويجاز (حتى يضع فيها رب العالمين قدمه) أي من قدمه لها من أهل العذاب أو مئة مخلوق اسمه القدم والمراد بتدليلها كتدليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالأعضاء ولا تريد أعيانها (فيترى) بالنون والزاى فيجتمع وينقبض (بعضها إلى بعض) ثم تقول قد قد (بفتح القاف وسكون الال) وتكسر فيها أي حسي حسي قد اكتفيت (بعرزك) وكرمك ولا تزال الجنة بفضل (عن الداخلين فيها) ولا يذرعن المستطلي بفضل (بوحدة بدل الفوقية وفتح الفاء وسكون الضاد) (حتى ينشئ الله لها خلفا فيسكنهم فضل الجنة) الذي بقي منها * وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا من ثلاثة طرق عن قتادة وسبق لفظ شعبه في تفسير سورة ق وساقه هنا على لفظ خليفة ويستنبط منه مشروعية الحلف بكلمة الله كالحلف بغيره الله * ومطابقة الحديث ظاهرة (باب قول الله تعالى) وسقط باب لغير أبي ذر (وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق) أي بكلمة الحق وهي قول كن وقال ابن عادل في لبايه قيل الباء بمعنى اللام أي أظهر الحق لأنه جعل صنعه دليلا على وحدانيته فهو نظير قوله تعالى ما خلقت هذا باطلا اه وهذا نقله السفاقي عن الداودي وتعقب بأن النجاة ذكروا الباء أربعة عشر معنى ليس منها أنها تأتي بمعنى اللام والحق في الأسماء الحسنى معناه كما قاله أبو الحكم عبد السلام بن برجان الواجب الوجود بالبقاء الدائم والديموم المتوالي الجامع للخير والمجد والمحامد كلها والثناء الحسن والأسماء الحسنى والصفات العلى قال ومعنى قولنا واجب الوجود أنه اضطر جميع الموجودات إلى معرفته وجوده وألزمها إيجادا بإياها قال تعالى وقد ذكر دلائله واستشهدا به بينانه ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير فأوجب عن واجب وجوده أنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن وجود كل ذي وجود عن وجوده ثم قال وأن ما يدعون من دونه هو الباطل أي لا وجود له في الوجود وجود البتة فاستحال لذلك وجوده فالموجودات من حيث أنها ممكنة لا وجود لها في حداثتها ولا نبوت لها من قبل أنفسها وإياها عسى الشاعر بقوله

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

ولما أظهر جملة المخدوقات التي خلقها بالحق والحق قال خلق الله السموات والأرض بالحق فظهر الحق ببعضه لبعض ودل عليه به فالله تعالى هو الحق المبين وجوده الحق وقوله الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وإرادته الحق وصفاته العلى الحق وأسماء كلها الحق وأرجد فعله الحق بكلمته الحق فالحق بوجوب وجوده وعموم حقيقته قد ملا أركان الوجود كلها وشمل نواحي العلم وأطبق على أقطار التكبير فلم يكن للباطل من الوجود نصيب * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بفتح القاف ابن عقبة السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن جرير) عبد الملك (عن سليمان) بن مسلم الاحول (عن طاوس) الامام أبي عبد الرحمن بن كيسان وقيل اسمه ذكوان (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو من الليل (أي إذا أتاه من الليل) اللهم لك الحمد أنت رب السموات والأرض لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن (وفي رواية قيام وفي أخرى قيوم وهي من أبنية المبالغة والقيم معناه القائم بأمر الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع أحواله والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود الشيء ولا دوام وجوده الابدي وقال الثوري بشي معناه أنت الذي تقوم بحفظهما وحفظ من أحاطت به واستملتا عليه وقال ومن تغلبا للعقلاء على غيرهم ولا يذروا ما فيهن (للك الحمد أنت نور السموات والأرض) أي ذو نور السموات ونور الأرض وأضاف النور إليها دلالة على سعة إشراقه

حدثنا محمد بن يحيى وابن شاذان الاحدثنا
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 معنى حديث أبي عوانة
 حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
 داود بن أبي يحيى عن ابن محمد عن نور
 وابن زيد الدبلي عن أبي الغيث
 أبي هريرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال سمعت عدي بن ثابت
 باقي السير وحاشا لها في البحر
 وانعم يا رسول الله قال لا تقوم
 ساعة حتى يغزوها سبعون ألفا
 يعني اسحق فاذا جاءوها نزولوا فلم
 اتلوا سلاح ولم يرموا بهم
 النافعي وسائر العلماء معناه
 يكون كسرى بالعراق لا قصر
 شام كما كان في زمنه صلى الله عليه
 وسلم فأعلمنا صلى الله عليه وسلم
 فطاع ملكهما في هذين الأقليمين
 كان كما قال صلى الله عليه وسلم
 ما كسرى فاقطع ملكه و زال
 ملكه من جميع الأرض وعمزق
 كل ممزق واضمحل بدعوة رسول
 صلى الله عليه وسلم وأما قصر
 هزم من الشام ودخل أقاصي
 ده فافتتح المسلمون بلادهما
 استقرت للمسلمين رثة الحمد
 فوق المسلمون كنوزهما في سبيل
 كما أخبر صلى الله عليه وسلم وهذه
 آثار ظاهرة وكسرى بفتح الكاف
 سرها لثقتان مشهورتان وفي
 يقتلن من كنوزهما في سبيل
 وفي رواية لنقسم كنوزهما
 سبيل الله ووقع الأمر ان فقتمت
 زهما في سبيل الله وهو الغزو
 ففتحها المسلمون في سبيل الله وفي
 به كسرى الكسرى الذي في
 يض أي الذي في قصره الأبيض
 صوره ودوره البيض (قوله صلى

حدثنا محمد بن يحيى وابن شاذان الاحدثنا
 محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماعة بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال
 وفسقوا ضاعته حتى تضى له السموات والأرض وجاز أن يراد أهل السموات والأرض وأنهم
 استضيئوا به (قوله الحق) أي مدلوله ثابت (ووعده الحق) الثابت المحقق وجوده فلا يخالف
 خلف ولا شك وعطف الوعد على القول وهو قول فهو من عطف الخاص على العام (ولقاول الحق)
 أي وبتلك في الدار الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والله الحق) كل منهما موجود (والساعة
 حق) قيامها (اللهم لك أملت) انقذت لأمرنا ونهلك (وبل آمنت) صدقت ببل وعبارت
 (وعليك توكلت) أي فوشت أمورى كلها (واليد أنبت) رجعت مقبلا بقلبي عليك (وبل)
 أي بما آتيتني من البراهين والنجح (خاصت) من خاصتي من الكفار (واليد حاكمت) كل من
 أي قبول ما أمرتني به (فأغفر لي ما قدمت وما أخرت) وسقط لفظ ما الثانية في رواية أبي ذر
 (وأسريت وأعلنت) بغير ما فيهما وقاله تواضعا وتعليلنا أنت الهى لا اله الا أنت (ومطابقة
 الحديث للترجمة في قوله أنت رب السموات والأرض أي أنت مال كلهما وخالفهما) والخديث
 سبق في صلاة الليل وفي الدعوات (وبه قال) حدثنا ثابت بن محمد (العابد الكوفي قال) حدثنا
 سفيان (الثوري (بهذا) السند والمثل المذكورين (وقال أنت الحق) أي المحقق وجوده (وقولك
 الحق) وهذا يأتى ان شاء الله تعالى في قوله باب قوله تعالى وجوده يومئذ ناضرة (باب) بالتثنية
 (وكان الله جميعا بصيرا) ولغير أبي ذر قوله الله تعالى بالرفع وكان الله جميعا بصيرا وقد علم بالضرورة
 من الدين وثبت في الكتاب والسنة بحيث لا يمكن أنكاره ولا تأويله أن الباري تعالى حي جميع
 بصير وأفعدا جماع أهل الأديان بل جميع العقلاء على ذلك وقد يستدل على الحياة بأنه عالم قادر
 وكل عالم قادر حي بالضرورة وعلى السمع والبصر بأن كل حي يسمع كونه جميعا بصيرا وكل ما يصح
 الواجب من الكمالات ينبت بالعقل لبراهنه عن أن يكون له ذلك بالقوة والامكان وعلى الكل بأنهم
 صفات كمال قطعها والخلو عن صفات الكمال في حق من يصح اتصافه بها نقص وهو على الله تعالى
 محال قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه وقد أزم عليه السلام بأداء الحق بقوله لم تعد
 ما لا يسمع ولا يبصر فأراد أن غدهما نقص لا يلقى بالمعبود ولا يلزم من قدمهما مقدم المسجوعات
 والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم قدم المعلومات لأنها صفات قد عرفت لها تعلقات بالحوادث
 ولا يقال ان معنى سميع وبصير علم لانه يلزم منه كما قال ابن بطال التسوية بين الأعمى الذي يعلم
 أن السماء خضراء ولا يراها والاصم الذي يعلم أن في الناس أصواتا ولا يسمعها فقد صرح أن كونه
 سميعا بصيرا يقيد قدره اذا تداعى كونه علما وكونه سميعا بصيرا يتضمن أنه يسمع ويسمع ويبصر
 ببصر كما تضمن كونه علما أنه يعلم يعلم وقد أطلق تعالى على نفسه الكرمة هذه الاعماء خطأ بالحق
 هو من أهل اللغة والمفهوم في اللغة من علم ذات له علم بل يستحيل عندهم علم بلا علم كاستحالة
 بلا معلوم فلا يجوز صرفه عنه الا لقاطع عقلي بوجوب نفيه وقد أجيب عن قول المعتزلى بأن السمع
 ينشأ عن وصول الهواء المسموع الى العصب المفر وش في أصل الصماخ والله منزوع عن الجوارح
 بأن ذلك عادة أجزاها الله تعالى فيمن يكون حيا فيخلق الله عند وصول الهواء الى المحل المذكور
 والله تعالى يسمع المسجوعات بدون الوسائط وكذا يرى المراتب بدون المقابلة وخروج الشعاع
 فداته تعالى مع كونه حيا موجودا لا تشبه الذات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات فيسمع
 ويبصر بلا جارية حدقة وأذن عمرأى منه خفاء الهواء جس وسميع منه صوت أرجل النمل على
 الصخرة المساء وحظ العبد من هذين الامرين أن يتحقق أنه يسمع من الله ويرأى منه فلا يستهين
 باطلاعه عليه ونظره اليه ويراقب مجامع أحواله من مقالة وأفعاله قيل اذا عصيت مولدا فاعص
 في موضع لا يراد (وقال الاعشى) سليمان بن مهران فيما وصله أحد والنسائي (عن تميم) أي ابن

قالوا لا اله الا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثوراً لأعلمه الا قال الذي (٣٧١) في البحر ثم يقولوا النائية لا اله الا الله والله أكبر

فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة
لا اله الا الله والله أكبر فمخرج
لهم فيسجدوا فمخرجهم فمخرجهم
يقسمون المعاني اذ جاءهم الصريح
فقال ان الدجال قد خرج فيكون
كل شيء ويرجعون * حدثني محمد
ابن مزيق حدثنا بشر بن عمر
الزهراني حدثني سليمان بن بلال
حدثنا ثور بن زيد الدارلي في هذا
الاسناد عنه * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
لنقاتلن اليهود فقتلناهم حتى
يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي
فتعال فاقتله * وحدثناه محمد بن
مشني وعبيد الله بن سعيد قالوا
حدثنا يحيى عن عبيد الله بن هذا
الاسناد وقال في حديثه هذا
يهودي ورائي * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا أبو أسامة أخبرني
عمر بن حمزة قال سمعت سالما يقول
أخبرنا عبد الله بن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تقتلون
أنتم ويهود حتى يقول الحجر
يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال
فاقتله * حدثنا حماد بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن
بن شهاب حدثني سالم بن عبد الله أن
عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تقتلونكم
اليهود فسلطون عليهم حتى
يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي
وراء فاقتله

كذا هو في جميع أصول صحيح
مسلم من بني اسحق قال قال بعضهم
هذه المدينة هي القسطنطينية

سلف الكوفي (عن عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها) قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات) أي أدرك سمعه الأصوات وأيسر المراد من الوسع ما يفهم من ظاهره لأن الوصف بذلك يؤدي إلى القول بالتجسيم فيجب صرفه عن ظاهره إلى ما يقتضي الدليل صحته (فأنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تحادلك في زوجها) كذا اختصره وعلمه كما عند أحد بعد قوله الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله الآية) وعند ابن ماجه وابن أبي حاتم أن عائشة قالت تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء أني أسمع كلام خولة ويخفي علي بعضه وهي تشكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول له يا رسول الله أكل شبابي ونفرت له بطني حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم إلى أشكو اليك قالت فابرح حتى نزل جبريل بهذه الآية «وبه قال» (حدثنا سليمان بن ابن حرب) (الواشحي قال) (حدثنا حماد بن زيد) (أي ابن درهم) (عن أيوب) (السخنياني) (عن أبي عثمان) (عبد الرحمن بن مل) (التهدي) (عن أبي موسى) (عبد الله بن قيس الأشعري) أنه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) (قال الحافظ ابن حجر لم أفر على تعيينه (فكنا إذا علمنا) شرفا (كبرنا) الله تعالى يقول الله أكبر نرفع أصواتنا بذلك (فقال) (النبي صلى الله عليه وسلم لنا) (أربعوا) يوصل الهمزة وفتح الموحدة وقال السفاقي رويناه بكسرهما (على أنفسكم) أي أرفعوا أصواتكم ولا تبخلوا في رفع أصواتكم ولا تبخلوا (فإنكم لاتدعون) يسكون الدال (أصم ولا غائب) ولم يقل ولا أعمى حتى يناسب أصم لأن الأعمى غائب عن الاحساس بالبصر والغائب كالأعمى في عدم رؤيته ذلك المبصر فتفي لازمه ليكون أبلغ وأعم قاله في الكواكب (تدعون) وفي الدعوات لكن تدعون (سميعا بصيرا قريبا) وهذا كالتعليل لقوله لاتدعون أصم قال أبو موسى (ثم أني) (صلى الله عليه وسلم) (علي) (بالتشديد) (وأنا أقول في نفسي لاحول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لاحول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة) أي كالكفر في نفاسه (أو قال ألا أدلك به) أي ببقية الخبر والثلث من الراوي) والحديث سبق في باب الدعاء إذا علا عقبه من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمتن) وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) (بن يحيى بن سعيد الجعفي) (أبو سعيد الكوفي) (زاد مصر قال) (حدثني) (بالأفراد ولا بد بالجمع) (ابن وهب) (عبد الله قال) (أخبرني) (بالأفراد) (عمرو) (بفتح العين) (ابن الحرث البصري) (عن يزيد) (من الزيادة) (ابن أبي حبيب سويد) (عن أبي الخير) (مرشد بن عبد الله بفتح الميم والمثلثة أنه) (سمع عبد الله بن عمرو) (بفتح العين) (ابن العاصي) (أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني دعاء أدعوه في صلاتي قال) (صلى الله عليه وسلم) (قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا) (بالمثلثة على المشهور من الرواية ووقع بالوحدة للقباسي أي غلبتها ما يوجب عقوبتها) (ولا يغفر الذنوب الا أنت) فاعف عني من عندك مغفرة عظيمة وفائدة قوله من عندك الدلالة على التعظيم أيضا لان عظمة المعطي تستلزم عظمة العطاء (أنت أنت الغفور الرحيم) (ومناسبة الحديث للترجمة كما أشار إليه ابن بطال أن دعاء أبي بكر بعلمه النبي صلى الله عليه وسلم يقتضي أن الله تعالى يسمع لدعائه ويجازيه عليه) وقال آخر حديث أبي بكر رضي الله عنه ليس مطابقا للترجمة إذ ليس فيه ذكر صفتي السمع والبصر لكنه ذكر لازمهما من جهة أن فائدة الدعاء اجابة الداعي لمطلوبه والدعاء في الصلاة يطلب فيه الاسرار فلو لا أن سمعوا تعالى يتعلق بالصبر كما يتعلق بالجهر لما حصلت فائدة الدعاء وقال في الكواكب لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يبصر لم يقع مغفرة الا بعد الاسماع والابصار حكاه في فتح الباري) والحديث سبق في باب الدعاء قبل السلام من كتاب الصلاة وفي كتاب الدعوات

المعروف المحفوظ من بني اسمعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه لانه انما أراد العرب

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن (٣٧٣) عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لا تقوم الساعة حتى يقتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يخفى اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقطله الا الغر قد فانه من شجر اليهود * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال أبو بكر حدثنا أبو الأحوص ح وحدثنا أبو كامل الجندري حدثنا أبو عروانة كلاهما عن سماك عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابين زادني حديث الاحوص قال فقلت أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم * حدثني ابن مني وابن بشار قال احداثا محمد بن جعفر حدثنا ثعبة عن سماك بهذا الاسناد مثله قال سماك وسمعت أني يقول قال جابر فاحذروهم * حدثني زهير بن حرب واسحق بن منصور قال اسحق أخبرنا وقال زهير حدثنا عبد الرحمن وهو ابن مهيدي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله

(قوله صلى الله عليه وسلم الا الغر قد فانه من شجر اليهود) الغر قد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتال الدجال واليهود وقال أبو حنيفة الدينوري اذا عظمت المواجهة صارت غرقنة (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم

* وبه قال (حدثني عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (عروة) ابن الزبير (ان عائشة رضي الله عنها حدثته) فقالت (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ناداني) لما رجعت من الطائف ولم يقبل قومي مادعوهم اليه من التوحيد (قال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك) أي جوابهم لك وردهم عليك وعدم قبولهم الاسلام * والحديث سبق بأنتم من هذا في بدء الخلق (باب قول الله تعالى قل هو القادر) بالذات والمقتدر على جميع الممكنات وما عداه فاما يقدر باقداره على بعض الاشياء في بعض الاحوال فحقيق به أن لا يقال انه قادر الا مقيد أو على قصد التقيد قال الشيخ أبو القاسم القشيري ومن عرف أنه قادر على الكمال خشي سطوات عقوبته عند ارتكاب مخالفته وأمل لطائف رحمة وزوائد نعمته عند سؤال حاجته لا بوسيلة طاعته لكن بكرمه ومنته ولا يذير باب قوله قل هو القادر وفي نسخة سقوط الباب والثاني رفع * وبه قال (حدثني) ولا يذير بالجمع (ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني قال (حدثنا معن ابن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهمة المدني القرزالي امام أبو يحيى قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي الموالى) واسمه زيد وقبل أبو الموالى جده مولى آل علي (قال سمعت محمد ابن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التميمي المدني الحافظ (يحدث عبد الله بن الحسن) ابن الحسن بفتح الحاء فهما ابن علي بن أبي طالب وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع (يقول أخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله السلمي) بفتح السين واللام الانصاري رضي الله عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه الاستخارة في الامور كلها) أي في المباحات والمستحبات أو في وقت فعل الواجب الموسع (كما يعلم) ولا يذير كما يعلمهم (السورة من القرآن يقول) صلوات الله وسلامه عليه (اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة) في غير وقت الكراهة وقال الطبري قوله من غير الفريضة بعد قوله كما يعلمنا السورة من القرآن يدل على الاعتناء التام البالغ حده بالصلاة والدعاء وأنهما تلاوان للفريضة والقرآن (ثم يلق) بعد الصلاة أو في أناسها في السجود أو بعد التشهد (اللهم اني استخيرك بعلمك) استفعال من انخيرض الشرأى أطلب منك الخير (وأستقدرك بقدرتك) أطلب منك أن تجعل لي عليه قدرة والباء فهما للاستعانة أي اني أطلب خيرك مستعينا بعلمك فاني لا أعلم فيم خيرتي وأطلب منك القدرة فاني لا حول لي ولا قوة الا بك أو لا استعطف أي اللهم اني أطلب منك الخير بعلمك الشامل للخيرات وأطلب منك القدرة بحق تقديرك المقدورات أن تيسرهما علي فيكون كقوله تعالى قال رب بما أنعمت علي (وأسألك من فضلك) وفي الدعوات زيادة العظم (فانك تقدر ولا أقدر) الابل (وتعلم) ما فيه الخير لي (ولا أعلم) ذلك (وأنت علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم) بالفاء في فان كنت تعلم (هذا الامر) وفي الدعوات أن هذا الامر (ثم سبجه) بالتحنية والفوقية (بعينه) أي بأن ينطق به ويستحضره بقلبه (خيرا لي) انصب مفعول ثان لتعلم (في عاجل أمري وآجله قال) الراوي (أو) قال (في ديني ومعاشي) حياتي أو ما يعاش فيه (وعاقبة أمري فأقدره لي) بضم الدال أي أنجزه لي (ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم ان) ولا يذير عن التكمين وان (كنت تعلم أنه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فأصرفني عنه) حتى لا يبقى لي تعلق به (وأقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به) بتشديد الصاد المعجمة أي اجعلني بذلك راضيا فلا أندم على طلبه ولا على وقوعه والشك في الموضوعين من الراوي * وسبق الحديث في باب ما جاء في التطوع مني من كتاب التهجد وفي كتاب الدعوات والله الموفق وبه المستعان (باب مقلب القلوب وقول الله تعالى) ولغير أبي ذر

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي (٣٧٣) هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير

أنه قال حتى ينبعث ﴿﴾ حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرددنا بصبيان فبهس ابن صياد ففر الصبيان وجلس ابن صياد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تربت يدك أنشهد أني رسول الله فقال لا بل تشهد أني رسول الله فقال عمر ابن الخطاب ذرني يا رسول الله حتى أقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن الذي ترى فني تستطيع قتله

معنى يبعث يخرج ويظهر وسبق في أول الكتاب تفسير الدجال وأنه من الدجل وهو التمويه وقد قيل غير ذلك وقد وجد من هؤلاء خلق كثير في الأعصار وأهلكهم الله تعالى وقلع آثارهم وكذلك يفعل عن بقي منهم

(باب ذكر ابن صياد)

يقال له ابن صياد وابن صائد وسمي بهم في هذه الأحاديث واسميه صاف قال العلماء وقصته مشككة وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ولا شك في أنه دجال من الدجاجلة قال العلماء وظاهر الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره وإنما أوحى اليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره ولهذا قال لمرضى الله عنه ان يكن هو قلن تستطيع قتله وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال كافر وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد

باسقاط الباب فبابه مرفوع وكذا قوله وقول الله تعالى ﴿﴾ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم فاما مقلب فغير مبتدأ محذوف أي الله مقلب القلوب وما بعده معطوف عليه والمعنى أنه تعالى يسبدل الخواطر وناقض العزائم فان قلوب العباد بيد قدرته يقلبها كيف يشاء والافئدة جمع فؤاد وهو القلب وقال الراغب الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفؤاد أي التوقيد يقال فأدت اللحم شويته ومنه لحم فئدة أي مشوي وظاهر هذا أن الفؤاد غير القلب ويقال فيه فؤاد بالواو بدلا عن الهمزة وقدم ذكر تعقيب الافئدة على الابصار لان موضع الدواعي والصورف هو القلب فاذا حصلت الدواعي قفي القلب انصرف البصر اليه شاء أم أبى واذا حصلت الصورف في القلب انصرف عنه وهو وان كان يبصره بحسب الظاهر الا أنه لا يبصر ذلك الابصار سببا للوقوف على الفوائد المطلوبة فلما كان المعدول هو القلب وأما السمع والبصر فهما آلتان للقلب كانا لا محالة تابعين للقلب فلذا وقع الابتداء بذكر تعقيب القلوب ثم أتبعه بذكر البصر * وبه قال ﴿﴾ (حدثني) ولا يذير بالجمع ﴿﴾ (سعيد بن سليمان) الملقب بسعدويه الواسطي زيل بغداد ﴿﴾ (عن ابن المبارك) ﴿﴾ (عبد الله) ﴿﴾ (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازي ﴿﴾ (عن سالم عن) ﴿﴾ (أبيه) ﴿﴾ (عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه ﴿﴾ (قال) أكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا مقلب القلوب ﴿﴾ أي لا أفعل أولا أقول وحق مقلب القلوب وفي نسبة مقلب القلوب الى الله تعالى اشعار بأنه يتولى قلوب عبادهم ولا يكلها الى أحد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك إشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الانبياء ودفع توهم من يتوهم أنهم يستثنون من ذلك قاله اليساوي * وفي الحديث أن أعراض القلوب من ارادة وغيرها تقع بخلق الله وجواز تسمية الله بما ثبت في الحديث وان لم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم له من الفعل الثابت والحديث مرفى القدر ﴿﴾ (باب) بالتنوين بذكر كرفيه ﴿﴾ (ان الله مائة اسم الا واحدا) ولفظ الباب ثابت لابي ذر وفي روايته عن الجوى والمستمل الا واحدة بلفظ التأنيث باعتبار معنى التسمية ﴿﴾ (قال ابن عباس) رضي الله عنهما ﴿﴾ (ذوالجلال) أي ﴿﴾ (العظمة) وعند ابن كثير في تفسيره وقال ابن عباس ذوالجلال والاكرام ذوالعظمة والكبرياء اه فهو تعالى ذوالجلال الذي لا جلال ولا كمال الا وهما له مطلقان عم جلالة جميع الاكوان فلم تطلق الا كوان ورويته في الدنيا هيبة الجلال فاذا كان في اليوم الموعود فانه تعالى يبرز لعباده المؤمنين في الجبال والجلال والانس فينتظرون اليه فتعود أنوار النظر عليهم فيتجدد لهم قوة يقدرون بها على النظر اليه لا آخرنا الله ذلك عنه وفضله ولا يذير عن الكشمهني العظيم وقال ابن عباس أيضا فيما وصله الطبري ﴿﴾ (البر) معناه ﴿﴾ (اللطيف) وقال غيره البر المحسن فاسم بر واحسان الا وهو موليه قال القشيري من كان الله تعالى باراه عصم عن المخالفات نفسه وأدام ينفون اللطائف أنه وطيب فؤاده وحصل مراده وجعل التقوى زاده قال ومن آداب من عرف أنه تعالى البر أن يكون بارا بكل أحد لا سيما بابويه * وبه قال ﴿﴾ (حدثنا أبو البان) الحكم بن نافع قال ﴿﴾ (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال ﴿﴾ (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان ﴿﴾ (عن الأعرج) ﴿﴾ (عبد الرحمن بن هرم) ﴿﴾ (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ﴿﴾ (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا) ولا يذير الا واحدة بالتأنيث وفائدة قوله مائة الا واحد التأكيذ والفساد لكة لثلاث اذ على ما ورد كقوله تلك عشرة كاملة ويرفع التضعيف فان تسعة تضحف بسبعة وتسعين بسبعين بالوحدة فهما وفي الاستثناء إشارة الى أن الوتر أفضل من الشفع ان الله وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بأن الاسم عين المسمى على ما هو الصحيح لزم من قوله ان الله تسعة وتسعين اسما الحكم بتعددا لاله والجواب من وجهين ولا غيره ولهذا قال لمرضى الله عنه ان يكن هو قلن تستطيع قتله وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال كافر وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد

النبي صلى الله عليه وسلم إنما أخبر عن صفاته وقت فتنته ونخروجه في الارض ومن استبداه قصته وكونه أحد الدجالية الكذابين قوله للنبي صلى الله عليه وسلم تشهد أني رسول الله ودعواه أنه يأتيه صادق وكاذب وأنه يرى عمر شافوق الماء وأنه لا يكره أن يكون هو الدجال وأنه يعرف موضعه وقوله اني لا عرفه وأعرف مولده وأين هو الآن وانتفاخه حتى ملأ السكة وأما تظاهرة الاسلام وحجه وجهه وأقلامه عما كان عليه فليس بصرح في أنه غير الدجال قال الخطابي واختلف السلف في أمره بعد كبره فروى عنه أنه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا قال وكان ابن عمر وجابر فيمارى عنهما يخلفان أن ابن صياد هو الدجال لا يسكن فيه فقيل لجابر أنه أسلم فقال وإن أسلم فقيل أنه دخل مكة وكان في المدينة فقال وإن دخل وروى أبو داود في سننه بإسناد صحيح عن جابر قال فقد نابن صياد يوم الحرة وهذا بطل رواية من روى أنه مات بالمدينة وصلى عليه وقد روى مسلم في هذه الأحاديث أن جابر بن عبد الله حلف بالله تعالى أن ابن صياد هو الدجال وأنه سمع عمر رضي الله عنه يخلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكره النبي صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود بإسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يقول والله ما أشد أن ابن صياد هو المسيح الدجال قال البيهقي في كتابه البعث والنشور اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافا كثيرا هل هو الدجال قال ومن ذهب إلى أنه غيره

أحدهما أن المراد من الاسم هنا اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى إنما النزاع في أنه هل يطلق ويراد به المسمى عنه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى والثاني أن كل واحد من اللفاظ المطلقة على الله تعالى يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية أو غير حقيقية وذلك يستدعي التعدد في الاعتبارات والصفات دون الذات ولا استئثار في ذلك وفيه كما قال الخطابي دليل على أن أشهر أسمائه تعالى الله لا إضافة هذه الاسماء إليه وقد روى أنه الاسم الأعظم وقال ابن مالك ولكون الله أسماءا وليس بصفة قيل في كل اسم من أسمائه تعالى سواء اسم من أسمائه الله وهو من قول الطبري على ما رواه النووي إلى الله ينسب كل اسم له فيقال الكريم من أسمائه الله ولا يقال من أسماء الكريم الله (من أحصاها) أي حفظها كما فسره به البخاري كما يأتي قريبا أن شاء الله تعالى والا كثرون ويؤيده ما سبق في الدعوات لا يحفظها أحد إلا (دخل الجنة) أي والمعنى ضبطها حصرا وتعدادا وعلمها وأما ما يورد كرجاء بلفظ الماضي تحقيقاً أو بمعنى الاطاقة أي أطلق القيام بحفظها والعمل بمقتضاها وذلك بأن يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما تضمنته من صفات الربوبية وأحكام العبودية فيخلق بها وقال الطبري إنما أكد الأعداد فعال التجوز واحتمال الزيادة والتقصان وقد أرشد الله تعالى بقوله والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه إلى عظم الخطب في الإحصاء بأن لا يتجاوز المجموع والأعداد المذكورة وأن لا يلحد فيها إلى الباطل اه ثم إن مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يكون مأخوذاً باعتبار الاجزاء وقد يكون مأخوذاً باعتبار الذات والافعال والالوهية والاضافات والاختفاء في تكرار أسماء الله تعالى بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الاجزاء لتزهره تعالى عن التركيب فان قلت اعتبار الالوهية والاضافات يقتضي تكرار أسماء الله تعالى جذاً فاجزاً وجه التخصص بالتسعة والتسعين على ما نطق به الحديث على أنه قد دل الدعاء المشهور عنه صلى الله عليه وسلم على أن الله تسعة أسماء لم يعلمها أحد من خلقه واستأثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب والسنة أسام خارجة عن التسعة والتسعين كالكاظم والدائم والصادق وذو المعارج وذو الفضل والغالب إلى غير ذلك أجيب بوجوه منها أن التخصيص على العدد دلالة في الزيادة بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة مثلاً ومنها أن قوله من أحصاها دخل الجنة في موضع الوصف كقوله لا لمير عشرة غلمان يكفونه مهماته معني أن لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات فان قلت ان كان اسمه الأعظم خارجاً عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف وإن كان داخلاً فكيف يصح أنه مما اختص بعرفه نبي أو ولي وأنه سبب كرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس لأنه قد أوتى الاسم الأعظم أجيب باحتمال أن يكون خارجاً وتكون زيادة شرف تسعة وتسعين وجلالتهما بالاضافة إلى ما عداه وأن يكون داخلاً بهما لا يعرفه بعينه الأنبي أو ولي ومنها أن الاسماء منه حصرية في تسعة وتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح ولا نالية عن الاضطراب والتغير وقد ذكر كثير من المحدثين أن في اسنادها ضعفاً قاله في شرح المقاصد قال البخاري (أحصىناه) أي (حفظناه) وأشار به إلى أن معنى أحصاها حفظها لكن قال الاصيلي الإحصاء الاسماء العمل بها لاعتدائها ولا حفظها لان ذلك قد يقع للكافر والمنافق كما في حديث الخواريج يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم وقال في الكواكب أي حفظها وعرفها لان العارف بها لا يكون الا مؤمناً والمؤمن يدخل الجنة لا محالة وهذا عن قوله أحصيناها حفظناه ثبت في رواية أبي ذر عن الجوى والحديث سبق في الترمذي ومتنا واستاداني (باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها) ولفظ باب ثابت في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله)

احتج بحديث عيم الداري في قصة الحساسة الذي ذكره مسلم بعد هذا قال ويجوز (٣٧٥) أن توافق صفة ابن صا صفة الدجال كما ثبت

في الصحيح أن أشبه الناس بالدجال عبد العزى بن فطن وليس هو كما قال وكان أمر ابن صا دفنة ابتلى الله تعالى بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها قال وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم لقول عمر في حتمل أنه صلى الله عليه وسلم كان كالتوقف في أمره ثم جاءه أليان أنه غير كما صرح به في حديث عيم هذا كلام البهقي وقد اختار أنه غير وقد قد مننا أنه صرح عن عمر وعن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم أنه الدجال والله أعلم فإن قيل كيف لم يقتله النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه ادعى بحضرة النبوة فالجواب من وجهين ذكرهما البهقي وغيره أحدهما أنه كان غير بالغ واختار القاضي عياض هذا الجواب والثاني أنه كان في أيام في مهاذنة اليهود وحلفائهم وحزم الخطابي في معالم السنن بهذا الجواب الثاني قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على أن لا يهاجروا ولا يتركوها على أمرهم وكان ابن صا منهم أو دخلا فيهم قال الخطابي وأما امتحان النبي صلى الله عليه وسلم بما خبأ له من آية الدخان فلأنه كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام في الغيب فامتنحه ليعلم حقيقة حاله وبظهر ابطال حاله للصحابة وأنه كاهن ساحر يأتيه الشيطان فيلقي على لسانه ما تلقيه الشياطين إلى الكهنة فامتنحه باضمار قول الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين وقال خبأت لك خبيئا فقال هو الدخان وهي لغة فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعبدوا قدرلك أي

الاولى المدنى قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب الجع (مالك) الامام ابن أنس الاصبحي (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الموحدة نسبة إلى مقبرة المدينة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) ان جاء أحدكم إلى فراشه (لينام عليه) (فلينفذه) بضم الفاء قبل أن يدخل فيه (بصفة ثوبه) بياء الجر بعد هاء صا صفة مفهومة مفتوحة فنون مكسورة ففاء فهاء تأنيث أي بطرف ثوبه أو حاشيته أو طرته وهو جانب الذي لا هذب له (ثلاث مرات) حذر من وجود مؤذنة كعقرب أو حية وهو لا يشعر وبه مستورة بحاشية الثوب لئلا يحصل بها مكروه ان كان ثم ثوب (وليقل باسمه) بضم الموحدة (بما أرفعه) بياء للاستعانة أي بك أستعين على وضع جثتي ورفعها (أن أمسكت نفسي) توفيتها (فالتغر لها وان أرسلتها) رددتها (فاحفظها) بما تحفظ به عبادك الصالحين (ذكر المغفرة عند الامساك لان المغفرة تناسب الميت والحفظ عند الارسال لمناسبتها له والباء في ما تحفظ كهي في كتب بالقلم وما موصولة مبهمه وبما نها ما دل عليه صلتها لانه تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي وأن لا يهنوا في طاعته بتوفيقه ولطفه (تابعه) أي تابع عبد العزيز الاول في روايته عن مالك (يجي) ابن سعيد القطان فيما رواه انسائي (وبشر بن المفضل) بالصاد المعجمة المشددة فيما رواه مسدد كلاهما (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العري (عن سعيد) أي ابن أبي سعيد (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد زهير (بضم الزاي) وقع الهاء ابن معاوية فيما سبق في الدعوات (وأبو حمزة) بالصاد المعجمة المفتوحة بعد هاء ميم ساكنة أس بن عياض فيما رواه مسلم (واجمع بن زكريا) فيما رواه الحرث بن أبي أسامة في مسنده (عن عبيد الله) العري (عن سعيد عن أبيه) أي سعيد كيسان المقبري (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) والمراد بالزيادة لفظة عن أبيه (ورواه) أي الحديث المذكور (ابن عجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد الفقيه المدنى فيما رواه أحمد (عن سعيد) أي ابن أبي سعيد المقبري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) تابعه أي تابع محمد بن عجلان (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوى البصرى (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد فيما رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني عنه (وأسماء بن حفص) والمراد بهذه التعاليق بيان الاختلاف على سعيد المقبري هل روى الحديث عن أبي هريرة بلا واسطة أو بواسطة أبيه ومتابعة محمد بن عبد الرحمن هذه سقطت لا يذره ومطابقة الحديث الترجمة في قوله باسمه روي وضعت جثتي وكن أرفعه قال ابن بطل مقصود البخاري بهذه الترجمة تصحيح الدليل بأن الاسم هو المسمى ولذلك حجت الاستعانة والاستعانة بظهر ذلك في قوله باسمه روي وضعت جثتي وكن أرفعه فأضاف الوضع إلى الاسم والرفع إلى الذات فدل على أن الاسم هو الذات وقد استعان وضعا ورفعا بالالفاظ اه قال في شرح المقاصد المتأخرون اقتصر واعلى ما اختلفوا فيه من مغايرة الاسم المسمى ثم قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للعنى على ما بنم أنواع الكلمة وقد يفيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم يارائه والتسمية هي وضع الاسم للعنى وقد يراد بها ذكر النبي باسمه كما يقال سمي زيد ولم يسم عمر فلا خفاء في تعابير الامور الثلاثة وانما الخفاء فيما ذهب اليه بعض أصحابنا من أن الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ الاشعري من أن أسماء الله تعالى ثلاثة أقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود أي الذات الكريمة وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعله وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القدسية وأما التسمية بغير الاسم والمسمى وتوضيحه أنهم يريدون بالتسمية

مبين وقال خبأت لك خبيئا فقال هو الدخان وهي لغة فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعبدوا قدرلك أي

حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو واسحق بن (٣٧٦) ابراهيم وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال ابن عمر حدثنا وقال الآخران

أخبرنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال كنا نسمي مع النبي صلى الله عليه وسلم فرسنا بياضاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خباتك خبأ فقال دح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخساً فلن تعدو قدرك فقال عمر يا رسول الله دعني فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها فإن يكن الذي تخاف أن تستطيع قتله

لا يجاوز قدرك وقد رأيت مثالك من الكهان الذين يحفظون من القاء الشياطين كلمة واحدة من جملة كثيرة بخلاف الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فإنه يوحى الله تعالى إليهم من علم الغيب ما يوحى فيكون واضحاً جلياً كاملاً وبخلاف ما يلهمه الله الأولياء من الكرامات والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم خبات الخبأ) هكذا هو في معظم النسخ وهكذا نقله القاضي عن جمهور رواته مسلم خبأ بياء موحدة مكسورة ثم مثناة وفي بعض النسخ خبأ بموحدة فقط ساكنة وكلاهما صحيح (قوله هو الدخ) هو بضم الدال وتشديد الداء وهي لغة في الدخان كما قلنا من وحكى صاحب نهاية الغريب فيه فتح الدال وضما والمشهور في كتب اللغة والحديث ضمها فقط والجمهور على أن المراد بالدخ هنا الدخان وإنما لغة فيه وخالفهم الخطابي فقال لا معنى للدخان هنا لأنه ليس مما يخبأ في كف أو كم كما قال بل الدخ بيت موجود بين النخيل والبساتين قال الآن يكون معنى خبات أضمرت

اللفظ وبالاسم مدلوله كإبريدون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة والمقروء مقدم فالأصحاب اعتبروا المدلول المطابق فأطلقوا القول بأن الاسم نفس المسمى للقطع بأن مدلول الخالق شيء ناله الخلق لأنفس الخلق ومدلول العالم شيء ناله العلم لأنفس العلم والشيخ أخذ المدلول أعم واعتبر في أسماء الصفات المعاني المقصودة فزعم أن مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير ومذكور في ذلك بالعقل والنقل أما العقل فلأنه لو كانت الأسماء غير الذات لكانت حادثة فلم يكن الباري تعالى في الأزل لها وعالمها وقادراً ونحو ذلك وهو محال بخلاف الذاتية فإنه يلزم من قدمها قدم الخلق إذا أراد الخلق بالفعل كالفعل في قولنا السيف قاطع عند الوقوع بخلاف قولنا السيف قاطع في الغد بمعنى أن من شأنه ذلك فإن الخلق حينئذ معناه الانتذار على ذلك وأما النقل فنقله تعالى سبح اسم ربك والتسبيح انما يكون للذات دون اللفظ وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الأسماء بمشهورها وعبادتهم انما هي للأصنام التي هي المسميات دون الاسماء وأما التمسك بأن الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا محمد رسول الله حكماً بشيئ الرسالة له صلى الله عليه وسلم بل لغيره فشيئة واحدة فإن الاسم وإن لم يكن نفس المسمى لكنه دال عليه ووضع الكلام على أن تذكر اللفاظ وترجع الأحكام إلى المدلولات كقولنا زيد كاتب أي مدلول زيد منتصف بمعنى الكتابة وقد ترجع عبادة القرينة إلى نفس اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب وثلاثي ومعرب ونحو ذلك وأجيب عن الأول بأن الثابت في الأزل معنى الإلهية والعلم ولا يلزم من انتفاء الاسم بمعنى اللفظ انتفاء ذلك المعنى وعن الثاني بأن معنى تسبيح الاسم تقدسه وتزجيده عن أن يسمى به الغير وأعن أن يفسر بما لا يليق به وعن أن يذكر على غير وجه التعظيم أو هو كناية عن تسبيح الذات كما في قولهم سلام على المجلس الشريف والجناب الشريف وفيه من التعظيم والاجلال ما لا يخفى أولفظ الاسم مقحم كما في قول الشاعر «ثم اسم السلام عليك» ومعنى عبادة الأسماء أنهم يعبدون الأصنام التي ليس فيها من الإلهية الا مجرد الاسم كمن سمي نفسه بالسلطان وليس عنده آلات السلطنة وأسماءها فيقال أنه فرح من السلطنة بالاسم على أن في تقرير الاستدلال اعترافاً بالمغايرة حيث يقال التسبيح لذات الرب دون اسمه والعبادة لذات الأصنام دون أسمائها بل ربما يدعى أن في الآيتين دلالة على المغايرة حيث أضيف الاسم إلى الرب عز وجل وجعل الأسماء يسميهم وفعلهم مع القطع بأن أشخاص الأصنام ليست كذلك ثم عورض الوجهان بوجهين «الأول أن الاسم لفظ وهو عرض غير باق ولا قائم بنفسه منتصف بأنه مركب من الحروف وأنه أعجمي أو عربي ثلاثي أو رباعي والمسمى معنى لا يتصف بذلك فر بما يكون جسماً قائماً بنفسه منتصفاً بالاولان متمكناً في المكان إلى غير ذلك من الخواص فكيف يتحدان» الثاني قوله تعالى والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام إن الله تسعة وتسعين اسماً مع القطع بأن المسمى واحد لا تعدد فيه وأجيب بأن النزاع ليس في نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسمية وإن كانت في اللغة فعل الواضع أو الدال كثر ثم لا ننكر إطلاق الاسم على التسمية كما في الآية والحديث على أن الحق أن المسميات أيضاً كثيرة للقطع بأن مفهوم العالم غير مفهوم القادر وكذا الباقى وانما الواحد هو الذات المنتصف بالمسميات فإن قيل تسمى الفرقين بالآيات والحديث مما لا يكاد يصح لأن النزاع ليس في اسم بل في أفراد مدلوله من مثل السماء والأرض والعالم والقادر والاسم والفعل وغير ذلك على ما يشهد به كلامهم ألا ترى أنه لو أراد الأول لما كان للقول بتعدد أسماء الله تعالى وانقسامها إلى ما هو عين أو غير العين ولا غير معنى وهذا يقطع ما ذكره الامام الرازي

عليه وسلم وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله فقال هو أتشهد أني رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه وأمرى قال أرى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى عرش إبليس على البحر وما ترى قال أرى صادقين وكاذبا أو كاذبين وصادقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليه دعوه

• حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معمر قال سمعت أبي حدثنا أبو نصر عن جابر بن عبد الله قال قال النبي الله صلى الله عليه وسلم ابن صائد ومعه أبو بكر وعمر وابن صائد سمع الغلمان فذكر نحو حديث الحريري

فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال القاضي قال الداودي وقيل كانت سورة الدخان مكتوبة في يده صلى الله عليه وسلم وقيل كتب الآية في يده قال القاضي وأصح الأقوال أنه لم يهتدمن الآية التي أضرها النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذا اللفظ الناقص على عادة الكهان إذا ألقى الشيطان الهم بقدر ما يخطف قبل أن يذكره الشهاب ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم أخسأ فلن تعد وقدرك أي القدر الذي يدرك الكهان من الاهتداء إلى بعض الشيء وما لا ينبئ منه حقيقة ولا يصل به إلى بيان وتحقيق أمور الغيب ومعنى أخسأ أقعد فلن تعد وقدرك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ليس عليه) هو بضم اللام وتخفيف الباء أي خلط عليه

من أن لفظ الاسم مسجى بالاسم لا الفاعل أو الحرف فهنا الاسم والمسجى واحد ولا يحتاج إلى الجواب بأن لفظ الاسم من حيث أنه دال وموضوع والمسجى هو من حيث أنه مدلول وموضوع له بل فر من أفراد الموضوع له فتغايير قلنا نعم الآن وجه تمسك الأولين أن في مثل مسح اسم زيد أريد بلفظ الاسم الذي هو من جملة الاسماء أسماء الذي هو اسم من أسماء الله تعالى ثم أريد به مسماه الذي هو الذات أنه يرد اشكال الاضافة ووجه تمسك الآخرين أن في قوله تعالى والله الاسماء الحسنى أريد بلفظ الاسماء مثل لفظ الرحمن والرحيم والعليم والتقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ أسماء ثم إنهم تعدده فتكون غير المسجى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه أصلا لأن قيل قد ظهر أن ليس الخلاف في لفظ الاسم وأنه في اللغة موضوع لفظ الشيء أو لغيره بل في الاسماء التي من جملة لفظ الاسم ولا خلاف في أنها أصوات وحروف مغاير قد دللوا عليها ومفهوماتها وان أريد بالاسم المدلول فلا خفاء في أن المدلول اسم الشيء ومفهومه نفس مسماه من غير احتياج إلى استدلال بل هو لغو من الكلام عزلة قولنا ذات الشيء ذاته فوجه هذا الاختلاف المستمر بين كثير من العقلاء قلنا الاسم إذا وقع في الكلام قد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد بنفس لفظه كقولنا زيد اسم معرب حتى إن كل كلمة فانه اسم موضوع بأزاء لفظ يعبر عنه كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر ثم إذا أريد بالمعنى فقد يراد بنفس ماهية المسجى كقولنا الحيوان جنس والانسان نوع وقد يراد ببعض أفرادها كقولنا جاءني انسان ورأيت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق وأعراضها كالضاحك فلا يبعد أن يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشتباه في أن اسم الشيء نفس مسماه أو غيره اه بحروفه وانما أطلت به لامر اقتضاه والله الموفق والمعين

• وحديث الباب سبق في الدعوات • وبه قال (حدثنا سالم) • هو ابن ابراهيم أبو عمر والفرابي الذي الأزدي مولا هم البصري قال (حدثنا شعب) • بن الحجاج (عن عبد الملك) • بن عيسى (عن ربي) • بكسر الراء والعين المهملة بينهم اموحد ما كتبه ابن حراش بالحاء المهملة المكسورة وبعد الراء ألف فشين معجمة الغطفاني قيل انه تكلم بعد الموت (عن حذيفة) • بن اليان رضى الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى (يقصر الهمز) (إلى فراشه) يدخل فيه (قال اللهم باسمك) • نوصل الهمزة أي بكرا اسمك (أحياء) • ما حيت (و) عليه (أموت) • أو باسمك الميت أموت واسمك الحي أحياء معالي الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات (وإذا أصبح قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما ماتنا) • أطلق الموت على النوم لانه يزول معه العقل والحركة كالموت (والله النور) • الأحياء البعث أو المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا هذه • والحديث سبق في الدعوات أيضا • • وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) • يسكون العين الطلحي الكوفي الضخم قال (حدثنا شيبان) • بن عبد الرحمن أبو معاوية (عن منصور) • هو ابن المعتمر (عن ربي بن حراش) • الغطفاني (عن خروسة) • بفتح المعجمتين والراء (بن الحر) • بضم الحاء المهملة وتشديد الراء الفزاري الكوفي (عن أبي ذر) • جندب بن جندب رضى الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه (بفتح الجيم) • من الليل قال باسمك (بكسر اسمك) • نموت ونحيا فإذا بالقاء ولا يذروا إذا (استيقظ) • من نومه (قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما ماتنا) • رد أنفسنا بعد أن قبضها عن التصرف بالنوم أي الحمد لله شكر النبل نعمة التصرف في الطاعات بالانبيه من النوم الذي هو أخو الموت وزوال المانع عن التقرب بالعبادات (والله) • تعالى (النور) • الأحياء بعد الموت والبعث يوم القيامة • • وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) • أبو جواد النخعي مولا هم البغلائي البلخي قال (حدثنا جرير) • هو ابن عبد الحميد

* حدثني عبد الله بن عمر القواريري ومحمد بن (٣٧٨) مثنى قال حدثنا عبد الأعلى حدثنا داود عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري

قال سمعت ابن صائد إلى مكة فقال لي أما فدلقت من الناس برعون أبي الدجال أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولدني أوليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وهذا أنا أريد مكة قال ثم قال لحقني آخر قوله أما والله إنني لأعلم مولده ومكانه وأين هو قال فليسنى * حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معتمر قال سمعت أبي يحدث عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال قال لي ابن صائد وأخذتني منه ذمامة هذا عذرت الناس مالي ولكم بأصحاب محمد ألم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه يهودى وقد أسلمت قال ولا يولد له وقد ولدني وقال إن الله قد حرم عليه مكة وقد حججت قال فما زال حتى كاد أن يأخذني قوله قال فقال له أما والله إنني لأعلم الآن حيث هو وأعرف أباه وأمه قال وقيل له أيسرك أن يذالك الرجل قال فقال لو عرض علي ما كرهت * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا سالم بن نوح أخبرني الجريري عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا حجبا أوعمارا ومعنا ابن صائد أمره كما صرح به في قوله في الرواية الأخرى خلط عليه الأمر أي يأنيه به شيطان فخلط (قوله فليسنى) بالتخفيف أيضا أي جعلني التيسر في أمره وأسلم فيه (قوله فأخذتني منه ذمامة هذا) ذمامة بذيال معجمة مفتوحة تنمى مخففة أي حياء واشفاق من الذم والوم (قوله حتى كاد أن يأخذني قوله) هو بنشدني

(عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم) بالكاف ولا يذرا أحدهم (إذا أراد أن يأتي أهله) بمجامع أمراته وأسرته (فقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) وجواب لو الشرطية محمد وفي أي سلم من الشيطان يدل له قوله (فإنه إن يقدر) بفتح الدال المشددة (بينهما واد في ذلك) الاتيان (لم يضره شيطان) بأضلاله وأغوائه (أبدا) بل يكون من حلة من لاسيل الشيطان عليه وشيطان في قوله لم يضره شيطان بدون آل وفي الكواكب فان قلت التقدير أني فما وجه أن يقدر وأجاب بأن المراد به تعلقه وقال في الفتح أي إن كان قدر لأن التقدير أني لكن عبر بصيغة المضارعة بالنسبة للتعلق * والحديث سبق في باب القسمية على كل حال وعند الوقاع من كتاب الوضوء في التكاح أيضا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القنبي قال (حدثنا فضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة ابن عياض التميمي الزاهد الخراساني (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم النخعي) عن همام (بفتح الهاء) وتشد يد الميم بعد هاءم أخرى ابن الحرث النخعي (عن عدي بن حاتم) الطائي ولدا لجواد المشهور أسلم في سنة تسع أو سنة عشر وكان قبل ذلك نصرانيا قال خليفة عنه أنه قال ما أقمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء وقد أسن قال خليفة بلغ مائة وعشرين سنة وقال أبو حاتم السجستاني بلغ مائة وعشرين رضي الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله أرسل كلابي المعلمة بفتح اللام المشددة التي تخرج الزحر وتسترسل بالارسل ولا تأكل من الصيد وفي كتاب الصيد في باب ما جاء في الصيد من وجه آخر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنا قوم نتصيد هذه الكلاب (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا أرسلت كلابي المعلمة وذكرت اسم الله عز وجل بأن قلت بسم الله فأمسكن) عليهن (فكل) مما صادته (وإذا رميت بالمعراض) بكسر الميم وسكون العين المهملة آخره ضاد معجمة خشية في رأسها كالزج يلقيها على الصيد (فخرق) بالخاء المعجمة والراء والقاف أي جرح الصيد بخده (فكل) فإنه حلال وإن قتل بعرضه فهو وقيد لا يحل لأن عرضه لا يسلك إلى داخله * وسبق الحديث في الصيد * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال (حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان) (الأحمر) الكوفي (قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قالوا يا رسول الله إن هنا) ولا يذرع عن الكشميهني ههنا (أقواما حديثا) بالنصب متون لا يذرع حديث بالرفع والتنوين (عهدهم بشر) برفع عهدهم (يأتونا) ولا يذرعنا يأتونا بنونين والأول على لغة من يحذف نون الجمع بدون ناصب وجارم (بلحمان) بضم اللام جمع لحم (الندري يذكرون اسم الله عليها) عند الذبح (أم لا قال) عليه الصلاة والسلام (اذكروا أنتم اسم الله عز وجل على الأكل) وكلاهما * والحديث سبق في الذبائح (تابعه) أي تابع أبا خالد الأحمر (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوي فيما أخرجه المؤلف موصولا في البيوع (والدراودي) عبد العزيز بن محمد فيما وصله العدي عنه (وأسماء بن حفص) فيما وصله المؤلف في باب ذبيحة الأعراب من الصيد قال في الفتح وقع قوله تابعه الخ هنا عقب حديث أبي هريرة المبدأ بذكره في هذا الباب عند ذكر عهذ ولا أصلي وغيرهما والصواب ما وقع عند أبي ذر وغيره أن محل ذلك عقب حديث عائشة وهو سادس أحاديث الباب * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سفيان الأزدي أبو عمر الحوضي قال (حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائي (عن قتادة)

مع متاعى فقلت أن الخرس شديد فلو
وضعه تحت تلك الشجرة قال ففعل
قال فرفعت لنا غنم فأنطلق بجاء
بعس فقال اشرب يا سعيد فقلت
أن الخرس شديد واللين حار ما بالي إلا
أنى أكره أن أشرب عن يده أو
قال أخذ عن يده فقال يا سعيد
لقد همت أن آخذ حبيلا فأعلقه
بشجرة ثم اختنق مما يقول لى الناس
يا يا سعيد من خفى عليه حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما خفى عليكم معشر الانصار ألسنت
من أعلم الناس بحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم أليس قد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
كافر وأما مسلم وأليس قد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
عقير لا يولد له وقد تركت ولدى
بالمدينة أليس قد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة
ولامكة وقد أقبلت من المدينة وأنا
أردمكة قال أبو سعيد حتى كدت
أن أعذرهم ثم قال أما والله إلى لأعرفه
وأعرف مولده وأن هو الآن قال
قلت له تبالك سائر اليوم * حدثنا
نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر
يعنى ابن مفضل عن أبي مسلمة عن
أبي نصر عن أبي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن
صائدا مائة الجنة قال درمكة
بيضاء مسل يا أبا القاسم قال صدقت
وقوله مرفوع وهو فاعل يأخذ أى
يؤثر في وأصدقه في دعواه (قوله بجاء
بعس) هو بضم العين وهو القسح
الكبير وجمع عساس بكسر العين
وعساس (قوله تبالك سائر اليوم)
أى خسرا أنا وهلا كالأى فى باقى اليوم

ابن دعامه (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال صلى الله عليه وسلم يكبشين) يتعلق
بصحنى حال كونه (يسمى) الله تعالى (ويكبر) به فقال باسم الله والله أكبر * والحديث أخرجه
أبو داود * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الأسود
ابن قيس) العبدى ويقال الجبلى الكوفي (عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال
وضمها ابن عبد الله الجبلى رضى الله عنه (أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر صلى) صلاة
العبد (ثم خطب فقال) فى خطبته (من ذبح) أضحيته (قبل أن يصلى) العبد (فليذبح مكانها)
أى مكان التى ذبحها ذبيحة (أخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) بسنة الله أو تبركا باسم الله
* والحديث سبق فى باب كلام الامام والناس فى خطبة العبد من كتاب العيد * وبه قال (حدثنا
أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف محمد بن عمر
الخوارزمي (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم أبى عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر (عن
ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا يا أيكم) لأن فى الحلف
تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة لا تكون الا لله عز وجل (ومن كان حالفا فليحلف بالله) أى
من كان مريدا للحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وخص الآباء لوروده على سبب وهو
أنهم كانوا فى الجاهلية يحلفون بأبائهم وأهلهم * وفى حديث الترمذى وصححه الحاكم عن
ابن عمر لا تحلف بغير الله فالى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد
كفر والمراد به الزجر والتعليل وفيه مباحث سبقت مع الحديث فى الايمان (باب ما يذكر)
بضم أوله وفتح ثالته (فى الذات) الالهية (والنعوت) أى والصفات القائمة بها (وأسمى الله)
عز وجل قال القاضى عياض ذات الشئ نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف
واللام وغلطهم النحاة وجوز به بعضهم لانها تدعى النفس وحقيقة الشئ وجاء فى الشعر ولكنه
شاذ واستعمال البخارى لها على ما تقدم من أن المراد بها نفس الشئ على طريقة المتكلمين فى
حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذوات وقال ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات فى حق الله من
جهلهم لأن ذات تأنيث ذو وهو جعلت عظمتها لا ينص له الحاق تأنيث قال وقولهم الصفات
الذاتية جهل منهم أيضا لان النسب الى ذات ذوى وأجيب بأن الممتنع استعمالها بمعنى صاحبة
أما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور وكقول تعالى أنه عليه بذات
الصدور أى بنفس الصدور (وقال خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو الموحدة ابن عدى الانصارى
(وذلك فى ذات الاله فذكر الذات) متلبسا (باسم تعالى) أو ذكر حقيقة الله تعالى بلفظ الذات
قال فى الفتح ظاهر لفظه أن مراده أنه أضاف لفظ ذات الى اسم الله تعالى وسمعه النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يشكره فكان جائزا وقد ترجم البيهقي فى الاسماء والصفات ما جاء فى الذات وأورد حديث
أبى هريرة المتفق عليه فى ذكر ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات تنسب فى ذات الله وحديث
ولا تفكر وفى ذات الله ومعنى ذلك من أجل أو بمعنى حق الظاهر أن المراد جواز اطلاق لفظ
ذات لا بالمعنى الذى أحدثه المتكلمون ولكنه غير مردود إذ عرف أن المراد به النفس لثبوت لفظ
النفس فى القرآن * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى
جزرة (عن الزهري) بمحمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عمرو بن أبى سفيان) بفتح العين
(ابن أسيد بن جارية) بفتح الهمزة وكسر السين وحار ية بالحيم (النفق) بالثنية (حليف) بالخاء
المهملة (لبنى زهرة) بضم الزاى أى معاهدتهم (وكان من أصحاب أبى هريرة أن أباه هريرة رضى
الله عنه) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم بعد أحدى رط من عضل والقارة فقالوا
وهو منصوب بعل مضموم متروك الاظهار (قوله فى تربة الجنة هى درمكة بيضاء مسل خالص) قال العلماء معناه أنها فى البيضاء درمكة

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن (٣٨٠) الجري عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري أن ابن صياد سأل النبي صلى الله

عليه وسلم عن تربة الجنة فقال
درمكة بيضاء مثل خالص * حدثنا
عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي
حدثنا ثعبة عن سعد بن إبراهيم
عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر
ابن عبد الله يخلف بالله أن ابن صائد
البحال فقلت أتخلف بالله قال اتي
سمعت عمر يخلف على ذلك عند
النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره
النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني
حرمة بن يحيى بن عبد الله بن
حرمة بن عمران التجيبي أخبرني
ابن وهب أخبرني يونس عن ابن
شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره
أن عبد الله بن عمر أخبره أن عمر بن
الخطاب انطلق مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد

وفي الطب مثل والدرم مثل هو
الدقيق الخوارى الخالص البياض
وذكر مسلم الرويتين في أن النبي صلى
الله عليه وسلم سأل ابن صياد عن
تربة الجنة وأن ابن صياد سأل النبي
صلى الله عليه وسلم قال القاضي قال
بعض أهل النظر الرواية الثانية
أن ظهر (قوله أن عمر رضى الله عنه
حلف بحضرة النبي صلى الله عليه
وسلم أن ابن صياد هو الدجال)
استدل به جماعة على جواز اليقين
بالظن وأنه لا يشترط فيها اليقين
وهذا متفق عليه عند أصحابنا حتى
لو رأى يخط آية الميث أن له عند
زيد كذا وغلب على ظنه أنه خطه
ولم يتيقن جاز الخلف على استحقاقه
(قوله في رواية حرمة عن ابن وهب
عن يونس عن ابن شهاب عن سالم
عن ابن عمر أن عمر انطلق) هكذا
هو في جميع النسخ وحكى القاضي

أنه سقط في نسخة ابن ماهر ذكر ابن عمر وصار عنده منقطعاً قال هو وغيره والصواب روايته الجمهور

بارسول الله أن فينا السلام فابعث معنا نفر من أصحابك يفقهون ذلك (عشرة منهم خبيب الانصاري)
فلما كانوا بالهدأ ذكر والبنى لحيان ففروا لهم قريبا من مائتي رجل فلما رأوهم لحوا إلى قدفند
أي رابية فأحاط بهم القوم ورموهم بالنبل وقتلوا عاصما أميرهم في سبعة من العشرة ونزل إليهم
ثلاثة منهم خبيب وابن دثنة وعبد الله بن طارق فأوثقوهم وأوثق قسيسهم وباعوا خبيبا وابن دثنة
بمكة فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فلبث خبيب عندهم أسيرا قال ابن
شهاب الزهري (فأخبرني) بالأفراد (عبد الله) (بضم العين) (ابن عياض) (بكر العين) آخره ضاد
مجمة القاري من القارة (أن ابنة الحرث) (زينب) (أخبرته أنهم حينما جئوا) (أي لقتله) (استعار)
ولابى ذرعن الجوى والمستمل فاستعار (منها موسى يستذهبها) يحكى بها شعر عاتته لثلا يظهر
عند قوله (فلما خرجوا) (به) (من الحرم ليقتلوه) في الحل (قال خبيب الانصاري * ولست أبا لى)
ولابى الوقت والاصمى ما أبا لى (حين أقتل مسلما * على أى شئ) بكسر المجمة (كان الله
مصرعى * (أى مطر حى على الأرض) (وذلك في ذات الاله) في طلب نوابه (وان يثا * يبارك
على أوصال شلو) بكسر المجمة وسكون اللام أى أوصال جسد (مزع * (بضم الميم الاولى
وقطع الثانية والرأى المشددة بعد هاء عين مائلة أى مقطوع مفرق (فقتله ابن الحرث) عقبة بالتنعيم
وصلبه ثم (فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم يوم أصيدوا) * والحديث سبق في الجهاد
بأتم من هذا في باب هل يستأجر الرجل (باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه) مفعول ثان
ليحذركم لانه في الأصل متعد لواحد فآزاد بالتضعف آخر وقد ر بعضهم حذف مضاف أى عقاب
نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقاء قال في الدرر وليس بشئ اذ لا بد من
تقدير هذا المضاف العصاة المعنى ألا ترى الى غير ما نحن فيه نحو قولك حذركم نفس زيد أنه لا بد من
شئ يحذركم كالعقاب والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من أفعالها
وما يصدر عنها وقال أبو مسلم المعنى ويحذركم الله نفسه أن تعصوه فتستحقوا عقابه وعبر هنا
بالنفس عن الذات بحر باعلى عادة العرب كما قال الاغنى

بوما بأجودنا لئلا منه اذا * نفس الجبان تجهمت لؤلؤها

وقال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا تتخذوا أى ويحذركم الله نفس
الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشيء وذاته وقال أبو العباس المقرئ ورد لفظ النفس في القرآن
بمعنى العلم بالشيء والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه بمعنى علمه فيكم وشهادته عليكم بمعنى
البدن قال تعالى كل نفس ذائقة الموت بمعنى الهوى قال تعالى ان النفس للنفس لأماراة بالسوء بمعنى
الهوى وبمعنى الروح قال تعالى أخرجوا أنفسكم أى أرواحكم اه والغائبة في ذكر النفس
أنه لو قال ويحذركم الله كان لا يفيد أن الذي أريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعالى
أو من غيره فلما ذكر النفس زال ذلك ومعلوم أن العقاب الصادر عنه يكون أعظم العقاب لكونه
قادر على ما لا نهاية له (وقوله) ولا يذروا قول الله (جل ذكره تعلم ما في نفسي) (ذاني) (ولا أعلم ما في
نفسك) (ذاتك) فنفس الشيء ذاته وحيوته والمعنى تعلم معلومى ولا أعلم معلومك وقال في الباب
لا يجوز أن تكون تعلم عرفانية لان العرفان يستدعى سبق جهل أو يقتصر به على معرفة الذات
دون أحوالها فالقول الثاني محذوف أى تعلم ما في نفسي كأننا موجودا على حقيقته لا يخفى
عليك منه شئ وقوله ولا أعلم وان كان يجوز أن تكون عرفانية لأنها الماصرات مقابلة لما قبلها
كانت مثلها اه وقال البيهقي والنفس في كلام العرب على أرجحها الحقيقة كما يقولون في
نفس الامر وليس الامر نفس متفوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي

حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطعم بنى مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم (٣٨١) فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه

وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بن صياد أتشهد أنى رسول الله فظفر اليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنشهد أنى رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آمنت بالله وبرسوله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ابن صياد يا نبي صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد خأت لا شخيا فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف ان تعدو قدرك فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله أضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتمه فلن تسلط عليه وان لم يكتمه فلا خير لك في قتله

متصلا بذكر ابن عمر (قوله عند أطعم بنى مغالة) هكذا هو في بعض النسخ بنى مغالة وفي بعضها ابن مغالة والاول هو المشهور والمغالة بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمة وذكر مسلم في رواية الحسن الخلالى التي بعدهم أنه أطعم بنى معاوية بضم الميم والعين المهملة قال العلماء المشهور المعروف هو الاول قال القاضي وبنى مغالة كل ما كان على عينك اذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاطم بضم الهمزة والطاء هو الحصن جمعه أطام (قوله فرفضه) هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا فرفضه بالضاد المعجمة وقال القاضي روايته عن الجماعة بالصاد المهملة قال بعضهم

ان معناه ما أكنه وأسرره ولا أعلم ما أسرره عنى وقيل ذكر النفس هنا للمقابلة والمشاكلة وعرض بالآية التي في أول الباب اذ ليس فيها مقابلة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) (حدثنا أبي) (حدثنا الأعمش) (حدثنا سليمان بن مهران) (عن شقيق) (أبي واثل بن سلمة) (عن عبد الله) (بن مسعود) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من أحد أعير من الله عز وجل) (من أجل ذلك حرم الفواحش) (والمراد بالغيرة هنا والله أعلم لازمها وهو الغضب ولازم الغضب ارادة اتصال العقوبة وقيل غيرة الله كراهة اتیان الفواحش أى عدم رضاها لا التقدير (وما أحد أحب) (بالنصب ولا يذر بالرفع) (إليه المدح من الله عز وجل) (وأحب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث ما يدل على مطابقة للترجمة صريحا نعم في رواية تفسير سورة الانعام زيادة قوله ولذلك مدح نفسه وساقه هنا على الاختصار بدون هذه الزيادة تشجيدا للاذهان على عادته ولما لم يستحضر الكرماني هذه الزيادة عند شرحه ذلك قال لعله أقام استعمال أحد مقام النفس لتلازمها في صحة استعمال كل واحد منها مقام الآخر * والحديث سبق في تفسير الانعام وفي باب الغيرة من النكاح * وبه قال (حدثنا عبدان) (هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه) (عن أبي حرة) (بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري) (عن الأعمش) (سليمان) (عن أبي صالح) (ذكو ان السمان) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لما خلق الله عز وجل) (الخلق كتب) (أمر القلم أن يكتب) (في كتابه هو يكتب على نفسه) (بيان لقوله كتب ولا يذره هو يكتب فالجمله حالبة (وهو وضع) (بفتح الواو وسكون الضاد المعجمة أى موضوع وفي رواية أبي ذر على ما حكاه عياض وضع بفتح الضاد فعل ماض مبنى الفاعل وفي نسخة معتمدة وضع بكسر الضاد مع التنوين (عنده) أى علم ذلك عنده (على العرش) (مكنونا عن سائر الخلق مرفوعا عن حيز الادراك والله تعالى منزّه عن الحلول في المكان لان الحلول عرض بغنى وهو حادث والحادث لا يليق به تعالى وليس الكتب لتلاينها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل لاجل الملائكة الموكلين بالمكافئين وفي بدء الخلق فوق العرش وفيه تنبيه على تعظيم الامر وجلالة القدر فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على هذا الحكم فوق العرش ولعل السبب في ذلك والعلم عند الله تعالى أن ما تحت العرش عالم الاسباب والمحييات واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك ذكره في شرح المشكاة والمكتوب هو قوله (ان رحتى تغلب غضى) (والمراد بالغضب لازمه وهو ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق أى تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث * والحديث سبق في أوائل بدء الخلق وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) (قال) (حدثنا أبي) (حفص بن غياث) (حدثنا الأعمش) (سليمان) (قال) (سمعت أبا صالح) (ذكو ان) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي) (ان ظن أى أعفوه عنه وأغفر له ذلك وان ظن أى أعاقبه وأأخذه فكذلك وفيه إشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وقيد بعض أهل التحقيق بالتحضر وأما قبل ذلك فأقول ثالثها الاعتدال فينبغي للمرء أن يجتهد بقيام وظائف العبادات موقفا بأن الله يقبله ويغفر له لأنه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد أن وطن خلاف ذلك فهو أبس من رحمة الله وهو من الكبارى ومن مات على ذلك وكل الى ظنه وأما ظن المعفوة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والغرّة (وأنا معه) (يعلمى) (اذا ذكرنى) (وهي معية خصوصية أى معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة فهى غير المعية

الرفض بالصاد المهملة الضرب بالرجل مثل الرغب بالسبب قال فان صح هذا فهو معناه قال لكن لم أجده هذه اللفظة في أصول اللغة

وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول (٣٨٣) انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الانصاري الى النخل

التي فيها بن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يثني بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ابن صياد فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيعه فيها زمزمية قرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يثني بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد

قال ووقع في رواية القاضي التميمي فرفضه بضاد معجمة وهو وهم قال وفي البخاري من رواية المروزي فرفضه بالقاف والصاد المهملة ولا وجه له وفي البخاري في كتاب الادب فرفضه بضاد معجمة قال ورواه الخطابي في غريبه فرصة بصاد مهملة أي ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض ومنه قوله تعالى ببيان مرصوص قلت ويجوز أن يكون معنى رفضه بالمعجمة أي تركه سؤاله الاسلام لئلا يسمعه منه حينئذ ثم شرع في سؤاله عما يرى والله أعلم (قوله وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا) هو بكسر الهمزة أي يخضع ابن صياد ويستغله لسمع شيئا من كلامه ويعلم هو والصحابة حاله في أنه كاهن أم ساحر ويحسبهما وفيه كشف أحوال من تخاف مفدته وفيه كشف الامام الامور المهمة بنفسه (قوله انه في قطيعه فيها زمزمية) القطيعه كساحم مثل سبق بسانها عرات وقد وقعت هذه اللفظة في معظم نسخ مسلم زمزمية بزيابن مجتمين وفي بعضها بزيابن مهملتين ووقع في البخاري بالوجهين ونقل القاضي عن جمهور رواة مسلم أنه بالمجتمين وأنه في بعضها زمزمية بزيابن آخر وأوحذف الميم الثانية

المعلومة من قوله تعالى وهو معكم أيما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة (فان ذكرني) بالتنزيه والتقديس سرا (في نفسه ذكرته) بالنواب والرحمة سرا (في نفسي وان ذكرني في ملا) بفتح الميم واللام مهموز في جماعة جهرا (ذكرته) بالنواب (في علاخير منهم) وهم الملا الاعلى ولا يلزم منه تفضيل الملا لشكة على بني آدم لاحتمال أن يكون المراد بالملا الذين هم خير من ملا الذين الا نبياء والشهداء فلم ينحصر ذلك في الملا لشكة وأيضاً فان الخبرية انما حصلت بالذاكر والملا معا فالجانب الذي فيه رب العزة خبير من الجانب الذي ليس فيه بلا ارتباط فالخبرية حصلت بالنسبة للجموع على المجموع وهذا قاله الحافظ ابن جرير متكررا لكن قال انه سبقه الى معناه الكمال بن الزيد كما في الجزء الذي جمعه في الرفيق الاعلى (وان تقرب الى) بتشديد الياء (بشر) ولا يذرعن الكشميني شبرا باسقاط الخافض والنصب أي مقدار شبر (تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا) بكسر الهمزة أي بقدر ذراع (تقربت اليه) ولا يذرعن الجوى منه (بأع) أي بقدر باع وهو طول ذراعي الانسان وعرض صدره (وان) ولا يذرعن الجوى والمستمل ومن (أتاني عني أتيته هرولة) اسراعا يعني من تقرب الى طاعة قليلة جازيته بثوبه كثيرة وكلما زاد في الطاعة زدت في ثوابه وان كان كيفية اتيانه بالطاعة على الثاني فاتيانا بالنواب له على السرعة والتقرب والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة أو الاستعارة أو قصد ارادته لوارثها أو الاذهنه الاطلاقات وأشباهها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى الاعلى المجاز لاستحالة عليه تعالى * وفي الحديث حوازا لطلوع النفس على الذات والعلاقه في الكتاب والسنة اذن شرعي فيه أو يقال هو بطريق المشاكلة لكن يعكس على هذا الثاني قوله تعالى ويحذركم الله نفسه * والحديث من أفراده (باب قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه) أي الا اياه فالوجه يعبر به عن الذات وانما جرى على عادة العرب في التعبير بالأشرف عن الجلة ومن جعل شيئا يطلق على الباري تعالى وهو الصحيح قال هذا الاستثناء متصل ومن لم يطلقه عليه جعله متصلا أيضا وجعل الوجه ما عمل لاجله أو يجعله منقطعاً أي لكن هو لم يهلك ويجوز رفع وجهه على الصفة وفسر الهلاك بالعدم أي ان الله تعالى بعدم كل شيء وفسر أيضا بانخرج الشيء عن كونه منتفعا به اما بالامانة أو بتفريق الاجزاء وان كانت باقية كما يقال هلك الثوب وقبل معنى كونه هالكا كونه قابلا للهلاك في ذاته وقال مجاهد كل شيء هالك الا وجهه يعني علم العلماء اذا أربده وجهه الله اه وثبت لفظ باب لا يذرعن به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البجلي قال (حدثنا حماد بن زيد) وسقط ابن زيد لغير أبي ذر (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر) أي الكامل القدرة (على أن يعث عليكم عذابا من فوقكم) أي كما أمطر على قوم لوط وعلى أصحاب القبل المجاورة (قال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك) أي بذاتك (فقال) أو من تحت أرجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك قال (ولا يذرعن) (أو يلبسكم شيئا) أو يخلطكم فرقا مختلفين على أعواشي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يسر) لان الفتن بين المخلوقين أهون من عذاب الله وفي رواية ابن السكن عمار كره في فتح الباري هذا يسر قال وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصيلي قال الزركشي ورواية غيره هي الصحيحة وبها يستقل الكلام قال في المصابيح وروايته أيضا صحيحة وقصاري ما فيها حذف المبتدا الذي ثبت في الروايتين وذلك جائز فكيف يحكم بعدم صحته ولا شاهد به عند الله هذا الحكم اه والمراد منه قوله أعوذ بوجهك قال البجلي تكرر ذكر الوجه في كتاب والسنة الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله الابرداء الكبير ياء على وجهه وفي بعضها من أجل كقوله انما ناطعكم

عليه وسلم في الناس فأننى على الله
بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال انى
لأنذركموه ما من نبي الا وقد أنذره
قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن
أقول لكم فيه قولاً لم يقوله نبي اقومه
تعلموا أنه أعور وأن الله تبارك
وتعالى ليس بأعور قال ابن شهاب
وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري
أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر
الناس الدجال انه مكتوب بين
عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو
يقرؤه كل مؤمن وقال تعلموا أنه لن
يرى أحد منكم به حتى يموت

وهو صوت خفي لا يكاد يفهم أولاً
يفهم (قوله فثاران صياد) أى
نهض من مضجعه وقام (قوله صلى
الله عليه وسلم في الدجال ما من نبي
الا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح
قومه) هذا الا نذار لعظم فنتته
وشدة أمرها (قوله صلى الله عليه
وسلم تعلموا أنه أعور) اتفق الرواة
على ضبط تعلموا بفتح العين واللام
المشددة وكذا انذاره القاضى وغيره
عنه قالوا ومعناه اعلّموا وتحققوا
يقال تعلم بالفتح مشدداً بمعنى اعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا أنه
لن يرى أحد منكم به حتى يموت)
قال المازرى هذا الحديث فيه
تنبيه على إثبات رؤية الله تعالى
في الآخرة وهو مذهب أهل الحق
ولو كانت مستحيلة كما تزعم المعتزلة
لم يكن للتقيد بالسوت معنى
والاحاديث بمعنى هذا كثيرة سبقت
في كتاب الايمان جلة منها مع آيات من
القرآن وسبق هناك تقرير المسئلة

لوجه الله وفي بعضها معنى الرضا كقوله تعالى يريدون وجه الله الا ابتغاء وجهه به وليس المراد
الخارجة جزماء والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في
قوله باب قول الله تعالى أو يلبسكم سيعاً (باب قول الله تعالى وتلصص على عيني تغذى) بضم
الفوقية وفتح العين والذال المشددة المعجمتين من التغذية والة فتادة وفي نسخة الصغاني بالذال المهملة
ولا يفتح أوله على حذف احدى التاءين فانه تفسيره تلصص وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم بمعنى
أجعله في بيت الملك ينعم ويترف غذاؤه عندهم وقال أبو عمران الجوني قال ترى بعين الله وقال معمر بن
المثنى وتلصص على عيني بحيث أرى وقيل ترى برأى منى قال الواحدى قوله على عيني برأى منى
صحيح ولكن لا يكون في هذا تخصيص لموسى عليه السلام فإن جميع الاشياء برأى منه تعالى
والصحيح لتغذى على محبتي وارادنى قال وهذا قول قتادة واختيار أبى عبيدة وابن الأنبارى قال
في فتوح الغيب هذا الاختصاص للتشريف كاختصاص عيسى بكلمة الله والكعبة ببيت الله
فإن الكل موجود بكن وكل البيوت بيت الله على أن خلاصة الكلام وزيدته تفيد مزيد الاعتناء
بشأنه وأنه من الملحوظين بسوابق انعامه وقوله تغذى ثبت في رواية أبى ذر عن المستمل وسقط لفظ
باب لغير أبى ذر فاللاحق مرفوع استئنافاً وقوله جل ذكره بالرفع والجر عطف على سابقه (تجربى
بأعيننا) أى برأى منا أو بحفظنا أو بأعيننا حال من الضمير فى تجربى أى بحفظنا بنا ومن ذلك
قوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا أى نحن تركه وحفظنا وتجربى بأعيننا أى بالمكان المحفوظ
بالكلاء والحفظ والرعاية يقال فلان برأى من الملك ومسمع اذا كان بحيث تحوطه عنايته
وتكتنفه رعايته وبحفظ ذلك مما ورد به الشرع وامتنع حمله على معانيه الحقيقية وعند الاشعري
أنها صفات زائدة وعند الجمهور وهو أحد قولى الأشعري أنها مجازات فالمراد بالعين البصر وبه
قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا جويرية بن أسماء) عن نافع
عن (مولاه) عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أنه (قال ذكر الدجال) بضم المعجمة (عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله عز وجل (ليس بأعور وأشار) صلى الله
عليه وسلم (بيده) المقدسة (الى عينه) فيه إجماع الى الرد على من يقول معنى رؤيته تعالى ووصفه
بأنه بصير العلم والقدره فالمراد التمثيل والتقرير للفهم لا اثبات الخارجة ولا دلالة فيه للجسمه
لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد نفي النقص والعور عنه وأنه ليس كمن لا يرى ولا يبصر بل
منتف عنه جميع النقص والآفات وسئل الحافظ ابن حجر هل لقارى هذا الحديث أن يشير بيده
عند قراءة هذا الحديث الى عينه كما صنع صلى الله عليه وسلم فأجاب بأنه ان حضر عنده من يوافقه
على معتقده وكان يعتقد تغزيه الله تعالى عن صفات الحدوث وأراد التأسى به محضاً جازواً ولا يلبس
التشابهية أن يدخل على من يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك (وان المسيح الدجال) بكسر
الهمزة (أعور عين اليمنى) من إضافة الموصوف الى صفته ولا يذرعور العين اليمنى (كان عينه
عنه طافية) بالياء أى ناشئة بارزة وهي غير المسوخته وقد تهمز لكن أنكروه بعضهم وسبق ما فيه
في الفتن في باب ذكر الدجال * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرب بن سخره الحوضي
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنس رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال ما بعث الله) عز وجل (من نبي الا أنذر قومه الا عور الكذاب انه
أعور وان ربكم) ولا يذرعن الكتمينى وان الله (ليس بأعور) لتعالیه عن كل نقص واقتصر
في وصف الدجال على العور لكون كل أحد يذركه فدعاه الى بؤية مع ذلك كاذبة (مكتوب بين
عينيه كافر) زاد أبو أمامة فيما رواه ابن ماجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وسبق الحديث

قال القاضى ومذهب أهل الحق أنها غير مستحيلة في الدنيا بل ممكنة ثم اختلفوا في وقوعها ومن منعها تسلك بهذا الحديث مع قوله تعالى

حدثنا الحسن بن علي الخوافي وعبد بن جيد (٣٨٤) قال حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب

أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رهط من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب حتى وجد ابن صبيد غلاما قد ناهز الحلم يلعب مع الغلمان عند أطم بني معاوية وساق الحديث بمثل حديث يونس إلى منتهى حديث عمر بن ثابت وفي الحديث عن يعقوب قال قال أبي يعني في قوله لو تركته بين قال لو تركته أمه بين أمره * وحدثنا عبد ابن جيد وسلمة بن شبيب جميعا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بابن صبيد في نفر من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان عند أطم بني معاوية وهو غلام يعني حديث يونس وصالح غير أن عبد بن جيد لم يذكر حديث ابن عمر في انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بن كعب إلى النخل

لا تدركه إلا بصرا على مذهب من تأوله في الدنيا وكذلك اختلفوا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الأسراء والسلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ثم الأئمة الفقهاء والحديث والنظار في ذلك خلاف معروف وقال أكثر ما نعيمها في الدين سبب المنع ضعف قوى الآدمي في الدنيا عن احتمالها كالمحتملها موسى صلى الله عليه وسلم في الدنيا والله أعلم (قوله ناهز الحلم) أي قارب البلوغ

(١) قوله فيما وصله الحلم بذلك من وصله وذكره في الفتح بقوله وقد

في الفتن (باب قول الله هو الخالق الباري المصور) كذا لا يذر ولغيره سقوط الباب وقال هو الله الخالق كذا في الفرع وسقط لا يذر لفظ هو وقال في فتح الباري باب قول الله تعالى هو الخالق كذا لا يذر ولا يلو هو الله الخالق إلى آخره وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة والخالق هو المقدر والبارئ المنشيء المخترع وقدم ذكر الخالق على الباري لأن الإرادة مقدمة على تأثير القدرة وهو الأحداث على الوجه المقدر ثم التصو ير فالصو ير مرتب على الخلق والبراءة وتابع لهما لأن إيجاد الذات مقدم على إيجاد الصفات والخالق من الخلق ويستعمل معنى الإبداع وهو إيجاد الشيء من غير أصل كقوله تعالى خلق السموات والأرض ومعنى التكوّن كقوله تعالى خلق الإنسان من نطفة والخلق مبالغة في خالق والخلق فعله والخلق جماعة المخلوقين وقد يعبر عن المخلوقات بالخلق مجوزا فمن علم أنه الخالق فعلم أنه ينعم النظر في اتقان خلقه لتلوح له دلائل حكمته في صنعه فيعلم أنه خلقه من تراب ثم من نطفة وركب أعضاءه ورتب أجزأه فقسم تلك القطرة فجعل بعضها نحاو بعضها عظماو بعضها عروفاو بعضها أنيابا وبعضها شحماو بعضها لحما وبعضها جلداو بعضها شعرا ثم رتب كل عضو على ترتيب يخالف مجاوره ثم مدمن تلك القطرة معالي صفات المخلوق وأسماؤه وأخلاقه من علم وقدره وإرادته وعقل وحلم وكرم ونحو هذا وأضداد هذا فتبارك الله أحسن الخالقين وأما الباري فقالوا ما عنام الخالق يقال برأ الله الخلق يبرؤهم برأ وبرأ أي خلقهم والبرية الخلق بالهمز وبغيره قالوا البرية من البرى وهو التراب وقد جاء هذا الاسم بين اسمي فعل وقد جاءت الروايات بتعداد الأسماء وذكر الاسمين معاني العدد فلو كان مفهوما واحدا لاستغنى بذلك عن أحدهما عن الآخر فلا بد من فارق يفرق بينهما وإن تقاربت الأسماء فالإيجاد والإبداع اسم عام لما تناوله معنى الإيجاد ومعنى الإيجاد ما خرج ذات المكون من العدم إلى الوجود واسم الخلق يتناول جميع المواد الظاهرة للصورع الظاهر وهذا خاص في الخلق واسم البرية يتناول إيجاد البواطن من باطن ما خلق منه ذوات المقادير وهي الأجسام وجعل الذوات ذواتا في الكون محمولة في الأجسام محجوبة في الهيكل وأما المصور فهو مبدع صور المخلوقات على وجوه تميز بها عن غيرهما من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحو هذا والله تعالى خالق كل شيء يعني أنه مقدره أو موجد من أصل ومن غير أصل وبارئ حسب اقتضائه حكمته وسبقته كقوله من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب علم خواصه ويتم بها كماله * وبه قال (حدثنا إسحق) هو ابن منصور وابن راهويه قال (حدثنا عفان) قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد قال (حدثنا موسى هو ابن عقبة) وسقط لا يذر هو ابن عقبة قال (حدثني) بالافراد (محمد بن يحيى بن حبان) يفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة الأنصاري المدني (عن ابن محيريز) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها راء فتحية ساكنة فرائي الجعي القرنبي (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (في غزوة بني المصطلق) بكسر اللام (انهم أصابوا أسابيا) جمع سبيته بالهمز وهي المرأة تسمى مثل خطيئة وخطايا أي جوارى أخذوا من الكفار أسرا (فأرادوا) لما طالت عليهم العزبة (أن يستمتعوا بهم) في الجماع (ولا يحملن) فساأوا النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج وقت الانزال (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما عليكم أن لا تفعلوا) أي ليس عليكم ضرر في ترك العزل وأليس عدم العزل واجبا عليكم أو لازما كما قاله الميرد (فإن الله) عز وجل (قد كتب) أي أمر من كتب (من هو خالق إلى يوم القيامة) فلا فائدة في عزلكم فإنه تعالى إن كان قد خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص (وقال مجاهد) هو ابن جبر المقبر فيما وصله (عن قرعة) بالقاف والرأى المفتوحين (سمعت)

الديرة فقال له قولا أغضبه فانتفخ حتى ملا السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رجلك الله ما أردت من ابن صياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغما بخرج من غضة بغضها » حدثنا محمد بن متى حدثنا

حسن يعني ابن حسن بن يسار حدثنا ابن عون عن نافع قال كان نافع يقول ابن صياد قال قال ابن عمر لقيته مرتين قال فلقيته فقلت لبعضهم هل يتحدثون أنه هو قال لا والله قال قلت كذبتني والله أخبرني بعضكم أنه لم يموت حتى يكون أكثركم بالاولاد فكذلك هو زعموا اليوم قال فتحدثنا في قارقه قال فلقيته لقمة أخرى وقد نفرت عنه قال فقلت متى فعلت عندك ما أرى قال لا أدري قال قلت لا تدري وهي في رأسك قال ان شاء الله خلقها في عصاك هذه قال فتخر كاشد نحر جارس سمعت قال فرغم بعض أصحابي أي ضريته بعضنا كانت معي حتى تكسرت وأما أنا فوالله ما شعرت قال وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت ما تريد إليه ألم تعلم أنه قد قال ان أول ما يبعثه على الناس غضب بغضه

(قوله فانتفخ حتى ملا السكة) السكة بكسر السين الطريق وجعلها سكة قال أبو عبيد دأصل السكة الطريق المصطفة من النخل قال وسيت الأرقعة سكة لا مصطفاف الدور فيها (قوله فلقيته لقمة أخرى) قال القاضي في المشارق روي أنه لقمة بضم اللام قال ثعلب وغيره يقولونه بفتحها هذا كلام القاضي

ولاي ذر قال سألت (أبا سعيد) اخذ دري عن العزل (فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليست نفسي مخلوقة) مقدرة الخلق (الآن الله عز وجل) خالقها (أي مبرزها من العدم الى الوجود) (باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي) يريد قوله تعالى لا يلبس للم لا يبجد لآدم ما منعت أن تسجد لما خلقت بيدي أمثالاً لأمرى أي خلقته بنفسى من غير توسط كاب وأم والثنية لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقيل المراد باليد القدرة وتعب بأنه لو كان اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وإبليس فرق لتشاركهما في ما خلق كل منهما به وهي قدرته وفي كلام المحققين من علماء البيان أن قولنا السيد مجاز عن القدرة إنما هو لثني وهم التشبيه والتجسيم بسرعة والأفهي تشبيلات وتصويرات للمعالي العقلية بأركانها في الصور الخسية ولأنه عهد أنه من اعتنى بشئ بآثره يسديه فيستفاد من ذلك أن العناية بخلق آدم أهم من العناية بخلق غيره وتبت لفظ باب لاي ذر » وه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا (معاذ بن فضالة) بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) الدستواي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله عز وجل (المؤمنين) من الامم الماضية والامم الحاضرة ولا يورى الوقت وذر يجمع المؤمنون بضم التحتية مبنيا للمفعول والمؤمنون مفعول نائب عن فاعله (يوم القيامة كذلك) بالكاف في أوله للجمع قال البرماوي والعيني كالكرماني أي مثل الجمع الذي نحن عليه وقال في فتح الباري وأطن أن أول هذه الكلمة لام والاشارة الى يوم القيامة أولا يذ كر بعد قال وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام عن أبيه يجمع اليه المؤمنين يوم القيامة فيهمون لذلك (فيقولون لو استشفعنا الى ربنا) أحد افشع لنا (حتى يرجعنا من مكاننا هذا) أي من الموقف الخائب وتخلص من حر الشمس والعم الذي لا طاقه لانه (فيأتون آدم فيقولون يا آدم أما ترى الناس) فيما هم فيه من الكرب (خلقه الله بيده) وهذا موضع الترجمة (وأسجدك ملائكته) وعلمك أسماء كل شئ) وضع شئ موضع أشياء أي المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أي أسماء المسميات ارادة للتفصي واحد اقوا حدا حتى يستغرق المسميات كلها (بفتح الشين المعجمة وكسر الفاء مشددة مجزوم على الطلب قال في الكواكب من التشفيع وهو قبول الشفاعه وهو لا يناسب المقام لأن يقال هو تفعيل للتكثير والمبالغة ولاي الوقت وأبي ذر عن الكشميهني اشفع (لنا الى ربنا حتى يرجعنا من مكاننا هذا فيقول است هناك) أي ليست لي هذه المرتبة بل لغيري (ويذ كر لهم خطيئته التي أصابها وهي أكله من الشجرة) ولكن اتوا نوحا فانه أول رسول بعثه الله عز وجل بالانذار (الى أهل الارض) الموجودين بعده لال الناس بالطوفان وابست أصل بعثته عامة فانه من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت رساله آدم لبنيه بمنزلة الترتيب والارشاد (فيأتون نوحا) فيأتونه (فيقول) لهم (لست هنا كم) بالميم بعد الكاف ولاي ذر عن المستمل والكشميهني هناك باسقاطها (ويذ كر خطيئته التي أصابها وهي سؤاله لجنه ولده من العرق) ولكن اتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتون ابراهيم (فيأتونه) فيقول (لست هنا كم) وللمستمل والكشميهني هناك (ويذ كر لهم خطاياهم التي أصابها) وهي سؤاله لجنه ولده من العرق (فيأتونه) فيقول (لست هنا كم) ويذ كر لهم خطيئته التي أصابها (ولاي ذر أصابها وهي قتله النفس بغير حق) ولكن اتوا عيسى عبد الله ورسوله (ففي قول النصارى ابن الله) وكلمته (لانه وجد بأمره تعالى من غير أب) (وروحه) المنفوخة في مريم (فيأتون عيسى) فيأتونه (فيقول

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ومحمد (٣٨٦) بن بشر قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وحديثنا من غيرهما

أي ورويت وتواتر ذكر القاضي
أنه روى على أوجه أخر والظاهر
أنها تصحيف

(باب ذكر الجبال)

قد سبق في شرح خطبة الكتاب
بيان اشتقاقه وغيره وسبق في كتاب
الصلاة بيان تسميته المسيح واشتقاق
والخلاف في ضبطه قال القاضي
هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم
وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب
أهل الحق في صحة وجوده وأنه
شخص بعينه ابتلى الله به عباده
وأفداه على أشياء من مقدورات
الله تعالى من أحياء الميت الذي
يقتله ومن ظهور زهره في الدنيا
والنصب معه وجنته وناره ونهره
واتباع كنوز الأرض له وأمره
السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن
تنبث فتنبث فيقع كل ذلك بقدرته
الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله
تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل
ذلك الرجل ولا غيره ويطلب أمره
ويقتله عيسى صلى الله عليه
وسلم ويثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت هذا مذهب أهل السنة
وجميع المحدثين والفقهاء والنظار
خلافه أن أنكره وأبطل أمره من
الحوارج والجهمية وبعض المعتزلة
وخلاف الجبائي من المعتزلة وموافقيه
من الجهمية وغيرهم في أنه صحيح
الوجود ولكن الذي يدعى بخلاف
وخيالات لا حقائق لها وزعموا أنه
لو كان حقاً لم يوثق بعجزات الأنبياء
صلوات الله وسلامه عليهم وهذا
غلط من جميعهم لأنه لم يدع النبوة
فيكون مأمعه كالتصديق له وانما
يدعى الإلهية وهو في نفس دعواه

لست هنا كم ولكن اتوا محمد صلى الله عليه وسلم وسقط الصلاة لا يذرع عبد اغفر له يضم
العين وكسر الفاء ولا يذرع الوقت وذروا الأصلي غفر الله له (ما تقدم من ذنبه) عن سهو وتأويل
(وما تأخر) بالعصمة (فيأتوني) ولا يذرع فيأتوني (فانطلق فاستأذن على ربي) أي في الشفاعة
للأراحق من هول الموقف (فيؤذن لي) بالفاء ولا يذرع عن الكشمهني ويؤذن لي (عليه فإذا رأيت
ربي وقعت له ساجداً فبذعني ما شاء الله أن يدعني) أي فبذعني ما شاء أن يتركني (ثم يقال لي ارفع
محمد) رأسك (وقل) ولا يذرع في ذل باسقاط الواو (سمع) يضم التحتية وسكون السين المهملة وفتح
الميم لا يذرع عن الجوى والكشمهني تسمع بالفوقية بدل التحتية (وسل) بغير همزة (تعطه)
ولا يذرع عن المستحلى تعطي بغير هاء (واشفع تشفع) يضم الفوقية وفتح الفاء مشددة تقبل شفاعتي
(فأجدرني) تعالى (بما علمتها) زاد أبو ذر ربي وفي تفسير سورة البقرة يعلمتها بلفظ المضارع
(ثم أشفع فيحذني) تعالى (حدا) أي بعين لي قوماً مخصوصين (فأدخلهم الجنة) ثم أرجع فإذا رأيت
ربي (تعالى) وقعت له (ساجداً فبذعني ما شاء الله أن يدعني) ثم يقال ارفع محمد) رأسك (وقل
سمع) أقولك ولا يذرع عن الجوى والكشمهني تسمع بالفوقية (وسل تعطه) والمستحلى تعطي
بدون هاء (واشفع تشفع) فأجدرني بما علمتها (زاد أبو ذر ربي) (ثم أشفع) فيهم فيشفعني تعالى
ثم استأذنه تعالى في الشفاعة لأخرج قوم من النار (فيحذني حداً فأدخلهم الجنة) ثم أرجع فإذا
رأيت ربي وقعت له (ساجداً فبذعني ما شاء الله أن يدعني) ثم يقال ارفع محمد) رأسك (قل بسمع)
لأولا يذرع في ذل بالواو تسمع بالفوقية (وسل تعطه) بالهاء (واشفع تشفع) فأجدرني بما علمتها
ولا يذرع علمتها ربي (ثم أشفع فيحذني حداً فأدخلهم الجنة) ثم أرجع فأقول يا رب ما بقي في النار إلا
من حبسه القرآن (فيها من أشرك) (ووجب عليه الخلود) بنحو قوله فيه خالد فيها أبداً (قال)
ولا يذرع في ذل (الذي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله مع محمد رسول الله
(وكان في قلبه من الخير) زيادة على أصل التوحيد (ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا
الله وكان في قلبه من الخير ما يزن من الخير ذرة) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء واحدة الذر وهو التل الصغار والهباء
الذي يظهر في عين الشمس أو غير ذلك وفي الحديث الردي المعترلة في نفهم الشفاعة لأصحاب
الكبار وبيان أفضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الأنبياء وأما ما نسب إلى الأنبياء من
الخطايا فمن باب التواضع وإن حسنات الأبرار سيئات المقربين والأفهم صلوات الله وسلامه عليهم
معصومون مطلقاً وسبق الحديث في تفسير سورة البقرة وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكيم بن
نافع قال (أخبرنا سفيان) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا) ولا يذرع خبرنا (أبو الزناد) ذكوان (عن
الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا الله عز وجل (ملائتي) يفتح الميم وسكون اللام بعد هاء من (لا يغيضها) بفتح التحتية
وكسر العين المعجمة وسكون التحتية بعد هاء من المعجمة ولا يذرع لا يغيضها بالفوقية بدل التحتية أي
لا ينقصها (نفقة) والمراد من قوله ملائتي أنه لا يذرعها من الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له
هي (سحابة الليل والنهار) بفتح السين والحاء المشددة المهملتين والممدود الرفع خبر مبتدأ ضمير كافر
وبالنصب منقوعاً على المصدر أي تسح سحابة الليل والنهار نصب على الظرفية والمعنى أنها دائماً على الصب
والهطل بالعطاء واليد هنا كناية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها وكما قالوا لها
فعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقاء (وقال أرايت ما أنفق) سبحانه وتعالى (من خلق السموات
والأرض) أي ما أنفق في زمان خلق السموات والأرض حين كان عرشه على الماء إلى يومنا ولا يذرع

ظهر في الناس فقال ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور إلا وان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية * حدثني أبو الريح وأبو كامل قال حدثنا جاد وهو ابن زيد عن أبي حنيفة وحديثنا محمد يعني ابن عباد حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن موسى بن عبيدة كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عنبه * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد أُنذِر أُمته الأعور الكتاب إلا الله أعور وان ربكم عز وجل ليس بأعور مكتوب بين عينيه * ف ر وعجزه عن ازالة العور الذي في عينيه وعن ازالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه ولهذا الدلائل وغيرها لا يعتريه الارعاع من الناس لشدة الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمي أو تقيته وخوف من أذاه لان قنقه عظيمة جدا تدش العقول ويحير الالباب مع سرعة مروءة في الامر فلا تكتسب حيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص في صدقه من يصدق في هذه الحالة ولهذا حذرت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من قنقه ونهوا على نقصه ودلائل انطاله وأما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يحدعون لما معه ما ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله ولهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه ما ازددت فيك الا بصيرة هذا آخر كلام القاضي رحمه

من خلق الله السموات والارض (قوله لم يغص) بفتح التحتية وكسر المعجمة ثم ينقص (ما في يده) قال الطيبي وزان يكون أرا يتم استنساخه معنى الترقى كانه لما قيل ملائ أو هم جواز النقصان فأزبل بقوله لا يفيضها ندفة وقد عني الذي ولا يفيض فقبل سحاء إشارة الى الفيض وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم أتبعه بما يدل على أن ذلك ظاهر غير خاف على ذي بصيرة وبعد أن اشتمل من ذكر الليل والنهار بقوله أرا يتم على تطاول المدة لانه خطاب عام والهمزة فيه للتشديد وقال وهذا الكلام اذا أخذته بحملته من غير نظر الى مفرداته بأن زيادة المعنى وكمال السعة والنهاية في الجود والبسط في العطاء (وقال) وفي نسخة وكان (عرشه على الماء) أي قبل خلق السموات والارض (وبسطة الاخرى الميزان) العدل بين الخلق (منخفض) من يشاء (ويرفع) من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويضعفه على من يشاء والميزان مثل والمراد القسمة بين الخلق أو المراد ينقص الميزان ويرفعه فان الذي يوزن بالميزان يخف ويرجح * وفي حديث أبي موسى عند مسلم وابن جابر ان الله لا ينسأ ولا ينسى أن ينام ينقص القسط ويرفعه وظاهره أن المراد بالقسط الميزان وهو مما يؤيد أن الضمير المحذوف في قوله ينقص ويرفع للميزان وأشار بقوله وبسطة الاخرى الى أن عادة الخطاطين تعاطى الاسباب باليد من معاف غير عن قدرته على التصرف بذكر اليدين ليفهم المعنى المراد مما اعتادوه * والحديث سبق بهذا الاستدلال في تفسير سورة هود وفيه زيادة في أوله وهي قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك * وبه قال (حدثنا محمد بن محمد الهالقي الواسطي ولا يذري زيادة ابن يحيى) قال حدثني (بالأفراد) عني القاسم بن يحيى (ابن عطاء عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله يقبض يوم القيامة الارض) أي الارضين السبع ولا يذر عن الكسوف في الارضين بالجمع (وتكون السموات السبع) بيمينه أي مطويات كافي قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فالمراد بهذا الكلام اذا أخذته كإحدى بحملته ومجموعه تصور عظمتة تعالى والتوقيف على حكم جلالة لا غير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة أو جهة مجاز يعني أن الارضين السبع مع عظمتهم وبسطهن لا يبلغن الا قبضة واحدة من بيمانه (ثم يقول أنا الملك) ولمسلم من حديث ابن عمر أن الجاهلون أن المتكبرون * والحديث سبق في تفسير سورة الزمر (رواه) أي الحديث (سعيد) بكسر العين أن داود بن أبي زئير بفتح الزاي والموجدة بينهما منون ساكنة آخره واو المدي سكن بغداد وليس له في هذا الكتاب الا هذا الموضع (عن مالك) الامام واصله الدارقطني في غرائب مالك وأبو القاسم اللالكائي (وقال عمر بن حنظلة) ابن عبد الله بن عمر (سمعت سالما) هو ابن عبد الله بن عمر عن المذکور يقول (سمعت ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث واصله مسلم وأبو داود (وقال أبو الجان) الحكم بن نافع (أخبرنا عبيد) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالأفراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله) عز وجل (الارض) وهذا سبق قريبا في باب قوله تعالى ملك الناس * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر هـ (سمعت يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان الثوري) أنه قال (حدثني) بالأفراد (منصور) هو ابن المعتمر (وسليمان) بن مهران الاعشى كلاهما (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلمي (عن عبيد الله) بن مسعود رضي الله عنه (أن يهوديا) لم يعرف اسمه وفي مسلم من رواية فضيل بن عياض جاء جبروراد في رواية سليمان من الاحبار (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يريد

مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال مكتوب بين عينيه لاف ر أي كافر وحدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا عبد الوارث عن شعيب بن الجحباب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم جاء عال لاف ر يعرفه كل مسلم

أما طافية فرويت بالهمز وتركه وكلاهما صحيح فالهمزة هي التي ذهب نورها وغير المهضومة التي نتأت وطفئت من تفتة وفيها ضوء وقد سبق في كتاب الاعيان بيان هذا كله وبيان الجمع بين الروايتين وأنه جاء في رواية أعور العين اليمنى وفي رواية اليسرى وكلاهما صحيح والعور في اللغة العيب وعينه معيبتان عوروا وان احداهما طافئة بالهمز لا ضوء فيها والآخرى طافية بالهمز طاهرة ناتئة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليس بأعور والدجال أعور فيمان لعلامة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية يدركها كل أحد ولم يقتصر على كونه جسماء وغير ذلك من الدلائل القطعية لكون بعض العوام قد لا يهتدي اليها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوح العين) هذه المسوحة هي الطافئة بالهمز التي لا ضوء فيها وهي أيضا موصوفة في الرواية الأخرى بأنها ليست بحراء ولا ناتئة (قوله صلى الله عليه وسلم مكتوب بين عينيه كافر ثم جاءها فقال لاف ر يعرفه كل مسلم

السموات زاد فضيل يوم القيامة على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والنحر على اصبع زاد في رواية شيان الماء والثرى وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع والخلائق ممن لم يتقدم له ذكر على اصبع ثم يقول تعالى أنا الملك يوفي رواية أنا الملك بال تكرار مرتين فضحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت ظهرته فواجدته بالجحيم والذال المعجمة أنسبه التي تبدت وعند الضحك ثم قرأ عليه الصلاة والسلام وما قدر والله حق قدره أي وما عظموه حتى تعظم معي قال يحيى بن سعيد القطان راوى الحديث عن الثوري بالسند المذكور وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور أي ابن المعتز عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فضحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه ضحكة تعجبا من قول اليهودي (وتصد يقاله) ورواه مسلم عن أحمد بن حنبل عن فضيل بن وقيل وقيل سبق في تفسير سورة الزمر أن الخطابي ذكر الاصبع وقال انه لم يقع في القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر أن اليد ليست خارجة حتى يتوهم من نبوتها نبوت الاصابع بل هو توقيف أطلقه الشارع فلا يكف ولا يشبه وأهل ذكر الاصابع من يخلط اليهود فان اليهود مشبهة وقول من قال من الرواة وتصد يقاله أي لليهود ظن وخسبان وقد روى هذا الحديث غير واحد من أصحاب عبد الله فلم يذكروا فيه تصديقاله ثم قال ولو صح الخبر جلتاه على تأويل قوله والسموات مطويات بيمينه اه وتعقبه بعضهم بورد الاصابع في عدة أحاديث منها ما أخرجه مسلم ان قلب ابن آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن ولكن هذا لا يرد عليه لأنه انما في القطع نعم ذهب الشيخ أبو عمرو بن الصلاح إلى أن ما اتفق عليه الشيخان بمنزلة المتواتر فلا ينبغي التجاسر على الظن في نقاب الرواة ورد الاخبار الثابتة ولو كان الأمر على خلاف ما فهمه الراوي بالظن لزم منه تقريره صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن الانكار وحاشا لله من ذلك وقد استدلنا كبارنا بغيره على أن الضحك المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد أن أورد هذا الحديث في صحيحه في كتاب التوحيد بطريقه قد أجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يوصف به بحضرة عباليس هو من صفاته فجعل بدل الانكار والغضب على الوصف ضحكا بل لا يصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن بنبوته اه وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث) سقط لا يذران غياث قال حدثنا أبي حفص قال حدثنا الأعشى سليمان قال سمعت ابراهيم النخعي قال سمعت علقمة بن قيس يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب من اليهود فقال يا أبا القاسم ان الله يملك السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والثرى على اصبع والخلائق أي الذين لم يذكروا فيهما من على اصبع ثم يقول أنا الملك قالها مرتين قال ابن مسعود فربأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك أي تعجبا كما مر حتى بدت نواجذه بالجحيم والمعجمة ثم قرأ وما قدر والله حق قدره قال القرطبي في المفهم ضحكه صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودي ولهذا قرأ عند ذلك وما قدروا الله حق قدره فهذه الرواية هي الصحيحة المأخوذة وأما ما من زاد وتصد يقاله فليست بشيء وانها من قول الراوي وهي باطلة لأنه صلى الله عليه وسلم لا يصدق الخيال وهذه الاوصاف في حق الله تعالى محال اذ لو كان ذابا وأصابع وجوارح لكان كواحد منا ولو كان كذلك لاستحال أن يكون الها فقول اليهودي محال وكذب ولذلك أنزل الله في الرد عليه وما قدر والله حق قدره اه وهذا برده سابق قرين ما والله الموفق والمعين لا رب سواه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص أغير من الله) لا الجنسية وأغرا فاعل تفضيل مرفوع خبرها وسقط لغير أبي ذر باب فالتالي

حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو ومحمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا (٣٨٩) وقال الاخران حدثنا أبو معاوية عن الاعمش

عن شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لندجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه حنة وبارق ناره حنة وجنته نار حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا أعلم عامع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والاخر رأى العين نار تأجج فلما أدر كن أحد فلبأت النهر الذي يراه ناراً وأول غمض ثم لبطأ طي رأسه فيشرب منه فانه ماء بارد وان الدجال تمسوح العين عليها ظفيرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب

وفي رواية يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب (الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها وأنها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وباطله ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب ويحفظها عن أراد شقاوته وقتته ولا امتناع في ذلك وذكر القاضي فيه خلافاً منهم من قال هي كتابة حقيقة كما ذكرنا ومنهم من قال هي مجاز وإشارة الى سمات الحدوث عليه واحتج بقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذهب ضعيف (قوله صلى الله عليه وسلم جفال الشعر) هو بضم الجيم وتخفيف الفاء أي كثره (قوله صلى الله عليه وسلم معه حنة وبارق ناره) حنته نار وبارق ناره وبارق ناره وفي رواية تهران وفي رواية ماء وبارق قال العلماء هذا من جملة فتنه امتحن الله تعالى به

مرفوع * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي) وثبت لفظ التبوذكي لابي ذر قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري قال (حدثنا عبد الملك بن عمرو) عن وراد (يفتح الواو والراء المشددة) كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه (عن المغيرة) رضى الله عنه أنه (قال قال سعد بن عباد) سيد الخزرج رضى الله عنه (لورأيت رجلاً مع امرأتي) غير محرم لها (لضربته بالسيف غير مصفح) يفتح الصاد والفاء المشددة ويسكون الصاد وتخفيف الفاء وهو الذي في اليونانية أي غير ضارب بعرضه بل بحده (فبلغ ذلك) الذي قاله سعد (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبون ولا يذرا تعجبون) (من غير سعد والله) مجرور بواو القسم (لانا) مبتدأ دخلت عليه لام التأكيد المفتوحة خبره (أغريمه والله أغريمي) مبتدأ وخبر قال ابن دقيق العيد المتزهنون لله أساسا كتون عن التأويل وأما مؤولون والثاني يقول المراد بالمغيرة المتع من الشيء والحماية وهما من لوازم المغيرة فأطلقت على سبيل المجاز كالألزمية وغيرهما من الأوجه السابعة في لسان العرب فالمراد بالرجل عن الفواحش والتحریم لها أو المنع منها وقد بين ذلك بقوله (ومن أجل غير الله) عز وجل (حرم الفواحش) جمع فاحشة وهي كل خصلة قبيحة من الأقوال والأفعال (ما ظهر منها) كتنكاح المخالفة الامهات (وما بطن) كالزنا (ولا أحد أحب) بالرفع خبر لا ولا يذرا ولا أحد بالرفع منقوفاً أحب (اليه العذر من الله) برفع أحب أيضاً في الفرع كاصله وأبالتصريح لا على المجازية والعذر رفع فاعل أحب والعذر المحجة (ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين) بكسر الشين والذال المعجمتين أي بعث الرسل لخلقهم قبل أخذهم بالعقوبة وفي غير رواية أي ذر تقدم المنذرين على المبشرين وفي مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين (ولا أحد أحب اليه المدح) بكسر الميم وسكون الدال المهملة مرفوع فاعل أحب والمدح التثنية كروا صف الكمال والافضال (من الله) عز وجل (ومن أجل ذلك وعد الله الجنة) من أطاعه وحذف أحد مفعولي وعده و هو من أطاعه العلم به قال القرطبي ذكر المدح مقرراً بالمغيرة والعذر تنبيهاً للسعد على أن لا يعمل بمقتضى غيرته ولا يجعل بل يتأني ويتفرق ويتثبت حتى يحصل على وجه الصواب فينال كمال الثناء والمدح وانتواب لا يثاره الحق وقع نفسه وغلبتها عند هيجانها وهو نحو قوله الشيد بن مالك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه (وقال عبيد الله) بضم العين (بن عمرو) يفتحها ابن أبي الوايد الاسدي مولاهم الرقي فيما وصله الدارمي عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو (عن عبد الملك بن عمرو بن سويد الكوفي عن وراد مولى المغيرة عن المغيرة قال يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) (لا شخص أغريم الله) قال الخطابي اطلاق الشخص في صفات الله عز وجل غير جائز لان الشخص لا يكون الأجساماً مؤلفاً من خلق أن لا تكون هذه اللفظة صحيحة وأن تكون تصحفاً من الراوي ودليل ذلك أن أباعوانة يروى هذا الحديث عن عبد الملك يعني في هذا الباب فلم يذكرها فمن لم يسمع في الاستماع لم يأت من الوهم وليس كل الرواة يراعي لفظ الحديث حتى لا يتعداه بل كثير منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم فهم ما بل في كلام بعضهم جفاء وتعمير فاعل لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطاً من قبيل التصحيف يعني السمعى قال ثمان بن عبيد الله بن عمرو أنفرد عن عبد الملك ولم يتابع عليه واعتوره الفساد من هذه الوجوه اهـ وقال ابن فورق لفظ الشخص غير ثابت من طريق السنن والاجماع على المنع منه لان معناه الجسم المركب وكذا قال نحوه الداودي والقرطبي وطعنهم في السند بنوه على تفرد عبيد الله بن عمرو به وليس كذلك فقد أخرجه الأسماعيلي من طريق عبيد الله بن عمر القوار يري وأبي كامل فضيل بن حسين الجندري ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ثلاثتهم عن أبي عوانة الوضاح بالسند الذي أخرجه البخاري عباداً بحق الحق وبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه (قوله صلى الله عليه وسلم فاما أدر كن أحد فلبأت النهر الذي يراه ناراً)

« حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة (٣٩٠) ح وحده ثنا محمد بن مثني واللفظ له حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن

عبد الملك بن عيسى عن ربيع بن حراش
عن حذيفة عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال في الدجال إن معه
ماء ونار فانه ماء بارد وماؤه نار فلا
تهلكوا قال أبو مسعود وأنا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
* حدثني علي بن حجر حدثنا شعبة
ابن صفوان عن عبد الملك بن عيسى
عن ربيع بن حراش عن عتبة بن
عمرو أبي مسعود الأنصاري قال
انطلقت معه إلى حذيفة بن اليمان
فقال له عتبة حدثني ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الدجال قال إن الدجال يخرج من
معه ماء ونار فأما الذي يراه الناس
ماء فانه بحر وأما الذي يراه الناس
نارا فانه بارد عذب فمن أدرك ذلك
منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه
ماء عذاب طيب فقال عتبة وأنا قد
سمعتة تصديقاً لحذيفة * حدثنا
علي بن حجر السعدي واسحق بن
إبراهيم واللفظ لابن حجر قال اسحق
أخبرنا وقال ابن حجر حدثنا جرير
عن القبيصة عن عيسى بن أبي هند عن
ربيع بن حراش قال أجمع حذيفة
وأبو مسعود فقال حذيفة لأنا بما
مع الدجال أعلم منه ان معه نهرا
من ماء ونهرا من نار فأما الذي ترون
أنه نار ماء أو ماء الذي ترون أنه ماء نار
فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء
فليشرب من الذي يراه أنه نار فانه
سيجده ماء قال أبو مسعود هكذا
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
هكذا هو في أكثر النسخ أدركنا
وفي بعضها أدركه وهذا الثاني
ظاهر وأما الأول فعريب من حيث
العربية لأن هذه الثوب لا تدخل
على الفعل الماضي قال القاضي
ولعله يدر أن يعني بغيره بعض الرواة وقوله يراه يفتح الياء وضمها (قوله صلى الله عليه وسلم مسح العين عليها حفرة غليظة)

لكن قال في المواضع الثلاثة لا شخص يدل لأحد ثم ساقه من طريق رابعة من قدمه عن عبد الملك
كذلك فكان هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث أبي عوانة عن عبد الملك فلذلك
علقها عن عبيد الله بن عمرو اه وقد أخرجه مسلم عن القواريري وأبي كامل كذلك ومن طريق
رابعة أيضا فكان الطاعنين لم يستحضروا هذا الصحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا
اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو وروايات الصحيحة والطعن في أئمة الحديث الضابطين
مع إمكان توجيه ما رواه من الأمور التي أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضي
فصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرماني لا حاجة لتحطئة الرواة الثقات بل حكم هذا
حكم سائر المتشابهات أما التفويض وأما التأويل أهم الفتح وقال في المصباح هذا ظاهر أليس
في هذا اللفظ ما يقتضي إطلاق الشخص على الله وما هو إلا عبارة قولك لأرجل أشجع من الأسد
وهذا لا يدل على إطلاق الرجل على الأسد بوجه من الوجوه فأدع بعد ذلك إلى توهم الراوي في
ذكر الشخص أنه تخفيف من قوله لاشئ أغني عن الله كاصنعه الخطابي (باب بالتأويل) كرفيه
قوله تعالى (قل أي شيء أكبر شهادة) وسبح الله تعالى نفسه شيئا (أما الوجود ونفي العدم
وتكذيب الزنادقة والذهريّة في قول الله عز وجل (قل الله) ولا في ذوق أي شيء أكبر شهادة قل الله
فسمى الله تعالى نفسه شيئا قال في المدارك أي شيء مبتدأ أو أكبر خبره وشهادة تمييز وأي كلمة يراد بها
بعض ما تنافى البه فاذا كانت استنفها ما كان جوابها مسمى باسم ما أضيفت إليه وقوله قل الله
جواب أي الله أكبر شهادة والله مبتدأ والخبر مذكوف فيكون دليل الأعلى أنه يجوز إطلاق اسم
الشيء على الله تعالى وهذا لأن الشيء اسم للوجود ولا يطلق على المعدم والله تعالى موجود
فيكون شيئا وإذا تقول الله تعالى شيء لا كالأشياء (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئا) في
الحديث الذي بعده (وهو صفة من صفات الله) تعالى أي من صفات ذاته (وقال كل شيء هالك
إلا وجهه) فيه أن الاستثناء متصل فانه يقتضي اندراج الممتنى في الممتنى منه وهو الراجح قيل
على أن لفظ شيء يطلق عليه تعالى وقيل الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو سبحانه لا اله الا هو
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار
(عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل) لم يسم
لما قال له في المرأة الواهية نفسهاه ولم يرد لها عليه الصلاة والسلام يا رسول الله ان لم يكن لك بها
حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شيء قال لا قال انظر ولو خافنا من حديثه فقال ولا خافنا من
حديثه فقال له (أفعل من القرآن شيء) قال نعم سورة كذا وسورة كذا (السور سماها) عن النساء في
روايته عن أبي هريرة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني البقرة وسور من المفضل وقد أجمع على أن
إفظ شيء يقتضي إثبات موجود ولفظ لاشئ يقتضي نفي موجود أو ما قولهم فلان ليس بشيء فانه
على طريق المبالغة في الذم فوصف بذلك بصفة المعدم * وحديث الباب مختصر من حديث سبق
في النكاح (باب) قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) أي فوقه أي ما كان تحت خلقه قبل خلق
السموات والأرض الماء وفيه دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات
والأرض وروى الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف أن
العرش مخلوق من ياقوتة حراء بعد ما بين قصر به ألف سنة واتساعه خمسون ألف سنة وأن بعد
ما بين العرش إلى الأرض السابعة مائة وخمسين ألف سنة وقيل بما ذكره في المدارك إن الله
خلق ياقوتة خضراء فظفر بها بالهيئة فصارت ماء ثم خلق ريحاً فأفر الماء على منته ثم وضع عرشه
على الماء وفي وقوف العرش على الماء أعظم اعتبار لاهل الإنكار (وهو رب العرش العظيم) روى

حدثني محمد بن رافع حدثنا حسين بن محمد حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة (٣٩١) قال سمعت أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ألا أخبركم عن الدجال حديثنا ما حدثني قومنا أنه أعور وأنه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتى يقول أنها الجنة هي النار أنذر تكلم به كما أنذره نوح فومه • حدثني أبو خزيمة عن غير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني يحيى ابن جابر الطائي قاضي حصص حدثني عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر ابن نعيم الحضرمي أنه سمع النوايس ابن سمعان الكلبي ح وحدثني محمد بن مهران الرازي واللفظ له حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جابر بن نعيم عن أبيه جابر بن نعيم عن النوايس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة تخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل لما رجعنا إليه عرف ذلك فبنا فقال ما شأنكم قلنا ما رسول الله ذكرنا الدجال ذات غداة تخفضت فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل

هي بفتح الطاء المعجمة والفاء وهي جلدة تغشى البصر وقال الأصمعي لجة تنبت عند المآقي (قوله سمع النوايس بن سمعان) بفتح السين وكسرهما (قوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة تخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل) هو بتشديد الفاء فيهما وفي معناه قولان أحدهما أن تخفض بمعنى حقر وقوله رفع أى عظمه ونظمه فن تحقيره وهوانه على الله تعالى عوره ومنه قوله

ابن مريويه في تفسيره من فروع أن السموات السبع والأرضين السبع عند الكرسي الخلقة ملقاة بأرض فلا تروان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الخلقة (قال أبو العالية) رفيع ابن مهران الرازي في قوله تعالى (استوى إلى السماء) معناه (ارتفع) وهذا وصله الطبري وقال أبو العالية أيضا في قوله تعالى (فسواءهن) أى (خلقهن) ولا يذرعن الجوى والمستوى فسوى أى خلق (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى (استوى) على العرش أى (علا على العرش) وهذا وصله القرطبي عن ابن رضاء عن ابن أبي مجروح عنه قال ابن بطلان وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول أهل السنة لأن الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلى وقال سبحانه وتعالى عايش شريكون وهي صفته من صفات الذات قال في المصباح ومأقوله مجاهد من أنه عني علا ارتضاء غير واحد من أئمة أهل السنة ودفعوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع من غير فرق وقد أبطلتموه لما في ظاهره من الانتقال من سفلى إلى علو وهو محال على الله فليكن علا كذلك ووجه الدفع أن الله تعالى وصف نفسه بالعلو ولم يصف نفسه بالارتفاع وقال المعتزلة معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة وردت بانه تعالى لم يزل قاهرا غالبا مستوليا وقوله ثم استوى يقتضى افتتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن ولازم تأويلهم أنه كان مغالبا فيه فاستولى عليه بقهر من غلبه وهذا منتف عن الله وقالت المجسمة معناه الاستقرار ودفع بأن الاستقرار من صفات الأجسام ويلزم منه الخلول وهو محال في حقه تعالى وعند أبي القاسم اللالكائي في كتاب السنن من طريق الحسن البصري عن أمه عن أم سلمة أنها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والأقرب أنه أمان والحدوده كفر ومن طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سئل كيف استوى على العرش قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة زعمى رسوله البلاغ وعلينا التسليم (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره (المجيد) من قوله تعالى ذو العرش المجيد أى (الكريم) والمجد النهاية في الكرم (والودود) أى من قوله تعالى الغفور الودود أى (الحبيب) قال في الباب والودود مما لفظ في الودود قال ابن عباس هو المتودد لعباده بالعفو وقال في الفتح وقدم المصنف المجيد على الودود لأن غرضه تفسير لفظ المجيد الواقع في قوله تعالى ذو العرش المجيد فلما قهره استطرده التفسير الاسم الذي قبله أشار إلى أنه قرئ من فروع اتفاقا فودو العرش بالرفع صفة له واختلف القراء في المجيد فالرفع يكون من صفات الله وبالجر من صفات العرش (يقال جيد مجيد كأنه فعيل) أى كأن مجيدا على وزن فعيل أخذ (من ماجد) و (محمود) أخذ (من جيد) و (الكشميهني من حديثه ياء فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال في الفتح كذا لهم بغير ياء وبغير أى ذرعن الكشميهني محمود من جيد وأصل هذا قول أبي عبيدة في الجاه في قوله تعالى عليكم أهل البيت أنه جيد مجيد أى محمود ماجد وقال الكرماني غرضه منه أن مجيدا فعيل بمعنى فاعل كقدر بمعنى قادر وجيدا فعيل بمعنى مفعول فلذلك قال مجيد من ماجد وجيد من محمود قال وفي بعض النسخ محمود من جيد وفى أخرى محمود من جيد مبنيا للفاعل والمفعول أيضا وانما قال كأنه لا احتمال أن يكون جيد بمعنى حامد ومجيد بمعنى مجتهد ثم قال وفي عبارة البخاري تعقيد قال في الفتح التعقيد هو في قوله محمود من جد وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد في أصله وهو كلام أبي عبيدة اه قال العيني قوله التعقيد في قوله محمود من جد هو كلام من لم يذق من علم التصريف شيئا بل لفظ محمود مشتق من جد والتعقيد الذي ذكره الكرماني ونسبه إلى البخاري هو قوله ومحمود أخذ من جيد لأن محمودا من جد وانما كلاهما أخذ من جد الماضى اه • وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي المروزي (عن أبي حنيفة) بالحاء المعجمة والراي

صلى الله عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك وأنه لا يقدر على قتل أحد الا ذلك الجبل ثم يعجز عنه وأنه يضمحل أمره ويقتل بعد

ذلك هو وأتباعه ومن تفخيمه
وتعظيم فتنه والمحنة هذه الأمور
الخارقة للعادة وأنه ما من نبي إلا
وقد أنذره قوموه والوجه الثاني أنه
خفف من صوته في حال الكثرة
فيما تكلم فيه تخفف بعد طول
الكلام والتعب ليترجى ثم رفع
ليبلغ صوته كل أحد بلاغا كاملا
فخفا (قوله صلى الله عليه وسلم
غير البéal أخوفنى عليكم) هكذا
هو في جميع نسخ بلادنا أخوفنى
بنون بعد اللقاء وكذا نقله القاضي
عن رواية الأكرين قال ورواه
بعضهم بحذف النون وهما لغتان
صحبتان ومعناها واحد قال
شيخنا الامام أبو عبد الله بن مالك
رحمه الله تعالى الحاجة داعية الى
الكلام في لفظ الحديث ومعناه
فأما لفظه فكونه تضمن ما لا يعتاد
من إضافة أخوف الى باب المتكلم
مقبولة بنون الوقاية وهذا الاستعمال
انما يكون مع الافعال المتعدية
والجواب أنه كان الاصل اثباتها
ولكنه أصل متروك فتنه عليه
في قليل من كلامهم وأنشدني
أبياتهما ما أنشد الفراء

فما أدري قطنى كل ظن

أمسلمنى الى قومي سراحي
يعنى سراويل فرجه في غير النداء
للضرورة وأنشد غيره
وليس الموافئى ليرقدنا ثابا

فإنه أضعاف ما كان أملا
ولأفعل التفضيل أيضا شبه بالفعل
وخصوصا بفعل التعجب بخازن
تليق النون المذكورة في الحديث
كما لحقت في الآيات المذكورة
هذا هو الاظهر في هذه النون هنا

محمد بن محبوب ولا يذعن الجوى والمستعلى أخيرا نأى جرة (عن الأعش) سليمان بن مهران
الكوفي (عن جامع بن شداد) يفتح الشين المحممة والذال المهملة المشددة أى حضرة المحاربى (عن
صفوان بن محرز) يضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الرأى البصرى (عن عمران بن حصين)
بالحاء والصاد المهملتين مصغرا رضى الله عنه أنه (قال انى عند النبي صلى الله عليه وسلم أذ جاءه قوم
من بني عيم فقال اقبلوا البشرى يا بني عيم) قال في فتح البارى المراد بهذه البشارة أن من أسلم بحما من
الخلود في النار ثم بعد ذلك بترتيب آية على وفق قوله الأأن يذع فوالله ولا كان جل قصدهم لاهتمام
بالدين والاعتطاء (قالوا بشرتنا) بالحاء من النار وقد جئنا للاستعطاء من المال (فأعطنا) منه
زاد في بدء الخلق فتغير وجهه (فدخل ناس من أهل اليمن) وهم الأشعريون قوم أبي موسى (فقال)
صلى الله عليه وسلم لهم (اقبلوا البشرى يا أهل اليمن اذ لم يقبلها بنو عيم قالوا قبلنا) ذلك وزاد ابن
حبان من رواية شيبان بن عبد الرحمن عن جامع يارسول الله (جئناك لتنفقه في الدين ولتألك
عن هذا) ولا يذعن الجوى والمستعلى عن أول هذا (الامر) أى ابتداء خلق العالم (ما كان) قال
الحافظ ابن حجر ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن (قال) عليه الصلاة والسلام بحبيلهم
(كان الله) في الأول منفردا متوحدا (ولم يكن شئ قبله) وفي رواية أبي معاوية كان الله قبل كل
شئ وقال الطيبي قوله ولم يكن شئ قبله حال وفي المذهب الكوفي خبر والمعنى يساعده اذ التقدير
كان الله منفردا وقد جوز الأخفش دخول الواو في خبر كان وأخواتها نحو كان زيد وأبوه قائم على
جعل الجملة خبرا مع الواو وتسمية الخبر بالحال ومال التور بنى الى أنهم حاجتان مستقلتان
(وكان عرشه على الماء) قال الطيبي كان في الموضوعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالاول
الأولية والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم ثم قال والحاصل أن عطف قوله وكان عرشه على
الماء على قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الجلتين في الوجود وتغويض الترتيب الى
الذهن فالواو فيه بمنزلة ثم وقال في الكواكب قوله وكان عرشه على الماء معطوف على قوله كان
الله ولا يلزم منه المعية اذ لا لزوم من الواو العاطفة الاجتماع في أصل الثبوت وان كان هنالك
تقديم وتأخير فالغيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شئ غيره لئلا توهم المعية ولذا ذكر المؤلف رحمه الله
الآية الثانية في أول الباب عقب الآية الاولى ليرد توهم من توهم من قوله كان الله ولم يكن شئ قبله
وكان عرشه على الماء أن العرش لم يزل مع الله (ثم) بعد خلق العرش والماء (خلق السموات
والارض وكتب) أى فقدر (في) محمل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل شئ)
من الكائنات قال عمران بن حصين (ثم أتاني رجل) لم يسم (فقال يا عمران أدركنا قبل فندهب
فانطلقت أطلبها فاذا السراب) الذي يرى في شدة القيق كأنه ماء (ينقطع دونها) أى يحول بيني
وبين رؤيتها (وأيام الله) وفي بدء الخلق فوالله (لوددت) بكسر الدال الاولى وسكون الثانية (أنها)
أى ناقتي (قد ذهب ولم أقم) قبل تمام الحديث تأسف على ما فاتته منه وسبق الحديث في بدء الوحي
وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر)
هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منه أنه قال (حدثنا أبو هريرة) رضى الله
عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان عين الله) عز وجل (ملاى) بفتح الميم وسكون
اللام بعد هاء مرة (لا يفيضها) بالتحية ولا يذر بالفوق لا ينقصها (نفقة) حواء الليل والنهار
بالسين والحاء المهملتين بالمد والرفع دائما الصب والهطل بالطاء (أرأيت ما أنفق منذ) ولا يذر
ما أنفق الله منذ (خلق السموات والارض فانه لم ينقص) بالقاف والصاد المهملة (ما في عينه)

عليه فواتح سورة الكهف انه خارج
خلة بين الشام والعراق

معنى الحديث ففيه أوجه أظهرها
أنه من أفعال الغضب وتقديره
غير الرجال أخوف مخوفاتي عليكم
ثم حذف المضاف الى الياء ومنه
أخوف ما أخاف على أمي الأئمة
المضلون معناه أن الأشياء التي
أخافها على أمي أحقها بأن تخاف
الأئمة المضلون والثاني أن يكون
أخوف من أخاف يعني خوف
ومعناه غير الرجال أشد موجبات
خسوف عليكم والثالث أن يكون
من باب وصف المعاني بما يوصف
بالأعيان على سبيل المبالغة
كقوله في الشعر الفصيح شعر شاعر
وخوف فلان أخوف من خوفك
وتقديره خوف غير الرجال أخوف
خوف عليكم ثم حذف المضاف الأول
ثم الثاني هذا آخر كلام الشيخ رحمه
الله (قوله صلى الله عليه وسلم انه شاب
قطط) هو يفتح القاف والطاء أي
شديد بعودة الشعر مباعد للجموعة
المحبوبة (قوله صلى الله عليه وسلم
انه خارج خلة بين الشام والعراق)
هكذا في نسخ بلادنا خلة بفتح الخاء
المعجمة واللام وتنوين الهاء وقال
القاضي المشهور في حلة بالحاء
المهملة ونصب التاء يعني غير منقونة
قبل معناه سميت ذلك وبقائه وفي
كتاب العين الحلة موضع حزن
ومحذور قال وراد بعضهم حلة
بضم اللام وبهاء الضمير أي نزوله
وحلوله قال وكذا ذكره الحميد في
الجمع بين الصحيحين قال وذكره
الهروي خلة بالخاء المعجمة وتشديد
اللام المفتوحتين وفسره بأنه ما بين

وفي الرواية السابقة في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه لم بغض بالغين والصادا المعجمتين
ما في يده وهما يعني (وعرشة على الماء) الذي تحته لأماء البحر (وبنده الأخرى القبض) بالقاء
والصادا المعجمة أي قبض الاحسان بالعطاء (أو القبض) بالقاف والموحدة والمعجمة أي قبض
الارواح بالموت وقد يكون القبض بالقاء يعني الموت يقال فاضت نفسه اذا مات وأولئك كافي
الفتح وقال اكر ما في ليست للترديد بل للتوبيخ ويحتمل أن يكون شكاً من الراوي قال والأول
هو الأول (يرفع) أقواماً (ورفض) آخرين وسبق قريناه غابقة الحديث في قوله وعرشه على
الماء وبه قال (حدثنا أحمد) هو أحمد بن سيار المروزي فيما قاله أبو نصر الكلا ماذي أو أحمد بن
النضر التيسابوري فيما قاله الحكم قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المقيمي) بضم الميم وفتح القاف
والدال المهملة المفتوحة المشددة قال (حدثنا أحمد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسمعيل الأزرق
(عن ثابت) البناني (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال جاء زيد بن حارثة) مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم (يشكو) له من أخلاق زوجته زينب بنت جحش (فجعل النبي صلى الله عليه وسلم) لما
أراد زيد طلاقها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يطلقها (يقول) له (اتق الله) بازيد
(وأمسك عليك زوجك) فلا تطلقها (قالت عائشة) رضي الله عنها بالسند السابق ولا يذوق قال
أنس يدل قالت عائشة (لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كعائشيا لكتبتم هذه الآية وتحنى في
نفسك ما الله مسدده وتحنى الناس والله أحق أن تحشم (قال) أنس (فكانت زينب تفخر على
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذوق وكانت بالواو بدل الفاء تفخر بإسقاط زينب (تقول
زوجك اهل لكن) به صلى الله عليه وسلم (وزوجني الله تعالى) به (من فوق سبع سموات وعن
ثابت) البناني بالسند السابق (وتحنى في نفسك ما الله مسدده) أي مظهره وهو ما علمه الله بأن زيدا
سبطنها ثم تنكحها (وتحنى الناس) أي مقالة الناس انه تنكح امرأته (زلت في شأن زينب
وزيد بن حارثة) رضي الله عنهما وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بفتح الخاء المعجمة وتشديد
اللام السلي بضم السين وفتح اللام الكوفي ثم المكي قال (حدثنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء
المهملة وتسكون الهاء البصري (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول نزلت آية الحجاب
بأيها الذين آمنوا اتدخلوا بيوت النبي الآية) في زينب بنت جحش (رضي الله عنها) وأطعم عليها
أي على وليتها (بوشد) الناس (خبروا بالحج) كثيرا (وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت تقول ان الله عز وجل (أنكحني) به صلى الله عليه وسلم (في السماء) حيث قال تعالى
زوجنا كهذا ذات الله تعالى منزله عن المكان والجهة فالمراد بقولها في السماء الإشارة الى علو الذات
والصفات وليس ذلك باعتبار أن محله تعالى في السماء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعندنا سعد
عن أنس قالت زينب يا رسول الله لست كأحد من نساءك لست ممن امرأه لا زوجها أبوها أو
أخوها وأهلها ومن حديث أم سلمة قالت زينب ما أنا كأحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم
انهن زوجن بالمهور وزوجهن الآباء وأنا زوجني الله ورسوله وأُزِل في القرآن وفي مرسل الشعبي مما
أخرجه الطبري وأبو القاسم الطلحي في كتاب الحج والبيان قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله
عليه وسلم أنا أعظم نسائك عليك حقاً أنا خيرهن منك حواً كرمهن سفيراً وأقربهن رجلاً وجنيل
الرجل من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وأنا ابنة عمك وليس لك من نسائك قريبة
غيري وهذا الحديث آخر ما وقع في البخاري من ثلاثياته وهو الثالث والعشرون وأخرجه الترمذي
في عشرة أنفس وفي الشكاح والنوع وبه قال (حدثنا أبو الميان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا
شعيب) عوان أي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن

فَعَاتٍ عَيْنَاوَعَاتٍ شَمَالًا بِإِعَادَةِ اللَّهِ فَأَتَتْهُمَا قُلُوبُهُمَا (٣٩٤) بِأَرْسُولِ اللَّهِ وَمَا لَيْسَ فِي الْأَرْضِ قَالَ أَرَبَعُونَ يَوْمًا يَوْمَ كَسَنَ وَيَوْمَ كَشَرَ وَيَوْمَ

بِحُمْرَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَمَا يَأْمُرُكُمْ قُلْنَا
بِأَرْسُولِ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَ
أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ قَالَ لَا
أَقْدِرُ وَاللَّهِ قَدَرَهُ قُلْنَا بِأَرْسُولِ اللَّهِ
وَمَا اسْرَعَهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ كَالْعَيْنِ
اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ فَبَاتَى عَلَى الْقَوْمِ
فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ
لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَيُمْطِرُ وَالْأَرْضَ فَيَنْبِتُ
الْمَوْجُودَ فِي نَسْخِ بِلَادِنَا فِي الْجَمْعِ
بَيْنَ الْعَمَمِيِّينَ أَيْضًا بِلَادِنَا وَهُوَ الَّذِي
رَجَّحَ صَاحِبَ نَهْأَةِ الْغَرِيبِ وَفَسَّرَهُ
بِالطَّرِيقِ بَيْنَهُمَا قَوْلُهُ فَعَاتٍ عَيْنَا
وَعَاتٍ شَمَالًا هَرَبَيْنِ مَهْمَلَةٍ وَتَاءٍ
مَثَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَهُوَ فَعَلٌ مَاضٍ
وَالْعَيْنُ الْفَسَادُ أَوْ أَشَدُّ الْفَسَادِ
وَالْإِسْرَاعُ فِيهِ يَقَالُ مِنْهُ عَاتٍ يَعِثُ
وَحِكْمِي الْقَاضِي أَنَّهُ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ
فَعَاتٍ بِكسْرِ التَّاءِ مَثَوْنَةٌ أَسْمٌ فَاعِلٌ
وَهُوَ عَنِ الْأَوَّلِ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ كَسَنَ وَيَوْمَ كَشَرَ
وَيَوْمَ كَحْمَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَمَا يَأْمُرُكُمْ)
قَالَ الْعُلَمَاءُ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى
ظَاهِرِهِ وَهَذَا الْيَوْمُ الثَّلَاثَةُ طَوِيلَةٌ
عَلَى هَذَا الْقَدْرِ الْمَذْكُورِ فِي الْحَدِيثِ
يُدَلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَمَا يَأْمُرُكُمْ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
بِأَرْسُولِ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي
كَسَنَ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ قَالَ
لَا أَقْدِرُ وَاللَّهِ قَدَرَهُ فَقَالَ الْقَاضِي
وغيره هَذَا حِكْمٌ مَخْصُوصٌ بِذَلِكَ
الْيَوْمِ شَرَعَهُ لِصَاحِبِ الشَّرْعِ
قَالُوا وَلَوْلَا هَذَا الْحَدِيثُ وَوَكَلْنَا
إِلَى اجْتِهَادِنَا لَا قَصْرَ نَاقِبَةٍ عَلَى
الْمُصَلَّاتِ الْخَمْسِ عِنْدَ الْأَوْقَاتِ
الْمَعْرُوفَةِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَيَّامِ وَمَعْنَى
أَقْدِرُ وَاللَّهِ قَدَرُهُ أَنَّهُ إِذَا مَضَى بَعْدَ
طُلُوعِ الْفَجْرِ قَدَرُ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

ابْنِ هَرَمٍ (عَنْ أَبِي هَرَمَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ (قَالَ إِنَّ اللَّهَ) عَزَّ وَجَلَّ
(لِلْمَقَاضِي الْخَلْقِ) أَعْمَدُ وَأَفْزَدُ (كُتِبَ) أَتَيْتُ فِي كِتَابٍ (عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ) صَفْحَةَ الْكِتَابِ (إِنْ
رَحِمَنِي سَبَقَتْ عَظْمِي) قَالَ فِي الْكُتُوبِ أَنَّ قُلْتَ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى قَدِيمَةٌ وَالْقَدِيمُ هُوَ عَدَمُ الْمَسْبُوقَةِ
بِالْغَيْرِ فَيُؤْجِبُ السَّبْقَ قُلْتَ الرَّحْمَةُ وَالْغَضَبُ مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ وَالسَّبْقُ بِإِعْتِبَارِ التَّعَلُّقِ وَالسَّرْفَةُ أَنَّ
الْغَضَبَ يَعْصِدُ وَالْمَغْصَبَةَ مِنَ الْعَبْدِ بِخِلَافِ تَعَلُّقِ الرَّحْمَةِ فَانْهَافُ الصَّغَةِ عَلَى الْكُلِّ دَائِمًا إِذَا
وَالْحَدِيثُ سَيَقُفُ بِهَا وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) الْحَزْرَائِيُّ أَحَدُ الْأَعْلَامِ الْمَدَنِيِّ قَالَ
(حَدَّثَنِي) بِالْأَفْرَادِ (مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ) بِضَمِّ الْفَاءِ آخِرُهُ مَهْمَلَةٌ مُصَغَّرَةٌ (قَالَ حَدَّثَنِي) بِالْأَفْرَادِ (أَبِي)
فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ (حَدَّثَنِي) بِالْأَفْرَادِ (هَلَالُ بْنُ عَطَاءٍ بْنِ بَسَارٍ) بِالْحُتَّةِ وَالْمَهْمَلَةِ (عَنْ أَبِي
هَرَمَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ (قَالَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ) لِلْمَكْتُوبَةِ (وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ) وَلَا يَبُورُ ذُرْوَةَ الْوَقْتِ فَإِنَّ (حَقَّ عَلَى اللَّهِ) عَزَّ وَجَلَّ بِحَسَبِ
وَعَدِهِ الصَّادِقِ وَفَضْلِهِ الْعَظِيمِ (أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ) هَاجِرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) (أَوْ يَجْلِسَ فِي أَرْضِهِ) الَّتِي
وَلَدَّهَا قَالُوا بِأَرْسُولِ اللَّهِ أَفَلَا تَنْتَبِهُ (بِضَمِّ التَّوْنِ الْأَوَّلِيِّ وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ الْمَشْدُودَةِ) بَعْدَهَا
هَمزةٌ تَخْبِيرُ (التَّاسِ بِذَلِكَ) وَفِي الْجِهَادِ أَفَلَا تَنْبَشِرُ النَّاسَ (قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَائَةَ فَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ
لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَابَيْنَهُمَا كِتَابَيْنِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) وَفِي التَّرْمِذِيِّ أَنَّهُ مَائَةُ عَامٍ وَفِي
الطَّبْرَانِيِّ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ وَعِنْدَ ابْنِ خُرَيْجَةَ فِي التَّوْحِيدِ مِنْ حَصِيحِهِ وَإِنْ أَبِي عَاصِمٍ فِي كِتَابِ السُّنَنِ عَنْ
ابْنِ مَعْعُودٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالتِّي تَلِيهَا خَمْسَمِائَةِ عَامٍ وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ وَفِي رِوَايَةٍ
وَعَلَّظَ كُلَّ سَمَاءٍ مَسِيرَةَ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ وَبَيْنَ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ وَبَيْنَ
الْمَاءِ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ وَالْعَرْشِ فَوْقَ الْمَاءِ وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ (فَإِذَا
سَأَلْتُمُ اللَّهَ) عَزَّ وَجَلَّ (فَسَلُّوا الْفَرْدُوسَ) بِكسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الدَّالِّ (فَأَنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ)
وَالْأَوْسَطُ الْأَفْضَلُ فَلَا مِثْلَافَ بَيْنَ قَوْلِهِ أَوْسَطُ وَأَعْلَى (وَفَوْقَهُ) أَيْ فَوْقَ الْفَرْدُوسِ (عَرْشِ الرَّحْمَنِ)
بِنَصَبِ فَوْقَهُ عَلَى الظَّرْفَةِ كَذَا فِي الْفَرْعِ وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ قَبْدَهُ الْأَصْلِي بِالضَّمِّ وَأَنْكَرَهُ ابْنُ
قُرْقُولٍ وَقَالَ أَعْمَاقُهُ الْأَصْلِي بِالنَّصَبِ قَالَ فِي الْمَصَابِيحِ وَلَا نَكْثَارَ الضَّمِّ وَجْهٌ ظَاهِرٌ وَهُوَ أَنَّ
فَوْقَ مِنَ الظَّرْفِ الْعَادِمَةُ لِتَصَرُّفِ ذَلِكَ مِمَّا يَأْتِي بِرَفْعِهِ بِالْإِبْدَاءِ كَمَا رَفَعَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ (وَمِنْهُ)
مِنَ الْفَرْدُوسِ وَلَا يَزِيدُ عَنْ الْكُتُبِ مِنْهُ وَمِنْهَا مِنْ جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ (تَفَجَّرَتْ مِنْهَا الْجَنَّةُ) بِفَتْحِ
الْفَوْقَةِ وَالْحِيمِ الْمَشْدُودَةِ بِحَذْفِ أَحَدِ الْمَثَلَيْنِ وَالْحَدِيثُ سَقَى فِي بَابِ دَرَجَاتِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ مِنْ كِتَابِ الْجَنَانِ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَوْهَرٍ) أَيْ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ الْبُخَارِيُّ السِّكَنْدِيُّ قَالَ
(حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ) مُحَمَّدُ بْنُ خَالِزٍ بِالضَّمِّ وَالزَّيْ أَيْ الْمُجْتَمِعِينَ بَيْنَهُمَا أَلْفَ آخِرُهُمْ (عَنِ الْأَعْمَشِ)
سُلَيْمَانَ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) هُوَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ (بِزَيْدِ بْنِ شَرِيكٍ) (عَنْ أَبِي ذَرٍّ) جَنْدُبُ بْنُ جَنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ) فِيهِ (فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ
قَالَ) لَوْ (يَا أَبَا ذَرٍّ) لَنَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ (قَالَ) أَبُو ذَرٍّ (قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) بِذَلِكَ
(قَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (فَأَنهَاتَهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ) بِأَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا حَيَاةً يَوْجِدُ
الْقَوْلَ عِنْدَهَا أَوْ أَسْنَدَ الْأَسْنَدَانِ الْبَهَائِجَ أَوْ الْمُرَادَ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِهَا وَلَا يَزِيدُ قَسْتَأْذِنُ (فِي
السُّجُودِ فَيُؤْذِنُ لَهَا) رَأَى أَبُو ذَرٍّ فِي السُّجُودِ (وَكُنْهَا قَدْ قِيلَ لَهَا أَرْجَعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ
مِنْ مَغْرِبِهَا ثُمَّ قَرَأَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (ذَلِكَ تَسْتَقْرِئُهَا فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ) (بِابْنِ مَعْعُودٍ) وَفِي بَدْءِ
الْخَلْقِ فَانْهَاتَهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ بَحْتَ الْعَرْشِ فَيُؤْذِنُ لَهَا أَوْ يُؤْذِنُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا
وَيَسْتَأْذِنُ لَهَا فَيَقَالُ لَهَا أَرْجَعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالشَّمْسُ

فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغه ضرعوا وأمدّه (٣٩٥) خواص ثم باقى القوم فبدعوههم فبدون عليه

قوله فيتصرف عنهم فيصبحون
محملين ليس بأيديهم شيء من أموالهم
وغير بالخربة فيقول لها أخرجي
كنوزك فتنبه كنوزها كي عايب
النحل ثم بدعور رجلا مثلثا شيايا
فيضربه بالسيف فيقطع جرتين
رمية الغرض

الظهر كل يوم فصلوا الظهر ثم إذا
مضى بعده قدر ما يكون بينهما وبين
العصر فصلوا العصر وإذا مضى
بعده فقدر ما يكون بينهما وبين
المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء
والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب
وهكذا حتى ينقضى ذلك اليوم وقد
وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها
مؤداة في وقتها وأما الشئ الذي
كنهه والثالث الذي كنهه فقباس
اليوم الأول أن يقدر لهما كالنوم
الأول على ما ذكرناه والله
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
فتروح عليهم سارحتهم أطول
ما كانت ذرى وأسبغه ضرعوا
وأمدّه خواص) أما تروح فعناه
ترجع آخر النهار والسارحة هي
الماشية التي تسرح أي تذهب
أول النهار إلى المرحى وأما الذي
فيضم الذال المعجمة وهي الأعلى
والاسمعة جمع ذروة يضم الذال
وكسرهما وقوله وأسبغه بالسيف
المهمله والعين المعجمة أي أطوله
لكثرة اللين وكذا أمدّه خواص
لكثرة امتلائها من الشبع (قوله
صلى الله عليه وسلم فتنبه كنوزها
كي عايب النحل) هي ذكور النحل
هكذا فسر ابن قتيبة وآخرون قال
القاضي المراد جماعة النحل
لأن ذكورها خاصة لكنه كنى عن
الجماعة بالعسوب وهو أميرها لأنه

تجربى لم تقرب لها ذلك تقدير العزيز العليم * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي
(عن ابن ابراهيم) بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) (عن محمد بن مسلم الزهري
(عن محمد بن السباق) (بضم العين) من غير إضافة لشيء والسباق يفتح المهمله والموحدة المشددة
وبعد الألف قاف النقي (أن زيد بن ثابت) وسقط لاني ذرأان زيد بن ثابت (وقال الليث)
ابن سعد الامام (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) (الفهسي) والى مصر (عن ابن شهاب)
الزهري (عن ابن السباق) (عبد) (أن زيد بن ثابت) (أنه قال أرسل إلى) (بشديد الياء) (أبو بكر)
الصديق رضي الله عنه أي فأمرني أن أتبع القرآن (فتبع القرآن) (أجعه من الرفاع
والاكتاف والعرب وصدور الرجال) (حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أي خزيمة الانصاري
لم أجدها مع أحد غيره) بالجر (لقد جاءكم رسول من أنفسكم حتى خافه براءة) وهو رب
العرش العظيم اذ هو أعظم خلق الله خلق مطافا لاهل السماء وقبله للدعاء * وهذا التعليق وصله
أبو القاسم البخوي في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) (هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير الخزومي المصري قال) (حدثنا الليث) (عن سعد المصري) (عن يونس) (عن يزيد الأيلي) (بهذا)
الحديث السابق (وقال) (فيه) (مع أي خزيمة الانصاري) (كافي الأولى ووقع في تفسير سورة براءة
من طريق أبي العباس عن شعيب عن الزهري مع خزيمة الانصاري باسقاط أي وفي متابعة يعقوب
ابن ابراهيم لموسى بن اسمعيل في روايته عن ابراهيم بن سعد وقال مع خزيمة أو أي خزيمة بالشدة
لكن قال في فتح الباري والتحقيق أن آية التوبة مع أي خزيمة بالكسبة وآية الأحزاب مع خزيمة
* وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) (بضم الميم وفتح العين المهمله واللام المشددة العلى) أبو الهيثم
الحافظ قال (حدثنا وهيب) (بضم الواو ابن خالد) (عن سعيد) (بكسر العين ابن أي عروبة) (عن
قتادة) (بن دعامة) (عن أبي العالية) (رفيع) (عن ابن عباس رضي الله عنهما) (أنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول عند الكرب) (أي عند حوله) (لا إله الا الله العظيم) (الشامل علمه لجميع المعلومات
المحيط بها لا تخفى عليه خافية ولا تعرب عنه قاصية ولا دانية ولا تغله علم عن علم) (الحليم) الذي
لا يستغره غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارة إلى الانتقام (لا إله الا الله) (ولاي
ذر عن الجوى والكشمهني الا هو) (رب العرش العظيم لا إله الا الله) (ولاي ذر عن الجوى
والكشمهني الا هو) (رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) (والعرش أرفع المخلوقات
وأعلاها وهو قوام كل شيء من المخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تنبع الاحكام
والحكمة التي بها كون كل شيء وبها يكون الاتحاد والتدبير قال الكرمانى وصف العرش بالعظيم
أي من جهة الكم وبالكرم أي الحسن من جهة الكيف فهو معدود ذاتا وصفة وقال غيره وصفه
بالكرم لأن الرحمة تنزل منه أولسبته إلى أكرم الاكرمين * والحديث ذكر في كتاب الدعوات
* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) (القرطبي قال) (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن عمرو بن
يحيى) (بفتح العين) (عن أبيه) (يحيى بن عمار المازني الانصاري) (عن أبي سعيد) (سعد بن مالك
(الخدري) (رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (أنه قال) (قال النبي صلى الله عليه وسلم
يصعقون) (ولاي ذر قال أي أبو سعيد الخدري الناس يصعقون) (يوم القيامة) أي يغشى عليهم
وسقطت التصلية الثانية لاني ذر (فأنا أنا موسى) عليه السلام (أخذ بقائمة من قوائم العرش
وقال الماجنون) (بكسر الجيم في الفرع كأصله وبجوز الضم والفتح بعد هاتين معجمة مضمومة
آخره تون مرفوع عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ميمون المدني) (عن عبد الله بن الفضل)
بكون الضاد المعجمة ابن العباس بن زبيدة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي) (عن أبي سلمة)

متى طارت بعنه جماعة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقطع جرتين رمية الغرض) بفتح الجيم على المشهور وحكى ابن دريد كسرهما

ثم يدعو فقبل ويتهل وجهه ويضحك (٣٩٦) فينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء

شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحذر منه جنان كاللؤلؤ فلا يحل للكافر يحد ربح نفسه الامات

أى قطعين ومعنى رمية الغرض أنه يجعل بين الجزتين مقدار رمية هذا هو الظاهر المشهور وحكي القاضي هذا ثم قال وعندى أن فيه تقدسا وتأخيرا ونقد يره فيصيه اصابه رمية الغرض فيقطعه جزئين والصحيح الأول (قوله فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين) أما المنارة فيفتح الميم وهذا المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق ودمشق بكسر الدال وفتح الميم وهذا هو المشهور وحكي صاحب المطالع كسر الميم وهذا الحديث من فضائل دمشق وفي عند ثلاث لغات كسر العين وضمها وفتحها والمشهور الكسر وأما المهرودتان فروى بالدال المهملة والذال المعجمة والمهملة أكثر والوجهان مشهوران للتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب وغيرهم وأكثر ما يقع في النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه لا يلبس مهرودتين أى ثوبين مصبوغين بورس ثم يزرعقران وقيل هما شقتان والشقة نصف الملاعة (قوله صلى الله عليه وسلم تحذر منه جنان كاللؤلؤ) الجنان بضم الجيم وتخفيف الميم هي حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار والمراد يتحذر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفائه فسمى الماء جانا لشبهه به في الصفاء والحسن (قوله

ابن عبد الرحمن بن عوف) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال) فأكون أول من بعث (وفي رواية أبي سعيد في حديث الانبياء أول من يفيق) (فأذا موسى) ولا يذر عن الجوى والمستمل فأكذا موسى (أخذ بالعرش) والحديث سبق في أحاديث الانبياء (باب) قول الله تعالى تعرج الملائكة تصعد في المعارج التي جعلها الله لهم (والروح) جبريل وحده بالذكر بعد العموم لفضله وشرفه وأخلق هم حفظه على الملائكة كما أن الملائكة حفظه علينا وأرواح المؤمنين عند الموت (إليه) أى إلى عرشه أو إلى المكان الذى هو محلهم وهو في السماء لانها يحل به وكرامته (وقوله جسد كره اليه يصعد الكلام الطيب) أى إلى محل القبول والرضا وكل ما اتصف بالقبول وصف بالرفع والصعود (وقال أبو حمزة) بالخير والراء نصير بن عمران الضبعى مما سبق موصولا في باب اسلام أبي ذر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاجيه) أنيس بضم الهمزة مصغرا (اعلم في علم هذا الرجل الذى يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء) وهذا موضع الترجمة كالأخفى (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (العمل الصالح برفع الكلام الطيب) وقد أخرج البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها الكلام الطيب ذكر الله والعمل الصالح أداء فرائض الله فنذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه وقال القراء معناه أن العمل الصالح برفع الكلام الطيب إذا كان معه عمل صالح وقال البيهقي صعود الكلام الطيب عبارة عن القبول (يقال) معنى (ذى المعارج) هو (الملائكة) العارجات (تعرج إلى الله) عز وجل ولا يذر عن الجوى والكشميهني اليه وفي قوله إلى الله ما تقدم عن السلف من التفويض وعن المؤلف من التأويل وضافة المعارج إليه تعالى إضافة تشريف ومعنى الارتفاع إليه اعتلاؤه مع تزيينهم عن المكان (وبه قال) (حدثنا اسمعيل) بن أبي أوس قال (حدثني) بالافراد (مالك) (الامام) (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يتعاقبون) يتناوبون (فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) تأتي جماعة بعد أخرى ثم تعود الأولى عقب الثانية وتتكبر ملائكة في الموضوعين يفيد أن الثانية غير الأولى (ويجتمعون في) وقت (صلاة العصور) وقت (صلاة الفجر) ثم يعرج (الملائكة) (الذين باتوا فيكم) أي المصلون (فيسألهم) بربهم عز وجل سؤال تعبد كما تعبد بهم بكتب أعمالهم (وهو أعلم بهم) أى بالمصلين من الملائكة ولغير الكشميهني بكم بالكاف بدل الهاء (فيقول) عز وجل (كيف تر كتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون) وهذا آخر الجواب عن سؤالهم كيف تركتم ثم زادوا في الجواب لاظهار فضيلة المصلين والحرص على ذكر ما يوجب مغفرة ذنوبهم فقالوا (وأنتناهم وهم يصلون) والحديث سبق في باب فضل صلاة العصور من أوائل كتاب الصلاة (وقال) ولا يذر عن الجوى أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قال (خالد بن مخلد) يفتح الميم وسكون المعجمة القطوا في الكوفي شيخ البخاري فيما وصله أبو بكر الجوزي في الجمع بين الصحابين (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدني (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة) بفتح العين وكسرها أى عملها أو بالفتح ما عادل النبي من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه (من كسب طيب) أى حلال (ولا يصعد إلى الله) عز وجل (الا طيب) جملة معترضة بين الشرط والجزاء أكيدا لتقرير المطلوب في النفقة (وان الله يتقبلها يمينه) وعبر باليمين لانها في العرف المعز والآخرى لما عان ولا يذر عن الكشميهني يقبلها بخذف القوية وسكون القاف وتخفيف الموحدة

ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه ببابه فيقتله ثم يأتي (٣٩٧) عيسى بن مريم الى قوم قد عصمهم الله منه

فيه مسح عن وجوههم ويحدتهم
يدرجانهم في الجنة فينما هو كذلك
اذا وحى الله الى عيسى عليه السلام
اني قد اخرجت عبادي لايدان
لاحد يقتلهم فخرج عبادي الى الطور
ويبعث الله يا جوج ويا جوج وهم
من كل حذب ينسلون فيمروا ثلهم
على بحيرة طبرية فيفسرون ما فيها
وعرا حرم فيقولون لقد كان هذه

فلا يحل بكسر الحاء ونفسه يفتح
الفاء ومعنى لا يحل لا يمكن ولا
يقع وقال القاضي معناه عندى
حق و واجب قال ور واه بعضهم
بضم الحاء وهو وهم وغلط (قوله
صلى الله عليه وسلم يدركه ببابه)
هو بضم اللام وتشديد الدال
مصرف وهو بلدة قريبة من بيت
المقدس (قوله صلى الله عليه وسلم
ثم يأتي عيسى صلى الله عليه وسلم
قوما قد عصمهم الله منه فيمسح عن
وجوههم) قال القاضي يحتمل أن
هذا المسح حقيقة على ظاهره فيمسح
على وجوههم تبركا ويرادو يحتمل
أنه إشارة الى كشف ما هم فيه من
الشدة والخوف (قوله تعالى
اخرجت عبادي لايدان لا حد
بقتالهم فخرج عبادي الى الطور)
فقوله لايدان بكسر النون تنبيه
قال العلماء معناه لا قدرة ولا طاقة
يقال مالى هذا الامر يدومالى به
يدان لان المسطرة والدفع انما
يكون باليد وكان يديه مغدومتان
لجرح عن دفعه قلت ومعنى حرزهم
الى الطور أى ضمهم واجعلهم لهم
حرزا يقال أحرزت الشيء أحرزه
أحرزا اذا حفظته وضمته اليك
وصنته عن الأخذ ووقع في بعض
النسخ حرب بالحاء والزاي والباء
(قوله وهم من كل حذب ينسلون)

(ثم ربهما صاحبه) أى صاحب العدل ولا يذرع المستملى لصاحبه أى لصاحب الصدقة
بضم الفاء والجر والمربى الكمية (كما يربى أحدكم نلقوه) يفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو
المهرج بن قطامه (حتى تكون) الصدقة الى عدل التمرة (مثل الجبل) تنقل في ممراته وضرب
المثل بالمهر لانه يزبد يذوينة (ورواه) أى الحديث (ورواه) بن عمر (عن عبد الله بن دينار عن
سعيد بن يسار) (بالمسألة) (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يصعد الى الله) عز وجل (الطيب) ولا يذو الاطيب (وهذا اوصاله اليه) لكنه قال
في آخره مثل أحد يدل قوله في الرواية المتعلقة بمثل الجبل ومراد المؤلف أن رواية ورقاء موافقة
لرواية سليمان الا في شيخ شيخهما فعدت سليمان أنه عن أبي صالح وعند ورقاء أنه عن سعيد بن
يسار (وبه قال) (حدثنا عبد الله بن حماد) (أبو يحيى الباهلي مولا لهم) قال (حدثنا يزيد بن
زريع) (الخطيب أبو معاوية البصري) قال (حدثنا سعيد) (بكسر العين هو ابن أبي عروبة) (عن
قتادة) بن دعامه (عن أبي العالية) (رفيع) (عن ابن عباس) رضى الله عنهم (أن نبي الله صلى الله
عليه وسلم كان يدعوهم عند الكرب لاله الا الله العظيم الخليم لاله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم) قال النووي فان قيل فهذا ذكر وليس فيه دعاء
يزيل الكرب بخواتمه من وجهين أحدهما أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء والثاني
هو كروى من نفعه ذكرى عن مسئلتى أعليته أفضل ما أعطى السائلين قبل وهذا الحديث ليس
مطابقا لترجوه ومثله في الباب السابق ولعل الناسخ نقله الى هنا وقد سبق فر به (وبه قال) (حدثنا
قيصة) بن عتبة أبو عامر السواقي قال (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن أبيه) (سعيد بن مسروق
(عن ابن أبي نعم) بضم النون) (سكون العين عبد الرحمن الجلي) (أبي الحكم الكوفي العابد) (أو أبي
نعم) (بدون ابن) (شك قيصة) بن عتبة المذكور (عن أبي سعيد) (سعد بن مالك) ولا يذو يذو يذو
الخدري رضى الله عنه أنه (قال بعث) بضم الموحدة وكسر العين (الى النبي صلى الله عليه وسلم
بذهبية) بضم الذال المعجمة والتأنيث على ارادة القطعة من الذهب وقد يؤتى الذهب في بعض
اللغات (فقسمها) صلى الله عليه وسلم (بين أربعة) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد وواو الغطف
ولا يذو حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال (حدثنا عبد الرزاق)
ابن همام الصنعاني اليماني قال (أخبرنا سفيان) (الثوري) (عن أبيه) (سعيد) (عن ابن أبي نعم)
عبد الرحمن الجلي (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال بعث على) أى ابن أبي طالب
(وهو بالين) ولا يذو عن الخوى والمستملى في النين (الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية في تربتها)
أى مستقرة فيها وأراد بالتربة تبر الذهب ولا يصير ذهباً صالحاً الا بعد السبل (فقسمها) صلى الله
عليه وسلم (بين الأقرع بن حابس) بالحاء والسين المهملتين بينهما ألف فوحدة (الحنظلي) بالحاء
المهملة والفاء المعجمة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (ثم أحدبني بمجامع) بيم
مضمومة بغير فالف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم (وبين عيينة) بضم العين مصغرا (بن بدر الفزاري) يفتح الفاء نسبة الى فزارة بن ذبيان
(وبين علقمة بن علاله) بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الألف مثلثة (العامري) نسبة
الى عامر بن عوف (ثم أحدبني كلاب) نسبة الى كلاب بن ربعة (وبن زيد الخيل) بالحاء المعجمة
واللام ابن مهلهل (الطائي) نسبة الى طي (ثم أحدبني نبهان) أسود بن عمرو وهو لاء الأربعة
من المؤلف (فغضبت قرش والانصار) الفوقية والعين والصاد المشددة المعجمتين ثم موحدة من

أى اجعهم قال القاضي ور وى حوز بالواو والزاي ومعناه يحكمهم وأزلهم عن طريقهم الى الطور

هر ماء ويحضرني الله عيسى عليه السلام (٣٩٨) وأصحابه حتى يكون رأس الثور لآدمهم خبراً من مائة دينار لآدمكم اليوم

فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه
فيرسل الله عليهم النعف في رقابهم
فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة
ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام
وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في
الأرض موضع شرب إلا ملأه من همهم
ومنهم فيرغب نبي الله عيسى عليه
السلام وأصحابه إلى الله فيرسل الله
طيراً كاعناق البخت فتحملهم
فنطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل
الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا
وبر فيفعل الله الأرض حتى
يتركها كالزلفة

الحذب التشر وينسلون يمشون
مسرعين (قوله صلى الله عليه
وسلم فيرسل الله تعالى عليهم
النعف في رقابهم فيصبحون فرسي)
النعف ينسون وغين معجمة
مفتوحين ثم فاء وهو دود يكون في
ألوف الأبل والغنم الواحدة نعفة
والفرسي بفتح الفاء مقصور أي
قتلي واحد منهم فرسي (قوله ملا
زهمهم ونسهم) هو بفتح الهاء أي
دسمهم ورائحتهم الكريهة (قوله
صلى الله عليه وسلم لا يكن منه بيت
مدر) أي لا يمنع من نزول الماء بيت
المدر بفتح الميم والدال وهو الطين
الصلب (قوله صلى الله عليه وسلم
فيعسل الأرض حتى يتركها
كالزلفة) روي بفتح الزاي واللام
والفاف وروي الزلفة بضم الزاي
واسكان اللام وبالفاء وروي الزلفة
بفتح الزاي واللام وبالفاف وقال
القاضي روي بالفاء والفاف وفتح
اللام وبسكانها وكلها صحيحة قال في
المشارك والزاء المفتوحة واختلفوا
في معناه فقال نعلب وأبوزيد
وأخرون معناه كالمرآة وحتى

الغضب ولا يذر عن الكشم في المستمل فتغيط بالظاء المعجمة من الغيط (قوله صلى الله عليه وسلم) أي
يعطى صلى الله عليه وسلم الذهب صناديد أهل الجحد أي سادات أهل الجحد ويدعنا فلا يعطينا
منه شيئاً قال صلى الله عليه وسلم (إنما نألفهم لينبتوا على الإسلام فأقبل رجل) اسمه عبد الله
ذوالخويرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وبعد الباء الساكنة صادمهمة (غائر العينين)
داخلتين في رأسه لاصقتين بفتح حذفته (ناتئ الجبين) مرتفعة (كت اللحية) بالثلاث المشددة
كثير شعرها (منرف الوجنتين) بضم الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعد هاء غليظهما
والرجس ما ارتفع من الخلد (مخلوق الرأس) فقال يا محمد أتق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فنطيع الله إذا عصيته فيأمنني بفتح الميم وتشديد النون ولا يذرفياً مني (على أهل الأرض
ولا تأمنوني) أنتم ولا يذروا تأمنوني بنونين كالسابقة (فأقبل رجل من القوم) أراد أبوذر النبي
صلى الله عليه وسلم (قتله أراه) بضم الهمزة وأطنه (خالد بن الوليد) وقيل عمر بن الخطاب فيحتمل أن
يكون ناساً لا (ففعه النبي صلى الله عليه وسلم) من قتله استئثافاً للغيره (فالمولى) الرجل (قال النبي صلى
الله عليه وسلم) وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم في الموضوعين لابي ذر (ان من ضفتي هذا)
بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة وآخرة همزة أخرى من نسله (فوما يقرؤن القرآن
لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة منتهى الحلقوم أي لا يرفع في الأعمال الصالحة (عرقون) يخرجون
(من الإسلام مروق السهم) خروجه إذا نفذ من الجهة الأخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر
الميم وفتح التحتية مشددة الصمد المرمي (يقتلون أهل الإسلام ويدعون) بفتح الدال ويتركون
(أهل الأوثان) بالثلاث (لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) لاستأصلهم بحيث لا يبقى منهم أحداً
كاستئصال عاد والمراد لآدم وهو الهلال * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في رواية
المغازي ألا تأمنوني وأنا آمن من في السماء أي على العرش فوق السماء وهذه عادة البخاري في
ادخال الحديث في الباب للفظه تكون في بعض طرقه هي المناسبة لذلك الباب بشير إليها قاصداً
تشجذاً للأذهان والحث على الاستحضار * والحديث سبق في باب قول الله عز وجل وأما عاد
فأهلكوا وفي المغازي في باب بعث علي وفي تفسير سورة براءة * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد)
بفتح العين المهملة وتشديد التحتية الرقام قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح أحد الأعلام (عن
الاعمش) سليمان (عن إبراهيم التيمي عن أبيه) ولا يذروا أراه بضم الهمزة أي أظنه عن أبيه يزيد
ابن شريك التيمي الكوفي (عن أبي ذر) جندب بن جندب رضي الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى
الله عليه وسلم عن قوله عز وجل) والشمس تجري مستقر لها قال مستقرها تحت العرش (شبهها
بمستقر المسافر إذا قطع مسيره) * وسبق من يدل ذلك في محله والله الموفق * وسبق الحديث في بدء
الخلق وفي التفسير (باب قول الله تعالى وجوه) هي وجوه المؤمنين (يوم القيامة)
(ناصرة) حسنة ناعمة (الدر بها ناظرة) بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت ساقفة وقال القاضي رآه
مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الأحوال
حتى ينأيه نظرها إلى غيره وجل النظر على انتظارها الأمر بها أو لثوابه لا يصح لأنه يقال نظرت فيه
أي ففكرت ونظرت في نظريته ولا يعدي بالي إلا بمعنى الرؤية مع أنه لا يليق الانتظار في دار القرار
* وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما والآخر بالنون ابن أوس السلمي الواسطي
قال (حدثنا خالد) الطحان بن عبد الله الواسطي (وهشيم) مصفران بشير الواسطي والحموي
والمستمل أو هشيم بالثلاث (عن اسمعيل) أي خال السعد أو هر مزا وكثير الأحسي الكوفي (عن
قيس) هو ابن أبي حازم بالزاي والحاء المهملة البجلي (عن جرير) هو ابن عبد الله البجلي رضي الله

عنه وأخرون معناه كالمرآة وحتى صاحب المشارق هذا عن ابن عباس أيضاً شبهها بالمرآة في صفاتها ونظافتها وقيل كصانع الماء

ثم يقال الارض انبثى ثم تفت ورقى بركتها فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة (٣٩٩) ويستقلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان

اللقحة من الابل تسكني القشام من الناس واللقحة من البقر تسكني القسيلة من الناس واللقحة من النعام تسكني الفخذ من الناس

أى ان الماء يستنفع فيها حتى تصير كالمنع الذي يجمع فيه الماء وقال أبو عبيد معناه كالامانة الخضراء وقيل كالصفحة وقيل كالروضة (قوله صلى الله عليه وسلم تأكل العصابة من الرمانة ويستقلون بقحفها) العصابة الجماعة وحفها بكسر الحاء هو حفها فشرها شهباء بحفها ارأس وهو الذي فوق الدماغ وقيل ما انفلق من حجته وانفصل (قوله صلى الله عليه وسلم ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل تسكني القشام من الناس) الرسل بكسر الراء واسكان السين هو اللبن واللقحة بكسر اللام وفحها اغنان مشهورتان الكسر أشهر وهى القرية العهد بالولادة وجعها لقع بكسر اللام وفتح القاف بركة وبرك والافوخ ذات اللبن وجعها لقاح والقشام بكسر القاء وبعدها همة مدودة وهى الجماعة الكثيرة هذا هو المشهور والمعروف فى اللغة وكتب الغريب ورواية الحديث أنه بكسر القاء وباللهمز قال القاضي ومنهم من لا يغير الهمز بل يقوله بالياء وقال فى المشارق وحكاها الخطيب بفتح القاء وهى رواية القاسمى قال وذكره صاحب العين غير مهموز فأدخله فى حرف الياء وحكى الخطيب أن بعضهم ذكره بفتح القاء وتشديد الياء وهو غلط فاحش (قوله صلى الله عليه وسلم تسكني الفخذ من الناس) قال أهل

عنه أنه (قال كنانا جوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا) تكون المحجمة (نظر الى القمر ليلة البدر قال انكم سترون ربكم يوم القيامة) كما ترون حسنا القمر لا تضامون (بضم الفوقية بعد هاء زاد معجمة وتشديد الميم أى لا تغزجون ولا تختلفون) (فى رؤيته) وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام أبى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى يقول فى املائه فى قوله لا تضامون بالضم والتشديد بمعناه لا تضامون لرؤيته فى جهة ولا يضم بعضكم الى بعض ومعناه بفتح التاء كذلك والاصل لا تضامون فى رؤيته بالاجتماع فى جهة وبالخطيف الضيم ومعناه لا تضامون فيه برؤيته بضم بعضكم دون بعض فانكم ترونه فى جهاتكم كلها وهو تعالى عن الجهة والتشبيه برؤية القمر للرؤية دون تشبيه الرؤية تعالى الله عن ذلك (فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة) بضم الفوقية وسكون العين المحجمة وفتح اللام ولا يذرعن الجوى والمستمل على عن صلاة (قيل طالع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس) بمعنى الفجر والعصر كما فى مسلم (فأفعلوا) عدم المغلو بية بقطع الاسباب المنافية بالاستطاعة كنوم ونحوه * وسبق الحديث فى باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) القطان الكوفى قال (حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعى) نسبة الى يربوع بن حنظلة بن تميم قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الحنابلة بالحاء المهملة والنون المشددة (عن اسمعيل بن أبى خالد) الكوفى الحافظ (عن قيس بن أبى حازم) أبى عبد الله البجلي تابعى كبير فاته العصبه ليلال (عن جرير بن عبد الله) البجلي رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن عبد الله أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم) ولا ذرعن المستملى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا) بكسر العين من قول عائشة التى عيانا اذا رأيت بعينك * وبه قال (حدثنا عبيدة بن عبد الله) الصقار البصرى قال (حدثنا حسين الجعفى) بن على بن الوليد ونسب الى جعفة بن سعد العشيرة بن مذحج (عن زائدة) بن قدامة أنه قال (حدثنا بيان بن بشر) بن جعدة بكسورة ومعجمة كسرة بعد هاء الواحى بالحاء والسين المهملتين (عن قيس بن أبى حازم) البجلي قال (حدثنا جرير) البجلي رضى الله عنه (قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة) كما ترون هذا البدر (لا تضامون فى رؤيته) بضم أوله وتشديد الميم من الازحام أى لا يضم بعضكم الى بعض كما تنضمون فى رؤية الهلال لرأس الشهر لخفائه ودقته بل ترونه رؤية حقيقة لا خفاء فيها * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاصبغى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عطاء بن يبريد البجلي) بالثنية ثم الجندعى (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (أن الناس قالوا يا رسول الله هل ترى ربنا) عز وجل (يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون فى القمر ليلة البدر) بضم حرف المضارعة وتشديد الراء أصله تضارون بالياء لفتح قول فسكنت الراء الاولى وأدغمت فى الثانية وفى نسخة بتخفيف الراء المشددة يعنى لا تختلفون ولا تتجادلون فى جهة النظر اليه لوضوحه وظهوره والخفف من الضيم ومعناه كالاول (قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب) بحجبتها (قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه) عز وجل اذا مجئى لكم (كذلك) أى واضحا جليا بالانكشاف ولا متقفا ولا اختلاف (بجمع الله) عز وجل (الناس يوم القيامة فيقول من كان بعد شيئا فليدع به) بسكون الفوقية وفتح الموحدة أو بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وكذا قوله (فينسج من كان يعبد الشمس الشمس وينسج من كان يعبد القمر القمر وينسج من كان يعبد الطواغيت الطواغيت) بالثنية الفوقية فيها جمع طواغوت

الغبة الفخذ الجماعة من الأقارب وهم دون البطن والبطن دون القيسلة قال القاضي قال ابن فارس الفخذ هنا ساكن الخاء لا غير

شرار الناس يتهارجون فيها
 تهارج الحمر عليهم تقوم الساعة
 * حدثنا علي بن حجر السعدي
 حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن
 يزيد بن جابر والوليد بن مسلم قال
 ابن حجر دخل حديثا أحدهما في
 حديث الآخر عن عبد الرحمن بن
 يزيد بن جابر بهذا الاسناد نحو
 ما ذكرنا و زاد بعد قوله لقد كان
 بهذه مرة ثم يسعون حتى
 ينتهوا الى جبل انجر وهو جبل بيت
 المقدس فيقولون لقد قتلنا من في
 الارض فلم نلق قل من في السماء
 فيرمون بنساجهم الى السماء فيرد
 الله عليهم نساجهم مخضرة دما وفي
 رواية ابن حجر فاني قد انزلت عبدا
 لي لا يدى لأحد بقتلهم * حدثني
 عمر والناد والحسن الحلواني وعبد
 ابن جيد والفاظهم متقاربة
 والسياق لعبد قال عبد
 حدثني وقال الآخران حدثنا
 يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد
 فلا يقال الا باسكانها بخلاف
 الفخذ التي هي العضو فانها تكسر
 وتسكن (قوله صلى الله عليه
 وسلم فتقبض روح كل مؤمن وكل
 مسلم) هكذا هو في جميع نسخ مسلم
 وكل مسلم بالواو (قوله صلى الله عليه
 وسلم يتهارجون تهارج الحمر) أي
 يجامع الرجال النساء علانية
 بحضرة الناس كما يفعل الحمير ولا
 يكتفون بذلك والهرج باسكان
 الراء الجماع يقال هرج زوجته أي
 جامعها به رجها بفتح الراء وضمها
 وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم
 يسرون حتى ينتهوا الى جبل انجر)
 هو بخاء معجمة وميم مفتوح حنين
 وانجر الشجر الملتف الذي يستمر فيه

فعلوت من طغي أصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت الشياطين والاصنام وفي التعلج الكاعن
 وكل رأس في الضلال (وتبقى هذه الامة فينا فاعوها) بالنون المعجمة والسين المهملة أصله
 شافعون فسقط النون للاضافة أي شافعوا الامم (أو) قال (منافقوه هاتذا ابراهيم) بن سعد
 الراوي قال الحافظ ابن حجر والاول المعتمد (فياقيم الله) عز وجل ايانا لا يكيف عارنا عن
 الحركة والانتقال أو هو محمول على الاتيان المعروف عندنا سكن على . يعني أن الله تعالى يخفه
 الملائكة من ملائكتهم فأضافه الى نفسه على جهة الاسناد المحازي مثل قطع الامير المص و زاد
 في الرقاد في غير الصورة التي يعرفونها (فيقول) لهم (أنار بكم فيقولون هذا ما كنا) وزاد
 فيه أيضا فيقولون فعوذ بالله منك هذا ما كنا (حتى) يا تبار بنا فاذا جاءنا (ونغير المسئلة على جاء) (ربنا
 عرفنا فياقيم الله) فيجلى لهم بعد تغيير المناقبة (في صورته التي يعرفون) أي التي هو عليها
 من التعالي عن صفات الحدوث بعد أن عرفهم بنفسه المقدسة ورفع عن ابصارهم الموانع وقال
 في المصابيح في صورته التي يعرفون أي في علامة جعلها الله دليلا على معرفته والشفرة بينه وبين
 مخلوقاته فسمى الدليل والعلامة صورة مجازا كما تقول العرب صورة أمر كذا وصورة حديثك
 كذا والامر والحديث لا صورة لهما وإنما يريدون حقيقة أمر كذا وحديثك وكثيرا ما يجري على
 السنة الفقهاء صورة هذه المسئلة كذا (فيقول) لهم (أنار بكم فيقولون أنت ربنا فيتعونه)
 بالتحقيق والتشديد أي فيتعون أمره أيهم يذهابهم الى الجنة وملائكته التي تذهب بهم اليها
 (ويضرب الصراط) يضم حرف المضارعة وفتح ناله والصراط الحسب (بين ظهري جهنم) على
 وسطها (فاكون أنا وأمتي أول من يجزها) أي يجوز بأمره على الصراط ويقطعه ولا يدر عن
 الاصيل وابن عساكر من يحجى (ولا يتكلم بوشة) في حال الاجازة (الارسل) السنة الاحوال
 ودعوى الرسل بوشة اللهم سلم مرتين (وفي جهنم كلاب) بغير صرف معلقة مأمورة بأخذ
 من أمرته (مثل شوك السعدان) بفتح السين والدال بينهما عين مهملة تبت ذوشول (هل
 رأيتم السعدان) استفهام مقرر بلا سحاضار الصورة المذكورة (قالوا نعم يا رسول الله قال فانه مثل
 شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمتها أي الشوك والكشمه هي ما قدر عظمتها (الان الله) تعالى
 قال القرطبي قيد نافذ عن بعض مشايخنا بضم الراء على أن ما استفهام وقدر مبتدأ وبصحبها على
 أن ما زائدة وقدر مفعول يعلم (تخطف الناس بأعمالهم) بسبب أعمالهم القبيحة (فهم الموق) بفتح
 بفتح الموحدة الهالك (بعمله) وهو الكافر ولاصيلي وأي ذرعن المستعمل بالميم والنون بقي
 بعمله بالموحدة والقاف المكسور من البقاء أو الموق بعمله بالنون والحموى والكشمه فيهم
 الموق بالموحدة المفتوحة بقي بالموحدة وكسر القاف ولا يدر عن المستعمل بقي بالتحسين من الوقاية
 أي يستره عمله ولم يستعمل أو الموق بالمثلثة المفتوحة من الوقاف بعمله والقاف في قوله ففهم تفصيل للناس
 الذين تخطفهم الكلاب بحسب أعمالهم (ومنهم الخردل) بالخاء المعجمة والدال المهملة المنقطع الذي
 تقطعه كلاب الصراط حتى يهوى في النار وقيل الخردل المصروع قال السفاقي وهو أنسب
 بسباق الحسب (أو المحازي) بضم الميم وفتح الجيم الخففة والزاي بينهما ألف من الجراء (أو نحو)
 شك من الراوي وسلم المحازي بغير شك (ثم تجلى) بتحتية ففوقية بضم فلام مشددة مفتوحة
 كذا في الفرع كاصله مع جماعه أي يتبين قال في الفتح ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة أي تجلى
 عنه فيرجع الى معنى بنحو . وفي حديث أبي سعيد فاج مسلم ومخدوش مكشوش في جهنم (حتى
 اذا فرغ الله) عز وجل (من القضاء بين العباد) أتم وقال ابن المنير الفراغ اذا أضيف الى الله معناه
 القضاء وحلوله بالمقضى عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار أهل النار في النار

صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يا أيُّ وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فيقتلني إلى بعض السامخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أسألك عن الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرايتم أن قتلت هذا ثم أحيتته أن تسكون في الأمر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحية فيقول حيين يحية واثقه ما كنت قبل قط أمي به بصرة معنى الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه

وقد فسر في الحديث بأنه جمل بيت المقدس قوله صلى الله عليه وسلم محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة هو بكسر النون أي طرفها وحاجها وهو جمع نقب وهو انطريق بين جبلين قوله صلى الله عليه وسلم فيقتله ثم يحية قال المازري أن قبل أظهر المعجزة على بالكذاب ليس يمكن فكيف ظهرت هذه الخوارق للعامة على يده فالجواب أنها ما يدعي الرواية وأدلة الحديث تحيل ما ادعاه وتكذبه وأما النبي فأنما يدعي النبوة وليست مستحيلة في البشر فإذا أتى دليل لم يعارضه شيء صدق وأما قول الدجال أرايتم أن قتلت هذا ثم أحيتته أن تسكون في الأمر فيقولون لا فقد يستشكل لأن ما أظهره الدجال لا دلالة فيه له بوبته لظهور النقص عليه ودلائل الحدوث وتشويه الذات وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه

وحاصله أن معنى يفرغ الله أي من القضاء بعذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ فيكون الطلاق الفراق بطريق المقابلة وإن لم يذكر لفظها (وأراد أن يخرج) بضم أوله وكسر التاء (برحمته من أراد من أهل النار أمرا للملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله عز وجل) شيئا من أراد به عز وجل (أن يرحمه من يشهد أن لا إله الا الله فيعرفونهم في النار باثر السجود) ولأبي ذر عن الكشي عن أبي ثار السجود (أن كل النار ابن آدم الا أثر السجود حرم الله عز وجل) على النار أن تأكل أثر السجود وهو موضع من الجهة أو موضع السجود السبعة ورجمه النووي لكن في مسلم الادارات الوجه وهو كما قال عياض يدل على أن المراد باثر السجود الوجه خاصة ويؤيده أن في بقية الحديث أن منهم من غاب في النار إلى نصف ساقه وفي مسلم من حديث سمرة واليذكر كتيبه وفي رواية هشام بن سعد في حديث أبي سعيد واليحقويه لكن حله النووي على قوم مخصوصين ونقل بعضهم أن علامتهم العرة ويضاف اليها التحجيل وهو في اليدين والقدمين مما يصل اليه الوضوء فيكون أشمل عن قال أعضاء السجود يدخل جميع اليدين والرجلين لا يخص الكفين والقدمين ولكن ينقص منه الركبتان وما استدله من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الأعضاء مع الاعتصار لأن تلك الأحوال الأخرى متعارضة عن قياس أحوال أهل الدنيا ومن التخصيص على دارات الوجود أن الوجه كله لا تؤثر فيه النار كما لم تحمل السجود ويحتمل أن الاعتصار علم على التنويه بها الشرفها (فيخرجون من النار) حال كونهم قد انقضوا بضم القوية والمجبة بينهما جاءهم (مكمسورة) ويفتح القوية احترق جلدهم وظهر عظمهم (فيصعب عليهم) بضم التحتية وفتح الصاد (ماء الحياض) ضد الموت (فيقتلون بحمة) كانت الحية بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من رؤس الحشرات (في جبل السيل) بفتح الحاء المهملة ما يحمله من طين ونحوه وفي رواية يحيى بن عمارة إلى جانب السيل وأراد أن الغناء الذي يحيى به السيل تكون فيه الحية فتقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نائمة والتشبيه في سرعة النبات وطراوته وحسنه (ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل) زاد أبو ذر منهم (مقبل بوجهه على النار) وأخر أهل النار دخولا الجنة (وفي حديث حذيفة في أخبار بني إسرائيل أنه كان نباشا وعند الدارقطني في غرائب مالكا أنه رجل من جهينة وعند السهلي اسمه هناد) فيقول أي يسكون الباء (رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قسني) بالفتح والمجبة والموعدة مفتوحة أداني (ويحياها آخر قتي ذكأوها) بفتح الذال وبعد الكاف همزة ولا يذرد كماها بغير همزة حرها والتهاها (فيدعو الله عز وجل) بما شاء أن يدعو ثم يقول الله عز وجل له (هل عيب) بفتح السين وكسر هاء (أن أعطيت ذلك) بضم الهمزة ولا يذرد أن أعطيت بفتحها والكاف (أن نسألكي غيره فيقول لا وعزتك لأسألك غيره ويعطى ربه) ولأبي ذر عن الكشي عن أبي يعطى الله (من عهد وموائق ما شاء فيصرف الله عز وجل وجهه عن النار إذا أقبل على الجنة ورأسك ما شاء الله عز وجل (أن يسكت) جاء (ثم يقول أي رب قد مني) يسكون الميم بعد كسر الدال المشددة (الي باب الجنة فيقول الله عز وجل له أنت قد أعطيت عهدك وموائقك أن لا تسألكي غير الذي أعطيت أبدا) أي غير صرف وجهك عن النار (وباك يا ابن آدم ما أغدرك) فعل تعجب من الغدر ونقض العهد وترك الوفاء (فيقول أي رب ويدعو الله عز وجل (حتى يقول) عز وجل له (هل عيب أن أعطيت ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك لأسألك غيري ويعطى الله ما شاء من عهد وموائق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام إلى باب الجنة انفتحت) بنون ساكنة فقاء فقاء مفتوحة فتوقية انفتحت واتسعت (له الجنة فرأى ما فيها من الخير) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة من النعمة وسعة

عن الزهري في هذا الاسناد بمثله
* حدثني محمد بن عبد الله بن قهرآذ
من أهل مرو حدثنا عبد الله بن عثمان
عن أبي حمزة السكري عن قيس
ابن وهب عن أبي الوداك عن أبي
سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال
فيتوجه قبله رجل من المؤمنين
قتله المسالخ مسالخ الدجال
فيقولون له أين تعد فيقول أعدائي
هذا الذي خرج قال فيقولون له
أوما تؤمن ربنا فيقول ما ربنا
خفاء فيقولون أفنتونه فيقول بعضهم
لبعض أليس قد منها كهر بكم أن
تقتلوا أجدادونه قال فينطلقون به
إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال يا أيها
الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فبأمر
الدجال به فيشج فيقول خذوه
وشجوه فيوسع ظهره ويطنه ضربا
خوفامته وتقية لا تصد بقاء ويحتمل
أنهم قصدوا أن لا ينزل في كذب
وكفره فان من شئت في كذبه وكفر
كفر وخادعوه بهذه التورية خوفا
منه ويحتمل أن الذين قالوا لا ينزل
هم مصدقون من اليهود وغيرهم من
قدرة الله تعالى شقاوة (قوله قال أبو
إسحاق يقول إن هذا الرجل هو الخضر
عليه السلام) أبو إسحاق هذا هو إبراهيم
ابن سفيان راوي الكتاب عن مسلم
وكذا قال عمر في جامعته إثر هذا
الحديث كما ذكره ابن سفيان
وهذا نصريح منه بحياة الخضر
عليه السلام وهو الصحيح وقد سبق
في باب من كتاب المناقب والمسالخ
قوم معهم سلاح يرتبون في المراكز
كالخضر اسموا بذلك لجلهم السلاح
(قوله صلى الله عليه وسلم فبأمر الدجال به فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره ويطنه ضربا) فأما اللفظ الأول

العيش (والسرور فيسكت ما شاء الله) عز وجل (أن يسكت ثم يقول أي رب أدخلني الجنة فيقول
الله عز وجل (أليس قد أعطيت عهدك وموآثيقك أن لا أسأل غير ما أعطيت فيقول) وفي
الفرع كآله ضب على فيقول هذمه (ويك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أي رب لا أكون) بنون
التوكيد الثقيلة ولا في ذرعن الجوى والكشمهني لا أكون باسقاطها (أشقي خافك) قال في
الكواكب فان قلت هذا ليس بأشقي لأنه خلص من العذاب وخرج عن النار وان لم يدخل الجنة
قلت يعني أشقي أهل التوحيد الذين هم أبناء جنسه فيه وقال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا
الجواب قوله أليس قد أعطيت عهدك وموآثيقك قلت كانه قال يا رب بلي أعطيت العهود والمواثيق
ولكن تأملت كرمك وعفوك ورحمتك وقوله تعالى لا تأسوا من روح الله انه لا يبأس من روح
الله الا القوم الكافرون فوقف على أف لست من الكفار الذين أسوا من رحمتك وطمعت في
كرمك وسعة رحمتك فأنت ذلك وكانه تعالى رضى بهذا القول فضلك كما قال (فلا يزال يدعو)
الله تعالى (حتى يهلك الله) عز وجل (منه) المراد لازم الخهلك وهو الرضا فاذا هلك منه قال له
ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله عز وجل (له تمنه) بها انسكت (فأمر به) عز وجل (وتغنى حتى
ان الله لينكره) أي لينكر المتغنى (يقول) ولا في ذرعن الجوى والمتمنى ويقول له تمن (كذا وكذا)
يسمى له أجناس ما يتغنى فضلا منه ورحمة (حتى انقطع به الأماني) جمع أمنيته (قال الله عز
وجل (ذلك) الذي سألت (لكن ومنته معه) قال الدماميني في مصابيحها فان قلت قد علم أن الدار
الآخر فليست دار تكليف فما الحكمة في تكرار أخذ العهود والمواثيق عليه أن لا يسأل غير ما أعطيه
مع أن اخلافة لقوله وما تنقصه عينه لانه عليه فيه قلت الحكمة فيه نظيرة وهي اظهار التمن
والاحسان اليه مع تكرار نقص عهوده وموآثيقه ولاشأن أن لنت في نفس العبد مع هذه
الحالة التي انصف بها وقعا عظيما وقال الكلا بادي فيما نقله عنه في الفتح سكوت هذا العبد أولا
عن السؤال يعني في قوله في الحديث فيسكت ما شاء الله حياء من ربه والله يحب أن يسئل لانه
بحسب صوت عبده المؤمن قياسه أولا بقوله لعل ان أعطيت هذا أسأل غيره وهذه حالة المقصر
فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا العبد عهده وتر كده ما أقسم عليه جهلا منه ولا قلة مبالاة
بل علمانه بان نقض هذا العهد أولى من الوفاء به لان سؤاله ربه أولى من ترك السؤال وقد قال
صلى الله عليه وسلم من حلف على عين فرأى خيرا منها فليكن كغير عن يمينه وليأت الذي هو خير فعمل
هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكفير قد ارتفع عنه في الآخرة (قال عطاء بن يزيد) الراوي
(وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة) جالس وهو يحدث بهذا الحديث (لا يرد عليه من حديثه
شيئا) ولا يغيره (حتى اذا حدث أبو هريرة أن الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال أبو
سعيد الخدري وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة قال أبو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه
قال أبو سعيد الخدري أشهد أني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة
أمثاله (وجمع بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أولا قوله ومثله معتم تكريم الله فراد ما في
رواية أبي سعيد ولم يسمعه أبو هريرة (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (فذلك الرجل آخر أهل
الجنة دخولا الجنة) * والحديث سبق في الرقاق * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن
عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث بن سعد) الإمام ومثني ابن سعد
لا في ذر (عن خالد بن يزيد) الجحفي (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي مولاهم (عن زيد) هو ابن أسلم
مولي عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالتحسين والمهملة المحففة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك
(الخدري) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال) عليه الصلاة

قال فيقول أما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤثر (٤٠٣) بالثنا من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم

عشى الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوى قائما قال ثم يقول له أؤمن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة قال ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس قال فباخذ الدجال ليدبحه فيجعل ما بين رقبته الى رقبته نحا سافلا يستطيع اليه سبيلا قال فباخذ بيديه ورجليه فيغذف به فحصب الناس أعماقده الى النار وأعماق التي في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين * حدثنا شهاب بن عباد العبدى حدثنا ابراهيم بن حميد الرواسى عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن المغيرة بن شعبة قال سألت أبا عبد الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال أ كثر ما سألت

فروى على ثلاثة أوجه أحدها فيشبع شين مججمة ثم ياء موحدة ثم حاء مهملة أى مدوده على بطنه والثاني نحوه بالحيم المشددة من النج وهو الحرج في الرأس والوجه الثاني فيشبع كالاول فيقول خذوه واشجوه بالباء والحاء والثالث فيشبع وشجوه كلاهما بالحيم وصحح القاضي الوجه الثاني وهو الذي ذكره الحديث في الجمع بين الصحيحين والأصح عندنا الاول واما قوله فيوسع ظهره فباسكان الواو وفتح السين (قوله صلى الله عليه وسلم فيؤثر بالشار من مفرقه) هكذا الرواية فيؤثر بالهمز والشار همزة بعد الميم وهو الأنفصم ويجوز تخفيف الهمزة فيها فتجعل في الاول وأوا وفي الثاني ياء ويجوز المنشار بالنون وعلى هذا يقال نشرت الخشبته وعلى الاول يقال أنشرتها ومفرق الرأس بكسر الراء وسطه والرقوة بفتح الراء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغرة

والسلام (هل تضارون) بضم أوله وتشديد الراء (في رؤية الشمس والقمر) وسقط قوله والقمر لأبي ذر وروى تضارون بالتخفيف (إذا كانت أي السماء (صحو) أي ذات صحو أي انقشع عنها الغيم (قلنا لا قال فانكم لا تضارون) لا تخالفون أحدا ولا تنازعونه (في رؤيته بكم يوم القيامة) الا كما تضارون في رؤيتها أي الشمس والقمر ولا في رؤيتها أي الشمس والتشبيه المذكور هنا إنما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الأمور العادية عند رؤية المحدثات وقال في المصايح هذا من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو من أفضل ضربه وذلك أنه استثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها أي الا كما تضارون في رؤية الشمس في حال صحو السماء أي ان كان ذلك ضيرا فاقببت شيئا من العيب على تقدير كون رؤية الشمس في وقت الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض محال لأنه من كمال الممكن من الرؤية دون ضرر يلحق الرائي فهو في المعنى تعلق بالمحال فالتأكيده من جهة أنه كدعوى الشيء ببينة لأنه علق بقبض المدعي وهو انباء شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة أن الأصل في مطلق الاستثناء الاتصال أي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقر في موضعه من أن الاستثناء المنقطع مجاز وإذا كان الأصل في الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعده هو إخراج الشيء مما قبله فإذا ولها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيده لما فيه من المدح على المدح والاشعار بأنه لم يجد صفة مدح يستثنىها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحول الاستثناء الى الانقطاع (ثم قال ينادى مناد لذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فذهب أصحاب الصليب) النصراني (مع صليهم وأصحاب الأوثان) المشركون (مع أوثانهم) بالثنية فيهم ما (وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم) ولأبي ذر عن الكشمي مع الهمهم بكسر الهمزة واسقاط الفوقية بلفظ الافراد (حتى يبقى من كان يعبد الله) عز وجل (من بر) بفتح الموحدة وتشديد الراء مطيع لربه (أو فاجر) منهم من في المعاصي والفجور (وغيره) بضم الغين المججمة وتشديد الموحدة بعدها راء فالفوقية والجر عطف على الجور أو مرفوع عطف على مرفوع يبقى أي بقايا (من أهل الكتاب ثم نؤتيهم) تعرض (بضم الفوقية وفتح الراء) كأنهم اسراب (بالسين المهملة وهو ما يترأى وسط النهار في الحر الشديد يلع كالماء ولا يذرى الجوى والمسمى السراب بالتعريف (فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزرا بن الله) قال الجوهري منصرف لفظه وان كان أعجيبا مثل نوح ولوط لأنه تصغير عزرا (فيقال) لهم (كذبتم) في كون عزرا بن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد) قال الكرماني فان قلت انهم كانوا صادقين في عبادة عزير قلت كذبوا في كونه ابن الله فان قلت المرجع هو الحكم الموقع لا الحكم المشار اليه فالصدق والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه ابنا قلت ان الكذب راجع الى الحكم بالعبادة المقيدة وهي منتفية في الواقع باعتبار انتفاء قيدها وهو في حكم القضيتين كأنهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبدوه فكذبهم في القضية الاولى اه وقال البدر الدمايني صرح أهل البيان بأن مورد الصدق والكذب هو النسبة التي يتضمنها الخبر فاذا قلت زيد بن عمرو قائم والصدق والكذب راجعان الى القيام لا الى بنوة زيد وهذا الحديث يرد عليهم وحاول بعض المتأخرين الجواب بأن قال براد كذبتم في عبادة تكلم بعزير أو مسج موصوف بهذه الصفة (فما تريدون قالوا نريد أن نصدقنا فيقال) لهم (انشر بواغيتنا قاطون في جهنم) وفي تفسير سورة النساء فاذا تبغون فقالوا اعطشنا نار بنا فاسقنا فيشار الاتردون فيحشرون الى النار كأنهم اسراب يحطم بعضها بعضا فيساقطون في النار (ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون

يقال نشرت الخشبته وعلى الاول يقال أنشرتها ومفرق الرأس بكسر الراء وسطه والرقوة بفتح الراء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغرة

قال وما ينصبك منه انه لا يضرك قال قلت (٤٠٤) يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانه قال هو اهون على الله من ذلك

* حدثنا سريج بن يونس حدثنا هشيم عن اسمعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته قال وما سؤالك قال قلت يا رسول الله انهم يقولون معه جبال من خبز ولحم ونهر ماء قال هو اهون على الله من ذلك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قال حدثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جبريل ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد نحو حديث ابراهيم بن حميد وزاد في حديث يزيد فقال لي أي بني النصر والعاتق (قوله صلى الله عليه وسلم وما ينصبك منه) هو بضم الباء على اللغة المشهورة أي ما يتبعك من أمره قال ابن دريد قال أنصبه المرض وغيره ونفسه والاولى أفصح قال وهو تغير الحال من مرض أو تعب (قوله قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانه قال هو اهون على الله من ذلك)

قوله أحوج من الله هكذا في النسخ متناوشت حاله بضمير الافراد وهو مخالف لما ذكره الشارح بعد في تفسيره نقلا عن البرماوى والعيني والكرماي حيث قال وكنا في ذلك الوقت أحوج اليهم بضمير الجمع ومخالف أيضا لما سبق في تفسير سورة النساء ولفظ الحديث هناك قالوا فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا اليهم فلعل ما هنا يخفى إذا لم يرجع في الكلام لضمير الافراد ويجوز ويتأمل اه

فيقولون كنا بعد المسيح ابن الله فيقال كذبتم في كون المسيح ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد لها) يزيدون فيقولون نريد أن نؤمن به فيقال اشربوا فينشقون (يزاد أبو ذر في جهنم) حتى يبقى من كان بعد الله عز وجل (من برأ أو فاجر فيقال لهم ما يحبسكم) عن الذهاب ولا يذرع عن الجوى والمستنلى ما يحبسكم بالجوى واللام (وقد ذهب الناس فيقولون فارقناهم) أي الناس الذين ذاعوا عن الطاعة في الدنيا (ونحن أحوج من الله اليوم) قال البرماوى والعيني كالكرماي أي فارقنا الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت أحوج اليهم من الله في هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمان أي نحن فارقنا أفاضنا وأحجبنا بمن كانوا يحتاج اليهم في المعاش والمطاعن ومقاطعة لأعدائنا أعداء الدين وغرضهم فيه الضرر على الله تعالى في كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة في النار يعني كالم نكن مصاحبين لهم في الدنيا لا نكون مصاحبين لهم في الآخرة (واناسنا مناديا بنادى ليلحق) بالجزم على الأمر كل قوم بما كانوا يعبدون وانما تنتظر ربنا في زاد في النسبة الذي كنا نعبد (قال فأتاهم الجبار) تعالى اتيانا منزها عن الحركة وسمات الحدوث (في صورة غير صورته التي رآوه فيها أول مرة) وقوله في صورة أي علامة وضعها لهم ليلاب على معرفته أو في صفة أو هي صورة الاعتقاد وأخرج على وجه المشاكلة وقوله غير صورته قبل بشير به إلى ما عرفه موحين أخذ ذرية آدم من صلبه ثم أنساهم ذلك في الدنيا ثم يذكروهم بها في الآخرة (فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء فيقول) ولا يذرع فيقال (هل ينسلكم وبينه أيه) علامة (تعرفونه) بها (فيقولون السائق) بالسين المهملة والقفاف ويحتمل أن الله عرفهم على السنة الرسل من الانبياء أو الملائكة أن الله جعل لهم علامة تحليه السائق وهو كمال ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن ساق الشدة من الأمر والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت وأهو النور العظام كراوى عن أي موسى الأشعري أو ما يتجدد للؤمنين من الفوائد والاطاف كما قال ابن فورك أور حجة للمؤمنين نعمة لغيرهم قاله المهلب (فيكشف) تعالى (عن ساقه) وقبل الساق يأتي بمعنى النفس أي تتجلى لهم ذاته المقدسة (فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رباه) ليراه الناس (وسمعة) اسمهم (فيذهب كيما يسجد) قال العيني كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل دخلت على ما المصدر بفتحها أن مضرة تقديره يذهب لأجل السجود قال الثوري وهذا السجود امتحان من الله تعالى لعباده (فيعود ظهره طبقا واحدا) كالصفيحة فلا يقدر على السجود (ثم يؤتى بالجسر) بكسر الجيم في الفرع وتنشق والفتح هو الذي في اليونانية (فيجعل بين ظهري جهنم) يفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء قلنا يا رسول الله وما الجسر) بفتح الجيم في الفرع كما صله (قال) عليه الصلاة والسلام (مدحضة) بفتح الميم وسكون الدال وفتح الحاء المهملة والصاد المعجمة المفتوحة (مزاة) بفتح الميم وكسر الزاي ويجوز فتحها وتشديد اللام والدحض ما يكون عنه الزاني والمرلة موضع زال الأقدام وفي رواية الكشميهني الدحض هو الزاني ليدحضوا بضم التحتية أي ليراقوا زانقا لا يثبت فيه قدم (عليه خطاطيف) جمع خطاف بضم الخاء المعجمة الحديثة المعوجة كالكلوب يخطف بهم الشيء (وكلاليب) جمع كلوب (وحكة) بالحاء والسين المهملتين وفتحات نبات مغروس في الأرض ذوسوك ينسبل فيه كل من مر به وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب (مقاطعة) بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وقص الطاء والحاء المهملتين فهاه تأنيث فيها عرض واتساع وقال الأصمعي واسعة الأعلى دقيقة الأسفل ولا يذرع الكشميهني مطحانة بتقديم الطاء والحاء على اللام وتأخير الفاء بعد اللام (لها شوكة عقيمة) بضم العين المهملة

حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الثعمان بن سالم (٤٠٥) قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود

الثقفى يقول سمعت عبيد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذى يتحدث به تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال سبحانه الله اولاه الله اوكلمة نحوهما لقد هممت ان لا أحدث أحد شيئا أبدا انما قلت انكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج البغال فى أمي فيمكت أربعين لا أدري أربعين يوما أربعين شهرا أربعين عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة ابن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكت الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله رجلا يارده من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد فى قلبه مثقال ذرة من خيرا أو إيمان الا قبضته

قال القاضى معناه هو أهون على الله من أن يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مضلا للمؤمنين ومشككا لقلوبهم بل انما جعله ليزداد الذين آمنوا إيمانا وتثبت الخلق على الكافرين والمنافقين ونحوهم وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فيبعث الله عيسى بن مريم) أى ينزله من السماء كما بشرنا وقد سبق بيان هذا فى كتاب الايمان قال القاضى رحمه الله تعالى نزول عيسى عليه السلام وقته الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للاحاديث الصحيحة فى ذلك وليس ثالعقل ولا فى الشرع ما يبطله فوجب اثباته وأنكر ذلك بعض المعتزلة

وفتح القاف والفاء بينهما محتبة ساكنة مهموز معدود معوجة ولا بوى الوقت وذرة عقيقة بفتح العين وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها هاء تأنيث بوزن كريمة (تكون) بفتح الدال لها السعدان (ع) (المؤمن عليها كالضرف) بفتح الطاء وسكون الراء أى كالمح البصر (وكالبريق وكالريح وكأجار يد الخيل) جمع أجواد وأجواد جمع جواد وعى الفرس السابق الجيد (والركاب) بكسر الراء لا بل واحدتها الراحلة من غير لفظها (فناج مسلم) بفتح اللام المشددة (وناج مخدوش) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة آخر مشين معجمة مخدوش مرق (ومكدوس) عجم مفتوحة فكاف ساكنة فذال مهملة مفتوحة بعدها واو ساكنة فسين مهملة مصروع (فى نار جهنم) والحاصل أنهم ثلاثة أقسام قسم مسلم لا يناله شيء أصلا وقسم يخذل ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط فى جهنم (حتى يراهم) أى آخر الناجين (يسحب) يضم أوله وفتح ثالثة (حجابا) أتم بأند (خبرما) وخطاب للمؤمنين (لى مناشدة) نصب على التمييز أى مطالبة (فى الحق) ظرف له (قد تبين لكم) جملة حالبة من أسند وقوله (من المؤمن) صلة أسند (بوشة الجبار) متعلق بمناشدة (واذا بالواو) ولأى ذر عن الكشمهينى فاذا رأوا أنهم قد نجوا فى اخوانهم) متعلق أيضا بمناشدة الجبار قال فى الكواكب أى ليس طلبكم منى فى الدنيا فى شأن حق يكون ظاهر لكم أنتم من طلب المؤمنين من الله فى الآخرة فى شأن نجاه اخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشقاعة لاخوانهم وجمع الضمير والمؤمن مفرد باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس ولأى ذر عن الكشمهينى وبقي اخوانهم قال الكرماني وطاهر السياق يقتضى أن يكون قوله واذا رأوا وابدون الواو ولكن قوله فى اخوانهم مقدم عليه حكما وهذا خبر مبتدأ محذوف أى وذلك اذا رأوا نجاه أنفسهم وما بعده استئناف كلام وهو قوله (يقولون) وقال العيني الذى يظهر من حل التركيب أن يقولون جواب اذا أى اذا رأوا نجاه أنفسهم يقولون (ربنا اخواننا) الذين كانوا يصلون معنا ويسلمون معنا ويصلون معنا وقال الطيبي هذا بيان لمناسدتهم فى الآخرة (فيقول الله تعالى اذهبوا فى وجدتم فى قلبه مثقال دينار من ايمان فأخرجوه) بقطع الهمزة من النار (ويحرم الله) عز وجل (صورهم على النار) نكرى ما لها السجود (فيا تونهم) سقطت فيا تونهم لأى ذر (وبعضهم قد غاب فى النار الى قدمه والى أنصاف ساقيه فيخرجون) يضم التحتية وكسر الراء (من عرفوا) من النار (ثم يعودون فيقول) الله تعالى (اذهبوا فى وجدتم فى قلبه مثقال نصف دينار) فيه أن الايمان يزيد وينقص (فأخرجوه) منها (فيخرجون) منها (من عرفوا) ثم يعودون فيقول (تعالى لهم اذهبوا فى وجدتم فى قلبه مثقال ذرة من ايمان) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قبل ان مائة مثلة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى فى شعاع الشمس (فأخرجوه فيخرجون من عرفوا) منها (قال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (فان لم تصدقوا) ولأى ذر عن الجوى والمستحلى فاذا لم تصدقوا (فاقرؤا ان الله لا يعظم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها) يضاعف ثوابها وأنت ضمير المثلث لا يكونه مضافا الى مؤنث والتجرى المذكر ههنا شئ زائد على مجرد الايمان الذى هو التصديق الذى لا يتجرأ فالزائد عليه يكون بعمل صالح كذا كرخنى أو عمل من أعمال القلوب من شفقة على مسكين أو خوف منه تعالى أو نية صالحة أو غير ذلك (فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار) تعالى قال الحافظان حجر قرأت فى تنقيح الزركشى ان قوله فيقول الله زيادة ضعيفة لانها غير متصلة قال وهذا غلط منه فانها متصلة هنا ثم ان لفظ حديث أبى سعيد هنا ليس كساقه الزركشى وانما فيه فيقول الجبار (بقيت شفاعتى فيقبض

واللهمية ومن وافقهم وزعموا أن هذه الاحاديث مردودة بقوله تعالى وناتم النبيين وبقوله صلى الله عليه وسلم لا نبى بعدى

حتى لو أن أحدكم دخل في كبديل لدخلته (٤٠٦) عليه حتى تقبضه قال سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

قبضة من النار فيخرج تعالى (أقواماً) وهم الذين معهم مجرد الإيمان ولم يأذن فيهم بالشفاعة حال كونهم (قد امتحنوا) بضم النونية وكسر المهملة بعدها ميمنة أحرقوا (فيلقون) بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف (في نهر باقوا الجنة) جمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة جمع من العرب على غير قياس وأقواء الأزقة والأنهار وأثلها والمراد هنا مفتوح مسالك قصور الجنة (يقال له ماء الحياة) وسقط لأبي ذر لفظ ماء (فينبتون في حافتيه) ثنية حافة تخفيف انشاء أي جانبي النهر (كانت الجنة) بكسر الخاء المهملة وتشديد الموحدة اسم جامع لطوب يقول (في جبل السيل) ما يحمله من نخوطين فإذا اتفقت فيه الجنة واستقرت على شط مجرى السيل نبت في يوم وليلة فشب به لسرعة نمائه وحسنه (قدراً يتموها إلى جانب الجنة إلى) ولا يذروا إلى (جانب الشجرة فما كان إلى) جهة (النمس منها كان أخضر وما كان منها إلى) جهة (الظل كان أبيض) فيخرجون كأنهم الثور (بياضاً ونضاراً) فيجعل (بضم التحتية وفتح العين) في رقابهم الخواتيم (نبي من ذهب أو غيره علامة يعرفون بها) فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه في الدنيا (ولا خير قدموه) فيها بل برحمته تعالى ومجرب الإيمان دون أمرنا لمن عمل صالح (فيقال لهم) إذا نظروا في الجنة إلى أشياء ينتهي إليها بصريهم (لكم ما رأيتم ومثله معه) وفيه أن جماعة من مذنب هذه الأمة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرجة خلافاً لمن في ذلك عن هذه الأمة وتأول ما ورد بضروب متكلفة والنصوص الصريحة متطافرة متظاهرة بشيئ ذلك وأن تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لا خلاف مراتبهم من أخذ النار بعضهم إلى السابق وأنها لا تأكل أثر السجود وأنهم يموتون على ما ورد في حديث أبي سعيد بل يفظ يموتون فيها مائة فيكون عذابهم فيها أحرقهم وحسبهم عن دخول الجنة سريعاً كالمسجونين بخلاف الكفار الذين لا يموتون أصلاً ليدوقوا العذاب ولا يحسون حياة يستريحون بها على أن بعض أهل العلم أول حديث أبي سعيد بأنه ليس المراد أنه يحصل لهم الموت حقيقة وإنما هو كناية عن غيبة إحساسهم بذلك للرفق أو كناية عن النوم بالله الموت وفاته والحديث سبق في تفسير سورة النساء لكن باختصار في آخره قال البخاري بالسند إليه (وقال حجاج بن مهال) بكسر الميم وهو أحد مشايخ المؤلف ولعله سمعه منه في المذاكرة ونحوها (حدثناهم من يحيى) بفتح الهاء وتشديد الميم العوذى الحافظ قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهملوا) بضم أوله وكسر الهاء ولا يذربفتح الياء وضم الهاء يحزنوا (بذلك) الحبس وقول الزكري هذا الإشارة إلى المذكور بعده وهو حديث الشفاعة تعقبه في المصابيح فقال هو تكلف لا داعي له والظاهر أن الإشارة راجعة إلى الحبس المذكور بقوله يحبس المؤمنون حتى يهملوا فيقولون لو استشفعنا لو طلبنا من يشفع لنا إلى ربنا فيرجعنا من مكاننا برفع فيرجعنا إلى الفرع وقال الدعائيني بالنصب لوقوعه في جواب الفتي المدلول عليه بلو أي ليست لنا استشفاعاً فأراحه فخلصنا مما نحن فيه من الحبس والكرب (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون) له (أنت آدم) من باب قوله أنا أبو النجم وشعري شعري وهو مهم فيه معنى الكمال لا يعلم ما يراد منه ففسره بقوله (أبو الناس خلق الله بيده) زيادة في الخصوصية والله تعالى منزّه عن الممارحة (وأسكن الجنة) وأجد لك ملائكتك وعلمك أسماء كل شيء (وضع نبي موضع أشياء أي السموات) أرادة للتقصي واحد اقواحد حتى يستغرق السموات كلها (الشفع) بلام الطلب ولا يذرعن الكسيمي والمستغنى الشفع (لنا عند رب حتى يرجعنا من مكاننا هذا قال فيقول) لهم (لست

فسبق شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً فتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيون فيقولون فأتانا أمرنا فأمروهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفع في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى لنا ورفع لينا قال وأول من سمعه رجل يلوط حوض أبه فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطراً كأنه الطل أو الظل نعمان الشاة فتنت منه أجساد الناس ثم ينفع فيه أخرى فاذا هم قيام يتظرون وياجماع المسلمين أنه لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وأن شريعته مؤبدة إلى يوم القيامة لا تنسخ وهذا استدلال فاسد لأنه ليس المراد ينزل عيسى عليه السلام أنه ينزل نبياً بشرع ينسخ شرعنا ولا في هذه الأحاديث ولا في غيرها من هذا بل صححت هذه الأحاديث هنا وما سبق في كتاب الإيمان وغيرها أنه ينزل حكماً مقسطاً يحكم بشرعنا ويحيى من أمور شرعنا ما هجره الناس (قوله في كبديل) أي وسطه ودخله وكبد كل شيء وسطه (قوله) صلى الله عليه وسلم فيسبق شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع) قال العلماء معناه يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير في العدو وان ظلم بعضهم بعضاً في أخلاق السباع العادية (قوله صلى الله عليه وسلم أصغى لنا ورفع لينا) التي بكسر اللام وآخره مثناة فوق وهي صفحة العنق وهي جانبه وأصغى أمال (قوله صلى الله عليه وسلم

وأول من سمعه رجل يلوط حوض أبه) أي يطينه ويصلحه (قوله كأنه الطل أو الظل) هناكم

ثم يقال يا أيها الناس علموا إلى ربكم وقفوهم انهم مسئولون قال ثم يقال (٤٠٧) أخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من

كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذلك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق * وحدثني محمد بن بشير حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال سمعت رجلا قال لعبد الله بن عمرو انك تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال لقد هممت أن لأحدثكم شيئا انما قلت انكم ترون بعد قليل أمرا عظيما فكان حريق البيت قال شعبة هذا أو نحوه قال عبد الله بن عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمي وساق الحديث بمثل حديث معاذ وقال في حديثه فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان الا قبضته قال محمد بن جعفر حدثني شعبة بهذا الحديث مراراً وعرضه عليه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن أبي حيان عن أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم أنه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم يقول ان أول الآيات خروجه طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس خبي وأبهما ما كانت قبل صاحبها فالأخرى على أثرها قريباً

قال العلماء الأصح الطل بالمهمل وهو الموافق للحديث الآخر أنه كثر الرجال (قوله فذلك يوم يكشف عن ساق) قال العلماء معناه معنى ما في القرآن يوم يكشف عن ساق يوم يكشف عن شدة وهول عظيم أي يظهر ذلك يقال كشفت الحرب عن ساقها إذا اشتدت وأصله أن من جاذب أمره كشف عن ساقه مستمر في الخفة والنشاط له

هناكم) أي لست في مقام الشفاعة (قال ويذكر خطيبته التي أصاب) والراجع الى الموصول محذوف أي التي أصابها (أكلمه من الشجرة) بنصب أكلمه بدلاً من خطيبته ويجوز أن يكون بيانا للضمير المجهول المحذوف نحو قوله تعالى ففضا هن سبع سموات (وقد نهى عنها ولكن انتم اوتوا أول نبي بعث الله تعالى الى أهل الارض) الموجودين بعد الطوفان (فيأتون نوحا) فيسألونه (فيقول لست هناكم ويذكر خطيبته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم) يشير الى قوله رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق (ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن قال فيأتون ابراهيم) عليه السلام (فيقول اني لست هناكم ويذكر ثلاث كلمات) ولأبي ذر عن الكشميني كذبات بفتحات (كذبهن) أحداها قوله اني سقيم والأخرى بل فعله كبيرهم والثالثة قوله لسارة هي أختي والحق أنهم معار بض لكن لما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها ومن كان أعرف فهو أخوف (ولكن ائتوا موسى عبداً أتاه الله التوراة وكلمه وقر به نجيا) مناجيا (قال فيأتون موسى) عليه السلام (فيقول اني لست هناكم ويذكر خطيبته التي أصاب قوله النفس ولكن ائتوا عيسى) عليه السلام (عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته) التي ألقاها الى مريم (قال فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمد صلى الله عليه وسلم عبد اغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) وانما يلهموا التبيان تبينا صلى الله عليه وسلم وسؤاله في الابتداء اظهارا لشرفه وفضله فانهم لو سألوه ابتداء لاحتمل أن غيره يقوم بذلك ففي ذلك دلالة على تفضيله على جميع المخلوقين زاده الله تشريفا وتكريما قال صلى الله عليه وسلم (فيأتون) ولأبي ذر عن الكشميني والمستمل فيأتونني (فأستأذن) في الدخول (على ربي في داره) أي جنته التي اتخذها لآل ولبانته والاضافة للتشريف وقال في المصباح أي أستأذن ربي في حال كوني في جنته فأضاف الدار اليه تشريفا (فيؤذن لي عليه فاذا رأيت) تعالى (وقعت ساجدا فبديعني ما شاء الله أن يدعني) وفي مستند أجدان هذه السجدة مقدار جمعة من جمع الدنيا (فيقول) تعالى (ارفع محمد) رأسك (وقل سمع) لقولك (واشفع تشفع) أي تقبل شفاعتك (وسل تعط) سؤلك (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أرفع رأسي) من السجود (فأنتي على ربي بناء) وتحميد بعلميه عز وجل قال (ثم أشفع فيجذلي حدا) أي فيعين لي طائفة معينة (فأخرج) من داره (فأدخلهم الجنة) بعد أن أخرجهم من النار (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (و) قد سمعته أيضا أي أنا (يقول فأخرج) من داره (فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة) بضم الهمزة فيهما (ثم أعود فأستأذن) ولأبي ذر عن الكشميني والمستمل ثم أعود الثانية فأستأذن (على ربي في داره) الجنة (فيؤذن لي عليه فاذا رأيت) تعالى (وقعت ساجدا فبديعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول) تعالى (ارفع محمد) وقيل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه) بهاء السكت في هذه دون الأولى لكن الذي في اليونانية باسقاط الهاء فيهما (قال فأرفع رأسي فأنتي على ربي بناء) وتحميد بعلميه قال ثم أشفع فيجذلي حدا فأخرج (بفتح الهمزة) فأدخلهم الجنة قال قتادة (بالسند) وسمعته) أي أنا وللكشميني أيضا (يقول فأخرج) فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيت) وقعت ساجدا فبديعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول ارفع محمد) وقيل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فأرفع رأسي فأنتي على ربي بناء) وتحميد بعلميه قال ثم أشفع فيجذلي حدا فأخرج (بفتح الهمزة) فأدخلهم الجنة قال قتادة (و) سمعته) أي أنا إذا الكشميني أيضا (يقول فأخرج) بفتح الهمزة (فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبق في النار الا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود) بنصر القرآن

« وحدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى حدثنا أبي (٤٠٨) حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة قال جلس الى مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة

نهر من المجلين فسمعوه وهو يحدث عن الآيات أن أولها خروجه للدجال فقال عبد الله بن عمرو لم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله « حدثنا نصر ابن علي الجهضمي حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن أبي حيان عن أبي زرعة قال تذاكرنا الساعة عند مروان فقال عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بثلاث حديثين لم يذكر في حديثي « حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وحماد بن الساجر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن الحسن ابن ذكوان حدثنا ابن بريدة حدثني عامر بن شراحيل السعدي عن شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الصحابي بن قيس وكانت من المهاجرات الأولى فقال حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنسني الى أحد غيره فقالت لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثني فقالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

« (باب قصة الجساسة) »

هي بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الأولى قيل سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن قوله عن فاطمة بنت قيس قالت

وهم الكفار (قال ثم تلا الآية) ولأني ذرعت الكشمش في هذه الآية (عسى أن يعثر ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود الذي وعده) يضم الواو وكسر العين (فيكم صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث وقع هنا معلقا واصله الاسماعيلي من طريق اسحق بن ابراهيم وأبو نعيم من طريق محمد بن أسلم الطوسي قال حدثنا حماد بن منهل قال ذكره بطوله وساقوا الحديث كله إلا ما ذكر فقال بعد قوله حتى هموا بذلك وذكر الحديث بطوله وعنده هموا بفتح التخمية وضم الهاء وساق النسخ منه الى قوله خلق الله بيده ثم قال فذكر الحديث وثبت من قوله فيقولون لو استشفعنا الى آخر قوله المحمود الذي وعده فيكم صلى الله عليه وسلم لا تستولى والكشمشني * وبه قال (حدثنا عبيد الله) يضم العين (ابن سعد بن ابراهيم) يسكونها قال (حدثني) بالافراد (عني) يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أفا الله عليه ما أفا من أموال هوازن طفق صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش وبلغه قول الانصار يعطيهم ويدعنا (أرسل الى الانصار لجمعهم في قبعة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله) أي حتى تموتوا (فاني على الحوض) وفيه رد على المعتزلة في انكارهم الحوض وفي أوائل الفتن من رواية أنس عن أسيد بن الحضري قصة فيها اقترعون بعدى أثره فأصبروا حتى تلقوا على الحوض والغرض من الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله فانهما يراهم في قبعة الطريق قاله الحافظ ابن حجر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (نابت بن محمد) بالثلاثة والموحدة أبو اسمعيل العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان الاحول) بن أبي مسلم المكي (عن طاوس) أبي عبد الرحمن بن كيسان (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تهمجد من الليل قال اللهم بنا لك الحمد أنت قديم السموات والأرض) الذي يقوم بحفظهما وحفظ من أحاطت به واستملا عليه تؤتى كلاما به قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراهم من التدبير (ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن) فهو رب كل شيء ومليكه وكافله ومغذيه ومصلمه العواد عليه بنعمه (ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن) أي منور ذلك والعرب تسمى النبي باسم الشيء إذا كان منه تسبب فهو بمعنى اسمه الهادي لانه يهدي بالنور الظاهر الابصار الى المبصرات الظاهرة ويهدي بالنور الباطن البصائر الباطنة الى المعارف الباطنة فهو إذا منور السموات والأرض وهو النور الذي أثار كل شيء ظاهرا وباطنا وإذا كان هو النور لان منه النور والنور نور البصائر وأثار الآفاق والافطار فهو صفة فعل (أنت الحق) المتحقق وجوده (وقولك الحق) أي مدلوله ثابت (وعدك الحق) لا يدخله خلف ولا شك في وقوعه (واقولك الحق) أي رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والخنة حق والبارحق) كل منهما موجود (والساعة) أي قيامها (حق اللهم لك أسلمت) أي انقذت لأمرك ونهلك (وبك آمنت) أي صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي فوضت أمري اليك (واليك خاضعت) من خاصمني من الكفار (وبك) وبما آتيتني من البراهين والحجج (ما كنت) من خاصمني من الكفار (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وأسررت وأعلنت وما أنت أعلم به مني لا اله الا أنت) قاله تواضعا واجلا لله تعالى وتعلما لأئمة (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (قال قيس بن سعد) وسقط لأني ذكر قال أبو عبد الله وثبت الواو في قوله وقال قيس بن سعد يسكون العين المكي الخطلي فيما وصله مسلم وأبو داود (وأبو الزبير) محمد بن مسلم بن ندرس القرشي الاسدي مما وصله مالك في موطئه (عن طاوس

فلما تأتيت خطبتي عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه (٤٠٩) وسلم وخطبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم

على مولاه أسامة بن زيد وكنت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبني فليحب أسامة فلما تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أمرني بيسدني فأنكحني من شئت فقال انتكحني إلى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل علم الضيقات فقلت سأفعل فقال لا تفعل على أن أم شريك امرأة كثيرة الضيقات فإني أكره أن يسقط عني شريك أرى ينكح النوب عن ساقيل فیری القوم منك بعض ما تكرهين

فلما تأتيت خطبتي عبد الرحمن

معنى تأتيت صرت أيتها وهي التي لازمها قال العلماء قولها فأصيب ليس معناه أنه قتل في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم وإنما تأتيت بطلاقه البائن كما ذكره مسلم في الطريق الذي بعد هذا وكذا ذكره في كتاب الطلاق وكذا ذكره المصنفون في جميع كتبهم وقد اختلفوا في وقت وفاته فقل توفى مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه عقب طلاقها بالبن حكاة ابن عبد البر وقبل بل عاش إلى خلافة عمر رضي الله عنه حكاة الضاري في التاريخ وإنما معنى قولها فأصيب أي بجرأة أو أصيب في ماله أو بخود ذلك هكذا تأوله العلماء قال القاضي إنما أرادت بذلك عذفتها فابتدأت بكونه خير شاب فريش ثم ذكرت الباقي وقد سبق شرح حديث فاطمة هذا في كتاب الطلاق وبيان ما أشكل عليه (قوله وأم شريك من الأنصار)

قيام) بفتح التحتية المشددة فأفوزن فعال بالتشديد صيغة مبالغة (وقال مجاهد) المفسر فيما وصله الفرابي (القيوم) هو (القائم على كل شيء) وقال في شرح المشكاة القيوم فيقول المبالغة كالدبور والديوم ومعناه القائم بنفسه المقيم لغيره وهو على الإطلاق والعموم لا ينص إلا الله وإن قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شيء به إذا لا يتصور إلا شيء وجود ودوام الوجوده فن عرف أنه القيوم بالأمر استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض فلم يضر بكرة ولم يجعل في قلبه الدنيا كثرة قيمة (وقرأ عمر) من الخطاب رضي الله عنه (القيام) من قوله الله لا اله الا هو الخ القيوم يوزن فعال بالتشديد (وكلاهما) أي القيوم والقيام (مدح) لانهم ما من صيغ المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم فإنه يستعمل في الذم أيضا * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جناد بن أسامة قال (حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن خبثمة) بجاء مجمعة مفتوحة وبعد التحتية الساكنة مثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم) بالحاء المهملة والقوية الطائي رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم) خطاب الصحابة والمراد العموم (من أحد) لا سيكلمه به عز وجل (ليس بينه وبينه ترجمان) بفتح القوية وضم الجيم أو ضمهما يترجم عنه (ولا حجاب يحجبه) عن رؤية ربه تعالى والمراد بالحجاب في المانع من الرؤية لان من شأن الحجاب المنع من الوصول إلى المراد واستعير نقيض عدم المنع وكثير من أحاديث الصفات تخرج على الاستعارة التخيلية وهي أن يشترك شيان في وصف ثم يعتمد لوازم أحدهما بحيث تكون جهة الاشتراك وصفا فيثبت كماله في المستعار بواسطة شئ آخر فيثبت ذلك للمستعار مبالغة في إثبات المشترك وبالجملة على هذه الاستعارة التخيلية يحصل التخلص من مهاوى التجسيم ويحتمل أن يراد بالحجاب استعارة محسوس لمعقول لان الحجاب حسي والمنع عقلي والله تعالى منزله عما يحجبه فالمراد بالحجاب منعه أبصار خلقه وبصارهم عما شاء كيف شاء فإذ شاء كشف ذلك عنهم ملخصا ما حكاه في الفتح عن الحافظ الصلاح العلائي * والحديث سبق في الرقاق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد) العمري (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب الجوفي من علماء البصرة (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) عبد الله بن قيس أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال جنتان) مبتدأ (من فضة) خبر قوله (آيتهما) والجملة خبر المبتدأ الأولى متعلق من فضة محذوف أي آيتهما كائنة من فضة (وما فيهما) عطوف على آيتهما وكذا قوله (وجنتان من ذهب آيتهما وما فيهما) وفي رواية جناد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال قال جناد لأعله الا قدر فعه قال جنتان من ذهب للقرين ومن دونهما جنتان من ورق لأصحاب اليمن رواء الطبري وابن أبي حاتم ورواه ثقات واستشكل طاهر ما ذهبوا من أن الجنتين من فضة لا ذهب فيهما وبالعكس بحديث أبي هريرة رضي الله عنه فلما يارسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال الجنة من ذهب ولينة من فضة رواء أحمد والترمذي وصححه ابن حبان وأجيب بأن الأول صفة مافي كل جنة من آتية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنان كلها (وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم الا رداء الكبر) بكسر الكاف وسكون الواو وحده وفي نسخة الكبرياء (على وجهه في جنة عدن) أي جنة اقامة وهو ظرف للقوم لا لله تعالى إذا لا يجوز له الأمانة وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم مثل كائنين في جنة عدن وقال في شرح المشكاة على وجهه حال من رداء الكبرياء والعامل معنى ليس وقوله في الجنة متعلق بمعنى

هذا فقد أنكره بعض العلماء وقال إنما هي قرشية من بني عامر بن لؤي

(٥٢) قسطنطين (عاشر)

ولكن انتقل الى ابن عبد الله بن عمرو (٤١٠) ابن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر ففهر قرشي وهو من البطن الذي هي منه

فانتقلت اليه فلما انقضت عذتي سمعت نداء المتأدي منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت في صف النساء الذي يلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يخطب فقال ايظن كل انسان مصيلا ثم قال أتدرون لم جمعكم قالوا الله ورسوله أعلم

واجمها غربة وقيل غربة وقال آخرون هما ثنائان قرشية وأنصارية (قوله ولكن انتقل الى ابن عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر ففهر قرشي وهو من البطن الذي هي منه) هكذا هو في جميع النسخ وقوله ابن أم مكتوم يكتب بالألف لأنه صفة لعبد الله لا عمرو فسبه الى أبيه عمرو والى أمه أم مكتوم فجمع نسبه الى أبيه كما في عبد الله بن مالك ابن بجينة وعبد الله بن أبي ابن سلول ونظائر ذلك وقد سبق بيان هؤلاء كلهم في كتاب الايمان في حديث المقداد حين قتل من قال لا اله الا الله قال القاضي المعروف أنه ليس بابن عمها ولا من البطن الذي هي منه بل هي من بني محارب بن فهر وهو من بني عامر بن لؤي هذا كلام القاضي والصواب أن ما جاء به الرواية صحيح والمراد بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذي هو اخص منها والمراد أنه ابن عمها عجايز الكوفة من قبيلتها فالرواية صحيحة والله الحمد (قوله الصلاة جامعة) هو بنصب الصلاة وجامعة الاول على الاغراء والثاني على الحال (قوله فلما تأتيت خطبتي عبد الرحمن الخ) ظاهره أن الخطبة كانت في نفس العدة وليس كذلك

الاستقرار في الظرف ففقد المفهوم اتقاء هذا الحصر في غير الحنة واليه أشار الشيخ التوربشتي بقوله يريد أن العبد المؤمن اذا اتقى أمقه من الحنة نقوا وأحب من تقعة والموانع التي تحجب عن النظر الى ربه مضمحلة إلا ما يصدهم من هيئة الجلال وسجات الجلال وأبهة الكبرياء فلا يرتفع ذلك منهم إلا برأفته ورحمته تفضلا منه على عباده قال الطيبي وأشد في المعنى

أشدناقة فاذا بدا * أطرفت من اجلاله

لاخيفة بل هيبة * وصيانة خاله

وأصد عنه تجلدا * وأروم طيف خاله

انتهى والحديث من التشابه اذ لا وجه حقيقة قد ولا رداء فاما أن يفترض أو يقول كأن يقال استعار لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله المانع ادراكه أبصار البشر مع ضعفها ذلك رداء الكبرياء فاذا شاء تقوية أبصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيئته وموانع عظمته وقال أبو العباس القسري الرداء استعارة كناية عن العظمة كناية عن الحديث الآخر الكبرياء وداني والعظمة ازارى وليس المراد التياب المحسوسة لكن المناسبة أن الرداء والازار لما كانا ملازمين للمخاطب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بهما اه واستشكل في الكواكب ظاهر الحديث بأنه يقتضي أن رؤية الله غير واقعة وأجاب بأن مفهومه بيان قرب النظر اذ رداء الكبرياء لا يكون مانعا من الرؤية فعبر عن زوال المانع عن الابصار بازالة الرداء قال الحافظ ابن حجر وحاصله أن رداء الكبرياء مانع من الرؤية فكان في الكلام حذف تقدير بعد قوله اذ رداء الكبرياء فانه بمن عليهم رفعة فيحصل لهم الفوز بالنظر اليه فكان المراد أن المؤمنين اذا اتقوا أمقاعدهم من الحنة لولا ما عندهم من هيئة الجلال لم يحال بينهم وبين الرؤية حائل فاذا أراد اكرامهم حففهم برأفته وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر اليه سبحانه وتعالى اه وهو معنى قول التوربشتي السابق والحاصل أن رؤية الله تعالى واقعة يوم القيامة في الموقف لكل أحد من الرجال والنساء وقال قوم من أهل السنة تنفع أيضا للمنافقين وقال آخرون والكافرين أيضا ثم يحجبون بعد ذلك انكون عليهم حسرة وأما الرؤية في الحنة فأجمع أهل السنة على أنها حاصلة للانبياء والرسل والصديقين من كل أمة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الأمة واختلف في نساء هذه الأمة فقيل لا يرين لأنهن مقصورات في الخيام ولم يرد في أحاديث الرؤية تصريح برؤيتهن وقيل يرين أخذنا من عمومات النصوص الواردة في الرؤية أو يرين في مثل أيام الأعياد لأهل الجنة تجلعا عاما فبره حديث أنس عند الدارطني مرفوعا اذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فأحدثهم عهدا بالنظر اليه في كل جمعة ويراه المؤمنين يوم الفطر ويوم النحر وذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى أن الملائكة لا يرون ربهم لأنهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت للمؤمنين من البشر وقد قال تعالى لا تدركه الأبصار يخرج منه مؤمنو البشر بالأدلة الثابتة فبقى على عمومته في الملائكة ولأن البشر طاعات لم يثبت مثل الملائكة كالجهاد والصبر على البليات واغن وتحمل المشاق في العبادات لأجل الله وقد ثبت أنهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويشرهم باحلال رضوانه عليهم أبدا ولم يثبت مثل هذه الملائكة اه وقد نقله عنه جماعة ولم يتعقبوه بكبريائهم العز بن جماعة ولكن الأقوى أنهم يرونه كما نص عليه أبو الحسن الاعرجي في كتابه الابانة فقال أفضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله أنبياء المرسلين وملائكته المقرين وجماعة المؤمنين والصديقين النظر الى وجهه الكريم ووافقه على ذلك البيهقي وابن القيم والجلال السيوطي والحديث سبق في تفسير سورة الرحمن * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير

قال اني والله ما جئتمكم لرغبة ولا رهبة ولكن جمعتمكم (٤١١) لان تجميعا الداري كان رجلا نصرانيا غيا

فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحر يجمع ثلاثين رجلا من لحم وجماد فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم أرقوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا وبلك ما أنت فقالت أنا الجاسسة قالوا وما الجاسسة قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدبر

انما كانت بعد انقضائها كما صرح به في الأحاديث السابقة في كتاب الطلاق فتأمل هذا اللفظ الواقع هنا على ذلك ويكون قوله انتقل إلى أم شريك وإلى ابن أم مكتوم مقدما على الخطبة وعطف جملة على جملة من غير ترتيب (قوله صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري حدثني أنه ركب سفينة) هذا معدود في مناصب تميم لأن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل عن المقتضول ورواية المتبرع عن تابعه وفيه قبول خبر الواحد (قوله صلى الله عليه وسلم ثم أرقوا إلى جزيرة) هو بالهمز أي التجؤ إليها (قوله فجلسوا في أقرب السفينة) هو بضم الراء وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالخفية تصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم الجمع قوارب والواحد قارب بكسر الراء وقصها وجاء هذا أقرب وهو صحيح لكنه خلاف القياس وقيل المراد بأقرب السفينة آخرياتها أو أقرب منها للجزر (قوله دابة أهلب كثير الشعر) الأهلب غليظ الشعر كثيره

قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الملائم عن أبيه) بفتح الهزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة آخره نون الكوفي (وجامع بن أبي راشد) الصيرفي الكوفي كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال امرئ مسلم) أخذ منه قطعة لنفسه (يمين كاذبة) صفة ليمين (لحق الله) عز وجل (وهو عليه غضبان) المراد به لازم وهو العذاب (قال عبد الله) بن مسعود (ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مفعال من الصدق أي ما يصدق هذا الحديث (من كتاب الله جل ذكره ان الذين يشتركون) أي يستبدلون (بعهد الله وأيمانهم) وعما حلفوا به (غنا قليلا) امتناع الدنيا (أولئك لا خلاق لهم في الآخرة) لا ينصب لهم فيها (ولا يكلمهم الله) بما يسترهم (الآية) إلى آخرها ولا يتطرب لهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم (والحديث سبق في الأيمان في باب عهد الله * ومطابقته لترجمة هنا في قوله لقي الله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي صالح) ذكر كون السماء (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ثلاثة لا يكلمهم الله) عز وجل (يوم القيامة) بما يسترهم (ولا يتطرب لهم) نظر رجة (رجل حلف على سلعة) ولا يذرع عن الجوى والمستل على سلعته (لقد أعطى بها) بفتح الهزة والطاء دفع لبايعها (أكثر مما أعطى) بفتحهما أيضا الذي يرشد سراءها (وهو كاذب ورجل حلف على يمين) أي على محلف يمين (كاذبة بعد العصر) ليس قيد ابل خرج مخرج الغالب اذ كان مثله يقع آخر النهار عند فراغهم من المعاملات أو خصه لكونه وقت ارتفاع الاعمال (ليقتطع بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء) إذا دعى على حاجته من يحتاج إليه وفي الشرب رجل كان له فضل ماء بالطريقين فمعه من ابن السبيل (فيقول الله) عز وجل (يوم القيامة اليوم أنمعت فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل بذلك) أي ليس حصوله وطلوعه من منبعه بقدر تلك بل هو بانه اعطى وفضلي (والحديث سبق في الشرب في باب انهم من منع ابن السبيل من الماء * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخيتي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة) عبد الرحمن (عن) أبيه (أبي بكرة) نفع بضم النون وقع الفاء رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) يوم التعر عني (الزمان قد استدار) استدارة (كهيئته) مثل حالته (يوم خلق الله) عز وجل (السموات والأرض) أي عاد الحج إلى ذي الحجة وبطل النسي عود ذلك أنهم كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الأشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهور العام أربعة أشهر مطلقا وجمازا وفي الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر أو أربعة عشر أي رجعت الأشهر إلى ما كانت عليه وعاد الحج إلى ذي الحجة وبطل تغييراتهم وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع إلى الأصل الموضوع يوم خلق الله السموات والأرض (السنة) العربية انهلالية (اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم) أعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها (ثلاث) ولا يذروا لأصلي ثلاثة (متوالات) أي ثلاث سر (ذو القعدة وذو الحجة) بفتح القاف والحاء كافي اليونانية والمشهور فتح القاف وكسر الحاء وحكى كسر القاف (والحرم ورجب مضرب) القبيلة المشهورة وأضيف إليها لأنهم كانوا متمسكين بتعظيمه (الذي بين جدادى) بضم الجيم وقع الدال (وسميان أي شهر هذا) استفهام تقريري (قلنا الله ورسوله أعلم) فيه مراعاة الأدب والتحرز عن التقدم بين يدى الله ورسوله (فكف) عليه السلام (حتى ظننا أنه يسميه بغير اسم) قال عليه الصلاة والسلام (أليس ذا الحجة) بنصب ذا خبر ليس أي ليس هو اليوم ذا الحجة (قلنا بلى قال أي

فأذا فيه أعظم انسان رأينا قط
 خلقا وأشد وثاقا مجموعة بداه الى
 عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه
 بالحد يلقنا ويلك ما أنت قال قد
 قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم
 قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في
 سفينة بحرية فصادفنا البحر حين
 اغتم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرقنا
 الى جزيرة هذه فجلسنا في أقربها
 فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة أهلب
 كثير الشعر لا ندري ما قبله من دبره
 من كثرة الشعر فلقنا ويلك ما أنت
 فقالت أنا الجساسة قلنا وما
 الجساسة قالت اعمدوا الى هذا
 الرجل في الدبر فإنه الى خبركم
 بالاشواق فأقبلنا السراعا
 ونزلنا منها ولم نأمن أن تكون
 شيطانة فقال أخبروني عن نخل
 يسان قلنا عن أي شأنها تستخير
 قال أسألكم عن نخلها هل ينمر
 قلنا نعم قال أما أنها يوشك أن لا تنمر
 قال أخبروني عن بحيرة طبرية قلنا
 عن أي شأنها تستخير قال هل فيها
 ماء قالوا هي كثيرة الماء قال أما ان
 ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني
 عن عين زغر قالوا عن أي شأنها
 تستخير قال هل في العين ماء وهل
 يزرع أهلها عباد العين قلنا نعم هي
 كثيرة الماء وأهلها يزرعون من ما تنها
 (قوله فإنه الى خبركم بالاشواق) أي
 شديد الاشواق اليه وقوله فرقنا
 أي خفنا (قوله صادفنا البحر حين
 اغتم) أي هاج وجاوز حده المعتاد
 وقال الكافي الاغلام أن يتجاوز
 الانسان ما حدله من الخير والمباح
 (قوله عين زغر) براهي معجمة مضمومة
 ثم غين معجمة مفتوحة ثم راء وهي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام وأما طيبة فهي المدينة ويقال

بلد هذا) بالتذكير (قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيديمه بغير اسم قال أليس
 البلدة) بالنصب خبر ليس زاد في الحج الحرام بتأيت البلدة وتذ كبر الحرام الذي هو صفتهم وأسبق
 أنه استشكل وأنه أجيب بأنه أضمل منه معنى الوصفية وصار اسما (قلنا بلى قال فأى يوم هذا قلنا
 الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيديمه بغير اسم قال أليس يوم النحر قلنا بلى) وثبت قوله
 قال فأى يوم الحج للكشميني والمستنلى وسقط لغيرهما (قال) صلى الله عليه وسلم (فإن دماءكم
 وأموالكم قال محمد) أي ابن سيرين (وأحسبه) أي بابكره نفعيا (قال وأعرضكم) جمع عرض
 بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان أي انته الدماء لكم وأموالكم وأعراضكم (عليكم
 حرام كرمه يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) زاد في الحج الى يوم تلقون ربكم (وستلقون
 ربكم) هذا موضع الترجة (فيسألكم عن أعمالكم ألا) بالتخفيف (فلا ترجعوا) فلا تصبروا
 (بعدي) بعد فراق من موافق هذا أو بعد موت (ضلالا) بضم الضاد المججمة وتشديد اللام (يضرب
 بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب جملة مستأنفة مبنية لقوله لا ترجعوا وهو الذي في الفرع
 ويجوز الجزم على تقدير شرط أي ان ترجعوا بعدي (ألا) بالتخفيف (ليبلغ الشاهد) هذا المجلس
 (الغائب) عنه بتشديد لام ليبلغ والذي في اليونانية تخفيفها (فعل بعض من يبلغه) بكون
 الموحدة (أن يكون أوعى) أحفظ (له من بعض من سمعه) وسقط لغير أي ذر لفظه (فكان محمد)
 هو ابن سيرين (إذا ذكره) أي الحديث (قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم) فان كثيرا من
 السامعين أوعى من شيوخهم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (الاهل بلغت الأهل بلغت) مرتين
 واللام مخففة أي بلغت ما فرض على تبليغه من الرسالة * والحديث سبق مطلقا ومختصرا في غير
 ما موضع كالعلم والحج والمعازي والفتن (باب ما جاء في قول الله تعالى ان رجلا منكم قريب من
 المحسنين) ذكر قريب على تأويل الرحمة بالرحم والترحم أولانه صفة موصوف محذوف أي نبى
 قريب أو على تشبيهه بفعل الذي بمعنى مفعول أو للاضافة الى المذكر والرجة في اللغة رقة قلب
 وانعطاف تقتضي التفضل والانعام على من رقبه وأسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار
 النعيات التي هي أفعال دون المبادئ التي تكون أفعالات فرجة الله على العباد اما ارادة الانعام
 عليهم ورفع الضر عنهم فتكون صفة ذات أو نفس الانعام والدفع فتعود الى صفة الأفعال = وبه
 قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التيموثي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العدي قال
 (حدثنا عاصم) الاحول بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن
 مل النهدى (عن أسامة) بن زيد بن حارثة أنه (قال كان ابن) وفي النذور بنت (لبعض بنات النبي
 صلى الله عليه وسلم) هي زينب كما عند ابن أبي شيبة وابن بشكوال (يفضي) بفتح أوله وسكون
 القاف بعده اضداد معجمة أي موت والمراد أنه كان في التزويج والكشميني يفضي بضم أوله بعده فاء
 (فأرسلت اليه) صلى الله عليه وسلم (أن يأتيها فأرسل) عليه الصلاة والسلام اليها (ان الله ما أخذ
 وله ما أعطى) أي الذي أخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له (وكل الى أجل مسمى)
 مقدر مؤجل (فلتصبر ولتحتسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب ليحب لها ذلك من عملها
 الصالح فرجع اليها الرسول فأخبرها بذلك (فأرسلت اليه فأقسمت عليه) ليأتيها قال أسامة (فقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت معه ومعاذ بن جبل) ولا يذرعن الكشميني وقت ومعه معاذ
 ابن جبل (وأبي بن كعب وعبادة بن الصامت) زاد في الجنائز ورجال (فلما دخلنا ناولوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية (ونفسه) أو نفسها (تقلقل) بضم أوله وفتح القافين
 تضطرب (في صدره) أو صدرها (حسبته قال كأنها) أي نفسه (نسنة) بفتح النين المججمة

أنه قد ظهر على من يلبس من العرب
وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قتلناهم
قال أمان ذلك خير لهم أن يطيعوه
وإني حذركم عني إني أنا المسح لرجال
وإني أوشك أن يؤذني في الخروج
فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع
قربة إلا هبطتها في أربعين ليلة غير
مكة وطيبة فهما محترمتان
على كاتناهما كلما أردت أن أدخل
واحدة أو واحداتهما استقبلني
ملك بيده السيف صلتا بادي عنهما
وإني على كل نقب منها ملائكة
يحرسونها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وطعن بخصرته
في المنبر هذه ضربة هذه طيبة هذه
طيبة يعني المدينة الأهل كنت
حدثكم ذلك فقال الناس إني فأنه
أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي
كنت أحدثكم عنه وعن المدينة
ومكة إلا أنه في بحر الشام أو بحر
المن لابل من قبل المشرق ما هو
من قبل المشرق ما هو من قبل
المشرق ما هو أو ما بيده إلى المشرق
قالت حفظت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى
ابن سيب الحارثي حدثنا خالد بن
الحرث الهجيمي أبو عوف حدثنا
قرة حدثنا سيار أبو الحكم حدثنا
الشعبي قال دخلنا على فاطمة بنت
يس فأتت فطنا برطب يقال له رطب
ابن طاب وأسقتنا سوبن سلت
لها أيضا طابة وسبق في كتاب الج
اشتقاقها مع باقي أسماءها (قوله
بيده السيف صلتا بادي الصاد
وضمها أي مسلولاً (قوله صلى الله
عليه وسلم من قبل المشرق ما هو)
قال القاضي لفظه ما هو زائدة صلة

كلام ليست بنا فيه والمراد اثباته في جهة المشرق (قوله) فأتحفتنا رطب يقال له رطب ابن طيا

لها أيضا طائفة وسبق في كتاب الحج
استنفاها مع باقي أممائها (قوله
يبدء السيف صلنا بفتح الصاد
وضمها أى مسلولا (قوله صلى الله
عليه وسلم من قبل المشرق موهو)
قال القاضي لفظة مأهوزائفة صلة

فألتها عن المطلقة ثلاثاً أين تعدت قالت (٤١٤) طلقني بعل ثلثاً فأذن لي النبي صلى الله عليه وسلم أن أعتدي في أهلي قالت فتودي

في الناس أن الصلاة جامعة
قالت فأنطلقت فبين أنطلق من
الناس قالت فكنت في الصف
المقدم من النساء وهو يلي المؤخر
من الرجال قالت فسمعت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو على المنبر
يخطب فقال إن بني عم تميم الداري
ركبوا في البحر وساق الحديث
وزاد فيه قالت فكانت نظري
النبي صلى الله عليه وسلم وأهوى
مخضرمه إلى الأرض وقال هذه
طبيعة بني المدينة * وحدتنا الحسن
ابن علي الحلواني وأحمد بن عثمان
التوفلي قال حدثنا وهب بن جرير
حدثنا أبي سمعت عثمان بن جرير
يحدث عن الشعبي عن فاطمة بنت
قيس قالت قدم علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم تميم الداري فأخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
ركب البحر فتأهت به سفينة
فقط إلى جزيرة تفرج إليها يلبس
الماء فأتى أناساً يجر شعره واقتص
الحديث وقال فيه ثم قال أما إنه لو
قد أذن لي في الخروج قد وطلت
البلاد كلها غير طيبة فأخرجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
الناس فحدثهم قال هذه طيبة وذلك
الدجال * حدثني أبو بكر بن اعين
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا المغيرة
يعني الخزازي عن أبي الزناد عن
الشعبي عن فاطمة بنت قيس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد
على المنبر فقال أيتها الناس حدثني
تميم الداري أن أناساً من قومه كانوا
في البحر في سفينة لهم فأنكسرت بهم

بنوع من الرطب وقد سبق بيانه
وسبق أن غر المدينة مائة وعشرون
نوعاً ولبت بضم الهمزة وكان اللام

البلقيني حله على أشجار تلقى في النار أقرب من حله على ذير و ح يعذب بغير ذنب قال في الفتح
ويمكن التزام أن يكونوا من ذوى الأرواح لكن لا يعذبون كما في الخزنة ويحتمل أن يراد بالإنشاء
ابتداء إدخال الكفار النار وعبر عن ابتداء الإدخال بالإنشاء فهو إنشاء الإدخال لا الإنشاء الذي
يعني ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال في الكواكب لا محذور في
تعذيب الله من لا ذنب له إذا القاعدة القائلة بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذبه لكان عدلاً
والإنشاء للجنة لا ينافي الإنشاء للنار والله يفعل ما يشاء فلا حاجة إلى الحمل على الوهم والله أعلم * وبه
قال (حدثنا حفص بن عمر) يضم العين ابن الحرب بن صغيرة الأزدي الحوضي قال (حدثنا هشام)
الدرستائي (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه عن النبي) ولا بوي الوقت
وذإن النبي صلى الله عليه وسلم قال يصيب أقواماً من العصاة واللام للتأكيد كالنون الثقيلة
وأقواماً نصب مفعول (سفع) بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة أثر تغير البشارة
ليبقى فيها بعض سواد (من النار) وقال الكرماني الفصح والذهب قال العيني وهو تفسير الشيباني بما هو
أخفى منه قال والفصح بفتح اللام وسكون الفاء وبالهاء المهملة حر النار ووجهها في النهاية السفع
علامة تغير ألوانهم من أثر النار (بذئوب) بسبب ذنوب (أصابوها عقوبة) اللهم (ثم يدخلهم الله) عز
وجل (الجنة بفضل رحمته) أي بهم (يقال لهم الجنة مسكون) وقال هشام (بفتح الهاء وتشديد الميم ابن
يحيى مما سبق موصولاً في كتاب الرقاق (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) رضي الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله عن النبي الخ لا يذو ومراده بسياق هذا التعليق أن
العننة في الطريق السابق محمولة على السماع بدليل هذا السياق وأنه الموافق وبه المستعان (باب
قول الله تعالى إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) أي عنعهما من أن تزولا لأن الامساك
منع وسقط لفظ باب لغیر أبي ذر فقول مرفوع على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا موسى) بن
اسماعيل التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري) (عن الأعشى) سليمان بن
مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه
(قال جاء جبريل من أجبار يهود) (الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن الله) يوم القيامة
(يضع السماء على أصبع والأرض على أصبع) وفي باب قول الله لما خلقت بيدي إن الله يمسك
السموات على أصبع والأرضين على أصبع (والجبال على أصبع والشجر والأشجار على أصبع
وسائر الخلق) من لم يذكرهنا (على أصبع) وفي حديث ابن عباس عند الترمذي مريم ودي بالنبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا يهودي حدثنا فقال كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على
ذهو الأرضين على ذهو الماء على ذهو الجبال على ذهو سائر الخلق على ذهو وأشار أبو جعفر أحسن وأنه
أولاً ثم تابع حتى بلغ الإجماع قال الترمذي حسن غريب صحيح وقد جرى في أمثالهم فلان يقول
كذا بأصبعه وعمله بخنصره (ثم يقول بيده أنا الملك ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعجبا
من قول الجبر زاد في الباب المذكور حتى بدت نواجذه (وقال) صلى الله عليه وسلم (وما قدروا الله
حق قدره) أي ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه وقال المهلب فيما نقله عنه في الفتح
الآية تقتضي أن السموات والأرض مسكناً بغير آلة يعتمد عليهما والحديث يقتضي أنهما
مسكناً بالأصبع والجواب أن الامساك بالأصبع محال لأنه يفنقر إلى مسك قال وأجاب غيره
بأن الامساك في الآية يتعلق بالدنيا وفي الحديث يوم القيامة * ومطابقة الحديث للترجمة
تؤخذ من قوله في الرواية السابقة المتباعدة باللفظ مسك وجرى المؤلف على عادته في الإشارة
عن الإفصاح بالعبارة والله تعالى يرجه (باب ما جاء في تخليق السموات والأرض وغيرهما من

فركب بعضهم على لوح من ألواح السفينة فخرجوا إلى جزيرة في البحر وساق (٤١٥) الحديث

الوليد بن مسلم حدثني أبو عمرو يعني
الأوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن
أبي طلحة حدثني أنس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس من بلد إلا سيوطه الدجال الأمكة
والمدينة وليس نقي من أنفاسها
إلا عليه الملائكة صافين تحرسها
فينزل بالسحرة فتزحف المدينة
ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل
كافر ومنافق وحدثناه أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد عن
حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله
ابن أبي طلحة عن أنس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر
نحوه غير أنه قال فيأتي سحرة الحرف
فيضرب رواقه وقال فيخرج اليه
كل منافق ومنافقة وحدثناه منصور
ابن أبي مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة
عن الأوزاعي عن اسحق بن عبد الله
عن عمه أنس بن مالك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تبع الدجال
من يهود أصهان سبعون ألفا عليهم
الطباخة وحدثناه هرون بن عبد
الله حدثنا حاج بن محمد قال قال
ابن جرير حدثني أبو الزبير أنه سمع
جابر بن عبد الله يقول أخبرني أم
شريك أنها سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ليفرن الناس
من الدجال في الحبال قالت أم
شريك يا رسول الله فأي العرب
يؤمنون قال هم قليل

أى سلك غير الطريق (قوله)
فيضرب رواقه أى ينزل هناك
ويضع نقله والله أعلم

(باب في بقية من أحاديث الدجال)

(قوله صلى الله عليه وسلم تبع

الدجال من يهود أصهان سبعون ألفا) هكذا هو في جميع النسخ بلاد سبعون بسين ثم ياء واحدة وكذا نقله القاضي عن رواية الأكرمين

الخلاني قال في الفتح كذا في رواية الأكرمين تخليق وفي رواية الكشميني في خلق السموات
قال وهو المطابق للآية (وهو) أى التخليق أو الخلق (فعل الرب تبارك وتعالى وأمره) بقوله كن
(فأمر) تعالى (بصفاته) كالقدرة (وفعله) أى خلقه (وأمره) ولا يذو زيادة وكلامه فهو من
حرف الهمزة على الخاص لأن المراد بالأمر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه (وهو الخالق هو
المكون غير مخلوق) بتشديد الواو المكسورة من قوله المكون قال في الفتح لم يرد في الأسماء الحسنى
ولكن ورد بمعناه وهو المصور واختلف في التكوين هل هو صفة فعل قدسية أو واحدة فقال أبو
حنيفة وغيره من السلف قدسية وقال الأشعري في آخره من حادثة ثلاثا بلزم أن يكون الخلق قدسيا
وأجاب الأول بأنه يوجد في الأزل صفة الخلق ولا مخلوق وأجاب الأشعري بأنه لا يكون خلق ولا
مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب فالزموه بحدوث صفات فيلزم حلول الحوادث بانه فأجاب
بأن هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئا جديدا فتعقبوه بأنه يلزم أن لا يسي في الأزل خالقا ولا
رازقا وكلام الله تعالى قديم وقد ثبت فيه أنه الخالق الرازق فانفصل بعض الأشعرية بأن اطلاق
ذلك انما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرض بعضهم هذا
بل قال وهو قول منقول عن الأشعري نفسه أن الأسماء جارية مجرى الأعلام والعلم ليس بحقيقة
ولاجاز في اللغة وأما في الشرع فلفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والحق
انما هو فيها لا في الحقيقة لغوية فالزموه بتجوز اطلاق اسم الفاعل على من لم يقم به الفعل فأجاب
بأن الاطلاق هنا شرعي لا لغوي قال الحافظ ابن حجر وتصرف الجار في هذا الموضع يقتضي
موافقة الأول والصائر اليه يسلم من الوقوع في مسئلة وقوع حوادث لا أول لها وبالله التوفيق
وسقط لأبي ذر قوله هو من قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله وفعله قال الكرماني
وهو أولى ليصح لفظ غير مخلوق قال في فتح الباري سياق المؤلف يقتضي التفرقة بين الفعل وما
ينشأ عن الفعل فالأول من صفات الفاعل والباري غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة وأما مقوله
وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله (وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينه
فهو مفعول مخلوق مكنون) بفتح الواو المشددة وقال المصنف في كتابه خلق أفعال العباد
واختلف الناس في الفاعل والمفعول فقالت القدسية الأفاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية
كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد وذلك قالوا كن مخلوق وقال السلف الخلق
فعل الله وأفاعيلنا مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول من سواد من المخلوقات وبه قال (حدثنا
سعيد بن أبي مريم) الحكم بن محمد الحافظ أبو محمد الجعفي مولا هم قال (أخبرنا محمد بن جعفر) أى
ابن أبي كثير المذني قال (أخبرني) بالأفراد (شريك بن عبد الله بن أبي عمر) المذني (عن كريب) أى
رشدين مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال بت في بيت ميمونة) أم المؤمنين
رضي الله عنها وهي خالته (لبنة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها) في نونها (لأنظر كيف صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميني بالليل (فحدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع أهله) زوجته ميمونة (ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر وبعضه) ولا يذو عن
الكشميني أو نصه (فقد) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فنظر إلى السماء ففر أن في خلق السموات
والارض) أى لأدلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر (إلى قوله لأولى الألباب) أى لمن أخلص
عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى أن العرض المحذور في الجواهر يدل على حدوث
الجواهر لأن جوهرها مالا ينفك عن عرض حادث وما لا يتخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدثها يدل
على محدثها واذن قديم والا لا يحتاج إلى محدث آخر مالا ينأى وحسن صنعه يدل على علمه

حدثنا أمية بن بسطام العيشي أخبرنا يزيد بن زريع أخبرنا شعبة عن قتادة عن (٤١٧) الحسن عن زياد بن رباح عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال ستا الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخوصة أحدكم وحدثنا مزهر بن حرب ومحمد بن مني قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا همام عن قتادة بهذا الإسناد مثله **حدثنا يحيى بن يحيى** أخبرنا جاد بن زيد عن معلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثناه قتيبة بن سعيد

وفي الرواية الثانية النجال والدخان إلى قوله وخوصة أحدكم فذكر الستة في الرواية الأولى معطوفة بأو التي هي التقسيم وفي الثانية بالواو قال هشام الدستوائي خاصة أحدكم الموت وخوصة تصغير خاصة وقال قتادة أمر العامة القيامة كذا ذكره عنهم ما عبيد بن جند (قوله أمية بن بسطام العيشي) هو بالنسبة المحممة قال القاضي قال بعضهم صوابه العائشي بالالف منسوب إلى أبي عائش بن تميم الله بن عكابة ولكن الذي ذكره عبد الغني وابن ما كولا وسائر الحفاظ وهو الموجد في مسلم وسائر كتب الحديث العيشي ولعله على مذهب من يقول من العرب في عائشة عيشة قال علي بن حمزة هي لغة صحبة جاءت في الكلام الفصح قل وقد حكى هذا اللغة أيضا تغلب عن ابن الأعرابي وقد سبق أن بسطام بكسر الباء وقتها وأنه يجوز فيه الصرف وكه (قوله عن زياد بن رباح) هو بكسر الراء فيه وبالنسبة هكذا قال عبد الغني المصري والجمهور وحكى

شي أو سعيد فعدل لأن الكلام مسوق إليهما والتفصيل وارد عليهم فإله في شرح المشكاة وقال في المصباح أم أي في قوله أم سعيد في المصباح فلا بد من تقدير الهمزة مخذوقا أي أشقى أم سعيد فإن قلت كيف يصح تسليط فعل الكتابة على هذه الفعلية الانشائية التي هي من كلام الملك فإنه يسأل ربه عن الجنين أشقى هو أم سعيد قلنا أخبر الله به من معادته أو شقاوته كتبه الملك ومقتضى الظاهر أن يقال وشقاوته أو سعاده فواجه ما وقع هنا قلتم مضافي محذوف تقديره وجواب أشقى أم سعيد وجواب هذا اللفظ هو تنقي أو هو سعيد فمضمون هذا الجواب هو الذي يكتب وانتظم الكلام والله الحمد وهو نظير قولهم علمت أزيد قائم أي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهره لما فاة الاستفهام لحصول العلم وتحققه (ثم يفتح فيه الروح) بعد تمام صورته (فإن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعة (حتى لا) ولا يذر عن الجوى والمستلى حتى ما (يكون بينها وبينه الأذراع) هو مثل يضرب بمعنى المقاربة إلى الدخول (فيسبق عليه الكتاب) الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه عقب ذلك (فيعمل بعمل أهل النار) من المعصية (فيدخل النار) وإن أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها) فيه أن ظاهر الأعمال من الطاعات والمعاصي أمارات وليست بجوابات فإن مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في السابقة والحديث سبق في بدء الخلق وغيره والله الموفق والمعين * وبه قال **حدثنا** خلاد بن يحيى **الكوفي** قال **حدثنا** عمر بن ذر **يضم العين** وذر يفتح الدال المحممة وتشديد الراء الهمداني قال **سمعت** أبي **ذر** ابن عبد الله بن زرارته الهمداني **يحدث** عن سعيد بن جبيل **الوالي** مولا لهم **عن** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه **قال** **الجبريل** **يا جبريل** ما منعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فقلت **آية** **وما تنزل إلا بأمر ربك** **والتنزل** على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الإطلاق والاول ألقى هنا يعني أن تزولنا في الأحيين وقتناغب وقت ليس إلا بأمر الله **له ما بين أيدينا وما خلفنا إلى آخر الآية** أي ما قد آمننا وما خلفنا من الأما كن فلا نملك أن نتقل من مكان إلى مكان إلا بأمر الله ومشيئته **قال** هذا كان **وفي رواية** أبي ذر كان هذا وفي رواية أبي موسى الغني أو ابن جعفر قال **حدثنا** وكيع **هو ابن الجراح** **عن** الأعمش **سليم بن مهران** **عن** إبراهيم **الضبي** **عن** عاتمة **بن قيس** **عن** عبد الله **بن مسعود** رضي الله عنه أنه **قال** كنت أشبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرب **بالخاء** المهملة المفتوحة وسكون الراء بعدها مثله **ولكن** كشمهني في حرب بفتح الخاء المهملة وكسر الراء بعدها موحدة أو بكسر ثم فتح **بالمدينة** طيبة **وهو متكئ على عيب** **بالمهملتين** بفتح الاول وكسر الثاني آخر موحدة بعد تحته ساكنة عصا من خريد النخل **فتر** يقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح **الذي** يحيا به بدن الإنسان ويديره عن ملكه **وأمراجه** أو ما هيئتها **وعن** جبريل أو القرآن أو الوحي أو غير ذلك **وقال** بعضهم لا تسألوه **عنه** **فسألوه** عن الروح **والذي** في البونية لا تسألوه عن الروح فسألوه **فقام** عليه الصلاة والسلام **متوكئا على العيب** وأن خلفه فظنت **فحققت** **أنه** يوحى إليه فقال **ويسألونك عن الروح** قل الروح من أمر ربي **أي** مما استأثر بعلمه وعجزت الاوائل عن ادراك ما هيته بعد انفاق الاعمال الطويلة على الخوض فيه أشار إلى تعجز العقل عن ادراك معرفة مخلوق

حدثنا جاذع عن المعلبي بن زياد رده الى معاوية بن قرة (٤١٨) رده الى معقل بن يسار رده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال العباد في

الهرج كهجرة الى • وحدثة أبو كامل حدثنا جاذع هذا الاسناد نحوه • حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا شعبه عن علي بن الاقر عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة الا على شرار الناس • حدثنا سعيد ابن منصور حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • وحدثة يعقوب بن سعيد واللفظه • حدثنا يعقوب عن أبي حازم أنه سمع سهلاً يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يشير بأصبعه التي تلي الإبهام والوسطى وهو يقول بعثت أنا والساعة هكذا • حدثنا محمد ابن مني ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه قال سمعت قتادة حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال شعبه وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل احدهما على الأخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة

(قوله صلى الله عليه وسلم العباد في الهمرج كهجرة الى) المراد بالهمرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس وسبب كثرة فضل العباد فيه أن الناس يفعلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها الا الأفراد والله أعلم

(باب قرب الساعة)

(قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة هكذا) وفي رواية كهاتين وضم السبابة والوسطى

مجاور له ليسد على أنه عن اندراك خالفه أكثر • وما أوتيت من العلم الا قليلا • والخطاب عام وهو خطاب للهمم وخاصة • (وقال بعضهم لبعض قد قتلناكم لا تسالوا) أي لا يستقبلكم بشئ تكرهونه وذلك أنهم قالوا انفسه فليس بأي وذلك أن في التوراة أن الروح بما اتقوا الله يعلمه ولا يطعن عليه أحد من عباده فاذا لم يفسر ذلك على نبوته وهم يكرهونها • وقد سبق في تفسير الاسراء • وبه قال • (حدثنا اسمعيل) بن أبي أنس قال • (حدثني) بالافراد • (عائذ) الامام • (عن أبي الزناد) • (عبد الله بن ذكوان) • (عن الأعرج) • (عبد الرحمن) • (عن أبي هريرة) • (رضي الله عنه) • (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله) عز وجل • (لن يباهي سبيله لا يخرجه من الجهاد في سبيله وتصد بني كلباته) الواردة في القرآن • (بأن يدخل الجنة) فضله • (أو يرجع الى مكانه الذي خرج منه مع ما نال من أجر) • (بلا غنمة) • (لم يغموا) • (أو) • (من أجمع) • (غنمة) • (ان غنمو) • (أو قوله تكفل الله قال في الكواكب) • (هو من باب التشبيه أي هو كالكفيل أي كانه التزم عبارة الشهادة ادخال الجنة وعلاوة السلامة الرجوع بالاجر والغنمة أي أوجب تفضلا على ذاته يعني لا يخلو من الشهادة والسلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا ينقل عن أجر أو غنمة مع جواز الاجتماع بينهما اذ هي قضية مانعة الخلق لا مانعة الجمع • والحديث سبق في الخمس • وبه قال • (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة قال • (حدثنا سفيان) • (بن عيينة) • (عن الأعمش) • (سليم بن مهران) • (عن أبي وائل) • (بأهـ مرة شقيق بن سلمة) • (عن أبي موسى) • (عبد الله بن قيس الأشعري) • (رضي الله عنه) • (أنه قال جاء رجل) • (اسمه لاحق بن ضميرة) • (كما مر في الجهاد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) • (يا رسول الله) • (الرجل يقاتل جنة) • (بفتح الحاء المهملة وكسر الميم) • (وتشديد التثنية) • (أنفة) • (ومحافظة على) • (ناموسه) • (أو يقاتل جماعة) • (ويقاتل ربا) • (فأى ذلك في سبيل الله قال) • (صلى الله عليه وسلم) • (من قاتل لتكون كلمة الله) • (أي كلمة التوحيد) • (هي العليا) • (بضم العين) • (فهو) • (أهل المقاتل) • (في سبيل الله) • (عز وجل) • (المقاتل جنة ولا الشهادة ولا الرياء) • • (والحديث سبق في الجهاد والخمس) • • (باب قول الله تعالى اغا قولا للنبي اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) • (أي فهو يكون أي اذا أردنا وجود شئ فليس الا أن نقول له احدث فهو يحدث بلا توقف وهو عبارة عن سرعة الإيجادين أن مراده لا يتشع عليه وأن وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود المأمور به عند أمره لا مر الطاع اذا ورد على المأمور المطيع المتثل ولا قول ثم والماء أي أن إيجاد كل مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يتعثر عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات فان قلت قوله كن ان كان خطابا مع المعدم فهو محال وان كان خطابا مع الموجود كان أمرا بتحصيل الحاصل وهو محال • أجب بأن هذا اعتيلى لنفي الكلام والمعاينة وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس هو خطاب المعدم لان ما أراد فهو كائن على كل حال أو على ما أراد من الاسراع ولو أراد خلق الدنيا والآخرة بما فهم من السموات والارض في قدر ارجح البصر لقد رعى ذلك ولكن خاطب العباد بما يعقلون وسقط لأني ذكر قوله أن نقول الخ • وبه قال • (حدثنا شهاب بن عباد) • (بشديد الموحدة بعد قطع سابقها الكوفي قال) • (حدثنا إبراهيم بن حنيفة) • (بضم الحاء المهملة وفتح الميم) • (ابن عبد الرحمن الرؤاسي الكوفي) • (عن اسمعيل) • (بن أبي خالد الجعفي الكوفي) • (عن قيس) • (أي ابن أبي حازم) • (عن المغيرة بن شعبه) • (رضي الله عنه) • (أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي قوم ظاهرين) • (غالبين أو عاقلين) • (على الناس) • (بالبرهان حتى يأتيهم أمر الله) • (بقيام الساعة وأمره تعالى بقيامها هو حكمه وقضاؤه وهو العرض المناسب للترجيح وزاد في الاعتصام وهم ظاهرون أي غالبون على من خالفهم) • • وبه قال • (حدثنا الحبيدي)

سجعا أنسا يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت أمة الساعة هكذا وقرن شعبة بين أصبعيه المسجعة والوسطى بحكمته وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وحدثنا محمد بن بشر حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حزة يعني الضبي وأبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن معاذ حدثنا أبو غسان المسعبي حدثنا معمر عن أبيه عن معبد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال وضم السابعة والوسطى وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو أمامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه

وفي رواية قرن بينهما قال قتادة كفضل أحدهما على الأخرى روى بنصب الساعة ورفعها وأما معناه فقبل المراد بينهما شي يسير كالين الأصبعين في الطول وقيل هو إشارة إلى قرب المجاورة (قوله سألوه

(١) قوله ان جعل لي محمد من بعده الخ لعله سقط من قوله أو من الناسخ بين محمد ومن بعده كلمة وهي الامر وأجوز اه

(٢) قوله هكذا في قراءةنا هكذا في نسخ الطبع متسا وشرا وفي نسخة من الخط هكذا وقع في

عبد الله بن الزبير قال (حدثنا الوليد بن مسلم) (الأموي الدمشقي قال (حدثنا ابن جابر) هو عبد الرحمن بن زيد بن جابر الأسدي السامي قال (حدثني) بالافراد (غير بن هاني) بضم العين وفتح الميم وهاني باله مز آخره الشامي (مع معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنهما (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله عز وجل بحكمه الحق (ما) ولا يذو عن الكشمي لا (بضمهم من كذبهم ولا من خالفهم) ولا يذو عن الكشمي ولا من خذلهم (حتى يأتي أمر الله) بأقامة الساعة (وهم على ذلك) الواو والهمال (فقال مالك بن يخامر) بضم التحتية وفتح الميم (بعد الألف ميم مكسورة فراء) سمعت معاذ (يعني ابن جبل) يقول وهم (أي الأمة القائمة بأمر الله) (بالساعة فقال معاوية) بن أبي سفيان (هذا مالك) يعني ابن يخامر (رغم أنه سمع معاذ يقول وهم بالساعة) وبه قال (حدثنا أبو الياس) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله بن أبي حسين) بضم الخاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي القرشي الزوفي قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم ابن مطعم (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على مسيلة) الكذاب (في أصحابه فقال) لما قال ان جعل لي محمد من بعده تبعته وكان في يده رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد (وسألتني هذه القطعة ما أعطيتكمها ولن تعدوا أمر الله قبل) أي لن تحبوا ورحمكم وثبت الواو مفتوحة في تعدو على القاعدة مثل أن تغزو وفي بعض النسخ يحذف الواو ويخرج على الجزم بلن مثل لن ترع (ولئن أدبرت) عن الاسلام (ليعقرنك الله) لهلكنكم مطابقة لمرجفة في قوله ولن تعدوا أمر الله قبل و سبق الحديث في آخر المغازي وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (عن عبد الواحد) بن زياد (عن الأعشى) سليمان (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن نيس (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه أنه (قال بينا) بغير ميم (أنا أمسي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حرت المدينة) بالخاء المعجمة وفتح الراء والتنوين بالمدينة بزيادة حرف الجر وللمستملى حرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء والتنوين بالمدينة (وهو يتوكأ على عيب) من جريد النخل (معه فقرأ على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سألوه عن الروح فقال بعضهم لا ذل أوله أن يحيى فيه شيء تسكرهونه) وهو اسمهم اذهوميم في التوراة وأنه مما استأثر الله بعلمه فان أمهم دل على نبوته وهمرة أن مفتوحة (فقال بعضهم لنسألنه) منه (فقام إليه رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أنه يوحى إليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) الجهور على أنه الروح الذي في الحيوان سألوه عن حقيقة فأخبر أنه من أمر الله أي مما استأثر الله بعلمه وقبل سألوه عن خلق الروح أو مخلوق أم لا وقوله من أمر ربي دليل على خلق الروح فكان هذا جوابا (وما أوثوا) بواو بعد الفوقية (من العلم لا قبلا قال الأعشى) سليمان (هكذا في قراءةنا) أوثوا ٣ وهو خطاب لليهود لأنهم قالوا قد أوثنا التوراة وفيها الحكمة ومن بزل الحكمة فقد أوثى خيرا كثيرا فقبل لهم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله والقلة والكثرة من الامور الاضافية فالحكمة التي أوثها العبد خير كثير في نفسها الا أنها اذا أضيفت الى علم الله تعالى فهي قليلة قال في الفتح ووقع في رواية الكشمي وما أوثتم وفي القراءة المشهورة والحدث سبق قريبا (باب قول الله تعالى قل لو كان البحر (مداد الكلمات ربي) أي لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لواراد بالبحر الجنس (لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بحره) بمثل البحر (مداد) لنفد أيضا والكلمات غير نافذة ومداد

فراء تناو ليحرر اه (٣) قوله وهو خطاب لليهود الاولى أن يقول وهو في شأن اليهود ذلك لما لا يخفى اه

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا يونس بن محمد عن حماد بن
سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
متى تقوم الساعة وعند غلام من
الانصار يقال له محمد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعش هذا
الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم
حتى تقوم الساعة وحدثني حجاج
ابن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا جابر بن زبير حدثنا
معبد بن هلال العنزي عن أنس بن
مالك أن رجلا سأل النبي صلى الله
عليه وسلم قال متى تقوم الساعة
قال فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم هنيهة ثم نظر الى غلام
بين يديه من أردشوة فقال ان عمر
هذا الميرد كه الهرم حتى تقوم
الساعة قال قال أنس وذلك الغلام
من أنس بن يونس وحدثنا هرون
ابن عبد الله حدثنا عثمان بن مسلم
حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس
قال مر غلام للعنزة بن شعبة وكان
من أقراني فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان يؤخر هذا فلن يدركه
الهرم حتى تقوم الساعة

عن الساعة متى الساعة فنظر الى
أحدث انسان منهم فقال ان يعش
هذا الميرد كه الهرم قامت عليكم
ساعتكم وفي رواية ان يعش هذا
الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم
حتى تقوم الساعة وفي رواية ان
عمر هذا الميرد كه الهرم حتى تقوم
الساعة وفي رواية ان يؤخر هذا
قال القاضي هذه الروايات كلها
مجمولة على معنى الاول والمراد
ب ساعتكم موتكم ومعناه يموت

تغير أو المراد مثل المداد وهو ما عذب ينفذ ولو أن ما في الارض من حجر أو قلام أو حجر عذبه من بعده
سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله أي ولو ثبت كون الاشجار أو قلاما أو ثوب البحر ممدودا بسبعة أبحر
وكان مقتضى الكلام أن يقال ولو أن البحر ممداد لكن أغنى عن ذكر المداد قوله عذبه
لانه من قولك ممد الدواة وأمدها يجعل البحر الأعظم غزاة الدواة يجعل البحر السبعة مملوءة ممدادا
فهو تصب فيه ممدادها أمد اصباحي لا يقطع والمعنى ولو أن أشجار الارض أو قلام أو البحر ممدود
بسبعة أبحر وكتب بتلك الأقلام وبذلك المداد كلمات الله لما نفذت كلماته ونفذت الأقلام
والمداد لقوله قل لو كان البحر ممداد الكلمات ربي وأخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق أبي
الجوزاء قال لو كان كل شجرة في الارض أو قلاما أو البحر ممداد لنفد الماء وتكسرت الأقلام قيل أن
تنفذ كلمات الله وقال ابن أبي حاتم حدثني أبي سمعت بعض أهل العلم يقول قول الله انا كل شيء
خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر ممداد الكلمات ربي لنفد البحر ألا يقول على أن البحر غير
مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له قدر وكانت له غاية ولنفد كتبنا المخلوقين وتلا قوله تعالى قل
لو كان البحر ممداد الكلمات ربي الى آخر الآية (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
أيام) أراد السموات والارض وما بينهما أي من الأحد الى الجمعة لا اعتبار الملائكة شيئا فنيا
ولا اعلام بالتأني في الأمور وان لكل عمل يوما لان انشاء شيء بعد شيء أدل على عالم مدبر مراد
بصرفه على اختياره وبجبره على مشيئته (ثم استوى) استولى (على العرش) أضاف الاستيلاء
الى العرش وان كان سبحانه مستوليا على جميع المخلوقات لان العرش أعظمها وأعلىها وتفسير
العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار كما يقوله المشبهة باطل لانه تعالى كان قبل العرش ولا مكان
وهو الآن كما كان لان التغير من صفات الأكوان (يعنى الليل النهار) أي يلحق الليل بالنهار
والنهار بالليل (يطلبه حديثا) حال من الليل أي سر يعا والطالب هو الليل كأنه لسرقة مضيه
يطلب النهار (والشمس والقمر والنجوم) أي وخلقها (مسخرات) حال أي مذلات (بأمره) هو
أمر تكون (الاله الخلق والأمر) أي هو الذي خلق الأشياء وله الأمر (تبارك الله رب العالمين)
كتر خيره وأدام بره من البركة والتعاضد (مسخر ذل) باللام وسقط لا يذر من قوله يعنى الليل النهار
الحق وقال بعد قوله النهار الآية * وفيه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا
مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي
هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله (فضلا منه تعالى) لمن جاهد
في سبيله لا يخرجهم من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته) بالافراد ولا يذر عن التكمين
والمستل وصدق كلمته (أن يدخله الجنة أو يردّه الى مسكنه) الذي خرج منه (بما نال من أجر)
بغير غنيمته ان لم يغنموا (أو) من أجر مع (غنيمه) ان غنموا * والحديث سبق قريبا (هذا باب)
بالتنوين (في المشيئة والارادة) فلا فرق بين المشيئة والارادة الا عند الكرامة حيث جعلوا
المشيئة صفة واحدة أزلية تتناول ما يشاء الله تعالى بهما من حيث يحدث والارادة حادثة متعددة
يعدد المرادات ويبدل لأهل السنة قوله تعالى (وما تشاؤون الا أن يشاء الله) قال امامنا الشافعي
فيما رواه البيهقي عن الربيع بن سليمان عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
دونه فقال وما تشاؤون الا أن يشاء الله فليست للخلق مشيئة الا أن يشاء الله تعالى اه وقد دلت
الآية على أنه تعالى خالق أفعال العباد وأنهم لا يفعلون الا ما يشاء وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا
ثم أكد ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فلعل أنه فعل اقتتالهم الواقع بينهم لكونه
مراداه واذا كان هو الفاعل لاقتتالهم فهو المراد بشيئهم والفاعل فثبت بذلك أن كسب العباد

الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحب الفضة فإيصل الأناة إلى فيمحق تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فإيتبايعانه حتى تقوم والرجل يلب في حوضه فإيصدر حتى تقوم حدثنا أبو بكر محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفتين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت قالوا أربعون سنة قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الإنسان شيء لا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة * وحدثنا قتيبة ابن سعيد

ذلك القرن أو أولئك المخاطبون قلت ويحتمل أنه علم أن ذلك الغلام لا يبلغ الهرم ولا يهر ولا يؤخر (قوله والرجل يلب في حوضه) هكذا هو في معظم النسخ بفتح الباء وكسر اللام وتخفيف الطاء وفي بعضها يلبس بزائدة ياء وفي بعضها يلوط ومعنى الجميع واحد وهو أنه يطينه ويصلحه

(باب ما بين النفتين)

(قوله صلى الله عليه وسلم ما بين النفتين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت الخ) معناه أبيت أن أجزم بأن المراد أربعون يوما أو سنة أو شهرا بل الذي أجزم به أنها أربعون سنة محملة وقد جاءت مفسرة من رواية غيره في غير مسلم

أنما هو عيشة الله وأزادته ولم يرد وقوعه ما رفع * وقسم بعضهم الإرادة إلى قسمين إرادة أمر وتسرير وإرادة قضاء وتسير فالأولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت أم لا والثانية شاملة لجميع الكائنات محيطه بجميع الحادثات طاعة ومعصية * إلى الأول الإشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وإلى الثاني بقوله تعالى فمن يراد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يراد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا (وقول الله تعالى) بالجر عطفًا على المجرور السابق وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر ففعله وقول الله تعالى رفع (توفي الملك من نشاء) وقوله تعالى (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله) وقوله تعالى (انزل لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) يخفى فعل الاهتداء فيمن يشاء فدللت هذه الآيات على إثبات الإرادة والمشيئة لله تعالى وأن العباد لا يريدون شيئا إلا وقد سبقته إرادة الله تعالى له وأنه الخالق لأعمالهم طاعة أو معصية (قال سعيد بن المسيب عن أبيه نزلت) آية انزل لا تهدي من أحببت (في أبي طالب) وقد أجمع المفسرون على أنها نزلت فيه كما قاله الزجاج وهذا التعليق وصله في تفسير سورة القصص وقوله (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) تحمله المعتزلة بأنه لا يريد المعصية وأجيب بأن معنى إرادة اليسر التحيير بين الصوم في السفر ومع المرض والافطار بشرطه وإرادة العسر المنفعة الإلزام بالصوم في السفر في جميع الحالات فالإلزام هو الذي لا يقع لأنه لا يريد * وقد تكرر ذكر الإرادة في القرآن وافترق أهل السنة على أنه لا يقع إلا ما يريد الله تعالى وأنه من يد جميع الكائنات وإن لم يكن أمرها وقالت المعتزلة لا يريد الشر لأنه لو أراد لمطلبه وشتموا على أنه يلزمهم أن يقولوا إن الفحشاء مع إرادة الله تعالى وينبغي أن ينزه عنها وأجاب أهل السنة بأن الله تعالى قدير بذاتني ولا يرصاه ليعاقب عليه ولشبهت أنه خلق الجنة والنار وخلق لكل أهلا وأزوا المعترلة بأنهم جعلوا أنه يقع في ملكه ما لا يريد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر فقال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعوت الله عز وجل (فاعزموا) بهمزة وصل (في الدعاء) وفي الدعوات فليعزم المسئلة أذ فليقطع بالسؤال ويجزم به حسن ظن بكرمه به تعالى ولا يقول أحدكم إن شئت فأعطني * بهمزة قطع أي لا يشترط المشيئة لعطائه لأنه أمر متيقن أنه لا يعطى إلا أن يشاء فلا معنى لاشتراط المشيئة لأنها لا تشترط فيما يصح أن يفعل بدونهما من أكرام أو غيره ولذا أشار عليه السلام بقوله (فإن الله لا مستكره له) بكسر الراء وأيضًا في قوله إن شئت نوع من الاستغناء عن عطائه كقول القائل إن شئت أن تعطيني كذا فافعل ولا يستعمل هذا غالبًا في مقام يشعر بالغنى وأما مقام الاضطرار فاعنا فيه عزم المسئلة وبت الطلب * والحديث سبق في الدعوات ومطابقته لما ترجم به شافي قوله إن شئت * وبه قال (حدثنا أبو الجهم) الحكم بن نافع قال (أخبرنا سعيد) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني أخى عبد الحميد) أبو بكر بن أبي أويس الأصمجي (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) عبد الرحمن الصديق التيمي (عن ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) بضم الخاء (أن) أباه (حسين بن علي) عليهما السلام أخبره أن أباه (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) أي أنها في ليلة وتصب فاطمة عطفًا على الضمير المنصوب في طريقه فقال لهم (علي) وفاطمة ومن عندهما يحضهم (ألا) بالتخفيف (فصلون قال علي) رضي الله عنه (فقلت يا رسول الله انما أنفسنا بيد الله) استعارة لقدرته عز وجل (فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا) أن

أربعون سنة (قوله عجب الذنب) هو بفتح العين واسكان الجيم أي العظم الطيف الذي في أسفل الصلب وهو رأس العصعص ويقال له عجم بالميم

كل ابن آدم يأكله التراب
الاعجب ان تبينه خلق وفيه
يركب * وحدثنا محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن
همام بن منبه قال هذا ما حدثنا
أبو هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
الانسان عظما لاتأكله الارض
أبدافيه يركب يوم القيامة قالوا أي
عظم هو يا رسول الله قال عجب
الذنب * حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا عبد العزيز بن عيسى الدراوردي
عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدنيا سجن للمؤمن وجنة
للكافر

وهو أول ما يخلق من الأدمي وهو
الذي يبقى منه ليعادتر كعب الخلق
عليه (قوله صلى الله عليه وسلم كل
ابن آدم يأكله التراب الاعجب
الذنب) هذا مخصوص فيخص
منه الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم فان الله حرم على الارض
أجسادهم كما صرح به في الحديث
* (كتاب الزهد)

(قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا
سجن للمؤمن وجنة للكافر) معناه
أن كل مؤمن مسجون، منوع في
الدنيا من الشهوات المحرمة
والمكروه مكلف بفعل الطاعات
الشاقة فإذ مات استراح من هذا
وانقلب الى ما أعد الله تعالى
له من النعيم الدائم والراحة
الخالصة من المنغصات وأما

الكافر فأعماله من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته

يوقظنا لآله أيقظنا (فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قلت) (له) (ذلك) ولم
يرجع (يفتح أوله وكسر نالته) (الى) (التشديد) (نساء) (لم يجني شيئا) (سمعته وهو مدبر) (حال كونه
(بضرب ففذه) (بالجنتين تعجبان سرعة الجواب) (ويقول) (والحال أنه يقول) (وكان الانسان
أكثرني جدلا) (نصب على التمييز) (بأن جدل الانسان أكثر من جدل كل شيء) (وقرأه الآية
كما قال في الكواكب) (أشاره الى أن الشخص يجب عليه متابعة أحكام الشر بعدة لآله لا حيلة
الحقيقة ولذا جعل جوابه من باب الجدل * ومطابقة الحديث في قوله إذا شاء وسبق في باب قوله
وكان الانسان أكثرني جدلا من الاعتصام * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) (العوفي) (أبو بكر
قال (حدثنا فليح) (بضم الفاء) (وقع اللام) (وبعد التختية) (السابعة) (من سليمان العدوي
مولاهم المدني قال (حدثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل خاتمة الزرع) (بالخاء المعجمة) (وتخفيف الميم) (الطاقة
الغضة الرطبة) (أول ما تنبت على ساق) (نبيء) (بالتختية المفتوحة) (والفاء المكسورة) (بعدها همزة
ممدودة) (وتحول ويرجع) (ورقه من حيث أتتها الريح) (ولابى ذرعن الجوى والمستمل من حيث
انتهى الريح بالنون) (تكفئها) (بضم الفوقية) (وقح الكاف) (وكسر الفاء) (مشددة) (بعدها همزة
تقلبا) (وتحولها من جهة الى أخرى) (فإذا سكنت) (الريح) (اعتدلت) (وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء)
(بضم التختية) (وقح الكاف) (والفاء المشددة) (ضربه مثلا) (لأؤمن فانه يسر مرة ويبتلى مرة) (وكذلك
خاتمة الزرع تعتدل مرة عند سكون الريح وتضطرب أخرى عند مجيئها) (ومثل الكافر كمثل
الأرزة) (يفتح الهمزة والراء بينهما) (ما راسا) (كأنه آخرها) (هاتئنا) (بثب شجر الصوبر) (كما قاله
أبو عبيدة وقال الداودي) (الأرزة من أعظم الشجر لا يميل الريح أكبرها ولا تهتر من أسفلها) (ورواها
أصحاب الحديث) (بإسكان الراء) (وروى كمثل الأرزة على وزن فاعلة) (أى كمثل الشجرة الثابتة
ورويت بتعريف الراء) (والذي رويته) (بإسكانها) (صماء معتدلة حتى يقصمها الله) (عز وجل
(إذا شاء) (فيكون الموت أشد عذابا عليه * ومطابقة الحديث في قوله إذا شاء) (أيضا) (والحديث سبق
في أوائل الطب * وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) (أبو اليمان قال) (أخبرنا شبيب) (هو ابن أبي
جره) (عن الزهري) (محمد بن مسلم أنه قال) (أخبرني) (بالأفراد) (سالم بن عبد الله أن) (أباه) (عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر) (زادا) (يؤذ
عن الكشمهني يقول (عما بقاؤكم فيما) (ولابى ذرعن الكشمهني) (فمن أى أعابقاؤكم بالنسبة
الى ما أو من) (سلف قبلكم من الامم) (كأين) (أجزاء وقت) (صلاة العصر) (المنتهية) (الى غروب
الشمس أعطى أهل التوراة التوراة) (فعلوا بها) (حتى انتصف النهار ثم عزوا) (عن استيقاع عمل
النهار كله) (فأعطوا قيراطا قيراطا) (الأول مفعول أعطى وقيراطا الثاني تأكيد والمراد بالقيراط هنا
النصيب وكرر ليدل على تقسيم القرار بط على جميعهم) (ثم أعطى أهل الانجيل الانجيل) (فعلوا به)
من نصف النهار (حتى صلاة العصر ثم عزوا) (عن العمل) (فأعطوا قيراطا قيراطا) (أعطيتهم القرآن
فعلتم به) (من العصر) (حتى غروب الشمس فأعطيتهم قيراطين قيراطين) (بالتثنية) (قال أهل التوراة
ربنا هؤلاء أقل عمالا) (بالأفراد) (ولابى ذرأ عمالا) (وأكثر أجرا) (ولابى ذرعن الكشمهني جزاء) (قال
الله تعالى (هل ظلمتكم) (أى هل نقصتكم) (من أجركم) (بالأفراد) (من شيء) (ولابى ذرعن
الكشمهني من أجوركم نبياء) (قالوا لا فقال فذلك) (أى فكل ما أعطيتهم من الأجر) (فضلى أوتيه من
أشياء) (وهذا موضع الترجمة من الحديث وسبق في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب من
كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (السدي) (بضم الميم) (وسكون الموحدة) (وقح

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن عيسى بن بلال عن جعفر عن (٤٢٣) أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم مر بالسوق داخل من بعض العالسة والناس كنفته فمر بحدي أسد مسقتناوله فأخذ بأذنه ثم قال أريكم حب أن هذا بدرهم فقالوا ما أحب أنه ضاع وما صنع به قال أتحبون أنه لكم فأروا الله لو كان حيا كان عينا فيه لأنه أسكن فكيف وهو ميت فقال فوالله للدينار أهون على الله من هذا عليكم » حدثني محمد بن متي العنزي وبرايم بن محمد بن عريرة السامي قال حدثنا عبد الوهاب يعنى ابن الثقي عن جعفر عن أبيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه غير أن في حديث الثقي فلو كان حيا كان هذا السكك عينا » حدثنا عبد بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن مطرف عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهكم التكاثر قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك يا ابن آدم من مالي إلا ما آكلت فأفنت أو لبست فألبست أو نصفت فأمضيت » حدثنا محمد بن متي وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة وقال جميعا حدثنا ابن أبي عدي عن سعد بن وحيد عن ابن متي حدثنا عاذ بن هشام حدثنا أي كلهم عن قتادة عن مطرف عن أبيه قال انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث همام

وتكذبه بالخصات فإذا مات صار إلى العذاب الدائم وشقاء الأبد (قوله والناس كنفته) وفي بعض النسخ كنفته معنى الأول جانبته والثاني جانبه (قوله حدى أسد) أي صغير الأذن (قوله ابن عريرة السامي)

هكذا هو في معظم النسخ لعظم الرواة

النون قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا جعفر) بفتح الجيم بينهما همزة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي ادريس) عائد لله بالمجعة الخولاني (عن عبادة بن الصامت) رضى الله عنه أنه (قال ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في رطل من الثياب الذين يبيعون إليه العقبه حتى قبل الهجرة) فقال أبايعكم على (التوحيد) أن لا تشركوا بالله شيئا (و) على أن (لا تسرقوا) بخذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم) وأما خصهم بالذكرا لأنهم كانوا غالباً يقتلونهم خشية الاملاق (ولا تأتوا بهتان) بكذب بهتان سامعه كالرعي بالزنا (تفترونه) تخلقونه (بين أيديكم وأرجلكم) وكنتي باليد والرجل عن الذات اذ معظم الافعال بهما (ولا نعصوني) ولاي ذرعن الكشميين ولا نعصوا (في معروف) وهو ما عرف من الشارع حسنه منها وأمر (فن وفي منكم) بتخفيف الفاء وتشديد ثب على العهد (فأجره على الله) فضلا ووعدا بالجنة (ومن أصاب) منكم أيها المؤمنون (من ذلك شيئا) غير الكفر (فأخذ) بضم الهمزة وكسر اللام المجعة وفي الايمان فعوقب (به في الدنيا) بأن أقيم عليه الحد مثلا (فهو) أي العقاب (له كفارة وطهور) بفتح الطاء أي مطهرة لذنوبه فلا يعاقب عليها في الآخرة (ومن ستره الله) فذلك (أي فامر) (إلى الله) عز وجل (أن شاء عذبه) بعذله (وإن شاء غفر له) بفضله والغرض منه هنا قوله أن شاء عذبه وإن شاء غفر له على ما لا يخفى » وسبق في كتاب الايمان بعد قوله باب علامة الايمان » وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وقع الهاء ابن خالد البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن نبي الله صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام كان له ستون امرأة فقال لأطونن الليلة على نساءي) أي لأجامعنهن (فتمتن) بسكون اللامين وتخفيف النون وقد يفتحان وتشدد النون (كل امرأة) منهن (ولتدن) بسكون وتخفيف أفتح وتشديد وفي الملكية أولتدن (فأرسا) بقاتل في سبيل الله عز وجل (فطاق على نسائه) أي جامعنهن (فأولدت منهن الإمرأة) واحدة (وأولدت نقي غلام) بكسر الشين المجعة ولاي ذرعن الكشميين جاءت بنقي غلام وحكى السقايش في تفسيره أن الشق المذكور هو الجسد الذي أتى على كرسه (قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان استغنى) قال إن شاء الله (لجلبت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله) عز وجل ولفظ ستون لا ينافي سبعين ونسعين اذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع في الجهاد مائة امرأة أو تسع وتسعون بالشد وجمع بأن الستين حراز وما سواهن سرارى وفي أحاديث الأنبياء زيادة فوائد تراجع والله الموفق » والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة » وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما قاله ابن السكن أرهوا بن المتي قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد (الثقي) قال (حدثنا خالد الخذاء) بالخاء المهملة والذال المجعة المشددة مدودا (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعود (بالذال المهملة من عاد المريض إذا زارده والاعرابي قال الزمخشري في ربيعة هو قيس بن أبي حازم (فقال) صلى الله عليه وسلم له (لأبأس عليك طهور) أي مرضك مطهرة لذنوبك (إن شاء الله قال) ابن عباس (قال الأعرابي طهور) استبعاد القول له الصلاة والسلام طهور وفهم أن النبي صلى الله عليه وسلم ترجى حياته فلم يوافق على ذلك لما وجد من المرض المؤذن عوته فقال (بل حي) ولاي ذرعن الكشميين بل هي حي (تفور) بالفاء تغلي بالغين المجعة (على شيخ كبير تزيده القبور) بضم الفوقية وكسر الزاي من أزاره إذا حمله على الزيارة والضمير المرفوع للحي والمنصوب للأعرابي والقبور مفعول أي ليس كالجحوت لي من تأخير الوفاة بل الموت من هذا المرض هو الواقع ولايلا أحسه

هو بالسكن المهملة وعريرة بعينين مهملتين مفتوحتين (قوله صلى الله عليه وسلم أو أعطى فاقتي)

قال يقول العبد مالي مالي انما له من ماله ثلاث ما أكل فأنتى وأوليس فأبلى أو أعطى فأنتى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس * وحدثني أبو بكر بن اسحق أخبرنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاسناد مثله * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وزهير بن حرب كلاهما عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنين ويبنى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله * حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله يعني ابن حرملة بن عمران الجنيبي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف بنى عامر بن لؤى وكان شهيدا راع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى الجرجين بأقى بحر بها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل الجرجين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من الجرجين فسمعت الانصار يقدمون أبى عبيدة فوافقوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتعرضوا له فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأهم ثم قال أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشئ من الجرجين فقالوا أجل يا رسول الله قال فأبشر وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقرا أخشى عليكم ولكنى أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم (أخبرنا

من نفسه) قال النبي صلى الله عليه وسلم فم إذا فيه دليل على أن قوله لا بأس عليك إنما كان على طريق الترجي لا على طريق الأخبار عن الغيب كذا في المصايح وذكر المؤلف الحديث في علامات النبوة وذكر أن الطبراني زاد فيه أنه صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي إذا بيت فبهى كما تقول وقضاء الله كأن فأسى من العبد الامتثال وأن الحافظ ابن حجر قال ان بهذه الزيادة يظهر دخول الحديث في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا ابن سلام) وهو محمد قال (أخبرنا هاشم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير (عن حصين) بضم الحاء وقع الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي أبى الهذيل الكوفي ابن عم منصور (عن عبد الله بن أبي قتادة) أبى ابراهيم السلمي (عن أبيه) أبى قتادة الحرث ابن ربيع الانصاري أنهم (حين ناموا عن الصلاة) كذا أورده هنا مختصرا بخلاف من أورده وساقه في باب حكم الاذان بعد ذهاب الوقت بلفظ سر ناعم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله فقال أخاف أن ناموا عن الصلاة قال بلال أنا وأقطكم فاضطجعوا وأسد بلال ظهره إلى راحلته فغلبته عيناه فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ما قلت قال ما أقيمت على نومة مثلها فاقط (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض أرواحكم) أى أنفسكم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقبضها هنا يقطع تعلقها عن الابدان وتصرفها طاهر الا باطنا (حين نأوردوها) عليكم عند اليقظة (حين شاء فقصوا حوائجهم وتوضؤوا إلى أن طلعت الشمس وابتضت) بتشديد الضاد من غير ألف أى صفت (فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (فصل) بالناس الصبح الفاشية قضاء والمطابقة ظاهرة * وبه قال (حدثنا يحيى بن قرعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والاعرج) عبد الرحمن بن هرم قال البخاري (وحدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخى) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق واسم أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال استب رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق كافي جامع سفيان بن عيينة والبعث لابن أبي الدنيا لكن في تفسير الاعراف التصريح بأنه من الانصار فيجتمعا بعد القصة (ورجل من اليهود) قبل انه فخصاص وفيه فطر سيق في الخصومات (فقال المسلمو) الله (الذي اصطفى محمد على العالمين) من جن وانس وملائكة (في قسم يقسم به فقال اليهودى والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فطمع اليهودى) عقوبة له على كذبه لمسا فهمه من عموم لفظ العالمين الشامل للنبي صلى الله عليه وسلم والمقرؤ أنه أفضل (فذهب اليهودى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي كان من أمره وأمرالم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبرونى على موسى) تخبير يؤدى إلى تنقيصه أو يقضى بكما إلى الخصومة أو قاله نواضعا وقيل أن يعلم سودده عليهم (فان الناس يصعقون) بغنى عنهم من الفرع عند الانفخ في الصور (يوم القيامة) فأصعق معهم (فأكون أول من يقضى فاذا موسى باطش) أخذ بقوة (بجانب العرش فلا أدري أكان) همة الاستفهام (فبين صعق فأفاق فبلى أو كان ممن استثنى الله) عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله * ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق في الخصومات * وبه قال (حدثنا اسحق بن أبي عيسى) جابر بن ولس له الا هذه الرواية قال (أخبرنا يزيد بن هرون) أبونا خالد السلمي الواسطي أحد الاعلام قال

(أخبرنا) وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقرا أخشى عليكم ولكنى أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم (أخبرنا

عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد
حدثنا أبي عن صالح ج وحدثنا
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
أخبرنا أبو اليمان أخيراً شبيب
كذا هم عن الزهري بأسناد يونس
ومثل حديثه غير أن في حديث
صالح وتلهيكم كما ألهيكم * حدثنا
عمر بن سواد العامري أخبرنا عبد
الله بن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث
أن بكر بن سواد حدثه أن يزيد بن
ربيع هو أبو فراس مولى عبد الله
ابن عمرو بن العاص حدثه عن عبد
الله بن عمرو بن العاص عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا
فتحت عليكم فارس والروم أي قوم
أنتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول
كما أمرنا الله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أو غير ذلك تنافسون
ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم
تباغضون أو تحوذلكم ثم تنطلقون
في مساكن المهاجرين
فتجعلون بعضهم على رقاب بعض

فأقمت بالتاء ومعناها أخره لا آخره
أي آخر نوابه وفي بعضها فأقمت
بجذوف التاء أي أرضي (قوله صلى
الله عليه وسلم إذا فتحت عليكم
فارس والروم أي قوم أنتم قال
عبد الرحمن بن عوف نقول كما
أمرنا الله) معناه تحمده ونشكره
ونسأله المزيد من فضله (قوله صلى
الله عليه وسلم تنافسون ثم
تتحاسدون ثم تتدابرون ثم
تباغضون أو تحوذلكم ثم تنطلقون
في مساكن المهاجرين فتجعلون
بعضهم على رقاب بعض) قال
العلماء التنافس إلى الشيء السابقة
اليه وكراهة أخذ غيرك إياه وهو

(أخبرنا شعبة بن الجراح عن قتادة بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة طابة) بآتيها البجال) الاغور الكذاب ليدخلها (فيجد
الملائكة) على أنفاسهم (يخرجونها فلا يقر بها الجبال ولا الطاعون ان شاء الله) تعالى وهذا
الاستثناء للتبرك والتأديب وليس للشدة والغرض منه التحريض على سكني المدينة ليحقر سواها من
الفتنة * والحديث مسبق في الفتنة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا
شبيب) بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة ابن أبي حمزة بالخاء المهملة والراء الحافظ أبو بشر
الحصبي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف (أن أناساً من) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
نبي دعوة) مقطوعة باستجاباتها (فأريد أن شاء الله) عز وجل (أن أخني) أن أذكر (دعوتي)
المحففة الأجابة (شفاعة لأمي يوم القيامة) جزاء الله عنا أفضل ما جرى نبيا عن أمته وصلى الله عليه
وسلم * وبه قال (حدثنا بسيرة بن صفوان) بفتح التحتية والسين المهملة (بن جيل) بالجيم
المفتوحة (الخصي) قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) الخزرجي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه
أنه (قال قال رسول الله) ولا بوى الوقت وذو قال النبي (صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم
رأيتني) بضم الفوقية رأيت نفسي (على قلب) بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة
موحدة بئر (فتزعت) من مائها (ما شاء الله) عز وجل (أن أترع ثم أخذها) مني (ابن أبي خافة)
أبو بكر الصديق رضى الله عنهم (فتزع) من البئر (ذنباً وذنبين) ذلوا وذلوبين (وفي نزع ضعف
والله يغفر له ثم أخذها عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فستحالت) أي الدلو في يده (غرباً) بفتح
الغين المعجمة وسكون الراء من الصغر إلى الكبير (فلم أربقر يا) يسكون الواو وسكون القاف سدا
(من الناس يقرى) بفتح أوله وسكون القاف (فربه) بفتح القاف وتشديد التحتية أي لم أرسداً يعمل
عمله في غاية الاجادة ونهاية الاصلاح (حتى ضرب الناس حوله بعطن) وهو الموضع الذي تساق اليه
الابل بعد الشق للاستراحة وهذا امثال لما جرى للعمر بن رضى الله عنهم في خلافتهم ما وانتفاع الناس
بهما بعده صلى الله عليه وسلم فكان عليه السلام هو صاحب الامر قام به أكمل قيام وقرر قواعد
الاسلام ومهد أساسه وأوضح أصوله وفروعه خلفه أبو بكر رضى الله عنه وقطع دابر أهل الردة
خلفه عرفاتع الاسلام في زمانه فشبه أمر المسلمين بالقلب لما فيها من الماء الذي به حياتهم
وأمرهم بالمستقي لهم وليس في قوله وفي نزع ضعف حظ من مرتبة أبي بكر وترجيح لعمر عليه آغا
هو اخبار عن قصر مدة ولايته وطول مدة عمر وكثرة انتفاع الناس به لا تناسع بلاد الاسلام وأما
قوله والله يغفر له فهي كلمة يدعم بها التسكام كلامه ونعمت الدعامة وليس فيها تنقيص ولا اشارة إلى
ذنب قاله في الكواكب وسبق ذلك وغيره في المناقب مع غيره وذكرته هنا طول العهد به * وبه
قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة
(عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء
عامر أو الحارث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه أنه (قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه السائل ورعاً قال جاءه السائل أو صاحب الحاجة قال هلن عنده من
أصحابه (اشفعوا) في حاجته لدى (فلتؤجروا) بسبب شفاعتكم قال في المصابيح لم يحجر الرواية
في لام فلتؤجروا هل هي ساكنة أو محركة فان كانت ساكنة تعين كونها لام الطلب وان كانت
مكسورة احتمل كونها الطلب وكونها حرف جر وعلى الأول ففيه دخول الامر على الفاعل المخاطب

* حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد قال (٤٣٦) قتيبة حدثنا وقال يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحراني عن أبي الزناد عن
 الأعرج عن أبي هريرة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نظر
 أحدكم إلى من فضل عليه في المال
 والخلق فلي نظر إلى من هو أسفل
 منه من فضل عليه * حدثنا محمد
 ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا
 معمر عن همام بن منبه عن أبي هرير
 عن النبي صلى الله عليه وسلم بمن
 حديث أبي الزناد سواء * وحدثنى
 زهير بن حرب حدثنا جرير ح
 وحدثننا أبو كريب حدثنا أبو معاوية
 ح وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة
 والفظله أخبرنا أبو معاوية ووكيع
 عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انظروا إلى من هو أسفل
 منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم
 فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله قال
 أبو معاوية عليكم

والتدابير التقاطع وقد سبق مع
 التدابير من المودة أولاً لا يكون
 مودة ولا بغض وأما التباعد فهو
 بعد هذا ولهذا ثبت في الحديث
 وقوله ثم تنطقون في مساكن
 المهاجرين أي ضعفاتهم فتجعلون
 بعضهم أمراء على بعض هكذا
 فسروه (قوله صلى الله عليه وسلم
 انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا
 تنظروا إلى من هو فوقكم فهو
 أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم)
 معنى أجدر أحق وتزدروا تحقروا
 قال ابن جرير وغيره هذا حديث
 جامع لأنواع من الخيل لأن الإنسان
 إذا رأى من فضل عليه في الدنيا
 طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر
 ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص
 على الأزد يادلي حتى بذلك أو يقار به

وهو قليل وعلى السال فيجتمل كون الفاضلة واللام متعاقبة بالفعل المتقدم ويجتمل أن تكون
 النساء زائدة واللام متعلقة بفعل محذوف أي استضعوا فلاجل أن تؤمروا أمرتكم بذلك *
 قلت والذي في فرع اليونانية ورويه يكون اللام (و يقضي الله على لسان رسوله ما شاء)
 ولا يذعن الجوى والمستمل ما شاء أي يظهر الله على لسان رسوله بالوحى والألهام ما يذره
 في علمه أنه سيكون * والحديث سبق في باب قول الله تعالى من يرفع نقاعة حسنة من كتاب
 الاب * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الجعفي أو أبو جعفر البجلي قال (حدثنا
 عبد الرزاق) بن همام بن تافع الحافظ الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو
 ابن منبه أنه (سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يقل
 أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم (ارحمني ان شئت) اللهم (ارزقني ان شئت) وبحديثك
 فلا يشك في القبول بل يستغن وقوع مطلوب به ولا يعلق ذلك بحسنة الله (ولنعزم مسئلتك)
 ولنجزم بها حسن ظن بكرم أكرم الكرماء (أنه) تعالى (يفعل ما يشاء لا مكره له) بكسر الراء
 تعالى الله نعم لو قال انشاء الله للبر لا الاستثناء لم يكره والحديث سبق قريباً ومطابقته
 ظاهرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المستدي قال (حدثنا أبو حفص عمرو) بفتح العين
 أن أي سلمة التميمي بكسر الفوقية والنون المشددة قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن قال
 (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله
 ابن عتبة بن معبود عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه) أي ابن عباس (تجاري) تنازع وتجادل
 (هو والخر) بضم الخاء المهملة وتشد يد الراء (بن قيس بن حصن الفراري) بفتح الفاء والزاي
 (في صاحب موسى) عليه السلام (أهو خضر فرهما أي بن كعب الانصاري فدعا ابن عباس
 فقال) له (أبي عماريت) تجادلت (أنا وصاحبي هذا) الحر بن قيس (في صاحب موسى الذي
 سأل) موسى (السبل إلى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال) أي (نعم
 إلى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير مهم (موسى في ملائني) ولا يذعن في ملا من
 بني (إسرائيل) أي من أشرفهم أو في جماعة منهم (إذا جاء رجل فقال) يا موسى (هل تعلم أحدا
 أعلم منك فقال موسى لا) أعلم أحدا أعلم مني (فأوحى) بضم الهمزة ولا يذعن الكشيحي
 فأوحى الله (إلى موسى) عليه السلام (بلى) بفتح اللام كعلى (عبدنا خضر) أعلم منك بما
 أعلمته من الغيوب وحوادث القدرة مما لا يعلم الأنبياء منه إلا ما أعلموا به (فقال موسى السبل)
 الطريق (إلى لقيه بفعل الله) عز وجل (له الحوت) الملوحة الميت (آية) علامة على مكان الخضر
 ولقبه (وقيل له) يا موسى (إذا فقدت الحوت) بفتح القاف (فأرجع فانك ستلقاه فكان موسى
 يتبع) بسكون القوقبة (أثر الحوت في البحر فقال في موسى) يوشع بن نون (لموسى أرايت)
 مادها في (إذا) أي حين (أوبنا إلى الخفرة) أي الخفرة التي رقد عند هاموسى أو التي دون نهر
 الزيت وذلك أن الحوت اضطرب ووقع في البحر (فأني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن
 أذكره قال موسى ذلك) أي فقد الحوت (ما كنا بغنى) أي الذي نطلبه علامة على وجدان الخضر
 (فارتد على آثارهما) يقصان (قصصا فوجدنا خضر) عليه السلام (فكان من شأنهما) الخضر
 وموسى (ما قص الله) عز وجل في سورة الكهف * ومطابقة الحديث الترجمة في قوله بقية الآية
 ستجدني إن شاء الله صابرا وقوله فأردك * والحديث سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى
 في البحر إلى الخضر من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن تافع قال (أخبرنا
 شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري بالسند إليه (وقال أحمد بن

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة (٤٣٧) حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أبا هريرة

حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فأراد الله أن يتليهم فبعت إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال أي شيء أحب إليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قدزني الناس قال فسحه فذهب عنه قدزه وأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا قال فأتى المال أحب إليك قال لا بل أوقال البقر شك أسحق الآن الأبرص أو الأقرع قال أحدهما الأبل وقال الآخر البقر قال فأعطى ناقه عشرة فقال بارك الله فيهما قال فأتى الأقرع فقال أي شيء أحب إليك فقال الشعر حسن ويذهب عني هذا الذي قدزني الناس قال فسحه فذهب عنه وأعطى شعرا حسنا قال فأتى المال أحب إليك قال البقر فأعطى بقرة حاملا قال بارك الله تعالى لك ففها قال فأتى الأعمى فقال أي شيء أحب إليك قال أن يراد الله إلي بصري فأبصر به الناس قال فسحه فرداه إليه بصره قال فأتى المال أحب إليك قال الغنم فأعطى شاة والد فأنتج هذان وولد هذان قال فكان لهذا وادمن الأبل ولهذا وادمن البقر ولهذا وادمن الغنم قال ثم إنه أتت الأبرص في سموتته وهيشته

فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه ف شكرها وتواضع وفعل فيها الخير (قوله صلى الله عليه وسلم أراد الله أن يتليهم) وفي بعض النسخ يليهم بأسقاط المثناة فوق ومعناها الاختيار والناقة العشرة الحامل القرية الولادة (قوله صلى الله عليه

صالح) أبو جعفر ابن الطبري المصري الحافظ فيمباروا عنه هذا كرامة (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالأفراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) ابن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في حجة الوداع (نزل غدا إن شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا أي محالف قريش) (على الكفر) أي من أنهم لا يأتوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بمكة حتى يسلموا إليهم النبي صلى الله عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة قال البخاري (يزيد) صلى الله عليه وسلم يخيف بني كنانة (المحبص) يضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملتين آخره موحدة موضع بين مكة ومني والخيف في الأصل ما لا يحد من غلط الجبل وارتفع من مسيل الماء * والحديث سبق في الحج في باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم بمكة من كتاب الحج * ومطابقته لاختلافها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) يفتح العين ابن دينار (عن أبي العباس) السائب بن فروخ الشاعر المكي الأعشى (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه وفي رواية أبي ذر عن غير الجوى والمسلمي عن عبد الله بن عمرو يفتح العين وسكون الميم أي ابن العاصي وصوب الأول الدارقطني وغيره أنه (قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم أهل الطائف) ثمانية عشر يوما (فلم يفتحها) وفي المغازي فلم يزل منهم شيئا (فقال أنا قافلون) أي راجعون إلى المدينة (إن شاء الله فقال المسلمون نفقل) يضم الفاء بعد سكون القاف أي زجع (ولم يفتح) حصنهم (قال) صلى الله عليه وسلم (فاغدا على القتال) بالغين المحجمة أي سير وأول النهار لأجل القتال (فغدوا فأصابتهم حراحت) لأن أهل الطائف رموهم من أعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام إليهم لكونهم أعلى السور ولم يفتح لهم فلما رأوا ذلك طهر لهم تصويب الرجوع (قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا قافلون غدا إن شاء الله فكان) يشهد بالتون (نكأ) أعجمهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) والحديث سبق في المغازي (باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده إلا من أذن له) أي أذن الله تعالى يعنى الأمن وقع الأذن للشفيع لأجله وهي اللام الثانية في قولك أذن لزيد لعمري وأى لأجله (حتى إذا فرغ عن قلوبهم) أي كشف الفرع عن قلوب النافعين والمنفوعين لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في إطلاق الأذن والتفريع إزالة الفرع وحتى غاية لما فهم من أن ثم انتظار للأذن وتوقفوا وفرعهم الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم ولا يؤذن لهم كأنه قيل يترصون ويتوقفون مليا فرعين حتى إذا فرغ عن قلوبهم (قالوا) سأل بعضهم بعضا (ماذا قال ربكم قالوا) قال (الحق) أي القول الحق وهو الأذن بالشفاعة لمن ارتضى (وهو العلي الكبير) ذو العلو والكبرياء ليس لما ولا نبى أن يتكلم في ذلك اليوم إلا بآذنه وأن يشفع إلا من ارتضى وقال في الفتح وأطن البخاري أشار بهذا إلى ترجيح قول من قال إن الضمير في قوله عن قلوبهم الملائكة وإن فاعل الشفاعة في قوله ولا تنفع الشفاعة هم الملائكة بدليل قوله بعد ووصف الملائكة ولا يشفعون إلا من ارتضى وهم من خشية مشفقون بخلاف قول من زعم أن الضمير للكفار المذكورين في قوله تعالى ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه كما نقله بعض المفسرين وزعم أن المراد بالتفريع حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم إياه مستحبا إلى يوم القيامة على طريق المجاز والجملة من قوله قل ادعوا إلى ما معترضه وحل هذا القائل على هذا الزعم أن قوله حتى إذا فرغ عن قلوبهم غاية لآذنها من معيا فادعى أنه ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بأمر الكفر في قوله زعم أي تعاديتهم في الكفر إلى غاية التفريع ثم تركتم زعمكم وقتلتم قال الحق وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة (ولم شأوا لها) أي وضعت ولدها وهو معها (قوله صلى الله عليه وسلم فانتج هذان وولد هذان) هكذا الرواية فانتج رباعي وهي لغة قديمة

فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحال في (٤٣٨) سقري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسالك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد

الحسن والمال بغير أن تبلغ عليه في سقري فقال الحقوق كثيرة فقال له كافي أعرفك ألم تكن أبرص يقترلك الناس فقير فأعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابر اعن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال وأنى الاقصرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال وأنى الاعمي في صورته وهيته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحال في سقري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسالك بالذي رد عليك بصرك شاء أن تبلغ بها في سقري فقال قد كنت أعشى فرد الله الى بصري فخدم ما شئت ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم شيئا أخذته لله فقال أسلك ما لك فأعما ابليس فقدر رضى عنك وحفظ على صاحبك

الاستعمال والمشهور نتج ثلاث ومن حكى الفنين الاخفش وجناه تولى الولادة وهي النتج والانتاج ومعنى ولدها بنشيد اللام معنى أنتج والنتج للابل والمولد للغنم وغيرها هو كالتقايه للنساء (قوله انقطعت بي الحال) هو بالحاء وهي الاسباب وقيل الطرق وفي بعض نسخ البخاري الجبال بالحيم وروى الحيل جمع حيلة وكل صحيح (قوله ورثت هذا المال كابر اعن كابر) أي ورثته من آباء الذين ورثوه من آبائهم كثيرا عن كبير في العز والشرف والثروة (قوله فوالله لا أجهدك اليوم شيئا أخذته لله تعالى) هكذا هو في رواية الجمهور أجهدك بالحيم والهاء وفي رواية ابن مهران أجهدك بالحاء والميم ووقع في البخاري بالوجهين

ويفهم من سياق الكلام أن هناك فرعا من رجوا الشفاعة هل يؤذن له في الشفاعة أم لا وكأنه قال يتر بصون زمانا فرعين حتى اذا كشف الفرع عن الجميع بكلام يقول الله في اطلاق الاذن مباشر او بذلك وسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق أي القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارتضى قال الحافظ ابن حجر وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث الصحيح ولا حديث كثيرة تؤيده والصحيح في اعراضها ما قاله ابن عطية وهو أن المغيا محذور كأنه قيل ولا هم شفعاء كما تزعمون بل هم عندهم مسكون لامرهم الى أن يزول الفرع عن قلوبهم والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للاحديث الواردة في ذلك فهو المعتمد وغرض المؤلف من ذكر هذه الآية بل من السباب كله اثبات كلام الله القائم بذاته تعالى ودليله أنه قال ماذا قال ربكم (ولم يقل ماذا خلق ربكم) وهذا أول باب ذكره المؤلف في مسألة الكلام وهي مسألة طويلة وقد تواتر القول بأنه تعالى مسكون عن الانبياء ولم يختلف في ذلك أحد من أرباب الملل والمذاهب وانما الخلاف في معنى كلامه وقدمه وحذوئه فعند أهل الحق أن كلامه ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة أزلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم مع القدرة عليه والآفة التي هي عدم مطاوعة الآلة اما بحسب الفطرة كما في الخرس أو بحسب صفتها وعدم بلوغها حد القوة كما في الطفولية هو بها أمر نه مخبر وغير ذلك يدل عليها بالعبارة والكتابة أو بالإشارة فإذا عبر عنها بالعربية فقرا آن وبالسريانية فأنجيل وبالعبرانية فنورا والاختلاف على العبارات دون المسمى كما اذا ذكر الله بالسنة متعندة ولغات مختلفة والحاصل أنه صفة واحدة تتكرر باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة وسائر الصفات فان كلامها واحدة قديمة والتكرر والحديث انما هو في التعلقات والاضافات لما أن ذلك أتي بكال التوحيد ولانه لا دليل على تكرر كل منها في نفسها وقد خالف جميع الفرق وزعموا أنه لا معنى للكلام الا المنتظم من الحروف المسموعة الدالة على المعاني المقصودة وأن الكلام النفس غير معقول ثم قالت الحنابلة والحشوية ان تلك الاصوات والحروف مع تواليها وترتب بعضها على بعض وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل قائمة بذات الباري تعالى وتقدس وأن المجموع من أصوات القراء والمرئي من أسطر الكتاب نفس كلام الله في كلام طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين أهل السنة يرجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والافاضل السنة لا يقولون يقدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون يحدث كلام نفسي واستدل أهل السنة على قدم كلامه تعالى وكونه نفسيا لاحسب ان المتكلم من قام به الكلام لا من أوجده الكلام ولو في محل آخر لقطع بأن موجد الحركات في جسم آخر لا يسمى متحركا وأن الله تعالى لا يسمى بخلق الاصوات مصوتا وأما اذا سمعنا قائلا يقول أنا قائم نفسيه متكلما وان لم نعلم أنه الموجد لهذا الكلام بل وان علمنا أن موجهه هو الله تعالى كما هو رأي أهل الحق وجيشد فالكلام القائم بذات الباري تعالى لا يجوز أن يكون هو الحسى أعنى المنتظم من الحروف المسموعة لانه حادث ضرورة أن له ابتداء وانتهاء وأن الحرف الثاني من كل كلمة مسبوق بالاول ومشروط بانقضائه وأنه يمتنع اجتماع أجزائه في الوجود وبقاء شيء منها بعد الحصول والحادث يمتنع قيامه بذات الباري تعالى فتعين النفسي القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان لخص القرآن بالتعليم لانه كلامه وصفته وخص الانسان بالخلق لانه خلقه ومصنوعه ولولا ذلك لقال خلق القرآن والانسان في آيات وأورد هاد الله على ذلك لان قيل بها (وقال الله جل ذكره من ذا الذي يشفع عند الاباذنه) أي ليس لاحد أن يشفع عنده لاحد الاباذنه ومن وان

حدثنا أبي وابن بشر قال حدثنا اسمعيل بن قيس قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول والله اني لأول رجل من العرب رمي بسهم في سبيل الله ولقد كنا غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام نأكله الا ورق الحبله وهذا السمر حتى ان أحدنا يضع كانه الشاة ثم أصبحت بنوا سدي تعزوني على الدين لقد خبت اذا واصل علي ولم يقل ابن عير اذا حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع عن اسمعيل بن أبي خالد هذا الاسناد وقال حتى ان كان أحدنا يضع كانه السمر ما يخلطه بشئ

بتفضيل الاختلاط قدينا أول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها قوله والله اني لأول رجل من العرب رمي بسهم في سبيل الله تعالى فيه منقبه ظاهرة وجواز مدح الانسان نفسه عند الحاجة وقد سبقت نظائره وشرحها (قوله ما لنا طعام نأكله الا ورق الحبله وهذا السمر) الحبله بضم الحاء المهملة واسكان الموحدة والسمر بفتح السين وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية هذا قاله أبو عبيد وآخرون وقيل الحبله ثمر العضاء وهذا يظهر على رواية البخاري الا الحبله وورق السمر وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقليل منها والصبر في طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة (قوله ثم أصبحت بنوا سدي تعزوني على الدين) قالوا المراد يني أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى قال الهروي معني تعزوني توقفتني والتعزير

الصفات السبعة الحياء والعلم والارادة والقدره والسمع والبصر والكلام يمكن المجازاة على الكلمات والخبريات قولاً وفعلًا وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضي الله عنه (بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا قضى الله الامر في السماء) وعندنا طبراني من حديث التماس ابن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى (ضربت الملائكة بأجنحتها) حال كونها (خضعنا) بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين خاضعين طائعين (لقوله) بجل وعلا (كانه) أي القول المسموع (سلسلة) صوت سلسلة (على صفوان) حجر أملس (قال علي) هو ابن المديني (وقال غيره) أي غير سفيان بن عيينة (صفوان) بفتح الفاء معجم عليه في الفرع كأصله كالسكون الاول (ينفذهم) بفتح أوله وضم ثالثة ينفذهم مانون ساكنه والذال معجمة (ذلك) فالاختلاف في فتح فاء صفوان وسكونها وأما ينفذهم فغير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره فقد أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بهذه الزيادة وسقط لغير أبي ذر عن الجوى والمستمل ينفذهم (فاذا فرغ) كشف (عن قلوبهم) قالوا اما اذا قال ربكم قالوا (الحق) ولا يذرعن الجوى والمستمل قالوا للذي والكشميهني الذي قال الحق (وهو العلي الكبير) ذوالعلو والكبير باء (قال علي) هو ابن عبد الله المديني (حدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضي الله عنه (هذا) الحديث أي أن سفيان حدثه عن عمرو بلفظ التحديث لا بالنعنة كما في الطريق الاول (قال سفيان) ابن عيينة أيضا (قال عمرو) أي ابن دينار أيضا (سمعت عكرمة) يقول (حدثنا أبو هريرة) رضي الله عنه (قال علي) بن المديني أيضا (قلت لسفيان) بن عيينة (قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة قال نعم) ومراد ما أن ابن عيينة كان يسوق السند مرة بالسند مرة بالنعنة ومرة بالتحديث والسماع فاستنبه علي بن المديني عن ذلك فقال نعم قال علي (قلت لسفيان) ابن عيينة (ان انسانا روى عن عمرو) أي ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة برفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم (أنه قرأ فرغ) بالزاي والعين المهملة في الفرع وأصله وقال ابن حجر فرغ بالراء المهملة والعين المعجمة بوزن القراءة المشهورة قال ووقع للاكثر هنا كالقراءة المشهورة قال والسابق يدل للاول (قال سفيان) ابن عيينة (هكذا قرأ عمرو) أي ابن دينار (فلا أدري سمعه هكذا) من عكرمة (أم لا) أي قرأها كذلك من قبل نفسه بناء على أنها قرأته (قال سفيان) بن عيينة (وهي قراءة) يريد نفسه ومن تابعه ونظيره أنه أراد قراءة الزاي والعين المهملة وحكى عن الحافظ أبي ذر أنها الصواب هنا قلت وهي قراءة الحسن والقائم مقام الفاعل الجار بعده وفعل بالتشديد معناها السلب هنا نحو قدرت البعير أي أزلت قرأه كذا هنا أي أزيل الفرع عنها وقراءة ابن عامر بفتح الفاء والزاي مبني للفاعل وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة نسبة لجدده واسم أبيه عبد الله الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) ابن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله عز وجل (لشيء ما أذن) بكسر المعجمة المخففة فيهما ما استمع لشيء ما استمع (لشيء) ولا يذرعن الكشميهني لشيء (صلى الله عليه وسلم يتغنى بالقرآن) واستماع الله تعالى مجاز عن تقريب القارئ واجترال نواه أو قبول قراءته (وقال صاحب له) أي لابي هريرة (يريد) بالتغنى (أن يجهر به) ولا يذرعن الجوى والمستمل يريده يجهر به وله عن الكشميهني يريد أن يجهر بالقرآن قال في المصابيح قال ابن نباتة في كتاب مطلع القوائد ومجمع القرائد وجدت في كتاب الزاهر يقال تغنى

حدثنا سليمان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حماد بن حلال عن خالد بن (٤٣٩) غير العدوي قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد

الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصاها صاحبها وانكم منتقلون منها الى دار لا ذوال لها فانقلوا بخبر ما حضر تكلم فانه قد ذكر لنا ان الخمر يلقى من شفة جهنم فيهبوي فيها سبعين عاما لا يدرك لها فغيرا والله لجلال ان افهجتكم ولقد ذكر لنا ان ما بين مصر اعين من مصاريح الجنة مسيرة اربعين سنة ولما تين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى فرحت أشدا فثقت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فارتدت نصفها وارتز سعد بن نصفها فما أصبح اليوم منا أحد الا أصبح أميرا على مصر من الامصار والى أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا ومنه تعزير السلطان وهو تقويمه بالتأديب وقال الجري معناه اللوم والعتب وقيل معناه توبيخ على التفسير فيه (قوله ان الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصاها صاحبها) أما آذنت فهم من قد دود وقبح الذال أي أعلت والمصرم بالضم أي الانقطاع والذهاب وقوله حذاء بجاء مهمل مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة وألف مدودة أي مسرعة الانقطاع والصبابة بضم الصاد البقية البسيرة من الشراب تبقى في أسفل الاناء وقوله يتصاها أي يشربها وقعر النسي أسفله والكظيظ المنثني (قوله فرحت أشدا فثقت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

الرجل اذا جهر صوته فقط قال وهذا نقل غريب لم أجده في أكثر الكتب في اللغة وقال الكرماني فهم البخاري من الاذن القول لا الاستماع به دليل أنه أدخل هذا الحديث في هذا الباب كذا قال وسبق الحديث في فضائل القرآن . وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي حفص قال) (حدثنا الأعمش) (حدثنا ابن مهران الكوفي قال) (حدثنا أبو صالح) (ذكر كوان الزيات) (عن أبي سعيد) (حدثنا سعد بن مالك) (حدثنا رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فقول يا ربنا (ليبدلني معدني فينادي) بفتح الدال معجمة على ما بالمرح وأصله (نصوت ان الله يأمرك أن تخرج من ذنبتك بعنا الى النار) بفتح الموحدة وتكون العين أي مبعوثا أي طائفة شأنهم أن يبعثوا اليها فابعثهم والحديث سبق في تفسير سورة الحج بأنهم من سبأهنا . وبه قال (حدثنا عبيد بن اسعيل) بضم العين من غير اضافته وكان اسمه عبيد الله أبو محمد القرني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) (حدثنا أسامة) (عن هشام) (ولاي ذكر عن هشام بن عروة) (عن أبيه) (عروة بن الزبير) (عن العوام) (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما غرت على امرأ ما غرت على خديجة) رضي الله عنها (ولقد أمره) أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم (ربه) (تبارك وتعالى ولاي ذكر عن الكشيوي) (ولقد أمره الله) (أن يشترها بيت في الجنة) (ولحموى والمستمل من الجنة والحديث مر في المناقب) (باب كلام الرب عز وجل) (مع جبريل) (عليه السلام) (وداء الله عز وجل) (الملائكة) (عليهم السلام) (وقال معمر) (هو ابن المنثني أبو عبيدة لا معمر بن راشد في قوله تعالى (وانك لتلقى القرآن أي يلقى عليك) معني للجهول (ونلقاه) بفتح الفوقية واللام والفاء المشددة (أنت أي تأخذ عنه) من لدن حكيم عليم قالوا ان جبريل يلقى أي يأخذ من الله تلقيا روحانيا ويلي على محمد صلى الله عليه وسلم تلقيا جسمانيا (ومثله) (قوله تعالى (فلنلق آدم من ربه كلمات) وتلقى تفعل قال القفال أصل التلقى هو التعرض للقائه وضع في موضع الاستقبال المثلي ثم موضع القبول والاخذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلقى الوحي أي يستقبله وبأخذه . وبه قال (حدثني) (بالافراد ولاي ذكر بالجمع) (صحق) (هو ابن منصور بن بهرام الكوسج قال الحافظ ابن حجر وتردأ أبو علي الجبائي بنده وبين اسحق بن راهويه وانما جرمت أنه ابن منصور لأن ابن راهويه لا يقول الا أخبرنا وهذا قال حدثنا اه ورايت في حاشية الفرع وأصله مانصه هو ابن راهويه وفوقه حاء مدودة والله أعلم قال (حدثنا عبد الصمد) (بن عبد الوارث قال) (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه) (عبد الله) (عن أبي صالح) (ذكر كوان الزيات) (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا أحب عبدا نادى جبريل) (نصب على المفعولية) (ان الله) (تعالى) (قد أحب فلانا فأحبه) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة مشددة (فجبه جبريل ثم نادى) (بكر الدال) (جبريل) (رفع على الفاءلية) (في السماء) (وفي الادب في أهل السماء) (ان الله) (عز وجل) (قد أحب فلانا فأحبه) فيجبه أهل السماء ويضعه القبول في قلوب (أهل الارض) (فجبهه فجبه الناس علامة على محبة الله ووجه المطابقة ظاهر) (والحديث سبق في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق وباب المقة من الله تعالى من كتاب الادب . وبه قال) (حدثنا قتيبة بن سعيد) (أورجاء البلخي) (عن مالك) (الامام الاعظم) (عن أبي الزناد) (عبد الله بن ذكوان) (عن الأعرج) (عبد الرحمن بن هرم) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون) (يتناوبون في الصعود وال نزول) (فيكم ملائكة) (لرفع أعمالكم) (بالليل والملائكة) (لرفع أعمالكم) (بالنهار) (وقوله يتعاقبون على لغة أكلوني البراغيش) (ويجتمعون في) (وقت) (صلاة العصر) (وقت) (صلاة الفجر ثم يعرج) (الملائكة

أشدا فثقت أي صار فيها فروع وجراح من خشونة الورق الذي تأكله وحارته (قوله سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

وانهالم تكن نبوة قط الا تناسخت حتى يكون آخر (٤٣٣) عاقبتها ملكا فاستخبرون ويحجبون الامراء بعدنا * وحدثني اسحق بن عمار بن

سليط حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن خالد بن عمار وقد أدركنا الجاهلية قال خطب عتبة بن غزوان وكان أميرا على البصرة فذكر نحو حديث نبيان * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن قرة بن خالد عن حميد بن هلال عن خالد بن عمار قال سمعت عتبة بن غزوان يقول لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعامنا الا ورق الخيلة حتى فرحت أشدا فانا * حدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيته بكم الا كما تضارون في رؤية أحدكما قال فيبقى العبد فيقول أي ظل ألم أكرمك وأسودلت وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذلت رأس وتربع ففعل بلي (قوله هل نرى ربنا) قد سبق شرح الرواية وما يتعلق بها في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول أي ظل) هو بضم الفاء واسكان اللام ومعناه يا فلان وهو ترخيم على خلاف القياس وقيل هي لغة معني فلان حكاهما القاضي ومعنى أسودلت أجعلك سيذا على غيرك (قوله تعالى وأذلت رأس وتربع) أما رأس فبفتح التاء واسكان الراء وبعدها همزة مفتوحة ومعناه رئيس القوم وكبيرهم وأما تربع فبفتح التاء والياء الموحدة هكذا رواه الجمهور وفي رواية ابن ماجة

(الذين باتوا فيكم فيسألهم) أي بهم تعبد الهم كما تعبدهم بكتب أعمالهم (وهو أعلم) زاد أبو ذر بهم من الملائكة (كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) * والحديث سقى في الصلاة مع ما فيه من المباح ومطابقته ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجبة المشددة قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن وأصل) الا حدب بن حبان بالحاء المهملة وتشديد التحتية (عن العرو) بالمهملات بوزن مفعول ابن سويد الخواري انه (قال سمعت أبا ذر) جندب بن جندب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أتاني جبريل عليه السلام في الرقاق عرض لي في جانب الجنة) (فبينما أنا من مات من أمتي) (لا يشارك بالله شيئا) وجواب الشرط قوله (دخل الجنة قلت) (يا جبريل) (وان سرق وان زنا) يدخل الجنة ولغير الكشمية وان زني بالياء خطا بدل الالف (قال) (جبريل) (وان سرق وان زني) ولا يذرعن الكشمية وزي أي يدخل الجنة * وسبق الحديث بزيادة نقصان في الاستقراض والاستئذان والرفاق قال في الفتح وفي مناسبة الترجمة هنا غرض وكأنه من جهة أن جبريل أتاني بشر النبي صلى الله عليه وسلم بأمر يتلقاه عن ربه تعالى فكان الله تعالى قال له بشر محمدا بأن من مات من أمتي لا يشارك بالله شيئا يدخل الجنة فيشره بذلك (باب قول الله تعالى أنزله بعلمه) أي أنزله وهو عالم بأنك أهل لاتزاله اليك وأنتك مبلغه أو أنزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه أثبت لنفسه العلم (والملائكة يشهدون) لك بالشهادة قال ابن بطال المراد بالانزال افهام العباد ما على الفروض وليس أنزاله كإزاله الاجسام المخلوقة لان القرآن ليس بحسيم ولا مخلوق (قال مجاهد) هو ابن جبر المفسر في قوله تعالى (ينزل الامر بينهن بين السماء والسابعة والارض السابعة) ولا يذرعن المستمل والكشمية من السماء وهذا وصله الفرابي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا أبو الاحوص) بالحاء والصاد المهملتين سلام بن شعيب الامام ابن سليم الكوفي قال (حدثنا أبو اسحق) عمر والسبيعي (الهمداني) يسكون الميم بعدها همزة (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان) يريد البراء بن عازب (إذا أويت) بالقصر (إلى فراشك) أي مضجعك انتام (فقل) بعد أن تنام على شقك الا عن (اللهم أسلمت نفسي) ذاتي (اليك ووجهت وجهي) أي قصدت (اليك وفوضت أمري) أي رددته (اليك) اذ لا قدرتي ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع ضرر فأمرى بفوض اليك (والأحاث طهرى) أي أسندته (اليك) كما يعتمد الانسان بظهوره الى ما يستند اليه (رغبة) في ثوابك (ورغبة اليك) خوفا من عقابك (لا مباحا) بالهمز واللام (ولا منجى) بالنون من غيرهم (منك الا اليك) أي لا مباحا منك الى أحد الا اليك ولا منجى الا اليك (أمنت) صدقت (بكتابك) القرآن (الذي أنزلت) أي أنزلته على رسولي صلى الله عليه وسلم والايان بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله (وبنيك الذي أرسلت) بجذقي ضمير المفعول أي الذي أرسلته أرسالته (فأنك أنمت في) ولا يذرعن (المنامة على الفطرة) الاسلامة أو الدين القويم له ابراهيم (وان أصبحت أصبت أجرا) بالجيم الساكنة بعد الهمزة أي أجرا عظيما فاتشكر للعظيم ولا يذرعن الكشمية خيرا بالحاء المعجمة بعدها محبة ساكنة بدل أجرا والحديث سقى آخر الوضوء وفي الدعوات في باب استحباب النوم على الشق الايمن * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن عبد الله بن أبي أوفى) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب) يوم اجتمع قبائل العرب على مقاتلته صلى الله عليه وسلم يدعوا عليهم (اللهم) يا (منزل الكتاب) القرآن يا (سريع) زمان (الحساب) أوسر يعافى

قال فيقول أفظنت أنك ملاقي فيقول لا فيقول فأتى أنسك كما نسيتي ثم باني (٤٣٣) الثاني فيقول أي قل ألم أكرمك وأسودك

وأزوجه وأسرحتك الخيل والابل وأدرك رأس وتربع فيقول بلي أي رب فيقول أفظنت أنك ملاقي فيقول لا فيقول فأتى أنسك كما نسيتي ثم باني الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يارب أمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدق وتبني تحريما استطاع فيقول ههنا إذا قال ثم يقال له الآن نعت شاهدنا عليك وتنفكر في نفسه من ذا الذي يشهد على فحتم على فيه ويقال له خذ وجهه وعظامة انطق فتطق فخذ وجهه وعظامة عمله وذلك لعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يحفظ الله عليه « حدثنا أبو بكر بن التمر بن أبي النضر حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبد الله الأشجعي عن سفیان الثوري عن عبيد المكتب عن فضيل عن الشعبي عن أنس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فقال هل تدرون مم أخذ قال قلنا الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد ربه عز وجل يقول يارب ترع عنتا من فوق بعد الرأ ومعه بالموحدة تأخذ المرباع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنمة وهو ربعها يقال ربعتهم أي أخذت ربع أموالهم ومعه ألم أجعلك رئيسا مطاعا وقال القاضي بعد حكايته نحو ما ذكرته عندي أن معناه تركك مسترخيا لا يحتاج إلى مشقة وتعب من قولهم اربع على نفسك أي ارفق بها ومعناه بالمشقة تنعم وقيل تأكل وقيل تلهو وقيل تعيش في سعة (قوله تعالى فأتى أنسك كما نسيتي) أي أمنتك الرحمة كما امتنع من طاعتني

الحساب (أهزم الأحزاب وزلزل بهم) ولا بد من عن الكشميتي والمستمل وزلزلهم فلا يشنون عند اللقاء بل تطيش عقولهم (زاد الجدي) عبد الله بن الزبير فقال (حدثنا سفیان) بن عيينة قال (حدثنا ابن أبي خالد) سمع قال (سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم (وعرضه بسياق هذه الزيادة التصريح في رواية سفیان بالتحديث والتصريح بالسماع في رواية ابن أبي خالد والسماع في رواية ابن أبي أوفى بخلاف رواية قتيبة فانها بالنعنة والحديث سبق في باب الدعاء على المشركين بالهرجة من كتاب الجهاد وبه قال (حدثنا سعد) هروان بن مسهر عن مسهر بن الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن (عن هشيم) بضم الهاء وقع المجمة ابن بشير مصفرا كآبوه أبو معاوية السلي حافظ بغداد (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه ياس البصري (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وقع الموحدة الواوي مولاهم أحد الأعلام (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها) قال أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم متوار (في سورة الاسراء تخفف) بمكة (أي في أول الاسلام) فكان إذا صلى بأصحابه (رفع صوته) بالقرآن و (سمع المشركون) قراءته (فسبوا القرآن ومن أنزله) جبريل (ومن جاء به) سلوات الله وسلامه عليه (وقال الله تعالى ولا تجهر) ولا يصلي فقال الله ولا تجهر (بصلواتك) فيه حذف مضاف أي بقوله بصلواتك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) أي (لا تجهر بصلواتك) بقراءتها وسقط لا يذر والاصلي ولا تخافت بها ولا يذر وحده لا تجهر بصلواتك (حتى يسمع المشركون) فليسوا واستشكل بأن القياس أن يقال حتى لا يسمع المشركون وأجاب في الكواكب بأنه غاية للنهي لا للنهي (ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم) رفع العين (وابتغ) اطلب (بين ذلك سبيلا) وسطا بين الأمرين لا الإفراط ولا التفريط (أسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عند القرآن) قال الحافظ أبو ذر فبه قد سموا تأخير تقديره أسمعهم حتى يأخذوا عند القرآن ولا تجهر والمراد من الحديث قوله أنزل والآيات المصروفة بافظ الانزال والتنزيل في القرآن كثيرة والفرق بينهما في وصف القرآن والملائكة كما قال الراغب أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إلى إزالته متفرقا منه بعد أخرى والانزال أعم من ذلك ومنه قوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر فعبير بالانزال دون التنزيل لأن القرآن نزل دفعة واحدة إلى السماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك شأفا من ومن الثاني قوله تعالى وقرأ نافرثناه لتقرأه على الناس على مكث وزلزاله تنزيلا ويؤيد التفصيل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فان المراد بالكتاب الأول القرآن وبالثاني ما عداه والقرآن نزل مجوما إلى الأرض بحسب الوقائع بخلاف غيره من الكتب لكن يرد على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن لجهل واحدة وأجيب بأنه أطلق نزل موضع أنزل قال ولولا هذا التأويل لكان متدافعا لقوله جهل واحدة وهذا بناء على القول بأن نزل المشدد يقتضي التفسير في فالحاج إلى ادعاء ما ذكر والا فسد قال غيره ان التضعيف لا يستلزم حقيقة التكثير بل يردل تعظيم وهو في حكم التكثير يعني فهذا يدفع الاشكال اه من كتاب فتح الباري وسقط لا يذر والاصلي من قوله ولا تخافت بها إلى قوله لا تجهر بصلواتك « وسبق الحديث آخر سورة الاسراء (باب قول الله تعالى يريدون أن يسئلوا كلام الله) قال المفسرون واللفظ لادارك أي يريدون أن يغيروا مواعيد الله لأهل الحديثية وذلك أنه بعدهم أنه يعرضهم من معانيم مكة مغانم خبير اذا قفلوا موادعين لا يصيبون منهم شيئا وقال ابن بطال أراد البخاري هذه الترجمة وأحاديثها ما أراد

ألم يخرجني من الظلم قال يقول بلى قال
 عليه شهادته وبالكرام الكاتبين
 شهودا قال فيحتم على فيه فيقال
 لأركانه انطلق قال فتطلق
 بأعماله قال ثم يحلى بيته رين
 الكلام قال فيقول بعدا لكن
 وصفا فعنك كنت أناضل
 * حدثني زهير بن حرب حدثنا محمد
 ابن فضيل عن أبيه عن عمار بن
 الفقعاق عن أبي زرعة عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا
 * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 وعمر الناقد وزهير بن حرب وأبو
 كريب قالوا أخبرنا وكيع حدثنا
 الأعمش عن عمار بن الفقعاق عن
 أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 اجعل رزق آل محمد قوتا وفي رواية
 محرو اللهم أرزق * وحدثنا أبو سعيد
 الأثنج حدثنا أبو أسامة سمعت
 الأعمش ذكر عن عمار بن الفقعاق
 بهذا الاسناد وقال كفاوا * حدثنا
 زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم
 قال اسحق أخبرنا وقال زهير حدثنا
 جرير عن منصور عن ابراهيم عن
 الامود عن عائشة قالت ما شبع
 آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ
 قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال
 تباع حتى قبض

(قوله صلى الله عليه وسلم فيقال
 لأركانه) أي لجوارحه (وقوله كنت
 أناضل) أي أداقع وأجادل (قوله
 صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل
 رزق آل محمد قوتا) قيل هو كفايتهم
 من غير اسراف وهو معنى قوله في
 الرواية الأخرى كفافا وقيل هو سد
 قوله فزاد فيه الثوري عبارة الفتح
 كذا الجميع إلا لأبي علي بن السكن فوقه عنه

في الأبواب قبلها أن كلام الله صفة قائمه وأنه لم ير متكلما ولا يزال قال الخافظ ابن حجر والذي
 يظهر في أن غرضه أن كلام الله لا يختص بالقرآن فإنه ليس نوعا واحدا وأنه وإن كان غير مخلوق
 وهو صفة قائمه فانه يلقبه على من يشاء من عباده بحسب حاجتهم في الاستحكام الشرعية وغيرها
 من مصالحهم قال وأحاديث الباب كالمصرحة بهذا المراد وقوله تعالى (لقول) ولا يذره انقول
 (فصل) أي (حق وما هو بالهزل) أي (بالعب) وهذا مأخوذ من قول أبي عبيد في كتابه المجاز
 ومن حق القرآن وقد وصفه الله تعالى بهذا أن يكون مهيبا في الصدور معظما في القلوب يرفع به
 قارنه وسامعه أن يلجأ إلى أو يتفككه فزاح * وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير قال
 (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزعري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) سيد التابعين
 (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يوذني ابن آدم)
 أي بأن ينسب لي ما لا يليق بجلالى وهذا من المشابهات والله تعالى منزعه عن أن يلحقه أدنى اذ هو
 محال عليه فهو من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لخطأ الله تعالى (سب
 الدهر) الليل والنهار فيقول إذا أصابه مكره أو سأل الله عز وجل وبالله وبحجود ذلك (وأنا الدهر) أي خالفه
 (بيدي الأمر) الذي ينسبونه إلى الدهر (أقلب الليل والنهار) فلما سب ابن آدم الدهر من أجل أنه
 قاعل هذه الأمور عاديه إلى لاني فاعلموا أنما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الأمور * ومطابقته
 لما ترجم به في إثبات اسناد القول إلى الله تعالى وهو من الأحاديث القدسية * وسبق في تفسير
 سورة الحاثية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الأعمش) سليمان كذا
 للجميع أبو نعيم عن الأعمش إلا لأبي علي بن السكن فقال حدثنا أبو نعيم حدثنا الأعمش * فزاد فيه
 الثوري لكن قال أبو علي الجبائي الصواب قول من خالفه من سائر رواة (عن أبي صالح) ذكر كوان
 الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله عز وجل
 الصوم لي) خصه تعالى به لأنه لم يعبد إلا الله غيره بخلاف السجود وغيره (وأنا أجزى) صاحبه (به)
 وقد علم أن الكريم إذا تولى الأخطاء بنفسه كان في ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك العطاء فيه مضاعفة
 الجزاء من غير عدد ولا حساب (يدع) بترك الصائم (شهوته) الجوع (و) يدع (أكله وشربه من
 أجل) أي خلاصا (والصوم جنة) بضم الجيم وتشديد التون وقاية من النار والمعاصي لأنه يكسر
 الشهوة ويضعف القوة (والصائم فرحان) بفتح حهما (فرحان يقطر) حين انتهاء صومه في
 الدنيا (وفرحة حين يأتي ربه) يوم القيامة (وتخلوف) بفتح اللام وضم الحاء المجهدة راحة (ثم الصائم)
 المتغيرة لخلاء معدته من الطعام (أطيب عند الله من ربح المسك) أي أذكى عند الله منه إذا أنه
 تعالى لا يوصف بالشم ثم هو عالم به كبقية المدركات المحسوسات ألا يعلم من خلق * والحديث سبق
 في الحج عبا حته ومافيه ومطابقته لما ترجم به في قوله يقول الله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
 المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الخافظ أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا عمر)
 بفتح الميم وسكون العين المهمة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة بن منبه (عن أبي
 هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (أبوب) عليه السلام
 (يغسل) حال كونه (عريانا) أخر عليه رجل حراد (يكسر الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة منه (من
 ذهب) وسعى حراد لأنه يجرد الأرض فيأكل ما عليها (لجعل) أبواب (بجنى) بفتح أوله وسكون
 الحاء المهمة بعد هاملثة يأخذ بيده ويرمي (في نوبه) فناداه (فقال له) (ربه) تعالى (يا أوب) كلمة
 كوسى أو بواسطة الملك (ألم أكن أغنيتك) بفتح الهاء مرة وبعد التحبة الساكنة فوقية ولا يذر
 عن الكشمهني أغنيتك بضم الهاء مرة وبعد المحمة الساكنة نون مكسورة فكاف (عماري) من حراد

الاعمش عن ابراهيم عن الاسود
عن عائشة قالت ما شبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام
نبا عمن خبز بر حتى مضى لسبيله
حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
سبعة عن أبي إسحق قال سمعت
عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن
الاسود عن عائشة أنها قالت
ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم
من خبز شعير يومين متتابعين حتى
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
وكيع عن صفوان عن عبد الرحمن
ابن عابس عن أبيه عن عائشة قالت
ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم
من خبز يرفوق ثلاث * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا إسحق بن
غياث عن هشام بن عروة عن أبيه
قال قالت عائشة ما شبع آل محمد
صلى الله عليه وسلم من خبز البر
ثلاثا حتى مضى لسبيله * حدثنا أبو
كريب أخبرنا وكيع عن معمر
عن هلال بن حميد عن عروة عن
عائشة قالت ما شبع آل محمد
صلى الله عليه وسلم يومين من خبز
بر الا واحد هاتمر * حدثنا عمرو
الناقد حدثنا عبيدة بن سليمان قال
ويحيى بن عمار حدثنا عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان
كنا آل محمد صلى الله عليه وسلم
لم نكث شهرا ما ننتوقد نلنا ان هو
الا القرو والماء * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا
أبو أسامة وابن عمير عن هشام بن
عروة بهذا الاسناد ان كنا لم نكث
ولم يذكر آل محمد زاد أبو كريب
حديثه عن ابن خيثم الا ان ياتينا للحجيم

الذهب (قال بن يارب) أغنيته (ولكن لا غني لي عن بركتك) أي عن خيرك وغني بكسر الغين
المجتمعة مقصور من غير تنوين ولا نافية للجنس * وسبق الحديث في باب من اغتسل عرفا نامن
الطهارة * وبه قال (حدثنا حميد بن أبي أويس قال) حدثني (مالك) (عوا بن أنس امام
دار الهجرة الاصبحي) (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) (عن أبي عبد الله الأغر) (بالعين المجتمعة
المفتوحة والراء المشددة) (واسمه سلمان الجهنى المدنى) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل) (تجنية ففوقية ونشيد الراى من باب الفعل ولا يذرع
الكشمير في ينزل) (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر) (أي
ينزل ملك بأمره وتأوله ابن خزم بأنه فعل الله عليه الله في سماء الدنيا كالفتح لقبول الدعاء وأن ثلاث
الساعة من مظان الاجابة وهذا معهود في اللغة يقال فلان نزل لي عن حقه بمعنى وهبه لي لكن في
حديث أبي هريرة عند النسائي وابن خزيمة في صحيحه اذا ذهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد فيه
فلا يزال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع فاستجاب له وهو من رواية محمد بن إسحق
واختلف فيه وفي حديث ابن مسعود عند ابن خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو من رواية
ابراهيم الهجرى وفيه قال وفي الأحاديث أخر محصلها ذكر الصعود بعد النزول وكما يؤول النزول فلا
مانع من تأويل الصعود عما يليق كإبراهيم والتسليم أسلم والغرض من الحديث هنا قوله (فيقول من
يدعوني فاستجب) بالنصب على جواب الاستفهام وليست السين للطلب بل استجيب بمعنى
أجيب (له من يسألني فأعطيه) سؤله (من) ولا أصلي ومن (يستغفرني فأغفر له) ذنوبه * وسبق
الحديث مع مباحثه بالتمجيد من أواخر الصلاة وكذا في الدعوات * وبه قال (حدثنا أبو اليمان)
الحكم بن نافع قال (أخبرنا حميد) بضم السين المجتمعة ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحصى مولى
بنى أمية قال (حدثنا أبو الزناد) (عبد الله بن ذكوان) (أن الاعرج) (عبد الرحمن بن هرم بن
(حدثه أنه سمع أبا هريرة) (رضي الله عنه) (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن
الآخرين) (في الدنيا) (السابقون يوم القيامة وهذا الاسناد) المذكور وهو حدثنا أبو اليمان
الى آخره (قال الله عز وجل) (أنفق) على عباد الله وأنفق بفتح الهمزة وكسر الفاء مجزوم على
الأمر (أنفق علينا) بضم الهمزة مجزوم جوابا أي أعطك خلفه بل أكثر منه أضعافا مضاعفة
ويحكى حماد كرم في الكواكب عن بعض الصوفية أنه قد تصدق برغيفين محتاجا اليهما فبعث
بعض أصحابه اليه سفرة فيها دما وغمانية عشر رغيفا فقال لحاملها أين الرغيفان الآخران
قال كنت محتاجا فأخذتهما في الطريق منها فقيل له لم عرفتهما أنها كانت عشرين قال من قوله
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ذكره
في الديات وقوله أنفق أنفق عليك طرف من حديث أورده تامل في تفسير سورة هود والمراد
منه ههنا نسبة القول الى الله تعالى في قوله أنفق * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بضم الزاى
مضعف وأورح بالحاء المهملة وبعد الراء الساكنة مسوعدة النسائي الحافظ قال (حدثنا ابن
فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة محمد الضبي مولا هم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عماره) بن القعقاع
(عن أبي ذرعة) بضم الزاى وسكون الراء هرم الجبلى (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (فقال هذه
خديجة أتت) (ولا يذرعن المستقنى تأثيل وسبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة
وفضلها من طريق قتيبة بن سعد عن محمد بن فضيل الى أبي هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت (بأناء فيه طعام وأناء فيه شراب) بالشك
واللاضلي أو شراب ولا يذروا أناء أو شراب كذا بالرفع في الفرع وأصله شئ هل قال فيه طعام

الرمق (قوله حدثنا عمرو الناقد حدثنا عبيدة بن سليمان قال ويحيى بن عمار حدثنا عن هشام) معنى هذا الكلام أن عمر الناقد روى هذا الحديث

* حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء بن كريب (٤٣٦) حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه

وسلم وما في ردف من شيء يا كلاً ذو كبد الا شطر شعير في ردفى فأكلت منه حتى طال على فكنته ففنى
 * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أنها كانت تقول والله يا ابن أخي ان كنا ننظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدنى أيمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال قلت يا خالة فما كان يعيشتكم قالت الاسودان القم والماء الا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم منائح فكافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم من ألبانها فيسقيهاه
 * حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني أبو جعفر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط وحديثي هرون بن سعيد حدثنا ابن وهب أخبرني أبو جعفر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات مع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين

عن عبدة ويحيى بن عمار كلاهما عن هشام (قوله شطر شعير في ردف) الرف بفتح الراء معروف وأنت طهرنا معناه شيء من شعير كذا فسرهم الترمذي وقال القاضي قال ابن أبي حازم معناه نصف وسق قال القاضي وفي هذا الحديث أن البركة أكثر ما تكون في المجهولات والمبهيات وأما الحديث الآخر كذا طاعكم يبارك لكم فيه فقالوا المراد ان يكيل منه عند اخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولاً ولا يكيل ما يخرج منه لئلا يخرج أكثر من الحاجة وأقل (قوله فما كان يعيشتكم)

أوقال اناء فقط لم يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجرف في قوله أو شراب (فأفقرها) بهيمنة فتشوحه بعد الفاء وأخرى ساكنة بعد الراء (من ربه) السلام وبشرها ببيت (في الجنة) (من قصب) (تولوا) فتجوفة ككافي المعجم الكبير الطبراني (لا نصب) بالصاد المهملة وانحاء المعجم والموحدة المفتوحة لا يصاح (فيه ولا نصب) ولا تعب جزاء وفاقاً لأنه صلى الله عليه وسلم لم يدع الناس الى الاسلام أجاب من غير منازعة ولا تعب بل أزال عنه كل تعب وأنسته من كل وحشة فغاسب أن يكون بيتاً في الجنة بالصفة المقابلة لفعليها قاله السهيلي وسبق الحديث في الباب المذكور * وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) أبو عبد الله المروزي نزل البصرة قال (أخبرنا) (ولا يصحني حدثنا) (عبد الله) (بن المبارك) المروزي قال (أخبرنا) (ولا يصحني حدثنا) (معمر) (هو ابن راشد) (عن هشام بن منه) (بكسر الموحدة المشددة) (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله) عز وجل (أعددت لعبادي الصالحين) والاضافة للتشريف أي هيأت لهم في الجنة (ملا عين رأت) أي ما رأت العيون كاهن ولا عين واحدة فالعين في سياق النبي فتفيد الاستغراق ومثله قوله (ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) وسبق الحديث في سورة السجدة وبه قال (حدثنا محمود) (هو ابن غيلان) قال (حدثنا عبد الرزاق) (بن هشام) قال (أخبرنا ابن جريج) (عبد الملك بن عبد العزيز) قال (أخبرني) (بالأفراد) (سليمان) (بن أبي مسلم) (الأحول) (المكي) (أن طائوساً) (اليامي) (أخبره أنه سمع ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تيجد من الليل قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض) منقورها (ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض) الذي يقوم بحفظهما (ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن أنت الحق) المتحقق وجوده (ووعداً الحق) الذي لا يدخله خلف (وقولك الحق) الثابت مدلوله اللازم (ولعاقولك الحق) (ولا يصحني حتى يلا ألف ولا م أي د وتك في الآخرة حيث لا مانع) (والجنة حق والنار حق) أي كل منهما موجود (والنبيون حق والساعة حق) أي قيامها (اللهم لك أسلمت) أي انقذت لأمرك ونهلك (وبك آمنت) أي صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي فوضت أمري اليك (واليك أنبت) رجعت (وبك خاصمت) أي بما آتيتني من البراهين خاصمت من خاصمتي من الكفار (واليك حاكت) كل من أبي يقول ما أرسلتني به (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت الهى لا اله الا أنت) ومطابقته للترجيح في قوله وقولك الحق وسبق في التجدد وغيره * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا عبد الله بن عمر) (بضم العين) (اليماني) (بضم النون) (وقمع الميم) قال (حدثنا يونس بن يزيد الأيلي) (بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام) قال سمعت (الزهري) (محمد بن مسلم) قال سمعت عروة بن الزبير (بن العوام) (وسعيد بن المسيب) وعلقمة بن وقاص (اليماني) (وعبيد الله) (بضم العين) (ابن عبد الله) (بن عتبة بن مسعود) أربعتهم (عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافلاك ما قالوا فيها الله عز وجل (مما قالوا) (مما أنزل في القرآن) (وكل) (من الأربعة) (حدثني) (بالأفراد) (طائفة) (من الحديث الذي حدثني) (منه) (عن) (حديث) (عائشة) (رضي الله عنها) (قالت) (بعد أن ذكرت سفرها معه صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الحديث بطوله في قصة الافلاك السابقة في غير ما موضع وقولها والله يعلم أي حيث تدبر يشق وإن الله سبى في براءتي (ولكن) (ولا في ذرعن التكسيمي) ولكني (والله ما كنت أظن أن الله) تبارك وتعالى (ينزل) (بضم الياء من أنزل) (في براءتي) (بضم الياء) (في) (الاول) (وحيايتي) (يقول) (ولشأن في نفسي كان أحقر من أن ينكلم الله) عز وجل (في) (بشديد

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا داود بن عبد الرحمن المكي العطار (٤٣٧) عن منصور عن أمه عن عائشة ح وحدثنا

سعيد بن منصور وحدثنا داود بن عبد الرحمن العطار حدثني منصور ابن عبد الرحمن الحلي عن أمه صفية عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبع الناس من الأسودين التمر والماء * حدثني محمد بن متي حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الأسودين الماء والتمر * وحدثنا أبو بكر ي حدثنا الانجعي ح وحدثنا نصر بن علي حدثنا أبو أحمد كلاهما عن سفيان بهذا الاسناد غير أن في حديثهما عن سفيان وما شبعنا من الأسودين * حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالوا حدثنا مروان يعنيان القراري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال والذي نفسي وقال ابن عباد والذي نفس أبي هريرة بيده ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهله ثلاثة أيام تباعا من خير خنطة حتى فارق الدنيا * حدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان حدثني أبو حازم قال رأيت أبا هريرة يشير بإصبعه مرارا يقول والذي نفس أبي هريرة بيده ما شبع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأهله ثلاثة أيام تباعا من خير خنطة حتى فارق الدنيا * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا أبو الأحوص عن سماعة قال سمعت النعمان بن بشير يقول أنستم في طعام وشراب ما نستم هو بفتح العين وكسر الاء المشددة

الاء * بأمر يلى ولكنى كتب أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الترمذ أو يابريثي الله بها فأرسل الله تعالى إلى الذين جاؤا بالافل العشر الآيات في براءتي * ومطابقته للترجمة في قوله من أن يتكلم الله في بأمر يلى وسبق الحديث غير مرة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن) المدني (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل (إذا أراد عدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها) (فإن عملها) بكسر هاء ولا يذر عن الجوى والمسمى فإذا عملها (فأكتبوها) عليه (بمثلها) من غير تضعيف (وإن تركها من أجل) أي خوف مني (فأكتبوها حسنة) واحدة غير مضاعفة وزاد في رواية ابن عباس في الرقاق كاملة (وإذا أراد) عدي (أن يعمل حسنة فلم يعملها) فأكتبوها حسنة (زاد ابن عباس كاملة أي لا تنقص فيها (فإن عملها) بكسر الميم (فأكتبوها) بعن أمثالها إلى سبع مائة (ولأبي ذر عن الجوى والمسمى إلى سبعمائة ضعف زاد في الرواية المذكورة إلى أضعاف كثيرة أي بحسب الزيادة في الاخلاص والغرض من الحديث قوله يقول الله وسبق نحوه في باب من هم بحسنة من حديث ابن عباس * وبه قال (حدثنا اسمعيل ابن عبد الله) الأويسى قال (حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) وسقط ابن بلال لأبي ذر (عن معاوية بن أبي مزة) بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة والذي في اليونانية فتحها بعدها دل مهملة واسم عبد الرحمن بن يسار بالتحية والمهملة المخففة (عن) عمه (سعيد بن يسار) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل (الخلق فلما فرغ منه) أي أتمه وقضاه (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسمت زاد في تفسير سورة القتال قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن وهو استعارة اذن عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجارية أو بطرف رداءه وربما أخذ بحقو أزاره مبالغة في الاستجارة (فقال) تعالى لها (مه) بفتح الميم وسكون الهاء أي اكفني (قالت) بلسان الحال أو بلسان القول وفي حديث عبد الله بن عمر وعند أحمد أنها تكلم بلسان طلق ذلك وللأصلي فقالت (هذا مقام العائذ) أي قباي هذا قيام المستجير (بلمن القطعة فقال) جل وعلا ولا يذر عن الكتمني قال (ال) بالتحقيق (ترضين أن أصل من وصلك) بأن أعطف عليه (وأقطع من قطعك) فلا أعطف عليه (قالت بلى) ضمت (بارب قال) تعالى (فذلك لك) بكسر الكاف فهما (ثم قال أبو هريرة فهل عسيتم) وفي الأدب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فافروا أن شتمتم فهل عسيتم (إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) وهذا الحديث سبق في تفسير سورة القتال وفي كتاب الأدب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن صالح) هو ابن كيسان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن زيد بن خالد) الجهني رضي الله عنه أنه (قال مطر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل المطر بدعائه صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة والسلام (قال الله) عز وجل (أصبح من عبادي كافري) وهو من قال مطر نابتو كذا (ومؤمن بي) وهو من قال مطر نابفضل الله ورحمته كما وقع مينا في الحديث الآخر السابق في الاستسقاء ومطابقته هنا ظاهرة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل (إذا أحب عدي لقائي) أي الموت وقال ابن الأثير المراد باللقاء المصير إلى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت لأن كلا

وفي بعض النسخ المعتمدة فما كان يقيتمكم (قولها حين شبع الناس من الأسودين التمر والماء) المراد حين شبعوا من التمر والأفازا الوا

حدثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير
ح وحدثنا الحق بن ابراهيم
أخبرنا الملائى حدثنا اسرائيل
كلاهما عن سمك بهذا الاسناد
نحوه وزاد في حديث زهير وما
ترضون دون ألوان التمر والزبد
* وحدثنا محمد بن متى وابن بشار
واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن سمك بن
حرب قال سمعت التعمان يخطب
قال ذكر عمر ما أصاب الناس من
الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يظل اليوم
يلتوى ما يجد فلا علا به بطنه
* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو
ابن سرح أخبرنا ابن وهب حدثني
أبو هاني سمع أبا عبد الرحمن الحبلي
يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن
العاصي وسأله رجل فقال ألسنان
فقراء المهاجرين فقال له عبد الله
ألك امرأة تأوى إليها قال نعم قال
ألك مسكن تسكنه قال نعم قال
فأنت من الأغنياء قال وإن لي نادما
قال فأنت من المولود قال أبو عبد
الرحمن وجاء ثلاثة نفر إلى عبد الله
ابن عمرو بن العاصي وأنا عنده فقالوا
له يا أبا محمد إنا والله ما نقدرك على شيء
لا تنفقه ولا دابة ولا متاع فقال لهم
ما شئتم إن شئتم رجعت بنا
فأعطناكم ما يسر الله لكم وإن
شئتم ذكرنا أمركم للسلطان وإن
شئتم صبرتم فإني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إن فقراء
المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم
القيامة إلى الجنة بأربعين خريفا
قالوا فأنصبر لأنسأل شيئا

شباعا من الماء (قوله ما يجد من

يكرهه في ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله (أحببت لقاءه)
أي أردت الخير له والأناغم عليه (وإذا كره) عدي (أقافى كرهت لقاءه) فيه أن محبة لقاء الله
لا تدخل في التهي عن تنفي الموت لأنها ممكنة مع عدم غيبه لأن التهي محمول على حال الحياة
المستمرة أما عند المعاناة والاحتضار فلا تدخل تحت التهي بل هي مستحبة * وسبق في باب
الحديث في باب من أحب لقاء الله من كتاب الرقاق * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) (الحكم بن نافع)
قال (أخبرنا شبيب) أي ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) (عبد الله بن ذكوان) (عن الأعرج)
عبد الرحمن (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله) (عز وجل
(أنا) ولا يذرعن المستملى لأنا) (عند ظن عدي) (إن ظن خيرا فله أو غيره فله) * وسبق في باب
ويحذركم الله نفسه من كتاب التوحيد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) (بن أبي أويس) قال (حدثني)
بالأفراد (مالك) (الامام) (عن أبي الزناد) (عبد الله) (عن الأعرج) (عبد الرحمن) (عن أبي هريرة)
رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل) (كان نباشا بني اسرائيل) (لم يعمل
خيرا قط) (لاعله أو لنبية) (فأذا) (ولاي ذراذا) (مات) (كان مقتضى السياق أن يقول إذا مات لكنه على
طريق الالتفات) (فأرقوه وأذروا) (بالذال المحجمة) (نصفه في البر ونصفه في البحر فواته لئن قدر الله)
بتخفيف الدال أي ضيق الله (عليه) كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أي ضيق عليه وليس شكا
في القدرة على إحيائه (ليعذبه عذابا لا يعذبه أحد من العالمين) زاد في بني اسرائيل قبل ما مات
فعل به ذلك (فأمر الله) عز وجل (البحر بجمع) (بالفاء) (ولا يذرعن الجوى اجمع) (ما فيه وأمر
البحر بجمع ما فيه) وزاد أيضا فاذا هو قائم أي بين يدي الله تعالى (ثم قال) (تعالى له) (لم فعلت) هذا
(قال من خشيتك) (يا رب) (وأنت أعلم) جملة حاله أو معترضة (فغفر له) وسبق الحديث في ذكر
بني اسرائيل * وبه قال (حدثنا أحمد بن اسحق) (ابن الحصين بن جابر السمراري بفتح السين المهملة
وكسر هاء وسكون الراء الاولى نسبة إلى سمرارة قرية من قرى بخاري قال (حدثنا عمر بن عاصم)
بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان الكلابي البصري حدث عنه البخاري واللاسطة في كتاب
الصلاة وغيره قال (حدثنا همام) (هو ابن يحيى) قال (حدثنا اسحق بن عبد الله) (بن أبي طلحة
الانصاري التابعي المشهور قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة) (بفتح العين وسكون الميم) (التابعي
الجليل المدني واسم أبيه كنيته وهو أنصاري صحابي وقيل إن لعبد الرحمن رؤية) (قال سمعت أبا
هريرة) (رضي الله عنه) (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عبد أصاب ذنبا ورجم قال أذنب
ذنبا بالشك) (فقال) (يا رب أذنب ذنبا ورجم قال أصاب) (أي ذنبا) (فاغفر ذنبي ولا يذرعن غيره
ولكن شئني فاغفر لي) (فقال له أعلم عدي) بهمزة الاستفهام والفعل الماضي والاصلي علم
يحذف الهمزة (أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به) أي يعاقب عليه ولا يصلي بغفر الذنوب ويأخذ
بهما (غفرت لعدي) (ذنبي أو قال ذنوبه) (ثم مكث ماشاء الله) (من الزمان) (ثم أصاب ذنبا) آخر وفي
رواية حماد عند مسلم ثم عاد فاذنب (أو) قال (أذنب ذنبا فقال) (يا رب أذنب أو) قال (أصاب)
ذنبا (آخر فاغفره) لي ولا يصلي فاغفر لي (فقال) (ربه) (أعلم) ولا يصلي علم (عدي) أنه ربا يغفر
الذنب ويأخذ به (وبيعاقب فاعله عليه) (غفرت لعدي) ثم مكث ماشاء الله (من الزمان) (ثم أذنب ذنبا)
آخر (ورجم قال أصاب ذنبا فقال) (يا رب أذنب أو قال) فقط لفظ قال لغير أبي ذر (أذنب ذنبا)
(آخر فاغفر لي) كذا بالشك في هذه المواضع المذكورة كلها في هذا الحديث من هذا الوجه ورواه
حماد بن سلمة عن اسحق عند مسلم بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن به عز وجل
قال أذنب عدي ذنبا ولم يشك وكذا في بقية المواضع (فقال) (ربه) (أعلم عدي) أنه ربا يغفر الذنب

ويأخذ

الدقل) هو بفتح الدال والقاف وهو تمر ردي (قوله صلى الله عليه وسلم بأربعين خريفا) أي أربعين سنة

عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحاب الحجر لا تدخلوا علي هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم * حدثني حرملة ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب وهو يروي عن ابن عمر قال سمعنا عبد الله بن عمر قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا علي هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم زجر فأمر حتى خافها * (باب انتهى عن الدخول على أهل الحجر إلا من يدخل باكيا)

(قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحاب الحجر لا تدخلوا علي هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم) فقوله قال لأصحاب الحجر أي قال في شأنهم وكان هذا في غزوة تبوك وقوله أن يصيبكم بفتح الهمزة أي خشية أن يصيبكم أو حذرا أن يصيبكم كما صرح به في الرواية الثانية وفيه الخ على المراقبة عند المرور بدار الظالمين ومراضع العذاب ومثله الأسراع في ردى محسر لأن أصحاب القيل هلكوا هناك فنبهني لما في مثل هذه المواضع المراقبة والخوف والبكاء والاعتبار بهم وعصاؤهم وأن يستعيد الله من ذلك (قوله ثم

وبأخذه غفرت لعبدي ثلاثا) أي الذنوب الثلاثة وسقط لفظ ثلاثا ليدل على كثرة (فليعمل ما شاء) إذا كان هذا إذا به يذنب الذنب فينوب منه ويستغفر لأنه يذنب الذنب ثم يعود إليه فإن هذه توبة الكفاية ويدل له قوله أصاب ذنبا آخر كثرة ذنوبه المتعدية وقال أبو العباس في المنه هذا الحديث يدل على عظم فائدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحله وكرمه لكن هذا الاستغفار هو الذي ثبت معناه في القلب بمقتضى أن لا يخل به عقده لا يصرار ويحصل معه الندم ويشهد له حديث خياركم كل مفتح تواب أي الذي يشكر ربه الذنب والتوبة فكلما وقع في ذنب عاد إلى التوبة لا من قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره يحتاج إلى الاستغفار وفي حديث ابن عباس عن عبد ابن أبي الدنيا مرفوعا الثائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ به لكن الرابع أن قوله والمستغفر إلى آخره موقوف وقال ابن بطال في هذا الحديث إن المصر على المعصية في مشيئة الله أن شاء عذبه وأن شاء غفر له مغفلة حسنة التي جاء بها وهي اعتقاد أن له ربما القابض عليه ويغفر له واستغفاره ما به على ذلك يدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولا حسنة أعظم من التوحيد فإن قيل إن استغفاره به توبة منه قلنا ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة وقد يطلب المصير والثائب ولا دلالة في الحديث على أنه تاب مما سأل العفران عنه لأن هذا التوبة الرجوع عن الذنب والعزم أن لا يعود إليه والافلاج عنه والاستغفار بجرده لا يفهم منه ذلك وقال السبكي في الحليات الاستغفار طلب المغفرة إما باللسان أو بالقلب أو بهما فالأول فيه نفع لأنه خير من السكوت ولأنه يعتاد قول الخير والثاني نافع جدا والثالث أبلغ منه لكن لا يحصن الذنب حتى توجد التوبة منه فإن العادي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة إلى أن قال والذي ذكرته من أن معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس أن لفظ استغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعضهم أن التوبة لا تتم إلا بالاستغفار لقوله تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه والمنشور أنه لا يشترط وقال بعضهم يكفي في التوبة تحقق الندم على وقوعه منه فإنه يستلزم الافلاج عنه والعزم على عدم العود فهما ناشتان عن الندم لا أصلا من معه ومن ثم جاء الحديث التدم توبة وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه ابن حبان من حديث أنس وصححه ابن ماجة من فتح الباري وسقط للأصيلي فقال أعلم عبدي أن له ربا الثالثة إلى آخر الحديث ومطابقه التبرجة في قوله فقال له ربه وفي قوله فقال أعلم عبدي وأخرجه مسلم في التوبة والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الأسود) البصري قال (حدثنا معمر) قال (سمعنا أبي) سليمان بن طرخان التيمي البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن عتبة بن عبد العاف) الأزدي (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا) لم يسم (فبين سلف) في جلتهم (أو فبين كان قبلكم) أي في بني إسرائيل والشدة من الراوي ولا يصلي قبلهم بالهاء بدل الكاف (قال) عليه الصلاة والسلام (كلمة يعني) معنى الكلمة (أعطاه الله) عز وجل وسبق في بني إسرائيل لرغبة الله وهو معنى أعطاه الله (مالا) ولذا قال حضرت الوفاة أي حضرت الوفاة ولا يذرف لها حضرة الوفاة (قال) لبنه أي أب كنت لكم قالوا خير أب قال أبو اليسر سمعوا بنصب أي على أنه خير كنت وجاز تشديده لكونه استغفارا ويجوز الرفع قلت وهو الذي في الفرع وصح عليه وخبر أب قال أبو البقاء الأجدوف فيه النص على تقدير كنت خيرا بفيوافق ما هو جواب عنه ويجوز الرفع بتقدير أنت خير أب (قال) فانه لم يثبت

زجر فأمر حتى خلفها أي زجرنا حتى خلفها وذكر النافعة للعلم به ومعناه ساقها سوقا كثيرا حتى خلفها وهو بتشديد اللام أي جاوز

حدثني الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا عيب (٤٤٠) بن اسحق أخبرنا عبيد الله عن نافع أن عبد الله بن عمر أخبره أن الناس نزلوا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر أرض عود فاستقوا من آبارها وبعثوا به العجيين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا ويغلقوا الأبواب العجيين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة * وحدثنا اسحق بن موسى الأنصاري حدثنا أنس بن عياض حدثني عبيد الله بهذا الاسناد مثله غير أنه قال فاستقوا من بشارها واعتصموا به * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك عن ثور بن زيد عن أبي القيث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال وكالفائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر المسكين (قوله فاستقوا من آبارها وبعثوا به العجيين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا ويغلقوا الأبواب العجيين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة) وفي رواية فاستقوا من بشارها أما الأبار فبساكن الباء وبعدها همزة جمع بئر تكمل وأحال ويجوز قلبه فيقال آبار بهمزة مدودة وفتح الباء وهو جمع قلة وفي الرواية الثانية بشارها بكسر الباء وبعدها همزة وهو جمع كثرة وفي هذا الحديث فوائد منها النهي عن استعمال مياه بشار الحجر إلا بئر الساقه ومنها أنه لو عجن منه عجيناً لم يأكله بل يغلقه الدواب ومنها أنه يجوز علف الدابة طعاماً مع منع الأدمى من أكله ومنها محامنة آثار الظالمين والتبرؤ بآثار الصالحين

بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح القومية بعدها همزة مكسورة قراءتهم قال في المصابيح وهو المعروف في اللغة (أو) قال (لم يثبت) بالراء المعجمة بدل الراء المهملة وقال في المطالع وقع البخاري في كتاب التوحيد على الشك في الراء والزاي وفي بعضها يأتى أى لم يقدم (عند الله خيراً) ليس المراد في كل خير على العموم بل في ما عدا التوحيد ولذلك غفر له والافلو كان التوحيد منتقياً أيضاً اتحم عقابه سبحانه ولم يغفر له (وان بقدر الله) يضيق الله (عليه عذبه) بالجزم وسقط عليه لاي ذر والاصيلي (فانظروا اذا مت فأحرقوني) بهمزة قطع (حتى اذا صرت حمأ فاسحقوني أو قال فاسحقوني) بالكاف بدل القاف وهما بمعنى والشك من الراوى (فاذا كان يوم ريح عاصف فأذروني فيها) بهمزة قطع وباسقاطها في اليونينية وبعجمة يقال ذرت الريح التراب وأذرت أطارته وأذهبت (فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخذ موانيقهم على ذلك وربى) قسم من الخضر بذلك عنهم تأكيذا لصدقه وان كان محقق الصدق صادقاً قطعاً (ففعلا) ما قال لهم وأخذ عليه موانيقهم بعد موته من الاحراق والحق (ثم أذروه في يوم عاصف) ريحه (فقال الله عز وجل كن فاذا هو رجل قائم) زاد أبو عوانة في صحيحه في أسرع من طرفه العين (قال الله) عز وجل له (أى عيسى ما جعلك على أن فعلت ما فعلت قال مخافتك أوفرق) ولا أصلي مخافتك أوفرقاً بالنصب فيهما (منك) بفتح الفاء والراء والشك من الراوى ومعناه ما واحد ومخافتك معطوف فرفع قال البدر الدماميني خبر مبتدأ مخدوف أى الخامل في مخافتك أوفرق منك فان قلت هلا جعلته فاعلاً بفعل مقدر أى جعلني على ذلك مخافتك أوفرق منك قلت يتبع لوجهين أحدهما أنه اذا دار الأمر بين كون المخدوف فعلاً والباقي فاعلاً وكونه مبتدأ والباقي خبراً فالثاني أولى لان المبتدأ عين الخبر والمخدوف عين التائب فيكون حذفاً كلاً حذف وأما الفعل فانه غير الفاعل الوجه الثاني أن التشاكل بين جملتي السؤال والجواب مطلوب ولا خفاء أن قوله ما جعلك على أن فعلت ما فعلت جملة اسمية فليكن جوابها كذلك لما كان المناسبة والى على هذا أن تجعل مخافتك مبتدأ والخبر مخدوف أى جعلتني اه (قال فأتلافاه) بالفاء (أن) بفتح الهمزة أى بان (رحمه عندها) قال في الكواكب مفهومه عكس المقصود ثم أجاب بان ماموصولة أى الذى أتلافاه هو الرحمة أو نافية وكلمة الاستثناء مخدوفة عند من جاز حذفها قال البدر الدماميني وهو رأى السهلي والمعنى فأتلافاه الأبرجته ويؤيد هذا قوله (وقال مرة أخرى فما أتلافاه غيرها) قال سليمان التيمي (حدثني به) بهذا الحديث (أبا عثمان) عبد الرحمن النهدي (فقال سمعت هذا) الحديث (من سلمان الفارسي الصحابي كرويته) غير أنه زاد فيه أذروني في البحر (أى ذروني في يوم عاصف في البحر) أو كذا حدث * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبركي قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمان (وقال) في روايته (لم يثبت) بالراء المهملة (وقال خليفة) بن خياط شيخ المصنف (حدثنا معتمر) المذكور (وقال لم يثبت) بالراء المعجمة (فسره قتادة) بن دعامة (لم يذخر) خرج به الاسماعيلي قال في المصابيح قال السفاقي وعند المعتزلة أن هذا الرجل انما غفر له من أجل توبته التي تابها لأن قبول التوبة واجب عقلاً والاعتراف قطعاً بما ساء وعبره جواز القبول كسائر الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة واجب على الله تعالى عقلاً وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان * لناوجه * الاول الوجوب لا يتقرر بمعناه الا اذا كان بحيث لو لم يقبله الفاعل استحق الذم فلو وجب القبول على الله تعالى اسكان بحيث لو لم يقبل لصار مستحقاً للذم وهو محال لان من كان كذلك فانه يكون مستكلاً بفعل القبول والمستكمل بالغير ناقص لذاته وذلك في حق الله تعالى محال * الثاني أن الذم انما يتبع من الفعل من كان

(باب فضل الاحسان الى الارملة والمسكين واليتيم) قوله صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله يتأذى

* حدثني زهير بن حرب حدثنا اسحق بن عيسى حدثنا مالك عن ثور بن زيد (٤٤١) الذي قال سمعت أبا العيث يحدث عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار مالك بالسبابة والوسطى حدثني هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالوا حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث أن بكيرا حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أنه سمع عبد الله الخولاني يذكر أنه سمع عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم انكم قدأكثرتم والى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا قال بكير حسبت أنه قال بيتي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة وفي رواية هرون بن الله له بيتا في الجنة

المراد بالساعي الكاسب لهما العامل الموثقهما والأرملة من لا زوج لهما سواء كانت تزوج قبل ذلك أم لا وقيل هي التي فارقت زوجها قال ابن قتيبة سميت أرملة لما يحصل لهما من الأرمال وهو الضعيف وذهب الزاد بقصد الزوج يقال أرملة الرجل إذا فني زاده (قوله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة) كافل اليتيم القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية وأما قوله له أو لغيره فالذي له أن يكون قريبا له بكسده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقاربه والذي لغيره أن يكون أجنبيا والله أعلم

يتأذى بسماعه وينفر عنه طبعه ويظهر له بسببه نقصان حال أمان من كان متعاسيا عن الشهوة والنقرة والزبادة والنقصان لم يعقل تحقق الوجوب في حقه هذا المعنى الثالث أنه تعالى تدح بقبول التوبة في قوله تعالى ألم يعلم وأن الله هو يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذلك واجبا لما تمدح به لأن أداء الواجب لا يقبل المدح والثناء والتعظيم قال بعض المفسرين بقبول التوبة من الكفر يقطع به على الله تعالى إجماعا ولهذه ترتب هذه الآية وأما المعاصي فيقطع بأن الله تعالى يقبل التوبة منها من طائفة من الأمة واختلف هل يقبل توبة الجميع وأما الذاعين أنسان نائب فيرجى قبول توبته ولا يقطع به على الله تعالى وأما إذا فرضنا نائباً غير معين صحيح التوبة فمقبول يقطع على الله بقبول توبته وعليه طائفة من الفقهاء والمحدثين لأنه تعالى أخبر بذلك عن نفسه وعلى هذا يلزم أن يقبل توبة جميع التائبين وذهب أبو المعالي وغيره إلى أن ذلك لا يقطع به على الله بل يقوى في الرجاء والقول الأول أرجح ولا فرق بين التوبة من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل أن الإسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها اهـ والحديث سبق في ذكر بني إسرائيل وفي الرقاق (باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم) * وبه قال (حدثنا يوسف بن راشد) هو يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي زيل بغداد قال (حدثنا أحمد بن عبد الله) البريعي روى عنه المصنف وغيره واسطة في الموضوع وغيره قال (حدثنا أبو بكر بن عباس) بالتحفة المشددة والمجعة القاري وأوى عاصم أحد القراء عن حميد بضم الحاء وفتح الميم الطويل أنه (قال سمعت أنس رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة شفعت) بضم الميم وكسر الفاء المشددة من الشفيع وهو تقوى بضم الشفاعة إليه والقبول منه قاله في الكواكب ولا يدر عن الكشميهني شفعت بفتح الميم والقامع التخفيف (فقلت يارب أدخل الجنة) بفتح الهمزة وكسر الحاء المعجمة من الإدخال (من كان في قلبه خردلة) من إيمان وفي الرواية الآتية بعد هذه أن الله تعالى هو الذي يقول له ذلك وهو المعروف في سائر الأخبار (فدخلون) الجنة (ثم أقول) باللهزم يارب (أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء) من إيمان وهو التصديق الذي لا بد منه (فقال أنس) كأي أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يظلمه عند قوله أدنى شيء ويشير إلى رأس أصبعه بالقله وقال في الفتح كأنه بضم أصابعه ويشير بها وقال الداودي قوله ثم أقول خلاف سائر الروايات فإن فيها أن الله أمره أن يخرج وتغيبه في الفتح فقال فيه نظر والموجود عند كثر الروايات ثم أقول باللهزم والذي أظن أن البخاري أشار إلى ما في بعض طرقه كعادته في مستخرج أي نعيم من طريق أبي عاصم أحمد بن حنبل جواس بفتح الجيم وتشديد الواو آخره من مهملة عن أبي بكر بن عباس أشفع يوم القيامة فيقال لي لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة ولك من في قلبه شيء فهذا من كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ويمكن التوفيق بينهما بأنه صلى الله عليه وسلم يسأل ذلك أولا فيجاب إلى ذلك نائبا فوقع في إحدى الروايتين ذكر السؤال وفي البقية ذكر الإجابة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء الواحشي قال (حدثنا أحمد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسمعيل قال (حدثنا معبد بن هلال) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة (العرى) بفتح العين المهملة وكسر الزاي (قال اجتماعنا) بفتح اللام لقله اجتماعنا وهو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي اجتماعنا نحن ناس (من أهل البصرة) أي ليس فيهم أحد من غير أهلها (فذهبنا إلى أنس بن مالك) رضي الله عنه (وذهبنا معنا) بفتح العين (ثابت إليه) أي إلى أنس (بأله) وثابت بالثنية ولا يدرى الأصيلي بثابت الثباني نسبة إلى ثبانه بضم الموحدة وتخفيف النون أمة لعبد بن لؤي كانت تحضنه أو زوجته ونسب

(باب فضل بناء المساجد) * (قوله من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة)

(٥٦) قسطلاني (عاشر)

أخبرنا عبد الجدين جعفر حدثني
أبي عن محمود بن ليد أن عثمان
ابن عفان أراد بناء المسجد ففكر
الناس ذلك وأجوا أن يدعه على
هيئته فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا
لله بنى الله له في الجنة مثله * وحدثنا
أصح بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا
أبو بكر الحنظلي وعبد الملك بن الصباح
كلاهما عن عبد الجدين جعفر
هذا الاسناد غير أن في حديثهما
بنى الله بيتا في الجنة * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
واللفظ لأبي بكر قال حدثنا يزيد
ابن هرون أخبرنا عبد العزيز بن أبي
سلمة عن وهب بن كيسان عن عبيد
ابن عمير الليثي عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا
رجل يفلأ من الأرض فسمع صوتا
في صحابه أسق حديقة فلان فتجى
ذلك السحاب فأفرغ ماء في حرة
فإذا شرجة من تلك الشراج قد
استوعبت ذلك الماء كله فتبع
الماء فإذا رجل قائم في حديقته
يحول الماء عحاته فقال له يا عبد
الله ما اسمك قال فلان للاسم الذي
سمع في الصحابة فقال له يا عبد الله
لم تسألني عن اسمي فقال إني سمعت
صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه
يحتمل مثله في القدر والمساحة
ولكنه أنقص منه بزيادات كثيرة
ويحتمل مثله في مسعى البيت وإن
كان أكبر مساحة وأشرف

• (باب فضل الاتفاق على المساكين
وابن السيل) *

(قوله إسق حديقة فلان) الحديقة
القطعة من الخيل وتطلق على
الأرض ذات الشجر (قوله صلى الله عليه وسلم فتجى ذلك السحاب فأفرغ ماء في حرة فإذا شرجة من تلك الشراج)

الها أولاه كان نزل مكة بناية بالبصرة قال السفاقي فيه تقديم الرجل الذي هو من خاصة العالم
أيسأله ولأبي ذر عن الكشمي في سألته أي ثابت (لنا عن حديث الشفاعة فإذا هو في قصره)
بالزاوية على نحو فرسخين من البصرة (فوافقنا) بسكون القاف وحذف الضمير والكشمي
فوافقناه (يصلى النخاسي فاستأذنا) في دخول عليه (فأذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا ثابت
لا تسأله عن نبي أول من حديث الشفاعة) قال الكرماني أي أسبق وفيه إشعار بأنه أقبل لا فوع
وفيه اختلاف بين علماء التصريف (فقال) ثابت (يا أبا جرة) وهي كنية أنس (هؤلاء اخوانك)
معبد وأصحابه (من أهل البصرة ما أول) وسقط الكاف من جأولك (لأبي ذر والاصلي) (بأولئك
عن حديث الشفاعة فقال) أنس رضي الله عنه (حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم
القيامة ما ج الناس) بالخبر (بعضهم في بعض) أي اضطربوا من هول ذلك اليوم يقال ما ج البحر إذا
اضطربت أمواجه (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون أشفع لنا إلى ربك) (أبريحتنا مما نحن فيه
وسقط لنا) (لأبي ذر) (فيقول استألفها) أي ليست لي هذه المرتبة (ولكن عليكم بآبراهيم فإنه خليل
الرحمن فيأتون إبراهيم) عليه السلام (في الأحاديث السابقة فيقول آدم عليكم بنوح ولم يذكرنا
نوحا) (فيقول) إبراهيم (استألفها ولكن عليكم عيسى فإنه كليم الله) (ولأبي ذر عن الكشمي) فإنه كلم
الله بلفظ الماضي (فيأتون موسى) عليه السلام (فيقول استألفها ولكن عليكم يعيسى فإنه روح
الله وكلمته فيأتون عيسى) عليه السلام (فيقول استألفها ولكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم
فيأتوني) (ولأبي ذر فيأتوني) (فأقول أنا لها) أي للشفاعة (فاستأذن علي ربي فيؤذن لي) أي في
الشفاعة الموعود بها في فصل القضاء فحذف وفي مسند الزار أنه صلى الله عليه وسلم يقول
يا رب عجل علي الخلق الحساب ثم يذهب كل أمة مع من كانت تعبدو يؤتى بهم والموازين
والصراط وتتناثر الصحف وغير ذلك ثم من هنا ابتدأ ببيان الشفاعة الأخرى الخاصة بأمته
(ويلهمني) بالواو ولأبي ذر فيلهمني أي الله (محمد) ولأبي ذر الوقت بمحمد (أجده بها لا
تحضرني الآن فأجده بثلث الحمد وأخره ساجدا فيقال) (ولأبي ذر عن الكشمي) فيقول
(يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط) سؤلوك ولأبي ذر والاصلي تعطيه بها السكت (وأشفع
تشفع فأقول يا رب أمشي أمشي) أي شفعي في أمي فيتعلق بمخدوف حذف الضيق المقام وشدة
الاهتمام قال الداودي قوله أمشي لا أراه محفوظا لأن الخلائق اجتعدوا واستفعدوا ولو كان المراد
هذه الأمة خاصة لم يذهب إلى غير نبيها فدل على أن المراد الجميع وإذا كانت الشفاعة لهم في فصل
القضاء فكيف يخصها بقوله أمشي ثم قال وأول الحديث ليس متصلا بآخره بل بقي بين طلبهم
الشفاعة وبين قوله فأشفع كثيرة أمور أهو واجب بأنه وقع في حديث حديقة المعروف بحديث أبي
هريرة بعد قوله فيأتون محمد فيقوم ويؤذن له في الشفاعة ويرسل الأمانة والرحم فيقومان جنب
الصراط عينا وشمالا فبرأولهم كالبرق الحديث فهذا يتصل الكلام لأن الشفاعة التي لحا الناس
إليه فيها الراحة من كرب الموقف ثم تجي الشفاعة في الإخراج فيقول صلى الله عليه وسلم
يا رب أمشي أمشي (فيقال) (ولأبي ذر عن الكشمي) فيقول (انطلق فأخرج منها) أي من النار (من
كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان فأطلق فأفعل) ما أمرت به من الإخراج (ثم أعود فأجده) تعالى
(بثلث الحمد ثم أخره ساجدا فيقال) (ولأبي ذر عن الكشمي) فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل
يسمع لك وسل تعط) وأشفع تشفع فأقول يا رب أمشي أمشي (فيقال) (ولأبي ذر عن الكشمي) فيقول
(انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة) بالذال المحجمة والراء المسددة (أو أخره من إيمان)

يقول اسق حذيفة فلان لاسمك فاصنع فيها قال اما اذ قلت هذا فاني انظر الى (٤٤) ما يخرج منها فأتصدق بثله وآكل أنا وعبائي ثلثا

ولاي ذرفا خرجه بالجرم على الامر (فانطلق فأفعل ثم أعود فأجده بتلك المحامد ثم أخرجه ساجدا فيقال) ولابي ذرعن الكشميهني فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل بسمع لك وسل تعطى واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقول) وللأصيلي فيقال (انطلق فأخرج) منها (من كان في قلبه أدنى أدنى) مرتين وللكشميهني أدنى مرة ثالثة وفائدة التكرار التأكيد (مقال حبة خردل من إيمان فأخرجه من النار) فهي ثلاث تأكيدات لفظية فهو بالغ أقصى المبالغة باعتبار الأدنى البالغ هذا المبلغ في الايمان الذي هو التصديق ويحتمل أن يكون التكرار للتوزيع على الحبة والخردلة أي أقل حبة من أقل خردلة من الايمان ويستفاد منه صحة القول بتجزئ الايمان وزادته ونقصانه ولابي ذرعن النار من النار بالتكرير ثلثا كقوله أدنى أدنى أدنى (فانطلق فأفعل) قال معبد (فلما أخرجنا من عند أنس قلت لبعض أصحابنا البصريين (لومررنا بالحسن) البصري (وهو متوار) مخفف (في منزل أبي خليفة) الطائي البصري خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي (ع) وللأصيلي وأبي ذرعن الجوى والمستلي خدشنا والله الكشميهني والأصيلي خدشنا (ع) بفتح المثلثة (أنس بن مالك فأتيناه فسلمنا عليه فأذن لنا فقلنا له يا أبا سعيد) وهي كنية الحسن (جئناك من عند أخيك) في الدين (أنس بن مالك فلم نرمثل ما حدثنا) بفتح المثلثة (في الشفاعة فقال هيه) يكسر الهاءين من غير تنوين وقد تنون كلمة استراة أي زيدوا من الحديث (خدشنا) يسكون المثلثة (بالحديث) الذي حدثناه أنس (٣) (فانتهى الى هذا الموضع فقال هيه) أي زيدوا (فقلنا) وللأصيلي فقلنا له (برذلنا) أنس (على هذا فقال قد حدثني) بالأفراد أنس (وهو جمع) أي وهو مجتمع أي حين كان شابا مجتمع العقل وهو اشارة الى أنه كان حينئذ لم يدخل في الكبر الذي هو مظنة تفرق الذهن وحدوث اختلاط الحفظ (منذ) بالنون (عشرين سنة فلا أدري أنسى أم كرم أن تسلكوا) على الشفاعة فتزكوا العمل (فلنا) ولابي ذرعن الكشميهني فقلنا (يا أبا سعيد خدشنا) يسكون المثلثة (فتخلف وقال خلق الانسان عجولا ما ذكرته) لكم (الا وانا أريد أن أحدثكم حديثي) أنس (كما حدثكم به قال) عليه الصلاة والسلام (ثم أعود الرابعة فأجده بتلك ثم) ولابي ذرعن الأصيلي بتلك المحامد ثم (أخره ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل بسمع لك وسل تعطى) بهاء السكت (واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول) عزرجيل (وعزني وجلالي وكبريائي وعظمي لأخرجن) بضم الهمزة (منها من قال لا اله الا الله) أي مع محمد رسول الله وفي مسلم ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزني وكبريائي وعظمي وجبريائي لأخرجن من قال لا اله الا الله أي ليس هذا لك وانما أفعلك ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدى وفي الحديث الاشعار بالانتقال من التصديق القلبي الى اعتبار المقال من قوله صلى الله عليه وسلم ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله واستشكل لانه ان اعتبر تصديق القلب اللسان فهو كال الايمان فواجه العزني من الادنى المؤكد وان لم يعتبر التصديق القلبي بل مجرد اللفظ فيدخل المناق في موضع اشكال على ما لا يخفى وأجيب بأن يحمل هذا على من أوجده هذا اللفظ وأهمل العمل بمقتضاه ولم يتخالج قلبه فيه بتصميم عليه ولا مناف له فيخرج المناق لوجود التصميم منه على الكفر بدليل قوله في آخر الحديث كما في الرواية الأخرى فأقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن أي من وجب عليه الخلود وهو الكافر وأجاب الطيبي بأن ما يختص بالله تعالى هو التصديق المجرد عن الثمرة وما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة من ازدياد اليقين أو العمل اه قال البيضاوي وهذا الحديث مختص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة أسعد الناس شفاعتي يوم القيامة ويحتمل أن يجري على عمومه ويحمل على حال أو مقام اه

وأورد فيها ثلثه * وحدثناه أجدن عبدة الضبي أخبرنا أبو داود حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا وهب ابن كيسان بهذا الاسناد غير أنه قال وأجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل (حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن إبراهيم أخبرنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركه وشركه

معنى نعتي قصد يقال نعتت الشيء وانتحيته ونحوته اذا قصصته ومنه سمي علم التحول أنه قصد كلام العرب وأما الحرة بفتح الحاء فهي أرض ملبسة بحجارة سودا والشرجة بفتح الشين المجهة واسكان الراء وجعلها شراج يكسر الشين وهي ميايل الماء في الحرار وفي الحديث فضل الصدقة والاحسان الى المساكين وأبناء السبيل وفضل أكل الانسان من كسبه والاتفاق على العيال

* (باب تحريم الربا) *

(قوله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركه وشركه) هكذا وقع في بعض الأصول وشركه وفي بعضها وشريكه وفي بعضها وشركه ومعناه أنه غني عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيئا ولم يغيره لم أقبله بل أتركه لذلك الغير والمراد أن عمل المرائي باطل لا ثواب فيه وبأنهم به

(٣) قوله فانه انتهى أي احدث وفي بعض النسخ فانه انتهى وفي بعضها قبل انتهى فليحذر اه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** **حدثنا وكيع** عن سفيان عن سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا العلقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يسمع يسمع الله به ومن يراه يراه الله به **وحدثنا اسحق بن ابراهيم** أخبرنا الملائكة **حدثنا سفيان** بهذا الاسناد وزاد ولم أسمع أحدا غيره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا سعيد بن عرو** الأشعثي أخبرنا سفيان عن الوليد بن حرب قال سمعت أظنه قال ابن الحارث بن أبي موسى قال سمعت سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا ولم أسمع أحدا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث الثوري

(قوله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به) قال العلماء معناه من رأى بعملة وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خبره سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذا عاها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعه المكروه وقيل أراد الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه وقيل معناه من أراد بعمله الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك حظهم منه (قوله سمعت جندبا العلقي) هو بفتح العين المهملة واللام وبالقفاف منسوب إلى العلقة بطن من بجيلة سبق بيانه في

لكن قال في شرح المشكاة إذا قلنا إن الشخص بالله التصديق المجرد عن الثمرة وإن الشخص بالتي صلى الله عليه وسلم الإيمان معها فلا اختلاف **ومطابقة الحديث** لترجمة ظاهرة لا خفاء بها والحديث أخرجه مسلم في الإيمان والناثي في التفسير **وبه قال** **حدثنا محمد بن خالد** هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي كما حرم به الحاكم والكلاباذي وقيل هو محمد بن خالد بن جبيلة الرافقي وخزم به أبو أحمد بن عدي وخالف في أطرافه قال الحافظ ابن حجر وفي رواية الكشي مني محمد بن مخلد والاول هو الصواب ولم يذكر أحد ممن صنف في رجال البخاري ولا في رجال الكتب الستة أحدا اسمه محمد بن مخلد والمعروف محمد بن خالد قال **حدثنا عبد الله** بضم العين **(ابن موسى)** الكوفي **(عن اسرائيل)** بن موسى بن أبي اسحق السبيعي **(عن منصور)** هو ابن المعتمر **(عن ابراهيم)** الضبي **(عن عبيدة)** بفتح العين وكسر الموحدة السلماني **(عن عبد الله)** بن مسعود رضي الله عنه أنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** إن آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا من النار رجل يخرج جموا بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة زحفا **(فيقول له رب)** **تعالى** ادخل الجنة فيقول **وفي الرقاق** فيأتونها فجعل إليه أنهما ملائ فيرجع فيقول **(رب)** **وللاصلي** أي رب **(الجنة ملائ فيقول)** **تعالى** له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك **بالفاء** ولا يصلي وأبي ذر عن الجوى والمسلم على كل ذلك **(يعيد)** العبد **(عليه)** **تعالى** **(الجنة ملائ فيقول)** عز وجل **(إن لك مثل الدنيا عشر مرار)** **ولا الكشي** مني مرات والحديث سبق في صفة الجنة والرفاق مطولا **وبه قال** **(حدثنا علي بن حجر)** بضم الحاء المهملة وسكون الجيم السعدي المروزي حافظ مرو قال **(أخبرنا عيسى بن يونس)** بن أبي اسحق السبيعي **(عن الأعشى)** سليمان بن مهران **(عن خيشمة)** بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالثنية ابن عبد الرحمن الجعفي **(عن عدي بن حاتم)** الطائي الجواد بن الجواد رضي الله عنه أنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** ما منكم أحد **ولا يصلي من أحد** **الاسيكله** به ليس ينعو بينه وبيته ترجان **(بفتح الفوقية وتنضم بترجمله)** **(فيظن)** أين منه منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله ونظر **(ولا في ذرع)** **الكشي** مني ثم ينظر **(أنشأ منه فلا يرى إلا ما قدم)** من عمله **(وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه)** **لأنها تكون في عمره فلا يمكنه أن يحمد عنها** **اذلا بدله من المروء على الصراط** **(فانقوا النار ولو بشق تمرة)** **يكسر المعجمة بنصفها** أي فاحذروا النار فلا تظلموا أحدا ولو بمقدار شق تمرة أو فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبين النار ولو بشق تمرة **(قال الأعشى)** سليمان بالسند السابق **(وحدثني)** بالافراد **(عمر بن مرة عن خيشمة)** ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم **(مثله)** أي مثل السابق **(وزاد فيه)** ولو بكلمة طيبة كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين أو بكلمة طيبة يرد بها السائل ويطيب قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته من النار **والحديث سبق بزيادة ونقص في أوائل الزكاة وكذا في الرقاق** **وبه قال** **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** **(أبو الحسن العسبي)** مولا هم الكوفي الحافظ قال **حدثنا جرير** هو ابن عبد الحميد **(عن منصور)** هو ابن المعتمر **(عن ابراهيم)** الضبي **(عن عبيدة)** بفتح العين السلماني **(عن عبد الله)** بن مسعود **(رضي الله عنه)** أنه **قال جاء خبر من اليهودي** **قال** **السمي** إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال **(أنه إذا كان يوم القيامة جعل الله عز وجل)** **(السماوات)** **(السبع)** **(على اصبع الارضين)** **(السبع)** **(على اصبع السماء والارض)** **(بالمثلثة)** **على اصبع** **(والخلايق على اصبع ثم مهن)** أي يجر كهن إشارة إلى حقارتهم اذ لا ينقل عليه أمسا كهوا ولا يحرك بكها **(ثم يقول أنا الملائك أنا الملائك)** مرتين **(فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل حتى بدت)** **(ظهرت نواجذه)** بالذال المعجمة أنيابه التي تبدو عند التحرك **(تعبها)** من قول الجبر **(ووصدق القول)**

وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا صفيان أخبرنا الصدوق الأمين الوليد بن حرب (٤٤٥) بهذا الاسناد

يحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر
يعني ابن مضر عن ابن الهادي عن
محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة
عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد
لشكككم بالكافة ينزل بها في النار
أبعد ما بين المشرق والمغرب
* وحدثنا محمد بن أبي عمير المكي
حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي
عن يزيد بن الهادي عن محمد بن ابراهيم
عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد لشكككم بالكلمة ما بين
ما فيها من المشرق والمغرب
المشرق والمغرب * وحدثنا يحيى بن
يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن
عبد الله بن عمر واسحق بن ابراهيم
وأبو كريب واللفظ لأبي كريب
قال يحيى واسحق أخبرنا وقال
الآخرون حدثنا أبو معاوية حدثنا
الأعمش عن شقيق عن أسامة بن
زيد قال قيل له الان دخل على عثمان
فتكلمه فقال أترون أني لأأكله
الأسمة

الأسمة

قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
لشكككم بالكلمة ما بين ما فيها
يهوي بها في النار (معناه لا يتدبرها
ويتفكر في قبحها ولا يخاف ما يترتب
عليها وهذا كالكلية عند السلطان
وغيره من الولاة والكلية بقذف
أو معناه كالكلية التي يترتب عليها
اضرار مسلم ونحو ذلك وهذا كله
حدث على حفظ اللسان كما قال صلى
الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خيرا أو
ليصمت وينبغي لمن أراد النطق
بكلمة أو كلام أن يتدبر في نفسه
قبل نطقه فان ظهرت مصلحته
قوله أترون أني لأأكله الأسمة

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وما قدر والله حق قدره الى قوله (يشركون) والتعبير بالاصبع
والفعل من المشابهات كما سبق في تأويل على نوع من المجاز وضرب من التمثيل مما حوت عادة الكلام
بين الناس في عرف مخاطبهم فيكون المعنى ان قدرته تعالى على طيعه أو سهوله الأمر في جمعها غزوة
من جمع شيأ في كفه واستخف حمله فلم يشغل عليه جميع كفه بل أقله ببعض أصابعه وقد يقول
الإنسان في الأمر الشاق اذا أضيق الى القوي انه يأتي عليه باصبع أو انه يقوله بخضرة والظاهر ان
هذا كما مر من تخليط اليهود وتجر يفهمون أن ضحكة صلى الله عليه وسلم انما كان على وجه
التعجب والتكبر والعلم عند الله قاله الخطابي فيما نقله عنه في اقتح * ومطابقة الحديث في قوله
ثم يقول أنا الملأ أنا الملأ وسبق في باب قوله تعالى لما خلقت بيدي * وبه قال (حدثنا مسدد)
أي ابن مسهر قال (حدثنا أبو عوانة) (عن قتادة) (عن قتادة) (عن قتادة) (عن صفوان
ابن محرز) (بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة زاي المارئي) (أن رجلا) لم يسم
(سأل ابن عمر) رضي الله عنهما فقال له (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
التجوى) التي تقع بين الله وبين عبده يوم القيامة (قال) ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول (يادوا أحدكم من ربه) أي يقرب منه تعالى فرب رجلة (حتى يضع) الله تعالى (كفه
عليه) (يفتح الكاف والنون أي يحفظه ويستره عن أهل الموقف فضلا منه حيث يذكره معاصيه
سرا) (فيقول) له (أعملت كذا وكذا فيقول) العبد (نعم) يارب (ويقول) له (عملت) ولا يصلي
أعملت (كذا وكذا فيقول نعم) يارب (فيقرره) بذنوبه له مفرقه منه عليه في ستره في الدنيا وعفوه في
الآخرة (ثم يقول) تعالى (اني سترت) ذنوبك (عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم) * ومطابقته
للترجمة في قوله فيقول في الموضوعين وأخرجه في باب قول الله تعالى ألعنسة الله على الظالمين من
كتاب المظالم (وقال آدم) بن أبي ياس (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن قال (حدثنا قتادة) بن
دعامة قال (حدثنا صفوان) بن محرز (عن ابن عمر) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره لتصريح قتادة بقوله حدثنا صفوان وليس في أحاديث هذا الباب كلام الرب مع الأنبياء الا
في حديث أنس واذا ثبت كلامه مع غير الأنبياء فوقعه معهم أولى والله الموفق * (باب قوله)
عز وجل (وكلم الله موسى تكليما) الجهور على رفع الجلالة الشريفة وتكليما مصدر رافع للمجاز
قال الفراء العرب نسي ما يوصل الى الانسان كلاما بأي طريق وصل ولكن لا تحققة بالمصدر
فاذا تحقق بالمصدر لم يكن الاحقية الكلام وقال القرطبي تكليما مصدر معناه التأكيد وهذا
يدل على بطلان قول من يقول خلق الله لنفسه كلاما في تجربة سمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي
الذي يكون به التكلّم تكليما قال النحاس وأجمع النحويون على أنك اذا أكدت الفعل بالمصادر
لم يكن مجازا وأنه لا يجوز في قول الشاعر * امتلا الخوض وقال قطبي * أن يقول وقال
قولا وكذا الما قال تكليما وجب أن يكون كلاما على الحقيقة قال في المصباح بعد أن ذكر
نحو ما ذكرته واعترض هذا بقوله تعالى ومكر ومكرنا مكرنا ومكرنا مكرنا ومكرنا مكرنا
وقول الشاعر

بكي الخ من روح وأنكر جلده * وجمت عيجاج من جذام المطارف

فان ذلك كله مجاز مع وجود التأكيد بالمصدر ولهذا قال بعضهم والتأكيد بالمصدر يرفع المجاز
في الأمر العام يريد الغالب قال وكان الشيخ بهاء الدين بن عسقل يقول الجواب عن هذا البيت
يؤيد تحقيقا معناه من شجنا عللاء الدين القنوي فيقول لا تخلو الجملة التي أكد الفعل فيها
بالمصدر من أن تكون صالحة لأن تستعمل لكل من المعنيين يريد الحقيقة والمجاز أو لا يصلح

تكلّم والأامل * (باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ولا يفعله) *

والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتحه (٤٤٦) أمر الأحب أن أكون أول من فتحه ولا أقول لأحد يكون على أميرائه خير

الناس بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فليسقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيسود بها كأي دور الجار بالرجى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى قد كنت تأمر بالمعروف ولا أتبه وأنهي عن المنكر وأتبه وحدثنا عمن بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل قال كنا عند أسامة بن زيد فقال رجل ما صنعتك أن تدخل على عمن فتكلمه فيما يصنع وساق الحديث مثله وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم وعبد ابن حميد قال عبد حدثني وقال الآخران حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال قال سالم

وفي بعض النسخ الإسمعكم وفي بعضها الإسمعكم وكله عني أنظنون اني لا أكلمه الا وأنتم اسمعون قوله أفتتح أمر الأحب أن أكون أول من فتحه يعني المجاهرة بالانكار على الأمراء في الملا كما جرى لقلة عثمان رضي الله عنه وفيه الأدب مع الأمراء والطف بهم ووعظهم سرا وتبلغهم ما يقول الناس فيهم لينكفوا عنه وهذا كله اذا أمكن ذلك فان لم يكن الوعظ سرا والانكار فليقلعه علانية لئلا يضيع أصل الحق (قوله صلى الله عليه وسلم فتندلق أقتاب بطنه) هو بالدال المهملة قال أبو عبيد الاقتاب الامعاء قال الأصمعي واحدها قشة وقال غيره قتب وقال ابن عيينة هي ما استدار في البطن وهي الحوايا والامعاء وهي الاقصاب واحدها قصب والاندلاق خروج الشيء من مكانه والله أعلم

استعملها الا في المعنى المجازي فقط فان كان الاول كان التأكيده بالمصدر يرفع الجواز وان كان الثاني لم يكن التأكيده بفعاله فمثال الاول قولك ضربت زيد اضربا ومثال الثاني البيت المذكور لأن جميع المطارف لا يقع الا مجازا اه واختلف في سماع كلام الله تعالى فقال الاشعري كلام الله تعالى القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل تال وقراءة كل قارئ وقال الباقلاني انما تسمع التلاوة وتدون المتلو والقراءة وتدون المقرء ولم يذكر في هذه الآية المتكلم به نعم في سورة الاعراف قال يا موسى الى اصطفتك على الناس رسالاتي وبكلأى أى وبكلأى اياك ووقع في رواية أبي ذر باب ما جاء في وكلم الله موسى وقال في فتح الباري في رواية أبي زيد المرزوي باب ما جاء في قوله عز وجل وكلم الله به قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (عقيل) انضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثنا) وللأصمعي أخبرني بالافراد (حدثنا عبد الرحمن عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن النبي) ولأبي ذر والأصمعي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال احتج آدم وموسى (أى تحاجا) فقال موسى أنت آدم الذي أخرجت ذريتك من الجنة قال أنت (ولغير أبي ذر والأصمعي قال آدم أنت (موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالاته وبكلامه ثم تلومني على أمر قد قدر) بضم القاف وكسر الدال مشددة (على) بنشد الباء (قبل أن أخلق) بضم الهمزة (فخرج آدم موسى) أى غلب عليه بالخيف قوله أنت آدم الخ بأن الزم أنه ما صدر عنه لم يكن هو مستقل به متكئ من تركه بل كان أمرا مقضيا وليس معنى قوله تلومني على أمر قد قدر على أنه لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى أن الله أثبت في أم الكتاب قبل كوني وحكم بأن ذلك كائن لا محالة بعله السابق فهل يمكن أن يصدر عني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الأصل الذي هو القدر وأنت بمن اصطفاك الله من المصطفين الذين يشاهدون سر الله من وراء الستار قاله الثوري بشي ومطابقته للترجمة في قوله اصطفاك الله برسالاته وبكلامه وسبق في القدر وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القرا عبيد قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولأبوي الوقت وذو الأصل قال النبي (صلى الله عليه وسلم) جمع المؤمنون (بضم الباء من يجمع والمؤمنون نائب الفاعل) يوم القيامة فيقولون واستشفعنا إلى ربنا فيرجحنا من مكاننا هذا لما بناه من الكرب (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون له أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده) أى بقدرته وخصه بالذكور كراما وتشريفه أو أنه خلق أبا دمع من غير واسطة رحم (وأسجد لك الملائكة) بأن أمرهم أن يخضعوا لك والجهور على أن الأمور به وضع الوجه على الأرض وكان تحية له اذ لو كان الله لما امتنع عنه ابليس وكان سجود التحية جازا فيما مضى ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لسان حين أراد أن يسجد له لا ينبغي لخلق أن يسجد لأحد الا الله (وعلمك أسماء كل شيء) أى أسماء المسلمات (٣) فحذف المضاف إليه لكونه معلوما مدلول عليه بذكر الاسماء اذا لاسم يدل على المسمى (فاشفع لنا إلى ربنا حتى يرجحنا) مما نحن فيه من الكرب (فيقول لهم است هنا كم) بضم الهاء أى لت في الملة التي تحسبوني وهي مقام الشفاعة (ويذكر لهم خطيئته التي أصاب) أى التي أصابها وهي أكله من الشجرة التي نهى عنها قاله تواضعوا علما ما بها لم تكن له وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا ولم يذكر فيه ما ترجمه على عادته في الإشارة وقد سبق في تفسير سورة البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخه هناد بن حماد وفيه اثنا عشر موسى عبدا كلفه الله تعالى وأعطاه التوراة الحديث وساقه أيضا في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى لما تطلقت

سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمي (٤٤٧) معافاة إلا المجاهرين وإن من الأجهار أن يعمل

العبد بالليل علام يصح قد
ستره فبقول بافلان قد علمت
البارحة كذا وكذا وقد بات يستره
ربه فبقيت يستره ربه وبصبح
يكشف ستر الله عنه قال زهير وإن
من الهجار **حدثني** محمد بن عبد
الله بن عمرو حدثنا حفص وهو ابن
غياث عن سليمان التيمي عن أنس
ابن مالك قال عطف عند النبي صلى
الله عليه وسلم رجلان فبنت أحدهما
ولم تبنت الآخر فقال الذي لم تبنته
عطف فلان فبنته وعطفت أنا
فلم تبنتي قال إن هذا جد الله وإنك
لم تبنت الله **وحدثنا** أبو بكر
حدثنا أبو خالد يعني الأجر عن
سليمان التيمي عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثل

(قوله صلى الله عليه وسلم كل أمي
معافاة إلا المجاهرين وإن من
الأجهار أن يعمل العبد بالليل علام
الخ) هكذا هو في معظم النسخ
والأصول المعتمدة معافاة بالهاء في
آخره يعود إلى الأمية وقوله إلا
المجاهرين هم الذين جاهروا بعصاهم
وأظهروها وكشفوا ما ستر الله
تعالى عليهم فيتحدثون بها لغير
ضرورة ولا حاجة يقال جهر بأمره
وأجهر وبخاره وأما قوله وإن من
الأجهار فكذا هو في جميع النسخ
الأنسخة ابن مالهان ففيها وإن من
الجهار وهم أصحابيحات الأول من
أجهار والثاني من جهر وأما قول
مسلم وقال زهير وإن من الهجار
بتقديم الهاء فبطل أنه خلاف
الصواب وليس كذلك بل هو صحيح
ويكون الهجار لغة في الأجهار
الذي هو الفحش والخناء والكلام

بيدي وفيه أثموا موسى عبد الله التوراة وكلمه تكليما * **وبه قال** **حدثنا** عبد العزيز بن
عبد الله بن يحيى الأوبى قال **حدثني** بالافراد (سليمان بن بلال) عن شريك بن عبد الله بن
أبي غرقة النون وكسر الميم بعد هاء المدي التامعي **أنه قال** سمعت ابن مالك **ولا يذروا** الأصلي
سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه **(يقول ليلة أسرى)** بضم الهمزة **(يرسل الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاءه)** بكسر الهمزة **ولا يذروا عن الجوى والمستمل أنه بفتح الهمزة**
جاءه بفتح الضمير **(ثلاثة نفر)** كذا في الفرع كآصله وقال في الفتح في رواية الكشمهني **أذ جاءه**
بذل أنه قال والاولى والآخر الثلاثة لم أقف على أسمائهم صرح بحال كشمهم من الملائكة لكن في
رواية يمين بن سياه عن أنس عند الطبري **فأنا جبريل وميكائيل** **(قيل أن يوحى إليه وهو قائم في**
المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو) محمد وقد روي أنه كان ناعما معه حيث نذعه جرة من عبد المطلب
وإن محمد جعفر بن أبي طالب **(فقال أوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم)** **ولا يذروا عن الكشمهني**
فقال أحدهم أي أحد النفر الثلاثة **(أخذوا خيرهم)** للعروج به إلى السماء **(فكانت تلك الليلة)**
أي فكانت تلك القصة الواقعة تلك الليلة ما ذكره هنا الضمير المستتر في كانت المحذوف وكذا خبر
كان **(فأمرهم)** صلى الله عليه وسلم بعد ذلك **(حتى أتوا ليلة أخرى)** لم يعين المدة بين الجيئين فيحمل
على أن الجيئ الثاني كان بعد أن أوحى إليه وحينئذ وقع الأسراء والمعراج وإذا كان بين الجيئين
مدة فلا فرق بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة أو يسالي كثيرة أو عدة سنين وهذا يحصل
الجواب عما استشكله الخطابي وابن خزم وعبد الحق وعياض والتوروي من قوله قيل أن يوحى
إليه ونسبتهم رواية شريك إلى الغلط لأن الجميع عليه أن فرض الصلاة كان ليلة الأسراء فكيف
يكون قيل أن يوحى إليه وإن شريك ينفرد بذلك **فارتفع الإشكال** كذا فرده الحافظ ابن حجر رحمه
الله وقيل المراد قيل أن يوحى إليه في بيان الصلاة ومنهم من أجراه على ظاهره ملتزما بأن الأسراء
كان مرتين قبل النبوة وبعدها كما حكاه في المصابيح ونقلته عنه في كتابي المواهب اللدنية وأما
دعواهم فنرد شريك فقال الحافظ أيضا أنه قد وافقه كثير من خنيس بالخاء المعجمة ونون مصغرا
عن أنس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في كتاب المغازي من طريقه وكان محيي
الملائكة صلى الله عليه وسلم **(فما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم**
ولا تنام قلوبهم) الثابت في الروايات أنه كان في اللحظة فإن قلنا بالتعدد فلا إشكال والافتحمل هذا
مع قوله آخر الحديث واستيقظ وهو في المسجد الحرام على أنه كان في طرفي القصة ناعما وليس في
ذلك ما يدل على كونه ناعما فيها كلها **(فلم يكلموه)** صلى الله عليه وسلم **(حتى احتملوه فوضعوه عند**
بئر زمزم فتولاه منهم جبريل) عليه السلام **(فشق جبريل ما بين نحره إلى بطنه)** بفتح اللام والموحدة
المشددة موضع الفلاحة من الصدر ومن هنا تنجر الابل **(حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من**
ما زمر يده) بفتح الجيم **(بشد جبريل)** حتى أنق جوفه **(ليتها لترقى إلى الملائكة على وينت في المقام الأسنى**
وينتقى لاستجلاء الأسماء الحسنى وكذا وقع شق صدره الشرب في صغره عند حليمة وعند
النبوة ولكل حكمة بل ذكر الشق مرة أخرى ثبت عليه ما ع غير هاء المواهب تبع الحافظ ابن
حجر **(ثم أتى)** عليه الصلاة والسلام **(بطست من ذهب)** وكان أذذاك لم يحرم استعماله **(فيه نور**
من ذهب) بالمشاة الفوقية من نور هو ناء شرب فيه وهو يقتضي أن يكون غير الطست وأنه كان
داخل الطست **(محشوا إيماننا وحكمة)** قال في الفتح قوله محشوا حال من الغيبة في الجار
والجور والتقدير بطست كائن من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار والمجرور وأما
إيماننا فعلى التمييز وتعقبه العيني فقال فيه نظر والذي يقال إن محشوا حال من النور الموصوف

الذي لا يتبغى ويقال في هذا أجهار إذا أتى به كذا ذكر ما جوهري وغيره والله أعلم * (باب تسميت العاطس وكراهة التثاوب)

يقال سميت بالثنتين المعجمة والمهملة لغتان مشهورتان المعجمة أفصح قال نعلب معنا بالمعجمة أبعد الله عنك السماتة وبالمهملة هو من السمات وهو القصد والهدى وقد سبق بيان التسميت وأحكامه في كتاب السلام ومواضع وأجعت الامة على أنه مشروع ثم اختلفوا في ايجابه فأوجبه أهل الظاهر وابن مريم من المالكية على كل من سمعه تظاهر قوله صلى الله عليه وسلم لحق على كل مسلم سمعه أن يشتمه قال القاضي المشهور من مذهب مالك رحمه الله أنه فرض كفاية قال وبه قال جماعة من العلماء كرد السلام ومذهب الشافعي وأصحابه وآخرين أنه سنة وأدب وليس بواجب ويحملون الحديث على التنب والادب كقوله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام قال القاضي واختلاف العلماء في كيفية الجرد والردواختلفت فيه الآثار ف قيل يقول الحمد لله وقيل الحمد لله رب العالمين وقيل الحمد لله على كل حال وقال ابن جرير هو مخير بين هذا كله وهذا هو الصحيح وأجمعوا على أنه مأثور بالحمد لله وأما لفظ التسميت ف قيل يقول برجل الله وقيل يقول الحمد لله برجل الله وقيل يقول برحمتنا الله وإياكم قالوا واختلفوا في رد العاطس على المسمت ف قيل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وقيل يقول يفرق الله لنا ولكم وقال مالك والشافعي يخبر بين هذين وهذا هو الصواب فقد صححت الاحاديث

بقوله من ذهب وأما عينا فافعل قوله محشوا لأن اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة عطف عليه ويحتمل أن يكون أحد الاناءين أعنى الطست والتورفيه ماء زمزم والآخر المحسوب بالاعيان وأن يكون التورن طرف الماء وغيزه والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبذ في الارض والمراد أن الطست كان فيه شيء يحصل به كمال الايمان (١) فالمراد سبب ما مجازا (٢) فحشابه بفتح الحاء المهملة والسين المعجمة (صدره ولغايده) بالعين المعجمة والمهملة بينهما تحية ساكنة ولأبي ذر عن الجوى والمستمل فحشي بضم الحاء وكسر السين به صدره ولغايده برفعهما وفسر اللغايده بقوله (يعني عروق حلقه ثم أحبطه) ثم أركبه البراق الى بيت المقدس (ثم عرج به الى السماء الدنيا) بفتح العين والجيم (فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد) صلى الله عليه وسلم (قال) فأنزلهم (وقد بعث) اليه لاسراء وصعود السموات وليس المراد الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة ولأن أمر نبوته كان مشهورا في الملكوت الأعلى وهذا هو الصحيح (قال) جبريل (نعم قالوا فرجابه وأهلا فيستبشر به أهل السماء) وسقطت الفاء من فيستبشر لاصبلي وزاد أي الاصبلي الدنيا (لا يعلم أهل السماء عيا) وللاصبلي وأبي ذر عن الكشميهني ما (يريد الله) عز وجل (به في الارض حتى يعلمهم) أي على لسان من شاء كجبريل عليه السلام (فوجد في السماء الدنيا آدم) عليه السلام (فقال له جبريل هذا أبوك) فلم (وللاصبلي أبوك) آدم فلم (عليه فلم عليه ورد عليه آدم) السلام (وقال مرحبا وأهلا باني) ثم الآن أنت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين (بفتح الهاء) (بطردان) بتثنية الطاء المهملة يتجران (فقال) صلى الله عليه وسلم لجبريل (ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما) بضم العين والصاد المهملة أي أصلهما (ثم مضى به في السماء) أي الدنيا (فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ ويزر جند فضرب يده) أي في النهر وللاصبلي بيده (فاذا هو مسك) ولأبي ذر والاصبلي مسك أذفر بالذال المعجمة جيد الرائحة (قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكونز الذي خبأ لك) خيا بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحة مهوز أي أذخر لك (ربك) ولأبي ذر عن الكشميهني جبال بفتح الحاء المهملة والموحدة وبعد ألف كاف به ربك هذا مما استشكل من رواية شريك فان الكونز في الجنة والجنة في السماء السابعة ويحتمل أن يكون هنا حذف تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر (ثم عرج الى السماء) ولأبي ذر والاصبلي ثم عرج به الى السماء (الثانية) فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا امرجابه وأهلا ثم عرج به (جبريل) الى السماء الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به (جبريل) الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به (جبريل) الى السماء الخامسة فقالوا له (مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (الى السادسة) ولأبي ذر الى السماء السادسة (فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فأوعيت) بفتح الهمزة والعين ولأبي ذر عن الكشميهني فوعيت (منهم ادريس) وللاصبلي وأبي ذر عن الجوى والمستمل قد سماهم منهم ادريس (في الثانية وهر ون في الرابعة وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله عز وجل أي بسبب أن له فضل كلام الله اياه وهذا موضع الترجمة من الحديث (فقال موسى رب لم أظن أن يرفع) بضم التحتية وفتح الفاء (على) بتثنية الياء (أحد) ولأبي ذر عن الجوى والمستمل لم أظن أن ترفع على أحدا

قال دخلت على أبي موسى وهو في بيت ابنة الفضل بن عباس فعطست فلم يمتني (٤٤٩) وعطست فشمته فارجعت الى أبي فأخبرتها

فلم أجابه فقالت عطس عندك اني
لم تشمته وعطست فشمته فقال ان
ابنك عطس فلم يحمداه ولم تشمته
وعطست فشمته فشمته فاجبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا عطس أحدكم فحمد الله
فشمته فان لم يحمداه فلا تشموه
حدثنا محمد بن عبد الله بن غير
حدثنا وكيع حدثنا عن محمد بن
عمار عن أبي إسحاق بن سلمة بن الأكوع
عن أبيه ح وحدثنا إسحاق بن
إبراهيم والفضل بن محمد ثنا أبو نصر
هاتم بن القاسم حدثنا عن
ابن عمار حدثني أبي إسحاق بن سلمة بن
الأكوع أن أبا جعفر عليه السلام سمع النبي
صلى الله عليه وسلم وعطس رجل
عنده فقال له برحمتك الله شمت عطس
أخرى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم له الرجل منكم يوم

يهم ما قال ولو تكررت العطاس قال
مالك يشمته ثلاثا ثم يسكت (قوله
صلى الله عليه وسلم اذا عطس
أحدكم فحمد الله فشمته فان لم
يحمداه فلا تشموه) هذا تصريح
بالامر بالتشميت اذا عطس العاطس
وتصرح بالنهي عن تشمته اذا لم
يحمده فيكره تشمته اذا لم يحمده
لوجوده ولم يحمده الا ان لم يشمته
وقال مالك لا يشم حتى يسمع
جلده قال فان رأيت من يليه شمت
تشمته قال القاضي نال بعض
شوخنا وانما أمر العاطس بالحمد
لما يحصل له من المنفعة بخروج
ما احتقن في دماغه من الأبخرة
(قوله دخلت على أبي موسى وهو في
بيت ابنة الفضل بن عباس) هذه
البنت هي أم كلثوم بنت الفضل بن
عباس امرأة أبي موسى الأشعري

(ثم علاه) جبريل (نوق ذلك بما لا يعاين الا الله) (حتى جاء سدره المنتهى) (الما ينتهي
علم الملائكة ولم يجاوزها أحد الا نبي ناصي الله عليه وسلم) (ودنا الجبار العزة) (دنو قرب ومكان
لا دو مكان ولا قرب سوا زمان اظهر اعظم منزله وحطوته عند ربه تعالى ولا يذودنا الجبار
(بتدلي) طلب زيادة القرب وحكي وحكي والمأوردى عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد فتدلى اليه
أي أمره وحكمه (حتى كان منه قاب قوسين) (قوس قوسين) (ما بين مقبض القوس والسبة
بكسر السين المهملة والتخفيف الخفيفة وهي ما عطف من طرفها ولكل قوس قابتان وقاب قوسين
بالنسبة له صلى الله عليه وسلم عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وياضاح المعرفة بالنسبة الى الله
اجابة ورفع درجة) (أرادني) أي أقرب (فاوحى الله) زاد أبو الوقت وأبو ذر عن الكشميني اليه
(فيما أوحى) ولغير أبي ذر اليه ولا يذروا الا أصلي وأبي الوقت فيما يوحى بكسر الحاء (تحسين صلاة على
أمتك كل يوم وليلة ثم عبط) صلوات الله وسلامه عليه (حتى بلغ موسى) عليه السلام (فاحتبسه
موسى فقال) له يا محمد ماذا عهد اليك ربك (أي ماذا أمرك أو واصلك) (قال عهد الي) أن أصلي
(تحسين صلاة كل يوم وليلة) وأمر بها أمتي (قال) له موسى (ان أمتك لا تستطيع ذلك فارجع)
الحر بك (فليخفف عندك ربك وعنهم) وعن أمتك (فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل
كانه يستشير في ذلك) الذي قاله موسى من الرجوع الى الله فيمنع (فأشار اليه جبريل أن نعم) بفتح
الهمزة وتخفيف النون مفسرة ولا يذرع عن الجوى والمستمل أي نعم بالتحبسه بدل النون وهما
عني (ان شئت فعلا به) جبريل (الى الجبار) تعالى (فقال) عليه الصلاة والسلام (وهو مكانه)
أي في مقامه الاول الذي قام فيه قبل جيلوطه (يا رب خفف عنا فان أمتي لا تستطيع هذا) بالأمور
به من التحسين صلاة (فوضع) تعالى (عنه عشر صلوات) من الحسين (ثم رجع الى موسى فاحتبسه
فلم يزل يرد موسى الى ربه) تعالى (حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس
فقال يا محمد والله لقد راودت) أي راجعت (بنى اسرائيل قومي على أدنى) أي أقل (من هذا)
القدر (فضعوا فركوه) ولا يذرع عن الكشميني من هذه الصلوات الخمس فضعفوا وفي تفسير
ابن مردويه من رواه يزيد بن أبي مالك عن أنس فرض على بنى اسرائيل صلاتان فاقاموا بهما
(فأمتك) أضعف أجادا ونلوبا وأبدانا وأبصارا وأسماعا والأجسام بالملم والأجساد بالادل سواء
والجسم والجسد جميع النقص والأجسام أعم من الأبدان لأن البدن من الجسم ما سوى
الرأس والأطراف وقيل البدن أعالي الجسم دون أسافله (فارجع) الى ربك (فليخفف عندك
ربك كل ذلك) أي في كل ذلك (بلفت) بتخفيفه فلام ساكنة وللاصلي وأبي ذر عن الجوى
والمستمل يتلفت بفوقية بعد التخفيف وتشد يد الفاء (النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل
ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند) المرة (الخامسة فقال يا رب ان أمتي ضعفاء
أجسادهم وغلوبهم وأسماعهم وأبدانهم) وللاصلي وأبي ذر عن الكشميني وأسماعهم
وأبصارهم وأبدانهم (تخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال ليك) (رب) وسعديك قال انه لا يبدل
القول لدى كما فرضت (ولا يذرع من) (عليك) أي وعلى أمتك (في أم الكتاب) وهو اللوح
المحفوظ (قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهي) حسون في أم الكتاب وهي خمس عليك (أو وعلى
أمتك) (فرجع) صلى الله عليه وسلم (الى موسى فقال) له (كيف فعات فقال خفف) (ربنا) عنا
أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها قال موسى قد والله راودت (راجعت) بنى اسرائيل على أدنى
أقل (من ذلك فتركوه) وقوله راودت متعلق بقدر القسم بينهما فمحمدا لئلا يكيد (ارجع
الى ربك فليخفف عندك) أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استجيت

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر (٤٥٠) السعدي قالوا حدثنا السعدي يعقوب بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي

هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: التناوب من الشيطان فإذا تناوب أحدكم فليكنظم ما استطاع * حدثني أبو غسان المسعودي * قال: حدثنا عبد الواحد حدثنا بشر بن الفضل حدثنا سهل بن أبي صالح قال: سمعت ابن أبي سفيان يحدثني يحدثني أبي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تناوب أحدكم فليكن يده على فمه فإن الشيطان يدخل * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن سهل بن عبد الرحمن بن أبي سفيان عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا تناوب أحدكم فليكن يده على فمه فإن الشيطان يدخل

تزوجها بعد فراق الحسن بن علي لها وولدت لأبي موسى ابنة موسى ومات عنها فتزوجها بعده عمران بن طلحة ففارقها ومات بالكوفة ودفنت بظاهرها (قوله صلى الله عليه وسلم التناوب من الشيطان) أي من كسله وتعبه وقيل أنصف إليه لأنه يرضيه وفي البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يحب العطاس ويكره التناوب قالوا لأن العطاس يدل على النشاط وخفة البدن والتناوب بخلافه لأنه يكون غالباً مع ثقل البدن وامتناع واسترخائه وميله إلى الكسل وإضافته إلى الشيطان لأنه الذي يدعو إلى الشهوات والمراد التحذير من السبب الذي يتولد منه ذلك وهو التوسع في المأكل واكتناز الأكل واعلم أن التناوب محدود (قوله صلى الله عليه وسلم إذا تناوب أحدكم فليكنظم ما استطاع)

من ربي مما اختلفت إليه * بهمة وصل وفتح اللام وسكون الهمزة بعده فتوسعة ولا يذعن الجوى والمستمل مما اختلفت به من قطع وكسر اللام وحذف الفوقية (قال) له جبريل (قاهبط بسم الله) وليس القائل اهبط موسى وإن كان هو ظاهراً (قال واستيقظ) صلى الله عليه وسلم (ومضى مسجداً حراماً) غير أن في الأول أي استيقظ من نومة نامها بعد الأسراء أو أنه أفاق مما كان فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملاذ الأعلى فلم يرجع إلى حال بشرية إلا وهو قائم * (تنبيه) قال الخطابي هذه القصة كلها هي حكاية يحكيها أنس من تلقاها نفسه لم يعزها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا أضافها إلى قوله لمخاض النمل أنها من جهة الراوي أي أنس وأما من شريك فإنه كثير التفرد بنا كثير اللفاظ التي لا يتابعه عليها سائر الرواة انتهى وتعبه الحافظ ابن حجر بأن ما انفاه من أن أنس لم يستند هذه القصة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأن تأثيره فادى أمره أن يكون مرسل صحابي وأما أن يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي تلقاها عنه ومثل ما انتقلت عليه هذه القصة لا يقال بالرأي فله حكم الرفع ولو كان لما ذكره تأثير لم يحمل حديث أحد روى مثل ذلك على الرفع أصلاً وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة والتعليل بذلك مروى وقال أبو الفضل بن طاهر تعليل الحديث بتفرد شريك ودعوى ابن حزم أن الآفة منه شيء لم يسبق إليه فإن شريكاً قبله أغتصب الخرح والتعليل ووثقه ورواه عنه وأدخلوا حديثه في تصانيفهم واحتجوا به قال وحديثه هذا رواه عنه سليمان بن بلال وهو ثقة وعلي تفرد به بوجه فله قبل أن يوحى إليه لا يقتضي طرح حديثه فوهم لتفقه في موضع من الحديث لا يسقط جميع الحديث ولا سيما إذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ولو ترك حديث من وهم في تاريخ ترك حديث جماعة من أئمة المسلمين وقال الحافظ ابن حجر ومجموع ما خالف فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء بل تزيده على ذلك وهي أمكنة الأنبياء في السموات وقد أفصح بأنه لم يضبط منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكره في أول الصلاة وكون المعراج قبل البعثة وسبق الجواب عنه وكونه مناماً وسبق ما فيه ومحل صدرة المنتهى وانها فوق السابعة بما لا يعلمه الله والمشهور أنها في السابعة أو السادسة ومخالفته في النهر من النيل والفرات وأن عنصرهما في السماء الدنيا والمشهور أنه في الجنة ونسبة الدنو والتدلى إلى الله تعالى والمشهور في الحديث أنه جبريل ونصر يحبه بأن امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع إلى سؤاله التخييف كان عند الخامسة * بخلاف ثابتنا عن أنس وأنه وضع عنه في كل مرة تحساً وإن المراجعة كانت سبع مرات وقوله فعلاه إلى الجبار فقال وهو مكانه وقد سبق ما فيه ورجوعه بعد الخمس والمشهور في الأحاديث أن موسى عليه السلام أمره بالرجوع بعد أن انتهى التخييف إلى الخمس فامتنع وزادته كراهة الطور في الطس وسبق ما فيه اه * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بتفضيل كلام الله كنهت عليه ثم (باب كلام الرب) تعالى (مع أهل الجنة) فيها * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال حدثني) بالافراد أيضاً (مالك) الإمام (عن زيد بن أسلم) العدوي مولد عمر (عن عطاء بن يسار) الهلالي مولد بموتة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه (قال قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله (يقول لأهل الجنة) وهم فيها بأهل الجنة فيقولون أيبلى) بأمرنا وسعد بك والخير في يدك (خمس رعاية للأدب) (فيقول) تعالى لهم (أهل رضىتم فية ولون وما لنا لا نرضى بأمرنا وقد أعطينا ما لم تعط أحدنا من خلقك فيقول) مجمل

أبي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تناب أحدكم في الصلاة فليكنظم ما استطاع فإن الشيطان يدخل * حدثنا عثمان ابن أبي شيبة حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه وعن ابن أبي سعيد عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث بشر وعبد العزيز * حدثنا محمد بن رافع وعبد ابن حيد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عمرو بن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار ومن نار وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم

وقع ههنا في بعض النسخ تناب بالمد مخففا وفي أكثرها تناب بالواو وكذا وقع في الروايات الثلاث بعد هذه تناب بالواو قال القاضي قال ثاب ولا يقال تناب بالمد مخففا بل تناب بتشديد الهمزة قال ابن دريد أصله من تناب الرجل بالتشديد فهو متنبأ إذا استرخى وكسل وقال الجوهري يقال تناب بالمد مخففا على تفاعل ولا يقال تناب وتاما الكظم فهو الالماس قال العلماء أمر يكظم التناب وورده ووضع اليد على الفم أشلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صوته ودخوله فيه وضحكه منه والله أعلم

(باب في أحاديث متفرقة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم وخلق الجن من نار من نار) الجن والنار

جلاله (ألا) بالتخفيف (أعطيتكم) بضم الهمزة (أفضل من ذلك) الذي أعطيتكم من نعيم الجنة (فيقولون يارب) وأي شيء أفضل من ذلك فيقول (جل وعز) أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا (وقهوه) أن الله أن يحفظ على أهل الجنة لأنه متفضل عليهم بالانعامات كلها سواء كانت دنسوية أو آخروية وكيف لا والعمل المتناهي لا يقتضي الاجراء منها وما في الجنة لا يجب على الله شيء أصلا قاله الكرمانى وهو مأخوذ من كلام ابن بطال وظاهر الحديث أيضا أن الرضا أفضل من الانفاء وأجيب بأنه لم يقل أفضل من كل شيء بل أفضل من الاعطاء واللقاء يستلزم الرضا فهو من باب الإطلاق الأذم وإرادة الملزوم كذا نقله في الكواكب قال في الفتح ويحمل أن يقال المراد حصول أنواع الرضوان ومن جعلها اللقاء وحيدة فلا اشكال * والمطابقة ظاهرة وأخرجه في الرقاق في باب صفة الجنة والدار * وبه قال * حدثنا محمد بن سنان (يكسر السين المهملة وتخفيف النون الأولى العوفي قال) (حدثنا قليح) بضم القاء مصغر ابن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن علي (عن عطاء بن يسار) بالسبع المهملة المخففة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث أصحابه) وعند رجل من أهل البادية (لم يسم) أن رجلا من أهل الجنة استأذن (بصيغة الماضي ولا يذرع عن الجوى يستأذن) (ربه في الزرع فقال أولست) ولاكنتمنى فقل له أولست (فما شئت) من المشتهيات (قال بلى) يارب (ولكنى) ولا يذرع عن الجوى والمستملى ولكنى (أحب أن أزرع) فأذن له (فأسرع وبذر) بالذال المعجمة (فتبادر) ولا يذرع عن الكشمى فبادر (الطرف) بفتح الطاء منصوب مفعول لقوله (نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره) جمعه في اليبدر (أمنال الجبال) بمعنى نبت واستوى إلى آخره قبل طرفة العين (ينقول الله تعالى دونك) خذم (بالباء) أنه لا يشبع شيء (أى لما طبع عليه لأنه لا يزال يطلب الأزيد إلا من شاء الله وقوله لا يشبع بضم التحتية وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة مكسورة واستشكل هذا بقوله تعالى أن لا تحجوع فيها ولا تعرى وأجيب بأن نفي الشبع أعم من الجوع لثبوت الراسطة وهي الكفاية وأكل أهل الجنة لا عن جوع فيها أصلا لنفى الله عنهم واختلاف في الشبع والخيار أن لا شبع لأنه لو كان فيه المنع طول الأكل المستلذذ وانما أراد الله تعالى بقوله لا يشبع شيء ثم ترك تلك الفتنة عما كان وطلب الزيادة عليه ولا يذرع الجوى والمستملى لا يشبع بفتح التحتية والسين المهملة من الوسع (فقال الاعرابى يا رسول الله لا يجد هذا الذي زرع في الجنة) (الأقربى) وأنصاريا فاتهم أصحاب زرع فاما نحن (أهل البادية) فلست بأصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومطابقة الحديث ظاهرة * وسبق في كتاب المزارعة في باب مجرد عقاب كراء الأرض بالذهب (باب ذكر الله) تعالى لعباده يكون (بالامر) لهم والانعام عليهم إذا أطاعوه أو بعذابه إذا عصوه (وذكر العباد) لله تعالى بالدعاء والنضرة والرسالة والبلاغ (ولا يذرع عن الكشمى) والبلاغ لغيرهم من الخلق ما وصل اليهم من العلوم (لقوله تعالى فاذكروني أذكركم) الذي يكون بالقلب والجوارح قد ذكر اللسان الحمد والتسبيح والتمجيد وقرء القرآن وذكر القلب التفكير في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته والتفكير في الجواب عن شبه العارضة في تلك الدلائل والتفكير في الدلائل الدالة على كيفية تكليفه من أوامره ونواهيهم ووعده وعيده فاذكروني كيفية التكليف وعرفوا ما في الفعل من الوعد وفي العمل من الوعيد سهل فعله عليهم والتفكير في أسرار مخلوقاته تعالى وأما الإذكار بالجوارح فهو عبارة عن كون الجوارح مستغرقة في الأعمال التي أمرها ونهياها عن الأعمال التي نهوا عنها فبقوله تعالى فاذكروني تضمن جميع الطاعات ولهذا قال سعيد بن جبيرة أذكروني

حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المنذر العنزي (٤٥٢) ومحمد بن عبد الله الرزي جميعا عن النقي واللفظ لابن مني حدثنا عبد الوهاب

حدثنا خالد بن محمد بن سيرين عن
أي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقدت أمة من بني
اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا أراء
الا لغار الأترونها اذا وضع لها
اللسان الا بل لم تشرهم او اذا وضع
لها البيان الشاء شربته قال أبو هريرة
حدثت هذا الحديث كذا فقال
أأنت سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت نعم قال ذلك
هرارة قلت أقرأ التوراة قال
اسحق في روايته لا يدري ما فعلت
حدثنا أبو اسامة عن هشام عن
محمد بن أي هريرة قال الغار صخ
وأبنته أنه يوضع بين يديها بين
الغنم فتشربه ويوضع بين يديها بين
الابل فلا تذوقه فقال له كعب
أسمعت هذا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أو أنزلت على التوراة

(قوله صلى الله عليه وسلم فقدت
أمة من بني اسرائيل لا يدري
ما فعلت ولا أراءه الا لغار الأترونها
اذا وضع لها البيان الا بل لم تشرهم
واذا وضع لها البيان الشاء شربته)
معنى هذا أن لحوم الابل وألبانها
حرمت على بني اسرائيل دون لحوم
الغنم وألبانها فدل امتناع الفأرة
من لبن الابل دون الغنم على أنها
مسوخ من بني اسرائيل (قوله قلت
أقرأ التوراة) هو مرة الاستفهام
وهو استفهام انكار ومعناه ما أعلم
ولا عندني شيء الا عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولا أقبل عن التوراة ولا
غيره من كتب الاوائل شيئا بخلاف
كعب الاحبار وغيره ممن لم يعلم
أهل الكتاب

بطاعتي أذ كرتم تغفروني فأجمله حتى يدخل الكل فيه وقال ابن عباس فيما ذكره السفاقي ما من
عبد يذكر الله تعالى الا ذكر الله تعالى لا يذكره مؤمن الا ذكره برحمته ولا يذكره كافر الا ذكره
بعذابه وقبل المراد ذكره باللسان وذكره بالقلب عندما يسمي العبد بالسيئة فيذكر مقام ربه وقال
قوم ان هذا الذي ذكره افضل وليس كذلك بل ذكره بلسانه وقوله لا اله الا الله الصالحان قلبه أعظم من
ذكره بالقلب دون اللسان وذكره باللسان ما يعني أنه سمع شيخه ولي الدين بن خلدون يذكر أنه كان
يجلس شيخه ابن عبد السلام خارج ابن الحاجب الفرعي وهو يتكلم على آية وقع فيها الامر يذكر
أنه ورجح أن يكون المراد بالذكر فيها الذكر اللساني لا القلبي فقال له الشريف التلمساني قد علم
أن الذكر ضد النسيان وتقرر في محله أن الضد اذا تعاقب محل وجب تعاقب ذلك الضد الآخر عين
ذلك المحل ولا نزاع في أن النسيان محله القلب فليكن الذكر كذلك عملا لهذه القاعدة فقال له ابن
عبد السلام على الفور يمكن أن يعارض هذا بمثله فيقال قد علم أن الذكر ضد الصمت ومحل
الصمت اللسان فليكن الذكر كذلك عملا لهذه القاعدة انتهى وقوله تعالى (واول عليهم نبأ نوح)
خبرهم مع قومه (اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظمي عليكم فإني مكاني يعني نفسه أو قباي
ومكني بين أظهركم كم الفسنة الانجيين علما وهو من باب الاستاذ المجازي كقولهم نقل على
ظله (وتذكيري بآيات الله) لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا على أرجلهم يعظونهم ليكون
مكانهم بينا وكلامهم مسموعا (فعلى الله توكلت) جواب الشرط وتاليه عطف عليه وهو قوله
(فأجئوا أمركم وشركاءكم) أي مع شركائكم (ثم لا يكن أمركم عليكم غمعة) فسر بلسنة من غم
اذا ستره والمعنى حينئذ ولا يكن قصدكم الى اعدائكم مستورا عليكم وليكن مكشورا مشهورا
مجاهد ونفي (ثم اقضوا الي) ذلك الامر الذي تريدون في (ولا تنظرون) ولا تفعلون (فان توليت)
فان أعرضتم عن تذكري ونصحتي (فاسألكم من أحر) فأوجب التولي (ان أحرى الاعلى الله)
وهو الثواب الذي يشين به في الآخرة أي ما نهى حاكم الله لا لغرض من أغراض الدنيا (وأمرت
أن أكون من المسلمين) أي من المسلمين لا وأمره ونواهيهم وسقط لا يذم من قوله وتذكيري
بآيات الله الخ وقال الى قوله وأمرت أن أكون من المسلمين وقوله (غمعة) فسر بقوله (هم وضيق)
وقال في الباب يقال غم وغمة يحو كرب وكربة قال أبو الهيثم غم علينا الهلال فهو مغموم اذا التمس
فلم ير قال طرفه من العبد

لعمرك ما أمرى على بغمعة * ثم ارى ولا ليلى على بسرمدي

وقال الليث هو في غمة من أمره اذا لم يشين له (قال مجاهد) المفسر فيما وصله القرطبي في تفسيره عن
ورقاء عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله تعالى (اقضوا الي) أي (ما في أنفسكم) وقال غير مجاهد
(يقال افرق) أي (اقض وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي أيضا بالسند السابق (وان أحد من
المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله انسان) من المشركين (بآيته) صلى الله عليه وسلم
(فيستمع ما يقول) من كلام الله (وما أنزل) بضم الهمزة وكسر الزاي ولا يذم وما نزل (عليه)
بتخية بدل الهمزة مضمومة مع فتح الزاي أو فتوحة مع كسرها (فهو آمن حتى بآيته) عليه
الصلاة والسلام (فيسمع كلام الله) ولا يذم عن الكشميهني حين آتية فيسمع كلام الله
(وحتى يبلغ مأمنه حيث جاء) يعني ان أراد مشرك سماع كلام الله فاعرض عليه القرآن وبلغه
اليه وأمنه عند السماع فان أسلم فذاك والا فردّه الى مأمنه من حيث أتاك وقال مجاهد أيضا فيما
وصله القرطبي أيضا (النبا العظيم) هو القرآن وقوله (صوابا) أي قال (حقا في الدنيا وعمل به)
فانه يؤذن له يوم القيامة بالتكليم والاصلي وعمل بقله واستطرد المصنف بذكره هنا على

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن ابن المسيب (٤٥٣) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ

المؤمن من حجر واحد مرتين
وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن
يحيى أخبرنا ابن وهب عن يونس
وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن
حاتم قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم
أخبرنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن
ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه **حدثنا**
هداب بن خالد الأزدی وثيبان بن
فروخ جميعا عن سليمان بن المغيرة
واللفظ لثيبان قال حدثنا سليمان
حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن
أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم **عجا** لا امر
المؤمن أن أمره كله خير وليس
ذلك لأحد إلا المؤمن أن أصابته
سراء شكر فكان خيرا له وإن

أصابته ضراء صبر فكان خيرا له
(قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ
المؤمن من حجر واحد مرتين) الرواية
المشهورة لا يبلغ برفع الغين وقال
القاضي بروي على وجهين أحدهما
بضم الغين على الخبر ومعناه المؤمن
المندوح وهو الكيسر الحازم الذي
لا يستغفل فيخضع مرة بعد أخرى
ولا يقبل لذلك وفلسل أن المراد
الخداع في أمور الآخرة دون الدنيا
والوجه الثاني بكسر الغين على النهي
أن يؤتى من جهة الغفلة قال وسبب
الحديث معروف وهو أن النبي صلى
الله عليه وسلم أسرا بأعزة الشاعر
يوم بدر فنفى عليه وعاهده أن لا يحرض
عليه ولا يهجوهم وأطلقه فلحقه بقومه
نهر رجع إلى التحريض والهجاء ثم
أسره يوم أحد فسأله المن فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يبلغ المؤمن لا يبلغ
من حجر مرتين وهذا السبب يصف
الوجه الثاني وفيه أنه ينبغي لمن تاله

عادته في المناسبة والمقصود من ذكر هذه الآية في هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم مذكور بأنه أمر
بالتلاوة على الأمة والتبليغ اليهم وأن نوحا كان يذكرهم بأمر الله وأحكامه أن المقصود بالباب
في هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذا كرامات وكروا بمعنى الأمر والدعاء ولم يذكر المصنف في هذا
الباب حديثا من فروا وعوله كان يرضاه فادججه النساخ بغيره مما يرضاه **باب** قول الله تعالى فلا
تجعلوا لله أندادا أي اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له أندادا لأن أصل العبادة وأساسها التوحيد وأن
لا يجعل لله ندوا لا شريك له ولا ند للمثل ولا يقال إلا لله مثل المخالف المناوئ وقوله جل ذكره وتحتلون
له أندادا شركاء وأشباه ذلك الذي خلق ما سبق (رب العالمين) خالق جميع الموجودات لتكون
منافع وقوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يشركون (ولقد أوحى إليك وإلى
الذين من قبلك) من الأنبياء عليهم السلام (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين)
وحدثنا شركت والوحي اليهم جماعة لأن المعنى أوحى إليك لئن أشركت ليحبطن عملك وإلى الذين
من قبلك مثله واللام الأولى موطنه للقسم المحذوف والثانية لأم الجواب وهذا الجواب ساذج
الجوابين أعني جوابي القسم والشرط وأما صرح هذا الكلام مع علمه تعالى بأن رسوله لا يشركون
لأن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أولا لأنه على سبيل الفرض والمحال لا يصح
فرضها والفرض تشديدا للوعيد على من أشرك وأن الإنسان عا لا يثبت عليه إذا سلم من الشرك
ويبطل ثوابه إذا أشرك (بل الله فاعبد) ردلسا أمره به من عبادة آلهتهم (وكن من الشاكرين)
على ما أنعم به عليكم وسقط قوله ولتكونن إلى آخره لا يبي ذرو وقال إلى قوله بل الله فاعبد وكن من
الشاكرين (وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله الطبري (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم
مشركون ولئن سألتهم (ولا أصبى لئن سألتهم ولا يذروا قال لئن سألتهم (من خلقهم ومن خلق
السموات والأرض ليقولن الله) بتشديد النون ولا يذروا الأصلي فيه ولو لم يتحقق وزيادة أو
وفاء بدل اللام (فذلك) القول (يعلمهم وهم يعبدون غيره) تعالى من الأصنام وتجوها (باب
(ما ذكر في خلق أفلاك العباد) ولا يذروا عن الكشمي أعمال العباد (واكسابهم لقوله تعالى
وخلق كل شيء) أي أحدث كل شيء وحده (فقدرة تقدير) فهيأ لما يصلح له بلاخل فيه وهو يدل
على أنه تعالى خلق الأعمال من وجهين أحدهما أن قوله كل شيء يتناول جميع الأشياء ومن جعلها
أفعال العباد ونانها تده تعالى في الشريك فكان قائلنا قال هنا أقوام معترفون بنفي الشراء
والانداد ومع ذلك يقولون بخلق أفعال أنفسهم فذكر الله هذه الآية رداعلمهم ولا شبهة فيها لمن لا
يقول الله شيء ولا من يقول بخلق القرآن لأن الفاعل بجميع صفاته لا يكون مقوله (وقال مجاهد)
المفسر فيما وصله الفرابي في قوله تعالى (ما تنزل الملائكة إلا بالحق) أي (بالرسالة والعذاب)
وقال في السكواك ما تنزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة استنهادا ليكون نزول الملائكة
بخلق الله وبالناء المفتوحة والرفع لتكون نزولهم بكسبهم (لبسأل الصادقين عن صدقهم) أي
(البلغين المؤدين) بكسر اللام والدال المشددين فهما (من الرسل) أي الأنبياء المبلغين المؤدين
الرسالة عن تبليغهم والتفسير بهم إنما هو بقرينة السابق عليهم وهو قوله تعالى وإذا أخذنا من
النبيين ميثاقهم ومنسك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا
وهو لبيان الكسب حيث أسند الصدوق لهم والميثاق ونحوه (وأما حافظون) ولا يورى الوقت
وذو حافظون (عندنا) هو أيضا من قول مجاهد أخرجه الفرابي وفان مجاهد أيضا ما وصله الطبري
(والذي جاء بصدق) هو (القرآن وصدق به) هو (المؤمن) يقول يوم القيامة هذا الذي أعطيتني
عملت بما فيه (وهو أيضا للكسب إذا أضيف التصديق إلى المؤمن لاسيما وأضاف العمل أيضا إلى

الضرر من جهة أن يتجنبها السلايقع فيها ثانية والله أعلم * (باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على المندوح) *

حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا زيد بن زريع (٤٥٤) عن خالد الخذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال مدح رجل رجلا عند

النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال
ويحك قطع عني صاحبك قطع
عني صاحبك مرارا اذا كان
أحدكم مادحا صاحبه لامتالة
فبقيل أحب فلانا والله حبيبه
ولا أذكر على الله أحد أحببه
ان كان يعلم ذلك كذا وكذا
وحدثني محمد بن عمرو بن عباد بن
جبله بن أبي رواد حدثنا محمد بن
جعفر عن محمد بن أبي بكر بن زعفران
أخبرنا عن رجل قال سمعت حديثا خالدا
الخذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكر
عن أبيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه ذكر عنده رجل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد رسول الله
أفضل منه في كذا وكذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحك قطع
عني صاحبك مرارا يقول ذلك ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كان أحدكم مادحا أخاه لامتالة
فلقبل أحب فلانا ان كان يرى
أنه كذلك ولا أذكر على الله أحد

ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث
الواردة في النبي عن المدح وقد
جاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين
بالمدح في الوجه قال العلماء وطريق
الجمع بينها أن النبي محمول على
المجازفة في المدح والزائدة
في الأوصاف أو على من يخاف عليه
فتنة من إعجاب ونحوها اذا سمع
المدح وأما من لا يخاف عليه ذلك
لكمال نقواه وروسخ عقوله ومعرفته
فلأنه في مدحه في وجهه أذالم
يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل
بذلك مصلحة كمنشطه لا خير ولا زيادة
منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به
كان مستحبا والله أعلم (قوله ولا
أذكر على الله أحد) أي لا أقطع
على عاقبة أحد ولا ضميره لان ذلك

نفسه حيث قال علمت والكسبه جهان أنتم بالآيات وقد اجتمعنا في كثير من الآيات
وعدهم في طغيانهم يعمهون قاله في الكواكب قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب نسبة
الافعال كالمهاقد تعالى وواء كانت من المخلوقين خيرا أو شرا فهي لله خلق وللعباد كسب ولا ينسب
شي من الخلق لغوا لله تعالى فيكون شريكا وتداوموا بالله في نسبة الفعل لله وقد نبه الله تعالى
عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصروفة بنبي الانذار والآلهة المدعوة معه فتضمنت
الرد على من يزعم أنه يخلق أو يعال وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد أصلا وعلى المعتزلة
حيث قالوا لا دخل لقدرة الله فيها اذا المذهب الحق لا جبر ولا قدر ولكن أمرين أمرين أي يخلق
الله وكسب العبد وهو قول الأشعرية والعبيدية وقدرة الله وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرة العبد
عليه وهذا هو المسمى بالكسب وبه قال (حدثنا فضيلة بن سعيد) بأورجا قال (حدثنا جرير) هو
ابن عبد الحميد (بن منصور) هو ابن المنصور (عن أبي وائل) شقيق بن لمية (عن عمرو بن شرحبيل)
بفتح العين وشرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهمة وكسر الموحدة وبعد النخبة
الساكنة لام منصرفة أو غير منصرفة الحمداني أي ميسرة (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه
أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال صلى الله عليه وسلم (أن
تجعل لله ندا) يكسر النون وتشد يد المهمة مثلا ونسب يكاولي ذروا الجوى أن تجعل له ندا (وهو
خلقك قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم أي) أي أي نبي من الذنوب أعظم بعد الكفر (قال) عليه
الصلاة والسلام (ثم أن تقتل ولدك) بفتح الهمزة وتخاف (بالقوفة والمججمة المفتوحين) (أن
يطعم معل) بفتح التختية والعين (قلت ثم أي) يسكون أي مشددة في اليونانية (قال ثم أن تراهي
بجدة حارك) بالحاء المهملة أي تزوجه قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى
ظننت أنه سيورثه قال زوجه الجار زنا وإبطال حق الجار مع الحيانة فهو أفسح والغرض من
الحديث هنا الإشارة إلى أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل الله ندا وقد ورد فيه الوعيد
الشديد فيكون اعتقاده حراما قاله في فتح الباري وأخرج الحديث في باب اسم الزناة من الحدود
في (باب قول الله تعالى وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) أي انكم
كنتم تسترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استئثاركم ذلك خيفة أن يشهد
عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين البعث والجزاء أصلا
(ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) ولكنكنتم انما استترتم ظننكم أن الله لا يعلم كثيرا مما
تعملون وهو الخفيات من أعمالكم وسقط لابي ذر قوله ولا أبصاركم إلى آخر الآية وقال بعد قوله
سمعكم الآية وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا شقيقان) بن عينة قال
(حدثنا منصور) هو ابن المنصور (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر المدني (عن أبي معمر) عبد الله بن
سحيرة الأزدي (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (أنه قال اجتمع عند البيت الحرام
(تقفان) بالمشقة ثم القاف ثم الفاء (وقرئ أوفر شيان) هما صفوان وربيعة ابنا أمية بن خلف
(ونقي) هو عبد الباق بن عمرو بن عبد رقيب حبيب بن عمرو وقيل الأخنس بن شريق والتسليم
الراوى وعند ابن بكروال القرشي الأموي بن عبد بنوف الزهرى والتقفان الأخنس بن شريق
والآخر لم يسم (كثيرة) بالتثنية (شحم بطونهم) بإضافة شحم لتاليه وللأصلي شحم لفظ
الجمع (قوله) بالتثنية (فقه فلوهم سم) بإضافة أيضا وقوله كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه فلوهم
قال الكرماني وغيره بطونهم تبدأ كثيرة شحم خيرة ان كان البطون مرفوعا والثنية مضافة

وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا (٤٥٦) عبد الرحمن بن سفيان عن منصور ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا

الاشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفيان الثوري عن الامش ومنصور عن ابراهيم عن همام عن المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله . حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثني ابي حدثنا جعفر يعني ابن جويرية عن نافع ان عبد الله بن عمر حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت في المنام اتسولك بسؤال فخذني رجلا من أحدهما اكبر من من الآخر فناول السوال الاصغر منه فاقبل لي كبر فدفعته الى الاكبر . حدثنا هرون ابن معروف حدثنا به سفيان بن غينة عن همام عن ابيه قال كان أبو هريرة يحدث ويقول اسمعي يا رببة الحجرة اسمعي يا رببة الحجرة وعائشة تصلي فلما قضت صلاتها قالت لعمرو ألا تسمع الى هذا ومقاتلة أفا انما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العاذل أحصاه

قد حمله على ظاهره المقداد الذي هو رايه ووافقه طائفة وكانوا يحثون التراب في وجهه حقيقة وقال آخرون معاذ خيرهم فلا تعطوهم شيئا لمدهم وقيل اذا ملحت فاذكروا أنكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا وهذا ضعيف (قوله حدثنا الاشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفيان الثوري) هكذا هو في نسخ بلادنا بن عبيد الرحمن بضم العين مصفرا قال القاضى وقع لا كثر شيوختنا ابن عبد الرحمن مكبرا والاول هو الصحيح وهو الذي ذكره البخاري وغيره

(باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم)

والرزق وهي حادثة ولا يلزم من حديثهم تغير في ذات الله وصفاته التي هي بالحقيقة صفاته كما أن تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات حادثان وكذا على صفة فعلية (وقال ابن مسعود) عبيد الله رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ان الله عز وجل يحدث من أمره ما يشاء وان مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة أخرجه أبو داود وموسى لم يوافقوا ولا مراد المؤلف من سياقه هنا الاعلام بخوارق الاطلاق على الله تعالى أنه يحدث بكسر الدال لأن احداثه لا يشبه احداث المخلوقين تعالى الله . وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا حاتم بن وردان) بالحاء المهملة وفتح واو وردان وسكون راءه المصري قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهد بالله عز وجل أي أقربها منكم ولا اليكم واخبارا عن الله تعالى وفي اللفظ الآخر أحدث الكتب وهو البقي بالمراد هنا من أقرب ولكنه على عادة المؤلف في تشديد الازدهان (تقرؤه محضالم يشب) بضم التحتية وفتح المحجمة لم يخط بغيره كإخط اليهود التوراة وحرفوها . وبه قال (حدثنا أبو البخت) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراء عبيد الله (بضم العين) (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما (قال يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن كتابكم الذي أنزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث الاخبار بالله عز وجل لفظا ونزولا وأخبارا من الله تعالى (محضالم يشب) لم يخالطه غيره (وقد حدثكم الله عز وجل في كتابه) أن أهل الكتاب قد بذلوا من كتب الله وغيره واكتبوا بأيديهم (قال أبو ذر) الكتب يشير الى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم الى يكتبون (قالوا هو من عند الله ليستروا بذلك غنا قليل) عوضا يسيرا (أولا) بفتح الواو (بماكم ما جاءكم من العلم عن مستلهم) واستاد المجي الى العلم مجازا كاستاد انتهى اليه (فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي أنزل عليكم) ولما سألوا اليكم فلم تسألوا عنهم مع علمكم أن كتابهم محرف . والحديث وسابقه . وقوفان (باب قول الله تعالى لا تحرك به) بالقرآن (لسانك) باب (فعل النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الفاء وسكون العين المهملة (حيث) بفتح الحاء وبالثلثة ولاي ذرحين (ينزل) بضم أوله وفتح الزاي (عليه الوحي) مما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى في حديث الباب (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (قال الله تعالى أسمع عبدى حيث) ولاي ذر عن الجوى والمستمل اذا (ماذ كرتي) ولاي ذر عن الكشميهنى مع عبدى ماذ كرتي (ومحزرت) بى شفاء) هذا طرف من حديث أخرجه أحمد والمؤلف في خلق أفعال العباد وكذا أخرجه غيرهما أي أنامعه بالمفظ والكلام وقوله بمحزرت بى شفاء أي باسمي لأن شفته ولسانه يتحرك بذاة تعالى وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الباقى قال (حدثنا أبو عوانة) الرضاح البشكري (عن موسى بن أبي عائشة) بالهمز الهمداني السكوني (عن سعيد بن جبيرة) الوالي . ولاهم (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (في قوله تعالى لا تحرك به) بالقرآن (لسانك) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل القرآن لثقله عليه (شدة وكان) عليه الصلاة والسلام (محزرت شفتيه) قال سعيد بن جبيرة (نقل الى ابن عباس أخرجهما) ولاي ذرفأنا أخرجهما (لأن) كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فقال سعيد (أي) جبيرة أنا أخرجهما كما كان ابن عباس يحركهما (محزرت شفتيه) فأنزل الله تعالى لا تحرك به (أي بالقرآن) لسانك (فيل أن يتم وحيه) (لتعجل به) لتأخذه على عجلة خوفا أن ينفلت منك (ان علينا جمعه وقرأناه) أي قراءته فهو مصدر مضاف

حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار (٤٥٧) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فلم يحسه وحذثوا عني ولا خرج ومن كذب علي قال همام أحبه قال متعمدا فله بقوا مقعده من النار

تقوية الحديث بأقراها ذلك وسكتوا عليه ولم تنكر عليه شيئا من ذلك سوى الاكتنا من الرواية في المجلس الواحد لحرفها أن يحصل بسببه سوء ويحويه (قوله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فلم يحسه) قال القاضي كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم فكثرها كثير ومنهم وأجازها أكثرهم ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف واختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في التهي فقبل هو في حق من يوثق بحفظه ويحافظ اتكاله على الكتابة اذا كتب وتحمل الاحاديث الواردة بالاباحة على من لا يوثق بحفظه كحديث اكتبوا لابي شاه وحديث صحيفة على رضى الله عنه وحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض والسنن والديات وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذي بعث به أبو بكر رضى الله عنه أنسار رضى الله عنه حين وجهه الى البحرين وحديث أبي هريرة أن ابن عمرو ابن العاص كان يكتب ولا يكتب وغير ذلك من الاحاديث وقيل ان حديث التهي منسوخ بهذه الاحاديث وكان التهي حين خفف اختلاطه بالقرآن فلما أمن ذلك أذن في الكتابة وقيل انما نهى عن

للفعل (قال) ابن عباس مفسر القوله جمعه أى (جمعه في صدره) بفتح الجيم وسكون الميم (ثم تقرأه فاذا قرأناه) بلسان جبريل عليه (فاتبع قرآنه قال) ابن عباس أى (هاتبعه وانصت) بهمة قطع مفتوحة وكسر الصاد أى لتكن حال قرآنه ساكنا (ثم ان علينا أن نقرأه) وفي بدء الوحي ثم ان علينا ان نقرأه (قال) ابن عباس (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه جبريل عليه السلام استمع) قراءته (فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأه) ولا يذرك أقرأه جبريل (في هذا الحديث أن القرآن يطلع ويراد به القراءة دون المراد بقوله قرآنه القراءة لانفس القرآن وان تحريك اللسان والشفة في قراءة القرآن عمل للقارئ يؤجر عليه وقوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فيه اضافة الفعل الى الله تعالى والفاعل له من يأمره بفعله فان القارئ لكلامه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل نفسه بيان لكل ما أشكل من فعل ينسب الى الله تعالى مما لا يليق به فعله من المجيء والنزول ونحو ذلك قاله ابن بطال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر أن مراد البخاري بهذين الحديثين الموصول والمعلق اذ على من زعم أن قراءة القارئ قد عتقت بأن أن حركة لسان القارئ بالقرآن من فعل القارئ بخلاف المقسوء فانه كلام الله القديم كما أن حركة لسانه اذا كان الله حادثة من فعله والمذكور هو الله تعالى وهذا الحديث سبق في دعا الخلق (باب قول الله تعالى وأسرأ قولكم أراجهر وابه) ظاهره الامر بأحد الامر من الاسرار والاجهار ومعناه ليستوعبكم اسراركم واجهاركم في علم الله بهما (انه عليهم بذات الصدور) أى بضمائرهما قبل أن تترجم الالسنه عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) أى العالم بدقائق الاشياء والخبير العالم بحقائق الاشياء وفيه اثبات خلق الاقوال فيكون دليل على خلق أفعال العباد (يتخافتون) أى (يتسارون) بتشديد الراء فيما بينهم بكلام مخفي (وبه قال) حدثني (بالافراد) (عمرو بن زرار) بفتح العين ووزارته بضم الزاى وتخفيف الراء الكلا في التيسارورى (عن هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير قال (أخبرنا أبو بشر) بموحدة فمجمدة ساكنة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه) ما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك) بقراءة صلاتك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) زاد في الاسراء عن أصحابك فلا تسمعهم (قال) ابن عباس (نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم محتف بمكة) عن الكفار (فكأن اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن) واستشكل بأنه اذا كان محتفيا عن الكفار فكيف يرفع صوته وهو ينافى الاختفاء وأجاب في الكواكب بأنه لعله أراد الاتيان بشبه الجهر وأنه ما كان يبق له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيار لاستغراقه في ذلك (فاذا سمعوا المشركون سبوا القرآن ومن أنزله) جبريل (ومن جاء به) صلى الله عليه وسلم (فقال الله) عز وجل (لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أى بقراءة تلك) فيه حذف مضاف كما مر (فيسمع المشركون) بنصب فيسمع في الفرع وأصله ويجوز الرفع (فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم) بالرفع (واستغنى عن ذلك) الجهر والتخافت (سبلا) وسطا قال الكرماني فأجاد هذه الملة الاسلامة الخفيفة البيضاء أصولها وفرعها كلها واقعة في حق الوسط الاقراط ولا تفرط كما في الالهيات لا تشبه ولا تعطيل وفي أفعال العباد لا جبر ولا قدر بل أمر بين أمرين وفي أمر المعاد لا يكون وعيد يا ولا أمر جبابيل بين الخوف والرجاء وفي الامامة لا رفض ولا خروج وفي الاتفاق لا اسراف ولا تفكير وفي الجراحات لا قصاص واجبا كما في التوراة ولا عفو واجبا كما في الانجيل بل شرع القصاص والعفو كلاهما وهما حرا (وسبق الحديث قريبا وكذا

قال كان ثلاث فمين كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للثلاث اني قد كبرت فابعت الى غلاما ما علمه السحرة فيعت السحرة غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقام اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا أتى الساحر من الراهب وقعد اليه فاذا أتى الساحر ضرب به فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خبت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خست اهلا فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذا أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الساحر افضل أم الراهب افضل فأخذ حجرا فقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب إلي من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب أي بني أنت اليوم افضل مني قد بلغ من أمرنا ما أرى وانك ستبلى فان ابتليت فلا تدل على وكان الغلام يرى الاكهم والارص ويدواي الناس من سائر الادواء فسمع جليس للثلاث كان قد دعى فاتاه مهديا كثيرة فقال ما ههنا لك أجع ان أنت شفيقتي قال اني لأسئ أحد الغائبين اني الله فان أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فأتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال والرب غيري قال ربي وربك الله فأخذته فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام في الغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحر

في سورة الاسراء من التفسير به قال (حدثنا عبيد بن اسحق) بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جاذب بن سلمة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت تزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء) وهذا وجه آخر في سبب نزول هذه الآية أو هو من باب اطلاق الكل على الجزء اذا الدعاء بعض أجزاء الصلاة وسبق في الاسراء به قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور وقال الخاكم ابن نصر ورجح الأول أبو علي الحياتي قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك التميمي شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (أخبرنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي ليس من أهل سنتنا (من لم يتغن بالقرآن) أي يحسن صوته به كما قاله الشافعي وأكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة يستغني به عن الناس (وزاد غيره) غير أي هريرة وفي فضل القرآن وقال صاحب له معنى يتغن بالقرآن (يجهريه) ففهي جملة ميتة لقوله يتغن بالقرآن فلان يكون الميم على خلاف البيان فكيف يحمل على غير تحسين الصوت والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كلسي في فضل القرآن وقال في الفتح ومما أتى قريبا من طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي سلمة بلفظ ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهريه فيستفاد منه أن الغير الميم في حديث الباب وهو صاحب الميم في رواية عقيل هو محمد بن ابراهيم التيمي والحديث واحد إلا أن بعضهم رواه بلفظ ما أذن وبعضهم بلفظ ليس منا قال ابن بطلال مراد البخاري بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة ذاتية لا استواء علمه بالخبر من القول والسر وتعبه ابن المنير فقال ظن أنه قصد الترجمة اثبات العلم وليس كما ظن والالتقاط طعن المقاصد مما شملت عليه الترجمة لاسيما بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وانما قصد البخاري الاشارة الى النكتة التي كانت سبب محنته بحسب اللفظ فاشار بالترجمة الى أن تلاوات الخلق تنصف بالسر والجهري ويستلزم أن تكون مخلوقة وأنما تسمى تغنيا وهذا هو الحق اعتقاد الاطلافا حذرا من الابهام وفرارا من الابتداع لمخالفة السلف في الاطلاق وقد ثبت عن البخاري أنه قال من نقل عن أي قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب وانما قلت ان أفعال العباد مخلوقة (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث الباب (رجل آتاه الله عز وجل القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار) ولا يذرع عن الكشميني آناء الليل وآناء النهار (ورجل يقول أو أنيت مثل ما أوتي هذا ففعلت كما يفعل) وقال البخاري (فبين الله أن قيامه) أي قيام الرجل (بالكتاب هو فعله) حيث أسند القيام اليه وسقط لا يذرع والاصلي لفظ الحلالة ولا يذرع عن الكشميني فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن قراءته الكتاب (وقال) تعالى (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم) أي اللغات أو أجناس النطق وأشكاله وهو ينسب الكلام فتدخل القراءة (وألوانكم) كالسواد والياض وغيرهما ولاختلاف ذلك وقع التعارف والافلو نشا كالتأني والالوان وانفقت لوقع النجاهل والالتباس ولتعطلت المصالح وفي ذلك آية بينة حيث ولدوا من أب واحد وهم على الكثرة التي لا يعلمها الا الله متفاوتون (وقال جل ذكره وافعلوا الخير) عام يتناول سائر الخيرات كقراءة القرآن والذكر والدعاء وأريد به صلة الارحام ومكارم الاخلاق (اعلمكم تفعلون) أي كي تفوزوا وافعلوا هذا كله وأنتم راجعون للفلاح غير مستيقنين ولا تتكلموا على أعمالكم به (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن أبي صالح)

ما تبرىءه الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال في لائسني أحد انما يشق (٤٥٩) الله فأخذته فمزل يعذبه حتى دل على الراهب

بني بالراهب فقبل له ارجع
عن دينك فأبى فدعا بالشار
فوضع المشار في مفرق رأسه فشق
به حتى وقع شقاه ثم جى بجلس
المالك فقبل له ارجع عن دينك فأبى
فوضع المشار في مفرق رأسه فشق
به حتى وقع شقاه ثم جى بالسلام
فقبل له ارجع عن دينك فأبى
فدفعه الى نفر من أصحابه فقال
اذهبوا به الى جبل كذا وكذا
فاصعدوا به الجبل فاذا بلغت ذروته
فان رجع عن دينه والا فاطرحوه
فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال
اللهم كفتهم عما شئت فرجف
بهم الجبل فسقطوا وجه عشي الى
المالك فقال له المالك ما فعل أصحابك
قال كفاتهم الله فدفعه الى نفر
من أصحابه فقال اذهبوا به فاحلوه
في قفر قور فتوسطوا به الصخر فان
رجع عن دينه والا فاذنوه فذهبوا
به فقال اللهم كفتهم عما شئت
فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء
عشي الى المالك فقال له المالك ما فعل
أصحابك قال كفاتهم الله فقال
للمالك انك لست بقا لي حتى تفعل
ما أمرت به فقال وما هو قال تجمع
الناس في صعيد واحد وتصلبني
على جذع ثم خدسهما من كنانتي
ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل
بسم الله رب الغلام ثم ارمنى فانك
اذ فعلت ذلك قتلتني لجميع الناس
في صعيد واحد وصلبه على جذع

هذا الحديث فيه اثبات كرامات
الاولياء وفيه جواز الكذب في
الحرب ونحوها وفي انقاذ النفس
من الهلاك سواء بنفسه أو بنفس
غيره عن له حرمه والاكمه الذي

ذ كوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تجلس في بؤية مفتوحة قبل الحاء وضم السين المهملة حائز في شيء (الافئتين) بالثانيتين
أحدى الاثنتين (رجل) بالرفع أي خصله رجل (آناه الله) عز وجل (القرآن فهو يتلوه آناه الليل
وآناه النهار) أي ساعات الليل وساعات النهار ولا يوى الوقت وذمر من آناه الليل وآناه النهار (فهو)
أي الحاسد (يقول لو أوتيت) لو أعطيت (مثل ما أوتيت) أعطى (هذا) من القرآن (الفعلت كما
يقول) فقرأت كما يقرأ (ورجل) وخصله رجل (آناه الله ما لا فهو ينفقه في حقه) من الصدقة
الواجبة ووجوه الخير المنشرة (ولا في التبذير ووجوه المذكرة) (فيقول) الحاسد (لو أوتيت مثل
ما أوتيت) هذا من المال (عملت فيه مثل ما عمل) من الاتفاق في حقه قال في شرح المشكاة أثبت
الحديث في هذا الحديث لإرادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين اللتين لو اجتماعتا في امرئ بلغ
من العلية كل مكان « وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(قال الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه قال لا حسد الا في اثنتين أحدهما رجل آناه الله عز وجل بعهمة آناه أي
أعطاه الله (القرآن فهو يتلوه) ولا يذرو الا يصلي يقوم به (آناه الليل وآناه النهار) ساعاتهما
وراحدا الآناه قال الاخفش في مثل معنى وقيل انو يقال مضى اثبات من الليل وانوان (و) ثابتهما
(رجل آناه الله) عز وجل (ما لا فهو ينفقه) في حقه (آناه الليل وآناه النهار) قال البغوي المراد
من الحسد هنا العيطة وهي أن يمتني الرجل مثل ما لا أخيه من غير أن يمتني زواله عنه والمذموم أن
يتمني زواله وهو الحسد ومعنى الحديث الترغيب في التصديق بالمال وتعليم العلم انه قال علي بن عبد
الله المديني (سمعت سفيان) ولا يوى الوقت وذمر من سفيان (مرار الم اسمعه يذكر الخبر)
أي اسمعه بلغنا أخبرنا الزهري بل بلفظ قال (وهو) مع ذلك (من صحيح حديثه) فلا
قدح فيه اذ هو معلوم من الطرق الصحيحة فعند اسماعيل عن أبي يعلى عن أبي خزيمة قال حدثنا
سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا الزهري عن سالم به وكذا هو في مسلم عن أبي خزيمة زهير بن حرب
وقال في الكواكب أورد البخاري الترجمة مخرومة فاذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط
ومن صاحب المال حال الحاسد فقط ولا يس في ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسدا
ومحسودا وترك حال ذي المال « وسبق الحديث في العلم وفضائل القرآن والثني (باب قول الله
تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربي) ناداد بأشرف الصفات البشرية وقوله بلغ وهو قد
بلغ فأجاب في الكشف بأن المعنى جميع ما أنزل اليك أي شيء أنزل غير مراقب في تبليغه أحدا
ولا خائف أن ينالك مكروه وقوله ما يحتمل أن تكون بمعنى الذي ولا يجوز أن تكون نكرة
موصوفة لانه مأمور بتبليغ الجميع كما مر والنكرة لا تأتي بذلك فان تقديرها بلغ شيئا أنزل اليك وفي
أنزل ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام الفاعل (وان لم تفعل فما بلغت رسالته) بلفظ الجمع وهي
قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر أي ان لم تفعل التبليغ فخذق المفعول ثم ان الجواب لا بد وان
يكون مغاير للشرط لتحصل الفائدة ومتى اتحد اختل الكلام فلوقلت ان أنزل يذوقه جاءه مجز
وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت اتحاد الشرط والجزاء فان المعنى يؤل ظاهرا وان لم تفعل لم
تفعل وأجاب الناس عن ذلك بأجوبة فقبل هو أمر بتبليغ الرسالة في المستقبل أي بلغ ما أنزل
اليك من ربي في المستقبل وان لم تفعل أي وان لم تبلغ الرسالة في المستقبل فكأنك لم تبلغ الرسالة
أصلا أو بلغ ما أنزل اليك من ربي الآن ولا تنتظر به كثرة الشوكة والعسدة فان لم تبلغ كنت كمن
لم يبلغ أصلا أو بلغ غير خائف أحد فان لم تبلغ على هذا الوصف فكأنك لم تبلغ الرسالة أصلا ثم

خلق أعني والمشار به في رواية الأكثرين ويجوز تخفيف الهمة بقليل ما يراه وروى المشار بالتون وهما لغتان صحيحتان سبق بيانهما

فوضع يده في صدغه في موضع السهم فأت فقال الناس آمنا رب الفلّام آمنا رب الفلّام فأتى الملك فقيل له أرايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فأمر بالآخذود بأفواه السكك فخذت وأضرمت النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأجوده فيها أو قتلها اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتفقا عست أن تقع فيها فقال لها الفلّام يا أمه اصبري فانك على الحق

قربا وذروة الجبل أعلاه وهي بضم الذال وكسرها ورجف بهم الجبل أي اضطرب وتحرك حركة شديدة وحكى القاضي عن بعضهم أنه رواه فرجف بالزاي والخاء وهو بمعنى الحركة لكن الأول هو الصحيح المشهور والقرقر بضم القافين السفينة الصغيرة وقيل الكبيرة واختار القاضي الصغيرة بعد حكايته خلافا كثيرا وانكفأت بهم السفينة أي انقلبت والصعيد هنا الأرض البارزة وكبد القوس مقبضها عند الرمي (قوله نزل بك حذر) أي ما كنت تحذر وتحاف والأخذود هو الشق العظيم في الأرض وجعه أحاديذ والسكك الطرق وأفواهها أبوابها (قوله من لم يرجع عن دينه فأجوده فيها) هكذا هو في عامة النسخ فأجوده بهم منقطع بعدها عسا كنة ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا ووقع في بعض نسخ بلادنا فاجوده بالقاف وهذا ظاهر ومعناه اطرحوه فيها كرها ومعنى الرواية الأولى أرموه فيها من قولهم أجبث الحديد وغيره إذا أدخلته النار انتهى (قوله فتفقا عست) أي توفقت وكسر

قال مستجعله في التبليغ والله يعصمك من الناس وقال البدر التمامي في مصابحه وجه التغاير بين الشرط والخفاء أن الخفاء مما أقيم فيه السبب مقام المسبب إذ عدم التبليغ سبب لتوجيه العتب وهذا السبب في الحقيقة هو الخفاء والتغاير حاصل لكن نكتة العدول إلى ذكر السبب اجلال النبي صلى الله عليه وسلم وترفع محله عن أن يواجه بعتب أو ينشئ مما يتأثر منه ولو على سبيل الفرض فتأمل اهـ وقال الزمري محمد بن مسلم (من الله عز وجل الرسالة وعلى رسول الله) ولا يصلي وعلى رسوله (صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم) فلا بد في الرسالة من ثلاثة أمور المرسل والمرسل اليه ولكل منهما شأن فلا يرسل الا رسالا والمرسل اليه التسليم وللمرسل التسليم وللرسول البلاغ (وقال لعلم) ولا يذخر وقال الله تعالى اعلم أي الله تعالى (أن قد بلغوا) أي الرسل (رسالات ربهم) كاملة بلا زيادة ولا نقصان إلى المرسل اليهم أي لعلم الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده أنه يوجد وقيل لعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن الرسل قبله قد بلغوا الرسالة وقال القرطبي فيه حذف يتعلق به الكلام أي اخترنا لحفظنا الوحي لعلم أن الرسل قبله كانوا على حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل لعلم إبليس أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم سليمة من تحليطه واستراق أصحابه (وقال تعالى أبلغكم رسالاتي) أي ما أوحى إلي في الاوقات المتطاولة أو في المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي والبشائر والتذائر والتبليغ فعل فإذا بلغ فقد فعل ما أمر به (وقال كعب بن مالك) الانصاري (حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك مما سبق بطوله في سورة التوبة) وسيرى الله (هو) لا يؤمن بسيرى الله (عملكم ورسوله) ولا يذخر والاصحيلي والمؤمنون بشير إلى قوله في القصة قال الله تعالى يعتذر ون اليكم ادا رجعت اليهم قل لا تعتذر والن تؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون الآية ومرااد البخاري تسمية ذلك كله عملا (وقالت عائشة) رضي الله عنها (إذا أعجبك حسن عمل امرئ فقل اعملوا في سري الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخف أحد) بالخاء المعجمة وتشديد الفاء والنون أي لا يستخف بعمله ففسارع إلى مدحه وطن الخيرة لكن تثبت حتى تراه عملا بما يرضاه الله ورسوله والمؤمنون وصله البخاري في خلق أفعال العباد مطلقا وفيه ما كان من شأن عثمان حين يحم القراء الذين طعنوا فيه وقالوا قولا لا يحسن مثله وقروا قراء لا يحسن مثله واصلوا صلاة لا يصلي مثلها الحديث بطوله والمراد أنها سمت ذلك كله عملا (وقال معمر) يفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو أبو عبيدة بن المثنى الغفوي في كتاب مجاز القرآن له (ذلك الكتاب) أي (هذا القرآن) قال وقد تحاطب العرب الشاهد بخاطبة الغائب وقال في المصابيح قوله ذلك الكتاب هذا القرآن يعني أن الإشارة إلى الكتاب المراد به القرآن وليس بعيد فكان مقتضى الظاهر أن يشار إليه بهذا لكن أتى بذلك الذي يشار به إلى البعيد لان القصد فيه إلى تعظيم المشار إليه وبعد رجته قال وفي كلام الزركشي في التنقيح هنا خط وقال تعالى (هدى للمتقين) أي (بيان ودلالة) كقوله تعالى ذلكم حكم الله هذا حكم الله يعني أن ذلك بمعنى هذا (الاربع) زاد أبو ذر والوقت فيه أي (الاشك تلك آيات الله يعني هذه أعلام القرآن) فاستعمل تلك التي للبعيد في موضع هذه التي للقريب (ومثله) في الاستعمال قوله تعالى (حتى اذا كنتم في الفأ وجرين بهم يعني بكم) فلما شاع استعمال ما هو للبعيد للقريب جاز استعمال ما هو للغائب للحاضر (وقال أنس) رضي الله عنه (بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله) وفي نسخة خالي (حراما) أي ابن عمنا أنا أم سليم إلى بني عامر (إلى قومهم) بني عامر ولا يذخر إلى قومهم (وقال) لهم حرام (أؤمنوني) بسكون الهمزة

حدثنا هرون بن معروف ومحمد بن عباد وتوفار بن أبي لفظ الحديث والسياق (٤٦١) لهرون قالوا حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يعقوب

ابن مجاهد أبي حنيفة عن عباد بن عباد عن
الوليد بن عباد عن الصامت قال
خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا
الحق من الانصار قبل أن يهلكوا
فكان أول من لقينا باليسر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
غلام له معه ضمامة من صف
وعلى أبي اليسر بردة ومعاذ
وعلى غلامه بردة ومعاذ

وارتفعت موضعها وكرهت الدخول
في النار والله التوفيق

* (باب حديث جابر الطويل وقصة
أبي اليسر) *

(قوله عن يعقوب بن مجاهد أبي
حنيفة) هو شيخنا مهملة مفتوحة ثم
زاي ثم راء ثم هاء وأبو اليسر بفتح
الياء المشددة تحت والسين المهملة
واسمه كعب بن عمرو شهد العقبة
وبدرا وهو ابن عشرين سنة وهو
آخر من توفي من أهل بدر رضي
الله عنهم توفي بالمدينة سنة خمس
ونحسين (قوله ضمامة من صف
هي بكسر الصاد المعجمة أي رزمة
يضم بعضها إلى بعض هكذا وقع
في جميع نسخ مسلم ضمامة وهكذا
نقله القاضي عن جميع النسخ
قال القاضي وقال بعض نسخنا
صوابه إضمامة بكسر الهمزة قبل
الضاد قال القاضي ولا يبعد عندي
حجة ما حات به الرواية هنا كما قالوا
ضبارة وضبارة لجماعة الكتب
ونفاقة لما يلف فيه الشيء هذا
كلام القاضي وذكر صاحب نهاية
القريب أن الضمامة لغة في
الإضمامة والمشهور في اللغة إضمامة
بالالف (قوله وعلى أبي اليسر بردة
ومعاذ) البردة تسمية معافرة وقيل هي نسبة إلى

وكسر الميم أي أتجه على أمان (أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأنشده (لجعل يخدمهم)
عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أومأ إلى رجل منهم قطعته فقال فزت ورب الكعبة * وهذا وصله
في الجهاد والغازي * وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) الرضا بن البغدادي قال (حدثنا
عبد الله بن جعفر الرقي) بفتح الراء وكسر القاف المشددة قال (حدثنا المعتمر بن سليمان) النعمي
وقيل أن صوابه المعمر بن عبد الميم وقصها وضم الميم الأولى لأن عبد الله بن جعفر لا يروي عن
المعتمر بن سليمان قاله في الصابيح وقال الكرماني وفي بعضها معمر من التعبير وصوابه معتمر
من الأعمار قال (حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفي) بالثنية ثم القاف ثم الفاء بفتح العين مكبرا
كذا في الفرع مكتوبا على كسط قال الحياثي وكذا كان في نسخة الأصلية إلا أنه أصلحه
عبد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن عبد الله بن جبير بن حبة قال (حدثنا بكر بن عبد الله المزني)
بالزاي (وزيد بن جبير بن حبة) بالخاء المهملة والحقبة المشددة (عن) أبيه (جبير بن حبة قال
المغيرة) بن شعبه رضي الله عنه لرجل من عامل كسرى يسأله عن الناس في أفناء الأمصار
وخرج عليهم في أربعين ألفا (أخبرنا ابنه صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا) ببارك وتعالى (أنه
من قتل منا) في الجهاد (صار إلى الجنة) زاد في الخبر يقي نعيم لم ير مثله قط ومن بقي منامات
رفائكم الحديث بطوله * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري
(عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن الشعبي) عامر بن شرحبيل (عن مسروق) بالسين المهملة
الساكنة من الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت من حدثنا أن محمدًا صلى الله عليه
وسلم كتم شيئا وقال محمد) يحتمل أن يكون هو محمد بن يوسف الفريابي فيكون الحديث بوصول
أو غيره فيكون معلقا (حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن اعقدي بفتح العين والقاف قال (حدثنا
شعبة) بن الجراح (عن اسمعيل بن أبي خالد) واسمه سعد على خلاف فيه (عن الشعبي) عامر بن
مسروق عن عائشة رضي الله عنها أنها (قالت من حدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من
الوحي فلا تصدقنه أن الله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت
رسالة) هو وجه الاستدلال بالآية أن ما أنزل عام والأمر لا وجوب فيجب عليه تبليغ كل ما أنزل
عليه وقال في الفتح كل ما أنزل على الرسول فله بالنسبة إليه طرفان طرف الأخذ من جبريل عليه
السلام وقد مضى في الباب السابق وطرف الادعاء لامة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله
أعلم * وبه قال (حدثنا فضيلة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا جابر بن) هو ابن عبد الحميد (عن
الأعشى) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) أبي مسيرة الهمداني أنه
(قال قال عبد الله بن مسعود) قال رجل يا رسول الله (وفي باب قول الله فلا تجعلوا لله أندادا عن
عبد الله أي ابن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي الذنوب) كبر عند الله) تعالى (قال)
عليه الصلاة والسلام (أن تدعوه ندا) شريك (وهو خلق قال ثم أي) أي أي شيء من الذنوب
أكبر من ذلك (قال ثم أن تقتل ولدك أن) ولا يدرى مخافة أن (يطعمهم بعد قال ثم أي) قال أن
ولا يدرى الوقت وذو ثم أن (تراني حلبة جارية) أي زوجته (فأنزل الله) ببارك وتعالى (تصديقها
والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يشركون (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها (الا
بالحق) بقود أو رجم أو ردة أو شرك أو سعي في الأرض بالفساد (ولا يزنون ومن يفعل ذلك)
المذكور (بأننا) جزاء الأثم (بضعف له العذاب الآية) أي يعذب على مرور الأيام في الآخرة
عذابا على عذاب قال في الكواكب كيف وجه التصديق يعني في قوله فأنزل الله تصديقها
قلت من جهة أعظام هذه الثلاثة حيث ضاعف لها العذاب وأثبت لها الخلود قال في فتح الباري

وقيل كساه من ريع فيه صغر بإسره الأعراب وجعه بردا ومعاذ في بفتح الميم نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافرة وقيل هي نسبة إلى

فقال له أي باعهم إلى أرى في وجهك سفعة (٤٦٣) من غضب قال أجل كان لي على فلان بن فلان الحراري مال فأتيت أهله

فقلت فقلت ثم هو قالوا لا تخرج
على ابن له جفرت فقلت له أين أولك
قال سمع صوتك قد دخل أريكة أي
فقلت اخرج إلى فقد علمت أين
أنت فخرج فقلت ما جئت على أن
أخبرك مني قال أنا والله أحدثك
ثم لا أكذبك خفيت والله أن
أحدثك فأكذبك وأن أعبدك
فأخلفك وكنت صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكنت والله
معصرا قال قلت لله قال الله قلت
الله قال الله قال قلت لله قال الله
قال فأتى بصحيفته فحراها بيده فقال
إن وجدت قضاء فاقضني وإلا أنت
في حل

قبيلة نزلت تلك القرية والميم فيه
رائدة (قوله سفعة من غضب) هي
بفتح السين المهملة وضمها الغنان
وباسكان الفاء أي علامة وتغير
(قوله كان لي على فلان بن فلان
الحراري) قال القاضي رواء
الاكثرون الحراري بفتح الحاء
وبالراء نسبة إلى بني حرام ورواه
الطبري وغيره بالزاي المجمة مع كسر
الحاء ورواه ابن مهران الجذامي
بحيم مضمومة وذال معجمة قوله ابن
له جفرت الجفرت هو الذي قارب
البلوغ وقيل هو الذي قوى على
الأكل وقيل ابن خمس سنين (قوله
دخل أريكة أي) قال نعلب هي
السراير التي في الحيلة ولا يكون
السراير المفرد وقال الأزهرى كل
ما اتكأت عليه فهو أريكة (قوله
قلت الله قال الله) الأول همزة
ممدودة على الاستفهام والثاني بلا
مد والهاء فيهما مكسورة هذا
هو المشهور قال القاضي رويشاه

ومناسبة قوله فأنزل الله تصديقاً لالحال لدرجة أن التبليغ على نوعين أحدهما وهو الأصل أن
يلعب بعينه وهو خاص بالقرآن الثاني أن يبلغ ما يثبت من أصول ما تقدم أنزله فينزل عليه
موافقته فيما استنبطه أما ينصه وأما يعيدل على موافقته بطريق الأولى كنهذه الآية فأنها
اشتملت على الوعيد الشديد في حق من أشرك وهي مطابقة بالنص وفي حق من قتل النفس بغير
حق وهي مطابقة للحديث بطريق الأولى لأن القتل بغير حق وإن كان عظيماً لكن قتل الوالد أضيع
من قتل من ليس بولد وكذا القول في الزنا فإن الزنا بحليلة الجارية أعظم في حق من يطلق الزنا ويحتمل
أن يكون أنزال هذه الآية سابقاً على أخباره صلى الله عليه وسلم عما أخبر به لكن لم يسمعنا الحماني
الابعد ذلك ويحتمل أن يكون كل من الأمور الثلاثة نزل تعظيم الأثم فيه سابقاً ولكن اختصت
هذه الآية بمجموع الثلاثة في سياق واحد مع الاقتصار عليها فيكون المراد بالتصديق الموافقة
في الاقتصار عليها فعلى هذا فإتباع الحديث للترجمة ظاهرة جداً والله أعلم (باب قول الله تعالى قل
فأتوا بالتوراة فاتلوها) فأقرؤها بالتلاوة ومفسرة بالعمل والعمل من فعل العامل (و) باب (قول النبي
صلى الله عليه وسلم أعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها وأعطي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا به
وأعطيتهم القرآن فعملتم به) وصله في آخره هذا الباب لكن بلفظ أوتي في الموضعين وأوتيتهم وقال
أبو زرير) براء ثم زاي بوزن عظيم مسعود بن مالك الأسدي الكوفي التابعي الكبير في قوله تعالى
(يتلونه) أي حق تلاوته كما في رواية أبي ذر (يتبعونه ويعملون به حق عمله) وصله سفیان الثوري
في تفسيره (يقال يتلى) أي (يقرا) قاله أبو عبيدة في المحازي قوله تعالى فأتوا بالتوراة فاتلوها
عليهم (حسن التلاوة) أي (حسن القراءة للقرآن) وكذا يقال ردىء التلاوة أي القراءة ولا يقال
حسن القرآن ولا ردىء القرآن وإنما يستدل بالعباد القراءة لا القرآن لأن القرآن كلام الله والقراءة
فعل العبد (لا عساه) من قوله تعالى لا عساه إلا المطهرون أي لا يحيطهم ونفعه إلا من آمن
بالقرآن أي المطهرون من الكفر (ولا يحمله بحجة الموقن) ولا يذروا بن عساكر المؤمنين
بدل الموقن بالقاف أي يكونه من عند الله المتطهر من الجهل والشك (قوله تعالى مثل الذين جلاوا
التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجارية حمل أسفار أبيس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي
القوم الظالمين) وسى النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام والایمان (وزاد أبو ذر والصلاة (عملاً)
في حديث سؤال جبريل السابق مراراً وفي الحديث المعلق في الباب (قال أبو هريرة قال النبي صلى
الله عليه وسلم لبلال أخبرني بأرجى عمل (يفتح المبر) عملته (بكسر هاء) في الإسلام قال) يا رسول الله
(ما عملت عملاً أرجى عندي أنى لم أظهر) طهوراً في ساعة من ليل أو نهار (الأصلية) أي بذلك
الظهور ركعتين كما في بعض الروايات ودخول هذا الحديث هتافاً من جهة أن الصلاة لا بد فيها من
القراءة والحديث سبق غير مرة (وسئل) النبي صلى الله عليه وسلم (أي العمل أفضل) أي أكثر
نواباً عند الله (قال إيمان بالله ورسوله ثم الجهاد) في سبيل الله (ثم حج مبرور) مقبول لا يخاطبه ثم
والحديث سبق موصلاً في الإيمان في باب من قال إن الإيمان هو العمل جعل صلى الله عليه وسلم
الإيمان والجهاد والحج عملاً (وبه قال) حدثنا عبدان (هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال
(أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا تونس) بن يزيد الليلي (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر) (أبيه) رضى الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم فبين سلف من الأمم كما بين (أجراً) وقت (صلاة
العصر) المنتهية (إلى غروب الشمس) أوتي أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم
محزوا) عن استيفاء عمل النهار كله بأن ما توافقت النسخ (فأعطوا قيراطاً قيراطاً) بال تكرار مرتين

عليه وسلم وهو يقول من أنظر
معسر أو وضع عنه أظله الله في ناله
قال فقلت له أنا يا عم لو أنك أخذت
برس غلامك وأعطيتته معافريك
وأخذت معافريه وأعطيتته بردتك
فكانت عليك حيلة وعليه حيلة
فسح رأسي وقال اللهم بارك فيه يا ابن
أخي بصر عني هاتين وسمع اذني
هاتين ووعاه قلبي هذا وأشار الى
مناط قلبه رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو يقول أطمعوههم
مما كانوا وألبسوههم مما
تلبسون وكان ان أعطيتته
من متاع الدنيا هون على من أن
يأخذ من حساني يوم القيامة
(قوله بصر عني هاتين وسمع اذني
هاتين) هو بفتح الصاد ورفع الراء
وباسكان ميم سمع ورفع العين هذه
رواية الاكثرين ورواه جماعة
بضم الصاد وفتح الراء عني هاتان
وسمع بكسر الميم أذنأي هاتان
وكلاهما صحيح لكن الاول أولى
(قوله وأشار الى مناط قلبه) هو بفتح
الميم وفي بعض النسخ المعتمد نياط
بكسر النون ومعناها واحده وهو
عرق معلق بالقلب (قوله فقلت له
يا عم لو أنك أخذت بردة غلامك
وأعطيتته معافريك وأخذت
معافريه وأعطيتته بردتك فكانت
عليك حيلة وعليه حيلة) هكذا هو
في جميع النسخ وأخذت بالواو
وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ
والروايات ووجه الكلام وصوابه
أن يقول أو أخذت بأولاً المقصود
أن يكون على أحبدهما برتان
وعلى الآخر معافريان وأما الحيلة
فهي توبان ازار ورداء قال أهل

وقبه كلام سبق في الصلاة في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (ثم أدنى أهل الانجيل
الانجيل فبعيلوا به) من نصف النهار (حتى صليت العصر ثم عجزوا) عن العمل أي انقطعوا (فأعطوا
قيراطا قيراطا ثم أوتيتهم القرآن فبعيلته به حتى غربت الشمس) ولا يذرعن الكشمم حتى غروب
الشمس (فأعطيتهم قيراطين قيراطين) بالثنية فيهما (فقال أهل الكتاب) اليهود والنصارى (هؤلاء
أقل منا إلا أو أكثر أجزا قال الله عز وجل (هل ظلمتكم) انقصتكم (من حقكم) الذي شرطته
لكم (شيئا قالوا قال فهو) أي كل ما أعطيه من الثواب (فضلي أوتيه من أشياء) والحديث
سبق في الصلاة وعطايته للرجة هنا في قوله أوتي أهل التوراة (باب) بالنون بغير ترجة
فهو كافضل من السابق ولذا عطف عليه قوله (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا) في
حديث الباب (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) كما سبق موصولا
من حديث عباد بن الصامت في الصلاة في باب وجوب القراءة للامام والمأموم به قال (حدثني)
بالافراد ولا يذرعننا سليمان بن حرب الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الوليد)
ابن العيزار قال البخاري (وحدثني) بالواو والافراد (عباد بن يعقوب) بفتح العين والموحدة
المشددة (الاسدي) قال (أخبرنا عباد بن العوام) بن شداد الواسطي (عن الشيباني) سليمان بن فيروز
أبي اسحق الكوفي (عن الوليد بن العيزار) بفتح العين المهملة وبعد الياء التحتية الساكنة زاي
فألف فراء (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن يانس (الشيباني عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله
عنه أن رجلا) هو ابن مسعود (سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلاة لوقتها)
أي على وقتها وأوفى وقتها وحرور الخفض يتوب بعضها عن بعض عند الكوفيين (وبر الوالدين ثم
الجهاد في سبيل الله) والحديث سبق بأطول من هذا في الصلاة وفي الادب (باب قول الله تعالى
ان الانسان خلق هلوعا حرقا) كذا ثبت في هامش اليونانية بالجر من غير رقم مع اثباته بعد
قوله هلوعا وعن ابن عباس يفسره ما بعده (اذامسه الشرج ووعا اذامسه الخير منوعا هلوعا) قال
أبو عبيدة (نجورا) وقال غيره الهلع سرعة الخزع عند من المكروه وسرعة المنع عند من الخير
وسأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعبان عن الهلع فقال قد فسر الله ولا يكون تفسير أبين من تفسيره
وهو الذي اذا ناله شرا أظهر شدة الخزع واذا ناله خيرا بخل به ومنعه الناس وهذا طبعه وهو مأثور
بخلافه بلعه وهو موافقة شرعه به قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن تغلب بفتح القوفية وسكون
العين المعجمة وكسر اللام العبدى قال (حدثنا جرير بن حازم) الأزدي (عن الحسن) البصري أنه
قال (حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح القوفية وسكون المعجمة وكسر
اللام بعدها موحدة الثرى بفتح النون والميم مخففا (قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم مال فأعطى
قوما ومنع آخر بن فبلغه أنهم عتبوا عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (اني أعطى الرجل وأدع
الرجل) أي أترك اعطاء (والذي أدع) أترك (أحب الي) بتشديد الياء (من الذي أعطى أعطى
أقواما لما في قلوبهم من الخزع والهلع) وهذا موضع الترجمة (وأكل أقواما الى ما جعل الله عز
وجل (في قلوبهم من الغنى والخير) بكسر العين والقصر من غير همز ضد الفقر ولا يذرعن الجوى
والمستبلى من الغناء بفتح العين والهمزة والمد من الكفاية (منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو ما أحب
أن لي بكعة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قالها (حر النعم) بفتح النون قال ابن بطال مراد
البحاري في هذا الباب اثبات خلق الله للانسان بأخلاقه من الهلع والصبر والمنع والاعطاء وفيه
أن المنع فذلك يكون مذموما ويكون أفضل للمنوع لقوله وأكل أقواما وهذه المنة التي شهد لهم
بما حصل الله عليه وسلم أفضل من العطاء الذي هو عرض الدنيا ولذا اغتبط به عمر ورضي الله عنه

وبين القبلة فقلت يرحمك الله
أتصلي في ثوب واحد ورددنا إلى
حنبل قال فقال بسده في صدرى
هكذا وفرق بين أصابعه وقوسها
أردت أن يدخل على الأحق مثلث
فبرأى كيف أصنع فصنع مثله
أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسجدنا هذا وفي يده عرجون بن
طاب فرأى في قبلة المسجد نخامة
فحكها بالعرجون ثم أقبل علينا
فقال أياكم يحب أن يعرض الله
عنه قال نخسنا ثم قال أياكم يحب
أن يعرض الله عنه قال نخسنا
(قوله وهو يصلي في ثوب واحد
مستملا به) أى ملتصقا شتما لا ليس
بأشمال الصماء المنهى عنه وفيه
دليل لطوار الصلاة في ثوب واحد
مع وجود الثياب لكن الأفضل أن
يزيد على ثوب عند الامكان وإنما
فعل جابر هذا للتعليم كما قال (قوله
أردت أن يدخل على الأحق مثلث)
المراد بالأحق هنا الجاهل وحقيقة
الأحق من يعمل ما يضره مع علمه
بفعله وفي هذا جواز مثل هذا اللفظ
للتعزير والتأديب وزجر المتعلم
وتنبهه ولا نلفظة الأحق والظالم
قل من يفسدك من الانصاف بهما
وهذا اللفظ هو الذى يؤدب بهما
المتقون والورعون من استحق
التأديب والتوبيخ والغلاط في
القول لا ما يقوله غيرهم من ألفاظ
السخة (قوله عرجون بن طاب)
سبق شرحه قريبا وسبق أيضا
مرات وهو نوع من الثمر والعرجون
القصير (قوله نخسنا) هو بالنخاع
المحمصة كذا رواية الجمهور ورواه
جاعة البخير وكلاهما صحيح والاول
من الخشوع وهو الخضوع والتذلل والسكون وأيضا غص البصر وأيضا الخوف وأما الثانى فعناه الفرع

* والحديث سبق في الخمس في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم (باب
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه) عز وجل بدون واسطة خبر يل عليه السلام وقال
في الفتح يحتمل أن تكون الجملة الاولى محذوفة المعنوية والتقدير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ربه ويحتمل أن يكون ضمن الذكر معنى الحديث فعدا بعد عن فيكون قوله عن ربه معلق بالذكر
ولوايته ما * وبه قال (حدثني) بالانراذولاني درحدثنا محمد بن عبد الرحيم المقب بصاعقة
قال (حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الهروي قال (حدثنا شعبه)
ابن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم روى به) أى
الحديث (عن ربه) تبارك وتعالى أنه (قال) جل وعلا (إذا تقرب العبد إلى الله بشيء من شبرا
تقربت إليه ذراعا وإذا تقرب مني) ولاي الوقت إلى (ذراعا تقربت منه باعا وإذا أتاني مبرا) وفي
نسخة مشي (أنته هرولة) أى مسرعا أى من تقرب بطاعة قليلة جازيته ثواب كثير ولفظ التقرب
والهرولة إنما هو على طريق المشاكلة أو الاستعارة أو المراد لازمه ما * وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمي) سليمان بن طرخان وهذا هو الصواب
ووقع في اليونانية التيمي ولعله سبق قلم (عن أنس بن مالك عن أبي هريرة) رضي الله عنهما
أنه (قال رعا ذكر) أبو هريرة (النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تقرب العبد مني شبرا) كذا
للجميع ليس فيه الرواية عن الله نعم عند الاسماعيلي من رواية محمد بن أبي بكر المقدسي عن يحيى
بلفظ عن أبي هريرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل إذا تقرب العبد مني شبرا
(تقربت منه ذراعا وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا) بالالف (أو بوا) بالواو بالثلاث وهما
عنى وقال الخطابي الباع معروف وهو قدر من السدين وقال الباجي الباع حائل الراعى الإنسان
وعضده وعرض صدره وذلك قدر أربعة أذرع وهذا تمثيل ومجاز إذ جعله على الحقيقة محال على الله
تعالى فوصف العبد بالتقرب إليه شبرا وذراعا وإتيانه ومشيه معناه التقرب إلى ربه بطاعته وأداء
مفترضاته ونوافله وتقربه تعالى من عبده وإتيانه ومشيه عبارة عن إتيانه على طاعته وتقربه من
رحمته (وقال معتمر) هو ابن سليمان التيمي فيما وصله مسلم (سمعت أبي) سليمان قال (سمعت
أنسا) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم روى به) أى الحديث السابق (عن ربه عز وجل)
فصرح فيه بالرواية عن الله تعالى والحديث الاول كالثاني لكن الثاني فيه أن أنسا يروي عن أبي
هريرة وفي الاول أنس يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي المعلق يروي المعتمر عن أبيه عن أنس
عن النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) ابن الحجاج
قال (حدثنا محمد بن زياد) القرني الجعفي مولاهم أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم روى به عن ربكم) تبارك وتعالى أنه (قال لكل عمل) من المعاصي
(كفارة) (توجب سترة وغفران) (والصوم) لا يتعبده بغيره (وأنا أجرى به) الصائم وغير الصوم
قد يفتقر جزاؤا للثبته (والخوف فم الصائم) بضم الخاء المجهمة تغييرا لثبته بسبب خلاء
معدته (أطيب عند الله من ربح المسك) والله تعالى منزوع الأطنية فهو على سبيل الفرض يعنى
لو فرض لكان أطيب منه واستشكل بأن دم الشهيد كربح المسك والخلاف أطيى فيلزم منه أن
يكون الصائم أفضل من الشهيد وأجيب بأن منشأ الأطنية ربما يكون الطهارة لأن الخلاف طاهر
والدم نجس * والحديث سبق في الصوم * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرف بن حفصة
الازدى أبو عمر الخوفى قال (حدثنا شعبه) ابن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (ح)
للتحويل قال المؤلف (وقال لي خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى مصغرا (عن

ثم قال أيكم يحب أن يعرض الله عنه قلنا لا أيها رسول الله قال فإن أحدكم إذا قام (٤٦٥) يصلي فإن الله تبارك وتعالى قبل وجهه فلا

يبصق قبل وجهه ولا عن يمينه
وليسق عن يساره تحت رجله
اليسرى فإن غلبت به بادرة فليقل
بشويه هكذا ثم طوى ثوبه بعضه على
بعض فقال أروني غيرا فثارفتي من
الحى يشتد إلى أهله فقام فخلق في
راحته فأخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعله على رأس العرجون
ثم طمعه على أثر الخامة فقال
جابر بن عبد الله جعلتم الخلق
في مساجدكم سرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة بطن
(قوله صلى الله عليه وسلم فإن الله
قبل وجهه) قال العلماء تأويله أي
الجهة التي عظمها والكعبة التي
عظمها قبل وجهه (قوله صلى الله
عليه وسلم فإن غلبت به بادرة) أي
غلبته بصفة أو نخامة دبرت منه
(قوله صلى الله عليه وسلم أروني غيرا
فقام فتى من الحى يشتد إلى أهله
فقام فخلق) قال أبو عبيد الله غير بفتح
العين وكسر الموحدة عند العرب
هو الزعفران وحده وقال الأصمعي
هو أخلاط من الطيب تجمع
بالزعفران قال ابن قتيبة ولا أرى
القول إلا ما قاله الأصمعي ونحوه
بفتح الخاء هو طيب من أنواع مختلفة
يجمع بالزعفران وهو العبير على
تفسير الأصمعي وهو ظاهر الحديث
فإنه أمر باحضار غير فأحضر خلقا
فلولم يكن هو هو لم يكن ممثلا وقوله
يشتد أي يسعى ويعدو وعدوا شديدا
وفي هذا الحديث تعظيم المساجد
وتزيينها من الأوساخ ونحوها
وفيه استحباب تطييبها وفيه إزالة
المنكر باليدلن قدر وتضييق ذلك
الفعل باللسان (قوله في غزوة بطن

سعيد) هو ابن أبي عروبة واللفظ لسعيد عن قتادة عن أبي العلاء (رفع يضم الراء وفتح القاء
وبعد التثنية الساكنة مهملة الراء) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما روي عنه (تبارك وتعالى) قال لا ينبغي لعبدان يقول الله ولا يذرعن الجوى
والمستلم أن يقول أنا (خير من نونس بن متي) بفتح الميم والغوية المشددة مقصورة (ونسبه إلى
أبيه) جلة حاله أي ليس لاحدا أن يفضل نفسه على نونس أو ليس لاحدا أن يفضلني عليه تفضيلا
يؤدى إلى تنقيصه لا سيما أن توهم ذلك من قصة الخوت فأنها ليست حادثة من مرتبة العلية صلوات
الله وآله على جميعهم وزادهم شرفا وقاله تواضعا وقاله قبل علمه بسيادته على الجميع والدلائل
متطابقة على تفضيله عليهم * والحديث سبق في سورة النساء والانعام وليس فيه عن ربه ولا عن
الله وكذا في أحاديث الانبياء عن حفص بن عمر بالسند المذکور قال في الفتح وقد أخرج
الإمام علي بن رواحة عبد الرحمن بن مهدي ولم أرفق شي من الطرق عن شعبة فيه عن ربه ولا عن الله
وقال السفاقي ليس في أكثر الروايات برويه عن ربه فإن كان محفوظا فهو من سوى النبي صلى
الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي سريح) بالنسب المهمة المضمومة آخره جيم هو أحمد
ابن الصباح أبو جعفر بن أبي سريح النهشلي الرازي قال (أخبرنا شعبة) بالنسب المهمة ونحوه
الموحدة الأولى ابن سوار بفتح المهمة وتشديد الواو أبو عمرو الغزاري مولاهم قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن معاوية بن قرة) بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة المزني (عن عبد الله بن مغفل)
بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة ولا يذرعن المغفل (المزني) رضي الله عنه أنه قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقه يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح
بالثلاث من الراوي (قال فرجع فيها) بتشديد الجيم أي ردد صوته بالقراءة (قال) شعبة (ثم قرأ
معاوية يحكي قراءة ابن مغفل وقال) معاوية (لولا أن يجمع الناس عليكم لرجعت كما رجعت ابن
مغفل يحكي النبي صلى الله عليه وسلم) قال ابن بطال فيه أن القراءة بالترجيع والأحسان يجمع
نفس الناس إلى الأصفا إليه وتستميله بذلك حتى لا تكاد تصبر عن استماع الترجيع المنسوب
بلغة الحكمة المهمة قال شعبة (فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال ٢٢٢ ثلاث مرات)
بهمزة مفتوحة بعد ألف وهو محمول على الأشباع في محله وسبقت مباحثه في فضائل
القرآن وفيه جواز القراءة بالترجيع والأحسان الملائمة للقلوب بحسن الصوت ووجه دخول هذا
الحديث في هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم كان أيضا يروي القرآن عن ربه وقال الكرماني
الرواية عن الرب أعم من أن تكون قرأنا أو غير ما بواسطة أو بدونها لكن المتبادر إلى الذهن
المتداول على الاستعمال كان بغير الوساطة (باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله)
عز وجل كالأنجيل (واللغة العربية وغيرها) من اللغات لقول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها
إن كنتم صادقين) ووجه الدلالة منها أن التوراة بالعبرانية وقد أمر الله أن تترجم إلى العربية وهم
لا يعرفون العبرانية ففيه الأذن في التعبير عنها بالعربية (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما
(أخبرني) بالأفراد (أوسقيات) خبر (بن حرب أن هرقل) ملك الروم قيصر (دعا ترجمته)
ولم يسم (ثم دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه) فإذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
عبد الله ورسوله إلى هرقل وبأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية) ووجه الدلالة
منه أنه صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل باللسان العربي ولسان هرقل رومي ففيه اشعار بأنه اعتمد
في إبلاغه في الكتاب على من يترجم عنه بلسان المعوث إليه ليفهمه والمترجم المذکور هو
الترجمان * والحديث سبق مطولا في أول الصحيح * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة

بواط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجاهلي وكان (٤٦٦) الناضح يعقبه من الخطة والسته والسبعة فدارت عقبة رجل من الانصار على

ناضح له فأنخه فركبه ثم بعته فتلذت عليه بعض التلذذ فقال له شاعنك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الاذن بعيره قال انا يا رسول الله قال انزل عنه فلا تعقبنا بلعون لا ندعو اعلی أنفسكم ولا ندعوا على اولادكم ولا ندعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء فيستجيب لک بواط هو بضم الباء الموحدة وفتحها والواو مخففة والطاء مهملة قال القاضي رحمه الله تعالى قال أهل اللغة هو بالضم وهي رواية أكثر المحدثين وكذا قيده البكري وهو جبل من جبال جهينة قال ورواه العذري رحمه الله تعالى بفتح الباء وصححه ابن سراج (قوله وهو يطلب المجدي بن عمرو) هو بالميم المفتوحة واسكان الجيم هكذا هو في جميع النسخ عندنا وكذا نقله القاضي عياض عن عامة الرواة والنسخ قال وفي بعضها المجدي بالنون بدل الميم قال والمعروف الأول وهو الذي ذكره الخطابي وغيره (قوله الناضح) هو البعير الذي يستني عليه وأما العقبة بضم العين فهي ركوب هذا نوبة وهذا نوبة قال صاحب العين هي ركوب مقدار فرسخين (قوله وكان الناضح يعقبه من الخطة) هكذا هو في رواية أكثرهم يعقبه بفتح الباء وضم القاف وفي بعضها يعقبه بزيادة تاء وكسر القاف وكلاهما صحيح يقال عقبه واعتقبه واعتقبنا وتعاقبنا كله من هذا (قوله فتلذت عليه بعض التلذذ) أي تلتكأ وتوقف (قوله شاعنك الله) هو بشين معجمة بعدها همزة هكذا هو في نسخ بلادنا وذكر القاضي رحمه الله تعالى أن الروايات مختلفة وفيه فروايع بعضهم بالشين المعجمة والتحسين

والمعجمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولا هم المعروف ببندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصري قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي كثير) بالثنية الطائي مولا هم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين وسكون الموحدة (ويعبرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) قال البيهقي فيه دليل على أن أهل الكتاب ان صدقوا ما فسر وأمن كتابهم بالعربية كان ذلك مما أنزل إليهم على طريق التعبير عما أنزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فأبى اسان قرئ فيه وكلام الله ثم استدعن مجاهد في قوله تعالى لا تذكرهم ومن بلغ يعني ومن أسلم من العجم وغيرهم قال البيهقي وقد لا يكون يعرف العربية فإذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير (وتولوا أمنا بالله وما أنزل الآية) والمراد القرآن وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا اسمعيل) بن علي (عن أبيه) السخيتي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال أتى بضم الهمزة وكسر الفوقية النبي صلى الله عليه وسلم برجل لم يسر ولا يذر أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى برجل (وامرأة) قال ابن العربي اسمها بيرة كلالها من اليهود قد زيناف قال صلى الله عليه وسلم (اليهود ما صنعون بهما قالوا نسجنهم) بضم النون وفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة المشددة نسود (وجوههما ونخرهما) بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الزاي أي تركبهما على حماره يحكوسين ويندور بهما في الاسواق قال صلى الله عليه وسلم لهم (فأثروا بالتوراة فأنزلوها ان كنتم صادقين فثأروا بها) فقال الرجل بمن رضون هو عبد الله بن صور يا الأعور اليهودي (يا أعور) منادى ولا يذر عن الكشميتي أعور محجور بالفتحة صفة لرجل والذي في اليونانية بالرفع على أصل المنادى مع حذف الأداة (أقرأ فقرأ حتى انتهى إلى موضع منها) من التوراة (فوضع يده عليه) على الموضع ولا يذر عن الكشميتي علم أي على آية الرجم قال ابن سلام (أرفع يدك عنها) فرفع يده وأذافه في الموضع الذي وضع يده عليه (آية الرجم تلوح) بالخاء المهملة (فقال يا محمدان عليهما) ولأبوي الوقت وذران بينهما (الرجم ولكننا كنا نكتمه بيننا) بضم النون بعد ها كاف وللأصلي وأبى ذرعن الحوي والمستحلى نكتمه بفتح النون والفوقية والتذكير أي الرجم أيضا ولا يذر أيضا عن الكشميتي نكتمها بالتأنيث أي آية الرجم (فأمرهما) صلى الله عليه وسلم (فجرهما) قال ابن عمر رضي الله عنهما (فأرأيت) يعني اليهودي المرجوم (بجاني) بضم التحتية وفتح الجيم وبعد الألف نون مكسورة فهمزة مضمومة بكب (عليها) على اليهودية يقمها (الجارة) والحديث سبق في آخر علامات النبوة وفي باب الرجم بالباط من كتاب الحارثيين (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن) الجيد التلاوة مع الحفظ (مع الكرام) وللأصلي وأبى ذرعن الكشميتي مع السفارة الكرام وله عن الحوي والمستحلى مع سفرة الكرام (البررة) بإضافة سفرة الكرام من باب إضافة الموصوف للصفة والسفرة الكتبة جمع سافر مثل كاتب وزناو معنى وهم الكتبة الذين يكتبون من الألواح المحفوظة والكرام المكرمون عند الله تعالى والبررة المطيعون المطهرون من الذنوب وأصل هذا حديث تقدم موصول في التفسير لكن بلفظ مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة قال الهروي والمراد بالمهارة بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة ومن غير تردد فيه لكونه يسره الله تعالى عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها في الحفظ والدرجة (و) قوله عليه الصلاة والسلام (تزينوا القرآن بأصواتكم) بتحسينها و مراد المؤلف اثبات كون التلاوة ففعل العبدية أنها يدخلها الترتيل

سمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانت عشية ودنونا من مباد (٤٦٧) العرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل

يقدم من احمدر الحوض فيشرب
و يسقينا قال جابر فقلت
هذا رجل يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أي رجل
مع جابر فقام جابر بن صخر فأنطلقنا
الى البئر فترعنا في الحوض سجلا أو
سجلين ثم سد رناه ثم نزعنا فيه حتى
أفهمناه فكان أول طالع علنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أتأذنان قلنا نعم يا رسول الله

كذلك كرهنا وبعضهم بالمهمة
قالوا وكلاهما كلمة زجر للبعير يقال
منها شأت بالبعير بالمهمة والمهمة
اذا زجرته وقلت له شأ قال الجوهرى
وشأت الجار بالهمز أى دعوته
وقلت له تشوتشروا بضم التاء والشين
المعجمة وبعدها همزة وفي هذا
الحديث النهى عن لعن الدواب
وقد سبق بيان هذا مع الامر بفرقة
البعير الذى لعنه صاحبه (قوله حتى
اذا كانت عشية) هكذا الرواية
فيها على التصغير مخففة الياء
الاخيرة ساكنة الاولى قال ميبويه
صغروها على غير تكبيرها وكان
أصلها عشية فأبدلوا من احدى
الياءين شينا (قوله صلى الله عليه
وسلم فميدرا الحوض) أى يطينه
ويصلحه (قوله فترعنا في الحوض
سجلا) أى أخذنا وجدا وناو السجل
بفتح السين واسكان الجيم الدلو
المملوءة وسبق بيانها مرات
(قوله حتى أفهمناه) هكذا
هو في جميع نسخنا وكذا ذكره
القاضى عن الجمهور قال وفي رواية
السمرقندى أصفقناه بالصاد وكذا
ذكره الحميدى في الجمع بين
التحسين عن رواية مسلم ومعناها

والتحسين والتطريب وهذا التعليق وهو زينة الخوصلة أبو داود وغيره وبه قال (حدثني) بالافراد
ولا يذرحنا (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي أبا يحيى الزبيرى الاسدى قال (حدثني)
بالافراد (ابن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله بن
أسامة بن الهاد الليثي (عن محمد بن ابراهيم) التميمي (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي
هريرة) رضى الله عنه (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أذن الله لشيء) أى ما استمع الله لشيء
(ما أذن) ما استمع (لشيء حسن الصوت بالقرآن) حال كونه (بجهره) ولا بد من تقدير مضاف عند
قوله لشيء أى لصوت نبي والذي جنس شائع في كل نبي فالمراد بالقرآن القراءة ولا يجوز أن يحصل
الاستماع على الاصغاء اذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريره واجزال ثوابه لان سماع
الله لا يختلف وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة مصغرا
قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الألبى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العزام (وعبد بن المسيب) بن حزن سيد
التابعين (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبد الله) بضم العين (بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود
أربعتهم (عن حديث عائشة) رضى الله عنها (حين قال لها أهل الافك) الكذب الشديد (ما قالوا
وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) أى بعضه فجميعه عن مجموعهم لأن
مجموعه عن كل واحد منهم فذكر الحديث بطوله الى ان قالت فلئن قلت لكم انى بريئة والله يعلم
انى منه بريئة لا تصدقونى بذلك وان اعترف لكم بأمر والله يعلم أى منه بريئة تصدقونى بذلك والله
ما أجدلى ولكن مثالا لقول أبي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (قالت فاضطجعت
على فراشى وأنا حينئذ أعلم انى بريئة وأن الله يبرئنى ولكن) ولا بوى الوقت وذرع عن الكشمه
ولكنى (والله ما كنت أظن أن الله) عز وجل (ينزل) ولا يذرحنا (في شأنى وحيا يلى) يقرأ
(ولأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله) عز وجل (فى) بتشديد الياء (بأمر يلى)
بالاصوات فى المحارب والمخاض وغير ذلك (وأزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
الغنىر الآيات كلها) قال ابن جرير آخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون اه قلت قد سبق فى تفسير
سورة النور أنها الحروف رحيم فليراجع وثبت قوله عصبة منكم لا يذرح ويسقط لغيره وقد أورد
الحديث من طرق أخرى المؤلف فى خلق أفعال العباد ثم قال فبينت عائشة رضى الله عنها أن
الانزال من الله وأن الناس ينون به وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مسعر)
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة ابن كدام الكوفى (عن عدى بن ثابت) الانصارى
(أراه) بضم الهمزة أظنه (عن البراء) ولا يذرح ولا يصلى قال سمعت البراء أى ابن عازب رضى الله
عنه (قال) ولا يذرح ولا يصلى وأبى الوقت يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فى) صلاة
(العشاء والتين) ولا يذرح عن الكشمه بالتين (والزيتون) فسمعت أحدا أحسن صوتا وقراءة
منه (وغرض المؤلف من ايراد هاتين الاختلاف الاصوات بالقراءة من جهة النعم والله أعلم) وبه
قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانطاقي البصرى قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن
بشير مصغرا أيضا الواسطي السلمي (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي
وحشة (عن سعيد بن جبير) الوالبي مولاهم (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أنه) قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم متواريا بكنة من المشركين فى أول بعثته وفى باب وأسرأقول لكم مخف بكنة
(وكان يرفع صوته) بالقراءة فى الصلاة (فأذا سمع المشركون) قرأته (سبوا القرآن ومن جاءه فقال
الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك) أى بقرأة صلاتك (ولا تخافت بها) زاد

ملاناه (قوله صلى الله عليه وسلم أتأذنان قلنا نعم) هذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لأمته الآداب الشرعية والورع والاحتياط

فأشروع ناقته فشربت فشنى لها فشجت (٤٦٨) فبالت ثم عدل بها فأناخها ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخوض فتوضأ

منه ثم شئت فتوضأت من متوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب جبار بن جعفر يقضى حاجته

والاستئذان في مثل هذا وإن كان يعلم أنهم أراضوا وقد أرسد ذلك له صلى الله عليه وسلم ثم لم يبعده (قوله فأشروع ناقته فشربت فشنى لها فشجت فبالت) معنى أشرعها أرسل رأسها في الماء لتشرب ويقال شنتقتها وأشنتقتها أى كفتتها بزمامها وأنتدركها وقال ابن دريد هو أن يجذب زمامها حتى تقارب رأسها فأدغم الرجل وقوله فشجت بقاء وثين معجمة وجيم مقشحات والجسم مخففة والقاء هنا أصح يقال فذبح البعير إذا فرج بين رجله للبول وفشج بتشديد الهمزة أشد من فشج بالتخفيف قاله الأزهرى وغيره هذا الذى ذكرناه من ضبطه هو الصحيح الموجود في عامة النسخ وهو الذى ذكره الخصاصى والهروى وغيرهما من أهل الغرب وذكرة الحميدى في الجمع بين الصحيحين فشجت بتشديد الجيم وتكون القاء زائدة للعطف وفسره الحميدى في غرب الجمع بين الصحيحين له قال معناه قطعت الشرب من قولهم شجعت المفازة إذا قطعتها بالسير وقال القاضى رفع في رواية العذرى فشجت بالهاء المثناة والجيم قال ولا معنى لهذه الرواية ولا رواية الحميدى قال وأنكر بعضهم اجتماع الشين والجيم ودعى أن صوابه فشجت بالحاء المهملة من قولهم شجأوا إذا فجع فيكون بمعنى ففاجت هذا كلام القاضى والصحيح ما قد معناه عن عامة النسخ والذي ذكره الحميدى أيضا صحيح والله أعلم

في باب قوله وأسر وأقول لكم عن أصحابك فلا تسمعهم إلا بغير ذلك سبيلا . وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال) (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام ابن أنس الأصمى (عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (أنه أخبره أن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال له) (عبد الله بن عبد الرحمن) (أنى أرى التحبب الغنى) (والتحبب البادية) (الغنى) (فإذا كنت في غنى) (أو في بادية) (أو في بادية) (من غير غنى) (أو معها) (وهو شئت من الراوى) (فأذنت للصلاة) (فأرفع صوتك بالنداء) (بالأذان) (فإنه لا يسمع مدى) (بفتح الميم والعدل المهملة مقصورا ولا يذرع عن الجوى) (والمستملى نداء) (صوت المؤذن جن ولا أنس ولا شئ) (من الحيوان والجداد بأن يخلق الله تعالى له إدراكا) (الاستهلال يوم القيامة قال أبو سعيد) (الخدرى رضى الله عنه) (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (أى قوله فإنه لا يسمع إلى آخره) (فذكر البادية والغنى) (موقوف قال في الفتح مراد المؤلف هنا بيان اختلاف الأصوات بالرفع والخفض وقال في الكواكب وجه مناسبتها أن رفع الأصوات بالقرآن أحق بالشهادة له وأولى . وسبق الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الصلاة . وبه قال) (حدثنا قبيصة) (بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة أبو عامر السوائى قال) (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن منصور) (هو ابن عبد الرحمن التميمي) (عن أمه) (عصية بنت شيبه الخثعمي) (عن عائشة) (رضى الله عنها) (أنها) (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ورأسه في حجرى) (بفتح الحاء المهملة) (وأنا حائض) (حالة حائض) (واشديت حرى الحوض) (باب قول الله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن) (وللاصلى وأبى ذر عن الكشميهنى ما تيسر منه قيل المراد نفس القراءة أى فاقروا فيما تصالون به بالليل ما خف عليكم قال السدى مائة . يوفى صلواتا تيسر عليكم والصلاة تسمى قرنا قال الله تعالى وقرآن الفجر أى صلاة الفجر . وبه قال) (حدثنا يحيى بن بكير) (نسبه لجد واسم أبيه عبد الله قال) (حدثنا الليث) (بن سعد الإمام) (عن عوفيل) (بضم العين ابن خالد) (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهرى) (أنه قال) (حدثني) (بالافراد) (عروة) (بن الزبير) (أن المسور) (بن بكسر الميم) (بن مخزومة) (بفتحها) (وسكون المعجمة) (وقتح الراى) (وعبد الرحمن بن عبد القارى) (بشديد الباء نسبة إلى القارة) (حدثناه) (أنهما معا) (عن ابن الخطاب) (رضى الله عنه) (يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان) (لا سورة الاحزاب) (في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيفت أساوره) (بالسين المهملة) (أخذ برأسه) (في الصلاة فتصبرت) (فتكلفت الصبر حتى سلم قلبته) (بشديد الموحدة الأولى وتخفف وهو الذى في اليونانية وسكون الثانية) (ردائه) (جمعها عليه عند لبته خوف أن ينفلت منى) (فقلت) (له) (من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأها) (قال) (ولابى الوقت فقال) (أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) (له) (كذبت أقرأنيها) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (على غير ما قرأها) (فأطلقت به أقوده) (وأجره بردائه) (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) (يا رسول الله) (أنى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها فقال أرسله) (بهمزة قطع وكسر السين) (أطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام) (أقرأ يا هشام) (قال عمر رضى الله عنه) (أقرأ القراءات التى سمعته) (يقرأ بها) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك) (ولا أصلى كذلك) (أزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ يا عمر فقرأت) (القراءة التى أقرأنى) (بها صلى الله عليه وسلم) (فقال كذلك) (ولا أصلى كذلك) (ثم قال) (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) (أى لغات) (فاقروا ما تيسر منه) (من الأحرف المتزل بها بالنسبة إلى ما يستره القارى من القراءات) (والذى في آية المزل للكمية والذى في الحديث للكمية قال

ذباب فتكسبتها ثم خالفت بين طرفيها ثم واقصت عليها ثم جثت حتى قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ يدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار ابن جعفر فموضأ ثم جاء فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بإيدينا جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقني وأنا لا أنسعر ثم فطنت به فقال هكذا بيده يعني شد وسطك فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر قلت لبيك يا رسول الله

من الماء الذي شربت منه الأبل ونحوها من الحيوان الطاهر وأنه لا كراهة فيه وإن كان المأمرون قلتين وهكذا مذهبنا (قوله لها ذباب) أي أهذاب وأطراف واحد هذاب بكسر الهمزة وسكت الذال سميت بذلك لأنها تنذب على صاحبها إذا مشى أي تتحرك وتضطرب (قوله فنكستها) بتخفيف الكاف وتشديدها (قوله واقصت عليها) أي أمسكت عليها بغتي وحنيت عليها الثلاث سقط (قوله قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ يدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن جعفر الخ) هذا فيه فوائد منها جواز العمل اليسير في الصلاة وأنه لا يكره إذا كان لحاجة فإن لم يكن لحاجة كره ومنها أن المأموم الواحد يقف على يمين الإمام وإن وقف على يساره حوله الإمام ومنها أن المأمومين يكونان صفوا وراء الإمام كالأول ثلاثة وأكثر هذا مذهب العلماء

في الفتح ومناسبة الترجمة وحديثها بالأبواب السابقة من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقارئ * وسبق الحديث في الفضائل والخصومات (باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر أي سهلناه لا دكار ولا تعاط (فهل من مذكر) منعظ يتعظ وقيل ولقد سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه ويروي أن كتب أهل الأديان كالنور أو الإنجيل لا يتلوها أهلها الا نظر أو لا يحفظونها طاهرا كالقرآن ونبت قوله فهل من مذكر لا يذروا الأصلي وسقط لغيرهما (وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل بالنون) ميسر لما خلق له (وصله هنا) (يقال ميسر) قال المؤلف أي (مها) وزاد هنا أو أدر الوقت والأصلي وقال مجاهد المفسر يسرنا القرآن بلسانك أي هو نقرأه عليك وهذا وصلة القرابي وزاد الكشميهني (وقال مطر الوراق) بن طهمان أبو رجاء الخراساني (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر) قال هل من طالب علم فيعان عليه (وصله القرابي) وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمر والمقعدي قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري (قال يزيد) من الزيادة بن أبي يزيد وأسمه سنان المشهور بالرشق الصبغى (حدثني) بالافراد (مطرف بن عبد الله) بن النخعي العامري (عن عمران بن الحصين) رضي الله عنه أنه (قال قلت يا رسول الله فيما يعمل العاملون) سبق في كتاب القدر يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون أي إذا سبق العلم بذلك فلا يحتاج العامل إلى العمل لأنه سيصير إلى ما قدر له (قال كل ميسر) بتشديد السين المفتوحة (لما خلق له) فعلى المكلف أن يدأب في الأعمال الصالحة فإن عمله أمانة إلى ما يؤول إليه أمر غالبا * ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في القدر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمجتمعة بتدار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران أنهما (سمعاهما عن عبيدة) بسكون العين في الأول وضمها في الثاني وفتح الموحدة بأجرة بالمهمل والراء السلي بالضم الكوفي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب الكوفي السلمي (عن علي) أي ابن أبي طالب (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة) زاد في الجنازة في قبعة الغرقند (فأخذ عودا فجعل ينسكت) بضم الكاف بعد هامة فوقية يضرب به (في الأرض فقال ما منكم من أحد الا كتب) بضم الكاف أي قدر في الأزل (مقعد من النار أو من الجنة) من بيانية (قالوا) سبق تعيين القائل في الجنازة وفي الترمذي أنه عمر بن الخطاب (الأنكل) أي تعتمد زاد في الجنازة على كتابنا وندع العمل (قال اعملا) صالحا (كل ميسر) أي لما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم (فأما من أعطى واتى الآية) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ميسر وسبق في الجنازة (باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد) أي شريف على الطبقة في الكتب وفي نظمه وانجازه فليس كما تزعمون أنه مفترى وأنه أساطير الأولين (في لوح محفوظ) من وصول الشياطين إليه وقوله تعالى (والطور) الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو عدين (وكتاب مسطور قال قتادة) فيما وصله المؤلف في كتاب خلق أفعال العباد أي (مكتوب مسطور) أي (يخطون) رواه عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة (في أم الكتاب حلة الكتاب وأصله) كذا أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة (ما يلفظ من قول) أي (ما يترك من نبي الا كتب عليه) وصله ابن أبي حاتم من طريق شعيب بن اسحق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن ومن طريق زائدة بن قدامة عن الأعمش عن جمع قال الخليل مائة رقة وقلمه لسانه (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يلفظ من قول (يكتب الخير والشر) وقوله (يخترتون) في قوله تعالى يخرفون الكلم عن مواضعه أي

كافة الا ابن مسعود وصاحبيه فانهم قالوا يقف الاثنان عن جانبه (قوله يرمقني) أي ينظر إلى نظرات متتابعة (قوله صلى الله عليه وسلم

وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمره فكان يصعبها ثم يصرفها في نوبه وكنا نخطب بقسنا وناكل حتى فرحت أشدا فاقنا قسم أخطئها رجل منا وما فأنطلقنا به نعتسه فشهدنا أنه لم يعطها فأعطينا

واذا كان ضيقا فاشدد على حقوقه) هو يفتح الحاء وكسرهما وهو معتقد الأزار والمراد هنا أن يبلغ السرة وفيه جواز الصلاة في ثوب واحد وأنه إذا شد المئزر صلى فيه وهو سائر ما بين سرتيه وركبته تحت صلاته وإن كانت عورته ترى من أسفلها لو كان على سطح ونحوه فإن هذا لا يصرفه (قوله وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمره فكان يصعبها) هو يفتح الميم على اللغة المشهورة وحكى ضمها وسبق بيانه وفيه ما كانوا عليه من ضيق العيش والصبر عليه في سبيل الله وطاعته (قوله وكنا نخطب بقسنا) القسي جمع قوس ومعنى نخطب نضرب الشجر استحات ورقه فتناكله وقرحت أشدا فاقنا أي تجرحت من خشونة الورق وحارته (قوله فأقسم أخطئها رجل منا وما فأنطلقنا به نعتسه فشهدنا أنه لم يعطها فأعطينا) معنى أقسم أخطئ وقوله أخطئ أي فاتته ومعناه أنه كان للتمر قاسم يقسمه بينهم فيعطى كل إنسان تمره كل يوم فقسم في بعض الأيام ونسي إنسانا فلم يعطه تمرته وطن أنه أعطاه فتنازعا في ذلك وشهدنا أنه لم يعطها فأعطينا بعد الشهادة ومعنى نعتسه رفعه ونقسمه من شدة الضعف والجهد وقال القاضي الأشبه عندي أن معناه شد جانبيه في دعواه ونشهد له وفيه

(يزيلون وليس أحد يزيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل ولكنهم يحرقونه بتأويله على غير تأويله) يحتمل أن يكون هذا من كلام المؤلف ذيل به على تفسير ابن عباس وأن يكون من بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية وقد صرح كثير بأن اليهود والنصارى بدلوا ألفاظا كثيرة من التوراة والإنجيل وأتوا بغيرها من قبل أنفسهم وحرقوا أيضا كثيرا من المعاني بتأويلها على غير الوجه ومنهم من قال أنهم بدلوا هاهنا كلمها ومن ثم قيل بامتنانها وفيه نظائر الآيات والأخبار كثيرة في أنه بقي منها أشياء كثيرة لم تبدل منها آية الذين يتبعون الرسول النبي الأمي وقصة ورحم اليهوديين وقيل التبديل وقع في اليسير منها وقيل وقع في المعاني لافي الألفاظ وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر نفيد وحديث جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة بأمر بيعة خباءه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الأنصار ومحمد بن الخطاب الأترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا وانكم ما علم أن تكذبوا بحق أو تصدقوا باطل والله لو كان موسى بين أظهركم ما حل له الاتباعي وروى في ذلك أحاديث أخر كلها ضعيفة لكن مجموعها يقتضي أن لها أصلا قال الحافظ ابن حجر في الفتح ومته تلخص ما ذكرته والذي يظهر أن كراهة ذلك للتعزیه لا التحريم والأولى في هذه المسئلة التفرقة بين من لم يتمكن وبصر من الراشدين في الإيمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراشع فيعول سيما عند الاحتياج إلى الرد على المخالف ويدل له نقل الأئمة قد عاينوا من التوراة والزمانهم التصديق بعمد صلى الله عليه وسلم عيايت خرجونه من كتابهم وأما الاستدلال بالتحريم بما ورد من غضبه عليه الصلاة والسلام فردد بأنه قد يغضب من فعل المكروم ومن فعل ما هو خلاف الأولى إذا صدر ممن لا يليق به ذلك كغضبه من تطويل معاذ الصلاة بالقراءة اه وقوله (دراسمهم) في قوله تعالى وإن كنتم من الناس من لا تعلمون (تلاونهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقوله (واعية) من قوله تعالى وتعيها أذن واعية أي (حافضة وتعيها) أي (تحفظها) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا وقوله تعالى (وأوحى إلى هذا القرآن لا تذكركم) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا (يعني أهل مكة ومن يبلغ هذا القرآن فهو له نذر) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا قال البخاري (وقال لي خليفة من خطاط) أي في المذاكرة (حدثنا معتمر) قال (سمعت أبي) سليمان ابن طرخان (عن قتادة عن أبي رافع) نفع الصائغ (٢) البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق) أي أتمه (كتب كتابا عنده) والعنده المكناسة مستحيلة في حقه تعالى فتعمل على ما يليق به أو تفوض إليه ولا يذعن عن الكشميهني لما خلق الله الخلق كتب كتابا عنده (غلبت) أو قال سبقت رحتي غنني فهو عنده فوق العرش) واستكمل بأن صفات الله قد عذو القدم عدم المسبوقية فكيف يتصور السبق وأجيب بأنهم من صفات الأفعال والمراد سبق تعلق الرحمة وذلك لأن اتصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف اتصال الخير فإنه من مقتضيات صفاته قال المهلب وما ذكر من سبق رحته غضبه فظاهر لأن من غضب عليه من خلقه لم يخيبه في الدنيا من رحته وقال غيره إن رحته لا تنقطع عن أهل النار المخلدين من الكفار إذ في قدرته تعالى أن يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار يومئذ لا يلهوهم رحمة وتحفيقا بالاضافة إلى ذلك العذاب وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذبح بالجمع (محمد بن أبي غالب) بالغاين المعجمة وكسر اللام أبو عبد الله القومسي بالقاف والميم والسين المهملة تزل بغداد ويقال له الطيالسي وكان حافظا

فقام فأخذ هاسر ناعم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا واديا أفعى فذهب (٤٧١) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته

فاتبته باداوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به فإذا شجرتان يشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحدهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي علي ياذن الله فانقادت معه كالبعير الخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي علي ياذن الله فانقادت معه كذلك حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما سالما بينهما يعني جمعهما فقال التثما علي ياذن الله قالتا متافا قال جابر فخرجت أحضر مخافة أن يحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقري فبتعد

دليل لما كانوا عليه من الصبر وفيه جواز الشهادة على النبي في المحصور الذي يحاط به (قوله نزلنا واديا أفعى) هو بالفاء أى واسعاً وشاطئ الوادي جانبه (قوله فانقادت معه كالبعير خشوش) هو بالخاء والشين المعجمتين وهو الذي يجعل في أنفه خشاش بكسر الخاء وهو عود يجعل في أنف البعير إذا كان صعباً ويشد فيه جبل لئلا ينقاد وقد يتمانع لصعوبته فإذا استدع عليه وآله انقاد شيئاً ولهذا قال الذي يصانع قائده وفي هذا هذه المعجزات الظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما) أم بينهما أم المنصف فبفتح الميم والصاد وهو نصف المسافة وعن صرح بفتح الحوهرى وآخرون وقوله لام روى بهمزة مقصورة ومعدودة وكلاهما صحيح أى جمع بينهما ووقع في بعض النسخ لام بالالف من غير همزة قال القاضي وغيره هو تخفيف (قوله فخرجت أحضر) هو بضم الهمزة واسكان الحاء وكسر الصاد المعجمة

من أقران البخارى قال (حدثنا محمد بن اسمعيل البصرى ويقال له ابن أبي سمينة بالسین المهمة وبالنون وزن عظيمة ولم يقدم له في البخارى ذكر قال (حدثنا معمر) قال (سمعت أبا سليمان بن طرخان التميمي يقول حدثنا قنادة بن دعامة) أن أبا رفيع) نفعنا الصانع المدي (٣) (حدثنا أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل (كتب كتاباً) اما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ أى خلق صورته فيه أو أمر بالكتابة (قبل أن يخلق الخلق ان رحى سفت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش) وفي الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب فيه أن الكتابة بعد الخلق وقال عن اقبل أن يخلق الخلق فالمراد من الاول تعلق الخلق وهو حادث فإزاً أن يكون بعده وأما الثاني فالمراد منه نفس الحكم وهو أنى فبالضرورة يكون قبله . والحديث سبق مراراً والله الموفق والمعين (باب قول الله تعالى والله خلقكم) أى أن عبدون من الاصنام ما تفتنوها وتعلمونها بأيديكم والله خلقكم (وما تعلمون) أى وخلق علمكم وهو التصوير والحدث كعمل الصانع السوار أى صاغه فظهر ما يخلق الله وتصوير أشكالها وان كان من عملهم في خلقه تعالى افدارهم على ذلك وحينئذ فامصدرية على ما اختاره سيبويه لاستغنائها عن الحذف والانسار منصوبة المحل عطف على الكاف والميم في خلقكم وقيل هي موصولة بمعنى الذي على حذف الضمير منصوبة المحل عطف على الكاف والميم من خلقكم أيضاً أى أن عبدون الذي تتحتون والله خلقكم وخلق ذلك الذي تعملونه بالتحوير حج كونها بمعنى الذي ما قبلها وهو قوله تعالى أن عبدون ما تتحتون تويعها لهم على عباد ما علموا بأيديهم من الاصنام لان كلمة ما علموا تناول ما يعملونه من الاوضاع والحركات والمعاصي والطاعات وغير ذلك فان المراد بأفعال العباد المختلف في كونها يخلق العبد أو يخلق الرب عز وجل هو ما يقع بكسب العبد ويسند اليه مثل الصوم والصلاة والاكل والشرب والقيام والقعود ونحو ذلك وقيل انها استفهامية منصوبة المحل بقوله تعملون استفهام تويع وتختبر لسانها وقيل تكرة موصوفة بحكمها حكم الموصوف وقيل نافية أى أن العمل في الحقيقة ليس لكم فأنتم لا تعملون ذلك لكن الله هو الخالق الذي ذهب اليه أكثر أهل السنة أم مصدرية وقال المعتزلة انها موصولة لمحاولة لمعتقدهم الفاسد وقالوا التقدير أن عبدون بخارة تتحتونها والله خلقكم وخلق تلك الخجارة التي تعملونها قال السهيلي في نتائج الفكر ولا يصح ذلك من جهة الخواذ ما لا يصح أن تكون مع الفعل الخاص المصدرية فعلى هذا الآية ترد مذهمهم وتفقد قولهم والنظم على قول أهل السنة أبدع فان قيل قد تقول علمت الحققة وصنعت الحنفية وكذا يصح علمت الصنم قلنا لا يتعلق ذلك إلا بالصورة التي هي التركيب والتأليف وهي الفاعل الذي هو الاحداث دون الجواهر بالاتفاق ولان الآية وردت في اثبات استحقاق الخالق للعبادة لا نفاده بالخلق واقامة الحجة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخفون فقال أن عبدون ما لا يخلق وتدعون عبادة من خلقكم وخلق أعمالكم التي تعملون ولو كان كازعوا لما قامت الحجة من هذا الكلام لانه لو جعلهم خالقين لأعمالهم وهو خالق الآجناس لشرعهم معه في الخلق تعالى الله عن افكهم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فدخل فيه الاعيان والأفعال من الخير والشر وقال تعالى أم جعلوا لله شركاء كخلقه فتنسب إليه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فتنى أن يكون خالق غيره ونفى أن يكون شئ سواه غير مخلوق فلو كانت الأفعال غير مخلوقة لكان خالق بعض شئ وهو بخلاف الآية ومن المعلوم أن الأفعال أكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالق الأفعال لكان مخلوقات الناس أكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الشمس الاصفهاني في تفسير قوله وما تعملون

غير همزة قال القاضي وغيره هو تخفيف (قوله فخرجت أحضر) هو بضم الهمزة واسكان الحاء وكسر الصاد المعجمة

واذا الشجرتان قد افترقا فقامت
كل واحدة منهما على ساق فرأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف
وقفه فقال برأسه هكذا وأشار
أبو اسمعيل برأسه عينا وشمالا ثم أقبل
فلما انتهى إلى قال يا جابر هل رأيت
مقامي قلت نعم يا رسول الله قال
فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من
كل واحدة منهما غصنا فأقبل بهما
حتى إذا قلت مقامى فأرسل غصنا
عن يمينك وغصنا عن يسارك قال
جابر فقممت فأخذت حجرا فكسرت
وحسرت فأنزلتني فأنبت الشجرتين
فقطعت من كل واحدة منهما غصنا

أى أعند ورأسى سبعاً تبدياً قوله
خانت منى لفنة (الفقة النظرية إلى
جانب وهى بفتح اللام ووقع لبعض
الرواة فالت باللام والمشهور بالنون
وهما بمعنى فالجني والحال الوقت
أى وقعت وانفتحت وكانت (قوله
وأشار أبو اسمعيل) وفى بعض النسخ
ابن اسمعيل وكنته أبو اسمعيل (قوله
فأخذت حجرا فكسرت وحسرت
فأنزلتني فأنبت الشجرتين فقطعت
من كل واحدة منهما غصنا) فقوله
وحسرت بحاء وسين مهملتين
والسين محقة أى أحدثته ونحيت
عنه ما يمنع حديثه بحيث صار ما عكن
قطعي الأغصان به وهو معنى قوله
فأنزلتني بالذال المعجمة أى صار حادا
وقال الهروي ومن تابعه الضمير في
حسرت عائداً على الفصن أى حسرت
غصنا من أغصان الشجرة أى حسرت
بالجر وأنكر القاضى عياض هذا
على الهروي ومتابعيه وقال سائق
الكلام رابى هذا لأنه حسرت ثم أتى

أى علمكم وفيه دليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وإنهم مكسبة للعباد حيث أثبت لهم
عملا فأبطلت هذه الآية مذهب القدرية والجبرية معا وقد جمع بعض العلماء كونها مصدرية
لأنهم لم يعبدوا الأصنام إلا لعملهم لا لجرم صنعهم ولا لكانوا يعبدونه قبل النعت فكأنهم عبدوا
العمل فأنكر عليهم عبادة المخلوق الذى لم ينقل عن عمل المخلوق وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية
سلمنا أنهم موصولة لكن لا نسلم أن المعتبرة فيها حجة لأن قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذاتهم
وصفاتهم وعلى هذا إذا كان خلقكم وخلق الذى تعدلونه إن كان المراد خلقه لها قبل النعت (ثم أن
يكون المعمول غير المخلوق وهو باطل ثبت أن المراد خلقه لها قبل النعت وبعد وأن الله خلقها
بمعانيها من التصوير والنحت فثبت أنه خالق ما تولد من فعلهم ففى الآية دليل على أنه تعالى خلق
أفعالهم القائمة بهم وخلق ما تولد عنها وقال الحافظ عماد الدين بن كثير كل من قولى المصدر
والموصول متلازم والأظهر ترجيح المصدرية لما رواه البخارى فى كتاب خلق أفعال العباد من
حديث حذيفة مرفوعا أن الله يصنع كل صانع وصنعه وأقوال الامتثال هذه المسئلة كثيرة
والحاصل أن العمل يكون مستندا إلى العبد من حيث أن له قدرة عليه وهو المسمى بالكسب ومستندا
إلى الله تعالى من حيث أن وجوده متأثر به فله جهتان باحدا هما ينفي الجبر وبالأخرى ينفي القدر
واسناده إلى الله حقيقة وإلى العبد عادة وهى صفة يترتب عليها الأمر والنهى والفعل والتروك فكل
ما استند من أفعال العباد إلى الله تعالى فهو بالنظر إلى تأثير القدرة ويقال له الخلق وما استند إلى
العبد انما يحصل بتقدير الله تعالى ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشوة الوجه
ويحمد الجليل الصورة وأما الثواب والعقاب فهو علامة والعبد انما هو ما الله يفعل فيه ما يشاء
والله أعلم وقوله تعالى (أنا كل شئ خلقناه بقدر) مقدر أمر يتبع على مقتضى الحكمة أو مقدر
مكتوب فى اللوح المحفوظ مع لوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه وكل شئ منصوب على الاشتغال
وقرأ أبو السمال بالرفع ورجح الناس النصب بل أوجب ابن الحاجب حذرا من لبس المفسر بالصفة
لأن الرفع يوجبهم بالاجوز على قواعد أهل السنة وذلك لأنه إذا رفع كان مبتدأ وخلقناه صفة لكل
أول شئ وبقدر خبره وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على متأمله فيلزم أن يكون الشئ الذى
ليس مخلوقا لله تعالى لا بقدر وقال أبو البقاء وأما كان النصب أولى لدلالته على عموم الخلق والرفع
لا يدل على عموم بل يفيد أن كل شئ مخلوق فهو بقدره وأما بدل النصب فى كل على العموم لأن
التقدير نا خلقنا كل شئ خلقناه بقدر خلقناه تأكيد وتفسير لخلقناه المضمير الناصب لكل
وإذا حذفته وأظهرت الأول صار التقدير نا خلقنا كل شئ بقدر خلقناه تأكيد وتفسير لخلقناه
المضمير الناصب لكل شئ فهذا لفظ عام نعم جميع المخلوقات ولا يجوز أن يكون خلقناه صفة لشئ
لأن الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصوف ولا الموصول ولا يكونان تفسير لما يعمل فيما
قبلهما وإذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق إلا أنه تأكيد وتفسير للمضمير الناصب وذلك يدل على العموم وقد
نزع الرضى ابن الحاجب فى قوله السابق فقال المعنى فى الآية لا ينفوت يجعل الفعل خبرا أو صفة
وذلك لأن مراد الله تعالى بكل شئ كل مخلوق نصبت كل أو رفعته سواء جعلت خلقناه صفة كل مع
الرفع أو خبرا عنه وذلك أن قوله خلقنا كل شئ بقدر لا يريد به خلقنا كل ما يقع عليه اسم شئ لأنه
تعالى لم يخلق الممكنات غير المتناهية ويقع على كل واحد منها اسم شئ فكل شئ فى هذه الآية ليس
كافى قوله تعالى والله على كل شئ قدير لأن معناه أنه قادر على كل ممكن غير متناه فاذا تقرر هذا قلنا إن
معنى كل شئ خلقناه بقدر على أن خلقناه هو أن كل مخلوق مخلوق بقدره وعلى أن خلقناه صفة كل
شئ مخلوق كائن بقدره والمعيان واحد اللفظ كل شئ فى الآية مختص بالمخلوقات سواء كان خلقناه

قد فعلت يا رسول الله فم ذاك قال
انى مررت بقبر من بعد بان فأجبت
بشفاعتي أن يرفعه عنهما مادام
الغصنان رطبين قال فأبينا العسكر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا جابر ناد بوضوء فقلت ألا وضوء
ألا وضوء ألا وضوء قال قلت يا رسول
الله ما وجدت في الركب من قطرة
وكان رجل من الانصار يريد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الماء في
أشجابه على حجارة من جريد

والصواب أنه انما حصر الجحش وبه
قال الخطابي واعلم أن قوله وحسرت
بالسين المهملة هكذا هو في جميع
النسخ وكذا هو في الجمع بين الصحيحين
وفي كتاب الخطابي والهروري وجميع
كتب الغرب وادعى القاضي روايته
عن جميع شيوخهم لهذا الحرف
بالسين المحجمة وادعى أنه أصح وليس
كما قال والله أعلم (قوله صلى الله عليه
وسلم يرفعه عنهما) أي يخفف
(قوله وكان رجل من الانصار يريد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الماء في أشجابه على حجارة من
جريد) أما الانجاب هنا فجمع شجب
باسكان الجيم وهو السقاء الذي قد
أخلق وبلى وصار شايقا قال شاحب
أي يابس وهو من الشجب الذي
هو الهالك ومنه حديث ابن عباس
رضي الله عنهما قام الى شجب فصب
منه الماء وتوضأ منه قوله صلى الله
عليه وسلم فانظر هل في أشجابه من
شيء وأما قول المازري وغيره ان
المراد بالاشجاب هنا الاعواد التي
تعلق عليها القرية فغلط لقوله يريد
فما على حجارة من جريد وأما الحارة

صفحة أو خبر وليس مع التقدير الاول أعم منهم مع التقدير الثاني كما في منالنا (ويقال) بضم أوله
(للصورين) يوم القيامة ولأبي ذر عن الكشميهني ويقول أي الله أو الملك بأمره تعالى (أحيوا)
بفتح الهمزة (ما خلقتم) أسد الخلق المهم على سبيل الاستهزاء والتعجيز والتسبيح في الصورة فقط
وقال ابن بطال انما نسب خلقها اليهم بقرعها اليهم لخصاهاهم الله تعالى في خلقه فيكتمهم بأن قال اذ
شابههم بمصاصورهم مخلوقات الله تعالى فأحيوها كما أحيوا جمل وعلا ما خلق وقال في الكواكب
أسد الخلق اليهم صريحاً وهو خلاف الترجمة لكن المراد كسبهم فأطلق لفظ الخلق عليه استهزاء
أو ضمن خلقهم معنى صورته تشبيهاً بالخلق أو أطلق بناء على زعمهم فيه (ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة أيام) أي في ستة أوقات أو مقدار ستة أيام فان المتعارف زمان طلوع
الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشياء تدريجاً مع القدرة على إيجادها دفعة دليل
على الاختيار واعتبار للنظر وحث على التأني في الامور (ثم استوى على العرش) الاستواء افتعال
من السواء والسواء يكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الاقبال كما نقله الهروري عن القراء وتبعه ابن
عرفة وبمعنى الاستيلاء وأنكره ابن الاعرابي وقال العرب لا تقول استولى الامن له مضاد وفيما
قاله نظرات الاستيلاء من الولاء وهو القرب أو من الولاية وكلاهما لا يفتقر في اطلاقه لمضاد
وبمعنى اعتدل وبمعنى علا واذ اعلم هذا فتنزل على ذلك الاستواء الثابت للباري تعالى على الوجه
اللائق به وقد ثبت عن الامام مالك أنه سئل كيف استوى فقال كيف غير معقول والاستواء غير
مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فقوله كيف غير معقول أي كيف من صفات
الحوادث وكل ما كان من صفات الحوادث فاثباته في صفات الله تعالى يناقض ما يقتضيه العقل فيجزم
بنفيه عن الله تعالى وقوله والاستواء غير مجهول أي أنه معلوم للمعنى عند أهل اللغة والايمان به
على الوجه اللائق به تعالى واجب لانه من الايمان بالله تعالى وكتبه والسؤال عنه بدعة أي حادث
لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا عاقلين لا يفتقر الى بحسب اللغة فلم يحتاجوا للسؤال عنه فلما
جاء من لم يحيط بأوضاع لغتهم ولاه نور كنورهم سجد له لنور صفات البارئ تعالى شرع يسأل
عن ذلك فكان سؤاله سبباً لاشباهه على الناس وزيفهم وتعين على الامناء حينئذ أن يمسكوا
البیان وقد مر أن استوى افتعل وأصله العدل وحقيقة الاستواء المنسوب الى الله تعالى في كتابه
بمعنى اعتدل أي قام بالعدل وأصله من قوله شهد الله أنه لا اله الا هو الى قوله قائماً بالقسط والعدل
هو استواءه ويرجع معناه الى أنه أعطى بعزته كل شيء خلقه وزناً بحكمته البالغة في التعريف
تخلقه بوحديته ولذلك قرنه بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستواء المذكور في القرآن
استواء أن سماوى وعرضى قاله الاول معذري بالي قال تعالى ثم استوى الى السماء والناظر الى لانه
تعالى قام بالقسط متعزلاً بوحديته في عالمين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استواءه
على العرش التدبير بعد انتهاء عالم الخلق وهذا يفهم من تعدية الاستواء لعرضى بعلى لان التدبير
للامر لا يدفعه من استعلاء واستيلاء العرش جسم كسائر الاجسام سجد به لارتفاعه أو لتسبيحه
بسرير الملك فان الأمور والتدابير تنزل منه (يعنى الليل النهار) يعطيه ولم يذكر عكسه للعالم به
(يعطيه حينئذ) يعقبه سريراً كالمطالب له لا يفصل بينهما شيء والخيث فاعيل من الخث وهو صفة
مصدر محذوف أو حال من الفاعل بمعنى حائلاً والمفعول بمعنى محتوئاً والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بأمره (بقضائه وتصريفه ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال
(الاله الخلق والامر) فانه الموجود والمتصرف (تبارك الله رب العالمين) تعالى بالوحدانية في
الالوهية وتعظيم بالتفرد في الربوبية وسقط لابي ذر قوله في ستة أيام الى آخر الآية وقال بعد قوله

قال فقال لي انطلق الى فلان بن فلان الانصاري (٤٧٤) فانظر هل في أشجابه من شيء قال فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم أجد فيها الا قنطرة في

عزلاء شجبت منها لو أني أفرغته لشربه
يا بيه فأنبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم أجد
فيها الا قنطرة في عزلاء شجبت منها لو
أنى أفرغته لشربه يا بيه قال اذهب
فأنقذ به فأنقذته فأنقذته بيده فعمل
يتكلم بشيء لا أدري ما هو ويعمره
بيديه ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد
بحفنة فقلت يا حفنة الركب فأنبت
بها تحمل فوضعت بين يديه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
في الحفنة هكذا فبططها وفرق بين
أصابعه ثم وضعها في قعر الحفنة
وقال خذ يا جابر فصب على وقل
بسم الله فصبيت عليه وقلت بسم
الله فريأت الماء يغور من بين أصابع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
فارت الحفنة ودارت حتى أملت
فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة
علاء قال فأنى الناس فاستقوا حتى
رووا قال فقلت هل بقي أحذله
حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده من الحفنة وهي ملاءى
قال القاضي ووقع لبعض الرواة
حمار يحدف الها ورواه الجمهور
حمار بالهاء وكلاهما صحيح ومعناهما
ما ذكرنا (قوله فلم أجد فيها الا قنطرة
في عزلاء شجبت منها لو أنى أفرغته
لشربه يا بيه) قوله فطرة أى يسيرا
والعزلاء بفتح العين المهملة وباسكان
الزاي وبالمد وهي فم القرية وقوله
لشربه يا بيه معناه أنه قليل جدا
فقلته مع شدة يمس باقي الشجبت
وهو السقاء لو أفرغته لاشتبه بالياس
منه ولم ينزل منه شيء (قوله ويعمره
بيديه) وفي بعض النسخ بيده أى
بعصره (قوله صلى الله عليه وسلم
نادى بحفنة فقلت يا حفنة الركب فأنبت بها)

والارض الى تبارك انت عرب العالمين (قال ابن عيينه) سفيان فبعنا وصل ابن أبي حاتم في كتاب الرد
على الجهمية (بين الله الخلق من الامر) أى فرق بينهما (لقوله تعالى) في الآية السابقة (الا له
الخلق والامر) حيث عطف أحدهما على الآخر الخالق هو المخلوقات والامر هو الامام
الاول حادث والثاني قديم وفيه أن لا خلق لعين تعالى حيث حصر على ذاته تعالى بتقديم الخبر على
المبتدأ (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عملا قال أبو ذر) اغفاري رضى الله عنه فيما
وصله المؤلف في العتق (وأبو هريرة) رضى الله عنه فيما وصله في الايمان والنج (سئل النبي صلى
الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله وقال) تعالى (جزاء عما كانوا
يعملون) من الايمان وغيره من الصالحات فسمى الايمان عملا حيث أدخله في جملة الاعمال وقال
وفد عبد القيس (ربيعنا) (النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد (مرنا بجمل) أمور كلية
بجملة (من الامر ان علمنا اننا دخلنا الجنة فأمرهم بالايمان) أى بتصديق الشارع عليه الصلاة
والسلام فيما علم بحجته ضرورة (والشهادة) بالوحدانية لله تعالى (واقام الصلاة) المفروضة
(وابتداء الزكاة) المكتوبة (الجعل) صلى الله عليه وسلم (ذلك كله) ومن جملة الايمان (عملا) وبه
قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) (الحلى قال) (حدثنا عبد الوهاب) (من عبد المجيد الثقفي قال
(حدثنا أيوب) (بن أبي تميمة أبو بكر السخيتي) (الامام) (عن أبي فلابه) (بكسر القاف) عبد الله بن زيد
الجرمي (والقاسم) (بن عاصم) (التميمي) (وقيل الكلبي) (وقيل اللخمي) (كلاهما) (عن زهدم) (بفتح الزاي)
وبالدال المهملة بينهما هاء ساكنة ابن مضر بالضاد المجمة المفتوحة والراء المشددة المكسورة
من التصريب أنه (قال كان بين هذا الحلى من حرم) (بفتح الحير وسكون الراء) (وبين الاشعريين)
جمع اشعري نسبة الى اشعر أى قبيلة من اليمن (ود) (اضم الواو وتشديد الدال محبة (واخاء)
بكسر الهمزة وتخفيف الخاء المجمة مدودا مؤاخاة (فكنا عند أبي موسى) (عبد الله بن قيس
(الاشعري) (رضي الله عنه) (فقرب اليه الطعام) (بضم الضاف مينا المفعول والطعام معرف
ولاصلي طعام كذا رأيت في أصل معتمد وهو الذي في اليونانية والذي في الفرع بالتسكية فقط غير
معزو (فبعلم حاج) (مثل الدال يقع على الذكرو الانثى) (وعنده) (وعند أبي موسى) (رجل من
بنى تيم الله) (بفتح القوفية وسكون الحنية فيلة من قضاء) (كانه) (والاصلي) (عالم ليس في الفرع
كان) (من الموا الى فدعاء) (أبو موسى) (اليه) (أى الى لحم الدجاج) (فقال) (الرجل) (ان رأيت يا كل شيئا)
من النجاسة وثبت شيئا لكشمه بنى وسطا غيره (فقد رثه) (بكسر الدال المجمة أى فكرهته) (فلفت
لا آكله) (ولكنكم بنى أن لا آكله) (واختلف في الجلالة فقال مالك لا بأس بأكل الجلالة من
الدجاج وغيره انما جاء النهي عنها التقدير لأنى داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن
العامري نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجر الاهلية وعن الجلالة اذا تغير
لجها بأكل النجاسة وصحح النووي أنه اذا ظهر تغير لحم الجلالة من نعم أو دجاج بالرطوبة والنق
في غيرها وغيره كرمأ كلها وذهب جماعة من الشافعية وهو قول الحنابلة الى أن النهي لا تحريم وهو
الذي صححه الشيخ أبو اسحق المروزي وامام الحرمين والبعوى والغزالي ولم يسم الرجل المذكور في
الحديث وفي سياق الترمذي أنه زهدم وكذا عند أبي عوانة في صحيحه ويحتمل أن يكون كل من
زهدم والاخر امتناعا من الاكل (فقال) (أبو موسى) (له) (هلم) (تعال) (فلا تحدثك عن ذلك) (أى فوالله
لا تحدثك أى عن الطريق بقى في حل اليمن وفي أصل اليونانية فلا تحدثك بسكون اللام والمثناة
ولأنى ذرعن الجوى والمستلى فلا تحدثك بنون التأكيد عن ذلك باللام قبل الكاف (انى) (أنيت

وشكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال عسى الله أن يطعمكم (٤٧٥) فأبى سيف البحر فزخر البحر فزخر فألقى دابة

فأورينا على شقه النار فأطبخنا واشتوبنا وأكلنا حتى شبعنا قال جابر فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عذجت في حجاج عينا ما يرانا أحد حتى خرجنا فأخذنا صلوا من أضلاعهم فقوسناهم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم كفل في الركب وأعظم كفل في الركب فدخل تحته ما يطأ طي رأسه

المراد وان الجفنة لا تنادي ومعناه يا صاحب جفنة الركب التي تتبعهم أحضرها أي من كان عنده جفنة بهذه الصفة فليحضرها والجفنة بفتح الجيم (قوله فأبى سيف البحر فزخر البحر فزخر فألقى دابة فأورينا على شقه النار) سيف البحر بكسر السين واسكان المنة تحت هو ساحله وزخر بالخاء المعجمة أي علاموجه وأورينا وأقدنا (قوله حجاج عينا) هو بكسر الخاء وفتحها وهو عظمه المستدير بها (قوله ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم كفل في الركب فدخل تحته ما يطأ طي رأسه) الكفل هنا بكسر الكاف واسكان الفاء قال الجمهور والمراد بالكفل هنا الكساء الذي يحويه راكب البعير على سنامه ثلاثا يقط فيحفظ الكفيل الراكب قال الهروي قال الأزهري ومنه اشتقاق قوله تعالى يؤتىكم كفلين من رحمة أي نصيبين يحفظانكم من الهلكة كما يحفظ الكفل الراكب يقال منه تكفلت البعير وأكفله إذا أدرك ذلك الكساء حول سنامه ثم ركبه وهذا الكساء كفل بكسر الكاف وسكون الفاء وقال القاضي عياض

النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الأسعريين ما بين الثلاثة إلى العشرة من الرجال (نحوه) نطلب منه أن يحملنا ويحمل أنفالناني غزوة تبوك على شيء من الإبل (قال) صلوات الله وسلامه عليه (وا) لا أحدكم وما عندي ما أحللكم أي عليه (فأبى النبي) بضم الهمزة منبيا للفعول (صلى الله عليه وسلم نهب ابل) من غنيمته (فسأل عنانقال أين النفر الأسعريون) فأبينا (فأمرنا بنحس ذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبه دال مهملة وهو من الإبل ما بين المئتين إلى التسعة وقيل ما بين الثلاثة إلى العشرة واللفظة مؤنثة لا واحد لها من لفظها كالنعم وقال أبو عبيد الله ومن الأنثى دون الذكور وفي غزوة تبوك ستة أبعة وفي الأعيان والنذور بتلانة ذود ولا تنافي في ذلك لأن ذكر عدد لا ينافي في غيره وقوله تحس بالتنوين وفي رواية بغير تنوين على الإضافة واستنكره أبو البقاء في غريبه وقال والصواب تنوين تحس وأن يكون ذود بدل من نجر فإنه لو كان بغير تنوين لغير المعنى لأن العدد المضاف غير المضاف إليه فيلزم أن يكون تحس تحسة عشر بغير لأن الإبل الذود ثلاثة ونعقبه الحافظ ابن حجر فقال ما أدري كيف حكم بفساد المعنى إذا كان العدد كذا وليكن عدد الإبل تحسة عشر بغير ألف الذي يضرر قد ثبت في بعض طرقه خذهذين القرينين وهذين القرينين إلى أن عديت مرات والذي قاله انما يتم أن لوجاهت رواية صريحة أنه لم يعطهم سوى تحسة أبعة (غر الذرى) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بالذال المعجمة المضمومة وفتح الراء جمع ذرورة وهي أعلى كل شيء أي ذوى الاسمة البيض من سمهن وكثرة شجورهن (ثم انطلقنا قلنا ما صنعنا) بسكون العين (حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا) ولأبى ذر أن لا يحملنا (وما عنده ما يحملنا ثم جئنا) بفتح اللام في الأخير (نفقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه) بسكون اللام أي طلبنا غفلة وكنا سبب نهوله عما وقع (والله لا نفلح أبدا فرجعنا إليه) صلوات الله وسلامه عليه (فقلنا له) ذلك (فقال لست أنا أحللكم ولكن الله حللكم) حقيقة لأنه خالق أفعال العباد وهذا مناسب لما ترجمه وقال ابن المنذر الذي ظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يحملهم فلما حملهم راجعهم في عينه فقال ما أنا بآجتكم ولكن الله حللكم فيمن أن عينه انما انعقدت فيما عاك ولو حملهم على ما عاك الخفت وكفر ولكنه حملهم على ما لا عاك ملكا خاصا وهو مال الله وهذا لا يكون قد حثت في عينه هذا مع قصده عليه الصلاة والسلام في الأول أنه لا يحملهم على ما لا عاك بقرض يتكلفه ونحو ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا أحلف على عين الخ فتأسيس قاعدة مبتدأه كأنه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خير امنه لا حثت نفسي وكفرت عن عيني قال وهب انما سأله طنا أنه عاك جلا ناخلف لا يحملهم على شيء يملكه لكونه كان حينئذ لا عاك شيئا من ذلك اه ووجهه السدر الدماء يتي في معانيه بان مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم ورأفته بالمؤمنين ورجته بهم تأتي أنه صلى الله عليه وسلم يحلف على عدم جلائهم طلقا قال والذي يظهر لي أن قوله وما عندي ما أحللكم جملة حالية من فاعل الفعل المنفي بلا أو مفعوله أي لا أحللكم في حالة عدم وجداني لشيء أحللكم عليه أي أنه لا يتكلف حملهم بقرض أو غيره لما رآه من الصلحة المقتضية لذلك وحينئذ فله لهم على ما حاه من مال الله لا يكون مقتضا الخشن وأحب بأن المعنى إزالة المنية عنهم وإضافة النعمة لما لكها الأصلي ولم ير أنه لا يصنع له أصلا في حملهم لا لو أراد ذلك ما قال بعد (أي) ولأبى ذرواني (والله لا أحلف على عين) أي على مخلوف عين وسماء عيننا مجازا للملازمة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون مخلوقا عليه والأفهر قبل المين ليس مخلوقا عليه فيكون من مجاز الاستعارة ومثله صلى على قبر بعد ما دفن أي صلى على صاحب القبر وأطلق القبر على صاحب القبر ويدل لهذا التأويل رواية

وضبطه بعض الرواة بفتح الكاف والفاء والتصحیح الاول أما قوله بأعظم رجل فهو بالجيم في رواية الاستم بن وهو الأصح ورواه بعضهم بالخاء

حدثنا مسلم بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين (٤٧٦) حدثنا زهير حدثنا أبو إسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء أبو بكر إلى أبي

في منزله فاستقرى من غير خلاف قال لعازب ابعت معي ابنك يحمله معي إلى منزلي فقال لي أي حمله فحمله ثم خرج أي معه يتبعه فقلت له أي يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يعرفه أحد حتى رفعت لنا حجرة طويلة لها طبل لم تأت عليه الشمس بعد فقلنا عندنا فأتيت الحجرة فسويت يدي مكابا بيننا فبه النبي صلى الله عليه وسلم في ظلماتنا بسطت عليه فروة ثم قلت يا رسول الله نعم وأنا أنقض لك ما حولك فنام وخرجت أنقض ما حوله

وكذا وقع لرواة البخاري بالوجهين وفي هذا الحديث مميزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه أعلم

باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرجل بالخاء

قوله يتبعه فحمله أي يتبعه ويقال سري وأسري لغتان معنى وقائم الظهيرة نصف النهار وهو حال استواء الشمس معي قائما لأن الظل لا يظهر فكانت واقفا قائما ووقع في أكثر التدخ فقام الظهيرة بضم الظاء وحذف الباء قوله رفعت لنا حجرة أي ظهرت لأبصارنا قوله بسطت عليه فروة المراد الفروة المعروفة التي تلبس هذا هو الصواب وذكر القاضي أن بعضهم قال المراد بالفروة هنا الخشيش فإنه يقال له فروة وهذا قول باطل ومما يرويه قوله في رواية البخاري فروة معي ويقال لها فروة بالهاء وفروة يحذفها وهو الانسج في اللغة وإن كانتا صحيحتين قوله أنقض لك ما حولك أي أنقض لئلا يكون هناك عدو وقوله لمن أنت يا غلام فقال لرجل من أهل المدينة المراد بالمدينة هنا مكة

مسلم حيث قال فيها يدل قوله على بين علي أمر (فأرى غيرهما خيرا منها) أي خيرا من الخصلة المحلوف عليها (الأنثى الذي هو خير منه وتحت لثمتها) بالكسرة وفي الأيمان والذوق فأرى غيرهما خيرا منها إلا كبرت عن عيني وأثبت الذي هو خير فقدم الكفاية على الأيمان نفسه دلالة على الجواز لأن الواو لا تقتضي الترتيب وقد ذهب أكثر الصحابة إلى جواز تقدم الكفاية على الأيمان واليه ذهب الشافعي ومالك وأحمد إلا أن الشافعي استثنى الصائم فقال لا يجوز إلا بعد الحنث واحتجوا أنه إن الصيام من حقوق الأبدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والأطعام فإنها من حقوق الأموال فيجوز تقديمها كالزكاة وقال أصحاب الرأي لا يجوز قبله والحديث سبق في المغازي والنذور والذبايح وغيرها وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن يحيى الصيرفي قال (حدثنا أبو عاصم) بضم الصاد النخلة وهو شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (حدثنا مرة بن خالد) بضم الصاد القاف وتشديد الراء السدوسي قال (حدثنا أبو جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران (الضبي) بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة قال (قلت لابن عباس) رضي الله عنهما أي حدثنا مطلقا أو عن قصة عبد القيس فحذف مفعول قلت وعند الأصمعي من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمرو والعقدي عن مرة قال حدثنا أبو جرة قال قلت لابن عباس إن لي حرة أتتني ففأشرب به حلوا لولا كثرت منه فقلت القوم خشيت أن أفضح فقال قدم وفد عبد القيس وكانوا أربعة عشر رجلا بالأشجع وكانوا يزلون بالبحرين (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح قبل خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة (فقالوا إن بيننا وبينك المشركين من مضر) بضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف للأعلمية والتأنيث (وأما النصل إليك إلا في أشهر حرم) بالتنكير فبهما وذلك لأنهم كانوا يعتنقون عن القتال فيها وللعموي والمسلمي في أشهر الحرم بتشكيل الأول وتعر يف الثاني وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة والبصر بون ينعونها أو يزلون ذلك على حذف مضاف أي أشهر الأوقات الحرم (فمرنا) بوزن عل وأصله أو مبرهم مرتين من أمر يا عمر فحذفت الهمزة الأصلية للاستئصال فصار أمرنا فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار أمرنا بحمل من الأمر إن علمناه أي بالأمر ولكن تمهني أن علمنا أي بالجل (دخلنا الجنة وندعو لها) ولا يذرعن الجوى والمسلمي إليه إلى الأمر (من وراءنا) من قومنا قال (أمركم) بهمزة ممدودة (بأربع) من الجل (وأنها كم عن أربع) أمركم بالإيمان بالله زاد في كتاب الأيمان وحده (وهل تدرون ما الإيمان بالله) هو (شهادة أن لا إله إلا الله) زاد في الأيمان وأن محمدا رسول الله ويحوز خفض شهادة على البدلية (وأقام الصلاة) المفروضة (وأيتاء الزكاة) المكتوبة (ونعطاء من المغنم الخمس) وأنها كم عن أربع لا تشر بواقي الدباء بضم الدال وتشديد الموحدة ممدودا البيهقي (والنفير) ما ينقر في أصل النخلة فيوعى فيه (والظروف المرفقة) المطيلة بالزفت ولأبي ذر عن المسنن والمرفقة والختمية بالخاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والمنشأة الفوقية المفتوحة الحرة الخضراء نهي عن الانتباذ في هذه المذكورات بخصوصها لأنه يسرع إليها الأسكار فرعيا شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن كل مسكر وهذا الحديث سبق في الأيمان وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء النخعي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن نافع) العدوي المدني مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر لصديق (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أصحاب هذه الصور أي المصورين والمراد بالصورة تماثيل التي لها روح (يعذبون يوم القيامة ويقال لهم) على سبيل التهكم والتعجيز (أحبوا) بفتح الهمزة (ما خلقتم) أي اجعلوا ما صورتم حيوانا ذاروا مع فلا

أنقض لك ما حولك أي أنقض لئلا يكون هناك عدو وقوله لمن أنت يا غلام فقال لرجل من أهل المدينة المراد بالمدينة هنا مكة

فإذا أتوا راعي غنم مقبل بغنمه إلى الحفرة يريد منها الذي أردنا فلقته فقلت لمن (٤٧٧) أنت يا غلام قال رجل من أهل المدينة قلت

أفي غنمك لبن قال نعم قلت أفصلب لي
قال نعم فأخذ شاة فقلت له انقض
الفرع من الشعر والثراب
والقذى قال فرأيت البراء يضرب
يسده على الأخرى بنقض خلبك
في قعب معه كبشة من لبن قال ومعي
أداة أرتوي فيها للنبي صلى الله
عليه وسلم يشرب منها ويتوضأ
قال فأنبت النبي صلى الله عليه وسلم
وكرهت أن أوقفه من يومه فوافقته
استيقظ تصيب على اللبن من الماء

ولم تكن مدينة النبي صلى الله عليه
وسلم بحيث بالمدينة أنما كان أحياها
يثر ب هذا هو الجواب الصحيح وأما
قول القاضى أن ذكر المدينة هنا
وهم فليس كما قال بل هو صحيح والمراد
بها مكة (قوله أفي غنمك لبن) هو
بفتح اللام والياء يعنى اللبن المعروف
هذه الرواية مشهورة وروى بعضهم
لبن بضم اللام واسكان الباء أى شياه
ذوات البان (قوله فصلب لي قعب
معه كبشة من لبن قال ومعي أداة
أرتوي فيها) القعب قدح من خشب
معروف والكبشة بضم الكاف
واسكان المثناة وهي قدر الحلبة قاله
ابن السكيت وقيل هي القليل منه
والأداة كركوة وأرتوي أستقي
وهذا الحديث مما يشل عنه
فقال كيف شربوا اللبن من الغلام
وليس هو مالكة وجوابه من أوجه
أحدها أنه محمول على عادة العرب
أنهم يأذنون للرعاة إذا مر بهم ضف
أو غير سبيل أن يسقوه اللبن ويخجوه
والثاني أنه كان أصدق لهم يدلون
عليه وهذا جائز والثالث أنه مال
حرى لا أمان له ومثل هذا جائز
والرابع لعلمهم كانوا مضطرين

يقدر على ذلك فيستمر تعذيبهم واستشكل بأن استمرار التعذيب إنما يكون للكافر وهذا مسلم
وأجيب بأن المراد بالرجل الشديد بالوعيد بعقاب الكافر أن يكون أبلغ في الانتداع وظاهره غير
مراد وهذا في حق العاصي بذات أمان فله مستحلاً فلا إشكال فيه وفيه إطلاق لفظ الخلق على
الكسب استهزاء ومن خلقهم معنى صورهم تشبيهاً بالخلق أو أطلق بناء على زعمهم فيه قال في الفتح
والذي يظهر أن مناهضة كرحديث المصورين لترجمة من جهة أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه
لو صحت دعواه لما وقع الإنكار على هؤلاء المصورين فلما كان أمرهم بنفخ الروح فيما صوروه
أمرهم بخلقهم أنما هي على سبيل التمسك بدل على فساد قول من نسب خلق فعله إليه
استقلاً لا اهـ وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في التجارات وبه قال (حدثنا
أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جابر بن زيد) أي ابن درهم (عن أبيه)
النسائي (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أصحاب
هذه الصور) المصورين لها (يعذبون يوم القيامة) بفتح ذال يعذبون (ويقال لهم أحيوا ما خلقتم)
واستدل به على أن أعمال العباد مخلوقة لله للوقوف الوعيد عن تشبه بالخلق فدل على أن غير الله ليس
بخالق وأجاب بعضهم بأن الوعيد وقع على خلق الجواهر ورتبان الوعيد لاحق باعتبار الشكل
والهيئة وليس ذلك بجوهر وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني أبو كريب الكوفي قال
(حدثنا ابن فضال) هو محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة ابن غزوان الضبي مولا هم الحافظ
أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن الفقعاء (عن أبي زرعة) (حرم بكسر الراء
ابن عمر بن حرير الجبلي أنه) (سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله عز وجل ومن آطام من ذهب) أي قصد (يخلق تخلق) أي ولا أحد آطام عن قصد (ع) حال
كونه أن يصنع ويقدر تخلق وهذا التشبيه لا عموم له يعني تخلق في فعل الصورة لا من كل الوجوه
واستشكل التعبير بآطام لأن الكافر آطام قطعاً وأجيب بأنه إذا صور الصنم للعبادة كان كافراً فهو
هو أو يزيد عذابه على سائر الكفار لزيادة قبح كفره (فلا تخلقه واذره) بفتح الذال المعجمة مثله صغير
أو الهباء (أو يخلقوا حبة) بفتح الحاء أى حبة مستفعا بها كالخنطرة (أو شعيرة) هو من باب عطف
الخاص على العام وهو مثل من الراوى والمراد تعذيبهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان وأخرى بخلق
الجماد وفي نوع من الترقى في الحاسة ونوع من التزل في الأرام وإن كان بمعنى الهباء فهو بخلق
ما ليس له حرم محسوس تارة بعمله حرم أخرى وحكى أنه وقع السؤال عن حكمة الترقى من الذرة إلى
الحبة إلى الشعيرة في قوله فلا تخلقه واذره فأجاب الشيخ تقي الدين الشافعي بديهية أن صنع الأشياء
الدقيقة فيه صعوبة والأمر بمعنى التعجير فناسب الترقى من الأعلى للادنى فاستحسنه الحافظ
ابن حجر وزاد في إكرام الشيخ تقي الدين وأشهره بفضيلته رحمه الله وأخرجه المؤلف في نقض الصور
من كتاب اللباس وأخرجه مسلم فيه أيضاً (باب) بيان حال (قراءة الفاجر والمنافق) هو من العطف
التفصيلي لأن المراد هنا بالفاجر المنافق بقرينة جعله في حديث الباب قسم المؤمنين ومقابل له قال
في فتح الباري ووقع في رواية أبي ذر قراءة الفاجر أو المنافق بالثلاث والتشويش والفاجر أعم فيكون من
عطف الخاص على العام (وأصواتهم وتلاوتهم) مبتدأ وعطف عليه والخبر قوله (لا تتجاوز
حناجرهم) جمع خنجره وهي الخلقوم وهو عجمي الفرس كما أن المرى عجمي الطعام والشراب ()
وجعه على الحكاية عن لفظ الحديث وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال
المهملة القيسية قال (حدثناهم) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى العودي قال (حدثنا
قتادة) ابن دعامه قال (حدثنا أنس) هو ابن مالك (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي

(٢) قوله حال كونه الأولى حذفه اهـ (٣) قوله وجعه الخ عبارة الفتح وأما جامع الضمير لانه حكاية عن لفظ الحديث اهـ فتأمل

قال ذرنا نحن بعد ما زالت الشمس
 وابعنا سراقفة بن مالك قال ونحن في
 جلد من الأرض فقلت يا رسول الله
 آتينا فقال لا تخزن إن الله معافا عا
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فارتطمت فرسه إلى بطنها أرى فقال
 أرى قد علمت أنك قد دعوتنا على
 فادعوا إلى الله لعلكم أن أرد عنكم
 الطلب فدعا الله فصار فرج لا يلقى
 أحدا إلا قال قد كفيتمكم ما ههنا
 فلا يلقى أحدا إلا رداه قال ووفينا
 * وحدتني زهير بن حرب حدثنا
 عثمان بن عمار وحديثنا أحق
 ابن إبراهيم أخبرنا النضر بن سميل
 كلاهما عن إسرائيل عن أبي إسحق
 عن البراء قال استرأى أبو بكر من أبي
 رجلا ثلاث عشرة درهما وساق
 الحديث عني حديث زهير عن أبي
 إسحق وقال في حديثه من رواية
 عن ابن عمر فنادى عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فساخ فرسه في
 الأرض إلى بطنه ووثب عنه وقال
 يا محمد قد علمت أن هذا علك فادع
 الله أن يخلصني مما أنا فيه ولا على
 لأعين علي من ورثتي وهذه كنانتي
 فخلصهما منها فأنتم ستم على أبي
 وغلماني عنكم كان كذا وكذا فخلصتهما
 حاجتنا قال لأحاجة التي في بلد فقد منا
 والجوابان الأولان أجود (قوله)
 برد أسفله (هو بفتح الراء على المشهور
 وقال الجوهري يضمها) قوله ونحن
 في جلد من الأرض (هو بفتح الجيم
 واللام أي أرض صلبة وروى
 جدد بن النضر وهو المستوي وكانت
 الأرض مستوية صلبة (قوله)
 فارتطمت فرسه إلى بطنها) أي
 غاصت قوائمها في تلك الأرض
 الجلد (قوله ووفينا لنا) بتخفيف
 الفاء (قوله فساخ فرسه في الأرض) هو بمعنى ارتطمت (قوله لأعين علي من ورثتي) يعني لأخفني أمركم

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه) قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة (بضم الهمزة
 والراء بينهما فوقية ساكنة وتشديد الجيم ويقال الأترجة بالنون والترجة وتنج (طعمها طيب
 وزيجها طيب) وجرمها كبير ونظرها حسن إذ هي صفراء فاتحة لونها تسر الناظرين ومساها لين
 تنوق إليها النفس قبل تناولها تفيد آكلها بعد الالتداد عند أكلها طيب نكهته وذباغ معدة وقوة هضم
 اشتركت الحواس الأربعة البصر والذوق والشم واللمس في الاحتفاظ بها ثم انتهى إلى أجزائها تنقسم
 إلى طبائع فقشرها حار يابس دمع السوس من الثياب ولحمها حار رطب وجانها بارد يابس وتسكن
 غلما النساء وتجلو اللون والكلف وبرزها حار مخفف وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكره الأطباء
 في كتبهم فهي أفضل ما وجد من الثمار في سائر البلدان وقال المظهرى المؤمن الذي يقرأ هكذا
 من حيث الإيمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث أنه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته
 ويثابون بالاستماع إليه ويتبعون منه مثل الأترجة يستريح الناس برائحته (والمؤمن (الذي)
 ولأبي الوقت ومثل الذي (لا يقرأ) القرآن (كالأترجة) بالمشاة القوية وسكون الميم (طعمها طيب
 ولا يريح لها) وقوله يقرأ القرآن على صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرأ ليس المراد منها
 حصولها مرة ونفيها بالكسبة بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها ما وان القراءة عادة وعادته
 وأبست من هجيراء كقوله فلان يقرأ الضيف ويحيى الحرير (ومثل الفاجر) أي المنافق (الذي
 يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر) شبهه بالريحانة لأنه لم ينتفع ببركة القرآن
 ولم يقرأ بحلاوة أجره فلم يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا اتصل بالقلب وهو أول الذين
 يرقون من الذين قاله ابن بطال (ومثل الفاجر) أي المنافق (الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظل) (الذي
 عني معروفه وتسمى في بعض البلاد بيطيخ أبي جهل (طعمها مر ولا يريح لها) نافع وفيه كما قال ابن
 بطال أن قراءة الفاجر والمنافق لا ترفع إلى الله ولا تترك كوعنده وانما يترك كوعنده ما أريد به وجهه
 * ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وسبق في فضائل القرآن
 * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال
 (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب وللفظ طريق علي بن المديني سبقت
 في باب الكهانة من الطب (ح) أنحويل السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد والواو (أخبرني
 صالح) أبو جعفر البصري قال (حدثنا) ولا أصلي مما ليس في الفرع أخبرنا (عنبسة) بعين
 وموحدة مفتوحة بينهما نون ساكنة ابن خالد بن يزيد بن أنس بن نونس قال (حدثنا نونس) بن يزيد
 الأبي وهو عم عنبسة (عن ابن شهاب) الزهري قال (أخبرني) بالافراد (يحيى بن عروة بن الزبير أنه
 سمع) أباه (عروة بن الزبير) بن العوام يقول (قالت عائشة رضي الله عنها سألت أناس النبي صلى الله
 عليه وسلم) همزة مضمومة وهم ربعة من كعب الأسلي وقومه كاتبت في مسلم (عن الكهان)
 بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذي يدعى علم الغيب كالأخبار عما سيقع في الأرض
 مع الاستناد إلى سبب والاصل فيه استراق الخنى السمع من كلام الملائكة فيلقب في أدن الكاهن
 وقال الخطابي الكهنة قوم لهم أذهان حادة ونفوس شريفة وطباع نارية فآلتهم الشياطين لما
 بينهم من التناسب في هذه الأمور وساعدتهم بكل ما اتصل قدرتهم إليه وكانت الكهانة فائضة في
 الخاطلة خصوصا في العرب لانقطاع النبوة (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنهم) أي الكهان
 (ليسوا بشي) أي ليس قولهم بشي يعتمد عليه (فقالوا يا رسول الله فانهم يحدون بالشي يكون
 حقا) هذا أورده السائل اشكالا على عموم قوله عليه الصلاة والسلام أنهم ليسوا بشي لأنه فهم منه

المدينة ليلا فتأذروا بهم ينزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنزل علي (٤٧٤) بنى النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم ذلك

فصعد الرجال والتأذوا فوق البيوت
وتفرق الغلمان والخدم في الطرق
ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد
يا رسول الله يا محمد يا محمد يا محمد
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن
همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد كرا حديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لبي
أسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقلوا
حطة تغفر لكم خطاياكم فبدلوا
فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم
وقالوا حط في شجرة * حدثني ع و
ابن محمد بن بكير الناقد والحن بن
علي الخلواني وعبد بن حميد قال حميد
حدثني وقال الآخرون حدثنا يعقوب
يعنون ابن إبراهيم بن سعد حدثنا
أبي عن صالح وهو ابن كيسان عن
ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك
أن الله عز وجل تابع الوحي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
وأنه حتى توفي وأكثر ما كان الوحي
يوم توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم

عن ورأى ممن يظلمكم وأنسبه
عليهم حتى لا يشعركم أحد وفي هذا
الحديث فوائد منها هذه المعجزة
الظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وفضيلة ظاهرة لأبي بكر رضي الله
عنه من وحيه وفيه خدمة التابع
للتبوع وفيه استحباب الركون
والإبريق ونحوهما في السفر والظاهرة
والشرب وفيه فضل التوكل على
الله سبحانه وتعالى وحسن عاقبته
وفي فضائل الأنصار لفرحهم
بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وظهور سرورهم به وفيه فضيلة صلاة
الارحام سواء قربت القرابة والرحم

(كتاب التفسير)

أنهم لا يصدقون أصلا (قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم) يجب أن سب ذلك الصديق وأنه إذا
اتفق أن يصدق لم يتركه خالصا بل يشوبه بالكذب (تلك الكلمة من الحق تحفظها الجني) بفتح
الضمة والطاء المهملة بينهما حاء معجمة أي تتلصصا بسرعة من الملائكة وسقط لأبي ذر من الحق
ولأبوي ذر والثوب عن الكسمة حتى يحفظها بحاء مهملة فناء قضاء معجمة من الحفظ قال الحافظ ابن
حجر والأول هو المعروف (فيقرؤها) أي يتردها (في أذن وليه) الكاهن حتى يفهمها (كقرقرة
الرباجية) بتثنية الدال أصدوتها إذا قطعت يقال قرقرت قرقرة وأبوي ذر
عن المسئلة الزجاجة بالزاي المضمومة وأنكرها الدار فطى وعدها من التصحيف لكن وقع في باب
ذكر الملائكة من كتاب بدو الخلق فيقرؤها في أذنه كأنه قرقر الفارورة أي كأنه سمع صوت الزجاجة إذا حكت
على شيء أو ألقى فيها شيء وقال القاسمي المعنى أنه يكون لما يليه الجني إلى الكاهن حس كس الفارورة
إذا حركت باليد أو على الصفا وقال الطبري قر الزجاجة مذعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما
يصح أن يشبهه إذا ما اختطفه من الكلام في أذن الكاهن يصب الماء في الفارورة يصح أن
يشبه ترديد الكلام في أذنه بترديد الزجاجة صوتها في أذن صواحباتها وباب التشبيه واسع لا يقتصر
إلى العلاقة على أن الاختلاف مستعار الكلام من فعل الطير كما قال تعالى فتخططه الطير فيكون
ذكر الزجاجة هنا أنسب من ذكر الزجاجة لحصول الترشيح في الاستعارة (فيخلطون) أي الأولياء
وجمع بعد الأفراد نظرا إلى الجنس (فيه) في المخطوف (أكثر من مائة كذبة) يسكون المعجمة وفتح
الكاف وحكى الكسر وأنكره بعضهم لأنه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا موضعه * ومطابقته
للترجمة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من جهة أنه لا يتنفع بالكلمة الصادقة لعبه الكذب
عليه وإفساد حاله كما لا يتنفع المنافق بقرائه لفساد عقيدته وانضمام خبثه إليها قاله في الكواكب
وقال في الفتح والذي يظهر لي من مراد البخاري أن تلفظ المنافق بالقرآن كما يتلفظ به المؤمن
فختلف تلاوتهما والمتلو واحد ولو كان المنلوعين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن
في تلفظه بالكلمة من الوحي التي يخبرهم بها الجني مما يختطفه من الملائكة تلفظه بها وتلفظ الجني
مغايرا لتلفظ الملائكة فتغايرا * وسبق الحديث في باب الكهانة وأخر الطيب * وبه قال (حدثنا
أبو العمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا مهدي بن ميمون) الأزدي قال (حدثنا محمد بن سيرين)
أبا بكر أحد الأعلام (يحدث عن) أخيه (عبد بن سيرين) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعده
موحدة مفتوحة قدال مهمة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال يخرج ناس من قبل المشرق) أي من جهة مشرق المدينة كنجذوما بعده وهم الخوارج
ومن معتقدتهم تكفير عثمان رضي الله عنه وأنه قتل بحق ولم يزالوا مع على حتى وقع التحكيم
بصفين فأنكروا التحكيم وخرجوا على علي وكفروه (ويقرؤون) بالواو ولأبي ذر يقرؤون (القرآن
لا يجاوز تراقيمهم) بالنصب على المفعولية جمع ترفوة بفتح الفوقية وسكون الراء وضم القاف وفتح
الواو والعظم الذي بين نغرة النحر والعنق وهذا موضع الترجمة (يعرقون) بضم الراء يخرجون (من
الدين) أي يعمق السهم من الرمية (بفتح الراء وكسر الميم وتشديد الضمة أي المرمى إليها
(ثم لا يعودون فيه) أي في الدين وسقط ثم في بعض النسخ (حتى يعود السهم إلى فوقه) بضم
الفاء موضع الوتر من السهم وهو لا يعود إلى فوقه قط بنفسه (قيل ماسياهم) بكسر السين المهملة
مقصودا ما علمتهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والسائل لم آف على تعيينه (قال) عليه الصلاة
والسلام (سماهم) أي علمتهم (التحليق) أي إزالة الشعر وإزالة شعر الرأس قال الحافظ ابن

أم بعدت وإن الرجل الجليل إذا قدم بلد له فيه أقارب ينزل عندهم يكرمهم بذلك والله أعلم

سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق
ابن شهاب أن اليهود قالوا العر انكم
تقرؤن آية أنزلت فمنا لا نتخذنا
ذلك اليوم عيداً فقال عمر بن الخطاب
حين أنزلت وأي يوم أنزلت وأين
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
أنزلت أنزلت بعرفة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واقف بعرفة قال
سفيان أشك أن يكون يوم الجمعة أم لا
يعني اليوم أكلت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ
لأبي بكر قالوا حدثنا عبد الله بن
أدريس عن أبيه عن قيس بن مسلم
عن طارق بن شهاب قال قال اليهود
لعمركم الله لو علينا معشر يهود
أنزلت هذه الآية اليوم أكلت
لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الإسلام ديناً فمنا لا نتخذ ذلك اليوم
الذي أنزلت فيه لا نتخذ ذلك اليوم
عيداً قال فقال عمر فدعيت اليوم
الذي أنزلت فيه والساعة وأين رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت
ليلة جمع ونحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعرفة وبوحدني عبد بن
حبيب أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو
عميس عن قيس بن مسلم عن طارق
ابن شهاب قال قال يهود من اليهود
إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين آية في
كتابكم تقرؤونها لو علينا نزلت معشر
اليهود لا نتخذ ذلك اليوم عيداً
قال وأي آية قال اليوم أكلت
لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الإسلام ديناً

(قوله تعالى وتولوا حطة) أي مسئلتنا
حطة وهي أن تحط عنا خطايانا (قوله
يزحفون على أستاههم) جمع است
وهي الذر (قوله في قوله تعالى اليوم أكلت لكم دينكم) أي أنزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة الخافطون

بحر طرق الحديث المتكاثرة كالصريحة في إرادة خلق الرأس وإنما كان هذا علامتهم وإن كان
غيرهم يخلق رأسه أيضاً لأنهم جعلوا الخلق لهم دائماً ومن الصعابة أنما كانوا يخلقون رؤسهم
في تلك الحاجة وقيل المراد خلق الرأس واللية وجميع الشعور (أو قال النبيلة) بنوعية
مفتوحة فسين مهلة ساكنة وبعد الموحدة المكسورة تحتية فساكنة فذال مهلة وهو معنى
الخلق أو هو أبلغ منه وهو استكمال الشعر أو ترك غسله وترك دهنه والشك من الراوي ولما كان
آخر الأمور التي يظهر بها المفلح من الخاسر نقل الموازين وخفتها جعله المؤلف آخر تراجم كتابه
فيبدأ بحديث الأعمال بالنيات وذلك في الدنيا وختمه بأن الأعمال توزن يوم القيامة إشارة إلى أنه إنما
يتقبل منها ما كان بالنية الخاصة لله تعالى فقال (باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط)
العدل وهو منصوب على أنه نعمت للموازين وعلى هذا فلم أفرد وأجيب بأنه في الأصل مصدر والمصدر
يوجد مطلقاً وعلى أنه على حذف مضاف أي ذوات القسط والموازين جمع ميزان وجاء ذكرها في
القرآن بلفظ الجمع وفي السنة به وبالأفراد يجوز بعضهم لما أشكل عليه الجمع في الآية أن يكون ثم
موازين العامل الواحد يوزن بكل ميزان منها نصف واحد من أعماله قال الشاعر
ملك تقوم الحادثات لأجله فلكل حادثة لها ميزان

والذي عليه الأكثر أن ميزان واحد غير عنه بلفظ الجمع للتفخيم كقوله تعالى كذبت قوم نوح
المرسلين وإنما هو رسول واحد والجمع باعتبار العباد أو أنواع الموزونات أي وتضع الموازين العادلات
(اليوم القيامة) ونبت قوله يوم القيامة لأي ذكر وسقط لغره واللام بمعنى في واليه ذهب ابن
قتيبة وابن مالك وهو رأي الكوفيين ومنه عندهم لا يحلهم الوقفها إلا هو وهي للتعليل ولكن
على حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة أو بمعنى عند كقوله جئتكم خمس خلون من الشهر
وقول النابغة

توهمت آيات لها فعرقتها سنة أعوام وذا العام سابع

(وان) ففتح الهمزة وقد تكسر (أعمال بني آدم وقولهم يوزن) بالافراد والقياسي وأقول لهم يوزن
بميزان له لسان وكفتان بخلاف المعتزلة المتكبرين لذلك إلا أن منهم من أحاله عقلاً ومنهم من جوزه
ولم يحكم بشيئته كالطوائف وابن المعتز واحتجوا بأن الأعمال أعراض وقد عدمت فلا يمكن إعادتها
وان لم تكن إعادتها استحصيل وزنها فلا تقوم بأنفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم
قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق أي وزن الأعمال يومئذ الحق فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة
راضية ولما أن الأعراض لا توصف بخفة ولا ثقل لكن لما ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن
كالخساب والصراف وجب علينا اعتقاده وإن عجزت عقولنا عن إدراك بعض فنشكك عليه إلى الله
تعالى ولا نشغل بكيفية والعمدة في إثباتها عند أهل الحق أنها ممكنة في نفسها إذ لا يلزم
من فرض وقوعها محال لذاته مع أخبار الصادق عنها فاجمع المسالون عليها قبل ظهور المخالف
عليها والله تعالى قادر على أن يعرف عباده بمقادير أعمالهم وأقول لهم يوم القيامة بأي طريق شاء
إما بأن يجعل الأعمال والأقوال أجساماً أو يجعلها في أجسام وقد روي بعض المتكلمين عن
ابن عباس رضي الله عنه ما أن الله تعالى يقلب الأعراض أجساماً فيزنها أو توزن بحفها ويؤيد
هذا حديث البطاقة المروية في الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن عمر بن العاصي رضي الله عنه ما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إن الله يستخلص رجلاً من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر
عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أنت كرم من هذا شياً أظلمك كُتبت

الحافظون فيقول لا يارب فيقول أنك عذرف قال لا يارب فيقول الله تعالى بلى إن الله عندنا حسنة
فإنه لا ظلم علينا فخرج بضافة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول
احضروا نزل فيقول لا يارب ما هذه البطافة مع هذه السمات فيقول فأنزل لا تظلم فتوضع
السمات في كفة والبطافة في كفة فطاشت السمات وثقلت البطافة فلا يتحمل مع
اسم الله تعالى وقال ابن ماجه بدل قوله إن الله يستخلص رجالا من أمي وقال
محمد بن يحيى البطافة الرقعة وهذا يدل على الميزان الحقيقي وأن الموزون بحرف الاعمال ويكون
رجحانها باعتبار كثرة ما كتب فيها وخفتها بقلته فلا اشكال وقيل له ميزان كما ميزان الشعرة والله
أنا هو العدل والمبالغة في الانصاف ولو جاز جهله على ذلك لجاز جعل الصراط على الدين الحق
والجنة والنار على ما يرى على الارواح دون الاجساد من الأحرار والافراح وهذا كله فاسد لانه رد
لما عليه الصادق على ما لا يخفى فان قلت أهل القيامة أما أن يكونوا على ما يكونون تعالى عادلا غير ظالم
أولا فان علموا ذلك كان مجرد حكمه كافيا فلا فائدة في وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفائدة
في وزن العصافير وحيث فلا فائدة في وضعها أصلا أحجب بأنهم عالمون بعده تعالى وانما فعل
ذلك لاقامة الحجة عليهم وبيان كونه لا يظلم من قال ذرة وظهر العظمة قدرته في أن كل كفة
طباق السموات والارض ترجح بمقال الحبة من الخردل وتخف وأيضا فإنه سبحانه وتعالى لا يستل
عما يفعل وقدر روى عن سلمان أنه قال فان أنكر ذلك منك جاحل بمعنى توجيه معنى خبر الله
تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عن الميزان وقال أبو الله حاجا إلى وزن الأشياء وهو العالم
بقدر كل شيء قبل خلقه أياما وبعده في كل حال قيل له وزان ذلك أنبأه آياه في أم الكتاب
واستدخفه في الكتب من غير حاجة إلى ذلك لانه سبحانه لا يخاف النسيان وهو عالم بكل ذلك على
كل حال ووقت قبل كونه وبعده وجوده وانما يفعل ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى
كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا أنزلناه
ما كنتم تعملون فكذلك وزنه تعالى لا أعمال خلقه بالميزان حجة عليهم اللهم إنا بالتقصير في طاعته
والتضييع وإما بالتكبر والتعظيم وإظهار كرمه وعفوه ومغفرته وحلمه مع قدرته بعد اطلاع
كل أحد منا على مساويه ومساخنته وغفرائه وإدخاله آياه الجنة بعد معصيته وحكي الزركتي
عن بعضهم أن رجلا وزن في الآخرة بصعود الراجح عكس الوزن في الدنيا واستند في ذلك إلى
قوله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب الآية وهو غريب مصادم لقوله تعالى فأما من ثقلت موازينه
الآية وقد جاء أن كفة الحسنات من نور والآخرى من ظلام وأن الجنة توضع عن عيين العرش
والنار عن يساره ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله عز وجل كفة الحسنات عن عيين العرش
مقابلة الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابلة النار ذكره الترمذي الحكيم في نوادر
الاصول وأبو القاسم اللالكائي في سننه وعن حذيفة موقوفا أن صاحب الميزان يوم القيامة
جبريل عليه السلام وعند البيهقي عن أنس مرفوعا قال ملائكة الموت موكل بالميزان وفي الطبراني
الصغير من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أي يوم القيامة يا آدم
قد جعلتلك حكايتي وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من أعمالهم فمن رجع منهم خيره
على شمره مثقال ذرة قوله الجنة حتى تعلم أي لا أدخل منهم النار الا طالما الحديث قال الطبراني لا يروى
هذا الحديث عن أبي هريرة الا بهذا الاسناد تفرد به عبد الأعلى وعند الخاكم عن سلمان مرفوعا
يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزنت فيه السموات والارض لو سعت فتقول الملائكة يا رب لمن وزن
بهنا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانه ما عبدناك حتى عبدناك وعند

هكذا هو في النسخ والرواية ليلة جمع
وفي نسخة ابن ماجة ليلة جمعة
وكلاهما صحيح فمن روى ليلة جمع
فهو ليلة المردفة وهو المراد بقوله
ونحن نعرفات في يوم جمعة لان ليلة
جمع هي عشية يوم عرفات ويكون
المراد بقوله ليلة جمعة يوم جمعة
ومراد عمر رضي الله عنه انما قد
اتخذنا ذلك اليوم عيدا من وجهين
فإنه يوم عرفته يوم جمعة وكل واحد
منهما يوم عيد لأهل الاسلام (قوله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم من
النساء متى وثلاث وربع) أي
ثنتين ثنتين أو ثلاثا ثلاثا أو أربع
أربع وليس فيه جواز جمع أكثر من

لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن (٤٨٣) قالت والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى التي قال الله فيها

وان خفتم أن لا تقسطوا في النكاح فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وعول الله تعالى في الآية الاخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن بيتمه التي تكون في حجر محبت تكون قلبه المال والجمال فتموا أن ينكحوا ما رغبوا في ما لها وجمالها من ينكح ما رغب في ما رغب من أجل رغبتهن عنهن وعندها الحسن الحلواني وعبد بن جبر جميعا عن يعقوب بن ابراهيم ابن سعد حدثنا أي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عن عائشة قال عائشة عن قول الله تبارك وتعالى وان خفتم أن لا تقسطوا في النكاح وساق الحديث مثل حديث يونس عن الزهري وزاد في آخره من أجل رغبتهن عنهن اذا كن قليلات المال والجمال حديثنا أبو بكر بن أبي شبة وأبو بكر بن قالا حديثنا أبو أسامة حديثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قول الله عز وجل وان خفتم أن لا تقسطوا في النكاح قالت أنزلت في الرجل تكون له النكحة وهو ولمها وارثها ولها مال وليس لها أحد يخاصم دونها فلا ينكحها لمالها فيضربها ويبيس وجهها فقال وان خفتم أن لا تقسطوا في النكاح فانكحوا ما طاب لكم من النساء يقول ما أحلت لكم ودع هذه التي تضرن بها حديثنا أبو بكر ابن أبي شبة حديثنا عبد بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل وما يتلى عليكم في الكتاب في ينكح النساء الا أن لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن قالت أنزلت في النكحة تكون عند الرجل ففسر كفي ماله فیرغب عنها أن يتزوجها ويكره أن

صاحب الفردوس وابنه أبي منصور الذي يلى عن عائشة مرفوعا خلق الله عز وجل كفتي الميزان مثل آدم السحوات والارض فضالت الملائكة ياربنا من ترن هذا قال أنزلت به من شئت من خلقي وقيل سأل داود عليه السلام به عز وجل أن يريه الميزان فليبارك ما غي عليه من هوله ثم أتاه وقال الهى من يقدر على ملء كفة هذا الميزان حسنت فقال الله تعالى يا داود اني اذا رصيت على عبدى ملائكة جبره واحدة بآدم ملائكة لا اله الا الله ثم ان طاهره قول البخاري وان أعمال بني آدم وقولهم بوزن التعظيم وليس كذلك بل خص منهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون ألفا كما في البخاري فانه لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هي برا انت مكتوبة كما قاله الغزالي وكذلك من لا ذنب له الا الكفر فقط ولم يعمل حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان وفي البخاري مرفوعا انه ليا في الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقروا ان شئتم فلا تغفل لهم يوم القيامة وزناى لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى وزناى بالقسطاس المستقيم مما وصله الفرغاني في تفسيره (القسطاس) بضم القاف وكسر هاء (العدل بالرومية) أي بلغة أهل الروم وفيه وقوع المعرب في القرآن وأما قوله تعالى قرأ ناعرا بيا فلا ينال فيه ألفاظ نادرة وهو من توافي اللغتين لقوله تعالى انا أنزلناه قرأ ناعرا بيا وابس بشي لان المعنى انه عري الاسلوب والنظم ولو لمنا في اعتبار الأعم الأغلب ولم يشترط في الكلام العربي أن تكون كل كلمة من عريمة ولا يجوز اشتغال القرآن على كلمة غير فصحة وقيل يجوز ورد المولى سعد الدين التفتازاني بأن ذلك يعود الى نسبة الجهل والهجر الى الله تعالى عن ذلك واعتبره البوني أحد تلامذة الشيخ بأنه يجوز أن يختار الله تعالى غير الفصيح مع القدرة على الفصيح لحكمة هي اما أن دلالة على المراد أو وضع من الفصيح أو غير ذلك مما لا يعلمه الا هو فلا يلزم مني من الهجر والجهل قال وعرضته على الشيخ فاستحسنه (ويقال القسط مصدر المقسط) اعترضه الامام علي بأن مصدرا المقسط الاقسط لا يرباعي وأجيب بأن المراد المصدر المحذوف الزوائد نظرا الى أصله فهو مصدر مصدره اذ لا خفاء أن المصدر الجازي على فعله هو الاقسط قاله في الامع والمصابيح كالنواكب (وهو) أي المقسط (العدل) قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين (وأما القاسط فهو الجائر) قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقسط التلاى بمعنى جار وأقسط الرباعي بمعنى عدل وحكى الزجاج أن الثلاثي يستعمل كالرباعي والمشهور الاول ومن الغريب ما حكى أن الحاج لما احضر سعيد بن جبيرة قال ما تقول في قال قاسط عادل فأجيب الحاضر بن فقال لهم الحاج ويلكم نفهموا جعلني جائرا كقرا ألم تسمعوا قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون (وه قال) (حدثني) بالافراد ولا يدرى حديثنا (أحد بن اشكاب) بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة غير منصرفة وقيل منصرفة الصفار الكوفي ثم المصري قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا الضي بالمعجمة والموحدة المشددة (عن عمارة بن القعقاع) بضم العين المهملة وتحذف الميم ابن القعقاع بقاء في مفتوحين بينهما عين مهملة ساكنة الضي أيضا (عن أبي زرعة) (هرم بفتح الهاء وكسر الراء الجلي بالموحدة والجيم المفتوحة) (عن أبي هريرة) (عبد الرحمن ابن حنبل) (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم كاتنا) خبر مقدم وما بعده موصوف بعد موصوف أي كاتنا من باب اطلاق الكلمة على الكلام ككلمة الشهادة (حيثما الى الرحمن) تنبيه حبيبة أي محبوبة بمعنى المفعول لا الفاعل وقيل اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه

زوجها غيره فيشركه في ماله فيعضلها فلا يزوجها ولا يزوجه غيره. وحدثنا أبو بكر (٤٨٣) حدثنا أبو أسامة أخبرنا هشام عن أبيه عن

عائشة في قوله عز وجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فمن الآية قالت هذه البيعة التي تكون عند الرجل لعلها أن تكون قد شركته في ماله حتى في العذق فيرغب أن ينكحها ويكره أن ينكحها رجلا فيشركه في ماله فيعضلها. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في والي مال النبي الذي يقوم عليه ويصلحه إذا كان محتاجا أن يأكل منه. وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في ولي النبي أن يصيب من ماله إذا كان محتاجا بقدر ماله بالمعروف. وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عمير حدثنا هشام بهذا الاسناد. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله إذا جأؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذا زاعجت الأصار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو أعراضا الآية قالت أنزلت في المرأة تكون عند الرجل فتطول حبسها فيريد طلاقها فتقول لا تطلقني وأمسكتي وأنت في حل مني فزات هذه الآية

والرابع بالإنشاء (وقولها فيعضلها) أي يمنعها الزواج (وقولها شركته في ماله حتى في العذق) شركته بكسر

المذكر والمؤنث إذا ذكر الموصوف نحو رجل قتييل وامرأة قتييل فإن لم يذكر الموصوف فرق بينهم نحو قتييل وقتيلة وحيث ذكرنا وجه الحوق علاءة التأنيث هنا أجيب بأن النسوية جائزة لا واجبة وقيل إنما أنشأها النسبة الخفيفة والتثنية لأنهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة والمراد محبوبة قائمتها ومحبة الله تعالى لبعده إرادته اتصال الخبر به والتكريم وخص اسمه الرحمن دون غيره من الأسماء الحسنى لأن كل اسم منها غايته في المكان اللائق به وهذا من محاسن البديع الواقع في الكتاب العزيز وغيره من القصص كقوله تعالى استغفر واربعكم أنه كان غفارا وكذلك لما كان حزا من يسبح بحمده تعالى الرحمة ذكر في سياقها الاسم المناسب لذلك وهو الرحمن (الخفيفتان على اللسان) لأن حروفهما وسولة في خروجهما فالنطق به ميسر و ذلك لأنه ليس فيه ما من حروف الشدة المعروفة عند أهل العربية وهي المهمزة والباء الموحدة والتاء المتناهية الفوقية والجيم والدال والطاء المهمتان والقاف والكاف ولأن حروف الاستعلاء أيضا وهي الخاء المعجمة والصاد والظاد والطاء والقاف والغين المعجمة والقاف سوى حرفين أبا الموحدة والطاء المعجمة ومما يستقل أيضا من الحروف التاء المتناهية والثين المعجمة وليست فيهما ثمن من الأفعال أنقل من الإساءة وليس فيها ما فعل وفي الأسماء أيضا ما يستقل كالذي لا يتصرف وليس فيها ما شئ من ذلك وقد اجتمعت فيها حروف الألف والواو والياء وبالجملة فالحروف السهلة الخفيفة فيها أكثر من العكس (تقبلتان في الميزان) حقيقة لكثرة الأجور المذخرة لثباتهما والخسرات المضاعفة لثباتهما وقوله حيثان وخفيفتان وتقبلتان منفة لقوله كله تان وفي هذه الرواية تقديم حيثان وتأخير تقبلتان وقوله (سبحان الله) اسم مصدر لا مصدر يقال سبح سبح تسبيحا لأن قياس فعل بالتشديد إذا كان صحيح اللام التفعيل كالقسط والتكريم وقيل إن سبحان مصدر لأنه سمع له فعل ثلاثي وقول الشاعر

سبحانه ثم سبحا يعوده. وقبلنا سبح الجودي والجد

يساعد من قال إن سبحان مصدر لوروده منصرفا قاله في الباب وغيره وقال بعض الكبراء إن فيه وجوها. أحدها أنه مصدر تأسى كسدى كفى ضربت ضرا بلفظ في قوة قولنا أسبح الله تسبيحا فلما حذف الفعل أضيف المصدر إلى المفعول ومعنى أسبح الله أي أعظم نفسي في سلك الموقنين بتقديسه عن جميع ما لا يليق بحجابه سبحانه وأنه مقدس أزلا وأبدا وإن لم يقده أحد. الثاني أنه مصدر نوعي على مثال ما يقال عظم السلطان تعظيم السلطان أي تعظيما يليق بحجابه ويناسب من يتصف بالسلطنة والمعنى أسبحه تسبيحا يختص به وذلك إذا كان بما يليق بحجابه ولا يستحقه غيره فالإضافة لا إلى الفاعل ولا إلى المفعول بل للاختصاص فتأمل. الثالث أنه مصدر نوعي ولكنه على مثال ما يقال إذ كر الله مثل ذكر الله والمعنى أسبح الله تسبيحا مثل تسبيح الله لنفسه أي مثل ما سبح الله به نفسه فهو صفة مصدر محذوف يحذف المضاف إلى سبحان وهو لفظ المشمل فالإضافة في سبحان الله إلى الفاعل. الرابع أنه مصدر أراده الفعل مجازا كما أن الفعل يذكر ويراده المصدر مجازا كقوله تسبح بالمعبدى وذلك لأن المصدر جزء مفهوم الفعل وذكر البعض إرادة الشكل مجازا كعكسه ولما كان المراد منه الفعل الذي أراده إنشاء التسبيح بنى هذا المصدر على الفتح فلا يحمل له من الأعراب وذلك لأن الأصل في الفعل أن يكون مبنيا وذلك لأن الشبه الذي به أعرب المضارع منعدم في الإنشاء فله كمثل أسماء الأفعال وهذا وجه نحوي يمكن أن يقال به فافهم قال وماذا كرهناه لا يطل كونه هذا اللفظ معر باني الأصل فلا يضربا ما جاء في شعر أمة متونة وأما ما يتعلق بحجابه ومغزاه فهو أنه قد فهم من هذا أيضا تقدس الأسماء والصفات لأن الذات مع

الراء أي شاركته والعذق يفتح العين وهو النعلة (وقولها في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) يجوز للولي أن يأكل من مال النبي

حدثنا أبو بكر بن حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن (٤٨٤) أبيه عن عائشة في قوله عز وجل وإن امرأة عافت من بعليها شوزاً وأعراساً

قالت نزلت في المرأة تكون عند الرجل ففعله أن لا يستكثر منها وتكون لها حبيبة وولد فتكره أن يفارقها فتقول أنت في حل من شأني * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت لي عائشة يا ابن أختي أمر وأني يستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبهم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بهذا الاسناد مثله * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير قال اختلف أهل الكوفة في هذه الآية ومن يقتل مؤمناً متعمداً

بالمعروف إذا كان محتاجاً هو أيضاً مذهب الشافعي والجمهور وقالت طائفة لا يجوز وحكي عن ابن عباس وزيد بن أسلم قالوا وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى إن الذين يأكلون أموال الناجي ظلم الآية وقيل بقوله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل واختلف الجمهور فيها إذا أكل كل هل يلزم رد يده وهما وجهان لأصحابنا أحقهما لا يلزمه وقال فقهاء العراقيين يجوز له الأكل إذا سافر في مال اليتيم والله أعلم (قولها أمر وأني يستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبهم) قال القاضي الظاهر أنها قالت هذا عند ما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا أو أهل الشام في علي ما قالوا والخروبة في الجميع ما قالوا أو أما الأمر بالاستغفار الذي أشارت إليه فهم قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا

الاسماء والصفات متلازمان في الوجود والعدم بالتحقيق ولأن انتفاء تقدير الاسماء والصفات يستلزم انتفاء تقدير الذات لانها قائمة بالذات ومقتضياتها لكن انتفاء تقدير الذات منتف وزاد حصول الاعتراف والاعتفاء بأنه منزه عن جميع النقائص وما لا ينبغي أن ينسب إليه ثبت الكمالات ضرورية التزاماً وحصول توحيد الربوبية وثبت التقدير في كل كمال عن المشابهة والمثالة والشركة وكل ما لا يليق فثبت أنه الرب على الإطلاق للانفصال والافاق فهو المستحق لأن يسكر ويعبد بكل ما يمكن على الانفراد بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية بحجة ملازمة وبرهان موجب توحيد الألوهية فتضمن هذه الكلمة أثبات التوحيد كما تتضمن إثبات الكمالين وهذان الإثباتان في ضمنهما كل مدح يمكن فيما يرجع إلى الله تعالى ولما كان الانصاف بالكمال الوجودي مذهب وطائفة عمالية فيه قدم التسبيح على التمجيد في الذكر كما تقدم التخليع على التعلية ومن هذا القليل تقدم التنفي على الإثبات في لاله الا الله انتهى ولو في قوله (وبحمده) للحال أي بحمد الله تعالى بحمد الله من أجل توقيفه على التسبيح ونحوه وقيل عطف أي أسبح وأتلى بحمده وأما الباء فيجوز أن تكون بنية أي أسبح الله وأثنى عليه بحمده وقال ابن هشام في مغنيه اختلف في الباء من قوله فسبح بحمد ربك فقيل إنها لصاحبة والحمد مضاف للفعل أي سجد حامداً له أي زعمه عمالاً يليق به وأثبت ما يليق به قال البدر الداميني في شرحه للمغني قصد أي ابن هشام تفسير التسبيح والحمد بما ذكره أذهو الثناء بالصفات الجميلة فإن قلت من أين يلزم الأمر بالجد وهو انما وقع حالاً مقيدة للتسبيح ولا يلزم من الأمر بشئ الأمر بحاله المقيدة به بدليل اضرب هنداً بالنساء وأجاب بأنه انما يلزم ذلك إذا لم يكن الحال من نوع الفعل المأمور به ولا من فعل الشخص المأمور كالنساء المذكور أما إذا كانت بعض أنواع الفعل المأمور به نحو حج مفرد أو قارناً أو كانت من فعل المأمور به نحو ادخل مكة محرماً فهي مأمور بها وما نكلم فيه في المغني من هذا القليل انتهى قال في المغني وقيل الباء للاستعانة والحمد مضاف للفعل أي سجد بحمد الله بحمد نفسه ليس كل تنزيه محمود ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات وقال الخطابي المغني ويعون تلك التي هي نعمة توجب على حمدك سبحانه لا بحولي وقوتي يريد أنه مما أقيم فيه المسبب مقام السبب ثم إن جنس الحمد كما قاله بعض العلماء ما وقع ذكره بعد التقدير عن كل ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص بعض المحامد ضمن الكلام واستلزم إثبات جميع الكمالات الوجودية الحائزة لمطابقة ولزم منه التقدير عن كل ما لا يليق وهو كل ما ينافيها ولا يحامدها مع أن كلمة الخلافة تدل على الذات المقدسة المستجيبة للكمالات أجمع وكذا الضمير في و بحمد الله إلى الهوية الخاصة بالسجدة القدوسية الجامعة لجميع خاصيات الذات الواجبة وخواصها فهذه الكلمة اشتملت على اسمي الذات للذين لا أجمع منهما أحدهما فيه اعتباراً عليه أحكام الشهادة والغيب والآخرة عليه أحكام الغيب وغيب الغيب وأيضاً اشتملت على جميع التقديرات والتزيينات وعلى جميع الاسماء والصفات وعلى كل توحيد * وختم بقوله (سبحان الله العظيم) أجمع بين مقامى الرجا والخوف إذ معنى الرحمن يرجع إلى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع إلى الخوف من عيبته تعالى وقوله سبحان إلى آخره مبتدأ وما ينهيه عن الخبر بصفته بعد صفة وقد أو رد صاحب المصباح سؤال فقال فإن قلت المبتدأ مرفوع وسبحان الله في الخبر منصوب فكيف وقع مبتدأ مع ذلك وأجاب بأن لفظه ما يحكى وقال في الثاني فإن قلت الخبر منتهى والخبر عنه غير متدد ضرورية له ليس ثم حرف عطف يجمعهما ألا ترى أنه لا يصح قولك زيد عمرو قائمان وأجاب بأنه على حذف العاطف أي سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم كلمتان خفيفتان على اللسان إلى آخره * وقد نص أهل

خزأوه جهنم فرحلت إلى ابن عباس فأسأله عنها فقال قد أنزلت أخرا ما أنزل ثم (٤٨٥) ما نصها مني وحديثنا محمد بن مني وابن شارق قال

حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا
أصحق بن إبراهيم أخبرنا النضر قال
جمعنا حديثنا في هذا الاستناد
في حديث ابن جعفر زلت في آخر
ما أنزل وفي حديث النضر ما لم
أخر ما أنزلت * حدثنا محمد بن مني
ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا ثعلبة عن منصور عن
سعيد بن جبيرة قال أمرني عبد
الرحمن بن أبي أن أسأل ابن عباس
عن هاتين الآيتين ومن يقتل
مؤمنا متعمدا خزأوه جهنم خالدا
فيها فأسأله فقال لم يفسخه مني
وعن هذه الآية والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الألباحق قال زلت في
أهل النزل

يستغفر لهم والله أعلم (قوله عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن القاتل
متعمدا لا توبة له) واحتج بقوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا خزأوه
جهنم خالدا فيها هذا هو المشهور عن
ابن عباس رضي الله عنهما وروى
عنه أن له توبة وجواز المغفرة له
لقوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما وهذه الرواية الثانية هي
مذهب جميع أهل السنة والجماعة
والتابعين ومن بعدهم وماروون عن
بعض السلف بما يخالف هذا المحمول
على التغلظ والتصدير من القتل
والتورية في المنع منه وليس في
هذه الآية التي احتج بها ابن عباس
نص يرجح بأنه يخلد وإنما فيها أنه
خزأوه لا يلزم منه أنه يجازى وقد
سبق تقرير هذه المسئلة وبيان معنى
الآية في كتاب التوبة والله أعلم
(قوله فرحلت إلى ابن عباس) هو
بإرفاء الخاء المهملة هذا هو الصحيح

المعاني على أن من حلة الأسباب المقتضية لتقديم المسند ثوب السامع إلى المستدبان يكون في
المسند المقدم طول يشوق النفس المؤثر المسند إليه فيكون آوؤه في النفس وأدخل في القبول
لأن الحاصل بعد الطاب أعز من المسات لا تعيب ولا يفتني أن ما ذكره النجوم تصح في هذا
الحديث بل هو أحسن من المثال الذي أورده بكثير وهو قول الشاعر

ثلاثة تسرق الدنيا بجهتها * شمس الضحى وأبو مححق والقمر

ومراعاة مثل هذه السكنة البلاغية هو الظاهر من تقديم الخبر على المستدلك ربح المحقق الكمال
ابن الهمام رحمه الله أن سبحان الله هو الخبر قال لأنه مؤخر لفظا والأصل عدم تحالفا للفظ محله إلا
لموجب بوجه قال وهو من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد لأن كلاما من سبحان الله مع عامله المحذوف
الأول والثاني مع عامله الثاني إنما أراد بدلفظه والجل المتعددة إذا أراد بدلفظه فافهم من قبيل المفرد
الجامد ولا إذا تحمل ضميرا ولا نه محط الفائدة بنفسه بخلاف كالماتان فإنه إما يكون محط الفائدة
باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والثقل في الميزان والمحبة للرحمن ألا ترى أن جعل كالماتان الخبر غير
بين لأنه ليس متعلقا الغرض الإخبار منه صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله إلى آخره أنهما كالماتان
بل بلا حظة وصف الخبر بما تقدم أعني خفيفتان ثقيلتان جيبستان فكان اعتبار سبحان الله إلى
آخره خبرا أولى وقد ذهب بعضهم إلى تعيين خبرية سبحان الله إلى آخره ووجهه بوجهين * أحدهما
أن سبحان الله لم يضاف إلى مفرد خبري مجرى الظرف وانظروا لا تقع الأخبار * ثانيهما أن
سبحان الله إلى آخره كلمة المراد بالكلمة في الحديث الألفية كالماتان فلو جعل يستأثر من الأخبار
عما هو كلمة بأنه كالماتان * وأجيب بأنه لا يخفى على سامع أن المراد اعتبار سبحان الله وبجمدة كلمة
وسبحان الله العظيم كلمة فهذا كما يصح أن يعبر عنه بكلمة كذلك يصح أن يعبر عن كل جملة منه
بكلمة غير أنه لما كان كل من الجائين أعني سبحان الله وبجمدة سبحان الله العظيم مما يستقل ذكره
تاما وفردا بقصد اعتبار كلمة وبغير عنهما بكلمتين على أن ما ذكره لازم على تقدير جعل سبحان الله
الخبر كما هو لازم على تقدير جعله مبتدأ لأنه كما لا يصح أن يخبر عما هو كلمة بأنه كالماتان كذلك لا يخبر عما
هو كالماتان بما هو كلمة انتهى وفي هذا الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في الجمع
أما المقابلة فقد قابل الخفة على اللسان بالثقل في الميزان وأما الموازنة في الجمع ففي قوله جيبستان
إلى الرحمن ولم يقل للرحمن لأجل موازنته على اللسان وفيه نوع من الاستعارة في قوله خفيفتان
فانه كناية عن ثلثة حر وفهما ورشافتها قال فيه الطيبي استعارة لأن الخفة مستعارة للسهولة انتهى
والظاهر أنهما من قبيل الاستعارة بالكناية فانه شبه سهولة تحريكها على اللسان بما يخفف على
الحامل من بعض الامتناع فلا تعبه كالتسلي الثقل فحذف ذكر المشبهة وأبقى شيئا من لوازمه وهو
الخفة وأما الثقل فعلى الحقيقة عند أهل السنة إذا لا أعمال تعجبهم كما مر وفيه حث على المواظبة
عليها وتحريض على ملازمتها وتعريض بأن سائر التكليف صعبة مشافة على النفوس ثقيلة وهذه
خفيفة سهلة عليهم مع أنها تنقل في الميزان وقد روي في الآثار أن عيسى عليه السلام سئل ما بال
الحسنة تنقل والسيئة تخفف فقال لأن الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فتنقلت فلا
يحمل ثقلها على تركها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت عليكم فلا
يحمل ثقلها على فعلها خفتها فان بذلك تخفف الموارين يوم القيامة ونستفاد من هذا الحديث أن مثل
هذا الصحيح جائز وأن المنهي عنه في قوله صلى الله عليه وسلم سمع جميع الكهان ما كان متكلما
أو مضطربا لاطل لا ما جاء عن غير قصد أو ضمن حقا وفيه من علم العروض أفاندة أن الكلام
المسمع ليس بشعر فلا يوزن ولا يبحر على وفق الجور في الجملة هذا مع ضخمة قوله تعالى وما علمناه

المشهور في الروايات وفي نسخة ابن ماضيان قد دخلت بالبدال والخاء المعجمة ويمكن تجميعه بأن يكون معناه دخلت بعدد طي إليه

• حدثني هرون بن عبد الله حدثنا أبو النضر هاشم (٤٨٦) بن القاسم الليثي حدثنا أبو معاوية يعني شيان عن منصور بن المعتمر عن

سعد بن جبير عن ابن عباس قال
زلت هذه الآية عمكة والذين
لا يدعون مع الله الها آخر الآية قوله
مها نأفك المشركون وما يعني
عنا الاسلام وقد عدنا الله وقد
قلنا النفس التي حرم الله وأبنا
أفوا حشر فأزل الله عز وجل الأمن
تاب وآمن وعمل عملا صالحا إلى آخر
الآية قال فأما من دخل في
الاسلام وعقله ثم قتل النفس
فلا توبة له • حدثني عبد الله بن هاشم
وعبد الرحمن بن بشر العبدي قال
حدثنا يحيى وهو ابن سعد القطان
عن ابن جريج حدثني القاسم بن
أبي ربة عن سعد بن جبير قال قلت
لأبي عباس ألمن قتل مؤمنا متعمدا
من توبة قال لا قال قتلت عليه
هذه الآية التي في الفرقان والذين
لا يدعون مع الله الها آخر ولا يتقون
النفس التي حرم الله إلا بالحق إلى
آخر الآية قال هذه آية منكم نسختها
آية مدنية ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وفي رواية ابن
هاشم فتوفى عليه هذه الآية التي
في الفرقان الأمن تاب • حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وهرون بن عبد الله
وعبد بن جند قال عبد أخبرنا وقال
الآخران حدثنا جعفر بن عون

(قوله فأما من دخل في الاسلام
وعقله) هو يتقن القافي أي علم أحكام
الاسلام ونحوه (قوله نسختها
آية مدنية) يعني بالنسخة آية
النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا (قوله)
عن سعد بن جبير قال أمرني عبد
الرحمن بن أروى أن أسأل ابن عباس
عن هاتين الآيتين هكذا هو في
جميع النسخ قال القاضي قال
بعضهم عمله أمرني ابن عبد الرحمن
قال القاضي لا يمتنع أن عبد الرحمن

الشعر وما ينبغي له وقد جاء في الكتاب والسنة أشياء على وفق الجور فمنها ما جاء على وفق الجور نحو
أن يتهاونوا بغيرهم ما غلبت ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل أنت إلا أصبح ديت وفي
سبيل الله ما قضيت وسبق من يذل ذلك في هذا التبرج فليراجع وفي سنده من اللطائف القول في
موضعين والتحديث في موضعين والغلبة وهي في البخاري محمولة على السماع فهي مثل أخبرنا
أ. الغلبة من غير المدلس محمولة على السماع كما تقرر في المقدمة أول هذا الشرح وفي الحديث
أبضا الاعتناء بشأن النسيح أكثر من التحميد لكثرة المخالفين فيه وذلك من جهة تكريمه بقوله
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقد جاءت السنة به على أنواع شتى ففي مسلم عن حمزة
مر فوعا أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أي أفضل الذكر بعد كتاب الله
والموجب لفضائلها شتمها على جملة أنواع الذكر من التنزيه والتحميد والتمجيد ودلائلها على
جميع المطالب الالهية أجمالا لأن الناظر المتدبر في المعارف يعرف سبحانه أولا بتعوت الجلال
التي تزهده عما يوجب حاجة أو نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الصفات الشريفة التي يستحق بها
الحمد ثم يعلم أن من هذا شأنه لا يعامله غيره ولا يستحق الألوهية سواء فكشف له من ذلك أنه أكبر
أذ كل شيء هالك الا وجهه وفي الترمذي وقال حديث غريب عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال التسييح نصف الميزان والحمد لله ثلوه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى
تخلص اليه وفيه وجهان • أحدهما أن يراد التسوية بين التسييح والتحميد بأن كل واحد
منهما يأخذ نصف الميزان فبذلك الميزان معا وذلك لأن الأذ كالرقي هي أم العبادات الدينية
الغرض الأصلي من شرعها ينحصر في نوعين أحدهما التنزيه والآخر التحميد والتسييح يستوعب
القسم الأول والتحميد يتضمن القسم الثاني • وثانها أن يراد تفضيل الحمد على التسييح وأن ثوابه
ضعف ثواب التسييح لأن التسييح نصف الميزان والتحميد وحده ثلوه وذلك لأن الحمد المطلق
أغنى يستحقه من كل مبرأ عن النقائص منعوت بتعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون أحد
شاملا للآخرين وأعلى القسمين وإلى الوجه الأول أشار عليه الصلاة والسلام بقوله كلمتان
خفيفتان على اللسان ثقلتان في الميزان وقوله لا اله الا الله ليس لها حجاب لانها اشتملت على
التنزيه والتحميد وفي ما سواه تعالى صرح بمحاو من جعله من جنس آخر لأن الأولين دخلتا في معنى
الوزن والمقدار في الاعمال وهذا حصل من القرب الى الله تعالى من غير حاجز ولا مانع ففي مسلم
من حديث جويرية أنه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها
ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة قال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته صرح في القرينة
الأولى بالعدد وفي الثالثة بالزنة وترك الثانية والرابعة منهما ليؤذن بأنهما لا يدخلان في جنس
المعدود والموزون ولا ينحصرهما المقدار لا حقيقة ولا مجازا فيحصل الترتيب حينئذ من عدد الخلق إلى
رضا الحق ومن زنة العرش إلى مداد الكلمات وفي الترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص رضي
الله عنه أنه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة بين يديها نوى أو حصي تسج به فقال ألا
أخبرك بما هو أسرع عايد من هذا أو أفضل سبحانه الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد
ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك
والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفي قوله عدد ما هو

أمر سعد بإسأل له ابن عباس عماله عبد الرحمن فقد سأل ابن عباس أكبر منه وأقدم حجة وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب خالق

أخبرنا أبو عيسى عن عبد المجيد بن سهيل عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال قال لي (٤٨٧) ابن عباس تعلم وقال هرون تدرى آخر سورة

نزلت من القرآن نزلت جميعا قلت نعم اذا جاء نصر الله والفتح قال صدقت وفي رواية ابن أبي شيبة تعلم أي سورة ولم يقل آخر . وحدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا أبو معاوية حدثنا أبو عيسى بهذا الاسناد مثله وقال آخر سورة وقال عبد المجيد ولم يقل ابن سهيل . وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وأحمد بن عبد القضي واللفظ لابن أبي شيبة قال حدثنا وقال الأحران أنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال لقي ناس من المؤمنين رجلا في غنيمة فقل فقال السلام عليكم تأخذوه وقتلوه وأخذوا تلك الغنيمة فقلت ولا تقولوا الحق ألقى اليكم السلم لست مؤمنا وقرأها ابن عباس السلام . وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن منفي وابن يشار واللفظ لابن منفي قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء يقول كانت الانصار اذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت الا من ظهورها قال

ثم ارجل من الانصار فدخل من بابه فقبل له في ذلك فزلت هذه الآية ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها (قوله أخبرنا أبو عيسى عن عبد المجيد بن سهيل) هكذا هو في جميع النسخ عن عبد المجيد بالميم ثم الحميم الانسخة ابن ماهان فضمها عبد المجيد بحاء ثم ميم قال أبو علي القاسمي الصواب الاول قال القاضي قد اختلفوا في اسمه فذكره مالك في الموطن من رواية يحيى بن يحيى الاندلسي وغيره فسماه عبد المجيد بالحاء ثم بالميم وكذا قاله سفيان بن عيينة وقرأ ابن عبد البر يقال بالوجهين

خالق احوال بعد تفصيل لأن اسم الفاعل اذا أسند الى الله يفيد الاستمرار من بدء الخلق الى الابد وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطيئاته وان كانت مثل زبد البحر رواه الشيخان وهذا ما ناله نحو ما طلعت عليه الشمس كتابات عبر بها عن الشكر عرفة اوطأ عر الاطلاق يشعر بأنه يحصل هذا الأجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجلس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار وهذه الفضائل الواردة في التسبيح ونحوه كما قاله ابن بطال وغيره انما هي لأهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام فلا ظن طائف أن من أدمن الذكر وأصر على ما شاء من شهوته واتهم الدين الله وحرمانه أنه يلحق بالظهور من المقدسين ويبلغ منازلهم كلام أحرار على الله ليس معه تقوى ولا عمل صالح وفي الترمذي وقال حديث حسن غريب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة أسرى في فقال يا محمد أفرأيت امتني في السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر والقيعان جمع القاع وهو المستوى من الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغرس انما يصلح في التربة الطيبة وينمو بالماء العذب أي أعلمهم أن هذه الكلمات تورت قائلها الجنة وأن الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه لأنها المغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه قاله التورثي وقال الطبري وههنا الشك لان هذا الحديث يدل على أن أرض الجنة خالية عن الانجار والقصور ويدل قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى أعدت للفقين على أنها غير خالية عنها لأنها انما سميت جنة لأنها تجري من تحتها انهارا المظلة بالتعاقب اغصانها وترتيب الجنة دائر على معنى السر وأنها مخلوقة معذرة والجواب أنها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى أوجد بفضل وسعة رحمته فيها أنهارا وقصورا على حسب أعمال العاملين لكل عامل ما يخص به بحسب عمله ثم ان الله تعالى لما أسير ما خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب جعله كالغراس لتلك الانجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على السبب ولما كان سبب إيجاد الله الانجار عمل العامل أسند الغراس اليه والله أعلم بالصواب . ولما كان التسبيح مشروعا في الختام ختم البخاري رحمه الله تعالى كتابه بكتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح آخر دعوى أهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فسمي سبحانك اللهم ونحيبهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين قال القاضي لعل المعنى أنهم اذا دخلوا الجنة وعابوا عظمة الله وكبرياءه مجدوه ونعمته بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلامة من الآفات والقوز بأصناف الكرامات فحمدوه وأنشأ عليه بصفات الأكرام قال في فتوح الغيب ولعل الظاهر أن يضاف السلام الى الله عز وجل اكراما لأهل الجنة وينصره قوله تعالى في سورة يس سلام قولنا من رب رحيم أي سلم عليهم بغير واسطة مباغلة في عظيمهم باكرامهم وذلك محتاجهم وهذا يدل على أنه يحصل للمؤمنين بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة أنواع من الكرامات أولها سلام قولنا من رب رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتها سبحانك اللهم وعي سطوع نور الجلال من وراء حجاب الجلال وما أنعمه أن اقتران اللهم سبحانك في هذا المقام كأنهم لما رأوا أشعة تلك الأنوار لم يبالوا أن لا يرفعوا أصواتهم وأخرها أجل منسما ولذلك ختموا الدعاء عند رؤيتها بالحمد لله رب العالمين وما هي الانعمة الرؤية التي كل نعمة دونها فكانت الكرامات الأول كالتمهيد للتأني وما أسند طابق هذا التأويل عمار وبنو عن ابن ماجه عن جابر رضي الله عنه عن النبي

عيفة وسمي البخاري عبد المجيد بالميم ثم الحميم وكذا رواه ابن النحاس والقعني وجماعة في الموطن عن مالك وقال ابن عبد البر يقال بالوجهين

حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي (٤٨٨) أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن عون بن

عبد الله عن أبيه أن ابن مسعود قال ما كان بين أسلمنا وبين أن عاتقنا الله هذه الآية الميان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله الأربع سنين. حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر وحديثي أبو بكر بن نافع واللفظ له حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول من يعبرني تطوا فأتبعه على فرجها وتقول اليوم يبدو بعضه أو كله.

فأبدا منه فلا أحله فترت هذه الآية خذوا زينتكم عند كل مسجد حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جمعا عن أبي معاوية واللفظ لأبي كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي شيبة عن جابر قال كان عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لجارية له اذهبي فابغينا شيئا فأنزل الله جل جلاله ولا تكرهوا قتياتكم على البقاء إن أردن تحصننا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا

قال والأكثر بالميم ثم بالجيم قال القاضي فإذا ثبت الخلاف فيه لم يحكم على أحد الوجهين بالخطأ (قوله فتقول من يعبرني تطوا) هو بكسر التاء المتشابهة فوق وهو توب تلبسه المرأة تطوف به وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويرمون نساءهم ويتركونها لمقامه على الأرض ولا يأخذونها أبدا ويتركونها تئداس بالرجل حتى تلي وتسمى التي حتى جاء الإسلام فامر الله تعالى بستر العورة فقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال النبي

صلى الله عليه وسلم ينسأ أهل الجنة في نعيمهم انسطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة قال ودنا قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شيء من النعم ماداموا يتقربون إليه حتى يجتنب عنهم ويبقى نوره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والله أعلم. وقد أخبرني الحافظ الشيخ نعم الدين أبو الخير محمد بن زين الدين السخاوي وأبو عمرو عثمان الديلمي ونجم الدين عمر بن تقي الدين وقاضي القضاة أبو المعالي محمد بن الرضى محمد الطبري المكيان الشافعيون وقاضي القضاة أبو الحسن علي بن قاضي القضاة أبي اليمن النويري المالكي والعلامة المقرئ أبو العباس أحمد بن أسد الأسيوطي إذا نام شافهة قالوا أخبرنا شيخ الإسلام والحافظ أبو الفضل بن أبي الحسن العسقلاني قال قرأت على إمام الأئمة عز الدين محمد بن المسند الأصيل شرف الدين أبي بكر سمعته على جده قاضي القضاة عز الدين أبي عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ح وأباحت لي أيضا مستدركه أبو العباس أحمد بن محيي الدين بن طريف الحنفي أنبأنا الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن الحسين العراقي أخبرنا القاضي أبو عمرو عبد العزيز عز الدين ابن القاضي بدر الدين بن جماعة سمعنا عليه أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الحلبي إمارة أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ بحلب أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر السلفي بأصبهان أخبرنا الحسن بن أحمد الخزاز أخبرنا أبو نعيم أحمد ابن عبد الله البغلي حدثنا عبد الله بن جعفر الفارسي حدثنا اسمعيل بن عبد الله العبدي حدثنا سعيد بن الحكم حدثنا خلاد بن سليمان الحضرمي أبو سليمان حدثني خالد بن أبي عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت قال ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلاقرأنا ولا صلى إلا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلسا ولا تلاقرأنا ولا صلاة إلا ختمت بهؤلاء الكلمات قال نعم من قال خيرا كن طاب عمله على ذلك الخير ومن قال شرا كانت كفارة له سبحانه اللهم وبحمدك لا اله الا أنت استغفر لك وأتوب إليك. هذا الحديث أخرجه النسائي في اليوم واللييلة عن محمد بن سهل بن عسكر عن سعيد بن الحكم ابن أبي مريم فوقع لسانه عاليا وأنشأ الشيخ شهاب الدين بن عبد القادر الشاوي وأم حبيبة زينب ابنة الشيخ شهاب الدين الشوبكي وأم كمال كالبية ابنة الامام نجم الدين المرحاني المكيان بها قالوا أنبأنا الحافظ الزين بن الحسين العراقي قال أخبرنا القاضي أبو عمرو عز الدين سمعنا عليه بجامع الأقر في القاهرة سنة إحدى وستين وسبع مائة قال قرأت على موسى بن أبي الحسن المقرئ بالقاهرة أخبرك أبو الفرج بن عبد المنعم بن علي قراءة عليه وأنت تسمع عن أحمد بن محمد ابن محمد التيمي فأقر به أخبرنا الحسن بن أحمد الخزاز أخبرنا أحمد بن عبد الله بن إسحق الحافظ حدثنا أبو بكر الطليحي حدثنا أحمد بن عبد الرحيم بن دحيم حدثنا عمرو الأودي حدثني أبي عن سليمان عن أبي حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية عن الأصمغ وهو ابن نباتة عن علي رضي الله عنه قال من أحب أن يكال بالكمال الأوفى فليقل آخر مجلسه أو حين يقوم سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وقد آن أن أني عنان القلم واستغفر الله مما زلت به القدم ووقع لي في هذا الشرح من الزلل والخلط ملتصا من وفاء عليه من الفضلاء أن يسد بسدا فضله ما غر عليه من الخلال فالتمسدي التأليف والمعنى بالتصنيف ولو بلغ السهم في النهر إذا صنف فقد استهدف مومن

ومن مكرهم أن الله من بعد أكرههم لن غفور رحيم * وحدثنى أبو كامل الجحدرى حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة فكان يكرههما على الزنا فكتب كتابا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل الله تعالى ولا تكرهوا فتيانكم على البغاء إلى قوله غفور رحيم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله بن عمرو بن جمل أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الجن أسلموا فكانوا يعبدون قتي الذين كانوا يعبدون على عبادتهم وقد أسلم النفر من الجن * حدثني أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الأنس يعبدون نفرا من الجن فأسلم النفر من الجن وأسلم الأنس بعبادتهم فقرأت أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة * وحدثني بشر بن خالد أخيرنا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة عن سليمان بهذا الأسناد * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني أبي حدثنا حسين عن قتادة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عتبة عن عبد الله بن مسعود أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال زلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فأسلم الخبيون والأنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة * حدثني عبد الله بن مطيع حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال أتري ما قال الله في الفاحشة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا أن لا ينبي منا أحد إلا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال تلك سورة فسر طاف قلت فالحشر قال زلت في بني النضير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن أبي حبان عن الأشعثي عن ابن عمر قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم منبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتي عليه ثم قال أما بعد ألا وإن الله أنزل تحريمها يوم نزل وهي من تحت أشيعين والشعير والتمر (٤٨٩) والزبيب والعسل والحرم أحرامه انقل

أنصف أسعف ولله در بعض الأكياس حيث قال من صنف فقد وضع عقله في طبق وعرضه
على الناس لاسيمان كان مثلي ليليل البضاعة في كل علم وصناعة على أنى والله عز وجل
يعلم في أكرم مدحى له في كرب ووجل مع قلة المعين والناصر والتهيب والمذاكر

الى قوله ومن يكرههن فان الله من بعدا كراهتهن اهن غفور رحيم) هكذا وقع في النسخ كلها اهن غفور رحيم وهذا تفسير ولم يرد به أن تغفلن اهن منزلة فانه لم يقرأ بها أحد واعاها في تفسيره وبيان يريد أن المغفرة والرحمة لهن لكونهن مكرهات لأن أكرههن وأما قوله تعالى ان أردن تحصنا فخرج على الغالب اذا أكرهنا ما هو لزيد التحصن أما غير هاتين تارعا الى البغاة من غير حاجة إلى الا كراه والمقصود أن الا كراه على الزنا حرام سواء أردن تحصنا أم لا وصورة الا كراه مع أنها لا تريد التحصن أن تكون هي عريضة الزنا بالناسان فيكرهها على الزنا غيره وكله حرام (قوله أن جارية بعد الله بن أبي يقال لها ميسكة وأخرى يقال لها أمية) أما ميسكة فبضم الميم وقيل أنها معاذة وزينب وقيل زلت في ست جوارله كان يكرههن على الزنا معاذة وميسكة وأميمة وعمرة وأروى وقتيلة والله أعلم (قوله عن عبد الله بن معبد الزماني) بكسر الزاي وتشديد الميم (قوله في تحريم الخمر وأنها من نجسة أشياء وذكر الكلالاة وغيرها) هذا كله سبق بيانه في أوامه

« حدثنا عمرو بن زرارعة حدثنا هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أباذر يقسم قسما أن هذان خصمان اختصموا فيهم أنهم ازلت في الذين برزوا يوم بدر حرة وعلى وعبيدة بن الحر رضي الله عنهم وعنبة وشيعة ابناربيعة وأوليد ابن عنبة » حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثني محمد بن متى حدثنا عبد الرحمن بن جهمان عن سيفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أباذر يقسم لثلاث هذان خصمان

يمثل حديث هشيم » والله الموفق والمعين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله

على سيدنا محمد وآله وصحبه

أجمعين

(٤٩٠)

فإن تصفح الناظر فيه الغلط فليصفح ولا يكن من أناس بالأغلبية يفرحون
وإصلاح ما يجده فاسدا فإن الله تعالى ذمهمنا قال فيهم
يفسدون في الأرض ولا يصلحون والله أسأل أن يجعل

هذا الشرح وسيلة لمرضاه والجنة ويحول

بيننا وبين النار بأوتق جهنم

وكما من به يتم بالقبول

حسنة تلك

المنه

٢

« (قال مؤلفه) » وقد فرغت من تأليفه وكتابتها في يوم السبت سابع عشرين ربيع الثاني سنة
ست عشرة وتسعمائة حامدا مصليا مسلما ومحورا ولا محسبلا

(قوله عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أباذر يقسم قسما أن هذان خصمان اختصموا فيهم أنهم ازلت في الذين برزوا يوم بدر) أما مجلز فبكر المصنف على المشهور وحكي قصتها وأماكن الجسيم وفتح اللام واسمه لاحق بن حيدسق بيانه مرآت وقيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء قال القاضي وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني فقال أنخرجه البخاري عن أبي مجلز عن قيس عن علي رضي الله عنه أنا أول من يحولوا لخصومة قال قيس وفيهم نزلت الآية ولم يجاوز به قيسا

ثم قال البخاري وقال عثمان بن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجلز قال وقال الدارقطني فاضطرب الحديث هذا كله

كلامه (قلت) فلا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لأن قيس سمعه من أبي ذر كبار واهم مسلم هنا فرواه عنه

وسمع من علي بعضهم وأضاف إليه قيس ما سمعه من أبي ذر وأفتى به أبو مجلز تارة ولم يقل أنه من كلام

نفسه ورأيه وقد عملت العناية رضوان الله عليهم ومن بعدهم على هذا فيفتي

الإنسان منهم معنى الحديث عند الحاجة إلى الفتوى دون الرواية

ولا يرفعه فإذا كان وقت آخر وقصد الرواية يرفعه

وذكر لفظه وليس في هذا اضطراب

والله أعلم ثم بحمد الله وعونه

وحسن توفيقه والله أعلم

(يقول خادم التصحيح بدار الطباعة الاميرية محمد بن محمد اليبسبي عفا عنه رب البرية)

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا فضل الله والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي هو الرسل ختام من أوتي جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارا وعلى آله وأصحابه مهاجرين وأنصارا وكل من سمع مقالته فوعاها وأبلغها لمن بعده كما سمعها وأذاها (أما بعد) فإن الله سبحانه وتعالى حفظ الملة المحمدية من تطرق التغيير والخلل وخضعها لذلك من بين الملل ووفى من رجالها الاختيار عند ولا يجنون عن التصحيح من حديث المصطفى اعتماد حتى ميزوا بين الصحيح منه والقيم والمعرج من رجاله والمستقيم لما أنه من أصول فروع الكتابات ومبين لما نزل من الآيات فقاموا بالاعتناء بضبطه وحفظه وأحاطوا به علما كل على قدر نصيبه وحظه وتناقلوه كابرا عن كابر وأوصله كما سمعوا الأول إلى الآخر وحيه الله إليهم فتوفرت الرغبات فيه وزينه في قلوب ناقله حتى لقد كان أحدهم يشذروا حل ويقطع المراحل في طلب حديث واحد ليسمعه من راويه ويتلففه من فلق فيه بعد أن يعرف فيه الأهلية الأخذ عنه والتلقي منه وكان اعتمادهم أولا على الحفظ والضبط في القلوب غير معرجين على المكنوب (فإن الكتب آفة تفرقها) فلما انتشر الإسلام واتسعت البلاد وتفرقت الحباية ومات معظم الأوتاد

ذهب الذين يقال عند فرأهم ليت الجبال وما بها تصدع

وقل الضبط وكثر الخل والخلط احتاج العلماء إلى تدوين الحديث رواية ودرابه قطع الأطماع المحسدين أرباب الغواية فقيس دونهما بالكتابة ولعمري لقد أصابوا كل الأصابع (فقد صيدوا الجبال الواقعة) وانتهى الأمر إلى زمن جماعة من الأئمة وخيار الأئمة فدقوه وبقره وعنونه حتى قيل أول من دق فيه الإمام مالك رحمه الله وقيل غير ذلك ثم انتشر تدوينه وجعه وكثر ذلك وعظم نفعه إلى زمن الامامين الجليلين أبي عبد الله محمد بن اسماعيل (البخاري) عليه رحمة الباري وأبي الحسين (مسلم) بن الحجاج القشيري لازالت مصائب الرجات على جده تعدو وتسرى فدونا كتابهما وأتبعنا ما قطعنا بجمته من الأحاديث فيها وسماه (الصحيحين) ولقد صدقا فيما قالوا ولذا هبت عليهم اسماء القبول من الله تعالى فأطبق السلف واختلف على أنهما أصح الكتب بعد كتاب الله وكان غاية هذا العلم انتهت اليها بفضل الله حتى كان الإمام مسلم يقول البخاري دعني أقبل رجلا يا أبا عبد الله فنعبر الراحة من بعدهم قياما بأداء الواجب وامتنال أقوله صلى الله عليه وسلم يبلغ الشاهد منكم الغائب فانتفعت عنا سحبه الجهل بطلوع شمسهم وفاضت علينا عوارف المعارف من شواطئ طروسهم فأصبحنا محمد السري ونبينا محمد بن الزوري ولم يبق عذرا لأحد ممن أنكروا محمد هذا وقد قام بخدمة الصحيحين أنتم قيام أئمة أعلام أشرقت على سماء قلوبهم الأنوار فأبرزوا ما فيها من مكنون الأسرار وأجروا من عيون أصولها جداول عذبة المناهل لكل ناهل ومن الحكيم والامثال والمواعظ ما يذعن بفضل كل متقن حافظ ومن انتظم في سلك هذه العصابة أولى التحقيق والأصابع تاج الإسلام العارف الرباني شهاب الدين أحمد بن محمد (القسطاني) والإمام شرف الدين أبو زكريا يحيى النواوي رحمه الله ورضي عناهما ما أخلص الشية لله نأوى نقدم

الأول صحيح البخاري بما أفيض عليه من فتح الباري وسماء إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري وخدم الامام الثاني صحيح مسلم بشرح ينشرح له صدر كل مسلم فاقفيا تلك الآثار واغترفوا من زلال تلك البحار وحنينا من هاتيك الثمار ما عز وطاب وسهل تناولها لأولى الالباب فكاننا أحسن الشروح وبابهم ما مفتوح لمن يغدو ويروح لتزكية العقل والروح ولذا سارت لتحصيها الركبان ولهج بمدحهما كل لسان وتكرر طبعهما بالمطبعة الميرية والمكرر أحلى وأعلى منزله

كر ر عليّ حديثهم يا حادي حديثهم فيه الشفا لقوأي

كر ر عليّ حديثهم فلربما لان الحديد بضربة الحداد

وكما ندرت نسخهما العجيحة وضمنهما أرباب النفوس الشجيحة انتدب لنشرهما بين الأخيار من يرغب في الخير ويختار وكان المشرع من ساعد الحد في طبعه هذه المرة الأخيرة بالمطبعة المذكورة الشهيرة عين الاعيان والمشار اليه بالبنان أحد العلماء الأزهرية وأكبر العائلة العباسية المهدية فبذل حفظه الله في نشرهما نفيس النضار رغبة في عموم نفعهما لأولى الابصار جاcla شرح مسلم بالطرّة كالغرة فجاأحمد الله آخذين من الصحة بأوفر نصيب وان كان الانسان يخطئ ويصيب ولقد بذلنا الجهد في مراجعة ما شبهه من الكلام رجاء أن نكون لخدم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخدام في ظل الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد

الطلعة المهيبة العباسية المحفوظ بالسبع المثاني (عباس حلي الثاني) أيام الله أيامه

في عز واقبال مهنا البال بجميع الأسباب وتم طبعهما الزاهي الزاهر

أوائل ربيع الآخر من شهر عام سبع وعشرين بعد ثلاثمائة

وألف من هجرة من خلق علي أكل وصف صلى الله عليه

وسلم وعلى آله وصحبه وشرف وكرم ما غررت

بأحاديث الحبيب الطيور وتفتحت بحسن

شمائله الزهور

فهرست
الجزء العاشر
من

ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

(فهرست الجزء العاشر)

من ارشاد الاري اشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

صفحة	صفحة
٢٢	٢ كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة وقول الله
٣٣	تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الجح
٣٣	باب لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم المحاربين
٣٤	من أهل الردة حتى هلكوا
٣٧	باب لم يسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا
٣٨	باب سمر النبي صلى الله عليه وسلم أعين المحاربين
٣٨	باب فضل من ترك الفواحش
٣٩	باب اثم الزناة قول الله تعالى ولا يرتون ولا تقربوا
٤٠	الزنا الخ
٤٠	باب رجم المحصن
٤٠	باب لا يرحم المجنون والمجنونة
٤٣	باب للعاهر الحجر
٤٦	باب الرجم في البلاط
٤٦	باب الرجم بالمصلي
٤٧	باب من أصاب ذنبا دون الحد فاخبر الامام فلا
٤٨	عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء مستغفرا
٤٨	باب اذا أقر بالحد ولم يبين هل للامام أن يستعليه
٤٩	باب هل يقول الامام لأقر لعنك لمست أو غمرت
٤٩	باب سؤال الامام المقر هل أحصنت
٥٢	باب الاعتراف بالزنا
٥٣	باب رجم الحليلي من الزنا اذا أحصنت
٥٣	باب السكران يجلدان وينفيان
٥٣	باب نفى أهل المعاصي والمخشئين
٥٤	باب من أمر غير الامام باقامة الحد غائب عنه
٥٤	باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا أن
٥٥	يتكخ المحصنات الخ
٥٦	باب اذا زنت الامة
٥٦	باب لا يترب على الامة اذا زنت ولا تنفي
٥٧	باب أحكام أهل الذمة واحصانهم اذا زنوا ورفعوا
٥٨	الى الامام
٥٨	باب اذا رمى امرأته أو امرأه غيره بالزنا عند الحاكم
٥٩	والناس هل على الحاكم أن يبعث اليها الخ
٣٢	باب من ادب أهله أو غيره دون اذن السلطان
٣٣	باب من رأى مع امرأته رجلا فقتله
٣٣	باب ما جاء في التعريض
٣٤	باب كم التعريض والادب
٣٧	باب من أظهر الفاحشة واللاطخ والتهمة بغير بينة
٣٨	باب رمي المحصنات وقول الله عز وجل والذين
٣٩	يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الخ
٣٩	باب قذف العبد
٤٠	باب هل يأمر الامام رجلا فيضرب الحد غائب عنه
٤٠	(كتاب الديات)
٤٣	باب قول الله تعالى ومن أحياها
٤٦	باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم
٤٦	القصاص في القتل الحر بالحر الخ
٤٧	باب سؤال القاتل حتى يقر والاقرار في الحدود
٤٨	باب اذا قتل بحجر أو بعصا
٤٨	باب قول الله تعالى أن النفس بالنفس الخ
٤٩	باب من أقاد بالحجر
٤٩	باب من قتل له قاتل فهو بخير النظرين
٥٢	باب من طلب دم امرئ بغير حق
٥٣	باب العفو في الخطأ بعد الموت
٥٣	باب قول الله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل
٥٣	مؤمنا الا خطأ الخ
٥٤	باب اذا أقر بالقتل مرة قتل به
٥٤	باب قتل الرجل بالمرأة
٥٥	باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات
٥٦	باب من أخذ حقه أو اقتص دون السلطان
٥٦	باب اذامات في الزحام أو قتل
٥٧	باب اذا قتل نفسه خطأ فلا دية له
٥٨	باب اذا عاض رجلا فوقعت ثيابه
٥٨	باب السن بالن
٥٩	باب دية الأصابع

(تابع فهرست الجزء العاشر من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
باب اذا اصاب قوم من رجل هل يعاقب أو يقتص منهم كلهم	٥٩
باب القمامة	٦١
باب من اطلع في بيت قوم ففقدوا عينه فدلاديه له	٦٧
باب العقالة	٦٨
باب جنين المرأة	٦٩
باب جنين المرأة وأن العققل على الولد وعصبة	٧٠
الوالد لأعلى الولد	
باب من استعان عبداً أو صبياً	٧١
باب المعدن جبار والبر جبار	٧٢
باب العجماء جبار	٧٣
باب انهم من قتل ذمياً يغير جرم	٧٤
باب لا يقتل المسلم بالكافر	٧٤
باب اذا ظلم المسلم يهودياً عند الغضب	٧٥
(كتاب استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم الخ)	٧٦
باب حكم المرتد والمرتدة	٧٨
باب قتل من أبي قبول الفرائض وما نسبوا إلى الردة	٨١
باب اذا عرض الذمي وغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصرح بنحو قوله السام عليه	٨٢
باب	٨٣
باب قتل الخوارج	٨٤
باب من ترك قتال الخوارج للتألف وأن لا ينفر الناس عنه	٨٧
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان دعوتهما واحدة	٨٩
باب ما جاء في المتأولين	٨٩
(كتاب الاكراه)	٩٣
باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر	٩٥
باب في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره	٩٧
باب لا يجوز نكاح المكره ولا تكررهما فتيانكم على البقاء الخ	٩٧
باب اذا أكره حتى وهب عبداً أو باعه لم يجز	٩٩
باب من الاكراه كره وكره واحد	٩٩
باب اذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها	٩٩
باب في قوله تعالى ومن يكرههن فإن الله من بعد اكرههن غفور رحيم	
باب عين الرجل لصاحبه أنه أخوه اذا خاف عليه القتل أو نحوه وكذلك كل مكره يخاف الخ	١٠٠
(كتاب الخيل)	١٠٢
باب في ترك الخيل	١٠٢
باب في الصلاة	١٠٣
باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة	١٠٤
باب الخيلة في النكاح	١٠٦
باب ما يكره من الاحتيال في البيوع ولا يمنع فضل الماء لمتبع به فضل الكلال	١٠٧
باب ما يكره من التناجس	١٠٧
باب ما ينهى من الخداع في البيوع	١٠٧
باب ما ينهى من الاحتيال للولي في البيعة المرغوبة وأن لا يكمل صداقها	١٠٧
باب اذا غضب جارية فزعم أنها ماتت الخ	١٠٨
باب	١٠٩
باب في النكاح	١١٠
باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرار وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك	١١١
باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون	١١٢
باب في الهبة والشفعة	١١٣
باب احتيال العامل ليهدي له	١١٦
باب التعبير وأول ما يبدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة	١١٨
باب رؤيا الصالحين وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الخ	١٢٣
باب الرؤيا من الله	١٢٤
باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة	١٢٦
باب المبشرات	١٢٨
باب رؤيا يوسف وقوله تعالى اذ قال يوسف لاهله الخ	١٢٨
باب رؤيا ابراهيم وقوله تعالى فلما بلغ معه السعي الخ	١٢٩

(تابع فهرست الجزء العاشر من ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	باب	صفحة	باب
١٣٠	باب التواطؤ على الرؤيا	١٥٦	باب النفخ في المنام
١٣١	باب رؤيا أهل السجون والفساد والنسر لقوله تعالى ودخل معه السجن فتيان الخ	١٥٦	باب اذا رأى أنه أخرج النقي من كورة وامكنه موضعا آخر
١٣٣	باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام	١٥٧	باب المرأة السوداء
١٣٥	باب رؤيا الليل	١٥٧	باب المرأة النارية الرأس
١٣٧	باب رؤيا النهار	١٥٧	باب اذا هز سيفا في المنام
١٣٨	باب رؤيا النساء	١٥٨	باب من كذب في حلمه
١٣٨	باب الحلم من الشيطان فاذا حلم فليصق عن يساره وليستعد بالله عز وجل	١٥٩	باب اذا رأى ما يكره فلا يحجبها ولا يذكرها
١٣٩	باب اللبن	١٦٠	باب من لم ير الرؤيا لأول عاير اذا لم يصب
١٣٩	باب اذا جرى اللبن في أطرافه أو أطاف به	١٦٢	باب تغيير الرؤيا بعد صلاة الصبح
١٤٠	باب القميص في المنام	١٦٦	(كتاب الفتن)
١٤٠	باب جز القميص في المنام	١٦٦	ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا وامتكم خاصة وما كان النبي صلى الله عليه وسلم الخ
١٤١	باب الخضير في المنام واروضة الخضراء	١٦٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون بعدي أمورا تنكرونها
١٤٢	باب كشف المرأة في المنام	١٧٠	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي أغيلة سفهاء
١٤٢	باب ثياب الحرير في المنام	١٧١	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل لعرب من شردا فترب
١٤٣	باب المفاتيح في اليد	١٧٢	باب ظهور الفتن
١٤٣	باب التعليق بالعروة وخلقته	١٧٥	باب لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه
١٤٤	باب عمود القسطنطين تحت وسادته	١٧٦	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حل علينا السلاح فليس منا
١٤٤	باب الاستبرق ودخول الجنة في المنام	١٧٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض
١٤٥	باب القيد في المنام	١٨٠	باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القيام
١٤٧	باب العين الحارية في المنام	١٨١	باب اذا التقى المسلمان بسيفيهما
١٤٧	باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس	١٨٣	باب كيف الامر اذا لم تكن جماعة
١٤٨	باب نزع الذنوب والذنوب بين من البئر بضعف	١٨٤	باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم
١٤٩	باب الاستراحة في المنام	١٨٥	باب اذا بقي في محالة من الناس
١٤٩	باب القصير في المنام	١٨٦	باب التعريب في فتنة
١٥٠	باب الرضعة في المنام	١٨٧	باب التعود من الفتن
١٥١	باب الطواف بالكعبة في المنام	١٨٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق
١٥١	باب اذا أعطى فضله غيره في النوم		
١٥١	باب الامن وذهاب الروح في المنام		
١٥٣	باب الاخذ على اليمين في النوم		
١٥٤	باب القدر في النوم		
١٥٤	باب اذا طار النقي في المنام		
١٥٥	باب اذا رأى بقرا تنصر		

(تابع فهرسة الجزء العاشر من ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
باب الفتنة التي تخرج كموج البحر	١٦٨٩
باب	١٩٣
باب	١٩٥
باب اذا أنزل الله بقوم عذابا	١٩٦
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي ان ابني هذا سيد وامل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين	١٩٧
باب اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه	١٩٩
باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور	٢٠١
باب تغير الزمان حتى يعبدوا الاوثان	٢٠١
باب خروج النار	٢٠٣
باب	٢٠٤
باب ذكر الدجال	٢٠٨
باب لا يدخل الدجال المدينة	٢١٢
باب يأجوج ومأجوج	٢١٤
(كتاب الاحكام)	٢١٥
باب الامراء من قريش	٢١٧
باب اجر من قضى بالحكمة لقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون	٢١٩
باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية	٢١٩
باب من لم يسأل الامارة أعانته الله	٢٤١
باب من سأل الامارة وكل بها	٢٤١
باب ما يكره من الحرص على الامارة	٢٤٢
باب من استرعى رعية فم ينصح	٢٤٣
باب من شاق شق الله عليه	٢٤٤
باب القضاء والفتيا في الطريق	٢٤٥
باب ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له ثواب	٢٤٦
باب الحاكيم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الامام الذي فوقه	٢٤٧
باب هل يقضى الحاكيم أو يقتل وهو غضبان	٢٤٨
باب من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه في أمر الناس اذا لم يخف الظنون والتهمة الخ	٢٤٩
باب الشهادة على الخط المخموم وما يجوز	٢٥١
من ذلك وما يضيق عليهم وكتاب الحاكيم الى عماله والقاضي الى القاضي	٢٥٢
متى يستوجب الرجل القضاء	٢٥٤
باب رزق الحكام والعاملين عليها	٢٥٦
باب من قضى ولا عن في المساحة	٢٥٨
باب من حكم في المسجد حتى اذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد فيقام	٢٥٩
باب موعظة الامام الخصوم	٢٤٠
باب الشهادة تكون عند الحاكيم في ولايته	٢٤١
القضاء الخ	٢٤٢
باب أمر الوالي اذا وجه أميرين الى موضع أن يتطاعوا ولا يتعاصيا	٢٤٣
باب اجابة الحاكيم الدعوة	٢٤٤
باب هذا بالعمال	٢٤٤
باب استقضاء الموالي واستعمالهم	٢٤٥
باب العرفاء للناس	٢٤٦
باب ما يكره من ثناء السلطان واذا خرج قال غير ذلك	٢٤٦
باب القضاء على الغائب	٢٤٧
باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه فان قضاء الحاكيم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا	٢٤٨
باب الحكم في البئر ومحوها	٢٥٠
باب القضاء في كثير المال وقليله	٢٥١
باب بيع الامام على الناس أموالهم وضياعهم	٢٥١
باب من لم يكثر بطعن من لا يعلم في الامراء حدثا	٢٥٢
باب الالاء الخصم	٢٥٢
باب اذا قضى الحاكيم بجورا وخلاف أهل العلم فهو رد	٢٥٣
باب الامام يأتي قوما فيصاح بهم	٢٥٣
باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا عاقلا	٢٥٤
باب كتاب الحاكيم الى عماله والقاضي الى أمثاله	٢٥٦
باب هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلا وحده للتظرف في الأمور	٢٥٧
باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد	٢٥٨
باب محاسبة الامام عماله	٢٥٩

(تابع فهرسة الجزء العاشر من ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم	باب طائفة الامام واهل مشورته
باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء والرسل واحدا بعد واحد	باب كيف يبائع الامام الناس
باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب ان يبلغوا من وراءهم	باب من يبيع مرتين
باب خبر المرأة الواحدة	باب بيعه الاعراب
(كتاب الاعتصام)	باب بيعه الصغير
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم	باب من يبيع ثم استقال البيعة
باب الاقتداء بنبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى واجعلنا للتقنين اماما	باب من يبيع رجلا لا يبيعه الا للدين
باب ما يكره من كثرة السؤال وتكاف مالا يعنيه وقوله تعالى لا تبالوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم	باب بيعه النساء
باب الاقتداء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم	باب من تكث بيعه وقوله تعالى ان الذين يسارعون الخ
باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع	باب الاستخلاف
باب انهم من اوى محدثا	باب
باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس	باب انخراج الخصوم واهل الرب من البيوت بعد المعرفة
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستل بمالم ينزل عليه الوحي فيقول لا ادرى او لم يجب حتى ينزل عليه الوحي ولم يقل برأى ولا قياس	باب هل للامام ان يمنع المجرمين واهل المعصية من الكلام معه والزيرة ونحوه
باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم ائمة من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأى ولا تمثيل	(كتاب التمني)
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرة بن علي الحق يقاتلون وهم اهل العلم	باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة
باب قول الله تعالى او يلبسكم شيئا	باب تمنى الخير وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لي احد ذهبا
باب من شبه اصلا معلوما بأمر مبين قد بين الله حكمهما ليفهم السائل	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امرى ما استدبرت
باب ما جاء في اجتهاد القضاة عما نزل الله تعالى	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن من كان قبلكم	باب تمنى القرآن والعلم
باب انهم من دعا الى ضلالة او سن سنة سيئة	باب ما يكره من التمني ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الخ
	باب قول الرجل لوالله ما احدثنا
	باب كراهية التمني اثناء العدو
	باب ما يجوز من اللغو وقوله تعالى لو ان لي بكم قوة
	باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق في الاذان والصلاة والصوم والفرائض والاحكام وقول الله تعالى فلولوا نفر من كل فرقة منهم طائفة الخ
	باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طليعة وحده

صفحة	صفيحة
باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون والله العزيز ذو الجلال	٣٢٩ باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض علي اتفاق أهل العلم وما أجمع عليه الحرمان مكة والمدينة وما كان بهما من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم الخ
باب قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق	٣٣٩ باب في قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء
باب وكان الله سمياً بصيراً	٣٣٩ باب قوله تعالى وكان الانسان أكثر شئ جدلاً
باب قول الله تعالى قل هو القادر	٣٤١ باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة
باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم	٣٤١ وسطاً وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم أهل العلم
باب ان الله مائة اسم الا واحداً	٣٤٢ باب اذا اجتهد العامل أو الخاكم فأخطأ
باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها	٣٤٢ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود
باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسماء الله	٣٤٣ باب أحرأ الخاكم اذا اجتهد فأصاب أو أخطأ
باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه وقوله جل ذكره تعلم ما في نفسي الخ	٣٤٤ باب الحجية على من قال ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم
باب قول الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه	٣٤٤ عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وأمور الاسلام
باب قول الله تعالى وتضع على عيني تعذري وقوله جل ذكره تجري بأعيننا	٣٤٥ باب من رأى ترك التكبير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة لا من غير الرسول
باب قول الله تعالى هو الله الخالق الباري المصور	٣٤٧ باب الاحكام التي تعرف بالدلائل
باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي	٣٥١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شئ
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تشخص أعين من الله	٣٥٢ باب كراهية الخلاف
باب قل أي شئ أكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه شأ قل الله الخ	٣٥٣ باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم على التعريم الآما تعرف بأخته وكذلك أمره
باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم	٣٥٥ باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم (كتاب التوحيد)
باب قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه وقوله جل ذكره إليه يصعد الكلم الطيب	٣٥٧ باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمتي إلى توحيد الله تبارك وتعالى
باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة	٣٦٠ باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
باب ما جاء في قول الله تعالى ان رجلاً منكم من المحسنين	٣٦٣ باب قول الله تعالى أنا الرزاق ذو القوة المتين
باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا	٣٦٣ باب قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد
باب ما جاء في تخلق السموات والارض وغيرهما من الخلق	٣٦٥ باب قول الله تعالى السلام المؤمن
باب وقد سبقتم كلمتنا العبادنا المرسلين	٣٦٦ باب قول الله تعالى ما لك الناس
باب قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه	

(تابع فهرسة الجزء العاشر من ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيفة	صحيفة
القرآن فهو يقوم به آناه الليل والنهار الخ	أن نقول له كن فيكون
باب قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إلينا من ربك الخ	٤١٩ باب قول الله تعالى قل لو كان البحر ممددا
٤٥٩	لنكلماتي الخ
باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها	٤٢٠ باب في المشيئة والارادة
٤٦٢	٤٢٧ باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا
وقول النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أهل	لمن أذن له الخ
التوراة التوراة فعملوا بها الخ	٤٣١ باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة
باب وبسمي النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا	٤٣٢ باب قوله تعالى أنزله بعلمه والملائكة يشهدون
٤٦٣ وقال لاصلاة لمن لم يقرأ بقائحة الكتاب	٤٣٣ باب قول الله تعالى يريدون أن يسبدوا كلام
باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا الخ	الله
٤٦٣	٤٤١ باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء
باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن	وغيرهم
٤٦٤	٤٤٥ باب قوله وكلم الله موسى تكليما
باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب	٤٥٠ باب كلام الرب مع أهل الجنة
الله بالعربية وغيرها	٤٥١ باب ذكر الله بالامر وذكر العباد بالدعاء
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر	والتضرع والرسالة والابلاغ
٤٦٦ بالقرآن مع الكرام البررة وزينوا القرآن	٤٥٣ باب قول الله تعالى فلا يجعلوا لله أندادا الخ
بأصواتكم	٤٥٤ باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون أن
باب قول الله تعالى فافروا ما تبسروا من القرآن	يشهد عليكم بمعكم الخ
٤٦٨	٤٥٥ باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن وما
باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر	يأتيهم من ذكر من ربهم يحدث وقوله تعالى
٤٦٩	لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا
فهل من مذكر	٤٥٦ باب قول الله تعالى لا تحرك به لسانك وفعل
باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح	النبي صلى الله عليه وسلم الخ
٤٦٩	٤٥٧ باب قول الله تعالى وأسرأقولكم أواجهروا
محفوظ والطور وكتاب مسطور	به الخ
باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون	٤٥٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل آناه الله
٤٧١	
باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم	
٤٧٧	
لا يجاوز حناجرهم	
باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط	
٤٨٠	
ليوم القيامة وان أعمال بني آدم وقولهم بوزن	

فهرست

(شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم الموضوع بهامش الجزء العاشر من القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها	٢
باب تحريم الظلم	٨
باب نصر الاخوان ظالمًا أو مظلوما	١٥
باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم	١٧
باب النهي عن السباب	١٨
باب استحباب العفو والتواضع	١٩
باب تحريم الغيبة	٢٠
باب بشارته من ستر الله عليه في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة	٢١
باب مداراة من يتقى خشمه	٢٢
باب فضل الرقي	٢٣
باب النهي عن لعن الدواب وغيرها	٢٥
باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجر أورجة	٢٩
باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله	٣٥
باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه	٣٦
باب تحريم التهمة	٣٨
باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله	٣٨
باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ويأبى شيء يذهب الغضب	٤٠
باب خلق الانسان خلقا لا يتماثل	٤٣
باب النهي عن ضرب الوجه	٤٤
باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق	٤٧
باب أمر من مر بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس أن يمسك بصلاتها	٤٨
باب النهي عن الإشارة بالسلاح الى مسلم	٤٩
باب فضل إزالة الأذى عن الطريق	٥٠
باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذى	٥٢
باب تحريم الكبر	٥٣
باب النهي عن تقطيع الانسان من رحمة الله تعالى	٥٤
باب فضل الشفقة والخاملين	٥٤
باب النهي عن قول هلك الناس	٥٥
باب الوصية بالجار والاحسان اليه	٥٦
باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء	٥٧
باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام	٥٧
باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء	٥٨
باب فضل الاحسان الى البنات	٥٩
باب فضل من عوته ولذم من جتبه	٦٠
باب اذا أحب الله عبداً حبه الى عبادة	٦٣
باب الارواح جنود مجنونة	٦٥
باب المرء مع من أحب	٦٥
باب اذا أننى على الصالح فهي بشرى ولا تنصره	٦٨
* (كتاب القدر)	٦٩
باب كيفية خلق الأدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقارته وسعادته	٦٩
باب حجاج آدم وموسى صلى الله عليهما وسلم	٨٠
باب تقصير ياف الله تعالى القلوب كيف شاء	٨٤
باب كل شيء بقدر	٨٥
باب قدر على ابن آدم حظه من الرزق وغيره	٨٦
باب معنى كل ولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين	٨٨
باب بيان أن الآجال والارزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر	٩٤
باب الايمان بالقدر والاذعان له	٩٧
* (كتاب العلم)	٩٨

(تابع فهرست شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم)

صفحة	صفحة
٩٨ باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير	١٥٧ باب استحباب الدعاء عند صباح الديك
١٠٣ باب رفع العلم وقبضه ونظهور الجهل والفتن	١٥٧ باب دعاء الكرب
١٠٨ باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا الى هدى أو ضلالة	١٥٩ باب فضل سبحان الله وبحمده
١١٠ * (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار)	١٥٩ باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب
١١٠ باب الحث على ذكر الله تعالى	١٦١ باب استحباب حمد الله تعالى بعد الاكل والشرب
١١٣ باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها	١٦٢ باب بيان أنه يستحب للداعي ما لم يجعل فيقول دعوت فلم يستجب لي
١١٥ باب العزم في الدعاء ولا يقل ان شئت	١٦٢ باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء
١١٦ باب كراهة غنى الموت لضرب زل به	١٦٦ باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال
١١٧ باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه	١٧٠ * (كتاب التوبة)
١٢٠ باب فضل الذكر والدعاء والتقرب الى الله تعالى وحسن الظن به	١٧٦ باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة
١٢١ باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا	١٧٧ باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الاوقات والاستغفار بالدنيا
١٢٢ باب فضل مجالس الذكر	١٧٩ باب سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه
١٢٥ باب فضل الدعاء بالهم آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار	١٨٨ باب قبول التوبة من الذنوب وان تكررت الذنوب والتوبة
١٢٥ باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء	١٨٩ باب غير الله تعالى وتحريم الفواحش
١٣٠ باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر	١٩١ باب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
١٣٢ باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه	١٩٥ باب قبول توبة القاتل وان كفر قبله
١٣٣ باب التوبة	١٩٧ باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين وفداء كل مسلم بكافر من النار
١٣٥ باب استحباب خفض الصوت بالذكر الا في المواضع التي ورد الشرع برفعها كالتلبية وغيرها واستحباب الاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله	٢٠٠ باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه رضی الله عنهم
١٣٧ باب الدعوة والتعوذ	٢١٧ باب في حديث الافك وقبول توبة القاذف
١٤٢ باب الدعاء عند النوم	٢٣٦ باب براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الرية
١٤٨ باب في الأدعية	٢٣٧ * (كتاب صفات المنافقين وأحكامهم لعنهم الله)
١٥٥ باب التسبيح أول النهار وعند النوم	٢٤٦ باب صفة القيامة والجنة والنار

(تابع فهرست شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم)

صحيحة	صحيحة
٢٦٠ باب انشقاق القمر	٤١٥ باب في بقية من أحاديث الدجال
٢٦٣ باب في الكفار	٤١٧ باب فضل العبادة في الهرج
٢٦٦ باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة	٤١٨ باب قرب الساعة
وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا	٤٢١ باب ما بين النفتين
٢٦٧ باب مثل المؤمن كالزرع والمنافق والكافر كالأرزة	٤٢٢ (كتاب الزهد)*
٢٧٠ باب مثل المؤمن مثل النخلة	٤٣٩ باب النهي عن الدخول على أهل الحجر الامن
٢٧٣ باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة	يدخل باكيا
الناس وان مع كل انسان قرينا	٤٤٠ باب فضل الاحسان الى الارملة والمسكين
٢٧٦ باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى	والنبي
٢٧٩ باب كثرة الاعمال والاجتهاد في العبادة	٤٤١ باب فضل بناء المساجد
٢٨٠ باب الاقتصاد في الموعظة	٤٤٢ باب فضل الاتفاق على المساكين وابن السبيل
٢٨١ (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها)*	٤٤٣ باب تحريم الرياء
٢٩٥ باب جهنم أعادنا الله منها	٤٤٥ باب حفظ اللسان
٣٠٩ باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة	٤٤٥ باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله
٣١٢ باب في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهواله	وينهى عن المنكر ويفعله
٣١٤ باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار	٤٤٦ باب النهي عن هتك الانسان ستر نفسه
٣١٨ باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه	٤٤٧ باب تسميت العاطس وكراهة التثاؤب
وآيات عذاب القبر والتعوذ منه	٤٥١ باب في أحاديث متفرقة
٣٢٥ باب اثبات الحساب	٤٥٣ باب النهي عن المدح اذا كان فيه افراط
٣٢٧ باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت	وخيف منه فتنة على الممدوح
٣٢٨ (كتاب الفتن وأشرط الساعة)	٤٥٦ باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم
٣٧٣ باب ذكر ابن صياد	٤٥٨ باب قصة أصحاب الاخدود والساحر والراهب
٣٨٦ باب ذكر الدجال	والغلام
٤٠٨ باب قصة الجحاسة	٤٦١ باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر
	٤٧٦ باب في حديث الهجرة ويقال له حديث
	الرجل بالحاء
	٤٧٩ (كتاب التفسير)*